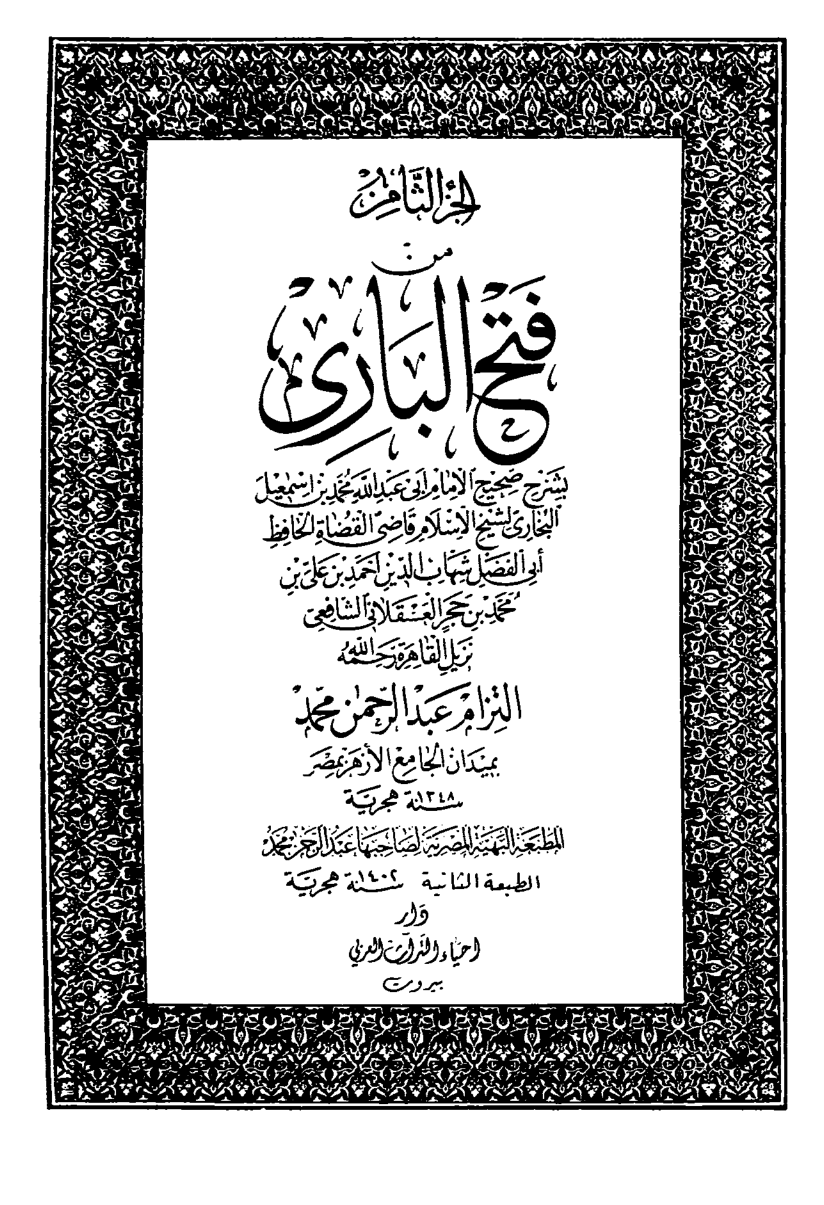


بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسمعيل
البخاري لشيخ الإسلام قاضي القضاة الحافظ
أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن
محمد بن حجر العسقلاني الشافعي
نزيل القاهرة رحمه الله

دار
إحياء التراث العربي
بيروت



الجزء الثامن

من

فتح البارى

بشرح صحيح الامام ابى عبد الله محمد بن اسمعيل
البخارى لشيخ الاسلام قاضى القضاة الحافظ
أبى الفضل شهاب الدين احمد بن على بن
محمد بن حجر العسقلانى الشافعى
نزيل القاهرة رحمه الله

التزام عبد الرحمن محمد
بميدان الجامع الأزهر بمصر
سنة ١٣٤٨ هجرية
المطبعة البهية المصرية لصاحبها عبد الرحمن محمد
الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢ هجرية
دار
احياء التراث العربي
بيروت



باب غزوة الفتح في رمضان حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس أخبره أن رسول الله ﷺ غزا غزوة الفتح في رمضان * قال وسمعت ابن المسيب يقول مثل ذلك * وعن عبيد الله بن عبد الله أخبره أن ابن عباس رضي الله عنهما قال صام النبي ﷺ حتى إذا بلغ الكديد الماء الذي بين قديد وعسفان أفطر فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر حدثني محمود أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال أخبرني الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله عن ابن عباس أن النبي ﷺ خرج في رمضان من المدينة

* (قوله باب غزوة الفتح في رمضان) أي كانت في رمضان سنة ثمان من الهجرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الصيام في الكلام على حديث ابن عباس المذكور في هذا الباب. وقد تقدم هناك انهم خرجوا من المدينة لعشر مضين من رمضان وزاد ابن اسحق عن الزهري بهذا الاسناد انه ﷺ استعمل على المدينة ابارهم الغفاري (قوله قال وسمعت ابن المسيب يقول مثل ذلك) قائل ذلك هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله وعن عبيد الله ابن عبد الله) هو موصول بالاسناد المذكور وقد تقدم بيان ذلك ايضا في الصيام و بين البيهقي من طريق عاصم بن علي عن الليث ما حذفه البخاري منه فانه ساقه الى قوله وسمعت سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك وزاد لا أدري أخرج في شعبان فاستقبله رمضان أو خرج في رمضان بعد ما دخل غير ان عبيد الله بن عبد الله اخبرني فذكر ما ذكره البخاري فحذف البخاري منه التردد المذكور ثم اخرج البيهقي من طريق ابن أبي حفصة عن الزهري بهذا الاسناد قال صبح رسول الله ﷺ مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان ثم ساقه من طريق معمر عن الزهري و بين ان هذا القدر من قول الزهري وان ابن أبي حفصة ادرجه وكذا اخرجه يونس عن الزهري وروى أحمد باسناد صحيح من طريق قزعة بن يحيي عن أبي سعيد قال خرجنا مع النبي ﷺ عام الفتح لليلتين خلتا من شهر رمضان وهذا يدفع التردد الماضي و يعين يوم الخروج وقول الزهري يعين يوم الدخول و يعطي انه اقام في الطريق اثنى عشر يوما وأما ما قال الواقدى انه خرج لعشر خلون من رمضان فليس بقوي لمخالفته ما هو اصح منه وفي تعيين هذا التاريخ اقوال أخرى منها عند مسلم لست عشرة ولاحمد لثماني عشرة وفي اخرى لثنتى عشرة والجمع بين هاتين بحمل احداهما على ما مضى والاخرى على ما بقي والذي في المغازى دخل لتسع عشرة مضت وهو محمول على الاختلاف في أول الشهر ووقع في اخرى بالشك في

وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلافٍ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ، مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ فَسارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ، يَصُومُ وَيَصُومُونَ، حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ وَهُوَ ماءٌ بَيْنَ عُسْفانَ وَقُدَيْدٍ أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا * قالَ الزُّهْرِيُّ وَإِنَّما يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الآخِرُ فَالآخِرُ **حدثنا** عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنا عَبْدُ الأَعْلَى حَدَّثَنا خالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي رَمَضانَ إِلَى حُنَيْنٍ وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فَصائِمٌ وَمُفْطِرٌ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى راحِلَتِهِ دَعا بِإِناءٍ مِنْ لَبَنٍ أَوْ ماءٍ فَوَضَعَهُ عَلَى راحَتِهِ أَوْ عَلَى راحِلَتِهِ ثُمَّ نَظَرَ النَّاسَ فَقالَ الْمُفْطِرُونَ لِلصُّوَّمِ أَفْطِرُوا * وَقالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الْفَتْحِ

تسع عشرة اوسبع عشرة وروى يعقوب بن سفيان من رواية ابن اسحق عن جماعة من مشايخه ان الفتح كان فى عشر بقين من رمضان فان ثبت حمل على ان مراده انه وقع فى العشر الاوسط قبل أن يدخل العشر الاخير (قوله فى الطريق الثانية ومعه عشرة آلاف) أى من سائر القبائل وفى مرسل عروة عند ابن اسحق وابن عائذ ثم خرج رسول الله ﷺ فى اثنى عشر ألفا من المهاجرين والانصار وأسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم وكذا وقع فى الاكليل وشرف المصطفى و يجمع بينهما بان العشرة آلاف خرج بها من المدينة ثم تلاحق بها الالفان وسياتى تفصيل ذلك فى مرسل عروة الذي بعد هذا (قوله وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة) هكذا وقع فى رواية معمر وهو وهم والصواب على رأس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت فى سنة ثمان ومن اثناء ربيع الاول الى اثناء رمضان نصف سنة سواء فالتحرير انها سبع سنين ونصف ويمكن توجيه رواية معمر بانه بناء على التاريخ باول السنة من المحرم فاذا دخل من السنة الثانية شهران اوثلاثة اطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل و يقع ذلك فى آخر ربيع الاول ومن ثم الي رمضان نصف سنة او يقال كان آخر شعبان تلك السنة آخر سبع سنين ونصف من أول ربيع الاول فلما دخل رمضان دخل سنة أخرى واول السنة يصدق عليه انه رأسها فيصح انه رأس ثمان سنين ونصف اوان رأس الثمان كان اول ربيع الاول وما بعده نصف سنة (قوله يصوم و يصومون) تقدم شرحه فى كتاب الصيام (قوله فى رواية خالد)هو الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس خرج رسول الله ﷺ فى رمضان الى حنين) استشكله الاسماعيلي بان حنينا كانت بعد الفتح فيحتاج الى تامل فانه ذكر قبل ذلك انه خرج من المدينة الى مكة وكذا حكي ابن التين عن الداودى انه قال الصواب انه خرج الى مكة اوكانت خيبر فتصحفت (قلت) وحمله على خيبر مردود فان الخروج اليها لم يكن فى رمضان وتاويله ظاهر فان المراد بقوله الي حنين اى التي وقعت عقب الفتح لانها لما وقعت اثرها اطلق الخروج اليها وقد وقع نظير ذلك فى حديث ابى هريرة الآتي قريبا و بهذا جمع المحب الطبرى وقال غيره يجوز ان يكون خرج الي حنين فى بقية رمضان قاله ابن التين و يعكر عليه انه خرج من المدينة فى عاشر رمضان فقدم مكة وسطه واقام بها تسعة عشر كما سياتى (قلت) وهذا الذى جزم به معترض فان ابتداء خروجه مختلف فيه كما مضى فى آخر الغزوة من حديث ابن عباس فيكون الخروج الى حنين فى شوال (قوله فى هذه الرواية دعا باناء من لبن اوماء) فى رواية طاوس عن ابن عباس آخر الباب دعا باناء من ماء فشرب نهارا الحديث قال الداودى يحتمل ان يكون دعا بهذا مرة و بهذا مرة (قلت) لادليل على التعدد فان الحديث واحد والقصة واحدة وانما وقع الشك من الراوي فقدم عليه رواية من جزم وابعد ابن التين فقال كانت قصتان احداهما في الفتح والاخرى فى حنين (قوله فقال المفطرون للصوم افطروا) كذا لابي ذر ولغيره للصوام بالف وكلاهما جمع صائم وفي رواية الطبرى فى تهذيبه فقال المفطرون للصوم افطروا ياعصاة (قوله وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر) وصله احمد بن حنبل عنه و بقيته خرج النبى ﷺ عام الفتح فى شهر رمضان

وقال حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال سافر رسول الله ﷺ في رمضان فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بإناء من ماء فشرب نهاراً ليراه الناس فأفطر حتى قدم مكة قال وكان ابن عباس يقول صام رسول الله ﷺ في السفر وأفطر فمن شاء صام ومن شاء أفطر **باب** أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح **حدثنا** عبيد بن إسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال لما سار رسول الله ﷺ عام الفتح فبلغ ذلك قريشاً خرج أبو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله ﷺ فأقبلوا يسيرون

فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث (قوله وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس) كذا وقع في بعض نسخ ابي ذر وللا كثر ليس فيه ابن عباس وبه جزم الدارقطني وابو نعيم في المستخرج وكذلك وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب وهو احد مشايخ البخاري عن حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة فذكر الحديث بطوله في فتح مكة قال البيهقي في آخر الكلام عليه لم يجاوز به ايوب عكرمة (قلت) وقد اشرت اليه قبله وان ابن ابي شيبة اخرجه هكذا مرسلا عن سليمان بن حرب به بطوله وساذكر ما فيه من فائدة في اثناء الكلام على شرح هذه الغزوة وطريق طاوس عن ابن عباس قد تقدم الكلام عليها في كتاب الصيام أيضا * (قوله باب اين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح) اي بيان المكان الذي ركزت فيه راية النبي ﷺ بامره (قوله عن هشام) هو ابن عروة (عن ابيه قال لما سار رسول الله ﷺ عام الفتح) هكذا أورده مرسلا ولم اره في شيء من الطرق عن عروة موصولا ومقصود البخاري منه ما ترجم به وهو آخر الحديث فانه موصول عن عروة عن نافع بن جبير بن مطعم عن العباس بن عبد المطلب والزبير بن العوام (قوله فبلغ ذلك قريشا) ظاهره انهم بلغهم مسيره قبل خروج ابي سفيان وحكيم ابن حزام والذي عند ابن اسحق وعند ابن عائذ من مغازي عروة ثم خرجوا وقادوا الخيول حتى نزلوا بمر الظهران ولم تعلم بهم قريش وكذا في رواية ابي سلمة عند ابن ابي شيبة ان النبي ﷺ امر بالطرق فحبست ثم خرج فغم على اهل مكة الامر فقال ابو سفيان لحكيم بن حزام هل لك ان تركب الى مر لعلنا ان نلقى خيرا فقال له بديل بن ورقاء وانا معكم قالا وانت ان شئت فركبوا وفي رواية ابن عائذ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يغز رسول الله ﷺ قريشا حتى بعث اليهم ضمرة يخيرهم بين احدى ثلاث ان يدوا قتيل خزاعة و بين ان يبرؤا من حلف بكر او ينبذ اليهم على سواء فاتاهم ضمرة فخيرهم فقال قرظة بن عمرو لا نودي ولا نبرا ولكنا ننبذ اليه على سواء فانصرف ضمرة بذلك فارسلت قريش ابا سفيان يسال رسول الله ﷺ في تجديد العهد وكذلك اخرجه مسدد من مرسل محمد بن عباد بن جعفر فانكره الواقدي وزعم ان ابا سفيان انما توجه مبادرا قبل ان يبلغ المسلمين الخبر والله اعلم وفي مرسل عكرمة عند ابن ابي شيبة ونحوه في مغازي عروة عند ابن اسحق وابن عائذ فخافت قريش فانطلق ابو سفيان الى المدينة فقال لابي بكر جدد لنا الحلف قال ليس الامر الي ثم اتي عمر فاغلظ له عمر ثم اتى فاطمة فقالت له ليس الامر الي فاتى عليا فقال ليس الامر الي فقال ما رأيت كاليوم رجلا اضل اي من ابي سفيان انت كبير الناس فجدد الحلف قال فضرب احدى يديه على الاخرى وقال قد اجرت بين الناس ورجع الى مكة فقالوا له ما جئتنا بحرب فنحذر ولا بصلح فنامن لفظ عكرمة وفي رواية عروة فقالوا له لعب بك علي وان اختار جوارك لهين عليهم فيحتمل ان يكون قوله بلغ قريشا اي غلب على ظنهم ذلك لا ان مبلغا بلغهم ذلك حقيقة (قوله خرجوا (١) يلتمسون الخبر عن رسول الله ﷺ) في رواية ابن عائذ فبعثوا ابا سفيان وحكيم بن

---

(١) قوله خرجوا الذى فى نسخة الصحيح الذى بايدينا خرج ولعلها نسخة أخري اه مصححه

حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ . فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ مَا هٰذِهِ لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ .
فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ نِيرَانُ بَنِي عَمْرٍو، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ عَمْرٌو أَقَلُّ مِنْ ذٰلِكَ. فَرَآهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللهِ
ﷺ فَأَدْرَكُوهُمْ فَأَخَذُوهُمْ فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ فَلَمَّا سَارَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ

حزام فلقيا بديل بن ورقاء فاستصحباه فخرج معهما (قوله حتى اتوا مر الظهران) بفتح الميم وتشديد الراء مكان معروف والعامة تقوله بسكون الراء وزيادة واو الظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء بلفظ تثنية ظهر وفي مرسل ابي سلمة حتى اذا دنوا من ثنية مر الظهران اظلموا أى دخلوا فى الليل فاشرفوا على الثنية فاذا النيران قد اخذت الوادي كله وعند ابن اسحق ان المسلمين اوقدوا تلك الليلة عشرة آلاف نار (قوله فقال ابو سفيان ماهذه) اى النيران (لكأنها) جواب قسم محذوف وقوله نيران عرفة اشارة الى ماجرت به عادتهم من ايقاد النيران الكثيرة ليلة عرفة وعند ابن سعد ان النبي ﷺ أمر أصحابه فى تلك الليلة فاوقدوا عشرة آلاف نار (قوله فقال بديل بن ورقا هذه نيران بني عمرو) يعني خزاعة وعمرو يعني ابن لحي الذي تقدم ذكره مع نسب خزاعة فى أول المناقب (فقال أبو سفيان عمرو أقل من ذلك) ومثل هذا فى مرسل أبي سلمة وفى مغازى عروة عند ابن عائذ عكس ذلك وانهم لما راوا الفساطيط وسمعوا صهيل الخيل فراعهم ذلك فقالوا هؤلاء بنو كعب يعني خزاعة وكعب اكبر بطون خزاعة جاشت بهم الحرب فقال بديل هؤلاء اكثر من بني كعب مابلغ تأليبها هذا قالوا فانتجعت هوازن ارضنا والله مانعرف هذا انه هذا المثل صاح الناس (قوله فرآهم ناس من حرس رسول الله ﷺ فأدركوهم فأخذوهم) فى رواية ابن عائذ وكان رسول الله ﷺ بعث بين يديه خيلا تقبض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون احدا يمضي فلما دخل ابو سفيان واصحابه عسكر المسلمين اخذتهم الخيل تحت الليل وفى مرسل ابى سلمة وكان حرس رسول الله ﷺ نفرا من الانصار وكان عمر بن الخطاب عليهم تلك الليلة فجاؤا بهم اليه فقالوا جئناك بنفر اخذناهم من اهل مكة فقال عمر والله لوجئتموني بأبي سفيان مازدتم قالوا قد أتيناك بأبي سفيان وعند ابن اسحق ان العباس خرج ليلا فلقى ابا سفيان و بديلا فحمل ابا سفيان معه على البغلة ورجع صاحباه و يمكن الجمع بان الحرس لما اخذوهم استنقذ العباس ابا سفيان وفى رواية ابن اسحق فلما نزل رسول الله ﷺ مر الظهران قال العباس والله لئن دخل رسول الله ﷺ مكة عنوة قبل ان يأتوه فيستأمنوه انه لهلاك قريش قال فجلست على بغلة رسول الله ﷺ حتى جئت الاراك فقلت لعلى اجد بعض الحطابة اوذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم اذ سمعت كلام ابي سفيان و بديل بن ورقاء قال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتى فقال ابا الفضل قلت نعم قال ما الحيلة قلت فاركب فى عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله ﷺ فأستأمنه لك قال فركب خلفى ورجع صاحباه وهذا مخالف للرواية السابقة انهم أخذوهم لكن عند ابن عائذ فدخل بديل وحكيم على رسول الله ﷺ فأسلم فيحمل قوله ورجع صاحباه اى بعد ان اسلما واستمر ابو سفيان عند العباس لامر رسول الله ﷺ له ان يحبسه حتى يرى العساكر و يحتمل ان يكونا رجعا لما التقى العباس بأبي سفيان فاخذهما العسكر ايضا وفي مغازى موسى بن عقبة مايؤيد ذلك وفيه فلقيهم العباس فاجارهم وادخلهم الى رسول الله ﷺ فاسلم بديل وحكيم وتاخر ابو سفيان باسلامه حتى اصبح و يجمع بين ماعند ابن اسحق ومرسل ابى سلمة بان الحرس اخذوهم فلما رأوا ابا سفيان مع العباس تركوه معه وفى رواية عكرمة فذهب به العباس الى رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ فى قبة له فقال يا ابا سفيان أسلم تسلم قال كيف اصنع باللات والعزى قال فسمعه عمر فقال لوكنت خارجا من القبة ماقلتها ابدا فاسلم ابو سفيان فذهب به العباس الى منزله فلما اصبح ورأى مبادرة الناس الى الصلاة اسلم (قوله احبس اباسفيان) فى رواية موسى بن عقبة ان العباس قال لرسول الله ﷺ لا آمن ان يرجع ابو سفيان فيكفر فاحبسه حتى تريه جنود الله ففعل فقال ابو سفيان اغدرا يا بني هاشم قال العباس لا ولكن لي اليك حاجة فتصبح فتنظر جنود الله وما اعد الله للمشركين فحبسه بالمضيق دون

عِنْدَ خَطْمِ الْجَبَلِ . حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ . فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ فَجَعَلَتِ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ كَتِيبَةً كَتِيبَةً عَلَى أَبِي سُفْيَانَ فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ فَقَالَ يَاعَبَّاسُ مَنْ هذِهِ فَقَالَ هذِهِ غِفَارٌ قَالَ مَالِي وَلِغِفَارَ ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ وَمَرَّتْ سُلَيْمُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ . حَتَّى أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا . قَالَ مَنْ هذِهِ ؟ قَالَ هؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ . عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ . فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَاأَبَا سُفْيَانَ الْيَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ . الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَاعَبَّاسُ حَبَّذَا يَوْمُ الذِّمَارِ .

الاراك حتى اصبحوا (قوله عند خطم الجبل) فى رواية النسفى والقابسى بفتح الخاء المعجمة وسكون المهملة و بالجيم والموحدة اي انف الجبل وهى رواية ابن اسحق وغيره من اهل المغازي وفي رواية الاكثر بفتح المهملة من اللفظة الاولى و بالخاء المعجمة وسكون التحتانية اى ازدحامها وانما حبسه هناك لكونه مضيقا ليرى الجميع ولا يفوته رؤية أحد منهم (قوله فجعلت القبائل تمر) فى رواية موسى بن عقبة وامر النبي ﷺ مناديا ينادى لتظهر كل قبيلة مامعها من الاداة والعدة وقدم النبي ﷺ الكتائب فمرت كتيبة فقال ابو سفيان ياعباس افى هذه محمد قال لا قال فمن هؤلاء قال قضاعة ثم مرت القبائل فرأى امرا عظيما ارعبه (قوله كتيبة كتيبة) بمثناة وزن عظيمة وهى القطعة من الجيش فعيلة من الكتب بفتح ثم سكون وهو الجمع (قوله مالي ولغفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك) وفى مرسل ابى سلمة مرت جهينة فقال اى عباس من هؤلاء قال هذا جهينة قال مالى ولجهينة والله ماكان بيني و بينهم حرب قط والمذكور فى مرسل عروة هذا من القبائل غفار وجهينة وسعد بن هذيم وسليم وفى مرسل ابى سلمة من الزيادة اسلم ومزينة ولم يذكر سعد بن هذيم وهم من قضاعة وقد ذكر قضاعة عند موسى بن عقبة وسعد بن هذيم المعروف فيها سعد هذيم بالاضافة و يصح الآخر على المجاز وهو سعد بن زيد بن ليث بن سود بضم المهملة بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بمهملة وفاء ابن قضاعة وفى سعد هذيم طوائف من العرب منهم بنوضنة بكسر المعجمة ثم نون و بنو عذرة وهي قبيلة كبيرة مشهورة وهذيم الذى نسب اليه سعد عبد كان رباه فنسب اليه وذكر الواقدى فى القبائل ايضا اشجع واسلم وتميما وفزارة (قوله معه الراية) اي راية الانصار وكانت راية المهاجرين مع الزبير كما سيأتي (قوله فقال سعد بن عبادة ياأبا سفيان اليوم يوم الملحمة) بالحاء المهملة اى يوم حرب لا يوجد منه مخلص اي يوم قتل يقال لحم فلان فلانا اذا قتله (قوله اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان ياعباس حبذا يوم الذمار) وكذا وقع فى هذا الموضع مختصرا ومراد سعد بقوله يوم الملحمة يوم المقتلة العظمى ومراد ابى سفيان بقوله يوم الذمار وهو بكسر المعجمة وتخفيف الميم اى الهلاك قال الخطابى تمنى ابو سفيان ان يكون له يد فيحمى قومه ويدفع عنهم وقيل المراد هذا يوم الغضب للحريم والاهل والانتصار لهم لمن قدر عليه وقيل المراد هذا يوم يلزمك فيه حفظى وحمايتي من ان ينالني مكروه قال ابن اسحق زعم بعض اهل العلم ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين فقال يارسول الله ماآمن ان يكون لسعد فى قريش صولة فقال لعلى ادركه فخذ الراية منه فكن انت تدخل بها قال ابن هشام الرجل المذكور هو عمر (قلت) وفيه بعد لان عمر كان معروفا بشدة البأس عليهم وقد روى الاموي فى المغازى ان ابا سفيان قال للنبي ﷺ لما حاذاه امرت بقتل قومك قال لا فذكر له ماقاله سعد بن عبادة ثم ناشده الله والرحم فقال ياابا سفيان اليوم يوم المرحمة يعز الله قريشا وارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعها الى ابنه قيس وعند ابن عساكر من طريق أبى الزبير عن جابر قال لما قال سعد بن عبادة ذلك عارضت امرأة من قريش رسول الله ﷺ فقالت

يانبي الهدي اليك لجاحـــى قريش ولات حين لجائى

حين ضاقت عليهم سعة الار ... ض وعاداهم اله السماء

ثُمَّ جَاءَتْ كَتِيبَةٌ وَهِيَ أَقَلُّ الْكَتَائِبِ فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَرَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ . فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ قَالَ أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ قَالَ مَا قَالَ قَالَ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ كَذَبَ سَعْدٌ وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ قَالَ وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُرْكَزَ رَايَتُهُ بِالْحَجُونِ وَقَالَ عُرْوَةُ وَأَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ هَاهُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ قَالَ

ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحاء

فلما سمع هذا الشعر دخلته رأفة لهم ورحمة فأمر بالراية فأخذت من سعد ودفعت الى ابنه قيس وعند أبي يعلى من حديث الزبير ان النبي ﷺ دفعها اليه فدخل مكة بلواءين واسناده ضعيف جدا لكن جزم موسى بن عقبة فى المغازى عن الزهري انه دفعها الى الزبير بن العوام فهذه ثلاثة اقوال فيمن دفعت اليه الراية التى نزعت من سعد والذي يظهر فى الجمع ان عليا ارسل بنزعها وان يدخل بها ثم خشى تغير خاطر سعد فأمر بدفعها لابنه قيس ثم ان سعدا خشى ان يقع من ابنه شيء ينكره النبي ﷺ فسأل النبي ﷺ ان ياخذها منه فحينئذ اخذها الزبير وهذه القصة الاخيرة قد ذكرها البزار من حديث انس باسناد على شرط البخاري ولفظه كان قيس فى مقدمة النبي ﷺ لما قدم مكة فكلم سعد النبي ﷺ ان يصرفه عن الموضع الذى فيه مخافة ان يقدم على شيء فصرفه عن ذلك والشعر الذى انشدته المرأة ذكر الواقدي انه لضرار بن الخطاب الفهرى وكانه ارسل به المرأة ليكون ابلغ فى المعاطفة عليهم وسيأتى فى حديث الباب ان أباسفيان شكي الى النبي ﷺ ماقال سعد فقال كذب سعد أى اخطأ وذكر الاموي فى المغازى ان سعد بن عبادة لما قال اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فحاذى رسول الله ﷺ أباسفيان لما امر به فناداه يارسول الله امرت بقتل قومك وذكر له قول سعد بن عبادة ثم قال له انشدك الله في قومك فانت أبر الناس وأوصلهم فقال ياأبا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله فيه قريشا فأرسل الى سعد فأخذ اللواء من يده فجعله فى يد ابنه قيس (قوله ثم جاءت كتيبة وهى أقل الكتائب) أى اقلها عددا قال عياض وقع للجميع بالقاف ووقع فى الجمع للحميدى اجل بالجيم وهى أظهر ولا يبعد صحة الاولى لان عدد المهاجرين كان أقل من عدد غيرهم من القبائل (قوله وراية النبي ﷺ مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله ﷺ بابي سفيان قال الم تعلم ماقال سعد ابن عبادة) لم يكتف أبوسفيان بما دار بينه وبين العباس حتي شكى للنبي ﷺ (قوله فقال كذب سعد) فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ماسيقع ولوكان قائله بناه على غلبة ظنه وقوة القرينة (قوله يوم يعظم فيه الكعبة) يشير الى ماوقع من اظهار الاسلام وأذان بلال على ظهرها وغير ذلك مما أزيل عنها مما كانوا فيها من الاصنام ومحو مافيها من الصور وغير ذلك (قوله ويوم تكسى فيه الكعبة) قيل ان قريشا كانوا يكسون الكعبة فى رمضان فصادف ذلك اليوم أو المراد باليوم الزمان كما قال يوم الفتح فأشار النبي ﷺ الى أنه هو الذي يكسوها فى ذلك العام ووقع ذلك (قوله وامر رسول الله ﷺ ان تركز رايته بالحجون) بفتح المهملة وضم الجيم الخفيفة هو مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة (وقال عروة فاخبرنى نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام ياأباعبدالله ههنا أمرك رسول الله ﷺ ان تركز الراية) وهذا السياق يوهم ان نافعا حضر المقالة المذكورة يوم فتح مكة وليس كذلك فانه لاصحبة له ولكنه محمول عندي على أنه سمع العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك فى حجة اجتمعوا فيها امافى خلافة عمر أو فى خلافة عثمان ويحتمل أن يكون التقدير سمعت العباس يقول قلت للزبير الى آخره فحذفت قلت (قوله قال وامر رسول الله ﷺ) القائل ذلك هو عروة وهو من بقية الخبر وهو ظاهر الارسال في الجميع الا فى القدر الذى صرح عروة بسماعه له من نافع بن جبير وأما باقيه فيحتمل ان يكون عروة تلقاه عن أبيه أو عن العباس فانه أدركه وهو صغير اجمعه من نقل جماعة له

وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُدًا فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ رَجُلَانِ حُبَيْشُ ابْنُ الْأَشْعَرِ وَكُرْزُ بْنُ جابِرٍ الْفِهْرِيُّ

باسانيد مختلفة وهو الراجح (قوله وامر النبي ﷺ يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء) أي بالمد ودخل النبي ﷺ من كدا أي بالقصر وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة الآتية ان خالدا دخل من أسفل مكة والنبي ﷺ من أعلاها وكذا جزم ابن اسحق ان خالدا دخل من أسفل ودخل النبي ﷺ من أعلاها وضربت له هناك قبة وقد ساق ذلك موسي بن عقبة سياقا واضحا فقال و بعث رسول الله ﷺ الزبير بن العوام على المهاجرين وخيلهم وامره ان يدخل من كداء من أعلى مكة وامره ان يغرز رايته بالحجون ولا يبرح حتى يأتيه و بعث خالد بن الوليد فى قبائل قضاعة وسليم وغيرهم وامره أن يدخل من أسفل مكة وان يغرز رايته عند أدنى البيوت و بعث سعد بن عبادة في كتيبة الانصار فى مقدمة رسول الله ﷺ وامرهم أن يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم وعند البيهقى باسناد حسن من حديث ابن عمر قال لما دخل رسول الله ﷺ عام الفتح رأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم الى ابى بكر فقال يا أبا بكر كيف قال حسان فانشده قوله

عدمت بنيتي ان لم تروها * تثير النقع موعدها كداء
ينازعن الاسنة مسرجات * يلطمهن بالخمر النساء

فقال ادخلوها من حيث قال حسان (قوله فقتل من خيل خالد بن الوليد رضى الله عنه يومئذ رجلان حبيش) بمهملة ثم موحدة ثم معجمة وعند ابن اسحق بمعجمة ونون ثم مهملة مصغر بن الاشعر وهو لقب واسمه خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة بن أخزم الخزاعى وهو اخو ام معبد التى مر بها النبي ﷺ مهاجرا وروي البغوى والطبرانى وآخرون قصتها من طريق حزام بن هشام بن حبيش عن ابيه عن جده وعن أحمد حدثنا موسى بن داود حدثنا حزام بن هشام بن حبيش قال شهد جدى الفتح مع رسول الله ﷺ (قوله وكرز) بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي هو ابن جابر بن حسل بمهملتين بكسر ثم سكون ابن الاحب بمهملة مفتوحة وموحدة مشددة بن حبيب الفهرى وكان من رؤساء المشركين وهو الذى اغار على سرح النبي ﷺ فى غزوة بدر الاولي ثم اسلم قديما و بعثه النبي ﷺ فى طلب العرنيين وذكر ابن اسحق ان هذين الرجلين سلكا طريقا فشذا عن عسكر خالد فقتلهما المشركون يومئذ وذكر ابن اسحق ان أصحاب خالد لقوا ناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوان بن امية كانوا تجمعوا بالخندمة بالخاء المعجمة والنون مكان اسفل مكة ليقاتلوا المسلمين فناوشوهم شيأ من القتال فقتل من خيل خالد مسلمة بن الميلا الجهنى وقتل من المشركين اثنا عشر رجلا أو ثلاثة عشر وانهزموا وفى ذلك يقول حماس بن قيس بن خالد البكرى قال ابن هشام و يقال هى للمرعاش الهذلى يخاطب امرأته حين لامته على الفرار من المسلمين

انك لو شهدت يوم الخندمه * اذ فر صفوان وفر عكرمه
واستقبلتنا بالسيوف المسلمة * يقطعن كل ساعد وجمجمه
ضربا فلا يسمع الا غمغمه * لم تنطقي فى اللوم ادنى كلمه

وعند موسى بن عقبة واندفع خالد بن الوليد حتي دخل من اسفل مكة وقد تجمع بها بنو بكر و بنو الحرث ابن عبد مناة وناس من هذيل ومن الاحابيش الذين استنصرت بهم قريش فقاتلوا خالدا فقاتلهم فانهزموا وقتل من بني بكر نحو عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة او اربعة حتي انتهى بهم القتل الي الحزورة الي باب المسجد حتى دخلوا فى الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال وصاح ابو سفيان من اغلق بابه وكف

يده

يده فهو آمن قال ونظر رسول الله ﷺ الى البارقة فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا نظن ان خالدا قوتل و بدئ بالقتال فلم يكن له بد من ان يقاتل ثم قال وقال رسول الله ﷺ بعد ان اطمأن لخالد بن الوليد لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال فقال هم بدؤنا بالقتال ووضعوا فينا السلاح وقد كففت يدي ما استطعت فقال قضاء الله خير وذكر ابن سعد ان عدة من اصيب من الكفار اربعة وعشرون رجلا ومن هذيل خاصة اربعة وقيل مجموع من قتل منهم ثلاثة عشر رجلا و روى الطبراني من حديث ابن عباس قال خطب رسول الله ﷺ فقال ان الله حرم مكة الحديث فقيل له هذا خالد بن الوليد يقتل فقال قم يا فلان فقل له فليرفع القتل فأتاه الرجل فقال له ان نبي الله يقول لك اقتل من قدرت عليه فقتل سبعين ثم اعتذر الرجل اليه فسكت قال وقد كان رسول الله ﷺ امر امراءه ان لا يقتلوا الا من قاتلهم غير انه اهدر دم نفر سماهم وقد جمعت اسماءهم من مفرقات الاخبار وهم عبد العزى بن خطل وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وعكرمة بن أبي جهل والحويرث بن نقيد بنون وقاف مصغر ومقيس بن صبابة بمهملة مضمومة وموحدتين الاولى خفيفة وهبار بن الاسود وقينتان كانتا لابن خطل كانتا تغنيان بهجو النبي ﷺ وسارة مولاة بني المطلب وهي التي وجد معها كتاب حاطب فاما ابن أبي سرح فكان أسلم ثم ارتد ثم شفع فيه عثمان يوم الفتح الى النبي ﷺ فحقن دمه وقبل اسلامه واما عكرمة ففر الى اليمن فتبعته امرأته أم حكيم بنت الحرث بن هشام فرجع معها بأمان من رسول الله ﷺ واما الحويرث فكان شديد الاذي لرسول الله ﷺ بمكة فقتله علي يوم الفتح واما مقيس بن صبابة فكان اسلم ثم عدا على رجل من الانصار فقتله وكان الانصارى قتل أخاه هشاما خطأ فجاء مقيس فاخذ الدية ثم قتل الانصاري ثم ارتد فقتله نميلة بن عبد الله يوم الفتح واما هبار فكان شديد الاذى للمسلمين وعرض لزينب بنت رسول الله ﷺ لما هاجرت فنخس بعيرها فاسقطت ولم يزل ذلك المرض بها حتى ماتت فلما كان يوم الفتح بعد ان اهدر النبي ﷺ دمه أعلن بالاسلام فقبل منه فعفا عنه واما القينتان فاسمهما فرتنى وقرينة فاستؤمن لاحداهما فأسلمت وقتلت الاخرى واما سارة فاسلمت وعاشت الى خلافة عمر وقال الحميدى بل قتلت وذكر أبو معشر فيمن اهدر دمه الحرث بن طلاطل الخزاعى قتله علي وذكر غير ابن اسحق ان فرتني هي التي اسلمت وان قرينة قتلت وذكر الحاكم ايضا ممن اهدر دمه كعب بن زهير وقصته مشهورة وقد جاء بعد ذلك وأسلم ومدح و وحشي بن حرب وقد تقدم شأنه في غزوة أحد وهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان وقد اسلمت وارنب مولاة ابن خطل أيضا قتلت وام سعد قتلت فيما ذكر ابن اسحق فكملت العدة ثمانية رجال وست نسوة ويحتمل ان تكون ارنب وام سعد هما القينتان اختلف في اسمهما أو باعتبار الكنية واللقب (قلت) وسيأتي في حديث أنس في هذا الباب ذكر ابن خطل و روى احمد ومسلم والنسائي من طريق عبد الله بن رباح عن أبي هريرة قال أقبل رسول الله ﷺ وقد بعث على احدى الجنبتين خالد بن الوليد و بعث الزبير على الاخرى و بعث أبا عبيدة على الحسر بضم المهملة وتشديد السين المهملة أى الذين بغير سلاح فقال لي يا أبا هريرة اهتف لي بالانصار فهتف فجاؤا فأطافوا به فقال لهم أترون الى أوباش قريش واتباعهم ثم قال باحدي يديه على الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال أبو هريرة فانطلقنا فما نشاء ان نقتل أحدا منهم الا قتلناه فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم قال فقال رسول الله ﷺ من أغلق بابه فهو آمن وقد تمسك بهذه القصة من قال ان مكة فتحت عنوة وهو قول الاكثر وعن الشافعي و رواية عن أحمد انها فتحت صلحا لما وقع من هذا التامين ولاضافة الدور الى اهلها ولانها لم تقسم ولان الغانمين لم يملكوا دورها والا لجاز اخراج أهل الدور منها وحجة الاولين ما وقع من التصريح من الامر بالقتال و وقوعه من خالد بن الوليد و بتصريحه ﷺ بانها احلت ساعة من نهار ونهيه عن التأسي به في ذلك وأجابوا عن ترك القسمة بانها لا تستلزم عدم العنوة فقد تفتح البلد عنوة و يمن على اهلها و يترك لهم دورهم وغنائمهم لأن قسمة الارض المغنومة ليست متفقا عليها بل الخلاف ثابت عن الصحابة فمن بعدهم وقد فتحت أكثر البلاد عنوة فلم تقسم وذلك في زمن عمر وعثمان مع

وجود أكثر الصحابه وقدزادت مكة عن ذلك بامر يمكن أن يدعى اختصاصها به دون بقية البلاد وهى أنها دار النسك ومتعبد الخلق وقد جعلها الله تعالى حرما سواء العاكف فيه والباد وأما قول النووى احتج الشافعى بالاحاديث المشهورة بان النبي ﷺ صالحهم بمر الظهران قبل دخول مكة ففيه نظر لان الذى أشار اليه ان كان مراده ماوقع له من قوله ﷺ من دخل دار أبي سفيان فهو آمن كما تقدم وكذا من دخل المسجد كما عند ابن اسحق فان ذلك لا يسمى صلحا الا اذا التزم من اشير اليه بذلك الكف عن القتال والذي ورد فى الاحاديث الصحيحة ظاهر فى ان قريشا لم يلتزموا ذلك لانهم استعدوا للحرب كما ثبت في حديث أبي هريرة عند مسلم ان قريشا وبشت أو باشالها واتباعا فقالوا نقدم هؤلاء فان كان لهم شىء كنا معهم وان اصيبوا أعطيناه الذين سألنا فقال النبي ﷺ أترون أو باش قريش ثم قال باحدي يديه على الاخرى أى احصدوهم حصدا حتى توافونى على الصفا قال فانطلقنا فما نشاء ان نقتل أحدا الا قتلناه وان كان مراده بالصلح وقوع عقدبه فهذا لم ينقل ولا أظنه عني الا الاحتمال الاول وفيه ما ذكرته وتمسك أيضا من قال انها منهم بما وقع عند ابن اسحق فى سياق قصة الفتح فقال العباس لعلى أجد بعض الحطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتى مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليخرجوا اليه فيستامنوه قبل أن يدخلها عنوة ثم قال فى القصة بعد قصة أبي سفيان من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد وعند موسى بن عقبة فى المغازى وهى أصح ماصنف فى ذلك عند الجماعة مانصه أن أبا سفيان وحكيم بن حزام قالا يارسول الله كنت حقيقا ان تجعل عدتك وكيدك بهوازن فانهم ابعد رحما وأشد عداوة فقال انى لارجو ان يجمعهما الله لي فتح مكة واعزاز الاسلام بها وهزيمة هوازن وغنيمة أموالهم فقال أبوسفيان وحكيم فادع الناس بالامان أرايت أن اعتزلت قريش فكفت أيديها أآمنون هم قال من كف يده واغلق داره فهو آمن قالوا فابعثنا نؤذن بذلك فيهم قال انطلقوا فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم فهو آمن ودار أبى سفيان باعلى مكة ودار حكيم باسفلها فلما توجها قال العباس يارسول الله انى لا آمن أباسفيان ان يرتد فرده حتى تريه جنود الله قال افعل فذكر القصة وفي ذلك تصريح بعموم التأمين فكان هذا أمانا منه لكل من لم يقاتل من اهل مكة فمن ثم قال الشافعي كانت مكة مأمونة ولم يكن فتحها عنوة والامان كالصلح واما الذين تعرضوا للقتال أو الذين استثنوا من الامان وامر أن يقتلوا ولو تعلقوا باستار الكعبة فلا يستلزم ذلك انها فتحت عنوة ويمكن الجمع بين حديث أبى هريرة فى امره ﷺ بالقتال وبين حديث الباب فى تامينه ﷺ لهم بان يكون التأمين علق بشرط وهو ترك قريش المجاهرة بالقتال فلما تفرقوا الى دورهم ورضوا بالتأمين المذكور لم يستلزم ان أوباشهم الذين لم يقبلوا ذلك وقاتلوا خالد بن الوليد ومن معه فقاتلهم حتى قتلهم وهزمهم أن تكون البلد فتحت عنوة لان العبرة بالاصول لا بالاتباع وبالاكثر لا بالاقل ولا خلاف مع ذلك أنه لم يجر فيها قسم غنيمة ولا سبي من اهلها ممن باشر القتال احد وهو مما يؤيد قول من قال لم يكن فتحها عنوة وعند أبى داود باسناد حسن عن جابر انه سئل هل غنمتم يوم الفتح شيأ قال لا وجنحت طائفة منهم الماوردى الى ان بعضها فتح عنوة لما وقع من قصة خالد بن الوليد المذكورة وقرر ذلك الحاكم في الاكليل والحق ان صورة فتحها كان عنوة ومعاملة اهلها معاملة من دخلت بامان ومنع جمع منهم السهيلى ترتب عدم قسمتها وجواز بيع دورها واجارتها على انها فتحت صلحا اما أولا فلان الامام مخير فى قسمة الارض بين الغانمين اذا انتزعت من الكفار وبين ابقائها وقفا على المسلمين ولا يلزم من ذلك منع بيع الدور واجارتها واما ثانيا فقال بعضهم لاتدخل الارض فى حكم الاموال لان من مضي كانوا اذا غلبوا على الكفار لم يغنموا الاموال فتنزل النار فتأكلها وتصير الارض عموما لهم كما قال الله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم الآية وقال وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها الآية والمسئلة مشهورة فلا نطيل بها هنا وقد تقدم كثير من مباحث دور مكة فى باب توريث دور

حدثنا

حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يُرَجِّعُ وَقَالَ لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ زَمَنَ الْفَتْحِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ نَنْزِلُ غَدًا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنْزِلٍ ثُمَّ قَالَ لَا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ وَلَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ * قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ مَنْ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ قَالَ وَرِثَهُ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ * قَالَ مَعْمَرٌ عَنِ

مكة من كتاب الحج ثم ذكر المصنف في الباب بعد هذا ستة احاديث الحديث الاول (**قوله** حدثنا أبو الوليد) كذا في الاصول وزعم خلف أنه وقع بدله سليمان بن حرب (**قوله** عن معاوية بن قرة) في رواية حجاج بن منهال عن شعبة اخبرنا أبو اياس أخرجه في فضائل القرآن وأبو اياس هو معاوية بن قرة (**قوله** وهو يقرأ سورة الفتح) زاد في رواية آدم عن شعبة في فضائل القرآن قراءة لينة (**قوله** يرجع) بتشديد الجيم والترجيع ترديد القارىء الحرف في الحلق (**قوله** وقال لولا أن تجتمع الناس) القائل هو معاوية بن قرة راوى الحديث بين ذلك مسلم بن ابراهيم في روايته لهذا الحديث عن شعبة وهو في تفسير سورة الفتح وفي أواخر التوحيد من رواية شبابة عن شعبة في هذا الحديث نحوه واتم منه ولفظه ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن مغفل وقال لولا أن تجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل يحكي النبي ﷺ فقلت لمعاوية كيف ترجيعه قال أاأ ثلاث مرات وللحاكم في الاكليل من رواية وهب بن جرير عن شعبة لقرأت بذلك اللحن الذى قرأ به النبي ﷺ * الحديث الثاني (**قوله** حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) هو المعروف بابن بنت شرحبيل وسعد ان بن يحي هو سعيد بن يحي بن صالح اللخمي أبو يحي الكوفي نزيل دمشق وسعدان لقبه وهو صدوق وأشار الدارقطني الى لينه وماله في البخاري سوى هذا الموضع وشيخه محمد بن أبي حفصة واسم ابي حفصة ميسرة بصري يكني ابا سلمة صدوق ضعفه النسائي وماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحج قرنه فيه بغيره (**قوله** انه قال زمن الفتح يارسول الله اين ننزل غدا) تقدم شرحه مستوفى في باب توريث دور مكة من كتاب الحج (**قوله** قيل للزهري من ورث اباطالب) السائل عن ذلك لم اقف على اسمه (**قوله** ورثه عقيل وطالب) تقدم في الحج من رواية يونس عن الزهري بلفظ وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا علي شيأ لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين انتهى وهذا يدل على تقدم هذا الحكم في اوائل الاسلام لان أبا طالب مات قبل الهجرة ويحتمل أن تكون الهجرة لما وقعت أستولى عقيل وطالب على ماخلفه أبو طالب وكان أبو طالب قد وضع يده على ماخلفه عبدالله والد النبي ﷺ لانه كان شقيقه وكان النبي ﷺ عند أبي طالب بعد موت جده عبد المطلب فلما مات أبو طالب ثم وقعت الهجرة ولم يسلم طالب وتأخر اسلام عقيل أستوليا على ماخلف أبو طالب ومات طالب قبل بدر وتأخر عقيل فلما تقرر حكم الاسلام بترك توريث المسلم من الكافر استمر ذلك بيد عقيل فأشار النبي ﷺ الى ذلك وكان عقيل قد باع تلك الدور كلها واختلف في تقرير النبي ﷺ عقيلا على مايخصه هو فقيل ترك له ذلك تفضلا عليه وقيل استمالة له وتأليفا وقيل تصحيحا لتصرفات الجاهلية كما تصحح انكحتهم وفي قوله وهل ترك لنا عقيل من دار أشارة الى أنه لو تركها بغير بيع لنزل فيها وفيه تعقب على الخطابي حيث قال انما لم ينزل النبي ﷺ فيها لانها دور هجروها في الله تعالى بالهجرة فلم ير أن يرجع في شيء تركه الله تعالى وفي كلامه نظر لايخفى والاظهر ماقدمته وأن الذى يختص بالترك انما هو اقامة المهاجر في البلد التي هاجر منها كما تقدم تقريره في أبواب الهجرة لا بمجرد نزوله في دار يملكها اذا قام المدة المأذن له فيها وهي ايام النسك وثلاثة أيام بعده والله أعلم (**قوله** وقال معمر عن

الزُّهْرِيِّ أَيْنَ تَنْزِلُ غَداً فِي حَجَّتِهِ وَلَمْ يَقُلْ يُونُسُ حَجَّتَهُ وَلاَ زَمَنَ الْفَتْحِ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْزِلُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِذَا فَتَحَ اللَّهُ الْخَيْفُ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ حُنَيْناً مَنْزِلُنَا غَداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ اقْتُلْهُ قَالَ مَالِكٌ، وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا نُرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ يَوْمَئِذٍ مُحْرِماً **حدثنا** صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ

الزهرى) أى بالاسناد المذكور ابن تنزل غدا فى حجته طريق معمر تقدمت موصولة فى الجهاد (قوله ولم يقل يونس) أي ابن يزيد (حجته ولا زمن الفتح) أى سكت عن ذلك وبقى الاختلاف بين ابن أبى حفصة ومعمر ومعمر اوثق واتقن من محمد بن أبي حفصة * الحديث الثالث (قوله عن عبد الرحمن) هو الاعرج (قوله منزلنا أن شاء الله) هو للتبرك (قوله اذا افتتح الله الخيف) هو بالرفع وهو مبتدا خبره منزلنا وليس هو مفعول افتتح والخيف ماانحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء (قوله حيث تقاسموا) يعنى قريشا (على الكفر) أى لما تحالف قريش أن لا يبايعوا بنى هاشم ولا يناكحوهم ولا يؤوهم وحصروهم فى الشعب وتقدم بيان ذلك فى المبعث وتقدم أيضا شرحه فى باب نزول النبي ﷺ بمكة من كتاب الحج (قوله فى الطريق الثانية قال رسول الله ﷺ حين اراد حنينا) أى فى غزوة الفتح لان غزوة حنين عقب غزوة الفتح وقد تقدم فى الباب المذكور فى الحج من رواية شعيب عن الزهرى بلفظ حين اراد قدوم مكة ولا مغايرة بين الروايتين بطريق الجمع المذكور لكن ذكره هناك أيضا من رواية الاوزاعى عن الزهرى بلفظ قال وهو بمنى نحن نازلون غدا بخيف بنى كنانة وهذا يدل على انه قال ذلك فى حجته لا فى غزوة الفتح فهو شبيه بالحديث الذى قبله فى الاختلاف فى ذلك ويحتمل التعدد والله أعلم قيل انما اختار النبي ﷺ النزول في ذلك الموضع ليتذكر ما كانوا فيه فيشكر الله تعالى على ما انعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا على رغم انف من سعي أخراجه منها ومبالغة في الصفح عن الذين اساؤا ومقابلتهم بالمن والاحسان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الحديث الرابع (قوله يحي بن قزعة) بفتح القاف والزاى بعدها مهملة (قوله عن ابن شهاب) في رواية يحي بن عبد الحميد عن مالك حدثنى ابن شهاب أخرجه الدارقطني وفى رواية أحمد عن ابى الزبير عن مالك عن ابن شهاب ان انس بن مالك اخبره (قوله المغفر) فى رواية أبى عبيد القاسم بن سلام عن يحيي بن بكير عن مالك مغفر من حديد قال الدارقطنى تفرد به أبو عبيد وهو فى الموطأ ليحيي بن بكير مثل الجماعة ورواه عن مالك جماعة من اصحابه خارج الموطأ بلفظ مغفر من حديد ثم ساقه من رواية عشرة عن مالك كذلك وكذلك هو عند ابن عدي من رواية ابى أويس عن ابن شهاب وعند الدارقطني من رواية شبابة بن سوار عن مالك وفى هذا الحديث من رأى منكم ابن خطل فليقتله ومن رواية زيد بن الحباب عن مالك بهذا الاسناد وكان ابن خطل يهجو رسول الله ﷺ وسلم بالشعر (قوله فقال اقتله) زاد الوليد بن مسلم عن مالك فى آخره فقتل اخرجه ابن عائذ وصححه ابن حبان واختلف فى قاتله وقد جزم ابن أسحق بأن سعيد بن حريث وأبا برزة الاسلمي اشتركا في قتله وحكي الواقدى فيه

عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةِ نُصُبٍ فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ، جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ **حدثني** إِسْحٰقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْآلِهَةُ فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ فَأُخْرِجَ صُورَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمٰعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا مِنَ الْأَزْلَامِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَاتَلَهُمُ اللهُ لَقَدْ عَلِمُوا مَا اسْتَقْسَمَا بِهَا قَطُّ ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِي الْبَيْتِ وَخَرَجَ وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ

أقوالا منها أن قاتله شريك بن عبدة العجلانى و رجح أنه أبو برزة وقد بينت ما فيه من الاختلاف فى كتاب الحج مع بقية شرح هذا الحديث فى باب دخول مكة بغير أحرام من أبواب العمرة بما يغني عن اعادته واستدل بقتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة على أن الكعبة لا تعيذ من وجب عليه القتل وأنه يجوز قتل من وجب عليه القتل فى الحرم وفي الاستدلال بذلك نظر لان المخالفين تمسكوا بأن ذلك انما وقع فى الساعة التى احل للنبي ﷺ فيها القتال بمكة وقد صرح بان حرمتها عادت كما كانت والساعة المذكورة وقع عند احمد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده انها استمرت من صبيحة يوم الفتح إلى العصر وأخرج عمر بن شبة فى كتاب مكة من حديث السائب بن يزيد قال رأيت رسول الله ﷺ استخرج من تحت استار الكعبة عبد الله بن خطل فضربت عنقه صبرا بين زمزم ومقام ابراهيم وقال لا يقتلن قرشي بعد هذا صبرا و رجاله ثقات الا أن فى أبى معشر مقالا والله أعلم * الحديث الخامس (قوله عن ابن أبى نجيح) فى رواية الحميدى فى التفسير عن ابن عيينة حدثنا ابن أبى نجيح وهو عبد الله واسم أبى نجيح يسار وتقدم فى الملازمة عن على بن عبد الله عن سفيان حدثنا ابن أبى نجيح ولابن عيينة فى هذا الحديث اسناد آخر أخرجه الطبراني من طريق عبد الغفار بن داود عن ابن عيينة عن جامع بن أبي راشد عن أبى وائل عن ابن مسعود (قوله عن أبي معمر) هو عبد الله ابن سخبرة (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود (قوله ستون وثلاثمائة نصب) بضم النون والمهملة وقد تسكن بعدها موحدة هى واحدة الانصاب وهو ما ينصب للعبادة من دون الله تعالى ووقع فى رواية ابن أبى شيبة عن ابن عيينة صنما بدل نصبا و يطلق النصب و يراد به الحجارة التى كانوا يذبحون عليها للاصنام وليست مرادة هنا وتطلق الانصاب على أعلام الطريق وليست مرادة هنا ولا فى الآية (قوله فجعل يطعنها) بضم العين وبفتحها والاول أشهر (قوله بعود فى يده و يقول جاء الحق) فى حديث أبى هريرة عند مسلم يطعن فى عينيه بسية القوس وفى حديث ابن عمر عند الفاكهى وصححه ابن حبان فيسقط الصنم ولا يمسه وللفاكهى والطبراني من حديث ابن عباس فلم يبق وثن استقبله الا سقط على قفاه مع أنها كانت ثابتة بالارض قد شد لهم ابليس أقدامها بالرصاص وفعل النبي ﷺ ذلك لاذلال الاصنام وعابديها ولاظهار انها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئا (قوله الازلام) هى السهام التي كانوا يستقسمون بها الخير والشر وعند ابن أبي شيبة من حديث جابر نحو حديث ابن مسعود وفيه فامر بها فكبت لوجوهها وفيه نحو حديث ابن عباس وزاد قاتلهم الله ما كان ابراهيم يستقسم بالازلام ثم دعا بزعفران فلطخ تلك التماثيل وفى الحديث كراهية الصلاة فى المكان الذى فيه صور لكونها مظنة الشرك وكان غالب كفر الامم من جهة الصور * الحديث السادس (قوله حدثنى اسحاق) هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد (قوله حدثنى أبى) سقط من رواية الاصيلي ولابد منه (قوله أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فامر بها فاخرجت) وقع في حديث جابر عند ابن سعد وأبى داود أن النبي ﷺ أمر عمر بن الخطاب وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو

• تَابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ وَقَالَ وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **بَاب** دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ • وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَمَعَهُ عُثْمَانُ ابْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحَجَبَةِ حَتَّى أَنَاخَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ فَمَكَثَ فِيهِ نَهَارًا طَوِيلًا، ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَبَقَ النَّاسُ فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ فَوَجَدَ بِلَالًا وَرَاءَ الْبَابِ قَائِمًا فَسَأَلَهُ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ

كل صورة فيها فلم يدخلها حتي محيت الصور وكان عمر هو الذي أخرجها والذي يظهر أنه محا ما كان من الصور مدهونا مثلا وأخرج ما كان مخروطا وأما حديث أسامة أن النبي ﷺ دخل الكعبة فرأى صورة ابراهيم فدعا بماء فجعل يمحوها وقد تقدم في الحج فهو محمول على أنه بقيت بقية خفي على من محاها أولا وقد حكي ابن عائذ في المغازى عن الوليد ابن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز أن صورة عيسي وأمه بقيتا حتى رآهما بعض من أسلم من نصاري غسان فقال انكما لببلاد غربة فلما هدم ابن الزبير البيت ذهبا فلم يبق لهما أثر وقد أطنب عمر بن شبة في كتاب مكة في تخريج طرق هذا الحديث فذكر ما تقدم وقال حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج سال سليمان بن موسى عطاء ادركت في الكعبة تماثيل قال نعم أدركت تماثيل مريم في حجرها ابنها عيسى مزوقا وكان ذلك في العمود الاوسط الذى يلي الباب قال فمتى ذهب ذلك قال في الحريق وفيه عن ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أنه بلغه أن النبي ﷺ أمر بطلس الصور التي كانت في البيت وهذا سند صحيح ومن طريق عبد الرحمن بن مهران عن عمير مولي بن عباس عن أسامة أن النبي ﷺ دخل الكعبة فامرني فاتيته بماء في دلو فجعل يبل الثوب ويضرب به على الصور ويقول قاتل الله قوما يصورون مالا يخلقون وقوله وخرج ولم يصل تقدم شرحه في باب من كبر في نواحي الكعبة من كتاب الحج وفيه الكلام على من أثبت صلاة النبي ﷺ في الكعبة ومن نفاها (**قوله** تابعه معمر عن أيوب) وصله أحمد عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب (**قوله** وقال وهيب حدثنا أيوب عن عكرمة عن النبي ﷺ) يعني أنه أرسله ووقع في نسخة الصغاني باثبات ابن عباس في التعليق عن وهيب وهو خطأ ورجحت الرواية الموصولة عند البخاري لاتفاق عبد الوارث ومعمر على ذلك عن أيوب * (**قوله** باب دخول النبي ﷺ من أعلى مكة) أى حين فتحها وقد روى الحاكم في الاكليل من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وذقنه على رحله متخشعا (**قوله** وقال الليث حدثني يونس) هو ابن يزيد وهذه الطريق وصلها المؤلف في الجهاد وتقدم شرح الحديث في الصلاة وفي الحج في باب اغلاق البيت مع فوائد كثيرة (**قوله** فامره أن يأتي بمفتاح البيت) روى عبد الرزاق والطبراني من جهته من مرسل الزهرى أن النبي ﷺ قال لعثمان يوم الفتح ائتني بمفتاح الكعبة فابطأ عليه ورسول الله ﷺ ينتظره حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول مايحبسه فسعى اليه رجل وجعلت المرأة التي عندها المفتاح وهي أم عثمان واسمها سلافة بنت سعيد تقول ان أخذه منكم لا يعطيكموه أبدا فلم يزل بها حتي أعطت المفتاح فجاء به ففتح ثم دخل البيت ثم خرج فجلس عند السقاية فقال علي أنا أعطينا النبوة والسقاية والحجابة ماقوم باعظم نصيبا منا فكره النبي ﷺ مقالته ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع المفتاح اليه وروى ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب مرسلا نحوه وعند ابن اسحاق باسناد حسن عن صفية بنت شيبة قالت لما نزل رسول الله ﷺ واطمأن الناس خرج حتي جاء البيت

حدثنا

حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا حفص بن ميسرة عن هشام بن عروة عن أبيه أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن النبي ﷺ دخل عام الفتح من كداء التي بأعلى مكة * تابعه أبو أسامة ووهيب في كداء **حدثنا** عبيد بن إسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه دخل النبي ﷺ عام الفتح من أعلى مكة من كداء **باب** منزل النبي ﷺ يوم الفتح **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة عن عمرو عن ابن أبي ليلى قال ما أخبرنا أحد أنه رأى النبي ﷺ يصلي الضحى غير أم هانئ، فإنها ذكرت أنه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها، ثم صلى ثماني ركعات. قالت لم أره صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود، **باب** **حدثني** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده

فطاف به فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتح له فدخلها ثم وقف على باب الكعبة فخطب قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أنه ﷺ قام على باب الكعبة فذكر الحديث وفيه ثم قال يامعشر قريش ماترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس فقام على فقال اجمع لنا الحجابة والسقاية فذكره وروى ابن عائذ من مرسل عبدالرحمن بن سابط أن النبي ﷺ دفع مفتاح الكعبة الى عثمان فقال خذها خالدة مخلدة اني لم أدفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم ومن طريق ابن جريج أن عليا قال للنبي ﷺ اجمع لنا الحجابة والسقاية فنزلت ان الله يامركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها فدعا عثمان فقال خذوها يابني شيبة خالدة تالدة لاينزعها منكم الا ظالم ومن طريق علي ابن أبي طلحة أن النبي ﷺ قال يابني شيبة كلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف وروى الفاكهي من طريق محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن النبي ﷺ لما ناول عثمان المفتاح قال له غيبه قال الزهري فلذلك يغيب المفتاح ومن حديث ابن عمر أن بني أبي طلحة كانوا يقولون لا يفتح الكعبة الا هم فتناول النبي ﷺ المفتاح ففتحها بيده (**قوله** حدثنا الهيثم بن خارجة) بخاء معجمة وجيم خراساني نزل بغداد كان من الاثبات قال عبدالله بن أحمد كان أبي اذا رضي عن انسان وكان عنده ثقة حدث عنه وهو حي فحدثنا عن الهيثم ابن خارجة وهو حي وليس له عند البخاري موصول سوى هذا الموضع (**قوله** تابعه أسامة ووهيب في كداء) أي روياه عن هشام بن عروة بهذا الاسناد وقالا في روايتهما دخل من كداء أي بالفتح والمد وطريق أبي أسامة وصلها المصنف في الحج عن محمود بن غيلان عنه موصولا وأوردها هنا عن عبيد بن اسماعيل عنه فلم يذكر فيه عائشة وأما طريق وهيب وهو ابن خالد فوصلها المصنف أيضا في الحج وقد تقدم الكلام عليه مستوفى هناك * (**قوله** باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح) اى المكان الذى نزل فيه وقد تقدم قريبا في الكلام على الحديث الثالث انه نزل بالمحصب وهنا انه في بيت أم هانئ وكذ في الاكليل من طريق معمر عن ابن شهاب عن عبدالله بن الحرث عن أم هانئ وكان النبي ﷺ نازلا عليها يوم الفتح ولا مغايرة بينهما لانه لم يقم في بيت أم هانئ وانما نزل به حتي اغتسل وصلى ثم رجع الي حيث ضربت خيمته عند شعب أبي طالب وهو المكان الذي حصرت فيه قريش المسلمين وقد تقدم شرح حديث الباب في كتاب الصلاة وروى الواقدي من حديث جابر ان النبي ﷺ قال منزلنا اذا فتح الله علينا مكة في الخيف حيث تقاسموا على الكفر وجاه شعب أبي طالب حيث حصرونا ومن حديث ابي رافع نحو حديث أسامة السابق وقال فيه ولم يزل مضطربا بالابطح لم يدخل بيوت مكة (**قوله** باب) كذا في الاصول بغير ترجمة وكانه بيض له فلم يتفق له وقوع ما يناسبه وقد ذكر فيه أربعة أحاديث

سُبْحَانَكَ اللّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي **حدثنا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ . فَقَالَ إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ . قَالَ فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ . وَدَعَانِي مَعَهُمْ قَالَ وَمَا أُرِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي ، فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِي إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا نَدْرِي وَلَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا . فَقَالَ لِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَكَذَاكَ تَقُولُ . قُلْتُ لَا : قَالَ فَمَا تَقُولُ ، قُلْتُ هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ، فَتْحُ مَكَّةَ فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا . قَالَ عُمَرُ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي ، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ إِنَّهُ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ ، إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ ، وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ . لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ . يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا وَلَا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرًا فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُوا لَهُ إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ وَإِنَّمَا أَذِنَ لَهُ فِيهِ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ مَاذَا قَالَ لَكَ عَمْرٌو قَالَ قَالَ أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعِيذُ عَاصِيًا وَلَا فَارًّا بِدَمٍ وَلَا فَارًّا بِخَرْبَةٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَرْبَةُ الْبَلِيَّةُ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ

الاول حديث عائشة كان النبي ﷺ يقول فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفرلى هكذا أورده مختصرا وقد تقدم شرحه فى أبواب صفة الصلاة ووجه دخوله هنا ما سيأتى فى التفسير بلفظ ما صلى النبي ﷺ صلاة بعد أن نزلت عليه اذاجاء نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر الحديث * الحديث الثانى حديث ابن عباس كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر الحديث سيأتي شرحه مستوفى فى تفسير سورة النصر ان شاء الله تعالى وقوله ممن قد علمتم أى فضله وقوله ليريهم منى أى بعض فضيلتي وقوله فقال له ابن عباس هو بالنصب على حذف آلة النداء وفى رواية الكشميهني يا ابن عباس * الحديث الثالث (قوله حدثنا سعيد بن شرحبيل) هو الكندى الكوفى من قدماء شيوخ البخارى وليس له عنه في الصحيح سوى هذا الموضع وآخر فى علامات النبوة وكل منهما عنده له متابع عن الليث بن سعد والمقبرى هو سعيد بن أبى سعيد (قوله العدوى) كنت جوزت فى الكلام على حديث الباب فى الحج أنه من حلفاء بني عدي بن كعب وذلك لانى رأيته فى طريق أخرى الكعبي نسبة الى بني كعب بن ربيعة بن عمرو بن لحي ثم ظهرلي أنه نسب الى بنى عدي بن عمرو بن لحي وهم أخوة كعب ويقع هذا في الانساب كثيرا ينسبون

باب مقام النبي ﷺ بمكة زمن الفتح **حدثنا** أبو نعيم حدثنا سفيان ح وحدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن يحيي بن أبي إسحق عن أنس رضي الله عنه قال أقمنا مع النبي ﷺ عشرا نقصر الصلاة **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله قال أخبرنا عاصم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقام النبي ﷺ بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين * **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقمنا مع النبي ﷺ في سفر تسع عشرة نقصر الصلاة * وقال ابن عباس ونحن نقصر ما بيننا وبين تسع عشرة فإذا زدنا أتممنا **باب** وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب أخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير . وكان النبي ﷺ قد مسح وجهه عام الفتح **حدثني** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن سنين أبي جميلة قال

الى اخي القبيلة وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى فى ابواب محرمات الاحرام من كتاب الحج و بعضه فى كتاب العلم و يأتى بعض شرحه فى الديات فى الكلام على حديث أبى هريرة ووقع فى آخره هنا قال أبو عبدالله وهو المصنف الخربة البلية * الحديث الرابع حديث جابر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول عام الفتح ان الله و رسوله حرم بيع الخمر كذا ذكره مختصرا وقد تقدم فى أواخر البيوع مطولا مع شرحه * (قوله باب مقام النبي ﷺ بمكة زمن الفتح) ذكر فيه حديث أنس اقمنا مع النبي ﷺ عشرا نقصر الصلاة وحديث ابن عباس أقام النبي ﷺ بمكة تسعة عشر يوما يصلى ركعتين وفى الرواية الثانية عنه اقمنا فى سفر ولم يذكر المكان فظاهر هذين الحديثين التعارض والذي اعتقده ان حديث أنس انما هو فى حجة الوداع فانها هى السفرة التي أقام فيها بمكة عشرا لانه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر وأما حديث ابن عباس فهو فى الفتح وقد قدمت ذلك بادلته فى باب قصر الصلاة وأوردت هناك التصريح بان حديث أنس انما هو فى حجة الوداع ولعل البخاري ادخله فى هذا الباب اشارة الى ما ذكرت ولم يفصح بذلك تشحيذ اللاذهان ووقع فى رواية الاسماعيلى من طريق وكيع عن سفيان فاقام بها عشرا يقصر الصلاة حتى رجع الي المدينة وكذا هو فى باب قصر الصلاة من وجه آخر عن يحيي بن أبي اسحق عند المصنف وهو يؤيد ما ذكرته فان مدة اقامتهم فى سفرة الفتح حتى رجعوا الي المدينة اكثر من ثمانين يوما (تنبيه) سفيان في حديث أنس هو الثورى في الروايتين وعبدالله فى حديث ابن عباس هو ابن المبارك وعاصم هو ابن سليمان الاحول وقوله وقال ابن عباس هو موصول بالاسناد المذكور كما تقدم بيانه فى باب قصر الصلاة أيضا * (قوله باب) كذا فى الاصول بغير ترجمة وسقط من رواية النسفي فصارت احاديثه من جملة الباب الذي قبله ومناسبتها له غير ظاهرة ولعله كان قد بيض له ليكتب له ترجمة فلم يتفق والمناسب لترجمته من شهد الفتح ثم ذكر فيه أحد عشر حديثا * الحديث الاول (قوله وقال الليث الى آخره) وصله المصنف فى التاريخ الصغير قال حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث فذكره وقال فى آخره عام الفتح بمكة وقد وصله من وجه آخر عن الزهرى فقال عن عبد الله بن ثعلبة انه رأى سعد بن أبي وقاص أوتر بركعة أخرجه فى كتاب الادب كما سياتي (قوله أخبرنى عبدالله بن ثعلبة بن صعير) بمهملة مصغرا وهو عدرى بضم المهملة وسكون المعجمة و يقال له أيضا ابن أبي صعير وهو ابن عمرو بن زيد بن سنان حليف بنى زهرة ولابيه ثعلبة صحبة وقد حذف المصنف الخبر به اختصارا وقد ظهر بما ذكر فى الادب * الحديث الثاني (قوله عن الزهري عن سنين ابى جميلة قال

أَخْبَرَنَا وَنَحْنُ مَعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ وَزَعَمَ أَبُو جَمِيلَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَخَرَجَ مَعَهُ عَامَ الْفَتْحِ * حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلِمَةَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلَهُ قَالَ فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرَّ النَّاسِ وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَنَسْأَلُهُمْ مَا لِلنَّاسِ مَا لِلنَّاسِ : مَا هَذَا الرَّجُلُ فَيَقُولُونَ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ . أَوْحَى اللَّهُ بِكَذَا . فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَاكَ الْكَلَامَ ، فَكَأَنَّمَا يُقَرُّ فِي صَدْرِي وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَلَوَّمُ بِإِسْلَامِهِمُ الْفَتْحَ فَيَقُولُونَ اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ جِئْتُكُمْ وَاللَّهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا. فَقَالَ صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا ، فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبَانِ فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّي ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ

اخبرنا ونحن مع ابن المسيب) والجملة الحالية أراد الزهري بها تقوية روايته عنه بانها كانت بحضرة سعيد (قوله عن سنين) بمهملة ونون مصغر وقيل بتشديد التحتانية وبالنون الاولى فقط تقدم ذكره في الشهادات بما يغني عن اعادته (قوله وخرج معه عام الفتح) ذكر أبو عمر انه حج معه حجة الوداع تقدم ذكره في الشهادات * الحديث الثالث (قوله عن عمرو بن سلمة) مختلف في صحبته ففي هذا الحديث ان أباه وفد وفيه أشعار بانه لم يفد معه واخرج ابن منده من طريق حماد بن سلمة عن أيوب بهذا الاسناد مايدل على أنه وفد أيضا وكذلك أخرجه الطبراني وأبو سلمة بكسر اللام هو ابن قيس ويقال نفيع الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء صحابي ماله في البخاري سوي هذا الحديث وكذا ابنه لكن وقع ذكر عمرو بن سلمة في حديث مالك بن الحويرث كما تقدم في صفة الصلاة (قوله قال لي ابو قلابة) هو مقول أيوب (قوله كنا بما ممر الناس) يجوز في ممر الحركات الثلاث وعند أبي داود من طريق حماد بن سلمة عن أيوب عن عمرو بن سلمة كنا بحاضر يمر بنا الناس اذا أتوا النبي ﷺ (قوله ما للناس ما للناس) كذا فيه مكرر مرتين (قوله ما هذا الرجل) اى يسألون عن النبي ﷺ وعن حال العرب معه (قوله أوحى اليه أوحى الله بكذا) يريد حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القرآن وفي رواية يوسف القاضي عن سليمان بن حرب عند أبي نعيم في المستخرج فيقولون نبي يزعم أن الله أرسله وان الله أوحى اليه كذا وكذا فجعلت احفظ ذلك الكلام وفي رواية أبي داود وكنت غلاما حافظا فحفظت من ذلك قرآنا كثيرا (قوله فكأنما يقر) كذا للكشميهني بضم أوله وفتح القاف وتشديد الراء من القرار وفي رواية عنه بزيادة الف مقصورة من التقرية أي يجمع وللاكثر بهمز من القراءة وللاسماعيلي يغرى بغين معجمة وراء ثقيلة أى يلصق بالغراء ورجحها عياض (قوله تلوم) بفتح اوله واللام وتشديد الواو أى تنتظر واحدي التاءين محذوفة (قوله وبدر) أى سبق (قوله فلما قدم استقبلناه (١)) هذا يشعر بانه ماوفد مع أبيه لكن لا يمنع ان يكون وفد بعد ذلك (قوله وليؤمكم أكثركم قرآنا) في رواية أبي داود من وجه آخر عن عمرو بن سلمة عن أبيه انهم قالوا يارسول الله من يؤمنا قال أكثركم جمعا للقرآن (قوله فنظروا) في رواية الاسماعيلي فنظروا الى أهل حوائنا بكسر المهملة وتخفيف الواو والمد والحواء مكان الحي النزول (قوله تقلصت) أى انجمعت

---

(١) قوله فلما قدم استقبلناه هكذا في نسخ الشارح بزيادة لفظ استقبلناه وليست في المتن كما ترى فلعلها رواية له اه مصححه

الا

أَلاَ تُغَطُّونَ عَنَّا اَسْتَ قَارِئِكُمْ فَاشْتَرُوا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصاً فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ

* حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ * وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ أَنْ يَقْبِضَ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ ، وَقَالَ عُتْبَةُ إِنَّهُ ابْنِي فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ فِي الْفَتْحِ أَخَذَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ سَعْدٌ هَذَا ابْنُ أَخِي عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا أَخِي هَذَا ابْنُ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى ابْنِ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ فَإِذَا أَشْبَهُ النَّاسِ بِعُتْبَةَ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ لَكَ هُوَ أَخُوكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ احْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ * قَالَ ابْنُ شِهَابٍ قَالَتْ عَائِشَةُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ * وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ * حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ

وارتفعت وفي رواية أبي داود تكشفت عني وله من طريق عاصم ابن سليمان عن عمرو بن سلمة فكنت اؤمهم في بردة موصولة فيها فتق فكنت اذا سجدت خرجت استي (قوله الا تغطون) كذا في الاصول وزعم ابن التين انه وقع عنده بحذف النون ولابي داود فقالت امرأة من النساء واروا عنا عورة قارئكم (قوله فاشتروا) أي ثوبا وفي رواية ابي داود فاشتروا الى قميصا عمانيا وهو بضم المهملة وتخفيف الميم نسبة الى عمان وهي من البحرين وزاد أبو داود في رواية له قال عمرو بن سلمة فما شهدت مجمعا من جرم الا كنت امامهم وفي الحديث حجة للشافعية في أمامة الصبي المميز في الفريضة وهي خلافية مشهورة ولم ينصف من قال انهم فعلوا ذلك باجتهادهم ولم يطلع النبي ﷺ على ذلك لانها شهادة نفي ولان زمن الوحي لا يقع التقرير فيه على ما لا يجوز كما استدل أبو سعيد وجابر لجواز العزل بكونهم فعلوه على عهد النبي ﷺ ولو كان منهيا عنه لنهي عنه في القرآن وكذا من استدل به بان ستر العورة في الصلاة ليس شرطا لصحتها بل هو سنة ويجزى بدون ذلك لانها واقعة حال فيحتمل ان يكون ذلك بعد علمهم بالحكم * الحديث الرابع والخامس حديث عائشة في قصة ابن وليدة زمعة وسيأتي شرحه في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى وفي آخره حديث أبي هريرة في معني قوله الولد للفراش والغرض منه هنا الاشارة الي ان هذه القصة وقعت في فتح مكة (قوله وقال الليث حدثني يونس) وصله الذهلي في الزهريات وساقه المصنف هنا على لفظ يونس وأورده مقرونا بطريق مالك وفيه مخالفة شديدة له وسأبين ذلك عند شرحه وقد عابه الاسماعيلي وقال قرن بين روايتي مالك ويونس مع شدة اختلافهما ولم يبين ذلك (قوله قال ابن شهاب قالت عائشة) كذا هنا وهذا القدر موصول في رواية مالك بذكر عروة فيه وفي قوله هو أخوك يا عبد بن زمعة رد لمن زعم ان قوله هو لك يا عبد بن زمعة ان اللام فيه للملك فقال أي هو لك عبد (قوله وقال ابن شهاب وكان أبو هريرة يصيح بذلك) أي يعلن بهذا الحديث (١) وهذا موصول الى ابن شهاب ومنقطع بين ابن شهاب وأبي هريرة وهو حديث مستقل اغفل المزي التنبيه عليه في الاطراف وقد أخرج مسلم والترمذي والنسائي من طريق سفيان بن عيينة ومسلم أيضا من طريق معمر كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب

---

(١) (قوله بهذا الحديث) في نسخة بهذا الحكم اه

أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ فَفَزِعَ قَوْمُهَا إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ قَالَ عُرْوَةُ فَلَمَّا كَلَّمَهُ أُسَامَةُ فِيهَا تَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَتُكَلِّمُنِي فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ قَالَ أُسَامَةُ اسْتَغْفِرْ لِي يَارَسُولَ اللَّهِ فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ خَطِيبًا فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا ، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ ، فَقُطِعَتْ يَدُهَا ، فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَتَزَوَّجَتْ . قَالَتْ عَائِشَةُ فَكَانَتْ تَأْتِينِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ **حدثنا** عَمْرُو ابْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ حَدَّثَنِي مُجَاشِعٌ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَخِي بَعْدَ الْفَتْحِ فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ جِئْتُكَ بِأَخِي لِتُبَايِعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ ، قَالَ ذَهَبَ أَهْلُ الْهِجْرَةِ بِمَا فِيهَا . فَقُلْتُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُبَايِعُهُ قَالَ أُبَايِعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ فَلَقِيتُ أَبَامَعْبَدٍ بَعْدُ وَكَانَ أَكْبَرَهُمَا . فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ صَدَقَ مُجَاشِعٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ انْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبَدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُبَايِعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ قَالَ مَضَتِ الْهِجْرَةُ لِأَهْلِهَا أُبَايِعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ . فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ صَدَقَ مُجَاشِعٌ * وَقَالَ خَالِدٌ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُجَاشِعٍ أَنَّهُ جَاءَ بِأَخِيهِ مُجَالِدٍ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُهَاجِرَ إِلَى الشَّأْمِ . قَالَ لَا هِجْرَةَ وَلَكِنْ

زادمعمر وأبي سلمة بن عبد الرحمن كلاهما عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال الولد للفراش وللعاهر الحجر وفي رواية لمسلم عن ابن عيينة عن سعيد وأبي سلمة معاوفي اخرى عن سعيد اوأبي سلمة قال الدارقطني في العلل هو محفوظ لابن شهاب عنهما (قلت) وسيأتي في الفرائض من وجه آخر عن أبي هريرة باختصار لكن من غير طريق ابن شهاب فلعل هذا الاختلاف هو السبب في ترك اخراج البخاري لحديث أبي هريرة من طريق ابن شهاب * الحديث السادس (قوله اخبرني عروة بن الزبير أن امرأة سرقت) كذا فيه بصورة الارسال لكن في آخره مايقتضي انه عن عائشة لقوله في آخره قالت عائشة فكانت تاتيني بعد ذلك فارفع حاجتها وعند الاسماعيلي من طريق الزهري عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت فتابت فحسنت توبتها وكانت تأتيني فارفع حاجتها الى النبي ﷺ وسياتي شرح هذا الحديث في كتاب الحدود والغرض منه هنا الاشارة الى ان هذه القصة وقعت يوم الفتح * الحديث السابع (قوله حدثنا زهير) هو ابن معاوية وعاصم هو ابن سليمان و ابو عثمان هو النهدي ومجاشع هو ابن مسعود السلمي وقوله باخي هو مجالد بوزن أخيه وكنيته أبو معبد كما في الرواية الثانية والذي هنا فلقيت معبدا كذا للاكثر وللكشميهني فلقيت أبا معبد وهو وهم من جهة هذه الرواية وان كان صوابا في نفس الامر (قوله وقال خالد) هو الحذاء وصل هذه الطريق الاسماعيلي من جهة خالد بن عبدالله عنه بلفظ عن مجاشع بن مسعود انه جاء باخيه مجالد بن مسعود فقال هذا مجالد يارسول الله فبايعه على الهجرة الحديث وقد تقدم بيان احوال الهجرة مستوفى في أبواب الهجرة وفي أوائل الجهاد * الحديث الثامن حديث ابن عمر تقدم سندا ومتنا في أوائل

جِهَادٌ فَانْطَلِقْ فَاعْرِضْ نَفْسَكَ فَإِنْ وَجَدْتَ شَيْئًا وَإِلَّا رَجَعْتَ * وَقَالَ النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ فَقَالَ لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ أَوْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَهُ **حدثنا** إِسْحَقُ ابْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ **حدثنا** إِسْحَقُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ. فَسَأَلَهَا عَنِ الْهِجْرَةِ. فَقَالَتْ لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ كَانَ الْمُؤْمِنُ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ. فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ. فَالْمُؤْمِنُ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ. وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ **حدثنا** إِسْحَقُ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي حَسَنُ ابْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَلَمْ تَحْلِلْ لِي قَطُّ إِلَّا سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ لَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا وَلَا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا الْإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ لِلْقَيْنِ وَالْبُيُوتِ. فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ: إِلَّا الْإِذْخِرَ فَإِنَّهُ حَلَالٌ * وَعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِ هَذَا أَوْ نَحْوِ هَذَا * رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **باب** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ إِلَى غَفُورٌ رَحِيمٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ

الهجرة (قوله وقال النضر) بن شميل وصله الاسماعيلي من طريق أحمد بن منصور عنه وزاد في آخره ولكن جهاد فانطلق فاعرض نفسك فان اصبت شيأ والا فارجع * الحديث التاسع حديث عائشة تقدم في أوائل الهجرة أيضا سندا ومتنا واسحق بن يزيد هو ابن ابراهيم بن يزيد الفراديسي نسبة الى جده * الحديث العاشر (قوله حدثنا اسحق هو ابن منصور وبه جزم أبو على الجياني وقال الحاكم هو ابن نصر (قوله حدثنا أبو عاصم) هو النبيل وهو من شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كما هنا (قوله عن مجاهد أن رسول الله ﷺ) هذا مرسل وقد وصله في الحج والجهاد وغيرهما من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس وأورده ابن أبي شيبة من طريق يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس والذى قبله أولى (قوله وعن ابن جريج) هو موصول بالاسناد الذى قبله وعبد الكريم هو ابن مالك الجزرى ووقع عند الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي عاصم عن ابن جريج سمعت عبد الكريم سمعت عكرمة وقد تقدم شرح هذا الحديث في كتاب الحج * الحديث الحادي عشر (قوله رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ) أى الخطبة المذكورة وقد وصلها فى كتاب العلم من طريق أبى سلمة عن أبى هريرة وأول الحديث عنده ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين الحديث وقد تقدم شرحه هناك ولله الحمد * (قوله باب قول الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى غفور رحيم) كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله ثم أنزل الله سكينته ثم قال الى غفور رحيم ووقع فى رواية النسفي باب غزوة حنين وقول الله عز وجل اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت الى غفور رحيم وحنين بمهملة ونون مصغر واد الى جنب ذي المجاز قريب من الطائف بينه و بين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات قال أبو عبيد البكرى سمى باسم حنين بن قابثة بن مهلاييل

أخبرنا إسمعيل قال رأيت بيد ابن أبي أوفى ضربة قال ضربتها مع النبي ﷺ يوم حنين قلت شهدت حنينا قال قبل ذلك حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان عن أبي إسحق قال سمعت البراء وجاءه رجل فقال يا أبا عمارة أتوليت يوم حنين قال أما أنا فأشهد على النبي ﷺ أنه لم يول.

قال أهل المغازي خرج النبي ﷺ الى حنين لست خلت من شوال وقيل لليلتين بقيتا من رمضان وجمع بعضهم بانه بدأ بالخروج في أواخر رمضان وسار سادس شوال وكان وصوله اليها في عاشره وكان السبب في ذلك أن مالك ابن عوف النضري جمع القبائل من هوازن ووافقه على ذلك الثقفيون وقصدوا محاربة المسلمين فبلغ ذلك النبي ﷺ فخرج اليهم قال عمر بن شبة في كتاب مكة حدثنا الحزامي يعني ابراهيم بن المنذر حدثنا ابن وهب عن ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة أنه كتب الى الوليد أما بعد فانك كتبت الى تسألني عن قصة الفتح فذكر له وقتها فأقام عامئذ بمكة نصف شهر ولم يزد على ذلك حتى أتاه أن هوازن وثقيفا قد نزلوا حنينا يريدون قتال رسول الله ﷺ وكانوا قد جمعوا اليه ورئيسهم عوف بن مالك ولابي داود باسناد حسن من حديث سهل بن الحنظلية أنهم ساروا مع النبي ﷺ الى حنين فاطنبوا السير فجاء رجل فقال انى انطلقت من بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا أنا بهوازن عن بكرة أبيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم قد اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله ﷺ وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى وعند ابن اسحاق من حديث جابر ما يدل على أن هذا الرجل هو عبدالله بن أبي حدرد الاسلمى (قوله ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم) روي يونس بن بكير في زيادات المغازى عن الربيع بن أنس قال قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على النبي ﷺ فكانت الهزيمة وقوله ثم وليتم مدبرين الى آخر الآيات يأتى بيان ذلك فى شرح أحاديث الباب ثم ذكر المصنف فيه خمسة أحاديث * الحديث الاول (قوله عن اسماعيل) (١) هو ابن أبى خالد وكذا هو منسوب فى رواية أحمد عن يزيد بن هرون (قوله ضربة) زاد أحمد فقلت ما هذه وفى رواية الاسماعيلى ضربة على ساعده وفى رواية له أثر ضربة (قوله شهدت حنينا قال قبل ذلك) في رواية أحمد قال نعم وقبل ذلك ومراده بما قبل ذلك ما قبل حنين من المشاهد وأول مشاهده الحديبية فما ذكره من صنف فى الرجال ووقفت في بعض حديثه على ما يدل أنه شهد الخندق وهو صحابى ابن صحابى * الحديث الثانى حديث البراء (قوله عن أبى اسحاق) هو السبيعى ومدار هذا الحديث عليه وقد تقدم فى الجهاد من وجه آخر عن سفيان وهو الثوري قال حدثني أبو أسحق (قوله وجاءه رجل) لم أقف على اسمه وقد ذكر فى الرواية الثالثة أنه من قيس (قوله يا أبا عمارة) هي كنية البراء (قوله أتوليت يوم حنين) الهمزة للاستفهام وتوليت أي انهزمت وفى الرواية الثانية أوليتم مع النبي ﷺ يوم حنين وفى الثالثة افررتم عن رسول الله ﷺ وكلها بمعني (قوله اما أنا فاشهد على النبي ﷺ انه لم يول) تضمن جواب البراء اثبات الفرار لهم لكن لا على طريق التعميم وأراد أن اطلاق السائل يشمل الجميع حتى النبي ﷺ لظاهر الرواية الثانية ويمكن الجمع بين الثانية والثالثة بحمل المعية على ما قبل الهزيمة فبادر الى استثنائه ثم أوضح ذلك وختم حديثه بانه لم يكن احد يومئذ أشد منه ﷺ قال النووى هذا الجواب من بديع الادب لان تقدير الكلام فررتم كلكم فيدخل فيهم ﷺ فقال البراء لا والله ما فر رسول الله ﷺ ولكن جرى كيت وكيت فأوضح أن فرار من فر لم يكن على نية الاستمرار في الفرار وانما انكشفوا من وقع السهام وكأنه لم يستحضر الرواية الثانية وقد ظهر من الاحاديث الواردة فى هذه القصة أن الجميع لم يفروا كما سيأتى بيانه ويحتمل أن البراء فهم من السائل أنه اشتبه عليه حديث سلمة بن الاكوع الذي أخرجه مسلم بلفظ ومررت برسول الله ﷺ منهزما فلذلك حلف أن النبي ﷺ لم يول ودل ذلك على أن منهزما حال من سلمة ولهذا وقع

(١) قول الشارح عن اسماعيل نسخة الصحيح التى بايدينا أخبرنا اسماعيل اهـ

ولكن

وَلَـكِنْ عَجِلَ سَرَعَانُ الْقَوْمِ .فَرَشَقَتْهُمْ هَوَازِنُ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ

فى طريق أخرى ومررت برسول الله ﷺ منهزما وهو على بغلته فقال لقد رأى ابن الاكوع فزعا ويحتمل أن يكون السائل أخذ التعميم من قوله تعالى ثم وليتم مدبرين فبين له أنه من العموم الذى اريد به الخصوص (قوله ولكن عجل سرعان القوم فرشقتهم هوازن) فاما سرعان فبفتح المهملة والراء ويجوز سكون الراء وقد تقدم ضبطه في سجود السهو فى الكلام على حديث ذي اليدين والرشق بالشين المعجمة والقاف رمى السهام وأما هوازن فهى قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون ينسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بمعجمة ثم مهملة ثم فاء مفتوحات ابن قيس بن غيلان بن الياس بن مضر والعذر لمن انهزم من غير المؤلفة أن العدو كانوا اضعفهم فى العدد وأكثر من ذلك وقد بين شعبة فى الرواية الثالثة السبب في الاسراع المذكور قال كانت هوازن رماة قال وأنا لما حملنا عليهم انكشفوا وللمصنف في الجهاد انهزموا قال فاكببنا وفى روايته في الجهاد فى باب من قاد دابة غيره فى الحرب فاقبل الناس على الغنائم فاستقبلونا بالسهام وللمصنف فى الجهاد أيضا من رواية زهير بن معاوية عن أبى اسحق تكملة السبب المذكور قال خرج شبان اصحابه واخفاؤهم حسرا بضم المهملة وتشديد السين المهملة ليس عليهم سلاح فاستقبلهم جمع هوازن وبني نضر مايكادون يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا مايكادون يخطئون الحديث وفيه فنزل واستنصر ثم قال انا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم صف اصحابه وفى رواية مسلم من طريق زكريا عن أبى اسحق فرموهم برشق من نبل كأنها رجل جراد فانكشفوا وذكر ابن اسحق من حديث جابر وغيره فى سبب انكشافهم امرا آخر وهو أن مالك بن عوف سبق بهم الى حنين فاعدوا وتهيؤا فى مضايق الوادي واقبل النبي ﷺ وأصحابه حتى انحط بهم الوادى فى عماية الصبح فثارت فى وجوههم الخيل فشدت عليهم وانكفا الناس منهزمين وفى حديث أنس عند مسلم وغيره من رواية سليمان التيمى عن السميط عن أنس قال افتتحنا مكة ثم أنا غزونا حنينا قال فجاء المشركون باحسن صفوف رأيت صف الخيل ثم المقاتلة ثم النساء من وراء ذلك ثم الغنم ثم النعم قال ونحن بشر كثير وعلى ميمنة(١) خيلنا خالد بن الوليد فجعلت خيلنا تلوذ خلف ظهورنا فلم نلبث ان انكشف خيلنا وفرت الاعراب ومن تعلم من الناس وسيأتي للمصنف قريبا من رواية هشام بن زيد عن انس قال اقبلت هوزان وغطفان بذراريهم ونعمهم ومع رسول الله ﷺ عشرة آلاف ومعه الطلقاء قال فادبروا عنه حتى بقي وحده الحديث ويجمع بين قوله حتى بقي وحده وبين الاخبار الدالة على انه بقى معه جماعة بأن المراد بقي وحده متقدما مقبلا على العدو والذين ثبتوا معه كانوا وراءه أو الوحدة بالنسبة لمباشرة القتال وابو سفيان بن الحرث وغيره كانوا يخدمونه فى امساك البغلة ونحو ذلك ووقع فى رواية أبى نعيم فى الدلائل تفصيل المائة بضعة وثلاثون من المهاجرين والبقية من الانصار ومن النساء أم سليم وأم حارثة (قوله وابو سفيان بن الحرث) أي ابن عبد المطلب بن هاشم وهو ابن عم النبي ﷺ وكان اسلامه قبل فتح مكة لانه خرج الى النبي ﷺ فلقيه فى الطريق وهو سائر الى فتح مكة فأسلم وحسن اسلامه وخرج الى غزوة حنين فكان فيمن ثبت وعند ابن أبى شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة قال لما فر الناس يوم حنين جعل النبي ﷺ يقول انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب فلم يبق معه الا أربعة نفر ثلاثة من بنى هاشم ورجل من غيرهم على والعباس بين يديه وابو سفيان بن الحرث آخذ بالعنان وابن مسعود من الجانب الايسر قال وليس يقبل نحوه أحد الاقتل وروى الترمذى من حديث ابن عمر باسناد حسن قال لقد رأيتنا يوم حنين وان الناس لولين ومامع رسول الله ﷺ مائة رجل وهذا اكثر ماوقفت عليه من عدد من ثبت يوم حنين وروى أحمد والحاكم من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال كنت مع النبي ﷺ يوم حنين فولي عنه الناس وثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار فكنا على اقدامنا ولم نولهم الدبر وهم الذين انزل الله عليهم السكينة وهذا لايخالف حديث ابن عمر فانه نفى أن يكونوا مائة وابن مسعود اثبت انهم كانوا ثمانين واما ما ذكره النووى فى شرح مسلم

(١) قوله وعلى ميمنة الخ في نسخة وعلى مجنبة الخ اه

آخِذٌ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ **حدثنا** أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قِيلَ لِلْبَرَاءِ وَأَنَا أَسْمَعُ أَوَلَّيْتُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقَالَ أَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فَلَا كَانُوا رُمَاةً فَقَالَ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ * **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ

انه ثبت معه اثنا عشر رجلا فكانه أخذه مما ذكره ابن اسحق في حديثه انه ثبت معه العباس وابنه الفضل وعلي وابو سفيان بن الحرث واخوه ربيعة واسامة بن زيد واخوه من امه أيمن من أم ايمن ومن المهاجرين ابو بكر وعمر فهؤلاء تسعة وقد تقدم ذكر ابن مسعود في مرسل الحاكم فهؤلاء عشرة ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب ان الذين ثبتوا كانوا عشرة فقط وذلك قوله

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة * وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا

وعاشرنا وافى الحمام بنفسه * لما مسه في الله لا يتوجع

ولعل هذا هو الثبت ومن زاد على ذلك يكون عجل في الرجوع فعد فيمن لم ينهزم وممن ذكر الزبير بن بكار وغيره انه ثبت يوم حنين ايضا جعفر بن أبي سفيان بن الحرث وقثم بن العباس وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب وشيبة بن عثمان الحجبي فقد ثبت عنه أنه لما رأى الناس قد انهزموا استدبر النبي ﷺ ليقتله فأقبل عليه فضرب به في صدره وقال له قاتل الكفار فقاتلهم حتى انهزموا قال الطبري الانهزام المنهي عنه هو ما وقع على غير نية العود وأما الاستطراد للكثرة فهو كالتحيز الى فئة (قوله آخذ برأس بغلته) في رواية زهير فاقبلوا أي المشركون هنالك الى النبي ﷺ وهو على بغلته البيضاء وابن عمه أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر قال العلماء في ركوبه ﷺ البغلة يومئذ دلالة على النهاية في الشجاعة والثبات وقوله فنزل أي عن البغلة فاستنصر أي قال اللهم انزل نصرك ووقع مصرحا به في رواية مسلم من طريق زكريا عن أبي اسحق وفي حديث العباس عند مسلم شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فلزمته انا وأبو سفيان بن الحرث فلم نفارقه الحديث وفيه وولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وانا آخذ بلجام رسول الله ﷺ اكفها ارادة أن لا تسرع وابو سفيان آخذ بركابه ويمكن الجمع بأن أبا سفيان كان آخذا ولا بزمامها فلما ركضها النبي ﷺ الى جهة المشركين خشي العباس فأخذ بلجام البغلة يكفها واخذ ابو سفيان بالركاب وترك اللجام للعباس اجلالا له لانه كان عمه (قوله بغلته) هذه البغلة هي البيضاء (١) وعند مسلم من حديث العباس وكان على بغلة له بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي وله من حديث سلمة وكان على بغلته الشهباء ووقع عند ابن سعد وتبعه جماعة ممن صنف السيرة انه ﷺ كان على بغلته دلدل وفيه نظر لان دلدل اهداها له المقوقس وقد ذكر القطب الحلبي انه استشكل عند الدمياطي ما ذكره ابن سعد فقال له كنت تبعته فذكرت ذلك في السيرة وكنت حينئذ سيريا محضا وكان ينبغي لنا ان نذكر الخلاف قال القطب الحلبي يحتمل أن يكون يومئذ ركب كلا من البغلتين ان ثبت انها كانت صحبته والا فما في الصحيح أصح ودل قول الدمياطي انه كان يعتقد الرجوع عن كثير مما وافق فيه أهل السير وخالف الاحاديث الصحيحة وان ذلك كان منه قبل ان يتضلع من الاحاديث الصحيحة ولخروج نسخ من كتابه وانتشاره لم يتمكن من تغييره وقد اغرب النووي فقال وقع عند مسلم على بغلته البيضاء وفي أخرى الشهباء وهي واحدة ولا نعرف له بغلة غيرها وتعقب بدلدل فقد ذكرها غير واحد لكن قيل ان الاسمين لواحدة (قوله انا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) قال ابن التين كان بعض أهل العلم يقوله بفتح الباء من قوله لا كذب ليخرجه

---

(١) قوله هي البيضاء هكذا في جمع نسخ الشارح وهو يقتضي ان لفظة ليست في الحديث ولعلها روايته والا فنسخ الصحيح التي بأيدينا فيها لفظ البيضاء كما ترى بالهامش اه مصححه

حدثنا

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقَالَ لَكِنْ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ كَانَتْ هَوَازِنُ رُمَاةً وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ انْكَشَفُوا فَأَكْبَبْنَا عَلَى الْغَنَائِمِ فَاسْتُقْبِلْنَا بِالسِّهَامِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَرِثِ آخِذٌ بِزِمَامِهَا وَهُوَ يَقُولُ . أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ قَالَ إِسْرَائِيلُ وَزُهَيْرٌ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَغْلَتِهِ **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

عن الوزن وقد اجيب عن مقالته ﷺ هذا الرجز باجوبة احدها انه نظم غيره وانه كان فيه أنت النبي لا كذب انت ابن عبد المطلب فذكره بلفظ انا في الموضعين ثانيها ان هذا رجز وليس من اقسام الشعر وهذا مردود ثالثها انه لا يكون شعرا حتى يتم قطعة وهذه كلمات يسيرة ولا تسمى شعرا رابعها أنه خرج موزونا ولم يقصد به الشعر وهذا أعدل الاجوبة وقد تقدم هذا المعنى في غير هذا المكان ويأتي تماما في كتاب الادب واما نسبته الى عبد المطلب دون ابيه عبد الله فكأنها لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله فانه مات شابا ولهذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب كما قال ضمام بن ثعلبة لما قدم ايكم ابن عبد المطلب وقيل لانه اشتهر بين الناس انه يخرج من ذرية عبد المطلب رجل يدعو الى الله ويهدى الله الخلق على يديه ويكون خاتم الانبياء فانتسب اليه ليتذكر ذلك من كان يعرفه وقد اشتهر ذلك بينهم وذكره سيف بن ذي يزن قديما لعبد المطلب قبل أن يتزوج عبد الله آمنة واراد ﷺ تنبيه أصحابه بأنه لا بد من ظهوره وان العاقبة له لتقوى قلوبهم اذا عرفوا انه ثابت غير منهزم وأما قوله لا كذب ففيه اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكأنه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى أنهزم وانا متيقن بأن الذى وعدني الله به من النصر حق فلا يجوز على الفرار وقيل معنى قوله لا كذب أى انا النبي حقا لا كذب فى ذلك (تنبيهان) احدهما ساق البخارى الحديث عاليا عن أبي الوليد عن شعبة لكنه مختصر جدا ثم ساقه من رواية غندر عن شعبة مطولا بنزول درجة وقد اخرجه الاسماعيلي عن أبى خليفة الفضل بن الحباب عن أبى الوليد مطولا فكأنه لما حدث به البخاري حدثه به مختصرا (الثانى) اتفقت الطرق التى أخرجها البخارى لهذا الحديث من سياق هذا الحديث الى قوله أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب الا رواية زهير بن معاوية فزاد فى آخرها ثم صف أصحابه و زاد مسلم فى حديث البراء من رواية زكريا عن أبى اسحق قال البراء كنا والله اذا أحمر البأس نتقى به وان الشجاع منا للذى يحاذيه يعني النبي ﷺ ولمسلم من حديث العباس ان النبي ﷺ حينئذ صار يركض بغلته الى جهة الكفار و زاد فقال أى عباس ناد أصحاب الشجرة وكان العباس صيتا قال فناديت باعلى صوتى اين أصحاب الشجرة قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتى عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب الكعبة قال فمازلت أرى حدهم كليلا وامرهم مدبرا ولابن اسحق نحوه وزاد فجعل الرجل يعطف بغيره فلا يقدر فيقذف درعه ثم يأخذ سيفه ودرقته ثم يؤم الصوت (قوله فى آخر الرواية الثالثة قال اسرائيل و زهير نزل رسول الله ﷺ عن بغلته) أي ان اسرائيل ابن يونس بن أبي اسحق و زهير بن معاوية الجعفي رويا هذا الحديث عن أبى اسحق عن البراء فقالا فى آخره نزل النبى ﷺ عن بغلته فاما رواية اسرائيل فوصلها المصنف فى باب من قال خذها وانا ابن فلان من كتاب الجهاد ولفظه كان أبو سفيان بن الحرث آخذا بعنان بغلته فلما غشيه المشركون نزل وقد تقدم شرح ذلك واما رواية زهير فوصلها أيضا في باب من صف اصحابه عند الهزيمة وقد ذكرت لفظه قريبا ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع لما

قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ وَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ . فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ . فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعِي مَنْ تَرَوْنَ . وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ؟ إِمَّا السَّبْيَ . وَإِمَّا الْمَالَ ، وَقَدْ

غشوا النبي ﷺ نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الاملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا منهزمين ولاحمد وأبى داود والترمذي من حديث أبي عبد الرحمن الفهرى فى قصة حنين قال فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى فقال رسول الله ﷺ أياعباد الله انا عبد الله و رسوله ثم اقتحم عن فرسه فاخذ كفا من تراب قال فاخبرني الذى كان ادنى اليه مني انه ضرب به وجوههم وقال شاهت الوجوه فهزمهم قال يعلى بن عطاء راويه عن أبى همام عن أبى عبدالرحمن الفهرى قال فحدثنى أبناؤهم عن آبائهم انهم قالوا لم يبق منا احد الاامتلأت عيناه وفمه ترابا ولاحمد والحاكم من حديث ابن مسعود و رسول الله ﷺ على بغلته قدما فحادت به بغلته فمال عن السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب به وجوههم فامتلأت اعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار سيوفهم بايمانهم كانها الشهب فولي المشركون الادبار وللبزار من حديث ابن عباس ان عليا ناول النبي ﷺ التراب فرمى به فى وجوه المشركين يوم حنين و يجمع بين هذه الاحاديث انه ﷺ اولا قال لصاحبه ناولني فناوله فرماهم ثم نزل عن البغلة فاخذ بيده فرماهم ايضا فيحتمل ان الحصى فى احدى المرتين وفى الاخرى التراب والله أعلم وفى الحديث من الفوائد حسن الادب فى الخطاب والارشاد الى حسن السؤال بحسن الجواب وذم الاعجاب وفيه جواز الانتساب الى الآباء ولوماتو فى الجاهلية والنهى عن ذلك محمول على ماهو خارج الحرب ومثله الرخصة فى الخيلاء فى الحرب دون غيرها وجواز التعرض الى الهلاك فى سبيل الله ولا يقال كان النبي ﷺ متيقنا للنصر لوعد الله تعالى له بذلك وهو حق لان أبا سفيان بن الحرث قد ثبت معه آخذا بلجام بغلته وليس هو فى اليقين مثل النبي ﷺ وقد استشهد فى تلك الحالة ايمن ابن ام ايمن كما تقدمت الاشارة اليه فى شعر العباس وفيه ركوب البغلة اشارة الى مزيد الثبات لان ركوب الفحولة مظنة الاستعداد للفرار والتولى واذا كان رأس الجيش قد وطن نفسه على عدم الفرار واخذ باسباب ذلك كان ذلك ادعي لاتباعه على الثبات وفيه شهرة الرئيس نفسه في الحرب مبالغة فى الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو * الحديث الثالث حديث المسور ومروان تقدم ذكره من وجهين عن الزهري وقد تقدم فى اول الشروط فى قصة صلح الحديبية ان الزهرى رواه عن عروة عن المسور ومروان عن أصحاب النبى ﷺ فدل على انه فى بقية المواضع حيث لايذكر عن اصحاب النبي ﷺ انه يرسله فان المسور يصغر عن ادراك القصة ومروان اصغر منه نعم كان المسور فى قصة حنين مميزا فقد ضبط فى ذلك الاوان قصة خطبة على لابنة أبى جهل والله أعلم (قوله حدثنا ابن اخي ابن شهاب قال محمد بن مسلم بن شهاب) هو الزهرى وسقط ابن مسلم من بعض النسخ (قوله وزعم عروة بن الزبير) هو معطوف على قصة صلح الحديبية وقد اخرجه موسى بن عقبة عن الزهري بلفظ حدثنى عروة بن الزبير الخ وسياتى فى الاحكام (قوله قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين) ساق الزهرى هذه القصة من هذا الوجه مختصرة وقد ساقها موسي بن عقبة في المغازى مطولة ولفظه ثم انصرف رسول الله ﷺ من الطائف فى شوال الى الجعرانة و بها السبي يعنى سبي هوازن وقدمت عليه وفد هوازن مسلمين فيهم تسعة نفر من اشرافهم فاسلموا و بايعوا ثم كلموه فقالوا يارسول الله ان فيمن اصبتم الامهات والاخوات والعمات والخالات وهن مخازي الاقوام فقال ساطلب لكم وقد وقعت المقاسم فاى الامرين احب اليكم آلسبي ام المال قالوا خيرتنا يارسول الله بين الحسب والمال فالحسب احب الينا ولا نتكلم فى شاة ولا بعير فقال اما الذى

كنت

كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ ؟ وكَانَ أنظَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلاَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، قَالُوا فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى الْمُسْلِمِينَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاؤُنَا تَائِبِينَ . وَإِنِّى قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ : فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَٰلِكَ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ . فَقَالَ النَّاسُ قَدْ طَيَّبْنَا ذَٰلِكَ يَارَسُولَ اللهِ .

لبني هاشم فهو لكم وسوف اكلم لكم المسلمين فكلموهم واظهروا اسلامكم فلما صلى رسول الله ﷺ الهاجرة قاموا فتكلم خطباؤهم فابلغوا ورغبوا الى المسلمين فى رد سبيهم ثم قام رسول الله ﷺ حين فرغوا فشفع لهم وحض المسلمين عليه وقال قد رددت الذى لبنى هاشم عليهم فاستفيد من هذه القصة عدد الوفد وغير ذلك مما لا يخفى وقد اغفل محمد ابن سعد لما ذكر الوفود وفد هوازن هؤلاء مع انه لم يجمع أحد فى الوفود أكثر مما جمع وممن سمى من وفد هوازن زهير ابن صرد كما سيأتى وأبو مروان و يقال أبو ثروان أوله مثلثة بدل الميم و يقال بموحدة وقاف وهو عم النبى ﷺ من الرضاعة ذكره ابن سعد وفى رواية ابن اسحق حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده تعيين الذى خطب لهم فى ذلك ولفظه وادركه وفد هوازن بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا يارسول الله انا اهل وعشيرة قد اصابنا من البلاء مالم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير ابن صرد فقال يارسول الله ان اللواتى فى الحظائر من السبايا خالاتك وعماتك وحواضنك اللاتى كن يكفلنك وانت خير مكفول ثم انشده الابيات المشهورة اولها

امنن علينا رسول الله فى كرم * فانك المرء نرجوه وندخر

يقول فيها

امنن على نسوة قد كنت ترضعها * اذ فوك تملؤه من محضها الدرر

ثم ساق القصة نحو سياق موسى بن عقبة واورد الطبرانى شعر زهير بن صرد من حديثه فزاد على ما أورده ابن اسحق خمسة ابيات وقد وقع لنا عاليا جدا فى المعجم الصغير عشارى الاسناد ومن بين الطبرانى فيه وزهير لا يعرف لكن يقوى حديثه بالمتابعة المذكورة فهو حسن وقد بسطت القول فيه فى الار بعين المتباينة وفى الامالى وفى الصحابة وفى العشرة العشارية و بينت وهم من زعم ان الاسناد منقطع والله الموفق (قوله وكنت استأنيت بكم) فى رواية الكشميهنى لكم ومعني استأنيت استنظرت أى أخرت قسم السبي لتحضروا فأبطأتم وكان ترك السبي بغير قسمة وتوجه الى الطائف فحاصرها كما سيأتى ثم رجع عنها الى الجعرانة ثم قسم الغنائم هناك فجاءه وفد هوازن بعد ذلك فبين لهم أنه اخر القسم ليحضروا فأبطؤا وقوله بضع عشرة ليلة فيه بيان مدة التأخير وقوله قفل بفتح القاف والفاء أي رجع وذكر الواقدي ان وفد هوازن كانوا أربعة وعشرين بيتا فيهم أبو برقان السعدى فقال يارسول الله ان في هذه الحظائر الأمهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك فقال قد استأنيت بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي (قوله فمن أحب ان يطيب ذلك) بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء التحتانية أى يعطيه عن طيب نفس منه من غير عوض (قوله على حظه) أى بان يرد السبى بشرط أن يعطى عوضه و وقع فى رواية موسى بن عقبة فمن أحب منكم أن يعطي غير مكره فليفعل ومن كره أن يعطى فعلى فداؤهم (قوله فقال الناس قد طيبنا ذلك) فى رواية موسي بن عقبة فأعطى الناس ما بأيديهم الا قليلا من الناس سالوا الفداء وفى رواية عمرو بن شعيب المذكورة فقال المهاجرون ما كان لنا فهو لرسول الله وقالت الانصار كذلك وقال الاقرع بن حابس أما أنا و بنوا تميم فلا وقال عيينة أما أنا و بنوا فزارة فلا وقال العباس بن مرداس أما أنا و بنوا سليم

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّا لَانَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذٰلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ ؟ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا ، هٰذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْ سَبْيِ هَوَازِنَ * **حدثنا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ يَارَسُولَ اللهِ ح وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قَفَلْنَا مِنْ حُنَيْنٍ ، سَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ نَذْرٍ كَانَ نَذَرَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اعْتِكَافٌ فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِوَفَائِهِ * وَقَالَ بَعْضُهُمْ حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَحَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ * **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ

فلاقالت بنواسليم بل ما كان لنا فهولرسول الله قال فقال رسول الله ﷺ من تمسك منكم بحقه فله بكل انسان ست فرائض من أول فيء نصيبه فردوا الى الناس نساءهم وأبناءهم (قوله فقال انا لا ندرى من أذن منكم الخ) يأتى الكلام عليه فى باب العرفاء من كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى (قوله هذا الذى بلغنى عن سبى هوازن) بين المصنف فى الهبة ان الذي قال هذا الخ هو الزهرى قال وذلك بعد ان خرج هذا الحديث عن يحيى بن بكير عن الليث بسنده * الحديث الرابع (قوله عن نافع ان عمر قال يارسول الله) هكذا ذكره مرسلا مختصرا ثم عقبه برواية معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر موصولا تاما وقد عاب عليه الاسماعيلي جمعهما لان قوله لما قفلنا من حنين لم يقع فى رواية حماد بن زيد أى الرواية الاولى المرسلة والجواب ان البخارى انما نظر الى أصل الحديث لا الى النقص والزيادة فى الفاظ الرواة وانما أورد طريق حماد بن زيد المرسلة للاشارة الى ان روايته مرجوحة لان جماعة من أصحاب شيخه أيوب خالفوه فيه فوصلوه بل بعض اصحاب حماد بن زيد رواه عنه موصولا كما أشار اليه البخاري أيضا هنا على ان رواية حماد بن زيد وان لم يقع فيها ذكر القفول من حنين صريحا لكنه فيها ضمنا كما سابينه وقد وقع في رواية بعضهم ماليس عند معمر أيضا مما هو أدخل فى مقصود الباب كما سابينه فاما بقية لفظ الرواية الاولي فقد ساقها هو فى فرض الخمس بلفظ ان عمر قال لرسول ﷺ انه كان على اعتكاف ليلة فى الجاهلية فامره ان يفي به قال وأصاب عمر جاريتين من سبي حنين فوضعهما فى بعض بيوت مكة الحديث وكذا أورده الاسماعيلي من طريق سليمان بن حرب وأبي الربيع الزهرانى وخلف بن هشام كلهم عن حماد بن زيد عن أيوب عن نافع ان عمر كان عليه اعتكاف ليلة فى الجاهلية فلما نزل النبي ﷺ بالجعرانة سأله عنه فامره ان يعتكف لفظ أبى الربيع (قلت) وكان نزول النبى ﷺ بالجعرانة بعد رجوعه من الطائف بالاتفاق وكذا سبى حنين انما قسم بعد الرجوع منها فاتحدت رواية حماد بن زيد ومعمر معنى وظهر رد ما اعترض به الاسماعيلى واما رواية من رواه عن حماد بن زيد موصولا فاشار اليه البخاري بقوله وقال بعضهم عن حماد الخ فالمراد بحماد حماد بن زيد فانه ذكر عقبه رواية حماد بن سلمة وهي مخالفة لسياقة والمراد بالبعض المبهم احمد بن عبدة الضبي كذلك اخرجه الاسماعيلى من طريقه فقال اخبرنى القاسم هو ابن زكريا حدثنا أحمد بن عبدة حدثنا حماد ابن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال كان عمر نذر اعتكاف ليلة فى الجاهلية فسال النبي صلي الله عليه وسلم فامره ان يفي به وكذا أخرجه مسلم وابن خزيمة عن أحمد بن عبدة وذكرا فيه انكار ابن عمر عمرة الجعرانة ولم يسق مسلم لفظه وقد اوضحته فى باب ما كان النبي ﷺ يعطى المؤلفة من كتاب فرض الخمس واما رواية من رواه عن أيوب موصولا فاشار اليه البخارى بقوله ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر فرواية جرير بن حازم وصلها مسلم وغيره من رواية ابن وهب عن جرير بن حازم ان أيوب حدثه ان نافعا حدثه ان عبدالله

عن

عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ فَلَمَّا الْتَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ فَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلاَ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَضَرَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ بِالسَّيْفِ فَقَطَعْتُ الدِّرْعَ . وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ

ابن عمر حدثه ان عمر بن الخطاب سال رسول الله ﷺ وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف فقال يارسول الله انى نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما وكان رسول الله ﷺ قد أعطاه جارية من الخمس فلما أعتق رسول الله ﷺ سبايا الناس قال عمر ياعبدالله اذهب الى تلك الجارية فخل سبيلها فاشتمل هذا السياق على فوائد زوائد وعرف وجه دخول هذا الحديث في باب غزوة حنين ورواية حماد بن سلمة وصلها مسلم من طريق حجاج بن منهال حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب مقرونة برواية محمد بن اسحق كلاهما عن نافع عن ابن عمر قال في قصة النذر يعني دون غيره من ذكر الجارية والسبي وقد ذكرت في فرض الخمس كلام الدارقطني على هذا الحديث وانه قال رواه ابن عيينة عن أيوب فاختلف الرواة عنه فمنهم من أرسله ومنهم من وصله وممن رواه موصولا محمد بن أبي خلف وهو من شيوخ مسلم أخرجه الاسماعيلي من طريقه وفيه ذكر النذر والسبي والجارية كما في رواية جرير بن حازم وفي المغازى لابن اسحق في قصة الجارية فائدة أخرى قال حدثني أبو وجزة يزيد بن عبيد السعدى ان رسول الله ﷺ اعطى من سبي هوازن على بن أبي طالب جارية يقال لها ريطة بنت حيان بن عمير واعطي عثمان جارية يقال لها زينب بنت حناس وأعطي عمر قلابة فوهبها لابنه قال ابن اسحاق فحدثني نافع عن ابن عمر قال بعثت جاريتي الى اخوالي بني جمح ليصلحوا لي منها حتي اطوف بالبيت ثم أتيتهم فخرجت من المسجد فاذا الناس يشتدون قلت ما شانكم قالوا رد علينا رسول الله ﷺ نساءنا وابناءنا فقلت دونكم صاحبتكم فهي في بني جمح فانطلقوا فاخذوها وهذا لاينافي قوله في رواية حماد بن زيد انه وهب عمر جاريتين فيجمع بينهما بان عمر أعطى احدى جاريتيه لولده عبدالله والله أعلم وذكر الواقدي انه اعطي لعبد الرحمن بن عوف وآخرين معه من الجوارى وان جارية سعد بن أبي وقاص اختارته فاقامت عنده وولدت له والله اعلم وقد تقدم ما يتعلق بالاعتكاف في بابه ويأتي ما يتعلق بالنذر في بابه ان شاء الله تعالي * الحديث الخامس حديث أبي قتادة (قوله عن يحي بن سعيد) هو الانصارى وعمر بن كثير بن افلح مدني مولى ابي ايوب الانصارى وثقه النسائى وغيره وهو تابعى صغير ولكن ابن حبان ذكره في اتباع التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث بهذا الاسناد لكن ذكره في مواضع فتقدم في البيوع مختصرا وفي فرض الخمس تاما وسيأتي في الاحكام وقد ذكرت في البيوع أن يحي بن يحي الاندلسي حرفه في روايته فقال عن عمرو بن كثير والصواب عمر (قوله عن أبي محمد) هو نافع بن عباس معروف باسمه وكنيته (قوله فلما التقينا كانت للمسلمين جولة) بفتح الجيم وسكون الواو أي حركة فيها اختلاف وقد أطلق في رواية الليث الآتية بعدها انهم انهزموا لكن بعد القصة التى ذكرها أبو قتادة وقد تقدم في حديث البراء أن الجميع لم ينهزموا (قوله فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين) لم أقف على اسمهما وقوله علا أي ظهر وفي رواية الليث التي بعدها نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يختله بفتح أوله وسكون الخاء المعجمة وكسر المثناة أى يريد أن يأخذه على غرة وتبين من هذه الرواية أن الضمير في قوله في الاولي فضربته من ورائه لهذا الثانى الذى كان يريد أن يختل المسلم (قوله على حبل عاتقه) حبل العاتق عصبه والعاتق موضع الرداء من المنكب وعرف منه أن قوله في الرواية الثانية فاضرب يده فقطعتها أن المراد باليد الذراع والعضد الي الكتف وقوله فقطعت الدرع أي التي كان لابسها وخلصت الضربة الى يده فقطعتها (قوله وجدت منها ريح الموت) أى من شدتها واشعر ذلك بان هذا المشرك كان

ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي فَلَحِقْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ مَا بَالُ النَّاسِ قَالَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ ، فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لِي . ثُمَّ جَلَسْتُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ فَقُمْتُ فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لِي . ثُمَّ جَلَسْتُ قَالَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ فَقُمْتُ فَقَالَ مَالَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَجُلٌ صَدَقَ وَسَلَبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ مِنْهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَاهَا اللَّهِ . إِذًا

شديد القوة جدا (قوله ثم ادركه الموت فارسلني) أي أطلقني (قوله فلحقت عمر) في السياق حذف بينته الرواية الثانية حيث قال فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فاذا بعمر بن الخطاب (قوله أمر الله) أي حكم الله وماقضى به (قوله ثم رجعوا) في الرواية الثانية ثم تراجعوا وقد تقدم في الحديث الاول كيفية رجوعهم وهزيمة المشركين بما يغني عن اعادته (قوله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه) تقدم شرح ذلك مستوفى في فرض الخمس (قوله فقلت من يشهدلي) زاد في الرواية التي تلي هذه فلم أر أحدا يشهدلي وذكر الواقدي أن عبدالله بن أنيس شهد له فان كان ضبطه احتمل أن يكون وجده في المرة الثانية فان في الرواية الثانية فجلست ثم بدالي فذكرت أمره (قوله فقال رجل) في الرواية الثانية من جلسائه وذكر الواقدي ان اسمه أسود بن خزاعي وفيه نظر لان في الرواية الصحيحة ان الذي أخذ السلب قرشي (قوله صدق وسلبه عندي فأرضه منه) في رواية الكشميهني فارضه مني (قوله فقال أبو بكر الصديق لاها الله اذا لا يعمد الى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه) هكذا ضبطناه في الاصول المعتمدة من الصحيحين وغيرهما بهذه الاحرف لاها الله اذا فاما لاها الله فقال الجوهري ها للتنبيه وقد يقسم بها يقال لاها الله ما فعلت كذا قال ابن مالك فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الامع الله أي لم يسمع لاها الرحمن كما سمع لا والرحمن قال وفي النطق بها أربعة أوجه احدها ها الله باللام بعد الهاء بغير اظهار شيء من الالفين ثانيها مثله لكن باظهار ألف واحدة بغير همز كقولهم التقت حلقتا البطان ثالثها ثبوت الالفين بهمزة قطع رابعها بحذف الالف وثبوت همزة القطع انتهى كلامه والمشهور في الرواية من هذه الاوجه الثالث ثم الاول وقال أبو حاتم السجستاني العرب تقول لاها الله ذا بالهمز والقياس ترك الهمز وحكي ابن التين عن الداودي انه روي برفع الله قال والمعني يابى الله وقال غيره ان ثبتت الرواية بالرفع فتكون ها للتنبية والله مبتدأ ولا يعمد خبره انتهى ولا يخفى تكلفه وقد نقل الائمة الاتفاق على الجر فلا يلتفت الى غيره وأما اذا فثبت في جميع الروايات المعتمدة والاصول المحققة من الصحيحين وغيرهما بكسر الالف ثم ذال معجمة منونة وقال الخطابي هكذا يروونه وانما هو في كلامهم أي العرب لاها الله ذا والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا ونقل عياض في المشارق عن اسمعيل القاضي أن المازني قال قول الرواة لاها الله اذا خطأ والصواب لاها الله ذا أي ذا يميني وقسمي وقال أبو زيد ليس في كلامهم لاها الله اذا وانما هو لاها الله ذا وذا صلة في الكلام والمعني لا والله هذا ما أقسم به ومنه أخذ الجوهري فقال قولهم لاها الله ذا معناه لا والله هذا ففرقوا بين حرف التنبيه والصلة والتقدير لا والله ما فعلت ذا وتوارد كثير ممن تكلم على هذا الحديث ان الذي وقع في الخبر بلفظ اذا خطأ وانما هو ذا تبعا لاهل العربية ومن زعم انه ورد في شيء من الروايات بخلاف ذلك فلم يصب بل يكون ذلك من اصلاح بعض من قلد أهل العربية في ذلك واختلف في كتابة اذا هذه هل تكتب بألف أو بنون وهذا الخلاف مبني على أنها اسم أو حرف فمن قال هي اسم قال الاصل فيمن قيل له سأجيء اليك فاجاب اذا أكرمك أي اذ جئتني اكرمك ثم حذف جئتني وعوض عنها التنوين واضمرت ان فعلى هذا يكتب بالنون ومن قال هي حرف وهم الجمهور اختلفوا فمنهم من قال هي بسيطة وهو الراجح ومنهم من قال مركبة من اذ وان فعلى الاول تكتب بالف وهو

الراجح وبه وقع رسم المصاحف وعلى الثاني تكتب بنون واختلف فى معناها فقال سيبويه معناها الجواب والجزاء وتبعه جماعة فقالوا هى حرف جواب يقتضى التعليل وأفاد أبو على الفارسى انها قد تتمحض للجواب وأكثر ماتجىء جوابا للو وان ظاهرا أو مقدرا فعلى هذا لوثبتت الرواية بلفظ اذا لاختل نظم الكلام لانه يصير هكذا لا والله اذا لا يعمد الى أسد الخ وكان حق السياق ان يقول اذا يعمد أى لو أجابك الى ماطلبت لعمد الى أسد الخ وقد ثبتت الرواية بلفظ لا يعمد الخ فمن ثم ادعي انها تغيير ولكن قال ابن مالك وقع فى الرواية اذا بالف وتنوين وليس ببعيد وقال أبو البقاء هو بعيد ولكن يمكن ان يوجه بان التقدير لا والله لا يعطي اذا يعنى ويكون لا يعمد الى آخره تاكيدا للنفي المذكور وموضحا للسبب فيه وقال الطيبى ثبت فى الرواية لاها الله اذا فحمله بعض النحويين على أنه من تغيير بعض الرواة لان العرب لا تستعمل لاها الله بدون ذا وان سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع اذا لانها حرف جزاء والكلام هنا على نقيضه فان مقتضى الجزاء ان لا يذكر لا فى قوله لا يعمد بل كان يقول اذا يعمد الى أسد الى آخره ليصح جوابا لطلب السلب قال والحديث صحيح والمعنى صحيح وهو كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت له والله اذا لا أفعل فالتقدير اذا والله لا يعمد الى أسد الى آخره قال ويحتمل ان تكون اذا زائدة كما قال أبو البقاء انها زائدة فى قول الحماسى * اذا لقام بنصرى معشر خشن * فى جواب قوله * لو كنت من مازن لم تستبح أبلى * قال والعجب ممن يعتني بشرح الحديث ويقدم نقل بعض الادباء على أئمة الحديث وجهابذته وينسبون اليهم الخطا والتصحيف ولا أقول أن جهابذة المحدثين أعدل واتقن فى النقل اذ يقتضي المشاركة بينهم بل أقول لا يجوز العدول عنهم فى النقل الى غيرهم (قلت) وقد سبقه الى تقرير ماوقع فى الرواية ورد ماخالفها الامام أبو العباس القرطبي فى المفهم فنقل ماتقدم عن أئمة العربية ثم قال وقع فى رواية العذري الهوزنى فى مسلم لاها الله ذا بغير الف ولا تنوين وهو الذى جزم به من ذكرناه قال والذي يظهر لى أن الرواية المشهورة صواب وليست بخطا وذلك أن هذا الكلام وقع على جواب احدى الكلمتين للاخري والهاء هي التي عوض بها عن واو القسم وذلك أن العرب تقول فى القسم الله لافعلن بمد الهمزة وبقصرها فكانهم عوضوا عن الهمزة ها فقالوا ها الله لتقارب مخرجيهما وكذلك قالوا بالمد والقصر وتحقيقه ان الذي مد مع الهاء كانه نطق بهمزتين ابدل من احداهما الفا استثقالا لاجتماعهما كما تقول آلله والذي قصر كانه نطق بهمزة واحدة كما تقول الله وأما اذا فهى بلاشك حرف جواب وتعليل وهى مثل التى وقعت فى قوله ﷺ وقد سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال اينقص الرطب اذا جف قالوا نعم قال فلا اذا فلو قال فلا والله اذا لكان مساويا لما وقع هنا وهو قوله لاها الله اذا من كل وجه لكنه لم يحتج هناك الى القسم فتركه قال فقد وضح تقرير الكلام ومناسبته واستقامته معنى ووضعا من غير حاجة الى تكلف بعيد يخرج عن البلاغة ولا سيما من ارتكب ابعد وافسد فجعل الهاء للتنبيه وذا للاشارة وفصل بينهما بالمقسم به قال وليس هذا قياسا فيطرد ولا فصيحا فيحمل عليه الكلام النبوى ولا مرويا برواية ثابتة قال وماوجد للعذري وغيره فاصلاح من اغتر بما حكي عن أهل العربية والحق احق ان يتبع وقال بعض من ادركناه وهو ابو جعفر الغرناطى نزيل حلب فى حاشية نسخته من البخارى استرسل جماعة من القدماء فى هذا الاشكال الى ان جعلوا المخلص منه ان اتهموا الاثبات بالتصحيف فقالوا والصواب لاها الله ذا باسم الاشارة قال وياعجبا من قوم يقبلون التشكيك على الروايات الثابتة ويطلبون لها تأويلا جوابهم ان ها الله لا يستلزم اسم الاشارة كما قال ابن مالك واما جعل لا يعمد جواب فارضه فهو سبب الغلط وليس بصحيح ممن زعمه وانما هو جواب شرط مقدر يدل عليه صدق فارضه فكان ابا بكر قال اذا صدق فى انه صاحب السلب اذا لا يعمد الى السلب فيعطيك حقه فالجزاء على هذا صحيح لان صدقه سبب ان لا يفعل ذلك قال وهذا واضح لا تكلف فيه انتهي وهو توجيه حسن والذي قبله اقعد ويؤيد مارجحه من الاعتماد على ماثبتت به الرواية كثرة وقوع هذه الجملة فى كثير من الاحاديث منها ماوقع فى حديث عائشة فى قصة بريرة لما ذكرت ان اهلها يشترطون الولاء قالت فانتهرتها فقلت لاها الله اذا ومنها ماوقع فى قصة جليبيب بالجيم والموحدتين مصغرا ان النبى ﷺ خطب عليه امرأة من

لَايَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللهِ . يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ فَيُعْطِيكَ سَلَبَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَ فَأَعْطِهِ فَأَعْطَانِيهِ فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفاً

الأنصار الي ابيها فقال حتى استأمر امها قال فنعم اذا قال فذهب الى امرأته فذكرها فقالت لاها الله اذا وقد منعناها فلانا الحديث صححه ابن حبان من حديث انس ومنها ما اخرجه احمد فى الزهد قال قال مالك بن دينار للحسن يا أبا سعيد لولبست مثل عباءتي هذه قال لاها الله اذا ألبس مثل عباءتك هذه وفى تهذيب الكمال في ترجمة ابن ابي عتيق انه دخل على عائشة في مرضها فقال كيف اصبحت جعلني الله فداك قالت اصبحت ذاهبة قال فلا اذا وكان فيه دعابة ووقع فى كثير من الاحاديث فى سياق الاثبات بقسم و بغير قسم فمن ذلك فى قصة جليبيب ومنها حديث عائشة في قصة صفية لما قال ﷺ احابستنا هى وقال انها طافت بعد ما افاضت فقال فلتنفر اذا وفى رواية فلا اذا ومنها حديث عمرو ابن العاص وغيره فى سؤاله عن احب الناس فقال عائشة فقال لم اعن النساء قال فأبوها اذا ومنها حديث ابن عباس فى قصة الاعرابى الذى اصابته الحمى فقال بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور قال فنعم اذا ومنها ما اخرجه الفاكهى من طريق سفيان قال لقيت لبطة بن الفرزدق فقلت اسمعت هذا الحديث من ابيك قال اى ها الله اذا سمعت ابى يقوله فذكر القصة ومنها ما اخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء ارايت لو اني فرغت من صلاتى فلم ارض كمالها افلا اعودلها قال بلى ها الله اذا والذى يظهر من تقدير الكلام بعد ان تقرر ان اذا حرف جواب وجزاء انه كانه قال اذا والله اقول لك نعم وكذا فى النبي كانه اجابه بقوله اذا والله لا نعطيك اذا والله لا اشترط اذا والله لا البس واخر حرف الجواب فى الامثلة كلها وقد قال ابن جريج فى قوله تعالى ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا فلا يؤتون الناس اذا وجعل ذلك جوابا عن عدم النصب بها مع ان الفعل مستقبل وذكر ابو موسي المدينى فى المغيث له فى قوله تعالي واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا اذا قيل هو اسم بمعني الحروف الناصبة وقيل اصله اذا الذى هو من ظروف الزمان وانما نون للفرق ومعناه حينئذ اى اخرجوك من مكة فحينئذ لا يلبثون خلفك الا قليلا واذا تقرر ذلك امكن حمل ماورد من هذه الاحاديث عليه فيكون التقدير لا والله حينئذ ثم اراد بيان السبب في ذلك فقال لا يعمد الى آخره والله أعلم وانما اطلت فى هذا الموضع لاني منذ طلبت الحديث ووقفت على كلام الخطابي وقعت عندى منه نفرة للاقدام على تخطئة الروايات الثابتة خصوصا ما فى الصحيحين فما زلت اتطلب المخلص من ذلك الى ان ظفرت بما ذكرته فرأيت اثباته كله هنا والله الموفق (قوله لا يعمد الخ) اى لا يقصد رسول الله ﷺ الى رجل كانه اسد فى الشجاعة يقاتل عن دين الله ورسوله فيأخذ حقه و يعطيك بغير طيبة من نفسه هكذا ضبط للاكثر بالتحتانية فيه وفي يعطيك وضبطه النووى بالنون فيهما (قوله فيعطيك سلبه) اى سلب قتيله فاضافه اليه باعتبار انه ملكه (تنبيه) وقع فى حديث انس ان الذى خاطب النبي ﷺ بذلك عمر اخرجه احمد من طريق حماد بن سلمة عن اسحق بن أبى طلحة عنه ولفظه ان هوازن جاءت يوم حنين فذكر القصة قال فهزم الله المشركين فلم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال رسول الله ﷺ يومئذ من قتل كافرا فله سلبه فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم وقال ابو قتادة انى ضربت رجلا على حبل العاتق وعليه درع فاعجلت عنه فقام رجل فقال اخذتها فأرضه منها وكان رسول الله ﷺ لا يسئل شيأ الا اعطاه او سكت فسكت فقال عمر والله لا يفيئها الله على اسد من أسده و يعطيكها فقال النبي ﷺ صدق عمر وهذا الاسناد قد اخرج به مسلم بعض هذا الحديث وكذلك ابوداود لكن الراجح ان الذى قال ذلك ابو بكر كما رواه ابو قتادة وهو صاحب القصة فهو اتقن لما وقع فيها من غيره و يحتمل الجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك تقوية لقول ابي بكر والله أعلم (قوله صدق) اى القاتل (فأعطه) بصيغة الامر للذى اعترف بان السلب عنده (قوله فابتعت به) ذكر الواقدي ان الذى اشتراه منه حاطب ابن أبى بلتعة وان الثمن كان سبع اواقي (قوله مخرفا) بفتح الميم والراء و يجوز كسر الراء اى بستانا سمى بذلك لانه

في بني سلمة فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام. وقال الليث حدثني يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة أن أبا قتادة قال لما كان يوم حنين نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله فأسرعت إلى الذي يختله فرفع يده ليضربني وأضرب يده فقطعتها ثم أخذني فضمني ضما شديدا حتى تخوفت ثم برك فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فإذا بعمر بن الخطاب في الناس. فقلت له ماشأن الناس. قال أمر الله. ثم تراجع الناس إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ من أقام بينة على قتيل قتله فله سلبه فقمت لألتمس بينة على قتيلي فلم أر أحدا يشهد لي فجلست. ثم بدا لي فذكرت أمره لرسول الله ﷺ فقال رجل من جلسائه سلاح هذا القتيل الذي يذكر عندي فأرضه منه فقال أبو بكر كلا لا يعطه أصيبغ من قريش ويدع أسدا من أسد الله: يقاتل عن الله ورسوله ﷺ قال فقام رسول الله ﷺ فأداه إلي فاشتريت منه خرافا فكان أول مال تأثلته في الإسلام

باب غزوة أوطاس

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال لما فرغ النبي ﷺ من حنين

يخترف منه الثمر اي يجتني واما بكسر الميم فهو اسم الآلة التي يخترف بها وفي الرواية التي بعدها خرافا وهو بكسر اوله وهو التمر الذي يخترف أي يجتني واطلقه على البستان مجازا فكانه قال بستان خراف وذكر الواقدي ان البستان المذكور كان يقال له الوديين (قوله في بني سلمة) بكسر اللام هم بطن من الانصار وهم قوم ابي قتادة (قوله تأثلته) بمثناة ثم مثلثة اي اصلته واثلة كل شيء اصله وفي رواية ابن اسحق اول مال اعتقدته اي جعلته عقدة والاصل فيه من العقدلان من ملك شيأ عقد عليه (قوله وقال الليث حدثني يحيى بن سعيد) هو الانصاري شيخ مالك فيه وروايته هذه وصلها المصنف في الاحكام عن قتيبة عنه لكن باختصار وقال فيه عن يحيى لم يقل حدثني وذكر في آخره كلمة قال فيها قال لي عبدالله حدثنا الليث يعني بالاسناد المذكور وعبد الله هو ابن صالح كاتب الليث وأكثر ما يعلقه البخاري عن الليث ما اخذه عن عبدالله بن صالح المذكور وقد اشبعت القول في ذلك المقدمة وقد وصل الاسماعيلي هذا الحديث من طريق حجاج بن محمد عن الليث قال حدثني يحيى بن سعيد وذكره بتمامه (قوله تخوفت) حذف المفعول والتقدير الهلاك (قوله ثم برك) كذا للاكثر بالموحدة ولبعضهم بالمثناة أي تركني وفي الاسماعيلي ثم نزف بضم النون وكسر الزاي بعدها فاء ويؤيده قوله بعدها فتحلل (قوله سلاح هذا القتيل الذي يذكر) في رواية الكشميهني الذي ذكره وتبين بهذه الرواية ان سلبه كان سلاحا (قوله اصيبغ) بمهملة ثم معجمة عند القابسي وبمعجمة ثم مهملة عند ابي ذر قال ابن التين وصفه بالضعف والمهانة والاصيبغ نوع من الطير اوشبهه بنبات ضعيف يقال له الصبغاء اذا طلع من الارض يكون اول مايلي الشمس منه اصفر ذكر ذلك الخطابي وعلى هذا رواية القابسي وعلى الثاني تصغير الضبع على غير قياس كأنه لما عظم ابا قتادة بانه اسد صغر خصمه وشبهه بالضبع لضعف افتراسه وما يوصف به من العجز وقال ابن مالك اضيبع بمعجمة وعين مهملة تصغير اضبع ويكني به عن الضعيف (قوله ويدع) اي يترك وهو بالرفع ويجوز النصب والجر * (قوله باب غزوة اوطاس) قال عياض هو واد في دار هوازن وهو موضع حرب حنين انتهى وهذا الذي قاله ذهب اليه بعض اهل السير والراجح ان وادي اوطاس غير وادي حنين ويوضح ذلك ما ذكر ابن اسحق ان الوقعة كانت في وادي حنين وان هوازن لما انهزموا صارت طائفة منهم الى الطائف وطائفة الى بجيلة وطائفة

بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ ، فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللهُ أَصْحَابَهُ قَالَ أَبُو مُوسَى وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ . فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ رَمَاهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى فَقَالَ ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ فَلَمَّا رَآنِي وَلَّى فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ أَلَا تَسْتَحِي أَلَا تَثْبُتُ ، فَكَفَّ فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ قَتَلَ اللهُ صَاحِبَكَ . قَالَ فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ . فَنَزَعْتُهُ

الى اوطاس فارسل النبي ﷺ عسكرا مقدمهم ابوعامر الاشعري الى من مضى الى اوطاس كما يدل عليه حديث الباب ثم توجه هو وعساكره الى الطائف وقال ابوعبيدة البكري اوطاس وادفي ديار هوازن وهناك عسكروا هم وثقيف ثم التقوا بحنين (قوله بعث اباعامر) هو عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو عم ابي موسى وقال ابن اسحق هو ابن عمه والاول اشهر (قوله فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد) اما الصمة فهو بكسر المهملة وتشديد الميم اى ابن بكر بن علقمة و يقال ابن الحرث بن بكر بن علقمة الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة من بني جشم بن معاوية بن بكر ابن هوازن فالصمة لقب لابيه واسمه الحرث وقوله فقتل رويناه على البناء للمجهول واختلف في قاتله فجزم محمد بن اسحق بانه ربيعة بن رفيع بفاء مصغر بن وهبان بن ثعلبة بن ربيعة السلمي وكان يقال له ابن الدغنة بمعجمة ثم مهملة و يقال بمهملة ثم معجمة وهي امه وقال ابن هشام يقال اسمه عبدالله بن قبيع بن اهبان وساق بقية نسبه و يقال له ايضا ابن الدغنة وليس هو ابن الدغنة المذكور في قصة أبي بكر في الهجرة وروى البزار في مسند انس باسناد حسن ما يشعر بان قاتل دريد بن الصمة هو الزبير بن العوام ولفظه لما انهزم المشركون انحاز دريد بن الصمة في ستمائة نفس على اكمة فرأوا كتيبة فقال خلوهم لي فخلوهم فقال هذه قضاعة ولا باس عليكم ثم رأوا كتيبة مثل ذلك فقال هذه سليم ثم رأوا فارسا وحده فقال خلوه لي فقالوا معتجر بعمامة سوداء فقال هذا الزبير بن العوام وهو قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا قال فالتفت الزبير فرآه فقال علام هؤلاء ههنا فمضى اليهم وتبعه جماعة فقتلوا منهم ثلثمائة وحز راس دريد ابن الصمة فجعله بين يديه و يحتمل ان يكون ابن الدغنة كان في جماعة الزبير فباشر قتله فنسب الى الزبير مجازا وكان دريد من الشعراء الفرسان المشهورين في الجاهلية و يقال انه كان لما قتل ابن عشرين و يقال ابن ستين ومائة سنة (قوله قال ابو موسى و بعثني) اى النبي ﷺ (مع ابي عامر) اى الي من التجا الى اوطاس وقال ابن اسحق بعث النبي ﷺ اباعامر الاشعري في آثار من توجه الى اوطاس فادرك بعض من انهزم فناوشوه القتال (قوله فرمى ابوعامر في ركبته رماه جشمي) بضم الجيم وفتح المعجمة اى رجل من بني جشم واختلف في اسم هذا الجشمي فقال ابن اسحق زعموا ان سلمة بن دريد بن الصمة هو الذي رمى اباعامر بسهم فاصاب ركبته فقتله واخذ الراية ابوموسى الاشعري فقاتلهم ففتح الله عليه وقال ابن هشام حدثني من اثق به ان الذي رمى اباعامر اخوان من بني جشم وهما اوفى والعلاء ابنا الحرث وفي نسخة وافى بدل أوفي فاصاب احدهما ركبته وقتلهما ابوموسى الاشعري. وعند ابن عائذ والطبراني في الاوسط من وجه آخر عن ابي موسى الاشعري باسناد حسن لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول الله ﷺ على خيل الطلب اباعامر الاشعري وانا معه فقتل ابن دريد اباعامر فعدلت اليه فقتلته واخذت اللواء الحديث فهذا يؤيد ما ذكره ابن اسحق وذكر ابن اسحق في المغازي ايضا ان اباعامر لقي يوم اوطاس عشرة من المشركين اخوة فقتلهم واحدا بعد واحد حتى كان العاشر فحمل عليه وهو يدعوه الى الاسلام وهو يقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابوعامر ظنا منه انه اسلم فقتله العاشر ثم أسلم بعد فحسن اسلامه فكان النبي ﷺ يسميه شهيد ابي عامر وهذا يخالف الحديث الصحيح في أن اباموسي قتل قاتل ابي عامر وما في الصحيح اولي بالقبول ولعل الذي ذكره ابن اسحق شارك

فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي أَقْرِئِ النَّبِيَّ ﷺ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ فَمَكَثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ. فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ فِي ظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ وَقَالَ قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ. وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ. فَقُلْتُ وَلِي فَاسْتَغْفِرْ: فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ. وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا. قَالَ أَبُو بُرْدَةَ إِحْدَاهُمَا لِأَبِي عَامِرٍ وَالْأُخْرَى لِأَبِي مُوسَى **بَابُ** غَزْوَةِ الطَّائِفِ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ قَالَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ **حَدَّثَنَا** الْحُمَيْدِيُّ سَمِعَ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدِي مُخَنَّثٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا. فَعَلَيْكَ بِابْنَةِ غَيْلَانَ. فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُنَّ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ الْمُخَنَّثُ هِيتٌ **حَدَّثَنَا** مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا وَزَادَ وَهُوَ مُحَاصِرُ الطَّائِفِ يَوْمَئِذٍ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا

فى قتله (**قوله** فنزا منه الماء) اى انصب من موضع السهم (**قوله** قال يا ابن اخى) هذا يرد قول ابن اسحق انه ابن عمه ويحتمل ان كان ضبطه ان يكون قال له ذلك لكونه كان اسن منه (**قوله** فرجعت فدخلت على النبي ﷺ) فى رواية ابن عائذ فلما رآنى رسول الله ﷺ معى اللواء قال يا ابا موسى قتل عامر (**قوله** على سرير مرمل) براء مهملة ثم ميم ثقيلة اى معمول بالرمال وهى حبال الحصر التى تضفر بها الاسرة (**قوله** وعليه فراش) قال ابن التين انكره الشيخ ابو الحسن وقال الصواب ما عليه فراش فسقطت ما انتهى وهو انكار عجيب فلا يلزم من كونه رقد على غير فراش كما فى قصة عمر ان لا يكون على سريره دائما فراش (**قوله** فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه) يستفاد منه استحباب التطهير لارادة الدعاء ورفع اليدين فى الدعاء خلافا لمن خص ذلك بالاستسقاء وسيأتى بيان ما ورد من ذلك فى كتاب الدعوات (**قوله** فوق كثير من خلقك) اي فى المرتبة وفى رواية ابن عائذ فى الاكثرين يوم القيامة (**قوله** قال ابو بردة) هو موصول بالاسناد المذكور * (**قوله** باب غزوة الطائف) هو بلد كبير مشهور كثير الاعناب والنخيل على ثلاث مراحل او اثنين من مكة من جهة المشرق قيل اصلها ان جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التى كانت لاصحاب الصريم فسار بها الى مكة فطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث الطائف فسمي الموضع بها وكانت اولا بنواحى صنعاء واسم الارض وج بتشديد الجيم سميت برجل وهو ابن عبد الجن من العمالقة وهو اول من نزل بها وسار النبي ﷺ اليها بعد منصرفه من حنين وحبس الغنائم بالجعرانة وكان مالك بن عوف النصري قائد هوازن لما انهزم دخل الطائف وكان له حصن بليه وهي بكسر اللام وتخفيف التحتانية على اميال من الطائف فمر به النبي ﷺ وهو سائر الي الطائف فامر بهدمه (**قوله** فى شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة) (قلت) كذا ذكره في مغازية وهو قول جمهور أهل المغازى وقيل بل وصل اليها فى أول ذى القعدة ثم ذكر المصنف فى الباب احاديث * الاول حديث ام سلمة وهشام هو ابن عروة وفى الاسناد لطيفة رجل عن ابيه وهما تابعيان وامرأة عن امها وهما صحابيتان (**قوله** ارايت ان فتح الله عليكم الطائف) الحديث يأتى شرحه فى كتاب النكاح والغرض منه هنا ذكر حصار الطائف ولذلك اورد الطريق الاخري بعده حيث قال فيها وهو محاصر الطائف يومئذ وعبد الله بن ابي امية هو اخو أم سلمة راوية الحديث وكان اسلامه مع ابي

سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الْأَعْمَى عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الطَّائِفَ . فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا قَالَ إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ . فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا نَذْهَبُ وَلَا نَفْتَحُهُ . وَقَالَ مَرَّةً نَقْفُلُ فَقَالَ اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ . فَغَدَوْا فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ فَقَالَ إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ فَأَعْجَبَهُمْ فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً فَتَبَسَّمَ * قَالَ قَالَ الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْخَبَرَ كُلَّهُ **حدثنا**

سفيان بن الحرث المتقدم ذكره في غزوة الفتح واستشهد عبدالله بالطائف اصابه سهم فقتله وقوله في الاول قال ابن عيينة وقال ابن جريج هو موصول بالاسناد الاول وقوله المخنث هيت اى اسمه وهو بكسر الهاء وسكون التحتانية بعدها مثناة وضبطه بعضهم بفتح اوله واما ابن درستويه فضبطه بنون ثم موحدة وزعم أن الاول تصحيف قال والهنب الاحمق وسيأتي ماقيل في اسمه من الاختلاف هل هو واحد أوجماعة في كتاب النكاح وكذا ماقيل في اسم المرأة والاشهر انها بادية ان شاء الله تعالى * الحديث الثاني (قوله سفيان) هو ابن عيينة (قوله عن عمرو) هو ابن دينار وأبو العباس الشاعر الاعمي تقدم ذكره وتسميته في قيام الليل (قوله عن عبدالله بن عمر) في رواية الكشميهني عبدالله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم وكذا وقع في رواية النسفي والاصيلي وقرىء على ابن زيد المروزى كذلك فرده بضم العين وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه وقال الصواب عبد الله بن عمر بن الخطاب والاول هو الصواب في رواية على بن المديني وكذلك الحميدي وغيرهما من حفاظ اصحاب ابن عيينة وكذا أخرجه الطبراني من رواية ابراهيم بن يسار وهو ممن لازم ابن عيينة جدا والذى قال عن ابن عيينة في هذا الحديث عبدالله بن عمر وهم الذين سمعوا منه متأخرا كما نبه عليه الحاكم وقد بالغ الحميدى في ايضاح ذلك فقال في مسنده في روايته لهذا الحديث عن سفيان عبدالله بن عمر بن الخطاب وأخرجه البيهقي في الدلائل من طريق عثمان الدارى عن على بن المدينى قال حدثنا به سفيان غير مرة يقول عبدالله بن عمر بن الخطاب لم يقل عبدالله بن عمرو بن العاص وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عيينة فقال عبد الله بن عمر وكذا رواه عنه مسلم وأخرجه الاسماعيلى من وجه آخر عنه فزاد قال أبو بكر سمعت ابن عيينة مرة أخرى يحدث به عن ابن عمر وقال المفضل العلائى عن يحيى بن معين أبو العباس عن عبد الله بن عمرو وعبد الله ابن عمر في الطائف الصحيح ابن عمر (قوله لما حاصر رسول الله ﷺ الطائف فلم ينل منهم شيأ) في مرسل ابن الزبير عند ابن ابى شيبة قال لما حاصر النبي ﷺ الطائف قال اصحابه يارسول الله احرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا وذكر أهل المغازي ان النبي ﷺ لما استعصى عليه الحصن وكانوا قد اعدوا فيه مايكفيهم لحصار سنة ورموا على المسلمين سكك الحديد المحماة ورموهم بالنبل فاصابوا قوما فاستشار نوفل بن معاوية الديلى فقال هم ثعلب في حجر أن اقمت أخذته وأن تركته لم يضرك فرحل عنهم وذكر انس في حديثه عند مسلم ان مدة حصارهم كانت اربعين يوما وعند أهل السير اختلاف قيل عشرين يوما وقيل بضع عشرة وقيل ثمانية عشر وقيل خمسة عشر (قوله انا قافلون) أي راجعون الى المدينة (قوله فثقل عليهم) بين سبب ذلك بقولهم نذهب ولا نفتحه وحاصل الخبر انهم لما اخبرهم بالرجوع بغير فتح لم يعجبهم فلما رأى ذلك امرهم بالقتال فلم يفتح لهم فأصيبوا بالجراح لانهم رموا عليهم من اعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام الى من على السور فلما رأوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع فلما اعاد عليهم القول بالرجوع اعجبهم حينئذ ولهذا قال فضحك وقوله وقال سفيان مرة فتبسم هو ترديد من الراوى (قوله قال الحميدي حدثنا سفيان الخبر كله) بالنصب أى أن الحميدى رواه بغير عنعنة بل ذكر الخبر في جميع الاسناد ووقع في رواية الكشميهنى بالخبر كله وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج وفى الدلائل من طريق بشر بن موسي عن الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو سمعت اباالعباس الاعمى

مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ . وَأَبَا بَكْرَةَ . وَكَانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ فِي أُنَاسٍ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَا سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ وَقَالَ هِشَامٌ وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَوْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا وَأَبَا بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ عَاصِمٌ قُلْتُ لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلَانِ حَسْبُكَ بِهِمَا قَالَ أَجَلْ . أَمَّا أَحَدُهُمَا فَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ . وَأَمَّا الْآخَرُ فَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعِرَّانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمَعَهُ بِلَالٌ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ أَلَا تُنْجِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي . فَقَالَ لَهُ

يقول سمعت عبدالله بن عمر يقول فذكره * الحديث الثالث (قوله عن عاصم)هو ابن سليمان وأبو عثمان هو النهدى وشرح المتن ياتى في الفرائض والغرض منه ذكر ابى بكرة واسمه نفيع بن الحرث وكان مولى الحرث بن كلدة الثقفي فتدلى من حصن الطائف ببكرة فكني ابا بكرة لذلك اخرج ذلك الطبراني بسند لاباس به من حديث أبى بكرة وكان ممن نزل من حصن الطائف من عبيدهم فاسلم فيما ذكر اهل المغازى منهم مع ابي بكرة المنبعث وكان عبدالعثمان بن عامر بن معتب وكذا مرزوق والازرق زوج سمية والدة زيادة بن عبيد الذى صار يقال له زياد بن ابيه والازرق أبو عقبة وكان لكلدة الثقفي ثم حالف بنى امية لان النبى ﷺ دفعه لخالد بن سعيد بن العاص ليعلمه الاسلام ووردان وكان لعبد الله بن ربيعة ويحنس النبال وكان لابن مالك الثقفى وابراهيم بن جابر وكان لخرشة الثقفى وبشار وكان لعثمان بن عبد الله ونافع مولى الحرث بن كلدة ونافع مولى غيلان بن سلمة الثقفى ويقال كان معهم زياد بن سمية والصحيح انه لم يخرج حينئذ لصغره ولم أعرف اسماء الباقين (قوله تسور)أى صعد الى اعلاه وهذا لايخالف قوله تدلي لانه تسور من اسفله الى اعلاه ثم تدلي منه (قوله وقال هشام) هو ابن يوسف الصنعاني ولم يقع لى موصولا اليه وقد أخرجه عبد الرزاق عن معمر لكن معمر عن ابى عثمان وجده عن ابي بكرة وحده بغير شك وغرض المصنف منه مافيه من بيان عدد من ابهم فى الرواية الاولي فان فيها تسور من حصن الطائف فى اناس وفي هذا فنزل الى النبي ﷺ ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف وفيه رد على من زعم ان ابا بكرة لم ينزل من سور الطائف غيره وهو شىء قاله موسى ابن عقبة فى مغازيه وتبعه الحاكم وجمع بعضهم بين القولين بان ابا بكرة نزل وحده اولا ثم نزل الباقون بعده وهو جمع حسن وروى ابن أبي شيبة واحمد من حديث ابن عباس قال اعتق رسول الله ﷺ يوم الطائف كل من خرج اليه من رقيق المشركين وأخرجه ابن سعد مرسلا من وجه آخر * الحديث الرابع وهو أول الاحاديث في قسمة غنائم حنين بالجعرانة (قوله وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة)أما الجعرانة فهى بكسر الجيم والعين المهملة وتشديد الراء وقد تسكن العين وهى بين الطائف ومكة والى مكة أقرب قاله عياض وقال الفاكهي بينها وبين مكة بريد وقال الباجى ثمانية عشر ميلا وقد انكر الداودى الشارح قوله ان الجعرانة بين مكة والمدينة وقال انما هى بين مكة والطائف وكذا جزم النووى بان الجعرانة بين الطائف ومكة وهو مقتضى ماتقدم نقله عن الفاكهي وغيره (قوله اعرابى) لم اقف على اسمه (قوله الا تنجزلي ماوعدتني)يحتمل أن الوعد كان خاصا به ويحتمل أن يكون عاما وكان طلبه ان يعجل له نصيبه من الغنيمة فانه ﷺ كان امر أن تجمع غنائم حنين بالجعرانة وتوجه هو بالعساكر الى الطائف فلما رجع منها قسم الغنائم حينئذ بالجعرانة فلهذا وقع فى كثير ممن كان حديث عهد بالاسلام استبطاء الغنيمة واستنجاز

أَبْشِرْ . قَالَ قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشِرْ . فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الْغَضْبَانِ . فَقَالَ رَدَّ الْبُشْرَى . فَاقْبَلَا أَنْتُمَا . قَالَا قَبِلْنَا . ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ . ثُمَّ قَالَ اشْرَبَا مِنْهُ . وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا وَأَبْشِرَا فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَفَعَلَا فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ أَنْ أَفْضِلَا لِأُمِّكُمَا فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً **حدثنا** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ يَعْلَى كَانَ يَقُولُ لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ . قَالَ فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ مَعَهُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَ مَا تَضَمَّخَ بِالطِّيبِ فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى بِيَدِهِ أَنْ تَعَالَ . فَجَاءَ يَعْلَى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ يَغِطُّ كَذٰلِكَ سَاعَةً ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَقَالَ أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمْرَةِ آنِفًا فَالْتُمِسَ الرَّجُلُ فَأُتِيَ بِهِ . فَقَالَ أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا . ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ . كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبَّادِ ابْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ لَمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ

قسمتها (قوله ابشر) بهمزة قطع أي بقرب القسمة أو بالثواب الجزيل على الصبر (قوله فنادت ام سلمة) هي زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي ام المؤمنين ولهذا قالت لامكما (قوله فافضلا لهامنه طائفة) أى بقية وفى الحديث منقبة لابى عامر ولابي موسى ولبلال ولام سلمة رضى الله عنهم * الحديث الخامس (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن ابراهيم المعروف بابن علية ويعلى هو ابن أمية التميمي وقد تقدم شرح حديثه مستوفى فى أبواب العمرة * الحديث السادس (قوله حدثنا وهيب) هو ابن خالد (قوله عن عمرو بن يحيى) فى رواية احمد عن عفان عن وهيب حدثنا عمرو بن يحيي وهو المازنى الانصاري المدني وفى رواية اسمعيل بن جعفر عند مسلم عن عمرو بن يحيي بن عمارة (قوله لما افاء الله على رسوله يوم حنين) أى اعطاه غنائم الذين قاتلهم يوم حنين وأصل الفئ الرد والرجوع ومنه سمي الظل بعد الزوال فيأ لانه رجع من جانب الي جانب فكأن اموال الكفار سميت فيأ لانها كانت في الاصل للمؤمنين اذ الايمان هو الاصل والكفر طارئ عليه فاذا غلب الكفار على شئ من المال فهو بطريق التعدى فاذا غنمه المسلمون منهم فكانه رجع اليهما كان لهم وقد قدمنا قريبا انه ﷺ أمر بحبس الغنائم بالجعرانة فلما رجع من الطائف وصل الي الجعرانة في خامس ذى القعدة وكان السبب فى تأخير القسمة ماتقدم فى حديث المسور رجاء ان يسلموا وهم وكانوا ستة آلاف نفس من النساء والاطفال وكانت الابل أربعة وعشرين الفا والغنم أربعين الف شاة (قوله قسم فى الناس) حذف المفعول والمراد به الغنائم ووقع فى رواية الزهري عن انس فى الباب يعطى رجالا المائة من الابل وقوله المؤلفة قلوبهم بدل بعض من كل والمراد بالمؤلفة ناس من قريش اسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا وقيل كان فيهم من لم يسلم بعد كصفوان بن امية وقد اختلف فى المراد بالمؤلفة قلوبهم الذين هم احد المستحقين للزكاة فقيل كفار يعطون ترغيبا فى الاسلام وقيل مسلمون لهم اتباع كفار ليتألفوهم وقيل مسلمون أول ما دخلوا فى الاسلام ليتمكن الاسلام من قلوبهم وأما المراد بالمؤلفة هنا فهذا الاخير لقوله فى رواية الزهري في الباب فانى اعطى رجالا حديثى عهد بكفر أتألفهم ووقع فى حديث انس الآتى فى باب قسم الغنائم فى قريش والمراد بهم من فتحت مكة وهم فيها وفى رواية له فاعطى الطلقاء

وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا

والمهاجرين والمراد بالطلقاء جمع طليق من حصل من النبي ﷺ المن عليه يوم فتح مكة من قريش واتباعهم والمراد بالمهاجرين من أسلم قبل فتح مكة وهاجر الى المدينة وقد سرد ابوالفضل بن طاهر فى المبهمات له اسماء المؤلفة وهم (س) ابوسفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وحو يطب بن عبدالعزى (س) وحكيم بن حزام وابوالسنابل بن بعكك وصفوان ابن امية وعبد الرحمن بن يربوع وهؤلاء من قريش وعيينة بن حصن الفزارى والاقرع بن حابس التميمي وعمرو بن الايهم التميمى (س) والعباس بن مرداس السلمى (س) ومالك بن عوف النضرى والعلاء بن حارثة الثقفي وفى ذكر الاخرين نظر فقيل انهما جاآ طائعين من الطائف الى الجعرانة وذكر الواقدى فى المؤلفة (س) معاوية ويزيد ابني أبي سفيان واسيد بن حارثة ومخرمة ابن نوفل (س) وسعيد بن يربوع (س) وقيس ابن عدي (س) وعمرو بن وهب (س) وهشام ابن عمرو وذكر ابن اسحق من ذكرت عليه علامة سين وزاد النضر بن الحرث والحرث بن هشام وجبير بن مطعم وممن ذكره فيهم ابوعمر سفيان بن عبدالاسد والسائب بن أبي السائب ومطيع بن الاسود ابوجهم بن حذيفة وذكر ابن الجوزي فيهم زيد الخيل وعلقمة بن علاثة وحكيم بن طلق بن سفيان بن امية وخالد بن قيس السهمى وعمير بن مرداس وذكر غيرهم فيهم بن مخرمة واحيحة ابن امية بن خلف وابن أبي شريق وحرملة بن هوذة وخالد بن هوذة وعكرمة بن عامر العبدرى وشيبة بن عمارة وعمرو بن ورقة ولبيد بن ربيعة والمغيرة بن الحرث وهشام بن الوليد المخزومى فهؤلاء زيادة على اربعين نفسا (قوله ولم يعط الانصارى شيئاً) ظاهر فى ان العطية المذكورة كانت من جميع الغنيمة وقال القرطبي فى المفهم الاجراء على أصول الشريعة ان العطاء المذكور كان من الخمس ومنه كان اكثر عطاياه وقد قال فى هذه الغزوة للاعرابي مالى مما افاء الله عليكم الا الخمس والخمس مردود فيكم أخرجه ابو داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو وعلى الاول فيكون ذلك مخصوصا بهذه الواقعة وقد ذكر السبب فى ذلك فى رواية قتادة عن انس في الباب حيث قال ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اجبرهم واتألفهم (قلت) الاول هو المعتمد وسيأتى مايؤكده والذى رجحه القرطبي جزم به الواقدى ولكنه ليس بحجة اذا انفرد فكيف اذا خالف وقيل انما كان تصرف فى الغنيمة لان الانصار كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله امر الغنيمة لنبيه وهذا معنى القول السابق بانه خاص بهذه الواقعة واختار ابوعبيد أنه كان من الخمس وقال ابن القيم اقتضت حكمة الله ان فتح مكة كان سببا لدخول كثير من قبائل العرب فى الاسلام وكانوا يقولون دعوه وقومه فان غلبهم دخلنا في دينه وان غلبوه كفونا امره فلما فتح الله عليه استمر بعضهم على ضلاله فجمعوا له وتاهبوا لحربه وكان من الحكمة فى ذلك ان يظهر ان الله نصر رسوله لا بكثرة من دخل فى دينه من القبائل ولا بانكفاف قومه عن قتاله ثم لما قدر الله عليه من غلبته اياهم قدر وقوع هزيمة المسلمين مع كثرة عددهم وقوة عددهم ليتبين لهم ان النصر الحق انما هو من عنده لا بقوتهم ولو قدر ان لا يغلبوا الكفار ابتداء لرجع من رجع منهم شامخ الرأس متعاظما فقدر هزيمتهم ثم اعقبهم النصر ليدخلوا مكة كما دخلها ﷺ يوم الفتح متواضعا متخشعا واقتضت حكمته ايضا ان غنائم الكفار لما حصلت ثم قسمت على من لم يتمكن الايمان من قلبه لما بقي فيه من الطبع البشرى فى محبة المال فقسمه فيهم لتطمئن قلوبهم وتجتمع علي محبته لانها جبلت على حب من احسن اليها ومنع أهل الجهاد من اكابر المهاجرين ورؤساء الانصار مع ظهور استحقاقهم لجميعها لانه لو قسم ذلك فيهم لكان مقصورا عليهم بخلاف قسمته على المؤلفة لان فيه استجلاب قلوب اتباعهم الذين كانوا يرضون اذا رضى رئيسهم فلما كان ذلك العطاء سببا لدخولهم فى الاسلام ولتقوية قلب من دخل فيه قبل تبعهم من دونهم في الدخول فكان فى ذلك عظيم المصلحة ولذلك لم يقسم فيهم من اموال أهل مكة عند فتحها قليلا ولا كثيرا مع احتياج الجيوش الى المال الذى يعينهم على ماهم فيه فحرك الله قلوب المشركين

فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ .

لمزومهم فرأى كثيرهم أن يخرجوا معهم بأموالهم ونسائهم وابنائهم فكانوا غنيمة للمسلمين ولو لم يقذف الله فى قلب رئيسهم ان سوقه معه هو الصواب لكان الرأي ماشار اليه دريد فخالفه فكان ذلك سببا لتصييرهم غنيمة للمسلمين ثم اقتضت تلك الحكمة ان تقسم تلك الغنائم في المؤلفة ويوكل من قلبه ممتلىء بالايمان الى ايمانه ثم كان من تمام التأليف رد من سبي منهم اليهم فانشرحت صدورهم للاسلام فدخلوا طائعين راغبين وجبر ذلك قلوب أهل مكة بما نالهم من النصر والغنيمة عما حصل لهم من الكسر والرعب فصرف عنهم شر من كان يجاورهم من أشد العرب من هوازن وثقيف بما وقع بهم من الكسرة وبما قيض لهم من الدخول فى الاسلام ولولا ذلك ما كان أهل مكة يطيقون مقاومة تلك القبائل مع شدتها وكثرتها وأما قصة الانصار وقول من قال منهم فقد اعتذر رؤساؤهم بأن ذلك كان من بعض اتباعهم ولما شرح لهم ﷺ ما خفى عليهم من الحكمة فيما صنع رجعوا مذعنين ورأوا ان الغنيمة العظمى ماحصل لهم من عود رسول الله الى بلادهم فسلوا عن الشاة والبعير والسبايا من الانثى والصغير بما حازوه من الفوز العظيم ومجاورة النبي الكريم لهم حيا وميتا وهذا داب الحكيم يعطي كل احد ما يناسبه انتهى ملخصا (قوله فكانهم وجدوا اذلم يصبهم ماصاب الناس) كذا للاكثر مرة واحدة وفى رواية أبي ذر فكانهم وجد اذلم يصبهم ماصاب الناس أو كانهم وجدوا اذلم يصبهم ماصاب الناس أورده على الشك هل قال وجد بضمتين جمع واجد وأوجدوا على انه فعل ماض ووقع له عن الكشميهني وحده وجدوا في الموضعين فصار تكرارا بغير فائدة وكذا رايته فى أصل النسفي ووقع فى رواية مسلم كذلك قال عياض وقع فى نسخة في الثانى أن لم يصبهم يعنى بفتح الهمزة وبالنون قال وعلى هذا تظهر فائدة التكرار وجوز الكرماني ان يكون الاول من الغضب والثانى من الحزن والمعنى انهم غضبوا والموجدة والغضب يقال وجد فى نفسه اذا غضب ويقال ايضا وجد اذا حزن ووجد ضد فقد ووجد اذا استفاد مالا ويظهر الفرق بينهما بمصادرها ففى الغضب موجدة وفى الحزن وجدا بالفتح وفي ضد الفقد وجدانا وفى المال وجدا بالضم وقد يقع الاشتراك فى بعض هذه المصادر وموضع بسط ذلك غير هذا الموضع وفي مغازى سليمان التيمى ان سبب حزنهم انهم خافوا ان يكون رسول الله ﷺ يريد الاقامة بمكة والاصح ما فى الصحيح حيث قال اذ لم يصبهم ما اصاب الناس على انه لا يمتنع الجمع وهذا أولى ووقع فى رواية الزهري عن انس فى الباب فقالوا يغفر الله لرسوله يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم وفى رواية هشام بن زيد عن انس آخر الباب اذا كانت شديدة فنحن ندعى ويعطى الغنيمة غيرنا وهذا ظاهر فى ان العطاء كان من صلب الغنيمة بخلاف مارجحه القرطبي (قوله فخطبهم) زاد مسلم من طريق اسمعيل بن جعفر عن عمر وبن يحي فحمد الله واثنى عليه وسيأتى فى الباب فى رواية الزهرى فحدث رسول الله ﷺ بمقالتهم فارسل الي الانصار فجمعهم في قبة من ادم فلم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام فقال ماحديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا فلم يقولوا شيأ وأما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا وفى رواية هشام بن زيد فجمعهم فى قبة من ادم فقال يامعشر الانصار ماحديث بلغني فسكتوا ويحمل على أن بعضهم سكت وبعضهم اجاب وفى رواية ابى التياح عن انس عند الاسماعيلي فجمعهم فقال ماالذى بلغني عنكم قال هو الذى بلغك وكانوا لا يكذبون ولاحمد من طريق ثابت عن انس ان النبي ﷺ اعطى اباسفيان وعيينة والاقرع وسهيل بن عمرو فى آخرين يوم حنين فقالت الانصار سيوفنا تقطر من دمائهم وهم يذهبون بالمغنم فذكر الحديث وفيه ثم قال اقلتم كذا وكذا قالوا نعم واسناده على شرط مسلم وكذا ذكر ابن اسحق عن ابى سعيد الخدرى ان الذى اخبر النبي ﷺ بمقالتهم سعد بن عبادة ولفظه لما اعطى رسول الله ﷺ ما اعطى من تلك العطايا فى قريش وفي قبائل العرب ولم يكن فى الانصار منها شيء وجد هذا الحي من الانصار فى انفسهم حتى كثرت منهم القالة فدخل عليه سعد بن عبادة فذكر له ذلك فقال له فاين انت

أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللهُ بِي. وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللهُ بِي. وَكُنْتُمْ عَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللهُ بِي. كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا. قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ. قَالَ مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ. قَالَ لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا. أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ. وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ. وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ

من ذلك يا سعد قال ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك فخرج فجمعهم الحديث وأخرجه احمد من هذا الوجه وهذا يعكر على الرواية التي فيها اما رؤساؤنا فلم يقولوا شيأ لان سعد ابن عبادة من رؤساء الانصار بلا ريب الا ان يحمل على الاغلب الاكثر وأن الذي خاطبه بذلك سعد ابن عبادة ولم يرد ادخال نفسه في النفي أو انه لم يقل لفظا وان كان رضي بالقول المذكور فقال ما انا الا من قومي وهذا أوجه والله اعلم (قوله الم اجدكم ضلالا) بالضم والتشديد جمع ضال والمراد هنا ضلالة الشرك و بالهداية الايمان وقد رتب ﷺ ما من الله عليهم على يده من النعم ترتيبا بالغا فبدأ بنعمة الايمان التي لا يوازيها شيء من امر الدنيا وثنى بنعمة الالفة وهي اعظم من نعمة المال لان الاموال تبذل في تحصيلها وقد لا تحصل وقد كانت الانصار قبل الهجرة في غاية التنافر والتقاطع لما وقع بينهم من حرب بعاث وغيرها كما تقدم في أول الهجرة فزال ذلك كله بالاسلام كما قال الله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم (قوله عالة) بالمهملة أي فقراء لا مال لهم والعيلة الفقر (قوله كلما قال شيأ قالوا الله و رسوله امن) بفتح الهمزة والميم والتشديد افعل تفضيل من المن وفي حديث أبي سعيد فقالوا ماذا نجيبك يارسول الله ولرسوله المن والفضل (قوله قال لو شئتم قلتم كذا وكذا) في رواية اسمعيل بن جعفر لو شئتم أن تقولوا جئتنا كذا وكذا وكان من الامر كذا وكذا الاشياء زعم عمرو بن أبي يحيى المازني راوي الحديث لانه لا يحفظها وفي هذا رد على من قال ان الرواي كنى عن ذلك عمدا على طريق التأدب وقد جوز بعضهم أن يكون المراد جئتنا ونحن على ضلالة فهدينا بك وما اشبه ذلك وفيه بعد فقد فسر ذلك في حديث أبي سعيد ولفظه فقال أما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا فواسيناك ونحوه في مغازي أبي الاسود عن عروة مرسلا وابن عائذ من حديث ابن عباس موصولا وفي مغازي سليمان التيمي انهم قالوا في جواب ذلك رضينا عن الله ورسوله وكذا ذكر موسى ابن عقبة في مغازيه بغير اسناد واخرجه أحمد عن ابن أبي عدي عن حميد عن انس بلفظ فلا تقولون جئتنا خائفا فآمناك وطريدا فآويناك ومخذولا فنصرناك فقالوا بل المن علينا لله ورسوله واسناده صحيح وروى أحمد من وجه آخر عن أبي سعيد قال قال رجل من الانصار لاصحابه لقد كنت احدثكم ان لو استقامت الامور لقد آثر عليكم قال فردوا عليه ردا عنيفا فبلغ ذلك النبي ﷺ الحديث وانما قال ﷺ ذلك تواضعا منه وانصافا والا ففي الحقيقة الحجة البالغة والمنة الظاهرة في جميع ذلك له عليهم فانه لولا هجرته اليهم وسكناه عندهم لما كان بينهم و بين غيرهم فرق وقد نبه على ذلك بقوله ﷺ الا ترضون الى آخره فنبههم على ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة الى ما حصل عليه غيرهم من عرض الدنيا الفانية (قوله بالشاة والبعير) اسم جنس فيهما والشاة تقع الذكر والانثى وكذا البعير وفي رواية الزهري ان يذهب الناس بالاموال وفي رواية أبي التياح بعدها وكذا قتادة بالدنيا (قوله الى رحالكم) بالحاء المهملة أي بيوتكم وهي رواية قتادة زاد في رواية الزهري عن انس فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به وزاد فيه ايضا قالوا يارسول الله قد رضينا وفي رواية قتادة قالوا بلى وذكر الواقدي انه حينئذ دعاهم ليكتب لهم بالبحرين تكون لهم خاصة بعده دون الناس وهي يومئذ افضل ما فتح عليه من الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا (قوله لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار) قال الخطابي أراد بهذا الكلام تألف الانصار واستطابة نفوسهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضي ان يكون واحد منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها ونسبة الانسان تقع على وجوه منها الولادة والبلادية

وَادِيَ الْأَنْصارِ وَشِعْبَها · الْأَنْصارُ شِعارٌ وَالنَّاسُ دِثارٌ ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ **حدثني** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا هِشامٌ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ **حدثني** أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ ناسٌ مِنَ الْأَنْصارِ حِينَ أَفاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ما أَفاءَ مِنْ أَمْوالِ هَوازِنَ · فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي رِجالاً الْمِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ · فَقالُوا يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشاً وَيَتْرُكُنا وَسُيُوفُنا تَقْطُرُ مِنْ دِمائِهِمْ . قالَ أَنَسٌ فَحُدِّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَقالَتِهِمْ فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ ما حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ فَقالَ فُقَهاءُ الْأَنْصارِ أَمَّا رُؤَساؤُنا يا رَسُولَ اللهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئاً . وَأَمَّا ناسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنانُهُمْ فَقالُوا يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشاً وَيَتْرُكُنا وَسُيُوفُنا تَقْطُرُ مِنْ دِمائِهِمْ فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِنِّي أُعْطِي رِجالاً حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ أَما تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوالِ ، وَتَذْهَبُونَ

والاعتقادية والصناعية ولاشك انه لم يرد الانتقال عن نسب آبائه لانه ممتنع قطعا وأما الاعتقادى فلا معنى للانتقال فيه فلم يبق الا القسمان الاخيران وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امراً واجبا أى لولا ان النسبة الهجرية لا يسعنى تركها لانسبت الى داركم قال ويحتمل أنه لما كانوا اخواله لكون أم عبد المطلب منهم أراد ان ينتسب اليهم بهذه الولادة لولا مانع الهجرة وقال ابن الجوزى لم يرد ﷺ تغيرنسبه ولامحو هجرته وانما اراد أنه لولا ماسبق من كونه مهاجرلا نتسب الى المدينة والى نصرة الدين فالتقدير لولا ان النسبة الى الهجرة نسبة دينية لا يسع تركها لانتسبت الى داركم وقال القرطبي معناه لتسميت باسمكم وانتسبت اليكم كما كانوا ينتسبون بالحلف لكن خصوصية الهجرة وتربيتها سبقت فمنعت من ذلك وهى أعلى واشرف فلا تتبدل بغيرها وقيل معناه لكنت من الانصار فى الاحكام والعداد وقيل التقدير لولا أن ثواب الهجرة اعظم لاخترت أن يكون ثوابى ثواب الانصار ولم يرد ظاهر النسب أصلا وقيل لولا التزامى بشروط الهجرة ومنها ترك الاقامة بمكة فوق ثلاث لاخترت ان اكون من الانصار فيباح لي ذلك (قوله وادى الانصار) هو المكان المنخفض وقيل الذى فيه ماء والمراد هنا بلدهم وقوله شعب الانصار بكسر الشين المعجمة وهو اسم لما انفرج بين جبلين وقيل الطريق فى الجبل واراد ﷺ بهذا وبما بعده التنبيه على جزيل ماحصل لهم من ثواب النصرة والقناعة بالله ورسوله عن الدنيا ومن هذا وصفه فحقه ان يسلك طريقه ويتبع حاله قال الخطابى لما كانت العادة ان المرء يكون فى نزوله وارتحاله مع قومه وارض الحجاز كثيرة الاودية والشعاب فاذا تفرقت فى السفر الطرق سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فاراد انه مع الانصار قال ويحتمل ان يريد بالوادى المذهب كما يقال فلان فى واد وانا فى واد (قوله الانصار شعار والناس دثار) الشعار بكسر المعجمة بعدها مهملة خفيفة الثوب الذي يلي الجلد من الجسد والدثار بكسر المهملة ومثلثة خفيفة الذى فوقه وهى استعارة لطيفة لفرط قربهم منه واراد ايضا أنهم بطانته وخاصته وانهم الصق به وأقرب اليه من غيرهم زاد فى حديث أبى سعيد اللهم ارحم الانصار وأبناء الانصار وأبناء أبناء الانصار قال فبكي القوم حتي اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا (قوله انكم ستلقون بعدى اثرة) بضم الهمزة وسكون المثلثة و بفتحتين و يجوز كسر أوله مع الاسكان أى الانفراد بالشيء المشترك دون من يشركه فيه وفى رواية الزهرى اثرة شديدة والمعنى انه يستأثر عليهم بما لهم فيه اشتراك فى الاستحقاق وقال أبو عبيد معناه يفضل نفسه عليكم فى الفيء وقيل المراد بالاثرة الشدة و يرده سياق الحديث وسببه (قوله فاصبروا حتي تلقوني على الحوض) أى يوم القيامة وفى رواية الزهري حتي تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض

بالنبي

بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ ، فَوَاللّٰهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ . قَالُوا يَارَسُولَ اللّٰهِ قَدْ رَضِينَا فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ سَتَجِدُونَ أَثَرَةً شَدِيدَةً . فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللّٰهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ قَالَ أَنَسٌ فَلَمْ يَصْبِرُوا **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ قَسَمَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ غَنَائِمَ فِي قُرَيْشٍ فَغَضِبَتِ الْأَنْصَارُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ قَالُوا بَلَى ، قَالَ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ ، **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ أَنْبَأَنَا

أى اصبروا حتى تموتوا فانكم ستجدوننى عند الحوض فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر وفى الحديث من الفوائد غير ماتقدم اقامة الحجة على الخصم والخامه بالحق عند الحاجة اليه وحسن ادب الانصار فى تركهم المماراة والمبالغة فى الحياء و بيان ان الذى نقل عنهم انما كان عن شبانهم لا عن شيوخهم وكهولهم وفيه مناقب عظيمة لهم لما اشتمل من ثناء الرسول البالغ عليهم وان الكبير ينبه الصغير على مايغفل عنه و يوضح له وجه الشبهة ليرجع الي الحق وفيه المعاتبة واستعطاف المعاتب واعتابه عن عتبه باقامة حجة من عتب عليه والاعتذار والاعتراف وفيه علم من اعلام النبوة لقوله ستلقون بعدى اثرة فكان كما قال وقد قال الزهري في روايته عن انس فى آخر الحديث قال أنس فلم يصبروا وفيه ان للامام تفضيل بعض الناس على بعض فى مصارف الفيء وان له أن يعطي الغني منه للمصلحة وان من طلب حقه من الدنيا لاعتب عليه فى ذلك ومشروعية الخطبة عند الامر الذي يحدث سواء كان خاصا أم عاما وفيه جواز تخصيص بعض المخاطبين فى الخطبة وفيه تسلية من فاته شيء من الدنيا مما حصل له من ثواب الآخرة والحض على طلب الهداية والالفة والغنى وان المنة لله ورسوله على الاطلاق وتقديم جانب الآخرة على الدنيا والصبر عما فات منها ليدخر ذلك لصاحبه فى الآخرة والآخرة خير وأبقى * الحديث السابع حديث أنس أورده من رواية الزهرى وأبى التياح وهشام بن زيد وقتادة كلهم عن أنس وفى رواية بعضهم ماليس فى رواية الآخر وقد ذكرت مافى رواياتهم من فائدة فى الذى قبله وهشام فى رواية الزهرى هو ابن يوسف الصنعانى وأبو التياح اسمه يزيد بن حميد واسناده كله بصريون وكذا طريق قتادة وهشام بن زيد هو ابن انس بن مالك وقد أورد حديثه من طريقين فالاولى عن ازهر وهو ابن سعد السمان والثانية عن معاذ بن معاذ وهو العنبرى كلاهما عن ابن عون وهو عبدالله وجميعهم بصريون (قوله فى رواية أبى التياح لما كان يوم فتح مكة قسم رسول الله ﷺ غنائم فى قريش) كذا لابى ذر عن شيخه وله فى رواية الكشميهنى بين قريش وهى رواية الاصيلى ووقع عند القابسى غنائم قريش ولبعضهم غنائم من قريش وهو خطأ لانه يوهم ان مكة لما فتحت قسمت غنائم قريش وليس كذلك بل المراد بقوله يوم فتح مكة زمان فتح مكة وهو يشمل السنة كلها ولما كانت غزوة حنين ناشئة عن غزوة مكة اضيفت اليها كما تقدم عكسه وقد قرر ذلك الاسماعيلى فقال قوله يعنى فى رواية لما افتتحت مكة قسمت الغنائم يريد غنائم هوازن فانه لم يكن عند فتح مكة غنيمة تقسم ولكن النبي ﷺ غزا حنينا بعد فتح مكة فى تلك الايام القريبة وكان السبب فى هوازن فتح مكة لان الخلوص الى محاربتهم كان بفتح مكة وقد خطأ القابسى الرواية وقال الصواب في قريش وأخرج أبو نعيم هذا الحديث من طريق أبى مسلم الكجي عن سليمان بن حرب شيخ البخارى فيه بلفظ لما كان يوم حنين قالت الانصار والله ان هذا لهو العجب ان سيوفنا تقطر من دماء قريش الحديث فهذا الإشكال فيه (قوله انبأنا

هِشَامُ ابْنُ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ، وَالْتَقَى هَوَازِنُ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشَرَةُ آلَافٍ وَالطُّلَقَاءُ فَأَدْبَرُوا، قَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ. قَالُوا لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ. فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ. فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ. فَأَعْطَى الطُّلَقَاءَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئاً. فَقَالُوا فَدَعَاهُمْ فَأَدْخَلَهُمْ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْباً، لَاخْتَرْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ نَاساً مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ إِنَّ قُرَيْشاً حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ، قَالُوا بَلَى. قَالَ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْباً لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَ الْأَنْصَارِ **حدثنا** قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمَةَ حُنَيْنٍ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مَا أَرَادَ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ **حدثنا** قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ النَّبِيُّ ﷺ نَاساً أَعْطَى الْأَقْرَعَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ. وَأَعْطَى نَاساً.

هشام بن زيد) في رواية معاذ عن هشام (**قوله** في رواية قتادة ان قريشا حديث عهد) كذا وقع بالافراد في الصحيحين والمعروف حديثو اعهد وكتبها الدمياطي بخطه حديثو اعهد وفيه نظر وقد وقع عند الاسماعيلي ان قريشا كانوا قريب عهد (**قوله** ان اجبرهم) كذا للاكثر بفتح أوله وسكون الجيم بعدها موحدة ثم راء مهملة وللسرخسي والمستملي بضم اوله وسكون الجيم بعدها تحتانية ساكنة ثم زاى من الجائزة (**قوله** في رواية معاذ عشرة آلاف من الطلقاء) في رواية الكشميهني عشرة آلاف والطلقاء وهو أولى فان الطلقاء لم يبلغوا هذا القدر ولا عشر عشره وقيل ان الواو مقدرة عند من جوز تقدير حرف العطف (**قوله** في آخره وقال هشام قلت يا أبا حمزة) هو موصول بالاسناد المذكور وأبو حمزة هو أنس بن مالك وقوله شاهد ذلك في رواية الكشميهني شاهد ذاك قال وابن أغيب عنه هو استفهام انكار يقرر انه ما كان ينبغي له ان يظن ان انسا يغيب عن ذلك وقوله وتذهبون برسول الله ﷺ تحوزونه الي بيوتكم كذا للجميع بالحاء المهملة والزاي من الحوز ووقع عند الكرماني تجيرونه بالتحتانية بدل الواو وضبطه بالجيم والراء المهملة وفسره بقوله أي تنفذونه وكل ذلك خطأ نقلا وتفسيرا وقد أخرجه مسلم والاسماعيلي من هذا الوجه بلفظ فتذهبون بمحمد تحوزونه كما في الرواية المعتمدة * الحديث الثامن حديث ابن مسعود ذكره من وجهين (**قوله** عن عبد الله) هو ابن مسعود (**قوله** (١) آثر ناسا اعطى الاقرع) أي ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي قيل كان اسمه فراس والاقرع لقبه (**قوله** وأعطى عيينه) أي ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري (**قوله** وأعطى ناسا) تقدم ذكرهم في الكلام على المؤلفة قريبا وفي هذه العطية يقول العباس بن مرداس السلمي كما أخرجه أحمد ومسلم والبيهقي في الدلائل من طريق عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج عن جده رافع بن خديج أن رسول الله

---

(١) قول الشارح آثر ناسا كذا بالنسخ التي بايدينا والذي في المتن آثر النبي ﷺ ناسا كما ترى بالهامش

فقال

فَقَالَ رَجُلٌ مَا أُرِيدَ بِهٰذِهِ القِسْمَةِ وَجْهُ اللهِ . فَقُلْتُ لَأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ رَحِمَ اللهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ . لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَقْبَلَتْ هَوَازِنُ وَغَطَفَانُ وَغَيْرُهُمْ بِنَعَمِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشَرَةُ آلَافٍ مِنَ الطُّلَقَاءِ فَأَدْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ فَنَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءَيْنِ لَمْ يَخْلِطْ بَيْنَهُمَا الْتَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ . قَالُوا لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ ، ثُمَّ الْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ ، قَالُوا لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ فَنَزَلَ فَقَالَ أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَ كَثِيرَةً فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالطُّلَقَاءِ وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا فَقَالَتِ الأَنْصَارُ إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةٌ فَنَحْنُ نُدْعَى وَيُعْطَى الْغَنِيمَةَ غَيْرُنَا فَبَلَغَهُ ذٰلِكَ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ فَسَكَتُوا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ تَحُوزُونَهُ إِلَى بُيُوتِكُمْ قَالُوا بَلَى فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا لَأَخَذْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ ، وَقَالَ

ﷺ أعطى المؤلفة قلوبهم من سبي حنين مائة مائة من الابل فاعطي أباسفيان بن حرب مائة وأعطى صفوان بن أمية مائة وأعطى عيينه بن حصن مائة وأعطي مالك بن عوف مائة وأعطى الاقرع بن حابس مائة وأعطى علقمة بن علاثة مائة وأعطى العباس ابن مرداس دون المائة فانشأ يقول

اتجعل نهبي ونهب العبيـ ❊ ـد بين عيينه والاقرع

وما كان حصن ولا حابس ❊ يفوقان مرداس في المجمع

وما كنت دون امرىء منهما ❊ ومن تضع اليوم لا يرفع

قال فأكمل له المائة وساق ابن اسحق وموسى بن عقبة هذه الابيات أكثر من هذا (قوله في رواية منصور فقال رجل) في رواية الاعمش فقال رجل من الانصار وفي رواية الواقدي انه معتب بن قشير من بني عمرو بن عوف وكان من المنافقين وفيه تعقب على مغلطاي حيث قال لم ار أحدا قال انه من الانصار الا ماوقع هنا وجزم بانه حرقوص بن زهير السعدي وتبعه ابن الملقن واخطأ في ذلك فان قصة حرقوص غير هذه كما سيأتي قريبا من حديث أبي سعيد الخدري (قوله ما أراد بها) في رواية منصور ما أريد بها(١) على البناء للمجهول (قوله فقلت لاخبرن النبي ﷺ) في رواية الاعمش فاتيت النبي ﷺ فاخبرته (قوله فتغير وجهه (٢) في رواية الواقدي حتى ندمت على ما بلغته (قوله رحمة الله على موسى) تقدمت الاشارة الى شيء من شرحه في أحاديث الانبياء وفي الحديث جواز المفاضلة في القسمة والاعراض عن الجاهل والصفح عن الاذى والتاسي بمن مضى من النظراء (تنبيه) وقع حديث ابن مسعود مقدما على طريق معاذ عن ابن عون عن هشام عن أنس في رواية أبي ذر والصواب تأخيره لتتوالى طرق حديث أنس واظنه من تغيير الرواة عن الفربري فان طريق انس الاخيرة سقطت من رواية النسفي فلعل البخاري الحقها فكتبت

---

(١) قوله ما أراد بها في رواية منصور الخ الذي في نسخة المتن ماتراه

(٢) قوله فتغير وجهه هكذا في النسخ ولعلها رواية له بعد قوله لاخبرن النبي ﷺ ولم نرها في نسخة المتن التى بيدنا وقوله رحمة الله على موسى رواية المتن الذى بيدنا رحم الله موسى اهـ مصححه

هِشَامُ يَا أَبَا حَمْزَةَ وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَاكَ قَالَ وَأَيْنَ أَغِيبُ عَنْهُ **بَابُ** السَّرِيَّةِ الَّتِي قِبَلَ نَجْدٍ **حدثنا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً قِبَلَ نَجْدٍ فَكُنْتُ فِيهَا، فَبَلَغَتْ سِهَامُنَا اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا. وَنُفِّلْنَا بَعِيرًا بَعِيرًا. فَرَجَعْنَا بِثَلَاثَةَ عَشَرَ بَعِيرًا **بَابُ** بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ **حدثنا** مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ح * وَحَدَّثَنِي نُعَيْمٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا فَجَعَلُوا يَقُولُونَ صَبَأْنَا صَبَأْنَا فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ

مؤخرة عن مكانها * (قوله باب السرية التي قبل نجد) قبل بكسر القاف وفتح الموحدة أي في جهة نجد هكذا ذكرها بعد غزوة الطائف والذي ذكره أهل المغازي انها كانت قبل التوجه لفتح مكة فقال ابن سعد كانت في شعبان سنة ثمان وذكر غيره انها كانت قبل مؤتة ومؤتة كانت في جمادى كما تقدم من السنة وقيل كانت في رمضان قالوا وكان أبو قتادة أميرها وكانوا خمسة وعشرين وغنموا من غطفان بارض محارب مائتي بعير وألفي شاة والسرية بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد التحتانية هي التي تخرج بالليل والسارية التي تخرج بالنهار وقيل سميت بذلك لانها تخفي ذهابها وهذا يقتضي انها أخذت من السر ولا يصح لاختلاف المادة وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه وهي من مائة الي خمسمائة فما زاد على خمسمائة يقال له منسر بالنون والمهملة فان زاد على الثمانمائة سمي جيشا وما بينهما يسمى هبطة فان زاد على أربعة آلاف يسمى جحفلا فان زاد فجيش جرار والخميس الجيش العظيم وما أفترق من السرية يسمى بعثا فالعشرة فما بعدها تسمى حفيرة والار بعون عصبة والى ثلثمائة مقنب بقاف ونون ثم موحدة فان زاد سمي جمرة بالجيم والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر وحديث ابن عمر المذكور في الباب قد تقدم شرحه في فرض الخمس وفي ذكره عقيب حديث أبي قتادة اشارة الي اتحادهما * (قوله باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد الى بني جذيمة) بفتح الجيم وكسر المعجمة ثم تحتانية ساكنة أي ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة و وهم الكرماني فظن انه من بني جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف قبيلة من عبد قيس وهذا البعث كان عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع أهل المغازي وكانوا باسفل مكة من ناحية يلملم قال ابن سعد بعث النبي ﷺ اليهم خالد بن الوليد في ثلثمائة وخمسين من المهاجرين والانصار داعيا الى الإسلام لا مقاتلا (قوله حدثنا محمود) هو ابن غيلان وقوله وحدثني نعيم هو ابن حماد وعبد الله هو ابن المبارك وعند الاسماعيلي ما يدل على ان السياق الذي هنا لفظ ابن المبارك (قوله بعث النبي ﷺ) قال ابن اسحق حدثني حكيم بن عباد عن أبي جعفر يعني الباقر قال بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد حين افتتح مكة الى بني جذيمة داعيا ولم يبعثه مقاتلا (قوله فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا) هذا من ابن عمر راوي الحديث يدل على انه فهم انهم أرادوا الاسلام حقيقة و يؤيده فهمه ان قريشا كانوا يقولون لكل من أسلم صبأ حتى اشتهرت هذه اللفظة وصاروا يطلقونها في مقام الذم ومن ثم لما أسلم ثمامة بن أثال وقدم مكة معتمرا قالوا له صبأت قال لا بل أسلمت فلما اشتهرت هذه اللفظة بينهم في موضع اسلمت استعملها هؤلاء وأما خالد فحمل هذه اللفظة على ظاهرها لان قولهم صبأنا أي خرجنا من دين الي دين ولم يكتف خالد بذلك حتى يصرحوا بالاسلام وقال الخطابي يحتمل أن يكون خالد نقم عليهم العدول عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم ان ذلك وقع منهم على سبيل الانفة ولم ينقادوا الي الدين فقتلهم متاولا قولهم (قوله فجعل خالد يقتل منهم و يأسر) في كلام ابن سعد انه أمرهم ان يستأسروا فاستأسروا فكتف بعضهم بعضا وفرقهم

وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ . فَقُلْتُ وَاللهِ لاَ أَقْتُلُ أَسِيرِي . وَلاَ يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَاهُ لَهُ فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ مَرَّتَيْنِ **باب** سَرِيَّةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ . وَعَلْقَمَةَ بْنِ مُجَزِّزٍ الْمُدْلِجِيِّ . وَيُقَالُ إِنَّهَا سَرِيَّةُ الأَنْصَارِ **حدثنا** مُسَدَّدٌ

فى اصحابه فيجمع بانهم اعطوابايديهم بعدالمحاربة (قوله ودفع الي كل رجل منا أسيره) أي من اصحابه الذين كانوا معه في السرية وفى رواية الباقر فقال لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا فوضعوا السلاح فامر بهم فكتفوا ثم عرضهم على السيف (قوله حتي اذا كان يوم) كذا بالتنوين أى من الايام وكان تامة وعند ابن سعد فلما كان السحر نادى خالد من كان معه أسير فليضرب عنقه (قوله أن يقتل كل رجل منا اسيره) فى رواية الكشميهنى كل انسان (قوله فقلت لاأقتل أسيرى ولايقتل رجل من اصحابى أسيره) وعند ابن سعد فاما بنو سليم فقتلوا من كان فى ايديهم وأما المهاجرون والانصار فارسلوا أسراهم وفيه جواز الحلف على نفي فعل الغير إذا وثق بطواعيته (قوله اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد) قال الخطابى انكر عليه العجلة وترك التثبت فى أمرهم قبل أن يعلم المراد من قولهم صبأنا (قوله مرتين) زاد ابن عسكر عن عبدالرزاق أوثلاثة أخرجه الاسماعيلى وفى روايه الباقر ثلاث مرات وزاد الباقر فى روايته ثم دعا رسول الله ﷺ عليا فقال أخرج الي هؤلاء القوم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مال فلم يبق لهم أحد الاوداه وذكر ابن هشام فى زياداته انه انقلت منهم رجل فاتي النبي ﷺ بالخبر فقال هل أنكر عليه أحد فوصف له صفة ابن عمر وسالم مولي ابى حذيفة وذكر ابن اسحق من حديث ابن ابي حدرد الاسلمى قال كنت فى خيل خالد فقال لي فتى من بني جذيمة قد جمعت يداه فى عنقه برمة يافتي هل انت آخذ بهذه الرمة فقائدى الي هؤلاء النسوة فقلت نعم فقدته بها فقال اسلمى حبيش قبل نفاذ العيش

ارأيتك ان طالبتكم فوجدتكم * بحلية اوادركتكم بالخوانق

الابيات قال فقالت له امرأة منهن وانت نجيت عشرا وتسعا وترا وثمانيا تترى قال ثم ضربت عنق الفتى فأكبت عليه فمازالت تقبله حتي ماتت وقد روى النسائى والبيهقى في الدلائل باسناد صحيح من حديث ابن عباس نحو هذه القصة وقال فيها فقال انى لست منهم انى عشقت امرأة منهم فدعونى انظر اليها نظرة وقال فيه فضربوا عنقه فجاءت المرأة فوقعت عليه فشهقت شهقة أوشهقتين ثم ماتت فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال اماكان فيكم رجل رحيم واخرجه البيهقي من طريق ابن عاصم عن ابيه نحو هذه القصة وقال فى آخرها فانحدرت اليه من هودجها فحنت عليه حتي ماتت * (قوله باب سرية عبدالله بن حذافة السهمى وعلقمة بن مجزز المدلجى ويقال انها سرية الانصار) (قلت) كذا ترجم وأشار باصل الترجمة الى مارواه احمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق عمر بن الحكم عن ابى سعيد الخدرى قال بعث رسول الله ﷺ علقمة بن مجزز على بعث انا فيهم حتى انتهينا الي راس غزاتنا اوكنا ببعض الطريق اذن لطائفة من الجيش وامر عليهم عبدالله بن حذافة السهمى وكان من اصحاب بدر وكانت فيه دعابة الحديث وذكر بن سعد هذه القصة بنحو هذا السياق وذكر ان سببها انه بلغ النبي ﷺ ان ناسا من الحبشة تراآهم اهل جسده فبعث اليهم علقمة بن مجزز فى ربيع الآخر فى سنة تسع فى ثلثمائة فانتهى الى جزيرة فى البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهلهم فامر عبدالله بن حذافة على من تعجل وذكر ابن اسحق ان سبب هذه القصة ان وقاص بن مجزز كان قتل يوم ذى قرد فاراد علقمة بن مجزز ان يأخذ بثاره فارسله رسول الله ﷺ فى هذه السرية (قلت) وهذا يخالف ماذكره ابن سعد الاان يجمع بان يكون امر بالامرين وارخها ابن سعد فى ربيع الآخر

حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش حدثني سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال بعث النبي ﷺ سرية واستعمل عليها رجلا من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب فقال أليس أمركم النبي ﷺ أن تطيعوني. قالوا بلى. قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال أوقدوا نارا فأوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا إلى النبي ﷺ من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي ﷺ فقال لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة

سنة تسع فالله اعلم واما قوله ويقال انها سرية الانصاري فاشار بذلك الى احتمال تعدد القصة وهو الذي يظهر لي لاختلاف سياقهما واسم اميرها والسبب في امره بدخولهم النار ويحتمل الجمع بينهما بضرب من التاويل ويبعده وصف عبدالله بن حذافة السهمي القرشي المهاجري بكونه انصاريا فقد تقدم بيان نسب عبدالله بن حذافة في كتاب العلم ويحتمل الحمل على المعنى الاعم اي انه نصر رسول الله ﷺ في الجملة والى التعدد جنح ابن القيم واما ابن الجوزي فقال قوله من الانصار وهم من بعض الرواة وانما هو سهمي (قلت) ويؤيده حديث ابن عباس عند احمد في قوله تعالى يأأيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم الآية نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بعثه رسول الله ﷺ في سرية وسياتي في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى وقد رواه شعبة عن زبيد اليامي عن سعد بن عبيدة فقال رجلا ولم يقل من الانصار ولم يسمه اخرجه المصنف في كتاب خبر الواحد واما علقمة بن مجزز فهو بضم أوله وجيم مفتوحة ومعجمتين الاولي مكسورة ثقيلة وحكي فتحها والاولى اصوب وقال عياض وقع لاكثر الرواة بسكون المهملة وكسر الراء المهملة وعن القابسي بجيم ومعجمتين وهو الصواب (قلت) واغرب الكرماني فحكي انه بالحاء المهملة وتشديد الراء فتحا وكسرا وهو خطا ظاهر وهو ولد القائف الذي ياتي ذكره في النكاح في حديث عائشة في قوله في زيد بن حارثة وابنه اسامة ان بعض هذه الاقدام لمن بعض فعلقمة صحابي ابن صحابي (قوله حدثنا عبد الواحد) هو ابن زياد (قوله حدثني سعد بن عبيدة) بالتصغير (قوله عن ابي عبد الرحمن) هو السلمي (قوله فغضب) في رواية حفص بن غياث عن الاعمش في الاحكام فغضب عليهم وفي رواية مسلم فاغضبوه في شيء (قوله فقال اوقدوا نارا) في رواية حفص فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا وأوقدتم نارا ثم دخلتم فيها وهذا يخالف حديث ابي سعيد فان فيه فاوقد القوم نارا ليصنعوا عليها صنيعا لهم او يصطلون فقال لهم اليس عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال اعزم عليكم بحقي وطاعتي لما تواثبتم في هذه النار (قوله فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا) في راوية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم الي بعض وفي رواية ابن جرير من طريق أبي معاوية عن الاعمش فقال لهم شاب منهم لا تعجلوا بدخولها وفي رواية زبيد عن سعد بن عبيدة في خبر الواحد فارادوا ان يدخلوها وقال آخرون انما فررنا منها (قوله فمازالوا حتي خمدت النار) في رواية حفص فبينماهم كذلك اذ خمدت النار وخمدت هو بفتح الميم أي طفئ لهبها وحكي المطرزي كسر الميم من خمدت (قوله فسكن غضبه) هذا أيضا يخالف حديث أبي سعيد فان فيه انه كانت به دعابة وفيه انهم تحجزوا حتى ظن انهم واثبون فيها فقال احبسوا أنفسكم فانما كنت اضحك معكم (قوله فبلغ النبي ﷺ) في رواية حفص فذكر ذلك للنبي ﷺ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ (قوله ماخرجوا منها الى يوم القيامة) في رواية حفص ماخرجوا منها أبدا وفي رواية زبيد فلم يزالوا فيها الى يوم القيامة يعني ان الدخول فيها معصية والعاصي يستحق النار ويحتمل ان يكون المراد لو دخلوها مستحلين لما خرجوا منها أبدا وعلى هذا في العبارة نوع من انواع البديع وهو الاستخدام لان الضمير في قوله لو دخلوها للنار التي أوقدوها والضمير في قوله ماخرجوا

الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ . (بَاب بَعْثُ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذٍ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ)

حدثنا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ قَالَ وَالْيَمَنُ مِخْلَافَانِ ثُمَّ قَالَ

منها ابدا لنار الآخرة لانهم ارتكبوا مانهوا عنه من قتل انفسهم و يحتمل وهو الظاهر ان الضمير للنار التي أوقدت لهم أي ظنوا انهم اذا دخلوا بسبب طاعة اميرهم لا تضرهم فاخبر النبي ﷺ انهم لو دخلوا فيها لاحترقوا فماتوا فلم يخرجوا (قوله الطاعة في المعروف) في رواية حفص انما الطاعة في المعروف وفي رواية زبيد وقال للآخرين لا طاعة في معصية وفي رواية مسلم من هذا الوجه وقال للآخرين اي الذين امتنعوا قولا حسنا وفي حديث أبي سعيد من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وفي الحديث من الفوائد ان الحكم في حال الغضب ينفذ منه مالا يخالف الشرع وان الغضب يغطي على ذوي العقول وفيه ان الايمان بالله ينجي من النار لقولهم انما فررنا الى النبي ﷺ من النار والفرار الى النبي ﷺ فرار الى الله والفرار الى الله يطلق على الايمان قال الله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين وفيه ان الامر المطلق لا يعم الاحوال لانه ﷺ امرهم أن يطيعوا الامير فحملوا ذلك على عموم الاحوال حتى في حال الغضب وفي حال الامر بالمعصية فبين لهم ﷺ ان الامر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية وسيأتي مزيد لهذه المسئلة في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى واستنبط منه الشيخ ابو محمد بن أبي جمرة ان الجمع من هذه الامة لا يجتمعون على خطأ لانقسام السرية قسمين منهم من هان عليه دخول النار فظنه طاعة ومنهم من فهم حقيقة الامر وانه مقصور على ماليس بمعصية فكان اختلافهم سببا لرحمة الجميع قال وفيه ان كان صادق النية لا يقع الا في خير ولو قصد الشرفان الله يصرفه عنه ولهذا قال بعض أهل المعرفة من صدق مع الله وقاه الله ومن توكل على الله كفاه الله * (قوله باب بعث أبي موسي ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع) كانه اشار بالتقييد بما قبل حجة الوداع الي ماوقع في بعض احاديث الباب انه رجع من اليمن فلقي النبي ﷺ بمكة في حجة الوداع لكن القبلية نسبية وقد قدمت في الزكاة في الكلام على حديث معاذ متى كان بعثه الى اليمن وروى أحمد من طريق عاصم بن حميد عن معاذ لما بعثه رسول الله ﷺ الى اليمن خرج يوصيه ومعاذ راكب الحديث ومن طريق يزيد بن قطيب عن معاذ لما بعثني النبي ﷺ الى اليمن قال قد بعثتك الى قوم رقيقة قلوبهم فقاتل بمن اطاعك من عصاك وعند اهل المغازي انها كانت في ربيع الآخر سنة تسع من الهجرة (قوله حدثنا عبد الملك) هو ابن عمير (قوله عن أبي بردة قال بعث رسول الله ﷺ اباموسى)هذا صورته مرسل وقد عقبه المصنف بطريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى وهو ظاهر الاتصال وان كان فيما يتعلق بالسؤال عن الاشربة لكن الغرض منه اثبات قصة بعث أبي موسى الى اليمن وهو مقصود الباب ثم قواه بطريق طارق بن شهاب قال حدثني ابو موسى قال بعثني رسول الله ﷺ الي ارض قومي الحديث وهو وان كان انما يتعلق بمسئلة الاهلال لكنه يثبت اصل قصة البعث المقصودة هنا ايضا ثم قوى قصة معاذ بحديث ابن عباس في وصية النبي ﷺ له حين ارسله الي اليمن وبرواية عمرو بن ميمون عن معاذ والاراد بها ايضا اثبات اصل قصة بعث معاذ الي اليمن وان كان سياق الحديث في معني آخر وقد اشتمل الباب على عدة احاديث * الحديث الاول اصل البعث الي اليمن وسيأتي في استتابة المرتدين من طريق حميد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى سبب بعثه الي اليمن ولفظه قال اقبلت ومعي رجلان من الاشعريين وكلاهما سأل يعني ان يستعمله فقال لن نستعمل على عملنا من اراده ولكن اذهب أنت ياأباموسي الي اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل (قوله وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان) المخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة وآخره فاء هو بلغة اهل اليمن وهو الكورة والاقليم والرستاق بضم الراء وسكون المهملة بعدها مثناة وآخرها قاف وكانت جهة معاذ العليا الي صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح

يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا وبَشِّرا ولاَ تُنَفِّرَا فانْطَلَقَ كلُّ واحِدٍ مِنْهُما إلى عَمَلِهِ ، قال وكانَ كلُّ واحِدٍ مِنْهُما إذَا سارَ في أرْضِهِ كَانَ قَرِيباً مِنْ صاحِبِهِ أحْدَثَ بِهِ عَهْداً فَسَلَّمَ عليه فَسارَ مُعاذٌ في أرضِهِ قَرِيباً مِنْ صَاحِبِهِ أبي موسى فَجاء يَسِيرُ عَلى بَغْلَتِهِ حَتَّى انْتَهى إلَيْهِ فَإذا هو جالِسٌ وَقَدْ اجْتَمعَ إلَيْهِ النَّاسُ وإذا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إلى عُنُقِهِ فَقالَ لَهُ مُعاذٌ يا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ أيَّمَ هذا قالَ هذا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إسلامِهِ قال لا أنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ قال إنَّما جِيءَ بِهِ لِذلِكَ فانْزِلْ قال ما أنْزِلُ حتى يُقْتَلَ فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ ثُمَّ نَزَلَ فَقال يا عَبْدَ اللهِ كَيْفَ تَقْرَأُ القُرْآنَ ، قالَ أتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقاً ، قال فَكَيْفَ تَقْرَأُ أنْتَ يا مُعاذُ ، قال أنامُ أوَّلَ اللَّيْلِ فَأقُومُ وقَدْ قَضَيْتُ جُزْئي مِنَ النَّوْمِ فَأقْرَأُ ما كَتَبَ اللهُ لي فأحْتَسِبُ نَوْمَتي كما أحْتَسِبُ قَوْمَتي **حدثنا** إسْحَقُ حَدَّثنا

الجيم والنون وله بها مسجد مشهور الى اليوم وكانت جهة أبي موسى السفلى والله أعلم (قوله يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا) قال الطيبي هو معنى الثاني من باب المقابلة المعنوية لان الحقيقة ان يقال بشرا ولا تنذرا وآنسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة والتأنيس والتنفير (قلت) و يظهر لي ان النكتة في الاتيان بلفظ البشارة وهو الاصل وبلفظ التنفير وهو اللازم وأتي بالذي بعده على العكس للاشارة الى ان الانذار لا ينفي مطلقا بخلاف التنفير فاكتفى بما يلزم عنه الانذار وهو التنفير فكانه قيل ان انذرتم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولا له قولا لينا (قوله اذا سار في ارضه كان قريبا من صاحبه احدث به عهدا) كذا فيه وللاكثر اذا سار في أرضه وكان قريبا احدث أي جدد به العهد لزيارته ووقع في رواية سعيد بن أبي بردة الآتية في الباب فجعلا يتزاوران فزار معاذ أبا موسى زاد في رواية حميد بن هلال فلما قدم عليه القى له وسادة قال أنزل (قوله وإذا رجل عنده) لم اقف على اسمه لكن في رواية سعيد بن أبي بردة انه يهودي وسيأتي كذلك في رواية حميد بن هلال في استتابة المرتدين مع شرح هذه القصة وبيان الاختلاف في مدة استتابة المرتدين وقوله ايم بفتح الميم وترك أشباعها لغة واخطأ من ضمها واصله أي الاستفهامية دخلت عليها ما وقد سمع ايم هذا بالتخفيف مثل ايش هذا فحذفت الالف من ايم والهمز من ايش (قوله ثم نزل فقال يا عبد الله) هو اسم أبي موسى (كيف تقرأ القرآن قال اتفوقه تفوقا) بالفاء ثم القاف أي ألازم قراءته ليلا ونهارا شيأ بعد شيء وحينا بعد حين مأخوذ من فواق الناقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هكذا دائما (قوله وقد قضيت جزئي) قال الدمياطي لعله أربي وهو الوجه وهو كما قال لو جاءت به الرواية ولكن الذي جاء في الرواية صحيح والمراد به انه جزأ الليل أجزاء جزء للنوم وجزء للقراءة والقيام فلا يلتفت الى تخطئة الرواية الصحيحة الموجهة بمجرد التخيل (قوله فاحتسبت نومتي كما احتسبت قومتي) كذا لهم بصيغة الفعل الماضي وللكشميهني فاحتسب بغير المثناة في آخره بصيغة الفعل المضارع ومعناه أنه يطلب الثواب في الراحة كما يطلبه في التعب لان الراحة اذا قصد بها الاعانة على العبادة حصلت الثواب ﴿ تنبيه ﴾ كان بعث أبي موسى الي اليمن بعد الرجوع من غزوة تبوك لانه شهد غزوة تبوك مع النبي ﷺ كما سيأتي بيان ذلك في الكلام عليها فيما بعد ان شاء الله تعالى واستدل به على ان أبا موسى كان عالما فطنا حاذقا ولولا ذلك لم يوله النبي ﷺ الامارة ولو كان فوض الحكم لغيره لم يحتج الى توصيته بما وصاه به ولذلك اعتمد عليه عمر ثم عثمان ثم علي واما الخوارج والروافض فطعنوا فيه ونسبوه الى الغفلة وعدم الفطنة لما صدر منه في التحكيم بالصفين قال ابن العربي وغيره والحق انه لم يصدر منه ما يقتضي وصفه بذلك وغاية ماوقع منه ان اجتهاده اداه الى ان يجعل الامر شورى بين من بقي من اكابر الصحابة من أهل بدر ونحوهم لما شاهد من الاختلاف الشديد بين الطائفتين بصفين وآل الامر الى ما آل اليه * الحديث الثاني (قوله حدثنا اسحق) هو ابن منصور وخالد هو ابن عبد الله الطحان والشيباني اسمه

خالد عن الشيباني عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ
بعثه إلى اليمن فسأله عن أشربة تصنع بها فقال وما هي قال البتع والمزر فقلت لأبي بردة ما البتع ؟
قال نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير فقال كل مسكر حرام رواه جرير وعبد الواحد عن الشيباني عن
أبي بردة **حدثنا** مسلم حدثنا شعبة حدثنا سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال بعث النبي ﷺ جده
أبا موسى ومعاذا إلى اليمن فقال يسرا ولا تعسرا ، وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ، فقال أبو موسى يا نبي الله إن
أرضنا بها شراب من الشعير المزر ، وشراب من العسل البتع ، فقال كل مسكر حرام فانطلقا ، فقال
معاذ لأبي موسى كيف تقرأ القرآن ؟ قال قائما وقاعدا وعلى راحلتي ، وأتفوقه تفوقا . قال أما أنا فأنام فأقوم
وأنام فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي ، وضرب فسطاطا فجعلا يتزاوران ، فزار معاذ أبا موسى فإذا رجل موثق ،
فقال ما هذا فقال أبو موسى : يهودي أسلم ثم ارتد ، فقال معاذ لأضربن عنقه * تابعه العقدي ووهب عن شعبة ،
وقال وكيع والنضر وأبو داود عن شعبة عن سعيد عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ رواه جرير بن عبد
الحميد عن الشيباني عن أبي بردة **حدثنا** عباس بن الوليد هو النرسي حدثنا

سليمان بن فيروز (قوله البتع) بكسر الموحدة وسكون المثناة بعدها عين مهملة وقد ذكر تفسيره عن أبي بردة رواية
وانه نبيذ العسل و يأتي شرح المتن في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى (قوله رواه جرير وعبد الواحد عن الشيباني
عن أبي بردة) يعني انهما روياه عن الشيباني عن ابي بردة بدون ذكر سعيد بن أبي بردة وهو كما قال واما رواية جرير وهو
ابن عبد الحميد فوصلها الاسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة ومن طريق يوسف بن موسي كلاهما عن جرير عن
الشيباني عن أبي بردة عن أبي موسى به واما رواية عبد الواحد وهو ابن زياد فوصلها (١) ثم ساق
المصنف الحديث عن مسلم وهو ابن ابراهيم عن شعبة قال حدثنا سعيد بن أبي بردة عن أبيه فذكره مرسلا مطولا فيه
قصة بعثهما وذكر الاشربة وقصة اليهودي وسؤال معاذ عن القراءة كما اشرنا اليه أولا وقال بعده تابعه العقدي ووهب
ابن جرير عن شعبة وقال وكيع والنضر وأبو داود عن شعبة عن سعيد يعني ان مسلم بن ابراهيم والعقدي ووهب
ابن جرير ارسلوه عن شعبة وان وكيعا والنضر وهو ابن شميل وابا داود وهو الطيالسي رووه عن شعبة موصولا فاما
رواية العقدي وهو أبو عامر عبد الملك بن عمرو فوصلها المؤلف في الاحكام واما رواية وهب بن جرير فوصلها اسحق
ابن راهويه في مسنده عنه واما رواية وكيع فوصلها المؤلف في الجهاد مختصرا واوردها ابن أبي عاصم في كتاب
الاشربة عن ابي بكر بن أبي شيبة عن وكيع مطولا وهي في مسند أبي بكر بن أبي شيبة كذلك واما رواية النضر بن شميل
فوصلها المؤلف في الادب وأما رواية أبي داود الطيالسي فوصلها كذلك في مسنده المروزي من طريق يونس بن حبيب عنه
ولكنه فرقه حديثين ولذلك وصلها النسائي من طريق أبي داود * الحديث الثالث (قوله حدثنا عباس بن الوليد) بموحدة
ثم مهملة (هو النرسي) بفتح النون و بالسين المهملة قال أبو علي الجياني رواه ابن السكن والاكثر هكذا وفي رواية أبي أحمد
يعني الجرجاني حدثنا عباس ولم ينسبه وفي رواية أبي زيد المروزي مثله الا انه قرأ عليهم بالتحتانية والشين المعجمة
وليس بشيء انما هو بالموحدة والمهملة وهو النرسي وماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في علامات النبوة وجزم
بمثل ذلك صاحب المشارق والمطالع واما الدمياطي فضبطه بالمعجمة وعين انه الرقام ونوزع في ذلك والصواب النرسي

---

(١) هكذا بياض بالنسخ

عبدُ الواحدِ عن أيوبَ بنِ عائذٍ حدثنا قيسُ بنُ مُسلمٍ قال سمعتُ طارقَ بنَ شهابٍ يقولُ حدثني أبو موسى الأشعريُّ رضيَ اللهُ عنهُ قال بعثني رسولُ اللهِ ﷺ إلى أرضِ قومي فجئتُ ورسولُ اللهِ ﷺ مُنيخٌ بالأبطحِ ، فقال أحججتَ يا عبدَ اللهِ بنَ قيسٍ قلتُ نعم يا رسولَ اللهِ ، قال كيفَ قلتَ ؟ قال قلتُ : لبيكَ إهلالاً كإهلالِكَ ، قال فهل سقتَ معكَ هدياً ؟ قلتُ لم أسُقْ ، قال فطُفْ بالبيتِ واسعَ بينَ الصفا والمروةِ ثم حلَّ ، ففعلتُ حتى مشطَتْ لي امرأةٌ من نساءِ بني قيسٍ ومكثنا بذلكَ حتى استُخلِفَ عمرُ **حدثني** حِبانُ أخبرنا عبدُ اللهِ عن زكريا عن يحيى بنِ عبدِ اللهِ بنِ صيفيٍّ عن أبي سعيدٍ مولى ابنِ عباسٍ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال قال رسولُ اللهِ ﷺ لمعاذِ بنِ جبلٍ حينَ بعثَهُ إلى اليمنِ إنكَ ستأتي قوماً أهلَ كتابٍ فإذا جئتَهم فادعُهم إلى أن يشهدوا أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ ، فإن هم أطاعوا لكَ بذلكَ فأخبِرْهم أنَّ اللهَ قد فرضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في كلِّ يومٍ وليلةٍ ، فإن هم أطاعوا لكَ بذلكَ فأخبرهم أنَّ اللهَ قد فرضَ عليهم صدقةً تُؤخذُ من أغنيائهم فتُرَدُّ على فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لكَ بذلكَ ، فإياكَ وكرائمَ أموالِهم ، واتقِ دعوةَ المظلومِ ، فإنه ليسَ بينَه وبينَ اللهِ حجابٌ * قال أبو عبدِ اللهِ : طَوَّعتْ طاعتْ وأطاعتْ لغةٌ طِعتُ وطُعتُ وأطعتُ **حدثنا** سليمانُ بنُ حربٍ حدثنا شعبةُ عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ

(قوله عبد الواحد) هو ابن زياد وايوب ابن عائذ بتحتانية بعدها ذال معجمة وهو مدلجي بصري ثقة يحيى بن معين وغيره ورمي بالارجاء وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وقد اورده في الحج من طريق شعبة وسفيان عن قيس ابن مسلم شيخ أيوب بن عائذ فيه وتقدم الكلام عليه هناك مستوفى * الحديث الرابع (قوله حدثني حبان) بكسر اوله ثم موحدة ثم نون ابن موسى وعبد الله هو ابن المبارك (قوله حين بعثه الى اليمن) تقدم بيان الوقت الذي بعثه فيه ومافيه من اختلاف في اواخر كتاب الزكاة مع بقية شرح الحديث مستوفى ولله الحمد (قوله قال ابو عبد الله طوعت طاعت واطاعت) وقع هذا ومابعده لغير أبي ذر والنسفي واراد بذلك تفسير قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل اخيه على عادته في تفسير اللفظة الغريبة من القرآن اذا وافقت لفظة من الحديث والذي وقع في حديث معاذ فان هم اطاعوا فان عند بعض رواته كما ذكره ابن التين فان هم طاعوا بغير ألف وقد قرأ الحسن البصري وطائفة معه فطاوعت له نفسه قال ابن التين اذا امتثل امره فقد اطاعه واذا وافقه فقد طاوعه قال الازهري الطوع نقيض الكره وطاع انقاد فاذا مضى لامره فقد اطاعه وقال يعقوب بن السكيت طاع واطاع بمعنى وقال الازهري ايضا منهم من يقول طاع له يطوع طوعا فهو طائع بمعنى اطاع والحاصل ان طاع واطاع استعمل كل منهما لازما ومتعديا اما بمعنى واحد مثل بدأ الله الخلق وابدأه اودخلت الهمزة للتعدية وفي اللازم للصيرورة اوضمن المتعدى بالهمزة معنى فعل آخر لازم لان كثيرا من أهل العلم باللغة فسروا الطاع بمعنى لان وانقاد وهو اللائق في حديث معاذ هنا وان كان الغالب في الرباعي التعدي وفي الثلاثي اللزوم وهذا اولي من دعوي فعل وافعل بمعني واحد لكونه قليلا واولى من دعوى ان اللام في قوله فان هم اطاعوا لك زائدة وقد تقدم شيء من هذا في شرح الحديث في الزكاة وقوله بعد ذلك طعت طعت واطعت الاولى بالضم والثانية بالكسر والثالثة بالفتح بزيادة الف في اوله * الحديث الخامس (قوله عن عمرو بن ميمون) هو الاودي وهو من

ان

أَنَّ مُعاذاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ اليَمَنَ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ فَقَرأَ وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلاً فَقالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ لَقَدْ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْراهِيمَ زَادَ مُعاذٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعاذاً إِلى اليَمَنِ فَقَرأَ مُعاذٌ فى صَلاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النِّساءِ، فَلَمَّا قالَ وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلاً، قالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْراهِيمَ ﴿ بَعْثُ عَلِيِّ [1] بنِ أَبِي طَالِبٍ وخالِدِ بنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما إِلى اليَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ ﴾ **حدثني** أَحْمَدُ بْنُ عُثْمانَ حَدَّثَنا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحٰقَ بْنِ أَبِي إِسْحٰقَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ سَمِعْتُ البَراءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعَثَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ خالِدِ بْنِ الوَلِيدِ إِلى اليَمَنِ قالَ ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكانَهُ، فَقالَ مُرْ أَصْحابَ خالِدٍ، مَنْ شاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ وَمَنْ شاءَ فَلْيُقْبِلْ فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ قال فَغَنِمْتُ أَوَاقِيَّ ذَواتِ عَدَدٍ **حدثنا** مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا رَوْحُ بْنُ عُبادَةَ

المخضرمين (قوله ان معاذا لما قدم اليمن) هو موصول لان عمرو بن ميمون كان باليمن لما قدمها معاذ (قوله فقال رجل من القوم قرت عين ام ابراهيم) اى حصل لها السرور وكنى عنه بقرت عينها أى بردت دمعتها لان دمعة السرور باردة بخلاف دمعة الحزن فانها حارة ولهذا يقال فيمن يدعى عليه اسخن الله عينه وقد استشكل تقرير معاذ لهذا القائل فى الصلاة وترك امره بالاعادة واجيب عن ذلك اما بان الجاهل بالحكم يعذر واما ان يكون امره بالاعادة ولم ينقل او كان القائل خارجهم ولكن لم يدخل معهم في الصلاة (قوله زاد معاذ عن شعبة) فذكره المراد بالزيادة قوله ان النبي ﷺ بعث معاذا وليس بين الروايتين منافاة لان معاذ انما قدم اليمن لما بعثه النبي ﷺ خاصة فالقصة واحدة ودل الحديث على انه كان اميرا على الصلاة وحديث ابن عباس يدل على انه كان اميرا على المال ايضا وقد تقدم فى الزكاة ما يوضح ذلك ❊ (قوله باب بعث على بن ابى طالب وخالد بن الوليد الى اليمن قبل حجة الوداع) قد ذكر فى آخر الباب حديث جابر ان عليا قدم من اليمن فلاقي النبي ﷺ بمكة فى حجة الوداع وقد تقدم الكلام عليه فى كتاب الحج وقد اخرج احمد وابوداود والترمذى من طريق اخري عن على قال بعثني النبي ﷺ الى اليمن فقلت يارسول الله تبعثني الى قوم اسن مني وانا حديث السن لا ابصر القضاء قال فوضع يده على صدرى وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال ياعلى اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر فذكر الحديث ❊ الحديث الاول حديث البراء (قوله شريح) هو بالشين المعجمة وآخره حاء مهملة (قوله بعثنا رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد الى اليمن) كان ذلك بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة (قوله ان يعقب معك) اى يرجع الي اليمن والتعقيب ان يعود بعض العسكر بعد الرجوع ليصيبوا غزوة من الغد وكذا قال الخطابى وقال ابن فارس غزاة بعد غزاة والذى يظهر انه اعم من ذلك واصله ان الخليفة يرسل العسكر الى جهة مدة فاذا انقضت رجعوا وارسل غيرهم فمن شاء ان يرجع من العسكر الاول مع العسكر الثانى سمي رجوعه تعقيبا (قوله فغنمت اواقي) بتشديد التحتانية و يجوز تخفيفها وقوله ذوات عدد لم اقف على تحريرها ﴿ تنبيه ﴾ اورد البخارى هذا الحديث مختصرا وقد اورده الاسماعيلى من طريق ابي عبيدة بن أبي السفر سمعت ابراهيم ابن يوسف وهو الذى اخرجه البخارى من طريقه فزاد فيه قال البراء فكنت ممن عقب معه فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا على وصفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فقرا عليهم كتاب رسول الله ﷺ فأسلمت همدان جميعا فكتب على الى رسول الله ﷺ باسلامهم فلما قرا الكتاب خر ساجدا ثم رفع رأسه وقال السلام على همدان وعند الترمذى من طريق الاحوص بن خوات عن أبى اسحق فى حديث البراء قصة الجارية وسأذكر بيان ذلك فى

---

(١) قوله بعث على الخ هكذا بنسخ المتن التى بايدينا ونسخ الشارح باب بعث على الخ فهي رواية اه مصححه

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ مَنْجُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخُمُسَ، وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا، وَقَدِ اغْتَسَلَ، فَقُلْتُ لِخَالِدٍ أَلاَ تَرَى إِلَى هٰذَا فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لَهُ، فَقَالَ يَا بُرَيْدَةُ أَتُبْغِضُ عَلِيًّا؟ فَقُلْتُ نَعَمْ. قَالَ لاَ تُبْغِضْهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ

الحديث الذي بعده ان شاء الله تعالي * الحديث الثاني حديث بريدة (قوله حدثنا علي بن سويد بن منجوف) بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وسكون الواو وقع في رواية القابسي عن علي بن سويد عن منجوف وهو تصحيف وعلي ابن سويد بن منجوف سدوسي بصري ثقة ليس له في البخاري سوي هذا الموضع (قوله عن عبدالله بن بريدة) في رواية الاسماعيلي حدثني عبد الله (قوله بعث النبي ﷺ عليا الى خالد) اي ابن الوليد ليقبض الخمس اي خمس الغنيمة وفي رواية الاسماعيلي التي سأذكرها ليقسم الخمس (قوله وكنت ابغض عليا وقد اغتسل فقلت لخالد الا ترى) هكذا وقع عنده مختصرا وقد اورده الاسماعيلي من طرق الى روح بن عبادة الذي اخرجه البخاري من طريقه فقال في سياقه بعث عليا الى خالد ليقسم الخمس وفي رواية له ليقسم الفيء فاصطفى علي منه لنفسه سبيئة بفتح المهملة وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم همزة اي جارية من السبي وفي رواية له فأخذ منه جارية ثم اصبح يقطر رأسه فقال خالد لبريدة الا ترى ماصنع هذا قال بريدة وكنت ابغض عليا ولاحمد من طريق عبد الجليل عن عبدالله بن بريدة عن ابيه ابغضت عليا بغضا لم ابغضه احدا واحببت رجلا من قريش لم احبه الا على بغضه عليا قال فاصبنا سبيا فكتب اي الرجل الي النبي ﷺ ابعث الينا من يخمسه قال فبعث الينا عليا وفي السبي وصيفة هي افضل السبي قال فخمس وقسم فخرج ورأسه يقطر فقلت يا أبا الحسن ماهذا فقال الم تر الى الوصيفة فانها صارت في الخمس ثم صارت في آل محمد ثم صارت في آل علي فوقعت بها (قوله فلما قدمنا على النبي ﷺ) في رواية عبد الجليل فكتب الرجل الى النبي ﷺ بالقصة فقلت ابعثني فبعثني فجعل يقرأ الكتاب و يقول صدق (قوله فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم قال لاتبغضه) زاد في رواية عبد الجليل وأن كنت تحبه فازدد له حبا (قوله فان له في الخمس اكثر من ذلك) في روايه عبدالجليل فوالذي نفس محمد بيده لنصيب آل علي في الخمس افضل من وصيفة و زاد قال فما كان احد من الناس احبّ الي من علي وأخرج احمد هذا الحديث من طريق اجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة بطوله و زاد في آخره لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي واخرجه احمد أيضا والنسائي من طريق سعيد بن عبيدة عن عبدالله بن بريدة مختصرا وفي آخره فاذا النبي ﷺ قد احمر وجهه يقول من كنت وليه فعلي وليه واخرجه الحاكم من هذا الوجه مطولا وفيه قصة الجارية نحو رواية عبد الجليل وهذه طرق يقوي بعضها بعضا قال أبو ذر الهروي انما ابغض الصحابي عليا لانه رآه اخذ من المغنم فظن انه غل فلما اعلمه النبي ﷺ انه اخذ اقل من حقه احبه اه وهو تأويل حسن لكن يبعده صدر الحديث الذي اخرجه احمد فلعل سبب البغض كان لمعني آخر وزال ونهي النبي ﷺ لهم عن بغضه وقد استشكل وقوع علي على الجارية بغير استبراء وكذلك قسمته لنفسه فأما الاول فمحمول على انها كانت بكرا غير بالغ ورأى ان مثلها لا يستبرأ كما صار اليه غيره من الصحابة ويجوز أن تكون حاضت عقب صيرورتها له ثم طهرت بعد يوم وليلة ثم وقع عليها وليس في السياق مايدفعه واما القسمة فجائزة في مثل ذلك ممن هو شريك فيما يقسمه كالامام اذا قسم بين الرعية وهو منهم فكذلك من نصبه الامام قام مقامه وقد اجاب الخطابي بالثاني واجاب عن الاول باحتمال ان تكون عذراء أو دون البلوغ أو اداه اجتهاده أن لا استبراء فيها ويؤخذ من الحديث جواز التسري على بنت رسول الله ﷺ بخلاف التزويج عليها لما وقع في حديث المسور في كتاب النكاح * الحديث الثالث

عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا، قَالَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ وَأَقْرَعَ بْنِ حَابِسٍ وَزَيْدِ الْخَيْلِ وَالرَّابِعُ إِمَّا عَلْقَمَةُ وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ . كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ . قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحاً وَمَسَاءً . قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ نَاشِزُ الْجَبْهَةِ . كَثُّ اللِّحْيَةِ .

حديث ابى سعيد (قوله عن عمارة بن القعقاع) بن شبرمة بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة (قوله حدثنا عبد الرحمن) هو ابن زياد و نعم بضم النون وسكون المهملة (قوله بذهيبة) تصغير ذهبة وكانه انثها على معنى الطائفة أو الجملة وقال الخطابي على معنى القطعة وفيه نظر لانها كانت تبرا وقد يؤنث الذهب في بعض اللغات وفى معظم النسخ من مسلم بذهبة بفتحتين بغير تصغير (قوله فى اديم مقروظ) بظاء معجمة مشالة اي مدبوغ بالقرظ (قوله لم تحصل من ترابها) اى لم تخلص من تراب المعدن فكانها كانت تبرا وتخليصها بالسبك (قوله بين عيينة بن بدر) كذا نسب لجده الاعلى وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى (قوله واقرع بن حابس) قال ابن مالك فيه شاهد على ان ذا الالف واللام من الاعلام الغالبة قد ينزعان عنه فى غير نداء ولا اضافة ولا ضرورة وقد حكي سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين مباركا وقال مسكين الدارمى (١) ونابغة الجعدى فى الجعدية وقد تقدم ذكر عيينة والاقرع فى غزوة حنين وقد مضي في احاديث الانبياء ويأتى فى التوحيد من طريق سعيد بن مسروق عن ابن أبى نعم بلفظ والاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعى (قوله وزيد الخيل) اى ابن مهلهل الطائي وفى رواية سعيد بن مسروق وبين زيد الخيل الطائى ثم احد بنى نبهان وقيل له زيد الخيل لكرائم الخيل التى كانت له وسماه النبي ﷺ زيد الخير بالراء اللام واثنى عليه فاسلم فحسن اسلامه ومات فى حياة النبي ﷺ (قوله والرابع اما علقمة) اى ابن علاثة بضم المهملة والمثلثة العامرى (وأما عامر بن الطفيل) وهو العامرى وجزم فى رواية سعيد بن مسروق بانه علقمة بن علاثة العامري ثم احد بنى كلاب وهو من اكابر بنى عامر وكان ينازع الرياسة هو وعامر بن الطفيل واسلم علقمة فحسن اسلامه واستعمله عمر على حوران فمات بها فى خلافته وذكر عامر بن الطفيل غلط من عبد الواحد فانه كان مات قبل ذلك (قوله فقال رجل من اصحابه) لم اقف على اسمه وفي رواية سعيد ابن مسروق فغضبت قريش والانصار وقالوا يعطى صناديد اهل نجد ويدعنا فقال انما اتألفهم والصناديد بالمهملة والنون جمع صنديد وهو الرئيس (قوله فقال الا تأمنونى وانا امين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء) فى رواية سعيد بن مسروق انه ﷺ انما قال ذلك عقب قول الخارجى الذى يذكر بعد هذا وهو المحفوظ ﴿ تنبيه ﴾ هذه القصة غير القصة المتقدمة فى غزوة حنين ووهم من خلطها بها واختلف فى هذه الذهبية فقيل كانت خمس الخمس وفيه نظر وقيل من الخمس وكان ذلك من خصائصه انه يضعه في صنف من الاصناف للمصلحة وقيل من اصل الغنيمة وهو بعيد وسيأتى الكلام على قوله من فى السماء فى كتاب التوحيد (قوله فقام رجل غائر العينين) بالغين المعجمة والتحتانية وزن فاعل من الغور والمراد ان عينيه داخلتان فى محاجرهما لاصقتين بقعر الحدقة وهو ضد الجحوظ (قوله مشرف) بشين معجمة وفاء أي بارزهما والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين (قوله ناشز) بنون وشين معجمة وزاى

---

(١) قوله ونابغة الجعدى فى الجعدية هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها تابعه الخ فحرروا وابحث عن النسخ الصحيحة فنعوذ بالله من سقم النسخ وتحريف النساخ اه مصححه

مَحْلُوقُ الرَّأْسِ: مُشَمَّرُ الْإِزَارِ. فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ اتَّقِ اللهَ. قَالَ وَيْلَكَ أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ. قَالَ ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ. فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَارَسُولَ اللهِ أَلاَ أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ لاَ. لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي. فَقَالَ خَالِدٌ وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَالَيْسَ فِي قَلْبِهِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أُنَقِّبَ قُلُوبَ النَّاسِ وَلاَ أَشُقَّ بُطُونَهُمْ. قَالَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٍّ وَقَالَ إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِيءِ هٰذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ رَطْباً. لاَيُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ. وَأَظُنُّهُ قَالَ لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ **حدثنا** الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ. زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ

اى مرتفعها فى رواية سعيدبن مسروق ناتىء الجبين بنون ومثناة على وزن فاعل من النتوء اى انه يرتفع على ماحوله (**قوله محلوق**) سياتي في أواخر التوحيد من وجه آخران الخوارج سيماهم التحليق وكان السلف يوفرون شعورهم لايحلقونها وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رؤسهم (**قوله أولست احق اهل الارض ان يتقي الله**) وفى رواية سعيد بن مسروق فقال ومن يطع الله اذا عصيته وهذا الرجل هوذوالخويصرة التميمى كما تقدم صريحا فى علامات النبوة من وجه آخر عن ابى سعيد الخدرى وعند ابى داود اسمه نافع ورجحه السهيلى وقيل اسمه حرقوص بن زهير السعدى وسياتي تحرير ذلك في كتاب استتابة المرتدين (**قوله فقال خالدبن الوليد**) فى رواية ابى سلمة عن ابى سعيد فى علامات النبوة فقال عمر ولاتنافيه هذه الرواية لاحتمال ان يكون كل منهما سال فى ذلك (**قوله الا اضرب عنقه قال لا لعله ان يكون يصلي**) فيه استعمال لعل استعمال عسى نبه عليه ابن مالك وقوله يصلي قيل فيه دلالة من طريق المفهوم على ان تارك الصلاة يقتل وفيه نظر (**قوله ان انقب**) بنون وقاف ثقيلة بعدها موحدة اى انما امرت ان آخذ بظواهر امورهم قال القرطبي انما منع قتله وان كان قد استوجب القتل لئلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه ولاسيما من صلي كما تقدم نظيره فى قصة عبدالله بن أبى وقال المازرى يحتمل ان يكون النبي ﷺ يفهم من الرجل الطعن فى النبوة وانما نسبه الي ترك العدل فى القسمة وليس ذلك كبيرة والانبياء معصومون من الكبائر بالاجماع واختلف فى جواز وقوع الصغائر أولعله لم يعاقب هذا الرجل لانه لم يثبت ذلك عنه بل نقله عنه واحد وخبر الواحد لايراق به الدم انتهي وابطله عياض بقوله فى الحديث اعدل يامحمد فخاطبه فى الملا بذلك حتى استأذنوه فى قتله فالصواب ماتقدم (**قوله يخرج من ضئضيء**) كذا للاكثر بضادين معجمتين مكسورتين بينهما تحتانية مهموز ساكنة وفي آخره تحتانية مهموزة أيضا وفى رواية الكشميهنى بصادين مهملتين فاما بالضاد المعجمة فالمراد به النسل والعقب وزعم ابن الاثير ان الذى بالمهملة بمعناه وحكي ابن الاثير انه روى بالمد بوزن قنديل وفي رواية سعيدبن مسروق في احاديث الانبياء انه من ضئضيء هذا أومن عقب هذا (**قوله يتلون كتاب الله رطبا**) فى رواية سعيدبن مسروق يقرؤن القرآن (**قوله لايجاوز حناجرهم**) تقدم شرحه علامات النبوة (**قوله يمرقون من الدين**) فى رواية سعيد بن مسروق من الاسلام وفيه رد على من أول الدين هنا بالطاعة وقال ان المراد أنهم يخرجون من طاعة الامام كما يخرج السهم من الرمية وهذه صفة الخوارج الذين كانوا لا يطيعون الخلفاء والذى يظهر ان المراد بالدين الاسلام كما فسرته الرواية الاخرى وخرج الكلام مخرج الزجر وانهم بفعلهم ذلك يخرجون من الاسلام الكامل وزاد سعيد بن مسروق فى روايته يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان وهو مما اخبر به ﷺ من المغيبات فوقع كما قال (**قوله واظنه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود**) فى رواية سعيد بن مسروق لئن اردكتهم لاقتلنهم قتل عاد ولم يتردد فيه وهو الراجح

فَقَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِسِعَايَتِهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِمَ أَهْلَلْتَ يَا عَلِيُّ؟ قَالَ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ فَأَهْدِ وَامْكُثْ حَرَاماً كَمَا أَنْتَ قَالَ وَأَهْدَى لَهُ عَلِيٌّ هَدْياً **حدثنا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ حَدَّثَنَا بَكْرٌ الْبَصْرِيُّ أَنَّهُ ذَكَرَ لِابْنِ عُمَرَ أَنَّ أَنَساً حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ فَقَالَ أَهَلَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحَجِّ وَأَهْلَلْنَا بِهِ مَعَهُ فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً. وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ هَدْيٌ فَقَدِمَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْيَمَنِ حَاجّاً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَ أَهْلَلْتَ فَإِنَّ مَعَنَا أَهْلَكَ قَالَ أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ فَأَمْسِكْ فَإِنَّ مَعَنَا هَدْياً.

(غَزْوَةُ ذِي الْخَلَصَةِ) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا بَيَانٌ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ كَانَ بَيْتٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ ذُو الْخَلَصَةِ وَالْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَةُ وَالْكَعْبَةُ الشَّأْمِيَّةُ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ

وقد استشكل قوله لئن ادركتهم لا قتلنهم مع انه نهى خالدا عن قتل اصلهم واجيب بانه اراد ادراك خروجهم واعتراضهم المسلمين بالسيف ولم يكن ظهر ذلك فى زمانه وأول ماظهر فى زمان على كما هومشهور وقدسبقت الاشارة الى ذلك فى علامات النبوة واستدل به على تكفير الخوارج وهى مسئلة شهيرة في الاصول وسيأتى الالمام بشىء منها فى استتابة المرتدين * الحديث الرابع حديث جابر فى مجيء على من اليمن الى الحج فى حجة الوداع وقد تقدم بالسندين المذكورين فى كتاب الحج وتقدم شرحه هناك وقوله هنا وقدم على بسعايته بكسر السين المهملة يعني ولايته على اليمن لا بسعاية الصدقة قال النووى تبعا لغيره لانه كان يحرم عليه ذلك كما ثبت فى صحيح مسلم فى قصة طلب الفضل بن العباس ان يكون عاملا على الصدقة فقال له النبي ﷺ انها أوساخ الناس والله أعلم (قوله غزوة ذى الخلصة) بفتح الخاء المعجمة واللام بعدها مهملة وحكي ابن دريد فتح اوله واسكان ثانيه وحكي ابن هشام ضمها وقيل بفتح اوله وضم ثانيه والاول اشهر والخلصة نبات له حب احمر كخرز العقيق وذو الخلصة اسم للبيت الذى كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكي المبرد ان موضع ذي الخلصة صار مسجدا جامعا لبلدة يقال لها العبلات من ارض خثعم و وهم من قال انه كان فى بلاد فارس (قوله حدثنا خالد) هو ابن عبدالله الطحان و بيان بموحدة ثم تحتانية خفيفة وهو ابن بشر وقيس هو ابن أبى حازم (قوله كان بيت فى الجاهلية يقال له ذو الخلصة) فى الرواية التى بعدها انه كان فى خثعم بمعجمة ومثلثة وزن جعفر قبيلة شهيرة ينتسبون الى خثعم بن انمار بفتح اوله وسكون النون أى ابن اراش بكسر اوله وتخفيف الراء وفى آخره معجمة ابن عنز بفتح المهملة وسكون النون بعدها زاى أى ابن وائل ينتهي نسبهم الى ربيعة بن نزار اخوة مضر بن نزار جد قريش وقد وقع ذكر ذى الخلصة فى حديث أبى هريرة عند الشيخين فى كتاب الفتن مرفوعا لاتقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذى الخلصة وكان صنما تعبده دوس فى الجاهلية والذى يظهر لى انه غير المراد فى حديث الباب وان كان السهيلي يشير الى اتحادهما لان دوسا قبيلة أبى هريرة وهم ينتسبون الى دوس بن عدثان بضم المهملة و بعد الدال الساكنة مثلثة ابن عبدالله بن زهران ينتهي نسبهم الي لازد فبينهم و بين خثعم تباين فى النسب والبلد وذكر ابن دحية ان ذا الخلصة المراد فى حديث أبى هريرة كان عمرو ابن لحي قد نصبه اسفل مكة وكانوا يلبسونه القلائد و يجعلون عليه بيض النعام و يذبحون عنده واما الذي لخثعم فكانوا قد بنوا بيتا يضاهؤن به الكعبة فظهر الافتراق وقوى التعدد والله أعلم (قوله والكعبة اليمانية والكعبة الشامية) كذا فيه قيل وهو غلط والصواب اليمانية فقط سموها بذلك مضاهاة للكعبة والكعبة البيت الحرام بالنسبة لمن يكون

أَلاَ تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ فَنَفَرْتُ فِي مِائَةٍ وَخَمْسِينَ رَاكِباً فَكَسَرْنَاهُ وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَدَعَا لَنَا وَلِأَحْمَسَ **حدثنا** مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ قَالَ لِي جَرِيرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَلاَ تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ . وَكَانَ بَيْتاً خَثْعَمَ . يُسَمَّى الْكَعْبَةَ الْيَمَانِيَةَ . فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ لاَ أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ :

جهة اليمن شامية فسموا التي بمكة شامية والتي عندهم يمانية تفريقا بينهما والذي يظهر لي ان الذي في الرواية صواب وانها كان يقال لها اليمانية باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار انهم جعلوا بابها مقابل الشام وقد حكي عياض ان في بعض الروايات والكعبة اليمانية الكعبة الشامية بغير واو وقال وفيه ايهام قال والمعنى كان يقال لها تارة هكذا وتارة هكذا وهذا يقوى ماقلته فان ارادة ذلك مع ثبوت الواو اولى وقال غيره قوله والكعبة الشامية مبتدا محذوف الخبر تقديره هي التي بمكة وقيل الكعبة مبتدأ والشامية خبره والجملة حال والمعني والكعبة هي الشامية لاغير وحكي السهيلي عن بعض النحويين ان له زائدة وان الصواب كان يقال الكعبة الشامية أى لهذا البيت الجديد والكعبة اليمانية أي للبيت العتيق أو بالعكس قال السهيلي وليست فيه زيادة وانما اللام بمعنى من اجل أى كان يقال من اجله الكعبة الشامية والكعبة اليمانية اى احدى الصفتين للعتيق والاخرى للجديد (قوله ألا تريحني) هو بتخفيف اللام طلب يتضمن الامر وخص جريرا بذلك لانها كانت في بلاد قومه وكان هو من اشرافهم والمراد بالراحة راحة القلب وما كان شيء اتعب لقلب النبي ﷺ من بقاء مايشرك به من دون الله تعالى وروى الحاكم في الاكليل من حديث البراء بن عازب قال قدم على النبي ﷺ مائة رجل من بني بجيلة و بني قشير جرير بن عبد الله فسأله عن بني خثعم فأخبروه أنهم أبوا أن يجيبوا الى الاسلام فاستعمله على عامة من كان معه وندب معه ثلثمائة من الانصار وامره أن يسير الى خثعم فيدعوهم ثلاثة ايام فان أجابوا الى الاسلام قبل منهم وهدم صنمهم ذا الخلصة والا وضع فيهم السيف (قوله فنفرت) أي خرجت مسرعا (قوله في مائة وخمسين راكبا) زاد في الرواية التي بعدها وكانوا أصحاب خيل أى يثبتون عليها لقوله بعده وكنت لا أثبت على الخيل ووقع في رواية ضعيفة في الطبراني انهم كانوا سبعمائة فلعلها ان كانت محفوظة يكون الزائد رجالة واتباعا ثم وجدت في كتاب الصحابة لابن السكن انهم كانوا أكثر من ذلك فذكر عن قيس بن غربة الاحمسي أنه وفد في خمسمائة قال وقدم جرير في قومه وقدم الحجاج ابن ذي الاعين في مائتين قال وضم الينا ثلثمائة من الانصار وغيرهم فغزونا بني خثعم فكأن المائة والخمسين هم قوم جرير وتكملة المائتين اتباعهم وكان الرواية التي فيها سبعمائة من كان من رهط جرير وقيس بن غربة لان الخمسين كانوا من قبيلة واحدة وغربة بفتح المعجمة والراء المهملة بعدها موحدة ضبطه الاكثر (قوله فكسرناه) أى البيت وسيأتي البحث فيه بعد (قوله فأتيت النبي ﷺ فاخبرته) كذا فيه وفي الرواية الاخيرة ان الذى أخبر النبي ﷺ بذلك رسول جرير فكأنه نسب الى جرير مجازا (قوله فدعا لنا ولأحمس) بمهملة وزن أحمر وهم أخوة بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم رهط جرير ينتسبون الى احمس بن الغوث ابن انمار و بجيلة امرأة نسبت اليها القبيلة المشهورة ومدار نسبهم أيضا على انمار وفي العرب قبيلة أخرى يقال لها احمس ليست مرادة هنا ينتسبون الى أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار ووقع في الرواية التي بعد هذه فبارك في خيل احمس ورجالها خمس مرات أى دعا لهم بالبركة ووقع عند الاسماعيلي من رواية ابن شهاب عن اسمعيل بن أبي خالد فدعا لاحمس بالبركة (قوله وكنت لا اثبت على الخيل فضرب على صدرى حتي رأيت أثر أصابعه في صدري) في حديث البراء عند الحاكم فشكي جرير الى رسول الله ﷺ القلع فقال ادن مني فدنا منه فوضع يده على رأسه ثم

اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا . فانطلق إليها فكسرها وحرقها ثم بعث إلى رسول الله ﷺ فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ماجئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب . قال فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات **حدثنا** يوسف بن موسى أخبرنا أبو أسامة عن إسمعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال قال لي رسول الله ﷺ ألا تريحني من ذي الخلصة . فقلت بلى فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي ﷺ فضرب يده على صدري حتى رأيت أثر يده في صدري فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ، قال فما وقعت عن فرس بعد قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب يعبد يقال له الكعبة قال فأتاها فحرقها بالنار وكسرها . قال ولما قدم جرير اليمن . كان بها رجل يستقسم بالأزلام ، فقيل له إن رسول الله ﷺ هاهنا فإن قدر عليك ضرب عنقك . قال فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير . فقال لتكسرنها ولتشهدن أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك قال فكسرها وشهد ثم بعث جرير

أرسلها على وجهه وصدره حتى بلغ عانته ثم وضع يده على رأسه وأرسلها على ظهره حتى انتهت الى اليته وهو يقول مثل قوله الاول فكان ذلك للتبرك بيده المباركة ﴿ فائدة ﴾ القلع بالقاف ثم اللام المفتوحتين ضبطه أبو عبيد الهروى الذى لا يثبت على السرج وقيل بكسر اوله قال الجوهرى رجل قلع القدم بالكسر اذا كانت قدمه لا تثبت عند الحرب وفلان قلعه اذا كان يتقلع عن سرجه وسئل عن الحكمة فى قوله خمس مرات فقيل مبالغة واقتصارا على الوتر لانه مطلوب ثم ظهر لى احتمال ان يكون دعا للخيل والرجال أولا معا ثم اراد التأكيد فى تكرير الدعاء ثلاثا فدعا للرجال مرتين اخريين وللخيل مرتين اخريين ليكمل لكل من الصنفين ثلاثا فكان مجموع ذلك خمس مرات (قوله اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا) قيل فيه تقديم وتأخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون مهديا وقيل معناه كاملا مكملا ووقع في حديث البراء انه قال ذلك فى حال امرار يده عليه فى المرتين وزاد وبارك فيه وفى ذريته ﴿ تنبيه ﴾ كلام المزي فى الاطراف يقتضي ان قوله واجعله هاديا مهديا من افراد مسلم وليس كذلك لانه ثبت هنا من طريقين (قوله فكسرها وحرقها) اي هدم بناءها ورمى النار فيما فيها من الخشب (قوله فى الرواية الثالثة ولما قدم جرير اليمن الخ) يشعر بان قصته فى غزوة ذى الخلصة بقصة ذهابه الي اليمن وكانه لما فرغ من امر ذى الخلصة وارسل رسوله مبشرا استمر ذاهبا الى اليمن للسبب الذى سيذكر بعد باب وقوله يستقسم اى يستخرج غيب ما يريد فعله من خير او شر وقد حرم الله ذلك بقوله تعالى وان تستقسموا بالازلام وحكي ابو الفرج الاصبهاني انهم كانوا يستقسمون عند ذي الخلصة وان امرأ القيس لما خرج يطلب بثار ابنه استقسم عنده فخرج له مايكره فسب الصنم ورماه بالحجارة وانشد

لو كنت ياذا الخلص الموتورا ✽ لم تنه عن قتل العداة زورا

قال فلم يستقسم عنده احد بعد حتي جاء الاسلام (قلت) وحديث الباب يدل على انهم استمروا يستقسمون عنده حتى نهاهم الاسلام وكان الذي استقسم عنده بعد ذلك لم يبلغه التحريم اولم يكن اسلم حتي زجره جرير (قوله ثم بعث جرير

رَجُلاً مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ قَالَ فَبَرَّكَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ. ﴿بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ﴾ وَهِيَ غَزْوَةُ لَخْمٍ وَجُذَامٍ قَالَهُ إِسْمٰعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ وَقَالَ ابْنُ إِسْحٰقَ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عُرْوَةَ هِيَ بِلَادُ بَلِيٍّ وَعُذْرَةَ وَبَنِي الْقَيْنِ

رجلا من احمس يكنى ابا رطاة) بفتح الهمزة وسكون الراء بعدها مهملة و بعد الالف هاء تأنيث واسم أبي ارطاة هذا حصين بن ربيعة وقع مسمى في صحيح مسلم و لبعض رواته حسين بسين مهملة بدل الصاد وهو تصحيف ومنهم من سماه حصن بكسر اوله وسكون ثانية وقلبه بعض الرواة فقال ربيعة بن حصين ومنهم من سماه ارطاة والصواب ابو ارطاة حصين ابن ربيعة وهو ابن عامر بن الازور وهو صحابي بجلي لم اره ذكرا الا في هذا الحديث (قوله كانها جمل اجرب) بالجيم والموحدة هو كناية عن نزع زينتها واذهاب بهجتها وقال الخطابي المراد انها صارت مثل الجمل المطلي بالقطران من جربه اشارة الى انها صارت سوداء لما وقع فيها من التحريق ووقع لبعض الرواة وقيل انها رواية مسدد اجوف بواو بدل الراء وفاء بدل الموحدة والمعنى انها صارت صورة بغير معنى والاجوف الخالي الجوف مع كبره في الظاهر ووقع لابن بطال معنى قوله اجرب اي اسود ومعنى قوله اجوف أي ابيض وحكاه عن ثابت السرقسطي وانكره عياض وقال هو تصحيف وافساد للمعنى كذا قال فان اراد انكار تفسير اجوف بابيض فمقبول لانه يضاد معنى الاسود وقد ثبت انه حرقها والذي يحرق يصير اثره اسود لا محالة فيه فكيف يوصف بكونه ابيض وان اراد انكار لفظ اجوف فلا افساد فيه فان المراد انه صار خاليا لا شيء فيه كما قررته وفي الحديث مشروعية ازالة ما يفتتن به الناس من بناء وغيره سواء كان انسانا او حيوانا او جمادا وفيه استمالة نفوس القوم بتامير من هو منهم والاستمالة بالدعاء والثناء والبشارة في الفتوح وفضل ركوب الخيل في الحرب وقبول خبر الواحد والمبالغة في نكاية العدو ومناقب لجرير ولقومه وبركة يد النبي ﷺ ودعائه وانه كان يدعو وترا وقد يجاوز الثلاث وفيه تخصيص لعموم قول انس كان اذا دعا دعا ثلاثا فيحمل على الغالب وكان الزيادة لمعنى اقتضى ذلك وهو ظاهر في احمس لما اعتمدوه من دحض الكفر ونصر الاسلام ولا سيما مع الذين منهم*

(قوله باب غزوة ذات السلاسل) تقدم ضبطها و بيان الاختلاف فيها في اواخر مناقب ابي بكر قيل سميت ذات السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال له السلسل وذكر ابن سعد انها وراء وادي القرى و بينها و بين المدينة عشرة ايام قال وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة وقيل كانت سنة سبع و به جزم ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ ونقل ابن عساكر الاتفاق على انها كانت بعد غزوة مؤتة الا ابن اسحق فقال قبلها (قلت) وهو قضية ما ذكر عن ابن سعد وابن ابي خالد (قوله وهي غزوة لخم وجذام قاله اسمعيل بن أبي خالد) وعند ابن اسحق انه ماء لبني جذام ولخم اما لخم فبفتح اللام وسكون المعجمة قبيلة كبيرة شهيرة ينسبون الى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد واما جذام فبضم الجيم بعدها معجمة خفيفة قبيلة كبيرة شهيرة أيضا ينسبون الى عمرو بن عدي وهم اخوة لخم على المشهور وقيل هم من ولد اسد بن خزيمة (قوله وقال ابن اسحق عن يزيد عن عروة هي بلاد بلي وعذرة و بني القين) اما يزيد فهو ابن رومان مدني مشهور واما عروة فهو ابن الزبير بن العوام واما القبائل التي ذكرها فالثلاثة بطون من قضاعة اما بلي فبفتح الموحدة وكسر اللام الخفيفة بعدها ياء النسب قبيلة كبيرة ينسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة واما عذرة فبضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة قبيلة كبيرة ينسبون الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعة واما بنو القين فقبيلة كبيرة أيضا ينسبون الى القين بن جسر و يقال كان له عبد يسمى القين حضنه فنسب اليه وكان اسمه النعمان بن جسر بن شيع الله بكسر المعجمة وسكون التحتانية بعدها عين مهملة بن أسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن

حدثنا إسحق أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد الحذاء عن أبي عثمان أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل: قال فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك. قال عائشة قلت من الرجال قال أبوها. قلت ثم من قال عمر فعد رجالا

قضاعة ووهم ابن التين فقال بنوالقين قبيلة من بني تميم وذكر ابن سعدان جمعا من قضاعة تجمعوا وارادوا ان يدنوا من اطراف المدينة فدعا النبي ﷺ عمرو بن العاص فعقد له لواء ابيض وبعثه في ثلثمائة من سراة المهاجرين والانصار ثم امده بابي عبيدة بن الجراح في مائتين وامره ان يلحق بعمرو وان لا يختلفا فاراد ابو عبيدة ان يؤم بهم فمنعه عمرو وقال انما قدمت على مددا وانا الامير فاطاع له ابو عبيدة فصلى بهم عمرو وتقدم في التيمم أنه احتلم في ليلة باردة فلم يغتسل وتيمم وصلى بهم الحديث وسار عمرو حتى وطيء بلاد بلي وعذرة وكذا ذكر موسى بن عقبة نحو هذه القصة وذكر ابن اسحق ان أم عمرو بن العاص كانت من بلي فبعث النبي ﷺ عمرا يستنفر الناس الى الاسلام ويستألفهم بذلك وروى اسحق بن راهويه والحاكم من حديث بريدة ان عمرو بن العاص امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا فانكر ذلك عمر فقال له ابو بكر دعه فان رسول الله ﷺ لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب فسكت عنه فهذا السبب اصح اسنادا من الذي ذكره ابن اسحق لكن لا يمتنع الجمع وروى ابن حبان من طريق قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ بعثه في ذات السلاسل فساله اصحابه ان يوقدوا نارا فمنعهم فكلموا ابا بكر فكلمه في ذلك فقال لا يوقد احد منهم نارا الا قذفته فيها قال فلقوا العدو فهزمهم فارادوا ان يتبعوهم فمنعهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فساله فقال كرهت ان آذن لهم ان يوقدوا نارا فيري عدوهم قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد امره فقال يارسول الله من احب الناس اليك الحديث فاشتمل هذا السياق على فوائد زوائد ويجمع بينه وبين حديث بريدة بان ابا بكر ساله فلم يجبه فسلم له امره والحواعلى ابي بكر حتى يسأله فسأله فلم يجبه (قوله حدثنا اسحق) هو ابن شاهين وخالد هو ابن عبد الله الطحان وشيخه خالد بن مهران الحذاء وأبو عثمان هو النهدي (قوله أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل) هذا صورته مرسل بل جزم الاسماعيلي بانه مرسل لكن الحديث موصول لقوله بعد ذلك فقال فاتيته فان المراد قال عمرو بن العاص وأبو عثمان سمع من عمرو بن العاص وقد أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى والاسماعيلي من رواية وهب بن بقية ومعلى بن منصور كلهم عن خالد بن عبد الله بالاسناد الذي أخرجه البخاري فقال في روايته عن أبي عثمان عن عمرو ان النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته فذكر الحديث وتقدم في مناقب أبي بكر من طريق أخري عن خالد الحذاء عن أبي عثمان قال حدثنا عمرو بن العاص فذكره (قوله فاتيته) في رواية معلى بن منصور المذكورة قدمت من جيش ذات السلاسل فاتيت النبي ﷺ وعند البيهقي من طريق علي بن عاصم عن خالد الحذاء في هذه القصة قال عمرو فحدثت نفسي انه لم يبعثني على قوم فيهم أبو بكر وعمر الا لمنزلة لي عنده فاتيته حتي قعدت بين يديه فقلت يارسول الله من أحب الناس اليك الحديث (قوله فعد رجالا) في رواية علي بن عاصم قال قلت في نفسي لا أعود لمثلها اسأل عن هذا وفي الحديث جواز تامير المفضول على الفاضل اذا امتاز المفضول بصفة تتعلق بتلك الولاية ومزية أبي بكر على الرجال وبنته عائشة على النساء وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في المناقب ومنقبة لعمرو بن العاص لتأميره على جيش فيهم أبو بكر وعمر وان كان ذلك لا يقتضي أفضليته عليهم لكن يقتضي ان له فضلا في الجملة وقد روينا في فوائد أبي بكر بن أبي الهيثم من حديث رافع الطائي قال بعث النبي ﷺ جيشا واستعمل عليهم عمرو بن العاص وفيهم أبو بكر قال وهي الغزوة التي يفتخر بها أهل الشام وروى أحمد والبخاري في الادب وصححه أبو عوانة وابن حبان والحاكم من طريق علي بن رباح عن عمرو بن العاص قال بعث الى النبي ﷺ يامرني

فَسَكَتَ مَخَافَةَ أَنْ يَجْمَلَنِي فِي آخِرِهِمْ (باب ذَهَابُ جَرِيرٍ إِلَى الْيَمَنِ) حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْعَبْسِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَدْرِيسَ عَنْ إِسْمٰعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ كُنْتُ بِالْيَمَنِ فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ذَا كَلَاعٍ وَذَا عَمْرٍو فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ ذُو عَمْرٍو لَئِنْ كَانَ الَّذِي تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ. لَقَدْ مَرَّ عَلَى أَجَلِهِ مُنْذُ ثَلَاثٍ وَأَقْبَلَا مَعِي حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، رُفِعَ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ فَسَأَلْنَاهُمْ. فَقَالُوا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ وَالنَّاسُ صَالِحُونَ. فَقَالَا أَخْبِرْ صَاحِبَكَ أَنَّا قَدْ جِئْنَا وَلَعَلَّنَا سَنَعُودُ إِنْ شَاءَ اللهُ. وَرَجَعَا إِلَى الْيَمَنِ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ ؟ قَالَ

أن آخذ ثيابي وسلاحي فقال ياعمرو اني أريد أن أبعثك على جيش فيغنمك الله و يسلمك قلت اني لم أسلم رغبة في المال قال نعم المال الصالح للمرء الصالح وهذا فيه أشعار بان بعثه كان عقب اسلامه وكان اسلامه في اثناء سنة سبع من الهجرة (قوله في آخر الحديث فسكت) بتشديد المثناة المضمومة هو مقول عمرو * (قوله باب ذهاب جرير) أي ابن عبدالله البجلي (الى اليمن) ذكر الطبراني من طريق ابراهيم بن جرير عن أبيه قال بعثني النبي ﷺ الى اليمن اقاتلهم وادعوهم أن يقولوا لا اله الا الله فالذي يظهر ان هذا البعث غير بعثه الى هدم ذي الخلصة و يحتمل ان يكون بعثه الى الجهتين على الترتيب و يؤيده ماوقع عند ابن حبان في حديث جرير ان النبي ﷺ قال له ياجرير انه لم يبق من طواغيت الجاهلية الا بيت ذي الخلصة فانه يشعر بتاخير هذه القصة جدا وسياتي في حجة الوداع ان جريرا شهدها فكان ارساله كان بعدها فهدمها ثم توجه الى اليمن ولهذا لما رجع بلغته وفاة النبي ﷺ (قوله حدثني عبدالله بن أبي شيبة) هو أبو بكر واسم أبيه محمد بن أبي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي بالموحدة الحافظ وابن ادريس هو عبدالله وقيس هو ابن أبي حازم والاسناد كله كوفيون (قوله كنت باليمن) في رواية أبي اسحق عن جرير عند ابن عساكر ان النبي ﷺ بعثه الى ذي عمرو وذي الكلاع يدعوهما الى الاسلام فاسلما قال وقال لي ذو الكلاع ادخل على أم شرحبيل يعني زوجته وعند الواقدي في الردة باسانيد متعددة نحو هذا (قوله فلقيت رجلين من أهل اليمن) في رواية الاسماعيلي كنت باليمن فاقبلت ومعي ذو الكلاع وذو عمرو وهذه الرواية ابين وذلك ان جريرا قضى حاجته من اليمن واقبل راجعا يريد المدينة فصحبه من ملوك اليمن ذو الكلاع وذو عمرو فاما ذو الكلاع فهو بفتح الكاف وتخفيف اللام واسمه اسميفع بسكون المهملة وفتح الميم وسكون التحتانية وفتح الفاء بعدها مهملة و يقال ايفع بن باكوراء و يقال بن حوشب بن عمرو وأما ذو عمرو فكان احد ملوك اليمن وهو من حمير أيضا ولم اقف على اسم غيره ولا رأيت من أخباره أكثر مما ذكر في حديث الباب وكانا عزما على التوجه الى المدينة فلما بلغهما وفاة النبي ﷺ رجعا الى اليمن ثم هاجرا في زمن عمر (قوله لئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك) أي حقا في رواية الاسماعيلي لئن كان كما تذكر وقوله لقد مر على أجله جواب لشرط مقدر أي ان أخبرتني بهذا أخبرك بهذا وهذا قاله ذو عمرو عن اطلاع من الكتب القديمة لان اليمن كان أقام بها جماعة من اليهود فدخل كثير من أهل اليمن في دينهم وتعلموا منهم وذلك بين في قوله ﷺ لمعاذ لما بعثه الى اليمن انك ستاتي قوما أهل كتاب وقال الكرماني يحتمل ان يكون سمع من بعض القادمين من المدينة سرا أو انه كان في الجاهلية كاهنا أو انه صار بعد اسلامه محدثا أي بفتح الدال وقد تقدم تفسيره بانه الملهم (قلت) وسياق الحديث يدل على ماقررته لانه علق ماظهر له من وفاته على ما أخبره به جرير من أحواله ولو كان ذلك مستفادا من غير ما ذكرته لما احتاج الى بناء ذلك على ذلك لان الاولين خبر محض والثالث وقوع شيء في النفس عن غير قصد وقد روى الطبراني من طريق زياد ابن علاقة عن جرير في هذه القصة قال قال لي حبر باليمن وهذا يؤيد ماقلته فلله الحمد (قوله فاخبرت أبا بكر بحديثهم قال

أفلا جئت بهم. فلما كان بعد قال لي ذو عمرو يا جرير إن لك علي كرامة، وإني مخبرك خبراً إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم في آخر، فإذا كانت بالسيف. كانوا ملوكاً. يغضبون غضب الملوك. ويرضون. رضا الملوك (**باب** غزوة سيف البحر، وهم يتلقون عيراً لقريش وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه) **حدثنا** إسمعيل قال حدثني مالك عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال بعث رسول الله ﷺ بعثاً قبل الساحل. وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلثمائة. فخرجنا وكنا

أفلا جئت بهم) كانه جمع باعتبار من كان معهما من الاتباع (قوله فلما كان بعد الخ) اهل ذلك كان لما هاجر ذو عمرو في خلافة عمر وذكر يعقوب بن شبة باسناده ان ذا الكلاع كان معه اثنا عشر الف بيت من مواليه فساله عمر بيعهم ليستعين بهم على حرب المشركين فقال ذو الكلاع هم أحرار فاعتقهم في ساعة واحدة وروي سيف في الفتوح ان أبا بكر بعث أنس بن مالك يستنفر أهل اليمن الي الجهاد فرحل ذو الكلاع ومن اطاعه وذكر ابن الكلبي في النسب ان ذا الكلاع كان جميلا فكان اذا دخل مكة يتعمم وشهد صفين مع معاوية وقتل بها (قوله تامرتم) بمد الهمزة وتخفيف الميم أي تشاورتم أو بالقصر وتشديد الميم أي اقمتم اميراً منكم عن رضا منكم أو عهد من الاول (قوله فاذا كانت) أي الامارة (بالسيف) أي بالقهر والغلبة (كانوا ملوكا) أي الخلفاء وهذا دليل على ما قررته ان ذا عمرو كان له اطلاع على الاخبار من الكتب القديمة واشارته بهذا الكلام تطابق الحديث الذي أخرجه أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره من حديث سفينة أن النبي ﷺ قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا قال ابن التين ما قاله ذو عمرو وذو الكلاع لا يكون الا عن كتاب أو كهانة وما قاله ذو عمرو لا يكون الا عن كتاب (قلت) ولا أدري لم فرق بين المقالتين والاحتمال فيهما واحد بل المقالة الاخيرة يحتمل أن تكون من جهة التجربة (قوله باب غزوة سيف البحر هو بكسر المهملة وسكون التحتانية وآخره فاء أي ساحل البحر (قوله وهم يتلقون عير القريش) هو صريح ما في الرواية الثانية في الباب حيث قال فيها نرصد عير قريش وقد ذكر ابن سعد وغيره ان النبي ﷺ بعثهم الي حي من جهينة بالقبلية بفتح القاف والموحدة مما يلي ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال وانهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا وان ذلك كان في رجب سنة ثمان وهذا لا يغاير ظاهره ما في الصحيح لانه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عير القريش ويقصدون حيا من جهينة ويقوى هذا الجمع ما عند مسلم من طريق عبيد الله بن مقسم عن جابر قال بعث رسول الله ﷺ بعثا الي ارض جهينة فذكر هذه القصة لكن تلقي عير قريش ما يتصور ان يكون في الوقت الذي ذكره ابن سعد في رجب سنة ثمان لانهم كانوا حينئذ في الهدنة بل مقتضي ما في الصحيح ان تكون هذه السرية في سنة ست او قبلها قبل هدنة الحديبية نعم يحتمل ان يكون تلقيهم للعير ليس لمحاربتهم بل لحفظهم من جهينة ولهذا لم يقع في شيء من طرق الخبر انهم قاتلوا احدا بل فيه انهم قاموا نصف شهر او اكثر في مكان واحد فالله أعلم (قوله عن وهب بن كيسان عن جابر (١) (قوله قبل الساحل) بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهته ووقع في رواية عبادة بن الوليد بن عبادة سيف البحر وسأذكر من اخرجها (قوله وامر عليهم اباعبيدة) في رواية ابي حمزة الخولاني عن جابر بن ابي عاصم في الاطعمة تأمر علينا قيس بن سعد بن عبادة على عهد رسول الله ﷺ والمحفوظ ما اتفقت عليه روايات الصحيحين انه ابو عبيدة وكان احد رواته ظن من صنيع قيس بن سعد في تلك الغزوة ما صنع من نحر الابل التي اشتراها انه كان امير السرية وليس كذلك (قوله فخرجنا فكنا

---

(١) بياض بالاصل

بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزَّادُ فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ فَجُمِعَ فَكَانَ مِزْوَدَ تَمْرٍ فَكَانَ يَقُوتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى فَنِيَ . فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ . فَقُلْتُ مَاتُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ . فَقَالَ لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنِيَتْ . ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ . فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ

ببعض الطريق فني الزاد فامر ابو عبيدة باز واد الجيش فجمع فكان مزود تمر) الز ود بكسر الميم وسكون الزاى مايجعل فيه الزاد (قوله فكان يقوتنا) بفتح اوله والتخفيف من الثلاثي و بضمه والتشديد من التقويت (قوله كل يوم قليلا قليلا حتى فنى فلم يكن يصيبنا الا تمرة تمرة) ظاهر هذا السياق انهم كان لهم زاد بطريق العموم وازواد بطريق الخصوص فلما فني الذى بطريق العموم اقتضى رأى ابى عبيدة ان يجمع الذى بطريق الخصوص لقصد المساواة بينهم فى ذلك ففعل فكان جميعه مزودا واحدا ووقع عند مسلم من حديث ابى الز بير عن جابر بعثنا رسول الله ﷺ وامر علينا اباعبيده فتلقينا عيرا لقريش و زودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره وكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة وظاهره يخالف لرواية الباب و يمكن الجمع بان الزاد العام كان قدر جراب فلما نفد وجمع ابو عبيدة الزاد الخاص اتفق انه ايضا كان قدر جراب و يكون كل من الروايتين ذكر مالم يذكره الآخر واما تفرقة ذلك تمرة تمرة فكان فى ثاني الحال وقد تقدم في الجهاد من طريق هشام بن عروة عن وهب بن كيسان فى هذا الحديث خرجنا ونحن ثلثمائة نحمل زادنا على رقابنا ففنى زادنا حتى كان الرجل منا يأكل كل يوم تمرة واما قول عياض يحتمل انه لم يكن فى ازوادهم تمر غير الجراب المذكور فمردود لان حديث الباب صريح فى ان الذى اجتمع من ازوادهم كان مزود تمر ور واية أبي الز بير صريحة في ان النبي ﷺ زودهم جرابا من تمر فصح ان التمر كان معهم من غير الجراب واما قول غيره يحتمل ان يكون تفرقته عليهم تمرة تمرة كان من الجراب النبوى قصدا لبركته وكان يفرق عليهم من الازواد التى جمعت اكثر من ذلك فبعيد من ظاهر السياق بل فى رواية هشام بن عروة عند بن عبدالبر فقلت ازوادنا حتى ماكان يصيب الرجل منا الا تمرة (قوله فقلت ماتغني عنكم تمرة) هو صريح فى ان السائل عن ذلك وهب بن كيسان فيفسر به المبهم في رواية هشام بن عروة التى مضت فى الجهاد فان فيها فقال رجل ياباعبدالله وهى كنية جابر اين كانت تقع التمرة من الرجل وعند مسلم من رواية ابى الز بير انه ايضا سئل عن ذلك فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت اي مؤثرا وفى رواية ابى الز بير فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي الثدى ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل (قوله فى الرواية الثانية فأصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط) بفتح المعجمة والموحدة بعدها مهملة هو و رق السلم في رواية ابى الز بير وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنا كله وهذا يدل على انه كان يابسا بخلاف ما جزم به الداودى انه كان اخضر رطبا و وقع فى رواية الخولاني واصابتنا مخمصة (قوله ثم انتهينا الى البحر) اى الى ساحل البحر وهو صريح الرواية الثانية وفى رواية أبي الز بير فانطلقنا على ساحل البحر (قوله فاذا حوت مثل الظرب) أما الحوت فهو اسم جنس لجميع السمك وقيل هو مخصوص بما عظم منها والظرب بفتح المعجمة المشالة و وقع فى بعض النسخ بالمعجمة الساقطة حكاها ابن التين والاول أصوب و بكسر الراء بعدها موحدة الجبل الصغير وقال القزاز هو بسكون الراء اذا كان منبسطا ليس بالعالى وفى رواية أبي الز بير فوقع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فأتيناه فاذا هو دابة تدعى العنبر وفى الرواية الثانية فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر وفى رواية الخولانى فهبطنا بساحل البحر فاذا نحن بأعظم حوت قال أهل اللغة العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها الترسة و يقال ان العنبر المشموم رجيع هذه الدابة وقال ابن سيناه بل المشموم يخرج من البحر وانما يؤخذ من اجواف السمك الذى يبتلعه و نقل الماوردى عن الشافعى قال سمعت من يقول رأيت العنبر نابتا فى البحر ملتويا مثل عنق الشاة وفي البحر دابة تأكله وهو سم لها فيقتلها فيقذفها فيخرج العنبر من بطنها وقال الازهرى العنبر سمكة تكون بالبحر الاعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا

فاكل

فأكل منه القوم ثمان عشرة ليلة . ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا ثم أمر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال الذي حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول بعثنا رسول الله ﷺ ثلثمائة راكب أميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش فأقمنا بالساحل نصف شهر . فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط . فسمي ذلك الجيش جيش الخبط . فألقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر . فأكلنا منه نصف شهر . وادهنا من ودكه . حتى ثابت إلينا أجسامنا

يقال لها بالة وليست بعربية قال الفرزدق

فبتنا كان العنبر الورد بيننا * وبالة بحر فاؤها قد تخرما

أي قد تشقق ووقع في رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار في أواخر الباب فالقى لنا البحر حوتا ميتا واستدل به على جواز اكل ميتة السمك وسيأتي البحث فيه في كتاب الاطعمة ان شاء الله تعالى (قوله فأكل منه القوم ثمان عشرة ليلة) في رواية عمرو بن دينار فأكلنا منه نصف شهر وفي رواية أبي الزبير فاقمنا عليها شهرا ويجمع بين هذا الاختلاف بان الذي قال ثمان عشرة ضبط مالم يضبطه غيره وان من قال نصف شهر الغى الكسر الزائد وهو ثلاثة أيام ومن قال شهرا جبر الكسر أوضم بقية المدة التي كانت قبل وجدانهم الحوت اليها ورجح النووي رواية أبي الزبير لما فيها من الزيادة وقال ابن التين احدى الروايتين وهم انتهي ووقع في رواية الحاكم اثنى عشر يوما وهي شاذة واشد منها شذوذا رواية الخولاني فاقمنا قبلها ثلاثا ولعل الجمع الذي ذكرته أولى والله أعلم (قوله في الرواية الثانية حتى ثابت) بمثلثة أي رجعت وفيه اشارة الى انهم اصابهم هزال من الجوع السابق (قوله وادهنا من ودكه) بفتح الواو والمهملة أي شحمه وفي رواية أبي الزبير فلقد رأيتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه القدر كالثور والوقب بفتح الواو وسكون القاف بعدها موحدة هي النقرة التي تكون فيها الحدقة والفدر بكسر الفاء وفتح الدال جمع فدرة بفتح ثم سكون وهي القطعة من اللحم ومن غيره وفي رواية الخولاني فحملنا ماشئنا من قديد وودك في الاسقية والغرائر (قوله ثم أمر ابو عبيدة بضلعين من اضلاعه فنصبا) كذا فيه واستشكل لان الضلع مؤنثة ويجاب بان تانيثه غير حقيقي فيجوز فيه التذكير (قوله ثم أمر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما) وفي الرواية الثانية فعمد الى اطول رجل معه فمر تحته وفي حديث عبادة بن الصامت عند ابن اسحق ثم أمر باجسم بعير معنا فحمل عليه اجسم رجل منا فخرج من تحتهما وما مست رأسه وهذا الرجل لم اقف على اسمه واظنه قيس بن سعد ابن عبادة فان له ذكرا في هذه الغزوة كما ستراه بعد وكان مشهورا بالطول وقصته في ذلك مع معاوية لما ارسل اليه ملك الروم بالسراويل معروفة فذكرها المعافى الحريري في الجليس وأبو الفرج الاصبهاني وغيرهما ومحصلها ان اطول رجل من الروم نزع له قيس بن سعد سراويله فكان طول قامة الرومي بحيث كان طرفها على أنفه وطرفها بالارض وعوتب قيس في نزع سراويله في المجلس فانشد

اردت لكيما يعلم الناس انها * سراويل قيس والوفود شهود

وان يقولوا غاب قيس وهذه * سراويل عادي نمته ثمود

وزاد مسلم في رواية ابي الزبير فأخذ أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم في وقب عينه والوقب تقدم ضبطه وهو حفرة العين في عظم الوجه واصله نقرة في الصخرة يجتمع فيها الماء والجمع وقاب بكسر اوله ووقع في آخر صحيح مسلم من طريق عبادة بن الوليد ان عبادة بن الصامت قال خرجت انا وابي نطلب العلم فذكر حديثا طويلا وفي آخره وشكا

فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعاً مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَهُ فَعَمَدَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ مَعَهُ قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً ضِلَعاً مِنْ أَعْضَائِهِ فَنَصَبَهُ وَأَخَذَ رَجُلاً وَبَعِيراً فَمَرَّ تَحْتَهُ قَالَ جَابِرٌ . وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ . ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ . ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ نَهَاهُ * وَكَانَ عَمْرٌو يَقُولُ أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ لِأَبِيهِ كُنْتُ فِي الْجَيْشِ فَجَاعُوا . قَالَ انْحَرْ . قَالَ نَحَرْتُ . قَالَ ثُمَّ جَاعُوا قَالَ انْحَرْ . قَالَ نَحَرْتُ . قَالَ ثُمَّ جَاعُوا . قَالَ انْحَرْ . قَالَ نَحَرْتُ ثُمَّ جَاعُوا . قَالَ انْحَرْ قَالَ نُهِيتُ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو أَنَّهُ سَمِعَ جَابِراً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ غَزَوْنَا جَيْشَ الْخَبَطِ وَأُمِّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَجُعْنَا جُوعاً شَدِيداً فَأَلْقَى الْبَحْرُ حُوتاً مَيِّتاً . لَمْ نَرَ مِثْلَهُ يُقَالُ لَهُ الْعَنْبَرُ . فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ . فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْماً مِنْ عِظَامِهِ فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ وَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِراً يَقُولُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كُلُوا . فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ كُلُوا رِزْقاً أَخْرَجَهُ اللهُ أَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ فَأَكَلَهُ .

الناس الى رسول الله ﷺ الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فاتينا سيف البحر فزخر البحر زخرة فالقي دابة فاورينا على شقها النار فاطبخنا واشتوينا واكلنا وشبعنا قال جابر فدخلت انا وفلان وفلان حتى عد خمسة فى حجاج عينها وما يرانا احد حتى خرجنا واخذنا ضلعا من اضلاعها فقوسناه ثم دعونا باعظم رجل فى الركب واعظم جمل فى الركب واعظم كفل فى الركب فدخل تحته ما يطأطأ رأسه وظاهر سياقه ان ذلك وقع لهم فى غزوة مع النبي ﷺ لكن يمكن حمل قوله فاتينا سيف البحر على انه معطوف على شيء محذوف تقديره فبعثنا النبي ﷺ فى سفر فاتينا الخ فيتحد مع القصة التي فى حديث الباب (قوله فى الرواية الثانية فاخذ ابوعبيدة ضلعا من اضلاعه) كذا للاكثر وللمستملى من اعضائه والاول اصوب لان فى السياق قال سفيان مرة ضلعا من اعضائه فدل على ان الرواية الاولى من اضلاعه (قوله فى الرواية الثانية وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر) اى عند ما جاعوا ووقع فى رواية الخولانى سبع جزائر (قوله وكان عمرو) هو ابن دينار وأبو صالح هو ذكوان السمان (قوله ان قيس بن سعد قال لابيه كنت فى الجيش فجاعوا قال انحر) وهذا صورته مرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث قيس لابيه لكنه فى مسند الحميدى موصول اخرجه ابونعيم فى المستخرج من طريقه ولفظه عن ابي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابى وكنت فى ذلك الجيش جيش الخبط فاصاب الناس جوع قال لى انحر قلت نحرت فذكره وفى آخره قلت نهيت وذكر الواقدي باسناد له ان قيس بن سعد لما راي ما بالناس قال من يشترى مني تمرا بالمدينة بجزور هنا فقال له رجل من جهينة من انت فانتسب له فقال عرفت نسبك فابتاع منه خمس جزائر بخمسة اوسق وأشهد له نفرا من الصحابة فامتنع عمر لكون قيس لا مال له فقال الاعرابي ما كان سعيد ليجنى بابنه فى أوسق تمر فبلغ ذلك سعدا فغضب ووهب لقيس اربع حوائط اقلها يجذ خمسين وسقا وزاد ابن خزيمة من طريق عمرو بن الحرث عن عمرو بن دينار وقال فى حديثه لما قدموا ذكروا شان قيس فقال النبي ﷺ ان الجود من سيمة اهل ذلك البيت وفى حديث الواقدي ان اهل المدينة بلغهم الجهد الذى قد اصاب القوم فقال سعد بن عبادة ان يك قيس كما اعرف فسينحر للقوم (قوله فى الرواية الثالثة وامر أبوعبيدة) كذا لهم بضم الهمزة وتشديد الميم على البناء للمجهول وفي رواية ابن عيينة عند مسلم واميرنا ابوعبيدة (قوله واخبرني ابو الزبير) القائل هو ابن جريج وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله اطعمونا ان كان معكم منه فاتاه بعضهم) بالمداى فاعطاه (فاكله) ووقع فى رواية ابن السكن فاتاه بعضهم

(حج

(حج أبي بكر بالناس في سنة تسع) حدثني سليمان بن داود أبو الربيع حدثنا فليح عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجة التي أمره عليها النبي ﷺ قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط يؤذن في الناس أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء رضي الله عنه قال آخر سورة نزلت كاملة براءة وآخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة،

بعضو منه فاكله قال عياض وهو الوجه (قلت) في رواية احمد من طريق ابن جريج التي اخرجها منه البخاري وكان معنا منه شيء فارسل به اليه بعض القوم فاكل منه ووقع في رواية ابي حمزة عن جابر عند ابن ابي عاصم في كتاب الاطعمة فلما قدموا ذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو نعلم انا ندركه لم يروح لاحببنا لو كان عندنا منه وهذا لايخالف رواية ابي الزبير لانه يحمل على انه قال ذلك ازديادا منه بعد ان احضروا له منه ماذكر أو قال ذلك قبل ان يحضروا له منه وكان الذي احضروه معهم لم يروح فاكل منه والله أعلم وفي الحديث من الفوائد ايضا مشروعية المواساة بين الجيش عند وقوع المجاعة وان الاجتماع على الطعام يستدعي البركة فيه وقد اختلفوا في سبب نهي أبي عبيدة قيسا ان يستمر على اطعام الجيش فقيل لخشية ان تفني حمولتهم وفيه نظر لان القصة انه اشتري من غير العسكر وقيل لانه كان يستدين على ذمته وليس له مال فاريد الرفق به وهذا اظهر والله أعلم * (قوله حج ابي بكر بالناس في سنة تسع) كذا جزم به ونقل المحب الطبري عن صحيح ابن حبان ان فيه عن ابي هريرة لما قفل النبي ﷺ من حنين اعتمر من الجعرانة وامر ابابكر في تلك الحجة قال المحب انما حج ابوبكر سنة تسع والجعرانة كانت سنة ثمان قال وانما حج فيها عتاب بن اسيد كذا قال وكانه تبع الماوردي فانه قال ان النبي ﷺ امر عتابا ان يحج بالناس عام الفتح والذي جزم به الازرقي في اخبار مكة خلافه فقال لم يبلغنا انه استعمل في تلك السنة على الحج احدا وانما ولي عتابا امرة مكة فحج المسلمون والمشركون جميعا وكان المسلمون مع عتاب لكونه الامير (قلت) والحق انه لم يختلف في ذلك وانما وقع الاختلاف في اى شهر حج ابو بكر فذكر ابن سعد وغيره باسناد صحيح عن مجاهد ان حجة ابي بكر وقعت في ذي القعدة ووافقه عكرمة بن خالد فيما أخرجه الحاكم في الاكليل ومن عدا هذين اما مصرح بان حجة ابي بكر كانت في ذي الحجة كالداودي وبه جزم من المفسرين الرماني والثعلبي والماوردي وتبعهم جماعة واما ساكت والمعتمد ماقاله مجاهد وبه جزم الازرقي ويؤيده ان ابن اسحق صرح بان النبي ﷺ اقام بعد ان رجع من تبوك رمضان وشوالا وذا القعدة ثم بعث ابا بكر اميرا على الحج فهو ظاهر في ان بعث ابي بكر كان بعد انسلاخ ذي القعدة فيكون حجه في ذي الحجة على هذا والله اعلم واستدل بهذا الحديث على ان فرض الحج كان قبل حجة الوداع والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة وذهب جماعة الى ان حج ابي بكر هذا لم يسقط عنه الفرض بل كان تطوعا قبل فرض الحج ولا يخفى ضعفه ولبسط تقرير ذلك موضع غير هذا وقال ابن القيم في الهدي ويستفاد ايضا من قول ابي هريرة في حديث الباب قبل حجة الوداع انها كانت سنة تسع لان حجة الوداع كانت سنة عشر اتفاقا وذكر ابن اسحق ان خروج ابي بكر كان في ذي القعدة وذكر الواقدي انه خرج في تلك الحجة مع ابي بكر ثلثمائة من الصحابة وبعث معه رسول الله ﷺ عشرين بدنة ثم ذكر المصنف في الباب حديثين * احدهما حديث ابي هريرة ان النبي ﷺ بعثه في رهط يؤذن في الناس ان لايحج بعد العام مشرك هكذا اورده مختصرا وسيأتي في تفسير سورة براءة تام السياق ويأتي تمام شرحه هناك * ثانيهما حديث البراء آخر سورة نزلت كاملة براءة الحديث وسيأتي شرحه في التفسير ايضا وبيان ماوقع فيه من الاشكال من قوله كاملة والغرض منه الاشارة الي ان نزول قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد

(وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي صَخْرَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ أَتَى نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا فَرُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ قَالُوا قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ **باب** قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ بَنِي الْعَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ . فَأَغَارَ وَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاساً وَسَبَى مِنْهُمْ سباء * **حدثني** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُهَا فِيهِمْ . هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ . وَكَانَتْ فِيهِمْ

الحرام بعد عامهم هذا الآية كان فى هذه القصة اشار الى ذلك الاسماعيلي ودقق فى ذلك على خلاف عادته من الاعتراض على مثل ذلك وقد ذكر ابن اسحق باسناد مرسل قال نزلت براءة وقد بعث النبي ﷺ عليا على الحج فقيل لو بعثت بها الى ابى بكر فقال لا يؤدى عنى الارجل من اهل بيتي ثم دعا عليا فقال اخرج بصدر براءة وأذن فى الناس يوم النحر بمنى اذا اجتمعوا فذكر الحديث وروى احمد من طريق محرز بن ابى هريرة عن ابيه قال كنت مع على بن ابي طالب فكنت انادي حتى صحل صوتى الحديث ومن طريق زيد بن يثيع قال سألت عليا باى شيء بعثت فى الحجة قال باربع لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يحج بعد العام مشرك ومن كان بينه و بين رسول الله ﷺ عهد فعهده الى مدته وأخرجه الترمذي من هذا الوجه وصححه (تنبيه) وقع هنا ذكر حجة أبي بكر قبل الوفود والواقع أن ابتداء الوفود كان بعد رجوع النبي ﷺ من الجعرانة فى أواخر سنة ثمان ومابعدها بل ذكر ابن اسحق أن الوفود كانوا بعد غزوة تبوك ثم اتفقوا على أن ذلك كله كان فى سنة تسع قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة قال كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود وقد تقدم فى غزوة الفتح فى حديث عمرو بن سلمة كانت العرب تلوم باسلامها الفتح الحديث فلما كان الفتح بادر كل قوم باسلامهم ولعل ذلك من تصرف الرواة كما قدمته غير مرة وسيأتى نظير هذا فى تقديم حجة الوداع على غزوة تبوك وقد سرد محمد بن سعد فى الطبقات الوفود وتبعه الدمياطى فى السيرة التي جمعها وتبعه ابن سيد الناس ومغلطاى وشيخنا فى نظم السيرة ومجموع ماذكروه يزيد على الستين (قوله وفد بني تميم) أى ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن أد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابخة بموحدة مكسورة ثم معجمة ابن الياس بن مضر بن نزار وذكر ابن اسحق أن أشراف بني تميم قدموا على النبي ﷺ منهم عطارد ابن حاجب الدارمى والزبرقان بن بدر السعدي وعمرو بن الاهيم المنقرى والحباب بن يزيد المجاشعي ونعيم بن يزيد ابن قيس بن الحرث وقيس بن عاصم المنقري قال ابن اسحق ومعهم عيينة بن حصن وكان الاقرع وعيينة شهدا الفتح ثم كانا مع بني تميم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله ﷺ من وراء حجرته فذكر القصة وسيأتى بيان ذلك فى تفسير سورة الحجرات ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف فى الباب حديث عمران بن حصين فى قوله ﷺ أقبلوا البشري يا بني تميم الحديث وقد تقدم شرحه فى أول بدء الخلق ثم قال « (باب قال ابن اسحق غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة ابن بدر) يعنى الفزارى (بني العنبر من بني تميم بعثه النبي ﷺ اليهم فاغار ناسا وسبى منهم سباء) انتهى وذكر الواقدى أن سبب بعث عيينة أن بني تميم أغاروا على ناس من خزاعة فبعث النبى ﷺ اليهم عيينة بن حصن فى خمسين ليس فيهم أنصارى ولا مهاجرى فاسر منهم أحد عشر رجلا واحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا فقدم رؤساؤهم بسبب ذلك قال ابن سعد كان ذلك فى المحرم سنة تسع ثم ذكر المصنف حديث أبى هريرة لا ازال أحب بني تميم (قوله وكانت فيهم)

سَبِيَّةٌ عِنْدَ عائِشَةَ فَقالَ اعْتِقِيها فَإِنَّها مِنْ وَلَدِ إِسْمٰعِيلَ وَجاءَتْ صَدَقاتُهُمْ فَقالَ هٰذِهِ صَدَقاتُ قَوْمٍ . أَوْ قَوْمِي **حدثني** إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ أَبُو بَكْرٍ أَمِّرِ الْقَعْقاعَ ابْنَ مَعْبَدِ بْنِ زُرارَةَ فَقالَ عُمَرُ بَلْ أَمِّرِ الْأَقْرَعَ بْنَ حابِسٍ قالَ أَبُو بَكْرٍ ما أَرَدْتَ إِلَّا خِلافِي. قالَ عُمَرُ ما أَرَدْتُ خِلافَكَ . فَتَمارَيا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْواتُهُما، فَنَزَلَ فِي ذٰلِكَ : يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ حَتَّى انْقَضَتْ **باب** وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ **حدثني** إِسْحٰقُ أَخْبَرَنا أَبُو عامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنا قُرَّةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ ، قُلْتُ لِابْنِ عَبّاسٍ أَنَّ لِي جَرَّةً تُنْتَبَذُ لِي فِيها نَبِيذاً فَأَشْرَبُهُ حُلْواً فِي جَرٍّ إِنْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ فَجالَسْتُ الْقَوْمَ فَأَطَلْتُ الْجُلُوسَ خَشِيتُ أَنْ أَفْتَضِحَ فَقالَ قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ

فى رواية الكشميهنى منهم (قوله سبية) بفتح المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتانية وتخفيفها ثم همزة أى جارية مسبية فعيلة بمعنى مفعولة وقد تقدم الكلام على اسمها وتسمية بعض من أسر معها وشرح هذه القصة من هذا الحديث فى كتاب العتق (قوله وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قوم أو قومى) كذا وقع بالشك وقوم بالكسر بغير تنوين وفى رواية أبى يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخارى فيه صدقات قومى بغير تردد (قوله فى حديث عبدالله بن الزبير الآخر قدم ركب من بنى تميم فقال أبو بكر أمر القعقاع) سيأتى هذا الحديث مستوفى فى أول تفسير سورة الحجرات ان شاء الله تعالى * (قوله باب وفد عبد القيس هى قبيلة كبيرة يسكنون البحرين ينسبون الى عبدالقيس ابن أفصى بسكون الفاء بعدها مهملة بوزن أعمى ابن دعمى بضم ثم سكون المهملة وكسر الميم بعدها تحتانية ثقيلة ابن جديلة بالجيم وزن كبيرة ابن أسد بن ربيعة بن نزار والذى تبين لنا أنه كان لعبدالقيس وفادتان احداهما قبل الفتح ولهذا قالوا للنبى ﷺ بيننا وبينك كفار مضر وكان ذلك قديما أما فى سنة خمس أو قبلها وكانت قريتهم بالبحرين أول قرية أقيمت فيها الجمعة بعد المدينة كما ثبت فى آخر حديث فى الباب وكان عدد الوفد الاول ثلاثة عشر رجلا وفيها سألوا عن الايمان وعن الاشربة وكان فيهم الاشج وقال له النبى ﷺ أن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة كما أخرج ذلك مسلم من حديث أبى سعيد وروى أبو داود من طريق أم أبان بنت الوازع بن الزارع عن جدها زارع وكان فى وفد عبدالقيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا يعنى لما قدموا المدينة فنقبل يد النبى ﷺ وانتظر الاشج واسمه المنذر حتى لبس ثوبيه فأتى النبى ﷺ فقال له ان فيك لخصلتين الحديث وفى حديث هود بن عبدالله بن سعد العصرى انه سمع جده مزيدة العصرى قال بينما النبى ﷺ يحدث أصحابه اذ قال لهم سيطلع عليكم من ههنا ركب هم خير أهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقى ثلاثة عشر راكبا فبشرهم بقول النبى ﷺ ثم مشى معهم حتى أتوا النبى ﷺ فرموا بانفسهم عن ركائبهم فاخذوا يده فقبلوها وتأخر الاشج فى الركاب حتى أناخها وجمع متاعهم ثم جاء يمشى فقال النبى ﷺ ان فيك خصلتين الحديث أخرجه البيهقى وأخرجه البخارى فى الادب المفرد مطولا من وجه آخر عن رجل من وفد عبدالقيس لم يسمعه * ثانيتهما كانت فى سنة الوفود وكان عددهم حينئذ أربعين رجلا كما فى حديث أبى حيوة الصناحى الذى أخرجه ابن منده وكان فيهم الجارود العبدى وقد ذكر ابن اسحق قصته وانه كان نصرانيا فأسلم وحسن اسلامه ويؤيد التعدد ما أخرجه ابن حبان من وجه آخر أن النبى ﷺ قال لهم مالى أرى ألوانكم تغيرت ففيه أشعار بانه كان رآهم قبل التغير ثم ذكر البخارى فى الباب أحاديث * أحدها حديث ابن عباس (قوله قلت لابن عباس أن لى جرة تنتبذ لى نبيذا) أسند الفعل الى الجرة مجازا وقوله فى جر يتعلق بجرة وتقديره أن لى جرة كائنة فى جملة جرار وقوله خشيت

قال مرحباً بالقوم غير خزايا ولا الندامى فقالوا يارسول الله إن بيننا وبينك المشركين من مضر
وإنا لا نصل إليك إلا في أشهر الحرم حدثنا بجمل من الأمر إن عملنا به دخلنا الجنة وندعوا به
من وراءنا قال آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع . الإيمان بالله هل تدرون ما الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله
وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة . وصوم رمضان ، وأن تعطوا من المغانم الخمس وأنهاكم عن أربع ما انتبذ
في الدباء والنقير والحنتم والمزفت **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أبي جمرة
سمعت ابن عباس يقول قدم وفد عبد القيس على النبي ﷺ فقالوا يارسول الله إنا هذا الحي من
ربيعة وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص إليك إلا في شهر حرام ، فمرنا بأشياء نأخذ
بها وندعو إليها من وراءنا ، قال آمركم بأربع . وأنهاكم عن أربع . الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا
الله وعقد واحدة ، وإقام الصلاة . وإيتاء الزكاة ، وأن تؤدوا لله خمس ما غنمتم . وأنهاكم عن الدباء
والنقير والحنتم والمزفت **حدثنا** يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو . وقال بكر بن
مضر عن عمرو بن الحرث عن بكير أن كريباً مولى بن عباس حدثه أن ابن عباس وعبد الرحمن
ابن أزهر والمسور بن مخرمة أرسلوا إلى عائشة فقالوا اقرأ عليها السلام منا جميعاً وسلها
عن الركعتين بعد العصر فإنا أخبرنا أنك تصليهما وقد بلغنا أن النبي ﷺ نهى عنهما قال ابن
عباس وكنت أضرب مع عمر الناس عنهما قال كريب فدخلت عليها وبلغتها ما أرسلوني . فقالت سل
أم سلمة فأخبرتهم فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني إلى عائشة فقالت أم سلمة سمعت النبي ﷺ
ينهى عنهما وإنه صلى العصر ثم دخل علي وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار فصلاهما فأرسلت
إليه الخادم . فقلت قومي إلى جنبه فقولي تقول أم سلمة يارسول الله ألم أسمعك تنهى عن هاتين الركعتين
فأراك تصليهما . فإن أشار بيده فاستأخري . ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه ، فلما انصرف
قال يابنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر إنه أتاني أناس من عبد القيس بالإسلام من قومهم
فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان **حدثني** عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا أبو عامر
عبد الملك حدثنا إبراهيم هو ابن طهمان عن أبي جمرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أول جمعة

أن افتضح أي لاني أصير في مثل حال السكارى وسيأتي الكلام على ذلك في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى في الكلام
على باب ترخيص النبي ﷺ في الادعية وقدم حديث الباب في أواخر كتاب الايمان * الحديث الثاني حديث أم سلمة
(قوله أخبرني عمرو) هو ابن الحرث (قوله وقال بكر بن مضر الخ) وصله الطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن
بكر بن مضر باسناده وساقه هنا على لفظ بكر بن مضر وتقدم في سجود السهو في الصلاة من الوجهين وساقه على لفظ عبد الله
ابن وهب وتقدم شرحه هناك والغرض منه ما فيه من ذكر وفد عبد القيس * الحديث الثالث (قوله حدثنا أبو عامر عبد الملك)
هو ابن عمرو العقدي (قوله بجواثي) بضم الجيم وتخفيف المثلثة وقد تقدم ذلك مع شرح الحديث في كتاب الجمعة *

جُمِّعَتْ بَعْدَ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ فى مَسْجِدِ رَسولِ اللهِ ﷺ فى مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ بِجُوَاثَى يَعْنِى قَرْيَةً مِنَ الْبَحْرَيْنِ * بابُ وَفْدِ بَنى حَنِيفَةَ وحَدِيثِ ثُمامَةَ بْنِ أُثالٍ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا اللَّيْثُ قالَ حَدَّثَني سَعِيدُ ابْنُ أَبى سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ فَجاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنى حَنِيفَةَ يُقالُ لَهُ ثُمامَةُ بْنُ أُثالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسارِيَةٍ مِنْ سَوارِى الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ ماعِنْدَكَ يا ثُمامَةُ؟ فَقالَ عِنْدِى خَيْرٌ: يا مُحَمَّدُ إِنْ تَقْتُلْنِى تَقْتُلْ ذادَمٍ، وإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلى شاكِرٍ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمالَ. فَسَلْ مِنْهُ ماشِئْتَ فَتَرَكَ حَتَّى كانَ الْغَدُ. ثُمَّ قالَ لَهُ ماعِنْدَكَ يا ثُمامَةُ؟ قالَ ماقُلْتُ لَكَ إِنْ تُنْعِمْ. تُنْعِمْ عَلى شاكِرٍ. فَتَرَكَهُ حَتى كانَ بَعْدَ الْغَدِ. فَقالَ ماعِنْدَكَ يا ثُمامَةُ؟ فَقالَ عِنْدِى ماقُلْتُ لَكَ.

(قوله باب وفد بنى حنيفة وحديث ثمامة بن اثال) اما حنيفة فهو ابن لجيم بجيم ابن صعب بن على بن بكر بن وائل وهى قبيلة كبيرة شهيرة ينزلون اليمامة بين مكة واليمن وكان وفد بنى حنيفة كما ذكره ابن اسحق وغيره فى سنة تسع وذكر الواقدى انهم كانوا سبعة عشر رجلا فيهم مسيلمة واما ثمامة بن اثال فابوه بضم الهمزة و بمثلثة خفيفة ابن النعمان بن مسلمة الحنفى وهو من فضلاء الصحابة وكانت قصته قبل وفد بني حنيفة بزمان فان قصته صريحة فى انها كانت قبل فتح مكة كما سنبينه وكان البخاري ذكرها هنا استطرادا ثم ذكر المصنف فيه اربعة احاديث * الحديث الاول حديث أبي هريرة فى قصة ثمامة وقد صرح فيه بسماع سعيد المقبرى له من أبى هريرة واخرجه ابن اسحق عن سعيد فقال عن ابيه عن أبي هريرة وهو من المزيد في متصل الاسانيد فان الليث موصوف بأنه اتقن الناس لحديث سعيد المقبرى و يحتمل ان يكون سعيد سمعه من أبي هريرة وكان أبوه قد حدثه به قبل أو ثبته فى شىء منه فحدث به على الوجهين (قوله بعث النبي ﷺ خيلا قبل نجد) أى بعث فرسان خيل الى جهة نجد وزعم سيف فى كتاب الزهد له ان الذي أخذ ثمامة واسره هو العباس بن عبد المطلب وفيه نظر ايضا لان العباس انما قدم على رسول الله ﷺ فى زمان فتح مكة وقصة ثمامة تقتضي انها كانت قبل ذلك بحيث اعتمر ثمامة ثم رجع الى بلاده ثم منعهم ان يميروا أهل مكة ثم شكا اهل مكة الى النبي ﷺ ذلك ثم بعث يشفع فيهم عند ثمامة (قوله ماذا عندك) أى أى شىء عندك و يحتمل ان تكون ما استفهامية وذا موصولة وعندك صلته أى ما الذي استقر في ظنك ان أفعله بك فاجاب بأنه ظن خيرا فقال عندي يا محمد خيرا لانك لست ممن يظلم بل ممن يعفو و يحسن (قوله ان تقتلني تقتل ذادم) كذا للاكثر بمهملة مخففة الميم وللكشميهنى ذم بمعجمة مثقل الميم قال النووى معنى رواية الاكثر ان تقتل تقتل ذادم أى صاحب دم لدمه موقع يشتفى قاتله بقتله ويدرك ثأره لرياسته وعظمته و يحتمل ان يكون المعنى انه عليه دم وهو مطلوب به فلا لوم عليك فى قتله واما الرواية بالمعجمة فمعناها ذا ذمة وثبت كذلك فى رواية أبي داود وضعفها عياض بأنه يقلب المعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله قال النووي يمكن تصحيحها بان يحمل على الوجه الاول والمراد بالذمة الحرمة فى قومه واوجه الجميع الوجه الثاني لانه مشاكل لقوله بعد ذلك وان تنعم تنعم على شاكر وجميع ذلك تفصيل لقوله عندى خير وفعل الشرط اذا كرر فى الجزاء دل على فخامة الامر (قوله قال عندي ماقلت لك) أى ان تنعم تنعم على شاكر هكذا اقتصر فى اليوم الثاني على احد الشقين وحذف الامرين فى اليوم الثالث وفيه دليل على حذقه وذلك انه قدم اول يوم اشق الامرين عليه واشفى الامرين لصدر خصومه وهو القتل فلما لم يقع اقتصر على ذكر الاستعطاف وطلب الانعام في اليوم الثاني فكانه فى اليوم الاول رأى امارات الغضب فقدم ذكر القتل فلما لم يقتله طمع فى العفو فاقتصر عليه فلما لم يعمل شيأ مما قال اقتصر فى اليوم الثالث على الاجمال تفويضا الى جميل خلقه ﷺ وقد وافق ثمامة فى هذه المخاطبة

قَالَ أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ. فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ. أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ. وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ. فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ. وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ. فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ. وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي. وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ. فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ. فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ صَبَوْتَ قَالَ: لَا وَاللَّهِ وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلَ يَقُولُ

قول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم لان المقام يليق بذلك (قوله فقال اطلقوا ثمامة) في رواية ابن اسحق قال قد عفوت عنك يا ثمامة واعتقتك و زاد ابن اسحق في روايته انه لما كان في الاسر جمعوا ما كان في اهل النبي ﷺ من طعام ولبن فلم يقع ذلك من ثمامة موقعا فلما اسلم جاؤه بالطعام فلم يصب منه الا قليلا فتعجبوا فقال النبي ﷺ ان الكافر يأكل في سبعة امعاء وان المؤمن يأكل في معى واحد (قوله فبشره) أي بخيري الدنيا والآخرة أو بشره بالجنة أو بمحو ذنوبه وتبعاته السابقة (قوله فلما قدم مكة) زاد ابن هشام قال بلغني انه خرج معتمرا حتى اذا كان ببطن مكة لبي فكان أول من دخل مكة يلبي فاخذته قريش فقالوا لقد اجترأت علينا وأرادوا قتله فقال قائل منهم دعوه فانكم تحتاجون الى الطعام من اليمامة فتركوه (قوله قال لا ولكن اسلمت مع محمد) كانه قال لاما خرجت من الدين لان عبادة الاوثان ليست دينا فاذا تركتها لا أكون خرجت من دين بل استحدثت دين الاسلام وقوله مع محمد أي وافقته على دينه فصرنا متصاحبين في الاسلام انا بالابتداء وهو بالاستدامة و وقع في رواية ابن هشام ولكن تبعت خير الدين دين محمد (قوله ولا والله) فيه حذف تقديره والله لا ارجع الى دينكم ولا ارفق بكم فاترك الميرة تأتيكم من اليمامة (قوله لا تأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي ﷺ) زاد ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم الى يحملوا الى مكة شيأ فكتبوا الى النبي ﷺ انك تأمر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان يخلي بينهم و بين الحمل اليهم وفي قصة ثمامة من الفوائد ربط الكافر في المسجد والمن على الاسير الكافر وتعظيم أمر العفو عن المسيء لان ثمامة اقسم ان بغضه انقلب حبا في ساعة واحدة لما اسداه النبي ﷺ اليه من العفو والمن بغير مقابل وفيه الاغتسال عند الاسلام وان الاحسان يزيل البغض و يثبت الحب وان الكافر اذا أراد عمل خير ثم اسلم شرع له ان يستمر في عمل ذلك الخير وفيه الملاطفة بمن يرجى اسلامه من الاسارى اذا كان في ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يتبعه على اسلامه العدد الكثير من قومه وفيه بعث السرايا الى بلاد الكفار وأسر من وجد منهم والتخيير بعد ذلك في قتله أو الابقاء عليه * الحديث الثاني (قوله عن عبدالله بن أبي حسين) هو عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحرث النوفلي تابعي صغير مشهور نسب هنا لجده (قوله قدم مسيلمة الكذاب على عهد النبي ﷺ) أي المدينة ومسيلمة مصغر بكسر اللام ابن ثمامة بن كبير بموحدة ابن حبيب بن الحرث من بني حنيفة قال ابن اسحق ادعى النبوة سنة عشر و زعم وثيمة في كتاب الردة ان مسيلمة لقب واسمه ثمامة وفيه نظر لان كنيته أبو ثمامة فان كان محفوظا فيكون ممن توافقت كنيته واسمه وسياق هذه القصة يخالف ما ذكره ابن اسحق انه قدم مع

إنْ جعلَ لي مُحمدٌ الأمرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ وقَدِمَها في بَشَرٍ كثيرٍ مِنْ قومِهِ فأقبلَ إليهِ رسولُ اللهِ ﷺ ومعهُ ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شمَّاسٍ وفي يدِ رسولِ اللهِ ﷺ قِطعةُ جريدٍ حتى وقفَ على مُسيلمةَ في أصحابِهِ فقالَ لو سألتني هذهِ القِطعةَ ما أعطيتُكَها ولنْ تعدوَ أمرَ اللهِ فيكَ ولئنْ أدبرتَ ليعقِرنَّكَ اللهُ وإني لأراكَ الذي أُريتُ فيهِ ما رأيتُ وهذا ثابتُ بنُ قيسٍ يُجيبُكَ عني ثمَّ انصرفَ عنهُ قالَ ابنُ عباسٍ . فسألتُ عن قولِ رسولِ اللهِ ﷺ إنكَ أرى الذي أُريتُ فيهِ ما أُريتُ فأخبرني أبو هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ بينا أنا نائمٌ رأيتُ في يديَّ سِوارينِ مِنْ ذهبٍ فأهمَّني شأنُهما . فأُوحيَ إليَّ في المنامِ أنِ انفخْهما . فنفختُهما فطارا . فأوَّلتُهما كذابينِ يخرجانِ بعدي . أحدُهما العنسيُّ . والآخرُ مُسيلمةُ . **حدثني** إسحقُ بنُ نصرٍ حدثنا عبدُ الرزاقِ عن معمرٍ عن همامٍ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ بينا أنا نائمٌ أُتيتُ بخزائنِ الأرضِ . فوُضِعَ في كفيَّ سِواران مِنْ ذهبٍ . فكبُرَ عليَّ فأُوحيَ إليَّ أنِ انفخْهما . فنفختُهما فذهبا فأوَّلتُهما الكذابينِ . اللذينِ أنا بينهما صاحبَ صنعاءَ وصاحبَ اليمامةِ

وفد قومه وانهم تركوه في رحالهم يحفظها لهم وذكروه لرسول الله ﷺ وأخذوا منه جائزته وانه قال لهم انه ليس بشركم وان مسيلمة لما ادعى انه اشرك في النبوة مع رسول الله ﷺ احتج بهذه المقالة وهذا مع شذوذه ضعيف السند لانقطاعه وأمر مسيلمة كان عند قومه أكثر من ذلك فقد كان يقال له رحمان اليمامة لعظم قدره فيهم وكيف يلتئم هذا الخبر الضعيف مع قوله في هذا الحديث الصحيح ان النبي ﷺ اجتمع به وخاطبه وصرح له بحضرة قومه أنه لو سأله القطعة الجريدة ما أعطاه و يحتمل أن يكون مسيلمة قدم مرتين الاولى كان تابعا وكان رئيس بني حنيفة غيره ولهذا أقام في حفظ رحالهم ومرة متبوعا وفيها خاطبه النبي ﷺ أو القصة واحدة وكانت اقامته في رحالهم باختياره أنفة منه واستكبارا أن يحضر مجلس النبي ﷺ وعامله النبي ﷺ معاملة الكرم على عادته في الاستئلاف فقال لقومه انه ليس بشركم أي بمكان لكونه كان يحفظ رحالهم وأراد استئلافه بالاحسان بالقول والفعل فلما لم يفد في مسيلمة توجه بنفسه اليهم ليقيم عليهم الحجة و يعذر اليه بالانذار والعلم عند الله تعالى تعالى و يستفاد من هذه القصة ان الامام يأتي بنفسه الى من قدم يريد لقاءه من الكفار اذا تعين ذلك طريقا لمصلحة المسلمين (قوله ان جعل لي محمد الامر من بعده) أي الخلافة وسقط لفظ الامر هنا عند الاكثر وهو مقدر وقد ثبتت في رواية ابن السكن وثبتت ايضا في الرواية المتقدمة في علامات النبوة (قوله وقدمها في بشر كثير) ذكر الواقدي كما تقدم ان عدد من كان مع مسيلمة من قومه سبعة عشر نفسا فيحتمل تعدد القدوم كما تقدم (قوله ولن تعدو أمر الله) كذا للاكثر ولبعضهم لن تعد بالجزم وهو لغة أي الجزم بلن والمراد بأمر الله حكمه وقوله ولئن ادبرت أي خالفت الحق وقوله ليعقرنك بالقاف أي يهلكك (قوله وهذا ثابت بن قيس يجيبك عني) أي لانه كان خطيب الانصار وكان النبي ﷺ قد اعطى جوامع الكلم فاكتفى بما قاله لمسيلمة واعلمه انه ان كان يريد الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب يقوم عني في ذلك و يؤخذ منه استعانة الامام بأهل البلاغة في جواب أهل العناد ونحو ذلك (قوله اريت) بضم أوله وكسر الراء من رؤيا المنام وقد فسره ابن عباس عن أبي هريرة وهو الحديث الثالث وسيأتي شرحه في تعبير الرؤيا ان شاء الله تعالى (قوله من ذهب) من لبيان الجنس لقوله تعالى وحلوا اساور من فضة ووهم من قال الاساور لا تكون الا من ذهب فان كانت من فضة فهي القلب (قوله فاهمني شأنهما) في رواية همام التي بعدها فكبرا علي (قوله احدهما العنسي) بالمهملة ثم نون ساكنة ثم سين مهملة وهو الاسود وهو صاحب صنعاء كما في الرواية الثانية وسأذكر شأنه في

حدثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ. قَالَ سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ مَيْمُونٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيَّ يَقُولُ: كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ. فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَخْيَرُ مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الْآخَرَ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا. جَمَعْنَا جُثْوَةً مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ نَحْلُبُهَا عَلَيْهِ ثُمَّ طُفْنَا بِهِ. فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا مُنَصِّلُ الْأَسِنَّةِ فَلَا نَدَعُ رُمْحًا فِيهِ حَدِيدَةٌ وَلَا سَهْمًا فِيهِ حَدِيدَةٌ إِلَّا نَزَعْنَاهُ وَأَلْقَيْنَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ وَسَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ يَقُولُ كُنْتُ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ غُلَامًا أَرْعَى الْإِبِلَ عَلَى أَهْلِي فَلَمَّا سَمِعْنَا بِخُرُوجِهِ فَرَرْنَا إِلَى النَّارِ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ.

(قِصَّةُ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ) **حدثني** سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ ابْنِ نَشِيطٍ،

الباب الذى بعد، ان شاء الله تعالى و يؤخذ من هذه القصة منقبة للصديق رضى الله عنه لان النبي ﷺ تولى نفخ السوارين بنفسه حتى طارا فاما الاسود فقتل فى زمنه واما مسيلمة فكان القائم عليه حتى قتله ابو بكر الصديق فقام مقام النبي ﷺ فى ذلك و يؤخذ منه ان السوار وسائر آلات انواع الحلى اللائقة بالنساء تعبر للرجال بما يسوءهم ولا يسرهم وسياتى مزيد لذلك فى كتاب التعبير ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع (قوله حدثنا الصلت بن محمد) أى ابن عبد الرحمن الخاركي بالخاء المعجمة يكني ابا همام بصري ثقة اكثر عنه البخارى وهو بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مثناة (قوله هو اخير منه) في رواية الكشميهني احسن بدل اخير واخير لغة فى خير والمراد بالخيرية الحسية من كونه اشد بياضا أو نعومة أو نحو ذلك من صفات الحجارة المستحسنة (قوله جثوة من تراب) بضم الجيم وسكون المثلثة هو القطعة من التراب تجمع فتصير كوما وجمعها الجثا (قوله ثم جئنا بالشاة نحلبها عليه) أي لتصير نظير الحجر وابعد من قال المراد بحلبهم الشاة على التراب مجاز ذلك وهو انهم يتقربون اليه بالتصدق عليه بذلك اللبن (قوله منصل) بسكون النون وكسر الصاد وللكشميهنى بفتح النون وتشديد الصاد وقد فسره بنزع الحديد من السلاح لاجل شهر رجب اشارة الى تركهم القتال لانهم كانوا ينزعون الحديد من السلاح فى الاشهر الحرم و يقال نصلت الرمح اذا جعلت له نصلا وانصلته اذا نزعت منه النصل (قوله والقيناه شهر رجب) بالفتح أى فى شهر رجب ولبعضهم لشهر رجب أى لاجل شهر رجب وأخرج عمر بن شبة فى أخبار البصرة فى ذكر وقعة الجمل هذا الخبر من طريق عبد الله بن عون عن أبى رجاء انه ذكر الدماء فعظمها وقال كان أهل الجاهلية اذا دخل الشهر الحرام نزع احدهم سنانه من رمحه وجعلها فى علوم النساء (١) و يقولون جاء منصل الاسنة ثم والله لقد رأيت هودج عائشة يوم الجمل كانه قنفذ فقيل له قاتلت يومئذ قال لقد رميت باسهم فقال له كيف ذلك وانت تقول ما تقول فقال ما كان الا ان رأينا ام المؤمنين فما تما لكنا (قوله وسمعت أبا رجاء يقول) هو حديث آخر متصل بالاسناد المذكور (قوله كنت يوم بعث النبي ﷺ غلاما ارعى الابل على أهلي فلما سمعنا بخروجه فررنا الى النار الى مسيلمة الكذاب) الذى يظهر ان مراده بقوله بعث أي اشتهر امره عندهم ومراده بخروجه أي ظهوره على قومه من قريش بفتح مكة وليس المراد مبدأ ظهوره بالنبوة ولا خروجه من مكة الى المدينة لطول المدة بين ذلك و بين خروج مسيلمة ودلت القصة على أن أبا رجاء كان من جملة من بايع مسيلمة من قومه بنى عطارد بن عوف بن كعب بطن من بنى تميم وكان السبب فى ذلك ان سجاحا بفتح المهملة وتخفيف الجيم وآخره حاء مهملة وهى امرأة من بنى تميم ادعت النبوة أيضا فتابعها جماعة من قومها ثم بلغها أمر مسيلمة فخادعها الى ان تزوجها واجتمع قومها وقومه على طاعة مسيلمة * (قوله قصة الاسود العنسي) بسكون النون وحكي ابن التين جواز فتحها ولم ار له فى ذلك سلفا (قوله حدثنا سعيد بن محمد الجرمى) بفتح الجيم وسكون الراء كوفى ثقة مكثر و يعقوب بن ابراهيم هو ابن سعد الزهري وصالح هو ابن كيسان (قوله عن ابن عبيدة بن نشيط) بفتح النون

---

(١) قوله فى علوم النساء كذا فى نسخ الشرح التي بايدينا وحرر الرواية اه مصححه

وكانَ في مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ أنَّ عُبَيْدَ اللهِ ابْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قالَ . بَلَغَنا أنَّ مُسَيْلِمَةَ الكَذّابَ قَدِمَ المَدِينَةَ . فَنَزَلَ فى دارِ بِنْتِ الحارِثِ . وكانَ تَحْتَهُ بِنْتُ الحارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ وهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ عامِرٍ فأتاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ومَعَهُ ثابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمّاسٍ . وهُوَ الذى يُقالُ لَهُ خَطِيبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وفى يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَضِيبٌ . فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ . فَقالَ لَهُ مُسَيْلِمَةُ إنْ شِئْتَ خَلَّيْنا بَيْنَكَ وبَيْنَ الأمْرِ . ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنا بَعْدَكَ . فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ سألْتَنِى هذا القَضِيبَ ما أعْطَيْتُكَهُ وإنِّي لأراكَ الذى أُرِيتُ فِيهِ ما أُرِيتُ وهذا ثابِتُ بْنُ قَيْسٍ سَيُجِيبُكَ عَنِّى فانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ قالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ سَألْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبّاسٍ عَنْ رُؤْيا رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِى ذَكَرَ فَقالَ ابْنُ عَبّاسٍ ذُكِرَ لِى أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ بَيْنا أنا نائِمٌ أُرِيتُ أنَّهُ وُضِعَ في يَدَيَّ إسْوارانِ مِنْ ذَهَبٍ

وكسر الشين المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة (قوله وكان في موضع آخر اسمه عبدالله) أراد بهذا أن ينبه على ان المبهم هو عبدالله بن عبيدة لا اخوه موسى وموسى ضعيف جدا واخوه عبدالله ثقة وكان عبدالله أكبر من موسى بثمانين سنة وفى هذا الاسناد ثلاثة من التابعين فى نسق صالح بن كيسان وعبدالله بن عبيدة وعبيدالله بن عبدالله وهو ابن عتبة ابن مسعود وساق البخارى عنه الحديث مرسلا وقد ذكره فى الباب الذي قبله موصولا لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس (قوله فى دار بنت الحرث وكان تحته ابنة الحرث بن كريز) وهى أم عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس والذي وقع هنا انها أم عبدالله بن عامر قيل الصواب أم اولاد عبد الله بن عامر لانها زوجته لا امه فان أم ابن عامر ليلى بنت أبى حثمة العدوية وهو اعتراض متجه ولعله كان فيه أم عبدالله بن عبدالله بن عامر فان لعبدالله ابن عامر ولدا اسمه عبدالله كاسم ابيه وهو من بنت الحرث واسمها كيسة بتشديد التحتانية بعدها مهملة وهى بنت عبدالله ابن عامر بن كريز ولها منه أيضا عبدالرحمن وعبدالملك وكانت كيسة قبل عبدالله بن عامر بن كريز تحت مسيلمة الكذب واذا ثبت ذلك ظهر السر فى نزول مسيلمة وقومه عليها لكونها كانت امرأته وأما ما وقع عند ابن اسحق انهم نزلوا بدار بنت الحرث وذكر غيره ان اسمها رملة بنت الحرث بن ثعلبة بن الحرث بن زيد وهى من الانصار ثم من بنى النجار ولها صحبة وتكنى أم ثابت وكانت زوج معاذ بن عفراء الصحابى المشهور فكلام ابن سعد يدل على ان دارها كانت معدة لنزول الوفود فانه ذكر فى وفد بنى محارب و بنى كلاب و بني تغلب وغيرهم انهم نزلوا فى دار بنت الحرث وكذا ذكر ابن اسحق ان بنى قريظة حبسوا في دار بنت الحرث وتعقب السهيلى ما وقع عند ابن اسحق فى قصة مسيلمة بان الصواب بنت الحرث وهو تعقب صحيح الا أنه يمكن الجمع بأن يكون وفد بني حنيفة نزلوا بدار بنت الحرث كسائر الوفود ومسيلمة وحده نزل بدار زوجته بنت الحرث ثم ظهر لى ان الصواب ما وقع عند ابن اسحق وأن مسيلمه والوفد نزلوا فى دار بنت الحرث وكانت دارها معدة للوفود وكان يقال لها أيضا بنت الحرث كذا صرح به محمد بن سعد فى طبقات النساء فقال رملة بنت الحرث ويقال لها ابنة الحرث بن ثعلبة الانصارية وساق نسبها وأما زوجة مسيلمة وهى كيسة بنت الحرث فلم تكن اذذاك بالمدينة وانما كانت عند مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر بعد ذلك والله اعلم (قوله ثم جعلته لنا بعدك) هذا مغاير لما ذكر ابن اسحق انه ادعى الشركة الا ان يحمل على انه ادعى ذلك بعد ان رجع (قوله فقال ابن عباس ذكر لى) كذا فيه بضم الذال من ذكر على البناء للمجهول وقد وضح من حديث الباب قبله ان الذى ذكر له ذلك هو ابو هريرة (قوله اسواران) بكسر الهمزة وسكون المهملة تثنية اسوار وهى لغة فى السوار والسوار بالكسر ويجوز الضم والاسوار ايضا

فَقَطِعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا فَأُذِنَ لِي فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فَيْرُوزُ بِالْيَمَنِ وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ **بَابُ** قِصَّةُ أَهْلِ نَجْرَانَ **حَدَّثَنِي** عَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ

صفة للكبير من الفرس وهو بالضم والكسر معا بخلاف الاسوار من الحلى فانه بالكسر فقط (قوله فقطعتهما وكرهتهما) بفاء وظاء مشالة مكسورة بعدها عين مهملة يقال فظع الامر فهو فظيع اذا جاوز المقدار قال ابن الاثير الفظيع الامر الشديد وجاء هنا متعديا والمعروف فظعت به وفظعت منه فيحتمل التعدية على المعنى أى خفتهما او معنى فظعتهما اشتد على امرهما (قلت) يؤيد الثاني قوله في الرواية الماضية قريبا وكبرا على (قوله فقال عبيد الله احدهما العنسى الذى قتله فيروز باليمن والآخر مسيلمة الكذاب) اما مسيلمة فقد ذكرت خبره واما العنسى وفيروز فكان من قصته ان العنسى وهو الاسود واسمه عبهلة بن كعب وكان يقال له ايضا ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه وكان الاسود قد خرج بصنعاء وادعى النبوة وغلب على عامل صنعاء المهاجر بن ابى أمية ويقال انه مر به فلما حاذاه عثر الحمار فادعى أنه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له شيأ فقام وروي يعقوب بن سفيان والبيهقى فى الدلائل من طريقه من حديث النعمان بن بزرج بضم الموحدة وسكون الزاي ثم راء مضمومة ثم جيم قال خرج الاسود الكذاب وهو من بنى عنس يعنى بسكون النون وكان معه شيطانان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغر والآخر شقيق بمعجمة وقافين مصغر وكانا يخبرانه بكل شىء يحدث من امور الناس وكان باذان عامل النبي ﷺ بصنعاء فمات فجاء شيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوجة باذان فذكر القصة فى مواعدتها دادويه وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر وكان على بابه الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز رأسه وأخرجوا المرأة وما احبوا من متاع البيت وأرسلوا الخبر الى المدينة فوافى بذلك عند وفاة النبي ﷺ قال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود قبل وفاة النبي ﷺ بيوم وليلة فاتاه الوحى فاخبر به ثم جاء الخبر الى ابى بكر رضى الله عنه وقيل وصل الخبر بذلك صبيحة دفن النبي ﷺ (قوله قصة أهل نجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن يشتمل على ثلاثة وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع كذا فى زيادات يونس بن بكير باسناد له فى المغازي وذكر ابن اسحق انهم وفدوا على رسول الله ﷺ بمكة وهم حينئذ عشرون رجلا لكن اعاد ذكرهم فى الوفود بالمدينة فكأنهم قدموا مرتين وقال ابن سعد كان النبي ﷺ كتب اليهم فخرج اليه وفدهم فى اربعة عشر رجلا من اشرافهم وعند ابن اسحق أيضا من حديث كرز بن علقمة انهم كانوا أربعة وعشرين رجلا وسرد اسماءهم (قوله حدثنى عباس ابن الحسين) هو بغدادى ثقة ليس له فى البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم فى التهجد مقرونا (قوله حدثنا يحيى بن آدم) فى رواية الحاكم فى المستدرك عن الاصم عن الحسن بن على بن عفان عن يحيى بن آدم بهذا الاسناد عن ابن مسعود بدل حذيفة وكذلك أخرجه احمد والنسائي وابن ماجه من طرق اخرى عن اسرائيل ورجح الدارقطنى فى العلل هذه وفيه نظر فان شعبة قد روي أصل الحديث عن أبى اسحق فقال عن حذيفة كما فى الباب أيضا وكان البخارى فهم ذلك فاستظهر برواية شعبة والذى يظهر ان الطريقين صحيحان فقد رواه ابن أبى شيبة أيضا والاسماعيلي من رواية زكريا بن أبي زائدة عن أبى اسحق عن صلة عن حذيفة (قوله جاء السيد والعاقب صاحبا نجران) اما السيد فكان اسمه الايهم بتحتانية ساكنة ويقال شرحبيل وكان صاحب رحالهم ومجتمعهم ورئيسهم فى ذلك واما العاقب فاسمه عبد المسيح وكان صاحب مشورتهم وكان معهم أيضا أبو الحرث بن علقمة وكان اسقفهم وحبرهم وصاحب مدارسهم قال ابن سعد دعاهم النبي ﷺ الى الاسلام

بريدان

يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ قَالَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ لَا تَفْعَلْ فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَاعَنَّا لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا قَالَا إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا . فَقَالَ لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ . فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا ابْعَثْ لَنَا رَجُلًا أَمِينًا . فَقَالَ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ . فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ **حدثنا** أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ . لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ . وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ .

(قِصَّةُ عُمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ

وتلا عليهم القرآن فامتنعوا فقال ان انكرتم ما أقول فهلم أباهلكم فانصرفوا على ذلك (قوله يريدان أن يلاعناه) أي يباهلاه وذكر ابن اسحق باسناد مرسل ان ثمانين آية من أول سورة آل عمران نزلت في ذلك يشير الى قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم الآية (قوله فقال احدهما لصاحبه) ذكر ابو نعيم في الصحابة باسناد له ان القائل ذلك هو السيد وقال غيره بل الذي قال ذلك هو العاقب لانه كان صاحب رأيهم وفي زيادات يونس بن بكير في المغازي باسناد له ان الذي قال ذلك شرحبيل ابو مريم (قوله فوالله لئن كان نبيا فلاعنا) في رواية الكشميهني فلاعننا باظهار النون (قوله لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا) زاد في رواية ابن مسعود ابدا وفي مرسل الشعبي عند ابن أبي شيبة ان النبي ﷺ قال لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران لو تموا على الملاعنة ولما غدا عليهم اخذ بيد حسن وحسين وفاطمة تمشي خلفه للملاعنة (قوله انا نعطيك ما سألتنا) وفي رواية يونس بن بكير انه صالحهم على الفي حلة الف في رجب والف في صفر ومع كل حلة اوقية وساق الكتاب الذي كتبه بينهم مطولا وذكر ابن سعد ان السيد والعاقب رجعا بعد ذلك فأسلما زاد في رواية ابن مسعود فأتياه فقالا لا نلاعنك ولكن نعطيك ما سألت وفي قصة اهل نجران من الفوائد ان اقرار الكافر بالنبوة لا يدخله في الاسلام حتى يلتزم احكام الاسلام وفيها جواز مجادلة اهل الكتاب وقد تجب اذا تعينت مصلحته وفيها مشروعية مباهلة المخالف اذا اصر بعد ظهور الحجة وقد دعا ابن عباس الى ذلك ثم الاوزاعي ووقع ذلك لجماعة من العلماء ومما عرف بالتجربة أن من باهل وكان مبطلا لا تمضي عليه سنة من يوم المباهلة ووقع لي ذلك مع شخص كان يتعصب لبعض الملاحدة فلم يقم بعدها غير شهرين وفيها مصالحة أهل الذمة على ما يراه الامام من اصناف المال ويجري ذلك مجرى ضرب الجزية عليهم فان كلا منهما مال يؤخذ من الكفار على وجه الصغار في كل عام وفيها بعث الامام الرجل العالم الامين الي أهل الهدنة في مصلحة الاسلام وفيها منقبة ظاهرة لابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وقد ذكر ابن اسحق ان النبي ﷺ بعث عليا الى أهل نجران ليأتيه بصدقاتهم وجزيتهم وهذه القصة غير قصة أبي عبيدة لان أبا عبيدة توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع وعلي ارسله النبي ﷺ بعد ذلك يقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية ويأخذ ممن اسلم منهم ما وجب عليه من الصدقة والله أعلم ثم أورد المصنف حديث انس ان امين هذه الامة ابو عبيدة اشارة الى ان سببه الحديث الذي قبله وقد تقدم في مناقب ابي عبيدة * (قوله قصة عمان والبحرين) اما البحرين فبلد عبد القيس وقد تقدم بيانها في كتاب الجمعة واما عمان فبضم المهملة وتخفيف الميم قال عياض هي فرضة بلاد

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ سَمِعَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا ثَلَاثًا فَلَمْ يَقْدَمْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ دَيْنٌ أَوْ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي . قَالَ جَابِرٌ فَجِئْتُ أَبَا بَكْرٍ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ . لَوْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا ثَلَاثًا . قَالَ فَأَعْطَانِي . قَالَ جَابِرٌ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذٰلِكَ فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي. ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي. ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُعْطِنِي ، فَقُلْتُ لَهُ قَدْ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي فَإِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِي وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي ، فَقَالَ أَقُلْتَ تَبْخَلُ عَنِّي . وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ ، قَالَهَا ثَلَاثًا مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ وَعَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ جِئْتُهُ فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ عُدَّهَا فَعَدَدْتُهَا فَوَجَدْتُهَا خَمْسَمِائَةٍ. فَقَالَ خُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ **بَاب** قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ

اليمن لم يزد فى تعريفها على ذلك وقال الرشاطى عمان فى اليمن سميت بعمان بن سبأ ينسب اليها الجلندى رئيس أهل عمان ذكر وثيمة أن عمرو بن العاص قدم عليه من عند النبي صلى الله عليه وسلم فصدقه وذكر غيره أن الذى آمن على يد عمرو بن العاص ولدا الجلندى عياذ وجيفر وكان ذلك بعد خيبر ذكره أبو عمر وانتهى وروى الطبرانى من حديث المسور بن مخرمة قال بعث رسول الله ﷺ رسله الى الملوك فذكره الحديث وفيه وبعث عمرو بن العاص الى جيفر وعياذ أبنى الجلندي ملك عمان وفيه فرجعوا جميعا قبل وفاة رسول الله ﷺ الاعمرا فانه توفى وعمرو بالبحرين وفي هذا اشعار بقرب عمان من البحرين وبقرب البعث الى الملوك من وفاته ﷺ فلعلها كانت بعد حنين فتصحفت ولعل المصنف أشار بالترجمة الى هذا الحديث لقوله فى حديث الباب فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله ﷺ وروى أحمد من طريق أبى لبيد قال خرج رجل منا يقال له بيرح بن أسد فرآه عمر فقال ممن أنت قال من أهل عمان فادخله على أبى بكر فقال هذا من أهل الارض التى سمعت رسول الله ﷺ يقول انى لاعلم أرضا يقال لها عمان ينضح بناحيتها البحر لو أتاهم رسولي مارموه بسهم ولا حجر وعند مسلم من حديث ابى برزة قال بعث رسول الله ﷺ رجلا الي قوم فسبوه وضربوه فجاء الى رسول الله ﷺ فقال لو أهل عمان أتيت ماسبوك ولاضربوك ﴿ تنبيهان ﴾ بعمل الشام بلدة يقال لها عمان لكنها بفتح العين وتشديد الميم وهى التي أرادها الشاعر بقوله

فى وجهه خالان لولاهما * مابت مفتونا بعمان

وليست مرادة هنا قطعا وانما وقع اختلاف للرواة فيما وقع فى صفة الحوض النبوى كما سيأتى فى مكانه حيث جاء فى بعض طرقه ذكر عمان وجيفر مثل جعفر الا أن بدل العين تحتانية وعياذ بفتح المهملة وتشديد التحتانية وآخره معجمة والجلندى بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون والقصر وبيرح بموحدة ثم تحتانية ثم مهملة بوزن ديلم ثم ذكر المصنف حديث جابر (قوله حدثنا سفيان) هو ابن عيينة (قوله سمع ابن المنكدر جابر بن عبد الله) بنصب جابر على أنه مفعول سمع وفى رواية الحميدى فى مسنده حدثنا سفيان قال سمعت ابن المنكدر قال سمعت جابرا وتقدم شرح الحديث مستوفى فى الكفالة وفى الشهادات وفى فرض الخمس (قوله وعن عمرو) هو معطوف على الاسناد الاول وعمرو وهو ابن دينار ومحمد بن على هو المعروف بالباقر وأبوه هو زين العابدين بن الحسين بن على ووهم من زعم أن محمد بن على هو ابن الحنفية ووقع فى رواية الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار أخبرنى محمد بن على فذكره * (قوله باب قدوم الاشعريين

وأهلِ اليَمَنِ وقال أَبُو مُوسَى عَنِ النبيِّ ﷺ هُمْ مِنِّي وأنَا مِنْهُمْ **حدثني** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وإسْحَقُ بْنُ نَصْرٍ قالاَ حَدَّثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال قَدِمْتُ أَنَا وأَخِي مِنَ اليَمَنِ فَمَكَثْنَا حِيناً مَا نُرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وأُمَّهُ إِلاَّ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ ولُزُومِهِمْ لَهُ **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثنا عَبْدُ السَّلاَمِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ عَنْ زَهْدَمٍ قال لَمَّا قَدِمَ أَبُو مُوسَى أَكْرَمَ هَذَا الحَيَّ مِنْ جَرْمٍ وإِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَهُ وهُوَ يَتَغَدَّى دَجاجاً وفِي القَوْمِ رَجُلٌ جالِسٌ، فَدَعاهُ إِلَى الغَدَاءِ، فَقالَ إِنِّي رَأَيْتُهُ يأْكُلُ شَيْئاً

وأهل اليمن) هومن عطف العام على الخاص لان الاشعريين من أهل اليمن ومع ذلك ظهر لي أن فى المراد بأهل اليمن خصوصا آخر وهوماساذ كره من قصة نافع بن زيد الحميرى انه قدم وافدا فى نفر من حمير وبالله التوفيق (قوله وقال أبو موسى عن النبي ﷺ هم مني وأنا منهم) هوطرف من حديث أوله أن الاشعريين اذا أرملوا فى الغزو جمعوا ثم اقتسموا بينهم فهم مني وأنا منهم الحديث وقد وصله المؤلف فى الشركة وشرح هناك والمراد بقوله هم مني المبالغة فى اتصال طريقهما واتفاقهما على الطاعة ثم ذكر المصنف فى الباب سبعة أحاديث * الحديث الاول (قوله حدثنا ابن أبي زائدة) هو يحي بن ذكريا بن أبي زائدة والاسناد كله كوفيون سوي شيخي البخاري (قوله عن الاسود) فى المناقب من طريق يوسف بن أبي اسحق حدثني الاسود سمعت أباموسى (قوله قدمت أنا وأخي من اليمن) تقدم بيان اسم أخيه فى غزوة خيبر (قوله مانري) بضم النون (قوله ابن مسعود وأمه) اسم أمه أم عبد بنت عبدود بن سواء ولها صحبة وقوله من اهل البيت اى بيت النبي ﷺ وتقدم في المناقب بلفظ من اهل بيت النبي ﷺ وتقدم الحديث فى مناقب بن مسعود ﴿ تنبيه ﴾ سقط شيخا البخاري من أول هذا الاسناد من رواية ابى زيد المروزى وابتداء الاسناد حدثنا يحي بن آدم وثبتا عند غيره وهو الصواب ولم يدرك البخارى يحي بن آدم لانه مات فى ربيع الاول سنة ثلاث ومائتين بالكوفة والبخارى يومئذ ببخارى ولم يرحل منها وعمره يومئذ تسع سنين وانما رحل بعد ذلك بمدة كما بينته فى ترجمته فى المقدمة ﴿ تنبيه ﴾ آخر كان قدوم ابى موسى على النبي ﷺ عند فتح خيبر لما قدم جعفر بن ابي طالب وقيل انه قدم عليه بمكة قبل الهجرة ثم كان ممن هاجر الى الحبشة الهجرة الاولي ثم قدم الثانية صحبة جعفر والصحيح انه خرج طالبا المدينة فى سفينة فالقتهم الريح الى الحبشة فاجتمعوا هناك بجعفر ثم قدموا صحبته وعلى هذا فانما ذكره البخارى هنا ليجمع ماوقع على شرطه من البعوث والسرايا والوفود ولو تباينت تواريخهم ومن ثم ذكر غزوة سيف البحر مع ابي عبيدة بن الجراح وكانت قبل فتح مكة بمدة وكنت اظن أن قوله وأهل اليمن بعد الاشعريين من عطف العام على الخاص ثم ظهر لى ان لهذا العام خصوصا ايضا وان المراد بهم بعض اهل اليمن وهم وفد حمير فوجدت فى كتاب الصحابة لابن شاهين من طريق اياس بن عمير الحميرى انه قدم وافدا على رسول الله ﷺ فى نفر من حمير فقالوا اتيناك لنتفقه فى الدين الحديث وقد ذكرت فوائده فى اول بدء الخلق وحاصله ان الترجمة مشتملة على طائفتين وليس المراد اجتماعهما فى الوفاة فان قدوم الاشعريين كان مع ابى موسى فى سنه سبع عند فتح خيبر وقدوم وفد حمير فى سنة تسع وهى سنة الوفود ولاجل هذا اجتمعوا مع بنى تميم وقد عقد محمد بن سعد في الترجمة النبوية من الطبقات للوفود بابا وذكر فيه القبائل مضر ثم من ربيعة من اليمن وكاد يستوعب ذلك بتلخيص حسن وكلامه اجمع مايوجد فى ذلك مع انه ذكر وفد حمير ولم يقع له قصة نافع بن زيد التى ذكرتها * الحديث الثاني (قوله حدثنا عبد السلام) هو ابن حرب (قوله عن زهدم) بزاي وزن جعفر وهو ابن مضرب بالضاد المعجمة وكسر الراء (قوله لما قدم أبو موسى) أى الى الكوفة اميرا عليها في زمن عثمان وهم من قال اراد قدم اليمن لان زهدما لم يكن من اهل اليمن (قوله اكرم هذا الحى من جرم) بفتح الجيم

فَقَذِرْتُهُ فَقَالَ هَلُمَّ فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُهُ فَقَالَ إِنِّي حَلَفْتُ لَا آكُلُهُ فَقَالَ هَلُمَّ أُخْبِرْكَ عَنْ يَمِينِكَ إِنَّا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ نَفَرٌ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَأَبَى أَنْ يَحْمِلَنَا فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أُتِيَ بِنَهْبِ إِبِلٍ فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا تَغَفَّلْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَمِينَهُ لَا نُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَدًا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا وَقَدْ حَمَلْتَنَا قَالَ أَجَلْ وَلَكِنْ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا **حَدَّثَنِي** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبْشِرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالُوا أَمَّا إِذْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ قَالُوا قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ الْإِيمَانُ هَاهُنَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْيَمَنِ، وَالْجَفَاءُ وَغِلَظُ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ. عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ. مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا الْإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي أَصْحَابِ الْإِبِلِ. وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ * وَقَالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَوْرِ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ الْإِيمَانُ يَمَانٍ. وَالْفِتْنَةُ هَاهُنَا. هَاهُنَا يَطْلُعُ

وسكون الراء قبيلة شهيرة ينسبون الى جرم بن ربان براء ثم موحدة ثقيلة ابن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة (قوله فقذرته) بفتح القاف وكسر الذال المعجمة وسيأتي الكلام علي ذلك في كتاب الاطعمة وعلى باقي الحديث في كتاب الايمان والنذور أن شاء الله تعالى وكان الوقت الذي طلب فيه الاشعريون الحملان من النبي صلي الله عليه وسلم عند ارادة غزوة تبوك * الحديث الثالث حديث عمران أورده مختصرا وقد تقدم بتمامه في بدء الخلق والغرض منه قوله فجاء ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى واستشكل بان قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعريين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع وأجيب باحتمال أن يكون طائفة من الاشعريين قدموا بعد ذلك * الحديث الرابع حديث ابي مسعود (الايمان هنا وأشار بيده الي اليمن) أى الى جهة اليمن وهذا يدل على أنه أراد أهل البلد لا من ينسب الي اليمن ولو كان من غير أهلها * الحديث الخامس حديث أبي هريرة (قوله عن سليمان) هو الاعمش وذكوان هو ابن صالح (قوله وقال غندر عن شعبة الخ) أورده لوقوع التصريح بقول الاعمش سمعت ذكوان وقد وصله أحمد عن محمد بن جعفر غندر بهذا الاسناد (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وأخوه هو أبو بكر بن عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وثور بن زيد هو المدني وأما ثور بن يزيد الشامي فأبوه بزيادة تحتانية مفتوحة في أوله وأبو الغيث اسمه سالم (قوله الايمان يمان) في رواية الاعرج التي

قَرْنُ الشَّيْطانِ **حدثنا** أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ حدثنا أَبُو الزِّنادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ أَتاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ أَضْعَفُ قُلُوباً وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً الْفِقْهُ يَمانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ **حدثنا** عَبْدانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قالَ كُنَّا جُلُوساً مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَجاءَ خَبَّابٌ . فَقالَ يا أَبا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَيَسْتَطِيعُ هٰؤُلاءِ الشَّبابُ أَنْ يَقْرَءُوا كَما تَقْرَأُ . قالَ أَما إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتَ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ . قالَ أَجَلْ . قالَ اقْرَأْ يا عَلْقَمَةُ ، فَقالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ أَخُو زِيادِ بْنِ حُدَيْرٍ ،

بعدها الفقه يمان وفيها وفى رواية ذكوان والحكمة يمانيـة وفى أولها وأول رواية ذكوان أتاكم أهل اليمن وهو خطاب للصحابة الذين بالمدينـة وفى حديث أبى مسعود والجفاء وغلظ القلوب فى الفدادين الخ وفى رواية ذكوان عن أبي هريرة والفخر والخيـلاء فى أصحاب الابل وزاد فيها والسكينـة والوقار فى أهل الغنم وزاد فى رواية أبى الغيث والفتنة ههنا حيث يطلع قرن الشيطان وهذا هو الحديث السادس وسيأتي شرحه في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وتقدم شرح سائر ذلك في أول المناقب وفى بدء الخلق وأشرت هناك الى أن الرواية التى فيها أتاكم أهل اليمن ترد قول من قال ان المراد بقوله الايمان يمان الانصار وغير ذلك وقد ذكر ابن الصلاح قول أبى عبيد وغيره ان معنى قوله الايمان يمان ان مبدأ الايمان من مكة لان مكة من تهامة وتهامة من اليمن وقيل المراد مكة والمدينة لان هـذا الـكلام صدر وهو ﷺ بتبوك فتكون المدينة حينئذ بالنسبة الى المحل الذى هو فيه يمانية والثالث واختاره أبو عبيد أن المراد بذلك الانصار لانهم يمانيون فى الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم أنصاره وقال ابن الصلاح ولو تأملوا ألفاظ الحديث لما احتاجوا الى هذا التأويل لان قوله أتاكم أهل اليمن خطاب للناس ومنهم الانصار فيتعين أن الذين جاؤا غيرهم قال ومعنى الحديث الذين وصف جاؤا بقوة الايمان وكماله ولا مفهوم له قال ثم المراد الموجودون حينئذ منهم لا كل أهل اليمن في كل زمان انتهى ولا مانع أن يكون المراد بقوله الايمان يمان ما هو أعم مما ذكره أبو عبيد وما ذكره ابن الصلاح وحاصله أن قوله يمان يشمل من ينسب الى اليمن بالسكنى و بالقبيلة لـكن كون المراد به من ينسب بالسكنى أظهر بل هو المشاهد فى كل عصر من أحوال سكان جهة اليمن وجهة الشمال فغالب من يوجد من جهة اليمن رقاق القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان وقد قسم فى حديث أبى مسعود أهل الجهات الثلاثة اليمن والشام والمشرق ولم يتعرض للمغرب فى هذا الحديث وقد ذكره فى حديث آخر فلعله كان فيه ولم يذكره الراوى أما لنسيان أوغيره والله أعلم وأورد البخاري هذه الاحاديث فى الاشعريين لانهم من أهل اليمن قطعا وكأنه أشار الى حديث ابن عباس بينا رسول الله ﷺ بالمدينـة اذ قال الله أكبر إذا جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن نقية قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية أخرجه البزار وعن جبير بن مطعم عن النبي ﷺ قال يطلع عليكم أهل اليمن كأنهم السحاب هم خير أهل الارض الحديث أخرجه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبرانى وفى الطبرانى من حديث عمرو بن عنبسة أن النبي ﷺ قال لعيينة بن حصن أى الرجال خير قال رجال أهل نجد قال كذبت بل هم أهل اليمن الايمان يمان الحديث وأخرجه أيضا من حـديث معاذ بن جبل قال الخطابى قوله هم أرق أفئدة وألين قلوبا أى لان الفؤاد غشاء القلب فاذا رق نفذ القول وخلص الى ما وراءه واذا غلظ بعد وصوله الى داخل و إذا كان القلب لينا علق كل ما يصادفه * الحـديث السابع (قوله فجاء خباب) بالمعجمة والموحدتين الاولي ثقيلة وهو ابن الارت الصحابي المشهور (قوله يا أبا عبد الرحمن) هو كنية ابن مسعود (قوله أمرت بعضهم فيقرأ عليك) في رواية الكشميهنى فقرأ بصيغـة الفعل الماضى (قوله فقال زيد بن حدير) بمهملة مصغر أخو زياد بن حدير وزياد من كبار التابعين أدرك عمر وله رواية فى سنن أبى داود ونزل الكوفة وولي امرتها مرة وهو أسـدى من بني أسد بن

أَتَأْمُرُ عَلْقَمَةَ أَنْ يَقْرَأَ . وَلَيْسَ بِأَقْرَئِنَا ، قَالَ أَمَا إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْمِكَ وَقَوْمِهِ فَقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ كَيْفَ تَرَى ؟ قَالَ قَدْ أَحْسَنَ . قَالَ عَبْدُ اللهِ مَا أَقْرَأُ شَيْئاً إِلَّا وَهُوَ يَقْرَؤُهُ . ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى خَبَّابٍ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ . فَقَالَ أَلَمْ يَأْنِ لِهَذَا الْخَاتَمِ أَنْ يُلْقَى ، قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ فَأَلْقَاهُ . رَوَاهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ .

(قِصَّةُ دَوْسٍ وَالطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرٍو الدَّوْسِيِّ)

حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وأما أخوه زيد فلا أعرف له رواية (قوله أما) بتخفيف الميم (إن شئت أخبرتك بما قال النبي ﷺ في قومك وفي قومه) كأنه يشير إلى ثناء النبي ﷺ على النخع لان علقمة نخعى وإلى ذم بني أسد وزياد بن حدير أسدى فأما ثناؤه على النخع فقد أخرجه أحمد والبزار بأسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله ﷺ يدعو لهذا الحي من النخع أو يثني عليهم حتى تمنيت أني رجل منهم وأما ذمه لبني أسد فتقدم في المناقب حديث أبي هريرة وغيره أن جهينة وغيرها خير من بني أسد وغطفان وأما النخعي فمنسوب الى النخع قبيلة مشهورة من اليمن واسم النخع حبيب بن عمرو بن علة بضم المهملة وتخفيف اللام بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد وقيل له النخع لانه نخع عن قومه أى بعد وفي رواية شعبة عن الاعمش عند أبي نعيم في المستخرج لنسكتن أو لاحدثنك بما قيل في قومك وقومه (قوله فقرأت خمسين آية من سورة مريم) في رواية شعبة فقال عبد الله رتل فداك أبي وأمي (قوله وقال عبد الله كيف ترى) هو موصول بالاسناد المذكور وخاطب عبد الله بذلك خبابا لانه هو الذى ساله أولا وهو الذي قال قد أحسن وكذا ثبت في رواية أحمد عن يعلى عن الاعمش ففيه قال خباب أحسنت (قوله قال عبد الله) هو موصول أيضا (قوله ما أقرأ شيئا الا وهو يقرؤه) يعني علقمة وهي منقبة عظيمة لعلقمة حيث شهد له ابن مسعود أنه مثله في القراءة (قوله ثم التفت الي خباب وعليه خاتم من ذهب فقال ألم يأن لهذا الخاتم أن يلقى) بضم أوله وفتح القاف أى يرمى به (قوله رواه غندر عن شعبة) أى عن الاعمش بالاسناد المذكور وقد وصلها أبو نعيم في المستخرج من طريق أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر وهو غندر باسناده هذا وكأنه في الزهد لاحمد والا فلم أره في مسند أحمد إلا من طريق يعلى بن عبيد عن الاعمش ووهم بعض من لقيناه فزعم أن هذا التعليق معاد في بعض النسخ وأن محله عقب حديث أبي هريرة وقد ظهر لى أن لا اعادة وأنه في جميع النسخ وأن الذى وقع في الموضعين من رواية غندر عن شعبة صواب وأن المراد في الموضع الثاني أن شعبة رواه عن الاعمش بالاسناد الذى وصله به من طريق أبي حمزة عن الاعمش وقد أثبت الاسماعيلى في مستخرجه رواية غندر عن شعبة فقال بعد أن أخرجه من طريق ابن شهاب عن الاعمش بالاسناد الذى وصله به رواه جماعة عن الاعمش ورواه غندر عن شعبة وفي الحديث منقبة لابن مسعود وحسن تأنيه في الموعظة والتعليم وأن بعض الصحابة كان يخفي عليه بعض الاحكام فاذا نبه عليها رجع ولعل خبابا كان يعتقد أن النهى عن لبس الرجال خاتم الذهب للتنزيه فنبهه ابن مسعود على تحريمه فرجع اليه مسرعا (قوله قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسى) بفتح المهملة وسكون الواو بعدها مهملة تقدم نسبهم في غزوة ذى الخلصة والطفيل بن عمرو أى ابن طريف بن العاص ابن ثعلبة بن سليم ابن فهم بن غنم بن دوس كان يقال له ذو النور آخره راء لانه لما أتى النبي ﷺ وأسلم بعثه الى قومه فقال اجعل لى آية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يارب أخاف أن يقولوا انه مثلة فتحول الى طرف سوطه وكان يضيء في الليلة المظلمة ذكره هشام بن الكلبي في قصة طويلة وفيها أنه دعا قومه الى الاسلام فأسلم أبوه ولم تسلم أمه وأجابه أبو هريرة وحده

عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ إِنَّ دَوْساً قَدْ هَلَكَتْ . عَصَتْ وَأَبَتْ . فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ . فَقَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْساً . وَائْتِ بِهِمْ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ .

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ

وَأَبَقَ غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ . فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَبَايَعْتُهُ فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلَامُ . فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا غُلَامُكَ ، فَقُلْتُ هُوَ لِوَجْهِ اللَّهِ فَأَعْتَقْتُهُ قِصَّةُ وَفْدِ طَيِّءٍ ، وَحَدِيثُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ أَتَيْنَا عُمَرَ فِي وَفْدٍ فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلاً رَجُلاً وَيُسَمِّيهِمْ ، فَقُلْتُ أَمَا تَعْرِفُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ بَلَى . أَسْلَمْتَ إِذْ كَفَرُوا . وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَدْبَرُوا وَوَفَيْتَ إِذْ غَدَرُوا . وَعَرَفْتَ إِذْ أَنْكَرُوا .

(قلت)وهذا يدل على تقدم اسلامه وقدجزم ابن أبي حاتم بأنه قدم مع أبي هريرة بخيبروكأنها قدمته الثانية (قوله عن ابن ذكون) هو عبد الله ابو الزناد (قوله اللهم اهد دوسا وائت بهم) وقع مصداق ذلك فذكر ابن الكلبي ان حبيب ابن عمرو بن حثمة الدوسي كان حاكما على دوس وكذا كان ابوه من قبله وعمر ثلثمائة سنة وكان حبيب يقول اني لاعلم ان للخلق خالقا لكنى لأدرى من هو فلما سمع النبي ﷺ خرج اليه ومعه خمسة وسبعون رجلا من قومه فاسلم وأسلموا وذكر ابن اسحق ان النبي ﷺ ارسل الطفيل بن عمرو ليحرق صنم عمرو بن حثمة الذى كان يقال له ذو الكفين بفتح الكاف وكسر الفاء فاحرقه وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الطفيل بن عمر واستشهد باجنادين فى خلافة ابي بكر وكذا قال ابو الاسود عن عروة وجزم ابن سعد بانه استشهد باليمامة وقيل باليرموك (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن ابى خالد (عن قيس) هو ابن ابي حازم (قوله لما قدمت) اي أردت القدوم (قوله قلت فى الطريق) تقدم شرحه مستوفى فى كتاب العتق وقوله فى هذه الرواية وابق غلام لى لا يغاير قوله فى الرواية الماضية فى العتق فاضل احدهما صاحبه لانه رواية ابق فسرت وجه الاضلال وان الذي اضل هو ابو هريرة بخلاف غلامه فانه ابق (١) ابو هريرة مكانه لهربه فلذلك اطلق انه أضله فلا يلتفت الى انكار ابن التين انه ابق وأما كونه عاد فحضر عند النبي ﷺ فلا ينافيه ايضالانه نحتمل على انه رجع عن الاباق وعاد الى سيده ببركة الاسلام ويحتمل ان يكون اطلق ابق بمعنى انه أضل الطريق فلا تتنافى الروايتان ٭ (قوله وفد طيء وحديث عدى بن حاتم) اي ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بمهملة ثم معجمة ثم راء ثم جيم بوزن جعفر ابن امريء القيس بن عدى الطائى منسوب الي طيء بفتح المهملة وتشديد التحتانية المكسورة بعدها همزة ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ يقال كان اسمه جلهمة فسمى طيأ لانه أول من طوى بئرا و يقال اول من طوى المناهل وأخرج مسلم من وجه آخر عن عدي بن حاتم قال اتيت عمر فقال ان اول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه اصحابه صدقة طيء جئت بها الى النبي ﷺ و زاد أحمد فى اوله اتيت عمر فى اناس من قومى فجعل يعرض عنى فاستقبلته فقلت اتعرفنى فذكر نحو ما أورده البخارى ونحو ما أورده مسلم جميعا (قوله حدثنا عبد الملك) هو ابن عمير وعمر و بن حريث بالمهملة و بالمثلثة مصغر هو المخزومى صحابي صغير وفى الاسناد ثلاثة من الصحابة فى نسق (قوله أتيت عمر) اى فى خلافته (قوله فجعل يدعو رجلا رجلا يسميهم) اى قبل ان يدعوهم (قوله بلى اسلمت اذ كفروا الخ) يشير بذلك الي وفاء

---

(١) قوله أبو هريرة الخ كذا بأصله ولعل الناسخ أسقط لفظة أضل أو نحوه كما هو ظاهر اه مصححه

فقال عدي فلا أبالي إذا **باب** حجة الوداع **حدثنا** إسمعيل بن عبد الله حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فأهللنا بعمرة ثم قال لنا رسول الله ﷺ من كان معه هدي فليهلل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا فقدمت معه مكة وأنا حائض ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت إلى رسول الله ﷺ فقال انقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ودعي العمرة ففعلت. فلما قضينا الحج أرسلني رسول الله ﷺ مع عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما إلى التنعيم فاعتمرت. فقال هذه مكان عمرتك، قالت فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة. ثم حلوا. ثم طافوا طوافا آخر بعد أن رجعوا من منى وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فإنما طافوا طوافا واحدا **حدثني** عمرو بن

عدي بالإسلام والصدقة بعد موت النبي ﷺ وانه منع من اطاعه من الردة وذلك مشهور عند أهل العلم بالفتوح (**قوله فقال عدي فلا أبالي اذا**) اي اذا كنت تعرف قدري فلا أبالي اذا قدمت علي غيري في الادب والمفرد للبخاري ان عمر قال لعدي حياك الله من معرفة وروى احمد في سبب اسلام عدي انه قال لما بعث النبي ﷺ كرهته فانطلقت الى اقصى الارض مما يلي الروم ثم كرهت مكاني فقلت لو اتيته فان كان كاذبا لم يخف علي فاتيته فقال اسلم تسلم فقلت ان لي دينا وكان نصرانيا فذكر اسلامه وذكر ذلك ابن اسحق مطولا وفيه ان خيل النبي ﷺ اصابت اخت عدي وان النبي صلى الله عليه وسلم من عليها فاطلقها بعد أن استعطفته باشارة علي عليها فقالت له هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك فقال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله فلما قدمت بنت حاتم على عدي أشارت عليه بالقدوم على رسول الله ﷺ فقدم وأسلم وروى الترمذي من وجه آخر عن عدي بن حاتم قال أتيت النبي ﷺ في المسجد فقال هذا عدي بن حاتم وكان النبي ﷺ قبل ذلك يقول اني لارجو الله أن يجعل يده في يدي * (**قوله باب حجة الوداع**) بكسر الحاء المهملة وبفتحها وبكسر الواو وبفتحها ذكر جابر في حديثه الطويل في صفتها كما أخرجه مسلم وغيره أن النبي ﷺ مكث تسع سنين اي منذ قدم المدينة لم يحج ثم أذن في الناس في العاشرة أن النبي ﷺ حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ الحديث ووقع في حديث ابي سعيد الخدري مايوهم انه ﷺ حج قبل أن يهاجر غير حجة الوداع ولفظه (٣) وعند الترمذي من حديث جابر حج قبل أن يهاجر ثلاث حجج وعن ابن عباس مثله أخرجه ابن ماجه والحاكم (قلت) وهو مبني على عدد وفود الانصار الى العقبة بمنى بعد الحج فانهم قدموا اولا فتواعدوا ثم قدموا فبايعوا البيعة الاولى ثم قدموا ثالثا فبايعوا البيعة الثانية كما تقدم بيانه أول الهجرة وهذا لايقتضي نفي الحج قبل ذلك وقد أخرج الحاكم بسند صحيح الى الثوري ان النبي ﷺ حج قبل ان يهاجر حججا وقال ابن الجوزي حج حججا لايعرف عددها وقال ابن الاثير في النهاية كان يحج كل سنة قبل أن يهاجر وفي حديث ابن عباس أن خروجه من المدينة كان لخمس بقين من ذي القعدة اخرجه المصنف في الحج وأخرجه هو ومسلم من حديث عائشة مثله وجزم ابن حزم بان خروجه كان يوم الخميس وفيه نظر لان أول ذي الحجة كان يوم الخميس قطعا لما ثبت وتواتر ان وقوفه بعرفة كان يوم الجمعة فتعين أن أول الشهر يوم الخميس فلا يصح أن يكون خروجه يوم الخميس بل ظاهر الخبر أن يكون يوم الجمعة لكن ثبت في الصحيحين عن أنس صلينا الظهر مع النبي ﷺ بالمدينة

---

(٣) بياض باصله اهـ

عَلِيٌّ حدَّثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حدَّثنا ابْنُ جُرَيْجٍ قالَ حدَّثني عطاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذَا طافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ قالَ هٰذَا ابْنُ عَبَّاسٍ قالَ مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعالَى : ثُمَّ مَحِلُّها إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، وَمِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحابَهُ أَنْ يَحِلُّوا فى حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، قُلْتُ إِنَّما كانَ ذٰلِكَ بَعْدَ الْمُعَرَّفِ قالَ كانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرَاهُ قَبْلُ وَبَعْدُ **حدّثني** بَيَانٌ حدَّثنا النَّضْرُ أخبرنا شُعْبَةُ عَنْ قَيْسٍ قالَ سَمِعْتُ طارِقاً عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قَدِمْتُ عَلى النَّبِيِّ ﷺ بِالْبَطْحاءِ . فَقالَ أَحَجَجْتَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، قالَ كَيْفَ أَهْلَلْتَ ؟ قُلْتُ لَبَّيْكَ بِإِهْلالٍ كَإِهْلالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ طُفْ بِالْبَيْتِ وبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حِلَّ فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ . فَفَلَتْ رَأْسِي **حدّثني** إِبْراهِيمُ ابْنُ الْمُنْذِرِ أخبرنا أَنَسُ بْنُ عِياضٍ حدَّثنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ حَفْصَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَزْواجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ عامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقالَتْ حَفْصَةُ فَما يَمْنَعُكَ فَقالَ لَبَّدْتُ رَأْسِي وَقَلَّدْتُ هَدْيِي . فَلَسْتُ أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ هَدْيِي **حدّثنا** أَبُو الْيَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . وقالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حدَّثنا الْأَوْزاعِيُّ قالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهابٍ عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ يَسارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمَ اسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فى حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَتْ يارَسُولَ اللهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ عَلى عِبادِهِ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخاً كَبِيراً لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلى الرَّاحِلَةِ فَهَلْ يَقْضِي أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ قالَ نَعَمْ **حدّثني** مُحَمَّدٌ حدَّثنا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمانِ حدَّثنا فُلَيْحٌ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عَنْهُما قالَ أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسامَةَ عَلى الْقَصْواءِ وَمَعَهُ بِلالٌ وَعُثْمانُ بْنُ طَلْحَةَ حَتَّى أَناخَ عِنْدَ الْبَيْتِ ، ثُمَّ قالَ لِعُثْمانَ ائْتِنا بِالْمِفْتاحِ فَجاءَهُ بِالْمِفْتاحِ فَفَتَحَ لَهُ الْبابَ . فَدَخَلَ النَّبِيُّ

أربعا والعصر بذى الحليفة ركعتين فدل على أن خروجهم لم يكن يوم الجمعة فما بقي الا أن يكون خروجهم يوم السبت ويحمل قول من قال لخمس أي ان كان الشهر ثلاثين فاتفق ان جاء تسعا وعشرين فيكون يوم الخميس أول ذي الحجة بعد مضى أربع ليال لا لخمس وبهذا تتفق الاخبار هكذا جمع الحافظ عماد الدين كثير بين الروايات وقوي هذا الجمع بقول جابر انه خرج لخمس بقين من ذى القعدة أو اربع وكان دخوله ﷺ مكة صبح رابعة كما ثبت فى حديث عائشة وذلك يوم الاحد وهذا يؤيد أن خروجه من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون مكثه فى الطريق ثمان ليال وهى المسافة الوسطى ثم ذكر المصنف فى الباب سبعة عشر حديثا تقدم غالبها في كتاب الحج مشروحة وسأبين ذلك مع مزيد فائدة * الحديث الاول حديث عائشة وقد تقدم شرحه مستوفي فى باب التمتع والقرآن من كتاب الحج * الحديث الثانى (قوله عن ابن عباس اذا طاف بالبيت فقد حل من اين قال هذا ابن عباس) القائل هو ابن جريج والمقول له عطاء وذلك صريح فى رواية مسلم والمراد بالمعرف وهو بتشديد الراء الوقوف بعرفة وهو ظاهر فى أن المراد بذلك من اعتمر مطلقا سواء كان قارنا أومتمتعا وهو مذهب مشهور لابن عباس وقد تقدم البحث فيه في أبواب الطواف فى باب من طاف بالبيت اذا قدم من كتاب الحج * الحديث الثالث حديث أبي موسى (قوله حدثنا بيان) بفتح الموحدة وتخفيف التحتانية هو ابن عمرو

ﷺ وأسامةُ وبلالٌ وعثمانُ، ثمَّ أغلقوا عليهم الباب فمكثَ نهاراً طويلاً ثمَّ خرجَ فابتدرَ الناسُ الدخولَ فسبقتهم فوجدتُ بلالاً قائماً من وراءِ البابِ فقلتُ له أينَ صلَّى رسولُ الله ﷺ فقال صلَّى بينَ ذينكَ العمودينِ المقدَّمينِ وكانَ البيتُ على ستَّةِ أعمدةٍ سطرينِ صلَّى بينَ العمودينِ من السطرِ المقدَّمِ. وجعلَ بابَ البيتِ خلفَ ظهرِهِ. واستقبلَ بوجهِهِ الذي يستقبلكَ حينَ تلجُ البيتَ بينَهُ وبينَ الجدارِ قالَ ونسيتُ أنْ أسألَهُ كم صلَّى وعندَ المكانِ الذي صلَّى فيهِ مرمرةٌ حمراءُ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ حدَّثني عروةُ بنُ الزُّبيرِ وأبو سلمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرتهما أنَّ صفيَّةَ بنتَ حييٍّ زوجَ النبيِّ ﷺ حاضتْ في حجَّةِ الوداعِ. فقالَ النبيُّ ﷺ أحابستُنا هيَ فقلتُ إنها قد أفاضتْ يارسولَ الله وطافتْ بالبيتِ. فقالَ النبيُّ ﷺ فلتنفرْ **حدّثنا** يحيى بنُ سليمانَ قالَ أخبرني ابنُ وهبٍ قالَ حدَّثني عمرُ بنُ محمدٍ أنَّ أباهُ حدَّثهُ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قالَ كنَّا نتحدَّثُ بحجَّةِ الوداعِ والنبيُّ ﷺ بينَ أظهرِنا ولا ندري ما حجَّةُ الوداعِ

البخاري والنضر هو ابن شميل وقيس هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب وقد تقدم شرح المتن في باب من أهل في زمن النبي ﷺ كاهلال النبي ﷺ * الحديث الرابع حديث حفصة وقد تقدم شرحه في باب التمتع والقرآن * الحديث الخامس حديث ابن عباس أن امرأة من خثعم استفتت رسول الله ﷺ في حجة الوداع الحديث في أمرها بالحج عن أبيها وقد تقدم شرحه في كتاب الحج وفيه الكلام على اسمها واسم أبيها وأورده هنا لتصريح الراوي بأن ذلك كان في حجة الوداع وقوله في أول الاسناد وقال محمد بن يوسف هو الفريابي وهو من شيوخ البخاري وكانه لم يسمع هذا الحديث منه وقد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريقه وساق المصنف الحديث هنا على لفظه وأما لفظ شعيب فسيأتي في كتاب الاستئذان وهو أتم سياقا من رواية الاوزاعي * الحديث السادس حديث ابن عمر في دخول النبي ﷺ الكعبة تقدم شرحه مستوفي في باب اغلاق البيت من أبواب الطواف في كتاب الحج وقوله في أول الاسناد حدثني محمد هو ابن رافع كما تقدم في الحج وتقدم هناك بيان الاختلاف فيه وقوله سطرين بالمهملة ووقع في رواية الاصيلي بالمعجمة وخطاه عياض وقوله عند المكان الذى صلى فيه مرمرة بسكون الراء والمهملتين والميمين المفتوحتين واحدة المرمر وهو جنس من الرخام نفيس معروف وكان ذلك في زمن النبي ﷺ ثم غير بناء الكعبة بعده في زمن ابن الزبير كما تقدم بسطه في كتاب الحج وقد أشكل دخول هذا الحديث في باب حجة الوداع لان فيه التصريح بأن القصة كانت عام الفتح وعام الفتح كان سنة ثمان وحجة الوداع كانت سنة عشر وفي أحاديث هذا الباب جميعها التصريح بحجة الوداع وبحجة النبي ﷺ وهي حجة الوداع * الحديث السابع حديث عائشة في قصة صفية وقد تقدم شرحه في باب إذا حاضت بعد ماافاضت من كتاب الحج * الحديث الثامن (قوله حدثني عمر بن محمد) أى ابن زيد بن عبدالله بن عمر (قوله كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي ﷺ بين أظهرنا) في رواية أبي عاصم عن عمر بن محمد عند الاسماعيلي كنا نسمع بحجة الوداع (قوله ولاندرى ماحجة الوداع) كانه شيء ذكره النبي ﷺ فتحدثوا به ومافهموا أن المراد بالوداع وداع النبي ﷺ حتي وقعت وفاته ﷺ بعدها بقليل فعرفوا المراد وعرفوا أنه ودع الناس بالوصية التي أوصاهم بها أن لايرجعوا بعده كفارا وأكد التوديع باشهاد الله عليهم بانهم شهدوا أنه قد بلغ ماأرسل اليهم به فعرفوا حينئذ المراد بقولهم حجة الوداع وقد وقع في الحج في باب الخطبة بمنى من رواية عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر في هذا الحديث فودع الناس وقدمت هناك ماوقع عند

فَحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه ثم ذَكَرَ المَسِيحَ الدَّجَّالَ فأطنبَ في ذِكْرِهِ وقالَ ما بعثَ اللهُ من نَبِيٍّ إلاَّ أنذَرَ أُمَّتَهُ أنذَرَهُ نُوحٌ والنَّبِيُّونَ من بَعْدِهِ، وإنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ. فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ من شَأْنِهِ فليسَ يَخْفى عَلَيْكُمْ. أنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ على ما يَخْفى عليكُمْ ثلاثاً. إنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بأعْوَرَ. وإنَّهُ أعْوَرُ عَيْنِ اليُمْنى كأنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طافِيَةٌ، ألا إنَّ اللهَ حَرَّمَ عليكُمْ دِماءَكُمْ وأموالَكُمْ، كحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هذا في شَهْرِكُمْ هذا ألا هَلْ بَلَّغْتُ، قالوا نَعَمْ، قالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثلاثاً، وَيْلَكُمْ أوْ وَيْحَكُمْ انْظُرُوا لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ **حدثنا** عَمْرُو بنُ خالِدٍ حَدَّثَنا زُهَيْرٌ حَدَّثَنا أبو إسْحٰقَ قالَ حَدَّثَني زَيْدُ بنُ أرْقَمَ أنَّ النبيَّ ﷺ غَزا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً وأنَّهُ حَجَّ بَعْدَ ما هاجَرَ حَجَّةً واحِدَةً لَمْ يَحُجَّ بَعْدَها حَجَّةَ الوَداعِ قالَ أبو إسْحٰقَ وبِمَكَّةَ أُخْرى **حدثنا** حَفْصُ بنُ عُمَرَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عن عَلِيِّ ابنِ مُدْرِكٍ عن أبي زُرْعَةَ ابنِ عَمْرِو بنِ جَرِيرٍ عن جَرِيرٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ في حَجَّةِ الوَداعِ لِجَرِيرٍ اسْتَنْصِتِ النَّاسَ، فقالَ لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ **حدثني** مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى

البيهقي ان سورة اذا جاء نصر الله والفتح نزلت في وسط ايام التشريق فعرف النبي ﷺ انه الوداع فركب واجتمع الناس فذكر الخطبة (قوله فحمد الله واثنى عليه) في رواية أبي نعيم في المستخرج فحمد رسول الله ﷺ الله وحده وأثنى عليه الحديث وذكر فيه قصة الدجال وفيه الا ان الله حرم عليكم دماءكم وهذا يدل على ان هذه الخطبة كلها كانت في حجة الوداع وقد ذكر الخطبة في حجة الوداع جماعة من الصحابة لم يذكر احد منهم قصة الدجال فيها الا ابن عمر بل اقتصر الجميع على حديث ان اموالكم عليكم حرام الحديث وقد أورد المصنف منها حديث جرير وأبي بكرة هنا وحديث ابن عباس في الحج وقد تقدم في الحج من رواية عاصم بن محمد بن زيد وهو اخو عمر بن محمد ابن زيد عن أبيه عن ابن عمر بدونها وزيادة عمر بن محمد صحيحة لانه ثقة وكانه حفظ ما لم يحفظه غيره وسياتي شرح ما تضمنته هذه الزيادة في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى * الحديث التاسع حديث زيد ابن ارقم تقدم شرحه في اول الهجرة وقوله وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها حجة الوداع يعني ولا حج قبلها الا أن يريد نفي الحج الاصغر وهو العمرة فلا فانه اعتمر قبلها قطعا (قوله قال أبو اسحق وبمكة أخرى) هو موصول بالاسناد المذكور وغرض ابي اسحق أن لقوله بعد ما هاجر مفهوما وأنه قبل أن يهاجر كان قد حج لكن أقتصاره على قوله أخرى قد يوهم أنه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك بل حج قبل أن يهاجر مرارا بل الذي لا أرتاب فيه أنه لم يترك الحج وهو بمكة قط لان قريشا في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج وانما يتأخر منهم عنهم من لم يكن بمكة أو عاقه ضعف وإذا كانوا وهم على غير دين يحرصون على اقامة الحج ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف يظن بالنبي ﷺ أنه يتركه وقد ثبت من حديث جبير بن مطعم أنه رآه في الجاهلية واقفا بعرفة وأن ذلك من توفيق الله له وثبت دعاؤه قبائل العرب إلى الاسلام بمنى ثلاث سنين متوالية كما بينته في الهجرة الى المدينة * الحديث العاشر حديث جرير (قوله عن علي بن مدرك) بضم الميم وسكون الدال وكسر الراء وهو نخعي كوفي ثقة ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وماله في البخاري سوي هذا الحديث لكنه أورده في مواضع والله أعلم (قوله استنصت الناس) فيه دليل على وهم من زعم أن اسلام جرير كان قبل موت النبي ﷺ بار بعين يوما لان حجة الوداع كانت قبل وفاته ﷺ با كثر من ثمانين يوما وقد ذكر جرير انه حج مع النبي

حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن محمد عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض؟ السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال أليس ذوا الحجة. قلنا بلى، قال فأي بلد هذا. قلنا الله ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال أليس البلدة، قلنا بلى. قال فأي يوم هذا. قلنا الله ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال أليس يوم النحر. قلنا بلى، قال فإن دماءكم وأموالكم، قال محمد وأحسبه قال وأعراضكم عليكم حرام. كحرمة يومكم هذا. في بلدكم هذا في شهركم هذا. وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالاً، يضرب بعضكم رقاب بعض. ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه. فكان محمد إذا ذكره يقول صدق محمد ﷺ ثم قال؟ ألا هل بلغت مرتين **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن أناساً من اليهود قالوا لو نزلت هذه الآية فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، فقال عمر أية آية فقالوا: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً. فقال عمر. إني لأعلم أي مكان أنزلت. أنزلت ورسول الله ﷺ واقف بعرفة **حدثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ فمنا من أهل بعمرة ومنا من أهل بحجة. ومنا من أهل بحج وعمرة. وأهل رسول الله ﷺ بالحج. فأما من أهل بالحج، أو جمع الحج والعمرة. فلم يحلوا حتى يوم النحر **حدثنا** عبد الله ابن يوسف أخبرنا مالك وقال مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع **حدثنا** إسمعيل حدثنا مالك مثله **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا إبراهيم هو بن سعد حدثنا بن شهاب عن عامر ابن سعد عن أبيه قال عادني النبي ﷺ في حجة الوداع من وجع أشفيت منه على الموت؟ فقلت يا رسول الله. بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة أفأتصدق بثلثي مالي قال لا قلت أفأتصدق بشطره، قال لا قلت، فالثلث. قال الثلث والثلث كثير، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن

ﷺ حجة الوداع * الحديث الحادي عشر حديث أبي بكرة (قوله عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي ومحمد هو ابن سيرين وابن أبي بكرة هو عبد الرحمن وقد تقدم شرح الحديث في العلم وفي الحج وقوله في الآية منها أربعة حرم قيل الحكمة في جعل المحرم أول السنة ان يحصل الابتداء بشهر حرام ويختم بشهر حرام وتتوسط السنة بشهر حرام وهو رجب وانما توالى شهران في الآخر لارادة تفضيل الختام والاعمال بالخواتيم * الحديث الثاني عشر (قوله ان ناسا من اليهود) تقدم في كتاب الايمان بلفظ ان رجلا من اليهود و بينت أن المراد به كعب الاحبار وفيه

تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلاَّ أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ آأُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي . قَالَ إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ : فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلاَّ ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلاَ تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ رَثَى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ **حدثني** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ **حدثنا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَخْبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ بِمِنًى فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، فَسَارَ الْحِمَارُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ ، فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ ، **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ سُئِلَ أُسَامَةُ وَأَنَا شَاهِدٌ عَنْ سَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّتِهِ فَقَالَ الْعَنَقَ فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا . **بَابُ** غَزْوَةِ تَبُوكَ

اشكال من جهة انه كان أسلم ويجوز ان يكون السؤال صدر قبل اسلامه لكن قد قيل انه أسلم وهو باليمن في حياة النبي ﷺ على يد علي فان ثبت احتمل أن يكون الذين سألوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السؤال وتولى هو السؤال عن ذلك عنهم فتجتمع الروايات كلها وقد تقدم ذلك في كتاب الايمان باوضح من هذا مع بقية شرحه ثم أورد المصنف حديث عائشة قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ فمنا من أهل بعمرة الحديث أورده من طرق عن مالك بسنده في الطريقين منها حجة الوداع وهو مقصود الترجمة وقد تقدم من وجه آخر في أول الباب عن شيخ آخر لمالك بأتم من السياق المذكور هنا * الحديث الثالث عشر حديث سعد وهو ابن أبي وقاص في الوصية بالثلث وقد تقدم شرحه في الوصايا وتقرير كون ذلك وقع في حجة الوداع و بيان توجيه من قال أن ذلك في فتح مكة ووجه الجمع بين الروايتين بما يغني عن اعادته * الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر في الحلق في حجة الوداع أورده من طريقين وقد تقدم شرحه في الحج * الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس في الصلاة بمني وقد تقدم شرحه في أبواب السترة في الصلاة * الحديث السادس عشر حديث أسامة بن زيد كان يسير في حجته العنق بفتح المهملة والنون والقاف وقد تقدم شرحه في الحج أيضا * الحديث السابع عشر حديث أبي أيوب في الجمع بين المغرب والعشاء في حجة الوداع وقد تقدم شرحه في الحج أيضا * (قوله باب غزوة تبوك) هكذا أورد المصنف هذه الترجمة بعد حجة الوداع وهو خطأ وما أظن ذلك الامن النساخ فان غزوة تبوك كانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس أنها كانت بعد الطائف بستة أشهر وليس مخالفا لقول من قال في رجب اذا حذفنا الكسور لانه ﷺ قد دخل المدينة من رجوعه من الطائف في ذي الحجة وتبوك مكان معروف هو نصف طريق

وَهِيَ غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ الْحُمْلَانَ لَهُمْ . إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ . وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ . فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ . وَوَافَقْتُهُ وَهُوَ غَضْبَانُ وَلَا أَشْعُرُ وَرَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَنْعِ النَّبِيِّ ﷺ وَمِنْ مَخَافَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ . فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي . فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا سُوَيْعَةً إِذْ سَمِعْتُ بِلَالًا يُنَادِي أَيْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ . فَأَجَبْتُهُ . فَقَالَ أَجِبْ رَسُولَ

المدينة الى دمشق ويقال بين المدينة وبينها أربع عشرة مرحلة وذكرها في المحكم في الثلاثي الصحيح وكلام ابن قتيبة يقتضي انها من المعتل فانه قال جاءها النبي ﷺ وهم يبوكون مكان مائها بقدح فقال مازلتم تبوكونها فسميت حينئذ تبوك (قوله وهي غزوة العسرة) وفي أول أحاديث الباب قول أبي موسى في جيش العسرة بمهملتين الاولى مضمومة وبعدها سكون ماخوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وهي غزوة تبوك وفي حديث ابن عباس قيل لعمر حدثنا عن شأن ساعة العسرة قال خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فاصابنا عطش الحديث أخرجه ابن خزيمة وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن ابن عقيل قال خرجوا في قلة من الظهر وفي حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون مافي كرشه من الماء فكان ذلك عسرة من الماء وفي الظهر وفي النفقة فسميت غزوة العسرة وتبوك المشهور فيها عدم الصرف للتأنيث والعلمية ومن صرفها أراد الموضع ووقعت تسميتها بذلك في الاحاديث الصحيحة منها حديث مسلم انكم ستأتون غدا عين تبوك وكذا أخرجه أحمد والبزار من حديث حذيفة وقيل سميت بذلك لقوله ﷺ للرجلين الذين سبقاه الى العين مازلتما تبوكانها منذ اليوم قال ابن قتيبة فبذلك سميت عين تبوك والبوك كالحفر انتهى والحديث المذكور عند مالك ومسلم بغير هذا اللفظ أخرجاه من حديث معاذ بن جبل انهم خرجوا في عام تبوك مع النبي ﷺ فقال انكم ستأتون غداً إن شاء الله تعالى عين تبوك فمن جاءها فلا يمس من مائها شيأ فجئناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فذكر الحديث في غسل رسول الله ﷺ وجهه ويديه بشيء من مائها ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس وبينها وبين المدينة من جهة الشام أربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق احدي عشرة مرحلة وكان السبب فيها ماذكره ابن سعد وشيخه وغيره قالوا بلغ المسلمين من الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة أن الروم جمعت جموعا وأجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم من متنصرة العرب وجاءت مقدمتهم إلى البلقاء فندب النبي ﷺ الناس إلى الخروج وأعلمهم بجهة غزوهم كما سيأتي في الكلام على حديث كعب بن مالك وروى الطبراني من حديث عمران بن حصين قال كانت نصارى العرب كتبت إلى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج يدعي النبوة هلك وأصابتهم سنون فهلكت أموالهم فبعث رجلا من عظمائهم يقال له قباذ وجهز معه أربعين ألفا فبلغ النبي ﷺ ذلك ولم يكن للناس قوة وكان عثمان قد جهز عيرا الى الشام فقال يارسول الله هذه مائتا بعير باقتابها وأحلاسها ومائتا اوقية قال فسمعته يقول لا يضر عثمان ماعمل بعدها وأخرجه الترمذي والحاكم من حديث عبد الرحمن بن حبان نحوه وذكر أبو سعيد في شرف المصطفى والبيهقي في الدلائل من طريق شهر ابن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم أن اليهود قالوا يا أبا القاسم ان كنت صادقا فالحق بالشام فانها أرض المحشر وأرض الانبياء فغزا تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك أنزل الله تعالى الآيات من سورة بني اسرائيل وإن كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها الآية انتهى واسناده حسن مع كونه مرسلا (قوله أساله الحملان لهم) بضم الحاء المهملة أى الشيء الذي يركبون عليه ويحملهم (قوله لاأجد ما أحملكم عليه) في رواية موسى

اللهِ ﷺ يَدْعُوكَ فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قَالَ خُذْ هٰذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ. وَهٰذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ. لِسِتَّةِ أَبْعِرَةٍ ابْتَاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ. فَانْطَلِقْ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ. فَقُلْ إِنَّ اللهَ. أَوْ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هٰؤُلَاءِ فَارْكَبُوهُنَّ. فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ بِهِنَّ. فَقُلْتُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هٰؤُلَاءِ. وَلٰكِنِّي وَاللهِ لَا أَدَعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِي بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَا تَظُنُّوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالُوا لِي إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدَّقٌ. وَلَنَفْعَلَنَّ مَا أَحْبَبْتَ. فَانْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ. حَتَّى أَتَوُا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنْعَهُ إِيَّاهُمْ. ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ بَعْدُ فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ. وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا. فَقَالَ أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟ قَالَ أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ سَمِعْتُ مُصْعَبًا **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءً يُخْبِرُ قَالَ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

ابن عقبه عن ابن شهاب وجاء نفر كلهم معسر يستحملونه لايحبون التخلف عنه فقال لاأجد قال ومن هؤلاء نفر من الانصار ومن بني مزينة وفى مغازي ابن اسحق البكائين (١) سبعة نفر سالم بن عمير وأبو يعلي بن كعب وعمرو بن الحمام وعبد الله بن مغفل وقيل ابن غنمة وعلية بن زيد وهرمى بن عبد الله وعرباض بن سارية وسلمة بن صخر قال بلغنى أن أبا ياسر اليهودى وقيل ابن يامين جهز أبا ليلى وابن مغفل وقيل كان فى فى البكائين بنومقرن السبعة معقل واخوته (قوله خذ هذين القرينين) أى الجملين المشدودين احدهما الى الآخر وقيل النظير ين المتساويين وفى رواية أبى ذر عن المستملى هاتين القرينتين أى الناقتين وتقدم فى قدوم الاشعريين انه ﷺ امر لهم بخمس ذود وقال هنا بستة ابعرة فاما تعددت القصة اوزادهم على الخمس واحدا واما قوله هاتين القرينتين وهاتين القرينتين فيحتمل ان يكون اختصارا من الراوى اوكانت الاولى اثنتين والثانية أربعة لان القرين يصدق على الواحد وعلى الاكثر وأما الرواية التى فيها هذين القرينين فذكر ثم انث فالاول على ارادة البعير والثانية على ارادة الاختصاص لاعلى الوصفية (قوله ابتاعهن) فى رواية الكشميهني ابتاعهم وكذا انطلق بهن فى روايته بهم وهو تحريف والصواب ماعند الجماعة لانه جمع مالا يعقل (قوله حينئذ من سعد) لم يتعين لى من هو سعد الى الآن الا انه يهجس فى خاطرى انه سعد بن عبادة وفي الحديث استحباب حنث الحالف فى يمينه اذا رأى غيرها خيرا منها كما سيأتى البحث في الايمان والنذور وانعقاد اليمين فى الغضب وسنذكر هناك بقية فوائد حديث أبى موسى ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا يحيي) هو ابن سعيد القطان والحكم هو ابن عتيبة بمثناة وموحدة مصغر (قوله بمنزلة هرون من موسى) فى رواية عطاء بن أبى رباح مرسلا عند الحاكم فى الاكليل فقال يا على اخلفني فى أهلي واضرب وخذ وعظ ثم دعا نساءه فقال اسمعن لعلى وأطعن (قوله وقال أبو داود حدثنا شعبة الخ) اراد بيان التصريح بالسماع فى رواية الحكم عن مصعب وطريق أبى داود هذه وهو الطيالسى وصلها ابو نعيم فى المستخرج والبيهقى فى الدلائل من طريقه (قوله غزوت مع رسول الله ﷺ

---

(١) قوله سبعة نفر الخ كذا فى النسخ والمعدود ثمانية وقوله بعد بنو مقرن السبعة فى الخطيب انهم ثلاثة فحرر اه مصححه

الْعُسْرَةَ قَالَ كَانَ يَعْلَى يَقُولُ: تِلْكَ الْغَزْوَةُ أَوْثَقُ أَعْمَالِي عِنْدِي قَالَ عَطَاءٌ فَقَالَ صَفْوَانُ قَالَ يَعْلَى فَكَانَ لِي أَجِيرٌ فَقَاتَلَ إِنْسَاناً فَعَضَّ أَحَدُهُمَا يَدَ الْآخَرِ قَالَ عَطَاءٌ فَلَقَدْ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ أَيُّهُمَا عَضَّ الْآخَرَ فَنَسِيتُهُ. قَالَ فَانْتَزَعَ الْمَعْضُوضُ يَدَهُ مِنْ فِي الْعَاضِّ. فَانْتَزَعَ إِحْدَى ثَنِيَّتَيْهِ فَأَتَيَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ قَالَ عَطَاءٌ وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَفَيَدَعُ يَدَهُ فِي فِيكَ تَقْضَمُهَا كَأَنَّهَا فِي فِي فَحْلٍ يَقْضَمُهَا. حَدِيثُ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ. وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا) حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ. أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ قَالَ كَعْبٌ لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ. وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَداً تَخَلَّفَ عَنْهَا إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ. وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ

العسرة) كذا للاكثر وفى رواية السرخسى العسيرة بالتصغير (قال كان يعلى يقول تلك الغزوة أوثق اعمالى عندي) تقدم فى الاجارة بلفظ اجمالى وبالعين المهملة اصح (قوله قال عطاء) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله كان لى اجير فقاتل انسانا فعض أحدهما يد الآخر قال عطاء فلقد أخبرني صفوان ايهما عض الآخر فنسيته) سيأتي البحث فى ذلك وتتمة شرح هذا الحديث فى كتاب الديات ان شاء الله تعالى * (قوله حديث كعب بن مالك وقول الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا) سيأتى الكلام على قوله خلفوا في آخر الحديث (قوله عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب) كذا عند الاكثر ووقع عن الزهرى فى بعض هذا الحديث رواية عن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك وهو عم عبد الرحمن بن عبد الله الذي حدث به عنه هنا وفى رواية عن عبد الله بن كعب نفسه قال أحمد بن صالح فيما أخرجه ابن مردوية كان الزهرى سمع هذا القدر من عبد الله بن كعب نفسه وسمع هذا الحديث بطوله من ولده عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وعنه أيضا رواية عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عمه عبيد الله بالتصغير ووقع عند ابن جرير من طريق يونس عن الزهرى أول الحديث بغير اسناد قال الزهرى غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك وهو يريد نصارى العرب والروم بالشام حتى اذا بلغ تبوك أقام بضع عشرة ليلة ولقيه بها وفد أذرح ووفد ايلة فصالحهم رسول الله ﷺ على الجزية ثم قفل من تبوك ولم يجاوزها وانزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة الآية والثلاثة الذين خلفوا رهط من الانصار في بضعة وثمانين رجلا فلما رجع صدقه اولئك واعترفوا بذنوبهم وكذب سائرهم فحلفوا ما حبسهم الا العذر فقبل ذلك منهم ونهى عن كلام الذين خلفوا قال الزهرى واخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب فساق الحديث بطوله (قوله وكان قائد كعب من بنيه) بفتح الموحدة وكسر النون بعدها تحتانية ساكنة وقع فى رواية القابسى هنا وكذا لابن السكن فى الجهاد من بيته بفتح الموحدة وسكون التحتانية بعدها مثناة والاول هو الصواب وفى رواية معقل عن ابن شهاب عند مسلم وكان قائد كعب حين أصيب بصره وكان اعلم قومه واوعاهم لاحاديث أصحاب رسول الله ﷺ (قوله حين تخلف) أى زمان تخلفه وقوله عن قصة متعلق بقوله يحدث (قوله الا فى غزوة تبوك) زاد أحمد من رواية معمر وهى آخر غزوة غزاها وهذه الزيادة رواها موسى بن عقبة عن ابن شهاب بغير اسناد ومثله فى زيادات المغازى ليونس بن بكير من مرسل الحسن وقوله ولم يعاتب أحدا تقدم فى غزوة بدر بهذا السند ولم يعاتب الله أحدا (قوله تواثقنا) بمثلثة وقاف أي أخذ بعضنا على بعض الميثاق لما تبايعنا على

وَماأُحِبُّ أَنَّ لِي بِها مَشْهَدَ بَدْرٍ . وَإِنْ كانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النّاسِ مِنْها كانَ مِنْ خَبَرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلاَ أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الغَزاةِ . وَاللهِ ما اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ راحِلَتانِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُما فِي تِلْكَ الغَزْوَةِ . وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلاَّ وَرَّى بِغَيْرِها . حَتَّى كانَتْ تِلْكَ الغَزْوَةُ غَزاها رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ . وَاسْتَقْبَلَ سَفَراً بَعِيداً . وَمَفازاً وَعَدُوّاً كَثِيراً . فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَثِيرٌ وَلاَ يَجْمَعُهُمْ كِتابٌ حافِظٌ يُرِيدُ الدِّيوانَ . قالَ كَعْبٌ فَما رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلاَّ ظَنَّ أَنَّهُ سَيَخْفَى لَهُ مالَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ اللهِ وَغَزا رَسُولُ اللهِ ﷺ تِلْكَ الغَزْوَةَ حِينَ طابَتِ الثِّمارُ وَالظِّلالُ وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ، فَطَفِقْتُ أَغْدُوا لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ . فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً فَأَقُولُ فِي نَفْسِي أَنا قادِرٌ عَلَيْهِ . فَلَمْ يَزَلْ يَتَمادَى بِي

الاسلام والجهاد (قوله وما أحب ان لي بها مشهد بدر) أي ان لي بدلها (قوله وان كانت بدر أذكر في الناس) أي أعظم ذكرا وفي رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم وان كانت بدرا كثر ذكرا في الناس منها ولاحمد من طريق معمر عن ابن شهاب ولعمري ان أشرف مشاهد رسول الله ﷺ لبدر (قوله اقوى ولا ايسر) زاد مسلم مني (قوله ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة الا وري بغيرها) أى أوهم غيرها والتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الاخر فيوهم ارادة التقريب وهو يريد البعيد وزاد أبو داود من طريق محمد بن ثور عن معمر عن الزهري وكان يقول الحرب خدعة ﴿تنبيه﴾ هذه القطعة من الحديث افردت منه وقد تقدمت في الجهاد بهذا الاسناد وزاد فيه من طريق يونس عن الزهري وقلما كان يخرج اذا خرج في سفر الا يوم الخميس وللنسائي من طريق ابن وهب عن يونس في سفر جهاد ولا غيره وله من وجه آخر وخرج في غزوة تبوك يوم الخميس (قوله وعدوا كثيرا) في رواية وغزو وعدو كبير (قوله فجلي) بالجيم وتشديد اللام ويجوز تخفيفها أى أوضح (قوله اهبة غزوهم) في رواية الكشميهني أهبة عدوهم والاهبة بضم الهمزة وسكون الهاء ما يحتاج اليه في السفر والحرب (قوله ولا يجمعهم كتاب حافظ) بالتنوين فيهما وفي رواية مسلم بالاضافة وزاد في رواية معقل يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمع ديوان حافظ وللحاكم في الا كليل من حديث معاذ خرجنا مع رسول الله ﷺ الى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين الفا وبهذه العدة جزم ابن اسحق وأورده الواقدي بسند آخر موصول وزاد انه كان معهم عشرة آلاف فرس فتحمل رواية معقل على ارادة عدد الفرسان ولابن مردوية ولا يجمعهم ديوان حافظ يعني كعب بذلك الديوان يقول لا يجمعهم ديوان مكتوب وهو يقوي رواية التنوين وقد نقل عن أبي زرعة الرازي انهم كانوا في غزوة تبوك أربعين الفا ولا تخالف الرواية التي في الا كليل أكثر من ثلاثين الفا لاحتمال ان يكون من قال أربعين الفا جبر الكسر وقوله يريد الديوان هو كلام الزهري وأراد بذلك الاحتراز عما وقع في حديث حذيفة أن النبي ﷺ قال اكتبوا لي من تلفظ بالاسلام وقد ثبت أن أول من دون الديوان عمر رضي الله عنه (قوله قال كعب) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله فما رجل) في رواية مسلم فقل رجل (قوله الا ظن انه سيخفي) في رواية الكشميهني أن سيخفى بتخفيف النون بلا هاء وفي رواية أن ذلك سيخفى له (قوله حين طابت الثمار والظلال) في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قيظ شديد في ليالي الخريف والناس خارفون في نخيلهم وفي رواية أحمد من طريق معمر وأنا أقدر شيء في نفسي على الجهاد بخفه الحاذ وأنا في ذلك أصغو الى الظلال والثمار

حَتَّى اشْتَدَّ النَّاسُ الْجِدَّ فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا فَقُلْتُ أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ . فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لِأَتَجَهَّزَ . فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ غَدَوْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا . فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ . وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي ذَلِكَ فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَطُفْتُ فِيهِمْ أَحْزَنَنِي أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ . فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ مَا فَعَلَ كَعْبٌ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَنَظَرُهُ فِي عِطْفِهِ فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِئْسَ مَا قُلْتَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :

وقوله الحاذ بحاء مهملة وتخفيف الذال المعجمة هو الحال وزنا ومعنى وقوله أصغو بصاد مهملة وضم المعجمة أي أميل ويروي أصعر بضم العين المهملة بعدها راء وفى رواية ابن مردويه فالناس اليها صعر (قوله حتي اشتد الناس الجد) بكسر الجيم وهو الجد فى الشيء والمبالغة فيه وضبطوا الناس بالرفع على أنه الفاعل والجد بالنصب على نزع الخافض أو هو نعت لمصدر محذوف أى اشتد الناس الاشتداد الجد وعند ابن السكن اشتد بالناس الجد برفع الجد وزيادة الموحدة وهو الذى في رواية أحمد ومسلم وغيرهما وفى رواية الكشميهني بالناس الجد والجد على هذا فاعل وهو مرفوع وهي رواية مسلم وعند ابن مردويه حتى شمر الناس الجد وهو يؤيد التوجيه الاول (قوله فاصبح رسول الله ﷺ والمسلمون معه ولم أقض من جهازى) بفتح الجيم وبكسرها وعند ابن أبى شيبة وابن جرير من وجه آخر عن كعب فاخذت في جهازى فامسيت ولم أفرغ فقلت اتجهز فى غد (قوله حتى اسرعوا) وفي رواية الكشميهنى حتي شرعوا بالشين المعجمة وهو تصحيف (قوله وليتني فعلت) زاد فى رواية ابن مردوية ولم أفعل (قوله وتفارط) بالفاء والطاء والمهملة أي فات وسبق والفرط السابق وفى رواية بن أبى شيبة حتى أمعن القوم وأسرعوا فطفقت اغدو للتجهز وتشغلني الرجال فاجمعت القعود حين سبقني القوم وفى رواية أحمد من طريق عمر بن كثير عن كعب فقلت أيها سار الناس ثلاثا فاقمت (قوله مغموصا) بالغين المعجمة والصاد المهملة أى مطعونا عليه فى دينه متهما بالنفاق وقيل معناه مستحقرا تقول غمصت فلانا اذا استحقرته (قوله حتى بلغ تبوك) بغير صرف للاكثر وفى رواية تبوكا على ارادة المكان (قوله فقال رجل من بني سلمة) بكسر اللام وفى رواية معمر من قومى وعند الواقدى انه عبد الله بن أنيس وهذا غير الجهنى الصحابى المشهور وقد ذكر الواقدى فيمن استشهد باليمامة عبد الله بن أنيس السلمى بفتحتين فهو هذا والذى رد عليه هو معاذ ابن جبل اتفاقا الا ما حكي الواقدى وفى رواية أنه أبو قتادة قال والاول أثبت (قوله حبسه برداه والنظر في عطفه) بكسر العين المهملة وكنى بذلك عن حسنه وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه على عطفى الرجل (قوله فسكت رسول الله ﷺ)(١) فبينا هو كذلك رأى رجلا منتصبا يزول به السراب فقال رسول الله ﷺ كن أبا خيثمة فاذا هو أبو خيثمة الانصارى (قلت) واسم أبى خيثمة هذا سعد بن خيثمة كذا أخرجه الطبرانى من حديثه ولفظه تخلفت عن رسول الله ﷺ فدخلت حائطا فرأيت عريشا قد رش بالماء ورأيت زوجتى فقلت ما هذا بانصاف رسول الله ﷺ فى السموم والحرور وأنا فى الظل والنعيم فقمت الى ناضح لى وتمرات فخرجت فلما طلعت على العسكر فرآنى الناس قال النبي ﷺ كن أبا خيثمة فجئت فدعا لى وذكره ابن اسحق عن عبد الله بن أبى بكر بن حزم

---

(١) قوله فبينا هو كذلك الخ هكذا بالاصول التى بايدينا وليست هذه التكملة فى نسخ المتن اه

فلما

فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلاً حَضَرَنِي هَمِّي فَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَداً وَاسْتَعَنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي فَلَمَّا قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِماً زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَداً بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ. فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِماً وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلاَنِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ فَجِئْتُهُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَ فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي مَا خَلَّفَكَ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟ فَقُلْتُ بَلَى إِنِّي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ لاَ وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلاَ أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ فَقُمْتُ وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِي فَقَالُوا لِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْباً قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لاَ تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُخَلَّفُونَ قَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي. ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي أَحَدٌ؟ قَالُوا نَعَمْ، رَجُلاَنِ قَالاَ مِثْلَ مَا قُلْتَ

مرسلا وذكر الواقدى أن اسمه عبدالله بن خيثمة وقال ابن شهاب اسمه مالك بن قيس (قوله فلما بلغني أنه توجه قافلا) في رواية مسلم فلما بلغني أن رسول الله ﷺ وذكر ابن سعد أن قدوم رسول الله ﷺ المدينة كان في رمضان (قوله حضرني همي) في رواية الكشميهنى همني وفي رواية مسلم بثي بالموحدة ثم المثلثة وفي رواية ابن أبي شيبة فطفقت أعد العذر لرسول الله ﷺ اذا جاء وأهيء الكلام (قوله واجمعت صدقه) أي جزمت بذلك وعقدت عليه قصدي وفي رواية ابن أبي شيبة وعرفت أنه لا ينجيني منه الا الصدق (قوله وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس) هذه القطعة من هذا الحديث أفردت في الجهاد وقد أخرجه أحمد من طريق ابن جريج عن ابن شهاب بلفظ لا يقدم من سفر الا في الضحى فيبدأ بالمسجد فيصلي فيه ركعتين و يقعد وفي رواية ابن أبي شيبة ثم يدخل على أهله وفي حديث أبي ثعلبة عند (١)   والطبراني كان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم يثني بفاطمة ثم يأتي أزواجه وفي لفظ ثم بدا ببيت فاطمة ثم أتي بيوت نسائه (قوله جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه و يحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا) ذكر الواقدى أن هذا العدد كان من منافقي الانصار وأن المعذرين من الاعراب كانوا أيضا اثنين وثمانين رجلا من بني غفار وغيرهم وان عبدالله بن أبي ومن أطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء. وكانوا عددا كثيرا (قوله فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب) وعند ابن عائذ في المغازى فاعرض عنه فقال يانبي الله لم تعرض عني فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت قال فما خلفك (قوله والله لقد أعطيت جدلا) أي فصاحة وقوة كلام بحيث أخرج عن عهدة ما ينسب الى بما يقبل ولا يرد (قوله تجد على) بكسر الجيم أي تغضب (قوله حتى يقضي الله فيك فقمت) زاد النسائي من طريق يونس عن الزهرى فمضيت (قوله وثار رجال) أي وثبوا (قوله كافيك ذنبك) بالنصب

---

(١) بياض بأصله

فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ. فَقُلْتُ مَنْ هُمَا؟ قَالُوا مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ فَذَكَرُوا لِي
رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا لِي فِيهِمَا أُسْوَةٌ فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ
عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ
فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ.
وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ. وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ
وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ. وَآتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي

على نزع الخافض أو على المفعولية أيضا واستغفار بالرفع على أنه الفاعل وعند ابن عائذ فقال كعب ما كنت لاجمع أمرين اتخلف عن رسول الله ﷺ وأكذبه فقالوا أنك شاعر جرىء فقال أما على الكذب فلا زاد فى رواية ابن أبى شيبة كما صنع ذلك بغيرك فقبل منهم عذرهم واستغفر لهم (قوله وقيل لهم مثل ماقيل لك) فى رواية ابن مردويه وقال لهما مثل ماقيل لك (قوله يؤنبوني) بنون ثقيلة ثم موحدة من التأنيب وهو اللوم العنيف (قوله مرارة) بضم الميم وراءين الاولى خفيفة وقوله العمرى بفتح المهملة وسكون الميم نسبة الى بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ووقع لبعضهم العامري وهو خطأ وقوله ابن الربيع هو المشهور ووقع فى رواية لمسلم ابن ربيعة وفى حديث مجمع بن جارية عند ابن مردويه مرارة ابن ربعي وهو خطأ وكذا ماوقع عند ابن أبى حاتم من مرسل الحسن من تسميته ربيع بن مرارة وهو مقلوب وذكر فى هذا المرسل أن سبب تخلفه أنه كان له حائط حين زهى فقال فى نفسه قد غزوت قبلها فلو قمت عامى هذا فلما تذكر ذنبه قال اللهم انى أشهدك انى قد تصدقت به فى سبيلك وفيه أن الآخر يعنى هلالا كان له أهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو أقمت هذا العام عندهم فلما تذكر قال اللهم لك على ان لا أرجع الى اهل ولا مال (قوله وهلال بن امية الواقفي) بقاف ثم فاء نسبة الى بنى واقف بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس (قوله فذكروا الي رجلين صالحين قد شهدا بدرا) هكذا وقع هنا وظاهره انه من كلام كعب بن مالك وهو مقتضى صنيع البخارى وقد قررت ذلك واضحا فى غزوة بدر وممن جزم بانهما شهدا بدرا ابو بكر الأثرم وتعقبه ابن الجوزي ونسبه الى الغلط فلم يصب واستدل بعض المتأخرين لكونهما لم يشهدا بدرا بما وقع في قصة حاطب وان النبي ﷺ لم يهجره ولا عاقبه مع كونه جس عليه بل قال لعمر لما هم بقتله ومايدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم قال واين ذنب التخلف من ذنب الجس (قلت) وليس ما استدل به بواضح لانه يقتضى ان البدرى عنده اذا جنى جناية ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس كذلك فهذا عمر مع كونه المخاطب بقصة حاطب فقد جلد قدامة بن مظعون الحد لما شرب الخمر وهو بدرى كما تقدم وانما لم يعاقب النبي ﷺ حاطبا ولا هجره لانه قبل عذره فى انه انما كاتب قريشا خشية على اهله وولده وأراد ان يتخذ له عندهم يدا فعذره بذلك بخلاف تخلف كعب وصاحبيه فانهم لم يكن لهم عذر أصلا والله اعلم (قوله لى فيهما اسوة) بكسر الهمزة ويجوز ضمها قال ابن التين التاسي بالنظير ينفع فى الدنيا بخلاف الآخرة فقد قال تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الآية (قوله فمضيت حين ذكروهما لي) في رواية معمر فقلت والله لا أرجع اليه فى هذا ابدا (قوله ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة) بالرفع وهو فى موضع نصب على الاختصاص اى متخصصين بذلك دون بقية الناس (قوله حتى تنكرت فى نفسى الارض فما هى بالتى اعرف) وفى رواية معمر وتنكرت لنا الحيطان حتى ماهى بالحيطان التي نعرف وتنكر لنا الناس حتى ماهم الذين نعرف وهذا يجده الحزين والمهموم فى كل شىء حتى قد يجده فى نفسه وزاد المصنف فى التفسير من طريق اسحق بن راشد عن الزهري ومامن شىء اهم الى من ان اموت فلا يصلى على رسول الله ﷺ او يموت فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي على وعند ابن عائذ حتى وجلوا

هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لاَ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيباً مِنْهُ فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ . فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلاَتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ . وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ . فَقُلْتُ يَا أَبَا قَتَادَةَ . أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ . فَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ قَالَ فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّأْمِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَاباً مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ فَإِذَا فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلاَ مَضْيَعَةٍ فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ . فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا وَهَذَا أَيْضاً مِنَ الْبَلاَءِ فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ

اشد الوجل وصار وامثل الرهبان (قوله هل حرك شفتيه برد السلام على) لم يجزم كعب بتحريك شفتيه عليه السلام ولعل ذلك بسبب انه لم يكن يديم النظر اليه من الخجل (قوله فاسارقه) بالسين المهملة والقاف اى انظر اليه في خفية (قوله من جفوة الناس) بفتح الجيم وسكون الفاء اى اعراضهم وفى رواية ابن ابى شيبة وطفقنا نمشى في الناس لا يكلمنا احد ولا يرد علينا سلاما (قوله حتى تسورت) اى علوت سور الدار (قوله جدار حائط ابى قتادة وهو ابن عمى وأحب الناس الى) ذكر انه ابن عمه لكونهما معا من بني سلمة وليس هو ابن عمه اخي ابيه الاقرب وقوله انشدك بضم المعجمة وفتح اوله اي اسالك وقوله الله ورسوله أعلم ليس هو تكليما لكعب لانه لم ينو به ذلك كما سياتى تقريره (قوله وتوليت حتى (٢) تسورت الحائط) وفى رواية معمر فلم املك نفسى ان بكيت ثم اقتحمت الحائط خارجا (قوله اذا نبطي) بفتح النون والموحدة (قوله من انباط اهل الشام) نسبة الى استنباط الماء واستخراجه وهؤلاء كانوا في ذلك الوقت اهل الفلاحة وهذا النبطى الشامى كان نصرانيا كما وقع فى رواية معمر اذا نصراني جاء بطعام له يبيعه ولم اقف على اسم هذا النصرانى ويقال ان النبط ينسبون الى نبط بن هنب بن اميم بن لاود بن سام بن نوح (قوله من ملك غسان) بفتح المعجمة وسين مهملة ثقيلة هو جبلة بن الايهم جزم بذلك ابن عائذ وعند الواقدي الحرث بن ابى شمر ويقال جبلة ابن الاهم وفي رواية بن مردويه فكتب الي كتابا فى سرقة من حرير (قوله ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة) بسكون المعجمة ويجوز كسرها اى حيث يضيع حقك وعند ابن عائذ فان لك متحولا بالمهملة وفتح الواو اى مكانا تتحول اليه (قوله فالحق بنا نواسك) بضم النون وكسر المهملة من المواساة وزاد فى رواية ابن ابى شيبة فى اموالنا فقلت انا لله قد طمع فى اهل الكفر ونحوه لابن مردويه (قوله فتيممت) اي قصدت والتنور ما يخبز فيه وقوله فسجرته بسين مهملة وجيم اي اوقدته وانث الكتاب على معنى الصحيفة وفى رواية ابن مردويه فعمدت بها الى تنور به فسجرته بها ودل صنيع كعب هذا على قوة ايمانه ومحبته لله ولرسوله والا فمن صار في مثل حاله من الهجر والاعراض قد يضعف عن احتمال ذلك وتحمله الرغبة فى الجاه والمال على هجران من هجره ولا سيما مع امنه من الملك الذى استدعاه اليه انه لا يكرهه على فراق دينه لكن لما احتمل عنده انه لا يأمن من الافتتان حسم المادة واحرق الكتاب ومنع الجواب هذا مع كونه من الشعراء الذين طبعت نفوسهم على الرغبة ولا سيما بعد الاستدعاء والحث على الوصول الي المقصود من الجاه والمال

---

(٢) قوله حتى تسورت الحائط هكذا فى جميع النسخ التى بايدينا وفى المتن الذى بايدينا وشرح عليه القسطلانى حتي تسورت الجدار

إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْتِينِي فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ فَقُلْتُ أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ قَالَ لاَ بَلِ اعْتَزِلْهَا وَلاَ تَقْرَبْهَا وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ مِثْلَ ذٰلِكَ فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِي هٰذَا الْأَمْرِ. قَالَ كَعْبٌ فَجَاءَتْ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ قَالَ لاَ وَلٰكِنْ لاَ يَقْرَبْكِ قَالَتْ إِنَّهُ وَاللهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ وَاللهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هٰذَا فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي لَوِ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ كَمَا أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ فَقُلْتُ وَاللهِ لاَ أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ. فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذٰلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ. حَتَّى كَمَلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كَلاَمِنَا فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلاَةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ قَالَ فَخَرَرْتُ سَاجِدًا وَقَدْ عَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ وَآذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلاَةَ الْفَجْرِ فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ

ولاسيما والذى استدعاه قريبه ونسيبه ومع ذلك فغلب عليه دينه وقوى عنده يقينه و رجح ماهو فيه من النكد والتعذيب على مادعى اليه من الراحة والنعيم حبا فى الله و رسوله كما قال ﷺ وان يكون الله و رسوله احب اليه مما سواهما وعند ابن عائذ انه شكي حاله الى رسول الله ﷺ وقال مازال اعراضك عني حتي رغب في اهل الشرك (قوله اذا رسول الله رسول الله ﷺ) لم اقف على اسمه ثم وجدت فى رواية الواقدي انه خزيمة بن ثابت قال وهو الرسول الى هلال ومرارة بذلك (قوله ان تعتزل امرأتك) هى عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة عبد الله وعبيد ومعبد ويقال اسم امرأته التى كانت يومئذ عنده خيرة بالمعجمة المفتوحة ثم التحانية (قوله الحقى باهلك فتكونى عندهم حتى يقضي الله) زاد النسائى من طريق معقل بن عبيدالله عن الزهري فلحقت بهم (قوله فجاءت امرأة هلال) هى خولة بنت عاصم (قوله فقال لى بعض اهلى) لم اقف على اسمه و يشكل مع نهى النبي ﷺ عن كلام الثلاثة و يجاب بانه لعله بعض ولده أو من النساء ولم يقع النهى عن كلام الثلاثة للنساء اللاتى فى بيوتهم او الذي كلمه بذلك كان منافقا اوكان ممن يخدمه ولم يدخل فى النهى (قوله فاوفى) بالفاء مقصور اى اشرف واطلع (قوله على جبل سلع) بفتح المهملة وسكون اللام وفى رواية معمر من ذروة سلع اي اعلاه زاد ابن مردويه وكنت ابتنيت خيمة فى ظهر سلع فكنت اكون فيها ونحوه لابن عائذ وزاد اكون فيها نهارا (قوله يا كعب بن مالك ابشر) فى رواية عمر بن كثير عن كعب عند احمد اذ سمعت رجلا على الثنية يقول كعبا كعبا حتى دنا مني فقال بشروا كعبا (قوله فخررت ساجدا وقد عرفت انه قد جاء فرج) وعند ابن عائذ فخر ساجدا يبكي فرحا بالتوبة (قوله وآذن) بالمد وفتح المعجمة اى اعلم وللكشميهني بغير مد وبالكسر ووقع فى رواية اسحق بن راشد وفى رواية معمر فانزل الله توبتنا على نبيه حين بقى الثلث الاخير من الليل ورسول الله صل الله عليه وسلم عند ام سلمة وكانت ام سلمة محسنة فى شأنى معتنية بأمرى فقال ياام سلمة تيب على كعب قالت أفلا ارسل اليه

وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ ، فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ . وَاللهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا . يُهَنُّونِي بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ : لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ . قَالَ كَعْبٌ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي ، وَاللهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ قَالَ كَعْبٌ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ . قَالَ قُلْتُ أَمِنْ عِنْدِكَ يَارَسُولَ اللهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ . قَالَ لَا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ . وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ

ذا بشره قال اذا يحطمكم الناس فيمنعوكم النوم سائر الليلة حتى اذا صلى الفجر آذن بتوبة الله علينا (قوله وركض الى رجل فرسا) لم أقف على اسمه و يحتمل ان يكون هو حمزة بن عمرو الاسلمى (قوله وسعى ساع من اسلم) هو حمزة بن عمرو و رواه الواقدي وعند ابن عائذ ان اللذين سعيا أبو بكر وعمر لكنه صدره بقوله زعموا وعند الواقدي وكان الذي أوفى على سلع أبابكر الصديق فصاح قد تاب الله على كعب والذى خرج على فرسه الزبير بن العوام قال وكان الذى بشرنى فنزعت له ثوبي حمزة بن عمرو الاسلمى قال وكان الذى بشر هلال بن امية بتوبته سعيد بن زيد قال وخرجت الى بني واقف فبشرته فسجد قال سعيد فما ظننته برفع رأسه حتى تخرج نفسه يعني لما كان فيه من الجهد فقد قيل انه امتنع من الطعام حتى كان يواصل الايام صائما ولا يفتر من البكاء وكان الذي بشر مرارة بتوبته سلكان بن سلامة أو سلمة بن سلامة بن وقش (قوله والله ما املك غيرهما يومئذ) يريد من جنس الثياب والا فقد تقدم انه كان عنده راحلتان وسيأتي انه استأذن ان يخرج من ماله صدقة ثم وجدت فى رواية ابن أبي شيبة التصريح بذلك فقيها و والله ما أملك يومئذ ثوبين غيرهما وزاد ابن عائذ من وجه آخر عن الزهرى فلبسهما (قوله واستعرت ثوبين) فى رواية الواقدى من أبي قتادة (قوله وانطلقت الى رسول الله ﷺ) فى رواية مسلم فانطلقت اتأمم رسول الله ﷺ (قوله فوجا فوجا) أى جماعة جماعة (قوله ليهنك بكسر النون) وزعم ابن التين انه بفتحها بل قال السفاقسى انه أصوب لانه من الهناء وفيه نظر (قوله ولا انساها لطلحة) قالوا سبب ذلك ان النبي ﷺ كان آخى بينه و بين طلحة لما آخى بين المهاجرين والانصار والذى ذكره أهل المغازي انه كان اخا الزبير لكن كان الزبير اخا طلحة فى اخوة المهاجرين فهو أخو اخيه (قوله أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك) استشكل هذا الاطلاق بيوم اسلامه فانه مر عليه بعد أن ولدته امه وهو خير أيامه فقيل هو مستثنى تقديرا وان لم ينطق به لعدم خفائه والاحسن فى الجواب ان يوم توبته مكمل ليوم اسلامه فيوم اسلامه بداية سعادته و يوم توبته مكمل لها فهو خير جميع أيامه وان كان يوم اسلامه خيرها فيوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها والله أعلم (قوله قال لا بل من عند الله) زاد فى رواية ابن أبي شيبة انكم صدقتم الله فصدقكم (قوله حتى كانه قطعة قمر) فى رواية اسحق بن راشد فى التفسير حتى كانه قطعة من القمر و يسئل عن السر فى التقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد فى كلام البلغاء من تشبيه الوجه بالقمر بغير تقييد وقد تقدم فى صفة النبي ﷺ تشبيههم له بالشمس طالعة وغير ذلك وكان كعب بن مالك قائل هذا من شعراء الصحابة وحاله فى ذلك مشهورة فلا بد فى التقييد بذلك من حكمة وما قيل فى ذلك من الاحتراز من السواد

وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيتُ فَوَاللهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللهُ فِيمَا بَقِيتُ . وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَى قَوْلِهِ . وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فَوَاللهِ مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا فَإِنَّ اللهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ . إِلَى قَوْلِهِ . فَإِنَّ اللهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ . قَالَ كَعْبٌ وَكُنَّا تَخَلَّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللهُ فِيهِ . فَبِذَلِكَ قَالَ اللهُ . وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا . وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ مِمَّا خُلِّفْنَا عَنِ الْغَزْوِ إِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ

الذى فى القمر ليس بقوي لان المراد تشبيهه بما فى القمر من الضياء والاستنارة وهو فى تمامه لايكون فيها أقل مما فى القطعة المجردة وقد ذكرت فى صفة النبي ﷺ بذلك توجيهات ومنها انه للاشارة الى موضع لاستنارة وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت عائشة مسر ورا تبرق اسارير وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر (قوله وكنا نعرف ذلك منه) فى رواية الكشميهنى فيه وفيه ما كان النبي ﷺ عليه من كمال الشفقة على امته والرأفة بهم والفرح بما يسرهم وعند ابن مردويه من وجه آخر عن كعب بن مالك لما نزلت توبتى اتيت النبي ﷺ فقبلت يده وركبته (قوله ان من توبتى ان انخلع من مالي) أى اخرج من جميع مالى (قوله صدقة) هو مصدر فى موضع الحال اى متصدقا أوضمن انخلع معني اتصدق وهو مصدر أيضا وقوله امسك عليك بعض مالك فهو خيرلك فى رواية أبى داود عن كعب انه قال ان من توبتى أن أخرج من مالى كله الى الله و رسوله صدقة قال لاقلت نصفه قال لاقلت فثلثه قال نعم ولابن مردويه من طريق ابن عيينة عن الزهرى فقال النبي ﷺ يجزي عنك من ذلك الثلث ونحوه لاحمد فى قصة أبى لبابة حين قال ان من توبتى ان انخلع من مالى كله صدقة لله و رسوله فقال النبي ﷺ يجزي عنك الثلث (قوله فوالله ماأعلم أحدا من المسلمين ابلاه الله) أي أنعم عليه وقوله فى صدق الحديث مذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ احسن مما ابلانى وكذلك قوله بعد ذلك فوالله ماأنعم الله على من نعمة قط بعد ان هدانى الى الاسلام لاعظم من صدقي لرسول الله ﷺ فى قوله أحسن واعظم شاهد على ان هذا السياق يورد ويراد به نفي الافضلية لاالمساواة لان كعبا شاركه فى ذلك رفيقان وقد نفى أن يكون أحد حصل له احسن مما حصل له وهو كذلك لكنه لم ينف المساواة (قوله ان لاأكون كذبته) لا زائدة كما نبه عليه عياض (قوله وكنا تخلفنا) بضم أوله وكسر اللام وفى رواية مسلم وغيره خلفنا بضم المعجمة من غير شيء قبلها (قوله وارجأ) مهموز أى اخرونا ومعني وحاصله ان كعبا فسر قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا أى اخروا حتى تاب الله عليهم لاان المراد انهم خلفوا عن الغزو وفى

تفسير عبد الرزاق عن معمر عمن سمع عكرمة في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال خلفوا عن التوبة ولابن جرير من طريق قتادة نحوه قال ابن جرير فمعنى الكلام لقد تاب الله على الذين اخرت توبتهم وفي قصة كعب من الفوائد غير ما تقدم جواز طلب أموال الكفار من ذوى الحرب وجواز الغزو فى الشهر الحرام والتصريح بجهة الغزو اذا لم تقتض المصلحة ستره وان الامام اذا استنفر الجيش عموما لزمهم النفير ولحق اللوم بكل فرد فرد ان لو تخلف وقال السهيلي انما اشتد الغضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لكنه فى حق الانصار خاصة فرض عين لانهم بايعوا على ذلك ومصداق ذلك قولهم وهم يحفرون الخندق

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا ابدا

فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لانها كالنكث لبيعتهم كذا قال ابن بطال قال السهيلي ولا أعرف له وجها غير الذى قال (قلت) وقد ذكرت وجها غير الذى ذكره ولعله اقعد ويؤيده قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله الآية وعند الشافعية وجه ان الجهاد كان فرض عين فى زمن النبي ﷺ فعلى هذا فيتوجه العتاب على من تخلف مطلقا وفيها ان العاجز عن الخروج بنفسه أو بماله لا لوم عليه واستخلاف من يقوم مقام الامام على اهله والضعفة وفيها ترك قتل المنافقين ويستنبط منه ترك قتل الزنديق اذا أظهر التوبة واجاب من اجازه بان الترك كان في زمن النبي ﷺ لمصلحة التأليف على الاسلام وفيها عظم امر المعصية وقد نبه الحسن البصرى على ذلك فيما اخرجه ابن أبي حاتم عنه قال يا سبحان الله ما اكل هؤلاء الثلاثة مالا حراما ولا سفكوا دما حراما ولا افسدوا فى الارض اصابهم ما سمعتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فكيف بمن يواقع الفواحش والكبائر وفيها أن القوى في الدين يؤاخذ بأشد مما يؤاخذ الضعيف فى الدين وجواز اخبار المرء عن تقصيره وتفريطه وعن سبب ذلك وما آل اليه امره تحذيرا ونصيحة لغيره وجواز مدح المرء بما فيه من الخير اذا أمن الفتنة وتسلية نفسه بما لم يحصل له بما وقع لنظيره وفضل أهل بدر والعقبة والحلف للتأكيد من غير استحلاف والتورية عن المقصد ورد الغيبة وجواز ترك وطء الزوجة مدة وفيه أن المرء اذا لاحت له فرصة فى الطاعة فحقه أن يبادر اليها ولا يسوف بها لئلا يحرمها كما قال تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ومثله قوله تعالى ونقلب أفئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونسأل الله تعالى أن يلهمنا المبادرة الى طاعته وان لا يسلبنا ما خولنا من نعمته وفيها جواز تمني ما فات من الخير وان الامام لا يهمل من تخلف عنه فى بعض الامور بل يذكره ليراجع التوبة وجواز الطعن فى الرجل بما يغلب على اجتهاد الطاعن عن حمية لله ورسوله وفيها جواز الرد على الطاعن اذا غلب على ظن الراد وهم الطاعن أو غلطه وفيها أن المستحب للقادم أن يكون على وضوء وأن يبدأ بالمسجد قبل بيته فيصلي ثم يجلس لمن يسلم عليه ومشروعية السلام على القادم وتلقيه والحكم بالظاهر وقبول المعاذير واستحباب بكاء العاصي اسفا على ما فاته من الخير وفيها اجراء الاحكام على الظاهر ووكول السرائر الى الله تعالى وفيها ترك السلام على من أذنب وجواز هجره أكثر من ثلاث وأما النهي عن الهجر فوق الثلاث فمحمول على من لم يكن هجره شرعيا وان التبسم قد يكون عن غضب كما يكون عن تعجب ولا يختص بالسرور ومعاتبة الكبير أصحابه ومن يعز عليه دون غيره وفيها فائدة الصدق وشؤم عاقبة الكذب وفيها العمل بمفهوم اللقب اذا حفته قرينة لقوله ﷺ لما حدثه كعب أما هذا فقد صدق فانه يشعر بأن من سواه كذب لكن ليس على عمومه في حق كل أحد سواه لان مرارة وهلالا أيضا قد صدقا فيختص الكذب بمن حلف واعتذر لا بمن اعترف ولهذا عاقب من صدق بالتأديب الذى ظهرت فائدته عن قرب وأخر من كذب للعقاب الطويل وفى الحديث الصحيح اذا أراد الله بعبد خيرا عجل له عقوبته فى الدنيا واذا أراد به شرا أمسك عنه عقوبته فيرد القيامة بذنوبه قيل وانما غلظ فى حق هؤلاء الثلاثة لانهم تركوا الواجب عليهم من غير عذر ويدل عليه قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله وقول الانصار

(نُزُولُ النَّبِيِّ ﷺ الْحِجْرَ) حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحِجْرِ قَالَ لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ . ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِيَ حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ باب حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا أبدا

وفيها تبريد حر المصيبة بالتأسي بالنظير وفيها عظم مقدار الصدق في القول والفعل وتعليق سعادة الدنيا والآخرة والنجاة من شرهما به وان من عوقب بالهجر يعذر في التخلف عن صلاة الجماعة لان مرارة وهلالا لم يخرجا من بيوتهما تلك المدة وفيها سقوط رد السلام على المهجور عمن سلم عليه اذ لو كان واجبا لم يقل كعب هل حرك شفتيه برد السلام وفيها جواز دخول المرء دار جاره وصديقه بغير اذنه ومن غير الباب اذا علم رضاه وفيها أن قول المرء الله ورسوله أعلم ليس بخطاب ولا كلام ولا يحنث به من حلف أن لا يكلم الآخر اذا لم ينو به مكالمته وانما قال أبو قتادة ذلك لما ألح عليه كعب والا فقد تقدم رسول ملك غسان لما سال عن كعب جعل الناس يشيرون له الى كعب ولا يتكلمون بقولهم مثلا هذا كعب مبالغة في هجره والاعراض عنه وفيها أن مسارقة النظر في الصلاة لا تقدح في صحتها وايثار طاعة الرسول على مودة القريب وخدمة المرأة زوجها والاحتياط لمجانبة ما يخشى الوقوع فيه وجواز تحريق ما فيه اسم الله للمصلحة وفيها مشروعية سجود الشكر والاستباق الى البشارة بالخير واعطاء البشير انفس ما يحضر الذي يأتيه بالبشارة وتهنئة من تجددت له نعمة والقيام اليه اذا أقبل واجتماع الناس عند الامام في الامور المهمة وسروره بما يسر اتباعه ومشروعية العارية ومصافحة القادم والقيام له والتزام المداومة على الخير الذي ينتفع به واستحباب الصدقة عند التوبة وان من نذر الصدقة بكل ماله لم يلزمه اخراج جميعه وسيأتي البحث فيه في كتاب النذر ان شاء الله تعالى وقال ابن التين فيه أن كعب ابن مالك من المهاجرين الاولين الذين صلوا الى القبلتين كذا قال وليس كعب من المهاجرين انما هو من السابقين من الانصار * (قوله باب نزول (١) النبي ﷺ الحجر) بكسر المهملة وسكون الجيم وهي منازل ثمود وزعم بعضهم انه مر به ولم ينزل ويرده التصريح في حديث ابن عمر بأنه لما نزل الحجر أمرهم أن لا يشربوا وقد تقدم حديث ابن عمر في بئر ثمود وقد تقدمت مباحثه في أحاديث الانبياء وقوله أن يصيبكم بفتح الهمزة مفعول له أي كراهة الاصابة وقوله اجاز الوادي أي قطعه وقوله في الرواية الثانية قال النبي ﷺ لاصحاب الحجر لا تدخلوا قال الكرماني أي قال لاصحابه الذين معه في ذلك الموضع واضيف الى الحجر لعبورهم عليه وقد تكلم في ذلك وتعسف وليس كما قال بل اللام في قوله لاصحاب الحجر بمعنى عن وحذف المقول لهم ليعم كل سامع والتقدير قال لامته عن أصحاب الحجر وهم ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين أي ثمود وهذا واضح لاخفاء به * (قوله باب) كذا فيه بغير ترجمة وهو كالفصل مما تقدم لان أحاديثه تتعلق ببقية قصة تبوك (قوله عن الليث عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن سعد بن ابراهيم) تقدم

---

(١) قول الشارح باب نزول النبي هكذا بالشراح وفي المتن نزول النبي بغير لفظ باب

ذهب

ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَعْضِ حاجَتِهِ فَقُمْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ المَاءَ لاَأَعْلَمُهُ إِلاَّ قالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ . فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذَهَبَ يَغْسِلُ ذِرَاعَيْهِ ، فَضَاقَ عَلَيْهِ كُمُّ الجُبَّةِ فأَخْرَجَهُما مِنْ تَحْتِ جُبَّتِهِ فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ مَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ **حدّثنا** خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنا سُلَيْمانُ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ قالَ أَقْبَلْنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنا عَلَى المَدِينَةِ قالَ هٰذِهِ طَابَةُ وَهٰذَا أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنا وَنُحِبُّهُ **حدّثنا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنا مِنَ المَدِينَةِ فَقالَ إِنَّ بِالمَدِينَةِ أَقْوَاماً ما سِرْتُمْ مَسِيراً وَلا قَطَعْتُمْ وادِياً إِلاَّ كانُوا مَعَكُمْ . قالُوا يارَسُولَ اللهِ وَهُمْ بِالمَدِينَةِ . قالَ وَهُمْ بِالمَدِينَةِ . حَبَسَهُمُ العُذْرُ .

(بابُ كِتابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلى كِسْرَى وَقَيْصَرَ)

حدّثنا إِسْحٰقُ حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنا أَبِي عَنْ صالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ قالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتابِهِ إِلى كِسْرَى . مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ . فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلى عَظِيمِ البَحْرَيْنِ فَدَفَعَهُ عَظِيمُ البَحْرَيْنِ إِلى كِسْرَى

فى الطهارة عن الليث عن يحي بن سعيد عن سعد بن ابراهيم فكان له فيه شيخين (قوله ذهب النبي ﷺ لبعض حاجته فقمت اسكب عليه لاأعلمه الا فى غزوة تبوك) كذافيه وقد قدمت فى المسح على الخفين بيان من رواه بغير تردد وذكرت هناك بقية شرحه ووقع عند مسلم من رواية عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة أن المغيرة اخبره أنه غزا مع رسول الله ﷺ تبوك فذكر حديث المسح كما تقدم وزاد المغيرة فأقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا عبدالرحمن بن عوف يصلي بهم فادرك النبي ﷺ الركعة الاخيرة فلما سلم عبدالرحمن قام رسول الله ﷺ يتم صلاته فافزع ذلك الناس وفي رواية له قال المغيرة فاردت تأخير عبدالرحمن فقال النبي ﷺ دعه (قوله سليمان) هو ابن هلال (وعمرو بن يحيي) هو المازني وقد تقدمت مباحث حديث أبي حميد هذا فى أواخر الزكاة وفى الجهاد فى باب من غزا بصبي للخدمة (قوله عبدالله) هو ابن المبارك وقد تقدمت مباحث الحديث سندا ومتنا فى الجهاد فى باب من حبسه العذر عن الغزو * (قوله باب كتاب النبي ﷺ الي كسري وقيصر) أما كسرى فهو ابن برويز بن هرمز بن أنوشروان وهو كسري الكبير المشهور وقيل أن الذى بعث اليه النبي ﷺ هو أنوشروان وفيه نظر لما سيأتى أن النبي ﷺ اخبر ان زربان ابنه يقتله والذى قتله ابنه هو كسرى ابن برويز بن هرمز وكسري بفتح الكاف وبكسرها لقب كل من تملك الفرس ومعناه بالعربية المظفرى وقد تقدم الكلام فى ضبطه كافة فى علامات النبوة وأما قيصر فهو هرقل وقد تقدم شأنه فى أول الكتاب (قوله حدثنا اسحق) هو ابن راهويه و يعقوب بن ابراهيم أى ابن سعد وصالح هو ابن كيسان وقد تقدم للمصنف فى العلم عاليا عن ابراهيم بن سعد (قوله مع عبدالله بن حذافة) هذا هو المعتمد ووقع فى رواية عمر بن شبة انه خنيس ابن حذافة وهو غلط فانه مات باحد فتأيمت منه حفصة و بعث الرسل كان بعد الهدنة سنة سبع ووقع فى ترجمة عبدالله ابن عيسى أخي كامل بن عدى من طريقه عن داود بن أبى هند عن عكرمة عن ابن عباس فى قصة اتخاذ الخاتم وفيه و بعث كتابا الي كسرى بن هرمز بعث به مع عمر بن الخطاب كذا قال وعبد الله ضعيف فان ثبت فلعله كتب الى ملك فارس مرتين وذلك فى أوائل سنة سبع (قوله الي عظيم البحرين) هو المنذر بن ساوى العبدي (قوله فدفعه) الفاء عاطفة على محذوف تقديره فتوجه اليه فاعطاه الكتاب فاعطاه لقاصده عنده فتوجه به فدفعه الي كسرى ويحتمل ان

فَلَمَّا قَرَأَ مَزَّقَهُ فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ

حدثنا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ بَعْدَ مَا كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ قَالَ لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ

يكون المنذر توجه بنفسه فلا يحتاج الى القاصد ويحتمل ان يكون القاصد لم يباشر أعطاء كسرى بنفسه كما هو الاغلب من حال الملوك فيزداد التقدير (قوله فلما قرأ) كذا للاكثر بحذف المفعول وللكشميهني فلما قرأه وفيه مجاز فانه لم يقرأه بنفسه وانما قرىء عليه كما سيأتي (قوله مزقه) أى قطعه (قوله فحسبت ان ابن المسيب) القائل هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور ووقع في جميع الطرق مرسلا ويحتمل ان يكون ابن المسيب سمعه من عبد الله بن حذافة صاحب القصة فان ابن سعد ذكر من حديثه انه قال فقرأ عليه كتاب رسول الله ﷺ فاخذه فمزقه (قوله فدعا عليه رسول الله ﷺ) أي على كسرى وجنوده (قوله ان يمزقوا كل ممزق) بفتح الزاى أي يتفرقوا و يتقطعوا وفى حديث عبد الله بن حذافة فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال اللهم مزق ملكه وكتب الى باذان عامله على اليمن ابعث من عندك رجلين الى هذا الرجل الذى بالحجاز فكتب باذان الى النبي ﷺ فقال ابلغا صاحبكما ان ربى قتل ربه في هذه الليلة قال وكان ذلك ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الاولى سنة سبع وان الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتله وعن الزهرى قال بلغنى ان كسرى كتب الى باذان بلغنى ان رجلا من قريش يزعم انه نبي فسر اليه فان تاب والا ابعث برأسه فذكر القصة قال فلما بلغ باذان أسلم هو ومن معه من الفرس (تنبيه) جزم ابن سعد بأن بعث عبد الله بن حذافة الي كسرى كان في سنة سبع فى زمن الهدنة وهو عند الواقدى من حديث الشفاء بنت عبد الله بلفظ منصرفه من الحديبية وصنيع البخارى يقتضى انه كان فى سنة تسع فانه ذكره بعد غزوة تبوك وذكر فى آخر الباب حديث السائب انه تلقى النبي ﷺ لما رجع من تبوك اشارة الي ماذكرت وقد ذكر أهل المغازى انه ﷺ لما كان بتبوك كتب الى قيصر وغيره وهى غير المرة التي كتب اليه مع دحية فانها كانت في زمن الهدنة كما صرح به فى الخبر وذلك سنة سبع ووقع عند مسلم عن أنس ان النبي ﷺ كتب الى كسرى وقيصر الحديث وفيه والى كل جبار عنيد وروي الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال خرج رسول الله ﷺ الي أصحابه فقال ان الله بعثني للناس كافة فادوا عني ولا تختلفوا علي فبعث عبد الله بن حذافة الي كسرى وسليط بن عمرو الي هوذة بن علي باليمامة والعلاء بن الحضرمى الى المنذر بن ساوى بهجر وعمرو بن العاص الى جيفر وعباد ابني الجلندي بعمان ودحية الي قيصر وشجاع بن وهب الى ابن أبي شمر الغساني وعمرو بن أمية الى النجاشى فرجعوا جميعا قبل وفاة النبي ﷺ غير عمرو بن العاص وزاد أصحاب السير انه بعث المهاجر بن أبي أمية بن الحرث بن عبد كلال وجريرا الى ذى الكلاع والسائب الي مسيلمة وحاطب بن أبي بلتعة الي المقوقس وفي حديث أنس الذي أشرت اليه عند مسلم ان النجاشي الذي بعث اليه مع هؤلاء غير النجاشى الذى أسلم (قوله حدثنا عوف) هو الاعرابي (والحسن) هو البصرى والاسناد كله بصريون وسماع الحسن من أبى بكرة تقدم بيانه في الصلح (قوله نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ أيام الجمل) فيه تقديم وتأخير والتقدير نفعني الله أيام الجمل بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ أى قبل ذلك فايام يتعلق بنفعني لا بسمعتها فانه سمعها قبل ذلك قطعا والمراد باصحاب الجمل العسكر الذين كانوا مع عائشة (قوله بعد ما كدت الحق باصحاب الجمل) يعنى عائشة رضى الله عنها ومن معها وسيأتي بيان هذه القصة في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى ومحصلها ان عثمان لما قتل وبويع بالخلافة خرج طلحة والزبير الى مكة فوجدا عائشة وكانت قد حجت فاجتمع رأيهم على التوجه الي البصرة يستنفرون الناس للطلب بدم عثمان فبلغ ذلك عليا فخرج اليهم فكانت وقعة الجمل ونسبت الى الجمل الذى كانت عائشة قد ركبته وهى فى هودجها تدعو

مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى قَالَ لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً **حدثنا** عَلِيُّ ابْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ يَقُولُ: أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الْغِلْمَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ نَتَلَقَّى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً مَعَ الصِّبْيَانِ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ السَّائِبِ أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الصِّبْيَانِ نَتَلَقَّى النَّبِيَّ ﷺ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ **باب** مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَيِّتُونَ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

الناس الى الاصلاح والقائل لما بلغ هو أبو بكرة وهو تفسير لقوله بكلمة وفيه اطلاق الكلمة على الكلام الكثير (**قوله** ملكو عليهم بنت كسرى) هي بوران بنت شيرويه بن كسرى بن برويز وذلك ان شيرويه لما قتل أباه كما تقدم كان أبوه لما عرف ان ابنه قد عمل على قتله احتال على قتل ابنه بعد موته فعمل فى بعض خزائنه المختصة به حقا مسموما وكتب عليه حق الجماع من تناول منه كذا جامع كذا فقرأه شيرويه فتناول منه فكان فيه هلاكه فلم يعش بعد أبيه سوى ستة أشهر فلما مات فلم يخلف أخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا خروج الملك عن ذلك البيت فملكوا المرأة واسمها بوران بضم الموحدة ذكر ذلك ابن قتيبة في المغازى وذكر الطبرى أيضا ان أختها ارزميدخت ملكت أيضا قال الخطابى فى الحديث ان المرأة لا تلي الامارة ولا القضاء وفيه انها لا تزوج نفسها ولا تلي العقد على غيرها كذا قال وهو متعقب والمنع من ان تلي الامارة والقضاء قول الجمهور واجازه الطبرى وهي رواية عن مالك وعن أبي حنيفة تلي الحكم فيما تجوز فيه شهادة النساء ومناسبة هذا الحديث للترجمة من جهة انه تتمة قصة كسرى الذى مزق كتاب النبي ﷺ فسلط الله عليه ابنه فقتله ثم قتل اخوته حتى أفضي الامر بهم الى تأمير المرأة فجر ذلك الى ذهاب ملكهم ومزقوا كما دعا به النبي ﷺ (**قوله** وقال سفيان مرة مع الصبيان) هو موصول ولكن بين الراوى عنه انه قال مرة الغلمان ومرة الصبيان وهو بالمعني ثم ساقه عن شيخ آخر عن سفيان وزاد فى آخره مقدمه من تبوك فانكر الداودى هذا وتبعه ابن القيم وقال ثنية الوداع من جهة مكة لا من جهة تبوك بل هى مقابلها كالمشرق والمغرب قال الا ان يكون هناك ثنية أخري فى تلك الجهة والثنية ما ارتفع فى الارض وقيل الطريق فى الجبل (قلت) لا يمنع كونها من جهة الحجاز ان يكون خروج المسافر الى الشام من جهتها وهذا واضح كما فى دخول مكة من ثنية والخروج منها من أخرى و ينتهي كلاهما الي طريق واحدة وقد روينا بسند منقطع في الحلبيات قول النسوة لما قدم النبي ﷺ المدينة طلع البدر علينا من ثنيات الوداع فقيل كان ذلك عند قدومه فى الهجرة وقيل عند قدومه من غزوة تبوك ﴿ تنبيه ﴾ فى ايراد هذا الحديث آخر هذا الباب اشارة الى ان ارسال الكتب الى الملوك كان في سنة غزوة تبوك ولكن لا يدفع ذلك قول من قال انه كاتب الملوك في سنة الهدنة كقيصر والجمع بين القولين انه كاتب قيصر مرتين وهذه الثانية قد وقع التصريح بها فى مسند أحمد وكاتب النجاشى الذى أسلم وصلي عليه لما مات ثم كاتب النجاشي الذى ولي بعده وكان كافرا وقد روى مسلم من حديث أنس قال كتب النبي ﷺ الى كل جبار يدعوهم الي الله وسمي منهم كسرى وقيصر والنجاشي قال وليس بالنجاشي الذى أسلم * (**قوله** باب مرض النبي ﷺ و وفاته وقول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون) سياتي فى الكلام على الحديث السادس عشر من هذا الباب وجه مناسبة هذه الآية لهذا الباب وقد ذكر في الباب ايضا مايدل على جنس مرضه كما سيأتي وأما ابتداؤه فكان فى بيت ميمونة كما سياتي ووقع فى السيرة لابى معشر فى بيت زينب بنت جحش وفى السيرة لسليمان التيمي في بيت ريحانة والاول المعتمد وذكر الخطابى انه ابتدأ به يوم الاثنين وقيل يوم السبت وقال الحاكم ابو احمد يوم الاربعاء واختلف فى مدة

عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ثُمَّ مَا صَلَّى لَنَا بَعْدَهَا حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ **حدثنا** مُحَمَّدُ ابْنُ عَرْعَرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ إِنَّ لَنَا أَبْنَاءً مِثْلَهُ فَقَالَ إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ فَقَالَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ فَقَالَ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ

مرضه فالاكثر على انها ثلاثة عشر يوما وقيل بزيادة يوم وقيل بنقصه والقولان فى الروضة وصدر بالثاني وقيل عشرة ايام وبه جزم سليمان التيمى فى مغازيه وأخرجه البيهقي باسناد صحيح وكانت وفاته يوم الاثنين بلا خلاف من ربيع الاول وكاد يكون اجماعا لكن فى حديث ابن مسعود عند البزار فى حادى عشر رمضان ثم عند ابن اسحق والجمهور انها فى الثانى عشر منه وعند موسى بن عقبة والليث والخوارزمى وابن زبر مات لهلال ربيع الاول وعند ابي مخنف والكلبي فى ثانيه ورجحه السهيلي وعلى القولين يتنزل ما نقله الرافعى انه عاش بعد حجته ثمانين يوما وقيل احدا وثمانين واما على ما جزم به فى الروضة فيكون عاش بعد حجته تسعين يوما او احدا وتسعين وقد استشكل ذلك السهيلي ومن تبعه اعنى كونه مات يوم الاثنين ثانى عشر شهر ربيع الاول وذلك انهم اتفقوا على ان ذا الحجة كان أوله يوم الخميس فمهما فرضت الشهور الثلاثة توام او نواقص او بعضها لم يصح وهو ظاهر لمن تأمله واجاب البارزى ثم ابن كثير باحتمال وقوع الاشهر الثلاثة كوامل وكان اهل مكة والمدينة اختلفوا فى رؤية هلال ذى الحجة فرآه اهل مكة ليلة الخميس ولم يره اهل المدينة الا ليلة الجمعة فحصلت الوقفة برؤية اهل مكة ثم رجعوا الى المدينة فارخوا برؤية اهلها فكان اول ذي الحجة الجمعة وآخره السبت وأول المحرم الاحد وآخره الاثنين وأول صفر الثلاثاء وآخره الاربعاء واول ربيع الاول الخميس فيكون ثانى عشره الاثنين وهذا الجواب بعيد من حيث انه يلزم توالى اربعة اشهر كوامل وقد جزم سليمان التيمى احد الثقات بان ابتداء مرض رسول الله ﷺ كان يوم السبت الثاني والعشرون من صفر ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول فعلى هذا كان صفر ناقصا ولا يمكن ان يكون اول صفر السبت الا ان كان ذو الحجة والمحرم ناقصين فيلزم منه نقص ثلاثة اشهر متوالية واما على قول من قال مات أول يوم من ربيع الاول فيكون اثنان ناقصين وواحد كاملا ولهذا رجحه السهيلي وفى المغازى لابى معشر عن محمد بن قيس قال اشتكي رسول الله ﷺ يوم الاربعاء لاحدى عشرة مضت من صفر وهذا موافق لقول سليمان التيمي المقتضي لان أول صفر كان السبت واما ما رواه ابن سعد من طريق عمر بن على بن ابى طالب قال اشتكى رسول الله ﷺ يوم الاربعاء لليلة بقيت من صفر فاشتكي ثلاث عشرة ليلة ومات يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت من ربيع الاول فيرد على هذا الاشكال المتقدم وكيف يصح ان يكون اول صفر الاحد فيكون تاسع عشرينه الاربعاء والغرض ان ذا الحجة اوله الخميس فلو فرض هو والمحرم كاملين لكان اول صفر الاثنين فكيف يتاخر الي يوم الاربعاء فالمعتمد ما قال ابو مخنف وكان سبب غلط غيره انهم قالوا مات فى ثانى شهر ربيع الاول فتغيرت فصارت ثانى عشر واستمر الوهم بذلك يتبع بعضهم بعضا من غير تامل والله اعلم وقد اجاب القاضى بدر الدين بن جماعة بجواب آخر فقال يحمل قول الجمهور لاثنتى عشرة ليلة خلت اى بأيامها فيكون موته فى اليوم الثالث عشر ويفرض الشهور كوامل فيصح قول الجمهور ويعكر عليه ما يعكر على الذى قبله مع زيادة مخالفة اصطلاح اهل اللسان فى قولهم لاثنتي عشرة فانهم لا يفهمون منها الا مضى الليالى ويكون ما أرخ بذلك واقعا فى اليوم الثانى عشر ثم ذكر المصنف فى الباب ثلاثة وعشرين حديثا * الحديث الاول (قوله عن ام الفضل) هى والدة ابن عباس وقد تقدم شرح حديثها فى القراءة فى الصلاة * الحديث الثانى (قوله عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يدني ابن عباس) هو من اقامة الظاهر مقام المضمر وقد أخرجه الترمذي من طريق شعبة المذكورة بلفظ كان عمر

وقال

وَقالَ يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ عُرْوَةُ قالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْها كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي ماتَ فِيهِ يا عائِشَةُ ما أَزالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ فَهٰذا أَوانُ وَجَدْتُ انْقِطاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذٰلِكَ السُّمِّ * حَدَّثَنِي حِبَّانُ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إِذا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذاتِ وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ طَفِقْتُ أَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذاتِ الَّتِي كانَ يَنْفُثُ وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ * حَدَّثَنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتارٍ حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّها سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَيَّ ظَهْرَهُ يَقُولُ اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ سُلَيْمانَ الْأَحْوَلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

يسألني مع أصحاب رسول الله ﷺ وتقدم شرح حديث الباب فى غزوة الفتح من طريق آخر عن ابى بشر أتم سياقا واكثر فوائد واطلنا بشرحه على تفسير سورة النصر وقد تقدم فى حجة الوداع حديث ابن عمر نزلت سورة اذا جاء نصر الله فى ايام التشريق فى حجة الوداع وعند الطبرانى عن ابن عباس من وجه آخر انها لما نزلت أخذ رسول الله ﷺ اشد ما كان اجتهادا فى امر الآخرة وللطبرانى من حديث جابر لما نزلت هذه السورة قال النبي ﷺ لجبريل نعيت الى نفسي فقال له جبريل والآخرة خير لك من الاولى * الحديث الثالث (**قوله وقال يونس**) هو ابن يزيد الايلي وهذا قد وصله البزار والحاكم والاسماعيلي من طريق عنبسة بن خالد عن يونس بهذا الاسناد وقال البزار تفرد به عنبسة عن يونس اى بوصله والا فقد رواه موسى بن عقبة فى المغازى عن الزهري لكنه ارسله وله شاهدان مرسلان ايضا أخرجهما ابراهيم الحربي فى غرائب الحديث له احدهما من طريق يزيد بن رومان والآخر من رواية ابى جعفر الباقر وللحاكم موصولا من حديث ام مبشر قالت قلت يارسول الله ماتتهم بنفسك فاني لا اتهم بابنى الا الطعام الذى اكل بخيبر وكان ابنها بشر بن البراء بن معرور مات فقال وانا لا اتهم غيرها وهذا اوان انقطاع ابهرى وروى ابن سعد عن شيخه الواقدى باسانيد متعددة فى قصة الشاة التى سمت له بخيبر فقال فى آخر ذلك وعاش بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذى قبض فيه وجعل يقول مازلت اجد الم الاكلة التى اكلتها بخيبر عدادا حتى كان هذا أوان انقطاع ابهرى عرق فى الظهر وتوفى شهيدا انتهى وقوله عرق فى الظهر من كلام الراوى وكذا قوله توفى شهيدا وقوله ما أزال أجد ألم الطعام اى احس الالم فى جوفى بسبب الطعام وقال الداودي المراد انه نقص من لذة ذوقه وتعقبه ابن التين وقوله اوان بالفتح على الظرفية قال اهل اللغة الابهر عرق مستبطن بالظهر متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وقال الخطابى يقال ان القلب متصل به وقد تقدم شرح حال الشاة التي سمت بخيبر فى غزوة خيبر مفصلا * الحديث الرابع حديث عائشة (**قوله اشتكي**) اى مرض ونفث اى تفل بغير ريق اومع ريق خفيف (**قوله بالمعوذات**) اى يقرؤها ماسحا لجسده عند قراءتها ووقع فى رواية مالك عن ابن شهاب فى فضائل القرآن بلفظ فقرأ على نفسه المعوذات وسيأتى فى الطب قول معمر بعد هذا الحديث (قلت) للزهرى كيف ينفث قال ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه وسيأتي فى الدعوات من طريق عقيل عن الزهرى انه ﷺ كان يفعل ذلك اذا اخذ مضجعه هذه رواية الليث عن عقيل وفى رواية المفضل بن فضالة عن عقيل في فضائل القرآن كان اذا آوى الي فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما ثم يقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس والمراد بالمعوذات سورة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وجمع اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان اوباعتبار ان المراد الكلمات التى يقع التعوذ بها من السورتين ويحتمل ان المراد بالمعوذات هاتان السورتان مع سورة الاخلاص واطلق ذلك تغليبا وهذا هو المعتمد (**قوله ومسح عنه بيده**) فى رواية معمر

يَوْمُ الْخَمِيسِ ، وَما يَوْمُ الْخَمِيسِ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ فَقالَ ائْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً فَتَنازَعُوا وَلا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنازُعٌ ، فَقالُوا ماشَأْنُهُ أَهَجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ

وامسح بيد نفسه لبركتها وفى رواية مالك وامسح بيده رجاء بركتها ولمسلم من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة فلما مرض مرضه الذى مات فيه جعلت انفث عليه وامسح بيد نفسه لانها كانت اعظم بركة من يدى وسيأتى فى آخر هذا الباب من طريق ابن ابى مليكة عن عائشة فذهبت اعوذ فرفع رأسه الى السماء وقال فى الرفيق الاعلى وللطبرانى من حديث ابي موسى فافاق وهي تمسح صدره وتدعو بالشفاء فقال لا ولكن اسأل الله الرفيق الاعلى وسأذكر الكلام على الرفيق الاعلى فى الحديث السابع * الحديث الخامس (قوله يوم الخميس) هو خبر لمبتدا محذوف أو عكسه وقوله وما يوم الخميس يستعمل عند ارادة تفخيم الامر فى الشدة والتعجب منه زاد فى أواخر الجهاد من هذا الوجه ثم بكي حتى خضب دمعه الحصي ولمسلم من طريق طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير ثم جعل تسيل دموعه حتي رأيتها على خديه كأنها نظام اللؤلؤ وبكاء ابن عباس يحتمل لكونه تذكر وفاة رسول الله فتجدد له الحزن عليه و يحتمل أن يكون انضاف الى ذلك مافات فى معتقده من الخير الذى كان يحصل لو كتب ذلك الكتاب ولهذا اطلق فى الرواية الثانية ان ذلك رزية ثم بالغ فيها فقال كل الرزية وقد تقدم في كتاب العلم الجواب عمن امتنع من ذلك كعمر رضى الله عنه (قوله اشتد برسول الله ﷺ وجعه) زاد فى الجهاد يوم الخميس وهذا يؤيد ان ابتداء مرضه كان قبل ذلك ووقع فى الرواية الثانية لما حضر رسول الله ﷺ بضم الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة اى حضره الموت وفى اطلاق ذلك تجوز فانه عاش بعد ذلك الى يوم الاثنين (قوله كتابا) قيل هو تعيين الخليفة بعده وسيأتى شيء من ذلك فى كتاب الاحكام في باب الاستخلاف منه (قوله لن تضلوا) فى رواية الكشميهني لاتضلون وتقدم فى العلم وكذا فى الرواية الثانية وتقدم توجيهه (قوله ولا ينبغى عند نبى تنازع) هو من جملة الحديث المرفوع و يحتمل أن يكون مدرجا من قول ابن عباس والصواب الاول وقد تقدم فى العلم بلفظ لا ينبغى عندى التنازع (قوله فقالوا ماشانه اهجر) بهمزة لجميع رواة البخارى وفى الرواية التى فى الجهاد بلفظ فقالوا هجر بغير همزة ووقع للكشميهنى هناك فقالوا هجر هجر رسول الله ﷺ اعاد هجر مرتين قال عياض معني أهجر أفحش يقال هجر الرجل اذا هذي واهجر اذا أفحش وتعقب بانه يستلزم ان يكون بسكون الهاء والروايات كلها انما هى بفتحها وقد تكلم عياض وغيره على هذا الموضع فاطالوا ولخصه القرطبي تلخيصا حسنا ثم لخصته من كلامه وحاصله ان قوله هجر الراجح فيه اثبات همزة الاستفهام و بفتحات على انه فعل ماض قال ولبعضهم اهجرا بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين على أنه مفعول بفعل مضمر أى قال هجرا والهجر بالضم ثم السكون الهذيان والمراد به هنا مايقع من كلام المريض الذي لاينتظم ولا يعتد به لعدم فائدته ووقوع ذلك من النبي ﷺ مستحيل لانه معصوم فى صحته ومرضه لقوله تعالى وما ينطق عن الهوي ولقوله ﷺ انى لا اقول فى الغضب والرضا الا حقا واذا عرف ذلك فانما قاله من قاله منكرا على من توقف فى امتثال امره باحضار الكتف والدواة فكانه قال كيف تتوقف اتظن انه كغيره يقول الهذيان فى مرضه واحضره ماطلب فانه لايقول الا الحق قال هذا احسن الاجوبة قال ويحتمل أن بعضهم قال ذلك عن شك عرض له ولكن يبعده أن لاينكره الباقون عليه مع كونهم من كبار الصحابة ولو انكروه عليه لنقل و يحتمل أن يكون الذى قال ذلك صدر عن دهش وحيرة كما اصاب كثيرا منهم عند موته وقال غيره و يحتمل أن يكون قائل ذلك اراد أنه اشتد وجعه فاطلق اللازم واراد الملزوم لان الهذيان الذى يقع للمريض ينشأ من شدة وجعه وقيل قال ذلك لارادة سكوت الذين لغطوا و رفعوا أصواتهم عنده فكانه قال ان ذلك يؤذيه و يفضى في العادة الي ماذكر و يحتمل أن يكون قوله اهجر فعلا ماضيا من الهجر بفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول محذوف أى الحياة

فقال

فَقَالَ دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ ،

وذكره بلفظ الماضي مبالغة لما رأى من علامات الموت (قلت) و يظهرلي ترجيح ثالث الاحتمالات التي ذكرها القرطبي و يكون قائل ذلك بعض من قرب دخوله في الاسلام وكان بعهد أن من اشتد عليه الوجع قد يشتغل به عن تحرير ما يريد أن يقوله لجواز وقوع ذلك ولهذا وقع في الرواية الثانية فقال بعضهم أنه قد غلبه الوجع ووقع عند الاسماعيلي من طريق محمد بن خلاد عن سفيان في هذا الحديث فقالوا ماشأنه يهجر استفهموه وعن ابن سعد من طريق اخرى عن سعيد بن جبير ان نبي الله ليهجر (١) و يؤيده انه بعد أن قال ذلك استفهموه بصيغة الامر بالاستفهام اى اختبروا امره بان يستفهموه عن هذا الذى اراده وابحثوا معه فى كونه الاولى أولا وفى قوله فى الرواية الثانية فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم مايشعر بان بعضهم كان مصمما على الامتثال والرد على من امتنع منهم ولما وقع منهم الاختلاف ارتفعت البركة كما جرت العادة بذلك عند وقوع التنازع والتشاجر وقد مضى فى الصيام انه ﷺ خرج يخبرهم بليلة القدر فرأي رجلين يختصمان فرفعت قال المازرى انما جاز للصحابة الاختلاف في هذا الكتاب مع صريح امره لهم بذلك لان الاوامر قد يقارنها ماينقلها من الوجوب فكانه ظهرت منه قرينة دلت على أن الامر ليس على التحتم بل على الاختيار فاختلف اجتهادهم وصمم عمر على الامتناع لما قام عنده من القرائن بانه ﷺ قال ذلك عن غير قصد جازم وعزمه ﷺ كان اما بالوحى واما بالاجتهاد وكذلك تركه أن كان بالوحى فبالوحى والا فبالاجتهاد أيضا وفيه حجة لمن قال بالرجوع الى الاجتهاد فى الشرعيات وقال النووى اتفق قول العلماء على أن قول عمر حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره لانه خشى أن يكتب أمورا ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوصة وأراد أن لا ينسد باب الاجتهاد على العلماء وفى تركه ﷺ الانكار على عمر اشارة الي تصويبه رأيه واشار بقوله حسبنا كتاب الله الى قوله تعالى مافرطنا فى الكتاب من شيء و يحتمل أن يكون قصد التخفيف عن رسول الله ﷺ لما رأي ماهو فيه من شدة الكرب وقامت عنده قرينة بان الذى اراد كتابته ليس مما لا يستغنون عنه اذلو كان من هذا القبيل لم يتركه ﷺ لاجل اختلافهم ولا يعارض ذلك قول ابن عباس ان الرزية الخ لان عمر كان افقه منه قطعا وقال الخطابي لم يتوهم عمر الغلط فيما كان النبي ﷺ يريد كتابته بل امتناعه محمول على انه لما رأى ماهو فيه من الكرب وحضور الموت خشي أن يجد المنافقون سبيلا الى الطعن فيما يكتبه والى حمله على تلك الحالة التي جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق فكان ذلك سبب توقف عمر لا أنه تعمد مخالفة قول النبي ﷺ ولا جوز وقوع الغلط عليه حاشا وكلا وقد تقدم شرح حديث ابن عباس فى أواخر كتاب العلم وقوله قد ذهبوا يردون عنه يحتمل أن يكون المراد يردون عليه أي يعيدون عليه مقالته و يستثبتونه فيها و يحتمل أن يكون المراد يردون عنه القول المذكور على من قاله (قوله فقال دعونى فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه) قال ابن الجوزى وغيره يحتمل أن يكون المعني دعونى فالذى اعاينه من كرامة الله التي اعدها لي بعد فراق الدنيا خير مما أنا فيه في الحياة وأن الذي انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله والتفكر فى ذلك ونحوه أفضل من الذى تسالوننى فيه من المباحثة عن المصلحة فى الكتابة أوعدمها و يحتمل أن يكون المعنى فان امتناعى من أن اكتب لكم خير مما تدعوننى اليه من الكتابة (قلت) و يحتمل عكسه اى الذى اشرت عليكم به من الكتابة خير مما تدعونني اليه من عدمها بل هذا هو الظاهر وعلى الذى قبله كان ذلك الامر اختبارا وامتحانا فهدي الله عمر لمراده وخفي ذلك على غيره وأما قول ابن بطال عمر أفقه من ابن عباس حيث اكتفى بالقرآن ولم يكتف ابن عباس به وتعقب بأن اطلاق ذلك مع ماتقدم ليس بجيد فان قول عمر حسبنا كتاب الله لم يرد انه يكتفي به عن بيان السنة بل لما قام عنده من القرينة وخشي من الذى يترتب على كتابة

---

(١) قوله و يؤيده انه بعد أن قال ذلك استفهموه الخ هكذا فى النسخ التى بايدينا ولعل فيه سقطا والاصل أنه بعد أن قال ذلك قال استفهموه

وَأَوْصاهُمْ بِثَلاثٍ قَالَ أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ ما كُنْتُ أُجِيزُهُمْ وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ أَوْ قالَ فَنَسِيتُها **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ رِجالٌ فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتاباً لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ، فَقالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ، وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ، حَسْبُنا كِتابُ اللهِ. فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ كِتاباً لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالاخْتِلافَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُومُوا * قالَ عُبَيْدُ اللهِ فَكانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ ما حالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتابَ لاخْتِلافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ **حدثنا** يَسَرَةُ بْنُ صَفْوانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ دَعا النَّبِيُّ ﷺ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ فِي شَكْواهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَسارَّها بِشَيْءٍ فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعاها فَسارَّها بِشَيْءٍ فَضَحِكَتْ، فَسَأَلْنا عَنْ ذَلِكَ، فَقالَتْ سارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ

الكتاب مما تقدمت الاشارة اليه فرأى أن الاعتماد على القرآن لا يترتب عليه شيء مما خشيه وأما ابن عباس فلا يقال في حقه لم يكتف بالقرآن مع كونه حبر القرآن وأعلم الناس بتفسيره وتأويله ولكنه اسف على مافاته من البيان بالتنصيص عليه لكونه أولى من الاستنباط والله أعلم وسيأتي في كفارة المرض في هذا الحديث زيادة لابن عباس وشرحها ان شاء الله تعالى (قوله وأوصاهم بثلاث) أي في تلك الحالة وهذا يدل على أن الذي أراد أن يكتبه لم يكن أمرا متحتما لانه لوكان مما أمر بتبليغه لم يكن يتركه لوقوع اختلافهم ولعاقب الله من حال بينه و بين تبليغه ولبلغه لهم لفظا كما أوصاهم باخراج المشركين وغير ذلك وقد عاش بعد هذه المقالة أياما وحفظوا عنه أشياء لفظا فيحتمل أن يكون مجموعها ماأراد أن يكتبه والله أعلم وجزيرة العرب تقدم بيانها في كتاب الجهاد وقوله أجيزوا الوفد أي أعطوهم والجائزة العطية وقيل أصله ان ناسا وفدوا على بعض الملوك وهو قائم على قنطرة فقال أجيزوهم فصاروا يعطون الرجل و يطلقونه فيجوز على القنطرة متوجها فسميت عطية من يقدم على الكبير جائزة وتستعمل أيضا في أعطاء الشاعر على مدحه ونحو ذلك وقوله بنحو ما كنت أجيزهم أي بقريب منه وكانت جائزة الواحد على عهده ﷺ وقية من فضة وهي أربعون درهما (قوله وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها) يحتمل أن يكون القائل ذلك هو سعيد بن جبير ثم وجدت عند الاسماعيلي التصريح ان قائل ذلك هو ابن عيينة وفي مسند الحميدي ومن طريقه أبو نعيم في المستخرج قال سفيان قال سليمان أي ابن أبي مسلم لا أدري اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها أوسكت عنها وهذا هو الارجح قال الداودي الثالثة الوصية بالقرآن و به جزم ابن التين وقال المهلب بل هو تجهيز جيش أسامة وقواه ابن بطال بأن الصحابة لما اختلفوا على أبي بكر في تنفيذ جيش أسامة قال لهم أبو بكر أن النبي ﷺ عهد بذلك عند موته وقال عياض يحتمل أن تكون هي قوله ولا تتخذوا قبري وثنا فانها ثبتت في الموطا مقرونة بالامر باخراج اليهود و يحتمل أن يكون ما وقع في حديث أنس أنها قوله الصلاة وماملكت أيمانكم (قوله في الرواية الثانية فاختلف أهل البيت) أي من كان في البيت من الصحابة ولم يرد أهل بيت النبي ﷺ (قوله فيها فقال قوموا) زاد ابن سعد من وجه آخر فقال قوموا عني * الحديث السادس (قوله حدثنا يسرة) بفتح التحتانية والمهملة ووالد ابراهيم بن سعد هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قوله دعا النبي ﷺ فاطمة في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشيء) وفي أول هذا الحديث من رواية مسروق عن عائشة

يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ يَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَسْمَعُ

كما مضت في علامات النبوة أقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشية النبي ﷺ فقال النبي ﷺ مرحبا بينتي ثم أجلسها عن يمينه أوعن شماله ثم سارها ولابي داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت مارأيت أحدا اشبه سمتا وهديا ودلا برسول الله ﷺ بقيامها وقعودها من فاطمة وكانت اذا دخلت على النبي ﷺ قام اليها وقبلها واجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها فعلت ذلك فلما مرض دخلت عليه فاكبت عليه تقبله واتفقت الروايتان على أن الذي سارها به أولا فبكت هو اعلامه اياها بانه ميت من مرضه ذلك واختلفا فيما سارها به ثانيا فضحكت ففي رواية عروة انه اخباره اياها بأنها أول اهله لحوقا به وفي رواية مسروق انه اخباره اياها بانها سيدة نساء أهل الجنة وجعل كونها أول اهله لحوقا به مضموما الى الاول وهو الراجح فان حديث مسروق يشتمل على زيادات ليست في حديث عروة وهو من الثقات الضابطين فما زاده مسروق قول عائشة فقلت مارأيت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسألتها عن ذلك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله ﷺ حتي توفي النبي ﷺ فسألتها فقالت اسر الي أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا حضر أجلي وانك أول اهل بيتي لحوقا بي وقولها كان مشيتها هو بكسر الميم لان المراد الهيئة وقولها مارأيت كاليوم فرحا تقدم توجيهه في الكسوف وأن التقدير مارأيت كفرح اليوم فرحا أومارأيت فرحا كفرح رأيته اليوم وقولها حتي توفي متعلق بمحذوف تقديره فلم تقل لي شيأ حتي توفي وقد طوى عروة هذا كله فقال في روايته بعد قوله فضحكت فسألتها عن ذلك فقالت سارني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه الحديث وفي رواية عائشة بنت طلحة من الزيادة ان عائشة لما رأت بكاها وضحكها قالت ان كنت لاظن ان هذه المرأة اعقل النساء فاذا هي من النساء ويحتمل تعدد القصة ويؤيده الجزم في رواية عروة بانه ميت من وجعه ذلك بخلاف رواية مسروق ففيها انه ظن ذلك بطريق الاستنباط مما ذكره من معارضة القرآن وقد يقال لامنافاة بين الخبرين الا بالزيادة ولا يمتنع أن يكون اخباره بانها أول أهله لحوقا به سببا لبكائها أو ضحكها معا باعتبارين فذكر كل من الراويين مالم يذكره الآخر وقد روى النسائي من طريق ابي سلمة عن عائشة في سبب البكاء انه ميت وفي سبب الضحك الامرين الآخرين ولابن سعد من رواية ابي سلمة عنها ان سبب البكاء موته وسبب الضحك انها سيدة النساء وفي رواية عائشة بنت طلحة عنها أن سبب البكاء موته وسبب الضحك لحاقها به وعند الطبري من وجه آخر عن عائشة انه قال لفاطمة ان جبريل اخبرني انه ليس امرأة من نساء المسلمين أعظم ذرية منك فلا تكوني ادنى امرأة منهن صبرا وفي الحديث اخباره ﷺ بما سيقع فوقع كما قال فانهم اتفقوا على ان فاطمة عليها السلام كانت أول من مات من أهل بيت النبي ﷺ بعده حتى من ازواجه * الحديث السابع حديث عائشة ذكره من طريق شعبة عن سعد وهو ابن ابراهيم المذكور قبله اورده عاليا مختصرا ونازلا تاما ثم اورده اتم منه من طريق الزهري عن عروة فاما الرواية النازلة فانه ساقها من طريق غندر عن شعبة واما الرواية العالية فأخرجها عن مسلم وهو ابن ابراهيم ولفظه مغاير للرواية الاخري قالت عائشة لما مرض النبي ﷺ المرض الذي مات فيه جعل يقول الرفيق الاعلى وهذا القدر ليس في رواية غندر منه شيء وقد وقع لي من طريق احمد بن حرب عن مسلم بن ابراهيم شيخ البخاري فيه زيادة بعد قوله الذي قبض فيه اصابته بحة فجعلت اسمعه يقول في الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية قالت فعلمت انه يخير فكان البخاري اقتصر من رواية مسلم ابن ابراهيم على موضع الزيادة وهي قوله في الرفيق الاعلي فانها ليست في رواية غندر وقد أقتصر الاسماعيلي على تخريج رواية غندر دون رواية مسلم بن ابراهيم وأخرجه من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة ولفظه مثل غندر قولها (قوله كنت اسمع

أَنَّهُ لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ يَقُولُ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْآيَةَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ **حدثنا** مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَعَلَ يَقُولُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ صَحِيحٌ يَقُولُ إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُحَيَّا أَوْ يُخَيَّرَ، فَلَمَّا اشْتَكَى

انه لايموت نبي حتي يخير) بضم أوله وفتح الخاء المعجمة ولم تصرح عائشة بذكر من سمعت ذلك منه فى هذه الرواية وصرحت بذلك فى الرواية التى تليها من طريق الزهرى عن عروة عنها قالت كان رسول الله ﷺ وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتي يرى مقعده من الجنة ثم يحيي أو يخير وهو شك من الراوي هل قال يحيي بضم أوله وفتح المهملة وتشديد التحتانية بعدها أخرى اويخير كما فى رواية سعد بن ابراهيم وعند أحمد من طريق المطلب بن عبد الله عن عائشة ان النبي ﷺ كان يقول مامن نبي يقبض الايرى الثواب ثم يخير ولاحمد أيضا من حديث أبي موبهة قال قال لي رسول الله ﷺ انى أوتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك و بين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة وعند عبد الرزاق من مرسل طاوس رفعه خيرت بين أن أبقى حتي ارى مايفتح على امتي و بين التعجيل فاخترت التعجيل (تنبيه) فهم عائشة من قوله ﷺ في الرفيق الاعلى انه خير نظير فهم ابيها رضى الله عنه من قوله ﷺ ان عبدا خيره الله بين الدنيا و بين ماعنده فاختار ماعنده ان العبد المراد هو النبي ﷺ حتي بكي كما تقدم فى مناقبه (قوله واخذته بحة) بضم الموحدة وتشديد المهملة شيء يعرض فى الحلق فيتغير له الصوت فيغلظ تقول بححت بالكسر بحا ورجل ابح اذا كان ذلك فيه خلقة (قوله مع الذين انعم الله عليهم) فى رواية المطلب عن عائشة عند احمد فقال مع الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الى قوله رفيقا وفى رواية أبي بردة عن أبي موسى عن أبيه عند النسائى وصححه ابن حبان فقال أسأل الله الرفيق الاعلى الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل وظاهره أن الرفيق المكان الذى تحصل المرافقة فيه مع المذكورين وفى رواية الزهري فى الرفيق الاعلى وفى رواية عباد عن عائشة بعد هذا قال اللهم اغفرلى وارحمني والحقني بالرفيق وفى رواية ذكوان عن عائشة فجعل يقول فى الرفيق الاعلى حتى قبض وفى رواية ابن أبى مليكة عن عائشة وقال فى الرفيق الاعلى فى الرفيق الاعلى وهذه الاحاديث ترد على من زعم أن الرفيق تغيير من الراوى وان الصواب الرقيع بالقاف والعين المهملة وهو من اسماء السماء وقال الجوهرى الرفيق الاعلى الجنة ويؤيده ماوقع عند أبى اسحق الرفيق الاعلى الجنة وقيل بل الرفيق هنا اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد الانبياء ومن ذكر فى الآية وقد ختمت بقوله وحسن أولئك رفيقا ونكتة الاتيان بهذه الكلمة بالافراد الاشارة الى أن أهل الجنة يدخلونها على قلب رجل وأحد نبه عليه السهيلي وزعم بعض المغاربة أنه يحتمل أن يراد بالرفيق الاعلى الله عز وجل لانه من أسمائه كما أخرج أبو داود من حديث عبد الله بن مغفل رفعه أن الله رفيق يحب الرفق كذا اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عائشة فعزوه اليه أولى قال والرفيق يحتمل أن يكون صفة ذات كالحكيم أو صفة فعل قال و يحتمل أن يراد به حضرة القدس و يحتمل أن يراد به الجماعة المذكورون في آية النساء ومعني كونهم رفيقا تعاونهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض وهذا الثالث هو المعتمد وعليه اقتصر أكثر الشراح وقد غلط الازهرى القول الاول ولا وجه لتغليطه من الجهة التى غلطه بها وهو قوله مع الرفيق أوفى الرفيق لان تأويله على مايليق بالله سائغ قال السهيلي الحكمة فى اختتام كلام المصطفى بهذه الكلمة كونها تتضمن التوحيد والذكر بالقلب حتي يستفاد منه الرخصة لغيره انه لا يشترط أن يكون الذكر باللسان لان بعض الناس قد يمنعه من النطق مانع فلا يضره اذا كان قلبه عامرا بالذكر انتهى ملخصا (قوله فظننت أنه خير) فى رواية الزهرى فقلت اذا لايختارنا فعرفت أنه حديثه الذي كان

وَحَضَرَهُ القَبْضُ . وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عَائِشَةَ غُشِيَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ شَخَصَ بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْفِ البَيْتِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى فَقُلْتُ إِذًا لَا يُجَاوِرُنَا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ **حدثنا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَفَّانُ عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا مُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ بِهِ فَأَبَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصَرَهُ فَأَخَذْتُ السِّوَاكَ فَقَضِمْتُهُ وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَنَّ بِهِ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَنَّ اسْتِنَانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ فَمَا عَدَا أَنْ فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ إِصْبَعَهُ ثُمَّ قَالَ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى ثَلَاثًا ثُمَّ قَضَى ، وَكَانَتْ تَقُولُ مَاتَ وَرَأْسُهُ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي **حدثني** حِبَّانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالمُعَوِّذَاتِ ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ . فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ **حدثنا** مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ . وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَيَّ ظَهْرَهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ **حدثنا** الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ هِلَالٍ الوَزَّانِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ

يحدثنا وهو صحيح وعند أبي الاسود في المغازي عن عروة أن جبريل نزل اليه في تلك الحالة فخيره ﴿ تنبيه ﴾ قال السهيلي وجدت في بعض كتب الواقدي أن أول كلمة تكلم بها ﷺ وهو مسترضع عند حليمة الله أكبر وآخر كلمة تكلم بها كما في حديث عائشة في الرفيق الاعلى وروي الحاكم من حديث انس ان آخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع * الحديث الثامن حديث عائشة في السواك (قوله حدثني محمد) جزم الحاكم بأنه محمد بن يحيي الذهلي وسقط عند ابن السكن فصار من رواية البخاري عن عفان بلا واسطة وعفان من شيوخ البخاري قد أخرج عنه بلا واسطة قليلا من ذلك في كتاب الجنائز (قوله ومع عبد الرحمن سواك رطب) في رواية ابن أبي مليكة عن عائشة ومر عبد الرحمن وفي يده جريدة رطبة فنظر اليه فظننت أن له بها حاجة فأخذتها فمضغت رأسها ونفضتها فدفعتها اليه (قوله يستن به) أي يستاك قال الخطابي أصله من السن أي بالفتح ومنه المسن الذي يسن عليه الحديد (قوله فابده) بتشديد الدال أي مد نظره اليه يقال أبددت فلانا النظر اذا طولته اليه وفي رواية الكشميهني فامده بالميم (قوله فقضمته) بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة أي مضغته والقضم الاخذ بطرف الاسنان يقال قضمت الدابة بكسر الضاد شعيرها تقضم بالفتح اذا مضغته وحكي عياض أن الاكثر رووه بالصاد المهملة أي كسرته أو قطعته وحكي ابن التين رواية بالفاء والمهملة قال المحب الطبري ان كان بالضاد المعجمة فيكون قولها فطيبته تكرار وان كان بالمهملة فلا لانه يصير المعنى كسرته لطوله أولا زالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن (قوله ثم لينته ثم طيبته) أي بالماء ويحتمل أن يكون طيبته تأكيدا لليتنه وسيأتي من رواية ذكوان عن عائشة فقلت آخذه لك فأومأ برأسه أن نعم فتناولته فأدخلته في فيه فاشتد فتناولته فقلت الينه لك فأومأ برأسه أن نعم ويؤخذ منه العمل بالاشارة عند الحاجة اليها وقوة فطنة عائشة (قوله ونفضته) بالفاء والضاد المعجمة وقوله فما عدا أن فرغ أي من السواك (قوله وكانت تقول مات ورأسه بين حاقنتي وذاقنتي) وفي رواية ذكوان عن عائشة توفي في بيتي وفي يومي وبين

عنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ في مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ اتَّخَذُوا قُبورَ أَنْبِيائِهِمْ مَساجِدَ قَالَتْ عَائِشَةُ لَوْلَا ذَلِكَ لَأُبْرِزَ قَبْرُهُ. خَشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِداً * حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الهَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنَّهُ لَبَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ المَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَداً بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ

سحري ونحري وان الله جمع ريقي وريقه عند موته في آخر يوم من الدنيا والحاقنة بالمهملة والقاف ماسفل من الذقن والذاقنة ماعلاه منه أو الحاقنة نقرة الترقوة هما حاقنتان ويقال أن الحاقنة المطمئن من الترقوة والحلق وقيل مادون الترقوة من الصدر وقيل هي تحت السرة وقال ثابت الذاقنة طرف الحلقوم والسحر بفتح المهملة وسكون الحاء المهملة هو الصدر وهو في الاصل الرئة والنحر بفتح النون وسكون المهملة والمراد به موضع النحر وأغرب الداودي فقال هو مابين الثديين والحاصل أن مابين الحاقنة والذاقنة هو مابين السحر والنحر والمراد انه مات ورأسه بين حنكها وصدرها ﷺ ورضي عنها وهذا لا يغاير حديثها الذي قبل هذا ان راسه كان على فخذها لانه محمول على انها رفعته من فخذها الي صدرها وهذا الحديث يعارض ماأخرجه الحاكم وابن سعد من طرق ان النبي ﷺ مات ورأسه في حجر علي وكل طريق منها لايخلو من شيعي فلا يلتفت اليهم وقد رأيت بيان حال الاحاديث التي اشرت اليها دفعا لتوهم التعصب قال ابن سعد ذكر من قال توفي في حجر علي وساق من حديث جابر سال كعب الاحبار عليا ما كان آخر ما تكلم به ﷺ فقال اسندته الي صدري فوضع رأسه على منكبي فقال الصلاة الصلاة فقال كعب كذلك آخر عهد الانبياء وفي سنده الواقدي وحرام ابن عثمان وهما متروكان وعن الواقدي عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ في مرضه ادعوا الي أخي فدعي له علي فقال ادن مني قال فلم يزل مستند الي وانه ليكلمني حتى نزل به وثقل في حجري فصحت ياعباس ادركني فاني هالك فجاء العباس فكان جهدهما جميعا ان اضجعاه فيه انقطاع مع الواقدي وعبد الله فيه لين وبه عن أبيه عن علي بن الحسين قبض ورأسه في حجر علي فيه انقطاع وعن الواقدي عن أبي الحويرث عن أبيه عن الشعبي مات وراسه في حجر علي فيه الواقدي والانقطاع وأبو الحويرث اسمه عبد الرحمن بن معاوية بن الحرث المدني قال مالك ليس بثقة وأبوه لا يعرف حاله وعن الواقدي عن سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه عن أبي غطفان سألت ابن عباس قال توفي رسول الله ﷺ وهو الى صدر علي قال فقلت فان عروة حدثني عن عائشة قالت توفي النبي ﷺ بين سحري ونحري فقال ابن عباس لقد توفي وانه لمستند الي صدر علي وهو الذي غسله وأخي الفضل وأبي أبى ان يحضر فيه الواقدي وسليمان لا يعرف حاله وأبو غطفان بفتح المعجمة ثم المهملة اسمه سعد وهو مشهور بكنيته وثقه النسائي وأخرج الحاكم في الاكليل من طريق حبة العدني عن علي اسندته الي صدري فسألت نفسه وحبة ضعيف ومن حديث أم سلمة قالت علي آخرهم عهدا برسول الله ﷺ والحديث عن عائشة اثبت من هذا ولعلها أرادت آخر الرجال به عهدا ويمكن الجمع بان يكون علي آخرهم عهدا به وانه لم يفارقه حتي مال فلما مال ظن انه مات ثم أفاق بعد ان توجه فاسندته عائشة بعده الى صدرها فقبض ووقع عند أحمد من طريق يزيد بن بابنوس بموحدتين بينهما الف غير مهموز بعد الثانية المفتوحة نون مضمومة ثم واو ساكنة ثم سين مهملة في أثناء الحديث فبينما رأسه ذات يوم على منكبي اذ مال رأسه نحو رأسي فظننت انه يريد من رأسي حاجة فخرجت من فيه نقطة باردة فوقعت على ثغرة نحري فاقشعر لها جلدي وظننت أنه غشي عليه فسجيته ثوبا * الحديث التاسع في النهي عن اتخاذ القبور مساجد تقدم شرحه في المساجد من كتاب الصلاة وفي كتاب الجنائز * الحديث العاشر قولها فلا أكره شدة الموت لاحد أبدا بعد النبي ﷺ سيأتي بيان الشدة

عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت لما ثَقُلَ رسولُ الله ﷺ واشتدَّ به وجعُه استأذنَ أزواجَه أن يُمَرَّضَ في بيتي. فأذِنَّ له فخرج وهو بين الرجلين تخطُّ رِجلاه في الأرض بين عباسِ بن عبدِ المطلبِ وبين رجلٍ آخر. قال عبيدُ الله فأخبرتُ عبدَ الله بالذي قالت عائشةُ. فقال لي عبدُ الله بنُ عباسٍ هل تدري من الرجلُ الآخرُ الذي لم تُسَمِّ عائشةُ؟ قال قلتُ لا. قال ابنُ عباسٍ هو عليُّ بنُ أبي طالبٍ وكانت عائشةُ زوجُ النبيِّ ﷺ تُحدِّثُ أنَّ رسولَ الله ﷺ لما دخل بيتي واشتدَّ به وجعُه قال هَرِيقوا عليَّ من سبعِ قِرَبٍ لم تُحلَلْ أوكيتُهنَّ لعلِّي أعهَدُ إلى الناس فأجلسناه في مِخضَبٍ لحفصةَ زوجِ النبيِّ ﷺ ثم طفقنا نصبُّ عليه من تلك

المذكورة في الحديث الآتي أو آخر الباب من رواية ذكوان عن عائشة ولفظه بين يديه ركوة أو علبة بها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات وعند أحمد والترمذي وغيرهما من طريق القاسم عن عائشة قالت رأيته وعنده قدح فيه ماء وهو يموت فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت وفي رواية شقيق عن مسروق عن عائشة قالت ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على النبي ﷺ وسيأتي في الطب وبين في حديث ابن مسعود في الطب ان له بسبب ذلك أجرين ولابي يعلى من حديث أبي سعيد انا معاشر الانبياء يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الاجر * الحديث الحادي عشر قوله لما ثقل رسول الله ﷺ أي في وجعه وفي رواية معمر عن الزهري ان ذلك كان في بيت ميمونة (قوله استاذن ازواجه ان يمرض) بضم أوله وفتح الميم وتشديد الراء وذكر ابن سعد باسناد صحيح عن الزهري ان فاطمة هي التي خاطبت امهات المؤمنين بذلك فقالت لهن انه يشق عليه الاختلاف وفي رواية ابن أبي مليكة عن عائشة ان دخوله في بيتها كان يوم الاثنين ومات يوم الاثنين الذي يليه وقد مضى شرح هذا الحديث في ابواب الامامة وفي كتاب الطهارة وذكرت في أبواب الامامة طرقا من الاختلاف في اسم الذي كان يتكيء عليه النبي ﷺ مع العباس وقد وقع في رواية لمسلم عن عائشة فخرج بين الفضل بن العباس ورجل آخر وفي أخرى رجلين أحدهما اسامة وعند الدارقطني اسامة والفضل وعند ابن حبان في آخره بريرة ونوبة بضم النون وسكون الواو ثم موحدة ضبطه ابن ماكولا وأشار الي هذه الرواية واختلف هل هو اسم عبد او امة فجزم سيف في الفتوح بانه عبد وعند ابن سعد من وجه آخر الفضل وثوبان وجمعوا بين هذه الروايات على تقدير ثبوتها بان خروجه تعدد فيتعدد من اتكا عليه وهو أولى من قول من قال تناوبوا في صلاة واحدة (قوله في بيتي) وفي رواية يزيد بن بابنوس عن عائشة عند أحمد انه ﷺ قال لنسائه اني لا أستطيع أن ادور بيوتكن فاذا شئتن اذنتن لي وسيأتي بعد قليل من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انه كان يقول اين انا غدا يريد يوم عائشة وكان أول ما بدا مرضه في بيت ميمونة (قوله من سبع قرب) قيل الحكمة في هذا العدد ان له خاصية في دفع ضرر السم والسحر وقد ذكر في أوائل الباب هذا أوان انقطاع ابهري من ذلك السم وتمسك به بعض من انكر نجاسة سؤر الكلب وزعم ان الامر بالغسل منه سبعا انما هو لدفع السمية التي في ريقه وقد ثبت حديث من تصبح بسبع تمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وللنسائي في قراءة الفاتحة على المصاب سبع مرات وسنده صحيح وفي صحيح مسلم القول لمن به وجع اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر سبع مرات وفي النسائي من قال عند مريض لم يحضر أجله اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات وفي مرسل أبي جعفر عند ابن أبي شيبة انه ﷺ قال اين اكون غدا كررها فعرفت أزواجه انه انما يريد عائشة فقلن يارسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا عائشة وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عند الاسماعيلي كان يقول اين انا حرصا على بيت عائشة فلما كان يومي سكن وأذن له نساؤه ان يمرض في بيتي وقوله وكانت عائشة تحدث هو موصول بالاسناد المذكور وكذا قوله أخبرنا عبد الله بن عتبة هو مقول

القَرِيبِ حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ ، قَالَتْ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ وَخَطَبَهُمْ * وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم قَالَا لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا * أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا وَلَا كُنْتُ أُرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ * رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو مُوسَى وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **حدثني** إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَقَالَ النَّاسُ يَا أَبَا حَسَنٍ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بَارِئًا فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ وَاللهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ عَبْدُ العَصَا وَإِنِّي وَاللهِ لَأَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هَذَا ، إِنِّي لَأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ عِنْدَ المَوْتِ ، اذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ

الزهرى وهو موصول وقد مضي القول فيه قريبا (قوله ثم خرج الى الناس فصلي بهم وخطبهم) تقدم فى فضل أبى بكر من حديث ابن عباس ان النبى ﷺ خطب فى مرضه فذكر الحديث وقال فيه لوكنت متخذا خليلا لاتخذت أبابكر الحديث وفيه انه آخر مجلس جلسه ولمسلم من حديث جندب ان ذلك كان قبل موته بخمس فعلي هذا يكون يوم الخميس ولعله كان بعد ان وقع عنده اختلافهم ولغطهم كما تقدم قريبا وقال لهم قوموا فلعله وجد بعد ذلك خفة فخرج وقوله وأخبرنى عبيدالله ان عائشة قالت الخ هو مقول الزهرى أيضا وموصول أيضا وانما فصل ذلك ليبين ماهو عند شيخه عن ابن عباس وعائشة معا وعن عائشة فقط (قوله رواه ابن عمر وأبو موسي وابن عباس عن النبى ﷺ) كانه يشير الى مايتعلق بصلاة أبى بكر لا الى جميع الحديث فاما حديث ابن عمر فوصله المؤلف فى ابواب الامامة وكذا حديث ابى موسى وصله ايضا فى احاديث الانبياء فى ترجمة يوسف الصديق واما حديث ابن عباس فوصله المؤلف فى الامامة ايضا من حديث عائشة * الحديث الثانى عشر (قوله حدثنى اسحق) هو ابن راهويه وبه جزم ابونعيم فى المستخرج (قوله اخبرنى عبد الله بن كعب) هذا يؤيد ماتقدم فى غزوة تبوك ان الزهرى سمع من عبدالله وهو من اخويه عبد الرحمن وعبيدالله ومن عبد الرحمن بن عبدالله ولامعنى لتوقف الدمياطي فيه فان الاسناد صحيح وسماع الزهرى من عبدالله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب وقد اخرجه الاسماعيلى من طريق صالح عن ابن شهاب فصرح ايضا به وقد رواه معمر عن الزهرى عن ابن كعب بن مالك ولم يسمه اخرجه عبد الرزاق وفى الاسناد لطيفة وهى رواية تابعى عن تابعى وصحابي عن صحابي (قوله بارئا) اسم فاعل من برء بمعنى افاق من المرض (قوله انت والله بعد ثلاث عبد العصا) هو كناية عمن يصير تابعا لغيره والمعنى انه يموت بعد ثلاث وتصير انت مأمورا عليك وهذا من قوة فراسة العباس رضي الله عنه (قوله لارى) بفتح الهمزة من الاعتقاد و بضمها

ﷺ فلنسأله فيمن هذا الأمر، إن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا علمناه. فأوصى بنا،
فقال علي إنا والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده. وإني والله لا أسألها
رسول الله ﷺ **حدثنا** سعيد ابن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال
حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه أن المسلمين بينا هم في صلاة الفجر من يوم الإثنين وأبو بكر
يصلي لهم لم يفجأهم إلا رسول الله ﷺ قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة
ثم تبسم يضحك فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن رسول الله ﷺ يريد أن
يخرج إلى الصلاة فقال أنس وهم المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله ﷺ فأشار إليهم
بيده رسول الله ﷺ أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر **حدثني** محمد بن عبيد
حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال أخبرني ابن أبي مليكة أن أبا عمرو ذكوان مولى
عائشة أخبره أن عائشة كانت تقول إن من نعم الله علي أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي وفي يومي
وبين سحري ونحري، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته. ودخل علي عبد الرحمن، وبيده السواك

بمعنى الظن وهذا قاله العباس مستندا الى التجربة لقوله بعد ذلك انى لاعرف وجوه بني عبدالمطلب عند الموت وذكر
ابن اسحق عن الزهرى ان ذلك كان يوم قبض النبي ﷺ (قوله هذا الامر) أى الخلافة وفى مرسل الشعبي عند
ابن سعد فنسأله من يستخلف فمن استخلف منا فذاك (قوله فاوصى بنا) في مرسل الشعبي والا أوصى بنا فحفظنا من بعده
وله من طريق اخرى فقال علي وهل يطمع في هذا الامر غيرنا قال اظن والله سيكون (قوله لا يعطيناها الناس بعده)
اى يحتجون عليهم بمنع رسول الله ﷺ اياهم وصرح بذلك في رواية لابن سعد (قوله لا أسألها رسول الله ﷺ) اى
لا اطلبها منه وزاد ابن سعد في مرسل الشعبي في آخره فلما قبض النبي ﷺ قال العباس لعلي ابسط يدك ابايعك
تبايعك الناس فلم يفعل وزاد عبدالرزاق عن ابي عيينة قال قال الشعبي لوان عليا سأله عنها كان خيرا له من ماله وولده
ورويناه في فوائد ابي الطاهر الذهلي بسند جيد عن ابن ابي ليلى قال سمعت عليا يقول لقيني العباس فذكر نحو القصة
التي في هذا الحديث باختصار وفي آخرها قال سمعت عليا يقول بعد ذلك ياليتني اطعت عباسا ياليتني اطعت عباسا
وقال عبدالرزاق كان معمر يقول لنا ايهما كان اصوب رأيا فنقول العباس فيأبى ويقول لو كان اعطاها عليا فمنعه الناس
لكفروا * الحديث الثالث عشر حديث انس ان المسلمين بيناهم في صلاة الفجر يوم الاثنين فيه انه لم يصل بهم ذلك
اليوم واما ما أخرجه البيهقي من طريق محمد بن جعفر عن حميد عن انس آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم
الحديث وفسرها بانها صلاة الصبح فلا يصح لحديث الباب ويشبه ان يكون الصواب صلاة الظهر (قوله ثم دخل
الحجرة وأرخى الستر) زاد ابو اليمان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك اخرجه المصنف في الصلاة وللاسماعيلي من
هذا الوجه فلما توفي بكى الناس فقام عمر في المسجد فقال ألا لا اسمعن احدا يقول مات محمد الحديث بهذه القصة وهي
على شرط الصحيح (قوله وتوفي من آخر ذلك اليوم) يخدش في جزم ابن اسحق بانه مات حين اشتد الضحى
ويجمع بينهما بان اطلاق الآخر بمعني ابتداء الدخول في اول النصف الثاني من النهار وذلك عند الزوال واشتداد
الضحى يقع قبل الزوال ويستمر حتى يتحقق زوال الشمس وقد جزم موسى ابن عقبة عن ابن شهاب بانه ﷺ مات
حين زاغت الشمس وكذا لابي الاسود عن عروة فهذا يؤيد الجمع الذى اشرت اليه * الحديث الرابع عشر (قوله
ابن ابي مليكة ان ذكوان اخبره أن عائشة) سيأتي بعد حديث من رواية ابن ابي مليكة عن عائشة بلا واسطة لكن في كل

وأنا مسندته رسول الله ﷺ فرأيته ينظر إليه وعرفت أنه يحب السواك ، فقلت آخذه لك فأشار برأسه أن نعم . فتناولته فاشتد عليه وقلت ألينه لك . فأشار برأسه أن نعم فلينته فأمره وبين يديه ركوة أو علبة يشك عمر فيها ماء فجعل يدخل يديه فى الماء فيمسح بهما وجهه يقول : لا إله إلا الله إن للموت سكرات . ثم نصب يده فجعل يقول : فى الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده **حدثنا** إسمعيل قال حدثنى سليمان بن بلال حدثنا هشام بن عروة أخبرنى أبي عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يسأل فى مرضه الذى مات فيه يقول أين أنا غداً أين أنا غداً يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه يكون حيث شاء فكان فى بيت عائشة حتى مات عندها قالت عائشة فمات فى اليوم الذى كان يدور على فيه فى بيتى فقبضه الله وان رأسه لبين نحرى وسحرى وخالط ريقه ريقى ثم قالت دخل عبد الرحمن ابن أبى بكر ومعه سواك يستن به فنظر إليه رسول الله ﷺ فقلت له أعطنى هذا السواك يا عبد الرحمن : فأعطانيه فقضمته . ثم مضغته فأعطيته رسول الله ﷺ فاستن به وهو مستند إلى صدرى **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبى مليكة عن عائشة رضى الله عنها قالت توفى النبى ﷺ فى بيتى وفى يومى . وبين سحرى ونحرى ، وكانت إحدانا تعوذه بدعاء إذا مرض فذهبت أعوذه فرفع رأسه إلى السماء وقال فى الرفيق الأعلى فى الرفيق الأعلى . ومر عبد الرحمن بن أبى بكر . وفى يده جريدة رطبة فنظر إليه النبى ﷺ فظننت أن له بها حاجة فأخذتها فمضغت رأسها ونفضتها فدفعتها إليه فاستن بها كأحسن ما كان مستناً . ثم ناولنيها فسقطت يده أو سقطت من يده . فجمع الله بين ريقى وريقه فى آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى أبو سلمة أن عائشة أخبرته أن أبا بكر رضى الله عنه أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله ﷺ وهو مغشى بثوب حبرة . فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى . ثم قال بأبي أنت وأمى والله لا يجمع الله عليك موتتين . أما الموتة التى كتبت عليك

من الطريقين بما ليس فى الآخر فالظاهر ان الطريقين محفوظان (قوله فلينته) اى لينت السواك (قوله فأمره) بفاء وفتح الميم وتشديد الراء اى امره على اسنانه فاستاك به وللكشميهنى والاصيلى والقابسى بأمره بموحدة وميم ساكنة وراء مكسورة قال عياض والاول أولى وقد تقدم شرح ما تضمنه هذا الحديث فى هذا الباب * الحديث الخامس عشر تقدم شرح ما تضمنه ايضا كذلك وقوله فقبضه الله وان رأسه لبين نحرى وسحرى فى رواية همام عن هشام بهذا الاسناد عند احمد نحوه وزاد فلما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط اطيب منها * الحديث السادس عشر تقدم كذلك * الحديث السابع عشر (قوله من مسكنه بالسنح) بضم المهملة وسكون النون وبضمها ايضا وآخره حاء مهملة وتقدم ضبطه فى الجنائز وانه مسكن زوجة ابى بكر الصديق (قوله لا يجمع الله عليك موتتين) تقدم الكلام عليه فى اول الجنائز واغرب من قال المراد بالموتة الاخرى موتة الشريعة اى لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك قال

فقدمتها

فَقَدْ مُتِّمَا . قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَقَالَ اجْلِسْ يَا عُمَرُ، فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَرَكُوا عُمَرَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمَّا بَعْدُ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّداً ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ . قَالَ اللهُ تَعَالَى : وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلَى قَوْلِهِ الشَّاكِرِينَ وَقَالَ وَاللهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ هٰذِهِ الْآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ فَتَلَقَّاهَا النَّاسُ مِنْهُ كُلُّهُمْ فَمَا أَسْمَعُ بَشَراً مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ وَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا فَعَقِرْتُ حَتَّى مَا تُقِلُّنِي رِجْلَايَ وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ **حدثني** عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ

هذا القائل ويؤيده قول ابي بكر بعد ذلك في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال الكرماني فان قلت ليس في القرآن ان النبي ﷺ قد مات ثم اجاب بان ابابكر تلاها لاجل ان النبي ﷺ قد مات (قلت) ورواية ابن السكن قد اوضحت المراد فانه زاد لفظ علمت (**قوله** قال وحدثني ابوسلمة) القائل هو الزهري (**قوله** وعمر يكلم الناس) اى يقول لهم ما مات رسول الله ﷺ وعند احمد من طريق يزيد بن بابنوس عن عائشة متصلا بما ذكرته في آخر الكلام على الحديث الثامن شيء دار بين المغيرة وعمر فيه بعد قولها فسجيته ثوبا فجاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستأذنا فأذنت لهما وجذبت الحجاب فنظر عمر اليه فقال واغشيتاه ثم قاما فلما دنوا من الباب قال المغيرة يا عمر مات قال كذبت بل أنت رجل تحوشك فتنة أن رسول الله ﷺ لا يموت حتي يفني الله المنافقين ثم جاء أبو بكر فرفعت الحجاب فنظر اليه فقال انا لله وانا اليه راجعون مات رسول الله ﷺ وروي ابن اسحق وعبد الرزاق والطبراني من طريق عكرمة أن العباس قال لعمر هل عند أحد منكم عهد من رسول الله ﷺ في ذلك قال لا قال فان رسول الله ﷺ قد مات ولم يمت حتي حارب وسالم ونكح وطلق وترككم على محجة واضحة وهذه من موافقات العباس للصديق في حديث ابن عمر عند ابن أبي شيبة ان أبابكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله ﷺ ولا يموت حتي يقتل الله المنافقين وكانوا أظهروا الاستبشار ورفعوا رؤسهم فقال أيها الرجل ان رسول الله ﷺ قد مات ألم تسمع الله تعالى يقول انك ميت وانهم ميتون وقال تعالى وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد ثم أتي المنبر فصعد فحمد الله وأثني عليه فذكر خطبته (**قوله** وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) زاد يزيد بن بابنوس عن عائشة ان أبا بكر حمد الله وأثني عليه ثم قال ان الله يقول انك ميت وانهم ميتون حتى فرغ من الآية ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت الآية وقال فيه قال عمر اوانها في كتاب الله ما شعرت أنها في كتاب الله وفي حديث ابن عمر نحوه وزاد ثم نزل فاستبشر المسلمون وأخذ المنافقين الكآبة قال ابن عمر وكأنما على وجوهنا أغطية فكشفت (**قوله** فأخبرني سعيد ابن المسيب) هو مقول الزهري وأغرب الخطابي فقال ما أدرى القائل فاخبرني سعيد بن المسيب الزهري أو شيخه أبو سلمة (قلت) صرح عبد الرزاق عن معمر بانه الزهري وأثر ابن المسيب عن عمر هذا اهمله المزى في الاطراف مع انه على شرطه (**قوله** فعقرت) بضم العين وكسر القاف أي هلكت وفي رواية بفتح العين أي دهشت وتحيرت ويقال سقطت ورواه يعقوب بن السكيت بالفاء من العفر وهو التراب ووقع في رواية الكشميهني فقعرت بتقديم القاف على العين وهو خطأ والصواب الاول (**قوله** ما تقلني) بضم أوله وكسر القاف وتشديد اللام أى ما تحملني (**قوله** وحتي أهويت) في رواية الكشميهني هويت بفتح أوله وثانيه (**قوله** الى الارض حين سمعته تلاها ان النبي ﷺ قد مات) كذا للاكثر وقوله ان النبي ﷺ على البدل من الهاء في قوله تلاها أي تلا الآية التي معناها ان النبي

ابن عتبة عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم أن أبا بكر رضي الله عنه قبل النبي ﷺ بعد موته حدثنا علي حدثنا يحيى وزاد قالت عائشة لددناه في مرضه فجعل يشير إلينا أن لاتلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء فلما أفاق قال ألم أنهكم أن تلدوني قلنا كراهية المريض للدواء فقال لايبقى أحد في البيت إلا لد وأنا أنظر إلا العباس فإنه لم يشهدكم رواه ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ حدثنا عبد الله بن محمد قال

ﷺ قدمات وهو قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وفي رواية ابن السكن فعلمت أن النبي ﷺ قدمات وهي واضحة وكذا عند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فعقرت وأنا قائم حتى خررت الى الارض فايقنت ان رسول الله ﷺ قدمات وفي الحديث قوة جأش أبي بكر وكثرة علمه وقد وافقه على ذلك العباس كما ذكرنا والمغيرة كما رواه ابن سعد وابن أم مكتوم كما في المغازي لابي الاسود عن عروة قال انه كان يتلو قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون والناس لا يلتفتون اليه وكان أكثر الصحابة على خلاف ذلك فيؤخذ منه ان الاقل عددا في الاجتهاد قد يصيب ويخطىء الاكثر فلا يتعين الترجيح بالاكثر ولاسيما ان ظهر ان بعضهم قلد بعضا * الحديث الثاني عشر حديث ابن عباس وعائشة ان أبا بكر قبل النبي ﷺ بعدما مات تقدم في الحديث الذي قبله انه كشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وفي رواية يزيد بن بابنوس عنها أتاه من قبل رأسه فحدر فاه فقبل جبهته ثم قال وأنبياه ثم رفع رأسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع رأسه وحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واخليلاه ولابن أبي شيبة عن ابن عمر فوضع فاه على جبين رسول الله ﷺ فجعل يقبله ويبكي ويقول بابي وأمي طبت حيا وميتا وللطبراني من حديث جابر ان أبا بكر قبل جبهته وله من حديث سالم بن عتيك ان أبا بكر دخل على النبي ﷺ فمسه فقالوا ياصاحب رسول الله مات رسول الله ﷺ قال نعم * الحديث التاسع عشر (قوله حدثنا علي حدثنا يحيى وزاد قالت عائشة لددناه في مرضه) اما علي فهو ابن عبد الله بن المديني واما يحيى فهو ابن سعيد القطان ومراده ان عليا وافق عبد الله بن أبي شيبة في روايته عن يحيى بن سعيد الحديث الذي قبله وزاد عليه قصة اللدود (قوله لددناه) أي جعلنا في جانب فمه دواء بغير اختياره وهذا هو اللدود فاما مايصب في الحلق فيقال له الوجور وقد وقع عند الطبراني من حديث العباس انهم اذابوا قسطا أي بزيت فلدوه به (قوله فجعل يشير الينا ان لاتلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء) قال عياض ضبطناه بالرفع أي هذا منه كراهية وقال ابو البقاء هو خبر مبتدأ محذوف أي هذا الامتناع كراهية ويحتمل النصب على انه مفعول له أي نهانا للكراهية للدواء ويحتمل أن يكون مصدرا أي كرهه كراهية الدواء قال عياض الرفع أوجه من النصب على المصدر (قوله لايبقى احد في البيت الالد وانا انظر الا العباس فانه لم يشهدكم) قيل فيه مشروعية القصاص في جميع مايصاب به الانسان عمدا وفيه نظر لان الجميع لم يتعاطوا ذلك وانما فعل بهم ذلك عقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك أما من باشره فظاهر وأما من لم يباشره فلكونهم تركوا نهيهم عما نهاهم هو عنه ويستفاد منه أن التأويل البعيد لايعذر به صاحبه وفيه نظر أيضا لان الذي وقع في معارضة النهي قال ابن العربي أراد أن لا يأتوا يوم القيامة وعليهم حقه فيقعوا في خطب عظيم وتعقب بانه كان يمكن العفو لانه كان لاينتقم لنفسه والذي يظهر انه أراد بذلك تاديبهم لئلا يعودوا فكان ذلك تاديبا لا قصاصا ولا انتقاما قيل وانما كره اللدع انه كان يتداوي لانه تحقق أنه يموت في مرضه ومن حقق ذلك كره له التداوي (قلت) وفيه نظر والذي يظهر ان ذلك كان قبل التخيير والتحقق وانما انكر التداوي لانه كان غير ملائم لدائه لانهم ظنوا أن به ذات الجنب فداووه بما يلائمها ولم يكن به ذلك كما هو ظاهر في سياق الخبر كما ترى والله أعلم (قوله رواه ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه عن عائشة) وصله محمد بن سعد عن محمد بن الصباح عن عبد الرحمن بن أبي الزناد بهذا السند ولفظه كانت تاخذ رسول الله ﷺ الخاصرة فاشتدت به فاغمي عليه فلددناه فلما أفاق قال هذا من فعل نساء جئن من هنا واشار الى الحبشة وان كنتم ترون ان الله يسلط على ذات الجنب ما كان الله

اخبرنا

أخبرني أزهر قال أخبرنا ابن عون عن إبراهيم عن الأسود قال ذكر عند عائشة أن النبي ﷺ أوصى إلى علي فقالت من قاله لقد رأيت النبي ﷺ وإني لمسندته إلى صدري فدعا بالطست فانخنث فمات فما شعرت فكيف أوصى إلى علي **حدثنا** أبو نعيم حدثنا مالك ابن مغول عن طلحة قال سألت عبد الله ابن أبي أوفى رضي الله عنهما أوصى النبي ﷺ فقال لا فقلت كيف كتب على الناس الوصية أو أمروا بها قال أوصى بكتاب الله **حدثنا** قتيبة حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحق عن عمرو بن الحارث قال ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه . وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة . **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال لما ثقل النبي ﷺ جعل يتغشاه . فقالت فاطمة عليها السلام واكرب أباه فقال ليس على أبيك كرب بعد هذا اليوم . فلما مات قالت يا أبتاه . أجاب رباً دعاه . يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبريل ننعاه .

ليجعل لها على سلطانا والله لا يبقى أحد في البيت الا لد فـما بقي أحد في البيت الا لد ولدد نا ميمونة وهي صائمة ومن طريق أبي بكر بن عبد الرحمن ان أم سلمة وأسماء بنت عميس اشارتا بان يلدوه ورواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن أسماء بنت عميس قالت ان أول ما اشتكي كان في بيت ميمونة فاشتد مرضه حتى أغمي عليه فتشاورن في لده فلدوه فلما افاق قال هذا فعل نساء جئن من هنا وأشار الى الحبشة وكانت أسماء منهن فقالوا كنا نتهم بك ذات الجنب فقال ما كان الله ليعذبني به لا يبقى أحد في البيت الا لد قال فلقد التدت ميمونة وهي صائمة وفي رواية ابن أبي الزناد هـذه بيان ضعف ما رواه ابو يعلي بسند فيه ابن لهيعة من وجـه آخر عن عائشة ان النبي ﷺ مات من ذات الجنب ثم ظهر لي انه يمكن الجمع بينهما بان ذات الجنب تطلق باذاء مرضين كما سيأتي بيانه في كتاب الطب أحدهما ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن والاخر ريح محتقن بـين الاضلاع فالاول هو المنفي هنا وقـد وقـع في رواية الحاكم في المستدرك ذات الجنب من الشيطان والثاني هو الذي أثبت هنا وليس فيـه محذور كالاول * الحـديث العشرون حديث عائشة (قوله أخبرني ازهر) هو ابن سعد السمان بصري وشيخه عبد الله بن عوف بصري أيضا واما ابراهيم وهو ابن يزيد النخعي والاسود فكوفيان (قوله ذكر) بضم أوله وتقدم في الوصايا من وجه آخر بلفظ ذكروا وفي رواية الاسماعيلي من هذا الوجه قيل لعائشة انهم يزعمون انه اوصى الى علي فقالت ومتى أوصى اليه وقد رأيته دعا بالطست ليتفل فيها وقد تقدم شرح ما يتعلق به هناك وما يتعلق ببقية الحديث في اثناء هذا الباب * الحديث الحادي والعشرون حديث عبد الله بن أبي اوفى تقدم شرحه مستوفي في اوائل الوصايا * الحديث الثاني والعشرون حديث عمرو بن الحرث وهو المصطلقي أخو ميمونة بنت الحرث أم المؤمنين وقـد تقدم شرحه مستوفى في اوائل الوصايا أيضا * الحديث الثالث والعشرون حـديث أنس عن فاطمة (قوله واكرباه) في رواية مبارك بن فضالة عن ثابت عند النسائي واكرباه والاول أصوب لقوله في نفس الخبر ليس على ابيك كرب بعد اليوم وهذا يدل انها لم ترفع صوتها بذلك والا لـكان ينهاها (قوله يا ابتاه) كأنها قالت يا أبي والمثناة بدل من التحتانية والالف للندبة ولمد الصوت والهـاء للسكت (قوله من جنة الفردوس مأواه) بفتح الميم في أوله على أنها موصولة وحكي الطيبي عن نسخة من المصابيح بكسرها على انها حرف جر قال والاول أولي (قوله الي جـبريل ننعاه) قيل الصواب الى جبريل نعاه جزم بذلك سبط بن الجوزي في المرآة والاول موجه فلا معني لتغليط الرواية بالظن وزاد الطبراني من طريق عارم والاسماعيلي

فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ التُّرَابَ

بَابُ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ **حَدَّثَنَا** بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ قَالَ يُونُسُ قَالَ الزُّهْرِيُّ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غُشِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى. فَقُلْتُ إِذًا لَا يَخْتَارُنَا وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ قَالَتْ فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى **بَابُ** وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

من طريق سعيد بن سليمان كلاهما عن حماد في هذا الحديث يا أبتاه من ربه ما أدناه ومثله للطبراني من طريق معمر ولابي داود من طريق حماد بن سلمة كلاهما عن ثابت به قال الخطابي زعم بعض من لا يعد في أهل العلم ان المراد بقوله عليه الصلاة والسلام لا كرب على ابيك بعد اليوم ان كربه كان شفقة على امته لما علم من وقوع الفتن والاختلاف وهذا ليس بشيء لانه كان يلزم ان تنقطع شفقته على امته بموته والواقع انها باقية الى يوم القيامة لانه مبعوث الى من جاء بعده واعمالهم تعرض عليه وانما الكلام على ظاهره وان المراد بالكرب ما كان يجده من شدة الموت وكان فيما يصيب جسده من الآلام كالبشر ليتضاعف له الاجر كما تقدم (قوله فلما دفن قالت فاطمة يا أنس الخ) وهذا من رواية انس عن فاطمة واشارت عليها السلام بذلك الى عتابهم على اقدامهم على ذلك لانه يدل على خلاف ما عرفته منهم من رقة قلوبهم عليه لشدة محبتهم له وسكت أنس عن جوابها رعاية لها ولسان حاله يقول لم تطب انفسنا بذلك الا انا قهرناها على فعله امتثالا لامره وقد قال أبو سعيد فيما اخرجه البزار بسند جيد وما نفضنا أيدينا من دفنه حتى انكرنا قلوبنا ومثله في حديث ثابت عن أنس عند الترمذي وغيره يريد انهم وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياته من الالفة والصفاء والرقة لفقدان ما كان يمدهم به من التعليم والتأديب ويستفاد من الحديث جواز التوجع للميت عند احتضاره بمثل قول فاطمة عليها السلام واكرب أباه وانه ليس من النياحة لانه ﷺ اقرها على ذلك واما قولها بعد ان قبض وا أبتاه الخ فيؤخذ منه ان تلك الالفاظ اذا كان الميت متصفا بها لا يمنع ذكره لها بعد موته بخلاف ما اذا كانت فيه ظاهرا وهو في الباطن بخلافه اولا يتحقق اتصافه بها فيدخل في المنع ونبه هنا على ان المزي ذكر كلام فاطمة هذا في مسند انس وهو متعقب فانه وان كان أوله في مسنده لان الظاهر انه حضره لكن الاخير انما هو من كلام فاطمة فحقه ان يذكر في رواية أنس عنها * (قوله باب آخر ما تكلم به النبي ﷺ) ذكر فيه حديث عائشة وقد شرح في الحديث السابع من الباب الذي قبله وقول الزهري أخبرني سعيد بن المسيب في رجال من أهل العلم قد تقدم منهم عروة بن الزبير وكأن عائشة أشارت الى ما أشاعته الرافضة ان النبي ﷺ اوصى الى علي بالخلافة وان يوفي ديونه وقد أخرج العقيلي وغيره في الضعفاء في ترجمة حكيم بن جبير من طريق عبد العزيز بن مروان عن أبي هريرة عن سلمان انه قال قلت يا رسول الله ان الله لم يبعث نبيا الا بين له من يلي بعده فهل بين لك قال نعم علي بن أبي طالب ومن طريق جرير بن عبد الحميد عن اشياخ من قومه عن سلمان قلت يا رسول الله من وصيك قال وصيي وموضع سري وخليفتي على اهلي وخير من اخلفه بعدي علي بن أبي طالب ومن طريق أبي ربيعة الايادي عن ابن بريدة عن أبيه رفعه لكل نبي وصي وان عليا وصيي وولدي ومن طريق عبدالله بن السائب عن أبي ذر رفعه انا خاتم النبيين وعلي خاتم الاوصياء أورده وغيرها ابن الجوزي في الموضوعات * (قوله باب وفاة النبي ﷺ) أي في أي السنين وقعت (قوله عن يحيي) هو ابن أبي كثير

لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْراً **حدثنا** عبدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ * قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ **باب** **حدثنا** قَبِيصَةُ حدثنا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ يَعْنِي صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ **باب** بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ **حدثنا** أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ اسْتَعْمَلَ

(قوله لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا) هذا يخالف المروى عن عائشة عقبه انه عاش ثلاثا وستين الا ان يحمل على الغاء الكسر كما قيل مثله في حديث انس المتقدم في باب صفة النبي ﷺ من كتاب المناقب وأكثر ما قيل في عمره انه خمس وستون سنة أخرجه مسلم من طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس ومثله لاحمد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس وهو مغاير لحديث الباب لان مقتضاه ان يكون عاش ستين الا ان يحمل على الغاء الكسر أو على قول من قال انه بعث ابن ثلاث واربعين وهو مقتضى رواية عمرو بن دينار عن ابن عباس انه مكث بمكة ثلاث عشرة ومات ابن ثلاث وستين وفي رواية هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس لبث بمكة ثلاث عشرة وبعث لاربعين ومات وهو ابن ثلاث وستين وهذا موافق لقول الجمهور وقد مضى في باب هجرة النبي ﷺ والحاصل ان كل من روى عنه من الصحابة ما يخالف المشهور وهو ثلاث وستون جاء عنه المشهور وهم ابن عباس وعائشة وانس ولم يختلف على معاوية أنه عاش ثلاثا وستين وبه جزم سعيد بن المسيب والشعبي ومجاهد وقال احمد هو الثبت عندنا وقد جمع السهيلي بين القولين المحكيين بوجه آخر وهو أن من قال مكث ثلاث عشرة عد من أول ما جاءه الملك بالنبوة ومن قال مكث عشرا أخذ ما بعد فترة الوحي ومجيء الملك بيا ايها المدثر وهو مبني على صحة خبر الشعبي الذي نقلته من تاريخ الامام أحمد في بدء الوحي ولكن وقع في حديث ابن عباس عند ابن سعد ما يخالفه أوضحته في الكلام على حديث عائشة في بدء الوحي المخرج في (١) من رواية معمر عن الزهري فيما يتعلق بالزيادة التي ارسلها الزهري ومن الشذوذ ما رواه عمرو بن شبة انه عاش احدى أو اثنتين وستين ولم يبلغ ثلاثا وستين وكذا رواه ابن عساكر من وجه آخر انه عاش اثنتين وستين ونصفا وهذا يصح على قول من قال ولد في رمضان وقد بينا في الباب المذكور انه شاذ من القول وقد جمع بعضهم بين الروايات المشهورة بان من قال خمس وستون جبر الكسر وفيه نظر لانه يخرج منه اربع وستون فقط وقل من تنبه لذلك (قوله قال ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب مثله) هو موصول بالاسناد المذكور وقوله مثله يحتمل ان يريد انه حدثه بذلك عن عائشة أو ارسله والقصد بالمثل المتن فقط وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها وقد جوزت ان يكون موصولا لما شرحت هذا الحديث في أوائل صفة النبي ﷺ حتى ظفرت به الآن كما حررت ولله الحمد * (قوله باب) كذا للجميع بغير ترجمة (قوله ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين) كذا للاكثر بحذف المميز وللمستملي وحده ثلاثين صاعا ووجه ايراده هنا الاشارة الى أن ذلك من آخر أحواله وهو يناسب حديث عمرو بن الحرث في الباب الاول انه لم يترك دينارا ولا درهما (قوله باب بعث النبي ﷺ اسامة بن زيد في مرضه الذي توفى فيه)

---

(١) بياض بالأصل

النبيِّ ﷺ أسامةَ فقالوا فيه فقال النبيُّ ﷺ قد بلغني أنكم قلتم في أسامة . وإنه أحبُّ الناس إليَّ حدثنا إسمعيلُ حدثنا مالكٌ عن عبدِ الله بنِ دينارٍ عن عبدِ الله بن عمرَ رضى الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ بعث بعثاً وأمَّرَ عليهم أسامةَ بنَ زيدٍ فطعن الناسُ في إمارته فقام رسولُ الله ﷺ فقال إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبلُ وايمُ الله إن كان لخليقاً للإمارة وإن كان لمن أحبِّ الناس إليَّ وإن هذا لمن أحبِّ الناس إليَّ بعده **باب** حدثنا أصبغُ قال أخبرني ابنُ وهبٍ قال أخبرني عمرٌو عن ابن أبي حبيبٍ عن أبي الخيرِ عن الصُّنابحيِّ أنه قال له متى هاجرتَ . قال خرجنا من اليمن مهاجرين فقدمنا الجحفةَ فأقبل راكبٌ فقلتُ له الخبرَ فقال دفنَّا النبيَّ ﷺ منذُ خمسٍ . قلتُ هل سمعتَ في ليلة القدر شيئاً ؟ قال نعم أخبرني بلالٌ مؤذنُ النبيِّ ﷺ أنه في السبعِ في العشرِ الأواخرِ **باب** كم غزا النبيُّ ﷺ حدثنا عبدُ الله بنُ رجاءٍ حدثنا إسرائيلُ عن أبي

انما أخر المصنف هذه الترجمة لما جاء انه كان تجهيز اسامة يوم السبت قبل موت النبي ﷺ بيومين وكان ابتداء ذلك قبل مرض النبي ﷺ فندب الناس لغزو الروم في آخر صفر ودعا أسامة فقال سر الى موضع مقتل أبيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش واغر صباحا على ابني وحرق عليهم واسرع المسير تسبق الخبر فان ظفرك الله بهم فاقل اللبث فيهم فبدأ برسول الله ﷺ وجعه في اليوم الثالث فعقد لاسامة لواء بيده فأخذه اسامة فدفعه الى بريدة وعسكر بالجرف وكان ممن انتدب مع اسامة كبار المهاجرين والانصار منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم فتكلم في ذلك قوم منهم عياش بن أبي ربيعة المخزومي فرد عليه عمر وأخبر النبي ﷺ فخطب بما ذكر في هذا الحديث ثم اشتد برسول الله ﷺ وجعه فقال انفذوا بعث اسامة فجهزه ابو بكر بعد ان استخلف فسار عشرين ليلة الى الجهة التي امر بها وقتل قاتل ابيه ورجع بالجيش سالما وقد غنموا وقد قص اصحاب المغازي قصة مطولة فلخصتها وكانت آخر سرية جهزها النبي ﷺ واول شيء جهزه ابو بكر رضى الله عنه وقد انكر ابن تيمية في كتاب الرد على ابن المطهر ان يكون ابو بكر وعمر كانا في بعث اسامة ومستند ما ذكره ما أخرجه الواقدي باسانيده في المغازي وذكره ابن سعد أواخر الترجمة النبوية بغير اسناد وذكره ابن اسحق في السيرة المشهورة ولفظه بدا برسول الله ﷺ وجعه يوم الاربعاء فاصبح يوم الخميس فعقد لاسامة فقال اغز في سبيل الله وسر الى موضع مقتل ابيك فقد وليتك هذا الجيش فذكر القصة وفيها لم يبق احد من المهاجرين الاولين الا انتدب في تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر ولما جهزه ابو بكر بعد ان استخلف ساله ابو بكر ان ياذن لعمر بالاقامة فاذن ذكر ذلك كله ابن الجوزي في المنتظم جازما به وذكر الواقدي وأخرجه ابن عساكر من طريقه مع ابي بكر وعمر اباعبيدة وسعدا وسعيدا وسلمة بن أسلم وقتادة بن النعمان والذي باشر القول ممن نسب اليهم الطعن في امارته عياش بن أبي ربيعة وعند الواقدي أيضا أن عدة ذلك الجيش كانت ثلاثة آلاف فيهم سبعمائة من قريش وفيه عن أبي هريرة كانت عدة الجيش سبعمائة * (قوله باب) كذا للجميع بغير ترجمة (قوله عن ابن أبي حبيب) هو يزيد وأبو الخير هو مرثد بن عبدالله والصنابحي اسمه عبد الرحمن بن عسيلة وليس له في صحيح البخاري سوى هذا الحديث وعند أبي داود من وجه آخر عن الصنابحي انه ﷺ خلف أبا بكر الصديق (قوله فاقبل راكب) لم أقف على اسمه (قوله قلت هل سمعت) القائل هو أبو الخير والمقول له الصنابحي وقد تقدم الكلام على ليلة القدر في كتاب الصيام بما لا مزيد في التتبع عليه * (قوله باب كم غزا النبي ﷺ) ختم البخاري كتاب المغازي بنحو ما ابتداه به وقد تقدم الكلام في أول المغازي على

اسحق

إسحق قال سألت زيد بن أرقم رضي الله عنه كم غزوت مع رسول الله ﷺ قال سبع عشرة قلت كم غزا النبي ﷺ قال تسع عشرة **حدثنا** عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق حدثنا البراء رضي الله عنه قال غزوت مع النبي ﷺ خمس عشرة **حدثني** أحمد بن الحسن حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال حدثنا معتمر بن سليمان عن كهمس عن ابن بريدة عن أبيه قال غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة

حديث زيد بن ارقم وزاد هنا عن أبي اسحق حديث البراء قال غزوت مع النبي ﷺ خمس عشرة غزوة وكأن أبا اسحق كان حريصا على معرفة عدد غزوات النبي ﷺ فسأل زيد بن أرقم والبراء وغيرهما (قوله حدثنا أحمد بن الحسن) هو ابن جنيدب بالجيم والنون وموحدة مصغرا الترمذي الحافظ ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وهو من أقران البخاري (قوله عن كهمس) بمهملة وزن جعفر وفي رواية الاسماعيلي من وجه آخر عن معتمر سمعت كهمس بن الحسن وابن بريد هو عبد الله ولم يخرج البخاري لسليمان بن بريدة شيأ (قوله قال غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة) كذا وقع في مسند أحمد وكذا أخرجه مسلم عن أحمد نفسه وهو أحد الاحاديث الاربعة التي أخرجها مسلم عن شيوخ أخرج البخاري تلك الاحاديث بعينها عن أولئك الشيوخ بواسطة ووقع من هذا النمط للبخاري أكثر من مائتي حديث وقد جردتها في جزء مفرد وأخرج مسلم أيضا من وجه آخر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أنه غزا مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة قاتل منها في ثمان وقد تقدم في أول المغازي توجيه ذلك وتحرير عدد الغزوات وأما السرايا فتقرب من سبعين وقد استوعبها محمد بن سعد في الطبقات وقرأت بخط مغلطاي أن مجموع الغزوات والسرايا مائة وهو كما قال والله أعلم (خاتمة) اشتمل كتاب المغازي من الاحاديث المرفوعة وما في حكمها على خمسمائة وثلاثة وستين حديثا المعلق منها ستة وسبعون حديثا والباقي موصول المكرر منها فيه وفيما مضى أربعمائة حديث وعشرة أحاديث والخالص مائة وثلاثة وخمسون حديثا وافقه مسلم على تخريجها سوى ثلاثة وستين حديثا وهي حديث ابن مسعود شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا وحديث ابن عباس لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر وحديث على أنا أول من يجثو للخصومة وحديث البراء شهد على بدرا و بارز وظاهر وحديث ابن عمر في توجهه الى سعيد بن زيد وكان بدريا وحديث محمد بن اياس بن البكير وكان أبوه شهد بدرا وحديث رفاعة بن رافع في فضل أهل بدر وحديث ابن عباس هذا جبريل آخذ برأس فرسه وعليه اداة الحرب يوم بدر وحديث أنس في أبي زيد البدري وحديث قتادة بن النعمان في الاضاحي وحديث الزبير في قتله العاصي بن سعيد ببدر وحديث الربيع بنت معوذ في الضرب بالدف وحديث على في تكبيره على سهل بن حنيف وحديث عمر تأيمت حفصة وحديث البراء في قتل أبي رافع اليهودي وحديث عبد الرحمن بن عوف أنه أتى بطعام فقال قتل مصعب بن عمير وحديث زيد بن ثابت حين نسخ المصاحف وحديث وحشى في قتل حمزة وحديث ابن عمر في قتل مسيلمة وحديث أبي هريرة في قصة خبيب بن عدى وحديث بنت الحرث فيه وحديث ابن عمر مع حفصة وفيه مراجعته مع حبيب بن سلمة وحديث سليمان بن صرد الآن نغزوهم وحديث ابن عباس صلى الخوف بذى قرد وحديث ابي موسى فيه معلق وحديث جابر فيه معلق وحديث القاسم في انمار معلق مرسل وحديث عائشة في الولق وحديث البراء في بئر الحديبيه وحديث مرادس يذهبون الصالحون وحديث بنت خفاف وحديث عمر معها في شهود ابيها وحديث البراء لاندرى ما أحدثنا وحديث زاهر في لحوم الحمر وحديث اهبان بن اوس في السجود وحديث عائذ بن عمرو في نقض الوتر وحديث قتادة في المثلة بلاغا وحديث سلمة في الضرب يوم خيبر وحديث انس في الطيالسة وحديث عائشة في تمر خيبر وحديث ابن عمر فيه وحديث ابن عمر في موته وحديث خالد بن الوليد فيه وحديث

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ كتاب التفسير ﴾

الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ : اسْمَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ . الرَّحِيمُ والرَّاحِمُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ . كالعَلِيمِ والعَالِمِ

عمرة بنت رواحة في البكاء وحديث عروة في قصة الفتح مرسل وحديث عبد الله بن ثعلبة في مسح وجهه وحديث عمرو بن سلمة في الصلاة وفيه حديثه عن ابيه وحديث ابن ابي اوفى في ضربة حنين وحديث ابن عمر في قصة بني جذيمة وحديث ابي بردة في قصة اليهودي المرتد مرسل وحديث البراء في قصة علي مع الجارية وحديث بريدة فيه وحديث جرير في بعثه الى اليمن وفيه روايته عن ذي عمرو وحديث عبد الله بن الزبير في وفد بني تميم وحديث ابي رجاء العطاردي في رجب وحديثه فررنا الى مسيلمة وحديث ابن مسعود مع خباب وفيه قراءة علقمة وحديث عدي مع عمر اسلمت اذ كفروا وحديث ابي بكر لا يفلح قوم ولوا امرهم امرأة وحديث علي مع العباس في الوفاة النبوية وحديث انس مع فاطمة فيه وحديث بلال في ليلة القدر وفيه من الآثار عن الصحابة والتابعين اثنان وأربعون اثرا غير ما ذكرناه في المسند مما له حكم الرفع والله سبحانه وتعالى أعلم

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ كتاب التفسير ﴾

في رواية ابي ذر كتاب تفسير القرآن وأخر غيره البسملة * والتفسير تفعيل من الفسر وهو البيان تقول فسرت الشيء بالتخفيف افسره فسرا وفسرته بالتشديد أفسره تفسيرا اذا بينته وأصل الفسر نظر الطبيب الى الماء ليعرف العلة وقيل هو من فسرت الفرس اذا ركضتها محصورة لينطلق حصرها وقيل هو مقلوب من سفر كجذب وجبذ تقول سفر اذا كشف وجهه ومنه اسفر الصبح اذا اضاء واختلفوا في التفسير والتأويل قال أبو عبيدة وطائفة هما بمعنى وقيل التفسير هو بيان المراد باللفظ والتأويل هو بيان المراد بالمعنى وقيل في الفرق بينهما غير ذلك وقد بسطته في أواخر كتاب التوحيد (قوله الرحمن الرحيم اسمان من الرحمة) أي مشتقان من الرحمة والرحمة لغة الرقة والانعطاف وعلى هذا فوصفه به تعالى مجاز عن انعامه على عباده وهي صفة فعل لا صفة ذات وقيل ليس الرحمن مشتقا لقولهم وما الرحمن وأجيب بأنهم جهلوا الصفة والموصوف ولهذا لم يقولوا ومن الرحمن وقيل هو علم بالغلبة لانه جاء غير تابع لموصوف في قوله الرحمن على العرش استوى واذا قيل لهم أسجدوا للرحمن قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن يوم نحشر المتقين الى الرحمن وغير ذلك وتعقب بأنه لا يلزم من مجيئه غير تابع ان لا يكون صفة لان الموصوف اذا علم جاز حذفه وابقاء صفته (قوله الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم) هذا بالنظر الي اصل المعنى والا فصيغة فعيل من صيغ المبالغة فمعناها زائدة على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعني الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة لدلالتها على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل أن يكون المراد أن فعيلا بمعني فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعني مفعول فاحترز عنه واختلف هل الرحمن والرحيم بمعنى واحد كالندمان والنديم فجمع بينهما تأكيداً أو بينهما مغايرة بحسب المتعلق فهو رحمن الدنيا ورحيم الآخرة لان رحمته في الدنيا تعم المؤمن والكافر وفي الآخرة تخص المؤمن أو التغاير بجهة أخرى فالرحمن ابلغ لانه يتناول جلائل النعم واصولها تقول فلان غضبان اذا امتلأ غضبا واردف بالرحيم ليكون كالتتمة ليتناول مادق وقيل الرحيم ابلغ لما يقتضيه صيغة فعيل والتحقيق ان جهة المبالغة فيهما مختلفة وروي ابن جرير من طريق عطاء الخراساني أن غير الله لما تسمى بالرحمن كمسيلمة جيء بلفظ الرحيم لقطع التوهم فانه لم يوصف بهما احد الا الله وعن ابن المبارك الرحمن اذا سئل اعطي والرحيم اذا لم يسئل يغضب ومن

باب ماجاء فى فاتحة الكتاب * وسميت أم الكتاب أنه يبدأ بكتابتها فى المصاحف . ويبدأ بقراءتها فى الصلاة الدين الجزاء فى الخير والشر كما تدين تدان . وقال مجاهد بالدين بالحساب . مدينين محاسبين **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثنى خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد ابن المعلى قال

الشاذ ماروى عن المبرد وثعلب ان الرحمن عبرانى والرحيم عربى وقد ضعفه ابن الانبارى والزجاج وغيرهما وقد وجد فى اللسان العبرانى لكن بالخاء المعجمة والله أعلم * (قوله باب ماجاء فى فاتحة الكتاب) أى من الفضل أو من التفسير أو اعم من ذلك مع التقييد بشرطه في كل وجه (قوله وسميت ام الكتاب انه) بفتح الهمزة (يبدأ بكتابتها فى المصاحف و يبدأ بقراءتها فى الصلاة) هو كلام ابى عبيدة فى أول مجاز القرآن لكن لفظه ولسور القرآن اسماء منها ان الحمد لله تسمى ام الكتاب لانه يبدأ بها فى اول القرآن وتعاد قراءتها فيقرأ بها فى كل ركعة قبل السورة ويقال لها فاتحة الكتاب لانه يفتتح بها في المصاحف فتكتب قبل الجميع انتهي و بهذا تبين المراد مما اختصره المصنف وقال غيره سميت ام الكتاب لان ام الشىء ابتداؤه واصله ومنه سميت مكة أم القرى لان الارض دحيت من تحتها وقال بعض الشراح التعليل بانها يبدأ بها يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب والجواب أنه يتجه ما قال بالنظر الى أن الام مبدأ الولد وقيل سميت ام القرآن لاشتمالها على المعاني التى فى القرآن من الثناء على الله تعالى والتعبد بالامر والنهى والوعد والوعيد وعلى مافيها من ذكر الذات والصفات والفعل واشتمالها على ذكر المبدأ والمعاد والمعاش ونقل السهيلي عن الحسن وابن سيرين ووافقهما بقي بن مخلد كراهية تسمية الفاتحة أم الكتاب وتعقبه السهيلي (قلت) وسيأتى في حديث الباب تسميتها بذلك و يأتي فى تفسير الحجر حديث ابى هريرة مرفوعا أم القرآن هى السبع المثاني ولا فرق بين تسميتها بأم القرآن وأم الكتاب ولعل الذى كره ذلك وقف عند لفظ الام واذا ثبت النص طاح مادونه والوافية وللفاتحة اسماء اخرى جمعت من آثار اخرى الكنز والوافية والشافية والكافية وسورة الحمد والحمد لله وسورة الصلاة وسورة الشفاء والاساس وسورة الشكر وسورة الدعاء (قوله الدين الجزاء فى الخير والشر كما تدين تدان) هو كلام ابى عبيدة أيضا قال الدين الحساب والجزاء يقال فى المثل كما تدين تدان انتهي وقد ورد هذا فى حديث مرفوع أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابي قلابة عن النبى ﷺ بهذا وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق بهذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن الدرداء موقوفا وأبو قلابة لم يدرك ابا الدرداء وله شاهد موصول من حديث ابى عمر أخرجه ابن عدى وضعفه (قوله وقال مجاهد بالدين بالحساب مدينين محاسبين) وصله عبد بن حميد فى التفسير من طريق منصور عن مجاهد فى قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين قال بالحساب ومن طريق ورقاء بن عمر عن ابي نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى فلولا أن كنتم غير مدينين غير محاسبين والاثر الاول جاء موقوفا عن ناس من الصحابة أخرجه الحاكم من طريق السدى عن مرة الهمداني عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله تعالى مالك يوم الدين قال هو يوم الحساب ويوم الجزاء وللدين معان اخرى منها العادة والعمل والحكم والحال والخلق والطاعة والقهر والملة والشريعة والورع والسياسة وشواهد ذلك يطول ذكرها (قوله حدثني خبيب) بالمعجمة مصغر (ابن عبد الرحمن) أى ابن خبيب بن يساف الانصارى وحفص بن عاصم اى ابن عمر بن الخطاب (قوله عن ابى سعيد بن المعلى) بين فى رواية اخرى تأتى فى تفسير الانفال سماع خبيب له من حفص وحفص له من ابي سعيد وليس لابي سعيد هذا فى البخارى سوي هذا الحديث واختلف فى اسمه فقيل رافع وقيل الحرث وقواه ابن عبد البر وهى الذى قبله وقيل أوس بل أوس اسم ابيه والمعلي جده ومات أبو سعيد سنة ثلاث أو أو اربع وسبعين من الهجرة وأرخ ابن عبد البر وفاته سنة أربع وسبعين وفيه نظر بينته فى كتابى فى الصحابة

كُنْتُ أُصَلِّى فِى الْمَسْجِدِ فَدَعَانِى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ إِنِّى كُنْتُ أُصَلِّى فَقَالَ أَلَمْ يَقُلِ اللهُ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ . ثُمَّ قَالَ لِى لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِىَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِى الْقُرْآنِ . قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ .

﴿ تنبيهان ﴾ يتعلقان باسناد هذا الحديث (احدهما) نسب الغزالى والفخر الرازي وتبعه البيضاوي هذه القصة لابي سعيد الخدري وهو وهم وإنما هو أبوسعيد بن المعلي (ثانيهما) روى الواقدى هذا الحديث عن محمد بن عن خبيب بن عبد الرحمن بهذا الاسناد فزاد فى اسناده عن ابى سعيد بن المعلى عن ابى بن كعب والذى فى الصحيح اصح والواقدى شديد الضعف اذا انفرد فكيف اذا خالف وشيخه مجهول وأظن الواقدى دخل عليه حديث فى حديث فان مالكا اخرج نحو الحديث المذكور من وجه آخر فيه ذكر ابى بن كعب فقال عن العلاء ابن عبد الرحمن عن ابى مولى عامر ان النبي ﷺ نادى ابى بن كعب ومن الرواة عن مالك من قال عن ابى سعيد عن ابى بن كعب ان النبي ﷺ ناداه وكذلك اخرجه الحاكم ووهم ابن الاثير حيث ظن ان اباسعيد شيخ العلاء هو أبوسعيد بن المعلى فان ابن المعلى صحابي انصاري من انفسهم مدني وذلك تابعي مكي من موالي قريش وقد اختلف فيه على العلاء اخرجه الترمذي من طريق الدراوردى والنسائى من طريق روح بن القاسم واحمد من طريق عبد الرحمن بن ابراهيم وابن خزيمة من طريق حفص بن ميسرة كلهم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنه قال خرج النبي ﷺ على ابى ابن كعب فذكر الحديث وأخرجه الترمذي وابن خزيمة من طريق عبد الحميد بن جعفر والحاكم من طريق شعبة كلاهما عن العلاء مثله لكن قال عن ابى هريرة رضى الله عنه ورجح الترمذى كونه من مسند ابى هريرة وقد اخرجه الحاكم أيضا من طريق الاعرج عن ابى هريرة ان النبي ﷺ نادى ابى بن كعب وهو مما يقوي مارجحه الترمذى وجمع البيهقي بأن القصة وقعت لابى بن كعب ولابى سعيد بن المعلى ويتعين المصير الى ذلك لاختلاف مخرج الحديثين واختلاف سياقهما كما سابينه (قوله كنت اصلى في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم اجبه) زاد فى تفسير الانفال من وجه آخر عن شعبة فلم آته حتى صليت ثم أتيته وفى رواية ابى هريرة خرج رسول الله ﷺ على أبي بن كعب وهو يصلى فقال اي أبي فالتفت فلم يجبه ثم صلى فخفف ثم انصرف فقال سلام عليك يارسول الله قال ويحك مامنعك اذا دعوتك ان لاتجيبني الحديث (قوله الم يقل الله تعالى استجيبوا) فى حديث ابى هريرة أوليس تجد فيما اوحى الله الى أن استجيبوا لله وللرسول الآية فقلت بلى يارسول الله لا أعود أن شاء الله ﴿ تنبيه) نقل ابن التين عن الداودى فى حديث الباب تقديما وتأخيرا وهو قوله الم يقل استجيبوا لله وللرسول قبل قول ابى سعيد كنت فى الصلاة قال الصلاة قال فكأنه تاول ان من هو فى الصلاة خارج عن هذا الخطاب قال والذى تاول القاضيان عبد الوهاب وابو الوليد ان اجابة النبي ﷺ فى الصلاة فرض يعصي المرء بتركه وانه حكم يختص بالنبي ﷺ (قلت) وما ادعاه الداودى لادليل عليه وماجنح اليه القاضيان من المالكية هو قول الشافعية على اختلاف عندهم بعد قولهم بوجوب الاجابة هل تبطل الصلاة ام لا (قوله لاعلمنك سورة هى اعظم السور) فى رواية روح فى تفسير الانفال لاعلمنك اعظم سورة فى القرآن وفى حديث ابى هريرة اتحب ان اعلمك سورة لم ينزل فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلها قال ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيرها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وقد منع ذلك الاشعري وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجابوا عن ذلك بان معنى التفاضل ان ثواب بعضه اعظم من ثواب بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعانى لامن حيث الصفة ويؤيد التفضيل قوله تعالى نأت بخير منها أومثلها وقد روى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله نأت بخير منها اى فى المنفعة والرفق والرفعة وفى هذا تعقب على من قال فيه تقديم وتاخير والتقدير نأت منها بخير

ثم

ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي . فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ . قُلْتُ لَهُ أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ . قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ

وهو كما قيل فى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها لكن قوله فى آية الباب أو مثلها يرجح الاحتمال الاول فهو المعتمد والله اعلم (قوله ثم أخذ بيدى) زاد فى حديث أبى هريرة يحدثني وانا اتباطأ مخافة ان يبلغ الباب قبل ان ينقضى الحديث (قوله ألم تقل لاعلمنك سورة) فى حديث أبى هريرة قلت يارسول الله ماالسورة التي قد وعدتني قال كيف تقرأ في الصلاة فقرأت عليه أم الكتاب (قوله قال الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن العظيم) فى رواية معاذ فى تفسير الانفال فقال هى الحمد لله رب العالمين السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته وفى حديث أبى هريرة فقال انها السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته وفى هذا تصريح بأن المراد بقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى هى الفاتحة وقد روي النسائى باسناد صحيح عن ابن عباس ان السبع المثانى هى السبع الطوال أى السور من اول البقرة الي آخر الاعراف ثم براءة وقيل يونس وعلى الاول فالمراد السبع الآى لان الفاتحة سبع آيات وهو قول سعيد بن جبير واختلف فى تسميتها مثانى فقيل لانها تثني فى كل ركعة أى تعاد وقيل لانها يثني بها على الله تعالى وقيل لانها استثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها قال ابن التين فيه دليل على ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست آية من القرآن كذا قال وعكس غيره لانه اراد السورة و يؤيده انه لو أراد الحمد لله رب العالمين الآية لم يقل هى السبع المثانى لان الآية الواحدة لا يقال لها سبع فدل على انه ارادبها السورة والحمد لله رب العالمين من اسمائها وفيه قوة لتأويل الشافعي فى حديث أنس حيث قال كانوا يفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين قال الشافعي اراد السورة وتعقب بان هذه السورة تسمى سورة الحمد لله ولا تسمى الحمد لله رب العالمين وهذا الحديث يرد هذا التعقب وفيه ان الامر يقتضى الفور لانه عاتب الصحابي على تأخير اجابته وفيه استعمال صيغة العموم فى الاحوال كلها قال الخطابى فيه ان حكم لفظ العموم ان يجرى على جميع ماتقتضاه وان الخاص والعام اذا تقابلا كان العام منزلا على الخاص لان الشارع حرم الكلام فى الصلاة على العموم ثم استثنى منه اجابة دعاء النبي ﷺ فى الصلاة وفيه ان اجابة المصلي دعاء النبى ﷺ لا تفسد الصلاة هكذا صرح به جماعة من الشافعية وغيرهم وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة مطلقا سواء كان المخاطب مصليا أو غير مصل اما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة اولا يخرج فليس من الحديث مايستلزمه فيحتمل ان تجب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة والى ذلك جنح بعض الشافعية وهل يختص هذا الحكم بالنداء أو يشمل ماهو اعم حتى تجب اجابته اذا سأل فيه بحث وقد جزم ابن حبان بان اجابة الصحابة فى قصة ذى اليدين كان كذلك (قوله والقرآن الذى اوتيته) قال الخطابى فى قوله هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى اوتيته دلالة على ان الفاتحة هى القرآن العظيم وان الواو ليست بالعاطفة التى تفصل بين الشيئين وانما هى التى تجيء بمعني التفصيل كقوله فاكهة ونخل ورمان وقوله وملائكته ورسله وجبريل وميكال انتهى وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير مابعد الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هى السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم أى مازاد على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لنظم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذى اوتيته زيادة على الفاتحة ﴿ تنبيه ﴾ يستنبط من تفسير السبع المثانى بالفاتحة ان الفاتحة مكية وهو قول الجمهور خلافا لمجاهد ووجه الدلالة انه سبحانه امتن على رسوله بها وسورة الحجر مكية اتفاقا فيدل على تقديم نزول الفاتحة عليها قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف قوله وأغرب بعض المتأخرين فنسب القول بذلك لابى هريرة والزهرى وعطاء ابن يسار وحكي القرطبي ان بعضهم زعم انها نزلت مرتين وفيه دليل على ان الفاتحة سبع آيات ونقلوا فيه الاجماع لكن جاء عن حسين بن على الجعفي انها ست آيات لانه لم يعد البسملة وعن عمرو بن عبيد انها ثمان آيات لانه عدها وعد

باب غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ * **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا قَالَ الْإِمَامُ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ فَقُولُوا آمِينَ . فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ * **باب** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) **حدثنا** مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ * وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَبُو النَّاسِ ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ فَيَسْتَحِي . ائْتُوا نُوحًا فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ فَيَسْتَحِي فَيَقُولُ ائْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ فَيَسْتَحِي مِنْ رَبِّهِ فَيَقُولُ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُقَالُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهْ . وَقُلْ يُسْمَعْ . وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ . فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ . ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ . ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي مِثْلَهُ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ

أنعمت عليهم وقيل لم بعدها وعداياك نعبد وهذا أغرب الاقوال * (قوله باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين) قال أهل العربية لا زائدة لتأكيد معنى النفي المفهوم من غير لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين أنعمت وقيل لا بمعنى غير ويؤيده قراءة عمر غير المغضوب عليهم وغير الضالين ذكرها أبو عبيد وسعيد بن منصور باسناد صحيح وهي للتأكيد أيضا وروي أحمد وابن حبان من حديث عدى بن حاتم ان النبي ﷺ قال المغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصارى هكذا أورده مختصرا وهو عند الترمذى فى حديث طويل وأخرجه ابن مردويه باسناد حسن عن أبى ذر وأخرجه أحمد من طريق عبد الله بن شقيق انه أخبره من سمع النبي ﷺ نحوه وقال ابن أبى حاتم لا اعلم بين المفسرين فى ذلك اختلافا قال السهيلي وشاهد ذلك قوله تعالى فى اليهود فباؤا بغضب على غضب وفى النصاري قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا ثم أورد المصنف حديث أبي هريرة في موافقة الامام فى التأمين وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة وروى أحمد وأبو داود والترمذى من حديث وائل بن حجر قال سمعت النبي ﷺ قرا غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين ومد بها صوته وروي أبو داود وابن ماجه نحوه من حديث أبي هريرة * (قوله بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة) كذا لابى ذر وسقطت البسملة لغيره واتفقوا على انها مدنية وانها أول سورة انزلت بها وسيأتى قول عائشة ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وأنا عنده ﷺ ولم يدخل عليها الا بالمدينة * (قوله باب قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء) كذا لابى ذر وسقطت لغيره باب قول الله (قوله حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم وهشام هو الدستوائى وساق المصنف

وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ * قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ . يَعْنِي قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى . خَالِدِينَ فِيهَا **باب** قَالَ مُجَاهِدٌ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ أَصْحَابِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ . مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ اللَّهُ جَامِعُهُمْ صِبْغَةَ دِينٌ عَلَى الْخَاشِعِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا ، قَالَ مُجَاهِدٌ : بِقُوَّةٍ يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ * وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ مَرَضٌ شَكٌّ وَمَا خَلْفَهَا عِبْرَةٌ لِمَنْ بَقِيَ لَا شِيَةَ لَا بَيَاضَ وَقَالَ غَيْرُهُ يَسُومُونَكُمْ يُولُونَكُمْ

حديث الشفاعة لقول أهل الموقف لآدم وعلمك اسماء كل شيء واختلف في المراد بالاسماء فقيل اسماء ذريته وقيل اسماء الملائكة وقيل اسماء الاجناس دون أنواعها وقيل اسماء كل ما في الارض وقيل أسماء كل شيء حتى القصعة وقد غفل المزى فى الاطراف فنسب هذه الطريق الى كتاب الايمان وليس لها فيه ذكر وانما هى فى التفسير وسيأتى شرح هذا الحديث مستوفى فى كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (قوله قال أبو عبد الله) هو المصنف * (قوله باب) كذا لهم بغير ترجمة (قوله قال مجاهد الى آخر ما أورده عنه من التفاسير) سقط جميع ذلك للسرخسى (قوله الى شياطينهم اصحابهم من المنافقين والمشركين) وصله عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله واذا خلوا الى شياطينهم قال الى أصحابهم فذكره ومن طريق شيبان عن قتادة قال الى اخوانهم من المشركين ورؤسهم وقادتهم فى الشر وروى الطبراني نحوه عن ابن مسعود ومن طريق ابن عباس قال كان رجال من اليهود اذا لقوا الصحابة قالوا انا على دينكم واذا خلوا الى شياطينهم وهم أصحابهم قالوا انا معكم والنكتة فى تعدية خلوا بالى مع ان أكثر ما يتعدى بالباء ان الذى يتعدى بالباء يحتمل الانفراد والسخرية تقول خلوت به اذا سخرت منه والذى يتعدى بالى نص فى الانفراد افاد ذلك الطبري ويحتمل ان يكون ضمن خلا معنى ذهب وعلى طريقة الكوفيين بان حروف الجر تتناوب فالى بمعنى مع (قوله محيط بالكافرين الله جامعهم) وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور عن مجاهد ووصله الطبرى من وجه آخر عنه وزاد في جهنم ومن طريق ابن عباس فى قوله محيط بالكافرين قال منزل بهم النقمة (تنبيه) قوله والله محيط بالكافرين جملة من مبتدا وخبر اعترضت بين جملة يكاد البرق يخطف أبصارهم (قوله صبغة دين) وصله عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد قال قوله صبغة الله أي دين الله ومن طريق ابن أبى نجيح عنه قال صبغة الله أى فطرة الله ومن طريق قتادة قال ان اليهود تصبغ ابناءها تهودا وكذلك النصارى وان صبغة الله الاسلام وهو دين الله الذي بعث به نوحا ومن كان بعده انتهى وقراءة الجمهور صبغة بالنصب وهو مصدر انتصب عن قوله ونحن له مسلمون على الارجح وقيل منصوب على الاغراء اى الزموا وكان لفظ صبغة ورد بطريق المشاكلة لان النصارى كانوا يغمسون من ولد منهم فى ماء المعمودية ويزعمون أنهم يطهرونهم بذلك فقيل للمسلمين الزموا صبغة الله فانها اظهر (قوله على الخاشعين على المؤمنين حقا) وصله عبد بن حميد عن شبابة بالسند المذكور عن مجاهد وروى ابن أبى حاتم من طريق أبي العالية قال في قوله الا على الخاشعين قال يعني الخائفين ومن طريق مقاتل بن حيان قال يعنى به المتواضعين (قوله بقوة يعمل بما فيه) وصله عبد بالسند المذكور وروى ابن أبى حاتم والطبرى من طريق أبى العالية قال القوة الطاعة ومن طريق قتادة والسدى قال القوة الجد والاجتهاد (قوله وقال أبو العالية مرض شك) وصله ابن أبي حاتم من طريق أبى جعفر الرازى عن أبى العالية فى قوله تعالى فى قلوبهم مرض أى شك ومن طريق على بن طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق عكرمة قال الرياء ومن طريق قتادة فى قوله فزادهم الله مرضا أى نفاقا وروى الطبرى من طريق قتادة فى قوله فى قلوبهم مرض قال ريبة وشكا فى أمر الله تعالى (قوله وما خلفها عبرة لمن بقي) وصله ابن أبى حاتم من طريق أبى جعفر الرازى عن أبى العالية فى قوله فجعلناها نكالا لما بين يديها أى عقوبة لما خلا من ذنوبهم وما خلفها أي عبرة لمن بقي بعدهم من الناس (قوله لاشية فيها لا بياض فيها) تقدم فى ترجمة موسى من أحاديث الانبياء (قوله وقال غيره يسومونكم يولونكم) هو بضم أوله وسكون الواو والغير المذكور هو أبو عبيد القاسم بن سلام ذكره كذلك فى الغريب المصنف وكذا قال أبو عبيدة

الوَلَايَةُ مَفْتُوحَةٌ مَصْدَرُ الوَلَاءِ وَهِيَ الرُّبُوبِيَّةُ وَإِذَا كُسِرَتِ الوَاوُ فَهِيَ الإِمَارَةُ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الحُبُوبُ الَّتِي تُؤْكَلُ كُلُّهَا فُومٌ وَقَالَ قَتَادَةُ فَبَاؤُا فَانْقَلَبُوا وَقَالَ غَيْرُهُ يَسْتَفْتِحُونَ يَسْتَنْصِرُونَ شَرَوْا بَاعُوا رَاعِنَا مِنَ الرُّعُونَةِ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُحَمِّقُوا إِنْسَانًا قَالُوا رَاعِنًا لَا تَجْزِي لَا تُغْنِي خُطُوَاتِ مِنَ الخَطْوِ وَالمَعْنَى آثَارُهُ

معمر بن المثنى في المجاز ومنه قول عمرو بن كلثوم

اذا ما الملك سام الناس خسفا * ابينا ان نقر الخسف فينا

و يحتمل ان يكون السوم بمعنى الدوام اى يديمون تعذيبكم ومنه سائمة الغنم لمداومتها الرعى وقال الطبرى معنى يسومونكم يوردونكم أو يذيقونكم أو يولونكم (قوله الولاية مفتوحة) أي مفتوحة الواو (مصدر الولاء وهى الربوبية واذا كسرت الواو فهى الامارة) هو معنى كلام أبى عبيدة قال في قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق الولاية بالفتح مصدر الولي و بالكسر وليت العمل والامر تليه وذكر البخارى هذه الكلمة وان كانت فى الكهف لا فى البقرة ليقوي تفسير يسومونكم يولونكم (قوله وقال بعضهم الحبوب التي تؤكل كلها فوم) هذا حكاه الفراء فى معاني القرآن عن عطاء وقتادة قال الفوم كل حب يختبز وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما ان الفوم الحنطة وحكي ابن جريران في قراءة ابن مسعود الثوم بالمثلثة و به فسره سعيد بن جبير وغيره فان كان محفوظا فالفاء تبدل من الثاء فى عدة اسماء فيكون هذا منها والله اعلم (قوله وقال قتادة فباؤا فانقلبوا) وصله عبد بن حميد من طريقه (قوله وقال غيره يستفتحون يستنصرون) هو تفسير ابى عبيدة و روى مثله الطبرى من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال اى يستظهرون و روى ابن اسحق في السيرة النبوية عن عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ لهم قالوا فينا وفى اليهود نزلت وذلك انا كنا قد علوناهم فى الجاهلية فكانوا يقولون ان نبيا سيبعث قد اظل زمانه فنقتلكم معه فلما بعث الله نبيه واتبعناه كفروا به فنزلت واخرجه الحاكم من وجه آخر عن ابن عباس مطولا (قوله شروا باعوا) هو قول ابي عبيدة ايضا قال فى قوله ولبئس ماشروا به انفسهم اي باعوا وكذا اخرجه بن ابى حاتم من طريق السدى (قوله راعنا من الرعونة اذا أرادوا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا) قلت هذا على قراءة من نون وهى قراءة الحسن البصرى وابي حيوة و وجهه انها صفة لمصدر محذوف اى لا تقولوا قولا راعنا اى قولا ذا رعونة و روى ابن ابي حاتم من طريق عباد بن منصور عن الحسن قال الراعن السخرى من القول نهاهم الله ان يسخروا من محمد و يحتمل ان يضمن القول التسمية اي لا تسموا نبيكم راعنا الراعن الاحمق والارعن مبالغة فيه وفي قراءة ابي بن كعب لا تقولوا راعونا وهى بلفظ الجمع وكذا فى مصحف ابن مسعود وفيه ايضا ارعونا وقرأ الجمهور راعنا بغير تنوين على انه فعل امر من المراعاة وانما نهوا عن ذلك لانها كلمة تقتضي المساواة وقد فسرها مجاهد لا تقولوا اسمع منا و نسمع منك وعن عطاء كانت لغة تقولها الانصار فنهوا عنها وعن السدى قال كان رجل يهودي يقال له رفاعة بن زيد يأتى النبي ﷺ فيقول له ارعنى سمعك واسمع غير مسمع فكان المسلمون يحسبون ان فى ذلك تفخيما للنبي ﷺ فكانوا يقولون ذلك فنهوا عنه و روى ابو نعيم فى الدلائل بسند ضعيف جدا عن ابن عباس قال راعنا بلسان اليهود السب القبيح فسمع سعد بن معاذ ناسا من اليهود خاطبوا بها النبي ﷺ فقال لئن سمعتها من احدمنكم لاضربن عنقه (قوله لا تجزى لا تغنى) هو قول ابي عبيدة فى قوله تعالى لا تجزى نفس عن نفس شيأ اى لا تغني و روى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال يعني لا تغني نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيأ (قوله خطوات من الخطو والمعنى آثاره) قال ابو عبيدة فى قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان هى الخطا واحدتها خطوة ومعناها آثار الشيطان و روي ابن ابى حاتم من طريق عكرمة قال خطوات الشيطان نزغات الشيطان ومن طريق مجاهد خطوات الشيطان خطاه ومن طريق القاسم بن الوليد قلت لقتادة فقال كل معصية

ابْتَلِى اخْتَبَرَ **بابُ** قَوْلِهِ تَعَالَى . فَلَا تَجْعَلُوا لِلّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ **حدثنا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ عَنْ عَبْدِ اللّهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللّهِ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ لِلّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ **بابُ** وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى إِلَى يَظْلِمُونَ * وَقَالَ مُجَاهِدٌ . الْمَنُّ صَمْغَةٌ . وَالسَّلْوَى الطَّيْرُ **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ **بابُ** وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ الآيَةَ رَغَداً وَاسِعاً كَثِيراً **حدثنا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ فَبَدَّلُوا وَقَالُوا حِطَّةٌ حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ .

فهي من خطوات الشيطان و روى سعيد بن منصور عن ابي مجلز قال خطوات الشيطان النذور في المعاصي كذا قال واللفظ اعم من ذلك فمن في كلامه مقدرة (قوله ابتلى اختبر) هو تفسير ابي عبيدة والاكثر وقال الفراء امره وثبت هذا في نسخة الصغاني * (قوله باب قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون) الانداد جمع ند بكسر النون وهو النظير وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي العالية قال الند العدل ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال الانداد الاشباه وسقط لفظ باب لابي ذر ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود اى الذنب اعظم وسيأتي شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى * (قوله باب وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوي الي يظلمون) كذا لابي ذر وسقط له لفظ باب وساق الباقون الآية (قوله وقال مجاهد المن صمغة) اى بفتح الصاد المهملة وسكون الميم ثم غين معجمة (والسلوي الطير) وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وكذا قال عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المن ينزل على الشجر فيأكلون منه ماشاؤا ومن طريق عكرمة قال كان مثل الرب الغليظ اى بضم الراء بعدها موحدة ومن طريق السدى قال كان مثل الترنجبيل ومن طريق سعيد بن بشير عن قتادة قال كان المن يسقط عليهم سقوط الثلج اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وهذه الاقوال كلها لاتنافى فيها ومن طريق وهب بن منبه قال المن خبز الرقاق وهذا مغاير لجميع ماتقدم والله أعلم وروي ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال السلوى طائر يشبه السماني ومن طريق وهب ابن منبه قال هو السماني وعنه قال هو طير سمين مثل الحمام ومن طريق عكرمة قال طير اكبر من العصفور ثم ذكر المصنف حديث سعيد بن زيد في الكمأة من المن وسيأتي شرحه في كتاب الطب ووقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذى انزل على بنى اسرائيل وبه تظهر مناسبة ذكره في التفسير والرد على الخطابي حيث قال لاوجه لادخال هذا الحديث هنا قال لانه ليس المراد في الحديث انها نوع من المن المنزل على بنى اسرائيل فان ذلك شيء كان يسقط عليهم كالترنجبيل والمراد انها شجرة تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة انتهى وقد عرف وجه ادخاله هنا ولو كان المراد ماذكره الخطابي والله أعلم * (قوله باب واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم الآية) كذا لابي ذر وساق غيره الآية الى قوله المحسنين (قوله رغدا واسعا كثيرا) هو من تفسير ابي عبيدة قال الرغد الكثير الذى لا يتعب يقال قد ارغد فلان اذا اصاب عيشا واسعا كثيرا وعن الضحاك عن ابن عباس في قوله وكلامنها

باب مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ وقالَ عِكْرِمَةُ جَبْرَ وَمِيكَ وَسَرَافِ عَبْدٌ إِيلَ اللهُ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ بَكْرٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قالَ سَمِعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ بِقُدُومِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ إِنِّي سائِلُكَ عَنْ ثَلاثٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ فَما أَوَّلُ أَشْراطِ السَّاعَةِ، وما أَوَّلُ طَعامِ أَهْلِ الجَنَّةِ وما يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ قالَ أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفاً قالَ جِبْرِيلُ، قالَ نَعَمْ قالَ ذاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلائِكَةِ. فَقَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ، مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ أَمَّا أَوَّلُ أَشْراطِ السَّاعَةِ فَنارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ وأَمَّا أَوَّلُ طَعامِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَزِيادَةُ كَبِدِ الحُوتِ وإِذا سَبَقَ ماءُ الرَّجُلِ ماءَ المَرْأَةِ نَزَعَ الوَلَدَ. وإِذا سَبَقَ ماءُ المَرْأَةِ نَزَعَتْ. قالَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ. وأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ. يا رَسُولَ اللهِ. إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ. وإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي فَجاءَتِ اليَهُودُ فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ فِيكُمْ؟ قالُوا خَيْرُنا وابْنُ خَيْرِنا، وسَيِّدُنا وابْنُ سَيِّدِنا. قالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ. فَقالُوا أَعاذَهُ اللهُ مِنْ ذٰلِكَ. فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ فَقالَ. أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ. وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ. فَقالُوا شَرُّنا وابْنُ شَرِّنا. وانْتَقَصُوهُ قالَ فَهٰذا الَّذِي كُنْتُ أَخافُ يا رَسُولَ اللهِ

رغداحيث شئتماقال الرغدسعة المعيشة اخرجه الطبري وأخرج من طريق السدي عن رجاله قال الرغد الهنيء ومن طريق مجاهد قال الرغد الذي لاحساب فيه ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة في قوله تعالى وقولوا حطة وقد تقدم ذكره في قصة موسى من احاديث الانبياء واحلت بشرحه على تفسير سورة الاعراف وسأذكره هناك ان شاء الله تعالى وقوله في أول هذا الاسناد حدثنا محمد لم يقع منسوبا الا في رواية ابي علي بن السكن عن الفربري فقال محمد بن سلام ويحتمل عندي ان يكون محمد بن يحيي الذهلي فانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا واما ابو علي الجياني فقال الاشبه انه محمد بن بشار *(قوله باب من كان عدوا لجبريل)* كذا لابي ذر ولغيره قوله من كان عدوا لجبريل قيل سبب عداوة اليهود لجبريل (١) انه امر باستمرار النبوة فيهم فنقلها لغيرهم وقيل لكونه يطلع على اسرارهم (قات) واصح منهما ماسيأتي بعد قليل لكونه الذي ينزل عليهم بالعذاب *(قوله قال عكرمة جبر وميك وسراف عبد ايل الله)* وصله الطبري من طريق عاصم عنه قال جبريل عبدالله وميكائيل عبد الله ايل الله ومن وجه آخر عن عكرمة جبر عبد وميك عبد وايل الله ومن طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس نحو الاول وزاد وكل اسم فيه ايل فهو الله ومن طريق عبدالله بن الحرث البصري أحد التابعين قال ايل الله بالعبرانية ومن طريق علي بن الحسين قال اسم جبريل عبدالله وميكائيل عبيدالله يعني بالتصغير واسرافيل عبد الرحمن وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله وذكر عكس هذا وهو ان ايل معناه عبد وماقبله معناه اسم لله كما تقول عبدالله وعبد الرحمن وعبد الرحيم فلفظ عبد لا يتغير وما بعده يتغير لفظه وان كان المعنى واحد ويؤيده ان الاسم المضاف في لغة غير العرب غالبا يتقدم فيه المضاف اليه على المضاف وقال الطبري وغيره في جبريل لغات فأهل الحجاز يقولون بكسر الجيم بغير همز وعلى ذلك عامة القراء وبنو اسد مثله لكن آخره نون وبعض اهل نجد وتميم وقيس يقولون جبرئيل بفتح الجيم والراء بعدها همزة وهي قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر وخلف واختيار أبي عبيد وقراءة يحيي بن وثاب وعلقمة مثله لكن بزيادة الف وقراءة يحيي بن آدم مثله لكن بغير ياء وذكر عن

---

(١) قوله انه أمر الخ كذا في النسخ ولعله سقط من الناسخ قبل هذا لفظ زعمهم أو نحوه اه مصححه

باب قَوْلِهِ . مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَقْرَؤُنَا أُبَيٌّ وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ

الحسن وابن كثير انهما قرآ كالأول لكن بفتح الجيم وهذا الوزن ليس في كلام العرب فزعم بعضهم انه اسم أعجمي وعن يحيي بن يعمر جبرئل بفتح الجيم والراء بعدها همزة مكسورة وتشديد اللام ثم ذكر حديث أنس في قصة عبدالله ابن سلام وقد تقدمت قبيل كتاب المغازي وتقدم معظم شرحها هناك وقوله ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك ظاهر السياق ان النبي ﷺ هو الذي قرأ الآية رداً لقول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ وهذا هو المعتمد فقد روى أحمد والترمذي والنسائي في سبب نزول الآية قصة غير قصة عبدالله بن سلام فاخرجوا من طريق بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اقبلت يهود الى رسول الله ﷺ فقالوا يا أبا القاسم انا نسألك عن خمسة أشياء فان انبأتنا بها عرفنا انك نبي واتبعناك فذكر الحديث وفيه انهم سألوه عما حرم اسرائيل على نفسه وعن علامة النبي وعن الرعد وصوته وكيف تذكر المرأة وتؤنث وعمن يأتيه بالخبر من السماء فاخذ عليهم ما أخذ اسرائيل على بنيه وفي رواية لاحمد والطبري من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس عليكم عهد الله لئن انا أنبأتكم لتبايعني فاعطوه ماشاء من عهد وميثاق فذكر الحديث لكن ليس فيه السؤال عن الرعد وفي رواية شهر بن حوشب لما سألوه عمن يأتيه من الملائكة قال جبريل قال ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه فقالوا فعندها نفارقك لو كان وليك سواه من الملائكة لبايعناك وصدقناك قال فما منعكم ان تصدقوه قالوا انه عدونا فنزلت وفي رواية بكير بن شهاب قالوا جبريل ينزل بالحرب والقتل والعذاب لو كان ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر فنزلت وروى الطبري من طريق الشعبي ان عمر كان يأتي اليهود فيسمع من التوراة فيتعجب كيف تصدق ما في القرآن قال فمر بهم النبي ﷺ فقلت نشدتكم بالله اتعلمون أنه رسول الله فقال له عالمهم نعم نعلم أنه رسول الله قال فلم لا تتبعونه قالوا ان لنا عدوا من الملائكة وسلما وانه قرن بنبوته من الملائكة عدونا فذكر الحديث وانه لحق النبي ﷺ فتلا عليه الآية واورده من طريق قتادة عن عمر نحوه واورد ابن أبي حاتم والطبري أيضا من طريق عبدالرحمن بن أبي ليلى ان يهوديا اتى عمر فقال ان جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدو الله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين فنزلت على وفق ماقال وهذه طرق يقوي بعضها بعضا ويدل على أن سبب نزول الآية قول اليهودي المذكور لا قصة عبدالله ابن سلام وكان النبي ﷺ لما قال له عبدالله بن سلام ان جبريل عدو اليهود تلا عليه الآية مذكرا له سبب نزولها والله أعلم وحكي الثعلبي عن ابن عباس ان سبب عداوة اليهود لجبريل أن نبيهم أخبرهم أن بختنصر سيخرب بيت المقدس فبعثوا رجلا ليقتله فوجده شابا ضعيفا فمنعه جبريل من قتله وقال له ان كان الله أراد هلاككم على يده فلن تسلط عليه وان كان غيره فعلى أي حق تقتله فتركه فكبر بختنصر وغزا بيت المقدس فقتلهم وخربه فصاروا يكرهون جبريل لذلك وذكر ان الذي خاطب النبي ﷺ في ذلك هو عبدالله بن صوريا وقوله اما اول اشراط الساعة فنار يأتي شرح ذلك في اواخر كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى * (قوله باب قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها) كذا لابي ذر ننسها بضم اوله وكسر السين بغير همز ولغيره ننسأها والاول قراءة الاكثر واختارها ابوعبيدة وعليه اكثر المفسرين والثانية قراءة ابن كثير وابن عمرو وطائفة وساذكر توجيههما وفيها قراآت اخرى في الشواذ (قوله حدثنا يحيي) هو القطان وسفيان هو الثوري (قوله عن حبيب) هو ابن ابي ثابت وورد منسوبا في رواية صدقة بن الفضل عن يحيي القطان في فضائل القرآن وفي رواية الاسماعيلي من طريق ابن خلاد عن يحيي بن سعيد عن سفيان حدثنا حبيب (قوله قال عمر اقرؤنا أبي واقضانا علي) كذا اخرجه موقوفا وقد اخرجه الترمذي وغيره من طريق ابي قلابة عن انس مرفوعا

وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ قَوْلِ أُبَيٍّ وَذَاكَ أَنَّ أُبَيًّا يَقُولُ لَا أَدَعُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى . مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا **بَابٌ** وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ اللهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ . وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ . فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَزَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ . وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا **بَابٌ** وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى . مَثَابَةً يَثُوبُونَ

في ذكر أبي وفيه ذكر جماعة وأوله ارحم امتي بامتي ابو بكر وفيه واقرؤهم لكتاب الله ابي ابن كعب الحديث وصححه لكن قال غيره ان الصواب ارساله واما قوله واقضانا علي فورد في حديث مرفوع ايضا عن انس رفعه اقضى امتي علي بن أبي طالب اخرجه البغوي وعن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن النبي ﷺ مرسلا ارحم امتي بأمتي ابو بكر واقضاهم علي الحديث ورويناه موصولا في فوائد ابي بكر محمد بن العباس بن نجيح من حديث ابي سعيد الخدري مثله وروى البزار من حديث ابن مسعود قال كنا نتحدث ان أقضى اهل المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه (قوله وانا لندع من قول ابي) في رواية صدقة من لحن ابي واللحن اللغة وفي رواية ابن خلاد وانا لنترك كثيرا من قراءة ابي (قوله سمعته من رسول الله ﷺ) في رواية صدقة اخذته من في رسول الله ﷺ ولا اتركه لشيء لانه بسماعه من رسول الله ﷺ تحصل له العلم القطعي به فاذا اخبره غيره عنه بخلافه لم ينتهض معارضا له حتى يتصل الى درجة العلم القطعي وقد لا يحصل ذلك غالبا (تنبيه) هذا الاسناد فيه ثلاثة من الصحابة في نسق ابن عباس عن عمر عن ابي ابن كعب (قوله وقد قال الله تعالى الخ) هو مقول عمر محتجا به على ابي بن كعب ومشيرا الى انه ربما قرأ نسخت تلاوة لكونه لم يبلغه النسخ واحتج عمر لجواز وقوع ذلك بهذه الآية وقد أخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال ان الله يقول ما ننسخ من آية أو ننسأها أي نؤخرها وهذا يرجح رواية من قرأ بفتح أوله وبالهمز وأما قراءة من قرأ بضم أوله فمن النسيان وكذلك كان سعيد بن المسيب يقرؤها فانكر عليه سعد بن أبي وقاص أخرجه النسائي وصححه الحاكم وكانت قراءة سعد او تنساها بفتح المثناة خطابا للنبي ﷺ واستدل بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى وروي ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال ربما نزل على النبي ﷺ الوحي بالليل ونسيه بالنهار فنزلت واستدل بالآية المذكورة على وقوع النسخ خلافا لمن شذ فمنعه وتعقب بانها قضية شرطية لا تستلزم الوقوع واجيب بأن السياق وسبب النزول كان في ذلك لانها نزلت جوابا لمن أنكر ذلك * (قوله باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه) كذا للجميع وهي قراءة الجمهور وقرا ابن عامر قالوا بحذف الواو واتفقوا على أن الآية نزلت فيمن زعم أن لله ولدا من يهود خيبر ونصارى نجران ومن قال من مشركي العرب الملائكة بنات الله فرد الله تعالى عليهم (قوله قال الله تعالى) هذا من الاحاديث القدسية (قوله وأما شتمه أياي فقوله لي ولد) انما سماه شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي باعثا له على ذلك والله سبحانه منزه عن جميع ذلك ويأتي شرحه في تفسير سورة الاخلاص * (قوله باب واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) كذا للجمهور على كسر الخاء من قوله واتخذوا بصيغة الامر وقرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء بصيغة الخبر والمراد من اتبع ابراهيم وهو معطوف على قوله جعلنا فالكلام جملة واحدة وقيل على واذ جعلنا فيحتاج الى تقدير اذ ويكون الكلام جملتين وقيل على محذوف تقديره فثابوا أي رجعوا واتخذوا وتوجيه قراءة الجمهور انه معطوف على ماتضمنه قوله مثابة كانه قال ثوبوا واتخذوا والمعمول لمحذوف أي وقلنا اتخذوا ويحتمل ان يكون الواو للاستئناف * (قوله مثابة يثوبون

يَرْجِعُونَ **حدثنا** مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَافَقْتُ اللهَ فِي ثَلَاثٍ . أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ . قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ : لَوِ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَقُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ . فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الْحِجَابِ ، قَالَ وَبَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ نِسَائِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ إِنِ انْتَهَيْتُنَّ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ خَيْرًا مِنْكُنَّ حَتَّى أَتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ قَالَتْ يَاعُمَرُ أَمَا فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعِظَهُنَّ أَنْتَ . فَأَنْزَلَ اللهُ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ الْآيَةَ * وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ سَمِعْتُ أَنَسًا عَنْ عُمَرَ *

يرجعون) قال أبو عبيدة قوله تعالى مثابة مصدر يثوبون أى يصيرون اليه ومراده بالمصدر اسم المصدر وقال غيره هو اسم مكان وروى الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله مثابة قال يأتونه ثم يرجعون الى أهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا قال الفراء المثابة والمثاب بمعنى واحد كالمقام والمقامة وقال البيصريون الهاء للمبالغة لما كثر من يثوب اليه كما قالوا سيارة لمن يكثر السير والاصل فى مثابة مثوبة فاعل بالنقل والقلب ثم ذكر المصنف حديث انس عن عمر قال وافقت ربى فى ثلاث وقد تقدم فى أوائل الصلاة وتأتي فى قصة الحجاب فى تفسير الاحزاب والتخيير فى تفسير التحريم وقوله فى الحديث فانتهيت الى احداهن يأتي الكلام عليه فى باب غيرة النساء من أواخر كتاب النكاح (قوله وقال ابن أبى مريم الخ) تقدم أيضا فى الصلاة وروى أبو نعيم فى الدلائل من حديث ابن عمر أخذ النبي ﷺ بيد عمر فمر به على المقام فقال له هذا مقام ابراهيم قال يانبي الله الا نتخذه مصلى فنزلت ﴿ تكملة ﴾ قال ابن الجوزى انما طلب عمر الاستنان بابراهيم عليه السلام مع النهي عن النظر فى كتاب التوراة لانه سمع قول الله تعالى فى حق ابراهيم اني جاعلك للناس اماما وقوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم فعلم ان الائتمام بابراهيم من هذه الشريعة ولكون البيت مضافا اليه وان اثر قدميه فى المقام كرقم الباني فى البناء ليذكر به بعد موته فرأي الصلاة عند المقام كقرأة الطائف بالبيت اسم من بناه انتهى وهى مناسبة لطيفة ثم قال ولم تزل آثار قدمى ابراهيم حاضرة فى المقام معروفة عند أهل الحرم حتى قال أبو طالب فى قصيدته المشهورة

وموطئ ابراهيم فى الصخر رطبة * على قدميه حافيا غير ناعل

وفى موطا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن انس قال رأيت المقام فيه أصابع ابراهيم واخمص قدميه غير أنه أذهبه مسح الناس بايديهم وأخرج الطبرى فى تفسيره من طريق سعيد بن أبى عروبة عن قتادة فى هذه الآية انما أمروا ان يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه قال ولقد ذكر لنا من رأى اثر عقبه وأصابعه فيها فما زالوا يمسحونه حتى اخلولق وانمحي وكان المقام من عهد ابراهيم لزق البيت الي ان اخره عمر رضي الله عنه الى المكان الذى هو فيه الآن أخرجه عبد الرزاق في مصنفه بسند صحيح عن عطاء وغيره وعن مجاهد أيضا وأخرج البيهقى عن عائشة مثله بسند قوى ولفظه أن المقام كان فى زمن النبي ﷺ وفى زمن أبي بكر ملتصقا بالبيت ثم اخره عمر وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن مجاهد ان النبي ﷺ هو الذي حوله والاول اصح وقد أخرج ابن أبى حاتم بسند صحيح عن ابن عيينة قال كان المقام فى سقع البيت في عهد رسول الله ﷺ فحوله عمر فجاء سيل فذهب به فرده عمر اليه قال سفيان لا أدرى اكان لاصقا بالبيت ام لا انتهي ولم تنكر الصحابة فعل عمر ولا من جاء بعدهم فصار اجماعا وكان عمر رأى ان ابقاءه يلزم منه التضيق على الطائفين أو على المصلين فوضعه فى مكان يرتفع به الحرج وتهيأ له ذلك لانه الذى كان أشار باتخاذ مصلي وأول من عمل عليه

باب وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ القَوَاعِدُ أَسَاسُهُ وَاحِدَتُهَا قَاعِدَةٌ . وَالقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ وَاحِدُهَا قَاعِدٌ **حدثنا** إِسْمٰعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ قَوْمَكِ بَنَوُا الكَعْبَةَ وَاقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالكُفْرِ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هٰذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الحِجْرَ إِلَّا أَنَّ البَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ * **باب** قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالعِبْرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الإِسْلَامِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا الآيَةَ * **باب** قَوْلِهِ تَعَالَى سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الآيَةَ **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ سَمِعَ زُهَيْرًا عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ البَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ

المقصورة الموجودة الآن (قوله باب واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت) ساق الى العليم (قوله القواعد اساسه واحدتها قاعدة) قال أبو عبيدة فى قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت قال قواعده أساسه وقال الفراء يقال القواعد أساس البيت قال الطبرى اختلفوا فى القواعد التي رفعها ابراهيم واسمعيل اهما احدثاها ام كانت قبلهما ثم روى بسند صحيح عن ابن عباس قال كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطاء قال قال آدم أي رب لا اسمع اصوات الملائكة قال ابن لي بيتا ثم احفف به كما رأيت الملائكة تحف ببيتي الذى فى السماء فيزعم الناس انه بناه من خمسة اجبل حتى بناه ابراهيم بعد وقد تقدم بزيادة فيه فى قصة ابراهيم عليه السلام من أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام (قوله والقواعد من النساء واحدتها قاعد) اراد الاشارة الى ان لفظ الجمع مشترك وتظهر التفرقة بالواحد فجمع النساء اللواتي قعدن عن الحيض والاستمتاع قاعد بلا هاء ولولا تخصيصهن بذلك لثبت الهاء نحو قاعدة من القعود المعروف ثم ذكر المصنف حديث عائشة فى بناء قريش البيت وقد سبق بسطه فى كتاب الحج * (قوله باب قولوا آمنا بالله) سقط لفظ باب لغير أبي ذر (قوله كان أهل الكتاب) أى اليهود (قوله لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) أى اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون فى نفس الامر صدقا فتكذبوه أو كذبا فتصدقوه فتقعوا فى الحرج ولم يرد النهى عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا بخلافه ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعنا بوفاقه نبه على ذلك الشافعى رحمه الله ويؤخذ من هذا الحديث التوقف عن الخوض فى المشكلات والجزم فيها بما يقع فى الظن وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف من ذلك (قوله وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا الآية) زاد فى الاعتصام وما انزل اليكم وزاد الاسماعيلى عن الحسن بن سفيان عن محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد وما انزل الينا وما انزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون * (قوله باب قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ماولاهم عن قبلتهم الآية) كذا لابى ذر وساق غيره الى قوله مستقيم والسفهاء جمع سفيه وهو خفيف العقل وأصله من قولهم ثوب سفيه

ستة

سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً أَوسَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً . وكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ وإِنَّهُ صَلَّى أَوْ صَلَّاهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ . قَالَ أَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ وكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ الْبَيْتِ رِجَالٌ قُتِلُوا لَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ . فَأَنْزَلَ اللهُ . وما كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ **باب** قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ويَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً **حدثنا** يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وأَبُو أُسَامَةَ واللَّفْظُ لِجَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وقَالَ أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ يَارَبِّ . فَيَقُولُ . هَلْ بَلَّغْتَ ؟ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيُقَالُ لِأُمَّتِهِ هَلْ بَلَّغَكُمْ . فَيَقُولُونَ مَاأَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ . فَيَقُولُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وأُمَّتُهُ فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ ، ويَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

أي خفيف النسج واختلف في المراد بالسفهاء فقال البراء كما في حديث الباب وابن عباس ومجاهد هم اليهود وأخرج ذلك الطبري عنهم باسانيد صحيحة وروى من طريق السدي قال هم المنافقون والمراد بالسفهاء الكفار وأهل النفاق واليهود أما الكفار فقالوا لما حولت القبلة رجع محمد الى قبلتنا وسيرجع الى ديننا فانه علم انا على الحق وأما أهل النفاق فقالوا انكان أولا على الحق فالذى انتقل اليه باطل وكذلك بالعكس وأما اليهود فقالوا خالف قبلة الانبياء ولوكان نبيا لما خالف فلما كثرة اقاويل هؤلاء السفهاء انزلت هذه الآيات من قوله تعالى ماننسخ آية الي قوله تعالى فلاتخشوهم واخشوني الآية (قوله ستة عشر شهرا أوسبعة عشر شهرا) تقدم الكلام عليه وعلى شرح الحديث في كتاب الايمان * (قوله باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) كذا لابي ذر وساق غيره الآية الى مستقيم وسيأتي الكلام على الآية في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا قتيبة (١) حدثنا جرير وابو اسامة واللفظ لجرير) اى لفظ المتن (قوله وقال ابواسامة حدثنا ابوصالح) يعني قال ابواسامة عن الاعمش حدثنا ابوصالح فأفاد تصريح الاعمش بالتحديث وقد اخرجه في الاعتصام من وجه آخر عن ابي اسامة وصرح في روايته ايضا بالتحديث وسيأتي في رواية ابي اسامة مفردة في الاعتصام (قوله يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم) زاد في الاعتصام نعم يارب (قوله فيقول من يشهد لك) في الاعتصام فيقول من شهودك (قوله فيشهدون) في الاعتصام فيجاء بكم فتشهدون وقد روى هذا الحديث ابو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد اتم من سياق غيره واشمل ولفظه يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجل ويجيء النبي ومعه الرجلان ويجيء النبي ومعه اكثر من ذلك قال فيقال لهم ابلغكم هذا فيقولون لا فيقال للنبي ابلغتهم فيقول نعم فيقال له من يشهد لك الحديث اخرجه احمد عنه والنسائي وابن ماجه والاسماعيلي من طريق ابي معاوية ايضا (قوله فيشهدون انه قد بلغ) زاد ابو معاوية فيقال وماعلمكم فيقولون اخبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه ويؤخذ من حديث ابي بن كعب تعميم ذلك فأخرج ابن ابي حاتم بسند جيد عن ابي العالية عن ابي بن كعب في هذه الآية قال لتكونوا شهداء وكانوا شهداء على الناس يوم القيامة كانوا شهداء على قوم نوح وقوم هود

---

(١) قول الشارح حدثنا قتيبة الذي في رواية المتن حدثنا يوسف بن راشد وحرر

فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا . والوسط العدل * باب قول الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول الآية حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بينا الناس يصلون الصبح في مسجد قباء إذ جاء جاء فقال أنزل الله على النبي ﷺ قرآنا أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها . فتوجهوا إلى الكعبة باب قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية حدثنا علي بن عبد الله حدثنا معتمر عن أبيه عن أنس رضى الله تعالى عنه قال لم يبق ممن صلى القبلتين غيري * باب ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك الآية

وقوم صالح وقوم شعيب وغيرهم ان رسلهم بلغتهم وانهم كذبوا رسلهم قال ابو العالية وهي قراءة ابى لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ومن حديث جابر عن النبي ﷺ مامن رجل من الامم الا ودانه منا ايتها الامة مامن نبي كذبه قومه لا ونحن شهداؤه يوم القيامه ان قد بلغ رسالة الله ونصح لهم (قوله فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا) في الاعتصام ثم قرأ رسول الله ﷺ (قوله والوسط العدل) هو مرفوع من نفس الخبر وليس بمدرج من قول بعض الرواة كما وهم فيه بعضهم وسيأتي في الاعتصام بلفظ وكذلك جعلناكم امة وسطا عدلا وأخرج الاسماعيلي من طريق حفص بن غياث عن الاعمش بهذا السند في قوله وسطا قال عدلا كذا أورده مختصرا مرفوعا وأخرجه الطبرى من هذا الوجه مختصرا مرفوعا ومن طريق وكيع عن الاعمش بلفظ والوسط العدل مختصرا مرفوعا ومن طريق ابي معاوية عن الاعمش مثله وكذا اخرجه الترمذى والنسائي من هذا الوجه وأخرجه الطبرى من طريق جعفر بن عون عن الاعمش مثله وأخرجه عن جماعة من التابعين كمجاهد وعطاء وقتادة ومن طريق العوفى عن ابن عباس مثله قال الطبرى الوسط في كلام العرب الخيار يقولون فلان وسط في قومه و واسط اذا ارادوا الرفع في حسبه قال والذى ارى ان معنى الوسط في الآية الجزء الذي بين الطرفين والمعنى انهم وسط لتوسطهم في الدين فلم يغلوا كغلو النصارى ولم يقصروا كتقصير اليهود ولكنهم اهل وسط واعتدال (قلت) لا يلزم من كون الوسط في الآية صالحا لمعنى التوسط ان لا يكون اريد به معناه الآخر كما نص عليه الحديث فلا مغايرة بين الحديث و بين ما دل عليه معنى الآية والله أعلم * (قوله باب قول الله تعالى وماجعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول الآية) كذا لابى ذر وساق غيره الي قوله رؤف رحيم ثم اورد حديث ابن عمر في تحويل القبلة أورده مختصرا وقد تقدم شرحه في اوائل الصلاة مستوفى * (قوله باب قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية) وفي رواية كريمة الى عما تعملون (قوله عن أنس) صرح في رواية الاسماعيلي وابى نعيم بسماع سليمان له من انس (قوله لم يبق ممن صلى القبلتين غيرى) يعني الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة وفي هذا اشارة الى ان انسا آخر من مات ممن صلى الي القبلتين والظاهر ان انسا قال ذلك و بعض الصحابة ممن تأخر اسلامه موجود ثم تأخر أنس الي ان كان آخر من مات بالبصرة من اصحاب رسول الله ﷺ قاله علي بن المديني والبزار وغيرهما بل قال ابن عبد البر هو آخر الصحابة موتا مطلقا لم يبق بعده غير ابي الطفيل كذا قال وفيه نظر فقد ثبت لجماعة ممن سكن البوادى من الصحابة تأخرهم عن انس وكانت وفاة انس سنة تسعين او احدي او ثلاث وهو اصح ماقيل فيها وله مائة وثلاث سنين على الاصح ايضا وقيل اكثر من ذلك وقيل اقل وقوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها هي الكعبة و روى الحاكم من حديث ابن عمر في قوله فلنولينك قبلة ترضاها قال نحو ميزاب الكعبة وانما قال ذلك لان تلك الجهة قبلة اهل المدينة * (قوله باب ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك الآية) كذا لابي ذر ولغيره الي لمن الظالمين ذكر فيه حديث ابن عمر المشار اليه قبل باب من وجه آخر *

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما بينا الناس فى الصبح بقباء . جاءهم رجل فقال إن رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة . ألا فاستقبلوها . وكان وجه الناس إلى الشام فاستداروا بوجوههم إلى الكعبة

باب * الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينا الناس بقباء فى صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال إن النبي ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن ، وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها ، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة

باب ولكل وجهة هو موليها الآية حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى عن سفيان حدثني أبو إسحق قال سمعت البراء رضى الله تعالى عنه قال صلينا مع النبي ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ، ثم صرفه نحو القبلة * ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام الآية شطره تلقاؤه حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت بن عمر رضى الله تعالى عنهما يقول بينما الناس فى الصبح بقباء إذ جاءهم رجل فقال أنزل الليلة قرآن فأمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها فاستداروا كهيئتهم فتوجهوا إلى الكعبة وكان وجه الناس إلى الشام ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره حدثنا قتيبة ابن سعيد عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينما الناس فى صلاة الصبح بقباء إذ جاءهم آت فقال إن رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام ، فاستداروا إلى القبلة

باب قوله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله شعائر علامات واحدتها شعيرة وقال ابن عباس الصفوان الحجر ، ويقال الحجارة الملس التى لا تنبت شيئا . والواحدة صفوانة بمعنى الصفا والصفا للجميع

(قوله باب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم) كذا لابى ذر ولغيره الى آخر الآية وساق فيه حديث ابن عمر المذكور من وجه آخر * (قوله باب ولكل وجهة هو موليها الآية) كذا لابى ذر ولغيره الى كل شىء قدير (قوله صلينا مع النبي ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر اوسبعة عشر شهرا ثم صرفه نحو القبلة) فى رواية الكشميهنى ثم صرفوا وهذا طرف من حديث البراء المشار اليه قريبا (قوله ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام الآية) كذا لابى ذر ولغيره الي قوله عما تعملون (قوله شطره تلقاءه) قال الفراء فى قوله تعالى فولوا وجوهكم شطره يريد نحوه قال وفى بعض القراآت تلقاءه وروى الطبرى من طريق ابى العالية قال شطر المسجد الحرام تلقاءه ومن طريق قتادة نحوه ثم ذكر حديث ابن عمر من طريق اخرى * (قوله باب قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله شعائر علامات واحدتها شعيرة) وهو قول ابي عبيدة (قوله وقال ابن عباس الصفوان الحجر) وصله الطبرى من طريق على ابن ابى طلحة عنه (قوله ويقال الحجارة الملس التى لاتنبت شيئا والواحدة صفوانة بمعنى الصفا والصفا للجميع) هو كلام ابى عبيدة ايضا

حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا. فَمَا أُرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ كَلَّا لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْأَنْصَارِ كَانُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ، وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَقَالَ كُنَّا نَرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ **باب** قَوْلُهُ تَعَالَى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ يَعْنِي أَضْدَادًا وَاحِدُهَا نِدٌّ **حدثنا** عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخْرَى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ مَاتَ وَهْوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ وَقُلْتُ أَنَا: مَنْ مَاتَ وَهْوَ لَا يَدْعُو لِلَّهِ نِدًّا دَخَلَ الْجَنَّةَ **باب** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ الْآيَةَ. عُفِيَ تُرِكَ **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَةُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَالْعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَةَ فِي الْعَمْدِ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ يَتَّبِعُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُؤَدِّي بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِمَّا كُتِبَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَةِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ

قال الصفوان اجماع ويقال للواحدة صفوانة فى معنى الصفا والصفا للجميع وهى الحجارة الملس التى لا تنبت شيأ أبدا من الارضين والرؤس وواحد الصفا صفاة وقيل الصفا اسم جنس يفرق بينه و بين مفرده بالتاء وقيل مفرد يجمع على فعول وافعال كقفا واقفا فيقال فيه صفا واصفى ويجوز كسر صاد صفا أيضا ثم ساق حديث عائشة فى سبب نزول أن الصفا والمروة من شعائر الله وقد تقدم شرحه فى كتاب الحج وكذا حديث أنس وقوله هنا كنا نرى من أمر الجاهلية فيه حذف سقط ووقع فى رواية ابن السكن كنا نرى انهما وبه يستقيم الكلام * (قوله باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله يعنى اضدادا واحدها ند) قد تقدم تفسير الانداد فى أوائل هذه السورة وتفسير الانداد بالاضداد لابى عبيدة وهو تفسير باللازم وذكر هنا أيضا حديث ابن مسعود من مات وهو يجعل لله ندا وقد مضى شرحه فى أوائل كتاب الجنائز و يأتى الالمام بشىء منه فى الايمان والنذور * (قوله باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص الآية) كذا لابى ذر وساق غيره الآية الى أليم (قوله عمرو) هو ابن دينار (قوله كان فى بنى اسرائيل القصاص سيأتى شرحه فى كتاب الديات (قوله حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى حدثنا حميد أن انسا حدثهم

عَن النبيِّ ﷺ قالَ كِتابُ اللهِ القِصاصُ **حدثني** عبدُ اللهِ بنُ منيرٍ سمعَ عبدَ اللهِ بنَ بكرٍ السهميَّ حدثنا حميدٌ عن أنسٍ أنَّ الرُّبَيِّعَ عمتَه كسرتْ ثنيةَ جاريةٍ فطلبوا إليها العفوَ فأبَوا، فعرضوا الأرشَ فأبَوا، فأتَوا رسولَ اللهِ ﷺ وأبَوا إلا القِصاصَ، فأمرَ رسولُ اللهِ ﷺ بالقِصاصِ، فقالَ أنسُ بنُ النضرِ يا رسولَ اللهِ أتُكسرُ ثنيةُ الرُّبَيِّعِ لا والذي بعثكَ بالحقِّ لا تُكسرُ ثنيتُها، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ يا أنسُ كتابُ اللهِ القِصاصُ فرضيَ القومُ فعفَوا فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ إنَّ من عبادِ اللهِ مَن لو أقسمَ على اللهِ لأبرَّه * **باب** يا أيُّها الذينَ آمنوا كُتبَ عليكمُ الصيامُ كما كُتبَ على الذينَ من قبلِكم لعلكم تتقونَ **حدثنا** مسددٌ حدثنا يحيى عن عبيدِ اللهِ قالَ أخبرني نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قالَ كانَ عاشوراءُ يصومُه أهلُ الجاهليةِ، فلمَّا نزلَ رمضانُ قالَ مَن شاءَ صامَه ومَن لم يشأْ لم يصمْه **حدثني** عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدثنا ابنُ عيينةَ عن الزهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ تعالى عنها قالتْ كانَ عاشوراءُ يُصامُ قبلَ رمضانَ. فلمَّا نزلَ رمضانُ مَن شاءَ صامَ ومَن شاءَ أفطرَ **حدثني** محمودٌ أخبرنا عبيدُ اللهِ عن إسرائيلَ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن علقمةَ

عن النبي ﷺ قال كتاب الله القصاص) هكذا أورده مختصرا وساقه في الصلح بهذا الاسناد مطولا وسيأتي في الديات أيضا باختصار ثم أورده من وجه آخر عن حميد وسيأتي شرحه في تفسير سورة المائدة ان شاء الله تعالى وقوله كتاب الله القصاص بالرفع فيهما على انه مبتدأ وخبر و بالنصب فيهما على أن الاول اغراء والثاني بدل و يجوز في الثاني الرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر أي اتبعوا كتاب الله ففيه القصاص قال الخطابي في قوله فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع الخ و يحتاج الى تفسير لان العفو يقتضي اسقاط الطلب فما هو الاتباع وأجاب بأن العفو في الآية محمول على العفو على الدية فيتجه حينئذ المطالبة بها و يدخل فيه بعض مستحقي القصاص فانه يسقط و ينتقل حق من لم يعف الى الدية فيطالب بحصته * (قوله باب يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) أما قوله كتب فمعناه فرض والمراد بالمكتوب فيه اللوح المحفوظ وأما قوله كما فاختلف في التشبيه الذي دلت عليه الكاف هل هو على الحقيقة فيكون صيام رمضان قد كتب على الذين من قبلنا أو المراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فيه قولان و ورد في أول حديث مرفوع عن ابن عمر أورده ابن أبي حاتم باسناد فيه مجهول ولفظه صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم و بهذا قال الحسن البصري والسدي وله شاهد آخر أخرجه الترمذي من طريق معقل النسابة وهو من المخضرمين ولم تثبت له صحبة ونحوه عن الشعبي وقتادة والقول الثاني أن التشبيه واقع على نفس الصوم وهو قول الجمهور واسنده ابن أبي حاتم والطبري عن معاذ وابن مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين و زاد الضحاك ولم يزل الصوم مشروعا من زمن نوح وفي قوله لعلكم تتقون اشارة الى أن من قبلنا كان فرض الصوم عليهم من قبيل الآصار والاثقال التي كلفوا بها وأما هذه الامة فتكليفها بالصوم ليكون سببا لاتقاء المعاصي وحائلا بينهم و بينها فعلى هذا المفعول المحذوف يقدر بالمعاصي أو بالمنهيات ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث * احدها حديث ابن عمر وقد تقدم في كتاب الصيام من وجه آخر مع شرحه * ثانيها حديث عائشة أورده من وجهين عن عروة عنها وقد تقدم شرحه كذلك * ثالثها حديث ابن مسعود (قوله حدثني محمود) هو ابن غيلان وثبت كذلك في رواية كذا قال أبو علي الجياني وقد وقع في نسخة الاصيلي عن أبي أحمد الجرجاني حدثنا محمد بدل محمود وقد ذكر الكلاباذي أن البخاري روي عن محمود بن غيلان وعن محمد وهو ابن يحيى الذهلي عن عبيد الله بن موسي قال أبو علي الجياني لكن هنا الاعتماد على ما قال الجماعة عن محمود

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَشْعَثُ وَهُوَ يَطْعَمُ فَقَالَ الْيَوْمُ عَاشُورَاءُ فَقَالَ كَانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضَانُ . فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تُرِكَ فَادْنُ فَكُلْ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ رَمَضَانُ الْفَرِيضَةَ وَتُرِكَ عَاشُورَاءُ فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ * **باب** قَوْلِهِ تَعَالَى أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . وَقَالَ عَطَاءٌ يُفْطِرُ مِنَ الْمَرَضِ كُلِّهِ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى وَقَالَ الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ فِي الْمُرْضِعِ وَالْحَامِلِ إِذَا خَافَتَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَوْ وَلَدِهِمَا تُفْطِرَانِ ثُمَّ تَقْضِيَانِ

ابن غيلان المروزي (قوله عن عبدالله) هو ابن مسعود (قوله قال دخل عليه الاشعث وهو يطعم) اي يأكل وفي رواية مسلم من وجه آخر عن اسرائيل بسنده المذكور الى علقمة قال دخل الاشعث بن قيس على ابن مسعود وهو يأكل وهو ظاهر في أن علقمة حضر القصة ويحتمل ان يكون لم يحضرها وحملها عن ابن مسعود كما دل عليه سياق رواية الباب ولمسلم ايضا من طريق عبدالرحمن بن يزيد قال دخل الاشعث بن قيس على عبدالله وهو يتغدى (قوله فقال اليوم عاشوراء) كذا وقع مختصرا وتمامه في رواية مسلم بلفظ فقال أي الاشعث يا أبا عبدالرحمن وهي كنية ابن مسعود واوضح من ذلك رواية عبدالرحمن بن يزيد المذكورة فقال أي ابن مسعود يا أبا محمد وهي كنية الاشعث ادن الى الغداء فقال أو ليس اليوم يوم عاشوراء (قوله كان يصام قبل ان ينزل رمضان) في رواية عبدالرحمن بن يزيد انما هو يوم كان رسول الله ﷺ يصومه قبل ان ينزل شهر رمضان (قوله فلما نزل رمضان ترك) زاد مسلم في روايته فان كنت مفطرا فاطعم وللنسائي من طريق عبدالرحمن بن يزيد عن عبدالله كنا نصوم عاشوراء فلما نزل رمضان لم نؤمر به ولم ننه عنه وكنا نفعله ولمسلم من حديث جابر بن سمرة نحو هذه الرواية واستدل بهذا الحديث على ان صيام يوم عاشوراء كان مفترضا قبل ان ينزل فرض رمضان ثم نسخ وقد تقدم القول فيه مبسوطا في اواخر كتاب الصيام وايراد هذا الحديث في هذه الترجمة يشعر بأن المصنف كان يميل الي ترجيح القول الثاني ووجهه ان رمضان لو كان مشروعا قبلنا لصامه النبي ﷺ ولم يصم عاشوراء اولا والظاهر ان صيامه عاشوراء ما كان الاعن توقيف ولا يضرنا في هذه المسئلة اختلافهم هل كان صومه فرضا أو نفلا * (قوله باب قوله تعالى اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر الى قوله ان كنتم تعلمون) ساق الآية كلها وانتصب اياما بفعل مقدر يدل عليه سياق الكلام كصوموا اوصاموا وللزمخشري في اعرابه كلام متعقب ليس هذا موضعه (قوله وقال عطاء يفطر من المرض كله كما قال الله تعالي) وصله عبدالرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء من اي وجع افطر في رمضان قال من المرض كله قلت يصوم فاذا غلب عليه افطر قال نعم وللبخاري في هذا الاثر قصة مع شيخه اسحق بن راهويه ذكرتها في ترجمة البخاري من تعليق التعليق وقد اختلف السلف في الحد الذي اذا وجده المكلف جاز له الفطر والذي عليه الجمهور انه المرض الذي يبيح له التيمم مع وجود الماء وهو ما اذا خاف على نفسه لو تمادى على الصوم او على عضو من اعضائه او زيادة في المرض الذي بدأ به او تماديه وعن ابن سيرين متى حصل للانسان حال يستحق بها اسم المرض فله الفطر وهو نحو قول عطاء وعن الحسن والنخعي اذا لم يقدر على الصلاة قائما يفطر (قوله وقال الحسن وابراهيم في المرضع والحامل اذا خافتا على انفسهما او ولدهما تفطران ثم تقضيان) كذا وقع لابي ذر وللاصيلي بلفظ أو الحامل

وأمَّا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِذَا لَمْ يُطِقِ الصِّيَامَ فَقَدْ أَطْعَمَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ بَعْدَ مَا كَبِرَ عَامًا أَوْ عَامَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِينًا خُبْزًا وَلَحْمًا وَأَفْطَرَ ، قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ يُطِيقُونَهُ وَهُوَ أَكْثَرُ حدثني إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا فَلْيُطْعِمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا * باب فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ حدثنا عَيَّاشُ

ولغيرهما والحامل بالواو وهو اظهر فاما أثر الحسن فوصله عبد بن حميد من طريق يونس بن حميد عن الحسن هو البصرى قال المرضع اذا خافت على ولدها افطرت واطعمت والحامل اذا خافت على نفسها افطرت وقضت وهي بمنزلة المريض ومن طريق قتادة عن الحسن تفطران وتقضيان واما قول ابراهيم وهو النخعى فوصله عبد بن حميد ايضا من طريق ابى معشر عن النخعى قال الحامل والمرضع اذا خافتا افطرتا وقضتا صوما (قوله واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فقد اطعم انس بن مالك بعد ما كبر عاما أو عامين كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر) وروى عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس انه افطر فى رمضان وكان قد كبر فأطعم مسكينا كل يوم وروينا فى فوائد محمد بن هشام ابن ملاس عن مروان عن معاوية عن حميد قال ضعف انس عن الصوم عام توفى فسألت ابنه عمر بن انس اطاق الصوم قال لا فلما عرف انه لا يطيق القضاء امر بجفان من خبز ولحم فاطعم العدة أو اكثر ﴿ تنبيه ﴾ قوله فقد اطعم الفاء جواب للدليل الدال على جواز الفطر وتقدير الكلام وأما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فانه يجوز له أن يفطر ويطعم فقد اطعم الخ وقوله كبر بفتح الكاف وكسر الموحدة اي أسن وكان انس حينئذ فى عشر المائة كما تقدم التنبيه عليه قريبا (قوله قراءة العامة يطيقونه وهو اكثر) يعني من اطاق يطيق وساذكر ما خالف ذلك فى الذي بعده (قوله حدثني اسحق) هو ابن راهويه وروح بفتح الراء هو ابن عبادة (قوله سمع ابن عباس يقول) فى رواية الكشميهني يقرأ (قوله يطوقونه) بفتح الطاء وتشديد الواو مبنيا للمفعول مخفف الطاء من طوق بضم أوله بوزن قطع وهذه قراءة ابن مسعود ايضا وقد وقع عند النسائى من طريق ابن ابى نجيح عن عمرو بن دينار يطوقونه يكلفونه وهو تفسير حسن اي يكلفون اطاقته وقوله طعام مسكين زاد فى رواية النسائى واحد وقوله فمن تطوع خيرا زاد فى رواية النسائي فزاد مسكين آخر (قوله قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة) هذا مذهب ابن عباس وخالفه الاكثر وفى هذا الحديث الذي بعده ما يدل على انها منسوخة وهذه القراءة تضعف تاويل من زعم أن لا محذوفة من القراءة المشهورة وان المعني وعلى الذين لا يطيقونه فدية وانه كقول الشاعر ٭ فقلت يمين الله ابرح قاعدا ٭ اي لا ابرح قاعدا ورد بدلالة القسم على النفي بخلاف الآية ويثبت هذا التاويل ان الاكثر على ان الضمير في قوله يطيقونه للصيام فيصير تقدير الكلام وعلى الذين يطيقون الصيام فدية والفدية لا تجب على المطيق وانما تجب على غيره والجواب عن ذلك ان فى الكلام حذفا تقديره وعلى الذين يطيقون الصيام اذا افطر فدية وكان هذا في اول الامر عند الاكثر ثم نسخ وصارت الفدية للعاجز اذا افطر وقد تقدم في الصيام حديث ابن ابى ليلى قال حدثنا اصحاب محمد لما نزل رمضان شق عليهم فكان من اطعم كل يوم مسكينا ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم فى ذلك فنسختها وان تصوموا خير لكم واما على قراءة ابن عباس فلا نسخ لانه يجعل الفدية على من تكلف الصوم وهو لا يقدر عليه فيفطر ويكفر وهذا الحكم باق وفى الحديث حجة لقول الشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليهم الصوم فافطروا فعليهم الفدية خلافا لمالك ومن وافقه واختلف فى الحامل والمرضع ومن افطر لكبر ثم قوى على القضاء بعد فقال الشافعي واحمد يقضون ويطعمون وقال الاوزاعي والكوفيون لا اطعام ٭ (قوله باب فمن شهد منكم الشهر فليصمه) ذكر فيه حديث ابن عمر انه قرأ فدية طعام بالاضافة ومساكين بلفظ الجمع

ابْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَرَأَ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ قَالَ هِيَ مَنْسُوخَةٌ **حدّثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ كَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ حَتَّى نَزَلَتِ الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مَاتَ بُكَيْرٌ قَبْلَ يَزِيدَ * **باب** أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ، إِلَى قَوْلِهِ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ **حدّثنا** عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ * وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ ابْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ كَانُوا لاَ يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ وَكَانَ رِجَالٌ يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمُ الآيَةَ *

وهي قراءة نافع وابن ذكوان والباقون بتنوين فدية وتوحيد مسكين وطعام بالرفع على البدلية واما الاضافة فهي من اضافة الشيء الى نفسه والمقصود به البيان مثل خاتم حديد وثوب حرير لان الفدية تكون طعاما وغيره ومن جمع مساكين فلمقابلة الجمع بالجمع ومن افرد فمعناه فعلى كل واحد ممن يطيق الصوم ويستفاد من الافراد ان الحكم لكل يوم يفطر فيه اطعام مسكين ولا يفهم ذلك من الجمع والمراد بالطعام الاطعام (قوله قال هي منسوخة) هو صريح في دعوي النسخ ورجحه ابن المنذر من جهة قوله وأن تصوموا خير لكم قال لانها لو كانت في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصيام لم يناسب ان يقال له وان تصوموا خير لكم مع انه لا يطيق الصيام (قوله في حديث سلمة بن الاكوع لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية الخ) هذا أيضا صريح في دعوي النسخ واصرح منه ما تقدم من حديث ابن ابي ليلي ويمكن ان كانت القراءة بتشديد الواو ثابتة ان يكون الوجهان ثابتين بحسب مدلول القرائن والله أعلم (قوله قال ابو عبد الله) هو المصنف وثبت هذا الكلام في رواية المستملي وحده (قوله مات بكير قبل يزيد) أي مات بكير ابن عبد الله بن الاشج الراوى عن يزيد وهو ابن ابي عبيد قبل شيخه يزيد وكانت وفاته سنة عشرين ومائة وقيل قبلها أو بعدها ومات يزيد سنة ست أو سبع وأربعين ومائة * (قوله باب احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم) كذا لابي ذر وساق في رواية كريمة الآية كلها (قوله لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء) قد تقدم في كتاب الصيام من حديث البراء أيضا انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا وان الآية نزلت في ذلك وبينت هناك ان الآية نزلت في الامرين معا وظاهر سياق حديث الباب ان الجماع كان ممنوعا في جميع الليل والنهار بخلاف الاكل والشرب فكان ماذونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا المعنى تدل على عدم الفرق كما ساذكرها بعد فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعا بين الاخبار (قوله وكان رجال يخونون انفسهم) سمى من هؤلاء عمر وكعب بن مالك رضي الله عنهما فروى احمد وأبو داود والحاكم من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال احل الصيام ثلاثة احوال فان رسول الله ﷺ قدم المدينة فجعل يصوم في كل شهر ثلاثة ايام وصام عاشوراء ثم ان الله فرض عليه الصيام وانزل عليه يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام فذكر الحديث الى أن قال وكانوا ياكلون ويشربون وياتون النساء ما لم يناموا فاذا ناموا امتنعوا ثم ان رجلا من الانصار صلى العشاء ثم نام فاصبح مجهودا وكان عمر اصاب من النساء بعد ما نام فانزل الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الي قوله ثم اتموا الصيام الى الليل وهذا الحديث مشهور عن عبد الرحمن بن ابي ليلى لكنه

باب .

باب وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر الآية العاكف المقيم **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن الشعبي عن عدي قال أخذ عدي عقالا أبيض وعقالا أسود ، حتى كان بعض الليل نظر فلم يستبينا فلما أصبح قال يا رسول الله جعلت تحت وسادي قال إن وسادك إذا لعريض أن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادتك **حدثنا** قتيبة ابن سعيد حدثنا جرير عن مطرف عن الشعبي عن عدي ابن حاتم رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله . ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود . أهما الخيطان قال إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين . ثم قال لا ؟ بل هو سواد الليل وبياض النهار **حدثنا** ابن أبي مريم حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف حدثنا أبو حازم عن سهل ابن سعد قال أنزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل من الفجر . وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود . ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما ، فأنزل الله بعد من الفجر فعلموا أنما يعني الليل من النهار * **باب** وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى الآية **حدثنا** عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء قال كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره . فأنزل الله ، وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها * **باب** قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أتاه

لم يسمع من معاذ وقد جاء عنه فيه حدثنا أصحاب محمد كما تقدم التنبيه عليه قريبا فكأنه سمعه من غير معاذ أيضا وله شواهد منها ما أخرجه ابن مردويه من طريق كريب عن ابن عباس قال بلغنا ومن طريق عطاء عن أبي هريرة نحوه وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر من عند النبي ﷺ وقد سمر عنده فأراد امرأته فقالت إني قد نمت قال ما نمت ووقع عليها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فنزلت وروى ابن جرير من طريق ابن عباس نحوه ومن طريق أصحاب مجاهد وعطاء وعكرمة وغير واحد من غيرهم كالسدي وقتادة وثابت نحو هذا الحديث لكن لم يزد واحد منهم في القصة على تسمية عمر الا في حديث كعب بن مالك والله أعلم * (قوله باب وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الآية العاكف المقيم) ثبت هذا التفسير في رواية المستملي وحده وهو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى سواء العاكف فيه والبادي أي المقيم والذي لا يقيم ثم ذكر حديث عدي بن حاتم من وجهين في تفسير الخيط الابيض والاسود وحديث سهل بن سعد في ذلك وقد تقدما في الصيام مع شرحهما * (قوله باب وليس البر بأن تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى الآية) كذا لابي ذر وساق في رواية كريمة الى آخرها ثم ذكر حديث البراء في سبب نزولها وقد تقدم شرحه في كتاب الحج * (قوله باب قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) ساق الى آخر الآية (قوله اتاه

رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالاَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ ضُيِّعُوا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ . فَقَالَ يَمْنَعُنِي أَنَّ اللهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي ، قَالاَ أَلَمْ يَقُلِ اللهُ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَقَالَ قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ ؟ وَكَانَ الدِّينُ لِلهِ ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللهِ ، وَزَادَ عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي فُلاَنٌ وَحَيْوَةُ ابْنُ شُرَيْحٍ عَنْ بَكْرِ ابْنِ عَمْرٍو الْمَعَافِرِيِّ أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَهُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ رَجُلاً أَتَى ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَحُجَّ عَاماً وَتَعْتَمِرَ عَاماً وَتَتْرُكَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَقَدْ عَلِمْتَ مَا رَغَّبَ اللهُ فِيهِ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ ، إِيمَانٍ بِاللهِ وَرَسُولِهِ . وَالصَّلاَةِ الْخَمْسِ ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ . وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ . قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَلاَ تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ : وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ . قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ قَالَ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَ الإِسْلاَمُ قَلِيلاً ، فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ إِمَّا قَتَلُوهُ وَإِمَّا يُعَذِّبُوهُ حَتَّى كَثُرَ الإِسْلاَمُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ ، قَالَ فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ قَالَ أَمَّا عُثْمَانُ فَكَانَ اللهُ عَفَا عَنْهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَكَرِهْتُمْ أَنْ يَعْفُوا عَنْهُ ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَخَتَنُهُ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ فَقَالَ هٰذَا بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ * وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

رجلان) تقدم في مناقب عثمان ان اسم احدهما العلاء بن عرار وهو بمهملات واسم الآخر حبان السلمي صاحب الدثينة أخرج سعيد بن منصور من طريقه مايدل على ذلك وسياتي في تفسير سورة الانفال ان رجلا اسمه حكيم سال ابن عمر عن شيء من ذلك و ياتي شرح الحديث هناك ان شاء الله تعالى وقوله في فتنة ابن الزبير في رواية سعيد بن منصور ان ذلك عام نزول الحجاج بابن الزبير فيكون المراد بفتنة ابن الزبير ماوقع في آخر أمره وكان نزول الحجاج وهو ابن يوسف الثقفي من قبل عبدالملك بن مروان جهزه لقتال عبدالله بن الزبير وهو بمكة في أواخر سنة ثلاث وسبعين وقتل عبد الله بن الزبير في أواخر تلك السنه ومات عبدالله بن عمر في أول سنة أربع وسبعين كما تقدمت الاشارة اليه في باب العيدين (قوله ان الناس قد ضيعوا) بضم المعجمة وتشديد التحتانية المكسورة للاكثر في رواية الكشميهني صنعوا بفتح المهملة والنون و يحتاج الى تقدير شيء محذوف أي صنعوا ما ترى من الاختلاف وقوله في الرواية الاخرى وزاد عثمان بن صالح هو السهمي وهو من شيوخ البخاري وقد أخرج عنه في الاحكام حديثا غير هذا وقوله أخبرني فلان وحيوة بن شريح لم أقف على تعيين اسم فلان وقيل انه عبدالله بن لهيعة وسياتي سياق لفظ حيوة وحده في تفسير سورة الانفال وهذا الاسناد من ابتدائه الى بكير بن عبدالله وهو ابن الاشج بصريون ومنه الي منتهاه مدنيون (قوله ماحملك على أن تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد في سبيل الله) أطلق على قتال من يخرج عن طاعة الامام جهادا وسوى بينه و بين جهاد الكفار بحسب اعتقاده وان كان الصواب عند غيره خلافه وان الذى ورد في الترغيب في الجهاد خاص بقتال الكفار بخلاف قتال البغاة فانه وان كان مشروعا لكنه لايصل الثواب فيه الي ثواب من قاتل الكفار ولاسيما ان كان الحامل ايثار الدنيا (قوله اماقتلوه واما يعذبوه) كذا فيه الاول بصيغة الماضي لكونه اذا قتل ذهب والثانى بصيغة المضارع لانه يبقي أو يتجدد له التعذيب (قوله فكرهتم ان يعفو) بالتحتانية أوله و بالافراد أخبار عن الله وهو الاوجه و بالمثناة من فوق والجمع وهو الاكثر (قوله وختنه) بفتح المعجمة والمثناة من فوق ثم نون قال الاصمعي الاختان من قبل المرأة والاحماء من قبل الزوج والصهر جمعهما وقيل اشتق الختن مما اشتق منه الختان وهو التقاء الختانين

واحسنوا

وأحسنوا إن الله يحب المحسنين . التهلكة والهلاك واحد **حدثني** إسحق حدثنا النضر حدثنا شعبة
عن سليمان قال سمعت أبا وائل عن حذيفة **باب** قوله وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم
إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين التهلكة والهلاك واحد حدثني إسحق حدثنا النضر
حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت أبا وائل عن حذيفة وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم
إلى التهلكة، قال نزلت في النفقة **باب** قوله تعالى فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه **حدثنا**
آدم حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الأصبهاني قال سمعت عبد الله بن معقل قال قعدت إلى كعب بن عجرة
في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسألته عن فدية من صيام فقال حملت إلى النبي ﷺ والقمل

---

* (قوله باب قوله وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) وساق الى آخر الآية (قوله
التهلكة والهلاك واحد) هو تفسير أبي عبيدة وزاد والهلاك والهلك يعني بفتح الهاء وبضمها واللام ساكنة
فيهما وكل هذه مصادر هلك بلفظ الفعل الماضي وقيل التهلكة ما أمكن التحرز منه والهلاك بخلافه وقيل
التهلكة نفس الشيء المهلك وقيل ماتضر عاقبته والمشهور الاول ثم ذكر المصنف حديث حذيفة في هذه الآية
قال نزلت في النفقة أي في ترك النفقة في سبيل الله عز وجل وهذا الذي قاله حذيفة جاء مفسرا في حديث أبي
أيوب الذي أخرجه مسلم والنسائي وابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم من طريق اسلم ابن عمران قال كنا
بالقسطنطينية فخرج صف عظيم من الروم فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ثم رجع مقبلا
فصاح الناس سبحان الله ألقى بيده الي التهلكة فقال أبو ايوب أيها الناس انكم تأولون هذه الآية على هذا التأويل
وانما نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار انا لما أعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا بيننا سرا ان أموالنا قد ضاعت فلو أنا
اقمنا فيها واصلحنا ماضاع منها فانزل الله هذه الآية فكانت التهلكة الاقامة التي اردناها وصح عن ابن عباس وجماعة
من التابعين نحو ذلك في تأويل الآية وروى ابن أبي حاتم من طريق زيد بن اسلم انها كانت نزلت في ناس كانوا
يغزون بغير نفقة فيلزم على قوله اختلاف المامورين فالذين قيل لهم انفقوا واحسنوا أصحاب الاموال والذين قيل
لهم ولا تلقوا الغزاة بغير نفقة ولا يخفى ما فيه ومن طريق الضحاك بن أبي جبيرة كان الانصار يتصدقون فاصابتهم سنة
فامسكوا فنزلت و روي ابن جرير وابن المنذر باسناد صحيح عن مدرك ابن عوف قال اني لعند عمر فقلت ان لي جارا
رمى بنفسه في الحرب فقتل فقال ناس ألقى بيده الى التهلكة فقال عمر كذبوا لكنه اشتري الآخرة بالدنيا وجاء
عن البراء بن عازب في الآية تاويل آخر أخرجه ابن جرير وابن المنذر وغيرهما عنه باسناد صحيح عن ابي
اسحق قال قلت للبراء أرأيت قول الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة هو الرجل يحمل على الكتيبة
فيها الف قال لا ولكنه الرجل يذنب فيلقي بيده فيقول لا توبة لي وعن النعمان بن بشير نحوه والاول اظهر
لتصدير الآية بذكر النفقة فهو المعتمد في نزولها وأما قصرها عليه ففيه نظر لان العبرة بعموم اللفظ على
ان أحمد أخرج الحديث المذكور من طريق أبي بكر وهو ابن عياش عن ابي اسحق بلفظ آخر قال قلت
للبراء الرجل يحمل على المشركين أهو ممن ألقى بيده الي التهلكة قال لا لان الله تعالى قد بعث محمدا
فقال فقاتل في سبيل الله لاتكلف الا نفسك فانما ذلك في النفقة فان كان محفوظا فلعل للبراء فيه جوابين والاول
من رواية الثوري واسرائيل وأبي الاحوص ونحوهم وكل منهم أتقن من أبي بكر فكيف مع اجتماعهم وانفراده اه
وأما مسئلة حمل الواحد على العدد الكثير من العدو فصرح الجمهور بأنه ان كان لفرط شجاعته وظنه انه يرهب العدو
بذلك او يجرئ المسلمين عليهم اونحو ذلك من المقاصد الصحيحة فهو حسن ومتى كان مجرد تهور فممنوع ولاسيما ان
ترتب على ذلك وهن في المسلمين والله اعلم * (قوله باب قوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه) ذكر فيه

يتناثر على وجهي . فقال ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ بك هذا أما تجد شاة . قلت لا . قال صم ثلاثة أيام . أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام . واحلق رأسك . فنزلت في خاصة وهي لكم عامة * **باب** فمن تمتع بالعمرة إلى الحج **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن عمران ابن أبي بكر حدثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال نزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ﷺ ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ماشاء * ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم **حدثني** محمد قال أخبرني ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فتأثموا أن يتجروا في المواسم ، فنزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج * **باب** ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا محمد بن حازم حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكان سائر العرب يقفون بعرفات فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه ﷺ أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها . فذلك قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس . **حدثني** محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة أخبرني كريب عن ابن عباس قال يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا حتى يهل بالحج ، فإذا ركب إلى عرفة فمن تيسر له هدية من الإبل أو البقر أو الغنم ماتيسر له من ذلك أي ذلك شاء غير إن لم يتيسر له فعليه ثلاثة أيام في الحج وذلك قبل يوم عرفة فإن كان آخر يوم من الأيام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ثم لينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر إلى أن يكون الظلام ثم ليدفعوا من عرفات إذا أفاضوا منها

حديث كعب بن عجرة في سبب نزول هذه الآية وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج * (قوله باب فمن تمتع بالعمرة الى الحج) ذكر فيه حديث عمران بن حصين انزلت آية المتعة في كتاب الله يعني متعة الحج وقد تقدم شرحه وان المراد بالرجل في قوله هنا قال رجل برأيه ماشاء هو عمر * (قوله باب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم) ذكر فيه حديث ابن عباس وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج * (قوله باب ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) ذكر فيه حديث عائشة كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الحج أيضا ثم ذكر فيه حديث ابن عباس (قوله يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا) أي المقيم بمكة والذي دخل بعمرة وتحلل منها (قوله فعليه ثلاثة أيام في الحج وذلك قبل يوم عرفة) هو تقييد من ابن عباس لما اطلق في الآية (قوله ثم لينطلق) وقع بحذف اللام في رواية المستملي وقوله من صلاة العصر الى أن يكون الظلام أي يحصل الظلام بغروب الشمس وقوله من صلاة العصر يحتمل ان يريد من اول وقتها وذلك عند مصير الظل مثله وكان ذلك الوقت بعد ذهاب القائلة وتمام الراحة ليقف بنشاط ويحتمل ان يريد من بعد صلاتها وهي تصلى عقب صلاة الظهر جمع تقديم ويقع الوقوف عقب ذلك ففيه اشارة الى اول مشروعية الوقوف واما قوله ويختلط الظلام (١) ففيه اشارة الى

(١) قوله ويختلط الظلام هكذا بنسخ الشراح التي بأيدينا والذي بنسخ الصحيح الى ان يكون الظلام فهو حل بالمعنى اه

حتى

حتى يبلغوا جمعاً الذي يتبرر فيه ثم ليذكروا الله كثيراً أو أكثروا التكبير والتهليل قبل أن تصبحوا . ثم أفيضوا فإن الناس كانوا يفيضون ، وقال الله تعالى : ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ، حتى ترموا الجمرة * **باب** ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الآية **حدثنا** أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال كان النبي ﷺ يقول اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * **باب** وهو ألد الخصام ، وقال عطاء النسل الحيوان **حدثنا** قبيصة حدثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة ترفعه أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم * وقال عبد الله حدثنا سفيان حدثني ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي ﷺ * أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية **حدثني** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال سمعت ابن أبي مليكة يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا خفيفة ذهب بها هناك وتلا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب ، فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك فقال قالت عائشة معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء

الاخذ بالافضل والافوقت الوقوف يمتد الى الفجر (**قوله** حتى يبلغوا جمعا) بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة وقوله يتبرر فيه براء بن مهملتين أى يطلب فيه البر وقوله ثم ليذكروا الله كثيرا أو أكثروا التكبير والتهليل هو شك من الراوي (**قوله** ثم افيضوا فان الناس كانوا يفيضون) قد تقدم بيانه وتفصيله فى حديث عائشة الذي قبله وقوله حتى ترموا الجمرة هو غاية لقوله ثم افيضوا ويحمل ان يكون غاية لقوله أكثروا التكبير والتهليل * (**قوله** باب ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة الآية) ذكر فيه حديث أنس فى قوله ذلك وسيأتى بأتم من هذا فى كتاب الدعوات وعبد العزيز الراوى عنه هو ابن صهيب * (**قوله** باب وهو الد الخصام) الد أفعل تفضيل من اللدد وهو شدة الخصومة والخصام جمع خصم وزن كلب وكلاب والمعنى وهو أشد المخاصمين مخاصمة ويحتمل ان يكون مصدرا تقول خاصم خصاما كقاتل قتالا والتقدير وخاصمه اشد الخصام اوهو اشد ذوى الخصام مخاصمة وقيل افعل هنا ليست للتفضيل بل بمعنى الفاعل اى وهو لديد الخصام اى شديد المخاصمة فيكون من اضافة الصفة المشبهة (**قوله** وقال عطاء النسل الحيوان) وصله الطبري من طريق ابن جريج قلت لعطاء فى قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل قال الحرث الزرع والنسل من الناس والانعام وزعم مغلطاى ان ابن أبى حاتم اخرجه من طريق العوفى عن عطاء ووهم فى ذلك وانما هو عند ابن أبى حاتم وغيره رواه عن العوفي عن ابن عباس (**قوله** عن عائشة ترفعه) أى الى النبي ﷺ (**قوله** الالد الخصم) بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد أى الشديد اللدد الكثير الخصومة وسيأتى شرح الحديث فى كتاب الاحكام (**قوله** وقال عبد الله) هو ابن الوليد العدنى وسفيان هو الثوري وأورده لتصريحه برفع الحديث عن النبي ﷺ وهو موصول بالاسناد فى جامع سفيان الثوري من رواية عبد الله بن الوليد هذا ويحتمل ان يكون عبد الله هو الجعفي شيخ البخارى وسفيان هو ابن عيينة فقد أخرج الحديث المذكور الترمذى وغيره من رواية ابن علية لكن بالاول جزم خلف والمزى وقد تقدم هذا الحديث فى كتاب المظالم (**قوله** أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية) ذكر فيه حديث ابن أبي مليكة عن ابن عباس وحديثه عن عروة عن عائشة فى

قط ، إلا علم أنه كائن قبل أن يموت ، ولكن لم يزل البلاء بالرسل ، حتى خافوا أن يكون من معهم يكذبونهم فكانت تقرؤها وظنوا أنهم قد كذبوا مثقلة * باب نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم حدثني إسحق أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا ابن عون عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه . فأخذت عليه يوماً فقرأ سورة البقرة حتى انتهى إلى مكان قال تدري فيم أنزلت ؟ قلت لا . قال أنزلت في كذا وكذا ثم مضى * وعن عبد الصمد حدثني أبي حدثني أيوب عن نافع عن ابن عمر فأتوا حرثكم أنى شئتم قال يأتيها في * رواه محمد بن يحيى بن سعيد عن

قوله حتى إذا استيأس الرسل وسيأتي شرحه في تفسير سورة يوسف إن شاء الله تعالى * (قوله باب نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) اختلف في معنى أنى فقيل كيف وقيل حيث وقيل متى وبحسب هذا الاختلاف جاء الاختلاف في تأويل الآية (قوله حدثني اسحق) هو ابن راهوية (قوله فاخذت عليه يوما) أي امسكت المصحف وهو يقرأ عن ظهر قلب وجاء ذلك صريحا في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك على المصحف يا نافع فقرأ أخرجه الدار قطني في غرائب مالك (قوله حتى انتهى الى مكان قال تدري فيما انزلت قلت لا قال انزلت في كذا وكذا ثم مضي) هكذا أورده مبهما لمكان الآية والتفسير وسأذكر ما فيه بعد (قوله وعن عبد الصمد) هو معطوف على قوله أخبرنا النضر بن شميل وهو عند المصنف أيضا عن اسحق بن راهويه عن عبد الصمد وهو ابن عبد الوارث بن سعيد وقد أخرج أبو نعيم في المستخرج هذا الحديث من طريق اسحق بن راهويه عن النضر بن شميل بسنده وعن عبد الصمد بسنده (قوله يأتيها في) هكذا وقع في جميع النسخ لم يذكر ما بعد الظارف وهو المجرور ووقع في الجمع بين الصحيحين للحميدي يأتيها في الفرج وهو من عنده بحسب ما فهمه ثم وقفت على سلفه فيه وهو البرقاني فرأيت في نسخة الصغاني زاد البرقاني يعني الفرج وليس مطابقا لما في نفس الرواية عن ابن عمر لما ساذكره وقد قال أبو بكر بن العربي في سراج المريدين أورد البخاري هذا الحديث في التفسير فقال يأتيها في وترك بياضا والمسئلة مشهورة صنف فيها محمد بن سحنون جزءا وصنف فيها محمد بن شعبان كتابا وبين ان حديث ابن عمر في اتيان المرأة في دبرها (قوله رواه محمد بن يحيي بن سعيد) أي القطان (عن ابيه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر) هكذا أعاد الضمير على الذي قبله والذي قبله قد اختصره كما ترى فاما الرواية الاولى وهي رواية ابن عون فقد اخرجها اسحق بن رهويه في مسنده وفي تفسيره بالاسناد المذكور وقال بدل قوله حتى انتهى الى مكان حتى انتهي الى قوله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال اتدرون فيما انزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في اتيان النساء في ادبارهن وهكذا اورده ابن جرير من طريق إسمعيل بن علية عن ابن عون مثله ومن طريق اسمعيل بن ابراهيم الكرابيسي عن ابن عون نحوه وأخرجه ابو عبيدة في فضائل القرآن عن معاذ عن ابن عون فأبهمه فقال في كذا وكذا واما رواية عبد الصمد فاخرجها ابن جرير في التفسير عن ابي قلابة الرقاشي عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي فذكره بلفظ يأتيها في الدبر وهو يؤيد قول ابن العربي ويرد قول الحميدي وهذا الذي استعمله البخاري نوع من انواع البديع يسمى الاكتفاء ولابد له من نكتة يحسن بسببها استعماله واما رواية محمد بن يحي بين سعيد القطان فوصلها الطبراني في الاوسط من طريق ابي بكر الاعين عن محمد بن يحي المذكور بالسند المذكور الى بن عمر قال انما نزلت على رسول الله ﷺ نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبد الله بن عمر الا يحي ابن سعيد تفرد به ابنه محمد كذا قال ولم يتفرد به يحي بن سعيد فقد رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر أيضا كما ساذكره بعد وقد روى هذا الحديث عن نافع أيضا جماعة غير من ذكرنا ورواياتهم بذلك ثابتة عند ابن مردويه

أبيهِ عنْ عُبَيْدِ اللهِ عنْ نافِعٍ عَنِ بْنِ عُمَرَ **حدّثنا** أبُو نُعَيم.

فى تفسيره وفى فوائد الاصبهانيين لابي الشيخ وتاريخ نيسابور للحاكم وغرائب مالك للدارقطني وغيرها وقد عاب الاسماعيلي صنيع البخاري فقال جميع ماأخرج عن ابن عمر مبهم لافائدة فيه وقد رويناه عن عبد العزيز يعني الدراوردي عن مالك وعبيد الله بن عمر وابن أبي ذئب ثلاثتهم عن نافع بالتفسير وعن مالك من علة أوجه اه كلامه ورواية الدراوردي المذكورة قداخرجها الدارقطنى فى غرائب مالك من طريقه عن الثلاثة عن نافع نحو رواية ابن عون عنه ولفظه نزلت فى رجل من الانصار أصاب امرأته فى دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها فى قبلها فقال لا الا فى دبر وتابع نافعا على ذلك زيد بن أسلم عن ابن عمر وروايته عند النسائى باسناد صحيح وتكلم الازدى فى بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر فاصاب قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه بغير نكير ان يرويها عنه زيد بن أسلم (قلت) وقد رواه عن عبدالله بن عمر أيضا أبنه عبد الله أخرجه النسائى أيضا وسعيد ابن يسار وسالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه مثل ماقال نافع وروايتهما عنه عند النسائي وابن جرير ولفظه عن عبد الرحمن بن القاسم قلت لمالك أن ناسا يروون عن سالم كذب العبد على أبي فقال مالك أشهد على زيد بن رومان أنه أخبرني عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه مثل ماقال نافع فقلت له ان الحرث بن يعقوب يروى عن سعيد بن يسار عن ابن عمر انه قال أف أو يقول ذلك مسلم فقال مالك اشهد على ربيعة لاخبرني عن سعيد بن يسار عن ابن عمر مثل ماقال نافع وأخرجه الدارقطنى من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك وقال هذا محفوظ عن مالك صحيح اه وروى الخطيب فى الرواة عن مالك من طريق اسرائيل بن روح قال سالت مالكا عن ذلك فقال ما انتم قوم عرب هل يكون الحرث الاموضع الزرع وعلى هذه القصة أعتمد المتاخرون من المالكية فلعل مالكا رجع عن قوله الاول أو كان يرى ان العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولم ينفرد ابن عمر بسبب هذا النزول فقد أخرج أبو يعلي وابن مردويه وابن جرير والطحاوي من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ان رجلا أصاب امرأة في دبرها فانكر الناس ذلك عليه وقالوا نعيرها فانزل الله عزوجل هذه الآية وعلقه النسائى عن هشام بن سعيد عن زيد وهذا السبب فى نزول هذه الآية مشهور وكان حديث أبي سعيد لم يبلغ ابن عباس وبلغه حديث ابن عمر فوهمه فيه فروي أبوداود من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ان ابن عمر وهم والله يغفر له انما كان هذا الحي من الانصار وهم أهل وثن مع هذا الحى من يهود وهم أهل كتاب فكانوا ياخذون بكثير من فعلهم وكان أهل الكتاب لاياتون النساء الاعلى حرف وذلك استر ماتكون المرأة فاخذ ذلك الانصار عنهم وكان هذا الحى من قريش يتلذذون بنسائهم مقبلات ومدبرات ومستلقيات فتزوج رجل من المهاجرين امرأة من الانصار فذهب يفعل فيها ذلك فامتنعت فسرى أمرهما حتي بلغ رسول الله ﷺ فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات فى الفرج وأخرجه أحمد والترمذى من وجه آخر صحيح عن ابن عباس قال جاء عمر فقال يارسول الله هلكت حولت رحلي البارحة فانزلت هذه الآية نساؤكم حرث لكم فاتوحرثكم اني شئتم اقبل وادبر واتق الدبر والحيضة وهذا الذى حمل عليه الآية موافق لحديث جابر المذكور فى الباب فى سبب نزول الآية كما سأذكره عند الكلام عليه وروي الربيع فى الام عن الشافعى قال احتملت الآية معنيين احدهما ان تؤتي المرأة حيث شاء زوجها لان انى بمعني ابن شئتم واحتملت ان يراد بالحرث موضع النبات والموضع الذى يراد به الولد هو الفرج دون ماسواه قال فاختلف أصحابنا فى ذلك واحسب ان كلا من الفريقين تأول ماوصفت من احتمال الآية قال فطلبنا الدلالة فوجدنا حديثين أحدهما ثابت وهو حديث خزيمة بن ثابت في التحريم فقوى عنده التحريم وروي الحاكم فى مناقب الشافعى من طريق ابن عبد الحكم انه حكي عن الشافعى مناظرة جرت بينه و بين محمد بن الحسن فى ذلك وان ابن الحسن احتج

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعْتُ جَابِراً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ، فَنَزَلَتْ: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ * **بَابٌ** وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ كَانَتْ لِي أُخْتٌ تُخْطَبُ إِلَيَّ * وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ طَلَّقَهَا زَوْجُهَا. فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَخَطَبَهَا فَأَبَى مَعْقِلٌ فَنَزَلَتْ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ

عليه بان الحرث انما يكون في الفرج فقال له فيكون ماسوى الفرج محرما فالتزمه فقال أرايت لو وطئها بين ساقيها أوفى اعكانها افى ذلك حرث قال لا قال افيحرم قال لا قال فكيف تحتج بما لا تقول به قال الحاكم لعل الشافعي كان يقول ذلك في القديم واما في الجديد فصرح بالتحريم اه و يحتمل أن يكون الزم محمدا بطريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك وانما انتصر لاصحابه المدنيين والحجة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه محمد كما يشير اليه كلامه في الام وقال المازري اختلف الناس في هذه المسئلة وتعلق من قال بالحل بهذه الآية وانفصل عنها من قال يحرم بانها نزلت بالسبب الوارد في حديث جابر في الرد على اليهود يعني كما في حديث الباب الآتي قال والعموم اذا خرج على سبب قصر عليه عند بعض الاصوليين وعند الاكثر العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وهذا يقتضي ان تكون الآية حجة في الجواز لكن وردت أحاديث كثيرة بالمنع فتكون مخصصة لعموم الآية وفي تخصيص عموم القرآن ببعض خبر الآحاد خلاف اه وذهب جماعة من أئمة الحديث كالبخاري والذهلي والبزار والنسائي وأبي على النيسابوري الى انه لا يثبت فيه شيء (قلت) لكن طرقها كثيرة فمجموعها صالح للاحتجاج به و يؤيد القول بالتحريم انا لو قدمنا أحاديث الاباحة للزم انه أبيح بعد ان حرم والاصل عدمه فمن الاحاديث الصالحة الاسناد حديث خزيمة بن ثابت اخرجه احمد والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان وحديث أبي هريرة أخرجه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان أيضا وحديث ابن عباس وقد تقدمت الاشارة اليه وأخرجه الترمذي من وجه آخر بلفظ لا ينظر الله الى رجل أتى رجلا أو امرأة في الدبر وصححه ابن حبان أيضا واذا كان ذلك صلح أن يخصص عموم الآية و يحمل على الاتيان في غير هذا المحل بناء على أن المعنى اني حيث وهو المتبادر الى السياق و يغني ذلك عن حملها على معنى آخر غير المتبادر والله أعلم (قوله حدثنا سفيان) هو الثوري (قوله كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فنزلت) هذا السياق قد يوهم انه مطابق لحديث ابن عمر وليس كذلك فقد أخرجه الاسماعيلي من طريق يحيى بن أبي زائدة عن سفيان الثوري بلفظ باركة مدبرة في فرجها من ورائها وكذا أخرجه مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر بلفظ اذا أتيت امرأة من دبرها في قبلها ومن طريق أبي حازم عن ابن المنكدر بلفظ اذا أتيت المرأة من دبرها فحملت وقوله فحملت يدل على أن مراده أن الاتيان في الفرج لا في الدبر وهذا كله يؤيد تأويل ابن عباس الذى رد به على ابن عمر وقد أكذب الله اليهود في زعمهم وأباح للرجال أن يتمتعوا بنسائهم كيف شاؤا واذا تعارض المجمل والمفسر قدم المفسر وحديث جابر مفسر فهو أولى أن يعمل به من حديث ابن عمر والله أعلم وأخرج مسلم أيضا من حديث جابر زيادة في طريق الزهري عن ابن المنكدر بلفظ ان شاء مجبية وان شاء غير مجبية غير أن ذلك في صمام واحد وهذه الزيادة يشبه أن تكون من تفسير الزهري لخلوها من رواية غيره من أصحاب ابن المنكدر مع كثرتهم وقوله مجبية بجيم ثم موحدة أى باركة وقوله صمام بكسر المهملة والتخفيف هو المنفذ *(قوله باب واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن) اتفق أهل التفسير على أن المخاطب

باب

باب وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً . فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ . يَعْفُونَ يَهَبْنَ **حدثني** أُمَيَّةُ ابْنُ بِسْطَامٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً قَالَ قَدْ نَسَخَتْهَا الْآيَةُ الْأُخْرَى فَلِمَ تَكْتُبُهَا أَوْ تَدَعُهَا قَالَ يَا ابْنَ أَخِي لَا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ

بذلك الاولياء ذكره ابن جرير وغيره وروى ابن المنذر من طريق على بن أبي طلحه عن ابن عباس هى فى الرجل يطلق امرأته فتقضي عدتها فيبدو له أن يراجعها وتريد المرأة ذلك فيمنعه وليها ثم ذكر المصنف حديث معقل بن يسار فى سبب نزول الآية لكنه ساقه مختصرا وقد أورده في النكاح بتمامه وسيأتى شرحه وكذا ماجاء فى تسمية أخت معقل واسم زوجها هناك ان شاء الله تعالى وقوله وقال ابراهيم عن يونس عن الحسن حدثني معقل أراد بهذا التعليق بيان تصريح الحسن بالتحديث عن معقل ورواية ابراهيم هذا وهو ابن طهمان وصلها المؤلف فى النكاح كما سيأتى وقد صرح الحسن بتحديث معقل له أيضا في رواية عباد بن راشد كما سيأتى أيضا • (قوله باب والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا) ساق الآية الى قوله والله بما تعملون خبير (قوله يعفون يهبن) ثبت هذا هنا فى نسخة الصغاني وهو تفسير أبى عبيدة قال يعفون يتركن يهبن وهو على رأى الحميد خلافا لمحمد بن كعب فانه قال المراد عفو الرجال وهذه اللفظة ونظائرها مشتركة بين جمع المذكر والمؤنث لكن فى الرجال النون علامة الرفع وفى النساء النون ضمير لهن ووزن جمع المذكر يفعون وجمع المؤنث يفعلن (قوله عن حبيب) هو ابن الشهيد كما سيأتي بعد بابين (قوله عن ابن أبى مليكة) فى رواية الاسماعيلي من طريق على بن المديني عن يزيد بن زريع حدثنا حبيب بن الشهيد حدثني عبدالله بن أبي مليكة (قوله قال ابن الزبير) فى رواية ابن المدينى المذكورة عن عبدالله بن الزبير وله من وجه آخر عن يزيد بن زريع بسنده أن عبدالله بن الزبير قال قلت لعثمان (قوله فلم تكتبها أو تدعها) كذا فى الاصول بصيغة الاستفهام الانكارى كأنه قال لم تكتبها وقد عرفت أنها منسوخة أو قال لم تدعها أى تتركها مكتوبة وهو شك من الراوي أى اللفظين قال ووقع فى الرواية الآتيه بعد بابين فلم تكتبها قال تدعها يا ابن أخى وفى رواية الاسماعيلي لم تكتبها وقد نسختها الآية الاخرى وهو يؤيد التقدير الذى ذكرته وله من رواية أخري قلت لعثمان هذه الآية والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج قال نسختها الآية الاخرى قلت تكتبها أو تدعها قال يا ابن أخي لا أغير منها شيأ عن مكانه وهذا السياق أولى من الذى قبله وأو للتخيير لا للشك وفى جواب عثمان هذا دليل على أن ترتيب الآى توقيفي وكان عبدالله بن الزبير ظن أن الذى ينسخ حكمه لا يكتب فأجابه عثمان بان ذلك ليس بلازم والمتبع فيه التوقف وله فوائد منها ثواب التلاوة والامتثال علي أن من السلف من ذهب الى أنها ليست منسوخه وانما خص من الحول بعضه وبقي البعض وصية لها ان شاءت أقامت كما فى الباب عن مجاهد لكن الجمهور علي خلافه وهذا الموضع مما وقع فيه الناسخ مقدما فى ترتيب التلاوة على المنسوخ وقد قيل انه لم يقع نظير ذلك الا هنا وفى الاحزاب على قول من قال أن احلال جميع النساء هو الناسخ وسيأتي البحث فيه هناك ان شاء الله تعالى وقد ظفرت بمواضع أخرى منها فى البقرة أيضا قوله فأينما تولوا فثم وجه الله فانها محكمة في التطوع مخصصة لعموم قوله وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره كونها مقدمة فى التلاوة ومنها فى البقرة أيضا قوله تعالى ما ننسخ من آية على قول من قال أن سبب نزولها أن اليهود طعنوا فى تحويل القبلة فانه يقتضى أن تكون مقدمة فى التلاوة متأخرة فى النزول وقد تتبعت من ذلك شيأ كثيرا ذكرته فى غير هذا المواضع ويكفى هنا الاشارة الى هذا القدر قوله وقول عثمان لعبدالله يا ابن أخى يريد فى الايمان

حدثني إسحق حدثنا روح حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً . قال كانت هذه العدة تعتد عند زوجها واجب . فأنزل الله : والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف ، قال جعل الله لها تمام السنة بسبعة أشهر وعشرين ليلة وصية ، إن شاءت سكنت في وصيتها وإن شاءت خرجت ، وهو قول الله تعالى : غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم . فالعدة كما هي واجب عليها زعم ذلك عن مجاهد . وقال عطاء قال ابن عباس نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها فتعتد حيث شاءت وهو قول الله تعالى : غير إخراج قال عطاء إن شاءت اعتدت عند أهله وسكنت في وصيتها وإن شاءت خرجت لقول الله تعالى : فلا جناح عليكم فيما فعلن . قال عطاء ثم جاء الميراث فنسخ السكنى فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها وعن محمد بن يوسف حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا * وعن ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس قال نسخت هذه الآية عدتها في أهلها فتعتد حيث شاءت لقول الله تعالى غير إخراج نحوه حدثني حبان أخبرنا عبد الله أخبرنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال جلست إلى مجلس فيه عظم من الأنصار وفيهم عبد الرحمن بن أبي ليلى . فذكرت حديث عبد الله بن عتبة في شأن سبيعة بنت الحرث فقال عبد الرحمن ولكن عمه كان لا يقول ذلك . فقلت إني لجريء إن كذبت على رجل في جانب الكوفة ورفع صوته . قال ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر . أو مالك بن عوف . قلت كيف كان قول ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها . وهي حامل فقال : قال ابن مسعود أتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون لها الرخصة أنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى وقال أيوب عن محمد لقيت أبا عطية مالك بن عامر * باب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى

أو بالنسبة الى السن وزاد الكرماني أو على عادة مخاطبة العرب ويمكن أن يتحد مع الذي قبله قال أولانهما يجتمعان في قصي قال الا أن عثمان وعبد الله في العدد الى قصي سواء بين كل منهما وبينه أربعة آباء فلوا أراد ذلك لقال يا أخي (قوله حدثني اسحق) هو ابن راهويه وروح هو ابن عبادة وشبل هو ابن عباد وابن أبي نجيح هو عبد الله (قوله زعم ذلك عن مجاهد) قائل ذلك هو شبل وفاعل زعم هو ابن أبي نجيح وبهذا جزم الحميدي في جمعه وقوله وقال عطاء هو عطف على قوله مجاهد وهو من رواية ابن أبي نجيح عن عطاء ووهم من زعم انه معلق وقد أبدى المصنف ما نبهت عليه برواية ورقاء التي ذكرها بعد هذه وقوله عن محمد بن يوسف هو معطوف على قوله انبأنا روح وقد أورد أبو نعيم في المستخرج هذا الحديث من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف هو الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وعن عطاء بتمامه وقال ذكره البخاري عن الفريابي هذا يدل على انه فهم أن البخاري علقه عن شيخه والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود انزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى وسيأتي شرحه في تفسير سورة الطلاق وقوله وقال أيوب وصله هناك بتمامه * (قوله باب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) هي تانيث الاوسط

حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَ**حدثني** عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَبَسُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ

والاوسط الاعدل من كل شيء وليس المراد به التوسط بين الشيئين لان فعلى معناها التفضيل ولا ينبني للتفضيل الاما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى الخيار والعدل يقبلهما بخلاف المتوسط فلا يقبلهما فلا يبنى منه أفعل تفضيل (قوله حدثني عبدالله بن محمد) هو الجعفي ويزيد هو ابن هرون وهشام هو ابن حسان ومحمد هو ابن سيرين وعبيدة بفتح العين هو ابن عمرو وعبدالرحمن فى الطريق الثانية هو ابن بشر بن الحكم ويحيي بن سعيد هو القطان (قوله حبسونا عن الصلاة الوسطى) أى منعونا عن صلاة الوسطي أي عن ايقاعها زاد مسلم من طريق شتير بن شكل عن على شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر وزاد فى آخره ثم صلاها بين المغرب والعشاء ولمسلم عن ابن مسعود نحو حديث على وللترمذى والنسائي من طريق زر بن حبيش عن على مثله ولمسلم أيضا من طريق أبي حسان الاعرج عن عبيدة السلمانى عن على فذكر الحديث بلفظ كما حبسونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس يعني العصر وروى أحمد والترمذى من حديث سمرة رفعه قال صلاة الوسطى صلاة العصر وروى ابن جرير من حديث أبى هريرة رفعه الصلاة الوسطى صلاة العصر ومن طريق كهيل بن حرملة سئل أبو هريرة عن الصلاة الوسطى فقال اختلفنا فيها ونحن بفناء بيت رسول الله ﷺ وفينا أبو هاشم بن عتبة فقال انا اعلم لكم فقام فاستأذن على رسول الله ﷺ ثم خرج الينا فقال اخبرنا أنها صلاة العصر ومن طريق عبدالعزيز بن مروان انه ارسل الى رجل فقال أى شيء سمعت من رسول الله ﷺ فى الصلاة الوسطى فقال ارسلنى أبو بكر وعمر أساله وأنا غلام صغير فقال هى العصر ومن حديث أبى مالك الاشعري رفعه الصلاة الوسطي صلاة العصر وروى الترمذى وابن حبان من حديث ابن مسعود مثله وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطي وهى صلاة العصر وروى ابن المنذر من طريق مقسم عن ابن عباس قال شغل الاحزاب النبي ﷺ يوم الخندق عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فقال شغلونا عن الصلاة الوسطى واخرج أحمد من حديث ام سلمة وأبى أيوب وأبى سعيد وزيد بن ثابت وأبى هريرة وابن عباس من قولهم انها صلاة العصر وقد اختلف السلف فى المراد بالصلاة الوسطى وجمع الدمياطى فى ذلك جزأ مشهورا سماه كشف الغطاء عن الصلاة الوسطى فبلغ تسعة عشر قولا احدها الصبح أو الظهر أو العصر أو المغرب أو جميع الصلوات فالاول قول أبى أمامة وانس وجابر وأبي العالية وعبيد بن عمير وعطاء وعكرمة ومجاهد وغيرهم نقله ابن أبى حاتم عنهم وهو احد قولى ابن عمر وابن عباس ونقله مالك والترمذي عنهما ونقله مالك بلاغا عن على والمعروف عنه خلافه وروي ابن جرير من طريق عوف الاعرابي عن أبى رجاء العطاردى قال صليت خلف ابن عباس الصبح فقنت فيها ورفع يديه ثم قال هذه الصلاة الوسطى التى أمرنا ان نقوم فيها قانتين واخرجه ايضا من وجه آخر عنه وعن ابن عمر ومن طريق أبي العالية صليت خلف عبدالله بن قيس بالبصرة فى زمن عمر صلاة الغداة فقلت لهم ما الصلاة الوسطي قالوا هي هذه الصلاة وهو قول مالك والشافعى فيما نص عليه فى الام واحتجوا له بان فيها القنوت وقد قال الله تعالي وقوموا لله قانتين وبأنها لا تقصر في السفر وبانها بين صلاتي جهر وصلاتى سر والثانى قول زيد بن ثابت اخرجه أبو داود من حديثه قال كان النبي ﷺ يصلى الظهر بالهاجرة ولم تكن صلاة اشد على أصحاب رسول الله ﷺ منها فنزلت حافظوا على الصلوات الآية وجاء عن أبي سعيد وعائشة القول بانها الظهر أخرجه ابن المنذر وغيره وروى مالك في الموطأ عن زيد بن ثابت الجزم بانها الظهر وبه قال أبو حنيفة فى رواية وروى الطيالسي من طريق زهرة بن معبد قال كنا عند زيد بن ثابت فارسلوا الى أسامة فسالوه عن الصلاة

الوسطى فقال هي الظهر و رواه أحمد من وجه آخر وزاد كان النبي ﷺ يصلي الظهر بالهجير فلا يكون وراءه الا الصف أو الصفان والناس في قائلتهم وفي تجارتهم فنزلت والثالث قول على بن أبي طالب فقد روى الترمذي والنسائي من طريق زر بن حبيش قال قلنا لعبيدة سل عليا عن الصلاة الوسطى فساله فقال كنا نرى انها الصبح حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر انتهى وهذه الرواية تدفع دعوى من زعم ان قوله صلاة العصر مدرج من تفسير بعض الرواة وهي نص في ان كونها العصر من كلام النبي ﷺ وان شبهة من قال انها الصبح قوية لكن كونها العصر هو المعتمد و به قال ابن مسعود وابو هريرة وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة وقول احمد والذى صار اليه معظم الشافعية لصحة الحديث فيه قال الترمذي هو قول أكثر علماء الصحابة وقال الماوردي هو قول جمهور التابعين وقال ابن عبد البر هو قول أكثر اهل الاثر و به قال من المالكية ابن حبيب وابن العربي وابن عطية و يؤيده أيضا ماروى مسلم عن البراء بن عازب قال نزل حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها ماشاء الله ثم نسخت فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فقال رجل فهي اذن صلاة العصر فقال اخبرتك كيف نزلت والرابع نقله ابن أبي حاتم باسناد حسن عن ابن عباس قال صلاة الوسطى هي المغرب و به قال قبيصة بن ذؤيب أخرجه ابن جرير وحجتهم انها معتدلة في عدد الركعات وانها لا تقصر في الاسفار وان العمل مضى على المبادرة اليها والتعجيل لها في اول ماتغرب الشمس وان قبلها صلاتا سر و بعدها صلاتا جهر والخامس وهو آخر ماصححه ابن أبي حاتم أخرجه أيضا باسناد حسن عن نافع قال سئل ابن عمر فقال هي كلهن فحافظوا عليهن و به قال معاذ بن جبل واحتج له بان قوله حافظوا على الصلوات يتناول الفرائض والنوافل فعطف عليه الوسطى وار يد بها كل الفرائض تاكيدا لها واختار هذا القول ابن عبد البر وامابقية الاقوال فالسادس انها الجمعة ذكره ابن حبيب من المالكية واحتج بما اختصت به من الاجتماع والخطبة وصححه القاضى حسين في صلاة الخوف من تعليقه و رجحه أبو شامة السابع الظهر في الايام والجمعة يوم الجمعة الثامن العشاء نقله ابن التين والقرطبي واحتج له بانها بين صلاتين لا تقصران ولانها تقع عند النوم فلذلك امر بالمحافظة عليها واختاره الواحدى التاسع الصبح والعشاء للحديث الصحيح في انهما اثقل الصلاة على المنافقين و به قال الابهري من المالكية العاشر الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل انه الوسطى فظاهر القرآن الصبح ونص السنة العصر الحادى عشر صلاة الجماعة الثانى عشر الوتر وصنف فيه علم الدين السخاوى جزأ و رجحه القاضى تقي الدين الاخنائى واحتج له في جزء رايته بخطه الثالث عشر صلاة الخوف الرابع عشر صلاة عيد الاضحى الخامس عشر صلاة عيد الفطر السادس عشر صلاة الضحى السابع عشر واحدة من الخمس غير معينة قاله الربيع بن خثيم وسعيد بن جبير وشريح القاضى وهو اختيار امام الحرمين من الشافعية ذكره في النهاية قال كما اخفيت ليلة القدر الثامن عشر انها الصبح او العصر على الترديد وهو غير القول المتقدم الجازم بان كلا منهما يقال له الصلاة الوسطى التاسع عشر التوقف فقد روي ابن جرير باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال كان اصحاب رسول الله ﷺ مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا وشبك بين اصابعه العشرون صلاة الليل وجدته عندى وذهلت الآن عن معرفة قائله واقوى شبهة لمن زعم انها غير العصر مع صحة الحديث حديث البراء الذي ذكرته عند مسلم فانه يشعر بانها ابهمت بعد ماعينت كذا قاله القرطبي قال وصار الى انها ابهمت جماعة من العلماء المتاخرين قال وهو الصحيح لتعارض الادلة وعسر الترجيح وفي دعوى انها ابهمت ثم عينت من حديث البراء نظر بل فيه انها عينت ثم وصفت ولهذا قال الرجل فهي اذن العصر ولم ينكر عليه البراء نعم جواب البراء يشعر بالتوقف لما نظر فيه من الاحتمال وهذا لا يدفع التصريح بها في حديث على ومن حجتهم أيضا ماروي مسلم وأحمد من طريق أبي يونس عن عائشة انها أمرته ان يكتب لها مصحفا فلما بلغت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال فأملت على وصلاة العصر قالت سمعتها من رسول الله ﷺ وروي مالك عن عمرو بن رافع قال كنت أكتب مصحفا لحفصة فقالت اذا بلغت هذه الآية فآذنى فأملت على حافظوا على

مَلأَ اللهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ أَوْ أَجْوَافَهُمْ نَاراً شَكَّ يَحْيَى **باب** وَقُومُوا لِلّٰهِ قَانِتِينَ أَيْ مُطِيعِينَ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ شُبَيْلٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا أَخَاهُ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ

الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وأخرجه ابن جرير من وجه آخر حسن عن عمرو بن رافع وروى ابن المنذر من طريق عبيد الله بن رافع أمرتني أم سلمة ان أكتب لها مصحفا فذكر مثل حديث عمرو بن رافع سواء ومن طريق سالم بن عبد الله بن عمر أن حفصة أمرت انسانا ان يكتب لها مصحفا نحوه ومن طريق نافع ان حفصة امرت مولى لها ان يكتب لها مصحفا فذكر مثله وزاد كما سمعت رسول الله ﷺ يقولها قال نافع فقرأت ذلك المصحف فوجدت فيه الواو فتمسك قوم بان العطف يقتضى المغايرة فتكون صلاة العصر غير الوسطى واجيب بان حديث على ومن وافقه أصح اسنادا واصرح وبان حديث عائشة قد عورض برواية عروة انه كان فى مصحفها وهى العصر فيحتمل ان تكون الواو زائدة ويؤيده ما رواه أبو عبيد باسناد صحيح عن أبى بن كعب انه كان يقرؤها حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر بغير واو وهى عاطفة لكن عطف صفة لا عطف ذات وبان قوله والصلاة الوسطى والعصر لم يقرأبها أحد ولعل أصل ذلك ما فى حديث البراء انها نزلت أولا والعصر ثم نزلت ثانيا بدلها والصلاة الوسطى فجمع الراوى بينهما ومع وجود الاحتمال لا ينهض الاستدلال فكيف يكون مقدما على النص الصريح بانها صلاة العصر قال شيخ شيوخنا الحافظ صلاح الدين العلائى حاصل أدلة من قال انها غير العصر يرجع الى ثلاثة أنواع أحدها تنصيص بعض الصحابة وهو معارض بمثله ممن قال منهم أنها العصر ويترجح قول العصر بالنص الصريح المرفوع واذا اختلف الصحابة لم يكن قول بعضهم حجة على غيره فتبقى حجة المرفوع قائمة ثانيها معارضة المرفوع بورود التأكيد على فعل غيرها كالحث على المواظبة على الصبح والعشاء وقد تقدم فى كتاب الصلاة وهو معارض بما هو أقوى منه وهو الوعيد الشديد الوارد فى ترك صلاة العصر وقد تقدم أيضا ثالثها ما جاء عن عائشة وحفصة من قراءة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر فان العطف يقتضى المغايرة وهذا يرد عليه اثبات القرآن بخبر الآحاد وهو ممتنع وكونه ينزل منزلة خبر الواحد مختلف فيه سلمنا لكن لا يصلح معارضا للمنصوص صريحا وأيضا فليس العطف صريحا فى اقتضاء المغايرة لوروده فى نسق الصفات كقوله تعالى الاول والآخر والظاهر والباطن انتهى ملخصا وقد تقدم شرح أحوال يوم الخندق فى المغازى وما يتعلق بقضاء الفائتة فى المواقيت من كتاب الصلاة (قوله ملأ الله قبورهم وبيوتهم أو اجوافهم نارا شك يحيي) هو القطان راوى الحديث وأشعر هذا بانه ساق المتن على لفظه وأما لفظ يزيد بن هارون فأخرجه أحمد عنه بلفظ ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا ولم يشك وهو لفظ روح بن عبادة كما مضى فى المغازى وعيسى بن يونس كما مضى فى الجهاد ولمسلم مثله عن أبى أسامة عن هشام وكذا له من رواية أبى حسان الاعرج عن عبيدة بن عمرو ومن طريق شتير بن شكل عن على مثله وله من رواية يحيى بن الجزار عن على قبورهم وبيوتهم أو قال قبورهم وبطونهم ومن حديث ابن مسعود ملأ الله اجوافهم أو قبورهم نارا أو حشى الله أجوافهم وقبورهم نارا ولابن حبان من حديث حذيفة ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا أو قلوبهم وهذه الروايات التى وقع فيها الشك مرجوحة بالنسبة الى التى لا شك فيها وفى هذا الحديث جواز الدعاء على المشركين بمثل ذلك قال ابن دقيق العيد تردد الراوى فى قوله ملأ الله أو حشى يشعر بان شرط الرواية بالمعنى ان يتفق المعنى فى اللفظين وملأ ليس مرادفا لحشى فان حشى يقتضى التراكم وكثرة اجزاء المحشو بخلاف ملأ فلا يكون فى ذلك متمسك لمن منع الرواية بالمعنى وقد استشكل هذا الحديث بانه تضمن دعاء صدر من النبى ﷺ على من يستحقه وهو من مات منهم مشركا ولم يقع أحد الشقين وهو البيوت اما القبور فوقع فى حق من مات منهم مشركا لا محالة ويجاب بان يحمل على سكانها وبه يتبين رجحان الرواية بلفظ قلوبهم أو اجوافهم * (قوله باب وقوموا لله قانتين أى مطيعين) هو تفسير ابن مسعود

وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ . فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ * باب قَوْلُهُ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ الآيَةَ * وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : كُرْسِيُّهُ عِلْمُهُ يُقَالُ بَسْطَةً زِيَادَةً وَفَضْلاً أَفْرِغْ أَنْزِلْ . وَلاَ يَؤُدُهُ لاَ يُثْقِلُهُ آدَنِي أَثْقَلَنِي وَالآدُ وَالأَيْدُ الْقُوَّةُ . السِّنَةُ النُّعَاسُ لَمْ يَتَسَنَّهْ لَمْ يَتَغَيَّرْ . فَبُهِتَ ذَهَبَتْ حُجَّتُهُ . خَاوِيَةٌ لاَ أَنِيسَ فِيهَا . عُرُوشُهَا أَبْنِيَتُهَا . نُنْشِرُهَا نُخْرِجُهَا .

أخرجه ابن أبي حاتم باسناد صحيح ونقله أيضا عن ابن عباس وجماعة من التابعين وذكر من وجه آخر عن ابن عباس قال قانتين أي مصلين وعن مجاهد قال من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر وخفض الجناح والرهبة لله وأصح مادل عليه حديث الباب وهو حديث زيد بن أرقم فى أن المراد بالقنوت فى الآية السكوت وقد تقدم شرحه فى أبواب العمل فى الصلاة من أواخر كتاب الصلاة والمراد به السكوت عن كلام الناس لا مطلق الصمت لان الصلاة لا صمت فيها بل جميعها قرآن وذكر والله أعلم * (قوله باب قوله فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم الآية) ذكر فيه حديث ابن عمر فى صلاة الخوف وقد تقدم البحث فيه فى أبواب صلاة الخوف مبسوطا (قوله وقال ابن جبير كرسيه علمه) وصله سفيان الثورى فى تفسيره فى رواية أبي حذيفة عنه باسناد صحيح وأخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم من وجه آخر عن سعيد بن جبير فزاد فيه عن ابن عباس وأخرجه العقيلي من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ وهو عند الطبراني فى كتاب السنة من هذا الوجه مرفوعا وكذا رويناه فى فوائد أبي الحسن على بن عمر الحربي مرفوعا والموقوف اشبه وقال العقيلي ان رفعه خطأ ثم هذا التفسير غريب وقد روى ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس ان الكرسي موضع القدمين وروي ابن المنذر باسناد صحيح عن أبي موسى مثله وأخرجا عن السدي ان الكرسي بين يدي العرش وليس ذلك مغايرا لما قبله والله أعلم (قوله يقال بسطة زيادة وفضلا) هكذا ثبت لغير أبي ذر وهو تفسير أبي عبيدة قال فى قوله بسطة فى العلم والجسم أى زيادة وفضلا وكثرة وجاء عن ابن عباس نحوه وذكره ابن أبي حاتم من طريق السدى عن أبي مالك عن أبي عباس قال فى قوله وزادكم فى الخلق بسطة يقول فضيلة (قوله افرغ انزل) ثبت هذا أيضا لغير أبي ذر وهو تفسير أبي عبيدة قال فى قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا أى أنزل علينا (قوله ولا يؤده لا يثقله) هو تفسير ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم من طريق على ابن ابي طلحة عن ابن عباس وذكر مثله عن جماعة من التابعين ولسقوط ماقبله من رواية أبي ذر صار كانه من كلام سعيد ابن جبير لعطفه على تفسير الكرسي ولم أره منقولا عنه (قوله آدني اثقلني والآد والايد القوة) هو كلام أبي عبيدة قال فى قوله تعالى ولا يؤده أى لا يثقله تقول آدني هذا الامر اثقلني وتقول ما آدك فهو لي آيد أى ما اثقلك فهو لي مثقل وقال فى قوله تعالي واذكر عبدنا داود ذا الايد أى ذا القوة (قوله السنة النعاس) أخرجه ابن ابي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس (قوله لم يتسنه لم يتغير) أخرجه ابن أبي حاتم من وجهين عن ابن عباس وعن السدى مثله قال لم يحمض التين والعنب ولم يختمر العصير بل هما حلوان كما هما وعلى هذا فالهاء فيه اصلية وقيل هي هاء السكت وقيل اصله يتسنن مأخوذ من الحمأ المسنون اي المتن وفى قراءة يعقوب لم يتسن بتشديد النون بلا هاء اى لم تمض عليه السنون الماضية كأنه ابن ليلة (قوله فبهت ذهبت حجته) هو كلام ابى عبيدة قاله فى قوله فبهت الذى كفر قال انقطع وذهبت حجته (قوله خاوية لا أنيس فيها) ذكره ابن ابي حاتم بنحوه من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة فى قوله وهى خاوية قال ليس فيها احد (قوله عروشها ابنيتها) ثبت هذا والذى بعده لغير ابى ذر وقد ذكره ابن ابي حاتم من طريق الضحاك والسدى بمعناه (قوله ننشرها نخرجها)اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدى بمعناه فى قوله كيف ننشرها يقول نخرجها قال فبعث الله ريحا فحملت

إِعْصَارٌ رِيحٌ عَاصِفٌ تَهُبُّ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَعَمُودٍ فِيهِ نَارٌ * وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: صَلْدًا لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ * وَقَالَ عِكْرِمَةُ: وَابِلٌ مَطَرٌ شَدِيدٌ. الطَّلُّ النَّدَى، وَهَذَا مَثَلُ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ. يَتَسَنَّهْ يَتَغَيَّرْ **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلَاةِ الْخَوْفِ. قَالَ يَتَقَدَّمُ الإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ فَيُصَلِّي بِهِمُ الإِمَامُ رَكْعَةً وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا فَإِذَا صَلَّوْا الَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً اسْتَأْخَرُوا مَكَانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا وَلَا يُسَلِّمُونَ. وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ يَنْصَرِفُ الإِمَامُ وَقَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَيَقُومُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيُصَلُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ الإِمَامُ فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ. فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ صَلَّوْا رِجَالًا قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ أَوْ رُكْبَانًا مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا قَالَ مَالِكٌ قَالَ نَافِعٌ لَا أُرَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ذَكَرَ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ * **باب** وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا **حدثني** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَا حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِعُثْمَانَ هَذِهِ الآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا إِلَى قَوْلِهِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ قَدْ نَسَخَتْهَا الآيَةُ الأُخْرَى فَلِمَ تَكْتُبُهَا قَالَ تَدَعُهَا يَا ابْنَ أَخِي لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ قَالَ حُمَيْدٌ أَوْ نَحْوَ هَذَا * **باب** وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى فَصُرْهُنَّ قَطِّعْهُنَّ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ

عظامه من كل مكان ذهب به الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها فى بعض وهو ينظر فصار عظاما كلا لحم له ولا دم (تنبيه) اخرج ابن ابى حاتم من حديث على ان هذه القصة وقعت لعزيز وهو قول عكرمة وقتادة والسدي والضحاك وغيرهم وذكر بعضهم قصة فى ذلك وان القرية بيت المقدس وان ذلك لما خربه بختنصر وقال وهب بن منبه ومن تبعه هى ارمياء وساق بن اسحق قصة فى المبتدا (تكملة) استدل بهذه الآية بعض أئمة الاصول على مشروعية القياس بأنها تضمنت قياس احياء هذه القرية وأهلها وعمارتها لما فيها من الرزق بعد خرابها على احياء هذا الدار واحياء حماره بعد موتهما بما كان مع الدار من الرزق (قوله اعصار ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار) ثبت هذا لابى ذر عن الحموي وحده وهو كلام ابى عبيدة قال فى قوله اعصار فيه نار فاحترقت قال الاعصار ريح عاصف الى آخره وروى ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال الاعصار ريح فيها سموم شديدة (قوله وقال ابن عباس صلدا ليس عليه شىء) سقط من هنا الى آخر الباب من رواية ابي ذر وتفسير قوله صلدا وصله ابن جرير من طريق على ابن ابي طلحة عنه وروى ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قال فتركه يابسا لا ينبت شيئا (قوله وقال عكرمة وابل مطر شديد الطل الندي وهذا مثل عمل المؤمن) وصله عبد بن حميد عن روح بن عبادة عن عثمان بن غياث سمعت عكرمة بهذا وسيأتى شرح حديث ابن عباس مع عمر فى ذلك قريبا (قوله يتسنه يتغير) تقدم تفسيره عن ابن عباس واما عن عكرمة فذكره ابن ابى حاتم من روايته * (قوله باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا) ذكر فيه حديث ابن الزبير مع عثمان وقد تقدم قبل بابين وسقطت الترجمة لغير ابى ذر فصار من الباب الذى قبله عندهم * (قوله باب واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيي الموتى فصرهن قطعهن) ثبت هذا لابى ذر وحده وقد اخرجه ابن ابي حاتم من وجهين

شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي **باب** قَوْلِهِ: أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ إِلَى قَوْلِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَسَمِعْتُ أَخَاهُ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ يَوْمًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَ تَرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ: أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ قَالُوا اللهُ أَعْلَمُ فَغَضِبَ عُمَرُ، فَقَالَ قُولُوا نَعْلَمُ . أَوْ لَا نَعْلَمُ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ عُمَرُ يَا ابْنَ أَخِي قُلْ وَلَا تَحْقِرْ نَفْسَكَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ضُرِبَتْ مَثَلًا لِعَمَلٍ . قَالَ عُمَرُ أَيُّ عَمَلٍ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَمَلٍ . قَالَ عُمَرُ لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ بَعَثَ اللهُ لَهُ الشَّيْطَانَ فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ . فَصُرْهُنَّ قَطِّعْهُنَّ *

عن ابن عباس ومن طرق عن جماعة من التابعين ومن وجه آخر عن ابن عباس قال صرهن أي اوثقهن ثم اذبحهن وقد اختلف نقلة القراآت في ضبط هذه اللفظة عن ابن عباس فقيل بكسر اوله كقراءة حمزة وقيل بضمه كقراءة الجمهور وقيل بتشديد الراء مع ضم اوله وكسره من صره يصره اذا جمعه ونقل ابو البقاء تثليث الراء في هذه القراءة وهي شاذة قال عياض تفسير صرهن بقطعهن غريب والمعروف ان معناها أملهن يقال صاره يصيره ويصوره اذا أماله وقال ابن التين صرهن بضم الصاد معناها ضمهن وبكسرها قطعهن (قلت) ونقل ابو على الفارسي انهما بمعني واحد وعن الفراء الضم مشترك والكسر القطع فقط وعنه ايضا هي مقلوبة من قوله صراه عن كذا اي قطعه يقال صرت الشيء فانصار اي انقطع وهذا يدفع قول من قال يتعين حمل تفسير ابن عباس بالقطع على قراءة كسر الصاد وذكر صاحب المغرب ان هذه اللفظة بالسريانية وقيل بالنبطية لكن المنقول اولا يدل على انها بالعربية والعلم عند الله تعالي ثم ذكر حديث ابى هريرة نحن احق بالشك من ابراهيم وقد تقدم شرحه مستوفي في احاديث الانبياء * (قوله باب قوله ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل وأعناب الي قوله لعلكم تتفكرون) كذا لجميعهم (قوله حدثنا ابراهيم) هو ابن موسى وهشام هو ابن يوسف (قوله وسمعت اخاه) هو مقول ابن جريج وابو بكر بن ابى مليكة لا يعرف اسمه وعبيد ابن عمير ولد في عهد النبي ﷺ وسماعه من عمر صحيح وقد بين الاسماعيلي والطبرى من طريق ابن المبارك عن ابن جريج ان سياق الحديث له فانه ساقه على لفظه ثم عقبه برواية ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس به (قوله فيم) بكسر الفاء وسكون التحتانية اى في اي شيء وترون بضم اوله (قوله حتي اغرق اعماله) بالغين المعجمة اى اعماله الصالحة واخرج ابن المنذر هذا الحديث من وجه آخر عن ابن ابى مليكة وعنده بعد قوله اي عمل قال ابن عباس شيء القى في روعي فقال صدقت يا ابن اخي ولابن جرير من وجه آخر عن ابن ابى مليكة عنى بها العمل ابن آدم افقر مايكون الى جنته اذا كبر سنه وكثر عياله وابن آدم افقر مايكون الى عمله يوم يبعث صدقت يا ابن اخي ولابن جرير من وجه آخر عن ابن ابى مليكة عن عمر قال هذا مثل ضرب للانسان يعمل صالحا حتي اذا كان عند آخر عمره احوج مايكون الي العمل الصالح عمل عمل السوء ومن طريق عطاء عن ابن عباس معناه أيود احدكم ان يعمل عمره بعمل الخير حتى اذا كان حين فنى عمره ختم ذلك بعمل اهل الشقاء فأفسد ذلك وفى الحديث قوة فهم ابن عباس وقرب منزلته من عمر وتقديمه له من صغره وتحريض العالم

باب لَايَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا . يُقَالُ أَلْحَفَ عَلَيَّ وَأَلَحَّ وَأَحْفَانِي بِالْمَسْئَلَةِ **حدثنا** ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمِرٍ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَا سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ ؟ وَلَا اللُّقْمَةُ وَلَا اللُّقْمَتَانِ . إِنَّمَا الْمِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ، يَعْنِي قَوْلَهُ تَعَالَى لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا **باب** وَأَحَلَّ اللّٰهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ، الْمَسُّ الْجُنُونُ **حدثنا** عُمَرُ ابْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرِّبَا .

تلميذه على القول بحضرة من هو اسن منه اذا عرف فيه الاهلية لما فيه من تنشيطه و بسط نفسه وترغيبه في العلم * (قوله باب لا يسألون الناس الحافا يقال الحف علي وألح وأحفاني بالمسئلة) زاد في نسخة الصغاني فيحفكم يجهدكم هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى ولا يسألكم اموالكم ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا يقال احفاني بالمسئلة والحف على والح على بمعنى واحد واشتقاق الحف من اللحاف لانه يشتمل على وجوه الطلب في المسئلة كاشتمال اللحاف في التغطية وقال ابو عبيدة في قوله لا يسألون الناس الحافا فالحافا الحاحا انتهى وانتصب الحافا على انه مصدر في موضع الحال اي لا يسألون في حال الالحاف او مفعول لاجله اى لا يسألون لاجل الالحاف وهل المراد نفي المسئلة فلا يسألون اصلا او نفي السؤال بالالحاف خاصة فلا ينتفي السؤال بغير الحاف فيه احتمال والثاني اكثر في الاستعمال و يحتمل ان يكون المراد لو سألوا لم يسألوا الحافا فلا يستلزم الوقوع ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة ليس المسكين الذي ترده التمرة الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الزكاة وقوله اقرؤا ان شئتم يعني قوله لا يسألون الناس الحافا و وقع عند الاسماعيلي بيان قائل يعني فانه اخرجه عن الحسن بن سفيان عن حميد بن زنجويه عن سعيد بن ابي مريم بسنده وقال في آخره قلت لسعيد بن ابي مريم ما تقرأ قال للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الآية فيستفاد منه ان قائل يعني هو سعيد بن ابي مريم شيخ البخاري فيه وقد اخرج مسلم والاسماعيلي هذا الحديث من طريق اسمعيل بن جعفر عن شريك بن ابي نمر بلفظ اقرؤا ان شئتم لا يسألون الناس الحافا فدل على صحة ما فسرها به سعيد بن ابي مريم وكذا أخرجه الطبري من طريق صالح بن سويد عن أبي هريرة لكنه لم يرفعه وروي أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه مرفوعا من سأل وله قيمة اوقية فقد الحف وفي رواية ابن خزيمة فهو ملحف والاوقية اربعون درهما ولاحمد من حديث عطاء بن يسار عن رجل من بني اسد رفعه من سأل وله اوقية او عدلها فقد سأل الحافا ولاحمد والنسائي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه من سأل وله اربعون درهما فهو ملحف * (قوله باب وأحل الله البيع وحرم الربا) الى آخر الآية (قوله المس الجنون) هو تفسير الفراء قال في قوله تعالى لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس أي لا يقوم في الآخرة قال والمس الجنون والعرب تقول ممسوس أى مجنون انتهى وقال أبو عبيدة المس اللمم من الجن و روي ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا ومن طريق ابن عبد الله بن مسعود عن ابيه انه كان يقرأ الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يوم القيامة وقوله تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا يحتمل أن يكون من تمام اعتراض الكفار حيث قالوا انما البيع مثل الربا أى فلم أحل هذا وحرم هذا و يحتمل أن يكون رداعليهم و يكون اعتراضهم بحكم العقل والرد عليهم بحكم الشرع الذي لا معقب لحكمه وعلى الثاني أكثر المفسرين واستبعد

فقرأها رسول الله ﷺ على الناس . ثم حرم التجارة في الخمر **باب** يمحق الله الربا يذهبه **حدثنا** بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت أبا الضحى يحدث عن مسروق عن عائشة أنها قالت لما أنزلت الآيات الأواخر من سورة البقرة خرج رسول الله ﷺ فتلاهن في المسجد فحرم التجارة في الخمر * **باب** فأذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا **حدثني** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة قرأهن النبي ﷺ في المسجد وحرم التجارة في الخمر * وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة الآية * وقال محمد بن يوسف عن سفيان عن منصور والأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة قام رسول الله ﷺ فقرأهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر * **باب** واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله **حدثنا** قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا *

بعض الحذاق الاول وليس ببعيد الا من جهة أن جوابهم بقوله فمن جاءه موعظة الى آخره يحتاج الى تقديره والاصل عدمه (قوله فقراها) أي الآيات وفي رواية شعبة التي بعد هذه في المسجد وقد مضى ما يتعلق به في المساجد من كتاب الصلاة واقتضى صنيع المصنف في هذه التراجم أن المراد بالآيات آيات الربا كلها الى آية الدين (قوله ثم حرم التجارة في الخمر) تقدم توجيهه في البيوع وان تحريم التجارة في الربا وقع بعد تحريم الخمر بمدة فيحصل به جواب من استشكل الحديث بأن آيات الربا من آخر ما نزل القرآن وتحريم الخمر تقدم قبل ذلك بمدة * (قوله باب يمحق الله الربا يذهبه) هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى يمحق الله الربا أي يذهبه وأخرج أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث ابن مسعود رفعه أن الربا وان كثر فان عاقبته الى قلة ثم ذكر المصنف حديث عائشة المذكور قبله من وجه آخر عن الاعمش ومراده الاشارة الى أن هذه الآية من جملة الآيات التي ذكرتها عائشة * (قوله باب فأذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا) هو تفسير فأذنوا على القراءة المشهورة باسكان الهمزة وفتح الذال قال أبو عبيدة معنى قوله فأذنوا ايقنوا وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم فآذنوا بالمد وكسر الذال أي آذنوا غيركم وأعلموهم والاول أوضح في مراد السياق ثم ذكر المصنف حديث عائشة عن شيخ له آخر (قوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة الآية) كذا لابي ذر وساق غيره بقية الآية وهي خبر بمعنى الامر أي ان كان الذي عليه دين الربا معسرا فانظروه الى ميسرته (قوله وقال محمد بن يوسف) كذا لابي ذر ولغيره وقال لنا محمد بن يوسف وهو الفريابي وسفيان هو الثوري وقد رويناه موصولا في تفسير الفريابي بهذا الاسناد * (قوله باب واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) قرأ الجمهور بضم التاء من ترجعون مبنيا للمجهول وقرأ أبو عمرو وحده بفتحها مبنيا للفاعل (قوله سفيان) هو الثوري وعاصم هو ابن سليمان الاحول (قوله عن ابن عباس) كذا قال عاصم عن الشعبي وخالفه داود بن أبي هند عن الشعبي فقال عن عمر أخرجه الطبري بلفظ كان من آخر ما نزل من القرآن آيات الربا وهو منقطع فان الشعبي لم يلق عمر (قوله آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا) كذا ترجم المصنف بقوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وأخرج هذا الحديث بهذا اللفظ ولعله أراد أن يجمع بين قولي ابن عباس فانه جاء عنه ذلك من هذا الوجه وجاء عنه من وجه آخر آخر آية نزلت على النبي ﷺ واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله أخرجه

باب وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ الآيَةَ **حدثنا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ حَدَّثَنَا مِسْكِينٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ مَرْوَانَ الأَصْفَرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ عُمَرَ أَنَّهَا قَدْ نُسِخَتْ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ الآيَةَ

الطبري من طرق عنه وكذا أخرجه من طرق جماعة من التابعين وزاد عن ابن جريج قال يقولون انه مكث بعدها تسع ليال ونحوه لابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير وروي عن غيره أقل من ذلك وأكثر فقيل احدي وعشرين وقيل سبعا وطريق الجمع بين هذين القولين ان هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا اذ هي معطوفة عليهن وأما ما سيأتي في آخر سورة النساء من حديث البراء آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فيجمع بينه وبين قول ابن عباس بأن الآيتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما آخر بالنسبة لما عداها ويحتمل أن تكون الآخرية في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث مثلا بخلاف آية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في آية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول وحكي ابن عبد السلام أن النبي ﷺ عاش بعد نزول الآية المذكورة أحدا وعشرين يوما وقيل سبعا وأما ما ورد في اذا جاء نصر الله والفتح انها آخر سورة نزلت فسأذكر ما يتعلق به في تفسيرها ان شاء الله تعالى والله أعلم ﴿تنبيه﴾ المراد بالآخرية في الربا تأخر نزول الآيات المتعلقة به من سورة البقرة وأما حكم تحريم الربا فنزوله سابق لذلك بمدة طويلة على ما دل عليه قوله تعالى في آل عمران في اثناء قصة أحد يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة الآية * (قوله باب قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم أو تخفوه الآية) كذا لابي ذر وساق غيره الآية الي قدير (قوله حدثنا محمد) كذا للاكثر وبه صرح الاسماعيلي وأبو نعيم وغيرها ووقع لابي علي بن السكن عن الفربري عن البخاري حدثنا النفيلي فاسقط ذكر محمد المهمل والصواب اثباته ولعل ابن السكن ظن أن محمدا هو البخاري فحذفه وليس كذلك لما ذكرته وذكر أبو علي الجياني انه وقع محذوفا في رواية أبي محمد الاصيلي عن أبي أحمد الجرجاني وأشار الي أن الصواب اثباته انتهي وكلام ابو نعيم في المستخرج يقتضي انه في روايته عن الجرجاني ثابت وقد ثبت في رواية النسفي عن البخاري أيضا واختلف فيه فقال الكلاباذي هو ابن يحي الذهلي فيما أراه قال وقال لي الحاكم هو محمد بن ابراهيم البوشنجي قال وهذا الحديث مما أملاه البوشنجي بنيسابور انتهي وذكر الحاكم هذا الكلام في تاريخه عن شيخه أبي عبد الله بن الاخرم وكلام أبي نعيم يقتضي انه محمد بن ادريس ابو حاتم الرازي فانه اخرجه من طريقه ثم قال اخرجه البخاري عن محمد عن النفيلي والنفيلي بنون وفاء مصغرا اسمه عبد الله بن محمد بن علي ابن نفيل يكنى ابا جعفر ليس له في البخاري ولا لشيخه مسكين بن بكير الحراني الا هذا الحديث الواحد (قوله حدثنا شعبة) قال ابو علي الجياني وقع في رواية ابي محمد الاصيلي عن أبي احمد حدثنا مسكين وشعبة وكتب بين الأسطر اراه حدثنا شعبة قال ابو علي وهذا هو الصواب لاشك فيه ومسكين هذا انما روى عن شعبة (قوله عن مروان الاصفر) تقدم ذكره في الحج وانه ليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وآخر في الحج (قوله عن رجل من اصحاب النبي ﷺ وهو ابن عمر) لم يتضح لي من هو الجازم بأنه ابن عمر فان الرواية الآتية بعد هذه وقعت بلفظ احسبه ابن عمر وعندي في ثبوت كونه ابن عمر توقف لانه ثبت ان ابن عمر لم يكن اطلع على كون هذه الآية منسوخة فروى احمد من طريق مجاهد قال دخلت علي ابن عباس فقلت كنت عند ابن عمر فقرأ وان تبدوا ما في انفسكم أو تخفوه فبكي فقال ابن عباس ان هذه الآية لما انزلت غمت أصحاب رسول الله ﷺ غما شديدا وقالوا يا رسول الله هلكنا فان قلوبنا ليست بايدينا فقال قولوا سمعنا واطعنا فقالوا فنسختها هذه الآية لا يكلف الله نفسا الا وسعها وأصله عند مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس دون قصة ابن عمر وأخرج الطبري باسناد صحيح عن الزهري انه سمع سعيد بن مرجانة يقول كنت عند ابن عمر فتلا هذه الآية وان تبدوا ما في أنفسكم او تخفوه فقال والله لئن واخذنا الله بهذا لنهلكن ثم بكي حتى سمع نشيجه فقمت حتى اتيت ابن

باب آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ . وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِصْراً عَهْداً ويُقالُ غُفْرانَكَ مَغْفِرَتَكَ فاغْفِرْ لَنَا **حدثني** إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنا رَوْحٌ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ خالِدٍ الحَذَّاءِ عَنْ مَرْوَانَ الأَصْفَرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ أَحْسِبُهُ ابْنَ عُمَرَ إِنْ تُبْدُوا ما في أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ . قالَ نَسَخَتْها الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا ، * (سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ) « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ » تُقاةٌ وتَقِيَّةٌ واحِدَةٌ صِرٌّ بَرْدٌ شَفَا حُفْرَةٍ مِثْلُ شَفَا الرَّكِيَّةِ وهُوَ حَرْفُها تُبَوِّئُ تَتَّخِذُ مُعَسْكَراً

عباس فذكرت له ما قال ابن عمر وما فعل حين تلاها فقال يغفر الله لابى عبد الرحمن لعمري لقد وجد المسلمون حين نزلت مثل ما وجد فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وروي مسلم من حديث أبي هريرة قال لما نزلت لله ما في السموات وما في الارض الآية اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فذكر القصه مطولا وفيها فلما فعلوا نسخها الله فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى آخر السورة ولم يذكر قصة ابن عمر و يمكن ان ابن عمر كان أولا لا يعرف القصة ثم لما تحقق ذلك جزم به فيكون مرسل صحابي والله أعلم * (**قوله** باب آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) أى الى آخر السورة (**قوله** وقال ابن عباس اصرا عهدا) وصله الطبري من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس فى قوله ولا تحمل علينا اصرا أي عهدا وأصل الاصر الشيء الثقيل و يطلق على الشديد وتفسيره بالعهد تفسير باللازم لان الوفاء بالعهد شديد وروى الطبرى من طريق ابن جريج فى قوله اصرا قال عهدا لا نطيق القيام به (**قوله** و يقال غفرانك مغفرتك فاغفر لنا) هو تفسير أبي عبيدة قال فى قوله غفرانك أى مغفرتك أى اغفر لنا وقال الفراء غفرانك مصدر وقع فى موضع أمر فنصب وقال سيبويه التقدير اغفر غفرانك وقيل يحتمل ان يقدر جملة خبرية أى نستغفرك غفرانك والله أعلم (**قوله** نسختها الآية التي بعدها) قد عرف بيانه من حديثي ابن عباس وأبي هريرة والمراد بقوله نسختها أى أزالت ما تضمنته من الشدة و بينت انه وان وقعت المحاسبة به لكنها لا تقع المؤاخذة به اشار الي ذلك الطبرى فرارا من اثبات دخول النسخ فى الاخبار واجيب بانه وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما ومهما كان من الاخبار يتضمن الاحكام امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذى لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك و يحتمل ان يكون المراد بالنسخ فى الحديث التخصيص فان المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيرا والمراد بالمحاسبة بما يخفى الانسان ما يصمم عليه و يشرع فيه دون ما يخطر له ولا يستمر عليه والله أعلم

﴿ **قوله** سورة آل عمران ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لابى ذر ولم ار البسملة لغيره (**قوله** صر برد) هو تفسير أبي عبيدة قال فى قوله تعالي كمثل ريح فيها صر الصر شدة البرد (**قوله** شفا حفرة مثل شفا الركية) بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتانية (وهو حرفها) كذا للاكثر بفتح المهملة وسكون الراء وللنسفى بضم الجيم والراء والاول اصوب والجرف(١) الذي أضيف اليه شفا في الآية الاخري غير شفا هنا وقد قال ابو عبيدة فى قوله تعالى شفا حفرة شفا جرف وهو يقتضي التسوية بينهما فى الاضافة والا فمدلول جرف غير مدلول حفرة فان لفظ شفا يضاف الى أعلى الشيء ومنه قوله شفا جرف والى أسفل الشيء ومنه شفا حفرة و يطلق شفا أيضا على القليل تقول ما بقي منه شيء غير شفا أى غير قليل و يستعمل فى القرب ومنه اشفى على كذا أي قرب منه (**قوله** تبوىء تتخذ معسكرا) هو تفسير أبي عبيدة قال فى قوله واذ غدوت من اهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال أي تتخذ لهم مصاف ومعسكرا وقال غيره تبوىء تنزل بوأه انزله وأصله من المباءة وهى المرجع والمقاعد جمع معقد وهو

(١) قوله والجرف الخ كذا فى النسخ التي بايدينا ولعل الظاهر الجرف الذى أضيف اليه شفا فى الآية الاخرى غير الحفرة التي أضيف اليها شفا هنا وتامل اه مصححه

رِبِّيُّونَ الجموع واحِدُها رِبِّيٌّ تَحُسُّونَهُم تَستَأصِلُونَهُم قَتلًا غُزًّى واحِدُها غازٍ سَنَكتُبُ ما قالُوا سَنَحفَظُ نُزُلًا ثَوابًا وَيَجُوزُ وَمُنزَلٌ مِن عِندِ اللهِ كَقَولِكَ أَنزَلتُهُ والخَيلِ المُسَوَّمَةِ المُسَوَّمُ الَّذي لَهُ سِيماءٌ بِعَلامَةٍ أَو بِصُوفَةٍ أَو بِما كانَ وقالَ مُجاهِدٌ والخَيلِ المُسَوَّمَةِ المُطَهَّمَةِ الحِسانُ وقالَ سَعيدُ بنُ جُبَيرٍ وَعَبدُ اللهِ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ أَبزى الرّاعِيَةُ المُسَوَّمَةُ وقالَ ابنُ جُبَيرٍ وَحَصُورًا لا يَأتي النِّساءَ وقالَ عِكرِمَةُ مِن فَورِهِم غَضَبِهِم يَومَ بَدرٍ ،

مكان القعود وقد تقدم شيء من ذلك في غزوة أحد (قوله ربيون الجموع واحدها ربي) هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير قال الربيون الجماعة الكثيرة واحدها ربي وهو بكسر الراء في الواحد والجمع قراءة الجمهور وعن علي وجماعة بضم الراء وهو من تغيير النسب في القراءتين ان كانت النسبة الى الرب وعليها قراءة ابن عباس ربيون بفتح الراء وقيل بل هو منسوب الى الربة أي الجماعة وهو بضم الراء وبكسرها فان كان كذلك فلا تغيير والله أعلم (قوله تحسونهم تستأصلونهم قتلا) وقع هذا بعد قوله واحدها ربي وهو تفسير ابي عبيدة أيضا بلفظه وزاد يقال حسناهم من عند آخرهم أي استأصلناهم وقد تقدم بيان ذلك في غزوة أحد (قوله غزا واحدها غاز) هو تفسير أبي عبيدة أيضا قال في قوله وكانوا غزا لا يدخلها رفع ولا جر لان واحدها غاز فخرجت مخرج قائل وقول انتهى وقرأ الجمهور غزا بالتشديد جمع غاز وقياسه غزاة لكن حملوا المعتل على الصحيح كما قال أبو عبيدة وقرأ الحسن وغيره غزا بالتخفيف فقيل خفف الزاي كراهية التثقيل وقيل اصله غزاة وحذف الهاء (قوله سنكتب ما قالوا سنحفظ) هو تفسير أبي عبيدة أيضا لكنه ذكره بضم الياء التحتانية على البناء للمجهول وهي قراءة حمزة وكذلك قرأ وقتلهم بالرفع عطفا على الموصول لانه منصوب المحل وقراءة الجمهور بالنون للمتكلم العظيم وقتلهم بالنصب على الموصول لانه منصوب المحل وتفسير الكتابة بالحفظ تفسير باللازم وقد كثر ذلك في كلامهم كما مضى ويأتي (قوله نزلا ثوابا ويجوز ومنزل من عند الله كقولك انزلته) هو قول أبي عبيدة أيضا بنصه والنزل ما يهيأ للنزيل وهو الضيف ثم اتسع فيه حتى سمي به الغذاء وان لم يكن للضيف وفي نزل قولان احدهما مصدر والآخر انه جمع نازل كقول الاعشى * او ينزلون فانا معشر نزل * أي نزول وفي نصب نزلا في الآية أقوال منها انه منصوب على المصدر المؤكد لان معنى لهم جنات نزلهم جنات نزلا وعلى هذا يتخرج التاويل الاول لان تقديره ينزلهم جنات رزقا وعطاء من عند الله ومنها انه حال من الضمير في فيها أي منزلة على ان نزلا مصدر بمعنى المفعول وعليه يتخرج التاويل الثاني (قوله والخيل المسومة المسوم الذي له سيما بعلامة أو بصوفة او بما كان وقال مجاهد الخيل المسومة المطهمة الحسان وقال سعيد بن جبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى المسومة الراعية) اما التفسير الاول فقال أبو عبيدة الخيل المسومة المعلمة بالسيماء وقال أيضا في قوله من الملائكة مسومين أي معلمين والمسوم الذي له سيماء بعلامة أو بصوفة او بما كان واما قول مجاهد فرويناه في تفسير الثوري رواية أبي حذيفة عنه باسناد صحيح وكذا أخرجه عبد الرزاق عن الثوري واما قول سعيد بن جبير فوصله أبو حذيفة أيضا باسناد صحيح اليه واما قول ابن ابزى فوصله الطبري من طريقه وأورد مثله عن ابن عباس من طريق العوفي عنه وقال أبو عبيدة أيضا يجوز ان يكون معنى مسومة مرعاة من اسمتها فصارت سائمة (قوله وقال سعيد بن جبير وحصورا لا ياتي النساء) وقع هذا بعد ذكر المسومة وصله الثوري في تفسيره من عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير به وأصل الحصر الحبس والمنع يقال لمن لا ياتي النساء اعم من ان يكون ذلك بطبعه كالعنين أو بمجاهدة نفسه وهو الممدوح والمراد في وصف السيد يحيى عليه السلام (قوله وقال عكرمة من فورهم غضبهم يوم بدر) وصله الطبري من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة في قوله ويأتوكم من فورهم هذا قال فورهم ذلك كان يوم أحد غضبوا ليوم بدر بما لقوا وأخرجه عبد بن حميد من وجه آخر عن عكرمة في قولهم من فورهم هذا قال من وجوههم هذا

وقَالَ مُجَاهِدٌ يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ النُّطْفَةَ تَخْرُجُ مَيِّتَةً ، وَيُخْرِجُ مِنْهَا الحَيَّ الإِبْكَارُ أَوَّلُ الفَجْرِ ، والعَشِيُّ مَيْلُ الشَّمْسِ إِلى أَنْ تَغْرُبَ * مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ، قَالَ مُجَاهِدٌ ؟ الحَلَالُ وَالحَرَامُ وأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ يُصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضاً كَقَوْلِهِ تَعالى ، وما يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الفَاسِقِينَ ، وكَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ . ويَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَيَعْقِلُونَ الفِتْنَةِ وكَقَوْلِهِ تَعالَى والَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ زَيْغٌ شَكٌّ فَيَتَّبِعُونَ مَاتَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ المُشْتَبِهَاتِ والرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَه و يَقولُونَ آمَنَّا بِهِ

حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ القَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ

وأصل الفور العجلة والسرعة ومنه فارت القدر ويعبر به عن الغضب لان الغضبان يسارع الى البطش (قوله وقال مجاهد يخرج الحي من الميت النطفة تخرج ميتة ويخرج منها الحى) وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحى قال الناس الاحياء من النطف الميتة والنطف الميتة من الناس الاحياء (قوله الابكار اول الفجر والعشى ميل الشمس الي ان تغرب) وقع هذا ايضا عند غير ابى ذر وقد تقدم شرحه فى بدء الخلق (قوله منه آيات محكمات قال مجاهد الحلال والحرام واخر متشابهات يصدق بعضها بعضا كقوله ومايضل به الا الفاسقين وكقوله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم) هكذا وقع فيه وفيه تغيير وبتحريره يستقيم الكلام وقد اخرجه عبد بن حميد بالاسناد الذي ذكرته قريبا الى مجاهد قال فى قوله تعالى منه آيات محكمات قال مافيه من الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا هو مثل قوله وما يضل به الا الفاسقين الى آخر ماذكره (قوله زيغ شك فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة المشتبهات) هو تفسير مجاهد ايضا وصله عبد بن حميد بهذا الاسناد كذلك ولفظه واما الذين فى قلوبهم زيغ قال شك فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة المشتبهات الباب الذى ضلوا منه وبه هلكوا (قوله والراسخون فى العلم يعلمون ويقولون آمنا به الآية) وصله عبد ابن حميد من الطريق المذكور عن مجاهد فى قوله والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به ومن طريق قتادة قال قال الراسخون كما يسمعون آمنا به كل من عند ربنا المتشابه والمحكم فآمنوا بمتشابهه وعملوا بمحكمه فأصابوا وهذا الذي ذهب اليه مجاهد من تفسير الآية يقتضى ان تكون الواو فى والراسخون عاطفة على معمول الاستثناء وقد روي عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن عباس انه كان يقرأ وما يعلم تأويله الا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به فهذا يدل على ان الواو للاستئناف لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة لكن اقل درجاتها ان تكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه فى ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الآية دلت على ذم متبعى المتشابه لوصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وصرح بوفق ذلك حديث الباب ودلت الآية على مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكي الفراء ان فى قراءة ابى بن كعب مثل ذلك اعني ويقول الراسخون فى العلم آمنا به ﴿ تنبيه ﴾ سقط جميع هذه الآثار من اول السورة الى هنا لابى ذر عن السرخسي وثبت عند ابى ذر عن شيخه قبل قوله منه آيات محكمات باب بغير ترجمة ووقع عند ابى ذر آثار اخري فى اول السورة قوله تقاة وتقية واحد هو تفسير ابى عبيدة اي انهما مصدران بمعنى واحد وقد قرأ عاصم فى رواية عنه الاان تقوامنهم تقية (قوله التسترى) بضم المثناة وسكون المهملة وفتح المثناة (قوله عن ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة) قد سمع ابن ابى مليكة من عائشة كثيرا وكثيرا ايضا مايدخل بينها وبينه واسطة وقد اختلف عليه فى هذا الحديث فأخرجه الترمذى من طريق ابى عامر الخزاز عن ابن ابى مليكة عن عائشة ومن طريق زيد بن ابراهيم

تَلاَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هٰذِهِ الآيَةَ . هُوَ الَّذِى أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَاتَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَابِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَاتَشَابَهَ مِنْهُ

كما فى الباب بزيادة القاسم ثم قال روى غير واحدهذا الحديث عن ابن ابى مليكة عن عائشة ولم يذكروا القاسم وانما ذكره يزيد بن ابراهيم انتهى وقد اخرجه ابن ابي حاتم من طريق ابى الوليد الطيالسى عن يزيد بن ابراهيم وحماد بن سلمة جميعا عن ابن ابى مليكة عن القاسم فلم ينفرد يزيد بزيادة القاسم وممن رواه عن ابن ابي مليكة بغير ذكر القاسم ايوب اخرجه ابن ماجة من طريقه ونافع بن عمر وابن جريج وغيرهما (قوله تلا رسول الله ﷺ) اى قرأ (هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات) قال ابو البقاء اصل المتشابه ان يكون بين اثنين فاذا اجتمعت الاشياء المتشابهة كان كل منها مشابها للآخر فصح وصفها بانها متشابهة وليس المراد ان الآية وحدها متشابهة فى نفسها وحاصله انه ليس من شرط صحة الوصف فى الجمع صحة انبساط مفردات الاوصاف على مفردات الموصوفات وان كان الاصل ذلك (قوله فاذا رأيت الذين يتبعون ماتشابه منه) قال الطبري قيل ان هذه الآية نزلت فى الذين جادلوا رسول الله ﷺ فى أمر عيسى وقيل فى امر مدة هذه الامة والثانى اولى لان امر عيسي قد بينه الله لنبيه فهو معلوم لامته بخلاف امر هذه الامة فان علمه خفى عن العباد وقال غيره المحكم من القرآن ماوضح معناه والمتشابه نقيضه وسمى المحكم بذلك لوضوح مفردات كلامه واتقان تركيبه بخلاف المتشابه وقيل المحكم ماعرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل والمتشابه مااستأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة فى أوائل السور وقيل فى تفسير المحكم والمتشابه اقوال اخر غير هذه نحو العشرة ليس هذا موضع بسطها وما ذكرته اشهرها واقربها الى الصواب وذكر الاستاذ ابو منصور البغدادى ان الاخير هو الصحيح عندنا وابن السمعاني انه احسن الاقوال والمختار على طريقة اهل السنة وعلى القول الاول جرى المتأخرون والله اعلم وقال الطيبي المراد بالمحكم ماا تضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معني اما ان يقبل غيره أولا الثانى النص والاول اما ان يكون دلالته على ذلك المعني راجحة اولا والاول هو الظاهر والثانى اما ان يكون مساويه اولا والاول هو المجمل والثانى المؤول فالمشترك هو النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والمؤول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه سبحانه وتعالى اوقع المحكم مقابلا للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويؤيد ذلك اسلوب الآية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ماجمع في معني الكتاب بأن قال منه آيات محكمات واخر متشابهات اراد ان يضيف الي كل منهما ماشاء منهما من الحكم فقال اولا فاما الذين فى قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون فى العلم يقولون آمنا به وكان يمكن ان يقال واما الذين فى قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون فى العلم لاتيان لفظ الرسوخ لانه لايحصل الابعد التتبع التام والاجتهاد البليغ فاذا استقام القلب على طريق الرشاد ورسخ القدم فى العلم افصح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين فى العلم ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الخ شاهدا على ان والراسخون فى العلم مقابل لقوله واما الذين فى قلوبهم زيغ وفيه اشارة على ان الوقف على قوله الا الله تام والى ان علم بعض المتشابه مختص بالله تعالي وان من حاول معرفته هو الذى اشار اليه فى الحديث بقوله فاحذروهم وقال بعضهم العقل مبتلي باعتقاد حقيقة المتشابه كابتلاء البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذه وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سر وقيل لو لم يقبل العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم فى ابهة العلم على التمرد فبذلك يستانس الى التذلل بعز العبودية والمتشابه هو موضع خضوع

فأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ * بَاب وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخاً مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ. وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ *

العقول لباريها استسلاما واعترافا بقصورها وفي ختم الآية بقوله تعالى ومايذكر الا اولو الالباب تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من اولى العقول ومن ثم قال الراسخون ربنا لاتزغ قلوبنا الى آخر الآية فخضعوا لباريهم لاشتراك العلم اللدني بعدان استعاذوا به من الزيغ النفساني وبالله التوفيق وقال غيره دلت الآية على ان بعض القرآن محكم وبعضه متشابه ولا يعارض ذلك قوله احكمت آياته ولاقوله كتابا متشابها مثاني حتي زعم بعضهم ان كله محكم وعكس آخرون لان المراد بالاحكام في قوله احكمت الاتقان في النظم وان كلها حق من عند الله والمراد بالمتشابه كونه يشبه بعضه بعضا في حسن السياق والنظم أيضا وليس المراد اشتباه معناه على سامعه وحاصل الجواب ان المحكم ورد بازاء معنيين والمتشابه ورد بازاء معنيين والله أعلم (قوله فهم (١) الذين سمي الله فاحذروهم) في رواية الكشميهني فاحذرهم بالافراد والاول اولى والمراد التحذير من الاصغاء الى الذين يتبعون المتشابه من القرآن وأول ماظهر ذلك من اليهود كما ذكره ابن اسحق في تأويلهم الحروف المقطعة وان عددها بالجمل مقدار مدة هذه الامة ثم أول ماظهر في الاسلام من الخوارج حتى جاء عن ابن عباس انه فسر بهم الآية وقصة عمر في انكاره على ضبيع لما بلغه انه يتبع المتشابه فضربه على رأسه حتى ادماه اخرجها الدارمي وغيره وقال الخطابي المتشابه على ضربين احدهما ماإذارد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والآخر مالاسبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذى يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولايبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون والله اعلم *

(قوله باب وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) أورد فيه حديث أبي هريرة مامن مولود يولد الا والشيطان يمسه الحديث وقد تقدم الكلام على شرحه واختلاف الفاظه في أحاديث الانبياء وقد طعن صاحب الكشاف في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح هذا الحديث فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك من كان في صفتهما لقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين قال واستهلال الصبي صارخا من مس الشيطان تخييل لطمعه فيه كأنه يمسه ويضرب بيده عليه ويقول هذا ممن اغويه واماصفة النخس كما يتوهمه اهل الحشو فلاولو ملك ابليس على الناس نخسهم لامتلأت الدنيا صراخا انتهي وكلامه متعقب من وجوه والذى يقتضيه لفظ الحديث لا اشكال في معناه ولا مخالفة لما ثبت من عصمة الانبياء بل ظاهر الخبر ان ابليس ممكن من مس كل مولود عند ولادته لكن من كان من عباد الله المخلصين لم يضره ذلك المس اصلا واستثنى من المخلصين مريم وابنها فانه ذهب يمس على عادته فحيل بينه وبين ذلك فهذا وجه الاختصاص ولا يلزم منه تسلطه على غيرهما من المخلصين واما قوله لوملك ابليس الخ فلا يلزم من كونه جعل له ذلك عند ابتداء الوضع ان يستمر ذلك في حق كل احد وقد أورد الفخر الرازى هذا الاشكال وبالغ في تقريره على عادته وأجمل الجواب فمازاد على تقريره ان الحديث خبر واحد ورد على خلاف الدليل لان الشيطان انما يغوي من يعرف الخير والشر والمولود بخلاف ذلك وانه لو مكن من هذا القدر لفعل أكثر من ذلك من اهلاك وافساد وانه لا اختصاص لمريم وعيسى بذلك دون غيرهما الى آخر كلام الكشاف

---

(١) قوله فهم فيه مخالفة لما بايدينا من نسخ المتن التي كتب عليها القسطلاني اه

باب إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ لاَ خَيْرَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ مِنَ الْأَلَمِ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ مُفْعِلٍ **حدثنا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ حَلَفَ يَمِينَ صَبْرٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ. لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَقَالَ: مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قُلْنَا كَذَا وَكَذَا قَالَ فِيَّ أُنْزِلَتْ كَانَتْ لِي بِئْرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَيِّنَتُكَ أَوْ يَمِينُهُ فَقُلْتُ إِذاً يَحْلِفُ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ **حدثنا** عَلِيٌّ هُوَ ابْنُ أَبِي هَاشِمٍ سَمِعَ هُشَيْماً أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلاً أَقَامَ سِلْعَةً فِي السُّوقِ فَحَلَفَ فِيهَا لَقَدْ أَعْطَى بِهَا مَا لَمْ يُعْطِهِ لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَنَزَلَتْ: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً إِلَى آخِرِ الْآيَةِ **حدثنا** نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا تَخْرِزَانِ فِي بَيْتٍ وَفِي الْحُجْرَةِ فَخَرَجَتْ إِحْدَاهُمَا وَقَدْ أُنْفِذَ بِإِشْفًى فِي كَفِّهَا فَادَّعَتْ عَلَى الْأُخْرَى فَرُفِعَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ

ثم اجاب بان هذه الوجوه محتملة ومع الاحتمال لا يجوز دفع الخبر انتهى وقد فتح الله تعالى بالجواب كما تقدم والجواب عن اشكال الاغواء يعرف مما تقدم أيضا وحاصله ان ذلك جعل علامة فى الابتداء على من يتمكن من اغوائه والله أعلم

* (قوله باب ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم لا خير) قال أبو عبيدة فى قوله من خلاق أى نصيب من خير (قوله أليم مؤلم موجع من الالم وهو فى موضع مفعل) هو كلام أبى عبيدة أيضا واستشهد بقول ذى الرمة * يصيبك وجهها وهج اليم * ثم ذكر حديث ابن مسعود من حلف يمين صبر وفيه قول الاشعث ان قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا نزلت فيه وفى خصمه حين تحاكما فى البئر وحديث عبد الله بن أبى أوفى أنها نزلت فى رجل أقام سلعته فى السوق فحلف لقد أعطى بها ما لم يعطه وقد تقدما جميعا فى الشهادات وانه لا منافاة بينهما و يحمل على ان النزول كان بالسببين جميعا ولفظ الآية أعم من ذلك ولهذا وقع فى صدر حديث ابن مسعود ما يقتضى ذلك وذكر الطبرى من طريق عكرمة ان الآية نزلت فى حيى بن اخطب وكعب بن الاشرف وغيرهما من اليهود الذين كتموا ما انزل الله فى التوراة من شان النبي ﷺ وقالوا وحلفوا انه من عند الله وقص الكلبى فى تفسيره فى ذلك قصة طويلة وهى محتملة أيضا لكن المعتمد فى ذلك ما ثبت فى الصحيح وسنذكر ما يتعلق بحكم اليمين فى كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا نصر بن على) هو الجهضمى بجيم ومعجمة وعبد الله بن داود هو الخريبى بمعجمة وموحدة مصغر (قوله ان امرأتين) سياتى تسميتهما فى كتاب الايمان والنذور مع شرح الحديث وانما أورده هنا لقول ابن عباس اقرأوا عليها ان الذين يشترون بعهد الله الآية فان فيه الاشارة الى العمل بما دل عليه عموم الآية لا خصوص سبب نزولها وفيه ان الذى تتوجه عليه اليمين يوعظ بهذه الآية ونحوها (قوله فى بيت وفى الحجرة) كذا للاكثر بواو العطف وللاصيلى وحده فى بيت أو فى الحجرة باو والاول هو الصواب

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ . لَذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ . ذَكِّرُوهَا بِاللهِ . وَاقْرَءُوا عَلَيْهَا : إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ فَذَكَّرُوهَا فَاعْتَرَفَتْ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ **باب** قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ سَوَاءٌ قَصْدًا **حدثني** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ عَنْ مَعْمَرٍ * وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ قَالَ انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ قَالَ وَكَانَ دَحْيَةُ الْكَلْبِيُّ جَاءَ بِهِ فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى . فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصْرَى إِلَى هِرَقْلَ . قَالَ فَقَالَ هِرَقْلُ هَلْ هُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ

وسبب الخطا فى رواية الاصيلى ان فى السياق حذفا بينه ابن السكن فى روايته حيث جاء فيها فى بيت وفى الحجرة حداث فالواو عاطفة أو الجملة حالية لكن المبتدا محذوف وحداث بضم المهملة والتشديد وآخره مثلثة أي ناس يتحدثون وحاصله ان المرأتين كانتا فى البيت وكان فى الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوى عن الواو الى أو التى للترديد فرارا من استحالة كون المرأتين فى البيت وفى الحجرة معا على ان دعوى الاستحالة مردودة لان له وجها ويكون من عطف الخاص على العام لان الحجرة اخص من البيت لكن رواية ابن السكن افصحت عن المراد فاغنت عن التقدير وكذا ثبت مثله فى رواية الاسماعيلى والله أعلم * (قوله باب قوله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم ان لا نعبد الا الله) كذا للاكثر ولابى ذر و بينكم الآية (قوله سواء قصدا) كذا لابي ذر بالنصب ولغيره بالجر فيهما وهو اظهر على الحكاية لانه يفسر قوله الى كلمة سواء وقد قرئ فى الشواذ بالنصب وهى قراءة الحسن البصري قال الحوفى انتصب على المصدر أى استوت استواء والقصد بفتح القاف وسكون المهملة الوسط المعتدل قال أبو عبيدة فى قوله الى كلمة سواء أي عدل وكذا أخرجه الطبرى وابن أبى حاتم من طريق الربيع بن أنس وأخرج الطبري عن قتادة مثله ونسبها الفراء الى قراءة ابن مسعود وأخرج عن أبى العالية ان المراد بالكلمة لا اله الا الله وعلى ذلك يدل سياق الآية الذى تضمنه قوله ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان جميع ذلك داخل تحت كلمة الحق وهى لا اله الا الله والكلمة على هذا بمعنى الكلام وذلك سائغ فى اللغة فتطلق الكلمة على الكلمات لان بعضها ارتبط ببعض فصارت فى قوة الكلمة الواحدة بخلاف اصطلاح النحاة فى تفريقهم بين الكلمة والكلام ثم ذكر المصنف حديث أبى سفيان فى قصة هرقل بطوله وقد شرحته فى بدء الوحى واحلت بقية شرحه على الجهاد فلم يقدر ايراده هناك فاوردته هنا وهشام فى أول الاسناد هو ابن يوسف الصنعانى (قوله حدثني أبو سفيان من فيه الى فى) انما لم يقل الي اذنى يشير الى انه كان متمكنا من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الي الجواب فلذلك جعل التحديث متعلقا بفمه وهو فى الحقيقة انما يتعلق باذنه واتفق اكثر الروايات على ان الحديث كله من رواية ابن عباس عن أبي سفيان الا ما وقع من رواية صالح بن كيسان عن الزهرى فى الجهاد فانه ذكر أول الحديث عن ابن عباس الى قوله فلما جاء قيصر كتاب رسول الله ﷺ قال حين قرأه التمسوا لى ههنا احدا من قومه لاسألهم عنه قال ابن عباس فأخبرنى ابو سفيان انه كان بالشام الحديث وكذا وقع عند أبى يعلى من رواية الوليد بن محمد عن الزهرى وهذه الرواية المفصلة تشعر بأن فاعل قال الذى وقع هنا من قوله قال وكان دحية الخ هو ابن عباس لا ابو سفيان وفاعل قال وقال هرقل هل هنا احد هو ابو سفيان (قوله هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف على المشهور فى الروايات وحكي الجوهرى وغير واحد من أهل اللغة سكون الراء وكسر القاف وهو اسم غير عربي

الذى

الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ . فَقَالُوا نَعَمْ . قَالَ فَدُعِيتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ . فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ . فَأَجْلَسَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ . فَقَالَ أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ . فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَقُلْتُ أَنَا فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي . ثُمَّ دَعَا بِتَرْجُمَانِهِ . فَقَالَ قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ . قَالَ أَبُو سُفْيَانَ

فلا ينصرف للعلمية والعجمة (قوله فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل) فيه حذف تقديره فجاءنا رسوله فتوجهنا معه فاستأذن لنا فأذن فدخلنا وهذه الفاء تسمى الفصيحة وهي الدالة على محذوف قبلها هو سبب لما بعدها سميت فصيحة لافصاحها عما قبلها وقيل لانها تدل على فصاحة المتكلم بها فوصفت بالفصاحة على الاسناد المجازي ولهذا لاتقع الا في كلام بليغ ثم ان ظاهر السياق ان هرقل ارسل اليه بعينه وليس كذلك وانما كان المطلوب من يوجد من قريش ووقع في الجهاد قال ابوسفيان فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام فانطلق بي و بأصحابي حتى قدمنا الى ايلياء وتقدم في بدء الوحي ان المراد بالبعض غزة وقيصر هو هرقل وهرقل اسمه وقيصر لقبه (قوله فدخلنا على هرقل) تقدم في بدء الوحي بلفظ فاتوه وهو بايلياء وفي رواية هناك وهم بايلياء واستشكلت ووجهت ان المراد الروم مع ملكهم والاول اصوب (قوله فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابوسفيان فقلت انا فاجلسوني بين يديه واجلسوا اصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه) وهذا يقتضي ان هرقل خاطبهم أولا بغير ترجمان ثم دعا بالترجمان لكن وقع في الجهاد بلفظ فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسبا الخ فيجمع بين هذا الاختلاف بان قوله ثم دعا بترجمانه أي فاجلسه الى جنب أبي سفيان لا ان المراد أنه كان غائبا فارسل في طلبه فحضر وكأن الترجمان كان واقفا في المجلس كما جرت به عادة ملوك الاعاجم فخاطبهم هرقل بالسؤال الاول فلما تحرر له حال الذي أراد ان يخاطبه من بين الجماعة أمر الترجمان بالجلوس اليه ليعبر عنه بما اراد والترجمان من يفسر لغة بلغة فعلى هذا لا يقال ذلك لمن فسر كلمة غريبة بكلمة واضحة فان اقتضى معنى الترجمان ذلك فليعرف أنه الذي يفسر لفظا بلفظ وقد اختلف هل هو عربي أي معرب والثاني أشهر وعلى الاول فنونه زائدة اتفاقا ثم قيل هو من ترجيم (١) الظن وقيل من الرجم فعلى الثاني تكون التاء ايضا زائدة و يوجب كونه من الرجم ان الذي يلقي الكلام كأنه يرجم الذي يلقيه اليه (قوله اقرب نسبا من هذا الرجل) من كانها ابتدائية والتقدير ايكم اقرب نسبا مبدؤه من هذا الرجل أو هي بمعنى الباء و يؤيده ان في الرواية التي في بدء الوحي بهذا الرجل وفي رواية الجهاد الى هذا الرجل ولا اشكال فيها فان اقرب يتعدى بالى قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والمفضل عليه محذوف تقديره من غيره ويحتمل أن يكون في رواية الباب بمعنى الغاية فقد ثبت ورودها للغاية مع قلة (قوله واجلسوا اصحابي خلفي) في رواية الجهاد عند كتفي وهي اخص وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفيه لتردوا عليه كذبا ان قاله (قوله عن هذا الرجل) اشار اليه اشارة القرب لقرب العهد بذكره أو لانه معهود في اذهانهم لاشتراك الجميع في معاداته ووقع عند ابن اسحق من الزيادة في هذه القصة قال ابوسفيان فجعلت ازهده في شأنه واصغر امره واقول ان شأنه دون ما بلغك فجعل لا يلتفت الى ذلك (قوله فان كذبني) بالتخفيف (فكذبوه) بالتشديد أي قال لترجمانه يقول لكم ذلك ولما جرت العادة ان مجالس الاكابر لا يواجه احد فيها بالتكذيب احتراما لهم اذن لهم هرقل في ذلك للمصلحة التي أرادها قال محمد ابن اسمعيل التيمي كذب بالتخفيف يتعدي الى مفعولين مثل صدق تقول كذبني الحديث وصدقني الحديث قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وكذب بالتشديد يتعدي الى مفعول واحد وهما من غرائب الالفاظ لمخالفتهما الغالب

---

(١) قوله من ترجيم الظن كذا في النسخ وحرر و تامل اه مصححه

وَايْمُ اللهِ لَوْلاَ أَنْ يُؤْثِرُوا عَلَيَّ الكَذِبَ لَكَذَبْتُ . ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فِيكُمْ ؟ قَالَ قُلْتُ هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ . قَالَ فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ ؟ قَالَ قُلْتُ لاَ . قَالَ فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قُلْتُ لاَ . قَالَ أَيَتَّبِعُهُ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ قَالَ قُلْتُ بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ قَالَ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ ؟ قَالَ قُلْتُ لاَ بَلْ يَزِيدُونَ قَالَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ قَالَ قُلْتُ لاَ قَالَ فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ ؟ قَالَ قُلْتُ تَكُونُ الحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالاً يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ قَالَ فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ قَالَ قُلْتُ لاَ وَنَحْنُ مِنْهُ فِي هٰذِهِ المُدَّةِ لاَ نَدْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا قَالَ وَاللهِ مَا أَمْكَنَنِي مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئاً غَيْرَ هٰذِهِ ، قَالَ فَهَلْ قَالَ هٰذَا القَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ لاَ ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ قُلْ لَهُ

لان الزيادة تناسب الزيادة و بالعكس والامر هنا بالعكس (قوله وايم الله) بالهمز و بغير الهمز وفيها لغات اخرى تقدمت (قوله يؤثر) بفتح المثلثة أى ينقل (قوله كيف حسبه) كذا هنا وفى غيرها كيف نسبه والنسب الوجه الذى يحصل به الادلاء من جهة الآباء والحسب مايعده المرء من مفاخر آبائه وقوله هو فينا ذو حسب فى غيرها ذو نسب واستشكل الجواب لانه لم يزد على مافى السؤال لان السؤال تضمن ان له نسباً أوحسبا والجواب كذلك واجيب بان التنوين بدل على التعظيم كانه قال هو فينا ذو نسب كبير اوحسب رفيع ووقع فى رواية ابن اسحق كيف نسبه فيكم قال فى الذروة وهى بكسر المعجمة وسكون الراء أعلى مافى البعير من السنام فكانه قال هو من اعلانا نسبا وفي حديث دحية عند البزار حدثنى عن هذا الذى خرج بارضكم ماهو قال شاب قال كيف حسبه فيكم قال هو فى حسب مالا يفضل عليه احد قال هذه آية (قوله هل كان فى آبائه ملك) فى رواية الكشميهنى من آبائه وملك هنا بالتنوين وهى تؤيد ان الرواية السابقة فى بدء الوحى بلفظ من ملك ليست بلفظ الفعل الماضى (قوله قال يزيدون أم ينقصون) كذا فيه باسقاط همزة الاستفهام وقد جزم ابن مالك بجوازه مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر (قوله قال هل يرتد الخ) انما لم يستغن هرقل بقوله بل يزيدون عن هذا السؤال لانه لاملازمة بين الارتداد والنقص فقد يرتد بعضهم ولا يظهر فيهم النقص باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرتد مثلا (قوله سخطة له) يريدان من دخل فى الشىء على بصيرة يبعد رجوعه عنه بخلاف من لم يكن ذلك من صميم قلبه فانه يتزلزل بسرعة وعلى هذا يحمل حال من ارتد من قريش ولهذا لم يعرج ابوسفيان على ذكرهم وفيهم صهره زوج ابنته ام حبيبة وهو عبيد الله بن جحش فانه كان اسلم وهاجر الى الحبشة بزوجته ثم تنصر بالحبشة ومات على نصر انيته وتزوج النبي صلي الله عليه وسلم أم حبيبة بعده وكانه ممن لم يكن دخل في الاسلام على بصيرة وكان ابو سفيان وغيره من قريش يعرفون ذلك منه ولذلك لم يعرج عليه خشية أن يكذبوه و يحتمل أن يكونوا عرفوه بما وقع له من التنصر وفيه بعد أوالمراد بالارتداد الرجوع الي الدين الاول ولم يقع ذلك لعبيدالله بن جحش ولم يطلع أبوسفيان على من وقع له ذلك زاد فى حديث دحية ارأيت من خرج من اصحابه اليكم هل يرجعون اليه قال نعم (قوله فهل قاتلتموه) نسب ابتداء القتال اليهم ولم يقل قاتلكم فينسب ابتداء القتال اليه محافظة على احترامه اولاطلاعه على أن النبي لا يبدأ قومه بالقتال حتي يقاتلوه أولما عرفه من العادة من حمية من يدعى الي الرجوع عن دينه وفي حديث دحية هل ينكب اذاقاتلكم قال قد قاتله قوم فهزمهم وهزموه قال هذه آية (قوله يصيب منا ونصيب منه) وقعت المقاتلة بين النبي ﷺ و بين قريش قبل هذه القصة فى ثلاثة مواطن بدر وأحد والخندق فاصاب المسلمون من المشركين فى بدر وعكسه فى احد واصيب من الطائفتين ناس قليل فى الخندق فصح قول أبى سفيان يصيب منا ونصيب منه ولم يصب من تعقب كلامه وان فيه دسيسة لم ينبه عليها كما نبه على قوله ونحن منه فى مدة

اني

إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فِيكُمْ ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو حَسَبٍ . وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابِ قَوْمِهَا . وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مَلِكٌ فَزَعَمْتَ أَنْ لاَ . فَقُلْتُ لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ ، قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ أَضُعَفَاؤُهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ فَقُلْتَ بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ، فَزَعَمْتَ أَنْ لاَ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ يَذْهَبَ فَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ فَزَعَمْتَ أَنْ لاَ . وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بَشَاشَةَ الْقُلُوبِ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ . فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ . فَزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ فَتَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سِجَالاً يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ - وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ لاَ يَغْدِرُ ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لاَ تَغْدِرُ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ . فَزَعَمْتَ أَنْ لاَ . فَقُلْتُ لَوْ كَانَ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ ، قُلْتُ رَجُلٌ ائْتَمَّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ ، قَالَ ثُمَّ قَالَ بِمَ يَأْمُرُكُمْ . قُلْتُ يَأْمُرُنَا بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّلَةِ وَالْعَفَافِ ، قَالَ إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا فَإِنَّهُ نَبِيٌّ

لا ندري ماهو صانع فيها والحق انه لم يدس في هذه القصة شيأ وقد ثبت مثل كلامه هذا من لفظ النبي ﷺ كما أشرت اليه في بدء الوحي (قوله اني سألتك عن حسبه فيكم) ذكر الاسئلة والاجوبة على ترتيب ماوقعت وأجاب عن كل جواب بما يقتضيه الحال وحاصل الجميع ثبوت علامات النبوة في الجميع فالبعض مما تلقفه من الكتب والبعض مما استقراه بالعادة ووقع في بدء الوحي اعادة الاجوبة مشوشة الترتيب وهو من الراوي بدليل انه حذف منها واحدة وهي قوله هل قاتلتموه الخ ووقع في رواية الجهاد شيء خالفت فيه ما في الموضعين فانه أضاف قوله بم يأمركم الى بقية الاسئلة فكملت بها عشرة وأماهنا فانه اخر قوله بم يأمركم الى ما بعد اعادة الأسئلة والاجوبة وما رتب عليها وقوله قال لترجمانه قل له أي قل لابي سفيان اني سألتك أي قل له حاكيا عن هرقل اني سألتك أو المراد اني سألتك على لسان هرقل لان الترجمان يعيد كلام هرقل و يعيد لهرقل كلام ابي سفيان ولا يبعد ان يكون هرقل كان يفقه بالعربية و يانف من التكلم بغير لسان قومه كما جرت به عادة الملوك عن الاعاجم (قوله قلت لوكان من آبائه) أي قلت في نفسي واطلق على حديث النفس قولا (قوله ملك أبيه) افرده ليكون اعذر في طلب الملك بخلاف مالوقال ملك آبائه اوالمراد بالاب ماهو اعم من حقيقته ومجازه (قوله وكذلك الايمان اذا خالط) يرجح ان الرواية التي في بدء الوحي بلفظ حتي يخالط وهم والصواب حين كما للاكثر (قوله قلت يامرنا بالصلاة الخ) في بدء الوحي فقلت يقول اعبدوا الله الخ واستدل به على اطلاق الامر على صيغة افعل وعلى عكسه وفيه نظر لان الظاهر انه من تصرف الرواة و يستفاد منه ان المامورات كلها كانت معروفة عند هرقل ولهذا لم يستفسره عن حقائقها (قوله ان يك ماتقول فيه حقا فانه نبي) وقع في رواية الجهاد وهذه صفة نبي وفي مرسل سعيد ابن المسيب عند ابن أبي شيبة فقال هو نبي ووقع في امالي المحاملي رواية الاصبهانيين من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أبي سفيان ان صاحب بصرى اخذه وناسا معه وهم في تجارة فذكر القصة مختصرة دون الكتاب ومافيه وزاد في آخرها قال فاخبرني هل تعرف صورته اذا رأيتها قلت نعم فادخلت كنيسة لهم فيها الصور فلم أره ثم أدخلت اخرى فاذا انا بصورة محمد وصورة أبي بكر الا انه دونه وفي دلائل النبوة لابي نعيم باسناد ضعيف ان هرقل أخرج لهم سفطا من ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية فيها صور فعرضها عليهم الى ان كان آخرها صورة محمد فقلنا

وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ وَلَمْ أَكُ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ . وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ وَلَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ مَاتَحْتَ قَدَمَيَّ . قَالَ ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ،

باجمعنا هذه صورة محمد فذكر لهم انها صورة الانبياء وانه خاتمهم ﷺ (قوله وقد كنت أعلم انه خارج ولم أك أظنه منكم) أى أعلم ان نبيا سيبعث فى هذا الزمان لكن لم أعلم تعيين جنسه وزعم بعض الشراح انه كان يظن انه من بني اسرائيل لكثرة الانبياء فيهم وفيه نظر لان اعتماد هرقل فى ذلك كان على مااطلع عليه من الاسرائيليات وهى طافحة بان النبي الذى يخرج في آخر الزمان من ولد اسمعيل فيحمل قوله لم اكن أظن انه منكم أي من قريش (قوله لاحببت لقاءه) فى بدء الوحى لتجشمت بجيم ومعجمة أى تكلفت ورجحها عياض لكن نسبها لرواية مسلم خاصة وهى عند البخارى أيضا وقال النووي قوله لتجشمت لقاءه أي تكلفت الوصول اليه وارتكبت المشقة فى ذلك ولكنى أخاف ان اقتطع دونه قال ولاعذر له فى هذا لانه عرف صفة النبي لكنه شح بملكه ورغب فى بقاء رياسته فآثرها وقد جاء ذلك مصرحا به في صحيح البخارى قال شيخنا شيخ الاسلام كذا قال ولم ارفى شىء من طرق الحديث فى البخارى مايدل على ذلك (قلت) والذى يظهرلى ان النووي عنى ماوقع فى آخر الحديث عند البخارى دون مسلم من القصة التي حكاها ابن الناطور وأن فى آخرها فى بدء الوحى ان هرقل قال انى قلت مقالتى آنفا اختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت وزاد فى آخر حديث الباب فقد رأيت الذي احببت فكان النووى أشار الى هذا والله أعلم وقد وقع التعبير بقوله شح بملكه فى الحديث الذى أخرجه (قوله ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه) ظاهره ان هرقل هو الذى قرأ الكتاب ويحتمل ان يكون الترجمان قرأه ونسبت قراءته الي هرقل مجازا لكونه الآمر به وقد تقدم فى رواية الجهاد بلفظ ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرىء وفى مرسل محمد بن كعب القرظى عند الواقدى فى هذه القصة فدعا الترجمان الذى يقرأ بالعربية فقرأه ووقع فى رواية الجهاد ماظاهره ان قراءة الكتاب وقعت مرتين فان فى أوله فلماجاء قيصر كتاب رسول الله ﷺ قال حين قرأه التمسوالي ههنا أحدا من قومه لاسألهم عنه قال ابن عباس فاخبرنى أبو سفيان انه كان بالشام فى رجال من قريش فذكر القصة الى ان قال ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرىء والذي يظهرلى ان هرقل قرأه بنفسه أولا ثم لما جمع قومه واحضر أباسفيان ومن معه وساله وأجابه امر بقراءة الكتاب على الجميع ويحتمل ان يكون المراد بقوله اولا فقال حين قرأه أى قرأ عنوان الكتاب لان كتاب النبي ﷺ كان مختوما بختمه وختمه محمد رسول الله ولهذا قال انه يسال عن هذا الرجل الذى يزعم انه نبي ويؤيد هذا الاحتمال ان من جملة الاسئلة قول هرقل بم يامركم فقال أبو سفيان يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ وهذا بعينه فى الكتاب فلوكان هرقل قرأه اولا مااحتاج الي السؤال عنه ثانيا نعم يحتمل ان يكون سال عنه ثانيا مبالغة فى تقريره قال النووى فى هذه القصة فوائد منها جواز مكاتبة الكفار ودعاؤهم الى الاسلام قبل القتال وفيه تفصيل فمن بلغته الدعوة وجب انذارهم قبل قتالهم والااستحب ومنها وجوب العمل بخبر الواحد والالم يكن فى بعث الكتاب مع دحية وحده فائدة ومنها وجوب العمل بالخط اذا قامت القرائن بصدقه (قوله فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم) قال النووى فيه استحباب تصدير الكتب بسم الله الرحمن الرحيم وان كان المبعوث اليه كافرا ويحمل قوله فى حديث أبي هريرة كل أمرذى بال لايبدا فيه بحمد الله فهو اقطع أى بذكر الله كما جاء فى رواية أخري فانه روى على اوجه بذكر الله ببسم الله بحمد الله قال وهذا الكتاب كان ذابال من المهمات العظام ولم يبدأ فيه بلفظ الحمد بل بالبسملة انتهى والحديث الذى اشار اليه أخرجه أبو عوانة فى صحيحه وصححه ابن حبان أيضا وفى اسناده مقال وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ حمد الله وما عدا ذلك من الالفاظ التى ذكرها النووى وردت فى بعض طرق الحديث باسانيد واهية ثم اللفظ وان كان عاما لكن أريد به الخصوص وهى

من

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى . أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلَامِ ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ . فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ

الامور التي تحتاج الى تقدم الخطبة واما المراسلات فلم تجر العادة الشرعية ولا العرفية بابتدائها بذلك وهو نظير الحديث الذى أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة أيضا بلفظ كل خطبة ليس فيها شهادة فهى كاليد الجذماء فالابتداء بالحمد واشتراط التشهد خاص بالخطبة بخلاف بقية الامور المهملة فبعضها يبدأ فيه بالبسملة تامة كالمراسلات وبعضها ببسم الله فقط كما فى أول الجماع والذبيحة وبعضها بلفظ من الذكر مخصوص كالتكبير وقد جمعت كتب النبي ﷺ الى الملوك وغيرهم فلم يقع فى واحد منها البداءة بالحمد بل بالبسملة وهو يؤيد ما قررته والله أعلم وتقدم فى الحيض استدلال المصنف بهذا الكتاب على جواز قراءة الجنب القرآن وما يرد عليه وكذا فى الجهاد الاستدلال به على جواز السفر بالقرآن الى أرض العدو وما يرد عليه بما أغني عن الاعادة ووقع فى مرسل سعيد ابن المسيب عند ابن أبى شيبة ان هرقل لما قرأ الكتاب قال هذا كتاب لم اسمعه بعد سليمان عليه السلام كأنه يريد الابتداء ببسم الله الرحمن الرحيم وهذا يؤيد ما قدمناه انه كان عالما بأخبار اهل الكتاب (قوله من محمد رسول الله ﷺ) وقع فى بدء الوحى وفى الجهاد من محمد عبد الله ورسوله وفيه اشارة الي ان رسل الله وان كانوا أكرم الخلق على الله فهم مع ذلك مقرون بأنهم عبيد الله وكان فيه اشارة الى بطلان ما تدعيه النصارى فى عيسى عليه السلام وذكر المدائنى ان القارئ لما قرأ من محمد رسول الله الى عظيم الروم غضب أخو هرقل واجتذب الكتاب فقال له هرقل مالك فقال بدأ بنفسه وسماك صاحب الروم فقال هرقل انك لضعيف الرأى اتريد ان أرمى بكتاب قبل أن أعلم ما فيه لئن كان رسول الله انه لأحق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم والله مالكي ومالكهم واخرج الحسن بن سفيان فى مسنده من طريق عبد الله بن شداد عن دحية بعثني النبي ﷺ بكتاب الى هرقل فقدمت عليه فاعطيته الكتاب وعنده ابن أخ له احمر أزرق سبط الرأس فلما قرأ الكتاب نخر ابن أخيه نخرة فقال لا تقرأ فقال قيصر لم قال لانه بدأ بنفسه وقال صاحب الروم ولم يقل ملك الروم قال اقرأ فقرأ الكتاب (قوله الى هرقل عظيم الروم) عظيم بالجر على البدل ويجوز الرفع على القطع والنصب على الاختصاص والمراد من تعظمه الروم وتقدمه للرياسة عليها (قوله أما بعد) تقدم فى كتاب الجمعة فى باب من قال فى الخطبة بعد الثناء أما بعد الاشارة الى عدد من روى من الصحابة هذه الكلمة وتوجيهها وقلت هناك ان سيبويه قال ان معنى اما بعد مهما يكن من شيء وأقول هنا ان سيبويه لا يخص ذلك بقولنا أما بعد بل كل كلام أوله اما وفيه معنى الجزاء قاله فى مثل اما عبد الله فمنطلق والفاء لازمة في أكثر الكلام وقد تحذف وهو نادر قال الكرمانى فان قلت اما للتفصيل فاين القسيم ثم أجاب بان التقدير اما الابتداء فهو بسم الله واما المكتوب فهو من محمد الخ واما المكتوب به فهو ما ذكر فى الحديث وهو توجيه مقبول لكنه لا يطرد فى كل موضع ومعناها الفصل بين الكلامين واختلف فى أول من قالها فقيل داود عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل كعب بن لؤى وقيل قس بن ساعدة وقيل سحبان وفى غرائب مالك للدارقطني ان يعقوب عليه السلام قالها فان ثبت وقلنا ان قحطان من ذرية اسمعيل فيعقوب أول من قالها مطلقا وان قلنا ان قحطان قبل ابراهيم عليه السلام فيعرب أول من قالها والله أعلم (قوله اسلم تسلم) فيه بشارة لمن دخل فى الاسلام انه يسلم من الآفات اعتبارا بان ذلك لا يختص بهرقل كما انه لا يختص بالحكم الآخر وهو قوله اسلم يؤتك الله اجرك مرتين لان ذلك عام فى حق من كان مؤمنا بنبيه ثم آمن بمحمد ﷺ (قوله واسلم يؤتك) فيه تقوية لاحد الاحتمالين المتقدمين فى بدء الوحى وانه اعاد اسلم تأكيدا ويحتمل أن يكون قوله اسلم أولا أى لا تعتقد فى المسيح ما تعتقده النصارى واسلم ثانيا أى ادخل فى دين الاسلام فلذلك قال بعد ذلك يؤتك الله اجرك مرتين ﴿تنبيه﴾ لم يصرح فى الكتاب بدعائه الى الشهادة للنبي ﷺ بالرسالة لكن ذلك منطوق قوله والسلام على من اتبع الهدى وفي

إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ . وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ، إِلَى قَوْلِهِ اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ . فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ ، ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ اللَّغَطُ ، وَأُمِرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا ، قَالَ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ إِنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ ، فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ ،

قوله ادعوك بدعاية الاسلام وفى قوله اسلم فان جميع ذلك يتضمن الاقرار بالشهادتين (قوله اثم الاريسيين) تقدم ضبطه وشرحه فى بدء الوحى و وجدته هناك فى أصل معتمد بتشديد الراء وحكي هذه الرواية ايضا صاحب المشارق وغيره وفى اخرى الاريسين بتحتانية واحدة قال ابن الاعرابى ارس يأرس بالتخفيف فهو اريس وارس بالتشديد يؤرس فهو اريس وقال الازهرى بالتخفيف و بالتشديد الاكار لغة شامية وكان أهل السواد أهل فلاحة وكانوا مجوسا وأهل الروم أهل صناعة فاعلموا بانهم وان كانو أهل كتاب فان عليهم ان لم يؤمنوا من الاثم اثم المجوس انتهى وهذا توجيه آخر لم يتقدم ذكره وحكي غيره ان الاريسيين ينسبون الي عبدالله بن اريس رجل كان تعظمه النصارى ابتدع فى دينهم اشياء مخالفة لدين عيسى وقيل انه من قوم بعث اليهم نبي فقتلوه فالتقدير على هذا فان عليك مثل اثم الاريسيين وذكر ابن حزم ان اتباع عبدالله بن اريس كانوا اهل مملكة هرقل ورده بعضهم بأن الاريسيين كانوا قليلا وما كانوا يظهرون رأيهم فانهم كانوا ينكرون التثليث وما أظن قول ابن حزم الاعن أصل فانه لا يجازف فى النقل و وقع فى رواية الاصيلى اليريسيين بتحتانية فى أوله وكأنه بتسهيل الهمزة وقال ابن سيده فى المحكم الاريس الاكار عند ثعلب والامين عند كراع فكأنه من الاضداد أي يقال للتابع والمتبوع والمعني فى الحديث صالح على الرأيين فان كان المراد التابع فالمعني ان عليك مثل اثم التابع لك على ترك الدخول في الاسلام وان كان المراد المتبوع فكانه قال فان عليك اثم المتبوعين واثم المتبوعين يضاعف باعتبار ماوقع لهم من عدم الاذعان الى الحق من اضلال اتباعهم وقال النووى نبه بذكر الفلاحين على بقية الرعية لانهم الاغلب ولانهم اسرع انقيادا وتعقب بان من الرعايا غير الفلاحين من له صرامة وقوة وعشيرة فلا يلزم من دخول الفلاحين فى الاسلام دخول بقية الرعايا حتى يصح انه نبه بذكرهم على الباقين كذا تعقبه شيخنا شيخ الاسلام والذى يظهر ان مراد النووى انه نبه بذكر طائفة من الطوائف على بقية الطوائف كانه يقول اذا امتنعت كان عليك اسم كل من امتنع بامتناعك وكان يطيع لو اطعت كالفلاحين فلا وجه للتعقب عليه نعم قول أبي عبيد في كتاب الاموال ليس المراد بالفلاحين الزراعين فقط بل المراد به جميع أهل المملكة ان أراد به على التقرير الذى قررت به كلام النووي فلا اعتراض عليه والافهو معترض وحكي أبو عبيد أيضا ان الاريسيين هم الخول والخدم وهذا أخص من الذى قبله الا أن يريد بالخول ماهو اعم بالنسبة الي من يحكم الملك عليه وحكي الازهرى أيضا أن الاريسين قوم من المجوس كانوا يعبدون النار و يحرمون الزنا وصناعتهم الحراثة و يخرجون العشر مما يزرعون لكنهم يأكلون الموقوذة وهذا أثبت فمعني الحديث فان عليك مثل اثم الاريسيين كما تقدم (قوله فلما فرغ) أى القارئ و يحتمل أن يريد هرقل ونسب اليه ذلك مجازا لكونه الآمر به و يؤيده قوله بعده عنده فان الضمير فيه وفيما بعده لهرقل جزما (قوله ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط) ووقع فى الجهاد فلما أن قضى مقالته علت أصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم فلا أدرى ماقالوا لكن يعرف من قرائن الحال أن اللغط كان لما فهموه من هرقل من ميله الي التصديق (قوله لقد أمر أمر ابن أبي كبشة) تقدم ضبطه فى بدء الوحى وان أمر الاول بفتح الهمزة وكسر الميم والثانى بفتح الهمزة وسكون الميم وحكي ابن التين أنه روى بكسر الميم أيضا وقد قال كراع فى المجرد ورع أمر بفتح ثم كسر أى كثير فحينئذ يصير المعني لقد كثر كثير ابن أبي كبشة وفيه قلق وفى كلام الزمخشري مايشعر بان الثاني بفتح الميم فانه قال امرة على وزن بركة الزيادة ومنه قول أبي سفيان لقد أمر أمر محمد انتهى هكذا أشار اليه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين

قال الزُّهْرِيُّ : فَدَعا هِرَقْلُ عُظَمَاءَ الرُّومِ فَجَمَعَهُمْ فِي دَارٍ لَهُ فَقَالَ يَامَعْشَرَ الرُّومِ هَلْ لَكُمْ فِي الفَلَاحِ وَالرَّشَدِ آخِرَ الأَبَدِ وَأَنْ يَثْبُتَ لَكُمْ مُلْكُكُمْ ، قَالَ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الوَحْشِ إِلَى الأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ فَقَالَ عَلَيَّ بِهِمْ فَدَعَا بِهِمْ فَقَالَ إِنِّي إِنَّمَا اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمُ الَّذِي أَحْبَبْتُ فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ **باب** لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ الآيَةَ **حدثنا** إِسْمٰعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ نَخْلًا ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ : لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى

فى شرحه ورده والذى يظهر لى أن الزمخشرى انما أراد تفسير اللفظة الاولى وهى أمر بفتح ثم كسر وان مصدرها أمر بفتحتين والامر بفتحتين الكثرة والعظم والزيادة ولم يرد ضبط اللفظة الثانية والله أعلم (قوله قال الزهري فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم الخ) هذه قطعة من الرواية التي وقعت فى بدء الوحى عقب القصة التى حكاها ابن الناطور وقد بين هناك أن هرقل دعاهم فى دسكرة له بحمص وذلك بعد أن رجع من بيت المقدس وكاتب صاحبه الذى برومية فجاءه جوابه يوافقه على خروج النبي ﷺ وعلى هذا فالفاء فى قوله فدعا فصيحة والتقدير قال الزهرى فسار هرقل الى حمص فكتب الى صاحبه برومية فجاءه جوابه فدعا الروم ﴿ تنبيه ﴾ وقع فى سيرة ابن اسحق من روايته عن الزهرى باسناد حديث الباب الي أبي سفيان بعض القصة التى حكاها الزهرى عن ابن الناطور والذى يظهر لى انه دخل عليه حديث فى حديث ويؤيده انه حكي قصة الكتاب عن الزهرى قال حدثني اسقف من النصارى قد أدرك ذلك الزمان (قلت) وهذا هو ابن الناطور وقصة الكتاب انما ذكرها الزهري من طريق أبي سفيان وقد فصل شعيب بن أبى حمزة عن الزهرى الحديث تفصيلا واضحا وهو أوثق من ابن اسحق واتقن فروايته هى المحفوظة ورواية ابن اسحق شاذة ومحل هذا التنبيه أن يذكر فى الكلام على الحديث فى بدء الوحى لكن فات ذكره هناك فاستدركته هنا (قوله فجمعهم فى دار له فقال) تقدم فى بدء الوحى انه جمعهم فى مكان وكان هو في أعلاه فاطلع عليهم وصنع ذلك خوفا على نفسه أن ينكروا مقالته فيبادروا الي قتله (قوله آخر الابد) أى يدوم ملككم الى آخر الزمان لانه عرف من الكتب أن لا امة بعد هذه الامة ولا دين بعد دينها وان من دخل فيه آمن على نفسه فقال لهم ذلك (قوله فقال على بهم فدعا بهم فقال) فيه حذف تقديره فردوهم فقال (قوله فقد رأيت منكم الذى أحببت) يفسر ما وقع مختصرا فى بدء الوحى مقتصرا على قوله فقد رأيت واكتفى بذلك عما بعده (قوله فسجدوا له ورضوا عنه) يشعر بانه كان من دأبهم السجود لملوكهم ويحتمل أن يكون ذلك اشارة الى تقبيلهم الارض حقيقة فان الذي يفعل ذلك ربما صار غالبا كهيئة الساجد وأطلق انهم رضوا عنه بناء على رجوعهم عما كانوا هموا به عند تفرقهم عنه من الخروج والله أعلم وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم البداءة باسم الكاتب قبل المكتوب اليه وقد أخرج أحمد وابوداود عن العلاء ابن الحضرمى انه كتب الي النبى ﷺ وكان عامله علي البحرين فبدأ بنفسه من العلاء الى محمد رسول الله وقال ميمون كانت عادة ملوك العجم اذا كتبوا الى ملوكهم بدؤا باسم ملوكهم فتبعتهم بنوامية (قلت) وسيأتي في الاحكام أن ابن عمر كتب الي معاوية فبدأ باسم معاوية والى عبد الملك كذلك وكذا جاء عن زيد بن ثابت الي معاوية وعند البزار بسند ضعيف عن حنظلة الكاتب ان النبي ﷺ وجه عليا وخالد بن الوليد فكتب اليه خالد فبدأ بنفسه وكتب اليه على فبدأ برسول الله ﷺ فلم يعب على واحد منهما وقد تقدم الكلام على اما بعد فى كتاب الجمعة * (قوله باب لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الآية) كذا لابى ذر ولغيره الي به عليم ثم ذكر المصنف حديث انس في قصة بيرحاء وقد تقدم

تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ، قامَ أَبُو طَلْحَةَ ، فَقالَ يارَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَقُولُ: لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوالِي إِلَيَّ بَيْرُحاءَ وَإِنَّها صَدَقَةٌ لِلّهِ أَرْجُو بِرَّها وَذُخْرَها عِنْدَ اللهِ فَضَعْها يارَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَراكَ اللهُ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَخْ ذٰلِكَ مالٌ رابِحٌ ذٰلِكَ مالٌ رابِحٌ . وَقَدْ سَمِعْتُ ماقُلْتَ . وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَها فِي الْأَقْرَبِينَ . قالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ يارَسُولَ اللهِ فَقَسَمَها أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقارِبِهِ . وَبَنِي عَمِّهِ * قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ وَرَوْحُ بْنُ عُبادَةَ . ذٰلِكَ مالٌ رابِحٌ **حدّثنا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قالَ قَرَأْتُ عَلَى مالِكٍ مالٌ رابِحٌ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصارِيُّ حَدَّثَنا أَبِي عَنْ ثُمامَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ فَجَعَلَها لِحَسَّانَ وَأُبَيٍّ وَأَنا أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِي مِنْها شَيْئاً * **باب** قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ **حدّثني** إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ الْيَهُودَ جاؤُا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ قَدْ زَنَيا فَقالَ لَهُمْ كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنَى مِنْكُمْ قالُوا نُحَمِّمُهُما وَنَضْرِبُهُما فَقالَ لَاتَجِدُونَ فِي التَّوْراةِ الرَّجْمَ فَقالُوا لَانَجِدُ فِيها شَيْئاً فَقالَ لَهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ كَذَبْتُمْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ . فَوَضَعَ مِدْراسُها الَّذِي يُدَرِّسُها مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ فَطَفِقَ يَقْرَأُ مادُونَ يَدِهِ وَما وَراءَها وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ فَنَزَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ فَقالَ ماهٰذِهِ . فَلَمَّا رَأَوْا ذٰلِكَ قالُوا هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِهِما فَرُجِما قَرِيباً مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الْجَنائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ . فَرَأَيْتُ صاحِبَها يَجْنَأُ عَلَيْها يَقِيها الْحِجارَةَ *

ضبطها في الزكاة وشرح الحديث في الوقف (قوله وقال عبدالله بن يوسف وروح ابن عبادة عن مالك قال رابح) يعني أن المذكورين رويا الحديث عن مالك باسناده فوافقا فيه الا في هذه اللفظة فاما رواية عبدالله بن يوسف فوصلها المؤلف في الوقف عنه و وقع عند المزى انه أوردها في التفسير موصولة عن عبدالله بن يوسف ايضا وأما رواية روح ابن عبادة فتقدم في الوكالة أن أحمد وصلها عنه وذكرت هناك ماوقع للرواة عن مالك في ضبط هذه اللفظة وهل هي رابح بالموحدة أوالتحتانية مع الشرح (قوله حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك رابح) كذا اختصره وكان قد ساقه بتمامه من هذا الوجه في كتاب الوكالة (تنبيه) وقع هنا لغير أبي ذر حدثنا محمد بن عبدالله الانصاري حدثني ابى عن ثمامة عن انس قال فجعلها لحسان أبي ابن كعب وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل لى منها شيا وهذا طرف من الحديث وقد تقدم بتمامه في الوقف مع شرحه واغفل المزى التنبيه على هذا الطريق هنا وممن عمل بالآية ابن عمر فروى البزار من طريقه انه قرأها قال فلم اجد شيا احب الي من مرجانة جارية لى رومية فقلت هي حرة لوجه الله فلولا انى لا اعود في شيء جعلته لله لتزوجتها * (قوله باب قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) ذكر فيه حديث ابن عمر في قصه اليهوديين اللذين زنيا وسياتى شرحه في الحدود وقوله في هذه الرواية كيف تفعلون في رواية الكشميهنى كيف تعملون وقوله نحممهما بمهملة ثم ميم مثقلة اى نسكب عليهما الماء الحميم وقيل نجعل في وجوههما الحمة بمهملة وميم خفيفة اى السواد وسياتى مافى ذلك عند شرح الحديث وقوله فوضع مدارسها بكسر اوله كذا للكشميهنى ولغيره مدارسها بضم اوله وتقديم الالف بوزن المفاعلة من الدراسة والاول أوجه (قوله فلما رأوذلك قالوا) فى رواية الكشميهنى بالافراد فيهما (قوله يجنأ) بجيم ساكنة ثم نون مفتوحة ثم همزة وللكشميهنى يحنى بالمهملة وكسر النون

باب كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ. **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ. قَالَ خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ. تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلاَسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الإِسْلاَمِ * **باب** إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلاَ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ فِينَا نَزَلَتْ: إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلاَ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا. قَالَ نَحْنُ الطَّائِفَتَانِ بَنُو حَارِثَةَ وَبَنُو سَلِمَةَ وَمَا نُحِبُّ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً وَمَا يَسُرُّنِي أَنَّهَا لَمْ تُنْزَلْ لِقَوْلِ اللَّهِ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا * **باب** لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ **حدثنا** حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ الْعَنْ

بغير همز * (قوله باب كنتم خير أمة أخرجت للناس) ذكر فيه حديث أبي هريرة في تفسيرها غير مرفوع وقد تقدم في أواخر الجهاد من وجه آخر مرفوعا وهو يرد قول من تعقب البخاري فقال هذا موقوف لامعنى لادخاله في المسند (قوله سفيان) هو الثوري (قوله عن ميسره) هو ابن الاشجعي كوفي ثقة ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في بدء الخلق و يأتي في النكاح وشيخه ابو حازم بمهملة ثم زاي هو سلمان الاشجعي وقوله خير الناس للناس أي خير بعض الناس لبعضهم أي انفعهم لهم وانما كان ذلك لكونهم كانوا سببا في اسلامهم و بهذا التقرير يندفع تعقب من زعم بان التفسير المذكور ليس بصحيح وروى ابن أبي حاتم والطبري من طريق السدي قال قال عمر لو شاء الله لقال انتم خيرامة فكنا كلنا ولكن قال كنتم فهي خاصة لاصحاب محمد ومن صنع مثل صنيعهم وهذا منقطع وروى عبدالرزاق وأحمد والنسائي والحاكم من حديث ابن عباس باسناد جيد قال هم الذين هاجروا مع النبي ﷺ وهذا اخص من الذي قبله وللطبراني من طريق ابن جريج بن عكرمة قال نزلت في ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وهذا موقوف فيه انقطاع وهو أخص مما قبله وروى الطبري من طريق مجاهد قال معناه على الشرط المذكور تامرون بالمعرف الخ وهذا أعم وهو نحو الاول وجاء في سبب هذا الحديث ما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال كان من قبلكم لا يامن هذا في بلاد هذا ولا هذا في بلاد هذا فلما كنتم انتم آمن فيكم الاحمر والاسود ومن وجه آخر عنه قال لم تكن أمة دخل فيها من أصناف الناس مثل هذه الامة وعن أبي ابن كعب قال لم تكن امة أكثر استجابة في الاسلام من هذه الامة أخرجه الطبري باسناد حسن عنه وهذا كله يقتضي حملها على عموم الامة وبه جزم الفراء واستشهد بقوله واذكروا اذ انتم قليل وقوله واذكروا اذ كنتم قليلا قال وحذف كان في مثل هذا واظهارها سواء وقال غيره المراد بقوله كنتم في اللوح المحفوظ أو في علم الله تعالي ورجح الطبري أيضا حمل الآية على عموم الامة وأيد ذلك بحديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية كنتم خير أمة أخرجت للناس قال أنتم متمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله وهو حديث حسن أخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه وصححه والحاكم وصححه وله شاهد مرسل عن قتادة عند الطبري رجاله ثقات وفي حديث على عند احمد باسناد حسن ان النبي ﷺ قال وجعلت امتي خير الامم * (قوله باب اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا) ذكر فيه حديث جابر وقد تقدم مشروحا في غزوة احد وقوله والله وليهما ذكر الفراء ان في قراءة ابن مسعود والله وليهم قال وهو كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا * (قوله باب ليس لك من الامر شيء) سقط باب لغير ابي ذر (قوله اخبرنا عبدالله) هو ابن المبارك

فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا بَعْدَ مَا يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ . إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ * رَوَاهُ إِسْحَقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ فَرُبَّمَا قَالَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ . يَجْهَرُ بِذَلِكَ وَكَانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ : اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا . لِأَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ : لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ

(قوله فلانا وفلانا وفلانا) تقدمت تسميتهم فى غزوة احد من رواية مرسلة اوردها المصنف عقب هذا الحديث بينه عن حنظلة بن ابي سفيان عن سالم بن عبدالله بن عمر قال كان رسول الله ﷺ يدعوا على صفوان بن امية وسهيل ابن عمير والحرث بن هشام فنزلت وأخرج احمد والترمذي هذا الحديث موصولا من رواية عمر و بن حمزة عن سالم عن ابيه فسماهم وزاد فى آخر الحديث فتيب عليهم كلهم وأشار بذلك الى قوله فى بقية الآية و يتوب عليهم ولاحمد ايضا من طريق محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر كان رسول الله ﷺ يدعوا على اربعة فنزلت قال وهداهم الله للاسلام وكان الرابع عمر و بن العاصى فقدعزاه السهيلي لرواية الترمذى لكن لم اره فيه والله اعلم (قوله رواه اسحق بن راشد عن الزهرى) اي بالاسناد المذكور وهو موصول عند الطبراني فى المعجم الكبير من طريقه (قوله كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد) اى فى صلاته (قوله قنت بعد الركوع قال وانما يكون بعد الركوع عند ارادة الدعاء على قوم اولقوم وتعقب باحتمال ان مفهومه ان القنوت لم يقع الا فى هذه الحالة و يؤيده ما اخرجه ابن خزيمة باسناد صحيح عن انس ان النبي ﷺ كان لا يقنت الا اذا دعا لقوم او دعا على قوم وقد تقدم بيان الاختلاف فى القنوت وفى محله فى آخر باب الوتر (قوله الوليد بن الوليد) اى ابن المغيرة وهو اخو خالد بن الوليد وكان ممن شهد بدرا مع المشركين واسر وفدي ثم اسلم فحبس بمكة ثم تواعد هو وسلمة وعياش المذكور بن معه وهربوا من المشركين فعلم النبي ﷺ بمخرجهم فدعا لهم اخرجه عبد الرزاق بسند مرسل ومات الوليد المذكور لما قدم على النبي ﷺ روينا ذلك فى فوائد الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر بن زياد النيسابوري بسند عن جابر قال رفع رسول الله ﷺ رأسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمس عشر من رمضان فقال اللهم انج الوليد بن الوليد الحديث وفيه فدعا بذلك خمسة عشر يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء فساله عمر فقال اوما علمت انهم قدموا قال بيناهو يذكرهم انفتح عليهم الطريق يسوق بهم الوليد بن الوليد قد نكت اصبعه بالحرة وساق بهم ثلاثا على قدميه فنهج بين يدى النبي ﷺ حتى قضي فقال النبي ﷺ هذا الشهيد انا على هذا شهيد ورثته ام سلمة زوج النبي ﷺ بأبيات مشهورة (قوله وسلمة بن هشام) اى ابن المغيرة وهو ابن عم الذى قبله وهو اخو ابى جهل وكان من السابقين الى الاسلام واستشهد فى خلافة ابى بكر بالشام سنة اربع عشرة (قوله وعياش) هو بالتحتانية ثم المعجمة وابوه ابو ربيعة اسمه عمرو بن المغيرة فهو عم الذى قبله ايضا وكان من السابقين الي الاسلام ايضا وهاجر الهجرتين ثم خدعه ابو جهل فرجع الي مكة فحبسه ثم فر مع رفيقيه المذكورين وعاش الى خلافة عمر فمات سنة خمس عشرة وقيل قبل ذلك والله اعلم (قوله وكان يقول فى بعض صلاته فى صلاة الفجر) كانه يشير الى انه كان لا يداوم على ذلك (قوله اللهم العن فلانا وفلانا لاحياء من العرب) وقع تسميتهم فى رواية يونس عن الزهرى عند مسلم بلفظ اللهم العن رعلا وذكوان وعصية (قوله حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء) تقدم استشكاله فى غزوة احد وان قصة رعل وذكوان كانت بعد

باب

باب قَوْلِهِ تَعَالَى وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِى أُخْرَاكُمْ : وَهُوَ تَأْنِيثُ آخِرِكُمْ * وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ فَتْحاً أَوْ شَهَادَةً **حدثنا** عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ جَعَلَ النَّبِىُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ جُبَيْرٍ وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ فَذَاكَ : إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِى أُخْرَاهُمْ ، وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَىْ عَشَرَ رَجُلاً **باب** قَوْلِهِ أَمَنَةً نُعَاساً **حدثنى** إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَبُو يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ غَشِيَنَا النُّعَاسُ وَنَحْنُ فِى مَصَافِّنَا يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالَ فَجَعَلَ سَيْفِى يَسْقُطُ مِنْ يَدِى وَآخُذُهُ وَيَسْقُطُ وَآخُذُهُ * **باب** قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلّٰهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ، الْقَرْحُ الْجِرَاحُ اسْتَجَابُوا أَجَابُوا يَسْتَجِيبُ يُجِيبُ *

أحد ونزول ليس من الامر شيء كان في قصة احد فكيف يتاخر السبب عن النزول ثم ظهر لى علة الخبر وان فيه ادراجا وان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهرى عمن بلغه بين ذلك مسلم فى رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعنى الزهرى ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته وقد ورد فى سبب نزول الآية شيء آخر لكنه لا ينافى ما تقدم بخلاف قصة رعل وذكوان فعند احمد ومسلم من حديث انس ان النبي ﷺ كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فأنزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء الآية وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر انه ﷺ دعا على المذكورين بعد ذلك فى صلاته فنزلت الآية فى الامرين معا فيما وقع له من الامر المذكور وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم وذلك كله فى احد بخلاف قصة عل وذكوان فانها اجنبية ويحتمل ان يقال ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول الآية عن سببها قليلا ثم نزلت فى جميع ذلك والله اعلم * (قوله باب قوله تعالى والرسول يدعوكم فى اخراكم وهو تانيث آخركم) كذا وقع فيه وهو تابع لابى عبيدة فانه قال اخراكم آخركم وفيه نظر لان اخرى تانيث آخر بفتح الخاء لا كسرها وقد حكى الفراء ان من العرب من يقول فى اخراتكم بزيادة المثناة (قوله وقال ابن عباس احدى الحسنيين فتحا اوشهادة) كذا وقع هذا التعليق بهذه الصورة ومحله فى سورة براءة ولعله اورده هنا للاشارة الى ان احدى الحسنيين وقعت فى احد وهى الشهادة وقد وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس مثله ثم ذكر المصنف طرفا من حديث البراء فى قصة الرماة يوم احد وقد تقدم بتمامه مع شرحه فى المغازى * (قوله باب قوله امنة نعاسا) (قوله حدثنى اسحق ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب) هو بغدادى لقبه لؤلؤ ويقال يؤيؤ بتحتانيتين وهو ابن عم احمد بن منيع وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر فى كتاب الرقاق وهو ثقة باتفاق وعاش بعد البخارى ثلاث سنين مات سنة تسع وخمسين ثم ذكر حديث ابى طلحة فى النعاس يوم احد وقد تقدم فى المغازى من وجه آخر عن قتادة مع شرحه (قوله باب قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) ساق الآية الى عظيم (قوله القرح الجراح) هو تفسير ابى عبيدة وكذا اخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير مثله وروى سعيد ابن منصور باسناد جيد عن ابن مسعود انه قرأ القرح بالضم (قلت) وهى قراءة أهل الكوفة وذكر ابو عبيد عن عائشة انها قالت اقرأها بالفتح لا بالضم قال الاخفش القرح بالضم وبالفتح المصدر فالضم لغة اهل الحجاز والفتح لغة غيرهم كالضعف والضعف وحكى الفراء انه بالضم الجرح وبالفتح المه وقال الراغب القرح بالفتح اثر الجراحة وبالضم اثرها من داخل (قوله استجابوا اجابوا ويستجيب يجيب) هو قول ابى عبيدة قال فى قوله تعالى فاستجاب لهم اى اجابهم تقول العرب استجبتك اى اجبتك قال كعب الغنوى

وداع دعا يامن يجيب الى الندى * فلم يستجبه عند ذاك مجيب

باب قوله الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم حدثنا أحمد بن يونس أراه قال حدثنا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار وقالها محمد ﷺ حين قالوا إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل حدثنا مالك بن إسمعيل حدثنا إسرائيل عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس قال كان آخر قول إبراهيم حين ألقي في النار حسبي الله ونعم الوكيل * باب ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية

وقال في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات اى يجيب الذين آمنوا وهذه في سورة الشورى وانما اوردها المصنف استشهادا للآية الاخرى * (تنبيه) * لم يسق البخاري في هذا الباب حديثا وكأنه بيض له واللائق به حديث عائشة انها قالت لعروة في هذه الآية يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر وقد تقدم في المغازي مع شرحه وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال لما رجع المشركون عن احد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب ردفتم بئسما صنعتم فرجعوا فندب رسول الله ﷺ الناس فانتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد فبلغ المشركين فقالوا نرجع من قابل فأنزل الله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الآية أخرجه النسائي وابن مردويه ورجاله رجال الصحيح الا أن المحفوظ ارساله عن عكرمة ليس فيه ابن عباس ومن الطريق المرسلة أخرجه ابن أبي حاتم وغيره * (قوله باب قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم) في رواية أبي ذر باب ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وزاد غيره الآية (قوله حدثنا أحمد بن يونس اراه قال حدثنا ابو بكر) كذا وقع القائل اراه هو البخاري وهو بضم الهمزة بمعنى اظنه وكأنه عرض له شك في اسم شيخ شيخه وقد اخرجه الحاكم من طريق أحمد بن اسحق عن أحمد بن يونس حدثنا ابو بكر بن عياش باسناده المذكور بغير شك لكن وهم الحاكم في استدراكه (قوله عن أبي حصين) بفتح المهملة واسمه عثمان بن عاصم ولابي بكر بن عياش في هذا الحديث اسناد آخر اخرجه ابن مردويه من وجه آخر عنه عن انس ان النبي ﷺ قيل له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فنزلت هذه الآية (قوله عن أبي الضحي) اسمه مسلم بن صبيح بالتصغير (قوله قالها ابراهيم عليه السلام حين التي في النار) في الرواية التي بعدها ان ذلك آخر ما قال وكذا وقع في رواية الحاكم المذكورة ووقع عند النسائي من طريق يحيى بن أبي بكير عن أبي بكر كذلك وعند أبي نعيم في المستخرج من طريق عبيدالله بن موسى عن اسرائيل بهذا الاسناد انها أول ما قال فيمكن أن يكون أول شئ قال وآخر شئ قال والله أعلم (قوله حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم) فيه اشارة الى ما أخرجه ابن اسحق مطولا في هذه القصة وان اباسفيان رجع بقريش بعد ان توجه من أحد فلقيه معبد الخزاعي فأخبره انه رأى النبي ﷺ في جمع كثير وقد اجتمع معه من كان تخلف عن احد وندموا فثني ذلك اباسفيان وأصحابه فرجعوا وارسل ابوسفيان ناسا فأخبروا النبي ﷺ ان اباسفيان وأصحابه يقصدونهم فقال حسبنا الله ونعم الوكيل ورواه الطبري من طريق السدي نحوه ولم يسم معبدا قال اعرابيا ومن طريق ابن عباس موصولا لكن باسناد لين قال استقبل ابوسفيان عيرا واردة المدينة ومن طريق مجاهد ان ذلك كان من أبي سفيان في العام المقبل بعد احد وهي غزوة بدر الموعد ورجح الطبري الاول ويقال ان الرسول بذلك كان نعيم بن مسعود الاشجعي ثم اسلم نعيم فحسن اسلامه قيل اطلاق الناس على الواحد لكونه من جنسهم كما يقال فلان يركب الخيل وليس له اذ ذاك الا فرس واحد (قلت) وفي صحة هذا المثال نظر * (قوله باب ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية) ساق غير أبي ذر الى قوله خبير قال الواحدي اجمع المفسرون على انها نزلت في مانعي الزكاة وفي صحة هذا النقل نظر فقد قيل انها نزلت في اليهود الذين كتموا صفة محمد قاله ابن جريج واختاره الزجاج وقيل فيمن يبخل بالنفقة في الجهاد وقيل على العيال وذي الرحم المحتاج نعم

سيطوقون

سَيُطَوَّقُونَ كَقَوْلِكَ طَوَّقْتُهُ بِطَوْقٍ **حدّثني** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ حدّثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ شُجَاعاً أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ يَقُولُ أَنَا مَالُكَ أَنَا كَنْزُكَ ، ثُمَّ تَلاَ هٰذِهِ الآيَةَ . وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ إِلَى آخِرِ الآيَةِ * **بابُ** وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً **حدّثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ ؟ عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَرَاءَهُ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الْحَرِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَالَ حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ بْنُ سَلُولَ . وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ فَإِذَا فِي الْمَجْلِسِ أَخْلاَطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ وَالْمُسْلِمِينَ وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ . فَلَمَّا

الاول هوالراجح واليه اشار البخارى (قوله سيطوقون كقولك طوقته بطوق) قال ابوعبيدة فى قوله تعالى سيطوقون مابخلوابه يوم القيامة أي يلزمون كقولك طوقته بالطوق وروى عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعى باسناد جيد فى هذه الآية سيطوقون قال بطوق من النار ثم ذكر حديث أبي هريرة فيمن لم يؤد الزكاة وقد تقدم مع شرحه فى أوائل كتاب الزكاة وكذا الاختلاف فى التطويق المذكور هل يكون حسيا أو معنويا وروى أحمد والترمذى والنسائى وصححه ابن خزيمة من طريق أبي وائل عن عبيدالله مرفوعا لا يمنع عبد زكاة ماله الاجعل الله له شجاعا اقرع يطوق فى عنقه ثم قرأ مصداقه في كتاب الله سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة وقد قيل ان الآية نزلت فى اليهود الذين سئلوا أن يخبروا بصفة محمد ﷺ عندهم فبخلوا بذلك وكتموه ومعنى قوله سيطوقون ما بخلوا اى باثمه (قوله باب ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا) ذكر عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك انها نزلت فى كعب بن الاشرف فيما كان يهجو به النبي ﷺ واصحابه من الشعر وقد تقدم فى المغازى خبره وفيه شرح حديث من لكعب بن الاشرف فانه اذى الله ورسوله وروى ابن ابى حاتم وابن المنذر باسناد حسن عن ابن عباس انها نزلت فيما كان بين ابى بكر و بين فنحاص اليهودى في قوله تعالى أن الله فقير ونحن اغنياء تعالى الله عن قوله فغضب أبو بكر فنزلت (قوله على قطيفة فدكية) أى كساء غليظ منسوب الى فدك بفتح الفاء والدال وهى بلد مشهور على مرحلتين من المدينة (قوله يعود سعد بن عبادة) فيه عيادة الكبير بعض اتباعه في داره وقوله فى بني الحرث بن الخزرج أي فى منازل بنى الحرث وهم قوم سعد بن عبادة (قوله قبل وقعة بدر) فى فى رواية الكشميهني وقيعة (قوله وذلك قبل ان يسلم عبدالله بن أبي) أى قبل أن يظهر الاسلام (قوله فاذا فى المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود والمسلمين) كذا فيه تكرار لفظ المسلمين آخرا بعد البداءة به والاولى حذف أحدهما وسقطت الثانية من رواية مسلم وغيره وأما قوله عبدة الاوثان فعلى البدل من المشركين وقوله اليهود يجوز أن يكون معطوفا على البدل أو على المبدل منه وهو اظهر لان اليهود مقرون بالتوحيد نعم من لازم قول من قال منهم عزير ابن الله تعالى الله عن قولهم الاشراك وعطفهم على احد التقديرين تنويها بهم فى الشر ثم ظهر لى رجحان أن يكون عطفا على المبدل منه كانه فسر المشركين بعبدة الاوثان و باليهود ومنه يظهر توجيه اعادة لفظ المسلمين كانه فسر الاخلاط بشيئين المسلمين والمشركين ثم لما فسر المشركين بشيئين رأى اعادة ذكر المسلمين تأكيدا ولو كان قال أولا

غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ خَمَّرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ . ثُمَّ قَالَ لَاتُغَبِّرُوا عَلَيْنَا ، فَسَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ . فَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ . وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ : فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ بْنُ سَلُولَ أَيُّهَا الْمَرْءُ إِنَّهُ لَاأَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ . إِنْ كَانَ حَقًّا . فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا . ارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ ، فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ : فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ بَلَى يَارَسُولَ اللهِ فَاغْشَنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا ؟ فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ . فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَثَاوَرُونَ فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَاسَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَاقَالَ أَبُو حُبَابٍ يُرِيدُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ قَالَ كَذَا وَكَذَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَارَسُولَ اللهِ اعْفُ عَنْهُ ، وَاصْفَحْ عَنْهُ فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ وَلَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُوهُ بِالْعِصَابَةِ فَلَمَّا أَبَى اللهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ اللهُ

من المسلمين والمشركين واليهود مااحتاج الى اعادة واطلاق المشركين على اليهود لكونهم يضاهون قولهم ويرجحونهم على المسلمين ويوافقونهم فى تكذيب الرسول عليه الصلاة والسلام ومعاداته وقتاله بعد ماتبين لهم الحق ويؤيد ذلك انه قال فى آخر الحديث قال عبدالله بن أبى بن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان فعطف عبدة الاوثان على المشركين وبالله التوفيق (قوله عجاجة) بفتح المهملة وجيمين الاولى خفيفة أى غبارها وقوله خمر أي غطى وقوله انفه فى رواية الكشميهنى وجهه (قوله فسلم رسول الله ﷺ عليهم) يؤخذ منه جواز السلام على المسلمين اذا كان معهم كفار وينوى حينئذ بالسلام المسلمين ويحتمل أن يكون الذى سلم به عليهم صيغة عموم فيها تخصيص كقوله السلام على من اتبع الهدي (قوله ثم وقف فنزل) عبر عن انتهاء مسيره بالوقوف (قوله انه لااحسن مما تقول) بنصب احسن وفتح أوله على أنه افعل تفضيل ويجوز في احسن الرفع على انه خبر لا والاسم محذوف أى لاشىء احسن من هذا ووقع في رواية الكشميهني بضم أوله وكسر السين وضم النون ووقع فى رواية أخرى لاحسن بحذف الالف لكن بفتح السين وضم النون على انها لام القسم كانه قال احسن من هذا ان تقعد فى بيتك حكاه عياض عن أبي على واستحسنه وحكي ابن الجوزى تشديد السين المهملة بغير نون من الحسن أى لاأعلم منه شيأ (قوله يتثاورون) بمثلثة أى يتواثبون أى قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا يقال ثار اذا قام بسرعة وانزعاج (قوله حتى سكنوا) بالنون كذا للاكثر وعند الكشميهني بالمثناة ووقع فى حديث أنس انه نزل فى ذلك وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية وقدقدمت مافيه من الاشكال وجوابه عند شرح حديث انس فى كتاب الصلح (قوله اياسعد) فى رواية مسلم أى سعد (قوله أبو حباب) بضم المهملة وبموحدتين الاولى خفيفة وهي كنية عبدالله بن ابى وكناه النبي ﷺ فى تلك الحالة لكونه كان مشهورا بها أو لمصلحة التألف (قوله ولقد اصطلح) بثبوت الواو للاكثر وبحذفها لبعضهم (قوله اهل هذه البحرة) فى رواية الحموى البحيرة بالتصغير وهذا اللفظ يطلق على القرية وعلى البلد والمراد به هنا المدينة النبوية ونقل ياقوت ان البحرة من اسماء المدينة النبوية (قوله على ان يتوجوه فيعصبوه بالعصابة) يعنى يرئسوه عليهم ويسودوه وسمى الرئيس معصبا لما يعصب برأسه من الامور أو لانهم يعصبون رؤسهم بعصابة لا تنبغى لغيرهم يمتازون بها ووقع فى غير البخارى فيعصبونه والتقدير فهم يعصبونه أوفاذا هم يعصبونه وعند ابن اسحق لقد جاءنا الله بك وانا لننظم له الخرز لنتوجه

شَرِقَ بِذَلِكَ . فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ مَارَأَيْتَ . فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ . وأَهْلِ الْكِتَابِ . كَمَا أَمَرَهُمُ اللهُ وَيَصْبِرُونَ عَلَى الأَذَى ؟ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً الآيَةَ . وقَالَ اللهُ : وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ . إِلَى آخِرِ الآيَةِ . وكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأَوَّلُ الْعَفْوَ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ . حَتَّى أَذِنَ اللهُ فِيهِمْ فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَدْراً . فَقَتَلَ اللهُ بِهِ صَنَادِيدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ . قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ بْنُ سَلُولَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَبَدَةِ الأَوْثَانِ ، هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ فَبَايِعُوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ فَأَسْلَمُوا • **باب** لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رِجَالاً مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَحَلَفُوا وَأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَنَزَلَتْ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا **حدثني** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى

فهذا تفسير المراد وهو اولي مما تقدم (قوله شرق بذلك) بفتح المعجمة وكسر الراء أى غص به وهو كناية عن الحسد يقال غص بالطعام وشجي بالعظم وشرق بالماء اذا اعترض شيء من ذلك فى الحلق فمنعه الاساغة (قوله وكان النبي ﷺ واصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب) هذا حديث آخر افرده ابن أبي حاتم فى التفسير عن الذي قبله وان كان الاسناد متحدا وقد أخرج مسلم الحديث الذى قبله مقتصرا عليه ولم يخرج شيأ من هذا الحديث الآخر (قوله وقال الله ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم الى آخر الآية) ساق فى رواية أبي نعيم فى المستخرج من وجه آخر عن ابي اليمان بالاسناد المذكور الآية و بما بعد ماساقه المصنف منها تتبين المناسبة وهو قوله تعالى فاعفوا واصفحوا (قوله حتى أذن الله فيهم) أى فى قتالهم اى فترك العفو عنهم وليس المراد انه تركه اصلا بل بالنسبة الى ترك القتال أولا و وقوعه اخرا والا فعفوه ﷺ عن كثير من المشركين واليهود بالمن والفداء وصفحه عن المنافقين مشهور في الاحاديث والسير (قوله صناديد) بالمهملة ثم نون خفيفة جمع صنديد بكسر ثم سكون وهو الكبير فى قومه (قوله هذا امر قد توجه) أى ظهر وجهه (قوله فبايعوا) بلفظ الماضي ويحتمل أن يكون بلفظ الامر والله أعلم (قوله باب لاتحسبن الذين يفرحون بما أتوا) سقط لفظ باب لغير ابى ذر (قوله حدثنا محمد بن جعفر) اى ابن أبى كثير المدنى والاسناد كله مدنيون الاشيخ البخارى (قوله ان رجالا من المنافقين) هكذا ذكره ابو سعيد الخدرى فى سبب نزول الآية وأن المراد من كان يعتذر عن التخلف من المنافقين وفى حديث ابن عباس الذى بعده ان المراد من اجاب من اليهود بغير ماسئل عنه وكتموا ماعندهم من ذلك و يمكن الجمع بأن تكون الآية نزلت فى الفريقين معا و بهذا اجاب القرطبي وغيره وحكي الفراء انها نزلت فى قول اليهود نحن أهل الكتاب الاول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا يقرون بمحمد فنزلت و يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا و روى ابن ابى حاتم من طرق اخرى عن جماعة من التابعين نحو ذلك و رجحه الطبرى ولا مانع ان تكون نزلت فى كل ذلك او نزلت فى اشياء خاصة وعمومها يتناول كل من اتي بحسنة ففرح بها فرح اعجاب واحب ان يحمده الناس و يثنوا عليه بما ليس فيه والله أعلم

أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ لِبَوَّابِهِ اذْهَبْ يَا رَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ لَئِنْ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذَّبًا لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ

(قوله اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله عن ابن أبي مليكة) في رواية عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرني ابن ابي مليكة وسيأتي وكذا أخرجه ابن ابي حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج (قوله أن علقمة بن وقاص) هو الليثي من كبار التابعين وقد قيل ان له صحبة وهو راوي حديث الاعمال عن عمر (قوله ان مروان) هو ابن الحكم بن ابي العاص الذي ولي الخلافة وكان يومئذ امير المدينة من قبل معاوية (قوله قال لبوابه اذهب يارافع الي ابن عباس فقل) رافع هذا لم اره ذكرا في كتاب الرواة الا بما جاء في هذا الحديث والذي يظهر من سياق الحديث انه توجه الى ابن عباس فبلغه الرسالة ورجع الى مروان بالجواب فلولا أنه معتمد عند مروان ماقنع برسالته لكن قد الزم الاسماعيلي البخاري أن يصحح حديث بسرة بن صفوان في نقض الوضوء من مس الذكر فان عروة ومروان اختلفا في ذلك فبعث مروان حرسيه الى بسرة فعاد اليه بالجواب عنها فصار الحديث من رواية عروة عن رسول مروان عن بسرة و رسول مروان مجهول الحال فتوقف عن القول بصحة الحديث جماعة من الأئمة لذلك فقال الاسماعيلي أن القصة التي في حديث الباب شبيهة بحديث بسرة فان كان رسول مروان معتمدا في هذه فليعتمد في الاخرى فانه لافرق بينهما الا انه في هذه القصة سمي رافعا ولم يسم الحرسي قال ومع هذا فاختلف على ابن جريج في شيخ شيخه فقال عبد الرزاق وهشام عنه عن ابن ابي مليكة عن علقمة وقال حجاج بن محمد عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن ثم ساقه من رواية محمد بن عبد الملك بن جريج عن ابيه عن ابن ابي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن فصار لهشام متابع وهو عبد الرزاق والحجاج بن محمد متابع وهو محمد وأخرجه ابن ابي حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق والذي يحصل لي من الجواب عن هذا الاحتمال أن يكون علقمة بن وقاص كان حاضرا عند ابن عباس لما اجاب فالحديث من رواية علقمة عن ابن عباس وانما قص علقمة سبب تحديث ابن عباس بذلك فقط وكذا اقول في حميد بن عبد الرحمن فكأن ابن ابي مليكة حمله عن كل منهما وحدث به ابن جريج عن كل منهما فحدث به ابن جريج تارة عن هذا وتارة عن هذا وقد روى ابن مردويه في حديث ابي سعيد مايدل على سبب أرساله لابن عباس فاخرج من طريق الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان أبو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج عند مروان فقال ياباسعيد أرأيت قول الله فذكر الآية فقال ان هذا ليس من ذاك انما ذاك ان ناسا من المنافقين فذكر نحو حديث الباب وفيه فان كان لهم نصر وفتح حلفوا لهم على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم فكأن مروان توقف في ذلك فقال أبو سعيد هذا يعلم بهذا فقال أكذلك يازيد قال نعم صدق ومن طريق مالك عن زيد بن اسلم عن رافع بن خديج ان مروان سأله عن ذلك فاجابه بنحو ما قال أبو سعيد فكأن مروان اراد زيادة الاستظهار فارسل بوابه رافعا الى ابن عباس يساله عن ذلك والله اعلم واما قول البخاري عقب الحديث تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج فيريد انه تابع هشام بن يوسف على روايته اياه عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن علقمة ورواية عبد الرزاق وصلها في التفسير واخرجها الاسماعيلي والطبري وأبو نعيم وغيرهم من طريقه وقد ساق البخاري اسناد حجاج عقب هذا ولم يسق المتن بل قال عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره أن مروان بهذا وساقه مسلم والاسماعيلي من هذا الوجه بلفظ أن مروان قال لبوابه اذهب يارافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام (قوله لنعذبن أجمعون) في رواية حجاج بن محمد لنعذبن أجمعين (قوله انما دعا النبي ﷺ

يهود فسألهم عن شيء فكتموه إياه، وأخبروه بغيره فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أتوا من كتمانهم. ثم قرأ ابن عباس وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب كذلك حتى قوله يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا * تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج. **حدثنا** ابن مقاتل أخبرنا الحجاج عن ابن جريج أخبرني ابن أبي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه أخبره أن مروان بهذا. **باب** قوله إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب. **حدثنا** سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند خالتي ميمونة. فتحدث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد. فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء فقال، إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب. ثم قام فتوضأ واستن: فصلى إحدى عشرة ركعة، ثم أذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح **باب** الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض الآية **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن أنس عن مخرمة بن سليمان عن كريب

يهود فسألهم عن شيء) في رواية حجاج بن محمد إنما نزلت هذه الآية في أهل الكتاب (قوله فأروه أن قد استحمدوا اليه بما أخبروه عنه فيما سألهم) في رواية حجاج بن محمد فخرجوا قد أروه أنهم أخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك اليه وهذا أوضح (قوله بما أتوا) كذا للاكثر بالقصر بمعني جاؤا أي بالذي فعلوه وللحموي بما أوتوا بضم الهمزة بعدها واو أي أعطوا أي من العلم الذي كتموه كما قال تعالى فرحوا بما عندهم من العلم والاول أولي لموافقته التلاوة المشهورة على أن الاخرى قراءة السلمي وسعيد بن جبير وموافقة المشهور أولى مع موافقته لتفسير ابن عباس (قوله ثم قرا ابن عباس واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) فيه اشارة الى أن الذين أخبر الله عنهم في الآية المسؤل عنها هم المذكورون في الآية التي قبلها وان الله ذمهم بكتمان العلم الذي أمرهم أن لا يكتموه وتوعدهم بالعذاب على ذلك ووقع في رواية محمد بن ثور المذكورة فقال ابن عباس قال الله جل ثناؤه في التوراة أن الاسلام دين الله الذي افترضه على عباده وأن محمدا رسول الله ﴿تنبيه﴾ الشيء الذي سال النبي ﷺ عنه اليهود لم أره مفسرا وقد قيل انه سالهم عن صفته عندهم بامر واضح فاخبروه عنه بامر مجمل و روى عبد الرزاق من طريق سعيد بن جبير في قوله ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال محمد وفي قوله يفرحون بما أتوا قال بكتمانهم محمدا وفي قوله أن يحمدوا بما لم يفعلوا قال قولهم نحن على دين ابراهيم * (قوله باب قوله أن في خلق السموات والارض) ساق الى الالباب وذكر حديث ابن عباس في بيت ميمونة أورده مختصرا وقد تقدم شرحه مستوفى في أبواب الوتر وورد في سبب نزول هذه الآية ما أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني من طريق جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أتت قريش اليهود فقالوا بما جاء به موسي قالوا العصا ويده الحديث الى أن قال فقالوا للنبي ﷺ اجعل لنا الصفا ذهبا فنزلت هذه الآية ورجاله ثقات الا الحماني فانه تكلم فيه وقد خالفه الحسن بن موسى فرواه عن يعقوب عن جعفر عن سعيد مرسلا وهو أشبه وعلى تقدير كونه محفوظا وصله ففيه أشكال من جهة أن هذه السورة مدنية وقريش من أهل مكة (قلت) ويحتمل أن يكون سؤالهم لذلك بعد أن هاجر النبي ﷺ الى المدينة ولا سيما في زمن الهدنة * (قوله باب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية) أورد فيه حديث ابن عباس من وجه آخر عن كريب عنه مطولا وقد تقدمت

عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُما قالَ بِتُّ عِنْدَ خالَتِي مَيْمُونَةَ . فَقُلْتُ لَأَنْظُرَنَّ إلى صلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَطُرِحَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وِسادَةٌ . فَنامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في طُولِها فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ . ثُمَّ قَرَأَ الآياتِ العَشْرَ الأواخِرَ مِنْ آلِ عِمْرانَ حَتَّى خَتَمَ . ثُمَّ أَتَى شَنًّا مُعَلَّقًا . فَأَخَذَهُ فَتَوَضَّأَ . ثُمَّ قامَ يُصَلِّي . فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ ما صَنَعَ . ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ إلى جَنْبِهِ . فَوَضَعَ يَدَهُ عَلى رَأْسِي . ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَ يَفْتِلُها . ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ * **باب** رَبَّنا إنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ

حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا مَعْنُ بْنُ عِيسَى عَنْ مالِكٍ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمانَ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ باتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خالَتُهُ . قالَ فَاضْطَجَعْتُ في عَرْضِ الوِسادَةِ . وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ في طُولِها . فَنامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ . ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآياتِ الخَواتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرانَ . ثُمَّ قامَ إلى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْها فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ . ثُمَّ قامَ يُصَلِّي فَصَنَعْتُ مِثْلَ ما صَنَعَ . ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إلى جَنْبِهِ . فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ اليُمْنَى عَلى رَأْسِي . وَأَخَذَ بِأُذُنِي اليُمْنَى يَفْتِلُها . فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ أَوْتَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جاءَهُ المُؤَذِّنُ . فَقامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ **باب** رَبَّنا إنَّنا سَمِعْنا مُنادِيًا يُنادِي لِلْإيمانِ الآيَةَ

حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مالِكٍ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمانَ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُ أَنَّهُ باتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خالَتُهُ قالَ فَاضْطَجَعْتُ في عَرْضِ الوِسادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ في طُولِها . فَنامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى إذا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ . ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ . ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآياتِ الخَواتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرانَ . ثُمَّ قامَ إلى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْها . فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ . ثُمَّ قامَ يُصَلِّي . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ ما صَنَعَ ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إلى جَنْبِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ اليُمْنَى عَلى رَأْسِي . وَأَخَذَ بِأُذُنِي اليُمْنَى يَفْتِلُها . فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ

فوائده أيضا ووقع فى هذه الرواية فقرأ الآيات العشر الاواخر من آل عمران حتى ختم فلهذا ترجم ببعض الآية المذكورة واستفيد من الرواية التى فى الباب قبله أن أول المقروء قوله تعالى ان فى خلق السموات والارض * (قوله باب ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته) ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور وليس فيه الا تغير شيخ شيخه فقط وسياق الرواية فى هذا الباب أتم من تلك ووقع فى رواية الاصيلى هنا وأخذ بيدى اليمنى وهو وهم والصواب باذنى كما فى سائر الروايات * (قوله باب ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان الآية) ذكر فيه الحديث المذكور عن شيخ له

ركعتين

رَكْعَتَيْنِ . ثم أَوْتَرَ ثم اضْطَجَعَ حتى جاءهُ المؤذِّنُ ، فقامَ فصلى ركعتين خفيفتين، ثم خرجَ فصلى الصُّبْحَ .

﴿ سُورَةُ النِّساءِ ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قالَ ابْنُ عَبّاسٍ يَسْتَنْكِفُ يَسْتَكْبِرُ قِواماً قِوامُكُمْ مِنْ مَعايِشِكُمْ

آخر عن مالك وساقه أيضا بتمامه

﴿ قوله سورة النساء ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر (قوله قال ابن عباس يستنكف يستكبر) وقع هذا في رواية المستملي والكشميهني حسب وقد وصله ابن أبي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته قال يستكبر وهو عجيب فان في الآية عطف الاستكبار على الاستنكاف فالظاهر انه غيره و يمكن أن يحمل على التوكيد وقال الطبري معنى يستنكف يانف واسند عن قتادة قال يحتشم وقال الزجاج هو استفعال من النكف وهو الانفة والمراد دفع ذلك عنه ومنه نكفت الدمع بالاصبع اذا منعته من الجري على الخد (قوله قواما قوامكم من معايشكم) هكذا وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس و وصله الطبري من هذا الوجه بلفظ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما يعني قوامكم من معايشكم يقول لا تعمد الى مالك الذي جعله الله لك معيشة فتعطيه امرأتك ونحوها وقوله قياما القراءة المشهورة بالتحتانية بدل الواو لكنهما بمعنى قال أبو عبيدة يقال قيام أمركم وقوام أمركم والاصل بالواو فابدلوها ياء لكسرة القاف قال بعض الشراح فاورده المصنف على الاصل (قلت) ولا حاجة لذلك لانه ناقل لها عن ابن عباس وقد ورد عنه كلا الامرين وقيل انها أيضا قراءة ابن عمر اعني بالواو وقد قرئ في المشهور عن أهل المدينة أيضا قيما بلا الف وفي الشواذ قراآت أخرى وقال ابوذر الهروي قوله قوامكم انما قاله تفسيرا لقوله قياما على القراءة الاخرى (قلت) ومن كلام ابي عبيدة يحصل جوابه (قوله مثنى وثلاث و رباع يعني اثنتين وثلاثا وأربعا ولا تجاوز العرب رباع) كذا وقع لابي ذر فاوهم انه عن ابن عباس أيضا كالذي قبله ووقع لغيره وقال غيره مثنى الخ وهو الصواب فان ذلك لم يرو عن ابن عباس وانما هو تفسير ابي عبيدة قال لا تنوين في مثنى لانه مصروف عن حده والحدان يقولوا اثنين وكذلك ثلاث ورباع لانه ثلاث وار بع ثم انشد شواهد لذلك ثم قال ولا تجاوز العرب رباع غير ان الكميت قال

فلم يستر يثوك حتى رميـ * ـت فوق الرجال خصالا عشارا

انتهى وقيل بل يجوز الي سداس وقيل الي عشار قال الحريري في درة الغواص غلط المتنبي في قوله * احاد أم سداس في احاد * لم يسمع في الفصيح الا مثنى وثلاث ورباع والخلاف في خماس الى عشار و يحكي عن خلف الاحمر انه أنشد أبياتا من خماس الي عشار وقال غيره في هذه الالفاظ المعدولة هل يقتصر فيها على السماع أو يقاس عليها قولان اشهرهما الاقتصار قال ابن الحاجب هذا هو الاصح ونص عليه البخاري في صحيحه كذا قال (قلت) و على الثاني يحمل بيت الكميت وكذا قال الآخر

ضربت خماس ضربة عبشمي * اراد سداس ان لا تستقيما

وهذه المعدولات لا تقع الا احوالا كهذه الآية أو اوصافا كقوله تعالى اولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع أو اخبارا كقوله عليه السلام صلاة الليل مثنى ولا يقال فيها مثناة وثلاثة بل تجري مجرى واحد اوهل يقال موحد كما يقال مثنى الفصيح لا وقيل يجوز وكذا مثلث الخ وقول أبي عبيدة ان معنى مثنى اثنتين فيه اختصار وانما معناه اثنتين اثنتين وثلاث ثلاث وكانه ترك ذلك لشهرته أو كان لا يرى التكرار فيه وسيأتي ما يتعلق بعدد ما ينكح من النساء في أوائل

لهنّ سبيلاً يعني الرجم للثيب والجلد للبكر وقال غيره مثنى وثلاث ورباع يعني اثنتين وثلاثاً وأربعاً ولا تجاوز العرب رباع * **باب** وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى **حدثني** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال أخبرني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عذق وكان يمسكها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء، فنزلت فيه: وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى أحسبه قال كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أنه سأل عائشة عن قول الله تعالى وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فقالت يا ابن أختي هذه اليتيمة تكون

النكاح ان شاء الله تعالى (**قوله** لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد للبكر) ثبت هذا أيضا في رواية المستملي والكشميهني حسب وهو من تفسير ابن عباس ايضا وصله عبد بن حميد عنه باسناد صحيح وروى مسلم وأصحاب السنن من حديث عبادة بن الصامت ان النبي ﷺ قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم والمراد الاشارة الى قوله تعالى حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس قال فلما نزلت سورة النساء قال رسول الله ﷺ لا حبس بعد سورة النساء وسيأتي البحث في الجمع بين الجلد والرجم للثيب في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى * (**قوله** باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى) سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر ومعنى خفتم ظننتم ومعنى تقسطوا تعدلوا وهو من اقسط يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل وقيل الهمزة فيه للسلب أي ازال القسط ورجحه ابن التين بقوله تعالى ذلكم اقسط عند الله لان أفعل في ابنية المبالغة لا تكون في المشهور الا من الثلاثي نعم حكى السيرا في جواز التعجب بالرباعي وحكى غيره ان اقسط من الاضداد والله أعلم (**قوله** اخبرنا هشام) هو ابن يوسف وهذه الترجمة من لطائف انواع الاسناد وهى ابن جريج عن هشام وهشام الاعلى هو ابن عروة والادنى ابن يوسف (**قوله** ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها) هكذا قال هشام عن ابن جريج فأوهم انها نزلت في شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة التعميم وكذلك أخرجه الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة الخ وكذا هو عند المصنف في الرواية التي تلي هذه من طريق ابن شهاب عن عروة وفيه شيء آخر نبه عليه الاسماعيلي وهو قوله فكان لها عذق فكان يمسكها عليه فان هذا نزل في التي يرغب عن نكاحها واما التي يرغب في نكاحها فهي التي يعجبه مالها وجمالها فلا يزوجها لغيره ويريد ان يتزوجها بدون صداق مثلها وقد وقع في رواية ابن شهاب التي بعد هذه التنصيص على القصتين ورواية حجاج بن محمد سالمة من هذا الاعتراض فانه قال فيها انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وهي ذات مال الخ وكذا أخرجه المصنف في اواخر هذه السورة من طريق أبي اسامة وفي النكاح من طريق وكيع كلاهما عن هشام (**قوله** عذق) بفتح العين المهملة وسكون المعجمة النخلة وبالكسر الكباسة والقنو وهو من النخلة كالعنقود من الكرمة والمراد هنا الاول واغرب الداودى ففسر العذق في حديث عائشة هذا بالحائط (**قوله** وكان يمسكها عليه) أى لاجله وفي رواية الكشميهني فيمسك بسببه (**قوله** أحسبه قال كانت شريكته في ذلك العذق) هو شك من هشام بن يوسف ووقع مبينا مجزوما به في رواية أبي أسامة ولفظه هو الرجل يكون عنده اليتيمة هو وليها وشريكته في ماله حتى في العذق فيرغب ان ينكحها ويكره ان يزوجها رجلا فيشركه في ماله فيعضلها فنهوا عن ذلك ورواية ابن شهاب شاملة للقصتين وقد تقدمت في الوصايا من رواية شعيب عنه (**قوله** اليتيمة) أى التي مات أبوها

في

فى حَجْرِ وليِّها تشركهُ فى مالهِ ويُعجبهُ مالها وَجَمالها فيريدُ وَليُّها أنْ يتزوّجها بغيرِ أنْ يُقسِطَ فى صداقها ، فيُعطيها مثلَ مايُعطيها غيرُهُ فنُهوا عنْ ذلكَ إلاّ أنْ يُقسطوا لهنَّ ويبلغوا لهنَّ أعلى سُنَّتهنَّ فأُمروا أنْ ينكحوا ماطابَ لهمْ منَ النساءِ سِواهنَّ قالَ عُروةُ قالتْ عائشةُ وإنَّ الناسَ استفتوْا رسولَ اللهِ ﷺ بعدَ هذهِ الآيةِ فأنزلَ اللهُ ويستفتونكَ فى النساءِ ، قالتْ عائشةُ وقولُ اللهِ تعالى فى آيةٍ أُخرى : وتَرغبونَ أنْ تَنكحوهنَّ رغبةُ أحدِكُمْ عنْ يتيمتهِ ، حينَ تكونُ قليلةَ المالِ والجمالِ . قالتْ فنُهوا

(قوله فى حجر وليها) أي الذى يلى مالها (قوله بغير ان يقسط في صداقها) في النكاح من رواية عقيل عن ابن شهاب و يريد أن ينتقص من صداقها (قوله فيعطيها مثل ما يعطيها غيره) هو معطوف على معمول بغير اى يريد أن يتزوجها بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره أى ممن يرغب فى نكاحها سواه و يدل على هذا قوله بعد ذلك فنهوا عن ذلك الاأن يبلغوا بهن اعلى سنتهن فى الصداق وقد تقدم في الشركة من رواية يونس عن ابن شهاب بلفظ بغير ان يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره (قوله فامروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن) أى بأى مهر توافقوا عليه وتأويل عائشة هذا جاء عن ابن عباس مثله أخرجه الطبرى وعن مجاهد فى مناسبة ترتب قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء على قوله وان خفتم انلا تقسطوا فى اليتامى شيء آخر قال فى معنى قوله تعالي وان خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى أي اذا كنتم تخافون انلا تعدلوا فى مال اليتامى فتحرجتم انلا تلوها فتحرجوا من الزنا وانكحوا ما طاب لكم من النساء وعلي تاويل عائشة يكون المعنى وان خفتم انلا تقسطوا فى نكاح اليتامى (قوله قال عروة قالت عائشة) هو معطوف على الاسناد المذكور وان كان بغير اداة عطف وفى رواية عقيل وشعيب المذكورين قالت عائشة فاستفتى الناس الخ (قوله بعد هذه الآية) أى بعد نزول هذه الآية بهذه القصة وفى رواية عقيل بعد ذلك (قوله فانزل الله و يستفتونك فى النساء قالت عائشة وقول الله تعالى فى آية اخرى وترغبون أن تنكحوهن) كذا وقع فى رواية صالح وليس ذاك فى آية أخرى وانما هو فى نفس الآية وهى قوله و يستفتونك فى النساء و وقع فى رواية شعيب وعقيل فأنزل الله تعالي و يستفتونك فى النساء الى قوله وترغبون أن تنكحوهن ثم ظهرلى انه سقط من رواية البخارى شيء اقتضي هذا الخطأ ففى صحيح مسلم والاسماعيلى والنسائى واللفظ له من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد فى هذا الموضع فانزل الله يستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن فذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الآية الاولى وهى قوله وان خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله في الآية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن رغبة أحدكم الخ كذا أخرجه مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب وتقدم للمصنف أيضا فى الشركة من طريق يونس عن ابن شهاب مقرونا بطريق صالح بن كيسان المذكورة هنا فوضح بهذا فى رواية صالح ان فى الباب اختصارا وقد تكلف له بعض الشراح فقال معنى قوله فى آية اخري أي بعد قوله وان خفتم وما أوردناه أوضح والله أعلم ﴿ تنبيه ﴾ اغفل المزى فى الاطراف عزو هذه الطريق أي طريق صالح عن ابن شهاب الي كتاب التفسير واقتصر على عزوها الى كتاب الشركة (قوله وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن يتيمته) فيه تعيين احد الاحتمالين فى قوله وترغبون لان رغب يتغير معناه بمتعلقه يقال رغب فيه اذا أراده ورغب عنه اذا لم يرده لانه يحتمل ان تحذف فى وان تحذف عن وقد تأوله سعيد بن جبير على المعنيين فقال نزلت فى الغنية والمعدمة والمروى هنا عن عائشة اوضح في ان الآية الاولى نزلت فى الغنية وهذه الآية نزلت فى المعدمة (قوله فنهوا) أى نهوا عن نكاح المرغوب فيها لجمالها ومالها لاجل زهدهم فيها اذا كانت قليلة المال والجمال فينبغى ان

أَنْ يَنْكِحُوا عَمَّنْ رَغِبُوا فِي مَالِهِ وَجَمَالِهِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ إِلاَّ بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلاَتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ * بَابُ وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً وَبِدَاراً مُبَادَرَةً أَعْتَدْنَا أَعْدَدْنَا أَفْعَلْنَا مِنَ الْعَتَادِ حدثني إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَالِ الْيَتِيمِ إِذَا كَانَ فَقِيراً أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكَانَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ بَابُ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ الْآيَةَ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ . قَالَ

يكون نكاح اليتيمتين على السواء في العدل وفي الحديث اعتبار مهر المثل في المحجورات وان غيرهن يجوز نكاحها بدون ذلك وفيه ان للولي ان يتزوج من هي تحت حجره لكن يكون العاقد غيره وسيأتي البحث فيه في النكاح وفيه جواز تزويج اليتامى قبل البلوغ لانهن بعد البلوغ لا يقال لهن يتيمات الا ان يكون اطلق استصحابا لحالهن وسيأتي البحث فيه أيضا في كتاب النكاح * (قوله باب ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) ساق الى قوله حسيبا (قوله وبدارا مبادرة) هو تفسير أول الآية للترجم بها وقال أبو عبيدة في قوله تعالى ولا تأكلوها اسرافا وبدارا الاسراف الافراط وبدارا مبادرة وكأنه فسر المصدر باشهر منه يقال بادرت بدارا ومبادرة وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال يعني يأكل مال اليتيم و يبادر الى ان يبلغ فيحول بينه و بين ماله (قوله اعتدنا اعددنا افعلنا من العتاد) كذا للاكثر وهو تفسير أبي عبيدة ولابي ذر عن الكشميهني اعتددنا افتعلنا والاول هو الصواب والمراد ان اعتدنا واعددنا بمعنى واحد لان العتيد هو الشيء المعد (تنبيه) وقعت هذه الكلمة في هذا الموضع سهوا من بعض نساخ الكتاب ومحلها بعد هذا قبل باب لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها (قوله حدثني اسحق) هو ابن راهويه واما أبو نعيم في المستخرج فأخرجه من طريق ابن راهويه ثم قال أخرجه البخاري عن اسحق بن منصور (قوله في مال اليتيم) في رواية الكشميهني في والي اليتيم والمراد بوالي اليتيم المتصرف في ماله بالوصية ونحوها والضمير في كان على الرواية الاولى ينصرف الى مصرف المال بقرينة المقام ووقع في البيوع من طريق عثمان بن فرقد عن هشام بن عروة بلفظ انزلت في والي اليتيم الذي يقوم عليه و يصلح ماله ان كان فقيرا اكل منه بالمعروف وفي الباب حديث مرفوع أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن الجارود وابن أبي حاتم من طريق حسين المكتب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال ان عندي يتيما له مال وليس عندي شيء افآكل من ماله قال بالمعروف واسناده قوي (قوله اذا كان فقيرا) مصيرمنه الي ان الذي يباح له الاجرة من مال اليتيم من اتصف بالفقر وقد قدمت البحث في ذلك في كتاب الوصايا وذكر الطبري من طريق السدي اخبرني من سمع ابن عباس يقول في قوله ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال باطراف أصابعه ومن طريق عكرمة يأكل ولا يكتسي ومن طريق ابراهيم النخعي يأكل ماسد الجوعة ووارى العورة وقد مضى بقية نقل الخلاف فيه في الوصايا وقال الحسن بن حي يأكل وصي الاب بالمعروف واما قيم الحاكم فله أجرة فلا يأكل شيأ وأغرب ربيعة فقال المراد خطاب الولي بما يصنع باليتيم ان كان غنيا وسع عليه وان كان فقيرا انفق عليه بقدره وهذا ابعد الاقوال كلها (تنبيه) وقع لبعض الشراح مانصه قوله فمن كان غنيا فليستعفف التلاوة ومن كان بالواو انتهى وأنا مارأيته في النسخ التي وقفت عليها الا بالواو * (قوله باب اذا حضر القسمة اولو القربى واليتامى والمساكين الآية) سقط باب لغير أبي ذر (قوله حدثنا أحمد بن حميد) هو القرشي الكوفي صهر عبيد الله بن موسى

هِيَ مُحْكَمَةٌ . وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ * تَابَعَهُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ * **بَاب** يُوصِيكُمُ اللهُ فِى أَوْلَادِكُمْ **حدّثنى** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِى ابْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ عَادَنِي النَّبِىُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَنِي سَلِمَةَ مَاشِيَيْنِ فَوَجَدَنِي النَّبِيُّ ﷺ لَا أَعْقِلُ فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ

يقال له دار ام سلمة لقب بذلك لجمعه حديث أم سلمة وتتبعه لذلك وقال ابن عدي كان له اتصال بام سلمة يعنى زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك ووهم الحاكم فقال يلقب جار أم سلمة ووثقه مطين وقال كان يعد في حفاظ أهل الكوفة ومات سنة عشرين ومائتين ووهم من قال خلاف ذلك وماله في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وشيخه عبيد الله الاشجعى هو ابن عبيد الرحمن الكوفي وأبوه فرد فى الاسماء مشهور في أصحاب سفيان الثورى والشيبانى هو أبو اسحق والاسناد الى عكرمة كوفيون (قوله هى محكمة وليست بمنسوخة) زاد الاسماعيلي من وجه آخر عن الاشجعى وكان ابن عباس اذا ولي رضخ واذا كان في المال قلة اعتذر اليهم فذلك القول بالمعروف وعند الحاكم من طريق عمرو بن أبى قيس عن الشيبانى بالاسناد المذكور فى هذه الاية قال يرضخ لهم وان كان فى المال تقصير اعتذر اليهم (قوله تابعه سعيد بن جبير عن ابن عباس) وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الآية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بهاهما واليان وال يرث وذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك الذى يقال له بالمعروف يقول لا املك لك ان اعطيك وهذان الاسنادان الصحيحان عن ابن عباس هما المعتمدان وجاءت عنه روايات من أوجه ضعيفة عند ابن ابي حاتم وابن مردويه انها منسوخة نسختها آية الميراث وصح ذلك عن سعيد بن المسيب وهو قول القاسم ابن محمد وعكرمة وغير واحد وبه قال الائمة الاربعة وأصحابهم وجاء عن ابن عباس قول آخر أخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن القاسم بن محمد ان عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر قسم ميراث أبيه عبد الرحمن فى حياة عائشة فلم يدع في الدار ذا قرابة ولا مسكينا الا اعطاه من ميراث ابيه وتلا الاية قال القاسم فذكرته لابن عباس فقال ما اصاب ليس ذلك له انما ذلك الى الوصي وانما ذلك فى العصبة اى ندب للميت ان يوصى لهم (قلت وهذا لا ينافى حديث الباب وهو ان الاية محكمة وليست بمنسوخة وقيل معنى الاية واذا حضر قسمة الميراث قرابة الميت ممن لا يرث واليتامى والمساكين فان نفوسهم تتشوف الى أخذ شيء منه ولاسيما ان كان جزيلا فأمر الله سبحانه ان يرضخ لهم بشيء على سبيل البر والاحسان واختلف من قال بذلك هل الامر فيه على الندب اوالوجوب فقال مجاهد وطائفة هى على الوجوب وهو قول ابن حزم ان على الوارث ان يعطى هذه الاصناف ماطابت به نفسه ونقل ابن الجوزى عن أكثر اهل العلم ان المراد بأولي القرابة من لا يرث وان معني فارزقوهم اعطوهم من المال وقال اخرون اطعموهم وان ذلك على سبيل الاستحباب وهو المعتمد لانه لو كان على الوجوب لاقتضي استحقاقا فى التركة ومشاركة فى الميراث بجهة مجهولة فيفضى الى التنازع والتقاطع وعلى القول بالندب فقد قيل يفعل ذلك ولى المحجور وقيل لا بل يقول ليس المال لي وانما هو لليتيم وان هذا هو المراد بقوله وقولوا لهم قولا معروفا وعلى هذا فتكون الواو في قوله وقولوا للتقسيم وعن ابن سيرين وطائفة المراد بقوله فارزقوهم منه اصنعوا لهم طعاما يأكلونه وانها على العموم فى مال المحجور وغيره والله أعلم * (قوله باب يوصيكم الله فى أولادكم) سقط لغير أبى ذر باب وفى أولادكم والمراد بالوصية هنا بيان قسمة الميراث (قوله اخبرنا هشام) هو ابن يوسف وابن المنكدر هو محمد (قوله عن جابر) فى رواية شعبة عن ابن المنكدر سمعت جابرا وتقدمت فى الطهارة (قوله عادنى النبي ﷺ) سيأتى ما يتعلق بذلك فى كتاب المرضى قبيل كتاب الطب (قوله في بنى سلمة) بفتح المهملة وكسر اللام هم قوم جابر وهم بطن من الخزرج (قوله لا اعقل) زاد الكشميهني شيا (قوله ثم رش على) بينت في الطهارة الرد على من زعم انه رش عليه من الذى فضل

فَقُلْتُ مَاتَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي مَالِي يَارَسُولَ اللهِ فَنَزَلَتْ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ

وسياتي في الاعتصام التصريح بانه صب عليه نفس الماء الذي توضابه (قوله فقلت ماتامرني ان اصنع في مالي) في رواية شعبة المذكورة فقلت يارسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة وسياتي بيان ذلك في الفرائض (قوله فنزلت يوصيكم الله في أولادكم) هكذا وقع في رواية ابن جريج وقيل انه وهم في ذلك وان الصواب ان الآية التي نزلت في قصة جابر هذه الآية الاخيرة من النساء وهي يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة لان جابرا يومئذ لم يكن له ولد ولا والد والكلالة من لا ولد له ولا والد وقد اخرجه مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر فقال في هذا الحديث حتى نزلت عليه آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ولمسلم ايضا من طريق شعبة عن ابن المنكدر وقال في آخر هذا الحديث فنزلت آية الميراث فقلت لمحمد بن المنكدر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قال هكذا انزلت وقد تفطن البخاري بذلك فترجم في أول الفرائض قوله يوصيكم الله في أولادكم الى قوله والله عليم حليم ثم ساق حديث جابر المذكور عن قتيبة عن ابن عيينة وفي آخره حتى نزلت آية الميراث ولم يذكر مازاده الناقد فأشعر بأن الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عيينة وقد أخرجه أحمد عن ابن عيينة مثل رواية الناقد و زاد في آخره كان ليس له ولد وله اخوات وهذا من كلام ابن عيينة ايضا وقد اضطرب فيه فأخرجه ابن خزيمة عن عبد الجبار ابن العلاء عنه بلفظ حتى نزلت آية الميراث ان امرؤ هلك ليس له ولد وقال مرة حتى نزلت آية الكلالة واخرجه عبد بن حميد والترمذي عنه عن يحيي بن آدم عن ابن عيينة بلفظ حتى نزلت يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وأخرجه الاسماعيلي من طريق اسحق ابن ابي اسرائيل عنه فقال في آخره حتى نزلت آية الميراث يوصيكم الله في اولادكم فمراد البخاري بقوله في الترجمة الي قوله والله عليم حليم الاشارة الي ان مراد جابر من آية الميراث قوله وان كان رجل يورث كلالة وأما الآية الاخرى وهي قوله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فسيأتي في آخر تفسير هذه السورة انها من آخر مانزل فكان الكلالة لما كانت مجملة في آية المواريث استفتوا عنها فنزلت الآية الاخيرة ولم ينفرد بن جريج بتعيين الآية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة ايضا على الاختلاف عنه وكذا اخرجه الترمذي والحاكم من طريق عمرو بن ابي قيس عن ابن المنكدر وفيه فنزلت يوصيكم الله في أولادكم وقد اخرجه البخاري ايضا عن ابن المديني وعن الجعفي مثل رواية قتيبة بدون الزيادة وهو المحفوظ وكذا أخرجه مسلم من طريق سفيان الثوري عن ابن المنكدر بلفظ حتى نزلت آية الميراث فالحاصل ان المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال آية الميراث وآية الفرائض والظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه وأما من قال انها يستفتونك فعمدته ان جابرا لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كلالة فكان المناسب لقصته نزول الآية الاخيرة لكن ليس ذلك بلازم لان الكلالة مختلف في تفسيرها فقيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث وقيل ماتقدم فلما لم يعين تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال لما قدمته انها نزلت في آخر الامر وآية المواريث نزلت قبل ذلك بمدة كما اخرج احمد واصحاب السنن وصححه الحاكم من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر قال جاءت امرأة سعد ابن الربيع فقالت يارسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل ابوهما معك في احد وان عمهما اخذ مالهما قال يقضي الله في ذلك فنزلت آية الميراث فأرسل الى عمها فقال اعط ابنتي سعد الثلثين وامهما الثمن فما بقي فهو لك وهذا ظاهر في تقدم نزولها نعم وبه احتج من قال انها لم تنزل في قصة جابر انه انما نزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان تنزل في الامرين معا ويحتمل ان يكون نزول اولها في قصة البنتين وآخرها وهي قوله وان كان رجل يورث كلالة في قصة جابر ويكون مراد جابر فنزلت يوصيكم الله في اولادكم اي ذكر الكلالة المتصل بهذه الآية والله أعلم واذا تقرر جميع ذلك ظهر ان ابن جريج لم يهم كما جزم به الدمياطي ومن تبعه وان من وهمه هو الواهم والله اعلم وسيأتي بقية

باب

باب قَوْلِهِ وَلَكُمْ نِصْفُ مَاتَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ وَرْقَاءَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ الْمَالُ لِلْوَلَدِ وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ . فَنَسَخَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَاأَحَبَّ فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ وَجَعَلَ لِلْأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ وَالثُّلُثَ . وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ * **باب** لَايَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ الْآيَةَ . وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَاتَعْضُلُوهُنَّ لَاتَقْهَرُوهُنَّ حُوباً إِثْماً تَعُولُوا تَمِيلُوا

مايتعلق بشرح هذا الحديث فى الفرائض انشاء الله تعالي * (قوله باب قوله ولكم نصف ماترك ازواجكم) سقط قوله باب لغيرابى ذر و ثبت قوله قوله للمستملي فقط (قوله كان المال للولد) يشير الى ماكانوا عليه قبل وقد روي الطبري من وجه آخر عن ابن عباس انها لما نزلت قالوا يارسول الله انعطى الجارية الصغيرة نصف الميراث وهى لا تركب الفرس ولا تدافع العدو قال وكانوا فى الجاهلية لا يعطون الميراث الالمن قاتل القوم (قوله فنسخ الله من ذلك ماأحب) هذا يدل على ان الامر الاول استمر الى نزول الآية وفيه رد على من انكر النسخ ولم ينقل ذلك عن احد من المسلمين الاعن ابى مسلم الاصبهانى صاحب التفسير فانه انكر النسخ مطلقا ورد عليه بالاجماع على ان شريعة الاسلام ناسخة لجميع الشرائع أجيب عنه بانه يرى أن الشرائع الماضية مستقرة الحكم الى ظهور هذه الشريعة قال فسمى ذلك تخصيصا لا نسخا ولهذا قال ابن السمعانى ان كان ابومسلم لا يعترف بوقوع الاشياء التي نسخت في هذه الشريعة فهو مكابر وان قال لا اسميه نسخا كان الخلاف لفظيا والله اعلم (قوله وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس والثلث) قال الدمياطي قوله والثلث زيادة هنا وقد اخرج المصنف هذا الحديث بهذا الاسناد فى كتاب الفرائض فلم يذكرها (قلت) اختصرها هناك ولكنها ثابتة فى تفسير محمد بن يوسف الفريابى شيخه فيه والمعني ان لكل منهما السدس فى حال وللام الثلث فى حال ووزان ذلك ماذكره فى بقية الحديث وللزوج النصف والربع اى كل منهما فى حال * (قوله باب قوله لايحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ماأتيتموهن الآية) سقط باب ومابعد كرها لغير ابى ذر وقوله كرها مصدر فى موضع الحال قرأها حمزة والكسائي بالضم والباقون بالفتح (قوله ويذكر عن ابن عباس لاتعضلوهن لاتقهروهن) في رواية الكشميهنى تنتهروهن بنون بعدها مثناة من الانتهار وهى رواية القابسى ايضا وهذه الرواية وهم والصواب ماعند الجماعة وهذا الاثر وصله الطبرى وابن ابى حاتم من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله لاتعضلوهن لا تقهروهن لتذهبوا ببعض ماآتيتموهن يعنى الرجل تكون له المرأة وهو كاره لصحبتها ولها عليه مهر فيضرها لتفتدى واسند عن السدي والضحاك نحوه وعن مجاهد ان المخاطب بذلك اولياء المرأة كالعضل المذكور فى سورة البقرة ثم ضعف ذلك ورجح الاول (قوله حوبا اثما) وصله ابن ابى حاتم باسناد صحيح عن داود بن ابى هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى انه كان حوبا قال اثما عظيما ووصله الطبرى من طريق مجاهد والسدى والحسن وقتادة مثله والجمهور على ضم الحاء وعن الحسن بفتحها (قوله تعولوا تميلوا) وصله سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله ذلك ادنى ان لاتعولوا قال ان لاتميلوا ورويناه فى فوائد ابى بكر الآجرى باسناد آخر صحيح الى الشعبي عن ابن عباس ووصله الطبرى من طريق الحسن ومجاهد وعكرمة والنخعى والسدى وقتادة وغيرهم مثله وانشد فى رواية عكرمة لابي طالب من ابيات * بميزان صدق وزنه غير عائل * وجاء مثله مرفوعا صححه ابن حبان من حديث عائشة وروى ابن المنذر عن الشافعي ان لا تعولوا ان لايكثر عيالكم وانكره المبرد

نحلة فالنحلة المهر حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا أسباط بن محمد حدثنا الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس قال الشيباني وذكره أبو الحسن السوائي ولا أظنه ذكره إلا عن ابن عباس . يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن . قال كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته

وابن داود والثعلبي وغيرهم لكن قد جاء عن زيد بن اسلم نحو ماقال الشافعي اسنده الدارقطني وان كان الاول اشهر واحتج من رده ايضا من حيث المعنى بانه احل من ملك اليمين ماشاء الرجل بلا عدد ومن لازم ذلك كثرة العيال وانما ذكر للنساء وما يحل منهن فالجور والعدل يتعلق بهن وأيضا فانه لو كان المراد كثرة العيال لكان اعال يعيل من الرباعي واما تعولوا فمن الثلاثي لكن نقل الثعلبي عن ابي عمر و الدوري قال وكان من أئمة اللغة قال هي لغة حمير ونقل عن طلحة بن مصرف انه قرأ ان لا تعيلوا (قوله نحلة فالنحلة المهر) كذا لابي ذر ولغيره بغير فاء قال الاسماعيلي ان كان ذلك من تفسير البخاري ففيه نظر فقد قيل فيه غير ذلك وأقرب الوجوه ان النحلة مايعطونه من غير عوض وقيل المراد نحلة ينتحلونها أي يتدينون بها و يعتقدون ذلك (قلت) والتفسير الذي ذكره البخاري قد وصله ابن أبي حاتم والطبري من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال النحلة المهر وروى الطبري عن قتادة قال نحلة أي فريضة ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال النحلة فى كلام العرب الواجب قال ليس ينبغي لاحد أن ينكح الا بصداق كذا قال والنحلة فى كلام العرب العطية لا كما قال ابن زيد ثم قال الطبري وقيل أن الخاطب بذلك أولياء النساء كان الرجل اذا زوج امرأة اخذ صداقها دونها فنهوا عن ذلك ثم اسنده الى سيار عن ابى صالح بذلك واختار الطبري القول الاول واستدل له (تنبيه) محل هذه التفاسير من قوله حوبا الي آخرها فى أول السورة وكأنه من بعض نساخ الكتاب كما قدمناه غير مرة وليس هذا خاصا بهذا الموضع ففي التفسير فى غالب السور اشباه هذا (قوله حدثنا اسباط بن محمد) هو بفتح الهمزة وسكون المهملة بعدها موحدة كوفي ثقة ليس له فى البخاري سوى هذا الحديث وأورده فى كتاب الاكراه عن حسين بن منصور عنه أيضا وقد قال الدوري عن ابن معين كان يخطيء عن سفيان فذكره لاجل ذلك ابن الجوزي في الضعفاء لكن قال كان ثبتا فيما يروى عن الشيباني ومطرف وذكره العقيلي وقال ربما وهم فى الشيء وقد أدركه البخاري بالسن لانه مات فى أول سنة مائتين (قوله قال الشيباني) سماه فى كتاب الاكراه سليمان بن فيروز (قوله وذكره أبو الحسن السوائي ولا أظنه ذكره الا عن ابن عباس) حاصله ان للشيباني فيه طريقين أحدهما موصولة وهى عكرمة عن ابن عباس والاخرى مشكوك فى وصلها وهى أبو الحسن السوائي عن ابن عباس والشيباني هو أبو اسحق والسوائي بضم المهملة وتخفيف الواو ثم الف ثم همزة واسمه عطاء ولم اقف له على ذكر الا في هذا الحديث (قوله كانوا اذا مات الرجل) فى رواية السدي تقييد ذلك بالجاهلية وفى رواية الضحاك تخصيص ذلك باهل المدينة وكذلك أورده الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس لكن لا يلزم من كونه فى الجاهلية أن لا يكون استمر فى أول الاسلام الي أن نزلت الآية فقد جزم الواحدي أن ذلك كان فى الجاهلية وفي أول الاسلام وساق القصة مطولة وكأنه نقله من تفسير الشعبي ونقل عن تفسير مقاتل نحوه الا أنه خالف في اسم ابن ابى قيس فالاول قال قيس ومقاتل قال حصين وروى الطبري من طريق ابن جريج عن عكرمة انها نزلت فى قصة خاصة قال نزلت في كبشة بنت معن بن عاصم من الاوس وكانت تحت ابي قيس بن الاسلت فتوفى عنها فجنح عليها ابنه فجاءت النبي ﷺ فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي ولا تركت فانكح فنزلت هذه الآية وباسناد حسن عن ابى امامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال لما توفى أبو قيس بن الأسلت أراد ابنه أن يتزوج امرأته وكان ذلك لهم فى الجاهلية فانزل الله هذه الآية (قوله كان أولياؤه احق بامرأته)

إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا . وَإِنْ شَاؤُا زَوَّجُوهَا . وَإِنْ شَاؤُا لَمْ يُزَوِّجُوهَا وَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ فِي ذٰلِكَ * بَابٌ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً وَقَالَ مَعْمَرٌ مَوَالِيَ أَوْلِيَاءَ وَرَثَةً عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ هُوَ مَوْلَى الْيَمِينِ وَهُوَ الْحَلِيفُ وَالْمَوْلَى أَيْضاً ابْنُ الْعَمِّ وَالْمَوْلَى الْمُنْعِمُ الْمُعْتِقُ وَالْمَوْلَى الْمُعْتَقُ وَالْمَوْلَى الْمَلِيكُ وَالْمَوْلَى مَوْلًى فِي الدِّينِ حدثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِدْرِيسَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ قَالَ وَرَثَةً

في رواية ابي معاوية عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل أن يدخل بها (قوله ان شاء بعضهم تزوجها وأن شاؤا زوجوها وأن شاؤا لم يزوجوها وهم احق بها من أهلها) في رواية أبي معاوية المذكورة حبسها عصبته أن تنكح أحدا حتى تموت فيرثوها قال الاسماعيلي هذا مخالف لرواية أسباط (قلت) ويمكن ردها اليها بان يكون المراد أن تنكح الا منهم أو باذنهم ثم هي مخالفة لما في التخصيص السابق وقد روي الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس كان الرجل اذا مات وترك امرأة التي عليها حميمة ثوبا فمنعها من الناس فان كانت جميلة تزوجها وأن كانت دميمة حبسها حتي تموت ويرثها وروى الطبري أيضا من طريق الحسن والسدى وغيرهما كان الرجل يرث امرأة ذي قرابته فيعضلها حتى تموت أو ترد اليه الصداق وزاد السدي أن سبق الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق بها وأن سبقت هي الى أهلها فهي احق بنفسها * (قوله باب ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون) ساق الى قوله شهيدا وسقط ذلك لغير ابي ذر (قوله وقال معمر موالى أولياء ورثة عاقدت ايمانكم هو مولى اليمين وهو الحليف والمولى أيضا ابن العم والمولى المنعم المعتق) أي بكسر المثناة (والمولي المعتق) أى بفتحها (والمولي المليك والمولي مولى في الدين) انتهي ومعمر هذا بسكون المهملة وكنت أظنه معمر بن راشد الى أن رأيت الكلام المذكور في المجاز لابي عبيدة واسمه معمر بن المثني ولم اره عن معمر بن راشد وانما اخرج عبد الرزاق عنه في قوله ولكل جعلنا موالى قال الموالى الاولياء الاب والاخ والابن وغيرهم من العصبة وكذا أخرجه اسمعيل القاضي في الاحكام من طريق محمد بن ثور عن معمر وقال أبو عبيدة ولكل جعلنا موالى أولياء ورثة والذين عاقدت ايمانكم فالمولى ابن العم وساق ماذكره البخاري وأنشد في المولى ابن العم * مهلا بني عمنا مهلا موالينا * ومما لم يذكره وذكره غيره من أهل اللغة المولى المحب والمولى الجار والمولى الناصر والمولى الصهر والمولى التابع والمولي القرار (١) والمولى الولى والمولى الموازي وذكروا أيضا العم والعبد وابن الاخ والشريك والنديم ويلتحق بهم معلم القرآن جاء فيه حديث مرفوع من علم عبدا آية من كتاب الله فهو مولاه الحديث أخرجه الطبراني من حديث ابي امامة ونحوه قول شعبة من كتبت عنه حديثا فأنا له عبد وقال أبو اسحق الزجاج كل من يليك أو والاك فهو مولى (قوله حدثنا الصلت ابن محمد) تقدم هذا الحديث سندا ومتنا في الكفالة وأحيل بشرحه على هذا الموضع (قوله عن ادريس) هو ابن يزيد الاودى بفتح الالف وسكون الواو والد عبدالله بن ادريس الفقيه الكوفي وأدريس ثقة عندهم وماله في البخارى سوى هذا الحديث ووقع في رواية الطبرى عن ابى كريب عن ابى اسامة حدثنا أدريس بن يزيد (قوله عن طلحة ابن مصرف) وقع في الفرائض عن اسحق ابن ابراهيم عن أبي اسامة عن ادريس حدثنا طلحة (قوله ولكل جعلنا موالى قال ورثة) هذا متفق عليه بين أهل التفسير من السلف اسنده الطبرى عن مجاهد وقتادة والسدي وغيرهم

---

(١) قوله المولى القرار كذا بالاصل ولعله والمولى النزيل أو القريب اهـ مصححه

وَالَّذِينَ عاقَدَتْ أَيمانُكُمْ كانَ المُهاجِرُونَ لمَّا قَدِمُوا المَدِينَةَ يَرِثُ المُهاجِرِيُّ الأَنْصارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ لِلأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النبيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ . فَلَمَّا نَزَلَتْ : وَلِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ نُسِخَتْ ثُمَّ قالَ وَالَّذِينَ عاقَدَتْ أَيْمانُكُمْ مِنَ النَّصْرِ وَالرِّفادَةِ وَالنَّصِيحَةِ وَقَدْ ذَهَبَ المِيراثُ وَيُوصِي لَهُ سَمِعَ أَبُو أُسامَةَ إِدْرِيسَ وَسَمِعَ إِدْرِيسُ طَلْحَةَ

ثم قال وتأويل الكلام ولكلكم ايها الناس جعلنا عصبة يرثونه مما ترك والداه وأقربوه من ميراثهم له وذكر غيره للآية تقديرا غير ذلك فقيل التقدير جعلنا لكل ميت ورثة ترث مما ترك الوالدان والاقربون وقيل التقدير ولكل مال مما ترك الوالدان والاقربون جعلنا ورثة يحوزونه فعلي هذا كل متعلقه بجعل ومما ترك صفة لكل والوالدان فاعل ترك ويلزم عليه الفصل بين الموصوف وصفته وقد سمع كثيرا وفى القرآن قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات فان فاطر صفة الله اتفاقا وقيل التقدير ولكل قوم جعلناهم مولي أى ورثة نصيب مما ترك والداهم وأقربوهم وهذا يقتضي أن لكل خبر مقدم ونصيب مبتدا مؤخر وجعلناهم صفة لقوم ومما ترك صفة للمبتدا الذي حذف ونصب صفته وكذا حذف ماأضيفت اليه كل وبقيت صفته وكذا حذف العائد على الموصوف هذا حاصل ماذكره المعربون وذكروا غير ذلك مما ظاهره التكلف وأوضح من ذلك أن الذى يضاف اليه كل هو ما تقدم فى الآية التى قبلها وهو قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ثم قال ولكل أي من الرجال والنساء جعلنا أى قدرنا نصيبا أى ميراثا مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم أى بالحلف أو الموالاة والمؤاخاة فآتوهم نصيبهم خطاب لمن يتولى ذلك أى من ولي على ميراث احد فليعط لكل من يرثه نصيبه وعلى هذا المعنى المتضح ينبغى أن يقع الاعراب ويترك ماعداه من التعسف (قوله والذين عاقدت ايمانكم كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجرى الانصارى دون ذوى رحمه للاخوة) هكذا حملها ابن عباس على من آخى النبي ﷺ بينهم وحملها غيره على اعم من ذلك فاسند الطبرى عنه قال كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث احدهما الآخر فنسخ ذلك ومن طريق سعيد بن جبير قال كان الرجل يعاقد الرجل فيرثه وعاقد ابو بكر مولي فورثه (قوله فلما نزلت ولكل جعلنا موالى نسخت) هكذا وقع فى هذه الرواية ان ناسخ ميراث الحليف هذه الآية وروى الطبرى من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات ورثه الآخر فأنزل الله عزوجل واولو الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا أن تفعلوا الي اوليائكم معروفا يقول الاان توصوا لاوليائكم الذين عاقدتم ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل فى الجاهلية فيقول دمى دمك وترثنى وأرثك فلما جاء الاسلام أمروا ان يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولو الارحام بعضهم أولى ببعض ومن طرق شتى عن جماعة من العلماء كذلك وهذا هو المعتمد ويحتمل أن يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقد يرث وحده دون العصبة فنزلت ولكل وهى آية الباب فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك آية الاحزاب وخص الميراث بالعصبة وبقي للمعاقد النصر والارفاد ونحوهما وعلى هذا يتنزل بقية الآثار وقد تعرض له ابن عباس فى حديثه ايضا لكن لم يذكر الناسخ الثاني ولابد منه والله أعلم (قوله ثم قال والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له) كذا وقع فيه وسقط منه شيء بينه الطبري في روايته عن أبي كريب عن أبى اسامة بهذا الاسناد ولفظه ثم قال والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم من النصر الخ فقوله من النصر يتعلق بآتوهم لا بعاقدت ولا بايمانكم وهو وجه الكلام والرفادة بكسر الراء بعدها فاء خفيفة الاعانة بالعطية (قوله سمع ابو اسامة ادريس وسمع ادريس طلحة) وقع هذا فى المستملي وحده وقد قدمت التنبيه على من وقع عنده التصريح بالتحديث

باب

باب قوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة يعني زنة ذرة **حدثنا** محمد بن عبد العزيز أخبرنا أبو عمر حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أناسا في زمن النبي ﷺ قالوا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال النبي ﷺ نعم. هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ضوء ليس فيها سحاب. قالوا لا. قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب قالوا لا. قال النبي ﷺ ماتضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن تتبع كل أمة ما كانت تعبد. فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله بر أو فاجر وغبرات أهل الكتاب. فيدعى اليهود. فيقال لهم ما كنتم تعبدون؟ قالوا كنا نعبد عزير ابن الله. فيقال لهم كذبتم. ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد. فماذا تبغون. فقالوا عطشنا ربنا فاسقنا. فيشار ألا تردون فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون؟ قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد. فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الأول. حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر أو فاجر. أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها فيقال ماذا تنتظرون تتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد فيقول أنا ربكم فيقولون لا نشرك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا **باب** فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. المختال والختال واحد

لابي اسامة من ادريس ولادريس من طلحة في هذا الحديث بعينه والى ذلك اشار المصنف والله أعلم * (قوله باب قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة يعني زنة ذرة) هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى مثقال ذرة أي زنة و يقال هذا مثقال هذا أي وزنه وهو مفعال من الثقل والذرة النملة الصغير و يقال واحدة الهباء والذرة يقال زنتها ربع ورقة نخالة وورقة النخالة وزن ربع خردلة وزنة الخردلة ربع سمسمة و يقال الذرة لاوزن لها وان شخصا ترك رغيفا حتى علاه الذر فوزنه فلم يزد شيأ حكاه الثعلبي ثم ذكر المصنف حديث أبي سعيد في الشفاعة وسيأتي شرحه مستوفي في كتاب الرقاق انشاء الله تعالى مع حديث أبي هريرة المذكور هناك وهو بطوله في معناه وقد وقع ذكرهما بتمامهما متواليين في كتاب التوحيد وشيخه محمد بن عبد العزيز هو الرملي يعرف بابن الواسطي وثقه العجلي ولينه ابوزرعة وابو حاتم وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الاعتصام * (قوله باب فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) وقع في الباب تفاسير لاتتعلق بالآية وقد قدمت الاعتذار عن ذلك (قوله المختال والختال واحد) كذا للاكثر بمثناة فوقانية ثقيلة في رواية الاصيلي المختال والخال واحد وصوبه ابن مالك وكذلك هو في كلام أبي عبيدة قال في قوله تعالى مختالا فخورا المختال ذو الخيلاء والخال واحد قال ويجيء مصدرا قال العجاج * والخال ثوب من ثياب الجهال * (قلت) والخال يطلق لمعان كثيرة نظمها بعضهم في قصيدة فبلغ نحوا من العشرين ويقال انه وجدت قصيدة تزيد على ذلك عشرين اخرى وكلام عياض يقتضي ان الذي في رواية الاكثر بالمثناة التحتانية لا الفوقانية

نَطْمِسَ وُجُوهاً نُسَوِّيهَا حَتَّى تَعُودَ كَأَقْفَائِهِمْ طَمَسَ الْكِتَابَ مَحَاهُ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً وقوداً **حدثنا** صَدَقَةُ أَخْبَرَنِي يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ يَحْيَى بَعْضُ الْحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ اقْرَأْ عَلَيَّ. قُلْتُ آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ. قَالَ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي. فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً. قَالَ أَمْسِكْ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ * **باب** قَوْلِهِ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ صَعِيداً وَجْهَ الْأَرْضِ. وَقَالَ جَابِرٌ كَانَتِ الطَّوَاغِيتُ الَّتِي يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهَا فِي جُهَيْنَةَ وَاحِدٌ. وَفِي أَسْلَمَ وَاحِدٌ. وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ. كُهَّانٌ

وهذا قال كله صحيح لكنه أورده في الخاء والتاء الفوقانية والختال بمثناة فوقانية لا معنى له هنا كما قال ابن مالك وانما هو فعال من الختل وهو الغدر ولان عينه ياء تحتانية لا فوقانية والاسم الخيلاء والمعنى انه يختال في صورة من هو اعظم منه على سبيل التكبر والتعاظم (قوله نطمس وجوها نسويها حتى تعود كاقفائهم طمس الكتاب محاه) هو مختصر من كلام أبي عبيدة قال في قوله تعالى من قبل أن نطمس وجوها أي نسويها حتى تعود كاقفائهم يقال للريح طمست الآثار أي محتها وطمس الكتاب أي محاه واسند الطبري عن قتادة المراد ان تعود الاوجه في الاقفية وقيل هو تمثيل وليس المراد حقيقته حسا (قوله بجهنم سعيرا وقودا) هو قول أبي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا أي وقودا وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدى عن أبي مالك مثله ﴿تنبيه﴾ هذه التفاسير ليست لهذه الآية وكانه من النساخ كما نبهت عليه غير مرة (قوله حدثنا صدقة) هو ابن الفضل ويحيى هو القطان وسفيان والثورى وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح أوله هو ابن عمرو وعبد الله هو ابن مسعود والاسناد كله سوى شيخ البخاري وشيخه كوفيون فيه ثلاثة من التابعين في نسق أولهم الاعمش (قوله قال يحيى) هو القطان وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله بعض الحديث عن عمرو بن مرة) أي من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم وقد ورد ذلك واضحا في فضائل القرآن حيث اخرجه المصنف عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني باسناد ويأتي شرح الحديث هناك ان شاء الله تعالى وقال الكرماني اسناد عمرو مقطوع وبعض الحديث مجهول (قلت) عبر عن المنقطع بالمقطوع لقلة اكتراثه بمراعاة الاصطلاح وأما قوله مجهول فيريد ما حدثه به عمرو بن مرة فكانه ظن انه اراد ان البعض عن هذا والبعض عن هذا وليس كذلك وانما هو عنده كله في الرواية الآتية وبعضه في اثنائه أيضا * (قوله باب قوله وان كنتم مرضى أو على سفر اوجاء احد منكم من الغائط) هذا القدر مشترك في آيتي النساء والمائدة وايراد المصنف له في تفسير سورة النساء يشعر بأن آية النساء نزلت في قصة عائشة وقد سبق ما فيه في كتاب التيمم (قوله صعيدا وجه الارض) قال ابو عبيدة في قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا تيمموا أي تعمدوا قال والصعيد وجه الارض قال الزجاج لا اعلم خلافا بين أهل اللغة ان الصعيد وجه الارض سواء كان عليها تراب أم لا ومنه قوله تعالى صعيدا جرزا وصعيدا زلقا وانما سمي صعيدا لانه نهاية ما يصعد من الارض وقال الطبري بعد ان روى من طريق قتادة قال الصعيد الارض التي ليس فيها شجر ولا نبات ومن طريق عمرو بن قيس قال الصعيد التراب ومن طريق ابن زيد قال الصعيد الارض المستوية الصواب ان الصعيد وجه الارض المستوية الخالية من الغرس والنبات والبناء وأما الطيب فهو الذى تمسك به من اشترط في التيمم التراب لان الطيب هو التراب المنبت قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وروى عبد الرزاق من طريق ابن عباس الصعيد الطيب الحرث (قوله وقال جابر كانت الطواغيت التي يتحاكمون اليها في جهينة واحد وفي اسلم واحد وفي كل حي واحد كهان

يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ وقالَ عُمَرُ . الجِبْتُ السِّحْرُ . والطَّاغُوتُ الشَّيْطَانُ . وقالَ عِكْرِمَةُ . الجِبْتُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ شَيْطَانٌ . والطَّاغُوتُ الكَاهِنُ **حدثني** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ هَلَكَتْ قِلَادَةٌ لِأَسْمَاءَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَلَبِها رِجالاً فَحَضَرَتِ الصَّلاةُ ولَيْسُوا عَلَى وُضُوءٍ ولَمْ يَجِدُوا ماءً فَصَلَّوْا وهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ ؟ فأَنْزَلَ اللهُ تَعالى يَعْنِي آيَةَ التَّيَمُّمِ *

ينزل عليهم الشيطان) وصله ابن ابي حاتم من طريق وهب بن منبه قال سألت جابر بن عبد الله عن الطواغيت فذكر مثله و زاد وفي هلال واحدوقد تقدم نسب جهينة واسلم في غزوة الفتح واما هلال فقبيلة ينتسبون الى هلال بن عامر بن صعصعة منهم ميمونة بنت الحرث ام المؤمنين وجماعة من الصحابة وغيرهم (قوله الجبت السحر والطاغوت الشيطان) وصله عبد بن حميد في تفسيره ومسدد في مسنده وعبدالرحمن بن رسته في كتاب الايمان كلهم من طريق ابي اسحق عن حسان بن فائد عن عمر مثله واسناده قوي وقد وقع التصريح بسماع ابي اسحق له من حسان وسماع حسان من عمر في رواية رسته وحسان بن فائد بالفاء عبسي بالموحدة قال ابوحاتم شيخ وذكره ابن حبان في الثقات و روى الطبري عن مجاهد مثل قول عمر و زاد والطاغوت الشيطان في صورة انسان يتحاكمون اليه من طريق سعيد ابن جبير وابي العالية قال الجبت الساحر والطاغوت الكاهن وهذا يمكن رده بالتأويل الى الذي قبله (قوله وقال عكرمة الجبت بلسان الحبشة شيطان والطاغوت الكاهن) وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عنه و روى الطبري من طريق قتادة مثله بغير ذكر الحبشة قال كنا نتحدث ان الجبت الشيطان والطاغوت الكاهن ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال الجبت الاصنام والطواغيت الذين كانوا يعبرون عن الاصنام بالكذب قال و زعم رجال أن الجبت الكاهن والطاغوت رجل من اليهود يدعى كعب بن الاشرف ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الجبت حيي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف واختار الطبري ان المراد بالجبت والطاغوت جنس من كان يعبد من دون الله سواء كان صنما أو شيطانا جنيا اوآدميا فيدخل فيه الساحر والكاهن والله أعلم وأما قول عكرمة أن الجبت بلسان الحبشة الشيطان فقد وافقه سعيد بن جبير على ذلك لكن عبر عنه بالساحر أخرجه الطبري باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن وهذا مصير منهما الى وقوع المعرب في القرآن وهي مسئلة اختلف فيها فبالغ الشافعي وأبوعبيدة اللغوي وغيرهما في انكار ذلك فحملوا ما ورد من ذلك على توارد اللغتين واجاز ذلك جماعة واختاره ابن الحاجب واحتج له بوقوع اسماء الاعلام فيه كابراهيم فلا مانع من وقوع اسماء الاجناس وقد وقع في صحيح البخاري جملة من هذا وتتبع القاضي تاج الدين السبكي ما وقع في القرآن من ذلك ونظمه في ابيات ذكرها في شرحه على المختصر وعبر بقوله يجمعها هذه الابيات فذكرها وقد تتبعت بعده زيادة كثيرة على ذلك تقرب من عدة ما أورد ونظمها أيضا وليس جميع ما أورده هو متفقا على انه من ذلك لكن اكتفي بايراد ما نقل في الجملة فتبعته في ذلك وقد رأيت ايراد الجميع للفائدة فاول بيت منها من نظمي والخمسة التي تليه له و باقيها الى ايضا فقلت

من المعرب عد التاج (كز) وقد * ألحقت (كد) وضمنها الاساطير
السلسبيل وطه كورت بيع * روم وطوبى وسجيل وكافور
والزنجبيل ومشكاة سرادق مع * استبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربانيهم وغسا * ق ثم دينار القسطاس مشهور
كذاك قسورة واليم ناشئة * ويؤت كفلين مذكور ومسطور
له مقاليد فردوس يعد كذا * فيما حكي ابن دريد منه تنور
وزدت حرم ومهل والسجل كذا * السري والاب ثم الجبت مذكور

باب أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ . ذَوِي الأَمْرِ **حدثنا** صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ *

وقطنا وآناه ثم متكأ * دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت والكر الاواه مع حصب * وأوبي معه والطاغوت منظور
صرهن اصرى وغيض الماء مع وزر * ثم الرقيم مناص والسنا النور

والمراد بقولي (كز) أن عدة ماذكره التاج سبعة وعشرين و بقولي (كد) ان عدة ماذكرته أربعة وعشرون وأنا معترف اني لم أستوعب مايستدرك عليه فقد ظفرت بعد نظمي هذا بأشياء تقدم منها في هذا الشرح الرحمن و راعنا وقد عزمت اني اذا أتيت على آخر شرح هذا التفسير ان شاء الله تعالى الحق ماوقفت عليه من زيادة في ذلك منظوما ان شاء الله تعالى ثم أورد المصنف طرفا من حديث عائشة في سقوط عقدها ونزول آية التيمم وقد مضى شرحه مستوفي في كتاب التيمم * (قوله باب أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم ذوي الامر) كذا لابى ذر ولغيره أولي الامر منكم ذوي الامر وهو تفسير أبي عبيدة قال ذلك في هذه الآية و زاد والدليل على ذلك ان واحدها ذو اي واحد أولى لانها لا واحد لها من لفظها (قوله حدثنا صدقة بن الفضل) كذا للاكثر وفي رواية ابن السكن وحده عن الفربري عن البخارى حدثنا سنيد وهو ابن داود المصيصي واسمه الحسين وسنيد لقب وهو من حفاظ الحديث وله تفسير مشهور لكن ضعفه أبو حاتم والنسائي وليس له في البخارى ذكر الا في هذا الموضع ان كان ابن السكن حفظه ويحتمل أن يكون البخاري أخرج الحديث عنهما جميعا واقتصر الاكثر على صدقة لاتقانه واقتصر ابن السكن على سنيد بقرينة التفسير وقد ذكر احمد أن سنيد ألزم حجاجا يعني حجاج بن محمد شيخه في هذا الحديث الا أنه كان يحمله على تدليس التسوية وعابه بذلك وكان هذا هو السبب في تضعيف من ضعفه والله اعلم (قوله عن يعلى بن مسلم) في رواية الاسماعيلي من طريق حجاج عن ابن جريج اخبرني يعلي بن مسلم (قوله نزلت في عبد الله بن حذافة) كذا ذكره مختصرا والمعني نزلت في قصة عبد الله بن حذافة اي المقصود منها في قصته قوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله الآية وقد غفل الداودي عن هذا المراد فقال هذا وهم على ابن عباس فان عبد الله بن حذافة خرج على جيش فغضب فاوقدوا نارا وقال اقتحموها فامتنع بعضهم وهم بعض ان يفعل قال فان كانت الآية نزلت قبل فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت نزلت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم لم تطيعوه انتهي وبالحمل الذي قدمته يظهر المراد و ينتفي الاشكال الذي ابداه لانهم تنازعوا في امتثال ما امرهم به وسببه ان الذين هموا ان يطيعوه وقفوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارضه عندهم الفرار من النار فناسب ان ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والى رسوله اى ان تنازعتم في جواز الشيء وعدم جوازه فارجعوا الى الكتاب والسنة والله اعلم وقد روى الطبري ان هذه الآية نزلت في قصة جرت لعمار بن ياسر مع خالد بن الوليد وكان خالد اميرا فاجار عمار رجلا بغير امره فتخاصما فنزلت فالله اعلم وقد تقدم شرح حال هذه السرية والاختلاف في اسم اميرها في المغازى بعد غزوة حنين بقليل واختلف في المراد باولى الامر في الآية فعن ابي هريرة قال هم الامراء اخرجه الطبرى باسناد صحيح واخرج عن ميمون بن مهران وغيره نحوه وعن جابر بن عبد الله قال هم اهل العلم والخير وعن مجاهد وعطاء والحسن وابى العالية هم العلماء ومن وجه آخر اصح منه عن مجاهد قال هم الصحابة وهذا اخص وعن عكرمة قال ابو بكر وهذا اخص من الذى قبله ورجح الشافعي الاول واحتج له بان

باب فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ خَاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ فِي شَرِيجٍ مِنَ الحَرَّةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلِ المَاءَ إِلَى جَارِكَ . فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسِ المَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الجَدْرِ . ثُمَّ أَرْسِلِ المَاءَ إِلَى جَارِكَ وَاسْتَوْعَى النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الحُكْمِ حِينَ أَحْفَظَهُ الأَنْصَارِيُّ وَكَانَ أَشَارَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرٍ لَهُمَا فِيهِ سَعَةٌ . قَالَ الزُّبَيْرُ . فَمَا أَحْسِبُ هَذِهِ الآيَاتِ إِلَّا نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ ، فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ * **باب** فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلَّا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَكَانَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ . فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ . فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ * **باب** : وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَى الظَّالِمِ أَهْلُهَا **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ المُسْتَضْعَفِينَ **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَلَا . إِلَّا المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ .

قريشا كانوا لا يعرفون الامارة ولا ينقادون الى أمير فأمروا بالطاعة لمن ولى الامر ولذلك قال ﷺ من اطاع اميرى فقد اطاعني متفق عليه واختار الطبرى حملها على العموم وان نزلت فى سبب خاص والله اعلم * (قوله باب فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) سقط باب لغير أبي ذر وذكر فيه قصة الزبير مع الانصارى الذي خاصمه فى شراج الحرة وقد تقدم شرحه مستوفى فى كتاب الشرب و بينت هناك الاختلاف على عروة في وصله وارساله بحمد الله تعالى وقوله هنا ان كان ابن عمتك بفتح ان للجميع أى من اجل ووقع عند أبى ذر وان بزيادة واو وفى روايته عن الكشميهني آن بزيادة همزة ممدودة وهى للاستفهام * (قوله باب فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين) ذكر فيه حديث عائشة وقد تقدم شرحه في الوفاة النبوية ولله الحمد وقوله فى شكواه الذى قبض فيه فى رواية الكشميهنى التى قبض فيها * (قوله باب ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله الى الظالم اهلها) ولابي ذر والمستضعفين من الرجال والنساء الآية والاظهر ان المستضعفين مجرور بالعطف على اسم الله اى وفى سبيل المستضعفين او على سبيل الله اي وفي خلاص المستضعفين وجوز الزمخشرى ان يكون منصوبا على الاختصاص (قوله عن عبيد الله) هو ابن ابي يزيد وفى مسند احمد عن سفيان حدثني عبيد الله بن ابي يزيد (قوله كنت انا وامى من المستضعفين) كذا للاكثر زاد ابو ذر من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان وأراد حكاية الآية والافهو من الولدان وامه من المستضعفين ولم يذكر فى هذا الحديث من الرجال احدا وقد اخرجه الاسماعيلى من طريق اسحق بن موسى عن ابن عيينة بلفظ كنت أنا وأمى من المستضعفين أنا من الولدان وأمى من النساء (قوله فى الطريق الاخرى أن ابن عباس تلا) فى رواية المستملى عن ابن عباس انه تلا (قوله كنت أنا وأمى ممن عذر الله) أى فى الآية المذكورة وفى

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ حَصِرَتْ ضَاقَتْ تَلْوُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِالشَّهَادَةِ وَقَالَ غَيْرُهُ، الْمُرَاغَمُ الْمُهَاجَرُ، رَاغَمْتُ هَاجَرْتُ قَوْمِي، مَوْقُوتًا مُوَقَّتًا وَقْتَهُ عَلَيْهِمْ * بَابٌ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَدَّدَهُمْ. فِئَةٌ جَمَاعَةٌ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أُحُدٍ وَكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ فَرِيقٌ يَقُولُ اقْتُلْهُمْ وَفَرِيقٌ يَقُولُ لَا فَنَزَلَتْ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ. وَقَالَ إِنَّهَا طَيْبَةُ تَنْفِي الْخَبَثَ. كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ *

رواية لأبي نعيم في المستخرج من طريق محمد بن عبيد عن حماد بن زيد كنت أنا وأمي من المستضعفين (قلت) واسم أمه لبابة بنت الحرث الهلالية أم الفضل أخت ميمونة زوج النبي ﷺ قال الداودي فيه دليل لمن قال أن الولد يتبع المسلم من أبويه (قوله ويذكر عن ابن عباس حصرت ضاقت) وصله ابن ابي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى حصرت صدورهم قال ضاقت وعن الحسن انه قرأ حصرت صدورهم بالرفع حكاه الفراء وهو على هذا خبر بعد خبر وقال المبرد هو على الدعاء أي أحصر الله صدورهم كذا قال والاول أولى وقد روى ابن أبي حاتم من طريق مجاهد أنها نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وكان بينه و بين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه فكره أن يقاتل المسلمين وكره أن يقاتل قومه (قوله تلووا السنتكم بالشهادة.) وصله الطبرى من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وان تلووا أو تعرضوا قال تلووا السنتكم بشهادة أو تعرضوا عنها و روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ان تدخل في شهادتك ما يبطلها أو تعرض عنها فلا تشهدها وقرأ حمزة وابن عامر وان تلوا بواو واحدة ساكنة وصوب أبو عبيد قراءة الباقين واحتج بتفسير ابن عباس المذكور وقال ليس للولاية هنا معني وأجاب الفراء بأنها بمعني اللي كقراءة الجماعة الأ ان الواو المضمومة قلبت همزة ثم سهلت وأجاب الفارسى بأنها على بابها من الولاية والمراد أن توليتم اقامة الشهادة (قوله وقال غيره المراغم المهاجر راغمت هاجرت قومى) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة والمراغم المهاجر واحد تقول هاجرت قومي وراغمت قومي قال الجعدى * عزيز المراغب والمهرب * و روى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله مراغما قال متحولا وكذا أخرجه ابن أبي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس (قوله موقوتا موقتا وقته عليهم) لم يقع هذا في رواية أبي ذر وهو قول أبي عبيدة أيضا قال في قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أي موقتا وقته الله عليهم و روى ابن أبي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله موقوتا قال مفروضا * (قوله باب فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا قال ابن عباس بددهم) وصله الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله والله اركسهم بما كسبوا قال بددهم ومن طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس قال أوقعهم ومن طريق قتادة قال أهلكهم وهو تفسير باللازم لان الركس الرجوع فكأنه ردهم الى حكمهم الاول (قوله فئة جماعة) روى الطبرى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة قال الاخرى كفار قريش وقال أبو عبيدة في قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة قال الفئة الجماعة (قوله حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر (قوله وعبد الرحمن) هو ابن مهدى (قوله عن عدى) هو ابن ثابت (قوله عن عبد الله بن يزيد) هو الخطمى بفتح المعجمة ثم سكون المهملة وهو صحابى صغير (قوله رجع ناس من أحد) هم عبد الله بن أبي ابن سلول ومن تبعه وقد تقدم بيان ذلك في غزوة أحد من كتاب المغازى مستوفى وقوله في آخره خبث الفضة فى

باب

باب وَإِذَا جاءهُمْ أمرٌ منَ الأَمنِ أو الخوفِ أذاعوا بهِ أي أفشوهُ ، يستنبطونهُ يستخرجونهُ . حَسِيباً كافياً إِلاَّ إناثاً يعني المَوَاتَ حجراً أو مدراً . وما أشبههُ مَريداً مُتمرِّداً . فَلَيُبَتِّكُنَّ بتَّكهُ قطعهُ . قيلاً وقولاً واحدٌ ، طَبَعَ خَتَمَ * **باب** وَمَنْ يقتلْ مؤمناً متعمداً فجزاؤهُ جهنَّمُ **حدثنا** آدمُ بنُ أبي إياسٍ حدثنا شعبةُ حدثنا مغيرةُ بنُ النعمانِ قال سمعتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ قال آيةٌ اختلفَ فيها أهلُ الكوفةِ فرحلتُ فيها إلى ابنِ عباسٍ فسألتهُ عنها فقال نزلتْ هذهِ الآيةُ وَمَنْ يقتلْ مؤمناً متعمداً فجزاؤهُ جهنَّمُ هيَ آخرُ ما نزلَ وما نسخها شيءٌ * **باب** ولا تقولوا لمنْ ألقى إليكمُ السلامَ لستَ مؤمناً . السِّلْمُ والسَّلامُ والسَّلَمُ واحدٌ **حدثني** عليُّ بنُ عبدِ

رواية الحموي خبث الحديد وقد تقدم بيان الاختلاف في قوله تنفي الخبث في فضل المدينة * (قوله باب واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف اذاعوا به) أي أفشوه وصله ابن المنذر عن ابن عباس في قوله اذاعوا به أي أفشوه (قوله يستنبطونه يستخرجونه) قال أبو عبيدة في قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم أي يستخرجونه يقال للركية اذا استخرج ماؤها هي نبط اذا أماهها (قوله حسيبا كافيا) وقع هنا لغير أبي ذر وقد تقدم في الوصايا (قوله الا أناثا يعني الموات حجرا أومدرا أوما أشبهه) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ان يدعون من دونه الا أناثا الا الموات حجرا أومدرا أوما أشبه ذلك والمراد بالموات ضد الحيوان وقال غيره قيل لها أناثا لانهم سموها مناة واللاة والعزى وأساف ونائلة ونحو ذلك وعن الحسن البصري لم يكن حي من أحياء العرب الا ولهم صنم يعبدونه يسمى انثى بنى فلان وسيأتي في الصافات حكاية عنهم انهم كانوا يقولون الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك وفي رواية عبد الله بن أحمد في مسند أبيه عن أبي بن كعب في هذه الآية قال مع كل صنم جنية ورواته ثقات ومن هذا الوجه أخرجه ابن أبي حاتم (قوله مريدا متمردا) وقع هذا للمستملي وحده وهو تفسير أبي عبيدة بلفظه وقد تقدم في بدء الخلق ومعناه الخروج عن الطاعة وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة في قوله مريدا قال متمردا على معصية الله (قوله فليبتكن بتكه قطعه) قال أبو عبيدة في قوله تعالى فليبتكن آذان الانعام يقال بتكه قطعه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانوا يكون آذانها لطواغيتهم (قوله قيلا وقولا واحد) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ومن أصدق من الله قيلا وقيلا وقولا واحد (قوله طبع ختم) قال أبو عبيدة في قوله طبع الله على قلوبهم أي ختم ﴿تنبيه﴾ ذكر في هذا الباب آثارا ولم يذكر فيه حديثا وقد وقع عند مسلم من حديث عمر في سبب نزولها أن النبي ﷺ لما هجر نساءه وشاع أنه طلقهن وان عمر جاءه فقال أطلقت نساءك قال لا قال فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطلق نساءه فنزلت هذه الآية فكنت انا استنبطت ذلك الامر واصل هذه القصة عند البخاري أيضا لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكأنه أشار اليها بهذه الترجمة * (قوله باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) يقال نزلت في مقيس بن ضبابة وكان اسلم هو وأخوه هشام فقتل هشاما رجل من الانصار غيلة فلم يعرف فأرسل اليهم النبي ﷺ رجلا يأمرهم ان يدعوا الى مقيس دية اخيه ففعلوا فأخذ الدية وقتل الرسول ولحق بمكة مرتدا فنزلت فيه وهو ممن اهدر النبي ﷺ دمه يوم الفتح اخرجه ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير (قوله شعبة حدثنا مغيرة بن النعمان) لشعبة فيه شيخ آخر وهو منصور كما سيأتي في سورة الفرقان (قوله آية اختلف فيها أهل الكوفة فرحلت فيها الى ابن عباس فسألته عنها) سقط لفظ آية لغير أبي ذر وسيأتي مزيد فيه في الفرقان وقع في تفسير الفرقان من طريق غندر عن شعبة بلفظ اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن فدخلت فيه الى ابن عباس وفي رواية الكشميهني فرحلت بالراء والمهملة وهي أصوب وسيأتي شرح الحديث مستوفى هناك ان شاء الله تعالى وقوله هي آخر ما نزل أي في شأن قتل المؤمن عمدا بالنسبة لآية الفرقان * (قوله باب ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا السلم والسلام والسلم واحد) يعني ان الاول بفتحتين والثالث بكسر ثم سكون فالاول

اللهِ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً قالَ قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كانَ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ فَلَحِقَهُ المُسْلِمُونَ. فَقالَ السَّلامُ عَلَيْكُمْ. فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غُنَيْمَتَهُ. فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ عَرَضَ الحَياةِ الدُّنْيا تِلْكَ الغُنَيْمَةُ. قالَ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ السَّلامَ * **باب** لاَ يَسْتَوِي القاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ الآيَةَ **حدثنا** إِسْمٰعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قالَ حَدَّثَنِي إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ

قراءة نافع وابن عامر وحمزة والثاني قراءة الباقين والثالث قراءة رويت عن عاصم بن أبي النجود وروي عن عاصم الجحدري بفتح ثم سكون فاما الثاني فمن التحية وأما ماعداه فمن الانقياد (قوله عن عمرو) هو ابن دينار وفي رواية ابن أبي عمر عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار كذا أخرجها أبو نعيم في مستخرجه من طريقه (قوله كان رجل في غنيمة) بالتصغير وفي رواية سماك عن عكرمة عن ابن عباس عند احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من رجل من بني سليم بنفر من الصحابة وهو يسوق غنماله فسلم عليهم (قوله فقتلوه) زاد في رواية سماك وقالوا ما سلم علينا الا ليعوذ منا (قوله وأخذوا غنيمته) في رواية سماك وأتوا بغنمه النبي ﷺ فنزلت وروى البزار من طريق حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في سبب نزول هذه الآية قصة أخرى قال بعث رسول الله ﷺ سرية فيها المقداد فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير فقال أشهد ان لا اله الا الله فقتله المقداد فقال له النبي ﷺ كيف لك بلا اله الا الله غدا وأنزل الله هذه الآية وهذه القصة يمكن الجمع بينها وبين التي قبلها ويستفاد منها تسمية القاتل وأما المقتول فروى الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وأخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه واللفظ للكلبي ان اسم المقتول مرداس بن نهيك من أهل فدك وان اسم القاتل أسامة بن زيد وأن اسم أمير السرية غالب بن فضالة الليثي وان قوم مرداس لما انهزموا بقي هو وحده وكان ألجأ غنمه بجبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الآية وكذا أخرج الطبري من طريق السدي نحوه وفي آخر رواية قتادة لان تحية المسلمين السلام بها يتعارفون وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال انزلت هذه الآية ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام في مرداس وهذا شاهد حسن وورد في سبب نزولها عن غير ابن عباس شيء آخر فروى ابن اسحق في المغازي وأخرجه أحمد من طريقه عن عبد الله بن أبي حدرد الاسلمي قال بعثنا رسول الله ﷺ في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحلم بن جثامة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله فلما قدمنا على النبي ﷺ واخبرناه الخبر نزل القرآن فذكر هذه الآية واخرجها ابن اسحق من طريق ابن عمر اتم سياقا من هذا وزاد انه كان بين عامر ومحلم عداوة في الجاهلية وهذه عندي قصة أخرى ولا مانع ان تنزل الآية في الامرين معا (قوله في آخر الحديث قال قرأ ابن عباس السلام) هو مقول عطاء وهو موصول بالاسناد المذكور وقد قدمت أنها قراءة الاكثر وفي الآية دليل على أن من اظهر شيأ من علامات الاسلام لم يحل دمه حتى يختبر امره لان السلام تحية المسلمين وكانت تحيتهم في الجاهلية بخلاف ذلك فكانت هذه علامة واما على قراءة السلم على اختلاف ضبطه فالمراد به الانقياد وهو علامة الاسلام لان معنى الاسلام في اللغة الانقياد ولا يلزم من الذي ذكرته الحكم باسلام من اقتصر على ذلك واجراء احكام المسلمين عليه بل لابد من التلفظ بالشهادتين على تفاصيل في ذلك بين اهل الكتاب وغيرهم والله أعلم * (قوله باب لا يستوى القاعدون من المؤمنين الآية) كذا لابي ذر ولغيره والمجاهدون في سبيل الله واختلفت القراءة في غير اولي الضرر فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بالرفع على البدل من القاعدون وقرأ الاعمش بالجر على الصفة للمؤمنين وقرأ الباقون بالنصب على

عن

عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُ رَأَى مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمْلَى عَلَيْهِ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ . قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ مَعَكَ لَجَاهَدْتُ وَكَانَ أَعْمَى . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَرُضَّ فَخِذِي ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ . غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ

حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ : لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْداً فَكَتَبَهَا فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ

الاستثناء (قوله عن صالح) هو ابن كيسان (قوله حدثني سهل بن سعد) كذا قال صالح وتابعه عبد الرحمن بن اسحق عن ابن شهاب عند الطبري وخالفهما معمر فقال عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب عن زيد بن ثابت اخرجه احمد (قوله انه رأى مروان بن الحكم) أى ابن أبى العاص أمير المدينة الذى صار بعد ذلك خليفة (قوله فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا) قال الترمذى فى هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من التابعين وهو مروان بن الحكم ولم يسمع من رسول الله ﷺ فهو من التابعين (قلت) لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة والاولى ما قال فيه البخاري لم ير النبي ﷺ وقد ذكره ابن عبد البر في الصحابة لانه ولد في عهد النبي ﷺ قبل عام احد وقيل عام الخندق وثبت عن مروان انه قال لما طلب الخلافة فذكروا له ابن عمر فقال ليس ابن عمر بافقه مني ولكنه أسن مني وكانت له صحبة فهذا اعتراف منه بعدم صحبته وانما لم يسمع من النبي ﷺ وان كان سماعه منه ممكنا لان النبي ﷺ نفى أباه الى الطائف فلم يرده الا عثمان لما استخلف وقد تقدمت روايته عن النبي ﷺ فى كتاب الشروط مقرونة بالمسور بن مخرمة ونبهت هناك أيضا على انها مرسلة والله الموفق (قوله ان النبي ﷺ أملى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله) فى رواية قبيصة المذكورة عن زيد بن ثابت كنت أكتب لرسول الله ﷺ وفي رواية خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه انى لقاعد الي جنب النبى ﷺ اذ اوحى اليه وغشيته السكينة فوضع فخذه على فخذى قال زيد فلا والله ما وجدت شيئا قط أثقل منها وفى حديث البراء بن عازب الذى فى الباب بعد هذا لما نزلت قال النبي ﷺ ادع لي فلانا فجاءه ومعه الدواة واللوح والكتف وفى الرواية الاخرى عنه فى الباب أيضا دعى زيدا فكتبها فيجمع بينهما بان المراد بقوله لما نزلت كادت أن تنزل لتصريح رواية خارجة بان نزولها كان بحضرة زيد (قوله فجاءه ابن ام مكتوم) فى رواية قبيصة المذكورة فجاء عبد الله بن ام مكتوم وعند الترمذى من طريق الثورى وسليمان التيمى كلاهما عن أبي اسحق عن البراء جاء عمرو بن أم مكتوم وقد نبه الترمذى على انه يقال له عبد الله وعمرو وان اسم أبيه زائدة وان أم مكتوم امه (قلت) واسمها عاتكة وقد تقدم شيء من خبره فى كتاب الاذان (قوله وهو يملها) بضم أوله وكسر الميم وتشديد اللام هو مثل يمليها يملى ويمل بمعنى ولعل الياء منقلبة من احدى اللامين (قوله والله لو استطيع الجهاد معك لجاهدت) أي لو استطعت وعبر بالمضارع اشارة الى الاستمرار واستحضار الصورة الحال قال وكان اعمى هذا يفسر ما فى حديث البراء فشكى ضرارته وفى الرواية الاخرى عنه فقال أنا ضرير وفى رواية خارجة فقام حين سمعها ابن ام مكتوم وكان اعمى فقال يا رسول الله فكيف بمن لا يستطيع الجهاد ممن هو أعمى واشباه ذلك وفى رواية قبيصة فقال اني احب الجهاد فى سبيل الله ولكن بى من الزمانة ما ترى ذهب بصرى (قوله ان ترض فخذي) أى تدقها (قوله ثم سرى) بضم المهملة وتشديد الراء أي كشف (قوله فانزل الله غير اولى الضرر) فى رواية قبيصة ثم قال اكتب لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر وزاد فى رواية

فَشَكَا ضَرَارَتَهُ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ : غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ **حدثنا** مُحَمَّدُ ابْنُ يُوسُفَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ ، قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ : لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ادْعُوا فُلَانًا فَجَاءَهُ وَمَعَهُ الدَّوَاةُ وَاللَّوْحُ أَوِ الْكَتِفُ فَقَالَ اكْتُبْ : لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَخَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا ضَرِيرٌ ، فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا : لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ أَنَّ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِثِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَخْبَرَهُ

خارجة ابن زيد قال زيد بن ثابت فوالله لكاني انظرالى ملحقها عند صدع كان في الكتف (قوله في الحديث الثاني عن أبي اسحق) هو السبيعي (قوله عن البراء) في رواية محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي اسحق انه سمع البراء أخرجه أحمد عنه ووقع في رواية الطبراني من طريق أبي سنان الشيباني عن أبي اسحق عن زيد بن أرقم وأبو سنان اسمه ضرار ابن مرة وهو ثقة الا ان المحفوظ عن أبي اسحق عن البراء كذا اتفق الشيخان عليه من طريق شعبة ومن طريق اسرائيل وأخرجه الترمذي وأحمد من رواية سفيان الثوري والترمذي أيضا والنسائي وابن حبان من رواية سليمان التيمي وأحمد أيضا من رواية زهير والنسائي أيضا من رواية أبي بكر بن عياش وأبو عوانة من طريق زكريا بن أبي زائدة ومسعر تمامهم عن أبي اسحق (قوله ادعوا فلانا) كذا ابهمه اسرائيل في روايته وسماه غيره كما تقدم (قوله وخلف النبي ﷺ ابن مكتوم) كذا في رواية اسرائيل وفي رواية شعبة التي قبلها دعا زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم فيجمع بان معنى قوله جاء انه قام من مقامه خلف النبي ﷺ حتى جاء مواجهه فخاطبه (قوله فنزلت مكانها) قال ابن التين يقال ان جبريل هبط ورجع قبل ان يجف القلم (قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله) قال ابن المنير لم يقتصر الراوي في الحال الثاني على ذكر الكلمة الزائدة وهي غير أولي الضرر فان كان الوحي نزل بزيادة قوله غير اولي الضرر فقط فكأنه رأى اعادة الآية من أولها حتى يتصل الاستثناء بالمستثني منه وان كان الوحي نزل باعادة الآية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فقد حكي الراوي صورة الحال (قلت) الاول اظهر فان في رواية سهل بن سعد فانزل الله غير أولي الضرر وأوضح من ذلك رواية خارجة بن زيد عن أبيه فقيها ثم أسرى عنه فقال اقرأ فقرأت عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين فقال النبي ﷺ غير أولي الضرر وفي حديث الفلتان بفتح الفاء واللام ومثناة فوقانية ابن عاصم في هذه القصة قال فقال الاعمى ماذنبنا فانزل الله فقلنا له انه يوحي اليه فخاف ان ينزل في أمره شيء فجعل يقول أتوب الى الله فقال النبي ﷺ للكاتب اكتب غير أولي الضرر أخرجه البزار والطبراني وصححه ابن حبان ووقع في غير هذا الحديث مايؤيد الثاني وهو في حديث البراء بن عازب فانزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها ماشاء الله ثم نزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى * الحديث الثالث (قوله وحدثني اسحق) جزم أبو نعيم في المستخرج وأبو مسعود في الاطراف بانه اسحق بن منصور وكنت أظن انه ابن راهويه لقوله أخبرنا عبد الرزاق ثم رأيت في أصل النسفي حدثني اسحق حدثنا عبد الرزاق فعرفت انه ابن منصور لان ابن راهويه لا يقول في شيء من حديثه حدثنا (قوله أخبرني عبد الكريم) تقدم في غزوة بدر انه الجوزي (قوله ان مقسما مولى عبدالله بن الحرث أخبره) اما مقسم فتقدم ذكره في غزوة بدر واما عبدالله بن الحرث فهو ابن نوفل بن

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ بَدْرٍ، وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ ۞ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ الْآيَةَ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ حَدَّثَنَا حَيْوَةُ وَغَيْرُهُ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَبُو الْأَسْوَدِ قَالَ قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْثٌ فَاكْتُتِبْتُ فِيهِ فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرْتُهُ فَنَهَانِي عَنْ ذَلِكَ أَشَدَّ النَّهْيِ ثُمَّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْتِي السَّهْمُ

الحرث بن عبد المطلب لابيه ولجده صحبة وله هورؤية وكان يلقب ببة بموحدتين مفتوحتين الثانية ثقيلة (**قوله** لا يستوى القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر) كذا أورده مختصرا وظن ابن التين انه مغاير لحديثي سهل والبراء فقال القرآن ينزل فى الشيء ويشتمل على ما فى معناه وقد أخرجه الترمذى من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج بهذا مثله وزاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم الاعميان يارسول الله هل لنا رخصة فنزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون فى سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير أولى الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير أولى الضرر هكذا أورده سياقا واحدا ومن قوله درجة الخ مدرج فى الخبر من كلام ابن جريج بينه الطبري فاخرج من طريق حجاج نحو ما أخرجه الترمذى الى قوله درجة ووقع عنده فقال عبد الله بن أم مكتوم وأبو احمد بن جحش وهو الصواب في ابن جحش فان عبد الله أخوه وأما هو فاسمه عبد بغير اضافة وهو مشهور بكنيته ثم أخرجه بالسند المذكور عن ابن جريج قال وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه قال على القاعدين من المؤمنين غير أولى الضرر وحاصل تفسير ابن جريج ان المفضل عليه غير أولي الضرر وأما أولو الضرر فلحقون فى الفضل باهل الجهاد اذا صدقت نياتهم كما تقدم فى المغازى من حديث أنس ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد الاوهم معكم حبسهم العذر ويحتمل ان يكون المراد بقوله فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة أى من أولى الضرر وغيرهم وقوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه أى على القاعدين من غير أولى الضرر ولا ينافى ذلك الحديث المذكور عن أنس ولا ما دلت عليه الآية من استواء اولي الضرر مع المجاهدين لانها استثنت أولى الضرر من عدم الاستواء فافهمت ادخالهم في الاستواء اذ لا واسطة بين الاستواء وعدمه لان المراد منه استواؤهم فى أصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفعل ويحتمل ان يلتحق بالجهاد فى ذلك سائر الاعمال الصالحة وفى احاديث الباب من الفوائد أيضا اتخاذ الكاتب وتقريبه وتقييد العلم بالكتابة (**قوله** ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم الآية) كذا لابى ذر وساق غيره الى فتهاجروا فيها وليس عند الجميع لفظ باب (**قوله** حدثنا حيوة) بفتح المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو وهو ابن شريح المصرى يكني أبا زرعة (**قوله** وغيره) هو ابن لهيعة أخرجه الطبرانى وقد أخرجه اسحق بن راهويه عن المقرى عن حيوة وحده وكذا أخرجه النسائى عن زكريا بن يحيى عن اسحق والاسماعيلى من طريق يوسف بن موسى عن المقرىء كذلك (**قوله** قالا حدثنا محمد ابن عبد الرحمن) هو ابو الاسود الاسدى يتيم عروة بن الزبير (**قوله** قطع) بضم أوله (**قوله** بعث) أي جيش والمعنى أنهم الزموا باخراج جيش لقتال أهل الشام وكان ذلك فى خلافة عبد الله بن الزبير على مكة (**قوله** فاكتتبت) بضم المثناة الاولي وكسر الثانية بعدها موحدة ساكنة على البناء للمجهول (**قوله** ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين) سمي منهم في رواية اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس قيس بن الوليد بن المغيرة وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن أمية بن سفيان وعلى بن أمية

يُرْمَى بِهِ فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ أَوْ يُضْرَبُ فَيُقْتَلُ . فَأَنْزَلَ اللهُ : إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمُ الْآيَةَ . رَوَاهُ اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ * إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الْآيَةَ **حدثنا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ قَالَ كَانَتْ أُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ * **بَابُ** قَوْلِهِ فَأُولَئِكَ عَسَى اللهُ أَنْ يَعْفُوَا عَنْهُمُ الْآيَةَ **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الْعِشَاءَ إِذْ قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، ثُمَّ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ اللَّهُمَّ نَجِّ عَيَّاشَ بْنَ رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ نَجِّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ * **بَابُ** : وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ الْآيَةَ **حدثنا**

ابن خلف وذكر في شأنهم أنهم خرجوا الى بدر فلما رأوا قلة المسلمين دخلهم شك وقال هؤلاء دينهم فقتلوا ببدر أخرجه ابن مردويه ولا بن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عكرمة نحوه وذكر فيهم الحرث بن زمعة بن الاسود والعاص بن منبه بن الحجاج وكذا ذكرها ابن اسحق (قوله يرمى به) بضم أوله على البناء للمجهول (قوله فانزل الله) هكذا جاء في سبب نزولها وفي رواية عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس عند ابن المنذر والطبرى كان قوم من اهل مكة قد اسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فأكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوا بها الى من بقى بمكة منهم وانهم لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله فكتب اليهم المسلمون بذلك فحزنوا فنزلت ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا الآية فكتبوا اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل (قوله رواه الليث عن ابي الاسود) وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث عن ابي الاسود عن عكرمة فذكره بدون قصة ابي الاسود قال الطبراني لم يروه عن ابي الاسود الا الليث وابن لهيعة (قلت) ورواية البخارى من طريق حيوة ترد عليه ورواية بن لهيعة اخرجها ابن ابي حاتم ايضا وفي هذه القصة دلالة على براءة عكرمة بما ينسب اليه من رأى الخوارج لانه بالغ في النهي عن قتال المسلمين وتكثير سواد من يقاتلهم وغرض عكرمة ان الله ذم من كثر سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم قال فكذلك انت لا تكثر سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله وقوله فيم كنتم سؤال توبيخ وتقريع واستنبط سعيد بن جبير من هذه الآية وجوب الهجرة من الارض التى يعمل فيها بالمعصية (قوله الا المستضعفين من الرجال والنساء الآية) فيه معذرة من اتصف بالاستضعاف من المذكورين وقد ذكروا في الآية الاخرى في سياق الحث على القتال عنهم وتقدم حديث ابن عباس المذكور والكلام عليه قبل ستة ابواب * (قوله باب قوله فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم الآية) كذا لابي ذر ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا كذا وقع عند ابي نعيم في المستخرج وهو خطأ من النساخ بدليل وقوعه على الصواب في رواية ابي ذر فأولئك عسى الله وهي التلاوة ووقع في تنقيح الزركشي هنا وكان الله غفورا رحيما قال وهو خطأ ايضا (قلت) لكن لم اقف عليه في رواية ثم ذكر فيه حديث ابي هريرة (١) في الدعاء للمستضعفين وقد تقدم الكلام عليه في أول الاستسقاء * (قوله باب ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر الآية) كذا لابي ذر وله عن المستملي

---

(١) قوله حديث ابي هريرة هكذا بالنسخ التي بأيدينا والمذكور في الصحيح هنا عن أبي سلمة تحرر اهـ مصححه

مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبو الحَسَنِ أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قالَ أَخْبَرَنِي يَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُمَا إِنْ كانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى ، قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ وَكانَ جَرِيحاً

باب قَوْلِهِ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَما يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الكِتَابِ فِي يَتامَى النِّسَاءِ

حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا * وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ إِلَى قَوْلِهِ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ، قالَتْ عَائِشَةُ هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ اليَتِيمَةُ هُوَ وَلِيُّها وَوارِثُها فَأَشْرَكَتْهُ فِي مالِهِ حَتَّى فِي العَذْقِ فَيَرْغَبُ أَنْ يَنْكِحَها وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَها رَجُلاً ، فَيَشْرَكَهُ فِي مالِهِ بِما شَرِكَتْهُ فَيَعْضُلُها ، فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ * وَإِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً * قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ شِقاقٌ تَفاسُدٌ ، وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ قالَ هَواهُ فِي الشَّيْءِ يَحْرِصُ عَلَيْهِ . كالمُعَلَّقَةِ لا هِيَ أَيِّمٌ وَلا ذاتُ زَوْجٍ . نُشُوزاً بُغْضاً **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَخْبَرَنا

باب قوله ولا جناح الخ وسقط لغيره باب وزادوا اوكنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم (قوله حجاج) هو ابن محمد ويعلى هو ابن مسلم (قوله ان كان بكم اذى من مطر اوكنتم مرضى قال عبد الرحمن بن عوف وكان جريحا) فى رواية كان بغير واو كذا وقع عنده مختصرا ومقول ابن عباس ماذكر عن عبد الرحمن وقوله كان جريحا اى فنزلت الآية فيه وقال الكرمانى يحتمل هذا ويحتمل ان التقدير قال ابن عباس وعبد الرحمن بن عوف يقول من كان جريحا فحكمه كذلك فكان عطف الجريح على المريض الحاقا به على سبيل القياس أو لأن الجرح نوع من المرض فيكون كله مقول عبد الرحمن وهو مروى عن ابن عباس (قلت) وسياق ما أورده غير البخارى يدفع هذا الاحتمال فقد وقع عند ابي نعيم فى المستخرج من طريق ابراهيم بن سعيد الجوهري عن حجاج بن محمد قال كان عبد الرحمن بن عوف جريحا وهو ظاهر فى ان فاعل قال هو ابن عباس وانه لا رواية لابن عباس فى هذا عن عبد الرحمن (قوله فى الآية الكريمة ان تضعوا اسلحتكم) رخص لهم فى وضع السلاح لثقلها عليهم بسبب ماذكر من المطر اوالمرض ثم امرهم بأخذ الحذر خشية ان يغفلوا فيهجم العدو عليهم * (قوله باب و يستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن ومايتلى عليكم في الكتاب فى يتامى النساء) كذا لابي ذر وله عن غير المستملى باب يستفتونك وسقط لغيره باب وقوله يستفتونك اى يطلبون الفتيا اوالفتوى وهما بمعنى واحد اى جواب السؤال عن الحادثة التي تشكل على السائل وهى مشتقة من الفتى ومنه الفتى وهو الشاب القوى ثم ذكر حديث عائشة فى قصة الرجل يكون عنده اليتيمة فتشركه فى ماله وقد تقدم الكلام عليه فى اوائل هذه السورة مستوفى وروى ابن ابي حاتم من طريق السدى قال كان لجابر بنت عم ذميمة ولها مال ورثته عن ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج بمالها فسأل النبي ﷺ عن ذلك فنزلت (قوله وان امرأة خافت من بعلها نشوزا اواعراضا) كذا للجميع بغير باب (قوله وقال ابن عباس شقاق تفاسد) وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقال غيره الشقاق العداوة لان كلا من المتعاديين فى شق خلاف شق صاحبه (قوله واحضرت الانفس الشح قال هواه فى الشيء يحرص عليه) وصله ابن ابي حاتم ايضا بهذا الاسناد عن ابن عباس (قوله كالمعلقة لاهى ايم ولاذات زوج) وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق يزيد النحوى عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى فتذروها كالمعلقة قال لاهى ايم ولاذات زوج انتهى والأيم بفتح الهمزة وتشديد التحتانية هى التى لا زوج لها (قوله نشوزا بغضا) وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله وان امرأة خافت من بعلها نشوزا قال يعنى البغض وقال الفراء النشوز يكون

عَبْدُ اللهِ أخبرَنا هِشام بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها وإِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشوزاً أَو إِعْراضاً قالَتِ الرَّجلُ تَكونُ عِنْدَهُ المرأةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْثِرٍ مِنْها يُرِيدُ أَنْ يُفارِقَها، فَتَقولُ أَجْعَلُكَ مِنْ شأْنِي فِي حِلٍّ. فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فِي ذٰلِكَ **باب** إِنَّ المنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ قال ابْنُ عَبّاسٍ أَسْفَلَ النّارِ. نَفَقاً سَرَباً **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنا أَبِي حَدَّثَنا الأَعْمَشُ قالَ حَدَّثَنِي إِبْراهِيمُ عَنِ الأَسْوَدِ قالَ كُنّا فِي حَلْقَةِ عَبْدِ اللهِ فَجاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّى قامَ عَلَيْنا فَسَلَّمَ ثُمَّ قالَ لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٍ مِنْكُمْ قالَ الأَسْوَدُ سُبْحانَ اللهِ. إِنَّ اللهَ يَقولُ: إِنَّ المنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النّارِ فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللهِ، وجَلَسَ حُذَيْفَةُ فِي ناحِيَةِ المَسْجِدِ. فَقامَ عَبْدُ اللهِ فَتَفَرَّقَ أَصْحابُهُ فَرَمانِي بِالحَصا. فَأَتَيْتُهُ فَقالَ حُذَيْفَةُ عَجِبْتُ مِنْ ضَحِكِهِ. وقَدْ عَرَفَ ما قُلْتُ لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفاقُ عَلَى قَوْمٍ. كانوا خَيْراً مِنْكُمْ

من قبل المرأة والرجل وهو هنا من قبل الرجل (قوله عبدالله) هو ابن المبارك (قوله قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها) اى فى المحبة والمعاشرة والملازمة (قوله فتقول اجعلك من شأني فى حل) اى وتتركني من غير طلاق (قوله فنزلت فى ذلك) زاد ابوذر عن غير المستملي وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو اعراضا الآية وعن على نزلت فى المرأة تكون عند الرجل تكره مفارقته فيصطلحان على أن يجيئها كل ثلاثة أيام أو أربعة وروى الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج انه كانت تحته امرأة فتزوج عليها شابة فآثر البكر عليها فنازعته فطلقها ثم قال لها ان شئت راجعتك وصبرت فقالت راجعني فراجعها ثم لم تصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذى بلغنا أن الله أنزل فيه هذه الآية وروى الترمذى من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله لا تطلقني واجعل يومى لعائشة ففعل ونزلت هذه الآية وقال حسن غريب (قلت) وله شاهد فى الصحيحين من حديث عائشة بدون ذكر نزول الآية * (قوله باب ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار) كذا لابي ذر وسقط لغيره باب (قوله قال ابن عباس أسفل النار) وصله ابن ابي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الدرك الاسفل أسفل النار قال العلماء عذاب المنافق اشد من عذاب الكافر لاستهزائه بالدين (قوله نفقا سربا) وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به وهذه الكلمة ليست من سورة النساء وانما هى من سورة الانعام ولعل مناسبة ذكرها هنا للاشارة الي اشتقاق النفاق لان النفاق اظهار غير مايبطن كذا وجهه الكرماني وليس يبعيد مما قالوه فى اشتقاق النفاق انه من النافقاء وهو حجر اليربوع وقيل هو من النفق وهو السرب حكاه فى النهاية (قوله ابراهيم) هو النخعى والاسود خاله وهو ابن يزيد النخعي (قوله كنا فى حلقة عبد الله) يعني ابن مسعود (قوله فجاء حذيفة) هو ابن اليمان (قوله لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم) أى ابتلوا به لانهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله ابتلاهم فارتدوا ونافقوا فذهبت الخيرية منهم ومنهم من تاب فعادت له الخيرية فكأن حذيفة حذر الذين خاطبهم واشارلهم ان لا يغتروا فان القلوب تتقلب فحذرهم من الخروج من الايمان لان الاعمال بالخاتمة و بين لهم انهم وان كانوا فى غاية الوثوق بايمانهم فلا ينبغى لهم ان يأمنوا مكر الله فان الطبقة الذين من قبلهم وهم الصحابة كانوا خيرا منهم ومع ذلك وجد بينهم من ارتد ونافق فالطبقة التي هى من بعدهم امكن من الوقوع فى مثل ذلك وقوله فتبسم عبدالله كأنه تبسم تعجبا من صدق مقالته (قوله فرماني) أي حذيفة رمى الاسود يستدعيه اليه (قوله عجبت من ضحكه) أى من اقتصاره على ذلك وقد عرف

ثُمَّ تَابُوا. فَتَابَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ * بَابُ قَوْلِهِ : إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ * بَابُ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ. وَالْكَلَالَةُ مَنْ لَمْ يَرِثْهُ أَبٌ أَوِ ابْنٌ وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ

ماقلت أى فهم مرادي وعرف انه الحق (قوله ثم تابوا فتاب الله عليهم) أي رجعوا من النفاق ويستفاد من حديث حذيفة ان الكفر والايمان والاخلاص والنفاق كل بخلق الله تعالى وتقديره وارادته ويستفاد من قوله تعالي الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين صحة توبة الزنديق وقبولها على ماعليه الجمهور فانها مستثناة من المنافقين من قوله ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار وقد استدل بذلك جماعة منهم ابو بكر الرازي في احكام القرآن والله أعلم * (قوله باب قوله انا أوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله ويونس وهرون وسليمان) كذا لابى ذر وزاد في رواية أبي الوقت والنبيين من بعده والباقي سواء لكن سقط لغير أبي ذر باب (قوله ماينبغى لاحد في رواية المستملي والحموي لعبد (قوله ان يقول انا خير من يونس) يحتمل أن يكون المراد ان العبد القائل هو الذي لاينبغي له ان يقول ذلك ويحتمل أن يكون المراد بقوله انا رسول الله ﷺ وقاله تواضعا ودل حديث أبي هريرة ثاني حديثي الباب على أن الاحتمال الاول أولى (قوله فقد كذب) أي اذا قال ذلك بغير توقيف وقد تقدم شرح هذا الحديث في احاديث الانبياء بما أغني عن اعادته هنا والله المستعان * (قوله باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) ساقوا الآية الي قوله ان لم يكن لها ولد وسقط باب لغير أبى ذر والمراد بقوله يستفتونك أى عن مواريث الكلالة وحذف لدلالة السياق عليه في قوله قل الله يفتيكم فى الكلالة (قوله والكلالة(١) من لم يرثه اب ولا ابن) هو قول أبى بكر الصديق أخرجه ابن أبى شيبه عنه وجمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وروي عبد الرزاق عن معمر عن أبى اسحق عن عمرو ابن شرحبيل قال مارأيتهم الا تواطؤا على ذلك وهذا اسناد صحيح وعمرو ابن شرحبيل هو ابو ميسرة وهو من كبار التابعين مشهور بكنيته أكثر من اسمه (قوله وهو مصدر من تكلله النسب) هو قول أبى عبيدة قال في قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة قال هو مصدر من تكلله النسب أى تعطف النسب عليه وزاد غيره كانه اخذ طرفيه من جهة الوالد والولد وليس له منهما أحد وهو قول البصريين قال هو مأخوذ من الاكليل كان الورثة أحاطوا به وليس له أب ولا ابن وقيل هو من كل يكل يقال كلت الرحم اذا تباعدت وطال انتسابها وقيل الكلالة من سوى الوالد وزاد الداودى وولد الولد وقيل من سوى الولد وقيل هم الاخوة وقيل من الام وقال الازهري سمي الميت الذي لاوالد له ولا ولد كلالة وسمي الوارث كلالة وسمي الارث كلالة وعن عطاء الكلالة هى المال وقيل الفريضه وقيل الورثة المال وقيل بنو العم ونحوهم وقيل العصبات وان بعدوا وقيل غير ذلك ولكثرة الاختلاف فيها صح عن عمر انه قال لم أقل فى الكلالة شيأ (قوله آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة تقدم الكلام على الاخيرة في تفسير البقرة وللترمذي من

---

(١) قول الشارح والكلالة من لم يرثه اب ولا ابن هكذا بالنسخ ورواية المتن والكلالة من لم يرثه اب او ابن وليحرر

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ تَفْسِيرِ سُورَةِ المَائِدَةِ)

بَابُ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَاحِدُهَا حَرَامٌ . فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ بِنَقْضِهِمْ الَّتِي كَتَبَ اللهُ تَبُوءُ ، تَحْمِلُ دَائِرَةٌ دَوْلَةٌ وَقَالَ غَيْرُهُ الاغْرَاءُ التَّسْلِيطُ ،

طريق أبي السفرعن البراء قال آخرآية نزلت وآخرشيء نزل فذكرها وفي النساء من طريق أبى الزبيرعن جابرقال اشتكيت فدخل على رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله أوصي لاخواتى بالثلث قال أحسن قلت بالشطرقال أحسن ثم خرج ثم دخل على فقال لا أراك تموت من وجعك هذا ان الله أنزل و بين مالاخواتك وهوالثلثان فكان جابر يقول نزلت هذه الآية فى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة (قلت) وهذه قصة أخرى لجابر غير التى تقدمت فى أول تفسير سورة النساء فيما يظهرلى وقدقدمت المستندفي ذلك واضحا فى أوائل هذه السورة والله أعلم قال الداودى فى الآية دليل على أن الاخت ترث مع البنت خلافا لابن عباس حيث قال لاترث الاخت الا اذا لم تكن بنت لقوله تعالى ان امرؤهلك ليس له ولد وله أخت قال والحجة عليه في بقية الآية وهو يرثها ان لم يكن لها ولد كذا قال وسأذكر البحث فى ذلك واضحا فى الفرائض

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ (١)سورة المائدة ﴾

سقطت البسملة لابي ذر والمائدة فاعلة بمعنى مفعولة أى ميدبها صاحبها وقيل على بابها وسيأتى ذكر ذلك مبينا بعد (قوله وانتم حرم واحدها حرام)هوقول ابى عبيدة وزادحرام بمعنى محرم وقرأ الجمهور بضم الراء ويحيي بن وثاب باسكانها وهي لغة كرسل ورسل(قوله فبما نقضهم ميثاقهم بنقضهم)هوتفسير قتادة أخرجه الطبرى من طريقه وكذا قال ابوعبيدة فبما نقضهم أى فبنقضهم قال والعرب تستعمل مافى كلامهم توكيدا فان كان الذى قبلها يجر او يرفع أو ينصب عمل فيما بعدها (قوله التى كتب الله) أى جعل الله قال ابوعبيدة فى قوله تعالى ياقوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم أى جعل الله لكم وقضي وعن ابن اسحق كتب لكم أى وهب لكم أخرجه الطبري واخرج من طريق السدى ان معناه أمر قال الطبرى والمراد انه قدرها لسكنى بنى اسرائيل فى الجملة فلا يردكون المخاطبين بذلك لم يسكنوها لان المراد جنسهم بل قد سكنها بعض اولئك كيوشع وهوممن خوطب بذلك قطعا(قوله تبوء تحمل) قال ابوعبيدة في قوله تعالى انى اريدان تبوء باثمى واثمك أي تحمل اثمى واثمك قال وله تفسيرآخر تبوء أى تقر وليس مراداهنا وروى الطبرى من طريق مجاهد قال اني اريد ان تبوء ان تكون عليك خطيئتك ودمى قال والجمهور على ان المراد بقوله اثمي أي اثم قتلى ويحتمل أن يكون على بابه من جهة أن القتل يمحو خطايا المقتول وتحمل على القاتل اذا لم تكن له حسنات يوفى منها المقتول (قوله وقال غيره الاغراء التسليط)هكذا وقع فى النسخ التي وقفت عليها ولم اعرف الغير ولا من عاد عليه الضمير لانه لم يفصح بنقل ماتقدم عن أحد ثم سقط وقال غيره من رواية النسفى وكأنه اصوب و يحتمل أن يكون المعنى وقال غيرمن فسر ماتقدم ذكره وفى رواية الاسماعيلى عن الفربرى بالاجازة وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقال غيره الاغراء التسليط وهذا أوجه وتفسير المخمصة وقع فى النسخ الاخرى بعدهذا وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس وكذا فسره ابوعبيدة والحاصل ان التقديم والتأخير فى وضع هذه التفاسير وقع ممن نسخ كتاب البخارى كما قدمناه غير مرة ولا يضر ذلك غالبا وتفسير الاغراء بالتسليط يلازم معني الاغراء لان حقيقة الاغراء كما قال ابو عبيدة التهييج للافساد وقد

(١) قوله سورة المائدة هكذا فى النسخ التى بأيدينا ونسخة المتن فيها تفسير سورة الخ والتى كتب عليها القسطلاني باب تفسير سورة الخ

أُجورَهنَّ مُهورَهنَّ . المُهَيمِنُ الأمينُ . القرآنُ أمينٌ على كلِّ كِتابٍ قَبلَهُ وقالَ سُفيانُ : ما في القرآنِ آيةٌ أشدُّ عليَّ مِن لَستُم على شيءٍ حتى تُقِيمُوا التَّوراةَ والإنجيلَ وما أُنزِلَ إليكُم مِن رَبِّكُم مَخمَصةٌ مَجاعةٌ مَن أحياها يعني مَن حرَّمَ قَتلَها إلا بِحقٍّ حَيِيَ النَّاسُ مِنهُ جميعاً شِرعةً ومِنهاجاً سَبيلاً وسُنَّةً فإنْ عُثِرَ ظَهرَ الأوليانِ واحِدُهما أولى **باب** قولِهِ اليومَ أكمَلتُ لَكُم دِينَكُم . وقالَ ابنُ عبَّاسٍ مَخمَصةٍ مَجاعةٍ

حدّثني محمدُ بنُ بشَّارٍ حدَّثَنا عبدُ الرَّحمنِ حدَّثَنا سُفيانُ عن قَيسٍ عن طارِقِ بنِ شِهابٍ قالَتِ اليهودُ لِعُمَرَ إنَّكُم تَقرَؤُونَ آيةً لو نَزَلَت فينا لاتَّخَذناها عِيداً ، فقالَ عُمَرُ إنِّي لأعلَمُ

روى ابن أبي حاتم من طريق مجاهد فى قوله وأغرينا قال ألقينا وهذا تفسير بما وقع فى الآية الاخري (قوله أجورهن مهورهن) هو تفسير أبي عبيدة (قوله المهيمن القرآن (١) أمين على كل كتاب قبله) أورد ابن أبي حاتم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى ومهيمنا عليه قال القرآن أمين على كل كتاب كان قبله وروي عبد بن حميد من طريق اربدة التميمي عن ابن عباس فى قوله تعالي ومهيمنا عليه قال مؤتمنا عليه وقال ابن قتيبة وتبعه جماعة مهيمنا مفيعل من أمين قلبت همزته هاء وقد أنكر ذلك ثعلب فبالغ حتي نسب قائله الى الكفر لان المهيمن من الاسماء الحسنى وأسماء الله تعالى لاتصغر والحق أنه أصل بنفسه ليس مبدلا من شيء وأصل الهيمنة الحفظ والارتقاب تقول هيمن فلان على فلان اذا صار رقيبا عليه فهو مهيمن قال أبو عبيد لم يجيء في كلام العرب على هذا البناء الا أربعة ألفاظ مبيطر ومسيطر ومهيمن ومبيقر (قوله وقال سفيان مافى القرآن آية أشد علي من لستم علي شيء حتي تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم) يعني ان من لم يعمل بما أنزل الله فى كتابه فليس على شيء ومقتضاه أن من أخل ببعض الفرائض فقد أخل بالجميع ولاجل ذلك أطلق كونها أشد من غيرها ويحتمل أن يكون هذا مما كان على أهل الكتاب من الاصر وقد روي ابن أبى حاتم أن الآية نزلت فى سبب خاص فأخرج باسناد حسن من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال جاء مالك بن الصيف وجماعة من الاحبار فقالوا يامحمد ألست تزعم أنك علي ملة ابراهيم وتؤمن بما فى التوراة وتشهد أنها حق قال بلى ولكنكم كتمتم منها ماأمرتم ببيانه فأنا أبرأ مما أحدثتموه قالوا فانا نتمسك بما فى أيدينا من الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا بما جئت به فأنزل الله هذه الآية وهذا يدل على أن المراد بما أنزل اليكم من ربكم أي القرآن ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى فى الآية التى قبلها ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا الي قوله لاكلوا من فوقهم الآية ﴿ تنبيه ﴾ سفيان المذكور وقع فى بعض النسخ أنه الثورى ولم يقع لى الى الآن موصولا (قوله من أحياها يعنى من حرم قتلها الا بحق حيي الناس منه جميعا) وصله ابن أبى حاتم من طريق علي بن أبى طلحة عن ابن عباس (قوله شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة) وقد تقدم فى الايمان وقال أبو عبيدة لكل جعلنا منكم شرعة أى سنة ومنهاجا أى سبيلا بينا واضحا (قوله عثر ظهر الاوليان واحدهما أولى) أى أحق به طعامهم وذبائحهم كذا ثبت في بعض النسخ هنا وقد تقدم فى الوصايا الا الاخير فسيأتي فى الذبائح * (قوله باب قوله اليوم أكملت لكم دينكم) سقط باب لغير أبى ذر (قوله وقال ابن عباس مخمصة مجاعة) كذا ثبت لغير أبى ذر هنا وتقدم قريبا (قوله حدثنا عبد الرحمن) هو ابن مهدى (قوله عن قيس) هو ابن مسلم (قوله قالت اليهود) فى رواية أبى العميس عن قيس فى كتاب الايمان أن رجلا من اليهود وقد تقدمت تسميته هناك وانه كعب الاحبار واحتمل أن يكون الراوي حيث أفرد السائل أراد تعيينه وحيث جمع أراد باعتبار من كان معه علي رأيه وأطلق علي كعب هذه الصفة اشارة الى أن سؤاله عن ذلك وقع قبل اسلامه لان اسلامه كان فى خلافة عمر على المشهور وأطلق عليه ذلك باعتبار مامضى (قوله انى لاعلم)

---

(١) قول الشارح المهيمن القرآن الخ رواية المتن المهيمن الامين القرآن الخ وحرر

حَيْثُ أُنْزِلَتْ . وأَيْنَ أُنْزِلَتْ . وأَيْنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَيْثُ أُنْزِلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ وإِنَّا واللهِ بِعَرَفَةَ قالَ سُفْيان وأَشُكُّ كانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ أَمْ لاَ : اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ * بابٌ قولِهِ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا .

وقع في هذه الرواية اختصار وقد تقدم فى الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم فقال عمر أى آية الخ (قوله حيث أنزلت وأين أنزلت) فى رواية أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث أنزلت وأى يوم أنزلت وبها يظهر أن لا تكرار فى قوله حيث وأين بل أراد باحداهما المكان و بالاخري الزمان (قوله وأين رسول الله صلي الله عليه وسلم حيث أنزلت يوم عرفة) كذا لابي ذر ولغيره حين بدل حيث وفى رواية أحمدوأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزلت أنزلت يوم عرفة بتكرار أنزلت وهى أوضح وكذا لمسلم عن محمد ابن المثني عن عبد الرحمن في الموضعين (قوله وانا والله بعرفة) كذا للجميع وعند احمد ورسول الله ﷺ واقف بعرفة وكذا لمسلم وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق محمد بن بشار و بندار شيخ البخاري فيه (قوله قال سفيان واشك كان يوم الجمعة أم لا) قد تقدم في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم الجزم بان ذلك كان يوم الجمعة وسيأتى الجزم بذلك من رواية مسعر عن قيس فى كتاب الاعتصام وقد تقدم فى كتاب الايمان بيان مطابقة جواب عمر للسؤال لانه ساله عن اتخاذه عيدا فاجاب بنزولها بعرفة يوم الجمعة ومحصله ان فى بعض الروايات وكلاهما بحمد الله لنا عيد قال الكرمانى اجاب بان النزول كان يوم عرفة ومن المشهور أن اليوم الذى بعد عرفة هو عيد للمسلمين فكانه قال جعلناه عيدا بعد ادراكنا استحقاق ذلك اليوم للتعبد فيه قال وانما لم يجعله يوم النزول لانه ثبت ان النزول كان بعد العصر ولا يتحقق العيد الامن أول النهار ولهذا قال الفقهاء ان روية الهلال نهارا تكون لليلة المستقبلة انتهى والتنصيص على ان تسمية يوم عرفة يوم عيد يغني على هذا التكلف فان العيد مشتق من العود وقيل له ذلك لانه يعود فى كل عام وقد نقل الكرمانى عن الزمخشرى ان العيد هو السرور العائد وأقر ذلك فالمعنى ان كل يوم شرع تعظيمه يسمى عيدا انتهى و يمكن ان يقال هو عيد لبعض الناس دون بعض وهو للحجاج خاصة ولهذا يكره لهم صومه بخلاف غيرهم فيستحب و يوم العيد لا يصام وقد تقدم فى شرح هذا الحديث فى كتاب الايمان بيان من روي فى حديث الباب ان الآية نزلت يوم عيد وانه عند الترمذي من حديث ابن عباس واما تعليله لترك جعله عيدا بان نزول الآية كان بعد العصر فلا يمنع ان يتخذ عيدا و يعظم ذلك اليوم من أوله لوقوع موجب التعظيم فى اثنائه والتنظير الذي نظر به ليس بمستقيم لان مرجع ذلك من جهة سير الهلال واني لاتعجب من خفاء ذلك عليه وفى الحديث بيان ضعف ما أخرجه الطبرى بسند فيه ابن لهيعة عن ابن عباس ان هذه الآية نزلت يوم الاثنين وضعف ما أخرجه من طريق العوفى عن ابن عباس ان اليوم المذكور ليس بمعلوم وعلى ما أخرجه البيهقى بسند منقطع انها نزلت يوم التروية ورسول الله ﷺ بفناء الكعبة فامر الناس ان يروحوا الى مني وصلى الظهر بها قال البيهقي حديث عمر أولى وهو كما قال واستدل بهذا الحديث على مزية الوقوف بعرفة يوم الجمعة على غيره من الايام لان الله تعالى انما يختار لرسوله الافضل وان الاعمال تشرف بشرف الازمنة كالامكنة و يوم الجمعة أفضل أيام الاسبوع وقد ثبت فى صحيح مسلم عن أبى هريرة مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة الحديث ولان فى يوم الجمعة الساعة المستجاب فيها الدعاء ولا سيما على قول من قال أنها بعد العصر وأما ما ذكره رزين فى جامعه مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفة وافق يوم الجمعة وهو أفضل من سبعين حجة فى غيرها فهو حديث لا أعرف حاله لانه لم يذكر صحابيه ولا من أخرجه بل ادرجه فى حديث الموطا الذى ذكره مرسلا عن طلحة ابن عبد الله بن كريز وليست الزيادة المذكورة في شيء من الموطآت فان كان له أصل احتمل ان يراد بالسبعين التحديد أو المبالغة وعلى كل منهما فثبتت المزية بذلك والله أعلم * (قوله باب قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) كذا فى

تيمموا

تَيَمَّمُوا تَعَمَّدُوا، آمِّينَ عامِدِينَ. أَمَّمْتُ وَتَيَمَّمْتُ واحِدٌ. وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمَسْتُمْ وَتَمَسُّوهُنَّ وَاللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ وَالْإِفْضاءُ النِّكاحُ **حدثنا** إِسْمٰعِيلُ قالَ حَدَّثَنِي مالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ القاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفارِهِ حَتَّى إِذا كُنَّا بِالْبَيْداءِ أَوْ بِذاتِ الجَيْشِ انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي. فَأَقامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَلَى الْتِماسِهِ وَأَقامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى ماءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقالُوا أَلا تَرَى ما صَنَعَتْ عائِشَةُ أَقامَتْ بِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ وَلَيْسُوا عَلَى ماءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ فَجاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللّٰهِ ﷺ واضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نامَ. فَقالَ حَبَسْتِ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلَى ماءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ. قالَتْ عائِشَةُ فَعاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ. وَقالَ ما شاءَ اللّٰهُ أَنْ يَقُولَ وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خاصِرَتِي. وَلا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكانُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي فَقامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ عَلَى ماءٍ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ فَقالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ما هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يا آلَ أَبِي بَكْرٍ. قالَتْ فَبَعَثْنا البَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَإِذا العِقْدُ تَحْتَهُ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ قالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قالَ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ القاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْها سَقَطَتْ قِلادَةٌ لِي بِالْبَيْداءِ. وَنَحْنُ داخِلُونَ المَدِينَةَ فَأَناخَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَزَلَ فَثَنَى رَأْسَهُ فِي حَجْرِي راقِداً أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَكَزَنِي لَكْزَةً شَدِيدَةً وَقالَ حَبَسْتِ النَّاسَ فِي قِلادَةٍ فَبِي المَوْتُ لِمَكانِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَقَدْ أَوْجَعَنِي ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ وَحَضَرَتِ الصُّبْحُ، فَالْتُمِسَ الماءُ فَلَمْ يُوجَدْ، فَنَزَلَتْ: يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ الآيَةَ، فَقالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ: لَقَدْ بارَكَ

الاصول وزعم ابن التين وتبعه بعض الشراح المتأخرين انه وقع هنا فان لم تجدوا ماء وورد عليه بان التلاوة فلم تجدوا ماء وهذا الذى اشار اليه انما وقع فى كتاب الطهارة وهو فى بعض الروايات دون بعض كما تقدم التنبيه عليه (**قوله** تيمموا تعمدوا آمين عامدين امت وتيممت واحد) قال أبو عبيدة فى قوله تعالى فتيمموا صعيدا أى فتعمدوا وقال فى قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام أي ولا عامدين و يقال امت و بعضهم يقول تيممت قال الشاعر

انى كذاك اذا ماساءني بلد * يممت صدر بعيرى غيره بلدا

(تنبيه) قرأ الجمهور ولا آمين البيت باثبات النون وقرأ الاعمش بحذف النون مضافا كقوله محلى الصيد (**قوله** وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن واللاتى دخلتم بهن والافضاء النكاح) أما قوله لمستم فروى اسماعيل القاضى فى احكام القرآن من طريق مجاهد عن ابن عباس فى قوله تعالى اولامستم النساء قال هو الجماع وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير باسناد صحيح وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابن عباس قال هو الجماع ولكن الله يعفو و يكنى وأما قوله تمسوهن فروى ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله تعالى مالم تمسوهن أى تنكحوهن واما قوله دخلتم بهن فروي ابن أبي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى اللاتى دخلتم بهن قال الدخول النكاح واما قوله والافضاء فروى ابن أبى حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزنى عن ابن عباس فى قوله تعالى وقد أفضى بعضكم الى بعض قال الافضاء الجماع وروى عبد بن حميد من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والغشيان والجماع كله النكاح ولكن الله يكنى و روى عبد الرزاق من

اللهُ لِلناسِ فيكُمْ يا آلَ أبي بكرٍ ما أنتم إلاَّ بركةٌ لهم * باب قوله فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون حدثنا أبو نعيم حدثنا إسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب سمعت ابن مسعود رضي الله عنه قال شهدت من المقداد ح وحدثني حمدان بن عمر حدثنا أبو النضر حدثنا الأشجعي عن سفيان عن مخارق عن طارق عن عبد الله قال قال المقداد يوم بدر يا رسول الله إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، ولكن امض ونحن معك فكأنه سُرِّيَ عن رسول الله ﷺ * ورواه وكيع عن سفيان عن مخارق عن طارق أن المقداد قال ذلك للنبي ﷺ * باب إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا الآية المحاربة لله الكفر به حدثنا علي بن عبد الله حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا ابن عون قال حدثني سلمان أبو رجاء مولى أبي قلابة عن أبي قلابة أنه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز فذكروا وذكروا فقالوا

طريق بكر المزني عن ابن عباس ان الله حيي كريم يكني عما شاء فذكر مثله لكن قال التغشي بدل الغشيان واسناده صحيح قال الاسماعيلي أراد بالتغشي قوله تعالى فلما تغشاها وسيأتي شيء من هذا في النكاح والذي يتعلق بالباب قوله لمستم وهي قراءة الكوفيين حمزة والكسائي والاعمش ويحيى بن وثاب وخالفهم عاصم من الكوفيين فوافق أهل الحجاز فقرؤا أولامستم بالالف ووافقهم أبو عمرو بن العلاء من البصريين ثم ذكر المصنف حديث عائشة في سبب نزول الآية المذكورة من وجهين وقد تقدم الكلام عليها مستوفى في كتاب التيمم واستدل به على ان قيام الليل لم يكن واجبا عليه ﷺ وتعقب باحتمال أن يكون ﷺ صلي أول ما نزل ثم نام وفيه نظر لان التهجد القيام الى الصلاة بعد هجعة ثم يحتمل أنه هجع فلم ينتقض وضوءه لان قلبه لا ينام ثم قام فصلى ثم نام والله أعلم * (قوله باب قوله فاذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون) كذا للمستملي ولغيره باب فاذهب الى آخره وأغرب الداودي فقال مرادهم بقولهم وربك أخوه هرون لانه كان أكبر منه سنا وتعقبه ابن التين بانه خلاف قول اهل التفسير كلهم (قوله وحدثني حمدان ابن عمر) هو أبو جعفر البغدادي واسمه أحمد وحمدان لقبه وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهو من صغار شيوخه وعاش بعد البخاري سنتين وقد تقدم الكلام على الحديث في غزوة بدر (قوله ورواه وكيع عن سفيان الخ) يريد بذلك ان صورة سياقه انه مرسل بخلاف سياق الاشجعي لكن استظهر المصنف لرواية الاشجعي الموصولة برواية اسرائيل التي ذكرها قبل وطريق وكيع هذه وصلها أحمد واسحق في مسنديهما عنه وكذا أخرجها ابن أبي خيثمة من طريقه (تنبيه) وقع قوله ورواه وكيع الى آخره مقدما في الباب على بقية ما فيه عند أبي ذر مؤخرا عند الباقين وهو اشبه بالصواب * (قوله باب انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الآية) كذا لابي ذر وساق ما غيره (قوله المحاربة لله الكفر به) هو قول سعيد بن جبير والحسن وصله ابن أبي حاتم عنهما وفسره الجمهور هنا بالذي يقطع الطريق على الناس مسلما أو كافرا وقيل نزلت في النفر العرنيين وقد تقدم في مكانه (قوله حدثنا علي بن عبد الله) هو ابن المديني ومحمد بن عبد الله الانصاري هو من كبار شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كهذا (قوله حدثني سلمان) كذا للاكثر بالسكون وفي رواية الكشميهني بالتصغير وكذا ذكر أبو علي الجياني انه وقع في رواية القابسي عن أبي زيد المروزي قال والاول هو الصواب وقوله هذه نعم لنا مغاير لقوله في الطريق المتقدمة أخرجوا الي ابل الصدقة ويجمع بان في قوله لنا تجوزا سوغه انه كان يحكم عليها أو كانت له نعم ترعى مع ابل الصدقة وفي سياق بعض طرقه ما يؤيد هذا الاخير حيث قال فيه هذه نعم لنا تخرج فاخرجوا فيها وكان نعمه في ذلك الوقت كان يريد ارسالها الي الموضع الذي ترعى فيه ابل الصدقة فخرجوا صحبة النعم (قوله فذكروا وذكروا) أي القسامة وسيأتي

وَقالُوا قَدْ أقادَتْ بِها الْخُلَفاء فالْتَفَتَ إلى أبي قِلابَةَ وَهُوَ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَقالَ ماتَقُولُ ياعَبْدَ اللهِ بْنَ زَيْدٍ أوْقالَ ماتَقُولُ ياأبا قِلابَةَ . قُلْتُ ماعلِمْتُ نَفْساً حَلَّ قَتْلُها فى الإسْلامِ إلاّ رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إحْصانٍ أوْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أوْ حارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَقالَ عَنْبَسَةُ حَدَّثَنا أنَسٌ بِكَذاوَكَذاقُلْتُ إيَّايَ حَدَّثَ أنَسٌ، قالَ قَدِمَ قَوْمٌ عَلى النَّبِيِّ ﷺ فَكَلَّمُوهُ فَقالُوا قَدِ اسْتَوْخَمْنا هذِهِ الأرْضَ، فَقالَ هذِهِ نَعَمٌ لَنا تَخْرُجُ . فاخْرُجُوا فِيها . فاشْرَبُوا مِنْ ألْبانِها وَأبْوالِها فَخَرَجُوا فِيها فَشَرِبُوا مِنْ أبْوالِها وَألْبانِها وَاسْتَصَحُّوا وَمالُوا عَلى الرَّاعِي فَقَتَلُوهُ وَاطَّرَدُوا النَّعَمَ فَما يُسْتَبْطَأُ مِنْ هؤُلاءِ قَتَلُوا النَّفْسَ وَحارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَخَوَّفُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقالَ سُبْحانَ اللهِ فَقُلْتُ تَتَّهِمُنِي قالَ حَدَّثَنا بِهذا أنَسٌ قالَ وَقالَ ياأهْلَ كَذا إنَّكُمْ لَنْ تَزالُوا بِخَيْرٍ ماأبْقَى اللهُ هذَ فِيكُمْ . وَمِثْلُ هذَا * **باب** قَوْلِهِ وَالْجُرُوحَ قِصاصٌ . **حدثني** مُحَمَّدُ ابْنُ سَلاَمٍ أخْبَرَنا الْفَزارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ قالَ كَسَرَتِ الرُّبَيِّعُ وَهِيَ عَمَّةُ أنَسِ بْنِ مالِكٍ ثَنِيَّةَ جارِيَةٍ مِنَ الأنْصارِ فَطَلَبَ الْقَوْمُ الْقِصاصَ فَأتَوا النَّبِيَّ ﷺ فأمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقِصاصِ فَقالَ أنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَمُّ أنَسِ بْنِ مالِكٍ لاَوَاللهِ لاَتُكْسَرُ سِنُّها يارَسُولَ اللهِ فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ياأنَسُ كِتابُ اللهِ الْقِصاصُ فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَقَبِلُوا الأرْشَ فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إنَّ مِنْ عِبادِ اللهِ مَنْ لَوْأقْسَمَ عَلى اللهِ لأبَرَّهُ * **باب** ياأيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ماأُنْزِلَ إلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ إسْمٰعِيلَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهاقالَتْ مَنْ حَدَّثَكَ أنَّ مُحَمَّداً ﷺ كَتَمَ شَيْئاً مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَقَدْ كَذَبَ وَاللهُ يَقُولُ : ياأيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ماأُنْزِلَ إلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الآيَةَ * **باب** قَوْلِهِ لاَيُؤاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فى أيْمانِكُمْ

ذلك واضحا فى كتاب الديات مع بقية شرح الحديث وقوله واستصحوا بفتح الصاد المهملة وتشديد الحاء أى حصلت لهم الصحة وقوله واطردوا بتشديد الطاء اى اخرجوها طردا اى سوقا وقوله فما يستبطأ بضم اوله استفعال من البطء وفي الرواية الاخري بالقاف بدل الطاء وقوله حدثنا أنس بكذا وكذا أى بحديث العرنيين وقوله وقال ياأهل كذا فى الرواية الآتية عن ابن عون المنبه عليها فى الديات ياأهل الشام (**قوله** (١) ما ابقي مثل هذافيكم) كذا للاكثر بضم الهمزة من ابقي وفى رواية الكشميهني ما ابقي الله مثل هذا فابرز الفاعل * (**قوله** باب قوله والجروح قصاص) كذا للمستملي ولغيره باب والجروح قصاص وأورد فيه حديث انس ان الربيع أى بالتشديد عمته كسرت ثنية جارية الحديث وسيأتي شرحه مستوفي فى الديات (تنبيه) الفزارى المذكور فى هذا الاسناد هو مروان بن معاوية ووهم من زعم انه أبو اسحق * (**قوله** باب يا أيها الرسول بلغ ماأنزل اليك من ربك) ذكر فيه طرفا من حديث عائشة من حدثك أن محمدا كتم شيئاً مما أنزل الله عليه فقد كذب وسيأتى بتمامه مع كمال شرحه فى كتاب التوحيد ان شاء الله تعالي * (**قوله** باب قوله لايؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) سقط باب قوله لغير أبى ذر وفسرت عائشة لغو اليمين بما يجرى على لسان المكلف من غير قصد وقيل هو الحالف على غلبة الظن وقيل فى الغضب وقيل فى المعصية وفيه خلاف آخر سيأتى بيانه فى

---

(١) قول الشارح ماابقى مثل هذافيكم هكذا بنسخ الشارح ورواية المتن ماتراه وهنا روايات اخر اه

حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا مالكُ بنُ سُعَيرٍ حدثنا هِشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أُنزِلَتْ هذهِ الآيةُ لايُؤاخِذُكُمُ اللهُ باللغوِ في أيمانِكُمْ. في قولِ الرجلِ لا واللهِ وبلى واللهِ **حدثنا** أحمدُ بنُ أبي رجاءٍ حدثنا النضرُ عن هشامٍ قالَ أخبرني أبي عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ أباها كانَ لايحنثُ في يمينٍ حتى أنزلَ اللهُ كفارةَ اليمينِ قالَ أبو بكرٍ لاأرى يميناً أُرى غيرَها خيراً منها إلاَّ قبلتُ رخصةَ اللهِ وفعلتُ الذي هوَ خيرٌ **باب** قولِهِ تعالى يا أيُّها الذينَ آمنوا لاتُحرِّموا طيباتِ ما أحلَّ اللهُ لكمْ. **حدثنا** عمرُو بنُ عونٍ حدثنا خالدٌ عن إسمعيلَ عن قيسٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ تعالى عنهُ قالَ كنا نغزو معَ النبيِّ ﷺ وليسَ معنا نساءٌ فقلنا ألا نختصي فنهانا عن ذلكَ فرخَّصَ لنا بعدَ ذلكَ أنْ نتزوَّجَ المرأةَ بالثوبِ ثمَّ قرأَ: يا أيُّها الذينَ آمنوا لاتُحرِّموا طيباتِ ما أحلَّ اللهُ لكمْ * **باب** قولِهِ إنما الخمرُ والميسرُ والأنصابُ والأزلامُ رجسٌ من عملِ الشيطانِ.

الايمان والنذور ان شاء الله تعالي وقولها لاوالله و بلى والله أى كل واحد منهما اذاقالها لغو فلو أن رجلا قال الكلمتين معا فالاولي لغو والثانية منعقدة لانها استدراك مقصودة قاله الماوردى (قوله حدثنا على بن عبد الله) كذا لأبي ذرعن الكشميهني والحموي وله عن المستملي حدثنا على بن سلمة وهى رواية الباقين الاالنسفى فقال حدثنا على فلم ينسبه وعلى بن سلمة هذا يقال له اللبقى بفتح اللام والموحدة الخفيفة بعدها قاف خفيفة وهو ثقة من صغار شيوخ البخاري ولم يقع له عنده ذكر الافى هذا الموضع وقد نبهت على موضع آخر فى الشفعة و يأتى آخر فى الدعوات (قوله حدثنا مالك بن سعير) بمهملتين مصغر ضعفه أبوداود وقال أبو حاتم وأبو زرعة والدار قطنى صدوق وليس له فى البخاري سوى هذا الحديث وآخر فى الدعوات وأبوه هو ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم وآخره مهملة (قوله فى قول الرجل لاوالله و بلى والله) وسيأتى البحث فيه فى الايمان والنذور وكذلك الحديث الذي بعده وقوله كان أبو بكر الخ أخرجه ابن حبان من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ اذاحلف على يمين لم يحنث الخ والمحفوظ ماوقع فى الصحيحين أن ذلك فعل أبى بكر وقوله والله أعلم وحكي ابن التين عن الداودي أن الحديث الثانى يفسر الاول وتعقبه والحق أن الاول فى تفسير لغو اليمين والثانى فى تفسير عقد اليمين (قوله قال أبو بكر لاأرى يمينا أرى غيرها خيرا منها) بفتح الهمزة فى الموضعين من الرؤية بمعنى الاعتقاد وفى الثانى بالضم بمعنى الظن وقد أخرجه فى أول الايمان والنذور من رواية عبدالله بن المبارك عن هشام بلفظ لاأحلف على يمين فرأيت غيرها خيرا منها (قوله الا قبلت رخصة الله) أى فى كفارة اليمين وفي رواية ابن المبارك الاأتيت الذي هو خير منه * (قوله باب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ماأحل الله لكم) سقط باب قوله لغير أبي ذر (قوله خالد) هو ابن عبد الله الطحان واسمعيل هو ابن أبى خالد وقيس هو ابن أبى حازم وعبد الله هو ابن مسعود وسيأتى شرح الحديث فى كتاب النكاح وفى الترمذى محسنا من حديث ابن عباس أن رجلا أتي النبى ﷺ فقال يارسول الله اذا أكلت من هذا اللحم انتشرت وإني حرمت على اللحم فنزلت وروى ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس أنها نزلت فى ناس قالوا نترك شهوات الدنيا ونسيح في الارض الحديث وسيأتى مايتعلق به أيضا فى كتاب النكاح ان شاء الله تعالي * (قوله باب قوله إنما الخمر والميسر ساق الى من عمل الشيطان) وسقط باب قوله لغير أبى ذر ووقع بينهم فى

وقال

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْأَزْلَامُ الْقِدَاحُ يَقْتَسِمُونَ بِهَا فِى الْأُمُورِ . وَالنُّصُبُ أَنْصَابٌ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ الزَّلَمُ الْقِدْحُ لَارِيشَ لَهُ وَهُوَ وَاحِدُ الْأَزْلَامِ . وَالِاسْتِقْسَامُ أَنْ يُجِيلَ الْقِدَاحَ . فَإِنْ نَهَتْهُ انْتَهَى . وَإِنْ أَمَرَتْهُ فَعَلَ مَاتَأْمُرُهُ بِهِ يُجِيلُ يُدِيرُ وَقَدْ أَعْلَمُوا الْقِدَاحَ أَعْلَامًا بِضُرُوبٍ يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا وَفَعَلْتُ مِنْهُ قَسَمْتُ . وَالْقُسُومُ الْمَصْدَرُ حدثنا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرٰهِيمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنِى نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَإِنَّ فِى الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ لَخَمْسَةَ أَشْرِبَةٍ مَافِيهَا شَرَابُ الْعِنَبِ حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ حَدَّثَنَا

سياق ماقبل الحديث المرفوع تقديم وتأخير (قوله وقال ابن عباس الازلام القداح يقتسمون بها فى الامور) وصله ابن أبى حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس مثله وقد تقدم فى حديث الهجرة قول سراقة بن مالك لما تبع النبى ﷺ وأبا بكر قال استقسمت بالازلام هل أضرهم أم لا فخرج الذى أكره وقال ابن جرير كانوا فى الجاهلية يعمدون الى ثلاثة سهام على أحدها مكتوب افعل وعلى الثانى لا تفعل والثالث غفل وقال الفراء كان على الواحد أمرنى ربى وعلى الثانى نهانى ربى وعلى الثالث غفل فاذا أراد أحدهم الامر أخرج واحدا فان طلع الآمر فعل أو الناهى ترك أو الغفل أعاد وذكر ابن إسحق أن أعظم أصنام قريش كان هبل وكان فى جوف الكعبة وكانت الازلام عنده يتحاكمون عنده فيما أشكل عليهم فما خرج منها رجعوا اليه (قلت) وهذا لايدفع أن يكون آحادهم يستعملونها منفردين كما فى قصة سراقة و روي الطبرى من طريق سعيد بن جبير قال الازلام حصى بيض ومن طريق مجاهد قال حجارة مكتوب عليها وعنه كانوا يضربون بها لكل سفر وغزو وتجارة وهذا محمول على غير التى كانت فى الكعبة والذي تحصل من كلام أهل النقل أن الازلام كانت عندهم على ثلاثة أنحاء أحدها لكل أحد وهى ثلاثة كما تقدم وثانيها للاحكام وهى التى عند الكعبة وكان عند كل كاهن وحاكم للعرب مثل ذلك وكانت سبعة مكتوب عليها فواحد عليه منكم وآخر ملصق وآخر فيه العقول والديات الى غير ذلك من الامور التى يكثر وقوعها وثالثها قداح الميسر وهى عشرة سبعة مخططة وثلاثة غفل وكانوا يضربون بها مقامرة وفى معناها كل مايتقامر به كالنرد والكعاب وغيرها (قوله والنصب انصاب يذبحون عليها) وصله ابن أبي حاتم أيضا من طريق عطاء عن ابن عباس وقال أبو عبيدة النصب واحد الانصاب وقال ابن قتيبة هى حجارة كانوا ينصبونها ويذبحون عندها فينصب عليها دماء الذبائح والانصاب أيضا جمع نصب بفتح أوله ثم سكون وهى الاصنام (قوله وقال غيره الزلم القدح لا ريش له وهو واحد الازلام) قال أبو عبيدة واحد الازلام زلم بفتحتين وزلم بضم أوله وفتح ثانيه لغتان وهو القدح أى بكسر القاف وسكون الدال (قوله والاستقسام أن يجيل القداح فان نهته انتهى وان أمرته فعل ماتأمره) قال أبو عبيدة الاستقسام من قسمت أمرى بأن أجيل القداح لتقسم لى أمرى أأسافر أم أقيم وأغزو أم لا أغزو أو نحو ذلك فتكون هى التى تأمرنى وتنهانى ولكل ذلك قدح معروف قال الشاعر

* ولم أقسم فتحبسنى القسوم * والحاصل أن الاستقسام استفعال من القسم بكسر القاف أي استدعاء ظهور القسم كما أن الاستسقاء طلب وقوع السقي قال الفراء الازلام سهام كانت فى الكعبة يقسمون بها فى أمورهم (قوله يجيل يدير) ثبت هذا لابي ذر وحده وهو شرح لقوله يجيل القدح (قوله وقد أعلموا القداح أعلاما بضروب يستقسمون بها) بين ذلك ابن اسحق كما تقدم قريبا (قوله وفعلت منه قسمت والقسوم المصدر) قال أبو عبيدة فى قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام هو استفعلت من قسمت أمرى (قوله حدثنا اسحق بن ابراهيم) هو ابن راهويه (قوله نزل تحريم الخمر وان فى المدينة يومئذ لخمسة أشربة مافيها شراب العنب) يريد بذلك أن الخمر لا يختص بماء العنب ثم

عبدُالعزيز بنُ صُهيب قال قال أنس بنُ مالكٍ رضي الله عنه ما كان لنا خمرٌ غيرُ فضيخِكم هذا الذي تسمُّونه الفضيخ فإني لقائمٌ أسقي أبا طلحة وفلاناً وفلاناً إذ جاء رجلٌ فقال وهل بلغكم الخبر. فقالوا وما ذاك؟ قال حُرِّمتِ الخمرُ. قالوا أهرِقْ هذه القِلالَ يا أنس. قال فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبرِ الرجل **حدثنا** صدقةُ بنُ الفضل أخبرنا ابنُ عيينة عن عمرٍو عن جابرٍ قال صبَّح أناسٌ غداةَ أُحُدٍ الخمرَ فقُتلوا من يومِهم جميعاً شهداء وذلك قبل تحريمها **حدثنا** إسحقُ بنُ إبراهيم أخبرنا عيسى وابنُ إدريس عن أبي حيّان عن الشعبي عن ابن عمر قال سمعتُ عمر رضي الله عنه على منبر النبي ﷺ يقول، أما بعدُ أيها الناسُ إنه نزل تحريمُ الخمر. وهي من خمسةٍ، من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير، والخمرُ ما خامر العقل * **باب** ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناحٌ فيما طعموا الآية **حدثنا** أبو النعمان حدثنا حمادُ بنُ زيدٍ حدثنا ثابتٌ عن أنسٍ رضي الله عنه أنّ الخمرَ التي أُهريقت الفضيخُ. وزادني محمدٌ البيكنديُّ عن أبي النعمان قال كنتُ ساقيَ القوم في منزل أبي طلحة فنزل تحريمُ الخمر؟ فأمر منادياً فنادى. فقال أبو طلحة اخرجْ فانظرْ ما هذا الصوتُ. قال فخرجتُ فقلتُ هذا منادٍ ينادي ألا إن الخمر قد حُرِّمت، فقال لي اذهبْ فأهرِقها، قال فجرت في سِكَكِ المدينة. قال وكانت خمرُهم يومئذٍ الفضيخ، فقال بعضُ القوم قُتل قومٌ وهي في بطونهم

أبعد ذلك بقول أنس ما كان لنا خمر غير فضيخكم ثم ذكر حديث جابر في الذين صبحوا الخمر ثم قتلوا بأحد وذلك قبل تحريمها ويستفاد منه أنها كانت مباحة قبل التحريم ثم ذكر حديث عمر أنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة وذكر منها العنب وظاهره يعارض حديث ابن عمر المذكور أول الباب وسنذكر وجه الجمع بينهما في كتاب الاشربة مع شرح أحاديث الباب ان شاء الله تعالى وقوله (١) في هذه الرواية أهريقت أنكره ابن التين وقال الصواب هريقت بالهاء بدل الهمزة ولا يجمع بينهما وأثبت غيره من أئمة اللغة ما أنكره وقد أخرج أحمد ومسلم في سبب نزول هذه الآية عن سعد بن أبي وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فشربنا الخمر قبل ان تحرم حتى سكرنا فتأخرنا الى ان قال فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون * (قوله باب ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية) كذا لابي ذر ولغيره الى قوله والله يحب المحسنين وذكر فيه حديث أنس ان الخمر التي هريقت الفضيخ وسيأتي شرحه في الاشربة وقوله وزادني محمد البيكندي عن أبي النعمان كذا ثبت لابي ذر وسقط لغيره البيكندي ومراده البيكندي سمعه من شيخهما أبي النعمان بالاسناد المذكور فزاده فيه زيادة والحاصل ان البخاري سمع الحديث من أبي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام البيكندي عن أبي النعمان مطولا وتصرف الزركشي فيه غافلا عن زيادة أبي ذر فقال القائل وزادني هو الفربري ومحمد هو البخاري وليس كما ظن رحمه الله وانما هو كما قدمته وقوله فنزل تحريم الخمر فامر مناديا الآمر بذلك هو النبي ﷺ والمنادي لم أر التصريح باسمه والوقت الذي وقع ذلك فيه زعم الواحدي انه عقب قول حمزة انما انتم عبيد لابي وحديث جابر يرد عليه والذي يظهر ان تحريمها كان عام الفتح سنة ثمان لما روى أحمد من طريق عبد الرحمن بن وعلة قال سألت ابن وعلة قال سألت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان لرسول الله ﷺ صديق من ثقيف او دوس فلقيه يوم الفتح براوية

---

(١) قوله وقوله في هذه الرواية أهريقت هكذا في النسخ التي بأيدينا وليس في هذه الرواية أهريقت وانما الذي في التي بعدها قالوا أهرق هذه القلال فتأمل وحرر رواية الشارح اه مصححه

قالَ فأنزلَ اللهُ : لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا * باب قوله لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ

خمر يهديها اليه فقال يافلان اما علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال ان الذى حرم شربها حرم بيعها وأخرجه مسلم من وجه آخر عن أبي وعلة نحوه لكن ليس فيه تعيين الوقت وروى أحمد من طريق نافع بن كيسان الثقفي عن أبيه انه كان يتجر في الخمر وانه اقبل من الشام فقال يارسول الله انى جئتك بشراب جيد فقال يا كيسان انها حرمت بعدك قال فابيعها قال انها حرمت وحرم ثمنها وروي أحمد وأبو يعلى من حديث تميم الداري انه كان يهدى لرسول الله ﷺ كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت جاء براوية فقال اشعرت انها قد حرمت بعدك قال أفلا أبيعها وأنتفع بثمنها فنهاه و يستفاد من حديث كيسان تسمية المبهم في حديث ابن عباس ومن حديث تميم تاييد الوقت المذكور فان اسلام تميم كان بعد الفتح وقوله فقال بعض القوم قتل قوم وهى فى بطونهم فانزل الله تعالى الي آخره لم أقف على اسم القائل ﴿ فائدة ﴾ في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن أحمد بن عبيدة ومحمد بن موسى عن حماد فى آخر هذا الحديث قال حماد فلا أدرى هذا في الحديث أي عن أنس اوقاله ثابت أي مرسلا يعني قوله فقال بعض القوم الى آخر الحديث وكذا عند مسلم عن أبي الربيع الزهراني عن حماد نحو هذا وتقدم للمصنف في المظالم عن أنس بطوله من طريق عفان عن حماد كما وقع عنده فى هذا الباب فالله أعلم وأخرجه ابن مردويه من طريق قتادة عن أنس بطوله وفيه الزيادة المذكورة وروى النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر فى ناس شربوا فلما ثملوا عبثوا فلما صحوا جعل بعضهم يرى الاثر بوجه الآخر فنزلت فقال ناس من المتكلفين هى رجس وهى فى بطن فلان وقد قتل باحد فنزلت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح الى آخرها وروي البزار من حديث جابر ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وروي اصحاب السنن من طريق أبي ميسرة عن عمر أنه قال اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي فى البقرة قل فيهما اثم كبير فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فنزلت التى فى النساء لاتقربوا الصلاة وانتم سكارى فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فنزلت التى فى المائدة فاجتنبوه الى قوله منتهون فقال عمر انتهينا انتهينا وصححه على بن المدينى والترمذى وأخرج أحمد من حديث أبي هريرة نحوه دون قصة عمر لكن قال عند نزول آية البقرة فقال الناس ماحرم علينا فكانوا يشربون حتى أم رجل أصحابه في المغرب فخلط فى قراءته فنزلت الآية التى فى النساء فكانوا يشربون ولا يقرب الرجل الصلاة حتى يفيق ثم نزلت آية المائدة فقالوا يارسول الله ناس قتلوا فى سبيل الله وماتوا على فرشهم وكانوا يشربونها فانزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح الآية فقال النبي ﷺ لو حرم عليهم لتركوه كما تركتموه وفى مسند الطيالسي من حديث ابن عمر نحوه وقال فى الآية الاولى قيل حرمت الخمر فقالوا دعنا يارسول الله ننتفع بها وفى الثانية فقيل حرمت الخمر فقالوا لا انا لانشربها قرب الصلاة وقال في الثالثة فقالوا يارسول الله حرمت الخمر قال ابن التين وغيره فى حديث أنس وجوب قبول خبر الواحد والعمل به فى الفسخ وغيره وفيه عدم مشروعية تخليل الخمر لانه لوجاز لما أراقوها وسيأتى مزيد لذلك فى الاشربة ان شاء الله تعالى ﴿ تنبيه ﴾ فى رواية عبدالعزيز بن صهيب ان رجلا أخبرهم ان الخمر حرمت فقالوا ارق ياانس وفى رواية ثابت عن أنس انهم سمعوا المنادى فقال أبو طلحة أخرج يا أنس فانظر ماهذا الصوت وظاهرهما التعارض لان الاول يشعر بان المنادى بذلك شافههم والثاني يشعر بان الذى نقل لهم ذلك غير أنس فنقل ابن التين عن الداودي انه قال لا اختلاف بين الروايتين لان الآتى اخبر انسا وأنس أخبر القوم وتعقبه ابن التين بان نص الرواية الاولى ان الآتي اخبر القوم مشافهة بذلك (قلت) فيمكن الجمع بوجه آخر وهو ان المنادى غير الذى اخبرهم اوان انسا لما أخبرهم عن المنادى جاء المنادى أيضا فى أثره فشافههم *(قوله باب قوله لاتسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم) سقط باب قوله لغير أبي ذر وقد تعلق بهذا النهى من كره السؤال عما لم يقع

حدثنا مُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ الجَارُودِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ قَالَ . لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً ، قَالَ فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ حَنِينٌ فَقَالَ رَجُلٌ مَنْ أَبِي قَالَ فُلَانٌ ، فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ . لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ،

وقد أسنده الدارمى فى مقدمة كتابه عن جماعة من الصحابة والتابعين وقال ابن العربى اعتقد قوم من الغافلين منع اسئلة النوازل حتى تقع تعلقا بهذه الآية وليس كذلك لانها مصرحة بان المنهى عنه ما تقع المساءة فى جوابه ومسائل النوازل ليست كذلك وهو كما قال الا انه اساء فى قوله الغافلين على عادته كما نبه عليه القرطبي وقد روي مسلم عن سعد ابن أبي وقاص رفعه اعظم المسلمين بالمسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسئلته وهذا يبين المراد من الآية وليس مما أشار اليه ابن العربي فى شيء (قوله حدثنا منذر بن الوليد بن عبد الرحمن) أي ابن حبيب بن علياء ابن حبيب بن الجارود العبدى البصرى الجارودى نسبة الي جده الاعلى وهو ثقة وليس له في البخارى الا هذا الحديث وآخر في كفارات الايمان وأبوه ماله فى البخارى ذكر الا في هذا الموضع ولا رأيت عنه راويا الا ولده وحديثه هذا في المتابعات فان المصنف أورده في الاعتصام من رواية غيره كما سأبينه ﴿ تنبيه ﴾ وقع في كلام أبي على الغسانى فيما حكاه الكرمانى ان البخارى روى هذا الحديث عن محمد غير منسوب عن منذر هذا وان محمدا المذكور وهو ابن يحيي الذهلي ولم أر ذلك فى شيء من الروايات التى عندنا من البخارى وأظنه وقع في بعض النسخ حدثنا محمد غير منسوب والمراد به البخاري المصنف والقائل ذلك الراوى عنه وظنوه شيخا للبخاري وليس كذلك والله أعلم (قوله عن أنس) فى رواية روح بن عبادة عن شعبة فى الاعتصام أخبرنى موسى قال سمعت أنس بن مالك يقول (قوله خطب النبي ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط قال لو تعلمون ما أعلم) وقع عند مسلم من طريق النضر بن شميل عن شعبة فى أوله زيادة يظهر منها سبب الخطبة ولفظه بلغ النبي ﷺ عن أصحابه شيء فخطب فقال عرضت على الجنة والنار فلم أر كاليوم فى الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم (قوله لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال فغطى) فى رواية النضر بن شميل قال فما أتي على أصحاب رسول الله ﷺ يوم كان أشد من ذلك غطوا رؤسهم (قوله لهم حنين) بالحاء المهملة للاكثر وللكشميهني بالخاء المعجمة والاول الصوت الذي يرتفع بالبكاء من الصدر والثانى من الانف وقال الخطابى الحنين بكاء دون الانتحاب وقد يجعلون الحنين والخنين واحدا الا أن الحنين من الصدر أى بالمهملة والخنين من الانف بالمعجمة وقال عياض (١) . (قوله فقال رجل من أبي قال أبوك فلان) تقدم فى العلم انه عبد الله بن حذافة وفى رواية للعسكري نزلت فى قيس بن حذافة وفى رواية للاسماعيلي يأتي التنبيه عليها فى كتاب الفتن خارجة بن حذافة والاول أشهر وكلهم له صحبة وتقدم فيه أيضا زيادة من حديث أبي موسى وأحلت بشرحه على كتاب الاعتصام وسيأتى ان شاء الله تعالي فاقتصر هنا على بيان الاختلاف فى سبب نزول الآية (قوله فنزلت هذه الآية) هكذا أطلق ولم يقع ذلك فى سياق الزهري عن أنس مع أنه أشبع سياقا من رواية موسى بن أنس كما تقدم فى أوائل المواقيت ولذا لم يذكر ذلك هلال بن على عن أنس كما سيأتى فى كتاب الرقاق و وقع فى الفتن من طريق قتادة عن أنس فى آخر هذا الحديث بعد أن ساقه مطولا قال فكان قتادة يذكر هذا الحديث عند هذه الآية يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء وروى ابن أبي حاتم من وجه آخر عن قتادة عن أنس قال سألوا رسول الله ﷺ حتى أحفوه بالمسئلة فصعد المنبر فقال لا تسألوني عن شيء الا أنبأتكم به فجعلت التفت عن يمين وشمال فاذا كل رجل لاف ثوبه برأسه يبكي الحديث وفيه قصة عبد الله بن حذافة وقول عمر وروى الطبرى من طريق أبي صالح عن

---

(١) هكذا بياض بالاصل

رواه

رَوَاهُ النَّضْرُ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ شُعْبَةَ **حدثني** الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ قال حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الجُوَيْرِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتِهْزَاءً فَيَقُولُ الرَّجُلُ مَنْ أَبِي وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ أَيْنَ نَاقَتِي، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ هٰذِهِ الآيَةَ؟ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ، حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّهَا.

أبي هريرة قال خرج رسول الله ﷺ غضبان محمار وجهه حتى جلس على المنبر فقام اليه رجل فقال اين أنا قال فى النار فقام آخر فقال من أبي فقال حذافة فقام عمر فذكر كلامه وزادفيه وبالقرآن أماما قال فسكن غضبه ونزلت هذه الآية وهذا شاهد جيد لحديث موسى بن أنس المذكور وأما ما روى الترمذى من حديث على قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يارسول الله فى كل عام فسكت ثم قالوا يارسول الله فى كل عام فقال لا ولوقلت نعم لوجبت فانزل الله ياأيها الذين آمنوا لاتسالوا فهذا لاينافى حديث أبى هريرة لاحتمال أن تكون نزلت فى الامرين ولعل مراجعتهم له فى ذلك هى سبب غضبه وقد روى أحمد من حديث أبى هريرة والطبرى من حديث أبي أمامة نحو حديث على هذا وكذا أخرجه من وجه ضعيف ومن آخر منقطع عن ابن عباس وجاء فى سبب نزولها قول ثالث وهو مايدل عليه حديث ابن عباس فى الباب عقب هذ وهو أصح اسنادا لكن لامانع أن يكون الجميع سبب نزولها والله أعلم وجاء فى سبب نزولها قولان آخران فاخرج الطبرى وسعيد بن منصور من طريق خصيف عن مجاهد عن ابن عباس أن المراد بالاشياء البحيرة والوصيلة والسائبة والحام قال فكان عكرمة يقول انهم كانوا يسألون عن الآيات فنهوا عن ذلك قال والمراد بالآيات نحو سؤال قريش أن يجعل الصفا لهم ذهبا وسؤال اليهود أن ينزل عليهم كتابا من السماء ونحو ذلك وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عبدالكريم عن عكرمة قال نزلت فى الذى سال عن أبيه وعن سعيد بن جبير في الذين سالوا عن البحيرة وغيرها وعن مقسم فيما سال الامم أنبياءها عن الآيات (قلت) وهذا الذى قاله محتمل وكذا ما أخرج ابن أبي حاتم من طريق عطية قال نهوا أن يسالوا مثل ما سال النصاري من المائدة فاصبحوا بها كافرين وقد رجحه الماوردي وكأنه من حيث المعنى لوقوع قصة المائدة فى السورة بعد ذلك واستبعد نزولها فى قصة من سال عن أبيه أو عن الحج كل عام وهو اغفال منه لما فى الصحيح ورجح ابن المنير نزولها فى النهى عن كثرة المسائل عما كان وعما لم يكن واستند الى كثير مما أورده المصنف فى باب مايكره من كثرة السؤال في كتاب الاعتصام وهو متجه لكن لامانع أن تتعدد الاسباب وما في الصحيح أصح وفى الحديث أيثار الستر على المسلمين وكراهة التشديد عليهم وكراهية التنقيب عما لم يقع وتكلف الاجوبة لمن يقصد بذلك التمرن على التفقة فالله أعلم وسياتى مزيد لذلك فى كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى (قوله رواه النضر) هو ابن شميل (وروح ابن عبادة عن شعبة) أي باسناده ورواية النضر وصلها مسلم ورواية روح بن عبادة وصلها المؤلف فى كتاب الاعتصام (قوله حدثنى الفضل ابن سهل) هو البغدادى وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع وشىء تقدم فى الصلاة وأبو النصر هاشم ابن القاسم وأبو خيثمة هو زهير بن معاوية وأبو جويرية بالجيم مصغر اسمه حطان بكسر المهملة وتشديد الطاء ابن خفاف بضم المعجمة وفاءين الاولى خفيفة ثقة ماله فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر تقدم ويأتى فى الاشربة له ثالث (قوله عن ابن عباس) فى رواية ابن أبى حاتم من طريق أبي النضر عن أبى خيثمة حدثنا أبو الجويرية سمعت اعرابيا من بنى سليم ساله يعني ابن عباس (قوله كان قوم يسالون رسول الله ﷺ استهزاء) قد تقدم طريق الجمع بينه و بين الذى قبله والحاصل انها نزلت بسبب كثرة المسائل أما على سبيل الاستهزاء أو الامتحان وأما على سبيل التعنت عن الشىء الذى لولم يسئل عنه لكان على الاباحة وفى أول رواية الطبرى من طريق حفص بن نفيل عن أبى خيثمة عن أبى الجويرية قال ابن عباس قال اعرابى من بنى سليم هل تدرى فيم

باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ، وإذ قال الله يقول قال الله ، وإذ ها هنا صلة . المائدة أصلها مفعولة كعيشة راضية ، وتطليقة بائنة . والمعنى ميد بها صاحبها من خير يقال مادني يميدني . وقال ابن عباس . متوفيك مميتك . **حدثنا** موسى بن إسمعيل حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت . فلا يحلبها أحد من الناس . والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء ، قال وقال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان أول من سيب السوائب والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل بأنثى ثم تثنى بعد بأنثى وكانوا يسيبونهم لطواغيتهم

أنزلت هذه الآية فذكره ووقع عند أبي نعيم في المستخرج من وجه آخر عن أبي خيثمة عن أبي الجويرية عن ابن عباس انه سئل عن الضالة فقال ابن عباس من أكل الضالة فهو ضال * (**قوله** باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) أي ما حرم ولم يرد حقيقة الجعل لان الكل خلقه وتقديره ولكن المراد بيان ابتداعهم ما صنعوه من ذلك (**قوله** وإذ قال الله يقول قال الله وإذ ههنا صلة) كذا ثبت هذا وما بعده هنا وليس بخاص به وهو على ما قدمنا من ترتيب بعض الرواة وهذا الكلام ذكره أبو عبيدة في قوله تعالى وإذ قال الله ياعيسى بن مريم قال مجازه يقول الله وإذا من حروف الزوائد وكذلك قوله وإذ علمتك أي وعلمتك (**قوله** المائدة وأصلها مفعولة كعيشة راضية وتطليقة بائنة والمعنى ميد بها صاحبها من خير يقال مادني يميدني) قال ابن التين هو قول أبي عبيدة وقال غيره هي من ماد يميد اذا تحرك وقيل من ماد يميد اذا أطعم قال ابن التين وقوله تطليقة بائنة غير واضح الا أن يريد أن الزوج أبان المرأة بها والا فالظاهر أنها فارقت بين الزوجين فهي فاعل على بابها (**قوله** وقال ابن عباس متوفيك مميتك) هكذا ثبت هذا هنا وهذه اللفظة انما هي في سورة آل عمران فكان بعض الرواة ظنها من سورة المائدة فكتبها فيها أو ذكرها المصنف هنا لمناسبة قوله في هذه السورة فلما توفيتني كنت انت الرقيب ثم ذكر المصنف حديث ابن شهاب عن سعيد بن المسيب في تفسير البحيرة والسائبة والاختلاف في وقفه ورفعه (**قوله** البحيرة التي يمنع درها للطواغيت) وهي الاصنام فلا يحلبها أحد من الناس والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة وهي التي بحرت اذنها أي خرمت قال ابو عبيدة جعلها قوم من الشاة خاصة اذا ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها أي شقوها وتركت فلا يمسها أحد وقال آخرون بل البحيرة الناقة كذلك وخلوا عنها فلم تركب ولم يضرب بها فحل وأما قوله فلا يحلبها أحد من الناس فهكذا اطلق نفي الحلب وكلام أبي عبيدة يدل على ان المنفي انما هو الشرب الخاص قال ابو عبيدة كانوا يحرمون وبرها ولحمها وظهرها ولبنها على النساء ويحلون ذلك للرجال وما ولدت فهو بمنزلتها وان ماتت اشترك الرجال والنساء في اكل لحمها وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال البحيرة من الابل كانت الناقة اذا انتجت خمس بطون فان كان الخامس ذكرا كان للرجال دون النساء وان كانت انثى بتكت اذنها ثم ارسلت فلم يجزوا لها وبرا ولم يشربوا لها لبنا ولم يركبوا لها ظهرا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء الرجال والنساء ونقل أهل اللغة في تفسير البحيرة هيآت اخرى تزيد بما ذكرت على العشر وهي فعيلة بمعنى مفعولة والبحر شق الاذن كان ذلك علامة لها (**قوله** والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء) قال ابو عبيدة كانت السائبة من جميع الانعام وتكون من النذور للاصنام فتسيب فلا تحبس عن مرعي ولا عن ماء ولا يركبها احد قال وقيل السائبة لا تكون الا من الابل كان الرجل ينذر ان برئ من مرضه أو قدم من سفره ليسيبن بعيرا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال السائبة كانوا يسيبون بعض ابلهم فلا تمنع حوضا ان تشرب فيه (**قوله** قال وقال ابو هريرة قال رسول الله ﷺ رأيت عمرو بن عامر الخزاعي الى آخره) هكذا وقع في هذه الرواية ايراد القدر المرفوع من الحديث في اثناء الموقوف وسأبين ما فيه بعد (**قوله** والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الابل بأنثى ثم تثنى بعد بأنثى) هكذا أورده متصلا بالحديث

ان

إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ ، وَالْحَامِ فَحْلُ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضِّرَابَ الْمَعْدُودَ فَإِذَا قَضَى ضِرَابَهُ وَدَعُوهُ لِلطَّوَاغِيتِ وَأَعْفَوْهُ مِنَ الْحَمْلِ فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَسَمَّوْهُ الْحَامِيَ ❁ وَقَالَ لِي أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ سَعِيداً يُخْبِرُهُ بِهَذَا ، قَالَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ وَرَوَاهُ ابْنُ الْهَادِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ **حدثني** مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكِرْمَانِيُّ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً ، وَرَأَيْتُ عَمْراً

المرفوع وهو يوهم انه من جملة المرفوع وليس كذلك بل هو بقية تفسير سعيد بن المسيب والمرفوع من الحديث انما هو ذكر عمرو بن عامر فقط وتفسير البحيرة وسائر الاربعة المذكورة في الآية عن سعيد بن المسيب و وقع في رواية الاسماعيلي من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه بهذا الاسناد مثل رواية الباب الا أنه بعد ايراد المرفوع قال وقال ابن المسيب والوصيلة الناقة الى آخره فأوضح ان التفسير جميعه موقوف وهذا هو المعتمد وهكذا أخرجه ابن مردويه من طريق يحيي بن سعيد وعبيدالله بن زيادة عن ابن شهاب مفصلا (قوله ان وصلت) أي من أجل وقال ابوعبيدة كانت السائبة مهما ولدته فهو بمنزلة امها الى ستة أولاد فان ولدت السابع انثيين تركتا فلم تذبحا وان ولدت ذكرا ذبح واكله الرجال دون النساء وكذا اذا ولدت ذكرين وان اتت بتوأم ذكر وانثى سموا الذكر وصيلة فلا يذبح لاجل اخته وهذا كله ان لم تلد ميتا فان ولدت بعد البطن السابع ميتا اكله النساء دون الرجال وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال الوصيلة الشاة اذا ولدت سبعة فان كان السابع ذكرا ذبح واكل وان كان انثى تركت وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فترك ولم يذبح (قوله والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود الخ) وكلام أبي عبيدة يدل على ان الحام انما يكون من ولد السائبة وقال ايضا كانوا اذا ضرب فحل من ولد البحيرة فهو عندهم حام وقال ايضا الحام من فحول الابل خاصة اذا نتجوا منه عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فأحموا ظهره و وبره وكل شيء منه فلم يركب ولم يطرق وعرف بهذا بيان العدد المبهم في رواية سعيد وقيل الحام فحل الابل اذا ركب ولد ولده قال الشاعر

حماها ابو قابوس في غير ملكه ❁ كما قد حمي اولاد اولاده الفحلا

وقال الفراء اختلف في السائبة فقيل كان الرجل يسيب من ماله ماشاء يذهب به الى السدنة وهم الذين يقومون على الاصنام وقيل السائبة الناقة اذا ولدت عشرة ابطن كلهن اناث سيبت فلم تركب ولم يجز لها وبر ولم يشرب لها لبن واذا ولدت بنتها بحرت أي شقت اذنها فالبحيرة ابنة السائبة وهي بمنزلة امها والوصيلة من الشاة اذا ولدت سبعة ابطن اذا ولدت في آخرها ذكرا وانثى قيل وصلت اخاه فلا تشرب النساء لبن الام وتشربه الرجال وجرت مجرى السائبة الا في هذا واما الحام فهو فحل الابل كان اذا لقح ولد ولده قيل حمي ظهره فلا يركب ولا يجزله و بر ولا يمنع من مرعى (قوله وقال لي ابو اليمان) عند غير أبي ذر وقال ابو اليمان بغير مجاورة (قوله سمعت سعيدا يخبره بهذا قال وقال ابو هريرة سمعت النبي ﷺ نحوه) هكذا للاكثر يخبر بصيغة الفعل المضارع من الخبر متصل بهاء الضمير و وقع لابي ذر عن الحموي والمستملي بحيرة بفتح الموحدة وكسر المهملة وكأنه اشار الى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم بن سعد وان المرفوع منه عن ابي هريرة عن النبي ﷺ ذكر عمرو ابن عامر حسب وهذا هو المعتمد فان المصنف اخرجه في مناقب قريش قال حدثنا ابو اليمان أنبأنا شعيب عن الزهري سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها الخ لكنه أورده باختصار قال وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ رأيت عمرو بن عامر الخ (قوله ورواه ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد عن أبي هريرة سمعت النبي ﷺ) أما طريق ابن الهاد فأخرجها ابن مردويه من طريق حميد بن

يجرُّ قُصْبَهُ . وهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ * بابٌ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مادُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنا الْمُغِيرَةُ ابْنُ النُّعْمانِ قالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعالَى عَنْهُما قالَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقالَ يا أَيُّها النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفاةً عُراةً غُرْلاً ، ثُمَّ قالَ كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ إِلَى آخِرِ الآيَةِ : ثُمَّ قالَ أَلاَ وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلاَئِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيامَةِ إِبْراهِيمُ ، أَلاَ وَإِنَّهُ يُجاءُ بِرِجالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذاتَ الشِّمالِ فَأَقُولُ يارَبِّ أُصَيْحابِي فَيُقالُ إِنَّكَ لاَتَدْرِي ماأَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ كَما قالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مادُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ : فَيُقالُ إِنَّ هؤُلاَءِ لَمْ يَزالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقابِهِمْ مُنْذُ فارَقْتَهُمْ * بابٌ قَوْلُهُ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ الآيَةَ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنا سُفْيانُ حَدَّثَنا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمانِ قالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ . وَإِنَّ ناساً يُؤْخَذُ بِهِمْ ذاتَ الشِّمالِ . فَأَقُولُ كَما قالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ . وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مادُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . (سُورَةُ الأَنْعامِ) (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ مَعْذِرَتَهُمْ

خالد المهدي عن ابن الهاد وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي بهذا الاسناد ولفظ المتن رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبة في النار وكان أول من سيب السوائب والسائبة التي كانت تسيب فلا يحمل عليها شيء الى آخر التفسير المذكور وقد أخرجه ابو عوانة وابن أبي عاصم في الاوائل والبيهقي والطبراني من طرق عن الليث عن ابن الهاد بالمرفوع فقط وظهر ان في رواية خالد بن حميد ادراجا وان التفسير من كلام سعيد بن المسيب والله أعلم وقوله في المرفوع وهو أول من سيب السوائب زاد في رواية أبي صالح عن أبي هريرة عند مسلم وبحر البحيرة وغير دين اسمعيل وروى عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم مرسلا أول من سيب السوائب عمرو بن لحي وأول من بحر البحائر رجل من بني مدلج جدع اذن ناقته وحرم شرب ألبانها والاول اصح والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث عائشة رأيت جهنم يحطب بعضها بعضا ورايت عمرو يجر قصبة في النار وهو أول من سيب السائب هكذا وقع هنا مختصرا وتقدم في ابواب العمل في الصلاة من وجه آخر عن يونس عن زيد مطولا وأوله خسفت الشمس فقام رسول الله ﷺ فقرأ سورة طويلة الحديث وفيه لقد رأيت في مقامي هذا كل شيء وفيه القدر المذكور هنا وأورده في ابواب الكسوف من وجه آخر عن يونس بدون الزيادة وكذا من طريق عقيل عن الزهري وقد تقدم بيان نسب عمرو الخزاعي في مناقب قريش وكذا بيان كيفية تغييره ملة ابراهيم عليه السلام ونصبه الاصنام وغير ذلك * (قوله باب وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم) ذكر فيه حديث ابن عباس انكم محشورون الى الله حفاة الحديث وسيأتي شرحه في الرقاق والغرض منه فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم وقوله أصيحابي كذا بالتصغير وللكشميهني بغير تصغير قال الخطابي فيه اشارة الى قلة عدد من وقع لهم ذلك وانما وقع لبعض جفاة العرب ولم يقع من أحد من الصحابة المشهورين * (قوله باب قوله ان تعذبهم فانهم عبادك الآية) ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور قبل أورده مختصرا

﴿ قوله سورة الانعام ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر (قوله قال ابن عباس ثم لم تكن فتنتهم معذرتهم) وصله ابن أبي

مَعْرُوشَاتٍ، مَا يُعْرَشُ مِنَ الْكَرْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. حَمُولَةً مَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا. وَلَلَبَسْنَا لَشَبَّهْنَا. لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ أَهْلَ مَكَّةَ. وَيَنْأَوْنَ يَتَبَاعَدُونَ. تُبْسَلُ تُفْضَحُ. أُبْسِلُوا أُفْضِحُوا. بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ. الْبَسْطُ الضَّرْبُ. اسْتَكْثَرْتُمْ أَضْلَلْتُمْ كَثِيرًا. مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ جَعَلُوا لِلَّهِ مِنْ ثَمَرَاتِهِمْ وَمَالِهِمْ نَصِيبًا وَلِلشَّيْطَانِ وَالْأَوْثَانِ نَصِيبًا. أَكِنَّةً وَاحِدُهَا كِنَانٌ. أَمَّا اشْتَمَلَتْ يَعْنِي هَلْ تَشْتَمِلُ إِلَّا عَلَى ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى. فَلِمَ تُحَرِّمُونَ بَعْضًا وَتُحِلُّونَ بَعْضًا. مَسْفُوحًا مُهْرَاقًا. صَدَفَ أَعْرَضَ. أُبْلِسُوا

حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه وقال معمر عن قتادة فتنتهم مقالتهم قال وسمعت من يقول معذرتهم أخرجه عبد الرزاق وأخرج عمر بن حميد عن يونس عن شيبان عن قتادة في قوله ثم لم تكن فتنتهم قال معذرتهم (قوله معروشات مايعرش من الكرم وغيرذلك) كذا ثبت لغير أبي ذر وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وهو الذي أنشأ جنات معروشات قال مايعرش من الكروم وغير معروشات مالا يعرش وقيل المعروش مايقوم على ساق وغير المعروش ما يبسط على وجه الارض (قوله حمولة مايحمل عليها) وصله ابن أبي حاتم أيضا من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله حمولة وفرشا فأما الحمولة فالابل والخيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه وقال أبو عبيدة الفرش صغار الابل التي لم تدر ولم يحمل عليها وقال معمر عن قتادة عن الحسن الحمولة ماحمل عليه منها والفرش حواشيها يعني صغارها قال قتادة وكان غير الحسن يقول الحمولة الابل والبقر والفرش الغنم احسبه ذكره عن عكرمة أخرجه عبد الرزاق وعن ابن مسعود الحمولة ماحمل من الابل والفرش الصغار أخرجه الطبرى وصححه الحاكم (قوله وللبسنا لشبهنا) وصله ابن ابي حاتم من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله وللبسنا عليهم مايلبسون يقول لشبهنا عليهم (قوله لانذركم به أهل مكة) هكذا رأيته في مستخرج أبي نعيم في هذا الموضع وكذا ثبت عند النسفى وقد وصله ابن ابى حاتم من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وأوحى الي هذا القرآن لانذركم به يعني أهل مكة وقوله ومن بلغ قال ومن بلغه هذا القرآن من الناس فهو له نذير (قوله وينأون يتباعدون) وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه قال يتباعدون وكذا قال أبو عبيد ينأون عنه أى يتباعدون عنه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وأخرجه من وجه آخر عن ابن عباس نزلت في ابى طالب كان ينهى المشركين عن اذى رسول الله ﷺ ويتباعد عما جاء به وصححه الحاكم من هذا الوجه (قوله تبسل تفضح) وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وذكر به أن تبسل نفس يعني أن تفضح وروى عبد ابن حميد من طريق مجاهد ان تبسل اى تسلم ومن طريق قتادة تحبس (قوله ابسلوا فضحوا) كذا فيه من الرباعي وهي لغة يقال فضح وافضح وروى ابن ابى حاتم أيضا من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله أولئك الذين ابسلوا بما كسبوا يعني فضحوا وقد مضى كما ترى لهذه الكلمة تفسير آخر عن غير ابن عباس وانكر الاسماعيلى هذا التفسير الاول فكانه لم يعرف أنه عن ابن عباس (قوله باسطوا ايديهم البسط الضرب) وصله ابن ابى حاتم أيضا من هذا الوجه عن ابن عباس في قوله والملائكة باسطوا أيديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب (قوله استكثرتم اضللتم كثيرا) وصله ابن ابى حاتم أيضا كذلك (قوله مما ذرأ من الحرث جعلوا الله من ثمراتهم ومالهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا) وصله ابن ابى حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الآية قال جعلوا لله فذكر مثله وزاد فان سقط من ثمرة ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه وان سقط مما جعلوا للشيطان في نصيب الله لقطوه وروى عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد قال كانوا يسمون لله جزأ من الحرث ولشركائهم جزأ فما ذهبت به الريح مما سموا لله الى جزء أوثانهم تركوه وقالوا الله غنى عن هذا وما ذهبت به الريح من جزء أوثانهم الى جزء الله اخذوه والانعام التي سمى الله هي البحيرة والسائبة كما تقدم تفسيرها في المائدة وقد تقدم في اخبار الجاهلية قول ابن عباس ان سرك ان تعلم جهل العرب فاشار الى هذه الآية (قوله اكنة واحدها كنان) ثبت هذا لابي ذر عن المستملى

أُوِيسُوا . أُبْسِلُوا أُسْلِمُوا . سَرْمَداً دَائِماً ، اسْتَهْوَتْهُ أَضَلَّتْهُ ، تَمْتَرُونَ تَشُكُّونَ وَقْراً صَمَمٌ وَأَمَّا الْوِقْرُ فَإِنَّهُ الْحِمْلُ أَسَاطِيرُ وَاحِدُهَا أُسْطُورَةٌ وَإِسْطَارَةٌ وَهِيَ التُّرَّهَاتُ . الْبَأْسَاءُ مِنَ الْبَأْسِ . وَيَكُونُ مِنَ الْبُؤْسِ جَهْرَةً مُعَايَنَةً . الصُّوَرُ جَمَاعَةُ صُورَةٍ . كَقَوْلِهِ سُورَةٌ وَسُوَرٌ ، مَلَكُوتٌ وَمُلْكٌ . رَهَبُوتٌ رَحَمُوتٌ وَتَقُولُ تُرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ جَنَّ أَظْلَمَ تَعَالَى عَلَا وَإِنْ تَعْدِلْ تُقْسِطْ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . يُقَالُ عَلَى اللهِ حُسْبَانُهُ أَيْ حِسَابُهُ . وَيُقَالُ حُسْبَاناً مَرَامِي وَرُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ .

وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى اكنة ان يفقهوه واحدها كنان أي اغطية ومثله أعنة وعنان وأسنة وسنان (قوله سرمدا دائما) كذا وقع هنا وليس هذا في الانعام وانما هو في سورة القصص قال أبو عبيدة في قوله تعالى قل أرأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة سرمدا أي دائما قال وكل شيء لا ينقطع فهو سرمد وقال الكرماني كأنه ذكرها هنا لمناسبة قوله تعالى في هذه السورة وجاعل الليل سكنا (قوله وقرا صمم) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وفي آذانهم وقرا أي الثقل والصمم وإن كانوا يسمعون لكنهم صم عن الحق والهدى وقال معمر عن قتادة في قوله على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا قال يسمعون بآذانهم ولا يعون منها شيأ كمثل البهيمة تسمع القول ولا تدري ما يقال لها وقرأ الجمهور بفتح الواو وقرأ طلحة بن مصرف بكسرها (قوله وأما الوقر) أي بكسر الواو (فانه الحمل) هو قول أبو عبيدة قاله متصلا بكلامه الذي قبله فقال الوقر الحمل اذا كسرته وأفاد الراغب الوقر حمل الحمار والوسق حمل الجمل والمعني على قراءة الكسر ان في آذانهم شيأ يسدها عن استماع القول ثقيلا كوقر البعير (قوله أساطير واحدها أسطورة واسطارة وهي الترهات) هو كلام ابي عبيدة أيضا قال في قوله الا اساطير الاولين واحدها اسطورة واسطارة ومجازها الترهات انتهى والترهات بضم أوله وتشديد الراء أصلها بنيات الطريق وقيل ان تاءها منقلبة من واو وأصلها الوره وهو الحمق (قوله البأساء من البأس ويكون من البؤس) هو معنى كلام أبي عبيدة قال في قوله تعالى فأخذناهم بالبأساء هي البأس من الخير والشر والبؤس انتهى والبأس الشدة والبؤس الفقر وقيل البأس القتل والبؤس الضر (قوله جهرة معاينة) قال أبو عبيدة في قوله قل أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله بغتة أي فجأة وهم لا يشعرون أو جهرة أي علانية وهم ينظرون (قوله الصور جماعة صورة كقوله سورة وسور) بالصاد أولا وبالسين ثانيا كذا للجميع الا في رواية أبي احمد الجرجاني ففيها كقوله صورة وصور الصاد في الموضعين والاختلاف في سكون الواو وفتحها قال أبو عبيدة في قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور يقال انها جمع صورة ينفخ فيها روحها فتحيا بمنزلة قولهم سور المدينة واحدها سورة قال النابغة

ألم تر ان الله أعطاك سورة ✻ ترى كل ملك دونها يتذبذب

انتهى والثابت في الحديث ان الصور قرن ينفخ فيه وهو واحد لا اسم جمع وحكي الفراء الوجهين وقال في الاول فعلى هذا فالمراد والنفخ في الموتى وذكر الجوهري في الصحاح ان الحسن قرأها بفتح الواو وسبق النحاس فقال ليست بقراءة واثبتها أبو البقاء العكبري قراءة في كتابه اعراب الشواذ وسياتي البحث في كتاب الرقاق انشاء الله تعالى (قوله يقال على الله حسبانه) أي حسابه تقدم هذا في بدء الخلق وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى والشمس والقمر حسبانا قال يدوران في حساب وعن الاخفش قال حسبان جمع حساب مثل شهبان جمع شهاب (قوله تعالى علا) وقع في مستخرج أبي نعيم تعالى الله علا الله وهو في رواية النسفي أيضا (قوله حسبانا مرامي ورجوما للشياطين) تقدم الكلام عليه في بدء الخلق (قوله جن أظلم) قال ابو عبيدة في قوله تعالى فلما جن عليه الليل اى غطى عليه واظلم وما جنك من شيء فهو جنان لك

اعلم أن في جميع النسخ التي بايدينا من نسخ الشرح تقديما وتأخيرا في القولات بالنسبة لترتيب متن الصحيح الذي بايدينا هنا وفيما تقدم وفيما سياتي فلعلها على ترتيب نسخة الصحيح التي كتب عليها الشارح رضي الله عنه والله أعلم بالحال كتبه مصححه

مُسْتَقِرٌّ فِي الصُّلْبِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الرَّحِمِ الْقِنْوُ الْعِذْقُ وَالِاثْنَانِ قِنْوَانِ وَالْجَمَاعَةُ أَيْضاً قِنْوَانٌ مِثْلُ صِنْوَانٍ وَصِنْوَانِ

أي عطاء (قوله مستقر في الصلب ومستودع في الرحم) هكذا وقع هنا وقد قال معمر عن قتادة في قوله فمستقر ومستودع قال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب أخرجه عبد الرزاق وأخرج سعيد بن منصور من حديث ابن عباس مثله باسناد صحيح وصححه الحاكم وقال أبو عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا أخرج عبد بن حميد من حديث محمد ابن الحنفية وهذا موافق لما عند المصنف مخالف لما تقدم وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الآخرة وللطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض ﴿ تنبيه ﴾ قرأ أبو عمرو وابن كثير فمستقر بكسر القاف والباقون بفتحها وقرأ الجميع مستودع بفتح الدال الارواية عن ابي عمرو فبكسرها (قوله القنو العذق والاثنان قنوان والجماعة أيضا قنوان مثل صنوان وصنوان) كذا وقع لابي ذر تكرير صنوان الاولى مجرورة النون والثانية مرفوعة وسقطت الثانية لغير أبي ذر ويوضح المراد كلام أبي عبيدة الذي هو منقول منه قال أبو عبيدة في قوله تعالي ومن النخل من طلعها قنوان قال القنو هو العذق بكسر العين يعني العنقود والاثنان قنوان والجمع قنوان كلفظ الاثنين الا أن الاثنين مجرورة ونون الجمع يدخله الرفع والنصب والجر ولم نجد مثله غير صنو وصنوان والجمع صنوان وحاصله أن من وقف على قنوان وصنوان وقع الاشتراك اللفظي في ارادة التثنية والجمع فاذا وصل ظهر الفرق فيقع الاعراب على النون في الجمع دون التثنية فانها مكسورة النون خاصة ويقع الفرق أيضا بانقلاب الالف في التثنية حال الجر والنصب ياء بخلافها في الجمع وكذا بحذف نون التثنية في الاضافة بخلاف الجمع ﴿ تنبيه ﴾ قرا الجمهور قنوان بكسر القاف وقرا الاعمش والاعرج وهي رواية عن أبي عمر وبضمها وهي لغة قيس وعن أبي عمرو رواية أيضا بفتح القاف وخرجها ابن جني على انها اسم جمع لقنو لاجمع وفي الشواذ قراءة أخرى (قوله ملكوت وملك رهبوت رحموت وتقول ترهب خير من ان ترحم) كذا لابي ذر وفيه تشويش ولغيره ملكوت ملك مثل رهبوت خير من رحموت وتقول ترهب خير من أن ترحم وهذا هو الصواب فسر معنى ملكوت بملك وأشار إلى أن وزنه رهبوت ورحموت ويوضحه كلام أبو عبيدة فانه قال في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض أي ملك السموات خرج مخرج قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت أي رهبة خير من رحمة انتهي وقرا الجمهور ملكوت بفتح اللام وقرا أبو السماك بسكونها وروي عبد بن حميد والطبري عن عكرمة قال ملكوت السموات والارض وهي ملك السموات والارض بالنبطية ملكوثا أي بسكون اللام والمثلثة وزيادة ألف وعلى هذا فيحتمل أن تكون الكلمة معربة والاولي ما تقدم وانها مشتقة من ملك كما ورد مثله في رهبوت وجبروت (قوله وان تعدل تقسط لا يقبل منها في ذلك اليوم) وقع هذا في رواية أبي ذر وحده وقد حكاه الطبري واستنكره وفسر أبو عبيدة العدل بالتوبة قال لان التوبة انما تنفع في حال الحياة والمشهور ماروى معمر عن قتادة في قوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أي لو جاءت بملء الارض ذهبا لم يقبل فجعله من العدل بمعنى المثل وهو ظاهر أخرجه عبد الرزاق وغيره (قوله اما اشتملت عليه أرحام الانثيين يعني هل تشتمل الا على ذكر او انثى فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا) كذا وقع لابي ذر هنا ولغيره في أوائل التفاسير وهو أصوب وهو اورداه على تفاسير ابن عباس فقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس مثله ووقع عند كثير من الرواة فلم تحرموا ولم تحللوا بغير نون فيهما وحذف النون بغير ناصب ولا جازم لغة وقال الفراء قوله قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين يقول اجاءكم التحريم فيما حرمتم من السائبة والبحيرة والوصيلة والحام من قبل الذكرين أم من الانثيين فان قالوا من قبل الذكر لزم تحريم كل ذكر او من قبل الانثى فكذلك وان قالوا من قبل ما اشتمل عليه الرحم لزم تحريم الجميع لان الرحم لا يشتمل الا على ذكر أو انثى وقد تقدم في اخبار الجاهلية قول ابن عباس ان سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ الثلاثين ومائة من سورة الانعام يعني الآيات المذكورة (قوله مسفوحا مهراقا وقع هذا للكشميهني وهو تفسير أبي عبيدة في قوله تعالى أودما مسفوحاً أي مهراقا مصبوبا ومنه قولهم سفح الدم أي سال (قوله صدف

باب وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو. **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال مفاتيح الغيب خمس: إن الله عنده علم الساعة، وينزل الغيث، ويعلم ما في الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً؟ وما تدري نفس بأي أرض تموت، إن الله عليم خبير * **باب** قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم الآية. يلبسكم يخلطكم؟ من الالتباس، يلبسوا يخلطوا: شيعاً فرقاً **حدثنا** أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية.

أعرض) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ثم هم يصدفون أي يعرضون يقال صدف عني بوجهه أي أعرض وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يصدفون أي يعرضون عنها (قوله أبلسوا أويسوا) كذا للكشميهني ولغيره أيسوا بغير واو وقال أبو عبيدة في قوله تعالى فاذا هم مبلسون المبلس الحزين النادم قال رؤبة بن العجاج * وفي الوجوه صفرة وابلاس * أي اكتئاب وحزن وقال الفراء قوله فاذا هم مبلسون المبلس اليائس المنقطع رجاؤه وكذلك يقال للذي يسكت عند انقطاع حجته فلا يجيب قد أبلس قال العجاج

يا صاح هل تعرف رسما دارسا * قال نعم أعرفه وأبلسا

وتفسير المبلس بالحزين وباليائس متقارب (قوله أبسلوا أسلموا) قال أبو عبيدة في قوله تعالى أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا أي أسلموا وقوله في الآية الاخرى أن تبسل نفس أي ترتهن وتسلم قال عوف ابن الاحوص * وابسالي بني بغير جرم * وروي معمر عن قتادة في قوله أن تبسل نفس قال تحبس قال قتادة وقال الحسن أي تسلم أي الى الهلاك أخرجه عبد الرزاق وقد تقدم لهذه الكلمة تفسير آخر والمعنى متقارب (قوله استهوته أضلته) هو تفسير قتادة أخرجه عبد الرزاق وقال أبو عبيدة في قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين هو الذي تشبه له الشياطين فيتبعها حتى يهوى في الارض فيضل (قوله تمترون تشكون) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ثم أنتم تمترون أي تشكون وكذا أخرجه الطبري من طريق أسباط عن السدي (قوله يقال على الله حسبانه) أي حسابه كذا لابي ذر أعاده هنا وقد تقدم قبل * (قوله باب وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو) المفاتح جمع مفتح بكسر الميم الآلة التي يفتح بها مثل منجل ومناجل وهي لغة قليلة في الآلة والمشهور مفتاح باثبات الالف وجمعه مفاتيح باثبات الياء وقد قرىء بها في الشواذ قرأ ابن السميفع وعنده مفاتيح الغيب وقيل بل هو جمع مفتح بفتح الميم وهو المكان ويؤيده تفسير السدي فيما رواه الطبري قال مفاتح الغيب خزائن الغيب وجوز الواحدي أنه جمع مفتح بفتح الميم على أنه مصدر بمعنى الفتح أي وعنده فتوح الغيب أي يفتح الغيب على من يشاء من عباده ولا يخفى بعد هذا التأويل للحديث المذكور في الباب وأن مفاتح الغيب لا يعلمها أحد الا الله سبحانه وتعالي وروي الطبري من طريق ابن مسعود قال أعطى نبيكم ﷺ علم كل شيء الا مفاتح الغيب ويطلق المفتاح على ما كان محسوسا مما يحل غلقا كالقفل وعلى ما كان معنويا كما جاء في الحديث ان من الناس مفاتيح للخير الحديث صححه ابن حبان من حديث أنس ثم ذكر المصنف في الباب حديث ابن عمر مفاتح الغيب خمس أورده مختصرا وساقه في تفسير سورة لقمان مطولا وسيأتي شرحه هناك مستوفى ان شاء الله تعالى * (قوله باب قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم الآية يلبسكم يخلطكم من الالتباس يلبسوا يخلطوا) هو من كلام أبي عبيدة في الموضعين وعند ابن أبي حاتم من طريق أسباط بن نصر عن السدي مثله (قوله شيعا فرقا) هو كلام أبي عبيدة أيضا وزاد واحدتها شيعة وللطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله شيعا قال الاهواء المختلفة (قوله عن جابر) وقع في الاعتصام من وجه آخر عن ابن عيينة عن عمرو بن

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ قَالَ: أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ قَالَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ . أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا . وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذَا أَهْوَنُ أَوْ هَذَا أَيْسَرُ *

دينارسمعت جابراوكذا للنسائى من طريق معمر عن عمرو بن دينار (قوله عذابا من فوقكم قال أعوذ بوجهك) زاد الاسماعيلي من طريق حمادبن زيد عن عمر والكريم فى الموضعين(قوله هذا اهون أوهذا ايسر)هوشك من الراوي والضمير يعودعلى الكلام الاخير ووقع فى الاعتصام هانان اهون أو ايسر أى خصلة الالتباس وخصلة اذاقة بعضهم بأس بعض وقدروي ابن مردويه من حديث ابن عباس مايفسر به حديث جابر ولفظه عن النبي ﷺ قال دعوت الله أن يرفع عن امتى ار بعافرفع عنهم ثنتين وأبى ان يرفع عنهم اثنتين دعوت الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الارض وان لايلبسهم شيعا ولايذيق بعضهم بأس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجم وأبى أن يرفع عنهم الاخريين فيستفاد من هذه الرواية المراد بقوله من فوقكم أو من تحت ارجلكم ويستأنس له ايضا بقوله تعالى افأمنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ووقع اصرح من ذلك عند ابن مردويه من حديث أبي بن كعب قال في قوله تعالى عذابا من فوقكم قال الرجم أو من تحت ارجلكم قال الخسف وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي عن شيوخه ايضا ان المراد بالعذاب من فوق الرجم ومن تحت الخسف واخرج من طريق ابن عباس ان المراد بالفوق ائمة السوء وبالتحت خدم السوء وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت منع الثمرات والاول هو المعتمد وفى الحديث دليل ان الخسف والرجم لا يقعان فى هذه الامة وفيه نظر فقدروى أحمد والطبرى من حديث أبى بن كعب فى هذه الآية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الآية قال هن ار بع وكلهن واقع لامحالة فمضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس وعشر ين سنة البسوا شيعا وذاق بعضهم بأس بعض و بقيت اثنتان واقعتان لامحالة الخسف والرجم وقد اعل هذا الحديث بان أبى بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشر ين من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند قوله لامحالة والباقي من كلام بعض الرواة واعل ايضا بانه مخالف لحديث جابر وغيره واجيب بان طريق الجمع ان الاعاذة المذكورة فى حديث جابر وغيره مقيدة بزمان مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة واما بعد ذلك فيجوز وقوع ذلك فيهم وقدروى أحمد والترمذى من حديث سعد بن أبى وقاص قال سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية قل هو القادر الي آخرها فقال اما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد وهذا يحتمل ان لايخالف حديث جابر بأن المراد بتأويلها مايتعلق بالفتن ونحوها وعند أحمد باسناد صحيح من حديث صحار بالمهملتين أوله مضموم مع التخفيف العبدى رفعه قال لاتقوم الساعة حتى يخسف بقبائل الحديث وسيأتي فى كتاب الاشربة فى الكلام على حديث أبى مالك الاشعري ذكر الخسف والمسخ ايضا وللترمذى من حديث عائشة مرفوعا يكون في آخر هذه الامة خسف ومسخ وقذف ولابن أبى خيثمة من طريق هشام بن الغازى بن ربيعة الجرشى عن ابيه عن جده رفعه يكون فى امتي الخسف والمسخ والقذف الحديث وورد فيه ايضا عنه عن على وعن أبي هريرة عند   وعن عثمان عند (١) وعن ابن مسعود وابن عمرو ابن عمرو وسهل بن سعد عند ابن ماجه وعن أبى امامة عند أحمد وعن عبادة عند ولده وعن انس عند البزار وعن عبدالله بن بسر وسعيد ابن أبى راشد عند الطبرانى فى الكبير وعن ابن عباس وأبي سعيد عنده فى الصغير وفى اسانيدها مقال غالبا لكن يدل مجموعها على ان لذلك اصلا ويحتمل فى طريق الجمع أيضا أن يكون المراد أن ذلك لا يقع لجميعهم وان وقع لافراد منهم غير مقيد بزمان كما فى خصلة العدو الكافر والسنة العامة فانه ثبت فى صحيح مسلم من حديث ثوبان رفعه في حديث أوله ان الله زوى لى مشارق الارض ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي مازوى

(١) بياض بالاصل

باب ولم يلبسوا إيمانهم بظلم **حدثني** محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت ولم يلبسوا إيمانهم بظلم . قال أصحابه وأينا لم يظلم . فنزلت إن الشرك لظلم عظيم * **باب** قوله ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا ابن مهدي حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي العالية قال حدثني ابن عم نبيكم . يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى **حدثنا** آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة أخبرنا سعد

لي منها الحديث وفيه وأني سألت ربي ان لا يهلك امتي بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من غير انفسهم وان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فقال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني أعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط عليهم عدوا من غيرهم يستبيح بيضتهم حتى يكون بعضهم يهلك بعضا واخرج الطبري من حديث شداد نحوه باسناد صحيح فلما كان تسليط العدو الكافر قد يقع على بعض المؤمنين لكنه لا يقع عموما فكذلك الخسف والقذف ويؤيد هذا الجمع ماروى الطبراني من مرسل الحسن قال لما نزلت قل هو القادر الآية سأل النبي ﷺ ربه فهبط جبريل فقال يا محمد انك سألت ربك اربعا فاعطاك اثنين ومنعك اثنتين أن يأتيهم عذاب من فوقهم أو من تحت ارجلهم فيستاصلهم كما استاصل الامم الذين كذبوا انبياءهم ولكنه يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض وهذان عذابان لاهل الاقرار بالكتاب والتصديق بالانبياء انتهى وكأن من قوله وهذان الخ من كلام الحسن وقد وردت الاستعاذة من خصال اخرى منها عن ابن عباس عند ابن مردويه مرفوعا سألت ربي لامتي اربعا فاعطاني اثنتين ومنعني اثنتين سألته ان يرفع عنهم الرجم من السماء والغرق من الارض فرفعهما الحديث ومنها حديث سعد بن أبي وقاص عند مسلم مرفوعا سألت ربي ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسألته ان لا يهلكهم بالسنة فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها وعند الطبري من حديث جابر بن سمرة نحوه لكن بلفظ ان لا يهلكوا جوعا وهذا مما يقوي ايضا الجمع المذكور فان الغرق والجوع قد يقع لبعض دون بعض لكن الذي حصل منه الامان ان يقع عاما وعند الترمذي وابن مردويه من حديث خباب نحوه وفيه وان لا يهلكنا بما اهلك به الامم قبلنا وكذا في حديث نافع بن خالد الخزاعي عن ابيه عند الطبراني وعند أحمد من حديث أبي بصرة بالباء والصاد المهملة نحوه لكن قال بدل خصلة الاهلاك ان لا يجمعهم على ضلالة وكذا للطبري من مرسل الحسن ولابن أبي حاتم من حديث ابي هريرة رفعه سألت ربي لامتي اربعا فاعطاني ثلاثا ومنعني واحدة سألته ان لا يكفر امتي جملة فاعطانيها وسألته ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسألته ان لا يعذبهم بما عذب به الامم قبلهم فاعطانيها وسألته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها وللطبراني من طريق السدي مرسلا نحوه ودخل في قوله بما عذب به الامم قبلهم الغرق كقوم نوح وفرعون والهلاك بالريح كعاد والخسف كقوم لوط وقارون والصيحة كثمود واصحاب مدين والرجم كاصحاب الفيل وغير ذلك مما عذبت به الامم عموما واذا جمعت الخصال المستعاذ منها من هذه الاحاديث التي سقتها بلغت نحو العشرة وفي حديث الباب ايضا انه ﷺ سال رفع الخصلتين الاخيرتين فاخبر بان ذلك قد قدر من قضاء الله وانه لا يرد واما مازاده الطبراني من طريق أبي الزبير عن جابر في حديث الباب بعد قوله قال ليس هذا قال ولو استعاذه لاعاذه فهو محمول على ان جابرا لم يسمع بقية الحديث وحفظه سعد بن أبي وقاص وغيره ويحتمل أن يكون قائل ولو استعاذه لاعاذه الخ بعض رواته دون جابر والله أعلم * (قوله باب ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) ذكر فيه حديث سليمان وهو الاعمش عن ابراهيم وهو النخعي عن علقمة وهو ابن يزيد عن عبد الله وهو ابن مسعود قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال أصحابه أي أصحاب النبي ﷺ وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الايمان بما أغني عن اعادته * (قوله باب قوله ويونس ولوطا) ذكر فيه حديثي ابن عباس وأبي هريرة

ابن

ابنُ إبراهيمَ قالَ سمعتُ حُمَيدَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوفٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ ما ينبغي لعبدٍ أن يقولَ أنا خيرٌ من يونسَ بنِ متَّى * باب قولِه أولئكَ الذينَ هدى اللهُ فبهداهمُ اقتدِه حدثني إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنا هشامٌ أنَّ ابنَ جُريجٍ أخبرَهم قالَ أخبرني سليمانُ الأحولُ أنَّ مجاهداً أخبرَه أنَّه سألَ ابنَ عباسٍ أفي ص سجدةٌ فقالَ نعم: ثمَّ تلا ووهبنا إلى قولِه فبهداهمُ اقتدِه ثمَّ قالَ هوَ منهم زادَ يزيدُ بنُ هارونَ ومحمدُ بنُ عُبيدٍ وسهلُ بنُ يوسفَ عنِ العوَّامِ عن مجاهدٍ قلتُ لابنِ عباسٍ فقالَ نبيُّكم ﷺ ممَّن أُمِرَ أن يقتديَ بهم * باب قولِه وعلى الذينَ هادوا حرَّمنا كلَّ ذي ظفرٍ . وقالَ ابنُ عباسٍ: كلَّ ذي ظفرٍ البعيرُ والنعامةُ الحوايا المبعرُ وقالَ غيرُه: هادوا صاروا يهوداً وأمَّا قولُه هُدنا تُبنا . هائدٌ تائبٌ حدثنا عمرُو بنُ خالدٍ حدثنا الليثُ عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ قالَ عطاءٌ سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما سمعتُ النبيَّ ﷺ قالَ قاتلَ اللهُ اليهودَ

ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى وقد تقدم شرحه في أحاديث الانبياء * (قوله باب قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) ذكر فيه حديث ابن عباس في السجود في ص وسيأتي شرحه في تفسير ص (قوله زاد يزيد بن هرون ومحمد بن عبيد وسهل بن يوسف عن العوام) هو ابن حوشب (عن مجاهد قلت لابن عباس فقال نبيكم ﷺ ممن امر ان يقتدى بهم) حاصله ان الزيادة لفظية والا فالكلام المذكور داخل في قوله في الرواية الاولى هو منهم أي داود ممن امر نبيكم ان يقتدى به في قوله تعالى فبهداهم اقتده وطريق يزيد بن هرون المذكورة وصلها الاسماعيلي وطريق محمد بن عبيد وصلها المصنف في تفسير ص وطريق سهل بن يوسف وصلها المصنف في احاديث الانبياء وقد اختلف هل كان عليه الصلاة والسلام متعبدا بشرع من قبله حتى نزل عليه ناسخه فقيل نعم وحجتهم هذه الآية ونحوها وقيل لا واجابوا عن الآية بان المراد اتباعهم فيما انزل عليه وفاقه ولو على طريق الاجمال فيتبعهم في التفصيل وهذا هو الاصح عند كثير من الشافعية واختاره امام الحرمين ومن تبعه واختار الاول ابن الحاجب والله أعلم * (قوله باب وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر) زاد أبو ذر في روايته الى قوله وانا لصادقون (قوله كل ذى ظفر البعير والنعامة) وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله وروى من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل ذي ظفر هو الذى ليس بمنفرج الاصابع يعنى ليس بمشقوق الاصابع منها الابل والنعام واسناده حسن وأخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير مثله مفرقا وليس فيه ابن عباس ومن طريق قتادة قال البعير والنعامة واشباهه من الطير والحيوانات والحيتان (قوله الحوايا المبعر) في رواية أبي الوقت المباعر وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الحوايا هو المبعر وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وقال سعيد بن جبير الحوايا المباعر أخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حوية وهى ما تحوى واجتمع واستدار من البطن وهى نبات اللبن وهى المباعر وفيها الامعاء قال ومعنى الكلام الا ما حملت ظهورهما والا ما حملت الحوايا أي فهو حلال لهم ﴿تنبيه﴾ المبعر بفتح الميم ويجوز كسرها ثم ذكر المصنف حديث جابر قاتل الله اليهود حرمت عليهم شحومها الحديث وقد تقدم شرحه في أواخر كتاب البيوع وقد تقدم أيضا بيان من وصل رواية أبي عاصم المذكورة هنا ونبه ابن التين على أنه وقع في الرواية هنا لحومها قال والصواب شحومها (١) (قوله هادوا تابوا هدنا تبنا هائد تائب) هو

---

(١) وقوله هادوا تابوا الخ هكذا في النسخ التى بأيدينا والذى فى الصحيح بايدينا ماتراه بالهامش فلعل ما في الشارح رواية له اهـ

لما حرم الله عليهم شحومها جملوها ثم باعوها فأكلوها : وقال أبو عاصم ، حدثنا عبد الحميد حدثنا يزيد كتب إلى عطاء سمعت جابراً عن النبي ﷺ * **باب** قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن **حدثنا** حفص بن عمر حدثنا شعبة عن عمرو عن أبي وائل عن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال لا أحداً غير من الله . ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء أحب إليه المدح من الله : ولذلك مدح نفسه . قلت سمعته من عبد الله قال نعم قلت ورفعه قال نعم وكيل حفيظ ومحيط به قبلا جمع قبيل والمعنى أنه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل زخرف القول كل شيء حسنته وزينته وهو باطل فهو زخرف وحرث حجر حرام وكل ممنوع فهو حجر محجور والحجر كل بناء بنيته ويقال للأنثى من الخيل حجر . ويقال للعقل حجر وحجا وأما الحجر فموضع ثمود وما حجرت عليه من الأرض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت حجراً كأنه مشتق من محطوم ، مثل قتيل من مقتول : وأما حجر اليمامة فهو منزل * **باب** قوله قل هلم شهداءكم . لغة أهل الحجاز هلم للواحد والاثنين والجمع *

كلام أبي عبيدة وقد تقدم فى أوائل الهجرة * (قوله باب قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن) ذكر فيه حديث ابن مسعود لا احد اغير من الله وسيأتى شرحه فى كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله وكيل حفيظ محيط به) قال أبو عبيدة فى قوله والله على كل شيء وكيل اى حفيظ محيط (قوله قبلا جمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل) انتهى هو من كلام أبي عبيدة أيضا لكن بمعناه قال فى قوله تعالي وحشرنا عليهم كل شيء قبلا قال فمعنى حشرنا جمعنا وقبلا جمع قبيل أي صنف وروى ابن جرير عن مجاهد قال قبلا أى أفواجا قال ابن جرير أى حشرنا عليهم كل شيء قبيلة قبيلة صنفا صنفا وجماعة جماعة فيكون القبل جمع قبيل الذي هو جمع قبيلة فيكون القبل جمع الجمع قال أبو عبيدة ومن قراها قبلا أى بكسر القاف فانه يقول معناها عيانا انتهي و يجوز ان يكون بمعني ناحية يقول لي قبل فلان كذا أى من جهته فهو نصب على الظرفية وقال آخرون قبلا أى مقابلا انتهى وقد روى ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس فى قوله كل شيء قبلا أى معاينة فكانه قرأها بكسر القاف وهى قراءة أهل المدينة وابن عامر مع انه يجوز ان يكون بالضم ومعناه المعاينة يقول رأيته قبلا لادبرا اذا اتيته من قبل وجهه وتستوي على هذا القراءتان قال ابن جرير ويحتمل ان يكون القبل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل أي وحشرنا عليهم كل شي كفيلا يكفلون لهم ان الذى نعدهم حق وهو بمعني قوله في الآية الاخرى أو تأتى بالله والملائكة قبيلا انتهى ولم ارمن فسره باصناف العذاب فليحرر هذا (تنبيه) ثبت هذا والذى بعده لابى ذر عن المستملى والكشميهنى حسب (قوله زخرف القول كل شيء حسنته وزينته وهو باطل فهو زخرف) هو كلام أبي عبيدة و زاد يقال زخرف فلان كلامه وشهادته وقيل أصل الزخرف فى اللغة التزيين والتحسين ولذلك سموا الذهب زخرفا (قوله وحرث حجر حرام الخ) تقدم الكلام عليه فى قصة ثمود من احاديث الانبياء مستوفى وسقط هنا من رواية أبي ذر والنسفى وهو أولى * (قوله باب قوله قل هلم شهداءكم لغة أهل الحجاز هلم للواحد والاثنين والجمع) هو كلام أبي عبيدة بزيادة والذكر والانثي سواء وأهل نجد يقولون للواحد هلم وللمرأة هلمي وللاثنين هلما وللقوم هلموا وللنساء هلممن يجعلونها من هلممت وعلى الاول فهو اسم فعل معناه طلب الاحضار وشهداءكم مفعول به والميم فى هلم مبنية على الفتح في

باب لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا فَذَاكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ **حدثني** إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا. فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا. ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ، (سُورَةُ الْأَعْرَافِ) «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَرِيَاشاً الْمَالُ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ فِي الدُّعَاءِ وَفِي غَيْرِهِ. عَفَوْا كَثُرُوا. الْفَتَّاحُ الْقَاضِي: افْتَحْ بَيْنَنَا. اقْضِ بَيْنَنَا نَتَقْنَا الْجَبَلَ رَفَعْنَا. انْبَجَسَتْ انْفَجَرَتْ، مُتَبَّرٌ خُسْرَانٌ. آسَى أَحْزَنُ. تَأْسَ تَحْزَنْ. مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ يَقُولُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ

اللغة الاولى واختلف هل هي بسيطة أو مركبة ولبسط ذلك موضع غير هذا * (قوله باب لاينفع نفسا ايمانها) ذكر فيه حديث أبي هريرة في طلوع الشمس من المغرب وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى واسحق في الطريق الاخري جزم خلف بانه ابن نصر وابو مسعود بانه ابن منصور وقول خلف أقوى والله أعلم

﴿ سورة الاعراف ﴾

اختلف في المراد بالاعراف في قوله تعالى وعلى الاعراف رجال فقال (١)　　　وعن أبي مجلز هم ملائكة وكلوا بالصور ليميزوا المؤمن من الكافر واستشكل بان الملائكة ليسوا ذكورا ولا اناثا فلا يقال لهم رجال وأجيب بانه مثل قوله في حق الجن كانوا يعوذون برجال من الجن كذا ذكره القرطبي في التذكرة وليس بواضح لان الجن يتوالدان فلا يمتنع ان يقال فيهم الذكور والاناث بخلاف الملائكة (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (قوله قال ابن عباس وريشا المال) وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ورياشا قال مالا ومن طريق مجاهد والسدى فرقهما قال في قوله وريشا قال المال ومن وجه آخر عن ابن عباس قال الرياش اللباس والعيش والنعيم ومن طريق معبد الجهني قال الرياش المعاش وقال أبو عبيدة الرياش ماظهر من اللباس والستارة والرياش أيضا الخصب في المعاش وقد تقدم شيء من هذا في أول أحاديث الانبياء ﴿ تنبيه ﴾ قرأ ورياشا عاصم وابو عمرو والباقون وريشا (قوله انه لايحب المعتدين في الدعاء) زاد أبوذر عن الحموي والكشميهني وفي غيره وعند النسفي ولا في غيره وكذا أخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وقد جاء نحو هذا مرفوعا أخرجه احمد وأبوداود من حديث سعد بن ابي وقاص انه سمع ابنا له يدعو فقال اني سمعت رسول الله ﷺ يقول انه سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقرأ هذه الآية وأخرج أيضا ابن ماجه من حديث عبدالله بن مغفل انه سمع ابنا له يقول اللهم اني أسألك القصر الابيض عن يمين الجنة فذكر نحوه لكن لم يقل وقرأ الآية والاعتداء في الدعاء يقع بزيادة الرفع فوق الحاجة أو بطلب مايستحيل حصوله شرعا أو بطلب معصية أو يدعو بما لم يؤثر خصوصا ماوردت كراهته كالسجع المتكلف وترك المأمور وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالي (قوله نتقنا الجبل رفعنا انبجست انفجرت) تقدم شرحهما في أحاديث الانبياء (قوله مامنعك أن لا تسجد يقول مامنعك أن تسجد) كذا لابي ذر فأوهم انه وما بعده من تفسير ابن عباس كالذي قبله وليس

---

(١) بياض بالاصل

يَخْصِفَانِ أَخَذَا الْخِصَافَ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ يُؤَلِّفَانِ الْوَرَقَ يَخْصِفَانِ الْوَرَقَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ سَوْآتِهِمَا كِنَايَةٌ عَنْ فَرْجَيْهِمَا وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ هُوَ هَاهُنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَالاَ يُحْصَى عَدَدُهَا الرِّيَاشُ وَالرِّيشُ وَاحِدٌ وَهُوَ مَاظَهَرَ مِنَ اللِّبَاسِ. قَبِيلُهُ جِيلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ. ادَّارَكُوا اجْتَمَعُوا وَمَشَاقُّ الْإِنْسَانِ وَالدَّابَّةِ كُلُّهَا يُسَمَّى سُمُوماً وَاحِدُهَا سَمٌّ. وَهِيَ عَيْنَاهُ وَمَنْخِرَاهُ وَفَمُهُ وَأُذُنَاهُ وَدُبُرُهُ وَإِحْلِيلُهُ. غَوَاشٍ مَاغُشُّوا بِهِ. نُشُراً مُتَفَرِّقَةً

كذلك ولغير أبي ذر وقال غيره مامنعك الخ وهو الصواب فان هذا كلام أبي عبيدة وقد تقدم في أول احاديث الانبياء وقل ابن جرير عن بعض الكوفيين أن المنع هنا بمعنى القول والتقدير من قال لك أن لاتسجد قال وأدخلت أن قبل لا كما دخلت في قولهم ناديت أن لاتقم وحلفت أن لاتجلس ثم اختار ابن جرير أن في هذا الكلام حذفا تقديره ما منعك من السجود وحملك على أن لاتسجد قال وانما حذف لدلالة السياق عليه (قوله يخصفان أخذا الخصاف من ورق الجنة يؤلفان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض) كذا لابي عبيدة لكن باختصار وروى ابن جرير باسناد حسن عن ابن عباس في قوله وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال جعلا يأخذان من ورق الجنة فيجعلان على سوآتهما ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يخصفان قال يرقعان كهيئة الثوب ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أخذا من ورق التين وأخرجه الحاكم من هذا الوجه ومن طريق قتادة قال كان لباس آدم في الجنة ظفرا كله فلما أكل من الشجرة كشط عنه وبدت سوأته ومن طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب ابن منبه قال كان لباس آدم وحواء النور فكان أحدهما لايرى عورة الآخر وقد تقدم شيء من هذا في أحاديث الانبياء أيضا (قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما) هو كلام أبي عبيدة ولم يقع في رواية أبي ذر (قوله ادراكوا اجتمعوا) هو كلام أبي عبيدة وزاد ويقال تداركت لي عليه شيء أي اجتمع والتاء مدغمة في الدال انتهى وهي قراءة الجمهور والاصل تداركوا وقد قرأبها الاعمش ورويت عن ابي عمرو بن العلاء ايضا (قوله الفتاح القاضي افتح بيننا اقض) كذا وقع هنا والفتاح لم يقع في هذه السورة وانما هو في سورة سبأ وكانه ذكره هنا توطئة لتفسير قوله في هذه السورة ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ولعله وقع فيه تقديم وتاخير من النساخ فقد قال أبو عبيدة في قوله افتح بيننا وبين قومنا أي احكم بيننا وبين قومنا قال الشاعر

الا ابلغ بني عصم رسولا * فاني عن فتاحتكم غني

الفتاح القاضي انتهى كلامه ومنه ينقل البخاري كثيرا وروى ابن جرير من طرق عن قتادة عن ابن عباس قال ما كنت أدري مامعنى قوله افتح بيننا حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها انطلق أفاتحك ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس افتح بيننا أي اقض بيننا ومن طريق قتادة والسدي وغيرهما مثله (قوله ومتاع الى حين الخ) تقدم في بدء الخلق (قوله الرياش والريش واحد الخ) تقدم أيضا في أول أحاديث الانبياء ورواه ابن المنذر من طريق الكسائي أي قال الريش والرياش اللباس (قوله قبيله جيله الذي هو منهم) هو كلام أبي عبيدة وروى ابن جرير من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قبيله قال الجن والشياطين وهو بمعناه وقد تقدم في بدء الخلق (قوله ومشاق الانسان والدابة كلها تسمى سموما واحدها سم وهي عيناه ومنخراه وفمه وأذناه ودبره واحليله) قال ابو عبيدة في قوله تعالى في سم الخياط اي ثقب الابرة وكل ثقب من عين اوأنف او اذن اوغير ذلك فهو سم والجمع سموم ووقع في بعض النسخ مسام الانسان بدل مشاق وهي بمعناه (قوله غواش ماغشوا به) قال ابو عبيدة في قوله ومن فوقهم غواش واحدتها غاشية وهي ماغشاهم فغطاهم من فوقهم وروي ابن جرير من طريق السدي قال المهاد لهم

نَكِداً قَلِيلاً يَغْنَوْا يَعِيشُوا حَقِيقٌ حَقٌّ أَسْتَرْهَبُوهُمْ مِنَ الرَّهْبَةِ تَلْقَفُ تَلْقَمُ طَائِرُهُمْ حَظُّهُمْ طُوفَانٌ مِنَ السَّيْلِ وَيُقَالُ لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ الطُّوفَانُ الْقُمَّلُ الْحُمْنَانُ شِبْهُ صِغَارِ الْحَلَمِ . عُرُوشٌ وَعَرِيشٌ بِنَاءٌ سُقِطَ كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ . الْأَسْبَاطُ قَبَائِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ . يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ يَتَعَدَّوْنَ لَهُ يُجَاوِزُونَ تَعْدُ تُجَاوِزْ

كهيئة الفراش والغواش يتغشاهم من فوقهم ومن طريق محمد بن كعب قال المهاد الفراش ومن فوقهم غواش قال اللحف (قوله نكدا قليلا) قال ابو عبيدة فى قوله تعالى والذى خبث لايخرج الا نكدا اى قليلا عسرا فى شدة قال الشاعر لاتنجز الواعدان وعدتوان * اعطيت اعطيت تافها نكدا

وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال النكد الشيء القليل الذى لاينفع (قوله طائرهم حظهم) قال ابو عبيدة فى قوله تعالى الا انما طائرهم عندالله قال حظهم ونصيبهم (قوله طوفان من السيل ويقال للموت الكثير الطوفان)قال ابوعبيدة الطوفان من السيل ومن الموت البالغ الذريع السريع كانه مأخوذ من اطاف به اذاعمه بالهلاك وعن الاخفش الطوفان واحدته طوفانة وقيل هو مصدر كالرجحان والنقصان فلا واحدله وروى ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال ارسل عليهم المطر حتى خافوا الهلاك فاتوا موسى فدعا الله فرفع ثم عادوا وعند ابن مردويه باسنادين ضعيفين عن عائشة مرفوعا الطوفان الموت (قوله القمل الحمنان) بضم المهملة وسكون الميم (شبه صغار الحلم) بفتح المهملة واللام قال ابوعبيدة القمل عند العرب هو الحمنان والحمنان ضرب من القردان واحدتها حمنانة وقد تقدم مع الذى قبله فى بدء الخلق واختلف فى تفسير القمل اختلافا كثيرا قيل السوس وقيل الدبا بفتح المهملة والموحدة مخفف وهو صغار الجراد وقال الراغب وقيل دواب سود صغار وقيل صغار الذر وقيل هو القمل المعروف وقيل دابة اصغر من الطير لها جناح احمر ومن شانه ان يمص الحب من السنبلة فتكبر السنبلة ولاحب فيها وقيل فيه غير ذلك (قوله عروش وعريش بناء) وقال ابو عبيدة فى قوله تعالي وماكانوا يعرشون اى يبنون وعرش مكة خيامها وقد تقدم فى سورة الانعام تفسير معروشات (قوله سقط كل من ندم فقد سقط فى يده) قال ابوعبيدة فى قوله تعالى ولما سقط فى ايديهم يقال لكل من ندم وعجز عن شيء سقط فى يده فلان وقد تقدم في احاديث الانبياء (قوله (١) متبر خسران) تقدم فى احاديث الانبياء ايضا (قوله آسى احزن تاس تحزن) تقدم فى احاديث تفسير اللفظتين جميعا والاولي فى الاعراف والثانية في المائدة ذكرها استطرادا (قوله عفوا كثروا)زاد غير ابى ذر وكثرت اموالهم قال ابوعبيدة فى قوله تعالي حتى عفوا اى كثروا وكذلك كل نبات وقوم وغيره اذا كثروا فقد عفوا قال الشاعر ولكنا نعض السيف منها * باسوق عافيات الشحم كوم

وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة حتى عفوا أى حتي سروا بذلك (قوله نشرا متفرقة) تقدم فى بدء الخلق (قوله يغنوا يعيشوا) قال أبوعبيدة فى قوله تعالى كأن لم يغنوا فيها أى ينزلوها ولم يعيشوا فيها ومنه قولهم مغانى الديار واحدتها مغني قال الشاعر * أتعرف مغني دمنة ورسوم * وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كان لم يغنوا فيها أى كان لم يعيشوا أوكان لم يتنعموا (قوله حقيق حق) تقدم فى احاديث الانبياء (قوله استرهبوهم من الرهبة) قال أبو عبيدة فى قوله تعالى واسترهبوهم) هو من الرهبة أى خوفوهم (قوله تلقف تلقم) تقدم فى أحاديث الانبياء (قوله الاسباط قبائل بني اسرائيل) هو قول أبى عبيدة وزاد واحدها سبط تقول من أى سبط انت أي من أى قبيلة وجنس انتهى والاسباط فى ولد يعقوب كالقبائل فى ولد اسمعيل واشتقاقه من السبط وهو التابع وقيل من السبط بالتحريك وهو الشجر الملتف وقيل للحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتشار ذريتهما ثم قيل لكل ابن بنت سبط (قوله يعدون فى السبت يتعدون ثم يتجاوزون) تقدم في احاديث الانبياء وهو قول

(١) هذه القولات حقها التقديم حسب المتن اه مصححه

شُرَّعاً شَوارِعَ . بَئِيسٍ شَدِيدٍ . أَخْلَدَ إلى الأَرْضِ قَعَدَ وتَقاعَسَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ نَأْتِيهِمْ مِنْ مَأْمَنِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعالى : فَأَتاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا . مِنْ جِنَّةٍ مِنْ جُنُونٍ أَيَّانَ مُرْساها مَتَى خُرُوجُها ، فَمَرَّتْ بِهِ أَسْتَمَرَّ بِها الحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ ، يَنْزَغَنَّكَ يَسْتَخِفَّنَّكَ . طَيْفٌ مُلِمٌّ بِهِ لَمَمٌ . وَيُقالُ طائِفٌ وهُوَ واحِدٌ . يَمُدُّونَهُمْ يُزَيِّنُونَ . وخِيفَةً خَوْفاً . وخِيفَةً مِنَ الأَخْفاءِ والآصالُ واحِدُها أَصِيلٌ وهُوَ ما بَيْنَ العَصْرِ إلى المَغْرِبِ كَقَوْلِكَ : بُكْرَةً وأَصِيلاً *

أبي عبيدة ووقع هنا في رواية أبي ذر بدل قوله ثم يتجاوزون تجاوزا بعد تجاوز وهو بالمعنى (قوله شرعا شوارع) قال أبو عبيدة في قوله اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا أى شوارع انتهى وشرع وشوارع جمع شارع وهو الظاهر على وجه الماء وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس في قوله إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا أى بيضا سمانا فتنبطح بأفنيتهم ظهورها لبطونها (قوله بئيس شديد) قال أبو عبيدة فى قوله بعذاب بئيس أى شديد و بئيس بفتح أوله وكسر الهمزة هى القراءة المشهورة وفيها قرا آت كثيرة فى المشهور والشاذة لاتطيل بها (قوله اخلد الى الارض قعد وتقاعس) قال أبو عبيدة ولكنه اخلد الى الارض أى لزمها وتقاعس وابطأ يقال فلان مخلد أى بطىء الشباب وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اخلد الى الارض مال الى الدنيا انتهى واصل الاخلاد اللزوم فالمعنى لزم الميل الى الارض (قوله سنستدرجهم نأتيهم من مأمنهم كقوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا) قال أبو عبيدة فى قوله تعالى سنستدرجهم الاستدراج ان يأتيه من حيث لا يعلم ومن حيث يتلطف به حتى يغيره انتهى واصل الاستدراج التقريب منزلة منزلة من الدرج لان الصاعد يرقى درجة درجة (قوله من جنة من جنون) قال أبو عبيدة فى قوله تعالى مابصاحبهم من جنة أى جنون وقيل المراد بالجنة الجن كقوله من الجنة والناس وعلى هذا فيقدر محذوف أى مس جنة (قوله أيان مرساها متى خروجها) هو قول أبى عبيدة أيضا وروى الطبرى من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله مرساها أى منتهاها ومن طريق قتادة قال قيامها (قوله فمرت به استمر بها الحمل فاتمته) تقدم فى احاديث الانبياء ولم يقع هنا فى رواية أبى ذر (قوله ينزغنك يستخفنك) هو قول أبى عبيدة وزاد منه قوله نزغ الشيطان بينهم أى افسد (قوله طيف ملم به لم ويقال طائف وهو واحد) قال أبو عبيدة فى قوله اذا مسهم طائف أى لمم انتهى واللمم يطلق على ضرب من الجنون وعلى صغار الذنوب واختلف القراء فمنهم من قرأ طائف ومنهم من قرأ طيف واختار ابن جرير الاولى واحتج بان أهل التأويل فسروه بمعنى الغضب أو الزلة واما الطيف فهو الخيال ثم حكى بعض اهل العربية ان الطيف والطائف بمعنى واحد واسند عن ابن عباس قال الطائف اللمة من الشيطان (قوله يمدونهم يزينون) قال أبو عبيدة فى قوله واخوانهم يمدونهم فى الغى أى يزينون لهم الغى والكفر (قوله وخيفة خوفا وخيفة من الاخفاء) قال أبو عبيدة فى قوله واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة أي خوفا وذهبت الواو لكسرة الخاء وقال ابن جريج فى قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية أى سرا أخرجه ابن المنذر وقوله من الاخفاء فيه تجوز والمعروف فى عرف اهل الصرف من الخفاء لان المزيد مشتق من الثلاثى و يوجه الذي هنا بانه اراد انتظام الصفتين من معنى واحد (قوله والآصال واحدها أصيل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك بكرة وأصيلا) هو قول أبى عبيدة أيضا بلفظه قال ابن التين ضبط فى نسخة اصل بضمتين وفى بعضها أصيل بوزن عظيم وليس بين الا ان يريد ان الآصال جمع اصيل فيصح (قلت) وهو واضح فى كلام المصنف وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الآصال العشى وقال ابن فارس الاصيل واحد الاصل وجمع الاصل آصال فهو جمع الجمع والاصائل جمع اصيلة ومنه

باب

باب قول الله عزّ وجلّ: قُلْ إنما حرّم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال قلت أنت سمعت هذا من عبد الله قال نعم ورفعه قال لا أحد أغير من الله. فلذلك حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدحة من الله. فلذلك مدح نفسه * **باب** ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك الآية قال ابن عباس أرني أعطني **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو ابن يحيى المازني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل من اليهود إلى النبي ﷺ قد لطم وجهه وقال يا محمد إن رجلا من أصحابك من الأنصار لطم في وجهي قال ادعوه فدعوه قال لم لطمت وجهه قال يا رسول الله إني مررت باليهود فسمعته يقول والذي اصطفى موسى على البشر فقلت وعلى محمد وأخذتني غضبة فلطمته قال لا تخيروني من بين الأنبياء فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جزي بصعقة الطور * المنّ والسلوى **حدثنا** مسلم حدثنا شعبة عن عبد الملك عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ قال الكمأة من المنّ وماؤها شفاء العين *

قوله بكرة وأصيلا * (قوله باب قول الله عز وجل قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن) ذكر فيه حديث ابن مسعود لا أحد أغير من الله فلذلك حرم الفواحش وسيأتي شرحه في كتاب التوحيد وقد حكي ابن جرير ان أهل التأويل اختلفوا في المراد بالفواحش فمنهم من حملها على العموم وساق ذلك عن قتادة قال المراد سر الفواحش وعلانيتها ومنهم من حملها على نوع خاص وساق عن ابن عباس قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا ثم اختار ابن جرير القول الاول قال وليس ما روى عن ابن عباس وغيره بمدفوع ولكن الاولى الحمل على العموم والله أعلم * (قوله باب ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك الآية قال ابن عباس أرني اعطني) وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله رب أرني انظر اليك قال اعطني وأخرج من طريق السدي قال لما كلم الله موسى احب ان ينظر اليه قال رب أرني انظر اليك (تكملة) تعلق بقوله تعالى لن تراني نفاة رؤية الله تعالى مطلقا من المعتزلة فقالوا لن لتأكيد النفي الذي يدل عليه لا فيكون النفي على التأبيد وأجاب أهل السنة بان التعميم في الوقت مختلف فيه سلمنا لكن خص بحالة الدنيا التي وقع فيها الخطاب وجاز في الآخرة لان أبصار المؤمنين فيها باقية فلا استحالة ان يري الباقي بالباقي بخلاف حالة الدنيا فان أبصارهم فيها فانية فلا يرى الباقي بالفاني وتواترت الاخبار النبوية بوقوع هذه الرؤية للمؤمنين في الآخرة وباكرامهم بها في الجنة ولا استحالة فيها فوجب الايمان بها وبالله التوفيق وسيأتي مزيد لهذا في كتاب التوحيد حيث ترجم المصنف وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة (قوله جاء رجل من اليهود الى النبي ﷺ قد لطم وجهه) الحديث تقدم شرحه مستوفى في أحاديث الانبياء وقوله فيه أم جزى كذا للاكثر ولابي ذر عن الحموي والمستملي جوزي وهو المشهور في غير هذا الموضع (قوله المن والسلوى) ذكر فيه حديث سعيد بن زيد في الكمأة وسيأتي شرحه في الطب وقوله شفاء من العين أي وجع العين وفي رواية الكشميهني شفاء للعين وتقدم شرح المن والسلوى في تفسير البقرة وهو المشهور في غير هذه وقوله في أول الاسناد حدثنا مسلم وقع

باب قُلْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ **حدثني** عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالاَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلاَءِ بْنِ زَبْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحَاوَرَةٌ فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ . فَانْصَرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُغْضَباً فَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ حَتَّى أَغْلَقَ بَابَهُ فِي وَجْهِهِ . فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَنَحْنُ عِنْدَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَّا صَاحِبُكُمْ هٰذَا فَقَدْ غَامَرَ قَالَ وَنَدِمَ عُمَرُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ . فَأَقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَصَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخَبَرَ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ وَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ لأَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي إِنِّي قُلْتُ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقْتَ * قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ غَامَرَ سَبَقَ بِالْخَيْرِ **باب** قَوْلِهِ حِطَّةٌ **حدثني** إِسْحٰقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ فَبَدَّلُوا

لأبي ذر غير منسوب وعند غيره مسلم بن ابراهيم * (**قوله** باب قل ياأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) ذكر فيه حديث أبي الدرداء فيما كان بين أبي بكر وعمر وقد تقدم شرحه مستوفى فى مناقب أبي بكر وقوله في أول الاسناد حدثني عبد الله كذا وقع غير منسوب عند الاكثر ووقع عند ابن السكن عن الفربري عن البخارى حدثني عبد الله بن حماد وبذلك جزم الكلاباذى وطائفة وعبد الله بن حماد هذا هو الآملي بالمد وضم الميم الخفيفة يكني أبا عبد الرحمن قال الاصيلي هو من تلامذة البخارى وكان يورق بين يديه (قلت) وقد شاركه فى كثير من شيوخه وكان من الحفاظ مات قبل السبعين أو بعدها فقال غنجار فى تاريخ بخارا مات سنة تسع وستين وقيل سنة ثلاث وسبعين وسليمان بن عبد الرحمن هو الدمشقي من شيوخ البخاري وأما موسى بن هرون فهو البني بضم الموحدة وتشديد النون والبردى وهو بضم الموحدة وسكون الراء كوفي قدم مصر ثم سكن الفيوم ومات بها سنة اربع وعشر ين ومائتين وماله فى البخارى سوى هذا الموضع (**قوله** قال أبو عبد الله غامر سبق بالخير) تقدم شرحه أيضا فى مناقب أبي بكر * (**قوله** باب قوله حطة حدثني إسحق) هو ابن ابراهيم الحنظلي بن راهويه (**قوله** قيل لبنى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله وقولوا حطة قال الحسن أى احطط عنا خطايانا وهذا يليق بقراءة من قرأ حطة بالنصب وهى قراءة ابراهيم بن أبى عبلة وقرا الجمهور بالرفع على أنه خبر لمبتدا محذوف أى مسئلتنا حطة وقيل امروا أن يقولوا على هذه الكيفية فالرفع على الحكاية وهى فى محل نصب بالقول وانما منع النصب حركة الحكاية وقيل رفعت لتعطى معني الثبات كقوله سلام واختلف فى معني هذه الكلمة فقيل هى اسم للهيئة من الحط كالجلسة وقيل هى التوبة كما قال الشاعر

فاز بالحطة التى صير الله * بها ذنب عبده مغفورا

وقيل لايدري معناها وانما تعبدوا بها وروى ابن أبى حاتم عن ابن عباس وغيره قال قيل لهم قولوا مغفرة (**قوله** فبدلوا)

فدخلوا

فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ وَقَالُوا حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ * بَاب خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ الْعُرْفُ الْمَعْرُوفُ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ يَا ابْنَ أَخِي لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ قَالَ سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاسْتَأْذَنَ الْحُرُّ لِعُيَيْنَةَ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ هِيْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِهِ . فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ . وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ وَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ حَدَّثَنِي يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ . قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَّادٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ أَوْ كَمَا قَالَ .

أي غيروا وقوله سبحانه وتعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم التقدير فبدل الذين ظلموا بالذي قيل لهم قولا غير الذى قيل لهم و يحتمل أن يكون ضمن بدل معنى قال (قوله فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة فى شعرة) كذا للاكثر وكذا في رواية الحسن المذكورة بفتحتين وللكشميهني فى شعيرة بكسر المهملة وزيادة تحتانية بعدها والحاصل انهم خالفوا ما أمروا به من الفعل والقول فانهم أمروا بالسجود عند انتهائهم شكر الله تعالى و بقولهم حطة فبدلوا السجود بالزحف وقالوا حنطة بدل حطة أوقالوا حطة وزادوا فيها حبة فى شعيرة وروى الحاكم من طريق السدى عن مرة عن ابن مسعود قال قالوا هطى سمقا وهى بالعربية حنطة حمراء قوية فيها شعيرة سوداء و يستنبط منه ان الاقوال المنصوصة اذا تعبد بلفظها لا يجوز تغييرها ولو وافق المعنى وليست هذه مسئلة الرواية بالمعنى بل هى متفرعة منها و ينبغي أن يكون ذلك قيدا فى الجواز أعنى يزاد في الشرط أن لا يقع التعبد بلفظه ولا بد منه ومن أطلق فكلامه محمول عليه * (قوله باب خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين العرف المعروف) وصله عبد الرزاق من طريق هشام بن عروة عن أبيه بهذا وكذا أخرجه الطبرى من طريق السدى وقتادة (قوله فى حديث عمر أوشبانا) بضم أوله وتشديد الموحدة و بعد الالف نون للاكثر وفى رواية الكشميهنى بفتح أوله و بموحدتين الاولى خفيفة وسيأتى شرح هذا الحديث فى كتاب الاعتصام (قوله حدثنى يحيى) نسبه ابن السكن فقال يحيى بن موسى ونسبه المستملى فقال يحيى بن جعفر ولا يخرج عن واحد منهما والاشبه ما قال المستملي (قوله عن هشام) هو ابن عروة وابن الزبير هو عبد الله (قوله ما أنزل الله) أي هذه الآية (الا فى أخلاق الناس) كذا أخرجه ابن جرير عن ابن وكيع عن أبيه بلفظ ما أنزل الله هذه الآية الا فى أخلاق الناس وكذا أخرجه ابن أبى شيبة عن وكيع وأخرج ابن جرير أيضا من طريق وهب بن كيسان عن عبد الله ابن الزبير نحوه (قوله وقال عبد الله بن براد) بموحدة وتثقيل الراء و براد اسم جده وهو عبد الله بن عامر بن براد بن يوسف ابن أبي بردة بن أبي موسى الاشعرى ماله فى البخارى سوى هذا الموضع (قوله أمر الله نبيه أن يأخذ العفو من أخلاق الناس أو كما قال) وقد اختلف عن هشام فى هذا الحديث فوصله من ذكرناه وتابعهم عبدة بن سليمان عن هشام عند ابن جرير

(سُورَةُ الأَنْفَالِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ)

قَوْلُهُ : يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الأَنْفَالُ المَغَانِمُ ، قَالَ قَتَادَةُ : رِيحُكُمْ الحَرْبُ يُقَالُ نَافِلَةٌ عَطِيَّةٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا سُورَةُ الأَنْفَالِ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ ، الشَّوْكَةُ الحَدُّ ،

والطفاوى عن هشام عند الاسماعيلي وخالفهم معمر وابن أبي الزناد وحماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه من قوله موقوفا وقال أبو معاوية عن هشام عن وهب بن كيسان عن ابن الزبير أخرجه سعيد بن منصور عنه وقال عبيد الله بن عمر عن هشام عن أبيه عن ابن عمر أخرجه البزار والطبراني وهي شاذة وكذا رواية حماد بن سلمة عن هشام عن أبيه عن عائشة عند ابن مردويه وأما رواية أبي معاوية فشاذة أيضا مع احتمال أن يكون لهشام فيه شيخان وأما رواية معمر ومن تابعه فمرجوحة بأن زيادة من خالفهما مقبولة لكونهم حفاظا والى ماذهب اليه ابن الزبير من تفسير الآية ذهب مجاهد وخالف في ذلك ابن عباس فروى ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه قال خذ العفو يعني خذ ماعفا لك من أموالهم أي مافضل وكان ذلك قبل فرض الزكاة وبذلك قال السدى وزاد نسختها آية الزكاة وبنحوه قال الضحاك وعطاء وأبو عبيدة ورجح ابن جرير الاول واحتج له وروى عن جعفر الصادق وقال ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الاخلاق منها ووجهوه بان الاخلاق ثلاثة بحسب القوى الانسانية عقلية وشهوية وغضبية فالعقلية الحكمة ومنها الامر بالمعروف والشهوية العفة ومنها أخذ العفو والغضبية الشجاعة ومنها الاعراض عن الجاهلين وروى الطبري مرسلا وابن مردويه موصولا من حديث جابر وغيره لما نزلت خذ العفو وأمر بالمعروف سأل جبريل فقال لا أعلم حتى أسأله ثم رجع فقال ان ربك يامرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك

﴿ قوله سورة الانفال ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر (قوله قال ابن عباس الانفال المغانم) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الانفال المغانم كانت لرسول الله ﷺ خالصة ليس فيها لاحد شيء وروى أبو داود والنسائي وابن حبان من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ من صنع كذا فله كذا الحديث فنزلت يسألونك عن الانفال (قوله نافلة عطية) قال في رواية النسفي يقال فذكره وقد قال أبو عبيدة في قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك أي غنيمة (قوله(١) وان جنحوا طلبوا) قال أبو عبيدة في قوله وان جنحوا للسلم أي رجعوا الى المسالمة وطلبوا الصلح (قوله السلم والسلم والسلام واحد) ثبت هذا لابي ذر وحده وقد تقدم في تفسير سورة النساء (قوله يثخن) أي يغلب قال أبو عبيدة في قوله ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض يثخن أي يبالغ ويغلب (قوله وقال مجاهد مكاء ادخال أصابعهم في أفواههم) وصله عبد بن حميد والفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد (قوله وتصدية الصفير) وصله عبد بن حميد أيضا كذلك ﴿ تنبيه ﴾ وقع هذا في رواية أبي ذر متراخيا عن الذي قبله وعند غيره بعقبه وهو أولى وقد قال الفريابي حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء قال ادخال أصابعهم في أفواههم وتصدية الصفير يخلطون على محمد صلاته وقال أبو عبيدة المكاء الصفير والتصدية صفق الاكف ووصله ابن مردويه من حديث ابن عمر مثله من قوله (قوله وقال قتادة ريحكم الحرب) تقدم في الجهاد (قوله الشوكة الحد) ثبت لغير أبي ذر قال أبو عبيدة في قوله وتودون أن غير ذات

---

(١) في بعض القولات هنا تقدم وتاخير أنظر الشارح اه مصححه

مُرْدِفِينَ فَوْجاً بَعْدَ فَوْجٍ رَدِفَنِي وأَرْدَفَنِي جاءَ بَعْدِي ذُوقُوا بَاشِرُوا وجَرِّبُوا ، ولَيْسَ هٰذا مِنْ ذَوْقِ الفَمِ
فَيَرْكُمَهُ يَجْمَعُهُ شَرِّدْ فَرِّقْ وإِنْ جَنَحُوا طَلَبُوا السِّلْمُ والسَّلْمُ والسَّلامُ واحِدٌ يُثْخِنَ يَغْلِبَ وقالَ مُجاهِدٌ مُكاءً
إِدْخالُ أَصابِعِهِمْ فِي أَفْواهِهِمْ وتَصْدِيَةً الصَّفِيرُ لِيُثْبِتُوكَ لِيَحْبِسُوكَ * إِنَّ شَرَّ الدَّوابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ الَّذِينَ
لا يَعْقِلُونَ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا وَرْقاءُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ : إِنَّ شَرَّ
الدَّوابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ . قالَ هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدّارِ * يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا
اسْتَجِيبُوا لِلّهِ ولِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ
اسْتَجِيبُوا أَجِيبُوا لِما يُحْيِيكُمْ لِما يُصْلِحُكُمْ **حدثني** إِسْحٰقُ قالَ أَخْبَرَنا رَوْحٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمٰنِ سَمِعْتُ حَفْصَ ابْنَ عاصِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ كُنْتُ أُصَلِّي فَمَرَّ بِي
رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدَعانِي فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقالَ ما مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَ أَلَمْ يَقُلِ اللهُ يا أَيُّها الَّذِينَ
آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلّهِ ولِلرَّسُولِ . إِذا دَعاكُمْ . ثُمَّ قالَ لأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ
فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيَخْرُجَ فَذَكَرْتُ لَهُ ، وقالَ مُعاذٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ سَمِعَ
حَفْصاً سَمِعَ أَبا سَعِيدٍ رَجُلاً مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ بِهٰذا وقالَ هِيَ الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ . السَّبْعُ المَثانِي

الشوكة تكون لكم مجاز الشوكة الحد يقال ما أشد شوكة بني فلان أي حدهم (قوله مردفين فوجا بعد فوج يقال ردفني
وأردفني جاء بعدي) وقال أبو عبيدة في قوله مردفين بكسر الدال فاعلين من أردفوا أي جاؤا بعد قوم قبلهم وبعضهم يقول
ردفني جاء بعدي وهما لغتان ومن قرأ بفتح الدال فهو من أردفهم الله من بعد من قبلهم انتهى وقراءة الجمهور بكسر الدال
ونافع بفتحها وقال الأخفش بنو فلان يردفوننا أي يجيئون بعدنا (قوله فيركمه يجمعه) قال أبو عبيدة في قوله فيركمه
جميعا أي فيجمعه بعضه فوق بعض (قوله شرد فرق) هو قول أبي عبيدة أيضا (قوله ليثبتوك يحبسوك) وصله ابن
أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه وروى أحمد والطبراني من حديث ابن عباس قال تشاورت قريش
فقال بعضهم إذا أصبح محمد فاثبتوه بالوثاق الحديث (قوله ذوقوا باشروا وجربوا وليس هذا من ذوق الفم) هو قول
أبي عبيدة أيضا ونظيره قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت (قوله حدثني محمد بن عبد الرحيم) كذا ثبت هذا الحديث
في آخر هذه التفاسير عند أبي ذر وثبت عند غيره في أثنائها والخطب فيه سهل والحديث المذكور سيأتي بأتم من هذا
في تفسير سورة الحشر ويأتي شرحه هناك وقد تقدم طرف منه أيضا في المغازي (قوله إن شر الدواب) ذكر فيه
حديث مجاهد عن ابن عباس قال هم نفر من بني عبد الدار وفي رواية الإسماعيلي نزلت في نفر زاد ابن جرير من طريق
شبل بن عباد عن ابن أبي نجيح لا يتبعون الحق ثم أورد من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا يعقلون
لا يتبعون الحق قال مجاهد قال ابن عباس هم نفر من بني عبد الدار (قوله يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول
استجيبوا أجيبوا لما يحييكم لما يصلحكم) قال أبو عبيدة في قوله تعالى استجيبوا لله أي أجيبوا الله يقال استجيب له
واستجبته بمعنى وقوله لما يحييكم أي لما يهديكم ويصلحكم انتهى وقد تقدم في آل عمران شيء من هذا في قوله تعالى الذين
استجابوا لله والرسول (قوله حدثني إسحق) هو ابن راهويه وقد تقدم شرح الحديث في تفسير الفاتحة (قوله وقال
معاذ) هو ابن معاذ العنبري البصري وقد وصله الحسن بن سفيان في مسنده عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه وفائدة

باب قوله : وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر الآية . قال ابن عيينة ما سمى الله مطرا فى القرآن إلا عذابا وتسميه العرب الغيث وهو قوله تعالى : وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا **حدثني** أحمد حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد الحميد صاحب الزيادي سمع أنس بن مالك رضى الله عنه قال أبو جهل اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . فنزلت : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية

ايراده ماوقع فيه من تصريح حفص بسماعه من أبي سعيد المعلى * (**قوله** باب قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر الآية) كذا لابى ذر وساق غيره الآية (**قوله** قال ابن عيينة الى آخره) كذا فى تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومى عنه قال و يقول ناس ماسمى الله المطر فى القرآن الا عذابا ولكن تسمية العرب الغيث يريد قوله تعالى وهو الذى ينزل الغيث كذا وقع فى تفسير حم عسق وقد تعقب كلام ابن عيينة بورود المطر بمعنى الغيث فى القرآن فى قوله تعالى ان كان بكم أذى من مطر فالمراد بههنا الغيث قطعا ومعنى التاذى به البلل الحاصل منه للثوب والرجل وغير ذلك وقال أبو عبيدة ان كان من العذاب فهو امطرت وان كان من الرحمة فهو مطرت وفيه نظر أيضا (**قوله** حدثنى أحمد) كذا فى جميع الروايات غير منسوب وجزم الحاكان أبو أحمد وأبو عبدالله انه ابن النضر ابن عبد الوهاب النيسابورى وقد روى البخارى الحديث المذكور بعينه عقب هذا عن محمد بن النضر أخى أحمد هذا قال الحاكم بلغنى ان البخارى كان ينزل عليهما و يكثر الكمون عندهما اذا قدم نيسابور (قلت) وهما من طبقة مسلم وغيره من تلامذة البخاري وان شاركوه فى بعض شيوخه وقد أخرج مسلم هذا الحديث بعينه عن شيخهما عبيد الله بن معاذ نفسه وعبيد الله بن معاذ المذكور من الطبقة الوسطى من شيوخ البخارى فنزل فى هذا الاسناد درجتين لان عنده الكثير عن أصحاب شعبة بواسطة واحدة بينه و بين شعبة قال الحاكم أحمد بن النضر يكنى أبا الفضل وكان من اركان الحديث انتهى وليس له فى البخارى ولا لاخيه سوى هذا الموضع وقد روى البخارى عن أحمد فى التاريخ الصغير ونسبه (**قوله** عن عبد الحميد صاحب الزيادى) هو عبد الحميد بن دينار تابعى صغير و يقال له ابن كرديد بضم الكاف وسكون الراء وكسر الدال المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم دال أخرى ووقع كذلك فى بعض النسخ والزيادى الذى نسب اليه من ولد زياد الذى يقال له ابن أبي سفيان (**قوله** قال أبو جهل اللهم ان كان هذا الى آخره) ظاهر فى أنه القائل ذلك وان كان هذا القول نسب الى جماعة فلعله بدأ به ورضى الباقون فنسب اليهم وقد روى الطبرانى من طريق ابن عباس ان القائل ذلك هو النضر بن الحرث قال فأنزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع و كذا قال مجاهد وعطاء والسدى ولا ينافى ذلك مافى الصحيح لاحتمال أن يكونا قالاه ولكن نسبته الى أبى جهل أولى وعن قتادة قال قال ذلك سفهة هذه الامة وجهلتها و روى ابن جرير من طريق يزيد بن رومان انهم قالوا ذلك ثم لما امسوا ندموا فقالوا غفرانك اللهم فأنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وروى ابن أبى حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس ان معنى قوله وهم يستغفرون أى من سبق له من الله انه سيؤمن وقيل المراد من كان بين اظهرهم حينئذ من المؤمنين قاله الضحاك وأبو مالك و يؤيده ما أخرجه الطبرى من طريق ابن ابزي قال كان رسول الله ﷺ بمكة فأنزل الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ثم خرج الى المدينة فأنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وكان من بقى من المسلمين بمكة يستغفرون فلما خرجوا أنزل الله ومالهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية فأذن الله فى فتح مكة فهو العذاب الذى وعدهم الله تعالى وروى الترمذى من حديث أبى موسى رفعه قال أنزل الله

باب قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون **حدثنا** محمد بن النضر حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد الحميد صاحب الزيادي سمع أنس ابن مالك قال أبو جهل: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فنزلت وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية **باب** وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله **حدثنا** الحسن بن عبد العزيز حدثنا عبد الله بن يحيى حدثنا حيوة عن بكر بن عمرو عن بكير عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا جاءه فقال يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا إلى آخر الآية فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه فقال يا ابن أخي أعير بهذه الآية ولا أقاتل أحب إلي من أن أعير بهذه الآية التي يقول الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا إلى آخرها قال فإن الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال ابن عمر قد فعلنا على عهد رسول الله ﷺ إذ كان الإسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه إما يقتلوه وإما يوثقوه حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة فلما رأى أنه لا يوافقه فيما يريد قال فما قولك في علي وعثمان قال ابن عمر ما قولي في علي وعثمان، أما عثمان فكان الله قد عفا عنه

على أمتي أمانين فذكر هذه الآية قال فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار وهو يقوي القول الأول والحمل عليه أولى وإن العذاب حل بهم لما تركوا الندم على ما وقع منهم وبالغوا في معاندة المسلمين ومحاربتهم وصدهم عن المسجد الحرام والله أعلم * (قوله باب قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) تقدم شرحه في الذي قبله * (قوله باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) سقط باب لغير أبي ذر (قوله حدثنا عبد الله بن يحيى) هو البرلسي يكنى أبا يحيى صدوق أدركه البخاري ولكن روى عنه بواسطة هنا وفي تفسير سورة الفتح فقط وقد تقدمت الإشارة إلى حال بقية الإسناد في تفسير سورة البقرة (قوله عن ابن عمر أن رجلا جاءه) تقدم في تفسير سورة البقرة ما أخرج سعيد بن منصور من أن السائل هو حيان صاحب الدثنية وروى أبو بكر النجاد في فوائده أنه الهيثم بن حنش وقيل نافع بن الأزرق وسأذكر في الطريق التي بعد هذه قولا آخر ولعل السائلين عن ذلك جماعة أو تعددت القصة (قوله فما يمنعك أن لا تقاتل) لا زائدة وقد تقدم تقريره في تفسير سورة الأعراف عند قوله ما منعك ألا تسجد (قوله أعير) بمهملة وتحتانية ثقيلة للكشميهني في الموضعين ولغيره بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وتخفيف المثناة الفوقانية وتشديد الراء فيهما والحاصل أن السائل كان يرى قتال من خالف الإمام الذي يعتقد طاعته وكان ابن عمر يرى ترك القتال فيما يتعلق بالملك وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الفتن (قوله فكان الرجل يفتن في دينه إما يقتلوه وإما يوثقوه) كذا للأكثر فزعم بعض الشراح بأنه غلط وأن الصواب بإثبات النون فيهما لأن إما التي تجزم هي الشرطية وليست هنا شرطية (قلت) وهي رواية أبي ذر ووجهت رواية الأكثر بأن النون قد تحذف بغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة وتقدم في تفسير البقرة بلفظ إما تعذبوه وإما تقتلوه وقد مضى القول فيه هناك وأما قوله فما قولك في علي وعثمان فيؤيد أن السائل كان من الخوارج فإنهم كانوا يتوالون الشيخين ويحطون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي ﷺ والاعتذار عما عابوا به عثمان من الفرار يوم أحد فإنه تعالى صرح في القرآن بأنه عفا عنهم وقد تقدم في مناقب عثمان سؤال السائل لابن عمر عن عثمان وأنه فر يوم أحد

فَكَرِهتُم أَنْ تَعفُوا عَنهُ وَأَمّا عَلِيٌّ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَخَتَنُهُ أَشَارَ بِيَدِهِ وَهَذِهِ ابْنَتُهُ أَو بِنْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا بَيَانٌ أَنَّ وَبَرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا أَو إِلَيْنَا ابْنُ عُمَرَ فَقَالَ رَجُلٌ كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الفِتْنَةِ فَقَالَ وَهَلْ تَدْرِي مَا الفِتْنَةُ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ المُشْرِكِينَ وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى المُلْكِ **باب** ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ المُؤْمِنِينَ عَلَى القِتَالِ﴾ الآيَةَ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ، فَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ أَنْ لَا يَفِرَّ عِشْرُونَ مِنْ مِائَتَيْنِ ثُمَّ نَزَلَتِ ﴿الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ﴾ الآيَةَ. فَكَتَبَ أَنْ لَا يَفِرَّ مِائَةٌ مِنْ مِائَتَيْنِ وَزَادَ سُفْيَانُ مَرَّةً نَزَلَتْ: ﴿حَرِّضِ المُؤْمِنِينَ عَلَى القِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾

وغاب عن بدر وعن بيعة الرضوان و بيان ابن عمر له عذر عثمان فى ذلك فيحتمل ان يكون هو السائل هنا و يحتمل أن يكون غيره وهو الارجح لانه لم يتعرض هناك لذكر علي وكأنه كان رافضيا واما عدم ذكره للقتال فلا يقتضي التعدد لان الطريق التي بعدها قد ذكر فيها القتال ولم يذكر قصة عثمان والاولى الحمل على التعدد لاختلاف الناقلين فى تسمية السائلين وان اتحد المسؤل والله أعلم (قوله فكرهتم أن تعفوا عنه) بالمثناة الفوقانية و بصيغة الجمع ومضي في تفسير البقرة بلفظ ان يعفو بالتحتانية اوله والافراد أي الله وقوله وهذه ابنته أو بنته كذا للاكثر بالشك و وافقهم الكشميهني لكن قال أو أبيته بصيغة جمع القلة في البيت وهو شاذ وقد تقدم في مناقب علي من وجه آخر بلفظ فقال هوذاك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ وفى رواية النسائى ولكن انظر الى منزلته من نبي الله ﷺ ليس فى المسجد غير بيته وهذا يدل على انه تصحف على بعض الرواة بيته ببنته فقرأها بنته بموحدة ثم نون ثم طرأ له الشك فقال بنته أو بيته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك وتقدم أيضا فى مناقب أبى بكر أشياء تتعلق ببيت علي واختصاصه بكونه بين بيوت ازواج النبي ﷺ (قوله حدثنا أحمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس نسب لجده وشيخه زهير هو ابن معاوية الجعفي وشيخه بيان هو ابن بشر وشيخه وبرة بفتح الواو والموحدة هو ابن عبد الرحمن (قوله فقال رجل كيف ترى في قتال الفتنة) وقع فى رواية البيهقى من وجه أخر عن احمد بن يونس شيخ البخاري فيه فقال له حكيم وكذا فى مستخرج أبى نعيم من وجه آخر عن زهير بن معاوية والحديث المذكور مختصر من الذى قبله أوهما واقعتان كما تقدمت الاشارة اليه * (قوله باب يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال الآية) ساق غير أبى ذر الآية الى يفقهون وسقط عندهم باب (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله فكتب عليهم ان لا يفر) أى فرض عليهم السياق وان كان بلفظ الخبر لكن المراد منه الامر لامرين احدهما انه لو كان خبرا محضا للزم وقوع خلاف المخبر به وهو محال فدل على انه أمر والثاني لقرينة التخفيف فانه لا يقع الا بعد تكلف والمراد بالتخفيف هنا التكليف بالاخف لا رفع الحكم أصلا (قوله ان لا يفر واحد من عشرة فقال سفيان غير مرة ان لا يفر عشرون من من مائتين) أى ان سفيان كان يرويه بالمعنى فتارة يقول باللفظ الذى وقع فى القرآن محافظة على التلاوة وهو الاكثر وتارة يرويه بالمعنى وهو أن لا يفر واحد من عشرة و يحتمل أن يكون سمعه باللفظين و يكون التأويل من غيره و يؤيده الطريق التي بعد هذه فان ذلك ظاهر فى أنه من تصرف ابن عباس وقد روى الطبري من طريق ابن جريج عن عمرو ابن دينار عن ابن عباس قال جعل على الرجل عشرة من الكفار ثم خفف عنهم فجعل على الرجل رجلان و روي أيضا الطبرى من طريق على بن أبى طلحة ومن طريق العوفي وغيرهما عن ابن عباس نحوه مطولا ومختصرا (قوله وزاد سفيان) كأنه حدث مرة بالزيادة ومرة بدونها وقد روى ابن مردويه من طريق محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار

قالَ سُفيانُ وقالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ ، وأرى الأمرَ بالمعروفِ والنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ مِثلَ هذا ٭ بابُ الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أنَّ فيكُمْ ضَعفاً الآيةَ حدثنا يحيى ابنُ عبدِ اللهِ السُّلَمِيُّ أخبرَنا عبدُاللهِ ابنُ المبارَكِ أخبرَنا جريرُ بنُ حازمٍ قالَ أخبرني الزُّبيرُ بنُ الخِرِّيتِ عَنْ عِكرِمَةَ عَنِ ابنِ عبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُما قالَ لَمّا نَزَلَتْ : إنْ يَكُنْ مِنكُمْ عِشرونَ صابِرونَ يَغلِبوا مائتَينِ شَقَّ ذلكَ على المسلمينَ حِينَ فُرِضَ عَلَيهِمْ أنْ لا يَفِرَّ واحدٌ مِنْ عَشَرَةٍ فَجاءَ التَّخفيفُ فَقالَ الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنكُمْ وعَلِمَ أنَّ فيكُمْ ضَعفاً فإنْ يَكُنْ مِنكُمْ مائةٌ صابِرَةٌ يَغلِبوا مائتَينِ قالَ

عن ابن عباس قال كان الرجل لاينبغى له أن يفر من عشرة ثم أنزل الله الآن خفف الله عنكم الآية فجعل الرجل منهم لاينبغى له أن يفر من اثنين وهذا يؤيد ماقلناه أنه من تصرف ابن عباس لا ابن عيينة فكانه سمعه من عمرو بن دينار باللفظين وسأذكر مافيه فى الباب الذى يليه ان شاء الله تعالى (قوله قال سفيان وقال ابن شبرمة) هو عبد الله قاضي الكوفة وهو موصول و وهم من زعم أنه معلق فان فى رواية ابن أبي عمر عن سفيان عند أبي نعيم في المستخرج قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله (قوله وأرى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا) أى انه عنده فى حكم الجهاد لجامع ما بينهما من اعلاء كلمة الحق واخماد كلمة الباطل ٭ (قوله باب الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا الآية) زاد غير أبى ذر الى قوله والله مع الصابرين (قوله اخبرني الزبير بن الخريت) بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة فوقانية بصرى ثقة من صغار التابعين قد تقدم ذكره فى كتاب المظالم ولجرير بن حازم راوى هذا الحديث عن الزبير بن الخريت شيخ آخر أخرجه ابن مردويه من طريق اسحق بن ابراهيم ابن راهويه فى تفسيره عن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن محمد بن اسحق حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس وقد أخرجه الاسماعيلى من طريق زياد بن أيوب عن وهب بن جرير عن أبيه عن الزبير وهو مما يؤيد ان لجرير فيه طريقين ولفظ رواية عطاء افترض الله عليه ان يقاتل الواحد عشرة فشق عليهم فوضع الله عنهم الي أن يقاتل الواحد الرجلين ثم ذكر الآية و زاد بعدها ثم قال لولا كتاب من الله سبق فذكر تفسيرها ثم قال ياايها النبي قل لمن فى أيديكم من الاسري فذكر قول العباس فى العشرين وفى قوله فاعطاني عشرين عبدا كلهم قد تاجر بمالى مع ما ارجوه من مغفرة الله تعالى (قلت) وفى سند طريق عطاء محمد بن اسحق وليست هذه القصة عنده مسندة بل معضلة وصنيع ابن اسحق وتبعه الطبراني وابن مردويه يقتضي انها موصولة والعلم عند الله تعالي (قوله شق ذلك على المسلمين) زاد الاسماعيلى من طريق سفيان بن أبي شيبة عن جرير جهد الناس ذلك وشق عليهم (قوله فجاء التخفيف) فى رواية الاسماعيلي فنزلت الآية الاخرى و زاد ففرض عليهم أن لايفر رجل من رجلين ولا قوم من مثليهم واستدل بهذا الحديث علي وجوب ثبات الواحد المسلم اذا قاوم رجلين من الكفار وتحريم الفرار عليه منهما سواء طلباه أو طلبهما سواء وقع ذلك وهو واقف في الصف مع العسكر أولم يكن هناك عسكر وهذا هو ظاهر تفسير ابن عباس ورجحه ابن الصباغ من الشافعية وهو المعتمد لوجود نص الشافعى عليه فى الرسالة الجديدة رواية الربيع ولفظه ومن نسخة عليها خط الربيع نقلت قال بعد ان ذكر للآية آيات فى كتابه انه وضع عنهم ان يقوم الواحد بقتال العشرة واثبت عليهم أن يقوم الواحد بقتال الاثنين ثم ذكر حديث ابن عباس المذكور فى الباب وساق الكلام عليه لكن المنفرد لو طلباه وهو علي غير اهبة جازله التولي عنهما جزما وان طلبهما فهل يحرم وجهان أصحهما عند المتأخرين لا لكن ظاهر هذه الآثار المتضافرة عن ابن عباس يأباه وهو ترجمان القرآن واعرف الناس بالمراد لكن يحتمل أن يكون ما اطلقه انما هو في صورة ما اذا قاوم الواحد المسلم من جملة الصف فى عسكر المسلمين اثنين من الكفار اما المنفرد وحده بغير

فَلَمَّا خَفَّفَ اللهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ نَقَصَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدْرِ مَاخَفَّفَ عَنْهُمْ

﴿ سُورَةُ بَرَاءَةَ ﴾

مُرْصَدٌ طَرِيقٌ إِلاً الْاَلُّ الْقَرَابَةُ وَالذِّمَّةُ وَالْعَهْدُ وَلِيجَةً كُلُّ شَيْءٍ أَدْخَلْتَهُ فِي شَيْءٍ الشُّقَّةُ السَّفَرُ . الْخَبَالُ الْفَسَادُ . وَالْخَبَالُ الْمَوْتُ : وَلَاتَفْتِنِّي لَاتُوَبِّخْنِي . كَرْهاً وَكُرْهاً وَاحِدٌ . مُدَّخَلاً يَدْخُلُونَ فِيهِ . يَجْمَحُونَ يُسْرِعُونَ : وَالْمُؤْتَفِكَاتُ ائْتَفَكَتْ انْقَلَبَتْ بِهَا الْأَرْضُ . أَهْوَى أَلْقَاهُ فِي هُوَّةٍ

العسكر فلالان الجهاد انما عهد بالجماعة دون الشخص المنفرد وهذا فيه نظر فقد ارسل النبي ﷺ بعض أصحابه سرية وحده وقد استوعب الطبرى وابن مردويه طرق هذا الحديث عن ابن عباس وفى غالبها التصريح بمنع تولى الواحد عن الاثنين واستدل ابن عباس فى بعضها بقوله تعالى ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله و بقوله تعالى فقاتل فى سبيل الله لاتكلف الانفسك (قوله فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر) كذا فى رواية ابن المبارك وفى رواية وهب بن جرير عن أبيه عند الاسماعيلي نقص من النصر وهذا قاله ابن عباس توقيفا على مايظهر و يحتمل أن يكون قاله بطريق الاستقراء

﴿ قوله سورة براءة ﴾

هى سورة التوبه وهى أشهر اسمائها ولها أسماء أخرى تزيد على العشرة واختلف فى ترك البسملة أولها فقيل لانها نزلت بالسيف والبسملة أمان وقيل لانهم لما جمعوا القرآن شكوا هل هى والانفال واحدة أو ثنتان ففصلوا بينهما بسطر لاكتابة فيه ولم يكتبوا فيه البسملة روى ذلك ابن عباس عن عثمان وهو المعتمد وأخرجه أحمد والحاكم و بعض أصحاب السنن (قوله مرصد طريق) كذا فى بعض النسخ وسقط للاكثر وهو قول أبى عبيدة قال فى قوله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد أى كل طريق والمراصد الطرق (قوله الا الال القرابة والذمة والعهد) تقدم فى الجزية (قوله وليجة كل شيء أدخلته في شيء) تقدم فى بدء الخلق وسقط هو والذي قبله لابى ذر (قوله الشقة السفر) هو كلام أبى عبيدة وزاد البعيد وقيل الشقة الارض التى يشق سلوكها (قوله الخبال الفساد) قال أبو عبيدة فى قوله تعالى مازادوكم الا خبالا الخبال الفساد (قوله والخبال الموت) كذا لهم والصواب الموتة بضم الميم و زيادة هاء فى آخره وهو ضرب من الجنون (قوله ولا تفتنى لاتوبخنى) كذا للاكثر بالموحدة والخاء المعجمة من التوبيخ والمستملي والجرجاني توهنى بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولابن السكن تؤثمني بمثلثة ثقيلة وميم ساكنة من الاثم قال عياض وهو الصواب وهى الثابتة فى كلام أبى عبيدة الذى يكثر المصنف النقل عنه وأخرجه الطبرى من طريق سعيد عن قتادة فى قوله ولاتفتنى قال لاتؤثمني الافى الفتنة سقطوا الافى الاثم سقطوا (قوله كرها وكرها واحد) أى بالضم والفتح وهو كلام أبى عبيدة أيضا وسقط لابى ذر و بالضم قرأ الكوفيون حمزة والاعمش ويحي بن وثاب والكسائي والباقون بالفتح (قوله مدخلا يدخلون فيه) قال أبو عبيدة فى قوله ملجأ يلجؤن اليه أو مغارات أو مدخلا يدخلون فيه و يتغيبون انتهى وأصل مدخلا مدتخلا فادغم وقرأ الاعمش وعيسى بن عمر بتشديد الخاء أيضا وعن ابن كثير فى رواية مدخلا بفتحتين بينهما سكون يجمحون يسرعون هو قول أبى عبيدة وزاد لايرد وجوههم شيء ومنه فرس جموح (قوله والمؤتفكات ائتفكت انقلبت بها الارض) قال أبو عبيدة فى قوله تعالى والمؤتفكات اتتهم رسلهم هم قوم لوط ائتفكت بهم الارض أى انقلبت بهم (قوله أهوى القاه في هوة) هذه اللفظة لم تقع فى سورة براءة وانما هى فى سورة النجم ذكرها المصنف هنا استطرادا

عَدْنٍ خُلْدٍ عَدَنْتُ بِأَرْضٍ أَيْ أَقَمْتُ وَمِنْهُ مَعْدِنٌ وَيُقَالُ فِي مَعْدِنِ صِدْقٍ فِي مَنْبَتِ صِدْقٍ الْخَوَالِفُ الْخَالِفُ الَّذِي خَلَفَنِي فَقَعَدَ بَعْدِي وَمِنْهُ يَخْلُفُهُ فِي الْغَابِرِينَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النِّسَاءُ مِنَ الْخَالِفَةِ وَإِنْ كَانَ جَمْعَ الذُّكُورِ فَإِنَّهُ لَمْ يُوجَدْ عَلَى تَقْدِيرِ جَمْعِهِ إِلَّا حَرْفَانِ فَارِسٌ وَفَوَارِسُ وَهَالِكٌ وَهَوَالِكُ الْخَيْرَاتُ وَاحِدُهَا خَيْرَةٌ وَهِيَ الْفَوَاضِلُ مُرْجَوْنَ مُؤَخَّرُونَ . الشَّفَا الشَّفِيرُ وَهُوَ حَدُّهُ وَالْجُرُفُ مَا تَجَرَّفَ مِنَ السُّيُولِ وَالْأَوْدِيَةِ . هَارٍ هَائِرٍ يُقَالُ تَهَوَّرَتِ الْبِئْرُ إِذَا انْهَدَمَتْ وَانْهَارَ مِثْلُهُ لَأَوَّاهٌ شَفَقاً وَفَرَقاً وَقَالَ الشَّاعِرُ

من قوله والمؤتفكة أهوي (قوله عدن خلد الى آخره) واقتصر أبوذر على ماهنا قال أبو عبيدة فى قوله تعالى جنات عدن أى خلد يقال عدن فلان بأرض كذا أي أقام ومنه المعدن عدنت بأرض أقمت ويقال فى معدن صدق في منبت صدق (قوله الخوالف الخالف الذى خلفنى فقعد بعدى ومنه يخلفه في الغابرين) قال أبو عبيدة فى قوله مع الخالفين الخالف الذي خلف بعد شاخص فقعد فى رحله وهو من تخلف عن القوم ومنه اللهم اخلفنى فى ولدى وأشار بقوله ومنه يخلفه فى الغابرين الي حديث عوف بن مالك فى الصلاة على الجنازة (قوله ويجوز أن يكون النساء من الخالفة وان كان جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه الاحرفان فارس وفوارس وهالك وهوالك) قال ابوعبيدة فى قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف يجوز أن يكون الخوالف هىنا النساء ولا يكادون يجمعون الرجال على فواعل غير أنهم قد قالوا فارس وفوارس وهالك وهوالك انتهي وقد استدرك عليه ابن مالك شاهق وشواهق وناكس ونواكس وداجن ودواجن وهذه الثلاثة مع الاثنين جمع فاعل وهو شاذ والمشهور فى فواعل جمع فاعلة فان كان من صفة النساء فواضح وقد تحذف الهاء فى صفة المفرد من النساء وان كان من صفة الرجال فالهاء للمبالغة يقال رجل خالفة لاخير فيه والاصل فى جمعه بالنون واستدرك بعض الشراح على الخمسة المتقدمة كاهل وكواهل وجائح وجوائح وغارب وغوارب وغاش وغواش ولايرد شيء منها لان الاولين ليسا من صفات الآدميين والآخران جمع غارب وغاشية والهاء للمبالغة أن وصف بها المذكر وقد قال المبرد في الكامل في قول الفرزدق

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم ۞ خضع الرقاب نواكس الاذقان

احتاج الفرزدق لضرورة الشعر فأجرى نواكس على أصله ولا يكون مثل هذا أبدا الا في ضرورة ولا تجمع النحاة ماكان من فاعل نعتا على فواعل لئلا يلتبس بالمؤنث ولم يأت ذا الا فى حرفين فارس وفوارس وهالك وهوالك أما الاول فانه لا يستعمل فى الفرد فأمن فيه اللبس وأما الثانى فلانه جرى مجري المثل يقولون هالك فى الهوالك فأجروه على أصله لكثرة الاستعمال (قلت) فظهر أن الضابط فى هذا ان يؤمن اللبس أو يكثر الاستعمال أو تكون الهاء للمبالغة أو يكون فى ضرورة الشعر والله أعلم وقال ابن قتيبة الخوالف النساء ويقال خساس النساء ورذالتهم ويقال فلان خالفة اهله اذا كان دونا فيهم والمراد بالخوالف فى الآية النساء والرجال العاجزون والصبيان فجمع جمع المؤنث تغليبا لكونهن أكثر فى ذلك من غيرهن وأما قوله مع الخالفين فجمع جمع الذكور تغليبا لانه الاصل (قوله الخيرات واحدها خيرة وهى الفواضل) قال ابوعبيدة فى قوله تعالي وأولئك لهم الخيرات جمع خيرة ومعناها الفاضلة من كل شيء (قوله مرجون مؤخرون) سقط هذا لابى ذر (قوله الشفا الشفير وهو حده) فى رواية الكشميهنى وهو حرفه (قوله والجرف ماتجرف من السيول والاودية) قال ابوعبيدة فى قوله تعالى على شفا جرف الشفا الشفير والجرف مالم يبن من الركايا قال والآية على التمثيل لان الذى يبنى على الكفر فهو على شفا جرف وهو ماتجرف من السيول والاودية ولا يثبت البناء عليه (قوله هار هائر تهورت البئر اذا انهدمت وانهار مثله) قال ابو عبيدة فى قوله تعالى هار أى هائر والعرب تنزع الياء التي فى الفاعل وقيل لا قلب فيه وانما هو بمعنى ساقط وقد تقدم شيء من هذا فى آل عمران (قوله لاواه شفقا وفرقا قال الشاعر

إِذَا مَاقُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ * تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ

باب قَوْلِهِ بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَذَانٌ إِعْلَامٌ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ أُذُنٌ يُصَدِّقُ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَنَحْوُهَا كَثِيرٌ وَالزَّكَاةُ الطَّاعَةُ وَالإِخْلَاصُ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ لَا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. يُضَاهُونَ يُشَبِّهُونَ **حدّثنا** أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ

اذا ما قمت ارحلها بليل * تاوه آهة الرجل الحزين)
قال أبو عبيدة في قوله تعالى ان ابراهيم لأواه هو فعال من التاوه ومعناه متضرع شفقا وفرقا الطاعة ربه قال الشاعر فذكره وقوله ارحلها هو بفتح الهمزة والحاء المهملة وقوله آهة بالمد للاكثر وفي رواية الاصيلي بتشديد الهاء بلامد ﴿ تنبيه ﴾ هذا الشعر للمثقب العبدي واسمه جحاش بن عائذ وقيل ابن نهار وهو من جملة قصيدة أولها
فاطم قبل بينك متعيني * ومنعك ماسألت كان تبيني * ولا تعدي مواعد كاذبات * تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي * لما اتبعتها أبدا يميني
ويقول فيها
فاما أن تكون أخي بحق * فأعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني * عدوا أتقيك وتتقيني
وهي كثيرة الحكم والامثال وكان أبو محمد بن العلاء يقول لوكان الشعر مثلها وجب على الناس أن يتعلموه * (قوله باب قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اذان أعلام) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وأذان من الله ورسوله قال علم من الله وهو مصدر من قولك أذنتهم أى أعلمتهم (قوله وقال ابن عباس اذن يصدق) وصله ابن أبي حاتم من طريق على ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ويقولون هو أذن يعنى أنه يسمع من كل أحد قال الله قل اذن خير لكم يؤمن بالله يعني يصدق بالله وظهر أن يصدق تفسير يؤمن لا تفسير اذن كما يفهمه صنيع المصنف حيث اختصره (قوله تطهرهم وتزكيهم بها ونحوها كثير) وفي بعض النسخ ومثل هذا كثير أى في القرآن ويقال التزكية والزكاة الطاعة والاخلاص وصله ابن أبي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والاخلاص (قوله لا يؤتون الزكاة لا يشهدون أن لا اله الا الله) وصله ابن أبي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال هم الذين لا يشهدون أن لا اله الا الله وهذه الآية من تفسير فصلت ذكرها هنا استطرادا وفي تفسير ابن عباس الزكاة بالطاعة والتوحيد دفع لاحتجاج من احتج بالآية على أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة (قوله يضاهون يشبهون) وصله ابن أبي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى يضاهون قول الذين كفروا أى يشبهون وقال أبو عبيدة المضاهاة التشبيه ثم ذكر حديث البراء في آخر آية نزلت وآخر سورة نزلت فأما الآية فتقدم حديث ابن عباس في سورة البقرة وأن آخر آية أنزلت آية الربا ويجمع بأنهما لم ينقلاه وانما ذكراه عن استقراء بحسب مااطلع عليه وأولى من ذلك أن كلا منهما أراد آخرية مخصوصة وأما السورة فالمراد بعضها أو معظمها والا ففيها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية وأوضح من ذلك أن أول براءة نزل عقب فتح مكة في سنة تسع عام حج أبي بكر وقد نزل اليوم أكملت لكم دينكم وهي في المائدة في حجة الوداع سنة عشر فالظاهر أن المراد معظمها ولاشك أن غالبها نزل في غزوة تبوك وهي آخر غزوات النبي ﷺ وسيأتي في تفسير اذا جاء نصر الله انها آخر سورة نزلت واذكر الجمع هناك ان شاء الله تعالى وقد قيل في آخرية نزول براءة أن المراد بعضها فقيل قوله فان تابوا وأقاموا الصلاة الآية وقيل لقد جاءكم رسول من أنفسكم وأصح الاقوال في آخرية الآية قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله كما تقدم

باب قَوْلِهِ فَسِيحُوا فِى الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِى الْكَافِرِينَ . فَسِيحُوا سِيرُوا **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِى اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِى حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ بَعَثَنِى أَبُو بَكْرٍ فِى تِلْكَ الْحَجَّةِ فِى مُؤَذِّنِينَ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَذِّنُونَ بِمِنًى أَنْ لاَ يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ . وَلاَ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . ثُمَّ أَرْدَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِىٌّ يَوْمَ النَّحْرِ فِى أَهْلِ مِنًى بِبَرَاءَةَ . وَأَنْ لاَ يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ . وَلاَ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ **باب** قَوْلِهِ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى قَوْلِهِ الْمُشْرِكِينَ . آذَنَهُمْ أَعْلَمَهُمْ **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِى عُقَيْلٌ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِى حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ بَعَثَنِى أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ فِى تِلْكَ الْحَجَّةِ فِى الْمُؤَذِّنِينَ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَذِّنُونَ بِمِنًى أَنْ لاَ يَحُجَّ

فى البقرة ونقل ابن عبد السلام آخر آية نزلت آية الكلالة فعاش بعدها خمسين يوما ثم نزلت آية البقرة والله أعلم * (قوله باب فسيحوا فى الارض أربعة أشهر) ساق الى الكافرين (فسيحوا سيروا) هو كلام أبى عبيدة بزيادة قال فى قوله تعالى فسيحوا فى الارض قال سيروا وأقبلوا وأدبروا (قوله حدثنى الليث عن عقيل في الرواية التى بعدها حدثنى الليث عن عقيل وليث فيه شيخ آخر تقدم فى كتاب الحج عن يحيى ابن بكير عن الليث عن يونس (قوله عن ابن شهاب وأخبرنى حميد) قال الكرمانى بواو العطف أشعارا بانه أخبره أيضا بغير ذلك قيل فهو عطف على مقدر (قلت) لم أر فى طرق حديث أبي هريرة عن أبى بكر الصديق زيادة الا ما وقع فى رواية شعيب عن الزهرى فان فيه كان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين أن يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون فى أنفسهم مما قطع عنهم من التجارة فنزلت وان خفتم عيلة الآية ثم أحل فى الآية الاخرى الجزية الحديث أخرجه الطبرانى وابن مردويه مطولا من طريق شعيب وهو عند المصنف فى كتاب الجزية من هذا الوجه (قوله أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال بعثنى) فى رواية صالح بن كيسان عن ابن شهاب فى الباب الذي يليه أن أبا هريرة أخبره (قوله باب وأذان من الله ورسوله الي قوله المشركين) أورد فيه حديث أبى هريرة المذكور فى الباب قبله من وجهين (قوله بعثنى أبو بكر فى تلك الحجة) فى رواية صالح بن كيسان التى بعد هذه الحجة التى أمره رسول الله ﷺ عليها قبل حجة الوداع وروى الطبرى من طريق ابن عباس قال بعث رسول الله ﷺ أبا بكر أميرا على الحج وأمره أن يقيم للناس حجهم فخرج أبو بكر (قوله يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك) فى رواية ابن أخي الزهرى عن عمه فى أوائل الصلاة فى مؤذنين أى فى جماعة مؤذنين والمراد بالتاذين الاعلام وهو اقتباس من قوله تعالي وأذان من الله ورسوله أى أعلام وقد وقفت ممن سمى ممن كان مع أبى بكر فى تلك الحجة على أسماء جماعة منهم سعد بن أبى وقاص فيما أخرجه الطبرى من طريق الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه قال بعث رسول الله ﷺ أبا بكر فلما انتهيا الي ضجنان اتبعه عليا ومنهم جابر روى الطبرى من طريق عبد الله بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر أن النبى ﷺ بعث أبا بكر على الحج فاقبلنا معه (قوله أن لا يحج) بفتح الهمزة وادغام النون فى اللام قال الطحاوى في مشكل الآثار هذا مشكل لان الاخبار فى هذه القصة تدل على أن النبي ﷺ كان بعث أبا بكر بذلك ثم اتبعه عليا فامره أن يؤذن فكيف يبعث أبو بكر أبا هريرة ومن معه بالتاذين مع صرف الامر عنه فى ذلك الى على ثم أجاب بما حاصله أن أبا بكر كان الامير على الناس فى تلك الحجة بلا خلاف وكان على هو المامور بالتاذين بذلك وكان عليا لم يطلق التاذين بذلك

بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ . وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ . قَالَ حُمَيْدٌ ثُمَّ أَرْدَفَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةَ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مِنًى يَوْمَ النَّحْرِ بِبَرَاءَةَ

وحده واحتاج الى من يعينه على ذلك فارسل معه أبو بكر أباهريرة وغيره ليساعدوه على ذلك ثم ساق من طريق المحرز بن أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي ﷺ ببراءة الى أهل مكة فكنت أنادي معه بذلك حتى يصحل صوتي وكان هو ينادي قبلي حتى يعيى وأخرجه أحمد أيضا وغيره من طريق محرز بن أبي هريرة فالحاصل أن مباشرة أبي هريرة لذلك كانت بامر أبي بكر وكان ينادي بما يلقيه اليه علي مما أمر بتبليغه (قوله بعد العام) أي بعد الزمان الذي وقع فيه الاعلام بذلك (قوله ولا يطوف) بفتح الفاء عطفا على الحج (قوله قال حميد) هو ابن عبد الرحمن بن عوف (ثم أردف رسول الله ﷺ بعلي وأمره أن يؤذن ببراءة) هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه له من أبي هريرة لكن قد ثبت ارسال علي من عدة طرق فروى الطبري من طريق أبي صالح عن علي قال بعث رسول الله ﷺ أبابكر ببراءة الى أهل مكة وبعثه على الموسم ثم بعثني في أثره فادركته فاخذتها منه فقال أبو بكر مالي قال خير أنت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض غير أنه لا يبلغ عني غيري أو رجل مني ومن طريق عمرو بن عطية عن أبيه عن أبي سعيد مثله ومن طريق العمري عن نافع عن ابن عمر كذلك وروي الترمذي من حديث مقسم عن ابن عباس مثله مطولا وعند الطبراني عن حديث أبي رافع نحوه لكن قال فأتاه جبريل فقال انه لن يؤديها عنك الا أنت أو رجل منك وروى الترمذي وحسنه وأحمد من حديث أنس قال بعث النبي ﷺ براءة مع أبي بكر ثم دعا عليا فاعطاها اياه وقال لا ينبغي لاحد أن يبلغ هذا الا رجل من أهلي وهذا يوضح قوله في الحديث الآخر لا يبلغ عني ويعرف منه أن المراد خصوص القصة المذكورة لا مطلق التبليغ وروي سعيد بن منصور والترمذي والنسائي والطبري من طريق أبي اسحق عن زيد ابن يثيع قال سالت عليا باي شيء بعثت قال بانه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم مع مشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاربعة أشهر واستدل بهذا الكلام الاخير على أن قوله تعالى فسيحوا في الارض أربعة أشهر يختص بمن لم يكن له عهد مؤقت أو لم يكن له عهد أصلا وأما من له عهد مؤقت فهو الى مدته فروي الطبري من طريق ابن اسحق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون أربعة اشهر فامهل الى تمام اربعة اشهر وصنف كانت له مدة عهده بغير اجل فقصرت على اربعة اشهر وروى ايضا من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس ان الاربعة الاشهر اجل من كان له عهد مؤقت بقدرها أو يزيد عليها وأما من ليس له عهد فانقضاؤه الي سلخ المحرم لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين ومن طريق عبيدة بن سلمان سمعت الضحاك ان رسول الله ﷺ عاهد ناسا من المشركين من اهل مكة وغيرهم فنزلت براءة فنبذ الى كل احد عهده واجلهم أربعة اشهر ومن لا عهد له فأجله انقضاء الاشهر الحرم ومن طريق السدى نحوه ومن طريق معمر عن الزهري قال كان اول الاربعة اشهر عند نزول براءة في شوال فكان آخرها آخر المحرم فبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين واستبعد الطبري ذلك من حيث ان بلوغهم الخبر انما كان عندما وقع النداء به في ذي الحجة فكيف يقال لهم سيحوا اربعة اشهر ولم يبق منها الا دون الشهرين ثم اسند عن السدى وغير واحد التصريح بأن تمام الاربعة الاشهر في ربيع الآخر (قوله ان يؤذن ببراءة) يجوز فيه التنوين بالرفع على الحكاية وبالجر ويجوز ان يكون علامة الجر فتحة وهو الثابت في الروايات (قوله قال أبو هريرة فأذن معنا علي) كذا للاكثر وفي رواية الكشميهني وحده قال ابو بكر فاذن معنا وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابي هريرة قطعا فهو الذي كان يؤذن بذلك وذكر عياض ان اكثر رواة الفربري وافقوا الكشميهني قال وهو غلط (قوله قال ابو هريرة فأذن معنا علي) هو موصول بالاسناد

وان

وأنْ لاَيحجّ بعْدَ العامِ مشركٌ ولاَيطوفَ بالبيتِ عريانٌ * إلاَّالّذِينَ عاهدتمْ منَ المشركينَ حدثني إسحق حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم حدثنا أبي عنْ صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ أنَّ حميدَ بنَ عبدِالرحمنِ أخبرهُ أنَّ أباهريرةَ أخبرهُ أنَّ أبابكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ بعثهُ في الحجةِ التي أمّرهُ رسولُ اللهِ ﷺ عليها قبلَ حجةِ الوداعِ في رهطٍ يؤذنُ في الناسِ أنْ لاَيحجنَّ بعدَ العامِ مشركٌ ولاَ يطوفَ بالبيتِ عريانٌ فكانَ حميدٌ يقولُ

المذكور وكان حميد بن عبد الرحمن حمل قصة توجه على من المدينة الى ان لحق ابابكر عن غير ابى هريرة وحمل بقية القصة كلها عن أبى هريرة وقوله فاذن معنا على فى اهل منى يوم النحر الى آخره قال الكرمانى فيه اشكال لان عليا كان مامورا بان يؤذن ببراءة فكيف يؤذن بان لا يحج بعد العام مشرك ثم أجاب بانه أذن ببراءة ومن جملة مااشتملت عليه ان لايحج بعد العام مشرك من قوله تعالى فيها انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ويحتمل أن يكون امر ان يؤذن ببراءة وبما امر ابو بكر ان يؤذن به أيضا (قلت) وفى قوله يؤذن ببراءة تجوز لانه امران يؤذن ببضع وثلاثين آية منتهاها عند قوله تعالى ولو كره المشركون فروى الطبرى من طريق ابى معشر عن محمد بن كعب وغيره قال بعث رسول الله ﷺ ابا بكر اميرا على الحج سنة تسع وبعث عليا بثلاثين أو أربعين آية من براءة وروى الطبرى من طريق أبى الصهباء قال سألت عليا عن يوم الحج الاكبر فقال أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر يقيم للناس الحج وبعثني بعده بأربعين آية من براءة حتى أتى عرفة فخطب ثم التفت الى فقال ياعلى قم فأد رسالة رسول الله ﷺ فقمت فقرأت أربعين آية من أول براءة ثم صدرنا حتى رميت الجمرة فطفقت اتتبع بها الفساطيط اقرؤها عليهم لان الجميع لم يكونوا حضروا خطبة أبى بكر يوم عرفة (قوله وأن لا يحج بعد العام مشرك) هو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والآية صريحة في منعهم دخول المسجد الحرام ولو لم يقصدوا الحج ولكن لما كان الحج هو المقصود الاعظم صرح لهم بالمنع منه فيكون ماوراءه أولى بالمنع والمراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله وأما ماوقع في حديث جابر فيما أخرجه الطبرى واسحق فى مسنده والنسائى والدارمى كلاهما عنه وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق ابن جريج حدثنى عبدالله بن عثمان بن خيثم عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ حين رجع من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر على الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فسمع رغوة ناقة النبى ﷺ فاذا على عليها فقال له أمير او رسول فقال بل أرسلنى رسول الله ﷺ ببراءة أقرؤها على الناس فقدمنا مكة فلما كان قبل يوم التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس بمناسكهم حتى اذا فرغ قام على فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم كان يوم النحر كذلك ثم يوم النفر كذلك فيجمع بان عليا قرأها كلها فى المواطن الثلاثة وأما فى سائر الاوقات فكان يؤذن بالامور المذكورة أن لا يحج بعد العام مشرك الى آخره وكان يستعين بابى هريرة وغيره فى الاذان بذلك وقد وقع في حديث مقسم عن ابن عباس عند الترمذى أن النبي ﷺ بعث أبا بكر الحديث وفيه فقام على أيام التشريق فنادى ذمة الله وذمة رسوله بريئة من كل مشرك فسيحوا فى الارض أربعة أشهر ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا مؤمن فكان على ينادى بها فاذا عيي قام أبو هريرة فنادى بها وأخرج أحمد بسند حسن عن أنس أن النبي ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا أنا أو رجل من أهل بيتي فبعث بها مع على قال الترمذى حسن غريب ووقع فى حديث يعلى عند أحمد لما نزلت عشرة آيات من براءة بعث بها النبي ﷺ مع أبى بكر ليقرأها على أهل مكة ثم دعانى فقال أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ منه الكتاب فرجع ابو بكر فقال يارسول الله نزل في شيء فقال لا الا أنه لن يؤدى أو لكن جبريل قال لا يؤدى عنك الا انت او رجل منك قال العماد بن كثير ليس المراد ان ابابكر رجع من فوره بل المراد رجع من حجته (قلت) ولامانع من حمله على ظاهره لقرب المسافة واما قوله عشر آيات فالمراد اولها انما المشركون نجس (قوله حدثني اسحق) هو ابن منصور كما جزم به المزى ويعقوب بن ابراهيم أى ابن سعد بن ابراهيم بن

يَوْمُ النَّحْرِ يَوْمُ الحجِّ الأكْبَرِ ، مِنْ أجْلِ حَدِيثِ أبِي هُرَيْرَةَ *

عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وقد تقدم فى أوائل الصلاة من رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه فله فيه طريقان وسياقه عن ابن اخي ابن شهاب موافق لسياق عقيل وأما رواية صالح فوقع فى آخرها فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من أجل حديث أبي هريرة وهذه الزيادة قد أدرجها شعيب عن الزهرى كما تقدم فى الجزية ولفظه عن أبي هريرة بعثني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لايحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من أجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ أبو بكر الى الناس فى ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي ﷺ مشرك انتهى وقوله ويوم الحج الاكبر يوم النحر هو قول حميد بن عبد الرحمن استنبطه من قوله تعالى وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة أبي هريرة بذلك بامر أبى بكر يوم النحر فدل على أن المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب يوهم أن ذلك مما نادى به أبو بكر وليس كذلك فقد تضافرت الروايات عن أبى هريرة بان الذى كان ينادى به هو ومن معه من قبل أبي بكر شيآن منع حج المشركين ومنع طواف العريان وأن عليا أيضا كان ينادى بهما وكان يزيد من كان له عهد فعهده الى مدته وأن لايدخل الجنة الامسلم وكان هذه الاخيرة كالتوطئة لان لايحج البيت مشرك واما التى قبلها فهي التي اختص على بتبليغها ولهذا قال العلماء ان الحكمة في ارسال على بعد أبي بكر ان عادة العرب جرت بان لاينقض العهد الا من عقده أو من هو منه بسبيل من أهل بيته فأجراهم فى ذلك على عادتهم ولهذا قال لا يبلغ عنى الا أنا أو رجل من أهل بيتي وروى أحمد والنسائي من طريق محرز بن أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع على حين بعثه رسول الله ﷺ الى مكة ببراءة فكنا ننادى ان لايدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فاجله أربعة أشهر فاذا امضت فان الله بريء من المشركين ورسوله ولايحج بعد العام مشرك فكنت أنادى حتى صحل صوتى وقوله وانما قيل الاكبر الخ فى حديث ابن عمر عند أبى داود وأصله فى هذا الصحيح رفعه أى يوم هذا قالوا هذا يوم النحر قال هذا يوم الحج الاكبر واختلف فى المراد بالحج الاصغر فالجمهور على انه العمرة وصل ذلك عبد الرزاق من طريق عبد الله بن شداد أحد كبار التابعين ووصله الطبرى عن جماعة منهم عطاء والشعبي وعن مجاهد الحج الاكبر القران والاصغر الافراد وقيل يوم الحج الاصغر يوم عرفة ويوم الحج الاكبر يوم النحر لان فيه تتكمل بقية المناسك وعن الثوري أيام الحج تسمى يوم الحج الاكبر كما يقال يوم الفتح وأيده السهيلى بان عليا أمر بذلك في الايام كلها وقيل لان أهل الجاهلية كانوا يقفون بعرفة وكانت قريش تقف بالمزدلفة فاذا كان صبيحة النحر وقف الجميع بالمزدلفة فقيل له الاكبر لاجتماع الكل فيه وعن الحسن سمي بذلك لاتفاق حج جميع الملل فيه وروى الطبرى من طريق أبي جحيفة وغيره ان يوم الحج الاكبر يوم عرفة ومن طريق سعيد بن جبير انه النحر واحتج بان يوم يوم التاسع وهو يوم عرفة اذا انسلخ قبل الوقوف لم يفت الحج بخلاف العاشر فان الليل اذا انسلخ قبل الوقوف فات وفى رواية الترمذي من حديث على مرفوعا وموقوفا يوم الحج الاكبر يوم النحر ورجح الموقوف وقوله فنبذ ابو بكر الخ هو أيضا مرسل من قول حميد بن عبد الرحمن والمراد ان أبابكر افصح لهم بذلك وقيل انما لم يقتصر النبي ﷺ على تبليغ أبي بكر عنه ببراءة لانها تضمنت مدح أبي بكر فاراد ان يسمعوها من غير أبى بكر وهذه غفلة من قائله حمله عليها ظنه ان المراد تبليغ براءة كلها وليس الامر كذلك لما قدمناه وانما أمر بتبليغه منها أوائلها فقط وقد قدمت حديث جابر وفيه ان عليا قرأها حتى ختمها وطريق الجمع فيه واستدل به على ان حجة أبى بكر كانت فى ذي الحجة على خلاف المنقول عن مجاهد وعكرمة بن خالد وقد قدمت النقل عنهما بذلك فى المغازي ووجه الدلالة ان أباهريرة قال بعثني أبو بكر فى تلك الحجة يوم النحر وهذا لاحجة فيه لان قول مجاهد ان ثبت فالمراد بيوم

باب

باب قوله تعالى فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا إسمعيل حدثنا زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقال ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة ولا من المنافقين إلا أربعة فقال أعرابي إنكم أصحاب محمد ﷺ تخبروننا فلا ندري فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون

النحر الذي هو صبيحة يوم الوقوف سواء كان الوقوف وقع في ذي القعدة أو في ذي الحجة ثم روى ابن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كانوا يجعلون عاما شهرا وعاما شهرين يعني يحجون في شهر واحد مرتين في سنتين ثم يحجون في الثالث في شهر آخر غيره قال فلا يقع الحج في أيام الحج الا في كل خمس وعشرين سنة فلما كان حج أبي بكر وافق ذلك العام شهر الحج فسماه الله الحج الاكبر (تنبيه) اتفقت الروايات على ان حجة أبي بكر كانت سنة تسع ووقع في حديث لعبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة في قوله براءة من الله ورسوله قال لما كان زمن خيبر اعتمر رسول الله ﷺ من الجعرانة ثم أمر أبا بكر الصديق على تلك الحجة قال الزهري وكان أبو هريرة يحدث ان ابا بكر أمره ان يؤذن ببراءة ثم اتبع النبي ﷺ عليا الحديث قال الشيخ عماد الله بن كثير هذا فيه غرابة من جهة ان الامير في سنة عمرة الجعرانة كان عتاب بن اسيد وأما حجة أبي بكر فكانت سنة تسع (قلت) يمكن رفع الاشكال بان المراد بقوله ثم أمر أبا بكر يعني بعد ان رجع الى المدينة وطوى ذكر من ولى الحج سنة ثمان فان النبي ﷺ لما رجع من العمرة الى الجعرانة فاصبح بها توجه هو ومن معه الى المدينة الى ان جاء اوان الحج فامر ابا بكر وذلك سنة تسع وليس المراد انه امر أبا بكر ان يحج في السنة التي كانت فيها عمرة الجعرانة وقوله على تلك الحجة يريد الآتية بعد رجوعهم الى المدينة * (قوله باب قوله تعالى فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم) قرأ الجمهور بفتح الهمزة من ايمان أي لا عهود لهم وعن الحسن البصري بكسر الهمزة وهي قراءة شاذة وقد روى الطبري من طريق عمار بن ياسر وغيره في قوله انهم لا ايمان لهم أي لا عهد لهم وهذا يؤيد قراءة الجمهور (قوله حدثنا يحيي) هو ابن سعيد واسمعيل هو ابن أبي خالد (قوله ما بقي من أصحاب هذه الآية الا ثلاثة) هكذا وقع مبهما ووقع عند الاسماعيلي من رواية ابن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من أهل هذه الآية لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء الآية الا اربعة نفر ان احدهم لشيخ كبير قال الاسماعيلي ان كانت الآية ما ذكر في خبر ابن عيينة فحق هذا الحديث ان يخرج في سورة الممتحنة انتهى وقد وافق البخاري على اخراجها عند آية براءة النسائي وابن مردويه فاخرجاه من طرق عن اسمعيل وليس عند أحد منهم تعيين الآية وانفراد ابن عيينة بتعيينها الا ان عند الاسماعيلي من رواية خالد الطحان عن اسمعيل في آخر الحديث قال اسمعيل يعني الذين كاتبوا المشركين وهذا يقوي رواية ابن عيينة وكان مستند من اخرجها في آية براءة ما رواه الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرأ هذه الآية فقاتلوا أئمة الكفر قال ما قوتل أهل هذه الآية بعد ومن طريق الاعمش عن زيد بن وهب نحوه والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الآية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وروى الطبري من طريق السدي قال المراد بأئمة الكفر كفار قريش ومن طريق الضحاك قال أئمة الكفر رؤس المشركين من أهل مكة (قوله الا ثلاثة) سمى منهم في رواية أبي بشر عن مجاهد أبو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وأبو سفيان وسهيل بن عمرو وتعقب بان أبا جهل وعتبة قتلا ببدر وانما ينطبق التفسير على من نزلت الآية المذكورة وهو حي فيصح في أبي سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما جميعا (قوله ولا من المنافقين الا أربعة) لم أقف على تسميتهم (قوله فقال أعرابي) لم أقف على اسمه (قوله انكم أصحاب محمد ﷺ) بنصب أصحاب على النداء مع حذف الاداة او هو بدل من الضمير في انكم (قوله تخبروننا فلا ندري) كذا وقع في رواية الاسماعيلي تخبروننا عن أشياء (قوله يبقرون) بموحدة ثم قاف أي

أَعْلاَقَنَا . قَالَ أُولَئِكَ الْفُسَّاقُ ، أَجَلْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلاَّ أَرْبَعَةٌ . أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ لَمَا وَجَدَ بَرْدَهُ * **بَابُ** قَوْلِهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ **حدثنا** الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ الأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعاً أَقْرَعَ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ مَرَرْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ . فَقُلْتُ مَا أَنْزَلَكَ بِهَذِهِ الأَرْضِ : قَالَ كُنَّا بِالشَّامِ . فَقَرَأْتُ . وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ قَالَ مُعَاوِيَةُ مَا هَذِهِ فِينَا ، مَا هَذِهِ إِلاَّ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ . قَالَ قُلْتُ إِنَّهَا لَفِينَا وَفِيهِمْ **بَابُ** قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا الآيَةَ * وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ الزَّكَاةُ فَلَمَّا أُنْزِلَتْ جَعَلَهَا اللهُ طُهْراً لِلأَمْوَالِ **بَابُ** قَوْلِهِ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ

يثقبون قال الخطابي وأكثر مايكون النقر في الخشب والصخور يعني بالنون (**قوله اعلاقنا**) بالعين المهملة والقاف أي نفائس اموالنا وقال ابن التين وجدته في بعض الروايات مضبوطا بالغين المعجمة ولا وجه له انتهى ووجد في نسخة الدمياطي بخطه بالغين المعجمة أيضا ذكره شيخنا ابن الملقن ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين وهو الباب الذي يغلق على البيت ويغلق بالمفتاح ويطلق الغلق على الحديدة التي تجعل في الباب ويعمل فيها القفل فيكون قوله ويسرقوا اغلاقنا اماعلى الحقيقة فانه اذا تمكن من سرقة الغلق توصل الى فتح الباب اوفيه مجاز الحذف أي يسرقون مافي اغلاقنا (**قوله أولئك الفساق**) أي الذي يقرون ويسرقون لا الكفار ولا المنافقون (**قوله احدهم شيخ كبير**) لم أقف على تسميته (**قوله لوشرب الماء البارد لما وجد برده**) اي لذهاب شهوته وفساد معدته فلا يفرق بين الالوان ولا الطعوم * (**قوله باب قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الاية**) (**قوله يكون كنز احدكم يوم القيامة شجاعا اقرع**) كذا أورده مختصرا وهو عند أبي نعيم في المستخرج من وجه آخر عن أبي اليمان وزاد يفر منه صاحبه ويطلبه انا كنزك فلا يزال به حتي يلقمه اصبعه وكذا اخرجه النسائي من طريق علي بن عياش عن شعيب وقد تقدم من وجه آخر عن أبي هريرة في كتاب الزكاة مع شرح الحديث ثم ذكر حديث ابي ذر في قصته مع معاوية في تأويل قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وقد تقدم في الزكاة أيضا مع شرحه * (**قوله باب قوله عزوجل يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها الآية وقال احمد بن شبيب**) كذا أورده مختصرا وتقدم بأتم منه في كتاب الزكاة مع شرحه * (**قوله باب قوله ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض**) أي ان الله سبحانه وتعالي لما ابتدأ خلق السموات والارض جعل السنة اثني عشر شهرا (**قوله منها اربعة حرم**) قد ذكر تفسيرها في حديث الباب (**قوله ذلك الدين القيم**) قال ابوعبيدة في قوله ذلك الدين القيم مجازه القائم اى المستقيم فخرج مخرج سيد من ساد يسود كقام يقوم (**قوله فلا تظلموا فيهن**

انفسكم

أَنْفُسَكُمْ * الْقَيِّمُ هُوَ الْقَائِمُ * **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ . كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ * **باب** قَوْلِهِ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا نَاصِرُنَا .

انفسكم) اى في الاربعة باستحلال القتال وقيل بارتكاب المعاصي (**قوله** ان الزمان قد استدار كهيئته) تقدم الكلام عليه في أوائل بدء الخلق وان المراد بالزمان السنة وقوله كهيئته اى استدار استدارة مثل حالته ولفظ الزمان يطلق على قليل الوقت وكثيره والمراد باستدارته وقوع تاسع ذى الحجة في الوقت الذي حلت فيه الشمس برج الحمل حيث يستوى الليل والنهار ووقع في حديث ابن عمر عند ابن مردويه ان الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق الله السموات والارض (**قوله** السنة اثني عشر شهرا) اى السنة العربية الهلالية وذكر الطبرى في سبب ذلك من طريق حصين بن عبد الرحمن عن ابي مالك قال كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه آخر كانوا يجعلون السنة اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور كذلك (**قوله** ثلاث متواليات) هو تفسير الاربعة الحرم قال ابن التين الصواب ثلاثة متوالية يعني لان المميز الشهر قال ولعله اعاده على المعني اى ثلاث مدد متواليات انتهي او باعتبار العدة مع ان الذي لايذكر التمييز معه يجوز فيه التذكير والتأنيث وذكرها من سنتين لمصلحة التوالى بين الثلاثة والا فلو بدا بالمحرم لفات مقصود التوالي وفيه اشارة الى ابطال ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من تأخير بعض الاشهر الحرم فقيل كانوا يجعلون المحرم صفرا و يجعلون صفرا المحرم لئلا يتوالى عليهم ثلاثة أشهر لايتعاطون فيها القتال فلذلك قال متواليات وكانوا في الجاهلية على انحاء منهم من يسمى المحرم صفرا فيحل فيه القتال و يحرم القتال في صفر و يسميه المحرم ومنهم من كان يجعل ذلك سنة هكذا وسنة هكذا ومنهم من يجعله سنتين هكذا وسنتين هكذا ومنهم من يؤخر صفر الى ربيع الاول وربيعا الى ما يليه وهكذا الى ان يصير شوال وذوالقعدة ذوالقعدة ذا الحجة ثم يعود فيعيد العدد على الاصل (**قوله** ورجب مضر)اضافه اليهم لانهم كانو متمسكين بتعظيمه بخلاف غيرهم فيقال ان ربيعة كانوا يجعلون بدله رمضان وكان من العرب من يجعل في رجب وشعبان ما ذكر في المحرم وصفر فيحلون رجبا و يحرمون شعبان ووصفه بين جمادي وشعبان تأكيد وكان اهل الجاهلية قد نسؤا بعض الاشهر الحرم اى اخروها فيحلون شهرا حراما و يحرمون مكانه آخر بدله حتى رفض تخصيص الاربعة بالتحريم أحيانا ووقع تحريم أربعة مطلقة من السنة فمعني الحديث ان الاشهر رجعت الى ما كانت عليه و بطل النسيء وقال الخطابى كانوا يخالفون بين أشهر السنة بالتحليل والتحريم والتقديم والتاخير لاسباب تعرض لهم منها استعجال الحرب فيستحلون الشهر الحرام ثم يحرمون بدله شهرا غيره فتتحول في ذلك شهور السنة وتتبدل فاذا أتي على ذلك عدة من السنين استدار الزمان وعاد الامر الي أصله فاتفق وقوع حجة النبي ﷺ عند ذلك (تنبيه) ابدى بعضهم لما استقر عليه الحال من ترتيب هذه الاشهر الحرام مناسبة لطيفة حاصلها ان للاشهر الحرم مزية على ما عداها فناسب ان يبدأ بها العام وان تتوسطه وان تختم به وانما كان الختم بشهرين لوقوع الحج ختام الاركان الاربع لانها تشتمل على عمل مال محض وهو الزكاة وعمل بدن محض وذلك تارة يكون بالجوارح وهو الصلاة وتارة بالقلب وهو الصوم لانه كف عن المفطرات وتارة عمل مركب من مال و بدن وهو الحج فلما جمعهما ناسب ان يكون له ضعف مال واحد منهما فكان له من الاربعة الحرم شهران والله أعلم * (**قوله** باب قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا أي ناصرنا) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ان الله معنا أي ناصرنا

السَّكِينَةُ فَعِيلَةٌ مِنَ السُّكُونِ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حَبَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الغَارِ، فَرَأَيْتُ آثَارَ الْمُشْرِكِينَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَآنَا قَالَ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ قُلْتُ أَبُوهُ الزُّبَيْرُ وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ

وحافظتا (**قوله** السكينة فعيلة من السكون) هو قول أبي عبيدة أيضا (**قوله** حدثنا عبدالله بن محمد) هو الجعفي وهو المذكور في جميع أحاديث الباب الا الطريق الاخير وفي شيوخه عبدالله بن محمد جماعة منهم أبو بكر بن أبي شيبة ولكن حيث يطلق ذلك فالمراد به الجعفي لاختصاصه به واكثاره عنه وحبان بفتح أوله ثم الموحدة الثقيلة هو ابن هلال وقد تقدم الحديث مع شرحه في مناقب أبي بكر (**قوله** حين وقع بينه وبين ابن الزبير) أي بسبب البيعة وذلك ان ابن الزبير حين مات معاوية امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية وأصر على ذلك حتى أغري يزيد ابن معاوية مسلم بن عقبة بالمدينة فكانت وقعة الحرة ثم توجه الجيش الى مكة فمات أميرهم مسلم ابن عقبة وقام بأمر الجيش الشامي حصين بن نمير فحصر ابن الزبير بمكة ورموا الكعبة بالمنجنيق حتي احترقت ففجاءهم الخبر بموت يزيد بن معاوية فرجعوا الي الشام وقام ابن الزبير في بناء الكعبة ثم دعا الى نفسه فبويع بالخلافة وأطاعه أهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من أهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الامير من قبل ابن الزبير بمرج راهط ومضى مروان الى مصر وغلب عليها وذلك كله من سنة أربع وستين وكمل بناء الكعبة في سنة خمس ثم مات مروان في سنة خمس وستين وقام عبدالملك ابنه مقامه وغلب المختار بن أبي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن علي ابن أبي طالب المعروف بابن الحنفية وعبدالله بن عباس مقيمين بمكة مذ قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا وقالا لانبايع حتي يجتمع الناس على خليفة وتبعهما جماعة على ذلك فشدد عليهم ابن الزبير وحصرهم فبلغ المختار فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واستاذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطائف فاقاما بها حتي مات ابن عباس سنة ثمان وستين ورحل ابن الحنفية بعده الى جهة رضوي جبل بينبع فاقام هناك ثم أراد دخول الشام فتوجه الي نحو ايلة فمات في آخر سنة ثلاث أو أول سنة أربع وسبعين وذلك عقب قتل ابن الزبير على الصحيح وقيل عاش الي سنة ثمانين أو بعد ذلك وعند الواقدي انه مات بالمدينة سنة احدى وثمانين وزعمت الكيسانية انه حي لم يمت وانه المهدي وانه لايموت حتى يملك الارض في خرافات لهم كثيرة ليس هذا موضعها وانما لخصت ماذكرته من طبقات ابن سعد وتاريخ الطبري وغيره لبيان المراد بقول ابن أبي مليكة حين وقع بينه وبين ابن الزبير ولقوله في الطريق الاخري فغدوت على ابن عباس فقلت أتريد أن تقاتل ابن الزبير وقول ابن عباس قال الناس بايع لابن الزبير فقلت وأين بهذا الامر عنه أي انه مستحق لذلك لماله من المناقب المذكورة ولكن امتنع ابن عباس من المبايعة له لما ذكرناه وروى الفاكهي من طريق سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال كان ابن عباس وابن الحنفية بالمدينة ثم سكنا مكة وطلب منهما ابن الزبير البيعة فابيا حتي يجتمع الناس على رجل فضيق عليهما فبعث رسولا الى العراق فخرج اليهما جيش في أربعة آلاف فوجدوهما محصورين وقد أحضر الحطب فجعل على الباب يخوفهما بذلك فاخرجوهما الى الطائف وذكر ابن سعد أن هذه القصة وقعت بين ابن الزبير وابن عباس في سنة ست وستين (**قوله** وأمه أسماء) أي بنت أبي بكر الصديق وقوله وجدته صفية أي بنت عبدالمطلب وقوله في الرواية الثانية وأما عمته فزوج النبي ﷺ يريد خديجة أطلق عليها عمته تجوزا وانما هي عمة أبيه لانها خديجة بنت خويلد أي ابن أسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن أسد وكذا تجوز في

فقلت

فَقُلْتُ لِسُفْيَانَ إِسْنَادُهُ فَقَالَ حَدَّثَنَا فَشَغَلَهُ إِنْسَانٌ وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ جُرَيْجٍ **حدثني** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ . قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ فَغَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَتُحِلَّ مَا حَرَّمَ اللهُ فَقَالَ مَعَاذَ اللهِ إِنَّ اللهَ كَتَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمَيَّةَ مُحِلِّينَ وَإِنِّي وَاللهِ لاَ أُحِلُّهُ أَبَداً قَالَ قَالَ النَّاسُ بَايِعْ لِابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَقُلْتُ وَأَيْنَ بِهَذَا الْأَمْرِ عَنْهُ ، أَمَّا أَبُوهُ فَحَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ الزُّبَيْرَ وَأَمَّا جَدُّهُ فَصَاحِبُ الْغَارِ ، يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ وَأَمَّا أُمُّهُ فَذَاتُ النِّطَاقِ يُرِيدُ أَسْمَاءَ . وَأَمَّا خَالَتُهُ فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، يُرِيدُ عَائِشَةَ ، وَأَمَّا عَمَّتُهُ ، فَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ خَدِيجَةَ . وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ فَجَدَّتُهُ يُرِيدُ صَفِيَّةَ ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الْإِسْلاَمِ ، قَارِئٌ لِلْقُرْآنِ . وَاللهِ إِنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَإِنْ رَبُّونِي رَبُّونِي أَكْفَاءٌ كِرَامٌ

الرواية الثالثة حيث قال ابن أبي بكر وانما هو ابن بنته وحيث قال ابن أخي خديجة وانما هو ابن ابن أخيها العوام (قوله فقلت لسفيان اسناده) بالنصب أي اذكر اسناده او بالرفع اى ما اسناده (فقال حدثنا فشغله انسان ولم يقل ابن جريج) ظاهر هذا انه صرح له بالتحديث لكن لما لم يقل ابن جريج احتمل ان يكون اراد ان يدخل بينهما واسطة واحتمل عدم الواسطة ولذلك استظهر البخارى باخراج الحديث من وجه آخر عن ابن جريج ثم من وجه آخر عن شيخه (قوله فى الطريق الثانية حجاج) هو ابن محمد المصيصى (قوله قال ابن مليكة وكان بينهما شىء) كذا اعاد الضمير بالتثنية على غير مذكور اختصارا ومراده ابن عباس وابن الزبير وهو صريح فى الرواية الاولى حيث قال قال ابن عباس حين وقع بينه و بين ابن الزبير (قوله فتحل ماحرم الله) اى من القتال في الحرم (قوله كتب) اي قدر (قوله محلين) اى انهم كانوا يبيحون القتال فى الحرم وانما نسب ابن الزبير الي ذلك وان كانوا بنو امية هم الذين ابتدؤه بالقتال وحصروه وانما بدا منه اولا دفعهم عن نفسه لانه بعد ان ردهم الله عنه حصر بنى هاشم ليبايعوه فشرع فيما يؤذن باباحته القتال في الحرم وكان بعض الناس يسمى ابن الزبير المحل لذلك قال الشاعر يتغزل فى أخته رملة

الامن لقلب معنى غزل ٭ يحب المحلة أخت المحل

وقوله لا أحله أبدا أى لا أبيح القتال فيه وهذا مذهب ابن عباس انه لا يقاتل فى الحرم ولو قوتل فيه (قوله قال قال الناس) القائل هو ابن عباس وناقل ذلك عنه ابن أبى مليكة فهو متصل والمراد بالناس من كان من جهة ابن الزبير وقوله بايع بصيغة الامر وقوله وأين بهذا الامر الخلافة أى ليست بعيدة عنه لما له من الشرف بأسلافه الذين ذكرهم ثم صفته التى أشار اليها بقوله عفيف فى الاسلام قارىء للقرآن وفى رواية ابن قتيبة من طريق محمد بن الحكم عن عوانة ومن طريق يحيي بن سعيد عن الاعمش قال قال ابن عباس لما قيل له بايع لابن الزبير أين المذهب عن ابن الزبير وسيأتى الكلام على قوله فى الرواية الثانية ابن أبي بكر فى تفسير الحجرات (قوله والله ان وصلونى وصلونى من قريب) أي بسبب القرابة (قوله وان ربونى) بفتح الراء(١) وضم الموحدة الثقيلة من التربية (قوله ربونى) فى رواية الكشميهنى ربنى بالافراد وقوله اكفاء أى امثال وأحدها كفء وقوله كرام أى فى احسابهم وظاهر هذا أن مراد ابن عباس بالمذكورين بنو اسد رهط ابن الزبير وكلام أبى مخنف الأخبارى يدل على أنه أراد بني أمية فانه ذكر من طريق أخرى أن ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف جمع بنيه فقال يابني أن ابن الزبير لما خرج بمكة شددت أزره ودعوت الناس الى بيعته وتركت بنى عمنا من بني أمية الذين ان قبلونا قبلونا اكفاء وان ربونا ربونا كراما فلما أصاب ما أصاب جفاني

(١) قوله وضم الموحدة الخ كذا بالاصل وسيأتي له بعد هذا ما لعله سقط هنا من الناسخ اه مصححه

فآثَرَ عَلَيَّ التُّوَيْتَاتِ والأُسَامَاتِ والحُمَيْدَاتِ . يُرِيدُ أَبْطُنًا مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ تُوَيْتٍ وَبَنِي أُسَامَةَ وَبَنِي أَسَدٍ أَنَّ ابْنَ أَبِي العَاصِ بَرَزَ يَمْشِي القُدَمِيَّةَ يَعْنِي عَبْدَ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . وإِنَّهُ لَوَّى ذَنَبَهُ . يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ حدثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ

ويؤيد هذا مافي آخر الرواية الثالثة حيث قال وان كان لابد لان يربني بنو عمي أحب الي من أن يربني غيرهم فان بني عمه هم بنو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف لانهم من بني عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فعبد المطلب جد عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن عم أمية جد مروان بن الحكم بن أبي العاص وكان هاشم وعبد شمس شقيقين قال الشاعر

عبد شمس كان يتلو هاشما * وهما بعد لام ولاب

وأصرح من ذلك مافي خبر أبي مخنف فان في آخره ان ابن عباس قال لبنيه فاذا دفنتموني فالحقوا ببني عمكم بني أمية ثم رأيت بيان ذلك واضحا فيما أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه في الحديث المذكور فانه قال بعد قوله ثم عفيف في الاسلام قارىء للقرآن وتركت بني عمي ان وصلوني وصلوني عن قريب أي اذعنت له وتركت بني عمي فآثر علي غيري وبهذا يستقيم الكلام وأصرح من ذلك مافي رواية ابن قتيبة المذكورة أن ابن عباس قال لابنه علي الحق بابن عمك فان انفك منك وان كان أجدع فلحق علي بعبد الملك فكان آثر الناس عنده (**قوله فآثر علي**) بصيغة الفعل الماضي من الاثرة ووقع في رواية الكشميهني فابن بتحتانية ساكنة ثم نون وهو تصحيف وفي رواية ابن قتيبة المذكورة فشددت على عضده فآثر علي فلم أرض بالهوان (**قوله التويتات والاسامات والحميدات يريد بطنا من بني أسد**) أما التويتات فنسبة الى بني تويت بن أسد ويقال تويت بن الحرث بن عبد العزى بن قصي وأما الاسامات فنسبة الى بني اسامة بن أسد بن عبد العزي وأما الحميدات فنسبة الى بني حميد بن زهير بن الحرث بن أسد بن عبد العزى قال الفاكهي حدثنا الزبير بن بكار عن محمد بن الضحاك في آخرين أن زهير بن الحرث دفن في الحجر قال وحدثنا الزبير قال كان حميد بن زهير أول من بنى بمكة بيتا مربعا وكانت قريش تكره ذلك لمضاهاة الكعبة فلما بنى حميد بيته قال قائلهم

اليوم يبني لحميد بيته * أما حياته وأما موته

فلما لم يصبه شيء تابعوه على ذلك وتجتمع هذه الابطن مع خويلد بن أسد جد ابن الزبير قال الازرقي كان ابن الزبير اذا دعا الناس في الاذن بدأ ببني أسد على بني هاشم وبني عبد شمس وغيرهم فهذا معنى قول ابن عباس فآثر على التويتات الخ قال فلما ولى عبد الملك بن مروان قدم بني عبد شمس ثم بني هاشم وبني عبد المطلب وبني نوفل ثم أعطي بني الحرث بن فهر قبل بني أسد وقال لاقدمن عليهم أبعد بطن من قريش فكان يصنع ذلك مبالغة منه في مخالفة ابن الزبير وجمع ابن عباس البطون المذكورة جمع القلة تحقيرا لهم (**قوله يريد بطنا من بني أسد بن تويت**) كذا وقع وصوابه يريد ابطنا من بني أسد بني تويت الخ نبه على ذلك عياض (قلت) وكذا وقع في مستخرج أبي نعيم على الصواب وفي رواية أبي مخنف المذكورة الخاذا صفارا من بني أسد بن عبد العزى وهذا صواب (**قوله ان ابن أبي العاص**) يعني عبد الملك بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص (**قوله برز**) أي ظهر (**قوله يمشي القدمية**) بضم القاف وفتح الدال وقد تضم أيضا وتسكن وكسر الميم وتشديد التحتانية قال الخطابي وغيره معناها التبختر وهو مثل يريد انه برز يطلب معالي الامور قال ابن الاثير الذي في البخاري القدمية وهي التقدمة في الشرف والفضل والذي في كتب الغريب اليقدمية بزيادة تحتانية في أوله ومعناها التقدمة في الشرف وقيل التقدم بالهمة والفعل (قلت) وفي رواية أبي مخنف مثل ماوقع في الصحيح (**قوله وانه لوى ذنبه**) يعني ابن الزبير لوى بتشديد الواو وبتخفيفها أي ثناه وكني بذلك عن تأخره وتخلفه عن معالي الامور وقيل كني به عن الجبن وايثار الدعة كما تفعل السباع اذا ارادت النوم والاول أولي وفي مثله قال الشاعر

عنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قالَ أخبرَني ابْنُ أبي مُلَيكَةَ دَخَلْنا على ابْنِ عَبّاسٍ فَقالَ ألاَ تَعْجَبُونَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ قامَ في أمْرِهِ هٰذا ، فَقُلْتُ لَأُحاسِبَنَّ نَفْسِي لَهُ ماحاسَبْتُها لِأَبي بَكْرٍ ولاَ لِعُمَرَ ولَهُما كانا أوْلَى بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ وقُلْتُ ابْنُ عَمَّةِ النَّبيِّ ﷺ وابْنُ الزُّبَيْرِ وابْنُ أبي بَكْرٍ وابْنُ أخي خَدِيجَةَ وابْنُ أُخْتِ عائِشَةَ فإذا هُوَ يَتَعَلّى عَنِّي ولاَ يُرِيدُ ذٰلِكَ . فَقُلْتُ ما كُنْتُ أظُنُّ أنّي أعْرِضُ هٰذا مِنْ نَفْسِي فَيَدَعُهُ وما أُراهُ يُرِيدُ خَيْراً وإنْ كانَ لاَ بُدَّ لِأَنْ يَرُبَّنِي بَنُو عَمِّي أحَبُّ إلَيَّ مِنْ أنْ يَرُبَّنِي غَيْرُهُمْ * **باب** قَوْلِهِ والمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وفي الرِّقابِ . قالَ مُجاهِدٌ يَتَأَلَّفُهُمْ بِالعَطِيَّةِ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أخبرَنا سُفْيانُ عَنْ أبِيهِ عَنِ ابْنِ أبي نُعْمٍ عَنْ أبي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ بُعِثَ إلى النَّبيِّ ﷺ بِشَيْءٍ فَقَسَمَهُ بَيْنَ أرْبَعَةٍ وقالَ أتَأَلَّفُهُمْ . فَقالَ رَجُلٌ ماعَدَلْتَ . فَقالَ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هٰذا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ * **باب** قَوْلِهِ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ في الصَّدَقاتِ يَلْمِزُونَ يَعِيبُونَ وجُهْدَهُمْ وجَهْدَهُمْ طاقَتَهُمْ **حدّثني** بِشْرُ بْنُ خالِدٍ أبو مُحَمَّدٍ أخبرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ

مشى ابن الزبير القهقرى وتقدمت * امية حتى احرزوا القصبات

وقال الداودي المعنى انه وقف فلم يتقدم ولم يتأخر ولا وضع الاشياء مواضعها فأدنى الناصح وأقصى الكاشح وقال ابن التين معنى لوى ذنبه لم يتم له ما اراده وفي رواية أبي مخنف المذكورة وان ابن الزبير يمشي القهقرى وهو المناسب لقوله في عبد الملك يمشي القدمية وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تقدم من امره الى ان استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل أخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير في تأخر الى ان قتل رحمه الله تعالى (**قوله في الرواية الثالثة عن عمر بن سعيد**) أي ابن أبي حسين المكي وقوله لاحاسبن نفسي أي لاناقشها في معونته ونصحه قاله الخطابي وقال الداودي معناه لاذكرن من مناقبه مالم اذكر من مناقبهما وانما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في معرفة مناقب أبي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه في الشهرة كمناقبهما فاظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس انصافا منه له فلما لم ينصفه هو رجع عنه (**قوله فاذا هو يتعلى عني**) أي يترفع علي متنحيا عني (**قوله ولا يريد ذلك**) أي لا يريد ان اكون من خاصته وقوله ما كنت اظن اني أعرض هذا من نفسي أي ابدؤه بالخضوع له ولا يرضى مني بذلك وقوله وما أراه يريد خيرا أي لا يريد ان يصنع بي خيرا وفي رواية الكشميهني وانما اراه يريد خيرا وهو تصحيف ويوضحه ماتقدم وقوله لان يربني ان يكون على ربا أي أميرا ورب به بمعنى رباه وقام بامره وملك تدبيره قال التيمي معناه لان أكون في طاعة بني أمية أحب الي من ان اكون في طاعة بني أسد لان بني أمية أقرب الى بني هاشم من بني أسد كما تقدم والله أعلم * (**قوله باب قوله والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب قال مجاهد يتألفهم بالعطية**) وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وسقط قوله وفي الرقاب من غير رواية أبي ذر وهو أوجه اذلم يذكر مايتعلق بالرقاب ثم ذكر حديث أبي سعيد بعث النبي ﷺ بشيء فقسمه بين اربعة وقال اتألفهم فقال رجل ماعدلت أورده مختصرا جدا وابهم الباعث والمبعوث وتسمية الاربعة والرجل القائل وقد تقدم بيان جميع ذلك في غزوة حنين من المغازي * (**قوله باب قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات يلمزون يعيبون**) سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في الزكاة (**قوله جهدهم وجهدهم طاقتهم**) قال أبو عبيدة في قوله والذين لايجدون الاجهدهم مضموم ومفتوح سواء ومعناه طاقتهم يقال جهد المقل وقال الفراء الجهد بالضم لغة أهل الحجاز ولغة غيرهم

عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ فَجَاءَ أَبُو عُقَيْلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا وَمَا فَعَلَ هَذَا الْآخَرُ إِلَّا رِيَاءً

الفتح وهذا هو المعتمد عند أهل العلم باللسان قاله الطبري وحكي عن بعضهم ان معناها يختلف قيل بالفتح المشقة و بالضم الطاقة وقيل غير ذلك (قوله عن سليمان) هو الاعمش وابو مسعود هو عقبة بن عمرو البدري (قوله لما أمرنا بالصدقة) تقدم في الزكاة بلفظ لما نزلت آية الصدقة وقد تقدم بيانه هناك (قوله كنا نحامل) أي يحمل بعضنا لبعض بالاجرة وقد تقدم في الزكاة من وجه آخر عن شعبة بلفظ نحامل أي نؤاجر انفسنا في الحمل وتقدم بيان الاختلاف في ضبطه وقال صاحب المحكم تحامل في الامر أي تكلفه على مشقة ومنه تحامل على فلان أي كلفه مالا يطيق (قوله فجاء أبو عقيل بنصف صاع) اسم أبي عقيل هذا وهو بفتح أوله حبحاب بمهملتين بينهما موحدة ساكنة وآخره مثلها ذكره عبد بن حميد والطبري وابن منده من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال في قوله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات قال جاء رجل من الانصار يقال له الحبحاب أبو عقيل قال يانبي الله بت اجر الجرير على صاعين من تمر فاما صاع فامسكته لاهلي وأما صاع فها هو ذا فقال المنافقون ان كان الله ورسوله لغنيين من صاع أبي عقيل فنزلت وهذا مرسل ووصله الطبراني والباوردي والطبري من طريق موسى بن عبيدة عن خالد بن يسار عن ابن أبي عقيل عن أبيه بهذا ولكن لم يسموه وذكر السهيلي انه رآه بخط بعض الحفاظ مضبوطا بجيمين وروي الطبراني في الاوسط وابن منده من طريق سعيد بن عثمان البلوي عن جدته بنت عدي ان امها عميرة بنت سهل بن رافع صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون خرج بزكاته صاع و بابنته عميرة الى النبي ﷺ فدعا لهما بالبركة وكذا ذكر ابن الكلبي ان سهل ابن رافع هو صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون وروى عبد بن حميد من طريق عكرمة قال في قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم هو رفاعة بن سهل ووقع عند ابن أبي حاتم رفاعة بن سعد فيحتمل ان يكون تصحيفا ويحتمل ان يكون اسم أبي عقيل سهل ولقبه حبحاب أوهما اثنان وفي الصحابة أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة البلوي بدري لم يسمه موسى بن عقبة ولا ابن اسحق وسماه الواقدي عبد الرحمن قال واستشهد باليمامة وكلام الطبري يدل على انه هو صاحب الصاع عنده وتبعه بعض المتأخرين والاول أولى وقيل هو عبد الرحمن بن (١) سمحان وقد ثبت في حديث كعب ابن مالك في قصة توبته قال وجاء رجل يزول به السراب فقال النبي ﷺ كن أبا خيثمة فاذا هو أبو خيثمة وهو صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون واسم أبي خيثمة هذا عبد الله بن خيثمة من بني سالم من الانصار فهذا يدل على تعدد من جاء بالصاع ويؤيد ذلك ان اكثر الروايات فيها انه جاء بصاع وكذا وقع في الزكاة فجاء رجل فتصدق بصاع وفي حديث الباب فجاء أبو عقيل بنصف صاع وجزم الواقدي بان الذي جاء بصدقة ماله هو زيد بن اسلم العجلاني والذي جاء بالصاع هو علبة بن زيد الحارثي وسمى من الذين قالوا ان هذا مراء وان الله غني عن صدقة هذا معتب بن قشير وعبد الله بن نبتل واورده الخطيب في المبهمات من طريق الواقدي وفيه عبد الرحمن بن نبتل وهو بنون ثم موحدة ثم مثناة ثم لام بوزن جعفر وسيأتي أيضا مايدل على تعدد من جاء باكثر من ذلك (قوله وجاء انسان باكثر منه) تقدم في الزكاة بلفظ وجاء رجل بشيء كثير وروى البزار من طريق عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ تصدقوا فاني اريد ان ابعث بعثا قال فجاء عبد الرحمن بن عوف فقال يارسول الله عندي أربعة آلاف الفين اقرضهما ربي والفين امسكهما لعيالي فقال بارك الله لك فيما اعطيت وفيما أمسكت قال و بات رجل من الانصار فاصاب صاعين من تمر الحديث قال البزار لم يسنده الا طالوت بن عباد عن أبي عوانة عن عمر قال وحدثناه أبو كامل عن أبي عوانة فلم يذكر أبا هريرة فيه وكذلك أخرجه عبد بن حميد عن يونس بن محمد عن أبي عوانة وأخرجه ابن أبي حاتم والطبري وابن

(١) قوله ابن سمحان كذا في بعض النسخ وفي بعضها سحان بغير ميم ولم نقف على ضبطه فحرر اه مصححه

فنزلت

فنزلت الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ الآيَةَ . حدثني إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ أَحَدَّثَكُمْ زَائِدَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ فَيَحْتَالُ أَحَدُنَا حَتَّى يَجِيءَ بِالْمُدِّ وَإِنَّ لِأَحَدِهِمْ الْيَوْمَ مِائَةَ أَلْفٍ كَأَنَّهُ يُعَرِّضُ بِنَفْسِهِ *

مردويه من طريق أخرى عن أبي عوانة مرسلا وذكر ابن اسحق في المغازي بغير اسناد وأخرجه الطبري من طريق يحي ابن أبي كثير ومن طريق سعيد عن قتادة وابن أبي حاتم من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة والمعنى واحد قال وحث رسول الله ﷺ على الصدقة يعني في غزوة تبوك فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف فقال يارسول الله مالي ثمانية آلاف جئتك بنصفها وأمسكت نصفها فقال بارك الله فيما أمسكت وفيما أعطيت وتصدق يومئذ عاصم بن عدى بمائة وسق من تمر وجاء أبو عقيل بصاع من تمر الحديث وكذا أخرجه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه ومن طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس قال جاء عبد الرحمن بن عوف باربعين أوقية من ذهب بمعناه وعند عبد بن حميد وابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس قال جاء عبد الرحمن بن عوف باربعمائة أوقية من ذهب فقال ان لي ثمانمائة اوقية من ذهب الحديث واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فقال ثمانية آلاف دينار ومثله لابن ابي حاتم من طريق مجاهد وحكي عياض في الشفاء انه جاء يومئذ بتسعمائة (١) بعير وهذا اختلاف شديد في القدر الذي احضره عبد الرحمن بن عوف واصح الطرق فيه ثمانية آلاف درهم وكذلك أخرجه ابن ابى حاتم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس اوغيره والله اعلم ووقع في معاني الفراء ان النبي ﷺ حث الناس على الصدقة فجاء عمر بصدقة وعثمان بصدقة عظيمة و بعض اصحاب النبي ﷺ يعني عبد الرحمن بن عوف ثم جاء ابو عقيل بصاع من تمر فقال المنافقون ماأخرج هؤلاء صدقاتهم الا رياء واما ابو عقيل فانما جاء بصاعه ليذكر بنفسه فنزلت ولابن مردويه من طريق ابى سعيد فجاء عبد الرحمن بن عوف بصدقته وجاء المطوعون من المؤمنين الحديث (قوله فنزلت الذين يلمزون المطوعين) قراءة الجمهور بتشديد الطاء والواو واصله المتطوعين فأدغمت التاء في الطاء وهم الذين يغزون بغير استعانة برزق من سلطان اوغيره وقوله الذين لايجدون الاجهدهم معطوف على المطوعين واخطأ من قال انه معطوف على الذين يلمزون لاستلزامه فساد المعنى وكذا من قال معطوف على المؤمنين لانه يفهم منه ان الذين لايجدون الا جهدهم ليسوا بمؤمنين لان الاصل في العطف المغايرة فكانه قيل الذين يلمزون المطوعين من هذين الصنفين المؤمنين والذين لايجدون الاجهدهم فكان الاولين مطوعون مؤمنون والثاني مطوعون غيرمؤمنين وليس بصحيح فالحق انه معطوف على المطوعين و يكون من عطف الخاص على العام والنكتة فيه التنويه بالخاص لان السخرية من المقل اشد من المكثر غالبا والله اعلم (قوله في الحديث الثاني فيحتال احدنا حتى يجيء بالمد) يعني فيتصدق به في رواية الزكاة فينطلق احدنا الي السوق فيحامل فأفاد بيان المراد بقوله في هذه الرواية فيحتال (قوله وان لاحدهم اليوم مائة الف) في رواية الزكاة وان لبعضهم اليوم لمائة الف ومائة بالنصب على انها اسم ان والخبر لاحدهم اولبعضهم واليوم ظرف ولم يذكر مميز المائة الف فيحتمل ان يريد الدراهم اوالدنانير اوالامداد (قوله كانه يعرض بنفسه) هو كلام شقيق الراوى عن ابى مسعود بينه اسحق ابن راهويه في مسنده والذى اخرجه البخاري عنه واخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن اسحق فقال في آخره وان لاحدهم اليوم لمائة الف قال شقيق كانه يعرض بنفسه وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه آخر وزاد في آخر الحديث قال الاعمش وكان ابومسعود قدكثر ماله قال ابن بطال يريد انهم كانوا في زمن الرسول يتصدقون بما يجدون وهؤلاء مكثرون ولايتصدقون كذا قال وهو بعيد وقال الزين بن المنير

---

(١) قوله بتسعمائة بعير في نسخه بسبعمائة وحرر اه

باب قوله استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم **حدثني** عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه. فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه. فقال رسول الله ﷺ

مراده انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويتكلفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسر ومع عدم خشية عسر (قلت) ويحتمل ان يكون مراده ان الحرص على الصدقة الآن لسهولة مأخذها بالتوسع الذي وسع عليهم اولى من الحرص عليها مع تكلفهم أو اراد الاشارة الى ضيق العيش في زمن الرسول وذلك لقلة ماوقع من الفتوح والغنائم في زمانه والى سعة عيشهم بعده لكثرة الفتوح والغنائم * (**قوله** باب قوله استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) كذا لابي ذر ورواية غيره مختصرة (**قوله** عن عبيد الله) هو ابن عمر (**قوله** لما توفي عبد الله ابن ابي) ذكر الواقدي ثم الحاكم في الاكليل انه مات بعد منصرفهم من تبوك وذلك من ذي القعدة سنة تسع وكانت مدة مرضه عشرين يوما ابتداؤها من ليال بقيت من شوال قالوا وكان قد تخلف هو ومن تبعه عن غزوة تبوك وفيهم نزلت لو خرجوا فيكم مازادوكم الا خبالا وهذا يدفع قول ابن التين ان هذه القصة كانت في اول الاسلام قبل تقرير الاحكام (**قوله** جاء ابنه عبد الله ابن عبد الله) وقع في رواية الطبري من طريق الشعبي لما احتضر عبد الله جاء ابنه عبد الله الى النبي ﷺ فقال يانبي الله ان ابي قد احتضر فاحب ان تشهده وتصلي عليه قال ما اسمك قال الحباب يعني بضم المهملة وموحدتين مخففا قال بل انت عبد الله الحباب اسم الشيطان وكان عبد الله بن عبد الله بن ابي هذا من فضلاء الصحابة وشهد بدرا وما بعدها واستشهد يوم اليمامة في خلافة ابي بكر الصديق ومن مناقبه انه بلغه بعض مقالات ابيه فجاء الى النبي ﷺ يستأذنه في قتله قال بل احسن صحبته أخرجه ابن منده من حديث ابي هريرة باسناد حسن وفي الطبراني من طريق عروة ابن الزبير عن عبد الله بن عبد الله بن ابي انه استأذن نحوه وهذا منقطع لان عروة لم يدركه وكانه كان يحمل امر ابيه على ظاهر الاسلام فلذلك التمس من النبي ﷺ ان يحضر عنده ويصلي عليه ولاسيما وقد ورد مايدل على انه فعل ذلك بعهد من ابيه ويؤيد ذلك ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي ﷺ فلما دخل عليه قال اهلكك حب يهود فقال يارسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويعضده ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله ابن ابي جاءه النبي ﷺ فكلمه فقال قد فهمت ماتقول فامنن علي فكفني في قميصك وصل علي فصل وكان عبد الله ابن ابي أراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فأظهرت الرغبة في صلاة النبي ﷺ عليه ووقعت اجابته على سؤاله بحسب ماظهر من حاله الى ان كشف الله الغطاء عن ذلك كما سياتي وهذا من احسن الاجوبة فيما يتعلق بهذه القصة (**قوله** فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله ﷺ) في حديث ابن عباس عن عمر ثاني حديث الباب فلما قام رسول الله ﷺ وفي حديث الترمذي من هذا الوجه فقام اليه فلما وقف عليه يريد الصلاة عليه وثبت اليه فقلت يارسول الله تصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا كذا وكذا أعدد عليه قوله يشير بذلك الى مثل قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا والى مثل قوله ليخرجن الاعز منها الاذل وسياتي بيانه في تفسير المنافقين (**قوله** فقال يارسول الله أتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه)

إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللّٰهُ فَقَالَ : اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً . وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ .

كذا فى هذه الرواية اطلاق النهي عن الصلاة وقد استشكل جدا حتى اقدم بعضهم فقال هذا وهم من بعض رواته وعاكسه غيره فزعم ان عمر اطلع على نهى خاص فى ذلك وقال القرطبي لعل ذلك وقع في خاطر عمر فيكون من قبيل الالهام ويحتمل ان يكون فهم ذلك من قوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين (قلت) الثانى يعنى ماقاله القرطبي أقرب من الاول لانه لم يتقدم النهى عن الصلاة على المنافقين بدليل انه قال فى آخر هذا الحديث قال فانزل الله ولا تصل على أحد منهم والذى يظهر أن فى رواية الباب تجوزا بينته الرواية التى فى الباب بعده من وجه آخر عن عبيدالله بن عمر بلفظ فقال تصلى عليه وقد نهاك الله أن تستغفر لهم وروى عبد بن حميد والطبرى من طريق الشعبي عن ابن عمر عن عمر قال أراد رسول الله ﷺ أن يصلى على عبدالله بن أبي فأخذت بثوبه فقلت والله ماأمرك الله بهذا لقد قال أن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ووقع عند ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فقال عمر أتصلى عليه وقد نهاك الله ان تصلى عليه قال ابن قال قال استغفر لهم الآية وهذا مثل رواية الباب فكان عمر قد فهم من الآية المذكورة ماهو الاكثر الاغلب من لسان العرب من أن او ليست للتخيير بل للتسوية في عدم الوصف المذكور أى ان الاستغفار لهم وعدم الاستغفار سواء وهو كقوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لكن الثانية اصرح ولهذا ورد أنها نزلت بعد هذه القصة كما سأذكره وفهم عمر أيضا من قوله سبعين مرة انها للمبالغة وان العدد المعين لا مفهوم له بل المراد نفي المغفرة لهم ولو كثر الاستغفار فيحصل من ذلك النهي عن الاستغفار فاطلقه وفهم أيضا أن المقصود الاعظم من الصلاة على الميت طلب المغفرة للميت والشفاعة له فلذلك استلزم عنده النهى عن الاستغفار ترك الصلاة فلذلك جاء عنه فى هذا الرواية اطلاق النهى عن الصلاة ولهذه الامور استنكر ارادة الصلاة على عبدالله بن أبي هذا تقرير ماصدر عن عمر مع ماعرف من شدة صلابته فى الدين وكثرة بغضه للكفار والمنافقين وهو القائل في حق حاطب بن أبى بلتعة مع ما كان له من الفضل كشهوده بدرا وغير ذلك لكونه كاتب قريشا قبل الفتح دعني يارسول الله اضرب عنقه فقد نافق فلذلك اقدم على كلامه للنبي ﷺ بما قال ولم يلتفت الى احتمال اجراء الكلام على ظاهره لما غلب عليه من الصلابة المذكورة قال الزين بن المنير وانما قال ذلك عمر حرصا على النبي ﷺ ومشورة لا الزاما وله عوائد بذلك ولا يبعد أن يكون النبي كان أذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ماوقع من عمر انه اجتهد مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما أشار بالذى ظهر له فقط ولهذا احتمل منه النبي ﷺ أخذه بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبسما كما فى حديث ابن عباس بذلك فى هذا الباب (قوله انما خيرنى الله فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على السبعين) فى حديث ابن عباس عن عمر من الزيادة فتبسم رسول الله ﷺ وقال اخر عنى ياعمر فلما أكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت أي خيرت بين الاستغفار وعدمه وقد بين ذلك حديث ابن عمر حيث ذكر الآية المذكورة وقوله في حديث ابن عباس عن عمر لو أعلم أني زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها وحديث ابن عمر جازم بقصة الزيادة وآكد منه ماروى عبد بن حميد من طريق قتادة قال لما نزلت استغفر لهم أولا تستغفر لهم قال النبي ﷺ قد خيرنى ربى فوالله لازيدن على السبعين وأخرجه الطبرى من طريق مجاهد مثله والطبرى أيضا وابن أبى حاتم من طريق هشام بن عروة عن أبيه مثله وهذه طرق وان كانت مراسيل فان بعضها يعضد بعضا وقد خفيت هذه اللفظة على من خرج احاديث المختصر والبيضاوى واقتصروا على ماوقع في حديثى الباب ودل ذلك على انه ﷺ اطال فى حال الصلاة عليه من الاستغفار له وقد ورد مايدل على ذلك فذكر الواقدى ان مجمع بن جارية قال مارأيت رسول الله ﷺ أطال على جنازة قط ماأطال على جنازة عبدالله بن أبي من الوقوف وروي الطبرى من طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي ﷺ قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر لهم سبعين وسبعين وسبعين وقد تمسك بهذه القصة من جعل

قَالَ إِنَّهُ مُنَافِقٌ. قَالَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ

حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ وَقَالَ غَيْرُهُ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ

مفهوم العدد حجة وكذا مفهوم الصفة من باب الاولى و وجه الدلالة انه ﷺ فهم ان مازاد على السبعين بخلاف السبعين فقال سازيد على السبعين وأجاب من انكر القول بالمفهوم بماوقع في بقية القصة وليس ذلك بدافع للحجة لانه لو لم يقم الدليل على ان المقصود بالسبعين المبالغة لكان الاستدلال بالمفهوم باقيا (**قوله** قال انه منافق قال فصلى عليه) اما جزم عمر بانه منافق فجرى على ما كان يطلع عليه من احواله وانما لم يأخذ النبي ﷺ بقوله وصلى عليه اجراء له على ظاهر حكم الاسلام كما تقدم تقريره واستصحابا لظاهر الحكم ولما فيه من اكرام ولده الذي تحققت صلاحيته ومصلحة الاستئلاف لقومه ودفع المفسده وكان النبي ﷺ في أول الامر يصبر على اذى المشركين و يعفو و يصفح ثم أمر بقتال المشركين فاستمر صفحه وعفوه عمن يظهر الاسلام ولو كان باطنه على خلاف ذلك لمصلحة الاستئلاف وعدم التنفير عنه ولذلك قال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فلما حصل الفتح ودخل المشركون في الاسلام وقل أهل الكفر وذلوا امر بمجاهرة المنافقين وحملهم على حكم مر الحق ولا سيما وقد كان ذلك قبل نزول النهي الصريح عن الصلاة على المنافقين وغير ذلك مما امر فيه بمجاهرتهم و بهذا التقرير يندفع الاشكال عما وقع في هذه القصة بحمد الله تعالى قال الخطابي انما فعل النبي ﷺ مع عبدالله بن أبي ما فعل لكمال شفقته على من تعلق بطرف من الدين ولتطييب قلب ولده عبد الله الرجل الصالح ولتألف قومه من الخزرج لرياسته فيهم فلو لم يجب سؤال ابنه وترك الصلاة عليه قبل ورود النهي الصريح لكان سبة على ابنه وعارا على قومه فاستعمل احسن الامرين في السياسة الى ان نهي فانتهى وتبعه ابن بطال وعبر بقوله ورجا أن يكون معتقدا لبعض ما كان يظهره من الاسلام وتعقبه ابن المنير بان الايمان لا يتبعض وهو كما قال لكن مراد ابن بطال ان ايمانه كان ضعيفا (قلت) وقد مال بعض أهل الحديث الى تصحيح اسلام عبدالله ابن أبي لكون النبي ﷺ صلى عليه وذهل عن الوارد من الآيات والاحاديث المصرحة في حقه بما ينافي ذلك ولم يقف علي جواب شاف في ذلك فاقدم علي الدعوي المذكورة وهو محجوج باجماع من قبله علي نقيض ما قال واطباقهم على ترك ذكره في كتب الصحابة مع شهرته وذكر من هو دونه في الشرف والشهرة باضعاف مضاعفة وقد اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة هذه القصة قال فانزل الله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم علي قبره قال فذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال وما يغني عنه قميصي من الله واني لارجو أن يسلم بذلك ألف من قومه (**قوله** فانزل الله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) زاد مسدد في حديثه عن يحي القطان عن عبيدالله بن عمر في آخره فترك الصلاة عليهم أخرجه ابن أبي حاتم عن أبيه عن مسدد وحماد بن زادان عن يحي وقد أخرجه البخاري في الجنائز عن مسدد بدون هذه الزيادة وفي حديث ابن عباس فصلى عليه ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت زاد ابن اسحق في المغازي قال حدثني الزهري بسنده في ثاني حديثي الباب قال فما صلى رسول الله ﷺ على منافق بعده حتي قبضه الله ومن هذا الوجه اخرجه ابن أبي حاتم وأخرجه الطبرى من وجه آخر عن ابن اسحق فزاد فيه ولا قام على قبره و روي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لما نزلت استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي ﷺ لازيدن علي السبعين فانزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ورجاله ثقات مع ارساله و يحتمل أن يكون الآيتان معا نزلتا في ذلك * الحديث الثاني (**قوله** حدثنا يحي بن بكير حدثنا الليث عن عقيل وقال غيره حدثني الليث حدثني عقيل) كذ وقع هنا والغير المذكور وهو أبو صالح كاتب الليث واسمه عبدالله ابن صالح اخرجه الطبرى عن المثنى بن معاذ عنه عن

لمَّا مَاتَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ بْنُ سَلُولَ ، دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَثَبْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ أَتُصَلِّي عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ . وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا كَذَا وَكَذَا قَالَ أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ أَخِّرْ عَنِّي يَاعُمَرُ . فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ . قَالَ إِنِّي خُيِّرْتُ . فَاخْتَرْتُ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرْ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا . قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَمْكُثْ إِلاَّ يَسِيراً . حَتَّى نَزَلَتِ الآيَتَانِ مِنْ بَرَاءَةَ : وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً . إِلَى قَوْلِهِ : وَهُمْ فَاسِقُونَ. قَالَ فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ * **بَاب** قَوْلِهِ وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّنَهُ فِيهِ . ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي عَلَيْهِ . فَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِثَوْبِهِ . فَقَالَ تُصَلِّي عَلَيْهِ وَهُوَ مُنَافِقٌ . وَقَدْ نَهَاكَ اللهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ . قَالَ إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللهُ أَوْ أَخْبَرَنِي اللهُ فَقَالَ . اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ . فَقَالَ سَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ . قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ . وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ *

الليث قال حدثني عقيل (قوله لما مات عبدالله بن أبي ابن سلول) بفتح المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام هو اسم امرأة وهي والدة عبد الله المذكور وهى خزاعية واما هو فمن الخزرج احد قبيلتي الانصار وابن سلول يقرأ بالرفع لانه صفة عبد الله لا صفة أبيه (قوله فتبسم رسول الله ﷺ وقال أخر عني) أى كلامك واستشكل الداودى تبسمه ﷺ فى تلك الحالة مع ماثبت ان ضحكه ﷺ كان تبسما ولم يكن عند شهود الجنائز يستعمل ذلك وجوابه انه عبر عن طلاقة وجهه بذلك تأنيسا لعمر وتطييبا لقلبه كالمعتذر عن ترك قبول كلامه ومشورته (قوله ان زدت على السبعين يغفر له) كذا للاكثر يغفر بسكون الراء جوابا للشرط وفى رواية الكشميهنى فغفرله بفاء و بلفظ الفعل الماضى وضم أوله والراء مفتوحة والاول أوجه (قوله فعجبت بعد) بضم الدال (من جرأتي) بضم الجيم وسكون الراء بعدها همزة أى اقدامى عليه وقد بينا توجيه ذلك (قوله والله ورسوله أعلم) ظاهره انه قول عمر و يحتمل ان يكون قول ابن عباس وقد روى الطبرى من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس فى نحو هذه القصة قال ابن عباس فالله أعلم أى صلاة كانت وماخادع محمد أحدا قط وقال بعض الشراح يحتمل ان يكون عمر ظن ان النبي ﷺ حين تقدم للصلاة على عبدالله بن أبي كان ناسيا لما صدر من عبدالله بن أبي وتعقب بما فى السياق من تكرير المراجعة فهى دافعة لاحتمال النسيان وقد صرح فى حديث الباب بقوله فلما أكثرت عليه قال فدل على انه كان ذاكرا * (قوله باب ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره) ظاهر الآية انها نزلت في جميع المنافقين لكن ورد مايدل على انها نزلت فى عدد معين منهم قال الواقدى انبأنا معمر عن الزهرى قال قال حذيفة قال لى رسول الله ﷺ اني مسر اليك سرا فلا تذكره لاحد انى نهيت ان اصلى على فلان وفلان رهط ذوى عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي

على احد استتبع حذيفة فان مشى معه والالم يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا وقد تقدم حديث حذيفة قريبا انه لم يبق منهم غير رجل واحد واهل الحكمة فى اختصاص المذكورين بذلك ان الله علم انهم يموتون على الكفر بخلاف من سواهم فانهم تابوا ثم أورد المصنف حديث ابن عمر المذكور فى الباب قبله من وجه آخر وقوله فيه انما خيرنى الله وأخبرني الله كذا وقع بالشك والاول بمعجمة مفتوحة وتحتانية ثقيلة من التخيير والثانى بموحدة من الاخبار وقد أخرجه الاسماعيلى من طريق اسمعيل بن أبى أويس عن أبى ضمرة الذى أخرجه البخاري من طريقه انما خيرنى الله بغير شك وكذا فى أكثر الروايات بلفظ التخيير أى بين الاستغفار وعدمه كما تقدم واستشكل فهم التخيير من الآية حتى اقدم جماعة من الاكابر على الطعن في صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه واتفاق الشيخين وسائر الذين خرجوا الصحيح على تصحيحه وذلك ينادى على منكرى صحته بعدم معرفة الحديث وقلة الاطلاع على طرقه قال ابن المنير مفهوم الآية زلت فيه الاقدام حتى انكر القاضي أبو بكر صحة الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول قاله انتهى ولفظ القاضى أبى بكر الباقلاني في التقريب هذا الحديث من اخبار الآحاد التى لا يعلم ثبوتها وقال امام الحرمين فى مختصره هذا الحديث غير مخرج فى الصحيح وقال فى البرهان لا يصححه أهل الحديث وقال الغزالى فى المستصفى الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودى الشارح هذا الحديث غير محفوظ والسبب فى انكارهم صحته ما تقرر عندهم مما قدمناه وهو الذي فهمه عمر رضي الله عنه من حمل او على التسوية لما يقتضيه سياق القصة وحمل السبعين على المبالغة قال ابن المنير ليس عند أهل البيان تردد ان التخصيص بالعدد فى هذا السياق غير مراد انتهي وأيضا فشرط القول بمفهوم الصفة وكذا العدد عندهم مماثلة المنطوق للمسكوت وعدم فائدة أخرى وهنا المبالغة فائدة واضحة فاشكل قوله سأزيد على السبعين مع ان حكم ما زاد عليها حكمها وقد اجاب بعض المتأخرين عن ذلك بأنه انما قال سأزيد على السبعين استمالة لقلوب عشيرته لا انه اراد ان زاد على السبعين يغفر له ويؤيده تردده فى ثاني حديثي الباب حيث قال لو اعلم انى ان زدت على السبعين يغفر له لزدت لكن قدمنا ان الرواية ثبتت بقوله سأزيد ووعده صادق ولاسيما وقد ثبت قوله لأزيدن بصيغة المبالغة فى التأكيد وأجاب بعضهم باحتمال ان يكون فعل ذلك استصحابا للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل مجيء الآية فجاز ان يكون باقيا على أصله في الجواز وهذا جواب حسن وحاصله ان العمل بالبقاء على حكم الاصل مع فهم المبالغة لا يتنافيان فكانه جوز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لا انه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه وقيل ان الاستغفار يتنزل منزلة الدعاء والعبد اذا سال ربه حاجة فسؤاله اياه يتنزل منزلة الذكر لكنه من حيث طلب تعجيل حصول المطلوب ليس عبادة فاذا كان كذلك والمغفرة فى نفسها ممكنة وتعلق العلم بعدم نفعها لا بغير ذلك فيكون طلبها لا لغرض حصولها بل لتعظيم المدعو فاذا تعذرت المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق به من الثواب أو دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك عن المدعو لهم تخفيف كما في قصة أبى طالب هذا معني ما قاله ابن المنير وفيه نظر لانه يستلزم مشروعية طلب المغفرة لمن تستحيل المغفرة له شرعا وقد ورد انكار ذلك فى قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ووقع فى أصل هذه القصة اشكال آخر وذلك انه ﷺ اطلق انه خير بين الاستغفار لهم وعدمه بقوله تعالى استغفر لهم اولا تستغفر لهم واخذ بمفهوم العدد من السبعين فقال سازيد عليها مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة نزول قوله تعالي ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى فان هذه الآية كما سياتي في تفسير هذه السورة قريبا نزلت فى قصة أبى طالب حين قال ﷺ لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت وكانت وفاة ابى طالب بمكة قبل الهجرة اتفاقا وقصة عبد الله بن أبى هذه فى السنة التاسعة من الهجرة كما تقدم فكيف يجوز مع ذلك الاستغفار للمنافقين مع الجزم بكفرهم فى نفس الآية وقد وقفت على جواب لبعضهم عن هذا حاصله ان المنهى عنه استغفار ترجى اجابته حتي يكون مقصوده تحصيل المغفرة لهم كما في قصة أبى طالب بخلاف الاستغفار لمثل عبد الله بن أبى فانه استغفار لقصد تطييب قلوب من بقي منهم وهذا الجواب ليس بمرضى عندى ونحوه

باب قَوْلِهِ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ الآيَةَ حدثنا يحيى

قول الزمخشري فانه قال فان قلت كيف خفي على أفصح الخلق وأخبرهم باساليب الكلام وتمثيلاته ان المراد بهذا العدد ان الاستغفار ولو كثر لا يجدى ولاسيما وقد تلاه قوله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله الآية فبين الصارف عن المغفرة لهم (قلت) لم يخف عليه ذلك ولكنه فعل مافعل وقال ماقال اظهارا لغاية رحمته ورأفته على من بعث اليه وهو كقول ابراهيم عليه السلام ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار النبي ﷺ الرافة المذكورة لطف بامته و باعث على رحمة بعضهم بعضا انتهي وقد تعقبه ابن المنير وغيره وقالوا لا يجوز نسبة ماقاله الى الرسول لان الله اخبر انه لا يغفر للكفار واذا كان لا يغفر لهم فطلب المغفرة لهم مستحيل وطلب المستحيل لا يقع من النبي صلي الله عليه وسلم ومنهم من قال ان النهى عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهى عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام لاحتمال ان يكون معتقده صحيحا وهذا جواب جيد وقد قدمت البحث فى هذه الآية فى كتاب الجنائز والترجيح ان نزولها كان متراخيا عن قصة ابي طالب جدا وان الذى نزل فى قصته انك لا تهدى من احببت وحررت دليل ذلك هناك لان فى بقية هذه الآية من التصريح بانهم كفروا بالله و رسوله مايدل على ان نزول ذلك وقع متراخيا عن القصة ولعل الذى نزل اولا وتمسك النبي ﷺ به قوله تعالى استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم الى هنا خاصة ولذلك اقتصر فى جواب عمر على التخيير وعلى ذكر السبعين فلما وقعت القصة المذكورة كشف الله عنهم الغطاء وفضحهم على رؤس الملا ونادى عليهم بانهم كفروا بالله و رسوله ولعل هذا هو السر فى اقتصار البخارى فى الترجمة من هذه الآية على هذا القدر الي قوله فلن يغفر الله لهم ولم يقع فى شىء من نسخ كتابه تكميل الآية كما جرت به العادة من اختلاف الرواة عنه فى ذلك واذا تأمل المتأمل المنصف وجد الحامل على من رد الحديث اوتعسف فى التأويل ظنه بان قوله ذلك بانهم كفروا بالله و رسوله نزل مع قوله استغفر لهم اى نزلت الآية كاملة لانه لو فرض نزولها كاملة لاقترن بالنهى العلة وهى صريحة فى ان قليل الاستغفار وكثيره لا يجدى والا فاذا فرض ماحررته ان هذا القدر نزل متراخيا عن صدر الآية ارتفع الاشكال واذا كان الامر كذلك فحجة المتمسك من القصة بمفهوم العدد صحيح وكون ذلك وقع من النبي ﷺ متمسكا بالظاهر على ماهو المشروع في الاحكام الي ان يقوم الدليل الصارف عن ذلك لا اشكال فيه فلله الحمد على ما ألهم وعلم وقد وقفت لابى نعيم الحافظ صاحب حلية الاولياء على جزء جمع فيه طرق هذا الحديث وتكلم على معانيه فلخصته فمن ذلك انه قال وقع فى رواية ابى اسامة وغيره عن عبيدالله العمرى فى قول عمر اتصلى عليه وقد نهاك الله عن الصلاة على المنافقين ولم يبين محل النهي فوقع بيانه فى رواية ابي ضمرة عن العمري وهو ان مراده بالصلاة عليهم الاستغفار لهم ولفظه وقد نهاك الله ان تستغفر لهم قال وفى قول ابن عمر فصلي رسول الله ﷺ وصلينا معه ان عمر ترك رأي نفسه وتابع النبي ﷺ ونبه على ان ابن عمر حمل هذه القصة عن النبي ﷺ بغير واسطة بخلاف ابن عباس فانه انما حملها عن عمر اذ لم يشهدها قال وفيه جواز الشهادة على المرء بما كان عليه حيا وميتا لقول عمر ان عبدالله منافق ولم ينكر النبي ﷺ قوله و يؤخذ ان المنهى عنه من سب الاموات ماقصد به الشتم لا التعريف وان المنافق تجرى عليه احكام الاسلام الظاهرة وان الاعلام بوفاة الميت مجردا لا يدخل في النعى المنهى عنه وفيه جواز سؤال الموسر من المال من ترجى بركته شيأ من ماله لضرورة دينية وفيه رعاية الحى المطيع بالاحسان الي الميت العاصي وفيه التكفين بالمخيط وجواز تأخير البيان عن وقت النزول الى وقت الحاجة والعمل بالظاهر اذا كان النص محتملا وفيه جواز تنبيه المفضول للفاضل على مايظن انه سها عنه وتنبيه الفاضل المفضول على مايشكل عليه وجواز استفسار السائل المسؤل وعكسه عما يحتمل مادار بينهما وفيه جواز التبسم فى حضور الجنازة عند وجود مايقتضيه وقد استحب اهل العلم عدم التبسم من اجل تمام الخشوع فيستثنى منه ماتدعو اليه الحاجة و بالله التوفيق * (قوله باب قوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم الآية)

حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله أن عبد الله بن كعب قال سمعت كعب ابن مالك حين تخلف عن تبوك والله ماأنعم الله علي من نعمة . بعد إذ هداني أعظم من صدقي رسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا حين أنزل الوحي سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم إلى قوله الفاسقين * باب قوله يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم إلى قوله الفاسقين باب قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية حدثني مؤمل حدثنا إسمعيل بن إبراهيم حدثنا عوف حدثنا أبو رجاء حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لنا أتاني الليلة آتيان فابتعثاني فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال شطر من خلقهم ، كأحسن ماأنت راء وشطر كأقبح ماأنت راء ، قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة . فالأولى هذه جنة عدن وهذاك منزلك . قالا أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن . وشطر منهم قبيح فإنهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا . تجاوز الله عنهم * باب قوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين حدثنا إسحق بن إبراهيم حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل و عبد الله بن أبي أمية فقال النبي ﷺ أي عم قل لا إله إلا الله . أحاج لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب . فقال النبي ﷺ لأستغفرن لك مالم أنه عنك فنزلت : ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين * ولو كانوا أولي قربى من بعد ماتبين لهم أنهم أصحاب الجحيم باب قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الآية حدثنا أحمد بن صالح قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يونس قال أحمد وحدثنا عنبسة حدثنا

سقط لكم من رواية الاصيلي والصواب اثباتها ثم ذكر فيه طرفا من حديث كعب بن مالك الطويل في قصة توبته يتعلق بالترجمة وقوله فيه ماانعم الله على من نعمة كذا للاكثر وللمستملي وحده على عبد نعمة والاول هو الصواب وقد سبق شرح الحديث بطوله في كتاب المغازى * (قوله باب قوله يحلفون لكم لترضوا عنهم الى قوله الفاسقين) كذا ثبت لابي ذر وحده الترجمة بغير حديث وسقطت للباقين وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد انها نزلت في المنافقين * (قوله باب قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية كذا لابي ذر وساق غيره الآية الى رحيم وذكر فيه طرفا من حديث سمرة بن جندب في المنام الطويل وياتي بتمامه مع شرحه في التعبير (قوله حدثنا مؤمل) زاد في رواية الاصيلي وغيره هو ابن هشام واسمعيل بن ابراهيم هو المعروف بابن علية وقوله فيه كانوا شطر منهم حسن قيل الصواب حسنا لانه خبر كان وخرجوه على ان كان تامة وشطر وحسن مبتدأ وخبره (قوله باب قوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين) ذكر فيه حديث سعيد بن المسيب عن ابيه في قصة وفاة ابي طالب وقد سبق شرحه في كتاب الجنائز وياتي الالمام بشيء منه في تفسير القصص ان شاء الله تعالى * (قوله باب قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الآية كذا لابي ذر وساق غيره الآية الى رحيم ذكر فيه طرفا من حديث

يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ كَعْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ كَعْبٍ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ فِي حَدِيثِهِ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللّٰهِ وَرَسُولِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ * وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ الآيَةَ **حدثني** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ رَاشِدٍ أَنَّ الزُّهْرِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ غَيْرَ غَزْوَتَيْنِ غَزْوَةِ الْعُسْرَةِ وَغَزْوَةِ بَدْرٍ قَالَ فَأَجْمَعْتُ صِدْقَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ضُحًى وَكَانَ قَلَّمَا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ سَافَرَهُ إِلَّا ضُحًى وَكَانَ يَبْدَأُ بِالْمَسْجِدِ . فَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَلَامِي وَكَلَامِ صَاحِبَيَّ . وَلَمْ يَنْهَ عَنْ كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ غَيْرِنَا فَاجْتَنَبَ النَّاسُ كَلَامَنَا فَلَبِثْتُ كَذَلِكَ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ الْأَمْرُ وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَأَكُونَ مِنَ النَّاسِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ فَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَوْبَتَنَا عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ حِينَ بَقِيَ الثُّلُثُ الْآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ وَرَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ . وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً فِي شَأْنِي . مَعْنِيَّةً فِي أَمْرِي . فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يَا أُمَّ سَلَمَةَ تِيبَ عَلَى كَعْبٍ قَالَتْ أَفَلَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبَشِّرَهُ قَالَ إِذًا يَحْطِمَكُمُ النَّاسُ فَيَمْنَعُونَكُمُ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلَةِ حَتَّى إِذَا صَلَّى رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ آذَنَ بِتَوْبَةِ اللّٰهِ عَلَيْنَا وَكَانَ إِذَا اسْتَبْشَرَ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْقَمَرِ وَكُنَّا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خُلِّفُوا عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي قُبِلَ مِنْ هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ اعْتَذَرُوا حِينَ أَنْزَلَ اللّٰهُ لَنَا التَّوْبَةَ فَلَمَّا ذُكِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ

كعب الطويل في قصة توبته وقد سبق شرحه مستوفى في كتاب المغازي والقدر الذي اقتصر عليه هنا ايضا في الوصايا وقوله هنا حدثنا احمد بن صالح حدثني ابن وهب اخبرني يونس قال احمد وحدثنا عنبسة حدثنا يونس مراده ان احمد بن صالح روي هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما لاختلاف الصيغة ثم ان ظاهره ان السند عنهما متحد وليس كذلك لان في رواية ابن وهب ان شيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية ابن وهب عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي عن سليمان ابن داود المهري عن ابن وهب ولعل البخاري بناه على ان عبد الرحمن نسب لجده فتتحد الروايتان نبه على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي فيما قرأته بخطه بهامش نسخته (قلت) قد افرد البخاري رواية بن وهب بهذا الاسناد في النذر فوقع في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود عن سليمان بن داود شيخ البخاري فيه كما في النسائي وعن ابي الطاهر بن السرح عن ابن وهب كذلك (قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية) كذا لابي ذر وساق غيره الى الرحيم (قوله حدثني محمد حدثنا احمد بن ابي شعيب) كذا للاكثر وسقط

فاعتذروا لنا بالباطل ذُكِروا بشرٍّ ما ذُكِر به أحد قال الله سبحانه يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله الآية **باب** يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك فوالله ما أعلم أحداً أبلاه الله في صدق الحديث أحسن مما أبلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا كذبا وأنزل الله عز وجل على رسوله ﷺ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين. إلى قوله وكونوا مع الصادقين **باب** قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم الآية. من الرأفة **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني ابن السباق أن زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه وكان ممن يكتب الوحي قال أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس. وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن. فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه، وإني لأرى أن تجمع القرآن قال أبو بكر قلت لعمر كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ فقال عمر هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت الذي رأى عمر. قال زيد بن ثابت وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر إنك

محمد من رواية ابن السكن فصار للبخاري عن أحمد بن أبي شعيب بلا واسطة وعلى قول الاكثر فاختلف في محمد فقال الحاكم هو محمد بن النضر النيسابوري يعني الذي تقدم ذكره في تفسير الانفال وقال مرة هو محمد بن ابراهيم البوشنجي لان هذا الحديث وقع له من طريقه وقال أبو علي الغساني هو الذهلي وأيد ذلك أن الحديث في علل حديث الزهرى للذهلي عن أحمد بن أبي شعيب والبخاري يستمد منه كثيرا وهو يهمل نسبه غالبا وأما أحمد بن أبي شعيب فهو الحراني نسبه المؤلف الى جده واسم أبيه عبد الله بن مسلم وأبو شعيب كنية مسلم لا كنية عبد الله وكنية أحمد أبو الحسن وهو ثقة باتفاق وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ثم ذكر المصنف قطعا من قصة توبة كعب بن مالك وقد تقدم شرحه مستوفى في المغازى وقوله فلا يكلمني أحد منهم ولا يصلي علي في رواية الكشميهني ولم يسلم وحكي عياض انه وقع لبعض الرواة فلا يكلمني أحد منهم ولا يسلمني واستبعده لان المعروف أن السلام انما يتعدي بحرف جر وقد يوجه بان يكون اتباعا أو يرجع الى قول من فسر السلام بان معناه أنت مسلم مني وقوله وكانت أم سلمة معنية في أمري كذا للاكثر بفتح الميم وسكون المهملة وكسر النون بعدها تحتانية ثقيلة من الاعتناء وفي رواية الكشميهني معينة بضم الميم وكسر العين وسكون التحتانية بعدها نون من العون والاول أنسب وقوله يحطمكم في رواية أبي ذر عن الكشميهني والمستملي يخطفكم * (قوله باب يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ذكر فيه طرفا مختصرا من قصة توبة كعب أيضا * (قوله باب قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم الآية) كذا لابي ذر وساق غيره الى رؤف رحيم (قوله من الرأفة) ثبت هذا لغير أبي ذر وهو كلام أبي عبيدة قال في قوله تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم هو فعول من الرأفة وهي اشد الرحمة (قوله أخبرني ابن السباق) بمهملة وتشديد الموحدة اسمه عبيد وسيأتي

رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ وَلاَ نَتَّهِمُكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ ، فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ . قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلاَنِ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ . فَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ . فَقُمْتُ فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ وَالْأَكْتَافِ وَالْعُسُبِ . وَصُدُورِ الرِّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ : لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ إِلَى آخِرِهَا . وَكَانَتِ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ . حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ . ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ . حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ * تَابَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ وَاللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَقَالَ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ ، وَتَابَعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَقَالَ أَبُو ثَابِتٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ : سُورَةُ يُونُسَ)

شرح الحديث مستوفى فى فضائل القرآن وتقدم فى أوائل الجهاد التنبيه على اختلاف عبيد بن السباق وخارجة بن زيد فى تعيين الآية (قوله تابعه عثمان بن عمر والليث بن سعد عن يونس عن ابن شهاب) أما متابعة عثمان بن عمر فوصلها أحمد واسحق فى مسنديهما عنه وأما متابعة الليث عن يونس فوصلها المؤلف فى فضائل القرآن وفي التوحيد (قوله وقال الليث حدثنى عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب وقال مع أبي خزيمة) يريد أن لليث فيه شيخا آخر عن ابن شهاب وانه رواه عنه باسناده المذكور لكن خالف فى قوله مع خزيمة الانصارى فقال مع أبي خزيمة ورواية الليث هذه وصلها أبو القاسم البغوى فى معجم الصحابة من طريق أبي صالح كاتب الليث عنه به (قوله وقال موسى عن ابراهيم حدثنا ابن شهاب مع أبي خزيمة وتابعه يعقوب بن ابراهيم عن أبيه) أما موسى فهو ابن اسمعيل وأما ابراهيم فهو ابن سعد و يعقوب هو ولده ومتابعة موسى وصلها المؤلف فى فضائل القرآن وقال فى آية التوبة مع أبي خزيمة وفى آية الاحزاب مع خزيمة بن ثابت الانصارى ومما ننبه عليه أن آية التوبة وجدها زيد بن ثابت لما جمع القرآن فى عهد أبي بكر وآية الاحزاب وجدها لما نسخ المصاحف فى عهد عثمان وسيأتي بيان ذلك واضحا فى فضائل القرآن وأما رواية يعقوب بن ابراهيم فوصلها أبو بكر بن أبي داود فى كتاب المصاحف من طريقه وكذا أخرجها أبو يعلى من هذا الوجه لكن باختصار ورواها الذهلى فى الزهريات عنه لكن قال مع خزيمة وكذا أخرجه الجوزقى من طريقه (قوله وقال أبو ثابت حدثنا ابراهيم وقال مع خزيمة أو أبي خزيمة) فاما أبو ثابت فهو محمد بن عبيد الله المدني وأما ابراهيم فهو ابن سعد ومراده أن أصحاب ابراهيم بن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع أبي خزيمة وقال بعضهم مع أبي خزيمة وشك بعضهم والتحقيق ما قدمناه عن موسى بن اسمعيل أن آية التوبة مع أبي خزيمة وآية الاحزاب مع خزيمة وستكون لنا دعوة الى تحقيق هذا فى تفسير سورة الاحزاب ان شاء الله تعالى ورواية أبى ثابت المذكورة وصلها المؤلف فى الاحكام بالشك كما قال

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(سورة يونس)

وقال ابن عباس ، فاختلط فنبت بالماء من كل لون . وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني * وقال زيد بن أسلم أن لهم قدم صدق محمد ﷺ وقال مجاهد . خير . يقال تلك آيات . يعني هذه أعلام القرآن ومثله حتى إذا كنتم في الفلك . وجرين بهم المعنى بكم ، دعواهم دعاؤهم ، أحيط بهم دنوا من الهلكة ، أحاطت به خطيئته . فاتبعهم وأتبعهم واحد ، عدوا من العدوان . وقال مجاهد ، يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير . قول الإنسان لولده وماله إذا غضب اللهم لا تبارك فيه والعنه . لقضي إليهم أجلهم لأهلك

أخر أبو ذر البسملة (قوله وقال ابن عباس فاختلط فنبت بالماء من كل لون) وصله ابن جرير من طريق آخر عن ابن جريج عن عطاء ابن عباس في قوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض قال اختلط فنبت بالماء كل لون مما يأكل الناس كالحنطة والشعير وسائر حبوب الارض (قوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني) كذا ثبت هذا لغير أبي ذر ترجمة خالية من الحديث ولم أر في هذه الآية حديثا مسندا ولعله أراد أن يخرج فيها طريقا للحديث الذي في التوحيد مما يتعلق بذم من زعم ذلك فبيض له (قوله وقال زيد بن أسلم أن لهم قدم صدق عند ربهم محمد ﷺ وقال مجاهد خير) أما قول زيد بن أسلم فوصله ابن جرير من طريق ابن عيينة عنه بهذا الحديث وهو في تفسير ابن عيينة أخبرت عن زيد بن أسلم وأخرج الطبري من طريق الحسن وقتادة قال محمد ﷺ شفيع لهم وهذا وصله ابن مردويه من حديث على ومن حديث أبي سعيد باسنادين ضعيفين وأما قول مجاهد فوصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق قال خير وروي ابن جرير من وجه آخر عن مجاهد في قوله قدم صدق قال صلاتهم وصومهم وصدقتهم وتسبيحهم ولا تنافي بين القولين ومن طريق الربيع بن أنس قدم صدق أي ثواب صدق ومن طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ان لهم قدم صدق قال سبقت لهم السعادة في الذكر الاول ورجح ابن جرير قول مجاهد ومن تبعه لقول العرب لفلان قدم صدق في كذا أي قدم فيه خير اوقدم سوء في كذا أي قدم فيه شر وجزم أبو عبيدة بان المراد بالقدم السابقة وروى الحاكم من طريق أنس عن أبي بن كعب في قوله قدم صدق قال سلف صدق واسناده حسن ﴿تنبيه﴾ ذكر عياض انه وقع في رواية أبي ذر وقال مجاهد بن جبير قال وهو خطأ (قلت) لم أره في النسخة التي وقعت لنا من رواية أبي ذر الاعلى الصواب كما قدمته نعم ذكر ابن التين انها وقعت كذلك في رواية الشيخ أبي الحسن يعني القابسي ومجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة لكن المراد هنا انه فسر القدم بالخير ولو كان وقع بزيادة ابن مع التصحيف لكان عاريا عن ذكر القول المنسوب لمجاهد في تفسير القدم (قوله يقال تلك آيات يعني هذه أعلام القرآن ومثله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى بكم) هذا وقع لغير أبي ذر وسيأتي للجميع في التوحيد وقائل ذلك هو أبو عبيدة ابن المثنى وفي تفسير السدي آيات الكتاب الاعلام والجامع بينهما ان في كل منهما صرف الخطاب عن الغيبة الي الحضور وعكسه (قوله دعواهم دعاؤهم) هو قول أبي عبيدة قاله في معنى قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم وروى الطبري من طريق الثوري قال في قوله دعواهم فيها قال اذا أرادوا الشيء قالوا اللهم فيأتيهم مادعوا به ومن طريق ابن جريج قال أخبرت فذكر نحوه وسياقه اتم وكل هذا يؤيدان معني دعواهم دعاؤهم لان اللهم معناها يا الله أو معنى الدعوي العبادة أي كلامهم في الجنة هذا اللفظ بعينه (قوله أحيط بهم دنوا من الهلكة أحاطت به خطيئته) قال أبو عبيدة في قوله وظنوا أنهم أحيط بهم أي دنوا للهلكة يقال قد أحيط به أي انه لهالك انتهي وكأنه من أحاطة العدو بالقوم فان ذلك يكون سببا للهلاك غالبا فجعل كناية عنه ولهذا أردفه المصنف بقوله أحاطت به خطيئته أشارة الى ذلك (قوله وقال مجاهد ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه والعنه) وقوله (لقضي اليهم أجلهم أي لاهلك

مَنْ دُعِيَ عَلَيْهِ وَلأَمَاتَهُ : لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى ، مِثْلُهَا حُسْنَى ، وَزِيَادَةٌ مَغْفِرَةٌ وَرِضْوَانٌ وَقَالَ غَيْرُهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ ، الْكِبْرِيَاءُ الْمُلْكُ * بَابُ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ . نُنَجِّيكَ نُلْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ . وَهُوَ النَّشَزُ الْمَكَانُ

من دعى عليه ولاماته) هكذا وصله الفريابي وعبد بن حميد وغيرهما من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في تفسير هذه الآية ورواه الطبري بلفظ مختصر قال فلو يجعل الله لهم الاستجابة في ذلك كما يستجاب في الخير لاهلكهم ومن طريق قتادة قال هو دعاء الانسان على نفسه وماله بما يكره أن يستجاب له انتهى وقد ورد في النهي عن ذلك حديث مرفوع أخرجه مسلم في أثناء حديث طويل وأفرده أبو داود من طريق عبادة بن الوليد عن جابر عن النبي ﷺ قال لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء فيستجيب لكم (قوله للذين أحسنوا الحسنى مثلها حسنى وزيادة مغفرة ورضوان) هو قول مجاهد وصله الفريابي وعبد وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عنه (قوله وقال غيره الناظر الى وجهه) ثبت هذا الابي ذر وأبي الوقت خاصة والمراد بالغير هنا فيما أظن قتادة فقد أخرج الطبري من طريق سعيد بن أبي عروبة عنه قال الحسنى هي الجنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الحسنى الجنة والزيادة فيما بلغنا النظر الى وجه الله ولسعيد بن منصور من طريق عبد الرحمن بن سابط مثله موقوفا أيضا ولعبد بن حميد عن الحسن مثله وله عن عكرمة قال للذين أحسنوا قالوا لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى وجه الله الكريم وقد ورد ذلك في حديث مرفوع أخرجه مسلم والترمذي وغيرهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله ﷺ اذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا ان لكم عند الله وعدا فيقولون ألم يبيض وجوهنا ويزحزحنا عن النار ويدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم شيئا هو احب اليهم منه ثم قرأ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الترمذي إنما أسنده حماد بن سلمة ورواه سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى (قلت) وكذا قال معمر أخرجه عبد الرزاق عنه وحماد بن زيد عن ثابت أخرجه الطبري وأخرجه أيضا من طريق أبي موسى الاشعري نحوه موقوفا عليه ومن طريق كعب بن عجرة مرفوعا قال الزيادة النظر الى وجه الرب ولكن في أسناده ضعف ومن حديث حذيفة موقوفا مثله ومن طريق أبي إسحق عن عامر بن سعد عن أبي بكر الصديق مثله وصله قيس بن الربيع وإسرائيل عنه ووقفه سفيان وشعبة وشريك على عامر بن سعد وجاء في تفسير الزيادة أقوال أخر منها قول علقمة والحسن أن الزيادة التضعيف ومنها قول على أن الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب أخرج جميع ذلك الطبري وأخرج عبد بن حميد رواية حذيفة ورواية أبي بكر من طريق إسرائيل أيضا وأشار الطبري الى أنه لا تعارض بين هذه الاقوال لان الزيادة تحتمل كلا منها والله أعلم (قوله الكبرياء الملك)هو قول مجاهد وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عنه وقال الفراء قوله وتكون لكما الكبرياء في الارض لان النبي اذا صدق صارت مقاليد أمته وملكهم إليه (قوله فاتبعهم وأتبعهم واحد) يعني بهمزة القطع والتشديد وبالثاني قرأ الحسن وقال أبو عبيدة فأتبعهم مثل تبعهم بمعنى واحد وهو كردفته وأردفته بمعنى وعن الاصمعي المهموز بمعنى أدرك وغير المهموز بمعنى مضى وراءه أدركه أو لم يدركه وقيل أتبعه بالتشديد في الامر اقتدى به وأتبعه بالهمز تلاه (قوله عدوا من العدوان) هو قول أبي عبيدة أيضا وهو وماقبله نعتان منصوبان على أنهما مصدران أو على الحال أي باغين متعدين ويجوز أن يكونا مفعولين أي لاجل البغي والعدوان وقرأ الحسن بتشديد الواو وضم أوله * (قوله باب وجاوزنا ببني اسرائيل البحر سقط للاكثر باب وساقوا الآية إلى من المسلمين (قوله ننجيك نلقيك على نجوة من الارض وهو النشز المكان

المرتفع حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم النبي ﷺ المدينة واليهود تصوم عاشوراء فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون. فقال النبي ﷺ لأصحابه أنتم أحق بموسى منهم فصوموا. ﴿سورة هود عليه الصلاة والسلام﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) قال ابن عباس عصيب شديد لا جرم بلى * وقال غيره وحاق نزل يحيق ينزل يؤس فعول من يئست وقال مجاهد تبتئس تحزن يثنون صدورهم شك وامتراء في الحق ليستخفوا منه من الله إن استطاعوا.

المرتفع) قال أبو عبيدة في قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك أي نلقيك على نجوة أي ارتفاع اه والنجوة هي الربوة المرتفعة وجمعها نجا بكسر النون والقصر وليس قوله ننجيك من النجاة بمعنى السلامة وقد قيل هو بمعناها والمراد مما وقع فيه قومك من قعر البحر وقيل هو (١) وقد قرأ ابن مسعود وابن السميقع وغيرهما ننحيك بالتشديد والحاء المهملة أي نلقيك بناحية وورد سبب ذلك فيما أخرجه عبد الرزاق عن ابن التيمي عن أبيه عن أبي السليل عن قيس بن عباد أو غيره قال قال بنو إسرائيل لم يمت فرعون فأخرجه الله اليهم ينظرون اليه كالثور الاحمر وهذا موقوف رجاله ثقات وعن معمر عن قتادة قال لما أغرق الله فرعون لم يصدق طائفة من الناس بذلك فأخرجه الله ليكون لهم عظة وآية وروى ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال فلما خرج موسى وأصحابه قال من تخلف من قوم فرعون ماغرق فرعون وقومه ولكنهم في جزائر البحر يتصيدون فاوحى الله الى البحر أن ألفظ فرعون عريانا فلفظه عريانا أصلع أخنس قصيرا فهو قوله فاليوم ننجيك ببدنك ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ببدنك قال بجسدك ومن طريق أبي صخر المدني قال البدن الدرع الذي كان عليه ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس في صيام عاشوراء وقد تقدم شرحه في الصيام ومناسبته للترجمة قوله في بعض طرقه ذاك يوم نجى الله فيه موسى وأغرق فرعون

﴿قوله سورة هود﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ثبتت البسملة لابي ذر (قوله قال ابن عباس عصيب شديد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال في قوله وقال هذا يوم عصيب قال شديد وأخرجه الطبري من طرق عن مجاهد وقتادة وغيرهما مثله وقال ومنه قول الراجز * يوم عصيب يعصب الابطالا * و يقولون عصب يومنا يعصب عصبا أي اشتد (قوله لا جرم بلى) وصله ابن أبي حاتم من طريق عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله لا جرم أن الله قال أي بلى ان الله يعلم وقال الطبري معنى جرم أي كسب الذنب ثم كثر استعماله في موضع لابد كقولهم لا جرم انك ذاهب وفي موضع حقا كقولك لا جرم لتقومن (قوله وقال غيره وحاق نزل يحيق ينزل) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وحاق بهم أي نزل بهم وأصابهم (قوله يؤس فعول من يئست) هو قول أبي عبيدة أيضا قال في قوله تعالى ليؤس كفور هو فعول من يئست (قوله وقال مجاهد تبتئس تحزن) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد أيضا قال في قوله فلا تبتئس قال لا تحزن ومن طريق قتادة وغير واحد نحوه (قوله يثنون صدورهم شك وامتراء في الحق ليستخفوا منه من الله ان استطاعوا) وهو قول مجاهد أيضا في قوله ألا انهم يثنون صدورهم قال شك وامتراء في الحق ليستخفوا من الله ان استطاعوا وصله الطبري من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عنه ومن طريق معمر عن قتادة قال أخفى مايكون الانسان اذا أسر في نفسه شيأ وتغطى بثوبه والله مع ذلك يعلم مايسرون ومايعلنون ومن طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله يثنون

(١) بياض بالاصل

وقال

وقالَ أبو مَيْسرَةَ الأَوَّاهُ الرَّحيمُ بالحَبَشيَّةِ . وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بادِيَ الرَّأْيِ ما ظَهرَ لَنا . وقالَ مُجاهِدٌ ، الجُوديُّ بالجَزيرَةِ . وقالَ الحَسَنُ إنَّكَ لأنتَ الحَليمُ ، يَسْتَهزِئونَ بِهِ . وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ . أقْلِعي أمْسِكي عَصيبٌ شَديدٌ لاجَرَمَ بَلَى . وفارَ التَّنُّورُ نَبعَ الماءُ . وقالَ عِكْرِمَةُ . وجْهُ الأرْضِ **باب** ألاَ إنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ألاَحِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وما يُعْلِنُونَ إنَّه عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ . وقالَ غيرُهُ . وحاقَ نَزَلَ . يَحيقُ يَنْزِلُ يَؤُسٌ فَعُولٌ مِنْ يَئِسْتُ . وقالَ مُجاهِدٌ : تَبْتَئِسْ تَحْزَنْ . يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ شَكٌّ وامْتِراءٌ في الحَقِّ . لِيَسْتَخْفُوا مِنهُ مِنَ اللهِ إنِ اسْتَطاعُوا **حدثنا** الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَبَّاحٍ حَدَّثَنا حَجَّاجٌ قالَ قالَ ابنُ جُرَيْجٍ أخبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ أنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ ألاَ إنَّهُمْ تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ قالَ سَأَلْتُهُ عَنْها فَقالَ أناسٌ كانُوا يَسْتَحْيُونَ أنْ يَتَخَلَّوا فَيُفْضُوا إلى السَّماءِ وأنْ يُجامِعُوا نِساءَهُمْ فَيُفْضُوا إلى السَّماءِ ، فَنَزَلَ ذَلِكَ فِيهِمْ **حدثني** إبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى أخبَرَنا هِشامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ وأخْبَرَني مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ . أنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَرَأَ ألاَ إنَّهُمْ يَثْنَوْنِي صُدُورَهُمْ : قُلْتُ يا أبا العَبَّاسِ ما تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ قالَ كانَ الرَّجُلُ يُجامِعُ امْرَأتَهُ فَيَسْتَحِي أوْ يَتَخَلَّى فَيَسْتَحِي ، فَنَزَلَتْ : ألاَ إنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ

صدورهم الشك فى الله وعمل السيئات يستغشى بثيابه ويستكن من الله والله يراه ويعلم مايسرون وما يعلنون والثنى يعبر به عن الشك فى الحق والاعراض عنه ومن طريق عبدالله بن شداد انها نزلت فى المنافقين كان احدهم اذا مر برسول الله ﷺ ثنى صدره وطأطأ رأسه وتغشى بثوبه لئلا يراه اسنده الطبرى من طرق عنه وهو بعيد فان الآية مكية وسيأتى عن ابن عباس مايخالف القول الاول لكن الجمع بينهما ممكن ﴿ تنبيه ﴾ قدمت هذه التفاسير من أول السورة الى هنا فى رواية أبى ذر وهى عند الباقين مؤخرة عما سيأتي الي قوله اقلعى امسكي (قوله وقال أبو ميسرة الاواه الرحيم بالحبشية) تقدم فى ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء وسقط هنا من رواية أبي ذر (قوله وقال ابن عباس بادى الرأى ماظهر لنا وقال مجاهد الجودى جبل بالجزيرة وقال الحسن انك لانت الحليم الرشيد يستهزؤن به وقال ابن عباس اقلعى امسكي وفار التنور نبع الماء وقال عكرمة وجه الارض) تقدم جميع ذلك فى احاديث الانبياء وسقط هنا لابى ذر * (قوله باب ألا انهم يثنون صدورهم) سقط باب للاكثر (قوله أخبرني محمد بن عباد بن جعفر) هكذا رواه هشام بن يوسف عن ابن جريج وتابعه حجاج عند أحمد وقال أبواسامة عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن ابن عباس أخرجه الطبرى (قوله انه سمع ابن عباس يقرأ الا انهم يثنون) يعنى بفتح أوله بتحتانية وفى رواية بفوقانية وسكون المثلثة وفتح النون وسكون الواو وكسر النون بعدها ياء على وزن تفعوعل وهو بناء مبالغة كاعشوشب لكن جعل الفعل للصدر وأنشد الفراء لعنترة

وقولك للشيء الذي لا تناله * اذا ماهو احلولى الا ليت ذاليا

وحكى أهل القرا آت عن ابن عباس في هذه الكلمة قرا آت اخرى وهو يثنون بفتح أوله وسكون المثلثة وفتح النون وكسر الواو وتشديد النون من الثنى بالمثلثة والنون وهو ماهش وضعف من النبات وقراءة ثالثة عنه أيضا وزن يرعوى وقال أبو حاتم السجستاني فى هذه القراءة غلط اذ لا يقال ثنوته فانثنوى كرعوته فارعوى (قلت) وفى الشواذ قرا آت أخرى ليس هذا موضع بسطها (قوله اناس كانوا يستحيون ان يتخلوا) أى ان يقضوا الحاجة في الخلاء وهم عراة وحكي ابن التين انه روى يتحلوا بالمهملة وقال الشيخ أبو الحسن يعنى القابسي انه احسن أى يرقد على حلاوة قفاه (قلت)

حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال قرأ ابن عباس : ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم ، وقال غيره عن ابن عباس يستغشون يغطون رؤسهم سيء بهم . ساء ظنه بقومه ، وضاق بهم بأضيافه . بقطع من الليل بسواد إليه أنيب أرجع * **باب** قوله وكان عرشه على الماء **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال قال الله عز وجل : أنفق أنفق عليك ، وقال : يد الله ملأى لا تغيضها نفقة . سحاء الليل والنهار . وقال . أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء . وبيده الميزان يخفض ويرفع . اعتراك افتعلت من عروته أي أصبته . ومنه يعروه واعتراني . آخذ بناصيتها أي في ملكه وسلطانه ، عنيد وعنود وعاند واحد . هو تأكيد التجبر ويقول الأشهاد واحده شاهد مثل صاحب وأصحاب

والأول أولى وفي رواية أبي أسامة كانوا لا يأتون النساء ولا الغائط إلا وقد تغشوا بثيابهم كراهة أن يفضوا بفروجهم الى السماء (قوله في رواية عمرو) هو ابن دينار (قال قرأ ابن عباس ألا إنهم يثنون صدورهم) ضبط أوله بالياء التحتانية وبنون آخره وصدورهم بالنصب على المفعولية وهي قراءة الجمهور كذا للأكثر ولأبي ذر كالذي قبله ولسعيد بن منصور عن ابن عيينة يثنوي أوله تحتانية وآخره تحتانية أيضا وزاد وعن حميد الأعرج عن مجاهد أنه كان يقرؤها كذلك (قوله وقال غيره) أي عن ابن عباس (يستغشون يغطون رؤسهم) الضمير في غيره يعود على عمرو بن دينار وقد وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وتفسير التغشي بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالرأس يحتاج الى توقيف وهذا مقبول من مثل ابن عباس يقال استغشى بثوبه وتغشاه وقال الشاعر * وتارة أتغشى فضل أطماري * (قوله سيء بهم ساء ظنه بقومه وضاق بهم بأضيافه) هو تفسير ابن عباس وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه في هذه الآية ولما جاءت رسلنا لوطا ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا بأضيافه و يلزم منه اختلاف الضميرين وأكثر المفسرين على اتحادهما وصله ابن أبي حاتم من طريق الضحاك قال ساءه مكانهم لما رأى بهم من الجمال (قوله بقطع من الليل بسواد) وصله ابن أبي حاتم من طريق طلحة عن ابن عباس وقال أبو عبيدة معناه ببعض من الليل وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بطائفة من الليل (قوله وقال مجاهد إليه أنيب أرجع) كذا للأكثر وسقط لأبي ذر نسبته الى مجاهد فأوهم أنه عن ابن عباس كما قبله وقد وصله عن ابن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا ووقع للأكثر قبيل قوله باب وكان عرشه على الماء (قوله (١) سجيل الشديد الكبير سجيل وسجين واحد واللام والنون أختان وقال تميم بن مقبل

ورجلة يضربون البيض ضاحية * ضربا تواصى به الأبطال سجينا)

هو كلام أبي عبيدة بمعناه قال في قوله تعالى حجارة من سجيل هو الشديد من الحجارة الصلب ومن الضرب أيضا قال ابن مقبل فذكره قال وقوله سجيلا أي شديدا و بعضهم يحول اللام نونا وقال في موضع آخر السجيل الشديد الكثير وقد تعقبه ابن قتيبة بأنه لو كان معنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان يقول حجارة سجيلا لأنه لا يقال حجارة من شديد و يمكن أن يكون الموصوف حذف وأنشد غير أبي عبيدة البيت المذكور فأبدل قوله ضاحية بقوله عن عرض وهو بضمتين وضاد معجمة وسيأتي قول ابن عباس ومن تبعه أن الكلمة فارسية في تفسير سورة الفيل وقد قال الأزهري إن ثبت أنها فارسية فقد تكلمت بها العرب فصارت وقيل هو اسم لسماء الدنيا وقيل معلق بين السماء والأرض نزلت منه

(١) في هذا الموضع تقديم وتأخير كثير في القولات وهو موجود في جميع النسخ اه

أَسْتَعْمَرَكُمْ جَعَلَكُمْ عُمَّاراً ، أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ فَهِيَ عُمْرَى جَعَلْتُهَا لَهُ . نَكِرَهُمْ وَأَنْكَرَهُمْ وَاسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدٌ : حَمِيدٌ مَجِيدٌ . كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ مَاجِدٍ : مَحْمُودٌ مِنْ حَمِدَ ، سِجِّيلٌ الشَّدِيدُ الْكَبِيرُ ، سِجِّيلٌ وَسِجِّينٌ وَاحِدٌ وَاللَّامُ وَالنُّونُ أُخْتَانِ وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ :

وَرَجْلَةٍ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ ضَاحِيَةً * ضَرْباً تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سِجِّينَا

وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً أَيْ إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ لِأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ . وَمِثْلُهُ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ وَاسْأَلِ الْعِيرَ يَعْنِي أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَالْعِيرِ ؟ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً . يَقُولُ لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ وَيُقَالُ إِذَا لَمْ يَقْضِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ ، ظَهَرْتَ لِحَاجَتِي وَجَعَلْتَنِي ظِهْرِيّاً ، وَالظِّهْرِيُّ هَاهُنَا أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وِعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ ، أَرَاذِلُنَا سُقَّاطُنَا إِجْرَامِي هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ أَجْرَمْتَ : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : جَرَمْتُ الْفُلْكَ وَالْفَلَكَ وَاحِدٌ وَهِيَ السَّفِينَةُ وَالسُّفُنُ مُجْرَاهَا مَدْفَعُهَا ، وَهُوَ مَصْدَرُ أَجْرَيْتُ . وَأَرْسَيْتُ حَبَسْتُ : وَيُقْرَأُ مَجْرَاهَا مِنْ جَرَتْ هِيَ وَمَرْسَاهَا مِنْ رَسَتْ وَمُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا :

الحجارة وقيل هي جبال في السماء (تنبيه) تميم بن مقبل هو ابن خبيب بن عوف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن عامر ابن صعصعة العامري ثم العجلاني شاعر مخضرم أدرك في الجاهلية والاسلام وكان اعرابيا جافيا وله قصة مع عمر ذكره المرزباني ورجلة بفتح الراء ويجوز كسرها على تقدير ذوي رجلة والجيم ساكنة وحكي ابن التين في هذا الحاء المهملة والبيض بفتح الموحدة جمع بيضة وهي الخوذة أو بكسرها جمع أبيض وهو السيف فعلي الاول المراد مواضع البيض وهي الرؤس وعلى الثاني المراد يضربون بالبيض على نزع الخافض والاول أوجه وضاحية أي ظاهرة او المراد في وقت الضحوة وتواصي أصله تتواصى فحذفت احدي التاءين وروي تواصت بمثناة بدل التحتانية في آخره وقوله سجينا بكسر المهملة وتشديد الجيم قال الحسن بن المظفر هو فعيل من السجن كانه يثبت من وقع فيه فلا يبرح مكانه وعن ابن الاعرابي انه رواه بالخاء المعجمة بدل الجيم اى ضربا حارا (قوله استعمركم جعلكم عمارا أعمرته الدار فهي عمرى) سقط هذا لغير أبي ذر وقد تقدم شرحه في كتاب الهبة (قوله نكرهم وانكرهم واستنكرهم واحد) هو قول أبي عبيدة وأنشد * وأنكرتني وما كان الذي نكرت * (قوله حميد مجيد كانه فعيل من ماجد محمود من حمد) كذا وقع هنا والذي في كلام أبي عبيدة حميد مجيد أي محمود ماجد وهذا هو الصواب والحميد فعيل من حمد فهو حامد أي يحمد من يطيعه أو هو حميد بمعنى محمود والمجيد فعيل من مجد بضم الجيم يمجد كشرف يشرف وأصله الرفعة (قوله اجرامي مصدر أجرمت و بعضهم يقول جرمت) هو كلام أبي عبيدة وأنشد

طريد عشيرة ورهين ذنب * بما جرمت يدي وجنى لساني

وجرمت بمعنى كسبت وقد تقدم قريبا (قوله الفلك والفلك واحد وهي السفينة والسفن) كذا وقع لبعضهم بضم الفاء فيهما وسكون اللام في الاول وفتحها في الثانية والآخرين بفتحين في الاولى وبضم ثم سكون في الثانية ورجحه ابن التين وقال الاول واحد والثاني جمع مثل أسد وأسد قال عياض ولبعضهم بضم ثم سكون فيهما جميعا وهو الصواب والمراد ان الجمع والواحد بلفظ واحد وقد ورد ذلك في القرآن فقد قال في الواحد في الفلك المشحون وقال في الجمع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والذي في كلام أبي عبيدة الفلك واحد وجمع وهي السفينة والسفن وهذا أوضح في المراد (قوله مجراها مدفعها وهو مصدر أجريت وأرسيت حبست و يقرأ مجراها من جرت هي ومرسيها من رست ومجريها ومرسيها

مَنْ فُصِلَ بِهَا الرَّاسِيَاتُ ثَابِتَاتٌ * باب قَوْلِهِ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هٰؤُلاَءِ الَّذِينَ كَذَبُوا الآيَةَ، وَاحِدُ الأَشْهَادِ شَاهِدٌ . مِثْلُ صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ قَالاَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ مُحْرِزٍ قَالَ بَيْنَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، أَوْ قَالَ يَا ابْنَ عُمَرَ هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّجْوَى. فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ

من فصل بها) قال أبو عبيدة في قوله تعالى بسم الله مجراها أى مسيرها وهى من جرت بهم ومن قراها بالضم فهو من أجريتها انا ومرساها أى وقفها وهو مصدر أى أرسيتها انا انتهى ووقع في بعض الشروح مجراها موقفها بواو وقاف وفاء وهو تصحيف لم أره في شيء من النسخ ثم وجدت ابن التين حكاها عن رواية الشيخ أبى الحسن يعنى القابسى قال وليس بصحيح لانه فاسد المعنى والصواب مافي الاصل بدال ثم فاء ثم عين ﴿تنبيه﴾ الذى قرأ بضم الميم في مجراها الجمهور وقرأ الكوفيون حمزة والكسائى وحفص عن عاصم بالفتح وأبو بكر عن عاصم كالجمهور وقرؤا كلهم في المشهور بالضم في مرساها وعن ابن مسعود فتحها أيضا رواه سعيد بن منصور باسناد حسن وفي قراءة يحيى بن وثاب مجريها ومرسيها بضم أولهما وكسر الراء والسين أى الله فاعل ذلك (قوله راسيات ثابتات) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وقدور راسيات أي جمال ثابتات عظام وكان المصنف ذكرها استطرادا لما ذكر مرساها (قوله عنيد وعنود وعاند واحد هو تأكيد التجبر) هو قول ابى عبيدة بمعناه لكن قال وهو العادل عن الحق وقال ابن قتيبة المعارض المخالف (قوله ويقول الاشهاد واحده شاهد مثل صاحب واصحاب) هو كلام ابى عبيدة ايضا واختلف في المراد بهم هنا فقيل الانبياء وقيل الملائكة اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد وعن زيد بن اسلم الانبياء والملائكة والمؤمنون وهذا اعم وعن قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق الخلائق وهذا اعم من الجميع * (قوله باب قوله وكان عرشه على الماء) ذكر فيه حديث ابى هريرة وفيه قوله وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع وسيأتي شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وقوله لا يغيضها بالغين المعجمة والضاد المعجمة الساقطة اي لا ينقصها وسحاء بمهملتين مثقلا ممدود اي دائمة ويروي سحا بالتنوين فكانها لشدة امتلائها تفيض ابدا والليل والنهار بالنصب على الظرفية والميزان كناية عن العدل * (قوله باب قوله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا الآية) ذكر فيه حديث ابن عمر في النجوى يوم القيامة وسيأتي شرحه في كتاب الادب وقوله حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع لمسدد فيه اسناد آخر يأتى في الادب وفي التوحيد وهو اعلى من هذا رواه عنه مسدد عن ابى عوانة عن قتادة وقوله في الاسناد حدثنا سعيد وهشام اما سعيد فهو ابن ابي عروبة وأما هشام فهو ابن عبد الله الدستوائى وصفوان بن محرز بالحاء المهملة والراء ثم الزاي (قوله وقال شيبان عن قتادة حدثنا صفوان) وصله ابن مردويه من طريق شيبان وسيأتى بيان ذلك في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله اعتراك افتعلك من عروته اى اصبته ومنه يعروه واعتراني) هو كلام ابى عبيدة وقد تقدم شرحه في فرض الخمس وثبت هنا للكشميهني وحده ووقع في بعض النسخ اعتراك افتعلت بمثناة في آخره وهو كذلك عند ابي عبيدة واعترى افتعل من عراه يعروه اذا اصابه وقوله ان نقول الا اعتراك مابعد الا مفعول بالقول قبله ولا يحتاج الى تقدير محذوف كما قدره بعضهم اى ما نقول الا هذا اللفظ فالجملة محكية نحو ماقلت الا زيد قائم (قوله آخذ بناصيتها في ملكه وسلطانه) هو كلام ابى عبيدة ايضا وقد تقدم في بدء الخلق وثبت هنا للكشميهني وحده (قوله والى مدين) اى لاهل مدين لان مدين بلد ومثله وأسأل القرية والعير اى اهل القرية وأصحاب العير قال ابو عبيدة في قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا مدين لا ينصرف لانه اسم بلد مؤنث ومجازه مجاز المختصر الذى فيه ضمير اى الي اهل مدين ومثله واسال القرية اى اهل القرية والعير اى من في العير (قوله وراءكم ظهريا يقول لم يلتفتوا اليه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته ظهرت لحاجتى الخ) ثبت

يقول

يَقُولُ يُدْنَي الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ . وقالَ هِشامٌ . يَدْنُو الْمُؤْمِنُ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ . تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا يَقُولُ أَعْرِفُ يَقُولُ رَبِّ أَعْرِفُ مَرَّتَيْنِ . فَيَقُولُ سَتَرْتُها فِي الدُّنْيا ؟ وأَغْفِرُها لَكَ الْيَوْمَ . ثُمَّ تُطْوَى صَحِيفَةُ حَسَناتِهِ : وأَمَّا الآخَرُونَ أَوِ الْكُفَّارُ . فَيُنادَى عَلَى رُؤُسِ الأَشْهادِ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ * وقالَ شَيْبانُ عَنْ قَتادَةَ حَدَّثَنا صَفْوانُ * **بابُ** قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ . الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ الْعَوْنُ الْمُعِينُ رَفَدْتُهُ أَعَنْتُهُ . تَرْكَنُوا تَمِيلُوا : فَلَوْلا كانَ فَهَلاَّ كانَ : أُتْرِفُوا أُهْلِكُوا . وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ شَدِيدٌ وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ **حدثنا** صَدَقَةُ ابْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنا أَبُو مُعاوِيَةَ حَدَّثَنا بُرَيْدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ ؟ قالَ ثُمَّ قَرَأَ ، وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ * **بابُ** قَوْلِهِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ

هذا للكشميهني وحده وقد تقدم شرحه في ترجمة شعيب عليه السلام من احاديث الانبياء (قوله اراذلنا سقاطنا) بضم المهملة وتشديد القاف والاراذل جمع ارذل اما على بابه كما جاء احاسنكم اخلاقا اوجري مجرى الاسماء كالابطح وقيل اراذل جمع ارذل بضم الذال وهو جمع رذل مثل كلب واكلب واكالب * (قوله باب قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد) الكاف فى ذلك لتشبيه الاخذ المستقبل بالاخذ الماضى وانى باللفظ الماضي موضع المضارعة على قراءة طلحة بن مصرف وأخذ بفتحتين فى الاول كالثاني مبالغة فى تحققه (قوله الرفد المرفود العون المعين رفدته اعنته) كذا وقع فيه وقال ابو عبيدة الرفد المرفود العون المعين يقال رفدته عند الامير اي اعنته قال الكرماني وقع فى النسخة التي عندنا العون المعين والذي يدل عليه التفسير المعان فاما ان يكون الفاعل بمعنى المفعول او المعنى ذو اعانة (قوله تركنوا تميلوا) قال ابو عبيدة فى قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا لا تعدلوا اليهم ولا تميلوا يقال ركنت الى قولك اى اردته وقبلته وروى عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس لا تركنوا الى الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم (قوله فلولا كان فهلا كان)سقط هذا والذى قبله من رواية ابى ذر وهو قول ابي عبيدة قال فى قوله تعالي فلولا كان من القرون من قبلكم اولو ابقية مجازه فهلا كان من القرون وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فلولا قال فى حرف ابن مسعود فهلا (قوله اترفوا اهلكوا) هو تفسير باللازم اى كان الترف سببا لاهلاكهم وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه اي ما تجبروا وتكبروا عن امر الله وصدوا عنه (قوله زفير وشهيق الخ) تقدم فى بدء الخلق (قوله انبانا يزيد بن ابى بردة عن ابيه) كذا وقع لابى ذر ووقع لغيره عن ابى بردة بدل عن ابيه وهو صوب لان يزيد هو ابن عبد الله بن ابي بردة جده لا ابوه لكن يجوز اطلاق الاب عليه مجازا (قوله ان الله ليملى للظالم) اى يمهله ووقع فى رواية الترمذى عن ابي كريب عن ابي معاوية ان الله يملي وربما قال يمهل ورواه عن ابراهيم بن سعيد الجوهرى عن أبى اسامة عن يزيد قال يملى ولم يشك (قلت) قد رواه مسلم وابن ماجة والنسائى من طرق عن أبى معاوية يملى ولم يشك (قوله حتى اذا اخذه لم يفلته) بضم أوله من الرباعى أى لم يخلصه أى اذا أهلكه لم يرفع عنه الهلاك وهذا على تفسير الظلم بالشرك على اطلاقه وان فسر بما هو اعم فيحمل كل على ما يليق به وقيل معنى لم يفلته لم يؤخره وفيه نظر لانه يتبادر منه ان الظالم اذا صرف عن منصبه واهين لا يعود الى عزه والمشاهد فى بعضهم بخلاف ذلك فالاولى حمله على ما قدمته والله أعلم * (قوله باب واقم الصلاة

طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ الآيَةَ وَزُلَفًا سَاعَاتٍ بَعْدَ سَاعَاتٍ . وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْمُزْدَلِفَةَ الزُّلَفُ مَنْزِلَةً بَعْدَ مَنْزِلَةٍ . وَأَمَّا زُلْفَى فَمَصْدَرٌ مِنَ الْقُرْبَى . ازْدَلَفُوا اجْتَمَعُوا . أَزْلَفْنَا جَمَعْنَا **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً

طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيآت الآية) كذا لابي ذر ولغيره الآية واختلف في المراد بطرفي النهار فقيل الصبح والمغرب وقيل الصبح والعصر وعن مالك وابن حبيب الصبح طرف والظهر والعصر طرف (قوله وزلفا ساعات بعد ساعات ومنه سميت المزدلفة الزلف منزلة بعد منزلة واما زلفى فمصدر من القربى ازدلفوا اجتمعوا ازلفنا جمعنا) انتهى قال أبو عبيدة فى قوله زلفا من الليل ساعات واحدتها زلفة أى ساعة ومنزلة وقربة ومنها سميت المزدلفة قال العجاج

ناج طواه الاين مما وجفا * طى الليالى زلفا فزلفا

وقال فى قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين أى قربت وادنيت وله عندى زلفى أي قربى وفى قوله وازلفنا ثم الآخرين أى جمعنا ومنه ليلة المزدلفة واختلف فى المراد بالزلف فعن مالك المغرب والعشاء واستنبط منه بعض الحنفية وجوب الوتر لان زلفا جمع اقله ثلاثة فيضاف الى المغرب والعشاء الوتر ولا يخفى مافيه وفى رواية معمر المقدم ذكرها قال قتادة طرفى النهار الصبح والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشاء (قوله حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمى) كذا وقع فيه وأخرجه الطبرانى عن معاذ بن المثنى عن مسدد عن سلام بن أبى مطيع عن سليمان التيمى وكان لمسدد فيه شيخان (قوله عن أبي عثمان) هو النهدى فى رواية للاسماعيلى وأبى نعيم حدثنا أبو عثمان (قوله ان رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له) فى رواية معتمر بن سليمان التيمى عن أبيه عند مسلم والاسماعيلى فذكر انه أصاب من امرأة قبلة اومسا بيد اوشيأ كانه يسأل عن كفارة ذلك وعند عبد الرزاق عن معمر عن سليمان التيمى باسناده ضرب رجل على كفل امرأة الحديث وفى رواية مسلم واصحاب السنن من طريق سماك بن حرب عن ابراهيم النخعى عن علقمة والاسود عن ابن مسعود جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يارسول الله انى وجدت امرأة فى بستان فقعلت بها كل شىء غير انى لم اجامعها قبلتها ولزمتها فافعل بى ماشئت الحديث وللطبرى من طريق الاعمش عن ابراهيم النخعى قال جاء فلان بن معتب الانصارى فقال يارسول الله دخلت على امرأة فنلت منها ماينال الرجل من أهله الا انى لم أجامعها الحديث وأخرجه ابن أبى خيثمة لكن قال ان رجلا من الانصار يقال له معتب وقد جاء ان اسمه كعب بن عمرو وهو أبو اليسر بفتح التحتانية والمهملة الانصارى أخرجه الترمذى والنسائي والبزار من طريق موسى بن طلحة عن أبى اليسر بن عمرو انه اتته امرأة وزوجها قد بعثه رسول الله ﷺ فى بعث فقالت له بعنى تمرا بدرهم قال فقلت لها واعجبتنى ان فى البيت تمرا اطيب من هذا فانطلق بها معه فغمزها وقبلها ثم فرغ فخرج فلقى أبا بكر فأخبره فقال تب ولا تعد ثم اتى النبي ﷺ الحديث وفى روايته انه صلى مع النبي ﷺ العصر فنزلت وفى رواية ابن مردويه من طريق ابى بريدة عن أبيه جاءت امرأة من الانصار الى رجل يبيع التمر بالمدينة وكانت حسناء جميلة فلما نظر اليها اعجبته فذكر نحوه ولم يسم الرجل ولا المرأة ولا زوجها وذكر بعض الشراح فى اسم هذا الرجل نبهان التمار وقيل عمرو بن غزية وقيل أبو عمرو زيد بن عمرو بن غزية وقيل عامر بن قيس وقيل عباد (قلت) وقصة نبهان التمار ذكرها عبد الغني بن سعيد الثقفى أحد الضعفاء فى تفسيره عن ابن عباس وأخرجه الثعلبي وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ان نبهان التمار اتته امرأة حسناء جميلة تبتاع منه تمرا فضرب على عجيزتها ثم ندم فاتى النبي ﷺ فقال اياك ان تكون امرأة

فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له فأنزلت عليه . وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين . قال الرجل ألي هذه ، قال لمن عمل بها من أمتي ،

غازفى سبيل الله فذهب يبكي و يصوم و يقوم فانزل الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة اوظلموا انفسهم ذكروا الله الآية فاخبره فحمدالله وقال يارسول الله هذه توبتي قبلت فكيف لى بان يتقبل شكرى فنزلت واقم الصلاة طرفى النهار الآية (قلت) وهذا ان ثبت حمل على واقعة أخرى لما بين السياقين من المغايرة وأما قصة ابن غزية فاخرجها ابن منده من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فى قوله اقم الصلاة طرفى النهار قال نزلت فى عمرو بن غزية وكان يبيع التمر فاتته امرأة تبتاع تمرا فاعجبته الحديث والكلبي ضعيف فان ثبت حمل أيضا على التعدد وظن الزمخشرى ان عمرو بن غزية اسم أبي اليسر فجزم به فوهم واما أبو امامة فأخرجه أحمد وعبد بن حميد وغيرهما من حديث أبي امامة قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال انى اصبت حدا فاقمه على فسكت عنه ثلاثا فاقيمت الصلاة فدعا الرجل فقال أرأيت حين خرجت من بيتك الست قد توضأت فأحسنت الوضوء قال بلى قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك وتلا هذه الآية فهى قصة أخرى ظاهر سياقها انها متأخرة عن نزول الآية ولعل الرجل ظن ان كل خطيئة فيها حد فاطلق على مافعل حدا والله أعلم وسيأتي مزيد لهذا فى كتاب الحدود ان شاء الله تعالي وأما قصة عامر بن قيس فذكرها مقاتل بن سليمان فى تفسيره واما قصة عباد فحكاها القرطبي ولم يعزها وعباد اسم جد أبي اليسر فلعله نسب ثم سقط شىء واقوى الجميع انه أبو اليسر والله أعلم (قوله فاتى رسول الله ﷺ) فى رواية عبد الرزاق انه أتى ابا بكر وعمر أيضا وقال فيها فكل من ساله عن كفارة ذلك قال امعزبة هى قال نعم قال لا ادرى حتى انزل فذكر بقية الحديث وهذه الزيادة وقعت فى حديث يوسف بن مهران عن ابن عباس عند أحمد بمعناه دون قوله لا ادرى (قوله قال الرجل الى هذه) أي الآية يعنى خاصة بي بان صلاتي مذهبة لمعصيتي وظاهر هذا ان صاحب القصة هو السائل عن ذلك ولاحمد والطبرانى من حديث ابن عباس قال يارسول الله الى خاصة أم للناس عامة فضرب عمر صدره وقال لا ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال النبي ﷺ صدق عمر وفى حديث أبي اليسر فقال إنسان يارسول الله له خاصة وفى رواية ابراهيم النخعى عند مسلم فقال معاذ يارسول الله اله وحده أم للناس كافة وللدارقطنى مثله من حديث معاذ نفسه ويحمل على تعدد السائلين عن ذلك وقوله الى بفتح الهمزة استفهاما وقوله هذا مبتدأ تقدم خبره عليه وفائدته التخصيص (قوله قال لمن عمل بها من امتى) تقدم فى الصلاة من هذا الوجه بلفظ قال لجميع امتى كلهم وتمسك بظاهر قوله تعالي ان الحسنات يذهبن السيآت المرجئة وقالوا ان الحسنات تكفر كل سيئة كبيرة كانت أو صغيرة وحمل الجمهور هذا المطلق على المقيد فى الحديث الصحيح ان الصلاة الي الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر فقال طائفة ان اجتنبت الكبائر كانت الحسنات كفارة لما عدا الكبائر من الذنوب وان تجتنب الكبائر لم تحط الحسنات شيا وقال آخرون ان لم تجتنب الكبائر لم تحط الحسنات شيا منها وتحط الصغائر وقيل المراد ان الحسنات تكون سببا فى ترك السيآت كقوله تعالى ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر لا انها تكفر شيا حقيقة وهذا قول بعض المعتزلة وقال ابن عبد البر ذهب بعض اهل العصر الى ان الحسنات تكفر الذنوب واستدل بهذه الآية وغيرها من الآيات والاحاديث الظاهرة فى ذلك قال و يرد الحث على التوبة فى اى كبيرة فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيئآت لما احتاج الى التوبة واستدل بهذا الحديث على عدم وجوب الحد فى القبلة واللمس ونحوهما وعلى سقوط التعزير عمن أتى شيأ منها وجاء تائبا نادما واستنبط منه ابن المنذر انه لاحد على من وجد مع امرأة اجنبية في ثوب واحد

﴿ سُورَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ . وقالَ فُضَيْلٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مُتْكأً الأُتْرُجُّ بالْحَبَشِيَّةِ مُتْكاً . وقال ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مُتْكأً كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بالسِّكِّينِ ٭

﴿ قوله سورة يوسف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير ابي ذر (قوله وقال فضيل عن حصين عن مجاهد متكا الاترج بالحبشية متكا) كذا لابي ذر ولغيره متكا الاترج قال فضيل الاترج بالحبشية متكا وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق يحي بن يمان عن فضيل بن عياض واما رواية عن حصين فر ويناه في مسند مسدد رواية معاذ بن المثنى عنه عن فضيل عن حصين عن مجاهد في قوله تعالي واعتدت لهن متكا قال اترج ورويناه في تفسير ابن مردويه من هذا الوجه فزاد فيه عن مجاهد عن ابن عباس ومن طريقه اخرجه الحافظ الضياء في المختارة وقد روي عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله واعتدت لهن متكا قال طعاما (قوله وقال ابن عيينة عن رجل عن مجاهد متكا كل شيء قطع بالسكين) هكذا رويناه في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه بهذا وأخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن مجاهد المتكأ بالتثقيل الطعام وبالتخفيف الاترج والرواية الاولي عنه اعم (قوله (١) يقال بلغ اشده قبل ان يأخذ في النقصان ويقال بلغوا أشدهم وقال بعضهم واحدها شد والمتكا ما اتكأت عليه لشراب اولحديث اولطعام وابطل الذي قال الاترج وليس في كلام العرب الاترج فلما احتج عليهم بأن المتكا من نمارق فروا الي شر منه وقالوا انما هو المتك ساكنة التاء وانما المتك طرف البظر ومن ذلك قيل لها متكاوا بن المتكا فأن كان ثم اترج فانه بعد المتكا) قلت وقع هذا متراخيا عما قبله عند الاكثر والصواب ايراده تلوه فاما الكلام على الاشد فقال ابوعبيدة هو جمع لاواحد له من لفظه وحكي الطبري انه واحد لانظير له في الآحاد وقال سيبويه واحده شدة وكذا قال الكسائي لكن بلاهاء واختلف النقلة في قدر الاشد الذي بلغه يوسف فالاكثر انه الحلم وعن سعيد بن جبير ثمان عشرة وقيل سبع عشرة وقيل عشرون وقيل خمسة وعشرون وقيل مابين ثمان عشرة الى ثلاثين وفي غيره قيل الاكثر اربعون وقيل ثلاثون وقيل ثلاثة وثلاثون وقيل خمسة وثلاثون وقيل ثمانية وأربعون وقيل ستون وقال ابن التين الاظهر انه أربعون لقوله تعالى فلما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكان النبي لاينبأ حتي يبلغ اربعين وتعقب بان عيسى عليه السلام نبيء لدون اربعين ويحيي كذلك لقوله تعالي وآتيناه الحكم صبيا وسليمان لقوله تعالى ففهمناها سليمان الى غير ذلك والحق ان المراد بالاشد بلوغ سن الحلم ففي حق يوسف عليه السلام ظاهر ولهذا جاء بعده وراودته التي هو في بيتها وفي حق موسى عليه السلام لعله بعد ذلك كبلوغ الاربعين ولهذا جاء بعده واستوى ووقع في قوله آتيناه حكما وعلما في الموضعين فدل على ان الاربعين ليست حدا لذلك واما المتكا فقال ابوعبيدة اعتدت افعلت من العتاد ومعناه اعتدت لهن متكأ اى نمرقا يتكا عليه وزعم قوم انه الترنج وهذا ابطل باطل في الارض ولكن عسى ان يكون مع المتكا ترنج ياكلونه ويقال الذي له متكا يجلس عليه انتهى وقوله ليس في كلام العرب الاترج يريد انه ليس في كلام العرب تفسير المتكا بالاترج قال صاحب المطالع وفي الاترج ثلاث لغات ثانيها بالنون وثالثها مثلها بحذف الهمزة وفي المفرد كذلك وعند بعض المفسرين اعتدت لهن البطيخ والموز وقيل كان مع الاترج عسل وقيل كان للطعام المذكور بزماورد لكن مانفاه المؤلف رحمه الله تبعا لابى عبيدة قد اثبته غيره وقد روي عبد بن حميد من طريق عوف الاعرابي حديث ابن عباس انه كان يقراها متكا مخففة ويقال هو الاترج وقد حكاه الفراء وتبعه الاخفش وأبوحنيفة الدينوري والقالى وابن فارس وغيرهم كصاحب المحكم

(١) قول الشارح يقال بلغ اشده قبل ان ياخذ الخ فيه مخالفة في الالفاظ لما في المتن كما تراه وحرر

وقال

وقالَ قتادةُ لذُو علِمٍ . عامِلٌ بِمَا علِمَ وقالَ سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ صُوَاعُ مكُّوكُ الفارِسيِّ الَّذِي يَلْتقِي طَرَفَاهُ كانَتْ تَشْرَبُ بِهِ الأعاجِمُ . وقالَ ابْنُ عبَّاسٍ تُفَنِّدُونِ تُجَهِّلُونَ وقالَ غيرُهُ غَيابَةُ الجُبِّ كلُّ شيءٍ غَيَّبَ عَنكَ شيئاً فهوَ غَيابَةٌ وَالجُبُّ الرَّكِيَّةُ الَّتِي لمْ تُطْوَ ، بِمُؤْمِنٍ لنا بِمُصَدِّقٍ . أشُدَّهُ قبلَ أنْ يأخُذَ في النُّقْصانِ يُقالُ بلَغَ أشُدَّهُ وبلَغُوا أشُدَّهُمْ وقالَ بعْضُهُمْ واحِدُها شَدٌّ وَالمُتَّكَأُ مااتَّكَأْتَ عليهِ لِشَرابٍ أوْ لِحَدِيثٍ أوْ لِطَعامٍ وأبْطَلَ الَّذِي قالَ الأُتْرُجُّ وليسَ في كلامِ العَرَبِ الأُتْرُجُّ فلمَّا احْتُجَّ علَيْهِمْ بِأنَّهُ المُتَّكَأُ مِنْ نَمارِقَ فَرُّوا إلَى شَرٍّ مِنْهُ . فقالُوا إنَّمَا هُوَ المُتْكُ سَاكِنَةَ التَّاءِ . وإنَّمَا المُتْكُ طَرَفُ البَظْرِ . ومِنْ ذلِكَ قيلَ لَها مُتْكاءُ وابْنُ المَتْكاءِ . فإنْ كانَ ثَمَّ أُتْرُجٌّ فإنَّهُ بعدَ المُتَّكَإِ

والجامع والصحاح وفى الجامع ايضا أهل عمان يسمون السوسن المتكأ وقيل بضم أوله الاترج و بفتحه السوسن وقال الجوهرى المتكأ مانبقيه الخاتنة بعد الختان من المرأة والمتكأ التي لم تختن وعن الاخفش المتكأ الاترج ﴿تنبيه﴾ متكا بضم أوله وسكون ثانية و بالتنوين على المفعولية هو الذى فسره مجاهد وغيره بالاترج أو غيره وهى قراءة وأما القراءة المشهورة فهومايتكا عليه من وسادة وغيرها كما جرت به عادة الاكابر عندالضيافة و بهذا التقرير لايكون بين النقلين تعارض وقدروى عبدبن حميد عن طريق منصور عن مجاهد قال من قراها مثقلة قال الطعام ومن قراها مخففة قال الاترج ثم لامانع أن يكون المتكا مشتركا بين الاترج وطرف البظر والبظر بفتح الموحدة وسكون الظاء المشالة موضع الختان من المرأة وقيل البظراء التى لاتحبس بولها قال الكرماني أراد البخاري ان المتكا فى قوله واعتدت لهن متكا اسم مفعول من الاتكاء وليس هو متكا بمعنى الاترج ولا بمعني طرف البظر فجاء فيها بعبارات معجرفة كذا قال فوقع في أشد مما نكره فانها اساءة على مثل هذا الامام الذى لايليق لمن يتصدي لشرح كلامه وقدذكر جماعة من أهل اللغة ان البظر فى الاصل يطلق على ماله طرف من الجسد كالثدي (قوله وقال قتادة لذو علم لما علمناه عامل بما علم) وصله ابن أبى حاتم من طريق ابن عيينة عن سعد بن أبي عروبة عنه بهذا (قوله وقال سعيد بن جبير صواع الملك مكوك الفارسى الذى يلتقى طرفاه كانت تشرب الا عاجم به) وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير مثله ورواه ابن منده فى غرائب شعبة وابن مردويه من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة عن ابن ابى بشر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس فى قوله صواع الملك قال كان كهيئة المكوك من فضة يشربون فيه وقد كان للعباس مثله فى الجاهلية وكذا اخرجه احمد وابن ابى شيبة عن محمد بن جعفر عن شعبة واسناده صحيح والمكوك بفتح الميم وكافين الاولي مضمونة ثقيلة بينهما واو ساكنة هو مكيال معروف لاهل العراق ﴿تنبيه﴾ قراءة الجمهور صواع وعن ابى هريرة انه قرا صاع الملك وعن ابى رجاء صوع الملك بسكون الواو وعن يحي بن يعمر مثله لكن بغين معجمة حكاها الطبرى (قوله وقال ابن عباس تفندون تجهلون) وروى ابن ابي حاتم من طريق ابى سنان عن عبدالله بن ابى الهذيل عن ابن عباس فى قوله لولا ان تفندون اى تسفهون كذا قال ابو عبيدة وكذا اخرجه عبدالرزاق واخرج ايضا عن معمر عن قتادة مثله واخرجه ابن مردويه من طريق ابن ابى الهذيل ايضا اتم منه قال في قوله ولما فصلت العير قال لما خرجت العير هاجت ريح فأتت يعقوب بريح يوسف فقال انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال لولا ان تسفهون قال فوجد ريحه من مسيرة ثلاثة ايام وقوله تفندون مأخوذ من الفند محركا وهو الهرم (قوله غيابة الجب كل شىء غيب عنك فهو غيابة والجب الركية التى لم تطو) كذا وقع لابى ذر فاوهم انه من كلام ابن عباس لعطفه عليه وليس كذلك وانما هو كلام ابى عبيدة كما ساذكره ووقع فى رواية غير ابى ذر وقال غيره غيابة الخ وهذا هو الصواب (قوله بمؤمن لنا بمصدق) قال

شَغَفَهَا يُقَالُ بَلَغَ إِلَى شِغَافِهَا . وَهُوَ غِلَافُ قَلْبِهَا ، وَأَمَّا شَعَفَهَا : فَمِنَ الْمَشْعُوفِ . أَصْبُ إِلَيْهِنَّ أَمِيلُ إِلَيْهِنَّ حُبًّا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ مَالَا تَأْوِيلَ لَهُ وَالضِّغْثُ مِلْءُ الْيَدِ مِنْ حَشِيشٍ وَمَا أَشْبَهَهُ وَمِنْهُ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً : لَامِنْ قَوْلِهِ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ . وَاحِدُهَا ضِغْثٌ . نَمِيرُ مِنَ الْمِيرَةِ . وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ مَا يَحْمِلُ بَعِيرٌ أَوَى إِلَيْهِ ضَمَّ إِلَيْهِ : السِّقَايَةُ مِكْيَالٌ اسْتَيْأَسُوا يَئِسُوا وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ مَعْنَاهُ الرَّجَاءُ خَلَصُوا نَجِيًّا اعْتَرَفُوا نَجِيًّا وَالْجَمْعُ أَنْجِيَةٌ يَتَنَاجَوْنَ الْوَاحِدُ نَجِيٌّ وَالْإِثْنَانِ وَالْجَمْعُ نَجِيٌّ وَأَنْجِيَةٌ : تَفْتَؤُ لَا تَزَالُ . حَرَضاً مُحْرَضاً : يُذِيبُكَ الْهَمُّ . تَحَسَّسُوا تَخَبَّرُوا

ابوعبيدة فى قوله تعالي وما أنت بمؤمن لنا أي بمصدق (قوله شغفها حبا يقال بلغ شغافها وهو غلاق قلبها وأماشعفها يعني بالعين المهملة فمن الشعوف) قال أبو عبيدة فى قوله تعالي قدشغفها حباأى وصل الحب الى شغاف قلبها وهوغلافه قال ويقراه قوم شعفها أي بالعين المهملة وهو من الشعوف انتهى والذى قرأها بالمهملة أبو رجاء والاعرج وعوف رواه الطبري ورويت عن على والجمهور بالمعجمة يقال فلان مشغوف بفلان اذا بلغ الحب أقصى المذاهب وشعاف الجبال أعلاها والشغاف بالمعجمة حبة القلب وقيل علقة سوداء فى صميمه وروى عبد بن حميد من طريق قرة عن الحسن قال الشغف يعني بالمعجمة ان يكون قذف في بطنها حبه والشعف يعني بالمهملة ان يكون مشعوفا بها وحكي الطبري عن عبدالرحمن بن زيدبن أسلم أن الشعف بالعين المهملة البغض وبالمعجمة الحب وغلطه الطبري وقال ان الشعف بالعين المهملة يعني عموم الحب أشهر من أن يجهله ذو علم بكلامهم (قوله أصب اليهن أميل اليهن حبا) قال أبو عبيدة فى قوله تعالى والاتصرف عني كيدهن أصب اليهن أي أهواهن وأميل اليهن قال الشاعر

الى هند صبا قلبي ❊ وهند مثلها يصبي

أى يمال (قوله اضغاث أحلام مالا تأويل له الضغث ملء اليد من حشيش وماأشبهه ومنه وخذ بيدك ضغثا لا من قوله اضغاث أحلام وأحدها ضغث) كذاوقع لابى ذر وتوجيهه انه أرادأن ضغثافي قوله تعالى وخذ بيدك ضغثا بمعنى ملء الكف من الحشيش لا بمعنى مالا تأويل له ووقع عندأبى عبيدة فى قوله تعالى قالوا اضغاث احلام واحدها ضغث بالكسر وهى مالا تأويل له من الرؤيا وأراه جماعات تجمع من الرؤيا كما يجمع الحشيش فيقول ضغث أى ملء كف منه وفى آية أخرى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله اضغاث احلام قال اخلاط أحلام ولابي يعلى من حديث ابن عباس في قوله اضغاث أحلام قال هى الاحلام الكاذبه (قوله نمير من الميرة ونزداد كيل بعيرما يحمل بعير) قال أبو عبيدة فى قوله تعالى ونمير أهلنا من مرت تميرميرا وهي الميرة أي نأتيهم ونشترى لهم الطعام وقوله كيل بعير أى حمل بعير يكال له ماحمل بعيره وروى الفريابى من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كيل بعير أى كيل حمار وقال ابن خالويه فى كتاب ليس هذاحرف نادرذكر مقاتل عن الزبور البعير كلما يحمل بالعبرانية ويؤيد ذلك أن اخوة يوسف كانوا من أرض كنعان وليس بها ابل كذا قال (قوله آوى اليه ضم) قال أبوعبيدة فى قوله آوى اليه اخاه أي ضمه آواه فهو يؤوى اليه ايواء (قوله السقاية مكيال) هى الاناء الذي كان يشرب به قيل جعله يوسف عليه السلام مكيالا لئلا يكتالوا بغيره فيظلموا وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة في قوله جعل السقاية قال اناء الملك الذى يشرب به (قوله تفتؤ لا تزال) قال ابو عبيدة فى قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف اى لا تزال تذكره وروى الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد تفتؤ اي لا تفتر عن حبه وقيل معنى تفتؤ تزال فخذف حرف النفى (قوله تحسسوا تخبروا) قال ابو عبيدة فى قوله تعالى اذهبوا فتحسسوا من يوسف

مُزْجاةٌ قَلِيلَةٌ . غاشِيَةٌ مِنْ عَذابِ اللهِ عامَّةٌ مُجَلِّلَةٌ **باب** قَوْلِهِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وعَلَى آلِ يَعْقُوبَ الآيَةَ **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ دِينارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحٰقَ بْنِ إِبْراهِيمَ * **باب** قَوْلِهِ لَقَدْ كانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آياتٌ لِلسّائِلِينَ **حدّثني** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنا عَبْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ قالَ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَيُّ النّاسِ أَكْرَمُ قالَ أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاهُمْ قالُوا لَيْسَ عَنْ هٰذا نَسْأَلُكَ قالَ فَأَكْرَمُ النّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ . قالُوا لَيْسَ عَنْ هٰذا نَسْأَلُكَ قالَ فَعَنْ مَعادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي . قالُوا نَعَمْ . قالَ فَخِيارُكُمْ فِي الْجاهِلِيَّةِ خِيارُكُمْ فِي الإِسْلامِ إِذا فَقِهُوا

واخيه يقول تخبروا والتمسوا في المظان (**قوله** مزجاة قليلة) قال ابوعبيدة في قوله تعالى وجئنا ببضاعة مزجاة اى يسيرة قليلة وقيل رديئة وقيل فاسدة وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله مزجاة قال يسيرة ولسعيد بن منصور عن عكرمة فى قوله مزجاة قال قليلة واختلف فى بضاعتهم فقيل كانت من صوف ونحوه وقيل دراهم رديئة وروى عبدالرزاق باسناد حسن عن ابن عباس وسئل عن قوله ببضاعة مزجاة وقال رثة الحبل والغرارة والشن (**قوله** غاشية من عذاب الله عامة مجللة) بالجيم وهو تأكيد لقوله عامة وقال ابو عبيدة غاشية من عذاب الله مجللة وهى بالجيم وتشديد اللام اى تعمهم وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله غاشية من عذاب الله اى وقيعة تغشاهم (**قوله** حرضا محرضا يذيبك الهم) قال أبوعبيدة في قوله تعالى حتى تكون حرضا الحرض الذي اذابه الحزن أو الحب وهو موضع محرض قال الشاعر * اني امرؤ لج بى حزن فاحرضنى * أى اذابنى (**قوله** استيأسوا يئسوا ولا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء) ثبت هذا لابى ذر عن المستملي والكشميهني وسقط لغيرهما وقد تقدم فى ترجمة يوسف من أحاديث الانبياء (**قوله** خلصوا نجيا أى اعتزلوا نجيا والجمع أنجية يتناجون الواحد نجي والاثنان والجمع نجي وانجية ثبت هذا لابى ذر عن المستملي والكشميهني ووقع فى رواية المستملي اعترفوا بدل اعتزلوا والصواب الاول قال أبوعبيدة فى قوله تعالى خلصوا نجيا أى اعتزلوا نجيا يتناجون والنجي يقع لفظه على الواحد والجمع أيضا وقد يجمع فيقال أنجية * (**قوله** باب قوله ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب الآية) ذكر فيه حديث ابن عمر الكريم ابن الكريم الحديث وأخرج الحاكم مثله من حديث أبى هريرة وهو دال على فضيلة خاصة وقعت ليوسف عليه السلام لم يشركه فيها أحد ومعنى قوله أكرم الناس أي من جهة النسب ولا يلزم من ذلك أن يكون أفضل من غيره مطلقا وقوله فى أول الاسناد حدثنا عبد الله ابن محمد هو الجعفى شيخه المشهور ووقع فى اطراف خلف هنا وقال عبدالله بن محمد والاول اولى * (**قوله** باب قوله لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين) ذكر ابن جرير وغيره اسماء اخوة يوسف وهم روبيل وشمعون ولاوى ويهوذا وريالون ويشجر ودان ونيال وجاد واشر وبنيامين واكبرهم اولهم ثم ذكر المصنف فيه حديث ابى هريرة سئل رسول الله ﷺ اى الناس اكرم الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى فى احاديث الانبياء ومحمد فى اول الاسناد هو ابن سلام كما تقدم مصرحا به فى احاديث الانبياء وعبدة هو ابن سليمان وعبيد الله هو العمري وفي الجمع بين قول يعقوب وكذلك يجتبيك ربك وبين قوله واخاف ان يأكله الذئب غموض لانه جزم بالاجتباء وظاهره فيما يستقبل فكيف يخاف عليه ان يهلك قبل ذلك واجيب باجوبة احدها لا يلزم من جواز اكل الذئب له اكل جميعه بحيث يموت ثانيها اراد بذلك دفع اخوته عن التوجه به فخاطبهم بما جرت عادتهم لا على ما هو فى معتقده ثالثها ان قوله يجتبيك لفظه لفظ خبر ومعناه الدعاء

تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ * بَابُ قَوْلِهِ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ. سَوَّلَتْ زَيَّنَتْ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ * قَالَ وَحَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا. فَبَرَّأَهَا اللَّهُ كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ. وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ. فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ. قُلْتُ إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَجِدُ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ. فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ؟ وَأَنْزَلَ اللَّهُ: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ الْعَشْرَ الْآيَاتِ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ قَالَ حَدَّثَتْنِي أُمُّ رُومَانَ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ قَالَتْ بَيْنَا أَنَا وَعَائِشَةُ أَخَذَتْهَا الْحُمَّى، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحُدِّثَ، قَالَتْ نَعَمْ، وَقَعَدَتْ عَائِشَةُ. قَالَتْ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ * بَابُ قَوْلِهِ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ؟ وَقَالَ عِكْرِمَةُ: هَيْتَ لَكَ بِالْحَوْرَانِيَّةِ هَلُمَّ. وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ، تَعَالَهْ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ

كما يقال فلان يرحمه الله فلا ينافي وقوع هلاكه قبل ذلك رابعها ان الاجتباء الذي ذكر انه سيحصل له كان حصل قبل ان يسأل اخوته اباهم ان يوجه معهم بدليل قوله بعد ان القوه في الجب واوحينا اليه لتنبئهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون ولا بعد ان في ان يؤتى النبوة في ذلك السن فقد قال في قصة يحيى وآتيناه الحكم صبيا ولا اختصاص لذلك بيحيى فقد قال عيسى وهو في المهد اني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيا واذا حصل الاجتباء الموعود به لم يمتنع عليه الهلاك خامسها أن يعقوب اخبر بالاجتباء مستندا الى ما اوحى اليه به والخبر يجوز ان يدخله النسخ عند قوم فيكون هذا من امثلته وانما قال واخاف ان يأكله الذئب تجويزا لا وقوعا وقريب منه انه ﷺ اخبرنا بأشياء من علامات الساعة كالدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من المغرب ومع ذلك فانه خرج لما كسفت الشمس يجر رداءه فزعا يخشى ان تكون الساعة وقوله تابعه ابو اسامة عن عبيدالله وصله المؤلف في احاديث الانبياء * (قوله باب قوله قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل سولت زينت) قال ابو عبيدة في قوله بل سولت لكم أنفسكم أي زينت وحسنت ثم ذكر المصنف طرفا من حديث الافك وسيأتي شرحه بتمامه في تفسير سورة النور وذكر أيضا من طريق مسروق حدثتني أم رومان وهي أم عائشة فذكر أيضا من حديث الافك طرفا وقد تقدم باتم سياقا من هذا في ترجمة يوسف من أحاديث الانبياء وتقدم شرح ما قيل في الاسناد المذكور من الانقطاع والجواب عنه مستوفى ويأتي التنبيه على ما فيه من فائدة في تفسير سورة النور ان شاء الله تعالى * (قوله باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه) اسم هذه المرأة في المشهور زليخا وقيل راعيل واسم سيدها العزيز قطفير بكسر أوله وقيل بهمزة بدل القاف (قوله وغلقت الابواب وقالت هيت لك وقال عكرمة هيت بالحورانية هلم وقال ابن جبير تعاله) أما قول عكرمة فوصله عبد بن حميد من طريقه وأخرج من وجه آخر عن عكرمة قال هيئت لك يعني بضم الهاء وتشديد التحتانية بعدها أخرى مهموزة وأخرج ابن مردويه من طريق مسروق عن عبدالله قال اقرأني

عنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ هَيْتَ لَكَ . قَالَ وَإِنَّمَا نَقْرَؤُهَا كَمَا عُلِّمْنَاهَا . مَثْوَاهُ مُقَامُهُ ، وَأَلْفَيَا وَجَدَا أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ وَأَلْفَيْنَا وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ

رسول الله ﷺ هيت لك يعني هلم لك وعند عبد الرزاق من وجه آخر عن عكرمة قال معناها تهيأت لك وعن قتادة قال يقول بعضهم هلم لك وأما قول سعيد بن جبير فوصله الطبري وأبو الشيخ من طريقه وقال أبو عبيدة في قوله وقالت هيت لك أي هلم وانشدني أبو عمرو ابن العلاء

ان العراق وأهـله * عنق اليك فهيت هيتا

قال ولفظ هيت للواحد والاثنين والجمع من الذكر والانثى سواء الا أن العدد فيما بعد تقول هيت لك وهيت لكما قال وشهدت أبا عمرو بن العلاء وسأله رجل عمن قرأ هئت لك أي بكسر الهاء وضم المثناة مهموزا فقال باطل لا يعرف هذا أحد من العرب انتهى وقد اثبت ذلك الفراء وساقه من طريق الشعبي عن ابن مسعود وسيأتي تحرير النقل عن ابن مسعود في ذلك قريبا (قوله عن سليمان) هو الاعمش (قوله عن عبد الله بن مسعود قالت هيت لك وقال انما نقرؤها كما علمناها) هكذا أورده مختصرا وأخرجه عبد الرزاق عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراءة فسمعتهم متقاربين فاقرؤا كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرأ وقالت هيت لك فقلت ان ناسا يقرؤنها هيت لك قال لا لان اقرأها كما علمت أحب الي وكذا أخرجه ابن مردويه من طريق شيبان وزائدة عن الاعمش نحوه ومن طريق طلحة بن مصرف عن أبي وائل أن ابن مسعود قرأها هيت لك بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش باسناده لكن قال بالضم وروي عبد بن حميد من طريق أبي وائل قال قرأها عبد الله بالفتح فقلت له أن الناس يقرؤنها بالضم فذكره وهذا أقوى (قلت) وقراءة ابن مسعود بكسر الهاء وبالضم وبالفتح بغير همز وروي عبد بن حميد عن أبي وائل انه كان يقرؤها كذلك لكن بالهمز وقد تقدم انكار ابي عمرو ذلك لكن ثبت ما أنكره في قراءة هشام في السبعة وجاء عنه الضم والفتح أيضا وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وبالضم وقرأ نافع وابن ذكوان بكسر أوله وفتح آخره وقرأ الجمهور بفتحهما وقرأ ابن محيصن بفتح أوله وكسر آخره وهي عن ابن عباس أيضا والحسن وقرأ ابن ابي اسحق احد مشايخ النحو بالبصرة بكسر اوله وضم آخره وحكى النحاس انه قرا بكسرهما واما ما نقل عن عكرمة انها بالحورانية فقد وافقه عليه الكسائي والفراء وغيرهما كما تقدم وعن السدى انها لغة قبطية معناها هلم لك وعن الحسن انها بالسريانية كذلك وقال أبو زيد الانصاري هي بالعبرانية واصلها هيت لج اى تعاله فعربت وقال الجمهور هي عربية معناها الحث على الاقبال والله أعلم (قوله مثواه مقامه) ثبت هذا لابي ذر وحده وكذا الذي بعده قال ابو عبيدة في قوله تعالى اكرمي مثواه اى مقامه الذي ثواه ويقال لمن نزل عليه الشخص ضيفا ابو مثواه (قوله والفيا وجدا الفوا آباءهم والفى) (١) قال ابو عبيدة في قوله تعالى والفيا سيدها لدى الباب اى وجداه وفي قوله انهم الفوا آباءهم اى وجدوا وفي قوله الفى اى وجد (قوله وعن ابن مسعود بل عجبت ويسخرون) هكذا وقع في هذا الموضع معطوفا على الاسناد الذي قبله وقد وصله الحاكم في المستدرك من طريق جرير عن الاعمش بهذا وقد اشكلت مناسبة ايراد هذه الآية في هذا الموضع فانها من سورة والصفات وليس في هذه السورة من معناها شيء لكن اورد البخاري في الباب حديث عبد الله وهو ابن مسعود ان قريشا لما ابطؤا على النبي ﷺ قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف الحديث ولا تظهر مناسبته ايضا للترجمة المذكورة وهي قوله باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وقد تكلف لها أبو الاصبغ عيسي بن سهل في شرحه فيما نقلته من رحلة أبي عبد الله بن رشيد عنه ما ملخصه ترجم البخاري باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وأدخل حديث ابن مسعود أن قريشا لما ابطؤا الحديث

---

(١) قول الشارح والفى الذي في نسخة المتن وألفينا اه

حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله رضي الله تعالى عنه أن قريشاً لما أبطؤا عن النبي ﷺ بالإسلام قال اللهم أكفنيهم بسبع كسبع يوسف، فأصابتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا العظام حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان. قال الله. فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال الله، إنا كاشفوا العذاب قليلاً إنكم عائدون. أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان ومضت البطشة

وأورد قبل ذلك في الترجمة عن ابن مسعود بل عجبت و يسخرون قال فانتهى الى موضع الفائدة ولم يذكرها وهو قوله وإذا ذكروا لا يذكرون وإذا رأوا آية يستسخرون قال و يؤخذ من ذلك مناسبة التبويب المذكورة و وجهه انه شبه ما عرض ليوسف عليه السلام مع اخوته ومع امرأة العزيز بما عرض لمحمد ﷺ مع قوله حين أخرجوه من وطنه كما أخرج يوسف اخوته وباعوه لمن استعبده فلم يعنف النبي ﷺ قومه لما فتح مكة كما لم يعنف يوسف اخوته حين قالوا له تالله لقد آثرك الله علينا ودعا النبي ﷺ بالمطر لما سأله ابو سفيان أن يستسقي لهم كما دعا يوسف لاخوته لما جاؤه نادمين فقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قال فمعنى الآية بل عجبت من حلمي عنهم مع سخريتهم بك وتماديهم على غيهم وعلى قراءة ابن مسعود بالضم بل عجبت من حلمك عن قومك اذ أتوك متوسلين بك فدعوت فكشف عنهم وذلك كحلم يوسف عن اخوته اذ أتوه محتاجين وكحلمه عن امرأة العزيز حيث اغرت به سيدها وكذبت عليه ثم سجنته ثم عفا عنها بعد ذلك ولم يؤاخذها قال فظهر تناسب ها تين الآيتين في المعنى مع بعد الظاهر بينهما قال ومثل هذا كثير في كتابه مما عابه من لم يفتح الله عليه والله المستعان ومن تمام ذلك ان يقال تظهر المناسبة أيضا بين القصتين من قوله في الصافات وإذا رأوا آية يستسخرون فان فيها اشارة الي تماديهم على كفرهم وغيهم ومن قوله في قصة يوسف ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتي حين وقول البخاري وعن ابن مسعود هو موصول بالاسناد الذى قبله وقد روي الطبري وابن أبي حاتم من طريق الاعمش عن أبي وائل عن شريح انه انكر قراءة عجبت بالضم و يقول ان الله لا يعجب وانما يعجب من لا يعلم قال فذكرته لابراهيم النخعي فقال ان شريحا كان معجبا برايه وان ابن مسعود كان يقرؤها بالضم وهو اعلم منه قال الكرماني أورد البخاري هذه الكلمة وان كانت في الصافات هنا اشارة الى أن ابن مسعود كان يقرؤها بالضم كما يقرأ هيت بالضم انتهى وهو مناسبة لا بأس بها الا أن الذى تقدم عن ابن سهل ادق والله أعلم وقرأ بالضم أيضا سعيد بن جبير وحمزة والكسائي والباقون بالفتح وهو ظاهر وهو ضمير الرسول و به صرح قتادة و يحتمل ان يراد به كل من يصح منه وأما الضم فحكاية شريح تدل على أن حمله على الله وليس لانكاره معني لانه اذا ثبت حمل على مايليق به سبحانه وتعالى و يحتمل أن يكون مصروفا للسامع أى قل بل عجبت و يسخرون والاول هو المعتمد وقد أقره ابراهيم النخعي وجزم بذلك سعيد بن جبير فيما رواه ابن أبي حاتم قال في قوله بل عجبت الله عجب ومن طريق أخرى عن الاعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود انه قرا بل عجبت بالرفع و يقول نظيرها وان تعجب فعجب قولهم ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال سبحان الله عجب ونقل ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن محمد بن عبد الرحمن المقرى ولقبه مت قال وكان يتفضل على الكسائي في القراءة انه قال يعجبني ان قرا بل عجبت بالضم خلافا للجهمية (قوله حدثنا الحميدى حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم وهو ابن صبيح بالتصغير وهو أبو الضحي وهو بكنيته أشهر و وقع في مسند الحميدى عن سفيان اخبرني الاعمش اواخبرت عنه عن مسلم كذا عنده بالشك وكذا أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريقه وأخرجه الاسماعيلي من طريق ابن أبي عمر عن سفيان قال سمعت من الاعمش اواخبرته عنه عن مسلم بن صبيح وهذا الشك لا يقدح في صحة الحديث فانه قد تقدم في الاستسقاء من طريق أخرى عن الاعمش من غير رواية ابن عيينة فتكون هذه معدودة في

باب

* **باب** قَوْلِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ إِلَى قَوْلِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ . حَاشَ وَحَاشَا تَنْزِيهٌ وَاسْتِثْنَاءٌ . حَصْحَصَ وَضَحَ **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَرْثِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ . وَنَحْنُ أَحَقُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لَهُ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي * **باب** قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ

المتابعات والله أعلم * (قوله باب قوله فلما جاء الرسول قال ارجع الى ربك الى قوله قلن حاش لله) كذا لابى ذر وكان الترجمة انقضت عند قوله ربك ثم فسر قوله حاش لله وساق غيره من أول الآية الي قوله عن نفسه قلن حاش لله (قوله حاش وحاشا تنزيه واستثناء) قال أبو عبيدة في قوله حاش لله الشين مفتوحة بغير ياء و بعضهم يدخلها فى آخره كقول الشاعر

* حاشى ابي ثوبان ان به * ومعناه التنزيه والاستثناء عن الشر تقول حاشيته أى استثنيته وقد قرا الجمهور بحذف الالف بعد الشين وأبو عمرو باثباتها فى الوصل وفى حذف الالف بعد الحاء لغة وقرابها الاعمش واختلف فى انها حرف او اسم او فعل وشرح ذلك يطول والذى يظهر ان من حذفها رجح فعليتها بخلاف من نفاها و يؤيد فعليتها قول النابغة * ولا احاشى من الاقوام من احد * فان تصرف الكلمة من الماضي الي المستقبل دليل فعليتها واقتضى كلامه ان اثبات الالف وحذفها سواء لغة وقيل ان حذف الالف الاخيرة لغة أهل الحجاز دون غيرهم ﴿ تنبيه ﴾ قوله تنزيه فى رواية الاكثر بفتح أوله وسكون النون بعدها زاى مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم هاء وفى رواية حكاها عياض موحدة ساكنة بعد أوله وكسر الراء بعدها تحتانية مفتوحة مهموزة ثم تاء تأنيث (قوله حصحص وضح) قال أبو عبيدة فى قوله الآن حصحص الحق أي الساعة وضح الحق وتبين وقال الخليل معناه تبين وظهر بعد خفاء ثم قيل هو مأخوذ من الحصة أى ظهرت حصة الحق من حصة الباطل وقيل من حصه اذا قطعه ومنه احص الشعر وحص وحصحص مثل كف وكفكف (قوله حدثنا سعيد بن تليد) بفتح المثناة وكسر اللام بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة هو سعيد ابن عيسى بن تليد مصرى يكني ابا عثمان تقدم ذكره فى بدء الخلق نسبة البخارى الى جده (قوله حدثنا عبد الرحمن ابن القاسم) هو العتقى بضم المهملة وفتح المثناة بعدها قاف المصرى الفقيه المشهور صاحب مالك وراوى المدونة من علم مالك وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع والاسناد مسلسل بالمصر يين الي يونس بن يزيد والباقون مدنيون وفيه رواية الاقران لان عمرا بن الحرث المصري الفقيه المشهور من اقران يونس بن يزيد وقد تقدم شرح حديث الباب فى ترجمتي ابراهيم ولوط من احاديث الانبياء * (قوله باب قوله حتى استيأس الرسل) استيأس استفعل من اليأس ضد الرجاء قال أبو عبيدة فى قوله فلما استيأسوا منه استفعلوا من يئست ومثله فى هذه الآية وليس مراده باستفعل الا الوزن خاصة والا فالسين والتاء زائدتان واستيأس بمعنى يئس كاستعجب وعجب وفرق بينهما الزمخشرى بان الزيادة تقع في مثل هذا للتنبيه على المبالغة فى ذلك الفعل واختلف فيما تعلقت به الغاية من قوله حتى فاتفقوا على انه محذوف فقيل التقدير وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم فتراخى النصر عنهم حتى اذا وقيل التقدير فلم تعاقب اممهم حتى اذا وقيل فدعوا

عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ لَهُ وَهُوَ يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى . حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ . قَالَ قُلْتُ أَكُذِبُوا أَمْ كُذِّبُوا . قَالَتْ عَائِشَةُ كُذِّبُوا قُلْتُ فَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ فَمَا هُوَ بِالظَّنِّ .

قومهم فكذبوهم فطال ذلك حتى اذا (قوله عن صالح) هو ابن كيسان (قوله عن عائشة قالت له وهو يسألها عن قول الله عز وجل) في رواية عقيل عن ابن شهاب في احاديث الانبياء أخبرني عروة انه سال عائشة عن قوله تعالى فذكره (قوله قلت أكذبوا أم كذبوا) أي مثقلة أو مخففة ووقع ذلك صريحا في رواية الاسماعيلي من طريق صالح بن كيسان عنه (قوله قالت عائشة كذبوا) أي بالتثقيل في رواية الاسماعيلي مثقلة (قوله فما هو بالظن قالت اجل) زاد الاسماعيلي قلت فهي مخففة قالت معاذ الله وهذا ظاهر في انها انكرت القراءة بالتخفيف بناء على ان الضمير للرسل وليس الضمير للرسل على ما بينته ولا لانكار القراءة بذلك معنى بعد ثبوتها ولعلها لم يبلغها ممن يرجع اليه في ذلك وقد قرأها بالتخفيف ائمة الكوفة من القراء عاصم ويحيى بن وثاب والاعمش وحمزة والكسائي ووافقهم من الحجازيين أبو جعفر بن القعقاع وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وأبي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري ومحمد بن كعب القرظي في آخرين وقال الكرماني لم تنكر عائشة القراءة وانما انكرت تأويل ابن عباس كذا قال وهو خلاف الظاهر وظاهر السياق ان عروة كان يوافق ابن عباس في ذلك قبل ان يسأل عائشة ثم لا يدرى رجع اليها أم لا وروى ابن أبي حاتم من طريق يحيى بن سعيد الانصاري قال جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال له ان محمد بن كعب القرظي يقرأ كذبوا بالتخفيف فقال اخبره عني اني سمعت عائشة تقول كذبوا مثقلة اي كذبتهم اتباعهم وقد تقدم في تفسير البقرة من طريق ابن أبي مليكة قال قال ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة قال ذهب بها هنالك وفي رواية الاصيلي بما هنالك بميم بدل الهاء وهو تصحيف وقد أخرجه النسائي والاسماعيلي من هذا الوجه بلفظ ذهب ههنا وأشار الى السماء وتلا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وزاد الاسماعيلي في روايته ثم قال ابن عباس كانوا بشرا ضعفوا وايسوا وظنوا انهم قد كذبوا وهذا ظاهره ان ابن عباس كان يذهب الى ان قوله متى نصر الله مقول الرسول واليه ذهب طائفة ثم اختلفوا فقيل الجميع مقول الجميع وقيل الجملة الاولى مقول الجميع والاخيرة من كلام الله وقال آخرون الجملة الاولى وهي متى نصر الله مقول الذين آمنوا معه والجملة الاخيرة وهي الا ان نصر الله قريب مقول الرسول وقدم الرسول في الذكر لشرفه وهذا اولى وعلى الاول فليس قول الرسول متى نصر الله شكا بل استبطاء للنصر وطلبا له وهو مثل قوله ﷺ يوم بدر اللهم انجز لي ماوعدتني قال الخطابي لاشك ان ابن عباس لا يجيز على الرسل انها تكذب بالوحي ولا يشك في صدق المخبر فيحمل كلامه على انه أراد انهم لطول البلاء عليهم وابطاء النصر وشدة استنجاز من وعدوه به توهموا ان الذي جاءهم من الوحي كان حسبانا من انفسهم وظنوا عليها الغلط في تلقي ماورد عليهم من ذلك فيكون الذي بني له الفعل انفسهم لا الآتي بالوحي والمراد بالكذب الغلط لا حقيقة الكذب كما يقول القائل كذبتك نفسه (قلت) و يؤيده قراءة مجاهد وظنوا بانهم قد كذبوا بفتح اوله مع التخفيف اي غلطوا و يكون فاعل وظنوا الرسل و يحتمل ان يكون اتباعهم و يؤيده مارواه الطبري باسانيد متنوعة من طريق عمران بن الحرث وسعيد بن جبير وابي الضحى وعلي بن ابي طلحة والعوفي كلهم عن ابن عباس في هذه الآية قال ايس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل كذبوا وقال الزمخشري ان صح هذا عن ابن عباس فقد اراد بالظن مايخطر بالبال و يهجس في النفس من الوسوسة وحديث النفس على ماعليه البشرية واما الظن وهو ترجيح احد الطرفين فلا يظن بالمسلم فضلا عن الرسول وقال ابو نصر

قالت

القشيري ولا يبعد ان المراد خطر بقلب الرسل فصرفوه عن أنفسهم أو المعنى قربوا من الظن كما يقال بلغت المنزل اذا قربت منه وقال الترمذي الحكيم وجهه ان الرسل كانت تخاف بعد أن وعدهم الله النصر أي يتخلف النصر لا من تهمة بوعد الله بل لتهمة النفوس ان تكون قد احدثت حدثا ينقض ذلك الشرط فكان الامر اذا طال واشتد البلاء عليهم دخلهم الظن من هذه الجهة (قلت) ولا يظن بابن عباس انه يجوز على الرسول ان نفسه تحدثه بان الله يخلف وعده بل الذي يظن بابن عباس انه أراد بقوله كانوا بشرا الي آخر كلامه من آمن من اتباع الرسل لا نفس الرسل وقول الراوي عنه ذهب بها هنالك أي الى السماء معناه ان اتباع الرسل ظنوا أن ما وعدهم به الرسل على لسان الملك تخلف ولا مانع ان يقع ذلك في خواطر بعض الاتباع وعجب لابن الانباري في جزمه بانه لا يصح ثم الزمخشري في توقفه عن صحة ذلك عن ابن عباس فانه صح عنه لكن لم يأت عنه التصريح بان الرسل هم الذين ظنوا ذلك ولا يلزم ذلك من قراءة التخفيف بل الضمير في وظنوا عائد على المرسل اليهم وفي وكذبوا عائد على الرسل أي وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا أو الضمائر للرسل والمعني يئس الرسل من النصر وتوهموا ان أنفسهم كذبتهم حين حدثتهم بقرب النصر وكذبهم رجاؤهم أو الضمائر كلها للمرسل اليهم أي يئس الرسل من ايمان من أرسلوا اليه وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم في جميع ماادعوه من النبوة والوعد بالنصر لمن أطاعهم والوعيد بالعذاب لمن لم يجبهم واذا كان ذلك محتملا وجب تنزيه ابن عباس عن تجويزه ذلك على الرسل ويحتمل انكار عائشة على ظاهر مساقهم من اطلاق المنقول عنه وقد روى الطبرى ان سعيد بن جبير سئل عن هذه الآية فقال يئس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا فقال الضحاك بن مزاحم لما سمعه لو رحلت الى اليمن في هذه الكلمة لكان قليلا فهذا سعيد بن جبير وهو من اكابر اصحاب ابن عباس العارفين بكلامه حمل الآية على الاحتمال الاخير الذي ذكرته وعن مسلم بن يسار انه سأل سعيد بن جبير فقال له آية بلغت مني كل مبلغ فقرأ هذه الآية بالتخفيف قال في هذا الوت ان تظن الرسل ذلك فاجابه بنحو ذلك فقال فرجت عني فرج الله عنك وقام اليه فاعتنقه وجاء ذلك من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس نفسه فعند النسائي من طريق أخرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله قد كذبوا قال استيأس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم واسناده حسن فليكن هو المعتمد في تاويل ماجاء عن ابن عباس في ذلك وهو أعلم بمراد نفسه من غيره ولا يرد على ذلك ماروى الطبرى من طريق ابن جريج في قوله قد كذبوا خفيفة أي اخلفوا الا انا اذا قررنا ان الضمير للمرسل اليهم لم يضر تفسير كذبوا باخلفوا اي ظن المرسل اليهم ان الرسل اخلفوا ماوعدوا به والله أعلم وروى الطبرى من طريق تميم بن حذلم سمعت ابن مسعود يقول في هذه الآية استيأس الرسل من أيمان قومهم وظن قومهم حين أبطا الامر ان الرسل كذبوهم ومن طريق عبدالله بن الحرث استيأس الرسل من ايمان قومهم وظن القوم أنهم قد كذبوا فيما جاءهم به وقد جاء عن ابن مسعود شيء موهم كما جاء عن ابن عباس فروى الطبرى من طريق صحيح عن مسروق عن ابن مسعود انه قرا حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قال ابو عبدالله هو الذي يكره وليس في هذا أيضا مايقطع به على ان ابن مسعود اراد ان الضمير للرسل بل يحتمل ان يكون الضمير عنده لمن آمن من اتباع الرسل فان صدور ذلك ممن آمن مما يكره سماعه فلم يتعين انه اراد الرسل قال الطبري لو جاز ان يرتاب الرسل بوعد الله ويشكوا في حقيقة خبره لكان المرسل اليهم أولى بجواز ذلك عليهم وقد اختار الطبري قراءة التخفيف ووجهها بما تقدم ثم قال وانما اخترت هذا لان الآية وقعت عقب قوله فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فكان في ذلك اشارة الي ان يأس الرسل كان من ايمان قومهم الذين كذبوهم فهلكوا وان المضمر في قوله وظنوا انهم قد كذبوا انما هو للذين من قبلهم من الامم الهالكة ويزيد ذلك وضوحا ان في بقية الآية الخبر عن الرسل ومن آمن بهم بقوله تعالى فننجي من نشاء اى الذين هلكوا هم الذين ظنوا ان الرسل قد كذبوا فكذبوهم

قَالَتْ أَجَلْ لَعَمْرِي لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ ، فَقُلْتُ لَهَا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ، قَالَتْ مَعَاذَ اللهِ لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا . قُلْتُ فَمَا هٰذِهِ الآيَةُ . قَالَتْ هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ . وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ جَاءَهُمْ نَصْرُ اللهِ عِنْدَ ذَلِكَ **حدّثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ . فَقُلْتُ لَعَلَّهَا كُذِبُوا مُخَفَّفَةً . قَالَتْ مَعَاذَ اللهِ نَحْوَهُ

﴿ سُورَةُ الرَّعْدِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ مَثَلُ الْمُشْرِكِ الَّذِي عَبَدَ مَعَ اللهِ إِلٰهًا غَيْرَهُ كَمَثَلِ الْعَطْشَانِ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى ظِلِّ خَيَالِهِ فِي الْمَاءِ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ وَلَا يَقْدِرُ

والرسل ومن اتبعهم هم الذين نجوا انتهى كلامه ولايخلو من نظر (قوله قالت اجل) اى نعم ووقع فى رواية عقيل فى احاديث الانبياء في هذا الموضع فقالت يا عرية وهو بالتصغير واصله عريوة فاجتمع حرفا علة فأبدلت الواو ياء ثم ادغمت فى الاخرى (قوله لعمرى لقداستيقنوا بذلك) فيه اشعار بحمل عروة الظن على حقيقته وهو رجحان احد الطرفين ووافقته عائشة لكن روى الطبرى من طريق سعيد عن قتادة ان المراد بالظن هنا اليقين ونقله نفطويه هنا عن اكثر اهل اللغة وقال هو كقوله فى آية أخرى وظنوا ان لاملجأ من الله الااليه وانكر ذلك الطبرى وقال ان الظن لاتستعمله العرب في موضع العلم لافيما كان طريقه غير المعاينة فأما ما كان طريقه المشاهدة فلافانها لاتقول اظنني انسانا ولااظنني حيا بمعنى اعلمنى انسانا او حيا (قوله فى الطريق الثانية عن الزهري اخبرني عروة فقلت لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه) هكذا اورده مختصرا وقد ساقه ابونعيم فى المستخرج بتمامه ولفظه عن عروة انه سأل عائشة فذكر نحو حديث صالح ابن كيسان ﴿ فائدة ﴾ قوله تعالى فى بقية الآية فننجي من نشاء قرأ الجمهور بنونين الثانية ساكنة والجيم خفيفة وسكون آخره مضارع انجي وقرأ عاصم وابن عامر بنون واحدة وجيم مشددة وفتح آخره على انه فعل ماض مبنى للمفعول ومن قائمة مقام الفاعل وفيها قرآت اخرى قال الطبرى كل من قرأ بذلك فهو منفرد بقراءته والحجة فى قراءة غيره والله أعلم

﴿ قوله سورة الرعد ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبتت البسملة لابى ذر وحده (قوله قال ابن عباس كباسط كفيه مثل المشرك الذى عبد مع الله الها آخر غيره كمثل العطشان الذى ينظر الي ظل خياله في الماء من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولايقدر) وصله ابن ابى حاتم وابن جرير من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه الآية فذكر مثله وقال في آخره ولايقدر عليه ﴿ تنبيه ﴾ وقع فى رواية الاكثر فلايقدر بالراء وهو الصواب وحكي عياض ان فى رواية غير القابسي يقدم بالميم وهو تصحيف وان كان له وجه من جهة المعني وروى الطبرى ايضا من طريق العوفي عن ابن عباس فى هذه الآية قال مثل الاوثان التى تعبد من دون الله كمثل رجل قد بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه في الماء قد وضعهما لايبلغان فاه يقول الله لا يستجيب له الاوثان ولاتنفعه حتى تبلغ كفا هذا فاه وماهما بالغتين فاه ابدا ومن طريق ابى ايوب عن على قال كالرجل العطشان يمد يده الي البئر ليرتفع الماء اليه وماهو بمرتفع ومن طريق سعيد عن قتادة الذى يدعوا من دون الله الها لا يستجيب له بشىء ابدا من نفع اوضر حتي يأتيه الموت مثله كمثل الذي بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه ولايصل ذلك اليه فيموت عطشا ومن طريق معمر عن قتادة نحوه ولكن قال وليس الماء ببالغ فاه مادام باسطا كفيه

وقالَ غيرُه متجاوِراتٌ متدانياتٌ وقالَ غيرُه المَثُلاتُ واحدُها مَثُلةٌ وهيَ الأشباهُ والأمثالُ . وقالَ إلاَّ مِثْلَ أيامِ الَّذينَ خَلَوْا . بِمِقْدارٍ بِقَدَرٍ يقالُ مُعقِّباتٌ ملائِكةٌ حَفَظَةٌ تُعقِّبُ الأُولَى منها الأُخرَى . ومنهُ قيلَ العَقيبُ أيْ عقَّبْتُ في أثرِهِ . المِحالُ العُقوبةُ .

لا يقبضهما وسياتي قول مجاهد في ذلك فيما بعد (قوله وقال غيره متجاورات متدانيات وقال غيره المثلات واحدها مثلة وهي الامثال الاشباه وقال الامثل ايام الذين خلو) هكذا وقع في رواية ابي ذر ولغيره وقال غيره سخر ذلك متجاورات متدانيات المثلات واحدها مثلة الى آخره فجعل الكل لقائل واحد وقوله وسخر هو بفتح المهملة وتشديد الخاء المعجمة وذلل بالذال المعجمة وتشديد اللام تفسير سخر وكل هذا كلام أبي عبيدة قال في قوله وسخر الشمس والقمر اي ذللهما فانطاعا قال والتنوين في كل بدل من الضمير للشمس والقمر وهو مرفوع على الاستئناف فلم يعمل فيه وسخر وقال في قوله وفي الارض قطع متجاورات أي متدانيات متقاربات وقال في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات قال الامثال الاشباه والنظير وروى الطبرى من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله المثلات قال الامثال ومن طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات ومن طريق زيد بن أسلم المثلات ما مثل الله به من الامم من العذاب وهو جمع مثلة كقطع الاذن والانف ﴿تنبيه﴾ المثلات والمثلة كلاهما بفتح الميم وضم المثلثة مثل سمرة وسمرات وسكن يحيى بن وثاب المثلثة في قراءته وضم الميم وكذا طلحة بن مصرف لكن فتح أوله وقرأ الاعمش بفتحهما وفي رواية أبي بكر بن عياش بضمهما وبهما قرأ عيسى بن عمر (قوله بمقدار بقدر) هو كلام أبي عبيدة أيضا وزاد مفعال من القدر وروى الطبرى من طريق سعيد عن قتادة أي جعل لهم أجلا معلوما (قوله يقال معقبات ملائكة حفظة تعقب الاولى منها الاخرى ومنه قيل العقيب أي عقبت في اثره) سقط لفظ يقال من رواية غير أبي ذر وهو أولى فانه كلام أبي عبيدة أيضا قال في قوله تعالى له معقبات من بين يديه أي ملائكة تعقب بعد ملائكة حفظة بالليل تعقب بعد حفظة النهار وحفظة النهار تعقب بعد حفظة الليل ومنه قولهم فلان عقبني وقولهم عقبت في أثره وروى الطبرى باسناد حسن عن ابن عباس في قوله تعالى معقبات من بين يديه ومن خلفه قال الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فاذا جاء قدره خلوا عنه ومن طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله من أمر الله يقول باذن الله فالمعقبات هن من امر الله وهي الملائكة ومن طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه بامر الله ومن طريق ابراهيم النخعي قال يحفظونه من الجن ومن طريق كعب الاحبار قال لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم لتخطفتم وأخرج الطبرى من طريق كنانة العدوى ان عثمان سأل النبي ﷺ عن عدد الملائكة الموكلة بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جنبيه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد والعاشر يحرسه من الحية تدخل فاه يعني اذا نام وجاء في تأويل ذلك قول آخر رجحه ابن جرير فاخرج باسناد صحيح عن ابن عباس في قوله له معقبات قال ذلك ملك من ملوك الدنيا له حرس ومن دونه حرس ومن طريق عكرمة في قوله معقبات قال المراكب ﴿تنبيه﴾ عقبت يجوز فيه تخفيف القاف وتشديدها وحكي ابن التين عن رواية بعضهم كسر القاف مع التخفيف فيكشف عن ذلك لاحتمال ان يكون لغة (قوله المحال العقوبة) هو قول أبي عبيدة أيضا وروى ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله شديد المحال قال شديد القوة ومثله عن قتادة ونحوه عن السدى وفي رواية عن مجاهد شديد الانتقام وأصل المحال بكسر الميم القوة وقيل أصله المحل وهو المكر وقيل الحيلة والميم مزيدة وغلطوا قائله ويؤيده التأويل الاول قوله في الآية ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وروى النسائي في سبب نزولها من طريق على ابن أبي سارة عن ثابت عن انس قال بعث النبي ﷺ الى رجل من فراعنة العرب يدعوه الحديث وفيه فارسل الله صاعقة فذهبت بقحف رأسه فانزل

كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى المَاءِ . لِيَقْبِضَ عَلَى المَاءِ : رَابِياً مِنْ رَبَا يَرْبُو . أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ المَتَاعُ مَا تَمَتَّعْتَ بِهِ . جُفَاءً يُقَالُ أَجْفَأَتِ القِدْرُ إِذَا غَلَتْ فَعَلَاهَا الزَّبَدُ . ثُمَّ تَسْكُنُ فَيَذْهَبُ الزَّبَدُ بِلَا مَنْفَعَةٍ . فَكَذَلِكَ يُمَيِّزُ الحَقَّ مِنَ البَاطِلِ . المِهَادُ الفِرَاشُ . يَدْرَؤُونَ يَدْفَعُونَ . دَرَأْتُهُ عَنِّي دَفَعْتُهُ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَيْ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَالمَتَابُ إِلَيْهِ تَوْبَتِي . أَفَلَمْ يَيْأَسْ أَفَلَمْ يَتَبَيَّنْ

اقهمذه الآية وأخرجه البزار من طريق أخرى عن ثابت والطبراني من حديث ابن عباس مطولا (قوله كباسط كفيه الى الماء ليقبض على الماء) هو كلام أبي عبيدة أيضا قال في قوله الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه أي ان الذي يبسط كفيه ليقبض على الماء حتى يؤديه الي فمه لا يتم له ذلك ولا تجمعه أنامله قال صابيء بن الحرث

واني واياكم وشوقا اليكم * كقابض ماء لم تسقه انامله

تسقه بكسر المهملة وسكون القاف أي لم تجمعه (قوله رابيا من ربا يربو) قال أبو عبيدة في قوله فاحتمل السيل زبدا رابيا من ربا يربو أي ينتفخ وسيأتي تفسير قتادة قريبا (قوله أو متاع زبد مثله المتاع ما تمتعت به) هو قول أبي عبيدة أيضا وسيأتي تفسير مجاهد لذلك قريبا (قوله جفاء يقال اجفأت القدر اذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق من الباطل) قال أبو عبيدة في قوله فاما الزبد فيذهب جفاء قال أبو عمرو بن العلاء يقال اجفأت القدر وذلك اذا غلت وانصب زبدها فاذا سكنت فلم يبق منه شيء ونقل الطبري عن بعض أهل اللغة من البصريين ان معنى قوله فيذهب جفاء تنشفه الارض يقال جفا الوادي واجفى في معنى نشف وقرأ رؤبة بن العجاج فيذهب جفالا باللام بدل الهمزة وهي من اجفلت الريح الغيم اذا قطعته (قوله المهاد الفراش) ثبت هذا لغير أبي ذر وهو قول أبي عبيدة أيضا (قوله يدرؤن يدفعون درأته عني دفعته) هو قول أبي عبيدة أيضا (قوله (١) الاغلال واحدها غل ولا تكون الا في الاعناق) هو قول أبي عبيدة أيضا (قوله سلام عليكم أي يقولون سلام عليكم) قال أبو عبيدة في قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام قال مجازه مجاز المختصر الذي فيه ضمير تقديره يقولون سلام عليكم وقال الطبري حذفت يقولون لدلالة الكلام كما حذفت في قوله ولو تري اذ المجرمون نا كسو رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا والاولي ان المحذوف حال من فاعل يدخلون أي يدخلون قائلين وقوله بما صبرتم يتعلق به عليكم وما مصدرية أي بسبب صبركم (قوله والمتاب اليه توبتي) قال أبو عبيدة المتاب مصدر تبت اليه وتوبتي وروى ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح في قوله واليه متاب قال توبتي (قوله افلم ييأس افلم يتبين) قال أبو عبيدة في قوله تعالى افلم ييأس الذين آمنوا أي افلم يعلم ويتبين قال سحيم اليربوعي

* الم ييأسوا اني ابن فارس زهدم * أي لم تبينوا وقال آخر

الم ييأس الاقوام اني انا ابنه * وان كنت عن ارض العشيرة نائيا

ونقل الطبري عن القاسم بن معن انه كان يقول انها لغة هوازن تقول يئست كذا أي علمته قال وانكره بعض الكوفيين يعني الفراء لكنه سلم أنه هنا بمعنى علمت وان لم يكن مسموعا ورد عليه بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ووجهوه بان اليأس استعمل بمعني العلم لان الآيس عن الشيء عالم بانه لا يكون وروى الطبري من طرق عن مجاهد وقتادة وغيرهما افلم ييأس أي افلم يعلم وروى الطبري وعبد بن حميد باسناد صحيح كلهم من رجال البخاري عن ابن عباس انه كان يقرؤها افلم يتبين ويقول كتبها الكاتب وهو ناعس ومن طريق ابن جريج قال زعم ابن كثير وغيره انها القراءة الاولى وهذه القراءة جاءت عن علي وابن عباس وعكرمة وابن أبي مليكة وعلي بن بديمة وشهر بن حوشب وعلي بن الحسين وابنه زيد وحفيدة جعفر بن محمد في آخره من قرؤا كلهم أفلم يتبين وأما ما اسنده الطبري عن ابن عباس

(١) قوله والاغلال الخ وقع للشارح هنا وفيما سيأتي زيادة ونقص وتقديم وتأخير في المتن فليحرر نظم روايته اه

قَارِعَةٌ دَاهِيَةٌ . فَأَمْلَيْتُ أَطَلْتُ مِنَ الْمَلِيِّ وَالْمِلَاوَةِ وَمِنْهُ مَلِيًّا وَيُقَالُ لِلْوَاسِعِ الطَّوِيلِ مِنَ الْأَرْضِ . مَلًى مِنَ الْأَرْضِ مِلِي أَشَقُّ أَشَدُّ مِنَ الْمَشَقَّةِ ، مُعَقِّبٌ مُغَيِّرٌ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ مُتَجَاوِرَاتٌ طَيِّبُهَا وَخَبِيثُهَا السِّبَاخُ صِنْوَانٌ النَّخْلَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ . وَغَيْرُ صِنْوَانٍ وَحْدَهَا ؟ بِمَاءٍ وَاحِدٍ ، كَصَالِحِ بَنِي آدَمَ وَخَبِيثِهِمْ أَبُوهُمْ وَاحِدٌ ؟ السَّحَابُ الثِّقَالُ الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ . كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ يَدْعُو الْمَاءَ بِلِسَانِهِ وَيُشِيرُ إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَلَا يَأْتِيهِ أَبَدًا . فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا تَمْلَأُ بَطْنَ كُلِّ وَادٍ زَبَدًا رَابِيًا الزَّبَدُ السَّيْلُ زَبَدٌ مِثْلُهُ خَبَثُ الْحَدِيدِ وَالْحِلْيَةِ

فقد اشتد انكار جماعة ممن لا علم له بالرجال صحته و بالغ الزمخشري في ذلك كعادته الى ان قال وهي والله فرية مافيها مرية وتبعه جماعة بعده والله المستعان وقد جاء عن ابن عباس نحو ذلك في قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال و وصى التزقت الواو في الصاد أخرجه سعيد بن منصور باسناد جيد عنه وهذه الاشياء وان كان غيرها المعتمد لكن تكذيب المنقول بعد صحته ليس من أدب أهل التحصيل فلينظر في تأويله بما يليق به (قوله قارعة داهية) قال أبو عبيدة في قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة أي داهية مهلكة تقول قرعت عظمه أي صدعته وفسره غيره بأخص من ذلك فاخرج الطبري باسناد حسن عن ابن عباس في قوله تعالي ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية أو تحل قريبا من دارهم قال أنت يا محمد حتى يأتي وعد الله فتح مكة ومن طريق مجاهد وغيره نحوه (قوله فامليت أطلت من الملاو الملاوة ومنه مليا و يقال للواسع الطويل من الارض ملى) كذا فيه والذي قال أبو عبيدة في قوله تعالى فامليت للذين كفروا أي أطلت لهم ومنه الملي والملاوة من الدهر و يقال الليل والنهار الملوان لطولهما و يقال للخراق الواسع من الارض ملى قال الشاعر * ملى لا تخطاه العيون رغيب * انتهى والملى بفتح ثم كسر ثم تشديد بغير همزة (قوله اشق أشد من المشقة هو قول أبي عبيدة أيضا ومراده أنه أفعل تفضيل (قوله معقب مغير) قال أبو عبيدة في قوله لا معقب لحكمه أي لا راد لحكمه ولا مغير له عن الحق و روى ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم في قوله لا معقب لحكمه أي لا يتعقب أحد حكمه فيرده (قوله وقال مجاهد متجاورات طيبها وخبيثها السباخ) كذا للجميع وسقط خبر طيبها وقد وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال طيبها عذبها وخبيثها السباخ وعند الطبري من وجه آخر عن مجاهد القطع المتجاورات العذبة والسبخة والمالح والطيب ومن طريق ابي سنان عن ابن عباس مثله ومن وجه آخر منقطع عن ابن عباس مثله و زاد تنبت هذه وهذه الى جنبها لا تنبت ومن طريق أخري متصلة عن ابن عباس قال تكون هذه حلوة وهذه حامضة وتسقى بماء واحد وهن متجاورات (قوله صنوان النخلتان أو أكثر في أصل واحد وغير صنوان وحدها تسقى بماء واحد كصالح بني آدم وخبيثهم أبوهم واحد) وصله الفريابي أيضا عن مجاهد مثله لكن قال تسقى بماء واحد قال بماء السماء والباقي سواء و روي الطبري من طريق سعيد ابن جبير في قوله صنوان وغير صنوان مجتمع وغير مجتمع وعن سعيد بن منصور عن البراء بن عازب قال الصنوان أن يكون أصلها واحد و رؤسها متفرقة وغير الصنوان أن تكون النخلة منفردة ليس عندها شيء انتهي وأصل الصنو المثل والمراد به هنا فرع يجمعه وفرعا آخر اوأكثر أصل واحد ومنه عم الرجل صنو أبيه لانهما يجمعهما أصل واحد (قوله السحاب الثقال الذي فيه الماء) وصله الفريابي أيضا عن مجاهد مثله (قوله كباسط كفيه الى الماء يدعو الماء بلسانه و يشير اليه بيده فلا يأتيه أبدا) وصله الفريابي والطبري من طرق عن مجاهد أيضا وقد تقدم قول غيره في أول السورة (قوله فسالت ادوية بقدرها تملأ بطن كل واد زبدا رابيا الزبد السيل زبد مثله خبث الحديد والحلية) وصله الفريابي أيضا عن مجاهد في قوله زبدا رابيا قال الزبد السيل وفي قوله زبد مثله قال خبث الحلية والحديد وأخرجه الطبري من

باب قَوْلِهِ اللهُ يَعْلَمُ مَاتَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَاتَغِيضُ الأَرْحَامُ غِيضَ نُقِصَ **حدثني** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ اللهُ: لاَيَعْلَمُ مَافِي غَدٍ إِلاَّ اللهُ وَلاَ يَعْلَمُ مَاتَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلاَّ اللهُ، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلاَّ اللهُ. وَلاَتَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ. وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ اللهُ.

﴿ سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ﴾ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَادٍ دَاعٍ.

وجهين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فسالت أودية بقدرها قال بملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا قال الزبد السيل ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية أومتاع زبد مثله قال خبث الحديد والحلية وأما الزبد فيذهب جفاء قال جمودا في الارض وأما ماينفع الناس فيمكث في الارض قال الماء وهما مثلان للحق والباطل وأخرجه من طريقين عن ابن عباس نحوه ووجه المماثلة في قوله زبد مثله أن كلا من الزبدين ناشئ عن الاكدار ومن طريق سعيد عن قتادة في قوله بقدرها قال الصغير بصغره والكبير بكبره وفي قوله رابيا أي عاليا وفي قوله ابتغاء حلية الذهب والفضة وفي قوله أو متاع الحديد والصفر الذي ينتفع به والجفاء مايتعلق بالشجر وهي ثلاثة أمثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار لا ينتفع به كذلك يضمحل الباطل عن أهله وكما مكث هذا الماء في الارض فامرعت وأخرجت نباتها كذلك يبقى الحق لاهله ونظيره بقاء خالص الذهب والفضة اذا دخل النار وذهب خبثه وبقي صفوه كذلك يبقى الحق لاهله ويذهب الباطل ﴿ تنبيه ﴾ وقع للاكثر بملء بطن واد وفي رواية الاصيلي بملء كل واد وهو أشبه ويروى ماء بطن واد * (قوله باب قوله الله يعلم ماتحمل كل انثى وماتغيض الارحام غيض نقص) قال أبو عبيدة في قوله وغيض الماء أي ذهب وقل وهذا تفسير سورة هود وانما ذكره هنا لتفسير قوله تغيض الارحام فانها من هذه المادة وروى عبد بن حميد من طريق أبي بشر عن مجاهد في قوله الله يعلم ماتحمل كل انثى وماتغيض الارحام وما تزداد قال اذا حاضت المرأة وهي حامل كان نقصانا من الولد فان زادت على تسعة أشهر كان تماما لما نقص من ولدها ثم روي من طريق منصور عن الحسن قال الغيض مادون تسعة أشهر والزيادة مازادت عليها يعني في الوضع ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في مفاتح الغيب وقد تقدم في سورة الانعام ويأتي في تفسير سورة لقمان ويشرح هناك ان شاء الله تعالى (قوله حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا معن (١) عن مالك) قال أبو مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك (قلت) قد أخرجه الدارقطني من رواية عبدالله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه أيضا من طريق القعنبي عن مالك لكنه اختصره (قلت) وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق ابن القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه أحمد بن أبي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا ومتنا

﴿ قوله سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير ابي ذر (قوله وقال ابن عباس هاد داع) كذا في جميع النسخ وهذه الكلمة انما وقعت في السورة التي قبلها في قوله تعالى انما أنت منذر ولكل قوم هاد واختلف أهل التاويل في تفسيرها بعد اتفاقهم على ان المراد بالمنذر محمد ﷺ فروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولكل قوم هاد أي داع ومن طريق قتادة مثله ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال الهادي الله وهذا بمعنى الذي قبله كأنه لحظ قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء ومن طريق أبي العالية قال الهادي القائد ومن طريق مجاهد وقتادة أيضا

---

(١) قوله عن مالك الذي في المتن بأيدينا قال حدثني مالك فلعل مافي الشارح رواية له اه

وقال

وقالَ مُجاهِدٌ : صَدِيدٌ قَيْحٌ وَدَمٌ . وقالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ . أَيادِيَ اللهِ عِنْدَكُمْ وأَيّامَهُ ، وقالَ مُجاهِدٌ . مِنْ كُلِّ ماسَأَلْتُمُوه : رَغِبْتُمْ إِلَيْهِ فيهِ . تَبْغُونَها عِوَجاً تَلْتَمِسُونَ لَها عِوَجاً . وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ أَعْلَمَكُمْ آذَنَكُمْ : رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ هٰذَا مَثَلُ كَفُّوا عَمّا أُمِرُوا بِهِ .

الهادى نبي وهذا أخص من الذى قبله ويحمل القوم في الآية في هذه الاقوال على العموم ومن طريق عكرمة وأبى الضحى ومجاهد أيضا قال الهادى محمد وهذا أخص من الجميع والمراد بالقوم على هـذا الخصوص أى هذه الامة والمستغرب ما أخرجه الطبرى باسناد حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله ﷺ يده على صدره وقال انا المنذر واوما الى على وقال انت الهادي بك يهتدى المهتدون بعدي فان ثبت هذا فالمراد بالقوم اخص من الذى قبله اى بني هاشم مثلا واخرج ابن ابى حاتم وعبدالله بن احمد فى زيادات المسند وابن مردويه من طريق السدى عن عبد خير عن على قال الهادى رجل من بني هاشم قال بعض رواته هو على وكانه اخذه من الحديث الذى قبله وفى اسناد كل منهما بعض الشيعة ولو كان ذلك ثابتا ماتخالفت رواته (قوله وقال مجاهد صديد قيح ودم) سقط هذا لابى ذر وصله الفريابى بسنده اليه فى قوله ويسقى من ماء صديد قال قيح ودم (قوله وقال ابن عيينة اذكروا نعمة الله عليكم ايادي الله عندكم وايامه) وصله الطبرى من طريق الحميدي عنه وكذا رويناه في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبدالرحمن عنه وأخرج عبدالله بن أحمد فى زيادات المسند والنسائى وكذا ذكره ابن أبي حاتم من طريق ابن عباس عن أبى بن كعب قال ان الله اوحى الى موسى وذكرهم بايام الله قال نعم الله وأخرجه عبدالرزاق من حديث ابن عباس باسناد صحيح فلم يقل عن أبى بن كعب (قوله وقال مجاهد من كل ماسألتموه رغبتم اليه فيه) وصله الفريابى فى قوله وآتاكم من كل ماسألتموه قال رغبتم اليه فيه (قوله تبغونها عوجا تلتمسون لها عوجا) كذا وقع هنا للاكثر ولابى ذر قبل الباب الذى يليه وصنيعهم أولي لان هذا من قول مجاهد فذكره مع غيره من تفاسيره أولى وقد وصله عبد بن أبى حميد من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله وتبغونها عوجا قال تلتمسون لها الزيغ وذكر يعقوب بن السكيت ان العوج بكسر العين فى الارض والدين وبفتحها في العود ونحوه مما كان منتصبا (قوله ولا خلال مصدر خاللته خلالا ويجوز أيضا جمع خـلة وخلال) كذا وقع فيه فاوهم أنه من تفسير مجاهد وانمـا هو كلام أبي عبيدة قال في قوله تعالى لا بيع فيه ولا خلال أى لا مخالة خليل قال وله معنا آخر جمع خلة أى مثل خلة والجمع خلال وقلة والجمع قلال . وروى الطبرى من طريق قتادة قال علم الله ان فى الدنيا بيوعا وخلالا يتخالون بها فى الدنيا فمن كان يخالل الله فليدم عليـه والا فسينقطع ذلك عنه وهذا يوافق من جعل الخلال فى الآية جمع خلة (قوله واذ تأذن ربكم اعلمكم آذانكم) كذا للاكثر ولابى ذر أعلمكم ربكم قال أبو عبيدة فى قوله تعالى واذ تأذن ربكم اذ زائدة وتأذن تفعل من آذان أي اعلم وهو قول أكثر أهل اللغة ان تأذن من الايذان وهو الاعلام ومعنى تفعل عزم عزما جازما ولهـذا أجيب بما يجاب به القسم وقل أبو على الفارسي ان بعض العرب يجعل اذن وتاذن بمعنى واحد (قلت) ومثله قولهم تعلم موضع اعلم ووعد وتوعد وقيل ان اذ زائدة فان المعنى اذكروا حين تاذن ربكم وفيه نظر (قوله ايديهم في افواههم هـذا مثل كفوا عما أمروا به) قال أبو عبيدة فى قوله فردوا أيديهم فى أفواههم مجازه مجاز المثل ومعناه كقوله عما امروا بقبوله من الحق ولم يؤمنوا به يقال رد يده في فمه اذا أمسك ولم يجب وقد تعقبوا كلام أبي عبيدة فقيل لم يسمع من العرب رد يده فى فيه اذا ترك الشيء الذى كان يريد أن يفعله وقد روى عبد بن حميد من طريق أبي الاحوص عن عبدالله قال عضوا على أصابعهم وصححه الحاكم وأسناده صحيح ويؤيده الآية الاخرى واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ وقال الشاعر

* يردون فى فيه غيظ الحسود * أى يغيظون الحسود حتى يعض على أصابعه وقيل المعنى رد الكفار ايدى الرسل

مَقَامِي حَيْثُ يُقِيمُهُ اللهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ قُدَّامِهِ جَهَنَّمُ لَكُمْ تَبَعاً وَاحِدُهَا تَابِعٌ ، مِثْلُ غَيَبٍ وَغَائِبٍ : بِمُصْرِخِكُمْ اسْتَصْرَخَنِي اسْتَغَاثَنِي . يَسْتَصْرِخُهُ مِنَ الصُّرَاخِ . وَلاَ خِلاَلَ مَصْدَرُ خَالَلْتُهُ خِلاَلاً وَيَجُوزُ أَيْضاً جَمْعُ خُلَّةٍ وَخِلاَلٍ . اجْتُثَّتْ اسْتُؤْصِلَتْ **بَابُ** قَوْلِهِ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ الْآيَةَ **حَدَّثَنِي** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لاَ يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا وَلاَ وَلاَ وَلاَ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لاَ يَتَكَلَّمَانِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ . فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئاً قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هِيَ النَّخْلَةُ . فَلَمَّا قُمْنَا قُلْتُ لِعُمَرَ يَا أَبَتَاهُ وَاللهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ قَالَ لَمْ أَرَكُمْ تَكَلَّمُونَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئاً قَالَ عُمَرُ لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا *

فى أفواههم بمعنى انهم امتنعوا من قبول كلامهم اوالمراد بالايدي النعم أى ردوا نعمة الرسل وهى نصائحهم عليهم لانهم اذا كذبوها كانهم ردوها من حيث جاءت (قوله مقامى حيث يقيمه الله بين يديه) قال أبوعبيدة فى قوله ذلك لمن خاف مقامى قال حيث أقيمه بين يدى للحساب (قلت) وفيه قول آخر قال الفراء أيضا انه مصدر لكن قال انه مضاف للفاعل أي قيامى عليه بالحفظ (قوله من ورائه قدامه جهنم) قال أبوعبيدة فى قوله من ورائه جهنم مجازه قدامه وامامه يقال الموت من ورائك أى قدامك وهو اسم لكل ماتوارى عن الشخص نقله ثعلب ومنه قول الشاعر

اليس ورائي ان تراخت منيتي * لزوم العصا تحني عليها الاصابع

وقول النابغة * وليس وراء الله للمرء مذهب * أى بعد الله ونقل قطرب وغيره من الاضداد وانكره ابراهيم بن عرفة نفطويه وقال لايقع وراء بمعنى الامام الافى زمان اومكان (قوله لكم تبعا واحدها تابع مثل غيب وغائب) هو قول أبي عبيدة أيضا وغيب بفتح الغين المعجمة والتحتانية بعدها موحدة (قوله بمصرخكم استصرخنى استغاثني يستصرخه من الصراخ) سقط هذا لابى ذر قال أبوعبيدة ما انا بمصرخكم أى ما انا بمغيثكم و يقال استصرخنى فاصرخته أي استغاثني فاغثته (قوله اجتثت استؤصلت) هو قول أبى عبيدة أيضا أى قطعت جثتها بكمالها وأخرجه الطبرى من طريق سعيد عن قتادة مثله ومن طريق العوفى عن ابن عباس ضرب الله مثل الشجرة الخبيثة بمثل الكافر يقول الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد فليس له أصل ثابت فى الارض ولا فرع في السماء ومن طريق الضحاك قال فى قوله مالها أصل ولا فرع ولا ثمرة ولا منفعة كذلك الكافر ليس يعمل خيرا ولا يقول خيرا ولم يجعل الله فيه بركة ولا منفعة *(قوله باب قوله كشجرة طيبة أصلها ثابت الآية) كذا لابي ذر وساق غيره الى حين وسقط عندهم باب قوله ثم ذكر حديث ابن عمر (قوله تشبه أو كالرجل المسلم) شك من احد رواته وأخرجه الاسماعيلي من الطريق التي أخرجها منها البخاري بلفظ تشبه الرجل المسلم ولم يشك وقد تقدم شرح الحديث مستوفى فى كتاب العلم وقد تقدم هناك البيان الواضح بان المراد بالشجرة فى هذه الآية النخلة وفيه رد على من زعم ان المراد بها شجرة الجوز الهندي وقد أخرجه ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف فى قوله تؤتي اكلها كل حين قال هى شجرة جوز الهند لا تتعطل من ثمرة تحمل كل شهر ومعنى قوله طيبة أي لذيذة الثمر وحسنة الشكل او نافعة فتكون طيبة بما يؤل اليه نفعها وقوله أصلها ثابت أي لا ينقطع وقوله وفرعها فى السماء هى نهاية فى الكمال لانها اذا كانت مرتفعة بعدت عن عفونات الارض

باب

باب يُثبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ **حدثنا** أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ . وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ * **باب** أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا أَلَمْ تَرَ أَلَمْ تَعْلَمْ . كَقَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا ، الْبَوَارُ الْهَلَاكُ . بَارَ يَبُورُ بَوْرًا قَوْمًا بُورًا هَالِكِينَ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا . قَالَ هُمْ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ ، (تَفْسِيرُ سُورَةِ الْحِجْرِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وَقَالَ مُجَاهِدٌ صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ الْحَقُّ يَرْجِعُ إِلَى اللهِ وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَعَمْرُكَ لَعَيْشُكَ . قَوْمٌ مُنْكَرُونَ أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ ، كِتَابٌ مَعْلُومٌ أَجَلٌ .

وللحاكم من حديث انس الشجرة الطيبة النخلة والشجرة الخبيثة الحنظلة * (قوله باب يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) ذكر فيه حديث البراء مختصرا وقد تقدم في الجنائز اتم سياقا واستوفيت شرحه في ذلك الباب * (قوله باب الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الم تر الم تعلم كقوله الم تر الى الذين خرجوا) زاد غير أبي ذر الم تر كيف وهذا قول أبي عبيدة بلفظه (قوله البوار الهلاك بار يبور بورا قوما بورا هالكين) هو كلام أبي عبيدة ثم ذكر حديث ابن عباس فيمن نزلت فيه الآية مختصرا وقد تقدم مستوفى مع شرحه في غزوة بدر وروى الطبري من طريق أخرى عن ابن عباس انه سأل عمر عن هذه الآية فقال من هم قال هم الافجران من بني مخزوم و بني أمية اخوالي واعمامك فاما اخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر وأما اعمامك فأملى الله لهم الي حين ومن طريق علي قال هم الافجران بنو امية و بنو المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين وهو عند عبد الرزاق أيضا والنسائي وصححه الحاكم (قلت) والمراد بعضهم لا جميع بني أمية و بني مخزوم فان بني مخزوم لم يستأصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كأبي جهل من بني مخزوم وأبي سفيان من بني أمية

﴿ قوله تفسير سورة الحجر ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لابي ذر عن المستملي وله عن غيره بدون لفظ تفسير وسقطت البسملة للباقين (قوله وقال مجاهد صراط على مستقيم الحق يرجع الى الله وعليه طريقه) وصله الطبرى من طرق عنه مثله و زاد لا يعرض على شيء ومن طريق قتادة ومحمد بن سيرين وغيرهما انهم قرؤا علي بالتنوين على انه صفة للصراط أي رفيع (قلت) وهي قراءة يعقوب (قوله لبامام مبين على الطريق) وروى الطبري من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وانهما لبامام مبين قال بطريق معلم ومن رواية سعيد عن قتادة قال طريق واضح وسيأتي له تفسير آخر ﴿ تنبيه ﴾ سقط هذا والذى قبله لابي ذر الا عن المستملي (قوله وقال ابن عباس لعمرك لعيشك) وصله ابن أبى حاتم من طريق على ابن أبى طلحة عن ابن عباس (قوله قوم منكرون انكرهم لوط) وصله ابن أبي حاتم أيضا من الوجه المذكور ﴿تنبيه﴾ سقط هذا والذى قبله لابى ذر (قوله كتاب معلوم اجل) كذا لابى ذر فأوهم انه من تفسير مجاهد ولغيره وقال غيره كتاب معلوم أجل وهو تفسير أبي عبيدة قال فى قوله الا ولها كتاب معلوم أي أجل ومدة معلوم أى مؤقت

لوما هلا تأتينا شيع أمم وللأولياء أيضا شيع وقال ابن عباس يهرعون مسرعين للمتوسمين للناظرين سكرت غشيت: بروجا منازل للشمس والقمر. لواقح ملاقح ملقحة. حمإ جماعة حمأة، وهو الطين المتغير والمسنون المصبوب. توجل تخف، دابر آخر، لبإمام مبين. الإمام كل ما ائتممت واهتديت به الصيحة الهلكة * باب قوله إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان قال علي وقال غيره صفوان ينفذهم ذلك فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترقوا السمع ومسترقوا السمع هكذا واحد فوق آخر: ووصف سفيان بيده وفرج بين أصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه فيحرقه وربما لم يدركه حتى يرمي بها إلى الذي يليه إلى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها إلى الأرض: وربما

(قوله لوما هلا تأتينا) قال أبو عبيدة في قوله لوما تأتينا مجازها هلا تأتينا (قوله شيع أمم والاولياء أيضا شيع) قال أبو عبيدة في قوله شيع الاولين أي أمم الاولين واحدتها شيعة والاولياء أيضا شيع أي يقال لهم شيع وروي الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الاولين يقول أمم الاولين قال الطبري ويقال الاولياء الرجل أيضا شيعة (قوله وقال ابن عباس يهرعون مسرعين) كذا أوردها هنا وليست من هذه السورة وانما هي في سورة هود وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (قوله للمتوسمين للناظرين) تقدم شرحه في قصة لوط من أحاديث الانبياء (تنبيه) سقط هذا والذي قبله لابي ذر أيضا (قوله سكرت غشيت) كذا لابي ذر فأوهم انه من تفسير مجاهد وغيره يوهم أنه من تفسير ابن عباس لكنه قول أبي عبيدة وهو بمهملة ثم معجمة (١) وذكر الطبري عن أبي عمرو بن العلاء انه كان يقول هو مأخوذ من سكر الشراب قال ومعناه غشى أبصارنا مثل السكر ومن طريق مجاهد والضحاك قوله سكرت أبصارنا قال سدت ومن طريق قتادة قال سحرت ومن وجه آخر عن قتادة قال سكرت بالتشديد سددت وبالتخفيف سحرت انتهى وهما قراءتان مشهورتان فقرأها بالتشديد الجمهور وابن كثير بالتخفيف وعن الزهري بالتخفيف لكن بناها للفاعل (قوله لعمرك لعيشك) كذا ثبت هنا لبعضهم وسيأتي لهم في الايمان والنذور مع شرحه (قوله وانا له لحافظون قال مجاهد عندنا) وصله ابن المنذر ومن طريق ابن أبي نجيح عنه وهو في بعض نسخ الصحيح (قوله بروجا منازل للشمس والقمر لواقح ملاقح حما جماعة حماة وهو الطين المتغير والمسنون المصبوب) كذا ثبت لغير أبي ذر وسقط له وقد تقدم مع شرحه في بدء الخلق (قوله لا توجل لا تخف دابر آخر) تقدم شرح الاول في قصة ابراهيم وشرح الثاني في قصة لوط من أحاديث الانبياء وسقط لابي ذر هنا (قوله لبامام مبين الامام كل ما ائتممت به واهتديت) هو تفسير أبي عبيدة (قوله الصيحة الهلكة) هو تفسير أبي عبيدة وقد تقدمت الاشارة اليه في قصة لوط من أحاديث الانبياء * (قوله باب قوله الا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين) ذكر فيه حديث أبي هريرة في قصة مسترقي السمع أورده أولا معنعنا ثم ساقه بالاسناد بعينه مصرحا فيه بالتحديث وبالسماع في جميعه وذكر فيه اختلاف القراءة في فزع عن قلوبهم وسيأتي شرحه في تفسير سورة سبا

(١) وهو بمهملة ثم معجمة لعل قوله بمهملة أي في سكرت ثم معجمة أي في غشيت اه من هامش الاصل

قال

قالَ سُفيانُ حتَّى تَنتَهِيَ إلى الأرضِ : فَتُلْقَى على فَمِ السَّاحِرِ ، فَيَكذِبُ مَعَها مِائَةَ كَذبةٍ فيصدق فيقولونَ أَلَمْ يُخبِرنا يَوْمَ كذا وكذا يكونُ كذا وكذا فوجدناهُ حقًّا لِلكلمةِ التي سُمِعَتْ مِنَ السَّماءِ **حدثنا** عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سفيانُ حدثنا عمرٌو عن عكرمةَ عن أبي هريرةَ إذا قضى اللهُ الأمرَ . وزادَ والكاهِنِ وحدثنا سفيانُ فقالَ . قالَ عمرٌو سمعتُ عكرمةَ حدثنا أبو هريرةَ قالَ إذا قضى اللهُ الأمرَ وقالَ على فَمِ السَّاحِرِ قُلتُ لِسفيانَ أنتَ سمعتَ عمرًا قالَ سمعتُ عكرمةَ قالَ سمعتُ أبا هريرةَ قالَ نعم قُلتُ لِسفيانَ إنَّ إنسانًا رَوَى عنكَ عن عمرٍو عن عكرمةَ عن أبي هريرةَ ويرفعهُ أنَّهُ قرأَ فُزِّعَ قالَ سفيانُ هكذا قرأَ عمرٌو فلا أدري سَمِعَهُ هكذا أم لا . قالَ سفيانُ وهي قراءتُنا * **بابُ** قولِهِ ولقد كذَّبَ أصحابُ الحِجرِ المرسلينَ **حدثنا** إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدثنا معنٌ قالَ حدثني مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ تعالى عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ لأصحابِ الحِجرِ لا تدخُلوا على هؤلاءِ القومِ إلَّا أن تكونوا باكينَ : فإن لم تكونوا باكينَ فلا تدخُلوا عليهم أن يُصيبَكم مِثلُ ما أصابَهم * **بابُ** قولِهِ ولقد آتيناكَ سبعًا منَ المثاني والقرآنَ العظيمَ **حدثني** محمدُ بنُ بشارٍ حدثنا غُندَرٌ حدثنا شعبةُ عن خُبَيبِ بنِ عبدِ الرحمنِ عن حفصِ بنِ عاصمٍ عن أبي سعيدِ بنِ المعلَّى قالَ مرَّ بي النبيُّ ﷺ وأنا أُصلِّي فدعاني فلم آتِهِ حتى صليتُ . ثم أتيتُ فقالَ ما منعكَ أن تأتيَ فقلتُ كنتُ أُصلِّي . فقالَ ألم يقلِ اللهُ : يا أيُّها الذينَ آمنوا استجيبوا للهِ وللرسولِ . ثم قالَ ألا أُعلِّمُكَ أعظمَ سورةٍ في القرآنِ قبلَ أن أخرُجَ منَ المسجدِ فذهبَ النبيُّ ﷺ ليخرُجَ فذكَّرتُهُ فقالَ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ هي السبعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ الذي أُوتيتُهُ **حدثنا** آدمُ حدثنا ابنُ أبي ذئبٍ حدثنا سعيدٌ المقبريُّ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ أمُّ القرآنِ هي السبعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ *

و يأتي الالمام به في أواخر الطب وفي كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى * (قوله باب قوله ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين) ذكر فيه حديث ابن عمر في النهي عن الدخول على المعذبين وقوله الا أن تكونوا باكين ذكر ابن التين انه عند الشيخ أبي الحسن بائين بهمزة بدل الكاف قال ولا وجه له * (قوله باب قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ذكر فيه حديث أبي سعيد بن المعلي في ذكر فاتحة الكتاب وقد سبق في أول التفسير مشروحا ثم ذكر حديث أبي هريرة مختصرا بلفظ ام القرآن هي السبع المثاني في رواية الترمذي من هذا الوجه الحمد لله ام القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وقد تقدم في تفسير الفاتحة من وجه آخر عن أبي هريرة و رفعه أتم من هذا وللطبري من وجه آخر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رفعه الركعة التي لا يقرأ فيها كالخداج قال فقلت لابي هريرة فان لم يكن معي الا ام القرآن قال هي حسبك هي أم الكتاب وهي أم القرآن وهي السبع المثاني قال الخطابي وفي الحديث رد على ابن سيرين حيث قال ان الفاتحة لا يقال لها ام القرآن وانما يقال لها فاتحة الكتاب و يقول ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال وام الشيء أصله وسميت الفاتحة ام القرآن لانها اصل القرآن وقيل لانها متقدمة كأنها تؤمه (قوله هي السبع المثاني والقرآن العظيم)

باب قوله عزّوجلّ : الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ حَلَفُوا وَمِنْهُ لَاأُقْسِمُ أَيْ أُقْسِمُ وتقرأ لَأُقْسِمُ قَاسَمَهُمَا حَلَفَ لَهُمَا وَلَمْ يَحْلِفَا لَهُ وقال مُجَاهِدٌ تَقَاسَمُوا تَحَالَفُوا **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم حدثنا هُشَيْمٌ أخبرنا أبو بِشْرٍ عن سعيد بن جبير

هو معطوف على قوله ام القرآن وهو مبتدأ وخبره محذوف او خبر مبتدأ محذوف تقديره والقرآن العظيم ما عداها وليس هو معطوفا على قوله السبع المثانى لان الفاتحة ليست هى القرآن العظيم وانما جاز اطلاق القرآن عليها لانها من القرآن لكنها ليست هى القرآن كله ثم وجدت فى تفسير ابن ابي حاتم من طريق اخرى عن ابى هريرة مثله لكن بلفظ والقرآن العظيم الذى اعطيتموه اى هو الذى اعطيتموه فيكون هذا هو الخبر وقد روى الطبرى باسنادين جيدين عن عمر ثم عن على قال السبع المثانى فاتحة الكتاب زاد عن عمر تثنى فى كل ركعة وباسناد منقطع عن ابن مسعود مثله وباسناد حسن عن ابن عباس انه قرأ الفاتحة ثم قال ولقد آتيناك سبعا من المثانى قال هى فاتحة الكتاب و بسم الله الرحمن الرحيم الاية السابعة ومن طريق جماعة من التابعين السبع المثاني هى فاتحة الكتاب ومن طريق ابى جعفر الرازى عن الربيع بن انس عن ابى العالية قال السبع المثانى فاتحة الكتاب قلت للربيع انهم يقولون انها السبع الطوال قال لقد انزلت هذه الآية وما انزل من الطوال شيء وهذا الذى اشار اليه هو قول آخر مشهور فى السبع الطوال وقد اسنده النسائي والطبرى والحاكم عن ابن عباس ايضا باسناد قوي وفى لفظ للطبرى البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوى وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة عند ابن ابي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وعند الحاكم انها الكهف وزاد قيل له ما المثاني قال تثني فيهن القصص ومثله عن سعيد بن جبير عن سعيد بن منصور وروى الطبرى ايضا من طريق خصيف عن زياد بن ابى مريم قال فى قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال مروانه و بشر و انذر واضرب الامثال واعدد النعم والانباء ورجح الطبري القول الاول لصحة الخبر فيه عن رسول الله ﷺ ثم ساقه من حديث ابى هريرة فى قصة ابى بن كعب كما تقدم فى تفسير الفاتحة * (قوله باب الذين جعلوا القرآن عضين) قيل ان عضين جمع عضو فروى الطبرى من طريق الضحاك قال في قوله جعلوا القرآن عضين اى جعلوه اعضاء كاعضاء الجزور وقيل هى جمع عضة واصلها عضهة فحذفت الهاء كما حذفت من الشفة واصلها شفهة وجمعت بعد الحذف على عضين مثل برة وبرين وكرة وكرين وروى الطبري من طريق قتادة قال عضين عضهوه وبهتوه ومن طريق عكرمة قال العضه السحر بلسان قريش تقول للساحرة العاضهة اخرجه ابن ابى حاتم وروى ابن ابى حاتم ايضا من طريق عطاء مثل قول الضحاك ولفظه عضوا القرآن اعضاء فقال بعضهم ساحر وقال آخر مجنون وقال آخر كاهن فذلك العضين ومن طريق مجاهد مثله وزاد وقالوا اساطير الاولين ومن طريق السدي قال قسموا القرآن واستهزؤا به فقالوا ذكر محمد البعوض والذباب والنمل والعنكبوت فقال بعضهم انا صاحب البعوض وقال آخر انا صاحب النمل وقال آخر انا صاحب العنكبوت وكان المستهزؤن خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود ابن المطلب والعاصي بن وائل والحرث بن قيس والوليد بن المغيرة ومن طريق عكرمة وغيره فى عد المستهزئين مثله ومن طريق الربيع بن انس مثله وزاد بيان كيفية هلاكهم فى ليلة واحدة (قوله المقتسمين الذين حلفوا ومنه لا اقسم اى اقسم وتقرا لأقسم وقاسمهما حلف لهما ولم يحلفا له وقال مجاهد تقاسموا تحالفوا) قلت هكذا جعل المقتسمين من القسم بمعني الحلف والمعروف انه من القسمة وبه جزم الطبرى وغيره وسياق الكلام يدل عليه وقوله الذين جعلوا هو صفة للمقتسمين وقد ذكرنا ان المراد انهم قسموه وفرقوه وقال ابو عبيدة وقاسمهما حلف لهما وقال ايضا ابو عبيدة يكثر المصنف نقل كلامه من المقتسمين الذين اقتسموا او فرقوا قال وقوله عضين اى فرقوه عضوه اعضاء قال رؤبة * وليس دين الله بالمعضي * اي بالمفرق واما قوله ومنه لا اقسم الخ فليس كذلك اى فليس هو من الاقتسام بل هو من

عن

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُمَا الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ، قَالَ هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ جَزَّؤُهُ أَجْزَاءً فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ **حدثني** عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُوسَى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُمَا كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ قَالَ آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى * **باب** قَوْلِهِ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ . قَالَ سَالِمٌ الْيَقِينُ الْمَوْتُ (بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ سُورَةُ النَّحْلِ) رُوحُ الْقُدُسِ جِبْرِيلُ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . فِي ضَيْقٍ . يُقَالُ أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيِّقٌ مِثْلُ هَيْنٍ وَهَيِّنٍ وَلَيْنٍ وَلَيِّنٍ . وَمَيْتٍ وَمَيِّتٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ تَتَهَيَّأُ سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا لَا يَتَوَعَّرُ عَلَيْهَا مَكَانٌ سَلَكَتْهُ .

القسم وانما قال ذلك بناء على ما اختاره من ان المقتسمين من القسم وقال ابوعبيدة في قوله لا اقسم بيوم القيامة مجازها اقسم بيوم القيامة واختلف المعربون في لا فقيل زائدة واليهذا يشير كلام ابي عبيدة وتعقب بانها لاتزاد الا في اثناء الكلام وأجيب بان القرآن كله كالكلام الواحد وقيل هوجواب شيء محذوف وقيل نفي على بابها وجوابها محذوف والمعنى لا اقسم بكذا بل بكذا وأما قراءة لاقسم بغير الف فهي رواية عن ابن كثير واختلف في اللام فقيل هي لام القسم وقيل لام التاكيد واتفقوا على اثبات الالف في التي بعدها ولا اقسم بالنفس وعلى اثباتها في لا اقسم بهذا البلد اتباعا لرسم المصحف في ذلك واما قول مجاهد تقاسموا تحالفوا فهو كما قال وقد أخرجه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله قالوا تقاسموا بالله قال تحالفوا على هلاكه فلم يصلوا اليه حتي هلكوا جميعا وهذا ايضا لايدخل في المقتسمين الا على رأى زيد بن اسلم فان الطبرى روى عنه ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على هلاكه فلعل المصنف اعتمد على ذلك (قوله عن ابن عباس الذين جعلوا القرآن عضين) يعني في تفسير هذه الكلمة وقد ذكرت ماقيل في اصل اشتقاقها اول الباب (قوله هم أهل الكتاب) فسره في الرواية الثانية فقال اليهود والنصارى وقوله جزؤه اجزاء فسره في الرواية الثانية فقال آمنوا ببعض وكفروا ببعض (قوله في الرواية الثانية عن ابي ظبيان) بمعجمة ثم موحدة هو حصين بن جندب وليس له في البخاري عن ابن عباس سوي هذا الحديث * (قوله باب قوله واعبد ربك حتي ياتيك اليقين قال سالم اليقين الموت) وصله الفريابي وعبد بن حميد وغيرهما من طريق طارق بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد بهذا واخرجه الطبرى من طرق عن مجاهد وقتادة وغيرهما مثله واستشهد الطبرى لذلك بحديث ام العلاء في قصة عثمان بن مظعون اما هو فقد جاءه اليقين واني لارجو له الخير وقد تقدم الجنائز مشروحا وقد اعترض بعض الشراح على البخاري لكونه لم يخرج ههنا هذا الحديث وقال كان ذكره اليق من هذا قال ولان اليقين ليس من اسماء الموت (قلت) لايلزم البخاري ذلك وقد أخرج النسائي حديث بعجة عن ابي هريرة رفعه خير ماعاش الناس به رجل ممسك بعنان فرسه الحديث وفي آخره حتى ياتيه اليقين ليس هو من الناس الا في خير فهذا شاهد جيد لقول سالم ومنه قوله تعالى وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين واطلاق اليقين على الموت مجاز لان الموت لا يشك فيه

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ سورة النحل ﴾

سقطت البسملة لغير ابي ذر (قوله روح القدس جبريل نزل به الروح الامين) اما قوله روح القدس جبريل فاخرجه ابن ابي حاتم باسناد رجاله ثقات عن عبدالله بن مسعود وروي الطبرى من طريق محمد بن كعب القرظي قال روح القدس جبريل وكذا جزم به ابوعبيدة وغير واحد واما قوله نزل به الروح الامين فذكره استشهادا لصحة

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فِي تَقَلُّبِهِمْ اخْتِلَافِهِمْ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : تَمِيدُ تَكَفَّأُ . مُفْرَطُونَ مَنْسِيُّونَ . وَقَالَ غَيْرُهُ . فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . هَذَا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ : وَذَلِكَ أَنَّ الِاسْتِعَاذَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَمَعْنَاهَا الِاعْتِصَامُ بِاللَّهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تُسِيمُونَ تَرْعَوْنَ شَاكِلَتِهِ نَاحِيَتِهِ

هذا التاويل فان المراد به جبريل اتفاقا وكانه اشار الى رد مارواه الضحاك عن ابن عباس قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى اخرجه ابن ابي حاتم واسناده ضعيف (قوله وقال ابن عباس في تقلبهم في اختلافهم) وصله الطبرى من طريق على ابن ابى طلحة عنه مثله ومن طريق سعيد عن قتادة في تقلبهم يقول في اسفارهم (قوله وقال مجاهد تميد تكفأ) هو بالكاف وتشديد الفاء مهموز وقيل بضم اوله وسكون الكاف وقد وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله والقى في الارض رواسى ان تميد بكم قال تكفأ بكم ومعنى تكفأ تقلب وروى الطبري من حديث على باسناد حسن موقوفا قال لما خلق الله الارض قمصت قال فأرسى الله فيها الجبال وهو عند احمد والترمذى من حديث انس مرفوع (قوله مفرطون منسيون) وصله الطبري من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله لاجرم ان لهم النار وانهم مفرطون قال منسيون ومن طريق سعيد بن جبير قال مفرطون اى متروكون في النار منسيون فيها ومن طريق سعيد عن قتادة قال معجلون قال الطبرى ذهب قتادة الى انه من قولهم افرطنا فلانا اذا قدموه فهو مفرط ومنه انا فرطكم على الحوض (قلت) وهذا كله على قراءة الجمهور بتخفيف الراء وفتحها وقراها نافع بكسرها وهو من الافراط وقراها ابوجعفر بن القعقاع بفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة اى مقصرون في أداء الواجب مبالغون في الاساءة (قوله في ضيق يقال امر ضيق وامر ضيق مثل هين وهين ولين ولين وميت وميت) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ولا تك فى ضيق بفتح أوله وتخفيض ضيق كميت وهين ولين فاذا خففتها قلت ميت وهين ولين فاذا كسرت أوله فهو مصدر ضيق انتهي وقرأ ابن كثير هنا وفى النمل بالكسر والباقون بالفتح فقيل على لغتين وقيل المفتوح مخفف من ضيق اي فى امر ضيق واعترضه الفارسى بان الصفة غير خاصة بالموصوف فلا يدعى الحذف (قوله قال ابن عباس تتفيأ ظلاله تتهيأ) كذا فيه والصواب تتميل وقد تقدم بيانه فى كتاب الصلاة (قوله سبل ربك ذللا لا يتوعر عليها مكان سلكته) رواه الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله ويتوعر بالعين المهملة وذللا حال من السبل اي ذللها الله لها وهو جمع ذلول قال تعالى جعل لكم الارض ذلولا ومن طريق قتادة في قوله تعالى ذللا اى مطيعة وعلى هذا فقوله ذللا حال من فاعل اسلكي وانتصاب سبل على الظرفية أوعلي انه مفعول به (قوله القانت المطيع) سياتى في آخر السورة (قوله وقال غيره فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل القراءة) المراد بالغير أبو عبيدة فان هذا كلامه بعينه وقرره غيره فقال اذا وصلة بين الكلامين والتقدير فاذا اخذت فى القراءة فاستعذ وقيل هو على أصله لكن فيه اضمار اى اذا اردت القراءة لان الفعل يوجد عند القصد من غير فاصل وقد أخذ بظاهر الاية ابن سيرين وقفل عن أبى هريرة وعن مالك وهو مذهب حمزة الزيات فكانوا يستعيذون بعد القراءة و به قال داود الظاهرى (قوله ومعناها) اى معني الاستعاذة (الاعتصام بالله) هو قول أبى عبيدة ايضا (قوله وقال ابن عباس تسيمون ترعون) روى الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله تعالى ومنه شجرة فيه تسيمون قال ترعون فيه أنعامكم ومن طريق على ابن أبى طلحة عن ابن عباس تسيمون أى ترعون ومن طريق عكرمة مولى ابن عباس مثله وقال أبو عبيدة اسمت الابل رعيتها وسامت هى رعت (قوله شاكلته ناحيته) كذا وقع هنا وانما هو فى السورة التى تليها وقد أعاده فيها ووقع فى رواية أبى ذرعن

قصد

قَصْدُ السَّبِيلِ الْبَيَانُ . الدِّفْءُ مَا اسْتَدْفَأْتَ بِهِ تُرِيحُونَ بِالْعَشِيِّ وَتَسْرَحُونَ بِالْغَدَاةِ بِشِقٍّ يَعْنِي الْمَشَقَّةَ . عَلَى تَخَوُّفٍ تَنَقُّصٍ ، الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً . وَهِيَ تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ : وَكَذَلِكَ النَّعَمُ لِلْأَنْعَامِ جَمَاعَةُ النَّعَمِ أَكْنَانًا وَاحِدُهَا كِنٌّ مِثْلُ حِمْلٍ وَأَحْمَالٍ سَرَابِيلَ قُمُصٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَأَمَّا سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ فَإِنَّهَا الدُّرُوعُ . دَخَلًا بَيْنَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَصِحَّ فَهُوَ دَخَلٌ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، حَفَدَةً مَنْ وَلَدَ الرَّجُلُ

الحوي نيته بدل ناحيته وسيأتي الكلام عليها هناك (قوله قصد السبيل البيان) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وعلى الله قصد السبيل قال البيان ومن طريق العوفي عن ابن عباس مثله وزاد البيان بيان الضلالة والهدى (قوله الدفء ما استدفأت به) قال أبو عبيدة الدفء ما استدفأت به من أوبارها ومنافع ما سوى ذلك وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله لكم فيها دفء قال الثياب ومن طريق مجاهد قال لباس ينسج ومن طريق قتادة مثله (قوله تخوف تنقص) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أو يأخذهم على تخوف قال على تنقص وروي باسناد فيه مجهول عن عمر انه سئل عن ذلك فلم يجب فقال عمر ما ارى الا انه على ما ينتقصون من معاصي الله قال فخرج رجل فلقي اعرابيا فقال ما فعل فلان قال تخوفته أي تنقصته فرجع فاخبر عمر فاعجبه وفي شعر ابي كثير الهذلي ما يشهد له وروى ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس على تخوف قال على تنقص من اعمالهم وقيل التخوف تفعل من الخوف (قوله تريحون بالعشي وتسرحون بالغداة) قال أبو عبيدة في قوله ولكم فيها جمال حين تريحون اى بالعشي وحين تسرحون اى بالغداة (قوله الانعام لعبرة وهي تؤنث وتذكر وكذلك النعم الانعام جماعة النعم) قال ابو عبيدة في قوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه فذكر وانثى فقيل الانعام تذكر وتؤنث وقيل المعنى على النعم فهي تذكر وتؤنث والعرب تظهر الشيء ثم تخبر عنه بما هو منه بسبب وان لم يظهروه كقول الشاعر

قبائلنا سبع وانتم ثلاثة * وللسبع اولى من ثلاث واطيب

اي ثلاثة احياء ثم قال من ثلاث اى قبائل انتهي وانكر الفراء تانيث النعم وقال انما يقال هذا نعم ويجمع على نعمان بضم أوله مثل حمل وحملان (قوله اكنانا واحدها كن مثل حمل واحمال) هو تفسير ابى عبيدة وروي الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله اكنانا قال غيرانا من الجبال يسكن فيها (قوله بشق يعني المشقة) قال أبو عبيدة في قوله لم تكونوا بالغيه الا بشق أي بمشقة الانفس وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الا بشق الانفس قال المشقة عليكم ومن طريق سعيد عن قتادة الا بشق الانفس الا بجهد الانفس (تنبيه) قرأ الجمهور بكسر الشين من شق وقرأها أبو جعفر بن القعقاع بفتحها قال أبو عبيدة هما بمعنى وانشد

وذوابل تسعى ويحبسها له * اخو نصب من شقها وذؤب

قال الاثرم صاحب أبي عبيدة سمعته بالكسر والفتح وقال الفراء معناهما مختلف فبالكسر معناه ذابت حتى صارت على نصف ما كانت وبالفتح المشقة انتهي وكلام اهل التفسير يساعد الاول (قوله سرابيل قمص تقيكم الحر وأما سرابيل تقيكم بأسكم فانها الدروع) قال أبو عبيدة في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحراى قمصا وسرابيل تقيكم بأسكم اي دروعا وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر قال القطن والكتان وسرابيل تقيكم بأسكم قال دروع من حديد (قوله دخلا بينكم كل شيء لم يصح فهو دخل) هو قول أبي عبيدة أيضا وروي ابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال دخلا خيانة وقيل الدخل الداخل في الشيء ليس منه (قوله وقال ابن عباس حفدة من ولد الرجل) وصله الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله بنين وحفدة قال الولد و ولد الولد واسناده صحيح وفيه عن ابن عباس قول آخر أخرجه من طريق العوفي عنه قال هم بنو امرأة الرجل وفيه عنه قول ثالث أخرجه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الحفدة الاصهار ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاختان واخرج هذا الاخير عن ابن

السَّكَرُ ماحُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِهاوالرِّزْقُ الحَسَنُ ماأُحِلَّ . وقالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ صَدَقَةَ . أَنْكاثاً هِيَ خَرْقاءُ . كانَتْ إِذَا أَبْرَمَتْ غَزْلَهَا نَقَضَتْهُ . وقالَ ابْنُ مَسْعُودٍ . الأُمَّةُ مُعَلِّمُ الخَيْرِ والقانِتُ المُطِيعُ * **بابٌ** قَوْلِهِ تَعالى ومِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ العُمُرِ **حدثنا** مُوسى بْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنا هارُونُ بْنُ مُوسى أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَعْوَرُ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَدْعُو أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ وَالكَسَلِ وأَرْذَلِ العُمُرِ . وعَذابِ القَبْرِ ، وفِتْنَةِ الدَّجَّالِ . وفِتْنَةِ المَحْيا وَالمَماتِ :

مسعود باسناد صحيح ومن طريق أبي الضحى وابراهيم وسعيد بن جبير وغيرهم مثله وصحح الحاكم حديث ابن مسعود وفيه قول رابع عن ابن عباس اخرجه الطبرى من طريق أبي حمزة عنه قال من اعانك فقد حفدك ومن طريق عكرمة قال الحفدة الخدام ومن طريق الحسن قال الحفدة البنون و بنو البنين ومن أعانك من اهل أو خادم فقد حفدك وهذا اجمع الاقوال و به تجتمع واشار الي ذلك الطبرى وأصل الحفد مداركة الخطو والاسراع فى المشى فاطلق على من يسعى فى خدمة الشخص ذلك (**قوله** السكر ماحرم من ثمرتها والرزق الحسن ماأحل) وصله الطبرى باسانيد من طريق عمرو بن سفيان عن ابن عباس مثله واسناده صحيح وهو عند أبى داود فى الناسخ وصححه الحاكم ومن طريق سعيد بن جبير عنه قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد مثله و زادا ان ذلك كان قبل تحريم الخمر وهو كذلك لان سورة النحل مكية ومن طريق قتادة السكر خمر الاعاجم ومن طريق الشعبي وقيل له فى قوله تتخذون منه سكرا اهو هذا الذى تصنع النبط قال لا هذا خمر وانما السكر نقيع الزبيب والرزق الحسن التمر والعنب واختار الطبرى هذا القول وانتصر له (**قوله** وقال ابن عيينة عن صدقة انكاثا هى خرقاء كانت اذا ابرمت غزلها نقضته) وصله ابن أبي حاتم عن أبيه عن أبى عمر العدني والطبرى من طريق الحميدى كلاهما عن ابن عيينة عن صدقة عن السدى قال كانت بمكة امرأة تسمى خرقاء فذكر مثله وفى تفسير مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذرى انها ولدة اسد بن عبد العزى بن قصى وانها بنت سعد بن تيم بن مرة وفى غرر التبيان انها كانت تغزل هى وجواريها من الغداة الى نصف النهار ثم تأمرهن بنقض ذلك هذا دابها لا تكف عن الغزل ولا تبقى ماغزلت و روى الطبري من طريق ابن جريج عن عبد الله بن كثير مثل رواية صدقة المذكور ومن طريق سعيد عن قتادة قال هو مثل ضربه الله تعالى لمن نكث عهده و روى ابن مردويه باسناد ضعيف عن ابن عباس انها نزلت فى ام زفر الآتي ذكرها فى كتاب الطب والله أعلم وصدقة هذا لم أر من ذكره فى رجال البخارى وقد اقدم الكرمانى فقال صدقة هذا هو ابن الفضل المروزي شيخ البخاري وهو يروي عن سفيان بن عيينة وهنا روى عنه سفيان ولا سلف له فيما ادعاه من ذلك و يكفى فى الرد عليه ما اخرجناه من تفسير ابن جرير وابن أبي حاتم من رواية صدقة هذا عن السدى فان صدقة بن الفضل المروزى ما ادرك السدي ولا أصحاب السدي وكنت اظن ان صدقة هذا هو ابن أبي عمران قاضى الاهواز لان لابن عيينة عنه رواية الى أن رأيت فى تاريخ البخارى صدقة ابو الهذيل و روي عن السدي قوله روى عنه ابن عيينة وكذا ذكره ابن حبان فى الثقات من غير زيادة وكذا ابن ابي حاتم عن ابيه لكن قال صدقة بن عبد الله بن كثير القارىء صاحب مجاهد فظهر انه غير ابن ابي عمران و وضح انه من رجال البخارى تعليقا فيستدرك على من صنف فى رجاله فان الجميع اغفلوه والله أعلم (**قوله** وقال ابن مسعود الامة معلم الخير والقانت المطيع) وصله الفريابي وعبد الرزاق وابو عبيد الله في المواعظ والحاكم كلهم من طريق الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال قرئت عنده هذه الآية ان ابراهيم كان امة قانتا لله فقال ابن مسعود ان معاذا كان امة قانتا لله فسئل عن ذلك فقال هل تدرون ما الامة الامة الذى يعلم الناس الخير والقانت الذى يطيع الله ورسوله * (**قوله** باب قوله تعالى ومنكم من يرد الي أرذل العمر) ذكر فيه

﴿ سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

حدثنا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ابْنَ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ إِنَّهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُوَلِ . وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي . فَسَيُنْغِضُونَ . إِلَيْكَ رُؤُسَهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَهُزُّونَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : نَغَضَتْ سِنُّكَ أَيْ تَحَرَّكَتْ . وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخْبَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَ . وَالْقَضَاءُ عَلَى وُجُوهٍ . وَقَضَى رَبُّكَ أَمَرَ رَبُّكَ وَمِنْهُ الْحُكْمُ . إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ وَمِنْهُ الْخَلْقُ ، فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ خَلَقَهُنَّ .

حديث انس فى الدعاء بالاستعاذة من ذلك وغيره وسيأتي شرحه فى الدعوات وشعيب الراوى عن أنس هو ابن الحباب بمهملتين وموحدتين وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال ارذل العمر هو الخرف وروى ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة

﴿ قوله سورة بني اسرائيل ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبتت البسملة لابى ذر (قوله سمعت ابن مسعود قال فى بنى اسرائيل والكهف ومريم انهن من العتاق) بكسر المهملة وتخفيف المثناة جمع عتيق وهو القديم اوهو كل ما بلغ الغاية فى الجودة وبالثانى جزم جماعة في هذا الحديث وبالاول جزم ابو الحسن بن فارس وقوله الاول بتخفيف الواو وقوله هن من تلادي بكسر المثناة وتخفيف اللام اى مما حفظ قديما والتلاد قديم الملك وهو بخلاف الطارف ومراد ابن مسعود انهن من اول ما تعلم من القرآن وان لهن فضلا لما فيهن من القصص واخبار الانبياء والامم وسيأتى الحديث في فضائل القرآن باتم من هذا السياق ان شاء الله تعالي (قوله فسينغضون اليك رؤسهم قال ابن عباس يهزون) وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال يحركونها استهزاء ومن طريق بن جريج عن عطاء عن ابن عباس نحوه ومن طريق سعيد عن قتادة مثله (قوله وقال غيره نغضت سنك اى تحركت) قال ابو عبيدة فى قوله فسينغضون اليك رؤسهم اى يحركونها استهزاء يقال نغضت سنه اى تحركت وارتفعت من اصلها وقال ابن قتيبة المراد انهم يحركون رؤسهم استبعادا وروى سعيد بن منصور من طريق محمد بن كعب فى قوله فسينغضون قال يحركون (قوله وقضينا الى بنى اسرائيل اخبرناهم أنهم سيفسدون والقضاء على وجوه قضى ربك امر ومنه الحكم ان ربك يقضى بينهم ومنه الخلق فقضاهن سبع سموات خلقهن) قال ابو عبيدة فى قوله وقضينا الى بني اسرائيل اي اخبرناهم وفى قوله وقضى ربك اي أمر وفى قوله ان ربك يقضى بينهم اى يحكم وفى قوله فقضاهن سبع سموات اي خلقهن وقد بين ابو عبيدة بعض الوجوه التى يردبها لفظ القضاء واغفل كثيرا منها واستوعبها اسمعيل بن احمد النيسابورى فى كتاب الوجوه والنظائر فقال لفظة قضى فى الكتاب العزيز جاءت على خمسة عشر وجها الفراغ فاذا قضيتم مناسككم والامر اذا قضى امرا والاجل فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضى الامر بيني و بينكم والمضي ليقضى الله امرا كان مفعولا والهلاك لقضي اليهم اجلهم والوجوب لما قضى الامر والابرام فى نفس يعقوب قضاها والاعلام وقضينا الي بني اسرائيل والوصية وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والموت فوكزه موسي فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل كلا لما يقض ما أمره يعنى حقا لم يفعل والعهد اذ قضينا الى موسى الامر وذكر غيره القدر المكتوب فى اللوح المحفوظ كقوله وكان امرا مقضيا والفعل فاقض ما انت قاض والوجوب

نَفِيراً مَنْ يَنْفِرُ مَعَهُ مَيْسُوراً لَيِّناً . وَلِيُتَبِّرُوا يُدَمِّرُوا ماعَلَوْا . حَصِيراً مَحْبِساً مَحْصَراً : حَقَّ وَجَبَ ؟ مَيْسُوراً لَيِّناً . خِطْأً إِثْماً وَهُوَ اِسْمٌ مِنْ خَطِئْتَ . وَالخَطَأُ مَفْتُوحٌ مَصْدَرُهُ مِنَ الإِثْمِ . خَطِئْتُ بِمَعْنَى أَخْطَأْتُ تَخْرِقَ تَقْطَعَ .

اذ قضي الامراى وجب لهم العذاب والوفاء(١) كفائت العبادة والكفاية ولن يقضي عن احد من بعدك انتهى وبعض هذه الاوجه متداخل واغفل انه يرد بمعني على الانتهاء فلما قضى زيد منها وطرار بمعني الاتمام ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده و بمعني كتب اذا قضى امرا و بمعنى الاداء وهو ماذكره و بمعني الفراغ ومنه قضى دينه وتفسير قضي ربك ان لاتعبدوا بمعنى وصى منقول من مصحف ابي بن كعب اخرجه الطبرى واخرجه ايضا من طريق قتادة قال في مصحف ابن مسعود ووصي ومن طريق مجاهد في قوله وقضى قال واوصي ومن طريق الضحاك انه قرأ و وصى وقال الصقت الواو بالصاد فصارت قافا فقرئت وقضى كذا قال واستنكروه منه واما تفسيره بالامر كما قال ابو عبيدة فوصله الطبرى من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق الحسن وقتادة مثله و روى ابن ابي حاتم من طريق ضمرة عن الثورى قال معناه امر ولوقضى لمضى يعني لوحكم وقال الازهرى القضاء الى انقطاع الشيء وتمامه و يمكن رد ماورد من ذلك كله اليه وقال الازهرى ايضا كل ما احكم عمله اوختم او اكمل او وجب اوألهم اوانفذ اومضى فقد قضي وقال في قوله تعالى وقضينا الى بنى اسرائيل اى أعلمناهم علما قاطعا انتهى والقضاء يتعدى بنفسه وانما تعدى بالحرف في قوله تعالى وقضينا الى بنى اسرائيل لتضمنه معنى اوحينا (قوله نفيرا من ينفر معه) قال ابوعبيدة في قوله اكثر نفيرا قال الذين ينفرون معه و روي الطبرى من طريق سعيد عن قتادة في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا اى عددا ومن طريق اسباط عن السدى مثله (قوله ميسورا لينا) قال ابوعبيدة في قوله فقل لهم قولا ميسورا اى لينا و روى الطبرى من طريق ابراهيم النخعي في قوله فقل لهم قولا ميسورا اى(٢) لصام تعدهم ومن طريق عكرمة قال عدهم عدة حسنة و روى ابن ابي حاتم من طريق محمد بن ابى موسي عن ابن عباس في قوله تعالى فقل لهم قولا ميسورا قال العدة ومن طريق السدى قال تقول نعم وكرامة وليس عندنا اليوم ومن طريق الحسن تقول سيكون ان شاء الله تعالي (قوله خطأ اثما وهو اسم من خطئت والخطأ مفتوح مصدره من الاثم خطئت بمعني اخطأت) قال ابوعبيدة في قوله كان خطأ كبيرا اى اثما وهو اسم من خطئت فاذا فتحته فهو مصدر قال الشاعر

دعيني انما خطئي وصوبى * علي وانما أهلكت مالي

ثم قال وخطات وأخطئت لغتان وتقول العرب خطئت اذا اذنبت عمدا واخطات اذا اذنبت على غير عمد واختار الطبرى القراءة التي بكسر ثم سكون وهى المشهورة ثم اسند عن مجاهد في قوله خطأ قال خطيئة قال وهذا اولى لانهم كانوا يقتلون اولادهم على عمد لاخطا فنهوا عن ذلك واما القراءة بالفتح فهي قراءة ابن ذكوان وقد اجابوا عن الاستبعاد الذى اشار اليه الطبرى بان معناها ان قتلهم كان غير صواب تقول اخطأ يخطئ خطأ اذا لم يصب واما قول أبي عبيدة الذى تبعه فيه البخارى حيث قال خطئت بمعنى اخطأت ففيه نظر فان المعروف عند اهل اللغة ان خطئ بمعني اثم واخطأ اذا لم يتعمد او اذا لم يصب (قوله حصيرا محبسا محصرا) اما محبسا فهو تفسير ابن عباس وصله ابن المنذر من طريق على بن ابي طلحة عنه في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال محبسا وقال ابوعبيدة في قوله حصيرا قال محصرا (قوله تخرق تقطع) قال ابوعبيدة في قوله تعالى لن تخرق الارض قال لن تقطع

(١) قوله كفائت العبادة كذا في النسخ ولعله سقط بعده لفظ يقضي كما هو ظاهر اه مصححه

(٢) قوم لصام تعدهم كذا في النسخ ولعل فيه تحريفا فحرر اه

وَإِذْ هُمْ نَجْوَى مَصْدَرٌ مِنْ نَاجَيْتُ فَوَصَفَهُمْ بِهَا : وَالْمَعْنَى يَتَنَاجَوْنَ . رُفَاتاً حُطَاماً . وَاسْتَفْزِزْ اسْتَخِفَّ بِخَيْلِكَ الْفُرْسَانِ . وَالرَّجْلُ وَالرِّجَالُ وَالرَّجَّالَةُ وَاحِدُهَا رَاجِلٌ ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ . وَتَاجِرٍ وَتَجْرٍ . حَاصِباً الرِّيحُ الْعَاصِفُ : وَالْحَاصِبُ أَيْضاً مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ . وَمِنْهُ حَصَبُ جَهَنَّمَ . يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ وَهُمْ حَصَبُهَا ، وَيُقَالُ حَصَبَ فِي الْأَرْضِ ذَهَبَ . وَالْحَصَبُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَصْبَاءِ وَالْحِجَارَةِ . تَارَةً مَرَّةً وَجَمَاعَتُهُ تِيَرٌ وَتَارَاتٌ . لَأَحْتَنِكَنَّ لَأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ يُقَالُ احْتَنَكَ فُلَانٌ مَا عِنْدَ فُلَانٍ مِنْ عِلْمٍ اسْتَقْصَاهُ طَائِرُهُ حَظُّهُ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ . وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ لَمْ يُحَالِفْ أَحَداً **باب** قَوْلِهِ أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ **حدثنا** عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ . فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ قَالَ جِبْرِيلُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ . لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ

(قوله واذ هم نجوى مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون) كذا فيه وقال أبو عبيدة فى قوله اذ يستمعون اليك واذهم نجوى هو مصدر ناجيت أو اسم منها فوصف بها القوم كقولهم هم عذاب فجاءت نجوى فى موضع متناجين انتهى ويحتمل ان يكون على حذف مضاف أى وهم ذو نجوى او هو جمع نجي كقتيل وقتلي (قوله رفاتا حطاما) قال أبو عبيدة فى قوله رفاتا أى حطاما أى عظاما محطمة وروى الطبرى من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله أئذا كنا عظاما ورفاتا قال ترابا (قوله واستفزز استخفف بخيلك الفرسان والرجل والرجال والرجالة واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر) هو كلام أبي عبيدة بنصه وتقدم شرحه فى بدء الخلق وروى ابن أبى حاتم من طريق مجاهد فى قوله واستفزز قال استنزل (قوله حاصبا الريح العاصف والحاصب أيضا ماترمى به الريح ومنه حصب جهنم يرمى به فى جهنم وهم حصبها ويقال حصب فى الارض ذهب (١) والحاصب مشتق من الحصباء الحجارة) تقدم فى صفة النار من بدء الخلق قال أبو عبيده فى قوله ويرسل عليكم حاصبا أي ريحا عاصفا تحصب ويكون الحاصب من الجليد أيضا قال الفرزدق * بحاصب كنديف القطن منثور * وفى قوله حصب جهنم كل شيء القيته فى النار فقد حصبتها وروى به ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال أو يرسل عليكم حاصبا قال حجارة من السما ومن طريق السدى قال راميا يرميكم بحجارة (قوله تارة أى مرة والجمع تير وتارات) هو كلام أبى عبيدة أيضا وقوله والجمع تير بكسر المثناة الفوقانية وفتح المثناة التحتانية وروى ابن أبى حاتم من طريق شعبة عن قتادة في تارة أخرى قال مرة أخرى (قوله لاحتنكن لاستأصلنهم يقال احتنك فلان ماعند فلان من علم استقصاه) تقدم شرحه فى بدء الخلق وروى سعيد ابن منصور من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله لاحتنكن قال لاحتوين قال يعنى شبه الزناق (قوله وقال ابن عباس كل سلطان فى القرآن فهو حجة) وصله ابن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينا عن عكرمة عن ابن عباس وهذا على شرط الصحيح ورواه الفريابي باسناد آخر عن ابن عباس وزاد وكل تسبيح فى القرآن فهو صلاة (قوله ولى من الذل لم يحالف أحدا) وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله ولم يكن له ولى من الذل قال لم يحالف أحدا * (قوله باب قوله اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام) لم يختلف القراء فى اسرى بخلاف قوله فى قصة لوط فاسر

---

(١) قوله والحاصب مشتق كذا فى النسخ والرواية التي بايدينا وضبطها القسطلاني بالتحريك الحصب حرراه مصححه

وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَّى اللهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ : زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ نَحْوَهُ . قَاصِفاً رِيحٌ تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ **بَابُ** قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ كَرَّمْنَا وَأَكْرَمْنَا وَاحِدٌ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ عَذَابَ الْحَيَاةِ وَعَذَابَ الْمَمَاتِ .

قرئت بالوجهين وفيه تعقب على من قال من أهل اللغة ان اسرى وسرى بمعنى واحد قال السهيلي السري من سريت اذا سرت ليلا يعني فهو لازم والاسراء يتعدى في المعنى لكن حذف مفعوله حتى ظن من ظن انهما بمعنى واحد وانما معنى أسرى بعبده جعل البراق يسري به كما تقول أمضيت كذا بمعنى جعلته يمضي لكن حسن حذف المفعول لقوة الدلالة عليه أو الاستغناء عن ذكره لان المقصود بالذكر المصطفى لا الدابة التي سارت به وأما قصة لوط فالمعنى سر بهم على ما يحملون عليه من دابة ونحوها هذا معنى القراءة بالقطع ومعنى الوصل سر بهم ليلا ولم يأت مثل ذلك في الاسراء لانه لا يجوز ان يقال سرى بعبده بوجه من الوجوه انتهى والنفي الذي جزم به انما هو من هذه الحيثية التي قصد فيها الاشارة الى انه سار ليلا على البراق والا فلو قال قائل سرت بزيد بمعنى صاحبته لكان المعنى صحيحا ذكر فيه حديث أبي هريرة أتي رسول الله ﷺ ليلة أسرى به بإيلياء بقدحين وقد تقدم شرحه في السيرة النبوية ويأتي في الاشربة وذكر فيه أيضا حديث جابر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لما كذبتني قريش كذا للاكثر وللكشميهني كذبني بغير مثناة (**قوله** فجلى الله لي بيت المقدس) تقدم شرحه أيضا في السيرة النبوية والذي اقترح على النبي ﷺ ان يصف لهم بيت المقدس هو المطعم بن عدي أخرجه أبو يعلى من حديث أم هانىء وأخرج النسائي من طريق زرارة بن أبي أوفى عن ابن عباس هذه القصة مطولة وقد ذكرت طرفا منها في أول شرح حديث الاسراء معزوا الى أحمد والبزار ولفظ النسائي لما كان ليلة اسرى بي ثم اصبحت بمكة قطعت بامري وعرفت ان الناس مكذبي فقعدت معتزلا حزينا فمر بي عدو الله أبو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزىء هل كان من شيء قال نعم قال ماهو قال اني اسرى بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم قال فلم ير ان يكذبه مخافة ان يجحده ما قال ان دعا قومه قال ان دعوت قومك لك تحدثهم قال نعم قال أبو جهل يا معشر بني كعب ابن لؤي هلم قال فانفضت اليه المجالس فجاؤا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثني فحدثهم قال فمن مصفق ومن واضع يده على رأسه متعجبا وفي القوم من سافر الى ذلك البلد ورأى المسجد قال فهل تستطيع ان تنعت لنا المسجد قال النبي ﷺ فذهبت انعت لهم قال فما زالت انعت حتى التبس على بعض النعت فجيء بالمسجد حتى وضع فنعته وانا انظر اليه قال فقال القوم اما النعت فقد أصاب (**قوله** زاد يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه لما كذبتني قريش حين اسرى بي الى بيت المقدس) وصله الذهلي في الزهريات عن يعقوب بهذا الاسناد وأخرجه قاسم بن ثابت في الدلائل من طريقه ولفظه جاء ناس من قريش الى أبي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه اتى بيت المقدس ثم رجع الى مكة في ليلة واحدة قال أبو بكر أوقال ذلك قالوا نعم قال لقد صدق وروى الذهلي أيضا وأحمد في مسنده جميعا عن يعقوب بن ابراهيم المذكور عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب بسنده لما كذبتني قريش الحديث فلعله دخل اسناده في اسناد أو لما كان الحديثان في قصة واحدة ادخل ذلك * (**قوله** باب قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم كرمنا وأكرمنا واحد) أي في الاصل والا فالتشديد أبلغ قال أبو عبيدة كرمنا أي اكرمنا الا انها أشد مبالغة في الكرامة انتهى وهي من كرم بضم الراء مثل شرف وليس من الكرم الذي هو في المال (**قوله** ضعف الحياة وضعف الممات عذاب الحياة وعذاب الممات) قال أبو عبيدة

خِلاَفَكَ وخَلْفَكَ سَوَاءٌ . ونَأَى تَبَاعَدَ : شَاكِلَتِهِ نَاحِيَتِهِ . وَهِيَ مِنْ شَكْلَتِهِ . صَرَّفْنَا وَجَّهْنَا . قَبِيلاً مُعَايَنَةً وَمُقَابَلَةً وقِيلَ الْقَابِلَةُ لأَنَّهَا مُقَابِلَتُهَا ، وَتَقْبَلُ وَلَدَهَا . خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ يُقَالُ أَنْفَقَ الرَّجُلُ أَمْلَقَ . وَنَفِقَ الشَّيْءُ ذَهَبَ قَتُوراً مُقَتِّراً . لِلأَذْقَانِ مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ . الْوَاحِدُ ذَقَنٌ : وقَالَ مُجَاهِدٌ : مَوْفُوراً وَافِراً . تَبِيعاً ثَائِراً ، وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَصِيراً خَبَتْ طَفِئَتْ . وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لاَ تُبَذِّرْ لاَ تُنْفِقْ فِي الْبَاطِلِ .

فى قوله ضعف الحياة مختصر والتقدير ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات وروى الطبرى من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله ضعف الحياة قال عذابها وضعف الممات قال عذاب الآخرة ومن طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس قال ضعف عذاب الدنيا والآخرة ومن طريق سعيد عن قتادة مثله وتوجيه ذلك ان عذاب النار يوصف بالضعف قال لقوله تعالي عذابا ضعفا من النار أى عذابا مضاعفا فكان الاصل لاذقناك عذابا ضعفا فى الحياة ثم حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه ثم أضيفت الصفة اضافة الموصوف فهو كما لو قيل اليم الحياة مثلا (قوله خلافك وخلفك سواء) قال أبو عبيدة فى قوله واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا أى بعدك خلافك وخلفك سواء وهما لغتان بمعني وقرىء بهما (قلت) والقراءتان مشهورتان فقرأ خلفك الجمهور وقرأ خلافك ابن عامر والاخوان وهى رواية حفص عن عاصم (قوله ونأى تباعد) هو قول أبي عبيدة قال فى قوله ونأى بجانبه أى تباعد (قوله شاكلته ناحيته وهى من شكلته) وصله الطبرى من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله على شاكلته قال ناحيته ومن طريق ابن أبى عن مجاهد قال طبيعته وعلى حدته ومن طريق سعيد عن قتادة قال يقول على ناحيته وعلى ماينوى وقال ابو عبيدة قل كل يعمل على شاكلته أى على ناحيته وخلقته ومنها قولهم هذا من شكل هذا (قوله صرفنا وجهنا) قال أبو عبيدة فى قوله ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن أى وجهنا و بينا (قوله (١) حصيرا محبسا) هو قول أبى عبيدة أيضا وهو بفتح الميم وكسر الموحدة وروى ابن أبى حاتم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس قال حصيرا أى سجنا (قوله قبيلا معاينة ومقابلة وقيل القابلة لانها مقابلتها وتقبل ولدها) قال أبو عبيدة والملائكة قبيلا مجازة مقابلة أي معاينة قال الاعشى * كصرخة حبلي بشرتها قبيلها * أي قابلتها وقال ابن التين ضبط بعضهم تقبل ولدها بضم الموحدة وليس بشىء و روي ابن أبى حاتم من طريق سعيد عن قتادة قبيلا أى جندا تعاينهم معاينة (قوله خشية الانفاق يقال انفق الرجل املق ونفق الشيء ذهب) كذا ذكره هنا والذى قاله أبو عبيدة فى قوله ولا تقتلوا أولادكم من املاق أى من ذهاب مال يقال أملق فلان ذهب ماله وفى قوله ولا تقتلوا أولادكم خشية أملاق أى فقر وقوله نفق الشيء ذهب هو بفتح الفاء و يجوز كسرها هو قول أبى عبيدة و روى ابن أبى حاتم من طريق السدي قال خشية الانفاق أى خشية ان ينفقوا فيفتقروا (قوله قتورا مقترا) هو قول أبى عبيدة أيضا (قوله للاذقان مجتمع اللحيين الواحد ذقن) هو قول أبى عبيدة أيضا وسيأتى له تفسير آخر قريبا واللحيين بفتح اللام و يجوز كسرها تثنية لحية (قوله وقال مجاهد موفورا وافرا) وصله الطبرى من طريق ابن أبي نجيح عنه سواء (قوله تبيعا ثائرا وقال ابن عباس نصيرا) أما قول مجاهد فوصله الطبري من طريق ابن أبى نجيح عنه فى قوله ثم لا تجد لك علينا به تبيعا أى ثائرا وهو اسم فاعل من الثأر يقال لكل طالب بثأر وغيره تبيع وتابع ومن طريق سعيد عن قتادة أى لا تخاف أن تتبع بشىء من ذلك وأما قول ابن عباس فوصله ابن أبي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عنه فى قوله تبيعا قال نصيرا (قوله لا تبذر لا تنفق الباطل) وصله الطبرى من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس فى قوله ولا تبذر لا تنفق فى الباطل والتبذير السرف فى غير حق ومن طريق عكرمة قال المبذر المنفق فى غير حق ومن طرق متعددة عن أبي العبيدين وهو بلفظ التصغير والتثنية عن ابن مسعود مثله و زاد فى بعضها

---

(١) قوله حصيرا محبسا تقدم ذلك وكتب عليه الشارح وليس بالمتن الذى بأيدينا فلتحرر رواية الشارح اهـ

ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ رِزْقٍ. مَثْبُورًا مَلْعُونًا. لَا تَقْفُ لَا تَقُلْ. فَجَاسُوا تَيَمَّمُوا. يُزْجِي الْفُلْكَ يُجْرِي الْفُلْكَ. يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ لِلْوُجُوهِ **باب** وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا الْآيَةَ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَمِرَ بَنُو فُلَانٍ **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَقَالَ أَمَرَ * **باب** ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو

كنا أصحاب محمد نحدث ان التبذير النفقة في غير حق (**قوله** ابتغاء رحمة رزق) وصله الطبري من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك قال ابتغاء رزق ومن طريق عكرمة مثله ولابن أبي حاتم من طريق ابراهيم النخعي في قوله ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال فضلا (**قوله** مثبورا ملعونا) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومن وجه آخر عن سعيد بن جبير عنه ومن طريق العوفي عنه قال مغلوبا ومن طريق الضحاك مثله ومن طريق مجاهد قال هالكا ومن طريق قتادة قال مهلكا ومن طريق عطية قال مغيرا مبدلا ومن طريق بن زيد بن أسلم قال مخبولا لا عقل له (**قوله** فجاسوا تيمموا) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله فجاسوا خلال الديار أي فمشوا وقال أبو عبيدة جاس يجوس أي نقب وقيل نزل وقيل قتل وقيل تردد وقيل هو طلب الشيء باستقصاء وهو بمعنى نقب (**قوله** يزجي الفلك يجري الفلك) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه به ومن طريق سعيد عن قتادة يزجي الفلك أي يسيرها في البحر (**قوله** يخرون للاذقان للوجوه) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه وكذا أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وعن معمر عن الحسن للحى وهذا يوافق قول أبي عبيدة الماضي والاول على المجاز * (**قوله** باب واذا اردنا ان نهلك قرية أمرنا مترفيها الآية) ذكر فيه حديث عبد الله وهو ابن مسعود كنا نقول للحي اذا كثروا في الجاهلية أمر بنو فلان ثم ذكره عن شيخ آخر عن سفيان يعني بسنده قال أمر فالاولى بكسر الميم والثانية بفتحها وكلاهما لغتان وانكر ابن التين فتح الميم في أمر بمعنى كثر وغفل في ذلك ومن حفظه حجة عليه كما سأوضحه وضبط الكرماني أحدهما بضم الهمزة وهو غلط منه وقراءة الجمهور بفتح الميم وحكي أبو جعفر عن ابن عباس انه قرأها بكسر الميم وأثبتها أبو زيد لغة وانكرها الفراء وقرأ أبو رجاء في آخرين بالمد وفتح الميم وروية عن ابى عمرو وابن كثير وغيرهما واختارها يعقوب ووجهها الفراء بما ورد من تفسير ابن مسعود وزعم انه لا يقال امرنا بمعنى كثرنا الا بالمد واعتذر عن حديث افضل المال مهرة مأمورة فانها ذكرت للمزاوجة لقوله فيه اوسكة مأبورة وقرأ ابو عثمان الهندي كالاول لكن بتشديد الميم بمعنى الامارة واستشهد الطبري بما اسنده من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله امرنا مترفيها قال سلطنا شرارها ثم ساق عن ابي عثمان وابي العالية ومجاهد انهم قرؤا بالتشديد وقيل التضعيف للتعدية والاصل امرنا بالتخفيف اى كثرنا كما وقع في هذا الحديث الصحيح ومنه حديث خير المال مهرة مأمورة اى كثيرة النتاج اخرجه احمد ويقال امر بنو فلان اي كثروا وامرهم الله كثرهم وامروا اي كثروا وقد تقدم قول ابي سفيان في اول هذا الشرح في قصة هرقل حيث قال لقد امر امر ابن ابي كبشة اى عظم واختار الطبري قراءة الجمهور واختار في تاويلها حملها على الظاهر وقال المعنى امرنا مترفيها بالطاعة فعصوا ثم اسنده عن ابن عباس ثم سعيد بن جبير وقد انكر الزمخشري هذا التأويل وبالغ كعادته وعمدة انكاره ان حذف مالا دليل عليه غير جائز وتعقب بان السياق يدل عليه وهو كقولك امرته فعصاني اى امرته بطاعتي فعصاني وكذا امرته فامتثل * (**قوله** باب ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا) ذكر فيه حديث ابى هريرة في الشفاعة من طريق ابى ذرعة بن عمرو عنه

ابن

ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَالَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ النَّاسُ أَلَا تَرَوْنَ مَاقَدْ بَلَغَكُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ عَلَيْكُمْ بِآدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَانَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى إِلَى مَاقَدْ بَلَغَنَا فَيَقُولُ آدَمُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحاً فَيَقُولُونَ يَانُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْداً شَكُوراً اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَانَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي. اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ يَاإِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ. اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. أَلَا تَرَى إِلَى مَانَحْنُ فِيهِ. فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ، فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي. اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي. اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ يَامُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللهِ فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَانَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ. وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْساً لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ يَاعِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً اشْفَعْ لَنَا أَلَا تَرَى إِلَى مَانَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ عِيسَى إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْباً نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي. اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً ﷺ فَيَقُولُونَ يَامُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَاتَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَاتَأَخَّرَ. اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَانَحْنُ فِيهِ. فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِداً لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ. ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ يَامُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَرْفَعُ

وسيأتي في شرحه في الرقاق واورده هنا لقوله فيه يقولون يانوح انت أول الرسل الى اهل الارض وقد سماك الله عبدا شكورا وقد مضى البحث في كونه اول الرسل في كتاب التيمم وقوله فيه في ذكر ابراهيم واني قد كنت كذبت

رَأْسِي فَأَقُولُ . أُمَّتِي يَارَبِّ أُمَّتِي يَارَبِّ ، فَيُقَالُ يَامُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَاحِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ . ثُمَّ قَالَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ . كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى

بَابُ قَوْلِهِ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا **حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنُ فَكَانَ يَأْمُرُ دَابَّتَهُ لِتُسْرَجَ ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ يَعْنِي الْقُرْآنَ * **بَابُ** قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ الآيَةَ **حَدَّثَنِي** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ : إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ، قَالَ كَانَ نَاسٌ مِنَ الإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ ، فَأَسْلَمَ الْجِنُّ وَتَمَسَّكَ هَؤُلَاءِ بِدِينِهِمْ *

ثلاث كذبات فذكرهن أبوحيان في الحديث يشير الى ان من دون أبي حيان اختصر ذلك وأبوحيان هو الراوى له عن أبى زرعة وقد مضى ذلك فى أحاديث الانبياء وفى الحديث رد على من زعم ان الضمير فى قوله انه كان عبدا شكورا لموسى عليه السلام وقد صحح ابن حبان من حديث سلمان الفارسي كان نوح اذا طعم أولبس حمد الله فسمى عبدا شكورا وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن أنس وآخر من حديث أبى فاطمة وقوله ينفذهم البصر بفتح اوله وضم الفاء من الثلاثى اى يخرقهم و بضم اوله وكسر الفاء من الرباعى اى يحيط بهم والذال معجمة فى الرواية وقال أبوحاتم السجستانى اصحاب الحديث يقولونه بالمعجمة وانما هو بالمهملة ومعناه يبلغ اولهم وآخرهم وأجيب بان المعنى يحيط بهم الراى لايخفى عليه منهم شئ لاستواء الارض فلايكون فيها مايستتر به احد من الراى وهذا أولى من قول أبى عبيدة ياتي عليهم بصر الرحمن اذ رؤية الله تعالى محيطة بجميعهم في كل حال سواء الصعيد المستوى وغيره ويقال نفذه البصر اذا بلغه وجاوزه والنفاذ الجواز والخلوص من الشيء ومنه نفذ السهم نفوذا اذا خرق الرمية وخرج منها * (قوله باب قوله وآتينا داود زبورا) ذكر فيه حديث أبى هريرة خفف على داود القرآن ووقع في رواية لابى ذر القراءة والمراد بالقرآن مصدر القراءة لا القرآن المعهود لهذه الامة وقد تقدم اشباع القول فيه فى ترجمة داود عليه السلام من أحاديث الانبياء *(قوله باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الآية) كذا لابى ذر وساق غيره الى تحويلا (قوله يحي) هو القطان وسفيان هو الثورى وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعى وأبومعمر هو عبدالله الازدى وعبدالله هو ابن مسعود (قوله عن عبدالله الى ربهم الوسيلة قال كان ناس)فى رواية النسائى من هذا الوجه عن عبدالله فى قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان ناس الخ والمراد بالوسيلة القربة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وأخرجه الطبرى من طريق اخرى عن قتادة ومن طريق ابن عباس ايضا(قوله فاسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم)اى استمر الانس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن والجن لايرضون بذلك لكونهم أسلموا وهم الذين صاروا يبتغون الى ربهم الوسيلة وروى الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود فزاد فيه والانس الذين كانوا يعبدونهم لايشعرون باسلامهم وهذا هو المعتمد فى تفسير هذه الآية واما ما اخرجه الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود قال كان قبائل العرب يعبدون صنفا من الملائكة يقال لهم الجن ويقولون هم بنات الله فنزلت هذه الآية فان ثبت فهو محمول على انها نزلت فى الفريقين والا فالسياق يدل على انهم قبل الاسلام كانوا راضين بعبادتهم وليست هذه من صفات الملائكة وفي رواية سعيد بن منصور عن ابن مسعود فى حديث الباب فعيرهم الله بذلك وكذا ما اخرجه من طريق اخري ضعيفة عن ابن عباس ان المراد من

زاد الأشجعي عن سفيان عن الأعمش ، قل ادعوا الذين زعمتم * **باب** قوله أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة الآية **حدثنا** بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله رضي الله عنه في هذه الآية الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال ناس من الجن يعبدون فأسلموا * **باب** وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس . قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به والشجرة الملعونة شجرة الزقوم *

كان يعبد يعبد الملائكة والمسيح وعزيرا (تنبيه) استشكل ابن التين قوله ناسا من الجن من حيث ان الناس ضد الجن واجيب بانه على قول من قال انه من ناس اذا تحرك اوذكر للتقابل حيث قال ناس من الانس وناسا من الجن ويا ليت شعري على من يعترض (**قوله** زاد الاشجعي) هو عبيد الله بن عبيد الرحمن بالتصغير فيهما (**قوله** عن سفيان عن الاعمش قل ادعوا الذين زعمتم) اى روي الحديث باسناده وزاد في اوله من اول الآية التي قبلها وروي الطبري من طريق العوفى عن ابن عباس في قوله قل ادعوا الذين زعمتم الى آخر الآية قال كان اهل الشرك يقولون نعبد الملائكة وهم الذين يدعون * (**قوله** باب قوله أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الآيه) ذكر فيه الحديث قبله من وجه آخر عن الاعمش مختصرا ومفعول يدعون محذوف تقديره اولئك الذين يدعونهم آلهة يبتغون الى ربهم الوسيلة وقرأ ابن مسعود تدعون بالمثناة الفوقانية على أن الخطاب للكفار وهو واضح وقوله أيهم أقرب معناه يبتغون من هو أقرب منهم الى ربهم وقال أبو البقاء مبتدأ والخبر أقرب وهو استفهام في موضع نصب بيدعون و يجوز أن يكون بمعنى الذين وهو بدل من الضمير في يدعون كذا قال وكأنه ذهب الى أن فاعل يدعون و يبتغون واحد والله أعلم * (**قوله** باب وماجعلنا الرؤية التي أريناك إلا فتنة للناس) سقط باب لغير أبي ذر (**قوله** عن عمرو) هو ابن دينار (**قوله** هي رؤيا عين اريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به) لم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق أبي مالك قال هو ما أري في طريقه الى بيت المقدس (قلت) وقد بينت ذلك واضحا في الكلام على حديث الاسراء في السيرة النبوية من هذا الكتاب (**قوله** أريها ليلة اسرى به) زاد سعيد بن منصور عن سفيان في آخر الحديث وليست رؤيا منام وقوله ليلة اسرى به جاء فيه قول آخر فروى ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال أرى أنه دخل مكة هو وأصحابه فلما رده المشركون كان لبعض الناس بذلك فتنة وجاء فيه قول آخر فروي ابن مردويه من حديث الحسين ابن علي رفعه اني أريت كان بني امية يتعاورون منبري هذا فقيل هي دنيا تنالهم ونزلت هذه الآية وأخرجه ابن أبي حاتم من حديث عمرو بن العاص ومن حديث يعلى بن مرة ومن مرسل ابن المسيب نحوه وأسانيد الكل ضعيفة واستدل به على اطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين في اليقظة وقد أنكره الحريري تبعا لغيره وقالوا انما يقال رؤيا في المنام وأما التي في اليقظة فيقال رؤية وممن استعمل الرؤيا في اليقظة المتنبي في قوله * ورؤياك أحلى في العيون من الغمض * وهذا التفسير يرد على من خطأه (**قوله** والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم) هذا هو الصحيح وذكره ابن أبي حاتم عن بضعة عشر نفسا من التابعين ثم روي من حديث عبد الله بن عمرو أن الشجرة الملعونة الحكم بن أبي العاص وولده واسناده ضعيف وأما الزقوم فقال أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات الزقوم شجرة غبراء تنبت في السهل صغيرة الورق مدورة لا

بابٌ قولِهِ إنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مشهُودًا قالَ مُجاهِدٌ صلاةَ الْفجرِ حدّثني عَبْدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ أخبرَنا معمرٌ عنِ الزُّهريِّ عنْ أبي سلمةَ وابنِ المسيَّبِ عنْ أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنْهُ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ فضلُ صلاةِ الجميعِ على صلاةِ الواحدِ خمسٌ وعشرونَ درجةً وتجتمِعُ ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ في صلاةِ الصبحِ يقولُ أبو هريرةَ اقرؤوا إنْ شئتمْ وقُرْآنَ الفجرِ إنَّ قُرْآنَ الفجرِ كانَ مشهودًا * بابٌ قولِهِ عسى أنْ يبعثَكَ ربُّكَ مقامًا محمودًا حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبانَ حدَّثنا أبو الأحوصِ عنْ آدمَ بنِ عليٍّ قالَ سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يقولُ: إنَّ الناسَ يصيرونَ يومَ القيامةِ جُثًا كلُّ أمةٍ تتبعُ نبيَّها يقولونَ يا فلانُ اشفعْ حتى تنتهيَ الشفاعةُ إلى النبيِّ ﷺ فذلكَ يومَ يبعثُهُ اللهُ المقامَ المحمودَ حدّثنا عليُّ بنُ عيَّاشٍ حدَّثنا شعيبُ بنُ أبي حمزةَ عنْ محمدِ بنِ المنكدرِ عنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: منْ قالَ حينَ يسمعُ النداءَ اللهمَّ ربَّ هذهِ الدعوةِ التامةِ والصلاةِ القائمةِ. آتِ محمدًا الوسيلةَ والفضيلةَ. وابعثْهُ مقامًا محمودًا الذي وعدتَهُ حلَّتْ لهُ شفاعتي يومَ القيامةِ

شوك لها زفرة مرة ولها نور أبيض ضعيف تجرسه النحل و رؤسها قباح جداً و روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال قال المشركون يخبرنا محمد أن في النار شجرة والنار تأكل الشجر فكان ذلك فتنة لهم وقال السهيلي الزقوم فعول من الزقم وهو اللقم الشديد وفي لغة تميمية كل طعام يتقيأ منه يقال له زقوم وقال هو كل طعام ثقيل * (قوله باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال مجاهد صلاة الفجر) وصله الطبرى من طريق ابن أبي نجيح عنه وزاد يجتمع فيها ملائكة الليل وملائكة النهار ومن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه ثم ذكر فيه حديث أبي هريرة وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة * (قوله باب قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) روى النسائي باسناد صحيح من حديث حذيفة قال يجتمع الناس في صعيد واحد فأول مدعو محمد فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك المهدى من هديت عبدك وابن عبديك وبك واليك ولا ملجأ ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت فهذا قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وصححه الحاكم ولا منافاة بينه وبين حديث ابن عمر في الباب لان هذا الكلام كأنه مقدمة الشفاعة وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي هلال انه بلغه أن المقام المحمود الذي ذكره الله ان النبي ﷺ يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل فيغبطه لمقامه ذلك اهل الجمع ورجاله ثقات لكنه مرسل ومن طريق على بن الحسين بن على اخبرني رجل من اهل العلم أن النبي ﷺ قال تمد الارض مد الاديم الحديث وفيه ثم يؤذن لي في الشفاعة فأقول أي رب عبادك عبدوك في أطراف الارض قال فذلك المقام المحمود ورجاله ثقات وهو صحيح ان كان الرجل صحابيا وقد تقدم في كتاب الزكاة ان المراد بالمقام المحمود أخذه بحلقة باب الجنة وقيل اعطاؤه لواء الحمد وقيل جلوسه على العرش أخرجه عبد بن حميد وغيره عن مجاهد وقيل شفاعته رابع أربعة وسيأتي بيانه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا أبو الاحوص) بمهملتين هو سلام بن سليم (قوله عن آدم بن على) هو العجلى بصرى ثقة وليس له في البخارى الا هذا الحديث وقد تقدم في الزكاة من وجه آخر عن ابن عمر وفيه تسمية بعض من ابهم هنا بقوله حدثنا فلان وقوله جثا بضم أوله والتنوين جمع جثوة كخطوة وخطا وحكي ابن الاثير انه روى جثى بكسر المثلثة وتشديد التحتانية جمع جاث وهو الذي يجلس على ركبته وقال ابن الجوزي عن ابن الخشاب انما هو جثى بفتح المثلثة وتشديدها جمع جاث مثل غاز وغزي (قوله حتي تنتهى الشفاعة الى النبي ﷺ) زاد في الرواية المعلقة في الزكاة

رَوَاهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ * بَابٌ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الآيَةَ يَزْهَقُ يَهْلِكُ **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةِ نُصُبٍ فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ. جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا. جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ * **بَابٌ** وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ. سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ. فَقَالَ

فيشفع ليقضي بين الخلق و يأتي شرح حديث الشفاعة مستوفي في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (**قوله** رواه حمزة ابن عبدالله) أي ابن عمر (عن أبيه) تقدم ذكر من وصله في كتاب الزكاة ثم ذكر المصنف حديث جابر في الدعاء بعد الأذان وقد تقدم شرحه في أبواب الاذان * (**قوله** باب وقل جاء الحق و زهق الباطل الآية زهق يهلك) قال ابو عبيدة في قوله تزهق انفسهم وهم كارهون أي تخرج وتموت وتهلك و يقال زهق ما عندك أي ذهب كله و روى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ان الباطل كان زهوقا اى ذاهبا ومن طريق سعيد عن قتادة زهق الباطل أى هلك (**قوله** عن ابن أبي نجيح) كذا لهم وفي بعض النسخ حدثنا ابن أبي نجيح (**قوله** دخل رسول الله ﷺ) في حديث أبي هريرة عند مسلم والنسائي ان ذلك كان في فتح مكة وأوله في قصة فتح مكة الى ان قال فجاء رسول الله ﷺ حتى طاف بالبيت فجعل يمر بتلك الاصنام فجعل يطعنها بسية القوس و يقول جاء الحق و زهق الباطل الحديث بطوله وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في غزوة الفتح بحمد الله تعالى وقوله وحول البيت ستون وثلثمائة نصب كذا للاكثر هنا بغير الف و كذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ صنم والاوجه نصبه على التميز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع ويحتمل أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف والجملة صفة أو هو منصوب لكنه كتب بغير الف على بعض اللغات * (**قوله** باب و يسألونك عن الروح) ذكر فيه حديث ابراهيم وهو النخعي عن علقمة عن عبدالله وهو ابن مسعود (**قوله** في حرث) بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة و وقع في كتاب العلم من وجه آخر بخاء معجمة وموحدة وضبطوه بفتح أوله وكسر ثانية و بالعكس والاول أصوب فقد أخرجه مسلم من طريق مسروق عن ابن مسعود بلفظ كان في نخل وزاد في رواية العلم بالمدينة ولابن مردويه من وجه آخر عن الاعمش في حرث للانصار وهذا يدل على أن نزول الآية وقع بالمدينة لكن روى الترمذي من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيأ نسال هذا الرجل فقالوا اسلوه عن الروح فسالوه فانزل الله تعالى و يسالونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ورجاله رجال مسلم وهو عند ابن اسحق من وجه آخر عن ابن عباس نحوه و يمكن الجمع بان يتعدد النزول بحمل سكوته في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك وان ساغ هذا والا فما في الصحيح أصح (**قوله** يتوكأ) أي يعتمد (**قوله** على عسيب) بمهملتين وآخره موحدة بوزن عظيم وهي الجريدة التي لا خوص فيها و وقع في رواية ابن حبان ومعه جريدة قال ابن فارس العسبان من النخل كالقضبان من غيرها (**قوله** اذ مر اليهود) كذا فيه اليهود بالرفع على الفاعلية وفي بقية الروايات في العلم والاعتصام والتوحيد وكذا عند مسلم اذ مر بنفر من اليهود وعند الطبري من وجه آخر عن الاعمش اذ مررنا على يهود و يحمل هذا الاختلاف على أن الفريقين تلاقوا فيصدق ان كلا مر بالآخر وقوله يهود هذا اللفظ معرفة تدخله اللام تارة وتارة يتجرد وحذفوا منه ياء النسبة ففرقوا بين مفرده وجمعه كما قالوا ازنج و زنجي ولم أقف في شيء من الطرق على تسمية احد من هؤلاء اليهود

مارابكم إليه وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقالوا سلوه عن فسألوه عن الروح

(قوله مارابكم إليه) كذا للاكثر بصيغة الفعل الماضي من الريب يقال فيه رابه كذا واراب كذا بمعنى وقال أبو زيد رابه اذا علم منه الريب وارابه اذا ظن ذلك به ولابي ذر عن الحموي وحده بهمزة وضم الموحدة من الرأب وهو الاصلاح يقال فيه رأب بين القوم اذا أصلح بينهم وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الصواب ماأربكم بتقديم الهمزة وفتحتين من الأرب وهو الحاجة وهذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية نعم رأيته في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن التين أن رواية القابسي كرواية الحموي لكن بتحتانية بدل الموحدة من الرأي والله أعلم (قوله وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء تكرهونه) في رواية العلم لايجيء فيه بشيء تكرهونه وفي الاعتصام لايسمعكم ماتكرهون وهي بمعنى وكلها بالرفع على الاستئناف ويجوز السكون وكذا النصب أيضا (قوله فقالوا سلوه) في رواية التوحيد فقال بعضهم لنسألنه واللام جواب قسم محذوف (قوله فسألوه عن الروح) في رواية التوحيد فقام رجل منهم فقال ياأبا القاسم ماالروح وفي رواية العوفي عن ابن عباس عند الطبري فقالوا اخبرنا عن الروح قال ابن التين اختلف الناس في المراد بالروح المسؤل عنه في هذا الخبر على أقوال الاول روح الانسان الثاني روح الحيوان الثالث جبريل الرابع عيسى الخامس القرآن السادس الوحي السابع ملك يقوم وحده صفا يوم القيامة الثامن ملك له أحد عشر الف جناح ووجه وقيل ملك له سبعون الف لسان وقيل له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان لكل لسان الف لغة يسبح الله تعالى يخلق الله بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة وقيل ملك رجلاه في الارض السفلى ورأسه عند قائمة العرش التاسع خلق كخلق بني آدم يقال لهم الروح ياكلون ويشربون لاينزل ملك من السماء الا نزل معه وقيل بل هم صنف من الملائكة ياكلون ويشربون انتهى كلامه ملخصا بزيادات من كلام غيره وهذا انما اجتمع من كلام اهل التفسير في معني لفظ الروح الوارد في القرآن لاخصوص هذه الآية فمن الذي في القرآن نزل به الروح الامين وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يلقي الروح من امره وايدهم بروح منه يوم يقوم الروح والملائكة صفا تنزل الملائكة والروح فيها فالاول جبريل والثاني القرآن والثالث الوحي والرابع القوة والخامس والسادس محتمل لجبريل ولغيره ووقع اطلاق روح الله على عيسى وقد روي ابن اسحق في تفسيره باسناد صحيح عن ابن عباس قال الروح من الله وخلق من خلق الله وصور كبني آدم لاينزل ملك الا ومعه واحد من الروح وثبت عن ابن عباس انه كان لايفسر الروح اى لايعين المراد به في الآية وقال الخطابي حكوا في المراد بالروح في الآية اقوالا قيل سالوه عن جبريل وقيل عن ملك له ألسنة وقال الاكثر سالوه عن الروح التي تكون بها الحياة في الجسد وقال أهل النظر سالوه عن كيفية مسلك الروح في البدن وامتزاجه به وهذا هو الذي استاثر الله بعلمه وقال القرطبي الراجح انهم سالوه عن روح الانسان لان اليهود لاتعترف بان عيسى روح الله ولاتجهل ان جبريل ملك وان الملائكة ارواح وقال الامام فخر الدين الرازي المختار انهم سالوه عن الروح الذي هو سبب الحياة وان الجواب وقع على أحسن الوجوه وبيانه ان السؤال عن الروح يحتمل عن ماهيته وهل هي متحيزة ام لا وهل هي حالة في متحيز أم لا وهل هي قديمة او حادثة وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد او تفنى وماحقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال وليس في السؤال ما يخصص أحد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة أو حادثة والجواب يدل على انها شيء موجود مغاير للطبائع والاخلاط وتركيبها فهو جوهر بسيط مجرد لايحدث الا بمحدث وهو قوله تعالى كن فكانه قال هي موجودة محدثة بامر الله وتكوينه ولها تأثير في افادة الحياة للجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيتها المخصوصة نفيه قال ويحتمل ان يكون المراد بالامر في قوله من أمر ربي الفعل كقوله وما امر فرعون برشيد أى فعله فيكون الجواب الروح من فعل ربي ان كان السؤال هل هي قديمة أو حادثة فيكون الجواب انها حادثة الى ان قال وقد سكت السلف عن البحث في هذه الاشياء والتعمق فيها اه وقد تنطع قوم فتباينت اقوالهم فقيل هي النفس الداخل والخارج وقيل

فامسك

فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئاً فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ . فَقُمْتُ مَقَامِي . فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ . وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي

الحياة وقيل جسم لطيف يحل في جميع البدن وقيل هي الدم وقيل هي عرض حتى قيل ان الاقوال فيها بلغت مائة ونقل ابن منده عن بعض المتكلمين ان لكل نبي خمسة ارواح وان لكل مؤمن ثلاثة وان لكل حي واحدة وقال ابن العربي اختلفوا في الروح والنفس فقيل متغايران وهو الحق وقيل هما شيء واحد قال وقد يعبر بالروح عن النفس وبالعكس كما يعبر عن الروح وعن النفس بالقلب وبالعكس وقد يعبر عن الروح بالحياة حتى يتعدى ذلك الى غير العقلاء بل الى الجماد مجازا وقال السهيلي يدل على مغايرة الروح والنفس قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك فانه لا يصح جعل احدهما موضع الآخر ولولا التغاير لساغ ذلك (قوله فامسك النبي ﷺ فلم يرد عليهم) في رواية الكشميهني عليه بالافراد وفي رواية العلم فقام متوكئا على العسيب وأنا خلفه (قوله فعلمت أنه يوحى اليه) في رواية التوحيد فظننت انه يوحى اليه وفي الاعتصام فقلت انه يوحى اليه وهي متقاربة واطلاق العلم على الظن مشهور وكذا اطلاق القول على ما يقع في النفس ووقع عند ابن مردويه من طريق ابن ادريس عن الاعمش فقام وحنى من رأسه فظننت انه يوحى اليه (قوله فقمت مقامي) في رواية الاعتصام فتأخرت عنه أي ادبا معه لئلا يتشوش بقربي منه (قوله فلما نزل الوحي قال) في رواية الاعتصام حتى صعد الوحي فقال وفي رواية العلم فقمت فلما انجلى (قوله من أمر ربي) قال الاسماعيلي يحتمل ان يكون جوابا وان الروح من جملة أمر الله وان يكون المراد ان الله اختص بعلمه ولا سؤال لاحد عنه وقال ابن القيم ليس المراد هنا بالامر الطلب اتفاقا وانما المراد به المأمور والامر يطلق على المأمور كالخلق على المخلوق ومنه لما جاء أمر ربك وقال ابن بطال معرفة حقيقة الروح مما استأثر الله بعلمه بدليل هذا الخبر قال والحكمة في ابهامه اختبار الخلق ليعرفهم عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطرهم الى رد العلم اليه وقال القرطبي الحكمة في ذلك اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق من باب الاولى وجنح ابن القيم في كتاب الروح الى ترجيح ان المراد بالروح المسؤل عنها في الآية ما وقع في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال واما ارواح بني آدم فلم يقع تسميتها في القرآن الا نفسا كذا قال ولا دلالة في ذلك لما رجحه بل الراجح الاول فقد أخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه القصة انهم قالوا عن الروح وكيف يعذب الروح الذي في الجسد وانما الروح من الله فنزلت الآية وقال بعضهم ليس في الآية دلالة على ان الله لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل أن يكون اطلعه ولم يأمره انه يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا والله أعلم وممن رأى الامساك عن الكلام في الروح استاذ الطائفة أبو القاسم فقال فيما نقله في عوارف المعارف عنه بعد ان نقل كلام الناس في الروح وكان الاولى الامساك عن ذلك والتأدب بأدب النبي ﷺ ثم نقل عن الجنيد انه قال الروح استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه فلا تجوز العبارة عنه باكثر من موجود وعلى ذلك جرى ابن عطية وجمع من أهل التفسير وأجاب من خاض في ذلك بان اليهود سألوا عنها سؤال تعجيز وتغليط لكونه يطلق على أشياء فاضمروا انه بأي شيء أجاب قالوا ليس هذا المراد فرد الله كيدهم وأجابهم جوابا مجملا مطابقا لسؤالهم المجمل وقال السهروردي في العوارف يجوز ان يكون من خاض فيها سلك سبيل التأويل لا التفسير اذ لا يسوغ التفسير الا نقلا وأما التأويل فتمتد العقول اليه بالباع الطويل وهو ذكر ما لا يحتمل الا به من غير قطع بانه المراد فمن ثم يكون القول فيه قال وظاهر الآية المنع من القول فيها لختم الآية بقوله وما أوتيتم من العلم الا قليلا أي اجعلوا حكم الروح من الكثير الذي لم تؤتوه فلا تسألوا عنه فانه من الاسرار وقيل المراد بقوله أمر ربي كون الروح من عالم الامر الذي هو عالم الملكوت لا عالم الخلق الذي هو عالم الغيب والشهادة وقد خالف الجنيد ومن تبعه من الائمة جماعة من متأخري الصوفية فاكثروا من القول في الروح وصرح بعضهم بمعرفة حقيقتها وعاب من امسك عنها ونقل ابن منده

وما أوتيتم من العلم إلا قليلا * **باب** ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى. ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها. قال نزلت ورسول الله ﷺ مختف بمكة كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن. فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله تعالى لنبيه ﷺ. ولا تجهر بصلاتك. أي بقراءتك، فيسمع المشركون فيسبوا القرآن، ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم. وابتغ بين ذلك سبيلا

في كتاب الروح له عن محمد بن نصر المروزي الامام المطلع على اختلاف الاحكام من عهد الصحابة الى عهد فقهاء الامصار انه نقل الاجماع على ان الروح مخلوقة وانما ينقل القول بقدمها عن بعض غلاة الرافضة والمتصوفة واختلف هل تفنى عند فناء العالم قبل البعث او تستمر باقية على قولين والله أعلم ووقع في بعض التفاسير ان الحكمة في سؤال اليهود عن الروح ان عندهم في التوراة ان روح بني آدم لا يعلمها الا الله فقالوا نسأله فان فسرها فهو نبي وهو معنى قولهم لا يجيء بشيء تكرهونه وروى الطبري من طريق مغيرة عن ابراهيم في هذه القصة فنزلت الآية فقالوا هكذا نجده عندنا ورجاله ثقات الا انه سقط من الاسناد علقمة (قوله وما أوتيتم من العلم) كذا للكشميهني هنا وكذا لهم في الاعتصام ولغير الكشميهني هنا وما أوتوا وكذا لهم في العلم وزاد قال الاعمش هكذا قراءتنا وبين مسلم اختلاف الرواة عن الاعمش فيها وهي مشهورة عن الاعمش اعني بلفظ وما أوتوا ولا مانع ان يذكرها بقراءة غيره وقراءة الجمهور وما أوتيتم والاكثر على ان المخاطب بذلك اليهود فتتحد القراءتان نعم وهي تتناول جميع علم الخلق بالنسبة الى علم الله ووقع في حديث ابن عباس الذي اشرت اليه أول الباب ان اليهود لما سمعوها قالوا أوتينا علما كثيرا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرا كثيرا فنزلت قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية قال الترمذي حسن صحيح (قوله الا قليلا) هو استثناء من العلم أي الا علما قليلا أو من الاعطاء أي الا اعطاء قليلا أو من ضمير المخاطب أو الغائب على القراءتين أي الا قليلا منهم أو منكم وفي الحديث من الفوائد غير ما سبق جواز سؤال العالم في حال قيامه ومشيه اذا كان لا يثقل ذلك عليه وأدب الصحابة مع النبي ﷺ والعمل بما يغلب على الظن والتوقف عن الجواب بالاجتهاد لمن يتوقع النص وان بعض المعلومات قد استأثر الله بعلمه حقيقة وان الامر يرد لغير الطلب والله أعلم * (قوله باب ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) سقط باب لغير أبي ذر (قوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم) هو الدورقي (قوله أخبرنا أبو بشر) في رواية غير أبي ذر حدثنا أبو بشر وهو جعفر بن أبي وحشية وذكر الكرماني انه وقع في نسخته يونس بدل قوله أبو بشر وهو تصحيف قال الفربري أنبأنا محمد بن عياش قال لم يخرج محمد بن اسمعيل البخاري في هذا الكتاب من حديث هشيم الا ما صرح فيه بالاخبار (قلت) يريد في الاصول وسبب ذلك ان هشيما مذكور بتدليس الاسناد (قوله عن ابن عباس) كذا وصله هشيم وأرسله شعبة أخرجه الترمذي من طريق الطيالسي عن شعبة وهشيم مفصلا (قوله نزلت ورسول الله ﷺ مختف بمكة) يعني في أول الاسلام (قوله رفع صوته بالقرآن) في رواية الطبري من وجه آخر عن ابن عباس فكان اذا صلى باصحابه واسمع المشركين فآذوه وفسرت رواية الباب الاذى بقوله سبوا القرآن وللطبري من وجه آخر عن سعيد بن جبير فقالوا له لا تجهر فتؤذي آلهتنا فنهجوا الهك ومن طريق داود ابن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس كان النبي ﷺ إذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرق عنه اصحابه واذا خفض صوته لم يسمعه من يريد ان يسمع قراءته فنزلت (قوله ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك) وفي رواية الطبري لا تجهر بصلاتك أي لا تعلن بقراءة القرآن اعلانا شديدا فيسمعك المشركون فيؤذونك ولا تخافت بها أي لا تخفض صوتك

حدثنا طَلْقُ ابْنُ غَنَّامٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ أُنْزِلَ ذٰلِكَ فِي الدُّعَاءِ.

(سُورَةُ الْكَهْفِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ)

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: تَقْرِضُهُمْ تَتْرُكُهُمْ، وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ، جَمَاعَةُ الثَّمَرِ. بَاخِعٌ مُهْلِكٌ أَسَفاً نَدَماً، الْكَهْفُ الْفَتْحُ فِي الْجَبَلِ.

لاتسمع اذنيك وابتغ بين ذلك سبيلا اى طريقا وسطا (قوله حدثنا طلق) بفتح المهملة وسكون اللام (ابن غنام) بالمعجمة والنون وهو النخعي من كبار شيوخ البخاري وروايته عنه في هذا الكتاب قليلة وشيخه زائدة هو ابن قدامة (قوله عن عائشة) تابعه الثوري عن هشام وأرسله سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحيم الاسكندراني عن هشام وكذلك ارسله مالك (قوله انزل ذلك في الدعاء) هكذا اطلقت عائشة وهو اعم من ان يكون ذلك داخل الصلاة اوخارجها وقد اخرجه الطبري وابن خزيمة والعمري والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام فزاد في الحديث في التشهد ومن طريق عبد الله بن شداد قال كان اعرابي من بني تميم اذا سلم النبي ﷺ قال اللهم ارزقنا مالا وولدا ورجح الطبري حديث ابن عباس قال لانه اصح مخرجا ثم اسند عن عطاء قال يقول قوم انها في الصلاة وقوم انها في الدعاء وقد جاء عن ابن عباس نحو تأويل عائشة اخرجه الطبري من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت في الدعاء ومن وجه آخر عن ابن عباس مثله ومن طريق عطاء ومجاهد وسعيد ومكحول مثله ورجح النووي وغيره قول ابن عباس كما رجحه الطبري لكن يحتمل الجمع بينهما بانها نزلت في الدعاء داخل الصلاة وقد روى ابن مردويه من حديث ابي هريرة قال كان رسول الله ﷺ اذا صلي عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت وجاء عن اهل التفسير في ذلك اقوال اخر منها ما روى سعيد بن منصور من طريق صحابي لم يسم رفعه في هذه الآية لاترفع صوتك في دعائك فتذكر ذنوبك فتعير بها ومنها ما رواه الطبري من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس لاتجهر بصلاتك اى لاتصل مراآة للناس ولاتخافت بها اى لاتتركها مخافة منهم ومن طرق عن الحسن البصري نحوه وقال الطبري لولا اننا لانستجيز مخالفة اهل التفسير فيما جاء عنهم لاحتمل ان يكون المراد لاتجهر بصلاتك اي بقراءتك نهارا ولا تخافت بها اى ليلا وكان ذلك وجها لايبعد من الصحة انتهى وقد اثبته بعض المتاخرين قولا وقيل الآية في الدعاء وهي منسوخة بقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية

﴿سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ثبتت البسملة لغير ابي ذر (قوله وقال مجاهد تقرضهم تتركهم) وصله الفريابي عنه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه وسقط هنا لابي ذر (قوله وقال مجاهد وكان له ثمر ذهب وفضة) وصله الفريابي بلفظه وأخرج الفراء من وجه آخر عن مجاهد قال ماكان في القرآن ثمر بالضم فهو المال وماكان بالفتح فهو النبات (قوله وقال غيره جماعة الثمر) كانه عني به قتادة فقد اخرج الطبري من طريق ابي سفيان المعمري عن معمر عن قتادة قال الثمر المال كله وكل مال اذا اجتمع فهو ثمر اذا كان من لون الثمرة وغيرها من المال كله وروي ابن المنذر من وجه آخر عن قتادة قال قرأ ابن عباس ثمر يعني بفتحتين وقال يريد انواع المال انتهي والذى قرأهنا بفتحتين عاصم وبضم ثم سكون ابوعمرو والباقون بضمتين قال ابن التين معني قوله جماعة الثمر أن ثمرة يجمع على ثمار وثمار على ثمر (قوله باخع مهلك) هو قول ابي عبيدة وانشد لذى الرمة * الا أيهذا الباخع الوجد نفسه * وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة باخع نفسك اى قاتل نفسك (قوله اسفا ندما) هو قول ابي عبيدة وقال قتادة حزنا (قوله الكهف الفتح في الجبل

وَالرَّقِيمُ الْكِتَابُ ، مَرْقُومٌ مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ . رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْراً ، لَوْلاَ أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا . شَطَطاً إِفْرَاطاً ، الْوَصِيدُ الْفِنَاءُ جَمْعُهُ وَصَائِدُ وَوُصُدٌ وَيُقَالُ الْوَصِيدُ الْبَابُ مُؤْصَدَةٌ مُطْبَقَةٌ ، آصَدَ الْبَابَ وَأَوْصَدَ ، بَعَثْنَاهُمْ أَحْيَيْنَاهُمْ أَزْكَى أَكْثَرُ وَيُقَالُ أَحَلُّ . وَيُقَالُ أَكْثَرُ رَيْعاً ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ؟ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ لَمْ تَنْقُصْ ، وَقَالَ سَعِيدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : الرَّقِيمُ اللَّوْحُ مِنْ رَصَاصٍ . كَتَبَ عَامِلُهُمْ أَسْمَاءَهُمْ ثُمَّ طَرَحَهُ فِي خِزَانَتِهِ ، فَضَرَبَ اللهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا ، وَقَالَ غَيْرُهُ وَأَلَتْ تَئِلُ تَنْجُو . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ، مَوْئِلاً مَحْرِزاً . لاَ يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً لاَ يَعْقِلُونَ

والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم) تقدم جميع ذلك فى احاديث الانبياء مشروحا (قوله امدا غاية طال عليهم الامد) سقط هذا لابى ذر وهو قول ابى عبيدة وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد فى قوله امدا قال عددا (قوله وقال سعيد يعنى ابن جبير عن ابن عباس الرقيم لوح من رصاص كتب عاملهم اسماءهم ثم طرحه فى خزانته فضرب الله على آذانهم) وصله عبد بن حميد من طريق يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير مطولا وقد لخصته فى احاديث الانبياء واسناده صحيح على شرط البخاري وقد روى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قال ماكنت اعرف الرقيم ثم سألت عنه فقيل لى هى القرية التى خرجوا منها واسناده ضعيف (قوله وقال غيره ربطنا على قلوبهم الهمنام صبرا) تقدم شرحه فى احاديث الانبياء (قوله لولا ان ربطنا على قلبها) اى ومن هذه المادة هذا الموضع ذكره استطرادا وانما هو فى سورة القصص وهو قول ابى عبيدة ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لولا ان ربطنا على قلبها بالايمان (قوله مرفقا كل شىء ارتفقت به) هو قول ابى عبيدة وزاد ويقرؤه قوم بفتح الميم وكسر الفاء انتهى وهى قراءة نافع وابن عامر واختلف هل هما بمعنى ام لا فقيل هو بكسر الميم للجارحة وبفتحها للامر وقد يستعمل احدهما موضع الآخر وقيل لغتان فى الجارحة ايضا وقال ابو حاتم هو بفتح الميم للموضع كالمسجد وبكسرها الجارحة (قوله تزاور من الزور والازور الاميل) هو قول ابو عبيدة ايضا (قوله فجوة متسع والجمع فجوات وفجى كقولك زكوات وزكاة) هو قول ابى عبيدة ايضا (قوله شططا افراطا الوصيد الفناء الى آخره) تقدم كله فى احاديث الانبياء (قوله بعثنام احييناهم) هو قول ابى عبيدة وروى عبد الرزاق من طريق عكرمة قال كان أصحاب الكهف اولاد ملوك اعتزلوا قومهم فى الكهف فاختلفوا فى بعث الروح والجسد فقال قائل يبعثان وقال قائل تبعث الروح فقط واما الجسد فتأكله الارض فاماتهم الله ثم احياهم فذكر القصة (قوله ازكى اكثر ويقال احل ويقال اكثر ريعا) تقدم ايضا وروى سعيد بن منصور من طريق عطاء ابن السائب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس احل ذبيحة وكانوا يذبحون للطواغيت ﴿ تنبيه ﴾ سقط من قوله الكهف الفتح الى هنا من رواية ابى ذر هنا وكأنه استغنى بتقدم جل ذلك هناك (قوله وقال غيره لم يظلم لم ينقص) (١) كذا لابي ذر ولغيره وقال ابن عباس فذكره وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وكذا الطبرى من طريق سعيد عن قتادة (قوله وقال مجاهد موئلا محرزا) وصله الفريابي وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله موئلا قال ملجأ ورجحه ابن قتيبة وقال هو من وال اذا لجأ اليه وهو هنا مصدر وأصل الموئل المرجع (قوله والت تئل تنجوا) قال ابو عبيدة فى قوله موئلا ملجأ ومنجا قال الشاعر « فلا وألت نفس عليها تحاذر » اي لا نجت (قوله لا يستطيعون سمعا) اى (لا يعقلون) وصله الفريابى من طريق مجاهد

---

(١) قول الشارح وقال غيره لم يظلم لم ينقص لم يذكر فى المتن هذا على هذا الاسلوب ولعلها رواية غير ما فى المتن اه

باب

باب وكانَ الإنسانُ أكثرَ شيءٍ جدلاً **حدثنا** عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعدٍ حدَّثنا أبي عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني عليُّ بنُ حسينٍ أنَّ حسينَ بنَ عليٍّ أخبرَهُ عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ طرقَهُ وفاطمةَ . قال ألا تصلِّيانِ . رجماً بالغيبِ لم يستبِنْ . يقالُ فُرُطاً ندماً ، سُرادقُها مثلُ السُّرادقِ . والحجرةِ التي تُطيفُ بالفساطيطِ ، يُحاورُهُ من المحاورةِ . لكنَّا هوَ اللهُ ربِّي أي لكنْ أنا هوَ اللهُ ربِّي ثمَّ حذفَ الألفَ وأدغمَ إحدى النونينِ في الأخرى وفجَّرْنا خلالَهُما نهراً تقولُ بينَهُما نهراً زلقاً لا يثبُتُ فيهِ قدمٌ . هُنالِكَ الوَلايةُ ولِيُّ الوليِّ ولاءً . عُقْباً عاقبةٌ وعُقبى وعُقبةٌ واحدٌ وهيَ الآخرةُ ، قِبلاً وقُبلاً وقَبَلاً استئنافاً . ليُدحِضُوا ليُزيلوا ؟ الدَّحْضُ الزَّلَقُ **باب** قوله وإذْ قالَ موسى لفتاهُ لا أبرحُ حتَّى أبلغَ مجمعَ البحرينِ

مثله * (قوله باب وكان الانسان اكثر شيء جدلا) ذكر فيه حديث علي مختصرا ولم يذكر مقصود الباب على عادته في التعمية وقد تقدم شرحه مستوفى في صلاة الليل وفيه ذكر الآية المذكورة وقوله في آخره الا تصليان زاد في نسخة الصغاني وذكر الحديث والآية الي قوله اكثر شيء جدلا (قوله رجما بالغيب لم يستبن) سقط هذا لابي ذر هنا وقد تقدم في احاديث الانبياء ولقتادة عند عبد الرزاق رجما بالغيب قال قذفا بالظن (قوله فرط ندما) وصله الطبرى من طريق داود بن أبي هند في قوله فرطا قال ندامة وقال ابوعبيدة في قوله وكان امره فرطا أي تضييعا واسرافا وللطبرى عن مجاهد قال ضياعا وعن السدي قال اهلاكا وعن ابن جريج نزلت في عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري قبل ان يسلم (قوله سرادقها مثل السرادق والحجرة التي تطيف بالفساطيط) هو قول أبي عبيدة لكنه تصرف فيه قال ابو عبيدة في قوله احاط بهم سرادقها كسرادق الفسطاط وهي الحجرة التي تطوف بالفسطاط قال الشاعر * سرادق المجد عليك ممدود * وروي الطبري من طريق ابن عباس باسناد منقطع قال سرادقها حائط من نار (قوله يحاور من المحاورة) قال ابو عبيدة يحاوره أي يكلمه من المحاورة أي المراجعة (قوله لكنا هو الله ربي أي لكن انا هو الله ربي ثم حذف الالف وادغم احدي النونين في الاخرى) هو قول أبي عبيدة وقال الفراء ترك الالف من انا كثير في الكلام ثم ادغمت نون انا في نون لكن وانشد

وترمقني بالطرف أي انت مذنب * وتقليني لكن اياك لا اقلي

أي لكن انا اياك لا اقلي قال ومن العرب من يشبع الف انا فجاءت القراءة على تلك اللغة (قوله وفجرنا خلالهما نهرا تقول بينهما) ثبت لابي ذر وهو قول أبي عبيدة وقراءة الجمهور بالتشديد ويعقوب وعيسي بن عمرو بالتخفيف (قوله هنالك الولاية مصدر ولي الولي ولاء) كذا لابي ذر وللباقين مصدر الولي وهو اصوب وهو قول أبي عبيدة قاله في تفسير سورة البقرة وقرأ الجمهور بفتح الواو والاخوان بكسرها وانكره ابو عمرو والاصمعي لان الذي بالكسر الامارة ولا معني له هنا وقال غيرهما الكسر لغة بمعني الفتح كالدلالة بفتح الدال وكسرها بمعني (تنبيه) يأتي قوله خير عقبا في الدعوات (قوله قبلا وقبلا وقبلا استئنافا) قال ابو عبيدة في قوله أو يأتيهم العذاب قبلا أي اولا فان فتحوا اولها فالمعنى استئنافا وغفل ابن التين فقال لا اعرف للاستئناف هنا معني وانما هو استقبالا وهو يعود على قبلا بفتح القاف انتهى والمؤتنف قريب من المقبل فلا معني لادعاء تغييره (قوله ليدحضوا ليزيلوا الدحض الزلق) قال ابوعبيدة في قوله ليدحضوا به الحق أي ليزيلوا يقال مكان دحض أي مزل مزلق لا يثبت فيه خف ولا حافر * (قوله باب قوله واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتي ابلغ مجمع البحرين) اختلف في مكان مجمع البحرين فروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال بحر فارس والروم وعن

أو أمضي حُقُباً زماناً وجمعُهُ أحقابٌ **حدثنا** الحُمَيدِيُّ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا عَمرُو بنُ دِينارٍ قال أخبرَني سَعيدُ ابنُ جُبَيرٍ قال قُلتُ لابنِ عبّاسٍ إنَّ نَوفاً البِكاليَّ يَزعُمُ أنَّ موسى صاحبَ الخضرِ ليسَ هو موسى صاحبَ بني إسرائيلَ فقالَ ابنُ عبّاسٍ كذَبَ عدوُّ اللهِ حدَّثني أُبَيُّ بنُ كعبٍ أنَّهُ سمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ إنَّ موسى قامَ خطيباً في بني إسرائيلَ ، فسُئِلَ أيُّ النّاسِ أعلمُ ؟ فقالَ أنا ، فعَتَبَ اللهُ عليهِ إذ لم يَرُدَّ العِلمَ إليهِ . فأوحى اللهُ إليهِ إنَّ لي عبداً بمَجمَعِ البحرَينِ هو أعلمُ منكَ . قالَ موسى يا ربِّ فكيفَ لي بهِ . قالَ تأخُذُ معَكَ حوتاً فتجعلُهُ في مِكتَلٍ ، فحيثُما فقَدتَ الحوتَ فهوَ ثَمَّ . فأخذَ حوتاً فجعلَهُ في مِكتَلٍ ثمَّ انطلقَ وانطلقَ معَهُ بفتاهُ يُوشَعَ بنِ نُونٍ حتّى إذا أتَيا الصَّخرةَ وضَعا رُؤوسَهُما فناما واضطرَبَ الحوتُ في المِكتَلِ فخرجَ منهُ فسقطَ في البحرِ . فاتَّخذَ سبيلَهُ في البحرِ سَرَباً وأمسكَ اللهُ عنِ الحوتِ جِريةَ الماءِ فصارَ عليهِ مثلَ الطّاقِ . فلمّا استيقظَ نسيَ صاحبُهُ أن يُخبِرَهُ بالحوتِ فانطلقا بقيّةَ يومِهِما وليلتَهُما حتّى إذا كانَ منَ الغدِ قالَ موسى لفتاهُ آتِنا غداءَنا لقد لقِينا من سفرِنا هذا نَصَباً . قالَ ولم يجِدْ موسى النَّصَبَ حتّى جاوزَ المكانَ الّذي أمرَ اللهُ بهِ . فقالَ لهُ فتاهُ أرأيتَ إذ أوَينا إلى الصَّخرةِ فإنّي نسيتُ الحوتَ وما أنسانيهِ إلّا الشَّيطانُ أن أذكُرَهُ واتَّخذَ سبيلَهُ في البحرِ عجَباً . قالَ فكانَ للحوتِ سَرَباً ولموسى ولفتاهُ عجَباً . فقالَ موسى ذلكَ ما كُنّا نبغي فارتدّا على آثارِهِما قصَصاً . قالَ رجَعا يقُصّانِ آثارَهُما حتّى انتهَيا إلى الصَّخرةِ فإذا رجلٌ مُسَجًّى ثوباً فسلَّمَ عليهِ موسى فقالَ الخضرُ وأنّى بأرضِكَ السَّلامُ . قالَ أنا موسى . قالَ موسى بني إسرائيلَ ؟ قالَ نعَم أتيتُكَ لتُعلِّمَني ممّا عُلِّمتَ رُشداً ، قالَ إنَّكَ لن تستطيعَ معيَ صبراً . يا موسى إنّي على عِلمٍ من عِلمِ اللهِ علَّمَنيهِ لا تعلمُهُ أنتَ . وأنتَ على عِلمٍ من عِلمِ اللهِ علَّمَكَ اللهُ لا أعلمُهُ ، فقالَ موسى ستجدُني إن شاءَ اللهُ صابراً ولا أعصي لكَ أمراً . فقالَ لهُ الخضرُ . فإنِ اتَّبعتَني فلا تسألني عن شيءٍ حتّى أُحدِثَ لكَ منهُ ذِكراً ، فانطلقا يمشيانِ على ساحلِ البحرِ . فمرَّت سفينةٌ فكلَّموهُم أن يحمِلوهُم . فعرَفوا الخضرَ فحملوهُ بغيرِ نَولٍ ، فلمّا ركِبا في السَّفينةِ . لم يفجأْ إلّا والخضرُ قد قلعَ لوحاً من ألواحِ السَّفينةِ بالقَدُومِ . فقالَ لهُ موسى قومٌ حمَلونا بغيرِ نَولٍ عمَدتَ إلى سفينتِهِم فخرَقتَها لتُغرِقَ أهلَها لقد جئتَ شيئاً

الربيع بن انس مثله اخرجه عبد بن حميد وروى ابن أبي حاتم من طريق السدى قال هما الكر والرس حيث يصبان في البحر قال ابن عطية مجمع البحرين ذراع في ارض فارس من جهة اذربيجان يخرج من البحر المحيط من شماليه الي جنوبيه وطرفيه مما يلي برالشام وقيل هما بحر الاردن والقلزم وقال محمد بن كعب القرظى مجمع البحرين بطنجة وعن ابن المبارك قال قال بعضهم بحر ارمينية وعن أبي ابن كعب قال بافريقية اخرجهما ابن ابي حاتم لكن السند الي ابي بن كعب ضعيف وهذا اختلاف شديد واغرب من ذلك مانقله القرطبي عن ابن عباس قال المراد بمجمع البحرين اجتماع موسي والخضر لانهما بحرا علم وهذا غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ وانما يحسن ان يذكر في مناسبة اجتماعهما بهذا المكان المخصوص كما قال السهيلي اجتمع البحر ان بمجمع البحرين (قوله أو امضي حقبا زمانا وجمعه احقاب) هو قول أبي

إمْراً . قالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً . قالَ لا تُؤاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ولا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً . قالَ وقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وكانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَاناً . قالَ وجاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ على حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ في البَحْرِ نَقْرَةً . فَقالَ لهُ الخَضِرُ ما عِلْمِي وعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ . إلاَّ مِثْلُ ما نَقَصَ هٰذا العُصْفُورُ مِنْ هٰذا البَحْرِ . ثُمَّ خَرَجا مِنَ السَّفِينَةِ . فَبَيْنَا هُما يَمْشِيانِ عَلَى السَّاحِلِ . إِذْ أَبْصَرَ الخَضِرُ غُلاماً يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمانِ فَأَخَذَ الخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ . فاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ . فَقالَ لهُ مُوسَى أَقَتَلْتَ نَفْساً زاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً قالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً . قالَ وهٰذا أَشَدُّ مِنَ الأُولَى قالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً . فانْطَلَقا حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ . قالَ مائِلٌ فَقامَ الخَضِرُ فَأَقامَهُ بِيَدِهِ فَقالَ مُوسَى قَوْمٌ أَتَيْناهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونا وَلَمْ يُضَيِّفُونا لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً . قالَ هٰذا فِراقُ بَيْنِي وبَيْنِكَ إِلى قَوْلِهِ ذٰلِكَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً . فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَدِدْنا أَنَّ مُوسَى كانَ صَبَرَ حَتَّى يَقُصَّ اللهُ عَلَيْنا مِنْ خَبَرِهِما قالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فَكانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وكانَ أَمامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صالِحَةٍ غَصْباً وكانَ يَقْرَأُ : وأَمَّا الغُلامُ فَكانَ كافِراً وكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ **باب** قَوْلِهِ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِما نَسِيا حُوتَهُما فاتَّخَذَ سَبِيلَهُ في البَحْرِ سَرَباً مَذْهَباً يَسْرُبُ يَسْلُكُ ومِنْهُ وسارِبٌ بالنَّهارِ **حدثنا** إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قالَ أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ وعَمْرُو بْنُ دِينارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ . يَزِيدُ أَحَدُهُما عَلَى صاحِبِهِ وغَيْرُهُما قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدٍ قالَ إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ في بَيْتِهِ .

عبيدة قال و يقال فيه ايضا حقبة أى بكسر أوله والجمع حقب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الحقب الزمان وعن ابن عباس الحقب الدهر وعن سعيد بن جبير الحقب الحين اخرجهما ابن المنذر وجاء تقديره عن غيرهم فروي ابن المنذر عن عبدالله بن عمر و بن العاص انه ثمانون سنة وروي عبد بن حميد عن مجاهد انه سبعون ثم ذكر المصنف قصة موسي والخضر وسأذكر شرح ذلك فى الباب الذى يليه * (قوله باب قوله فلما بلغ مجمع بينهما نسيا حوتهما) ووقع فى رواية الاصيلى فلما بلغ مجمع بينهما والاول هو الموافق للتلاوة (قوله فاتخذ سبيله فى البحر سربا مذهبا يسرب يسلك ومنه وسارب بالنهار) قال ابو عبيدة فى قوله تعالى فاتخذ سبيله فى البحر سربا أى مسلكا ومذهبا يسرب فيه وفى آية اخرى وسارب بالنهار وقال ايضا فى قوله وسارب بالنهار سالك فى سربه أي مذهبه ومنه اصبح فلان آمنا فى سربه ومنه انسرب فلان اذا مضى (قوله يزيد احدهما على صاحبه) يستفاد بيان زيادة احدهما على الآخر من الاسناد الذى قبله فان الاول من رواية سفيان عن عمر و بن دينار فقط وهو احد شيخى ابن جريج فيه (قوله وغيرهما قد سمعته يحدثه) أى يحدث الحديث المذكور وعداه بغير الباء ووقع فى رواية الكشميهنى يحدث بحذف المفعول وقد عين ابن جريج بعض من ابهمه كعثمان بن ابى سليمان وروي شيأ من هذه القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبدالله بن عثمان بن خيثم وعبدالله بن هرمز وعبدالله بن عبيدالله بن عمير وممن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير ابو اسحق السبيع وروايته عند مسلم وابى داود وغيرهما والحكم بن عتيبة وروايته فى السيرة الكبري لابن اسحق وسأذكر بيان ما فى رواياتهم

إِذْ قَالَ سَلُونِي . قُلْتُ أَيْ أَبَا عَبَّاسٍ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ إِنَّ بِالْكُوفَةِ رَجُلاً قَاصًّا يُقَالُ لَهُ نَوْفٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَمَّا عَمْرٌو فَقَالَ لِي قَالَ قَدْ كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ وَأَمَّا يَعْلَى فَقَالَ لِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُوسَى رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ ذَكَّرَ النَّاسَ يَوْماً . حَتَّى إِذَا فَاضَتِ الْعُيُونُ . وَرَقَّتِ الْقُلُوبُ ، وَلَّى فَأَدْرَكَهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَيْ رَسُولَ اللهِ

من قائمة (قوله اذ قال سلوني) فيه جواز قول العالم ذلك ومحله اذا امن العجب اودعت الضرورة اليه كخشية نسيان العلم (قوله أى اباعباس) هى كنية عبدالله بن عباس وقوله جعلني الله فداءك فيه حجة لمن اجاز ذلك خلافا لمن منعه وسيأتى البحث فيه فى كتاب الادب (قوله ان بالكوفة رجلا قاصا) فى رواية الكشميهني بالكوفة رجل قاص بحذف ان من أوله والقاص بتشديد المهملة الذى يقص على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها (قوله يقال له نوف) بفتح النون وسكون الواو بعدها فاء وفى رواية سفيان ان نوفا البكالى وهو بكسر الموحدة مخففا و بعد الالف لام و وقع عند بعض رواة مسلم بفتح أوله والتشديد والاول هو الصواب واسم أبيه فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة وهو منسوب الى بنى بكال بن دعمى بن سعد بن عوف بطن من حمير و يقال انه ابن امرأة كعب الاحبار وقيل ابن أخيه وهو تابعى صدوق وفى التابعين جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ابن نوف البكيلي بفتح الموحدة وكسر الكاف مخففا بعدها تحتانيـة بعدها لام منسوب الى بكيل بطن من همدان و يكنى اباالوداك بتشديد الدال وهو مشهور بكنيته ومن زعم انه ولد نوف البكالى فقد وهم (قوله يزعم انه ليس بموسي بنى اسرائيل) فى رواية سفيان يزعم ان موسي صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرائيـل و وقع فى رواية ابن اسحق عن سعيد بن جبير عند النسائى قال كنت عند ابن عباس وعنده قوم من اهل الكتاب فقال بعضهم ياأباعباس ان نوفا يزعم عن كعب الاحبار ان موسى الذى طلب العلم انما هو موسى بن ميشا اي ابن افرائيم بن يوسف عليه السلام فقال ابن عباس اسمعت ذلك منه ياسعيد قلت نعم قال كذب نوف وليس بين الروايتين تعارض لانه يحمل على ان سعيدا ابهم نفسه فى هذه الرواية و يكون قوله فقال بعضهم اى بعض الحاضرين لا اهل الكتاب و وقع عند مسلم من هذا الوجه قيل لابن عباس يدل قوله فقال بعضهم وعند احمد فى رواية ابى اسحق وكان ابن عباس متكئا فاستوى جالسا وقال اكذاك ياسعيد قلت نعم انا سمعته وقال ابن اسحق فى المبتدا كان موسى ابن ميشا قبل موسي بن عمران نبيا فى بنى اسرائيل و يزعم اهل الكتاب انه الذى صحب الخضر (قوله اما عمرو) بن دينار (قال لى كذب عدو الله) اراد ابن جريج ان هذه الكلمة وقعت فى رواية عمرو بن دينار دون رواية يعلي بن مسلم وهو كما قال فان سفيان رواها ايضا عن عمرو بن دينار كما مضي وسقط ذلك من رواية يعلي بن مسلم وقوله كذب وقوله عدو الله محمولان على ارادة المبالغة في الزجر والتنفير عن تصديق تلك المقالة وقد كانت هذه المسئلة دارت اولا بين ابن عباس والحر بن قيس الفزارى وسألا عن ذلك ابي بن كعب لكن لم يفصح في تلك الرواية ببيان ما تنازعا فيه وقد تقدم بيان ذلك فى كتاب العلم (قوله قال رسول الله ﷺ) فى رواية سفيان انه سمع رسول الله ﷺ (قوله قال ذكر) هو بتشديد الكاف اى وعظهم وفى رواية ابن اسحق عند النسائى فذكرهم بايام الله وأيام الله نعماؤه ولمسلم من هذا الوجه يذكرهم بايام الله وآلاء الله نعماؤه و بلاؤه وقد تقدمت الاشارة الي ذلك فى تفسير سورة ابراهيم وفى رواية سفيان قام خطيبا فى بني اسرائيل (قوله حتي اذا فاضت العيون ورقت القلوب) يظهر لى ان هذا القدر من زيادة يعلي بن مسلم على عمرو ابن دينار لان ذلك لم يقع فى رواية سفيان عن عمرو وهو اثبت الناس فيه وفيه ان الواعظ اذا أثر وعظه فى السامعين فخشعوا و بكوا ينبغى ان يخفف لئلا يملوا (قوله فادركه رجل) لم اقف على اسمه وهو يقتضى ان السؤال عن ذلك وقع بعد ان فرغ من الخطبـة وتوجه وروايـة

هَلْ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ . قَالَ لَا . فَعَتَبَ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَى اللهِ . قِيلَ بَلَى قَالَ أَيْ رَبِّ فَأَيْنَ قَالَ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ قَالَ أَيْ رَبِّ اجْعَلْ لِي عَلَمًا أَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ لِي عَمْرٌو قَالَ حَيْثُ يُفَارِقُكَ الْحُوتُ وَقَالَ لِي يَعْلَى قَالَ خُذْ حُوتًا مَيِّتًا حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ

سفيان توهم ان ذلك وقع فى الخطبة لكن يمكن حملها على هذه الرواية فان لفظه قام خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل فتحمل على ان فيه حذفا تقديره قام خطيبا فخطب ففرغ فتوجه فسئل والذى يظهر ان السؤال وقع وموسى بعد لم يفارق المجلس و يؤيده ان فى منازعة ابن عباس والحر بن قيس بينما موسى في ملا بنى اسرائيل جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك الحديث (قوله هل فى الارض أحد اعلم منك قال لا) فى رواية سفيان فسئل اى الناس اعلم فقال انا و بين الروايتين فرق لان رواية سفيان تقتضى الجزم بالاعلمية له و رواية الباب تنفى الاعلمية عن غيره عليه فيبقى احتمال المساواة و يؤيد رواية الباب ان فى قصة الحر بن قيس فقال هل تعلم احدا أعلم منك قال لا وفى رواية ابى اسحق عند مسلم فقال ما أعلم في الارض رجلا خيرا وأعلم منى فأوحى الله اليه انى أعلم بالخير عند من هو وان فى الارض رجلا هو أعلم منك وقد تقدم فى كتاب العلم البحث عما يتعلق بقوله فعتب الله عليه وهذا اللفظ فى العلم و وقع هنا فعتب بحذف الفاعل وقوله فى رواية الباب قيل بلى وقع فى رواية سفيان فاوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك وفى قصة الحر بن قيس فأوحى الله الى موسى بلى عبدنا خضر وفى رواية ابي اسحق عند مسلم ان فى الارض رجلا هو أعلم منك وعند عبد بن حميد من طريق هرون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس ان موسى قال اي رب اى عبادك اعلم قال الذى يبتغى علم الناس الي علمه قال من هو واين هو قال الخضر تلقاه عند الصخرة وذكر له حليته وفي هذه القصة وكان موسى حدث نفسه بشيء من فضل علمه اوذكره على منبره وتقدم فى كتاب العلم شرح هذه اللفظة و بيان ما فيها من اشكال والجواب عنه مستوفى و وقع فى رواية ابي اسحق عند النسائى ان من عبادى من آتيته من العلم مالم اوتك وهو يبين المراد ايضا وعند عبد بن حميد من طريق ابي العالية مايدل على ان الجواب وقع فى نفس موسى قبل ان يسأل ولفظه لما أوتى موسى التوراة وكلمه الله وجد فى نفسه ان قال من اعلم مني ونحوه عند النسائى من وجه آخر عن ابن عباس وان ذلك وقع في حال الخطبة ولفظه قام موسى خطيبا فى بنى اسرائيل فأبلغ فى الخطبة فعرض فى نفسه ان أحدا لم يؤت من العلم ما أوتى (قوله قال اي رب فاين) فى رواية سفيان قال يارب فكيف لى به وفى رواية النسائى المذكورة قال فادللني على هذا الرجل حتى اتعلم منه (قوله اجعل لى علما) بفتح العين واللام اى علامة وفى قصة الحر بن قيس فجعل له الحوت آية وفى رواية سفيان فكيف لى به وفى قصة الحر ابن قيس فسأل موسى السبيل الى لقيه (قوله أعلم ذلك به) اى المكان الذى أطلب فيه (قوله فقال لى عمرو) هو ابن دينار والقائل هو ابن جريج (قوله قال حيث يفارقك الحوت) يعنى فهو ثم وقع ذلك مفسرا في رواية سفيان عن عمرو قال تاخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم ونحوه فى قصة الحر بن قيس ولفظه وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه (قوله وقال لى يعلي) هو ابن مسلم والقائل أيضا هو ابن جريج (قوله قال خذ حوتا) فى رواية الكشميهنى نونا وفي رواية ابى اسحق عند مسلم فقيل له تزود حوتا مالحا فانه حيث تفقد الحوت و يستفاد من هذه الرواية ان الحوت كان ميتا لانه لا يملح وهو حى ومنه تعلم الحكمة فى تخصيص الحوت دون غيره من الحيوانات لان غيره لا يؤكل ميتا ولا يرد الجراد لانه قد يفقد وجوده لاسيما بمصر (قوله حيث ينفخ فيه الروح) هو بيان لقوله فى الروايات الاخرى حيث تفقد (قوله فاخذ حوتا فجعله فى مكتل) فى رواية الربيع بن أنس عند ابن

فَقَالَ لِفَتَاهُ لَا أُكَلِّفُكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي بِحَيْثُ يُفَارِقُكَ الْحُوتُ . قَالَ مَا كَلَّفْتَ كَثِيرًا . فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ . وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ . يُوشَعَ بْنِ نُونٍ لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ فِي مَكَانٍ ثَرْيَانَ إِذْ تَضَرَّبَ الْحُوتُ

أبي حاتم انهما اصطاداه يعني موسي وفتاه (قوله فقال لفتاه في رواية سفيان ثم انطلق وانطلق معه بفتاه (قوله ما كلفت كثيرا) للاكثر بالمثلثة وللكشميهني بالموحدة (قوله فذلك قوله واذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون ليست عن عن سعيد) القائل ليست عن سعيد هو ابن جريج ومراده ان تسمية الفتي ليست عنده في رواية سعيد بن جبير و يحتمل أن يكون الفتي فتاه صورة السياق لا التسمية فانها وقعت في رواية سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير و لفظه ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون وقد تقدم بيان نسب يوشع فى أحاديث الانبياء وانه الذى قام فى بنى اسرائيل بعد موت موسي ونقل ابن العربى انه كان ابن أخت موسى وعلى القول الذى نقله نوف بن فضالة من ان موسي صاحب هذه القصة ليس هو ابن عمران فلا يكون فتاه يوشع بن نون وقد روى الطبرى من طريق عكرمة قال قيل لابن عباس لم نسمع لفتى موسى بذكر من حين لقى الخضر فقال ابن عباس ان الفتي شرب من الماء الذى شرب منه الحوت فخلد فاخذه العالم فطابق به بين لوحين ثم أرسله فى البحر فانها لتموج به الي يوم القيامة وذلك انه لم يكن له ان يشرب منه قال أبو نصر بن القشيرى ان ثبت هذا فليس هو يوشع (قلت) لم يثبت فان اسناده ضعيف وزعم ابن العربى ان ظاهر القرآن يقتضي ان الفتي ليس هو يوشع وكأنه أخذه من لفظ الفتى وانه خاص بالرقيق وليس بجيد لان الفتى مأخوذ من الفتي وهو الشباب واطلق ذلك على من يخدم المرء سواء كان شابا أو شيخا لان الاغلب ان الخدم تكون شبانا (قوله فبينما هو فى ظل صخرة) فى رواية سفيان حتي اذا اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما (قوله فى مكان ثريان) بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة ثم تحتانية أى مبلول (قوله اذ تضرب الحوت) بضاد معجمة وتشديد وهو تفعل من الضرب في الارض وهو السير وفى رواية سفيان واضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه فسقط فى البحر وفي رواية أبى اسحق عند مسلم فاضطرب الحوت فى الماء ولامغايرة بينهما لانه اضطرب أولا فى المكتل فلما سقط فى الماء اضطرب أيضا فاضطرابه الاول فيمافي مبداما حي؟ والثانى فى سيره فى البحر حيث اتخذ فيه مسلكا وفي رواية قتيبة عن سفيان فى الباب الذى يليه فى الزيادة قال سفيان وفى غير حديث عمرو وفى أصل الصخرة عين يقال لها الحياة لا يصيب من مائها شيء الا حي فاصاب الحوت من ماء تلك العين فتحرك وانسل فى المكتل فدخل البحر وحكي ابن الجوزى ان فى روايه فى البخارى الحيا بغير هاء قال وهو مايحيي به الناس وهذه الزيادة التى ذكر سفيان انها فى حديث غير عمر وقد أخرجها ابن مردويه من رواية ابراهيم بن يسار عن سفيان مدرجة فى حديث عمرو ولفظه حتى انتهيا الى الصخرة فقال موسي عندها أي نام قال وكان عند الصخرة عين ماء يقال لها عين الحياة لا يصيب من ذلك الماء ميت الا عاش فقطرت من ذلك الماء على الحوت قطرة فعاش وخرج من المكتل فسقط فى البحر واظن ان ابن عيينة أخذ ذلك عن قتادة فقد أخرج ابن أبى حاتم من طريقه قال فأتى على عين فى البحر يقال لها عين الحياة فلما أصاب تلك العين رد الله روح الحوت اليه وقد أنكر الداودى فيما حكاه ابن التين هذه الزيادة فقال لا أدري هذا يثبت فان كان محفوظا فهو من خلق الله وقدرته قال ولكن فى دخول الحوت العين دلالة على انه كان حي قبل دخوله فلو كان كما فى هذا الخبر لم يحتج الي العين قال والله قادر على ان يحييه بغير العين انتهي قال ولا يخفي ضعف كلامه دعوي واستدلالا وكانه ظن ان الماء الذى دخل فيه الحوت هو ماء العين وليس كذلك بل الاخبار صريحة في ان العين عند الصخرة وهى غير البحر وكان الذى أصاب الحوت من الماء كان شيا من رشاش ولعل هذا العين ان ثبت النقل فيها مستند من زعم ان الخضر شرب من عين الحياة فخلد وذلك مذكور عن وهب ابن منبه وغيره ممن كان ينقل من الاسرائيليات

ومومى

وَمُوسَى نائِمٌ . فَقَالَ فَتَاهُ لَاأُوقِظُهُ : حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ فَنَسِىَ أَنْ يُخْبِرَهُ وَتَضَرَّبَ الحُوتُ حَتَّى دَخَلَ البَحْرَ فَأَمْسَكَ اللهُ عَنْهُ جِرْيَةَ البَحْرِ حَتَّى كَأَنَّ أَثَرَهُ فى حَجَرٍ قالَ لِى عَمْرٌو هكَذَا كَأَنَّ أَثَرَهُ فى حَجَرٍ وَحَلَّقَ بَيْنَ إِبْهامَيْهِ وَالَّتِى تَلِيَانِهِمَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنا هٰذَا نَصَباً . قالَ قَدْ قَطَعَ اللهُ عَنْكَ النَّصَبَ لَيْسَتْ هٰذِهِ عَنْ سَعِيدٍ أَخْبَرَهُ فَرَجَعا

وقدصنف أبوجعفر بن المنادى فى ذلك كتاباوقرر انه لايوثق بالنقل فيمايوجد من الاسرائيليات (قوله وموسى نائم فقال فتاه لااوقظه حتى اذا استيقظ فنسى ان يخبره) فى الكلام حذف تقديره حتى اذا استيقظ سارفنسى وأماقوله تعالى نسيا حوتهما فقيل نسب النسيان اليهما تغليبا والناسى هوالفتى نسى ان يخبرموسى كما فى هذا الحديث وقيل بل المراد ان الفتى نسى ان يخبر موسى بقصة الحوت ونسى موسى ان يستخبره عن شان الحوت بعدان استيقظ لانه حينئذ لم يكن معه وكان بصددان يسأله اين هوفنسى ذلك وقيل بل المراد بقوله نسيا أخرامأخوذ من النسى بكسر النون وهو التأخير والمعنى انهما اخرا افتقاده لعدم الاحتياج اليه فلما احتاجا اليه ذكراه وهو بعيد بل صريح الآية يدل على صحة صريح الخبروان الفتى اطلع على ماجرى للحوت ونسى ان يخبر موسى بذلك ووقع عند مسلم فى رواية أبى اسحق ان موسى تقدم فتاه لما استيقظ فسار فقال فتاه الا الحق نبى الله فاخبره قال فنسى ان يخبره وذكر ابن عطية انه رأى سمكة أحد جانبيها شوك وعظم وجلد رقيق على احشائها ونصفها الثانى صحيح ويذكر أهل ذلك المكان انها من نسل حوت موسى اشارة الى انه لما حى بعدان اكل منه استمرت فيه تلك الصفة ثم فى نسله والله أعلم (قوله فأمسك الله عنه جرية البحر حتى كان اثره فى حجر (كذا فيه بفتح الفاء المهملة والجيم وفى رواية جحر بضم الجيم وسكون المهملة وهو واضح (قوله قال لى عمرو) القائل هو ابن جريج (كان أثره فى حجر وحلق بين ابهاميه والتى) فى رواية الكشميهنى واللتين تليانهما يعنى السبابتين وفى رواية سفيان عن عمرو فصار عليه مثل الطارق وهو يفسر ما أشار اليه من الصفة وفى رواية أبى اسحق عند مسلم فاضطرب الحوت فى الماء فجعل لايلتئم عليه صار مثل الكوة (قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) كذا وقع هنا مختصرا وفى رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الداودى هذه الرواية وهم وكانه فهم ان الفتى لم يخبر موسى الا بعد يوم وليلة وليس ذلك المراد بل المراد ان ابتداءه من يوم خرجا لطلبه ويوضح ذلك ما فى رواية أبى اسحق عند مسلم فلما تجاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يصبه نصب حتى تجاوزا وفى رواية سفيان المذكورة ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذى أمر الله به (قوله قال قد قطع الله عنك النصب ليست هذه عن سعيد) هو مقول ابن جريج ومراده ان هذه اللفظة ليست فى الاسناد الذى ساقه (قوله اخره) كذا عند أبى ذر بهمزة ومعجمة وراء وهاء ثم فى نسخة منه بمد الهمزة وكسر الخاء وفتح الراء بعدها هاء ضمير أى الى آخر الكلام واحال ذلك على سياق الآية وفى أخرى بفتحات وتاء تانيث منونة منصوبة وفى رواية غير أبى ذر أخبره بفتح الهمزة وسكون الخاء ثم موحدة من الاخبار أى أخبر الفتى موسى بالقصة ووقع فى رواية سفيان فقال له فتاه أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فساق الآية الى عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى عجبا ولابن ابى حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى ان تسرب حوت مملح فى مكتل (قوله فرجعا فوجدا خضرا) فى رواية سفيان فقال موسى ذلك ما كنا نبغ اى نطلب وفى رواية للنسائى هذه حاجتنا وذكر موسى ما كان الله عهد اليه يعنى فى امر الحوت (قوله فارتدا على آثارهما (١) قصصا قال رجعا يقصان آثارهما) اى آثار سيرهما (حتى انتهيا الى الصخرة) زاد النسائى فى رواية له التى فعل فيها الحوت ما فعل وهذا يدل على ان الفتى لم يخبر موسى حتى سارا زمانا اذلو اخبره اول ما استيقظ ما احتاجا الى اقتصاص

(١) قول الشارح قوله فارتدا على آثارهما الخ وهكذا بالنسخ ليست فى المتن هنا ولعلها رواية له زائدة عما هنا

فَوَجَدَا خَضِرًا قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَلَى طِنْفِسَةٍ خَضْرَاءَ عَلَى كَبِدِ الْبَحْرِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ مُسَجًّى بِثَوْبِهِ قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ وَطَرَفَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ هَلْ بِأَرْضِي مِنْ سَلَامٍ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا شَأْنُكَ قَالَ جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا قَالَ

آثارهما (قوله فوجدا خضرا) تقدم ذكر نسبه وشرح حاله في احاديث الانبياء وفي رواية سفيان حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل وزعم الداودي ان هذه الرواية وهم وانهما انما وجداه في جزيرة البحر (قلت) ولا مغايرة بين الروايتين فان المراد انهما لما انتهيا الى الصخرة تتبعاه الى ان وجداه في الجزيرة وقع في رواية ابي اسحق عند مسلم فاراه مكان الحوت فقال ههنا وصف لي فذهب يلتمس فاذا هو بالخضر وروى ابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة فدخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر وروى ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال فرجع موسى حتى اتى الصخرة فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء ويتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يصير صخرة فجعل موسى يعجب من ذلك حتى انتهى الى جزيرة في البحر فلقي الخضر ولابن ابي حاتم من طريق السدي قال بلغنا عن ابن عباس ان موسى دعا ربه ومعه ماء في سقاء يصب منه في البحر فيصير حجرا فيأخذ فيه حتى انتهى الى صخرة فصعدها وهو يتشوف هل يرى الرجل ثم رآه (قوله قال لي عثمان بن أبي سليمان على طنفسة خضراء) القائل هو ابن جريج وعثمان هو ابن أبي سليمان بن جبير ابن مطعم وهو ممن اخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير وروى عبد بن حميد من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان قال رأى موسى الخضر على طنفسة خضراء على وجه الماء انتهى والطنفسة فرش صغير وهي بكسر الطاء والفاء بينهما نون ساكنة وبضم الطاء والفاء وبكسر الطاء وبفتح الفاء لغات (قوله قال سعيد بن جبير مسجي بثوبه) هو موصول بالاسناد المذكور وفي رواية سفيان فاذا رجل مسجي بثوب وفي رواية مسلم مسجي ثوبا مستلقيا على القفا ولعبد بن حميد من طريق أبي العالية فوجده نائما في جزيرة من جزائر البحر ملتفا بكساء ولابن أبي حاتم من وجه آخر عن السدي فراى الخضر وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه عصا قد ألقى عليها طعامه قال وانما سمي الخضر لانه كان اذا اقام في مكان نبت العشب حوله انتهى وقد تقدم في احاديث الانبياء حديث أبي هريرة رفعه انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضراء والمراد بالفروة وجه الارض (قوله فسلم عليه موسي فكشف عن وجهه) في رواية أبي اسحق عند مسلم فقال السلام عليكم فكشف الثوب عن وجهه وقال وعليكم السلام (قوله وقال هل بارضي من سلام) في رواية الكشميهني بارض بالتنوين وفي رواية سفيان قال واني بارضك السلام وهي بمعنى اين أو كيف وهو استفهام استبعاد يدل على ان اهل تلك الارض لم يكونوا اذ ذاك مسلمين ويجمع بين الروايتين بانه استفهمه بعد ان رد عليه السلام (قوله من أنت قال أنا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم) وسقط من رواية سفيان قوله من أنت وفي رواية أبي اسحق قال من أنت قال موسى قال من موسي قال موسي بني اسرائيل ويجمع بينهما بأن الخضر اعاد ذلك تأكيدا واما ما اخرجه عبد بن حميد من طريق الربيع بن أنس في هذه القصة فقال موسى السلام عليك ياخضر فقال وعليك السلام ياموسى قال ومايدريك اني موسى قال أدراني بك الذي أدراك بي وهذا ان ثبت فهو من الحجج على ان الخضر نبي لكن يبعد ثبوته قوله في الرواية التي في الصحيح من أنت قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل الحديث (قوله قال فما شأنك) في رواية أبي اسحق قال ماجاء بك (قوله جئت لتعلمني مما علمت رشدا) قرا ابو عمرو بفتحتين والباقون كلهم بضم أوله وسكون ثانيه والجمهور على أنهما بمعني كالبخل والبخل وقيل بفتحتين الدين وبضم ثم سكون صلاح النظر وهو منصوب على أنه مفعول ثان لتعلمني وابعد من قال انه لقوله

أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَاةَ بِيَدَيْكَ وَأَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيكَ يَامُوسَى إِنَّ لِي عِلْمًا لاَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ وَإِنَّ لَكَ عِلْمًا لاَ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ . فَأَخَذَ طَائِرٌ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ : وَقَالَ وَاللَّهِ مَا عِلْمِي وَمَا عِلْمُكَ فِي جَنْبِ عِلْمِ اللَّهِ : إِلاَّ كَمَا أَخَذَ هَٰذَا الطَّائِرُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ : حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ وَجَدَا مَعَابِرَ صِغَارًا تَحْمِلُ أَهْلَ هَٰذَا السَّاحِلِ إِلَى أَهْلِ هَٰذَا السَّاحِلِ الآخَرِ عَرَفُوهُ : فَقَالُوا عَبْدُ اللَّهِ الصَّالِحُ : قَالَ قُلْنَا لِسَعِيدٍ خَضِرٌ : قَالَ نَعَمْ لاَ نَحْمِلُهُ بِأَجْرٍ فَخَرَقَهَا وَوَتَدَ فِيهَا وَتِدًا : قَالَ مُوسَى أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا

علمت (قوله اما يكفيك أن التوراة بيديك ان الوحى يأتيك) سقطت هذه الزيادة من رواية سفيان فالذى يظهر انها من رواية يعلى بن مسلم (قوله ياموسى ان لى علما لا ينبغى لك أن تعلمه) اى جميعه (وان لك علما لا ينبغى لى أن أعلمه) أى جميعه وتقدير ذلك متعين لان الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر مالاغني بالمكلف عنه وموسى كان يعرف من الحكم الباطن ما يأتيه بطريق الوحى ووقع فى رواية سفيان ياموسى انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وهو بمعنى الذى قبله وقد تقدمت الاشارة الى ذلك فى كتاب العلم (قوله فى رواية سفيان قال انك لن تستطيع معى صبرا) كذا اطلق بالصيغة الدالة على استمرار النفى لما اطلعه الله عليه من ان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا راى ما يخالف الشرع لان ذلك شأن عصمته ولذلك لم يسأله موسى عن شىء من أمور الديانة بل مشي معه ليشاهد منه ما أطلع به على منزلته فى العلم الذى اختص به وقوله وكيف تصبر استفهام عن سؤال تقديره لم قلت انى لا أصبر وانا سأصبر قال كيف تصبر وقوله ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك قيل استثنى فى الصبر فصبر ولم يستثن فى العصيان فعصاه وفيه نظر وكان المراد بالصبر انه صبر عن اتباعه والمشي معه وغير ذلك لا لا نكار عليه فيما يخالف ظاهر الشرع وقوله فلا تسألنى عن شىء حتى احدث لك منه ذكرا فى رواية العوفى عن ابن عباس حتى ابين لك شأنه (قوله فأخذ طائر بمنقاره) تقدم شرحه فى كتاب العلم وظاهر هذه الرواية ان الطائر نقر فى البحر عقب قول الخضر لموسى ما يتعلق بعلمهما ورواية سفيان تقتضى ان ذلك وقع بعد ما خرق السفينة ولفظه كانت لاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر فى البحر نقرة فقال له الخضر الخ فيجمع بأن قوله فأخذ طائر بمنقاره معقب بمحذوف وهو ركوبهما السفينة لتصريح سفيان بذكر السفينة وروى النسائى من وجه آخر عن ابن عباس ان الخضر قال لموسى اتدرى ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمكما الذى تعلمان فى علم الله الا مثل ما انقص بمنقارى من جميع هذا البحر وفى رواية هرون بن عنترة عند عبد بن حميد فى هذه القصة قال ارسل ربك الخطاف فجعل يأخذ بمنقاره من الماء ولابن أبى حاتم من طريق السدى قال الخطاف ولعبد بن حميد من طريق أبى العالية قال رأى هذا الطائر الذى يقال له النغر ونقل بعض من تكلم على البخارى انه الصرد (قوله وجدا معابر) هو تفسير لقوله ركبا فى السفينة لان قوله وجدا جواب اذا لان وجودهما المعابر كان قبل ركوبهما السفينة ووقع فى رواية سفيان فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم ان يحملوهم والمعابر بمهملة وموحدة جمع معبر وهى السفن الصغار ولابن أبى حاتم من طريق الربيع بن أنس قال مرت بهم سفينة ذاهبة فناداهم خضر (قوله عرفوه فقالوا عبد الله الصالح قال قلنا لسعيد بن جبير خضر قال نعم) القائل فيما اظن يعلى بن مسلم وفى رواية سفيان عن عمرو بن دينار فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوا (قوله بأجر) اى اجرة وفى رواية سفيان فحملوا بغير نول بفتح النون وسكون الواو وهو الاجرة ولابن أبى حاتم من رواية الربيع بن أنس فناداهم خضر وبين لهم ان يعطى عن كل واحد ضعف ما حملوا به غيرهم فقالوا لصاحبهم أنا نرى رجالا فى مكان مخوف نخشى ان يكونوا لصوصا فقال لاحملنهم فانى ارى على وجوههم النور فحملهم بغير اجرة وذكر النقاش فى تفسيره ان اصحاب السفينة كانوا سبعة بكل واحد زمانة ليست فى الآخر (قوله فخرقها ووتد فيها) بفتح الواو وتشديد المثناة اى جعل فيها وتدا وفى رواية سفيان فلما ركبوا فى السفينة لم يفجأ الا والخضر

لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا : قَالَ مُجَاهِدٌ مُنْكَرًا : قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا . كَانَتِ الْأُولَى نِسْيَانًا وَالْوُسْطَى شَرْطًا : وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا : قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ، لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ : قَالَ يَعْلَى قَالَ سَعِيدٌ وَجَدَ غِلْمَانًا يَلْعَبُونَ ! فَأَخَذَ غُلَامًا كَافِرًا ظَرِيفًا فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسِّكِّينِ . قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَمْ تَعْمَلْ بِالْحِنْثِ وَابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَهَا زَكِيَّةً زَاكِيَةً زَاكِيَةً مُسْلِمَةً كَقَوْلِكَ غُلَامًا زَاكِيًا

قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم والجمع بين الروايتين انه قلع اللوح وجعل مكانه وتداوعند عبد بن حميد من رواية ابن المبارك عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم جاء بود حين خرقها والود بفتح الواو وتشديد الدال لغة في الوتد وفي رواية أبي العالية تخرق السفينة فلم يره احد الاموسى ولورآه القوم لحالوا بينه و بين ذلك (قوله لقد جئت شيأ امرا قال مجاهد منكرا) هو من رواية ابن جريج عن مجاهد وقيل لم يسمع منه وقد أخرجه عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله و روى ابن أبي حاتم من طريق خالد بن قيس عن قتادة في قوله أمرا قال عجبا ومن طريق ابي صخر في قوله امرا قال عظيما وفي رواية الربيع بن أنس عند ابن أبي حاتم ان موسى لما رأى ذلك امتلأ غضبا وشد ثيابه وقال أردت اهلاكهم ستعلم انك اول هالك فقال له يوشع الاتذكر العهد فأقبل عليه الخضر فقال الم اقل لك فأدرك موسى الحلم فقال لاتؤاخذني وان الخضر لما خلصوا قال لصاحب السفينة انما اردت الخير فحمدوا رايه واصلحها الله على يده (قوله كانت الأولى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا) في رواية سفيان قال وقال رسول الله ﷺ وكانت الاولى من موسى نسيانا ولم يذكر الباقي وروى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس مرفوعا قال الاولى نسيان والثانية عذر والثالثة فراق وعند ابن أبي حاتم من طريق الربيع بن انس قال قال الخضر لموسى ان عجلت علي في ثلاث فذلك حين افارقك وروى الفراء من وجه آخر عن أبي بن كعب قال لم ينس موسى ولكنه من معاريض الكلام واسناده ضعيف والاول هو المعتمد ولو كان هذا ثابتا لاعتذر موسى عن الثانية وعن الثالثة بنحو ذلك (قوله لقيا غلاما) في رواية سفيان فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما (قوله فقتله) الفاء عاطفة على لقيا وجزاء الشرط قال اقتلت والقتل من جملة الشرط اشارة الى ان قتل الغلام يعقب لقاءه من غير مهلة وهو بخلاف قوله حتى اذا ركبا في السفينة خرقها فان الخرق وقع جواب الشرط لانه تراخى عن الركوب (قوله قال يعلى) هو ابن مسلم وهو بالاسناد المذكور (قال سعيد) هو ابن جبير (وجد غلمانا يلعبون فأخذ غلاما كافرا ظريفا) في رواية أخرى عن ابن جريج عند عبد بن حميد غلاما وضيء الوجه فأضجعه ثم ذبحه بالسكين وفي رواية سفيان فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله وفي روايته في الباب الذي يليه فقطعه ويجمع بينهما بانه ذبحه ثم اقتلع رأسه وفي رواية أخرى عند الطبري فاخذ صخرة فثلغ رأسه وهي بمثلثة ثم معجمة والاول أصح ويمكن ان يكون ضرب رأسه بالصخرة ثم ذبحه وقطع رأسه (قوله قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لم تعمل الحنث) بكسر المهملة وسكون النون وآخره مثلثة ولابي ذر بفتح المعجمة والموحدة وقوله لم تعمل تفسير لقوله زكية والتقدير أقتلت نفسا زكية لم تعمل الحنث بغير نفس (قوله وابن عباس قراها) كذا لابي ذر ولغيره وكان ابن عباس يقرؤها زاكية وهي قراءة الاكثر وقرا نافع وابن كثير وأبو عمرو زاكية والاولى أبلغ لان فعيلة من صيغ المبالغة (قوله زاكية مسلمة كقولك غلاما زاكيا) هو تفسير من الراوي ويشير الي القراءتين أي ان قراءة ابن عباس بصيغة المبالغة والقراءة الاخرى باسم الفاعل بمعنى مسلمة وانما اطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن اختلف في ضبط مسلمة فالاكثر بسكون السين وكسر اللام ولبعضهم بفتح السين وتشديد اللام المفتوحة وزاد سفيان في روايته هنا الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه اشد من الاولى زاد مسلم من رواية أبي اسحق عن سعيد بن جبير

فانطلقا

فَانْطَلَقَا فَوَجَدَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ . قَالَ سَعِيدٌ بِيَدِهِ هَكَذَا . وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ قَالَ يَعْلَى حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدًا قَالَ فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ . لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ سَعِيدٌ أَجْرًا نَأْكُلُهُ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ وَكَانَ أَمَامَهُمْ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ . يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ أَنَّهُ هُدَدُ بْنُ بُدَدٍ الْغُلَامُ الْمَقْتُولُ يَزْعُمُونَ اسْمُهُ حَيْسُورُ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا . فَأَرَدْتُ إِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ أَنْ يَدَعَهَا لِعَيْبِهَا .

فى هذه القصة فقال النبي ﷺ رحمة الله علينا وعلى موسى لولا انه عجل لراى العجب ولكنه اخذته ذمامة من صاحبه فقال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ولابن مردويه من طريق عبدالله بن عبيد بن عمير عن سعيد بن جبير فاستحيا عند ذلك موسى وقال ان سألتك عن شيء بعدها وهذه الزيادة وقع مثلها فى رواية عمرو بن دينار من رواية سفيان فى آخر الحديث قال رسول الله ﷺ وددنا ان موسى صبر حتى يقص الله علينا من امرهما زاد الاسماعيلى من طريق عثمان بن أبي شيبة عن سفيان اكثر مما قص (قوله فانطلقا فوجدا جدارا) فى رواية سفيان فانطلقا حتى اذا اتيا أهل قرية وفى رواية أبي اسحق عند مسلم اهل قرية لئاما فطافا فى المجالس فاستطعما أهلها قيل هى الابلة وقيل انطاكية وقيل اذربيجان وقيل برقة وقيل ناصرة وقيل جزيرة الاندلس وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف فى المراد بمجمع البحرين وشدة المباينة فى ذلك تقتضى ان لا يوثق بشيء من ذلك (قوله قال سعيد بيده هكذا ورفع يده فاستقام) هو من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عن سعيد ولهذا قال بعده قال يعلى هو ابن مسلم حسبت ان سعيدا قال فمسحه بيده فاستقام وفى رواية سفيان فوجد جدارا يريد ان ينقض قال مائل فقال الخضر بيده فاقامه وذكر الثعلبي ان عرض ذلك الجدار كان خمسين ذراعا فى مائة ذراع بذراعهم (قوله قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال سعيد اجرا نأكله) زاد سفيان فى روايته فقال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا وفى رواية أبي اسحق قال هذا فراق بيني وبينك فأخذ موسى بطرف ثوبه فقال حدثني وذكر الثعلبي ان الخضر قال لموسى اتلومني على خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار ونسيت نفسك حين القيت فى البحر وحين قتلت القبطي وحين سقيت اغنام ابنتي شعيب احتسابا (قوله وكان وراءهم ملك وكان امامهم قراها ابن عباس امامهم ملك) وفى رواية سفيان وكان ابن عباس يقرا وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وقد تقدم الكلام فى وراء فى تفسير ابراهيم (قوله يزعمون عن غير سعيد انه هدد بن بدد) القائل ذلك هو ابن جريج ومراده ان تسمية الملك الذي كان يأخذ السفن لم تقع فى رواية سعيد (قلت) وقد عزاه ابن خالويه فى كتاب ليس لمجاهد قال وزعم ابن دريد ان هدد اسم ملك من ملوك حمير زوجه سليمان بن داود بالقيس (قلت) ان ثبت هذا حمل على التعدد والاشتراك فى الاسم لبعد ما بين مدة موسى وسليمان وهدد فى الروايات بضم الهاء وحكى ابن الاثير فتحها والدال مفتوحة اتفاقا ووقع عند ابن مردويه بالميم بدل الهاء وأبوه بدد بفتح الموحدة وجاء فى تفسير مقاتل ان اسمه منولة بن الجلندى بن سعيد الازدى وقيل هو الجلندى وكان بجزيرة الاندلس (قوله الغلام المقتول اسمه يزعمون حيسور) القائل ذلك هو ابن جريج وحيسور فى رواية أبي ذر عن الكشميهنى بفتح المهملة أوله ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة مضمومة وكذا فى رواية ابن السكن وفى روايته عن غيره بجيم أوله وعند القابسي بنون بدل التحتانية وعند عبدوس بنون بدل الراء وذكر السهيلى انه رآه فى نسخة بفتح المهملة والموحدة ونونين الاولى مضمومة بينهما الواو الساكنة وعند الطبرى من طريق شعيب الجبائي كالقابسي وفي تفسير الضحاك بن مزاحم اسمه حشرد ووقع فى تفسير الكلبي اسم الغلام شمعون (قوله ملك يأخذ كل سفينة غصبا) فى رواية النسائى وكان أبي يقرأ يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) وفي رواية ابراهيم بن يسار عن سفيان وكان ابن مسعود يقرا كل سفينة صحيحة غصبا (قوله فاردت اذا هى مرت به ان يدعها لعيبها) فى رواية

فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقولوا بالقار كان أبواه مؤمنين وكان كافرا فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا أن يحملهما حبه على أن يتابعاه على دينه . فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما لقوله أقتلت نفسا زكية وأقرب رحما . هما به أرحم منهما بالأول . الذي قتل خضر . وزعم غير سعيد أنهما أبدلا جارية . وأما داود بن أبي عاصم فقال عن غير واحد إنها جارية *

النسائي فاردت ان اعيبها حتى لا ياخذها (قوله فاذا جاوزوا اصلحوها فانتفعوا بها) في رواية النسائي فاذا جاوزوه رقعوها فاصلحوها و بقيت لهم (قوله ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار) اما القار فهو بالقاف وهو الزفت وأما قارورة فضبطت فى الروايات بالقاف لكن في رواية ابن مردويه ما يدل على انها بالفاء لانه وقع فى روايته فاروره بالمثلثة والمثلثة تقع في موضع الفاء فى كثير من الاسماء ولا تقع بدل القاف قال الجوهري يقال فارفورة مثل ثاروّرة فان كان محفوظا فلعله فاعولة من فوران القدر الذى يغلى فيها القار اوغيره وقد وجهت رواية القارورة بالقاف بانها فاعولة من القار واما التي من الزجاج فلا يمكن السد بها وجوز الكرماني احتمال ان يسحق الزجاج و يلت بشيء و يلصق به ولا يخفى بعده و وقع فى رواية مسلم واصلحوها بخشبة ولا اشكال فيها (قوله كان ابواه مؤمنين وكان كافرا) يعني الغلام المقتول فى رواية سفيان واما الغلام فطبع يوم طبع كافرا وكان ابواه قد عطفا عليه وفى المبتدا لوهب بن منبه كان اسم ابيه ملاس واسم امه رحما وقيل اسم ابيه كاردى واسم امه سهوى (قوله فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على دينه) هذا من تفسير ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد ابن جبير واخرج ابن المنذر من طريق سالم الافطس عن سعيد بن جبير مثله وقال أبو عبيدة فى قوله يرهقهما أى يغشاهما (قوله خيرا منه زكاة واقرب رحما لقوله اقتلت نفسا زكية) يعنى ان قوله زكاة ذكر للمناسبة المذكورة و روى ابن المنذر من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج فى قوله خيرا منه زكاة قال اسلاما ومن طريق عطية العوفي قال دينا (قوله واقرب رحما هما به ارحم منهما بالاول الذى قتل خضر) و روى ابن المنذر من طريق ادريس الاودى عن عطية نحوه وعن الاصمعى قال الرحم بكسر الحاء القرابة و بسكونها فرج الانثى و بضم الراء ثم السكون الرحمة وعن أبى عبيد القاسم بن سلام الرحم والرحم يعنى بالضم والفتح مع السكون فيهما بمعنى وهو مثل العمر والعمر وسيأتى قوله رحما فى الباب الذى بعده ايضا (قوله وزعم غير سعيد انهما ابدلا جارية) هو قول ابن جريج و روى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن جريج قال وقال يعلى بن مسلم ايضا عن سعيد بن جبير انها جارية وفى رواية الاسماعيلى من هذا الوجه قال و يقال ايضا عن سعيد بن جبير انها جارية وللنسائي من طريق ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فابدلهما ربهما خيرا منه زكاة قال ابدلهما جارية فولدت نبيا من الانبياء وللطبري من طريق عمرو بن قيس نحوه ولابن المنذر من طريق بسطام بن جميل قال ابدلهما مكان الغلام جارية ولدت نبيين ولعبد بن حميد من طريق الحكم ابن ابان عن عكرمة ولدت جارية ولابن أبى حاتم من طريق السدى قال ولدت جارية فولدت نبيا وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم أمه حنة وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب انها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف وأخرجه ابن المنذر باسناد حسن عن عكرمة عن ابن عباس نحوه وفى تفسير ابن الكلبي ولدت جارية ولدت عدة انبياء فهدى الله بهم امما وقيل عدة من جاء من ولدها من الانبياء سبعون نبيا (قوله واما داود بن أبى عاصم فقال عن غير واحد انها جارية) هو قول ابن جريج ايضا و روى الطبرى من طريق حجاج ابن محمد عن ابن جريج اخبرنى اسمعيل بن أمية عن يعقوب بن عاصم انهما ابدلا جارية قال وأخبرنى عبد الله بن عثمان بن

باب

باب قَوْلُهُ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا إِلَى قَوْلِهِ قَصَصًا . صُنْعًا عَمَلاً . حِوَلاً تَحَوُّلاً . قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ . فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا .

خيثم عن سعيد بن جبير انها جارية قال ابن جريج و بلغني ان امه يوم قتل كانت حبلى بغلام و يعقوب بن عاصم هو اخو داود وهما ابنا عاصم بن عروة بن مسعود الثقفى وكل منهما ثقة من صغار التابعين وفى الحديث من الفوائد غير ما تقدم استحباب الحرص على الازدياد من العلم والرحلة فيه ولقاء المشايخ وتجشم المشاق فى ذلك والاستعانة في ذلك بالاتباع واطلاق الفتى على التابع واستخدام الحر وطواعية الخادم لمخدومه وعذر الناسي وقبول الهبة من غير المسلم واستدل به على ان الخضر نبي لعدة معان قد نبهت عليها فيما تقدم كقوله وما فعلته عن امرى وكاتباع موسي رسول الله ليتعلم منه وكاطلاق انه اعلم منه وكاقدامه على قتل النفس لما شرحه بعد وغير ذلك واما من استدل به على جواز دفع اغلظ الضررين بأخفهما والاغضاء على بعض المنكرات مخافة ان يتولد منه ما هو اشد وافساد بعض المال لاصلاح معظمه كخصاء البهيمة للسمن وقطع اذنها لتتميز ومن هذا مصالحة ولى اليتيم السلطان على بعض مال اليتيم خشية ذهابه بجميعه فصحيح لكن فيما لا يعارض منصوص الشرع فلا يسوغ الاقدام على قتل النفس ممن يتوقع منه ان يقتل انفسا كثيرة قبل ان يتعاطي شيأ من ذلك وانما فعل الخضر ذلك لاطلاع الله تعالى عليه وقال ابن بطال قول الخضر واما الغلام فكان كافرا هو باعتبار ما يؤل اليه امره ان لو عاش حتى يبلغ واستحباب مثل هذا القتل لا يعلمه الا الله ولله ان يحكم فى خلقه بما يشاء قبل البلوغ و بعده انتهى و يحتمل ان يكون جواز تكليف المميز قبل ان يبلغ كان فى تلك الشريعة فيرتفع الاشكال وفيه جواز الاخبار بالتعب و يلحق به الالم من مرض ونحوه ومحل ذلك اذا كان على غير سخط من المقدور وفيه ان المتوجه الى ربه يعان فلا يسرع اليه النصب والجوع بخلاف المتوجه الى غيره كما فى قصة موسي فى توجهه الى ميقات ربه وذلك فى طاعة ربه فلم ينقل عنه انه تعب ولا طلب غداء ولا رافق احدا واما فى توجهه الى مدين فكان فى حاجة نفسه فأصابه الجوع وفي توجهه الى الخضر لحاجة نفسه ايضا فتعب وجاع وفيه جواز طلب القوت وطلب الضيافة وفيه قيام العذر بالمرة الواحدة وقيام الحجة بالثانية قال ابن عطية يشبه أن يكون هذا اصل مالك في ضرب الآجال فى الاحكام الى ثلاثة أيام وفى التلوم ونحو ذلك وفيه حسن الادب مع الله وان لا يضاف اليه ما يستهجن لفظه وان كان الكل بتقديره وخلقه لقول الخضر عن السفينة فأردت ان أعيبها وعن الجدار فأراد ربك ومثل هذا قوله ﷺ والخير بيدك والشر ليس اليك » (قوله باب فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا الى قوله قصصا) ساق فيه قصة موسى عن قتيبة عن سفيان وقد نبهت على ما فيه من فائدة زائدة فى الذي قبله وقوله عن عمرو بن دينار تقدم قبل بباب من رواية الحميدى عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار وروي الترمذى من طريق على بن المدينى قال حججت حجة وليس لي همة الا ان اسمع من سفيان الخبر فى هذا الحديث حتى سمعته يقول حدثنا عمرو وكان قبل ذلك يقوله بالعنعنة (قوله(١) ينقض ينقاض كما ينقاض السن) كذا لابى ذر ولغيره الشيء بمعجمة وتحتانية وهو قول أبى عبيدة قال فى قوله يريد أن ينقض اي يقع يقال انقضت الدار اذا انهدمت قال وقرأه قوم ينقاض اى ينقلع من أصله كقولك انقاضت السن اذا انقلعت من أصلها وهذا يؤيد رواية أبى ذر وقراءة ينقاض مروية عن الزهري واختلف فى ضادها فقيل بالتشديد بوزن يحمار وهو ابلغ من ينقض و ينقض بوزن يفعل من انقضاض الطائر اذا سقط الي الارض وقيل بالتخفيف وعليه ينطبق المعني الذى ذكره أبو عبيدة وعن على انه قرأ ينقاص بالمهملة وقال ابن خالويه يقولون انقاصت السن اذا انشقت طولا وقيل اذا تصدعت كيف كان وقال ابن فارس قيل معناه كالذي بالمعجمة وقيل الشق طولا وقال ابن دريد انقاض بالمعجمة انكسر و بالمهملة انصدع وقرأ الاعمش تبعا لابن مسعود يريد لينقض بكسر اللام وضم التحتانية وفتح القاف وتخفيف الضاد من النقض

(١) قوله ينقص الخ وقع للشارح هنا وفيما يأتي تقديم وتأخير و زيادة ونقص عن المتن الذى بأيدينا اه

نُكْرًا. دَاهِيَةً. يَنْقَضَّ يَنْقَاضُ كَمَا يَنْقَاضُ السِّنُّ لَتَخِذْتَ وَاتَّخَذْتَ وَاحِدٌ. رُحْمًا مِنَ الرُّحْمِ وَهِيَ أَشَدُّ مُبَالَغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ وَيُظَنُّ أَنَّهُ مِنَ الرَّحِيمِ. وَتُدْعَى مَكَّةُ أُمَّ رُحْمٍ أَيِ الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ بِهَا **بَابُ** قَوْلِهِ تَعَالَى: **قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ** إِلَى آخِرِهِ **حَدَّثَنِي** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا الْبَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الْخَضِرِ فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَقِيلَ لَهُ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ. قَالَ أَنَا فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ وَأَوْحَى إِلَيْهِ بَلَى عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ. قَالَ أَيْ رَبِّ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ؟ قَالَ تَأْخُذُ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَاتَّبِعْهُ قَالَ فَخَرَجَ مُوسَى وَمَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَمَعَهُمَا الْحُوتُ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَنَزَلَا عِنْدَهَا. قَالَ فَوَضَعَ مُوسَى رَأْسَهُ فَنَامَ قَالَ سُفْيَانُ وَفِي حَدِيثِ غَيْرِ عَمْرٍو قَالَ وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا الْحَيَاةُ لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ إِلَّا حَيِيَ. فَأَصَابَ الْحُوتَ مِنْ مَاءِ تِلْكَ الْعَيْنِ. قَالَ فَتَحَرَّكَ وَانْسَلَّ مِنَ الْمِكْتَلِ فَدَخَلَ الْبَحْرَ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا الْآيَةَ قَالَ وَلَمْ يَجِدِ النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ مَا أُمِرَ بِهِ. قَالَ لَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ الْآيَةَ قَالَ فَرَجَعَا يَقُصَّانِ فِي آثَارِهِمَا فَوَجَدَا فِي الْبَحْرِ كَالطَّاقِ مَمَرَّ الْحُوتِ. فَكَانَ لِفَتَاهُ عَجَبًا وَلِلْحُوتِ سَرَبًا قَالَ فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ. إِذَا هُمَا بِرَجُلٍ مُسَجًّى بِثَوْبٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى قَالَ وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ. فَقَالَ أَنَا مُوسَى. قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ نَعَمْ. قَالَ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا. قَالَ لَهُ الْخَضِرُ يَا مُوسَى إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لَا تَعْلَمُهُ قَالَ بَلْ أَتَّبِعُكَ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا. فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَعَرَفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمْ فِي سَفِينَتِهِمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ

(قوله نكرا داهية) كذا فيه والذى عند أبي عبيدة فى قوله لقد جئت شيأ امرا داهية ونكرا اى عظيما واختلف فى ابهما ابلغ فقيل امرا ابلغ من نكرا لانه قالها بسبب الخرق الذى يفضى الى هلاك عدة انفس وتلك بسبب نفس واحدة وقيل نكرا ابلغ لكون الضرر فيها ناجزا بخلاف امرا لكون الضرر فيها متوقعا و يؤيد ذلك انه قال فى نكرا الم اقل لك ولم يقلها في امرا (قوله لتخذت واتخذت واحد) هو قول أبي عبيدة و وقع فى رواية مسلم عن عمرو بن محمد عن سفيان فى هذا الحديث ان النبي ﷺ قرأها لتخذت وهى قراءة أبي عمرو و رواية غيره لاتخذت (قوله رحما من الرحم وهى اشد مبالغة من الرحمة و يظن انه من الرحيم وتدعى مكة ام رحم اي الرحمة تنزل بها) هو من كلام أبي عبيدة و وقع عنده مفرقا وقد تقدم فى الحديث الذى قبله وحاصل كلامه ان رحما من الرحم التي هى القرابة وهى أبلغ من الرحمة التى هى رقة القلب لانها تستلزمها غالبا من غير عكس وقوله و يظن مبني للمجهول وقوله مشتق من الرحمة اى التى اشتق منها الرحيم وقوله ام رحم بضم الراء والسكون وذلك لتنزل الرحمة بها ففيه تقوية لما اختاره من ان الرحم من القرابة لا من الرقة * (قوله باب قوله تعالى قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة الي آخره) ثبتت هذه الترجمة لابي ذر وذكر فيه قصة موسى والخضر عن قتيبة

يقول

يقولُ بِغَيْرِ أجْرٍ فَرَكِبَا السَّفِينَةَ قالَ وَوَقَعَ عُصْفُورٌ على حَرْفِ السَّفِينَةِ فَغَمَسَ مِنْقَارَهُ في البَحْرِ . فَقَالَ الخَضِرُ لِمُوسى ما عِلْمُكَ وعِلْمِي وعِلْمُ الخَلائِقِ في عِلْمِ اللهِ إلاَّ مِقْدَارُ ماغَمَسَ هذا العُصْفُورُ مِنْقَارَهُ . قالَ فَلَمْ يَفْجأْ مُوسى إذْ عَمَدَ الخَضِرُ إلي قَدُومٍ فَخَرَقَ السَّفِينَةَ . فَقَالَ لهُ مُوسى قَوْمٌ حَمَلُونا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إلى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أهْلَها لَقَدْ جِئْتَ الآيَةَ . فانطَلَقَا إذا هُما بِغُلامٍ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمانِ . فأخَذَ الخَضِرُ بِرأْسِهِ فَقَطَعَهُ . قالَ لهُ مُوسى أقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً . قالَ ألَمْ أقُلْ لَكَ إنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً إلى قَوْلِهِ فأبَوْا أنْ يُضَيِّفُوهُما فَوَجَدَا فِيها جِداراً يُرِيدُ أنْ يَنْقَضَّ . فَقَالَ بِيَدِهِ هكَذا فأقامَهُ . فَقالَ لهُ مُوسى إنَّا دَخَلْنا هذِهِ القَرْيَةَ فَلَمْ يُضَيِّفُونا ولَمْ يُطْعِمُونا لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أجْراً . قالَ هذا فِراقُ بَيْنِي وبَيْنِكَ سأُنَبِّئُكَ بِتأْوِيلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً . فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَدِدْنا أنَّ مُوسى صَبَرَ حَتَّى يَقُصَّ عَلَيْنا مِنْ أمْرِهِما قالَ وكانَ ابنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وكانَ أمامَهُمْ مَلِكٌ يأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صالِحَةٍ غَصْباً : وأمَّا الغُلامُ فَكانَ كافِراً * **بابُ** قَوْلِهِ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بالأخْسَرِينَ أعْمالاً **حدّثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ مُصْعَبٍ قالَ سألْتُ أبي : قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بالأخْسَرِينَ أعْمالاً :

عن سفيان بن عيينة وقد تقدمت عن عبدالله بن محمد عن سفيان بن عيينة في كتاب العلم وقوله في آخرها قال رسول الله ﷺ وددنا ان موسى صبر حتى يقص الله علينا من أمرهما تقدم في العلم بلفظ يرحم الله موسى لوددنا لو صبر وتقدم في احاديث الانبياء عن علي بن عبدالله بن المديني عن سفيان كرواية قتيبة لكن قال بعدها قال سفيان قال رسول الله ﷺ يرحم الله موسى الى آخره فهذا يحتمل ان تكون هذه الزيادة وهو يرحم الله موسى لم تكن عند ابن عيينة بهذا الاسناد أو لكنه أرسلها و يحتمل ان يكون علي سمعه منه مرتين مرة باثباتها ومرة بحذفها وهو اولى فقد أخرجه مسلم عن اسحق ابن راهويه وعمرو بن محمد الناقد وابن ابي عمر وعبيدالله بن سعيد والترمذي عن ابن ابي عمر كلهم عن سفيان بلفظ يرحم الله موسى الي آخره متصلا بالخبر وأخرجه مسلم من طريق رقبة عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير بزيادة ولفظه ولو صبر لرأى العجب وكان اذا ذكر أحدا من الانبياء بدأ بنفسه رحمة الله علينا وعلى أخي كذا وأخرجه الترمذي والنسائي من طريق حمزة الزيات عن أبي اسحق مختصرا وابوداود من هذا الوجه مطولا ولفظه وكان اذا دعا بدا بنفسه وقال رحمة الله علينا وعلى موسى وقد ترجم المصنف في الدعوات من خص اخاه بالدعاء دون نفسه وذكر فيه عدة احاديث وكأنه اشار الى ان هذه الزيادة وهي كان اذا ذكر احدا من الانبياء بدا بنفسه لم تثبت عنده وقد سئل ابوحاتم الرازي عن زيادة وقعت في قصة موسى والخضر من رواية ابن اسحق هذه عن سعيد ابن جبير وهي قوله في صفة اهل القرية اتيا اهل قرية لئاما فطافا في المجالس فانكرها وقال هي مدرجة في الخبر فقد يقال وهذه الزيادة مدرجة فيه أيضا والمحفوظ رواية ابن عيينة المذكورة والله أعلم * (قوله باب قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا) ذكر فيه حديث مصعب بن سعد سالت ابي يعني سعد بن ابي وقاص عن هذه الآية وهذا الحديث رواه جماعة من اهل الكوفة عن مصعب بن سعد بالفاظ مختلفة ننبه على ماتيسر منها وقع في رواية يزيد بن هرون عن شعبة بهذا الاسناد عند النسائي سال رجل ابي فكأن الراوي نسي اسم السائل فأبهمه وقد تبين من رواية غيره انه مصعب راوي الحديث

هُمُ الحَرُورِيَّةُ قَالَ لَا هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى. أَمَّا الْيَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا ﷺ وَأَمَّا النَّصَارَى كَفَرُوا بِالْجَنَّةِ وَقَالُوا لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ. وَالْحَرُورِيَّةُ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ * بَابٌ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ الآيَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ. وَقَالَ اقْرَؤُوا. فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا * وَعَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ مِثْلَهُ

(قوله هم الحرورية) بفتح المهملة وضم الراء نسبة الى حروراء وهي القرية التي كان ابتداء خروج الخوارج على علي منها ولابن مردويه من طريق حصين بن مصعب لما خرجت الحرورية قلت لابي هؤلاء الذين أنزل الله فيهم وله من طريق القاسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل عن علي في هذه الآية قال اظن ان بعضهم الحرورية وللحاكم من وجه آخر عن ابي الطفيل قال قال علي منهم أصحاب النهروان وذلك قبل ان يخرجوا وأصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكواء الي علي فقال ماالاخسرين أعمالا قال ويلك منهم اهل حروراء ولعل هذا هو السبب في سؤال مصعب اباه عن ذلك ليس الذي قاله علي ببعيد لان اللفظ يتناوله وان كان السبب مخصوصا (قوله قال لا هم اليهود والنصاري) وللحاكم قال لا اولئك اصحاب الصوامع ولابن ابي حاتم من طريق هلال بن يساف عن مصعب هم اصحاب الصوامع وله من طريق ابي خميصة بفتح المعجمة وبالصاد المهملة واسمه عبيد الله بن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السواري (قوله وأما النصارى كفروا بالجنة وقالوا ليس فيها طعام ولا شراب) في رواية ابن أبي حاتم من طريق عمرو بن مرة عن مصعب قال هم عباد النصاري قالوا ليس في الجنة طعام ولا شراب (قوله والحرورية الذين ينقضون الى آخره) في رواية النسائي والحرورية الذين قال الله و يقطعون ماأمر الله به ان يوصل الى الفاسقين قال يزيد هكذا حفظت (قلت) وهو غلط منه اوممن حفظه عنه وكذا وقع عند ابن مردويه اولئك هم الفاسقون والصواب الخاسرون ووقع على الصواب كذلك في رواية الحاكم (قوله وكان سعد يسميهم الفاسقين) لعل هذا السبب في الغلط المذكور وفي رواية للحاكم الخوارج قوم زاغوا فأزاغ الله قلوبهم وهذه الآية هي التي آخرها الفاسقين فلعل الاختصار اقتضى ذلك الغلط وكأن سعدا ذكر الآيتين معا التي في البقرة والتي في الصف وقد روي ابن مردويه من طريق أبي عن مصعب قال نظر رجل من الخوارج الى سعد فقال هذا من أئمة الكفر فقال له سعد كذبت انا قاتلت أئمة الكفر فقال له آخر هذا من الاخسرين اعمالا فقال له سعد كذبت أولئك الذين كفروا بآيات ربهم الآية قال ابن الجوزي وجه خسرانهم أنهم تعبدوا على غير اصل فابتدعوا فخسروا الاعمار والاعمال * (قوله باب اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه الآية) تقدم من حديث سعد بن ابي وقاص في الذي قبله بيان انها نزلت في الاخسرين اعمالا (قوله حدثنا محمد بن عبد الله) هو الذهلي نسبة الى جد ابيه وقوله حدثنا سعيد بن أبي مريم هو شيخ البخاري اكثر عنه في هذا الكتاب وربما حدث عنه بواسطة كما هنا (قوله الرجل العظيم السمين) في رواية ابن مردويه من وجه آخر عن أبي هريرة الطويل العظيم الاكول الشروب (قوله وقال اقرؤا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) القائل يحتمل ان يكون الصحابي اوهو مرفوع من بقية الحديث (قوله وعن يحيي بن بكير) هو معطوف على سعيد بن ابي مريم والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن أبي مريم وعن يحيي بن بكير وبهذ

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ سُورَةُ كهيعص ﴾

وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ اللهُ يَقُولُهُ وَهُمُ اليَوْمَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ . فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ يَعْنِي قَوْلُهُ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ . الكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ أَسْمَعُ شَيْءٍ وَأَبْصَرُهُ . لَأَرْجُمَنَّكَ لَأَشْتِمَنَّكَ . وَرِئْيًا مَنْظَرًا وقَالَ أَبُو وَائِلٍ عَلِمَتْ مَرْيَمُ أَنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ حَتَّى قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا وقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ ، تَؤُزُّهُمْ أَزًّا تُزْعِجُهُمْ إِلَى المَعَاصِي إِزْعَاجًا . وقَالَ مُجَاهِدٌ . إِدًّا عِوَجًا وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وِرْدًا عِطَاشًا . أَثَاثًا مَالًا . إِدًّا قَوْلًا عَظِيمًا . رِكْزًا صَوْتًا وقَالَ غَيْرُهُ غَيًّا خُسْرَانًا . بُكِيًّا جَمَاعَةُ بَاكٍ .

اجزم أبومسعود و يحيي بن بكير هو ابن عبدالله بن بكير نسب لجده وهو من شيوخ البخاري ايضا و ربما أدخل بينهما واسطة كهذا وجوز غير ابي مسعود ان تكون طريق يحيي هذه معلقة وقد وصلها مسلم عن محمد بن اسحق الصغاني عنه

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ سورة كهيعص ﴾

سقطت البسملة لغير ابي ذر وهي له بعد الترجمة و روى الحاكم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكاف من كريم والهاء من هادي والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق ومن وجه آخر عن سعيد نحوه لكن قال يمين بدل حكيم وعزيز بدل عليم وللطبري من وجه آخر عن سعيد نحوه لكن قال الكاف من كبير و روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كهيعص قسم أقسم الله به وهو من اسمائه ومن طريق فاطمة بنت علي قالت كان علي يقول يا كهيعص اغفر لي وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة هي اسم من اسماء القرآن (قوله وقال ابن عباس اسمع بهم وأبصر الله يقوله وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال مبين يعني قوله اسمع بهم وأبصر الكفار يومئذ اسمع شيء وابصره) وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعند عبد الرزاق عن قتادة اسمع بهم وابصر يعني يوم القيامة زاد الطبري من وجه آخر عن قتادة سمعوا حين لا ينفعهم السمع وابصروا حين لا ينفعهم البصر (قوله لارجمنك لاشتمنك) وصله ابن أبي حاتم باسناد الذي قبله ومن وجه آخر عن ابن عباس قال الرجم الكلام (قوله ورئيا منظرا) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به ولابن أبي حاتم من طريق أبي ظبيان عن ابن عباس قال الاثاث المتاع والرئي والمنظر ومن طريق أبي رزين قال الثياب ومن طريق الحسن البصري قال الصور وسيأتي مثله عن قتادة (قوله وقال أبو وائل الخ) تقدم في احاديث الانبياء (قوله وقال ابن عيينة تؤزهم ازا تزعجهم الى المعاصي ازعاجا) كذا هو في تفسير ابن عيينة ومثله عند عبد الرزاق وذكره عبد بن حميد عن عمرو بن سعد وهو أبو داود الحفري عن سفيان وهو الثوري قال تغريهم اغراء ومثله عند ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومن طريق السدي تطغيهم طغيانا (قوله وقال مجاهد ادا عوجا) سقط هذا من رواية أبي ذر وقد وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله (قوله وقال ابن عباس وردا عطاشا) تقدم في بدء الخلق (قوله اثاثا) مالا وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أحسن اثاثا و رئيا قال أكثر أموالا وأحسن صورا (قوله ادا قولا عظيما) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (قوله غيا خسرانا) ثبت لغير أبي ذر وقد وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقال ابن مسعود الغي واد في جهنم بعيد القعر أخرجه الحاكم والطبري وله من طريق عبدالله بن عمرو بن العاص مثله ومن طريق أبي امامة مرفوعا مثله واتم منه (قوله ركزا صوتا) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وعند عبدالرزاق عن قتادة مثله وقال الطبري الركز في كلام العرب الصوت الخفي (قوله وقال غيره بكيا جماعة باك) هو قول أبي عبيدة وتعقب بان قياس جمع باك بكاة مثل قاض وقضاة واجاب الطبري بان أصله بكوا بالواو

صِلِيًّا صَلِيَ يَصْلِي . نَدِيًّا والنَّادِي وَاحِدُ مَجْلِسًا **بَابُ** قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حدثنا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ فَيُنَادِي مُنَادٍ يَاأَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا ، فَيَقُولُونَ نَعَمْ ، هٰذَا الْمَوْتُ . وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ . ثُمَّ يُنَادِي يَاأَهْلَ النَّارِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا . فَيَقُولُونَ نَعَمْ . هٰذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ فَيُذْبَحُ . ثُمَّ يَقُولُ يَاأَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ . وَيَاأَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ : ثُمَّ قَرَأَ : وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهٰؤُلَاءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * **بَابُ** قَوْلِهِ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذٰلِكَ **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِجِبْرِيلَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا

الثقيلة مثل قاعد وقعود فقلبت الواو ياء لمجيئها بعد كسرة وقيل هو مصدر على وزن فعول مثل جلس جلوسا ثم قال يجوز ان يكون المراد بالبكي نفس البكاء ثم أسند عن عمر انه قرأ هذه الآية فسجد ثم قال ويحك هذا السجود فاين البكاء كذا قال وكلام عمر يحتمل ان يريد الجماعة أيضا اى ابن القوم البكي (قوله صليا صلي يصلى) هو قول أبي عبيدة وزاد والصلى فعول ولكن انقلبت الواو ياء ثم ادغمت (قوله نديا والنادي واحد مجلسا) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله واحسن نديا قال مجلسا وقال أبو عبيدة في قوله واحسن نديا أي مجلسا والندى والنادي واحد والجمع اندية وقيل أخذ من الندى وهو الكرم لان الكرماء يجتمعون فيه ثم أطلق على كل مجلس وقال ابن اسحق في السيرة في قوله تعالى فليدع ناديه النادي المجلس ويطلق على الجلساء (قوله وقال مجاهد فليمدد فليدعه) هو بفتح الدال وسكون العين وصله الفريابي بلفظ فليدعه الله في طغيانه أي يمهله الى مدة وهو بلفظ الامر والمراد به الاخبار وروى ابن أبي حاتم من طريق حبيب بن أبي ثابت قال في حرف أبي بن كعب قل من كان في الضلالة فان الله يزيده ضلالة * (قوله باب قوله عز وجل وأنذرهم يوم الحسرة) ذكر فيه حديث أبي سعيد في ذبح الموت وسيأتي في الرقاق مشروحا وقوله فيه فيشرئبون بمعجمة وراء مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم موحدة ثقيلة مضمومة أي يمدون اعناقهم ينظرون وقوله املح قال القرطبي الحكمة في ذلك ان يجمع بين صفتي أهل الجنة والنار السواد والبياض (قوله ثم قرأ وأنذرهم) في رواية سعيد بن منصور عن أبي معاوية عن الاعمش في آخر الحديث ثم قرأ رسول الله ﷺ فيستفاد منه انتفاء الادراج وللترمذي من وجه آخر عن الاعمش في أول الحديث قرأ رسول الله ﷺ وأنذرهم يوم الحسرة فقال يؤتى بالموت الى آخره * (قوله باب قوله وما نتنزل الا بامر ربك له مابين أيدينا وماخلفنا ومابين ذلك) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مابين أيدينا الآخرة وماخلفنا الدنيا ومابين ذاك مابين النفختين (قوله قال النبي ﷺ لجبريل مايمنعك ان تزورنا) روى الطبري من طريق العوفي وابن مردويه من طريق سماك بن حرب عن سعيد بن جبير كلاهما عن ابن عباس قال احتبس جبريل عن النبي ﷺ وروي عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال ابطأ جبريل في النزول أربعين يوما فقال له النبي ﷺ ياجبريل مانزلت حتى اشتقت اليك قال انا كنت اشوق اليك ولكني مأمور وأوحى الله الى جبريل قل له ومانتنزل الا بامر ربك وروى ابن مردويه في سبب ذلك من طريق زياد النميري عن أنس قال سئل النبي ﷺ أى البقاع أحب الى الله وأيها ابغض الي الله قال ما ادري حتى اسأل فنزل جبريل وكان قد أبطأ عليه الحديث وعند ابن اسحق من وجه آخر عن ابن عباس ان قريشا لما سالوا عن أصحاب الكهف فمكث

اكثر

أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا فَنَزَلَتْ . وما نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وما خَلْفَنا * **بَابُ** قَوْلِهِ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآياتِنا وقالَ لأُوتَيَنَّ مالاً وَوَلَداً **حدثنا** الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ سَمِعْتُ خَبَّاباً قالَ جِئْتُ العاصِيَ ابْنَ وائِلٍ السَّهْمِيَّ أَتَقاضاهُ حَقّاً لِي عِنْدَهُ ، فَقالَ لا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَقُلْتُ لا حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ ، قالَ وإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ ، قُلْتُ نَعَمْ ، قالَ إِنَّ لِي هُناكَ مالاً وَوَلَداً فَأَقْضِيكَ فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآياتِنا وقالَ لأُوتَيَنَّ مالاً وَوَلَداً ، رواهُ الثَّوْرِيُّ وشُعْبَةُ وحَفْصٌ وأَبُو مُعاوِيَةَ ووَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ *

النبي ﷺ خمس عشرة ليلة لايحدث الله فى ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له ابطأت فذكره وحكي ابن التين للداودى فى هذا الموضع كلاما فى استشكال نزول الوحى فى القضايا الحادثة مع ان القرآن قديم وجوابه واضح فلم اتشاغل به هنا لكن الملم به فى كتاب التوحيد ﴿ تنبيه ﴾ الامر فى هذه الآية معناه الاذن بدليل سبب النزول المذكور ويحتمل الحكم أي نتنزل مصاحبين لامر الله عباده بما أوجب عليهم أوحرم ويحتمل ان يكون المراد ماهو أعم من ذلك عند من يجيز حمل اللفظ على جميع معانيه * (قوله باب قوله افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا) قراءة الاكثر بفتحتين والكوفيين سوى عاصم بضم ثم سكون قال الطبري لعلهم أرادوا التفرقة بين الواحد والجمع لكن قراءة الفتح أشمل وهي اعجب الى (قوله عن الاعمش عن أبي الضحى) كذا رواه بشر بن موسى وغير واحد عن الحميدى بهذا الاسناد فقال عن أبي وائل بدل أبي الضحى والاول أصوب وشذ حماد بن شعيب فقال أيضا عن الاعمش عن أبي وائل وأخرجه ابن مردويه أيضا (قوله جئت العاص بن وائل السهمى) هو والد عمرو بن العاص الصحابي المشهور وكان له قدر فى الجاهلية ولم يوفق للاسلام قال ابن الكلبي كان من حكام قريش وقد تقدم فى ترجمة عمر بن الخطاب انه اجار عمر بن الخطاب حين أسلم وقد أخرج الزبير بن بكار هذه القصة مطولة وفيها ان العاص بن وائل قال رجل اختار لنفسه أمرا فمالكم وله فرد المشركين عنه وكان موته بمكة قبل الهجرة وهو أحد المستهزئين قال عبد الله بن عمر وسمعت أبي يقول عاش أبى خمسا وثمانين وانه ليركب حمارا الى الطائف فيمشي عنه أكثر مما يركب ويقال ان حماره رماه على شوكة اصابت رجله فانتفخت فمات منها (قوله اتقاضاه حقا لى عنده) بين فى الرواية التى بعد هذه انه اجرة سيفا عمله له وقال فيها كنت قينا وهو بفتح القاف وسكون التحتانية بعدها نون وهو الحداد ولاحمد من وجه آخر عن الاعمش فاجتمعت لي عند العاص بن وائل دراهم (قوله فقلت لا) أى لا أكفر (قوله حتى تموت ثم تبعث) مفهومه انه يكفر حينئذ لكنه لم يرد ذلك لان الكفر حينئذ لايتصور فكانه قال لا أكفر أبدا والنكتة في تعبيره بالبعث تعيير العاص بانه لايؤمن به وبهذا التقرير يندفع ايراد من استشكل قوله هذا فقال علق الكفر ومن علق الكفر كفر وأجاب بانه خاطب العاص بما يعتقده فعلق على مايستحيل بزعمه والتقرير الاول يغنى عن هذا الجواب (قوله فاقضيك فنزلت) زاد ابن مردويه من وجه آخر عن الاعمش فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت (قوله رواه الثورى وشعبة وحفص وابو معاوية ووكيع عن الاعمش) اما رواية الثورى فوصلها بعد هذا وكذا رواية شعبة ووكيع وأما رواية حفص وهو ابن غياث فوصلها فى الاجارة واما رواية ابى معاوية فوصلها احمد قال حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش به وفيه قال فانى اذا مت ثم بعثت جئتني ولى ثم مال وولد فأعطيك فأنزل الله افرأيت الذى كفر بآياتنا الي قوله ويأتينا فردا واخرجه مسلم والترمذى والنسائي من رواية ابى

باب أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً قال موثقاً **حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت قيناً بمكة فعملت للعاصي بن وائل السهمي سيفاً فجئت أتقاضاه فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد قلت لا أكفر بمحمد ﷺ حتى يميتك الله ثم يحييك قال إذا أماتني الله ثم بعثني ولي مال وولد فأنزل الله أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولداً أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً قال موثقاً لم يقل الأشجعي عن سفيان سيفاً ولا موثقاً **باب** كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مداً **حدثنا** بشر بن خالد حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت أبا الضحى يحدث عن مسروق عن خباب قال كنت قيناً في الجاهلية وكان لي دين على العاصي بن وائل قال فأتاه يتقاضاه فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد ﷺ فقال والله لا أكفر حتى يميتك الله ثم تبعث قال فذرني حتى أموت ثم أبعث فسوف أوتى مالا وولدا فأقضيك فنزلت هذه الآية: أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً **باب** ونرثه ما يقول ويأتينا فرداً . وقال ابن عباس الجبال هداً هدماً **حدثنا** يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت رجلاً قيناً وكان لي على العاصي بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال لي لا أقضيك حتى تكفر بمحمد . قال قلت لن أكفر به حتى تموت ثم تبعث ، قال وإني لمبعوث من بعد الموت فسوف أقضيك إذ رجعت إلى مال وولد قال فنزلت أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً . أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مداً ونرثه ما يقول ويأتينا فرداً.

(سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم :) قال عكرمة والضحاك بالنبطية أي طه يا رجل

معاوية ه (قوله باب أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا) سقط قوله موثقا من رواية أبي ذر وساق المؤلف الحديث من رواية الثوري وقال في آخره أم اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا وكذا اخرجه ابن أبي حاتم عن أبيه عن محمد ابن كثير شيخ البخاري فيه (قوله لم يقل الأشجعي عن سفيان سيفا ولا موثقا) هو كذلك في تفسير الثوري رواية الأشجعي عنه ه (قوله باب كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا) ساق فيه الحديث المذكور من رواية شعبة عن الأعمش ه (قوله باب ونرثه ما يقول ويأتينا فردا) ساق فيه الحديث المذكور من رواية وكيع وسياقه أتم كسياق أبي معاوية ويحيى شيخه هو ابن موسى ويؤخذ من هذا السياق الجواب عن إيراد المصنف الآيات المذكورة في هذه الابواب مع أن القصة واحدة فكأنه أشار إلى أنها كلها نزلت في هذه القصة بدليل هذه الرواية وما وافقها (قوله في الترجمة وقال ابن عباس هدا هدما) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه

﴿ قوله سورة طه ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قال عكرمة والضحاك بالنبطية أي طه يا رجل) كذا لأبي ذر والنسفي ولغيرهما قال ابن جبير أي سعيد فأما قول عكرمة في ذلك فوصله ابن أبي حاتم من رواية حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة في قوله طه أي طه يا رجل واخرجه الحاكم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك يا محمد بالحبشية وأما قول الضحاك فوصله الطبري من

وقالَ مُجاهِدٌ أَلْقِي صَنَعَ أَزْرِي . ظَهْرِي . فَيُسْحِتَكُمْ بِهْلِكَكُمْ . الْمُثْلَى تَأْنِيثُ الْأَمْثَلِ . يَقُولُ بِدِينِكُمْ يُقالُ خُذِ الْمُثْلَى خُذِ الْأَمْثَلَ . ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا يُقالُ هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ يَعْنِي الْمُصَلَّى الَّذِي يُصَلَّى فِيهِ . فَأَوْجَسَ أَضْمَرَ خَوْفاً فَذَهَبَتِ الْوَاوُ مِنْ خِيفَةً لِكَسْرَةِ الْخَاءِ . فِي جُذُوعِ أَيْ عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ خَطْبُكَ بَالُكَ . مِساسَ مَصْدَرُ ماسَّهُ مِساساً . لَنَنْسِفَنَّهُ لَنَذْرِيَنَّهُ . قاعاً يَعْلُوهُ الْمَاءُ . وَالصَّفْصَفُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ . وقالَ مُجاهِدٌ أَوْزاراً أَثْقالاً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ . الْحُلِيُّ الَّذِي اسْتَعارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ .

طريق قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم فى قوله طه قال يارجل بالنبطية واخرجه عبد بن حميد من وجه آخر قال قال رجل من بنى مازن مايخفى على من القرآن شىء فقال له الضحاك ماطه قال اسم من اسماء الله تعالى قال انما هو بالنبطية يارجل وسيأتى الكلام على النبط فى سورة الرحمن واما قول سعيد بن جبير فرويناه فى الجعديات للبغوى وفى مصنف ابن أبى شيبة من طريق سالم الافطس عنه مثل قول الضحاك وزاد الحرث فى مسنده من هذا الوجه فيه ابن عباس وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وعن قتادة قالا فى قوله طه قال يارجل وعند عبد بن حميد عن الحسن وعطاء مثله ومن طريق الربيع بن أنس قال كان النبي ﷺ اذا صلى قام على رجل ورفع اخرى فانزل الله تعالى طه اى طأ الارض ولابن مردوية من حديث على نحوه بزيادة ان ذلك لطول قيام الليل وقرات بخط الصدفى فى هامش نسخته بلغنا ان موسى عليه السلام حين كلمه الله قام على اطراف أصابعه خوفا فقال الله عز وجل طه اى اطمئن وقال الخليل بن أحمد من قرأ طه بفتح ثم سكون فمعناه يا رجل وقد قيل انها لغة عك ومن قرا بلفظ الحرفين فمعناه اطمئن اوطأ الارض (قلت) جاء عن ابن الكلبي انه لو قيل لعكي يارجل لم يجب حتى يقال له طه وقرأ بفتح ثم سكون الحسن وعكرمة وهى اختيار ورش وقد وجهوها ايضا على انها فعل امر من الوطء اما بقلب الهمزة الفا او بابدالها هاء فيوافق ماجاء عن الربيع بن أنس فانه على قوله يكون قد ابدل الهمزة الفا ولم يحذفها فى الامر نظرا الى اصلها لكن فى قراءة ورش حذف المفعول البتة وعلى ما نقل الربيع بن أنس يكون المفعول هو الضمير وهو للارض وان لم يتقدم لها ذكر لما دل عليه الفعل وعلى ما تقدم يكون اسما وقد قيل ان طه من اسماء السورة كما قيل فى غيرها من الحروف المقطعة (قوله وقال مجاهد القي صنع ازرى ظهرى فيسحتكم يهلككم) تقدم ذلك كله فى قصة موسى من أحاديث الانبياء (قوله المثلى تانيث الامثل الخ) هو قول أبى عبيدة وقد تقدم شرحه فى قصة موسى ايضا وكذلك قوله فاوجس فى نفسه خيفة وقوله فى جذوع النخل وخطبك ومساس ولننسفنه فى اليم نسفا وكله كلام أبى عبيدة (قوله قاعا يعلوه الماء والصفصف المستوي من الارض) قال عبد الرزاق عن معمر عن عن قتادة القاع الصفصف الارض المستوية وقال الفراء القاع ما انبسط من الارض ويكون فيه السراب نصف النهار والصفصف الاملس الذى لانبات فيه (قوله وقال مجاهد اوزارا اثقالا) ثبت هذا لابى ذر وهو عند الفريابي من طريقه (قوله من زينة القوم الحلي الذي استعاروا من آل فرعون وهو الاثقال) وصله الفريابي ايضا وقد تقدم فى قصة موسى وروي الحاكم من حديث على قال عمد السامرى الي ماقدر عليه من الحلي فضرب به عجلا ثم القي القبضة فى جوفه فاذا هو عجل له خوار الحديث وفيه فعمد موسى الى العجل فوضع عليه المبارد على شفير الماء فماشرب من ذلك احد ممن كان عبد العجل الا اصفر وجهه وروى النسائى فى الحديث الطويل الذى يقال له حديث الفتون عن ابن عباس قال لما توجه موسى لميقات ربه خطب هرون بنى اسرائيل فقال انكم خرجتم من مصر ولقوم فرعون عندكم ودائع وعوارى وانا أرى ان نحفر حفيرة ونلقي فيها ما كان عندكم من متاعهم فنحرقه وكان السامرى من قوم يعبدون البقر وكان من جيران بنى اسرائيل فاحتمل معهم فرأى أثرا فاخذ منه قبضة فمر بهرون فقال له الا تلقي ما فى يدك فقال لا القيها حتى تدعو الله ان يكون ما أريد فدعا له فالقاها فقال اريد ان يكون عجلا له جوف يخور وقال ابن عباس ليس له روح

فَقَذَفْتُهَا فَأَلْقَيْتُهَا . أَلْقَى صَنَعَ : فَنَسِيَ مُوسَى ، هُمْ يَقُولُونَهُ أَخْطَأَ الرَّبَّ . لاَ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً الْعِجْلُ . هَمْساً حِسُّ الْأَقْدَامِ ، حَشَرْتَنِي أَعْمَى عَنْ حُجَّتِي وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً فِي الدُّنْيَا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِقَبَسٍ ضَلُّوا الطَّرِيقَ وَكَانُوا شَاتِينَ فَقَالَ إِنْ لَمْ أَجِدْ عَلَيْهَا مَنْ يَهْدِي الطَّرِيقَ آتِيكُمْ بِنَارٍ تُوقِدُونَ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً أَعْدَلُهُمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَضْماً لاَ يُظْلَمُ فَيُهْضَمُ مِنْ حَسَنَاتِهِ ، عِوَجاً وَادِياً ، وَلاَ أَمْتاً رَابِيَةً سِيرَتَهَا حَالَتَهَا الْأُولَى . النُّهَى التُّقَى . ضَنْكاً الشَّقَاءُ . هَوَى شَقِيَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ الْمُبَارَكِ طُوًى اسْمُ الْوَادِي بِمَلْكِنَا بِأَمْرِنَا . مَكَاناً سُوًى مَنْصَفٌ بَيْنَهُمْ . يَبَساً يَابِساً . عَلَى قَدَرٍ مَوْعِدٍ . لاَ تَنِيَا لاَ تَضْعُفَا يَفْرُطُ عُقُوبَةً *

بَابُ قَوْلِهِ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي **حَدَّثَنَا** الصَّلْتُ ابْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ

كانت الريح تدخل من دبره وتخرج من فيه فكان الصوت من ذلك فتفرق بنو اسرائيل عند ذلك فرقا الحديث بطوله (**قوله** فقذفتها فألقيتها ألقى صنع فنسي موسى هم يقولونه اخطأ الرب لا يرجع اليهم قولا العجل) تقدم كله في قصة موسى (**قوله** همسا حس الاقدام) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد وعن قتادة قال صوت الاقدام اخرجه عبد الرزاق وعن عكرمة قال وطء الاقدام اخرجه عبد بن حميد وقال ابو عبيدة في قوله همسا قال صوتا خفيا (**قوله** حشرتني اعمى عن حجتي وقد كنت بصيرا في الدنيا) وصله الفريابي من طريق مجاهد (**قوله** وقال ابن عباس بقبس ضلوا الطريق وكانوا شاتين الخ) وصله ابن عيينة من طريق عكرمة عنه وفي آخره آتكم بنار توقدون ووقع في رواية أبي ذر تدفئون (**قوله** وقال ابن عيينة أمثلهم طريقة أعدلهم) كذا هو في تفسير ابن عيينة وفي رواية للطبري عن سعيد بن جبير اوفاهم عقلا وفي أخرى عنه اعلمهم في أنفسهم (**قوله** وقال ابن عباس هضما لا يظلم فيهضم من حسناته) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا يخاف ابن آدم يوم القيامة ان يظلم فيزاد في سيآته ولا يهضم فينقص من حسناته وعن قتادة عند عبد بن حميد مثله (**قوله** عوجا واديا ولا امتا رابية) وصله ابن أبي حاتم ايضا عن ابن عباس وقال ابو عبيدة العوج بكسر أوله ما اعوج من المسايل والاودية والامت الانثناء يقال مد حبله حتى ما ترك فيه امتا (**قوله** ضنكا الشقاء)وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وللطبري عن عكرمة مثله ومن طريق قيس بن ابي حازم في قوله معيشة ضنكا قال رزقا في معصية وصحح ابن حبان من حديث أبي هريرة مرفوعا في قوله معيشة ضنكا قال عذاب القبر أورده من وجهين مطولا ومختصرا وأخرجه سعيد بن منصور والحاكم من حديث أبي سعيد الخدري موقوفا ومرفوعا والطبراني من حديث ابن مسعود ورجح الطبري هذا مستندا الى قوله في آخر الآيات ولعذاب الآخرة أشد وأبقى وفي تفسير الضنك اقوال أخرى قيل الضيق وهذا أشهرها ويقال انها كلمة فارسية معناها الضيق وأصلها التنك بمثناة فوقانية بدل الضاد فعربت وقيل الحرام وقيل الكسب الخبيث (**قوله** هوي شقي) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة ايضا (**قوله** سيرتها حالتها الاولى وقوله النهى التقى بالواد المقدس المبارك طوى اسم الوادي) كله في احاديث الانبياء (**قوله** بملكنا بأمرنا سوي منصف بينهم يبسا يابسا على قدر على موعد) سقط هذا كله لابي ذر وقد تقدم في قصة موسى ايضا (**قوله** يفرط عقوبة)قال ابو عبيدة في قوله ان يفرط علينا قال يقدم علينا بعقوبة وكل متقدم أو متعجل فارطا (**قوله** ولا تنيا لا تضعفا) وصله عبد بن حميد من طريق قتادة مثله ومن طريق مجاهد كذلك ومن طريق اخرى ضعيفة عن مجاهد عن ابن عباس وروى ابن ابي حاتم من طريق على ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله لا تنيا لا تبطئا * (**قوله** باب واصطنعتك لنفسي) وقع في رواية أحمد الجرجاني واصطفيتك وهو تصحيف ولعلها ذكرت

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ الْتَقَى آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى لِآدَمَ آنْتَ الَّذِي أَشْقَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ . قَالَ لَهُ آدَمُ آنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ . وَاصْطَفَاكَ لِنَفْسِهِ وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَاةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَوَجَدْتَهَا كُتِبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي قَالَ نَعَمْ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى الْيَمُّ الْبَحْرُ **بَاب** وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لَا تَخَافُ دَرَكاً وَلَا تَخْشَى فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى **حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوهُ * **بَاب** قَوْلِهِ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ حَاجَّ مُوسَى آدَمَ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبِكَ فَأَشْقَيْتَهُمْ قَالَ قَالَ آدَمُ يَا مُوسَى أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ . أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي أَوْ قَدَّرَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى .

(سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفُ وَمَرْيَمُ وَطَهَ وَالْأَنْبِيَاءُ هُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُوَلِ وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي

على سبيل التفسير وذكر فى الباب حديث ابى هريرة فى محاجة موسى وآدم عليهما السلام وسيأتى شرحه فى كتاب القدر * (**قوله** باب ولقد أوحينا الى موسى الخ) وقع عند غير ابى ذر وأوحينا الى موسى وهو خلاف التلاوة (**قوله** اليم البحر) وصله ابن حاتم من طريق اسباط بن نصر عن السدى وذكر حديث ابن عباس فى صيام عاشوراء وقد سبق شرحه فى كتاب الصيام مستوفى * (**قوله** باب قوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى) ذكر فيه حديث أبى هريرة فى محاجة موسى وآدم عليهما السلام وسيأتى فى القدر ان شاء الله تعالى

﴿ **قوله سورة الانبياء** ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ذكر فيه حديث ابن مسعود قال بني اسرائيل كذا فيه وزعم بعض الشراح انه وهم وليس كذلك بل له وجه وهو ان الاصل سورة بنى اسرائيل فحذف المضاف و بقى المضاف اليه على هيئته ثم وجدت فى رواية الاسماعيلى سمعت ابن مسعود يقول فى بنى اسرائيل الخ وقد تقدم شرحه مستوفى فى تفسير سبحان وزاد فى هذه الرواية مالم يذكره فى تلك وحاصله انه ذكر خمس سور متوالية ومقتضى ذلك انهن نزلن بمكة لكن اختلف فى بعض آيات منهن اما فى سبحان فقوله ومن قتل مظلوما الآية وقوله ان كادوا ليستفزونك الى تحويلا وقوله و قد آتينا موسى تسع آيات الآية وقوله وقل رب ادخلنى مدخل صدق الآية وفى الكهف قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الآية وقيل من اولها الى احسن عملا وفى مريم وان منكم الا واردها الآية وفى طه وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها الآية وفى

وقالَ قَتادَةُ جُذاذاً قَطَّعَهُنَّ وقالَ الحَسَنُ في فَلَكٍ مِثْلِ فَلْكَةِ المِغْزَلِ . يَسْبَحُونَ يَدُورُونَ . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَفَشَتْ رَعَتْ لَيْلاً يُصْحَبُونَ يُمْنَعُونَ . أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً قالَ دِينُكُمْ دِينٌ واحِدٌ قالَ عِكْرِمَةُ : حَصَبُ جَهَنَّمَ حَطَبُ بالحَبَشِيَّةِ . وقالَ غَيْرُهُ أَحَسُّوا تَوَقَّعُوا مِنْ أَحْسَسْتُ خامِدِينَ هامِدِينَ ، والحَصِيدُ مُسْتَأْصَلٌ يَقَعُ عَلى الواحِدِ والإثْنَيْنِ والجَمِيعِ . لا يَسْتَحْسِرونَ لا يُعْيُونَ . ومِنْهُ حَسِيرٌ وحَسَرْتُ بَعِيرِي . عَمِيقٌ بَعِيدٌ .

الانبياء أفلا يرون انا نأتى الارض ننقصها الآية قيل في جميع ذلك انه مدني ولا يثبت شيء من ذلك والجمهور على ان الجميع مكيات وشذ من قال خلاف ذلك (قوله وقال قتادة جذاذا قطعهن) وصله الطبرى من طريق سعيد عن قتادة في قوله فجعلهم جذاذا اى قطعا ﴿ تنبيه ﴾ قرأ الجمهور جذاذا بضم اوله وهو اسم للشيء المكسر كالحطام في الحطم وقيل جمع جذاذة كزجاج و زجاجة وقرأ الكسائى وابن محيصن بكسر اوله فقيل هو جمع جذيذ ككرام وكريم وفيها قراآت اخري في الشواذ (قوله وقال الحسن في فلك مثل فلكة المغزل) وصله ابن عيينة عن عمرو عن الحسن في قوله وكل في فلك يسبحون مثل فلكة المغزل (قوله يسبحون يدورون) وصله ابن المنذر من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله كل في فلك يسبحون قال يدورون حوله ومن طريق مجاهد في فلك كهيئة حديدة الرحى يسبحون يجرون وقال الفراء قال يسبحون لان السباحة من أفعال الآدميين فذكرت بالنون مثل والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين (قوله وقال ابن عباس نفشت رعت ليلا) سقط ليلا لغير أبى ذر وقد وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بهذا وهو قول اهل اللغة نفشت اذا رعت ليلا بلا راع قيل هملت (قوله يصبحون يمنعون) وصله ابن المنذر من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولاهم منا يصبحون قال يمنعون ومن وجه آخر منقطع عن ابن عباس يمنعون قال ينصرون وهو قول مجاهد رواه الطبرى (قوله امتكم امة واحدة دينكم دين واحد) قال قتادة في هذه الآية ان هذه امتكم قال دينكم اخرجه الطبري وابن المنذر من طريقه (قوله وقال عكرمة حصب جهنم حطب بالحبشة) سقط هذا لابى ذر وقد تقدم في بدء الخلق وروى الفراء باسنادين عن على وعائشة انهما قرآ حطب بالطاء وعن ابن عباس انه قرأها بالضاد الساقطة المنقوطة قال وهو ماهيجت به النار (قوله وقال غيره احسوا توقعوا من احسست) كذا لهم وللنسفى وقال معمر احسوا الخ ومعمر هذا هو بالسكون وهو ابو عبيدة معمر بن المثني اللغوى وقد اكثر البخارى نقل كلامه فتارة يصرح بعزوه وتارة يبهمه وقال ابو عبيدة في قوله فلما احسوا باسنا يقال هل احسست فلانا اى هل وجدته وهل احسست من نفسك ضعفا او شرا (قوله خامدين هامدين) قال ابو عبيدة في قوله حصيدا خامدين مجاز خامد اى هامد كما يقال للنار اذا طفئت خمدت قال والحصيد المستأصل وهو يوصف بلفظ الواحد والاثنين والجمع من الذكر والانثي سواء كانه اجري مجرى المصدر قال ومثله كانتا رتقا ومثله فجعلهم جذاذا (قوله والحصيد مستأصل يقع على الواحد والاثنين والجميع) كذا لابي ذر ولغيره حصيدا مستأصلا وهو قول أبي عبيدة كما ذكرته قبل ﴿ تنبيه ﴾ هذه القصة نزلت في أهل حضور بفتح المهملة وضم المعجمة قرية بصنعاء من اليمن و به جزم ابن الكلبي وقيل بناحية الحجاز من جهة الشام بعث اليهم نبي من حمير يقال له شعيب وليس صاحب مدين بين زمن سليمان وعيسى فكذبوه فقصمهم الله تعالى ذكره الكلبي وقد روى قصته ابن مردويه من حديث ابن عباس ولم يسمه (قوله ولا يستحسرون ولا يعيون ومنه حسير وحسرت بعيرى) هو قول أبي عبدة أيضا وكذا روى الطبرى من طريق سعيد عن قتادة في قوله ولا يستحسرون قال لا يعيون ﴿ تنبيه ﴾ وقع في رواية أبي ذر يعيون بفتح أوله ووهاه ابن التين وقال هو من اعيي أى الصواب بضم أوله (قوله عميق بعيد) كذا ذكره هنا وانما وقع ذلك في السورة التى بعدها وهو قول أبي عبيدة وكانه لما وقع في هذه السورة فجاجا رجاء في التي بعدها من كل فج عميق كأنه استطرد من هذه لهذه

نُكِّسُوا رُدُّوا . صَنْعَةَ لَبُوسٍ الدُّرُوعُ . تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ اخْتَلَفُوا ، الحَسِيسُ وَالحِسُّ وَالجَرْسُ وَالهَمْسُ وَاحِدٌ وَهُوَ مِنَ الصَّوْتِ الخَفِيِّ . آذَنَّاكَ أَعْلَمْنَاكَ آذَنْتُكُمْ إِذَا أَعْلَمْتَهُ فَأَنْتَ وَهُوَ عَلَى سَوَاءٍ لَمْ تَغْدِرْ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ تُفْهَمُونَ . ارْتَضَى رَضِيَ . التَّمَاثِيلُ الأَصْنَامُ . السِّجِلُّ الصَّحِيفَةُ ۞ **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ شَيْخٌ مِنَ النَّخَعِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً . كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ . ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ أَلاَ إِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُصَيْحَابِي فَيُقَالُ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ . فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ : وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَادُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ شَهِيدٌ . فَيُقَالُ إِنَّ هَؤُلاَءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ .

اوكان فى طرة فنقلها الناسخ الي غير موضعها (قوله نكسوا ردوا) قال أبو عبيدة فى قوله ثم نكسوا على رؤسهم أى قلبوا وتقول نكسته على رأسه اذا قهرته وقال الفراء نكسوا رجعوا وتعقبه الطبري بانه لم يتقدم شيء يصح ان يرجعوا اليه ثم اختار مارواه ابن اسحق وحاصله انهم قلبوا فى الحجة فاحتجوا على ابراهيم بما هو حجة لابراهيم عليه السلام وهذا كله على قراءة الجمهور وقرأ ابن أبى عبلة نكسوا بالفتح وفيه حذف تقديره نكسوا انفسهم على رؤسهم (قوله صنعة لبوس الدروع) قال أبو عبيدة اللبوس السلاح كله من درع الي رمح و روي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اللبوس الدروع كانت صفائح وأول من سردها وحلقها داود وقال الفراء من قرأ لتحصنكم بالمثناة فلتأنيث الدروع ومن قرأ بالتحتانية فلتذكير اللبوس (قوله تقطعوا امرهم اختلفوا) هو قول أبى عبيدة وزاد وتفرقوا وروى الطبرى من طريق زيد بن أسلم مثله وزاد فى الدين (قوله الحسيس والحس والجرس والهمس واحد وهو من الصوت الخفى) سقط لابي ذر والهمس وقال أبو عبيدة فى قوله لا يسمعون حسيسها أي صوتها والحسيس والحس واحد وقد تقدم فى أواخر سورة مريم (قوله آذناك أعلمناك آذنتكم اذا أعلمته فانت وهو على سواء لم تغدر) قال أبو عبيدة فى قوله آذنتكم على سواء اذا انذرت عدوك واعلمته ذلك ونبذت اليه الحرب حتى تكون انت وهو على سواء فقد آذنته وقد تقدم فى تفسير سورة ابراهيم عليه السلام وقوله آذناك هو فى سورة حم فصلت ذكره هنا استطرادا (قوله وقال مجاهد لعلكم تسئلون تفهمون) وصله الفريابى من طريقه ولابن المنذر من وجه آخر عنه تفقهون (قوله ارتضى رضى) وصله الفريابى من طريقه بلفظ رضى عنه وسقط لأبي ذر (قوله التماثيل الاصنام) وصله الفريابى من طريقه أيضا (قوله السجل الصحيفة) وصله الفريابى من طريقه وجزم به الفراء وروى الطبرى من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله كطى السجل يقول كطي الصحيفة على الكتاب قال الطبري معناه كطي السجل على مافيه من الكتاب وقيل على بمعنى من أى من أجل الكتاب لان الصحيفة تطوى حسناته لما فيها من الكتابة وجاء عن ابن عباس ان السجل اسم كاتب كان للنبي ﷺ أخرجه أبو داود والنسائي والطبرى من طريق عمرو بن مالك عن أبى الجوزاء عن ابن عباس بهذا وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن مردويه وفى حديث ابن عباس المذكور عند ابن مردويه والسجل الرجل بلسان الحبش وعند ابن المنذر من طريق السدى قال السجل الملك وعند الطبري من وجه آخر عن ابن عباس مثله وعند عبد بن حميد من طريق عطية مثله وباسناد ضعيف عن على مثله وذكر السهيلى عن النقاش انه ملك فى السماء الثانية ترفع الحفظة اليه الاعمال كل خميس واثنين وعند الطبرى من حديث ابن عمر بعض معناه

﴿ سُورَةُ الحَجِّ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

وقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : المُخْبِتِينَ المُطْمَئِنِّينَ . وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِى اذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِى أُمْنِيَّتِهِ إِذَا حَدَّثَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِى حَدِيثِهِ فَيُبْطِلُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ . وَيُقَالُ أُمْنِيَّتُهُ قِرَاءَتُهُ إِلاَّ أَمَانِيَّ يَقْرَؤُنَ وَلاَ يَكْتُبُونَ

وقد ذكر الصلي والسهيلي ان السجل اسم الكاتب بانه لا يعرف فى كتاب النبي ﷺ ولا فى أصحابه من اسمه السجل قال السهيلي ولا وجد الا في هذا الخبر وهو حصر مردود فقد ذكره فى الصحابة ابن منده وأبو نعيم واوردا من طريق ابن نمير عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كان للنبي ﷺ كاتب يقال له سجل وأخرجه ابن مردويه من هذا الوجه ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس انكم محشورون الي الله حفاة عراة الحديث وسيأتي شرحه فى كتاب الرقاق ان شاء الله تعالي

﴿ قوله سورة الحج ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله قال ابن عيينة المخبتين المطمئنين) هو كذلك فى تفسير ابن عيينة لكن أسنده عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وكذا هو عند ابن المنذر من هذا الوجه ومن وجه آخر عن مجاهد قال المصلين ومن طريق الضحاك قال المتواضعين والمخبت من الاخبات وأصله الخبت بفتح أوله وهو المطمئن من الارض (قوله وقال ابن عباس اذا تمني القي الشيطان في امنيته اذا حدث القي الشيطان في حديثه فيبطل الله ما يلقي الشيطان ويحكم آياته) وصله الطبري من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس مقطعا (قوله ويقال امنيته قراءته الا أماني يقرؤن ولا يكتبون) هو قول الفراء قال التمني التلاوة قال وقوله لا يعلمون الكتاب الا اماني قال الاماني ان يفتعل الاحاديث وكانت أحاديث يسمعونها من كبرائهم وليست من كتاب الله قال ومن شواهد ذلك قول الشاعر

تمني كتاب الله أول ليلة * تمني داود الزبور على رسل

قال الفراء والتمني أيضا حديث النفس انتهى قال أبو جعفر النحاس في كتاب معاني القرآن له بعد ان ساق رواية على ابن أبى طلحة عن ابن عباس فى تأويل الآية هذا من أحسن ما قيل في تأويل الآية واعلاه واجله ثم أسند عن أحمد بن حنبل قال بمصر صحيفة فى التفسير رواها على بن أبي طلحة لو رحل رجل فيها الي مصر قاصدا ما كان كثيرا انتهى وهذه النسخة كانت عند أبى صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن بن عباس وهى عند البخارى عن أبي صالح وقد اعتمد عليها فى صحيحه هذا كثيرا على ما بيناه فى اماكنه وهى عند الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر بوسائط بينهم وبين أبي صالح انتهى وعلى تأويل ابن عباس هذا يحمل ما جاء عن سعيد بن جبير وقد أخرجه ابن أبي حاتم والطبرى وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبى بشر عنه قال قرأ رسول الله ﷺ بمكة والنجم فلما بلغ أفرأيتم اللات والعزي ومناة الثالثة الاخرى القي الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلي وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ماذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الآية وأخرجه البزار وابن مردويه من طريق أمية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروي هذا من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك ولا يعتمد عليه وكذا أخرجه النحاس بسند آخر فيه الواقدي وذكره ابن اسحق فى السيرة مطولا واسندها عن محمد بن كعب وكذلك موسي بن عقبة فى المغازى عن ابن شهاب الزهرى وكذا ذكره أبو معشر

في

في السيرة له عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس وأورده من طريقه الطبري وأورده ابن ابي حاتم من طريق
اسباط عن السدي ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب عن يحيي بن كثير عن الكلبي عن أبي صالح وعن ابي
بكر الهذلي وايوب عن عكرمة وسليمان التيمي عمن حدثه ثلاثتهم عن ابن عباس واوردها الطبري ايضا من طريق
العوفي عن ابن عباس ومعناهم كلهم في ذلك واحد وكلها سوى طريق سعيد بن جبير إما ضعيف وإما منقطع لكن كثرة
الطرق تدل على ان للقصة اصلا مع أن لها طريقين آخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيحين احدهما ما اخرجه
الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فذكر نحوه والثاني
ما اخرجه ايضا من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة فرقهما عن داود بن أبي هند عن أبي العالية وقد تجرأ ابو بكر
ابن العربي كعادته فقال ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة لا اصل لها وهو اطلاق مردود عليه وكذا قول عياض
هذا الحديث لم يخرجه احد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته واضطراب رواياته
وانقطاع اسناده وكذا قوله ومن حملت عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحب
وأكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة واهية قال وقد بين البزار انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره الا ريق أبي بشر عن
سعيد بن جبير مع الشك الذي وقع في وصله وأما الكلبي فلا تجوز الرواية عنه لقوة ضعفه ثم رده من طريق النظر بأن ذلك
لو وقع لارتد كثير ممن اسلم قال ولم ينقل ذلك انتهى وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت
مخارجها دل ذلك على ان لها اصلا وقد ذكرت ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يحتج بمثلها من
يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض واذا تقرر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله
ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه
ﷺ ان يزيد في القرآن عمدا ما ليس منه وكذا سهوا اذا كان مغايرا لما جاء به من التوحيد لمكان عصمته وقد سلك
العلماء في ذلك مسالك فقيل جرى ذلك على لسانه حين اصابته سنة وهو لا يشعر فلما علم بذلك احكم الله آياته وهذا
اخرجه الطبري عن قتادة ورده عياض بانه لا يصح لكونه لا يجوز على النبي ﷺ ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في النوم
وقيل ان الشيطان الجأه الى ان قال ذلك بغير اختياره ورده ابن العربي بقوله تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم
من سلطان الآية قال فلو كان للشيطان قوة على ذلك لما بقي لاحد قوة في طاعة وقيل ان المشركين كانوا اذا ذكروا آلهتهم
وصفوهم بذلك فعلق ذلك بحفظه ﷺ فجرى على لسانه لما ذكرهم سهوا وقد رد ذلك عياض فاجاد وقيل لعله قالها
توبيخا للكفار قال عياض وهذا جائز اذا كانت هناك قرينة تدل على المراد ولا سيما وقد كان الكلام في ذلك الوقت
في الصلاة جائزا والى هذا نحا الباقلاني وقيل انه لما وصل الى قوله ومناة الثالثة الاخرى خشي المشركون ان يأتي بعدها
بشيء يذم آلهتهم به فبادروا الى ذلك الكلام فخلطوه في تلاوة النبي ﷺ على عادتهم في قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه ونسب ذلك للشيطان لكونه الحامل لهم على ذلك او المراد بالشيطان شيطان الانس وقيل المراد بالغرانيق
العلي الملائكة وكان الكفار يقولون الملائكة بنات الله ويعبدونها فسيق ذكر الكل ليرد عليهم بقوله تعالى ألكم الذكر
وله الانثى فلما سمعه المشركون حملوه على الجميع وقالوا قد عظم آلهتنا ورضوا بذلك فنسخ الله تلك الكلمتين واحكم آياته
وقيل كان ﷺ يرتل القرآن فارتصده الشيطان في سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمة محاكيا نغمته بحيث سمعه من
دنا فظنها من قوله واشاعها قال وهذا احسن الوجوه ويؤيده ما تقدم في صدر الكلام عن ابن عباس من تفسير تمنى
بتلا وكذا استحسن ابن العربي هذا التأويل وقال قبله ان هذه الآية نص في مذهبنا في براءة النبي ﷺ مما نسب اليه
قال ومعنى قوله في امنيته أي في تلاوته فأخبر تعالى في هذه الآية ان سنته في رسله اذا قالوا قولا زاد الشيطان فيه من قبل
نفسه فهذا نص في أن الشيطان زاده في قول النبي ﷺ لا ان النبي ﷺ قاله قال وقد سبق الى ذلك الطبري لجلالة قدره
وسعة علمه وشدة ساعده في النظر فصوب على هذا المعنى وحوم عليه (تنبيه) هذه القصة وقعت بمكة قبل الهجرة اتفاقا

وقالَ مُجاهِدٌ مَشِيدٌ بالقَصَّةِ جِصٌّ وقالَ غيرُهُ يَسطُونَ يَفْرُطُونَ مِنَ السَّطْوَةِ ويُقالُ يَسطُونَ يَبطِشُونَ وهُدُوا إلى الطَّيِّبِ مِنَ القَولِ أُلهِمُوا إلى القُرآنِ وهُدُوا إلى صِراطِ الحَمِيدِ الإسلامِ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ بِسَبَبٍ بِحَبلٍ إلى سَقفِ البَيتِ ثانِيَ عِطفِهِ مُستَكبِرٌ تَذهَلُ تُشغَلُ **باب** قولِهِ وتَرَى النَّاسَ سُكارَى **حدثنا** عُمَرُ ابنُ حَفصٍ حدثنا أبي حدثنا الأعمَشُ حدثنا أبو صالحٍ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قال قال النبيُّ ﷺ يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ يومَ القِيامَةِ يا آدَمُ فيقولُ لَبَّيكَ رَبَّنا وسَعدَيكَ . فيُنادَى بِصَوتٍ إنَّ اللهَ يأمُرُكَ أن تُخرِجَ مِن ذُرِّيَّتِكَ بَعثاً إلى النَّارِ . قالَ يا رَبِّ وما بَعثُ النَّارِ ؟ قالَ من كُلِّ ألفٍ أُراهُ قالَ تِسعَمِائَةٍ وتِسعَةً وتِسعِينَ فحِينَئِذٍ تَضَعُ الحامِلُ حَملَها ويَشِيبُ الوَلِيدُ وتَرَى النَّاسَ سُكارَى وما هُم بِسُكارَى ولكنَّ عذابَ اللهِ شَدِيدٌ . فشَقَّ ذلكَ على النَّاسِ حتَّى تَغَيَّرَت وُجُوهُهُم . فقالَ النبيُّ ﷺ مِن يأجوجَ ومأجوجَ تِسعَمِائَةٍ

فتمسك بذلك من قال ان سورة الحج مكية لكن تعقب بأن فيها ايضا ما يدل على انها مدنية كما في حديث علي وأبي ذر في هذان خصمان فانها نزلت في أهل بدر وكذا قوله أذن للذين يقاتلون الآية و بعدها الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق فانها نزلت في الذين هاجروا من مكة الى المدينة فالذي يظهر أن اصلها مكي ونزل منها آيات بالمدينة ولها نظائر والله أعلم (قوله وقال مجاهد مشيد بالقصة جص) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وقصر مشيد قال بالقصة يعني الجص والقصة بفتح القاف وتشديد الصاد هي الجص بكسر الجيم وتشديد المهملة ومن طريق عكرمة قال المشيد المجصص قال والجص في المدينة يسمى الشيد وانشد الطبري قول امرئ القيس

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة * ولا أجما الا مشيدا بجندل

ومن طريق قتادة قال كان اهله شيدوه وحصنوه وقصة القصر المشيد ذكر أهل الاخبار انه من بناء شداد بن عاد فصار معطلا بعد العمران لا يستطيع احد ان يدنو منه على اميال مما يسمع فيه من اصوات الجن المنكرة (قوله وقال غيره يسطون يفرطون من السطوة و يقال يسطون يبطشون) قال ابو عبيدة في قوله يكادون يسطون أي يفرطون عليه من السطوة وقال الفراء كان مشركو قريش اذا سمعوا المسلم يتلو القرآن كادوا يبطشون به وتقدم في تفسير طه وقال عبد بن حميد اخبرني شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يكادون أي كفار قريش يسطون أي يبطشون بالذين يتلون القرآن وروى ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله يسطون فقال يبطشون (قوله وهدوا الى صرط الحميد الاسلام) هكذا لهم وسيأتي تحريره من رواية النسفي قريبا (قوله وقال ابن عباس بسبب بحبل الى سقف البيت) وصله عبد بن حميد من طريق أبي اسحق عن التميمي عن ابن عباس بلفظ من كان يظن ان لن ينصره الله محمدا في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب بحبل الى سماء بيته فليختنق به (قوله ثاني عطفه مستكبر) ثبت هذا للنسفي وسقط للباقين وقد وصله ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ثاني عطفه قال مستكبر في نفسه (قوله وهدوا الى الطيب من القول الهموا الى القرآن) سقط قوله الى القرآن لغير أبي ذر ووقع في رواية النسفي وهدوا الى الطيب الهموا وقال ابن أبي خالد الى القرآن وهدوا الى صراط الحميد الاسلام وهذا هو التحرير وقد اخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وهدوا الى الطيب من القول قال الهموا وروى ابن المنذر من طريق سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد في قوله الى الطيب من القول قال القرآن وفي قوله وهدوا الى صراط الحميد الاسلام (قوله تذهل تشغل) روى ابن المنذر من طريق الضحاك قال في قوله تذهل كل مرضعة أي تسلو من شدة خوف ذلك اليوم وقال ابو عبيدة في قوله تذهل كل مرضعة أي تسلو وقال الشاعر * صحا قلبه يا عز أو كاد يذهل * وقيل الذهول الاشتغال عن الشئ مع دهش * (قوله باب قوله وترى الناس سكارى) سقط الباب

وتِسعَةً وتِسعِينَ ومِنكُم واحِدٌ. ثُمَّ أنتُم في النَّاسِ كالشَّعرَةِ السَّوداءِ في جَنبِ الثَّورِ الأبيَضِ أو كالشَّعرَةِ البَيضاءِ في جَنبِ الثَّورِ الأسوَدِ. وإنِّي لأرجُوا أن تَكونُوا رُبُعَ أهلِ الجَنَّةِ فكَبَّرنا، ثُمَّ قالَ ثُلُثَ أهلِ الجَنَّةِ فكَبَّرنا. ثُمَّ قالَ شَطرَ أهلِ الجَنَّةِ فكَبَّرنا، وقالَ أبو أسامةَ عَنِ الأعمَشِ: تَرَى النَّاسَ سُكارَى وماهُم بِسُكارَى. قالَ من كُلِّ ألفٍ تِسعَمائَةٍ وتِسعَةً وتِسعِينَ. وقالَ جَريرٌ وعِيسَى بنُ يُونُسَ وأبو مُعاوِيَةَ سَكرَى وماهُم بِسَكرَى * **باب** ومِنَ النَّاسِ مَن يَعبُدُ اللهَ عَلَى حَرفٍ شَكٍّ أترَفناهُم وسَّعناهُم

حدثني إبراهِيمُ بنُ المُنذِرِ حَدَّثَنا يَحيَى بنُ أبي بُكَيرٍ حَدَّثَنا إسرائِيلُ عَن أبي حَصِينٍ عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُما قالَ ومِنَ النَّاسِ مَن يَعبُدُ اللهَ عَلَى حَرفٍ قالَ

والترجمة لغير أبي ذر وقدم عندهم الطريق الموصول على التعاليق وعكس ذلك في رواية أبي ذر وسيأتي شرح الحديث الموصول في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (قوله وقال أبو أسامة عن الاعمش سكارى وماهم بسكارى) يعني انه وافق حفص بن غياث في رواية هذا الحديث عن الاعمش باسناده ومتنه وقد أخرجه أحمد عن وكيع عن الاعمش كذلك (قوله قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين) اي انه جزم بذلك بخلاف حفص فانه وقع في روايته من كل الف أراه قال ذكره ورواية أبي أسامة هذه وصلها المؤلف في قصة يأجوج ومأجوج من أحاديث الانبياء (قوله وقال جرير وعيسى بن يونس وأبو معاوية سكرى وماهم بسكرى) يعني انهم رووه عن الاعمش باسناده هذا ومتنه لكنهم خالفوا في هذه اللفظة فاما رواية جرير فوصلها المؤلف في الرقاق كما قال واما رواية عيسى بن يونس فوصلها الحق بن راهوية عنه كذلك وأما رواية أبي معاوية فاختلف عليه فيها فرواها بلفظ سكرى ابو بكر بن أبي شيبة عنه وقد اخرجها سعيد بن منصور عن أبي معاوية والنسائي عن أبي كريب عن أبي معاوية فقالا في روايتهما سكاري وماهم بسكاري وكذا عند الاسماعيلي من طريق اخرى عن أبي معاوية واخرجها مسلم عن أبي كريب عنه مقرونة برواية وكيع واحال بهما على رواية جرير وروى ابن مردويه من طريق محاضر والطبري من طريق المسعودي كلاهما عن الاعمش بلفظ سكرى وقال الفراء اجمع القراء على سكارى وماهم بسكارى ثم روى باسناده عن ابن مسعود سكرى وماهم بسكرى قال وهو جيد في العربية انتهي ونقله الاجماع عجب مع ان اصحابه الكوفيين يحيى بن وثاب وحمزة والاعمش والكسائي قرؤا بمثل مانقل عن ابن مسعود ونقلها أبو عبيدة ايضا عن حذيفة وأبي زرعة بن عمرو واختارها ابو عبيدة وقد اختلف اهل العربية في سكري هل هي صيغة جمع على فعلى مثل مرضي او صيغة مفرد فاستغني بها عن وصف الجماعة (قوله باب ومن الناس من يعبد الله على حرف شك) سقط لفظ شك لغير أبي ذر وأراد بذلك تفسير قوله حرف وهو تفسير مجاهد أخرجه ابن أبي حاتم من طريقه وقال ابو عبيدة كل شاك في شيء فهو على حرف لا يثبت ولا يدوم وزاد غير أبي ذر بعد حرف فان أصابه خير اطمان به وان أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة الى قوله ذلك هو الضلال البعيد (قوله اترفناهم وسعناهم) كذا وقع هنا عندهم وهذه الكلمة من السورة التي تليها وهو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى وأترفناهم في الحياة الدنيا مجازه وسعنا عليهم واترفوا بغوا وكفروا (قوله يحي بن ابي بكير) هو الكرماني وهو غير يحي بن بكير المصري يلتبسان لكنهما يفترقان من أربعة اوجه احدها النسبة الثاني ابو هذا فيه اداة الكنية بخلاف المصري الثالث ولايظهر غالبا ان بكيرا جد المصري وابابكير والد الكرماني الرابع المصري شيخ المصنف والكرماني شيخ شيخه (قوله حدثنا اسرائيل) كذا رواه يحي عنه بهذا الاسناد موصولا ورواه أبو أحمد الزبيري عن اسرائيل بهذا الاسناد فلم يجاوز سعيد بن جبير اخرجه ابن أبي شيبة عنه وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق محمد بن اسمعيل بن سالم

كَانَ الرَّجُلُ يَقْدَمُ الْمَدِينَةَ فَإِنْ وَلَدَتِ امْرَأَتُهُ غُلَامًا وَنُتِجَتْ خَيْلُهُ قَالَ هٰذَا دِينٌ صَالِحٌ وَإِنْ لَمْ تَلِدِ امْرَأَتُهُ وَلَمْ تُنْتَجْ خَيْلُهُ . قَالَ هٰذَا دِينُ سُوءٍ * بَابٌ قَوْلِهِ هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُقْسِمُ قَسَمًا إِنَّ هٰذِهِ الْآيَةَ هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ نَزَلَتْ فِي حَمْزَةَ وَصَاحِبَيْهِ وَعُتْبَةَ وَصَاحِبَيْهِ يَوْمَ بَرَزُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ . رَوَاهُ سُفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ وَقَالَ عُثْمَانُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَوْلَهُ حدثنا حَجَّاجُ ابْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ ابْنِ عُبَادٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمٰنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ قَيْسٌ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَعُبَيْدَةُ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ .

الصائغ عن يحيى بن أبي بكير كما أخرجه البخاري وقال في آخره قال محمد بن اسمعيل بن سالم هذا حديث حسن غريب وقد أخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد ابن جبير فذكر فيه ابن عباس (قوله كان الرجل يقدم المدينة فيسلم) في رواية جعفر كان ناس من الاعراب يأتون النبي ﷺ فيسلمون (قوله فان ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله) هو بضم نون نتجت فهي منتوجة مثل نفست فهي منفوسة زاد العوفي عن ابن عباس وصح جسمه اخرجه ابن أبي حاتم ولابن المنذر من طريق الحسن البصري كان الرجل يقدم المدينة مهاجرا فان صح جسمه الحديث وفي رواية جعفر فان وجدوا عام خصب وغيث وولاد وقوله قال هذا دين صالح في رواية العوفي رضي واطمأن وقال ما اصبت في ديني الاخيرا وفي رواية الحسن قال لنعم الدين هذا وفي رواية جعفر قالوا ان ديننا هذا لصالح فتمسكوا به (قوله وان لم تلد الخ) في رواية جعفر وأن وجدوا عام جدب وقحط وولاد سوء قالوا ما في ديننا هذا خير وفي رواية العوفي وان أصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه الصدقة أتاه الشيطان قال والله ما اصبت على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة وفي رواية الحسن فان سقم جسمه وحبست عنه الصدقة واصابته الحاجة قال والله ليس الدين هذا مازلت اتعرف النقصان في جسمي وحالي وذكر الفراء انها نزلت في أعاريب من بني أسد انتقلوا الى المدينة بذراريهم وامتنوا بذلك على النبي ﷺ ثم ذكر نحو ما تقدم وروى ابن مردويه من حديث أبي سعيد باسناد ضعيف انها نزلت في رجل من اليهود أسلم فذهب بصره وماله وولده فتشاءم بالاسلام فقال لم أصب في ديني خيرا * (قوله باب هذان خصمان اختصموا في ربهم) الخصمان تثنية خصم وهو يطلق على الواحد وغيره وهو من تقع منه المخاصمة (قوله يقسم قسما) كذا للاكثر ولابي ذر عن الكشميهني يقسم فيها وهو تصحيف (قوله نزلت في حمزة) اى ابن عبد المطلب وقد تقدم شرح حاله في غزوة بدر مستوفى ونقتصر هنا على بيان الاختلاف في اسناده (قوله رواه سفيان) اى الثوري (عن أبي هاشم) اى شيخ هشيم فيه وهو الرماني بضم الراء وتشديد الميم اى باسناده ومتنه وقد تقدمت روايته موصولة في غزوة بدر ولسفيان فيه شيخ آخر أخرجه الطبري من طريق محمد بن محبب عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف قال نزلت هذه الآية في الذين تبارزوا يوم بدر (قوله وقال عثمان) اى ابن أبي شيبة (عن جرير) اى ابن عبد الحميد (عن منصور) اى ابن المعتمر (عن أبي هاشم عن أبي مجلز قوله) اى موقوفا عليه (قوله عن قيس بن عباد) بضم المهملة وتخفيف الموحدة (قوله عن علي قال أنا اول من يجثو للخصومة(١) بين يدي الرحمن

---

(١) قوله للخصومة بين يدي الرحمن هكذا بنسخ الشرح بتقديم للخصومة على بين يدي الرحمن والذي في المتن بايدينا ما تراه بالهامش وكذا وقع له فيما سيأتي تقديم وتأخير وزيادة أيضا على المتن الذي بايدينا فليحرر اه

سورة

(سُورَةُ الْمُؤْمِنونَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ)

قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : سَبْعَ طَرَائِقَ سَبْعَ سَمٰواتٍ . لَهَا سابِقُونَ سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعادَةُ قُلُوبُهُمْ وجِلَةٌ خائِفِينَ وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَيْهاتَ هَيْهاتَ بَعِيدٌ بَعِيدٌ .

يوم القيامة قال قيس) هو ابن عباد الراوي المذكور (وفيهم نزلت) وهذا ليس باختلاف على قيس بن عباد في الصحابى بل فى رواية سليمان التيمى عن أبى مجلز تقتضى أن عند قيس عن على هذا القدر المذكور هنا فقط ورواية أبى هاشم عن أبي مجلز تقتضى ان عند قيس عن أبي ذر ماسبق لكن يعكر على هذا ان النسائي اخرج من طريق يوسف ابن يعقوب عن سليمان التيمى بهذا الاسناد الى على قال فينا نزلت هذه الآية وفى مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان ورواه ابو نعيم فى المستخرج من هذا الوجه وزاد فى اوله مافى رواية معتمر بن سليمان وكذا أخرجه الحاكم من طريق أبى جعفر الرازي وكذا ذكر الدارقطني في العلل ان كهمس بن الحسن رواه كلاهما عن سليمان التيمى وأشار الدارقطني الى ان روايتهم مدرجة وان الصواب رواية معتمر (قلت) وقد رواه عبد بن حميد عن يزيد بن هرون وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان التيمى كرواية معتمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن ابى ذر وعن على معا بدليل اختلاف سياقهما ثم ينظر بعد ذلك فى الاختلاف الواقع عن ابى مجلز فى ارساله حديث ابى ذر ووصله فوصله عنه ابو هاشم فى رواية الثورى وهشيم عنه واما سليمان التيمى فوقفه على قيس واما منصور فوقفه على ابى مجلز ولا يخفى ان الحكم للواصل اذا كان حافظا وسليمان وابو هاشم متقاربان فى الحفظ فتقدم رواية من معه زيادة والثورى احفظ من منصور فتقدم روايته وقد وافقه شعبة عن ابي هاشم اخرجه الطبرانى على ان الطبرى اخرجه من وجه آخر عن جرير عن منصور موصولا فبهذا التقرير يرتفع اعتراض من ادعى انه مضطرب كما اشرت الي ذلك فى المقدمة وانما اعيد مثل هذا لبعد العهد به والله المستعان وقد روي الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس انها نزلت فى أهل الكتاب والمسلمين ومن طريق الحسن قال هم الكفار والمؤمنون ومن طريق مجاهد هو اختصام المؤمن والكافر فى البعث واختار الطبرى هذه الاقوال فى تعميم الآية قال ولا يخالف المروى عن على وأبى ذر لان الذين تبارزوا ببدر كانوا فريقين مؤمنين وكفار الا أن الآية اذا نزلت فى سبب من الاسباب لا يمتنع ان تكون عامة في نظير ذلك السبب

﴿ قوله سورة المؤمنون ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير ابى ذر (قوله وقال ابن عيينة سبع طرائق سبع سموات) هو في تفسير ابن عيينة من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومى عنه وأخرجه الطبري من طريق ابن زيد بن أسلم مثله (قوله سابقون سبقت لهم السعادة) ثبتت لغير أبى ذر وصله ابن أبي حاتم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس (قوله قلوبهم وجلة خائفين) وصله ابن أبى حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس فى قوله وقلوبهم وجلة قال يعملون خائفين وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وقلوبهم وجلة قال خائفة وللطبرى من طريق يزيد النحوى عن عكرمة مثله وفى الباب عن عائشة قالت يارسول الله فى قوله تعالي وقلوبهم وجلة أهو الرجل يزني ويسرق وهو مع ذلك يخاف الله قال لا بل هو الرجل يصوم ويصلى وهو مع ذلك يخاف الله أخرجه الترمذى وأحمد وابن ماجه وصححه الحاكم (قوله وقال ابن عباس هيهات هيهات بعيد بعيد) وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس مثله وروى عبد بن حميد عن سعيد عن قتادة قال تباعد ذلك فى أنفسهم وقال الفراء انما دخلت اللام في لما توعدون لان هيهات اداة ليست بمأخوذة من

فَاسْأَلِ العَادِّينَ المَلاَئِكَةَ . لَنَاكِبُونَ لَعَادِلُونَ . كَالِحُونَ عَابِسُونَ وقالَ غَيْرُهُ . مِنْ سُلاَلَةٍ الوَلَدُ والنُّطْفَةُ السُّلاَلَةُ . والجِنَّةُ والجُنُونُ وَاحِدٌ . والغُثَاءُ الزَّبَدُ وما ارْتَفَعَ عَنِ المَاءِ وما لاَ يُنْتَفَعُ بِهِ يَجْأَرُونَ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ كَمَا تَجْأَرُ البَقَرَةُ عَلَى أَعْقَابِكُمْ رَجَعَ عَلَى عَقِبَيْهِ سَامِراً مِنَ السَّمَرِ والجَمِيعُ السُّمَّارُ والسَّامِرُ هَاهُنَا فِي مَوْضِعِ الجَمْعِ . تُسْحَرُونَ تَعْمُونَ مِنَ السِّحْرِ

(سُورَةُ النُّورِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) مِنْ خِلاَلِهِ مِنْ بَيْنِ أَضْعَافِ السَّحَابِ .

فصل بمنزلة قريب وبعيد كما تقول هل لك فاذا قلت أقبل لم تقل لك (قوله فاسئل العادين الملائكة) كذا لابي ذر فأوهم انه من تفسير ابن عباس ولابي ذر والنسفي وقال مجاهد فاسئل الخ وهو أولى فقد أخرجه الفريابي من طريقه وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله العادين قال الحساب أي بضم أوله والتشديد (قوله تنكصون تستأخرون) ثبتت عند النسفي وحده ووصله الطبرى من طريق مجاهد (قوله لناكبون لعادلون) في رواية أبي ذر وقال ابن عباس لناكبون الخ وصله الطبرى من طريق على بن أبي طلحة عنه وفي كلام أبي عبيدة مثله وزاد ويقال نكب عن الطريق اي عدل عنه (قوله كالحون عابسون) وصله الطبرى من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق ابي الاحوص عن ابن مسعود قال مثل كلوح الرأس النضيج وكشر عن ثغره وأخرجه الحاكم وصححه من حديث ابي سعيد الخدرى مرفوعا تشويه النار فتقلص شفته العليا وتسترخي السفلى (قوله وقال غيره من سلالة الولد والنطفة السلالة) سقط وقال غيره لغير أبي ذر فاوهم انه من تفسير ابن عباس ايضا وليس كذلك وانما هو قول ابي عبيدة قال في قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة السلالة الولد والنطفة السلالة قال الشاعر

وهل هند الامهرة عربيـة * سلالة أفراس تجللها بغل

انتهي وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله من سلالة استل آدم من طين وخلقت ذريته من ماء مهين وقد استشكل الكرماني ماوقع في البخاري فقال لا يصلح تفسير السلالة بالولد لان الانسان ليس من الولد بل الامر بالعكس ثم قال لم يفسر السلالة بالولد بل الولد مبتدأ وخبره السلالة والمعنى السلالة ومايستل من الشيء كالولد والنطفة انتهى وهو جواب ممكن في ايراد البخاري وكلام أبي عبيدة يأباه ولم يرد أبو عبيدة تفسير السلالة بالولد انه المراد في الآية وانما أشار الي أن لفظ السلالة مشترك بين الولد والنطفة والشيء الذى يستل من الشيء وهذا الاخير هو الذي في الآية ولم يذكره استغناء بما ردفها وتنبيها على ان هذه اللفظة تطلق أيضا على ماذكر (قوله والجنة والجنون واحد) هو قول أبي عبيدة أيضا (قوله والغثاء الزبد وما ارتفع عن الماء ومالا ينتفع به) قال أبو عبيدة في قوله تعالى فجعلناهم غثاء الغثاء الزبد وما ارتفع على الماء من الجيف مما لا ينتفع به وفي رواية عنه وما أشبه ذلك مما لا ينتفع به في شيء وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله غثاء قال هو الشيء البالى (قوله يجأرون يرفعون اصواتهم كما تجأر البقرة) ثبت هذا هنا للنسفي وتقدم في أواخر الزكاة وسيأتي في كتاب الاحكام لغيره مثله (قوله على اعقابكم رجع على عقبيه) هو قول أبي عبيدة (قوله سامرا من السمر والجمع السمار والسامر ههنا في موضع الجمع) ثبت هنا للنسفي وقد تقدم في أواخر المواقيت (قوله (١) تسحرون تعمون من السحر) *(قوله سورة النور)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

من خلاله من بين اضعاف السحاب هو قول ابي عبيدة ولفظة اضعاف او بين مزيدة فان المعنى ظاهر باحدهما وروى الطبري من طريق ابن عباس انه قرأ يخرج من خلله قال هرون احدر وانه فذكرته لابي عمرو فقال انها لحسنة ولكن

---

(١) قوله تسحرون الخ كذا بنسخ الشرح التي بأيدينا بغير كتابة عليه ولا ترك بياض له اه

سَنَا بَرْقِهِ وَهُوَ الضِّيَاءُ مُذْعِنِينَ يُقَالُ لِلْمُسْتَخْذِي مُذْعِنٌ . أَشْتَاتاً وَشَتَّى وَشَتَاتٌ وَشَتٌّ وَاحِدٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا بَيَّنَّاهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ سُمِّيَ الْقُرْآنُ لِجَمَاعَةِ السُّوَرِ وَسُمِّيَتِ السُّورَةُ لِأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنَ الْأُخْرَى . فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ سُمِّيَ قُرْآناً . وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِيَاضٍ الثُّمَالِيُّ : الْمِشْكَاةُ الْكُوَّةُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ تَأْلِيفَ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ فَإِذَا جَمَعْنَاهُ وَأَلَّفْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ أَيْ مَاجُمِعَ فِيهِ فَاعْمَلْ بِمَا أَمَرَكَ وَانْتَهِ عَمَّا نَهَاكَ . وَيُقَالُ لَيْسَ لِشِعْرِهِ قُرْآنٌ أَيْ تَأْلِيفٌ وَسُمِّيَ الْفُرْقَانَ لِأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ مَاقَرَأَتْ بِسَلاً قَطُّ أَيْ لَمْ تَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَداً . وَقَالَ فَرَضْنَاهَا أَنْزَلْنَا فِيهَا فَرَائِضَ مُخْتَلِفَةً . وَمَنْ قَرَأَ فَرَضْنَاهَا يَقُولُ فَرَضْنَا

خلاله اعم (قوله سنابرقة وهوالضياء)قال ابوعبيدة فى قوله يكاد سنابرقه مقصور اي ضياء برقه والسناء ممدود فى الحسب وروى الطبرى من طريق ابن عباس في قوله يكاد سنابرقه يقول ضوء برقه ومن طريق قتادة قال لمعان البرق(قوله مذعنين يقال للمستخذى مذعن)قال ابوعبيدة فى قوله يأتوا اليه مذعنين أى مستخذين وهو بالخاء والذال المعجمتين وروى الطبري من طريق مجاهد فى قوله مذعنين قال سراعا وقال الزجاج الازعان الاسراع فى الطاعة (قوله اشتاتا وشتى وشتات وشت واحد) هوقول ابى عبيدة بلفظه وقال غيره اشتات جمع وشت مفرد(قوله وقال مجاهد لواذا خلافا) وصله الطبرى من طريقه واللواذ مصدر لاوذت (قوله وقال سعيد بن عياض الثمالى) بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى ثمالة قبيلة من الازد وهو كوفي تابعى ذكر مسلم ان ابا اسحق تفرد بالرواية عنه وزعم بعضهم ان له صحبة ولم يثبت وماله فى البخارى الا هذا الموضع وله حديث عن ابن مسعود عند ابى داود والنسائى قال ابن سعد كان قليل الحديث وقال البخارى مات غازيا بأرض الروم (قوله المشكات الكوة بلسان الحبشة) وصله ابن شاهين من طريقه ووقع لنا بعلو فى فوائد جعفر السراج وقد روى الطبرى من طريق كعب الاحبار قال المشكاة الكوة بضم الكاف وبفتحها وتشديد الواو وهى الطاقة للضوء وأما قوله بلسان الحبشة فمضى الكلام فيه فى تفسير سورة النساء وقال غيره المشكاة موضع الفتيلة رواه الطبري من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس واخرج الحاكم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله كمشكاة قال يعنى الكوة (قوله وقال ابن عباس سورة انزلناها بيناها) قال عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها بيناها فبيناها تفسير فرضناها ويدل عليه قوله بعد هذا ويقال في فرضناها انزلنا فيها فرائض مختلفة فانه يدل على أنه تقدم له تفسير آخر انتهى وقد روى الطبرى من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله وفرضناها يقول بيناها وهو يؤيد قول عياض (قوله وقال غيره سمى القرآن لجماعة السور وسميت السورة لانها مقطوعة من الاخرى فلما قرن بعضها الى بعض سمى قرآنا) هو قول ابو عبيدة قاله فى أول المجاز وفى رواية أبى جعفر المصادرى عنه سمي القرآن لجماعة السور فذكر مثله سواء وجوز الكرمانى فى قراءة هذه اللفظة وهى لجماعة وجهين أما بفتح الجيم وآخرها تاء تأنيث بمعني الجميع وأما بكسر الجيم وآخرها ضمير يعود على القرآن (قوله وقوله ان علينا جمعه وقرآنه تاليف بعضه الي بعض الى آخره) يأتى الكلام عليه فى تفسير سورة القيامة ان شاء الله تعالى (قوله و يقال ليس لشعره قرآن أى تأليف) هو قول أبى عبيدة (قوله و يقال للمرأة ماقرأت بسلاقط أى لم تجمع ولدا فى بطنها) هو قول أبى عبيدة ايضا قاله فى المجاز رواية أبى جعفر المصادري عنه وانشد قول الشاعر * هجان اللون لم يقرأ جنينا * والسلا بفتح المهملة وتخفيف اللام وحاصله ان القرآن عنده من قرأ بمعني جمع لا من قرأ بمعنى تلا (قوله وقال فرضناها انزلنا فيها فرائض مختلفة ومن قرأ فرضناها يقول علیكم وعلى من بعدكم) فيها كذا وقال الفراء من قرأ فرضناها يقول فرضنا فيها فرائض مختلفة وان شئت فرضناها عليكم

عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ قَالَ مُجَاهِدٌ: أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا لَمْ يَدْرُوا لِمَا بِهِمْ مِنَ الصِّغَرِ * وَقَالَ الشَّعْبِيُّ أُولِي الْإِرْبَةِ مَنْ لَيْسَ لَهُ أَرَبٌ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ لاَ يُهِمُّهُ إِلاَّ بَطْنُهُ وَلاَ يُخَافُ عَلَى النِّسَاءِ. وَقَالَ طَاوُسٌ هُوَ الْأَحْمَقُ الَّذِي لاَ حَاجَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ * **بَابُ** قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ عُوَيْمِرًا أَتَى عَاصِمَ ابْنَ عَدِيٍّ وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي عَجْلاَنَ فَقَالَ كَيْفَ تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ سَلْ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ. فَأَتَى عَاصِمٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَسَائِلَ فَسَأَلَهُ عُوَيْمِرٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَرِهَ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا. قَالَ عُوَيْمِرٌ وَاللهِ لاَ أَنْتَهِي حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَجَاءَ عُوَيْمِرٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ رَجُلٌ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ اللهُ الْقُرْآنَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ. فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمُلاَعَنَةِ بِمَا سَمَّى اللهُ فِي كِتَابِهِ فَلاَعَنَهَا ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ حَبَسْتُهَا فَقَدْ ظَلَمْتُهَا فَطَلَّقَهَا فَكَانَتْ سُنَّةً لِمَنْ كَانَ بَعْدَهُمَا فِي الْمُتَلاَعِنَيْنِ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ انْظُرُوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ. عَظِيمَ الْأَلْيَتَيْنِ. خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ. فَلاَ أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلاَّ قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أُحَيْمِرَ كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ فَلاَ أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلاَّ قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ تَصْدِيقِ عُوَيْمِرٍ. فَكَانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ * **بَابُ** وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ **حَدَّثَنِي** سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ رَجُلاً رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمَا مَا ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّلاَعُنِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ﷺ قَدْ قُضِيَ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ: قَالَ فَتَلاَعَنَا وَأَنَا شَاهِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَفَارَقَهَا فَكَانَتْ سُنَّةً أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلاَعِنَيْنِ وَكَانَتْ حَامِلاً

وعلى من بعدكم الى يوم القيامة قال فالتشديد بهذين الوجهين حسن وقال ابو عبيدة فى قوله فرضناه حدد نافيها الحلال والحرام فرضنا من الفريضة وفى رواية له ومن خففها جعلها من الفريضة (قوله وقال الشعبي أولى الاربة من ليس له ارب) ثبت هذا للنسفى وسياتى بعضه فى النكاح وقد وصله الطبرى من طريق شعبة عن مغيرة عن الشعبي مثله ومن وجه آخر عنه قال الذى لم يبلغ أربه ان يطلع على عورة النساء (قوله وقال طاوس هو الاحمق الذى لاحاجة له فى النساء) وصله عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه مثله (قوله وقال مجاهد لايهمه الابطنه ولايخاف على النساء أو الطفل الذين لم يظهروا لم يدروا لما بهم من الصغر) وصله الطبري من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله أو التابعين غير أولى الاربة قال الذى يريد الطعام ولايريد النساء ومن وجه آخر عنه قال الذين لايهمهم الا بطونهم ولا يخافون على النساء وفى قوله أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء قال لم يدروا ماهى من الصغر قبل الحلم * (قوله باب قوله عزوجل والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الآية) ذكر فيه حديث سهل بن سعد مطولا وفى الباب الذى بعده مختصرا وسياتى

فانكر

فأنكر حملها وكان ابنها يدعى إليها . ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها وترث منه ما فرض الله لها *

باب ويدرأ عنها العذاب الآية **حدثني** محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن هشام بن حسان حدثنا عكرمة عن ابن عباس أن هلال ابن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحماء فقال النبي ﷺ البينة أو حد في ظهرك فقال يارسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي ﷺ يقول البينة وإلا حد في ظهرك . فقال هلال والذي بعثك بالحق إني لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد . فنزل جبريل وأنزل عليه : والذين يرمون أزواجهم . فقرأ حتى بلغ إن كان من الصادقين . فانصرف النبي ﷺ فأرسل إليها فجاء هلال فشهد والنبي ﷺ يقول إن الله يعلم أن أحدكما كاذب . فهل منكما تائب . ثم قامت فشهدت . فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا إنها موجبة . قال ابن عباس فتلكأت ونكصت حتى ظننا أنها ترجع ثم قالت لا أفضح قومي سائر اليوم فمضت فقال النبي ﷺ أبصروها فإن جاءت به أكحل العينين . سابغ الأليتين . خدلج الساقين . فهو لشريك بن سحماء . فجاءت به كذلك . فقال النبي ﷺ لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن *

شرحه في كتاب اللعان وقوله في أول الباب حدثنا اسحق حدثنا محمد بن يوسف هو الفريابي وهو شيخ البخاري لكن ربما ادخل بينهما واسطة واسحق المذكور وقع غير منسوب ولم ينسبه الكلاباذي ايضا وعندي انه اسحق بن منصور وقد بينت ذلك في المقدمة * (قوله باب ويدرأ عنها العذاب الآية) ذكر فيه حديث ابن عباس في قصة المتلاعنين من رواية عكرمة عنه وقد ذكره في اللعان من رواية القاسم بن محمد عنه وبينهما في سياقه اختلاف سابينه هناك واقتصر هنا على بيان الراجح من الاختلاف في سبب نزول آيات اللعان دون احكامه فأذكرها في بابها ان شاء الله تعالى وقوله عن هشام بن حسان حدثنا عكرمة هكذا قال ابن عدي عنه وقال عبد الاعلى ومخلد بن حسين عن هشام بن حسان عن محمد ابن سيرين عن انس فمنهم من اعل حديث ابن عباس بهذا ومنهم من حمله على ان لهشام فيه شيخين وهذا هو المعتمد فان البخاري اخرج طريق عكرمة ومسلما اخرج طريق ابن سيرين ويرجح هذا الحمل اختلاف السياقين كما سنبينه ان شاء الله تعالى (قوله البينة او حد في ظهرك) قال ابن مالك ضبطوا البينة بالنصب على تقدير عامل أي احضر البينة وقال غيره روي بالرفع والتقدير اما البينة وأما حد وقوله في الرواية المشهورة او حد في ظهرك قال ابن مالك حذف منه فاء الجواب وفعل الشرط بعد الا والتقدير والا تحضرها فجزاؤك حد في ظهرك قال وحذف مثل هذا لم يذكر النحاة انه يجوز الا في الشعر لكن يرد عليهم وروده في هذا الحديث الصحيح (قوله فقال هلال والذي بعثك بالحق أني لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم) كذا في هذه الرواية ان آيات اللعان نزلت في قصة هلال بن امية وفي حديث سعد الماضي انزلت في عويمر ولفظه فجاء عويمر فقال يارسول الله رجل وجد مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه أم كيف يصنع فقال رسول الله ﷺ قد انزل الله فيك وفي صاحبتك فأمرهما بالملاعنة وقد اختلف الائمة في هذا الموضع فمنهم من رجح انها نزلت في شان عويمر ومنهم من رجح انها نزلت في شان هلال ومنهم من جمع بينهما بان أول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا في وقت واحد وقد جنح النووي الى هذا وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق كونهما جاآ في وقت واحد ويؤيد

باب قوله والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين **حدثني** مقدم بن محمد بن يحيى حدثنا عمي القاسم بن يحيى عن عبيد الله وقد سمع منه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما

الصدد ان القائل في قصة هلال سعد بن عبادة كما اخرجه ابوداود والطبري من طريق عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس مثل رواية هشام بن حسان بزيادة في أوله لما نزلت والذين يرمون ازواجهم الآية قال سعد بن عبادة لو رأيت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لى ان اهيجه حتى آتي باربعة شهداء ما كنت لآتي بهم حتى يفرغ من حاجته قال فما لبثوا الا يسيرا حتى جاء هلال ابن امية الحديث وعند الطبري من طريق ايوب عن عكرمة مرسلا فيه نحوه وزاد فلم يلبثوا ان جاء ابن عم له فرمى امرأته الحديث والقائل في قصة عويمر عاصم بن عدى كما في حديث سهل بن سعد في الباب الذى قبله واخرج الطبرى من طريق الشعبي مرسلا قال لما نزلت والذين يرمون ازواجهم الآية قال عاصم بن عدى أن انا رأيت فتكلمت جلدت وان سكت سكت على غيظ الحديث ولا مانع ان تتعدد القصص و يتحد النزول وروى البزار من طريق زيد بن تبيع عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ لابى بكر لو رأيت مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت فاعلا به شرا قال فانت ياعمر قال كنت اقول لعن الله الابعد قال فنزلت ويحتمل ان النزول سبق بسبب هلال فلما جاء عويمر ولم يكن علم بما وقع لهلال اعلمه النبي ﷺ بالحكم ولهذا قال في قصة هلال فنزل جبريل وفي قصة عويمر قد أنزل الله فيك أو فيمن كان مثلك وبهذا أجاب ابن الصباغ في الشامل قال نزلت الآية في هلال واما قوله لعويمر نزل فيك وفي صاحبتك فمعناه ما نزل في قصة هلال ويؤيده ان في حديث أنس عند أبي يعلى قال أول لعان كان في الاسلام ان شريك بن سحماء قذفه هلال بن أمية بامرأته الحديث وجنح القرطبي الى تجويز نزول الآية مرتين قال وهذه الاحتمالات وان بعدت أولى من تغليط الرواة الحفاظ وقد أنكر جماعة ذكر هلال فيمن لاعن قال القرطبي أنكره أبو عبدالله بن أبي صفرة أخو المهلب وقال هو خطأ والصحيح انه عويمر وسبقه الى نحو ذلك الطبرى وقال ابن العربي قال الناس هو وهم من هشام بن حسان وعليه دار حديث ابن عباس وأنس بذلك وقال عياض في المشارق كذا جاء من رواية هشام بن حسان ولم يقله غيره وانما القصة لعويمر العجلاني قال ولكن وقع في المدونة في حديث العجلاني ذكر شريك وقال النووي في مبهماته اختلفوا في الملاعن على ثلاثة أقوال عويمر العجلاني وهلال ابن أمية وعاصم بن عدي ثم نقل عن الواحدى ان اظهر هذه الاقوال انه عويمر وكلام الجميع متعقب أما قول أبي صفرة فدعوى مجردة وكيف يجزم بخطأ حديث ثابت في الصحيحين مع امكان الجمع وما نسبه الى الطبرى لم اره في كلامه وأما قول ابن العربي ان ذكر هلال دار على هشام بن حسان وكذا جزم عياض بأنه لم يقله غيره فمردود لان هشام بن حسان لم ينفرد به فقد وافقه عباد بن منصور كما قدمته وكذا جرير بن حازم عن أيوب أخرجه الطبرى وابن مردويه موصولا قال لما قذف هلال بن أمية امرأته وأما قول النووى تبعا للواحدى وجنوحه الى الترجيح فمرجوح لان الجمع مع امكانه أولى من الترجيح ثم قوله وقيل عاصم بن عدى فيه نظر لانه ليس لعاصم فيه قصة انه الذى لاعن امرأته وانما الذى وقع من عاصم نظير الذى وقع من سعد بن عبادة ولما روى ابن عبد البر في التمهيد طريق جرير بن حازم تعقبه بان قال قد رواه القاسم بن محمد عن ابن عباس كما رواه الناس وهو يوهم ان القاسم سمى الملاعن عويمرا والذى في الصحيح فاتاه رجل من قومه أي من قوم عاصم والنسائى من هذا الوجه لاعن بين العجلانى وامرأته والعجلاني هو عويمر * (**قوله** باب قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين حدثنا مقدم) هو بوزن محمد وهو ابن محمد يحيى بن عطاء بن مقدم الهلالي المقدمي الواسطي وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في التوحيد وكلاهما في المتابعات (**قوله** حدثني عمي القاسم بن يحيى) هو ثقة وهو ابن عم أبي بكر بن على المقدمى والد محمد شيخ البخارى أيضا وليس للقاسم عند البخارى سوى الحديثين المذكورين (**قوله** عن عبيدالله وقد سمع منه) هو كلام البخارى

ان

أَنَّ رَجُلاً رَمَى امْرَأَتَهُ فَانْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَلَاعَنَا كَمَا قَالَ اللهُ ثُمَّ قَضَى بِالْوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ * **بَابُ** قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ أَفَّاكٌ كَذَّابٌ **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ قَالَتْ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ بْنُ سَلُولَ * **بَابُ** لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً إِلَى قَوْلِهِ الْكَاذِبُونَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا . فَبَرَّأَهَا اللهُ مِمَّا قَالُوا .

وأشار بذلك الي حديث غيرهذا صرح فيه القاسم بن يحيي بسماعه من عبد الله بن عمروأما بهذا الحديث فقد رواه الطبراني عن أبي بكر بن صدقة عن مقدم بن محمد بهذا الاسناد معنعنا (قوله ان رجلا رمى امرأته فانتفى من ولدها) سيأتي البحث فيه مفصلا في كتاب اللعان ان شاء الله تعالى * (قوله باب قوله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم) كذا لابي ذر وساق غيره الآية الى قوله عذاب عظيم وهو أولي لانه اقتصر على تفسير الذى تولى كبره فقط (قوله افاك كذاب) هو تفسير ابي عبيدة وغيره (قوله حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان) هو الثوري وقد صرح به ابن مردويه من وجه آخر عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه ورواه عبد الرزاق عن معمر مطولا في جملة حديث الافك وقد تقدم في غزوة المريسيع من المغازي من رواية معمر أيضا وغيره عن الزهري وفي القصة التي دارت بينه و بين الوليد بن عبد الملك في ذلك قوله عن عائشة والذي تولى كبره أي قالت عائشة في تفسير ذلك (قوله قالت عبد الله بن أبي بن سلول) أي هو عبد الله وتقدمت ترجمته قريبا في سورة براءة وهذا هو المعروف في ان المراد بقوله تعالي والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم وهو عبد الله بن أبي و به تظاهرت الروايات عن عائشة من قصة الافك المطولة كما في الباب الذي بعد هذا وسيأتي بعد خمسة أبواب بيان من قال خلاف ذلك ان شاء الله تعالى * (قوله باب لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون) كذا لابي ذر وقد وقع عند غيره سياق آيتين غير متواليتين الاولى قوله ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا الى قوله عظيم والاخرى قوله لولا جاؤا عليه باربعة شهداء الى قوله الكاذبون واقتصر النسفي على الآية الاخيرة ثم ساق المصنف حديث الافك بطوله من طريق الليث عن يونس بن يزيد عن الزهري عن مشايخه الاربعة وقد ساقه بطوله أيضا في الشهادات من طريق فليح بن سليمان وفى المغازى من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهرى وأورده في مواضع أخري باختصار فأول ما أخرجه في الجهاد ثم في الشهادات ثم في التفسير ثم في الايمان والنذر ثم في التوحيد من طريق عبد الله النميرى عن يونس باختصار في هذه المواضع واخرجه في التوحيد وعلقه فى الشهادات باختصار أيضا من رواية الليث أيضا وأخرجه في التفسير والايمان والنذور والاعتصام من طريق صالح بن كيسان باختصار فى هذه المواضع وأخرج طرفا منه معلقا فى المغازى من طريق النعمان بن راشد عن الزهرى ومن طريق معمر عن الزهرى طرفا آخر وأخرجه مسلم من رواية عبد الله بن المبارك عن يونس ومن رواية عبد الرزاق عن معمر كلاهما عن الزهرى ساقه على لفظ معمر ثم ساقه من طريق فليح وصالح باسنادهما قال مثله غير انه بين الاختلاف فى احتملته الحمية أو اجتهلته وفى موغرين كما سيأتى وذكر فى رواية صالح زيادة كما سأنبه عليها وأخرجه النسائى فى عشرة النساء من طريق صالح وأخرجه فى التفسير من طريق محمد بن ثور عن معمر لكنه اقتصر

وكلٌّ حدثني طائفةً من الحديث

على نحو نصف أوله ثم قال وساق الحديث وأخرج من طريق ابن وهب عن يونس وذكر أخر كلاهما عن الزهري بسنده ودعا رسول الله ﷺ عليا واسامة يستشيرهما الى قوله فتأتي الداجن فتأكله أخرجه في القضاء وأخرج أبو داود من طريق بن وهب عن يونس طرفا منه في السنة وهو قول عائشة ولشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بوحي يتلى وذكره الترمذي عن يونس ومعمر وغيرهما عن الزهري معلقا عقب رواية هشام بن عروة عن أبيه فهذه جميع طرقه في هذه الكتب وقد جاء عن الزهري من غير رواية هؤلاء فاخرجه أبو عوانة في صحيحه والطبراني من رواية يحيي بن سعيد الانصاري وعبيدالله بن عمر العمري واسحق بن راشد وعطاء الخرساني وعقيل وابن جريج وأخرجه ابو عوانة ايضا من رواية محمد بن اسحق و بكر بن وائل ومعاوية بن يحيي وحميد الاعرج وعند أبي داود طرف من رواية حميد هذا والطبراني أيضا من رواية زياد بن سعد وابن أبي عتيق وصالح بن أبي الاخضر وافلح بن عبدالله بن المغيرة واسمعيل بن رافع و يعقوب بن عطاء وأخرجه ابن مردويه من رواية ابن عيينة وعبدالرحمن بن اسحق كلهم وعدتهم ثمانية عشر نفسا عن الزهري منهم من طوله ومنهم من اختصره واكثرهم يقدم عروة على سعيد و بعد سعيد علقمة ويختم بعبيد الله وقدم معمر و يونس من رواية ابن وهب عنه وعقيل وابن اسحق في رواية معاوية وزياد وافلح واسمعيل و يعقوب سعيد ابن المسيب على عروة وقدم ابن وهب علقمة على عبيدالله وقدم ابن اسحق في رواية علقمة وثنى بسعيد وثلث بعروة واخر عبيد الله وقدم عطاء الخراساني عبيدالله على عروة في رواية وحذف من اخرى سعيدا وكذا قدم صالح بن أبي الاخضر عبيدالله لكن ثنى بأبي سلمة بن عبدالرحمن بدل سعيد وثلث بعلقمة وختم بعروة واقتصر بكر على سعيد (قوله وكل حدثني طائفة من الحديث) أي بعضه هو مقول الزهري كما في رواية فليح قال الزهري الخ وفي رواية ابن اسحق قال الزهري كل حدثني بعض هذا الحديث وقد جمعت لك كل الذي حدثوني ولما ضم ابن اسحق الى رواية الزهري عن الاربعة روايته هو عن عبدالله بن أبي بكر عن عمرة وعن يحيى بن عباد بن الزبير عن ابيه كلاهما عن عائشة قال دخل حديث هؤلاء جميعا يحدث صاحبه وكل كان ثقة فكل حدث عنها ما سمع قال فذكره قال عياض انتقدوا على الزهري ما صنعه من روايته لهذا الحديث ملفقا عن هؤلاء الاربعة وقالوا كان ينبغي له ان يفرد حديث كل واحد منهم عن الاخر انتهى وقد تتبعت طرقه فوجدته من رواية عروة على انفراده ومن رواية علقمة بن وقاص على انفراده وفي سياق كل منهما مخالفات ونقص و بعض زيادة لما في سياق الزهري عن الاربعة فاما رواية عروة فاخرجها المصنف في الشهادات من رواية فليح بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عقب رواية فليح عن الزهري قال مثله ولم يسق لفظه و بينهما تفاوت كبير فكان فليحا تجوز في قوله مثله وقد علقها المصنف كما سيأتي قريبا لابي اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه بتمامه و وصلها مسلم لابي اسامة الا أنه لم يسقه بتمامه ووصله أحمد وابو بكر بن أبي شيبة عن أبي اسامة بتمامه وكذا اخرجه الترمذي والطبري والاسماعيلي من رواية ابي اسامة واخرجه ابو عوانة والطبراني من رواية حماد بن سلمة وابي اويس وابي عوانة وابن مردويه من رواية يونس بن بكير والدارقطني في الغرائب من رواية مالك وابو عوانة من رواية علي بن مسهر وسعيد بن أبي هلال ووصلها المصنف باختصار في الاعتصام من رواية يحيي بن أبي زكريا كلهم عن هشام بن عروة مطولا ومختصرا واما رواية علقمة بن وقاص فوصلها الطبري والطبراني من طريق يحيي ابن عبدالرحمن بن حاطب عنه وأما رواية سعيد بن المسيب وعبيدالله فلم اجدهما الا من رواية الزهري عنهما وقد رواه عن عائشة غير هؤلاء الاربعة فاخرجه المصنف في الشهادات من رواية عمرة بنت عبدالرحمن عن عائشة ولم يسق لفظها وقد ساقه ابو عوانة في صحيحه والطبراني من طريق أبي اويس وابو عوانة والطبري ايضا من طريق بن محمد اسحق كلاهما عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم عنها واخرجه ابو عوانة ايضا من رواية ابي سلمة بن سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة

وبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضاً وإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْواجِهِ

والمصنف من رواية القاسم بن محمد بن أبي بكر عن عائشة الا أنه لم يسق لفظه اخرجه في الشهادات وكذا رواية عمرة عقب رواية فليح عن الزهرى واخرجه ابوعوانة والطبراني من طريق الاسود بن يزيد وعباد بن عبدالله بن الزبير ومقسم مولي ابن عباس ثلاثتهم عن عائشة وقد روى هذا الحديث من الصحابة غير عائشة جماعة منهم عبدالله بن الزبير وحديثه ايضا عقب رواية فليح عند المصنف في الشهادات ولم يسق لفظه وأم رومان قد تقدم حديثها في قصة يوسف وفي المغازي ويأتي باختصار قريبا وابن عباس وابن عمر وحديثهما عند الطبراني وابن مردويه وابوهريرة وحديثه عند البزار وابي اليسر وحديثه باختصاره عند ابن مردويه فجميع من رواه من الصحابة غير عائشة ستة ومن التابعين عن عائشة عشرة واورده ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير مرسلا باسناد واه وأورده الحاكم في الاكليل من رواية مقاتل بن حيان وهو بالمهملة والتحتانية مرسلا ايضا وساذكر في اثناء شرح هذا الحديث مافي رواية هؤلاء من فائدة زائدة ان شاء الله تعالى (قوله وبعض حديثهم يصدق بعضا) كانه مقلوب والمقام يقتضي أن يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل أن يكون على ظاهره والمراد ان بعض حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه (قوله وان كان بعضهم أوعى له من بعض) هو اشارة الى ان بعض هؤلاء الاربعة اميز في سياق الحديث من بعض من جهة حفظ اكثره لا ان بعضهم اضبط من بعض مطلقا ولهذا قال اوعى له أي للحديث المذكور خاصة زاد في رواية فليح واثبت اقتصاصا أي سياقا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة أي القدر الذي حدثني به ليطابق قوله وكل حدثني طائفة من الحديث وحاصله ان جميع الحديث عن مجموعهم لا ان مجموعه عن كل واحد منهم ووقع في رواية افلح بعض القوم احسن سياقا وأما قوله في رواية الباب الذي حدثني عروة عن عائشة فهكذا في رواية الليث عن يونس وأما رواية ابن المبارك وابن وهب وعبدالله النميري فلم يقل واحد منهم عن يونس الذي حدثني عروة وانما قالوا عن عائشة فاقتضت رواية الليث ان سياق الحديث عن عروة ويحتمل أن يكون المراد أول شيء منه ويؤيده انه تقدم في الهبة وفي الشهادات من طريق يونس عن الزهري عن عروة وحده عن عائشة أول هذا الحديث وهو القرعة عند ارادة السفر وكذلك افردها أبوداود والنسائي من طريق يونس وكذا يحيي بن يمان عن معمر عن الزهرى عن عروة عند ابن ماجه والاحتمال الاول أولى لما ثبت ان الرواة اختلفوا في تقديم بعض شيوخ الزهرى على بعض فلو كان الاحتمال الثاني متعينا لامتنع تقديم غير عروة على عروة ولا شعر ايضا ان الباقين لم يرووا عن عائشة قصة القرعة وليس كذلك فقد اخرج النسائي قصة القرعة خاصة من طريق محمد بن علي ابن شافع عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله وحده عن عائشة وستأتي القصة من رواية هشام بن عروة وحده وفي سياقه مخالفة كثيرة للسياق الذي هنا للزهري عن عروة وهو مما يتايد به الاحتمال الاول والله أعلم (قوله عروة عن عائشة ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت) ليس المراد ان عائشة تروى عن نفسها بل معني قوله عن عائشة أي عن حديث عائشة في قصة الافك ثم شرع يحدث عن عائشة فقال ان عائشة قالت ووقع في رواية فليح زعموا ان عائشة قالت والزعم قد يقع موضع القول وان لم يكن فيه تردد لكن لعل السر فيه ان جميع مشايخ الزهري لم يصرحوا له بذلك كذا اشار اليه الكرماني (قوله كان رسول الله ﷺ اذا اراد ان يخرج) زاد معمر سفرا أي الي سفر فهو منصوب بنزع الخافض او ضمن يخرج معنى ينشيء فيكون سفرا نصبا على المفعولية وفي فليح وصالح بن كيسان كان اذا اراد سفرا (قوله اقرع بين ازواجه) فيه مشروعية القرعة والرد على من منع منها وقد تقدم التعريف بها وحكمها اواخر كتاب

فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ مَا نَزَلَ الحِجَابُ فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ وَدَنَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ قَافِلِينَ . آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى إِذَا جَاوَزْتُ الجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ

الشهادات في باب القرعة في المشكلات (قوله فايتهن) وقع في رواية الاصيلي من طريق فليح فايهن بغير مثناة والاولي أولي (قوله في غزوة غزاها) هي غزوة بني المصطلق وصرح بذلك محمد بن اسحق في روايته وكذا افلح بن عبد الله عند الطبراني وعنده في رواية ابي اويس فخرج سهم عائشة في غزوة بني المصطلق من خزاعة وعند البزار من حديث ابي هريرة فاصابت عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق وفي رواية بكر بن وائل أبي عوانة مايشعر بان تسمية الغزوة في حديث عائشة مدرج في الخبر (قوله فخرج سهمي) هذا يشعر بانها كانت في تلك الغزوة وحدها لكن عند الواقدي من طريق عباد بن عبد الله عنها انها خرجت معه في تلك الغزوة أيضا أم سلمة وكذا في حديث ابن عمر وهو ضعيف ولم يقع لام سلمة في تلك الغزوة وذكر رواية ابن اسحق من رواية عباد ظاهر في تفرد عائشة بذلك ولفظه فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه (قوله بعد ما نزل الحجاب) أي بعد ما نزل الامر بالحجاب والمراد حجاب النساء عن رؤية الرجال لهن وكن قبل ذلك لا يمنعن وهذا قالته كالتوطئة للسبب في كونها كانت مستترة في الهودج حتى افضى ذلك الى تحميله وهي ليست فيه وهم يظنون انها فيه بخلاف ما كان قبل الحجاب فلعل النساء حينئذ كن يركبن ظهور الرواحل بغير هوادج أو يركبن الهوادج غير مستترات فما كان يقع لها الذي يقع بل كان يعرف الذي كان يخدم بعيرها ان كانت ركبت ام لا (قوله فانا احمل في هودجي وانزل فيه) في رواية ابن اسحق فكنت اذا رحلوا بعيري جلست في هودجي ثم يأخذون باسفل الهودج فيضعونه على ظهر البعير والهودج بفتح الهاء والدال بينهما واو ساكنة وآخره جيم محمل له قبة تستر بالثياب ونحوه يوضع على ظهر البعير يركب عليه النساء ليكون استر لهن ووقع في رواية أبي أويس بلفظ المحفة (قوله فسرنا حتي اذا فرغ) كذا اقتصرت القصة لان مراد سياق قصة الافك خاصة وانما ذكرت ما ذكرت ذلك كالتوطئة لما أرادت اقتصاصه ويحتمل ان يكون ذكرت جميع ذلك فاختصره الراوي للغرض المذكور ويؤيده انه قد جاء عنها في قصة غزوة بني المصطلق احاديث غير هذا ويؤيد الاول ان في رواية الواقدي عن عباد قلت لعائشة يا امتاه حدثينا عن قصة الافك قالت نعم وعنده فخرجنا فغنمه الله أموالهم وانفسهم ورجعنا (قوله وقفل) بقاف وفاء أي رجع من غزوة (قوله ودنونا من المدينة قافلين) أى راجعين أي ان قصتها وقعت حال رجوعهم من الغزوة قرب دخولهم المدينة (قوله آذن) بالمد والتخفيف وبغير مد والتشديد كلاهما بمعني أعلم بالرحيل وفي رواية ابن اسحق فنزل منزلا فبات به بعض الليل ثم آذن بالرجل (قوله بالرحيل) في رواية بعضهم الرحيل بغير موحدة وبالنصب وكانه حكاية قولهم الرحيل بالنصب على الاغراء (قوله فمشيت حتى جاوزت الجيش) أي لتقضى حاجتها منفردة (قوله فلما قضيت شأني) الذى توجهت بسببه ووقع في حديث ابن عمر خلاف ما في الصحيح وان سبب توجهها لقضاء حاجتها ان رحل أم سلمة مال فأناخوا بعيرها ليصلحوا رحلها قالت عائشة فقلت الي ان يصلحوا رحلها قضيت حاجتى فتوجهت ولم يعلموا بي فقضيت حاجتي فانقطعت قلادتى فاقمت فى جمعها ونظامها وبعث القوم ابلهم ومضوا ولم يعلموا بنزولي وهذا شاذ منكر (قوله عقد) بكسر العين قلادة تعلق فى العنق للتزين بها (قوله من جزع) بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها مهملة خرز معروف فى سواده بياض كالعروق قال ابن القطاع هو واحد لا جمع له وقال ابن سيده هو جمع واحده جزعة وهو بالفتح فاما الجزع بالكسر فهو جانب

أظفار قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه . وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون أني فيه وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم

الوادي ونقل كراع أن جانب الوادي بالكسر فقط وان الآخر يقال بالفتح وبالكسر وأغرب ابن التين فحكي فيه الضم قال التيفاشي يوجد في معادن العقيق ومنه ما يؤتي به من الصين قال وليس في الحجارة أصلب جسما منه ويزداد حسنه اذا طبخ بالزيت لكنهم لا يتيمنون بلبسه ويقولون من تقلده كثرت همومه ورأى منامات رديئة واذا علق على طفل صار لعابه ومن منافعه اذا مر على شعر المطلقة سهلت ولادتها (قوله جزع اظفار) كذا في هذه الرواية أظفار بزيادة ألف وكذا في رواية فليح لكن في رواية الكشميهني من طريقه ظفار وكذا في رواية معمر وصالح وقال ابن بطال الرواية اظفار بالف وأهل اللغة لا يعرفونه بالف ويقولون ظفار قال ابن قتيبة جزع ظفاري وقال القرطبي وقع في بعض روايات مسلم اظفار وهي خطأ قلت لكنها في اكثر روايات أصحاب الزهري حتي ان في رواية صالح بن أبي الاخضر عند الطبراني جزع الاظافير فاما ظفار بفتح الظاء المعجمة ثم فاء بعدها راء مبنية على الكسر فهي مدينة باليمن وقيل جبل وقيل سميت به المدينة وهي في اقصي اليمن الي جهة الهند وفي المثل من دخل ظفار حمر اي تكلم بالحميرية لان أهلها كانوا من حمير وان ثبتت الرواية ان جزع اظفار فلعل عقدها كان من الظفر أحد انواع القسط وهو طيب الرائحة يتبخر به فلعله عمل مثل الخرز فأطلقت عليه جزعا تشبيها به ونظمته قلادة اما لحسن لونه اولطيب ريحه وقد حكي ابن التين ان قيمته كانت اثني عشر درهما وهذا يؤيد انه ليس جزعا ظفاريا اذ لو كان كذلك لكانت قيمته اكثر من ذلك ووقع في رواية الواقدي فكان في عنقي عقد من جزع ظفار كانت أمي ادخلتني به على رسول الله ﷺ (قوله فلما قضيت شأني) أي فرغت من قضاء حاجتي (اقبلت الى رحلي) أي رجعت الى المكان الذي كانت نازلة فيه (قوله فاذا عقد لي) في رواية فليح فلمست صدري فاذا عقدي (قوله قد انقطع) في رواية ابن اسحق قد انسل من عنقي وأنا لا ادري (قوله فالتمست عقدي) في رواية فليح فرجعت فالتمست وحبسني ابتغاؤه أي طلبه في رواية ابن اسحق فرجعت عودي على بدئي الى المكان الذي ذهبت اليه وفي رواية الواقدي وكنت اظن ان القوم لو لبثوا شهرا لم يبعثوا بعيري حتي أكون في هودجي (قوله واقبل الرهط) هو عدد من ثلاثة الي عشرة وقيل غير ذلك كما تقدم في أول الكتاب في حديث أبي سفيان الطويل ولم اعرف منهم هنا أحدا الآن في رواية الواقدي ان احدهم أبو موهوبة مولي رسول الله ﷺ وهو أبو مويهبة الذي روى عنه عبدالله ابن عمرو بن العاص حديثا في مرض رسول الله ﷺ ووفاته أخرجه أحمد وغيره قال البلاذري شهد أبو مويهبة غزوة المريسيع وكان يخدم بعير عائشة وكان من مولد بني مزينة وكانه في الاصل أبو موهوبة ويصغر فقال أبو مويهبة (قوله يرحلون) بفتح أوله والتخفيف رحلت البعير اذا شددت عليه الرحل ووقع في رواية أبي ذر هنا بالتشديد في هذا وفي فرحلوه (قوله لي) في رواية معمر بي وحكي النووي عن أكثر نسخ صحيح مسلم يرحلون لي قال وهو أجود وقال غيره بالباء اجود لان المراد وضعها وهي في الهودج الذي هي فيه بالرحل الذي يوضع على البعير (قوله فرحلوه) أي وضعوه وفيه تجوز وانما الرحل هو الذي يوضع على ظهر البعير ثم يوضع الهودج فوقه (قوله وكان النساء اذ ذاك خفافا) قالت هذا كالتفسير لقولها وهم يحسبون اني فيه (قوله لم يثقلهن اللحم) في رواية فليح لم يثقلهن ولم يغشهن اللحم قال ابن ابي جمرة ليس هذا تكرارا لان كل سمين ثقيل من غير عكس لان الهزيل قد يمتلئ بطنه طعاما فيثقل بدنه فاشارت الى ان المعنيين لم يكونا في نساء ذلك الزمان وقال الخطابي معني قولها لم يغشهن اي لم يكثر عليهن فيركب بعضه بعضا وفي رواية معمر لم يهبلهن وضبطه ابن الخشاب فيما حكاه ابن الجوزي بفتح أوله وسكون الهاء وكسر الموحدة ومثله القرطبي لكن قال وضم الموحدة قال لان ماضيه بفتحتين

إنما يأكلن العُلْقة من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه، وكنت جارية حديثة السن
فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها داعٍ ولا مجيب
فأممت منزلي الذي كنت به، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي

عضفا وقال النووى المشهور في ضبطه بضم أوله وفتح الهاء وتشديد الموحدة و بفتح اوله وثالثه ايضا و بضم اوله وكسر ثالثه من الرباعي يقال هبله اللحم واهبله اذا اثقله واصبح فلان مهبلا اى كثير اللحم اووارم الوجه (قلت) وفى رواية ابن جريج لم يهبلهن اللحم وحكي القرطبي انهاف رواية لابن الحذاء فى مسلم ايضا واشار اليها ابن الجوزي وقال المهبل الكثير اللحم الثقيل الحركة من السمن وفلان مهبل اى مهبج كان به ورما (قوله انما يأكلن) كذا للاكثر وفى رواية الكشميهنى هنا انما ناكل بالنون اوله وباللام فقط (قوله العلقة) بضم العين المهملة وسكون اللام ثم قاف أى القليل قال القرطبي كان المراد الشيء القليل الذي يسكن الرمق كذا قال وقد قال الخليل العلقة مافيه بلغة من الطعام الي وقت الغداء حكاه ابن بطال قال واصلها شجر يبقى فى الشتاء تتبلغ به الابل حتى يدخل زمن الربيع (قوله فلم يستنكر القوم خفة الهودج) وقع فى رواية فليح ومعمر ثقل الهودج والاول أوضح لان مرادها اقامة عذرهم فى تحميل هودجها وهى ليست فيه فكأنها تقول كانها لخفة جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها ولهذا أردفت ذلك بقولها وكنت جارية حديثة السن اى أنها مع نحافتها صغيرة السن فذلك أبلغ فى خفتها وقد وجهت الرواية الاخري بان المراد لم يستنكروا الثقل الذى اعتادوه لان ثقله فى الاصل انما هو مما ركب الهودج منه من خشب وحبال وستور وغير ذلك وأما هى فلشدة نحافتها كان لا يظهر بوجودها فيه زيادة ثقل والحاصل ان الثقل والخفة من الامور الاضافية فيتفاوتان بالنسبة ويستفاد من ذلك أيضا ان الذين كانوا يرحلون بعيرها كانوا فى غاية الادب معها والمبالغة فى ترك التنقيب عما فى الهودج بحيث انها لم تكن فيه وهم يظنون أنها فيه وكأنهم جوزوا انها نائمة (قوله وكنت جارية حديثة السن) هو كما قالت لانها أدخلت على النبي ﷺ بعد الهجرة فى شوال ولها تسع سنين وأكثر ما قيل فى المريسيع كما سيأتي انها عند ابن اسحق كانت في شعبان سنة ست فتكون لم تكمل خمس عشرة فان كانت المريسيع قبل ذلك فتكون أصغر من ذلك وقد أشرت الى فائدة ذكرها ذلك قبل ويحتمل ان تكون اشارت بذلك الي بيان عذرها فيما فعلته من الحرص على العقد الذي انقطع ومن استقلالها بالتفتيش عليه فى تلك الحال وترك اعلام اهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها للامور بخلاف ما لو كانت ليست صغيرة لكانت تتفطن لعاقبة ذلك وقد وقع لها بعد ذلك في ضياع العقد ايضا انها اعلمت النبي ﷺ بأمره فأقام بالناس على غير ماء حتى وجدته ونزلت آية التيمم (قوله فبعثوا الجمل) اى اثاروه (قوله بعد ما استمر الجيش) أي ذهب ماضيا وهو استفعل من مر (قوله فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب) فى رواية فليح وليس فيها احد فان قيل لم تستصحب عائشة معها غيرها فكان ادعى لأمنها مما يقع للمنفرد ولكانت لما تأخرت للبحث عن العقد ترسل من رافقها لينتظروها ان أرادوا الرحيل والجواب ان هذا من جملة ما يستفاد من قوله حديثة السن لانها لم يقع لها تجربة مثل ذلك وقد صارت بعد ذلك اذا خرجت لحاجتها تستصحب كما سيأتى في قصتها مع أم مسطح وقوله فأممت منزلي بالتخفيف أى قصدت وفي رواية أبي ذر هنا بتشديد الميم الاولى قال الداودى ومنه قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام قال ابن التين هذا على أنه بالتخفيف انتهى وفى رواية صالح بن كيسان فتيممت (قوله وظننت انهم سيفقدونى) فى رواية فليح سيفقدوني بنون واحدة فاما ان تكون حذفت تخفيفا اوهي مثقلة (قوله فيرجعون الى) وقع فى رواية معمر فيرجعوا بغير نون وكأنه على لغة من يحذفها مطلقا قال عياض الظن هنا بمعنى العلم

فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَدْلَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي

وتعقب باحتمال ان يكون على بابه فانهم اقاموا الى وقت الظهر ولم يرجع احدمنهم الى المنزل الذى كانت به ولا نقل ان احدا لاقاها في الطريق لكن يحتمل ان يكونوا استمروا في السير الى قرب الظهر فلما نزلوا الى ان يشتغلوا بحط رحالهم وربط رواحلهم واستصحبوا حالهم في ظنهم أنها في هودجها لم يفتقدوها الى ان وصلت على قرب ولو فقدوها لرجعوا كما ظننته وقد وقع في رواية ابن اسحق وعرفت أن لو افتقدوني لرجعوا الى وهذا ظاهر في أنها لم تتبعهم ووقع في حديث ابن عمر خلاف ذلك فان فيه فجئت فاتبعتهم حتى اعييت فقمت على بعض الطريق فمر بى صفوان وهذا السياق ليس بصحيح لمخالفته لما في الصحيح وانها أقامت في منزلها الى ان اصبحت وكانه تعارض عندها ان تتبعهم فلا تأمن ان يختلف عليها الطرق فتهلك قبل أن تدركهم ولاسيما وقد كانت في الليل أو تقيم في منزلها لعلهم اذا فقدوها عادوا الى مكانها الذي فارقوها فيه وهكذا ينبغى لمن فقد شيأ أن يرجع بفكره القهقرى الى الحد الذى يتحقق وجوده ثم يأخذ من هناك في التنقيب عليه وأرادت بمن يفقدها من هومنها بسبب كز وجها أو أبيها والغالب الاول لانه كان من شأنه ﷺ ان يساير بعيرها و يتحدث معها فكان ذلك لم يتفق في تلك الليلة ولما لم يتفق ماتوقعته من رجوعهم اليها ساق الله اليها من حملها بغير حول منها ولا قوة (قوله فبينا أنا جالسة في منزلى غلبتني عيني فنمت) يحتمل أن يكون سبب النوم شدة الغم التى حصل لها في تلك الحالة ومن شأن الغم وهو وقوع مايكره غلبة النوم بخلاف الهم وهو توقع مايكره فانه يقتضى السهر اولما وقع من برد السحر لها مع رطوبة بدنها وصغر سنها وعند ابن اسحق فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني أو ان الله سبحانه وتعالى لطف بها فالقى عليها النوم لتستريح من وحشة الانفراد في البرية بالليل (قوله وكان صفوان ابن المعطل) بفتح الطاء المهملة المشددة (السلمى) بضم المهملة (ثم الذكوانى) منسوب الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بضم الموحدة وسكون الهاء بعدها مثلثة ابن سليم وذكوان بطن من بنى سليم وكان صحابيا فاضلا أول مشاهده عند الواقدى الخندق وعند ابن الكلبي المريسيع وسيأتي في أثناء شرح هذا الحديث مايدل على تقدم اسلامه و يأتي أيضا بعد خمسة أبواب قول عائشة أنه قتل شهيدا في سبيل الله ومرادها انه قتل بعد ذلك لا انه في تلك الايام وقد ذكر ابن اسحق انه استشهد في غزاة ارمينية في خلافة عمر سنة تسع عشرة وقيل بل عاش الى سنة اربع وخمسين فاستشهد بأرض الروم في خلافة معاوية (قوله من وراء الجيش) في رواية معمر قد عرس من وراء الجيش وعرس بمهملات مشددا اى نزل قال ابو زيد التعريس النزول في السفر اى وقت كان وقال غيره اصله النزول من آخر الليل في السفر للراحة ووقع في حديث ابن عمر بيان سبب تأخر سفيان ولفظه سأل النبي ﷺ ان يجعله على الساقة فكان اذا رحل الناس قام يصلي ثم اتبعهم فمن سقط له شيء اتاه به وفى حديث ابي هريرة وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القدح والجراب والاداوة وفى مرسل مقاتل بن حيان فيحمله فيقدم به فيعرفه في اصحابه وكذا في مرسل سعيد بن جبير نحوه (قوله فادلج فاصبح عند منزلى) ادلج بسكون الدال في روايتنا وهو كادلج بتشديدها وقيل بالسكون سار من اوله و بالتشديد سار من آخره وعلى هذا فيكون الذى هنا بالتشديد لانه كان في آخر الليل وكانه تاخر في مكانه حتى قرب الصبح فركب ليظهر له مايسقط من الجيش مما يخفيه الليل ويحتمل ان يكون سبب تاخيره ماجرت به عادته من غلبة النوم عليه ففي سنن ابي داود والبزار وابن سعد وصحيح ابن حبان والحاكم من طريق الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد ان امراة صفوان بن المعطل جاءت الى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ان زوجى يضربنى اذا صليت و يفطرنى اذا صمت ولا يصلى صلاة الفجر حتى تطلع الشمس قال وصفوان عنده فسأله فقال اما قولها يضربنى اذا صليت فانها تقرأ سورتي وقد نهيتها عنها واما قولها يفطرنى اذا صمت فانا رجل شاب لا اصبر واما قولها لا اصلى حتى تطلع الشمس فانا

فرأى سَوَادَ إِنسَانٍ نَائِمٍ ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي . وكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ ؛ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي

لعل حيث عرف لنا ذلك فلا نستيقظ حتى تطلع الشمس الحديث قال البزار هذا الحديث كلامه منكر ولعل الاعمش اخذه من غير ثقة فدلسه فصار ظاهر سنده الصحة وليس للحديث عندي اصل انتهي وما اعله به ليس بقادح لان ابن سعد صرح في روايته بالتحديث بين الاعمش وابي صالح واما رجاله فرجال الصحيح ولما اخرجه ابو داود قال بعده رواه حماد بن سلمة عن حميد عن ثابت عن أبي المتوكل عن النبي ﷺ وهذه متابعة جيدة تؤذن بان للحديث أصلا وغفل من جعل هذه الطريقة الثانية علة للطريق الاولي وأما استنكار البزار ما وقع في متنه فمراده انه مخالف للحديث الآتي قريبا من رواية أبي اسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قصة الافك قالت فبلغ الامر ذلك الرجل فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط أي ما جامعتها والكنف بفتحتين الثوب الساتر ومنه قولهم انت في كنف الله أي في ستره والجمع بينه و بين حديث أبي سعيد على ما ذكر القرطبي ان مراده بقوله ما كشفت كنف انثى قط اى بزنا (قلت) وفيه نظر لان في رواية سعيد بن أبي هلال عن هشام بن عروة في قصة الافك ان الرجل الذى قيل فيه ما قيل لما بلغه الحديث قال والله ما اصبت امرأة قط حلالا ولا حراما وفي حديث ابن عباس عند الطبراني وكان لا يقرب النساء فالذى يظهر ان مراده بالنفي المذكور ما قبل هذه القصة ولا مانع ان يتزوج بعد ذلك فهذا الجمع لا اعتراض عليه الا بما جاء عن ابن اسحق انه كان حصورا لكنه لم يثبت فلا يعارض الحديث الصحيح ونقل القرطبي انه هو الذى جاءت امرأته تشكوه ومعها ابنان لها منه فقال النبي ﷺ لهما اشبه به من الغراب بالغراب ولم أقف على مستند القرطبي في ذلك وسيأتى هذا الحديث في كتاب النكاح وابين هناك ان المقول فيه ذلك غير صفوان وهو المعتمد ان شاء الله تعالى (قوله فرأى سواد انسان نائم) السواد بلفظ ضد البياض يطلق على الشخص أى شخص كان فكانها قالت رأى شخص آدمي لكن لا يظهر اهو رجل او امرأة (قوله فعرفني حين رآني) هذا يشعر بان وجهها انكشف لما نامت لانه تقدم انها تلففت بجلبابها ونامت فلما انتبهت باسترجاع صفوان بادرت الى تغطية وجهها (قوله وكان يراني قبل الحجاب) أي قبل نزول آية الحجاب وهذا يدل على قدم اسلام صفوان فان الحجاب كان في قول أبي عبيدة وطائفة في ذى القعدة سنة ثلاث وعند آخرين فيها سنة أربع وصححه الدمياطي وقيل بل كان فيها سنة خمس وهذا مما تناقض فيه الواقدى فانه ذكر ان المريسيع كان في شعبان سنة خمس وان الخندق كانت في شوال منها وان الحجاب كان في ذى القعدة منها مع روايته حديث عائشة هذا وتصريحها فيه بان قصة الافك التي وقعت في المريسيع كانت بعد الحجاب وسلم من هذا ابن اسحق فان المريسيع عنده في شعبان لكن سنة ست وسلم الواقدى من التناقض في قصة سعد بن معاذ الآتي ذكرها ثم وسلم منها ابن اسحق فانه لم يذكر سعد بن معاذ في القصة أصلا كما سأبينه ومما يؤيد صحة ما وقع في هذا الحديث ان الحجاب كان قبل قصة الافك قول عائشة أيضا في هذا الحديث ان النبي ﷺ سأل زينب بنت جحش عنها وفيه وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي ﷺ وفيه وطفقت أختها حمنة تحارب لها فكل ذلك دال على ان زينب كانت حينئذ زوجته ولا خلاف ان آية الحجاب نزلت حين دخوله ﷺ بها فثبت ان الحجاب كان قبل قصة الافك وقد كنت امليت في اوائل كتاب الوضوء ان قصة الافك وقعت قبل نزول الحجاب وهو سهو والصواب بعد نزول الحجاب فليصلح هناك (قوله فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني) أي بقوله انا لله وانا اليه راجعون وصرح بها ابن اسحق في روايته وكانه شق عليه ما جرى لعائشة أو خشي أن يقع ما وقع او انه اكتفى بالاسترجاع رافعا به صوته عن مخاطبتها بكلام آخر صيانة لها عن المخاطبة في الجملة وقد كان عمر يستعمل التكبير عند ارادة الايقاظ وفيه دلالة على

فخمرت

فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَاللَّهِ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدَيْهَا فَرَكِبْتُهَا ، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ ، حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ ،

فطنة بصفوان وحسن أدبه (قوله فخمرت) أي غطيت (وجهي بجلبابي) أي الثوب الذى كان عليها وقد تقدم شرحه فى الطهارة (قوله والله ما كلمني كلمة) عبرت بهذه الصيغة اشارة الي انه استمر منه ترك المخاطبة لئلا يفهم لو عبرت بصيغة الماضى اختصاص النفي بحال الاستيقاظ فعبرت بصيغة المضارعة (قوله ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته) فى رواية الكشميهنى حين اناخ راحلته ووقع فى رواية فليح حتى للاصيلي وحين للباقين وكذا عند مسلم عن معمر وعلى التقدير بن فليس فيه نفي انه كلمها بغير الاسترجاع لان النفي على رواية حين مقيد بحال اناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها وعلى رواية حتى معناها بجميع حالاته الى ان اناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة وقد فهم كثير من الشراح انها ارادت بهذه العبارة نفي المكالمة البتة فقالوا استعمل معها الصمت اكتفاء بقرائن الحال مبالغة منه فى الادب واعظاما لها واجلالا انتهى وقد وقع فى رواية ابن اسحق انه قال لها ما خلفك وانه قال لها اركبي واستأخر وفى رواية أبي أويس فاسترجع واعظم مكاني أى حين رآني وحدى وقد كان يعرفني قبل ان يضرب علينا الحجاب فسألني عن امرى فسترت وجهي عنه بجلبابي وأخبرته بامرى فقرب بعيره فوطيء على ذراعه فولاني قفاه فركبت وفى حديث ابن عمر فلما رآني ظن اني رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس وفى مرسل سعيد بن جبير فاسترجع ونزل عن بعيره وقال ماشأنك يا أم المؤمنين فحدثته بأمر القلادة (قوله فوطيء على يدها) أى ليكون اسهل لركوبها ولا يحتاج الى مسها عند ركوبها وفى حديث أبي هريرة فغطي وجهه عنها ثم ادنى بعيره منها (قوله فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش) هكذا وقع فى جميع الروايات الا في مرسل مقاتل بن حيان فان فيه انه ركب معها مردفا لها والذى فى الصحيح هو الصحيح (قوله بعد ما نزلوا موغرين) بضم الميم وكسر الغين المعجمة والراء المهملة أى نازلين فى وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين وهى شدة الحر لما تكون الشمس فى كبد السماء ومنه أخذ وغر الصدر وهو توقده من الغيظ بالحقد وأوغر فلان اذا دخل فى ذلك الوقت كاصبح وامسى وقد وقع عند مسلم عن عبد بن حميد قال قلت لعبد الرزاق ما قوله موغرين قال الوغرة شدة الحر ووقع فى مسلم من طريق يعقوب بن ابراهيم عن أبيه عن صالح بن كيسان موعزين بعين مهملة وزاى قال القرطبي كانه من وعزت الى فلان بكذا أى تقدمت والاول أولى قال وصحفه بعضهم بمهملتين وهو غلط (قلت) وروى مغورين بتقديم الغين المعجمة وتشديد الواو والتغوير النزول وقت القائلة ووقع فى رواية فليح معرسين بفتح العين المهملة وتشديد الراء ثم سين مهملة والتعريس نزول المسافر في آخر الليل وقد استعمل فى النزول مطلقا كما تقدم وهو المراد هنا (قوله فى نحر الظهيرة) تاكيد لقوله موغرين فان نحر الظهيرة اولها وهو وقت شدة الحر ونحر كل شيء أوله كان الشمس لما بلغت غايتها في الارتفاع كانها وصلت الى النحر الذى هو أعلى الصدر ووقع فى رواية ابن اسحق فوالله ما ادركنا الناس ولا افتقدت حتى نزلوا واطمانوا طلع الرجل يقودني (قوله فهلك من هلك) زاد صالح فى روايته فى شأني وفى رواية ابي أويس فهنالك قال فى وفيه اهل الافك ما قالوا فابهمت القائل وما قال وأشارت بذلك الى الذين تكلموا بالافك وخاضوا في ذلك وأما أسماؤهم فالمشهور فى الروايات الصحيحه عبد الله بن أبي ومسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وقد وقع فى المغازى من طريق صالح بن كيسان عن الزهرى قال قال عروة لم يسم من أهل الافك ايضا غير عبد الله بن أبى الاحسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش فى ناس آخرين لا علم لي بهم غير أنهم عصبة كما قال الله تعالى انتهى والعصبة من ثلاثة الى عشرة وقد تطلق على الجماعة من غير حصر فى عدد وزاد أبو الربيع بن سالم فيهم

وكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيِّ ابْنَ سَلُولَ فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْراً وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ وَلاَ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لاَ أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ تِيكُمْ ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَاكَ الَّذِي يَرِيبُنِي وَلاَ أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَمَا نَقَهْتُ

تبعا لأبى الخطاب بن دحيه عبد الله وأبا أحمد ابنا جحش و زاد فيهم الزمخشري زيد بن رفاعة ولم أره لغيره وعند ابن مردويه من طريق ابن سيرين حلف ابو بكران لاينفق على يتيمين كانا عنده خاضا فى أمر عائشة احدهما مسطح انتهى ولم أقف على تسمية رفيق مسطح وأما القول فوقع فى حديث ابن عمر فقال عبدالله بن أبى فجر بها ورب الكعبة واعانه على ذلك جماعة وشاع ذلك فى العسكر وفى مرسل سعيد بن جبير وقذفها عبدالله بن أبي فقال مابرأت عائشة من صفوان ولا بريء منها وخاض بعضهم و بعضهم اعجبه (قوله وكان الذي تولى كبره)(١) اى تصدي لذلك وتقلده وكبره أى كبر الافك وكبر الشيء معظمه وهو قراءة الجمهور بكسر الكاف وقرأحميد الاعرج بضمها قال الفراء وهي قراءة جيدة فى العربية وقيل المعنى الذى تولى اثمه (قوله عبدالله بن أبى) تقدمت ترجمته في تفسير سورة براءة وقد بينت قوله فى ذلك من قبل وقد اقتصر بعضهم من قصة الافك على هذه القصة كما تقدم في الباب الذى قبل هذا وسيأتى بعد ابواب نقل الخلاف فى المراد بالذى تولي كبره في الآية ووقع فى المغازى من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة قال أخبرت انه كان يشاع و يتحدث به عنده فيقره بضم أوله وكسر القاف و يستمعه و يستوشيه بمهملة ثم معجمة أى يستخرجه بالبحث عنه والتفتيش ومنهم من ضبطه يقره بفتح أوله وضم القاف وفى رواية ابن اسحق وكان الذى تولي كبر ذلك عبدالله بن أبى فى رجال من الخزرج (قوله فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون فى قول اصحاب الافك ولاأشعر بشيء من ذلك) وفى رواية ابن اسحق وقد انتهى الحديث الى رسول الله ﷺ والى ابوى ولا يذكرون لى شيأ من ذلك وفيها أنها مرضت بضعا وعشرين ليلة وهذا فيه رد على ماوقع فى مرسل مقاتل بن حيان ان النبي ﷺ لما بلغه قول أهل الافك وكان شديد الغيرة قال لاتدخل عائشة رحلى فخرجت تبكي حتى أتت أباها فقال انا احق ان اخرجك فانطلقت تجول لا يؤويها احد حتي انزل الله عذرها وانما ذكرته مع ظهور نكارته لايراد الحاكم له في الاكليل وتبعه بعض من تأخر غير متأمل لما فيه من النكارة والمخالفة للحديث الصحيح من عدة أوجه فهو باطل ووقع فى حديث ابن عمر فشاع ذلك فى العسكر فبلغ النبي ﷺ فلما قدموا المدينة اشاع عبدالله بن أبى ذلك فى الناس فاشتد على رسول الله ﷺ وقوله والناس يفيضون بضم أوله أى يخوضون من افاض فى قول اذا اكثر منه (قوله وهو يريبني فى وجعي) بفتح أوله من الريب و يجوز الضم من الرباعى يقال رابه وأرابه وقد تقدم قريبا (قوله اللطف) بضم أوله وسكون ثانيه و بفتحهما لغتان والمراد الرفق ووقع فى رواية ابن اسحق انكرت بعض لطفه (قوله الذى كنت ارى منه حين اشتكي)اى حين امرض (قوله انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم)وفي رواية ابن اسحق فكان اذا دخل قال لامي وهى تمرضني كيف تيكم بالمثناة المكسورة وهى للمؤنث مثل ذاكم للمذكر واستدلت عائشة بهذه الحالة على أنها استشعرت منه بعض جفاء ولكنها لما لم تكن تدرى السبب لم تبالغ فى التنقيب عن ذلك حتي عرفته ووقع فى رواية أبى أويس الا أنه يقول وهو مار كيف تيكم ولا يدخل عندى ولا يعودنى و يسال عني أهل البيت وفي حديث ابن عمر وكنت ارى منه جفوة ولا أدرى من أي شيء (قوله نقهت) بفتح القاف وقد تكسر والاول اشهر والناقه بكسر القاف الذى أفاق من مرضه ولم تتكامل صحته وقيل ان الذى بكسر القاف بمعنى فهمت

(١) قول الشارح قوله وكان الذى تولى كبره كذا بالنسخ والذى بنسخة المتن وكان الذي تولى الافك كما ترى اه مصححه

فخرجت

فَخَرَجَتْ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا وَكُنَّا لاَ نَخْرُجُ إِلاَّ لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيباً مِنْ بُيُوتِنَا وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ فِى التَّبَرُّزِ قِبَلَ الْغَائِطِ فَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا ؟ فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ . وَهِيَ ابْنَةُ أَبِى رُهْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنُهَا مِسْطَحُ ابْنُ أُثَاثَةَ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِى وَقَدْ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِى مِرْطِهَا

لكنه هنا لا يتوجه لانها ما فهمت ذلك الا فيما بعد وقد أطلق الجوهري وغيره انه بفتح القاف وكسرها لغتان في رأس المرض وهو قريب العهد لم يرجع اليه كمال صحته (قوله فخرجت مع أم مسطح) في رواية أبي أويس فقلت يا أم مسطح خذى الاداوة فاملئيها ماء فاذهبي بنا الى المناصع (قوله قبل المناصع) اي جهتها تقدم شرحه في أوائل كتاب الوضوء وان المناصع صعيد أفيح خارج المدينة (قوله متبرزنا) بفتح الراء قبل الزاي موضع التبرز وهو الخروج الى البراز وهو الفضاء وكله كناية عن الخروج الى قضاء الحاجة والكنف بضمتين جمع كنيف وهو الساتر والمراد به هنا المكان المتخذ لقضاء الحاجة وفي رواية ابن اسحق الكنف التي يتخذها الاعاجم (قوله وامرنا امر العرب الاول) بضم الهمزة وتخفيف الراء صفة العرب و بفتح الهمزة وتشديد الراء صفة الامر قال النووى كلاهما صحيح تريد انهم لم يتخلقوا باخلاق العجم (قلت) ضبطه بن الحاجب بالوجه الثاني وصرح بمنع وصف الجمع باللفظ الاول ثم قال ان ثبتت الرواية خرجت على ان العرب اسم جمع تحته جموع فتصير مفردة بهذا التقدير (قوله في التبرز قبل الغائط) في رواية فليح في البرية بفتح الموحدة وتشديد الراء ثم التحتانية او في التنزه بمثناة ثم نون ثم زاى ثقيلة هكذا على الشك والتنزه طلب النزهة والمراد البعد عن البيوت (قوله فانطلقت انا وام مسطح) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات قيل اسمها سلمى وفيه نظر لان سلمى اسم ام ابى بكر ثم ظهر لي ان لا وهم فيه فان ام ابى بكر خالتها فسميت باسمها (قوله وهى بنت ابى رهم) بضم الراء وسكون الهاء (قوله ابن عبد مناف) كذا هنا ولم ينسبه فليح وفي رواية صالح بنت ابى رهم) بن المطلب بن عبد مناف هو الصواب واسم ابى رهم انيس (قوله وامها بنت صخر بن عامر) اى ابن كعب بن سعد ابن تيم من رهط أبى بكر (قوله خالة ابى بكر الصديق) اسمها رائطة حكاه ابو نعيم (قوله وابنها مسطح بن اثاثة) بضم الهمز ومثلثتين الاولى خفيفة بينهما الف بن عباد بن المطلب فهو المطلبي من ابيه وامه والمسطح عود من اعواد الخباء وهو لقب واسمه عوف وقيل عامر والاول هو المعتمد وقد أخرج الحاكم من حديث ابن عباس قال قال أبو بكر يعاتب مسطحا في قصة عائشة

يا عوف ويحك هل لا قلت عارفة ☆ من الكلام ولم تبتغ به طمعا

وكان هو وامه من المهاجرين الاولين وكان ابوه مات وهو صغير فكفله ابو بكر لقرابة أم مسطح منه وكانت وفاة مسطح سنة اربع وثلاثين وقيل سنة سبع وثلاثين بعد أن شهد صفين مع على (قوله فاقبلت أنا وام مسطح قبل بيتى وقد فرغنا من شاننا فعثرت) بالمهملة والمثلثة أم مسطح فى مرطها بكسر الميم وفى رواية مقسم عن عائشة أنها وطئت على عظم اوشوكة وهذا ظاهره انها عثرت بعد ان قضت عائشة حاجتها ثم اخبرتها الخبر بعد ذلك لكن في رواية هشام بن عروة الآتية قريبا انها عثرت قبل ان تقضى عائشة حاجتها وأنها لما أخبرتها الخبر رجعت كان الذى خرجت له لا تجد منه لا قليلا ولا كثيرا وكذا وقع فى رواية ابن اسحق قالت فوالله ما قدرت ان أقضى حاجتي وفي رواية أبي اويس فذهب عني ما كنت اجد من الغائط ورجعت عودى على بدئى وفى حديث ابن عمر فأخذتني الحمي وتقلص ما كان مني و يجمع بينهما بأن معني قولها وقد فرغنا من شأننا اى

فَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا بِئْسَ مَا قُلْتِ أَتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْراً قَالَتْ أَيْ هَنْتَاهْ أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ قَالَتْ فَقُلْتُ وَمَا قَالَ قَالَتْ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرَضاً عَلَى مَرَضِي قَالَتْ فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ تِيكُمْ فَقُلْتُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ قَالَتْ وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا قَالَتْ فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجِئْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لِأُمِّي يَا أُمَّتَاهْ مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ قَالَتْ يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَيْكِ . فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا قَالَتْ

من شان المسير لاقضاء الحاجة (قوله فقالت تعس مسطح) بفتح المثناة وكسر العين المهملة و بفتحها أيضا بعدها سين مهملة أى كب لوجهه أو هلك ولزمه الشر أو بعد أقوال وقد تقدم شرحها ايضا فى الجهاد (قوله فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا) فى رواية هشام بن عروة انها عثرت ثلاث مرات كل ذلك تقول تعس مسطح وان عائشة تقول لها أي ام اتسبين ابنك وانها انتهرتها فى الثالثة فقالت والله ما اسبه الا فيك وعند الطبراني فقلت اتسبين ابنك وهو من المهاجرين الاولين وفى رواية ابن حاطب عن علقمة بن وقاص فقلت اتقولين هذا لابنك وهو صاحب رسول الله ﷺ ففعلت مرتين فاعدت عليها فحدثتني بالخبر فذهب عني الذى خرجت له حتى ما أجد منه شيأ قال أبو محمد بن أبي جمرة يحتمل ان يكون قول ام مسطح هذا عمدا لتتوصل الى اخبار عائشة بما قيل فيها وهى غافلة ويحتمل أن يكون اتفاقا اجراه الله على لسانها لتستيقظ عائشة من غفلتها عما قيل فيها (قوله قالت أي هنتاه) أى حرف نداء للبعيد وقد يستعمل للقريب حيث ينزل منزلة البعيد والنكتة فيه هنا ان أم مسطح نسبت عائشة الى الغفلة عما قيل فيها لانكارها سب مسطح فخاطبتها خطاب البعيد وهنتاه بفتح الهاء وسكون النون وقد تفتح بعدها مثناة وآخره هاء ساكنة وقد تضم أى هذه وقيل امرأة وقيل بلهى كانها نسبتها الى قلة المعرفة بمكائد الناس وهذه اللفظة تختص بالنداء وهى عبارة عن كل نكرة واذا خوطب المذكر قيل ياهنة وقد تشبع النون فيقول ياهناه وحكى بعضهم تشديد النون فيه وانكره الازهرى (قوله قالت قلت وما قال) فى رواية أبى اويس فقالت لها انك لغافلة عما يقول الناس وفيها ان مسطحا وفلانا وفلانا يجتمعون فى بيت عبد الله بن أبي يتحدثون عنك وعن صفوان يرمونك به وفى رواية مقسم عن عائشة اشهد انك من الغافلات المؤمنات وفى رواية هشام بن عروة الآتية فنقرت لى الحديث وهى بنون وقاف ثقيلة أى شرحته ولبعضهم بموحدة وقاف خفيفة أى اعلمتنيه (قوله فازددت مرضا على مرضى) عند سعيد بن منصور من مرسل أبى صالح فقالت وما تدرين ما قال قالت لا والله فأخبرتها بما خاض فيه الناس فاخذتها الحمى وعند الطبرانى باسناد صحيح عن ايوب عن أبي مليكة عن عائشة قالت لما بلغني ما تكلموا به هممت ان آتي قليبا فاطرح نفسي فيه وأخرجه ابو عوانة ايضا (قوله فلما رجعت الى بيتي ودخل على رسول الله ﷺ) فى رواية معمر فدخل قيل الفاء زائدة والاولى ان فى الكلام حذفا تقديره فلما دخلت بيتي استقريت فيه فدخل (قوله فقلت اتأذن لى ان آتي أبوى) فى رواية هشام بن عروة المعلقة فقلت ارسلني الى بيت أبي فارسل معي الغلام وسيأتى نحوه موصولا فى الاعتصام ولم أقف على اسم هذا الغلام (قوله فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس قالت يا بنية هونى عليك) فى رواية هشام بن عروة فقالت يا بنية خفضي عليك الشان (قوله وضيئة) بوزن عظيمة من الوضاءة أى حسنة جميلة وعند مسلم من رواية ابن ماهان حظية بمهملة ثم معجمة من الحظوة أي رفيعة المنزلة وفى رواية هشام ما كانت امرأة حسناء (قوله ضرائر) جمع ضرة وقيل للزوجات ضرائر لان كل واحدة يحصل لها الضرر من الاخرى بالغيرة (قوله اكثرن عليها) فى رواية الكشميهني كثرن بالتشديد أى القول فى عيبها وفى رواية ابن حاطب لقلما أحب رجل امرأته الا قالوا لها نحو ذلك وفى رواية هشام الا حسدنها

فقلت

فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللهِ أَوَ لَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكِي . فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

وقيل فيها وفي هذا الكلام من فطنة امها وحسن تأنيها في تربيتها مالا مزيد عليه فانها علمت ان ذلك يعظم عليها فهونت عليها الامر باعلامها بانها لم تنفرد بذلك لان المرء يتأسى بغيره فيما يقع له وادمجت في ذلك ماتطيب خاطرها من انها فائقة في الجمال والحظوة وذلك مما يعجب المرأة ان توصف به مع مافيه من الاشارة الى ماوقع من حمنة بنت جحش وان الحامل لها على ذلك كون عائشة ضرة اختها زينب بنت جحش وعرف من هذا ان الاستثناء في قولها الا اكثرن عليها متصل لانها لم تقصد قصتها بعينها بل ذكرت شأن الضرائر وأما ضرائرها هي فانهن وان كن لم يصدر منهن في حقها شيء مما يصدر من الضرائر لكن لم يعدم ذلك ممن هو منهن بسبيل كما وقع من حمنة لان ورع اختها منعها من القول في عائشة كما منع بقية امهات المؤمنات وانما اختصت زينب بالذكر بانها التي كانت تضاهي عائشة في المنزلة (قوله فقلت سبحان الله أو لقد تحدث الناس بهذا) زاد الطبري من طريق معمر عن الزهري و بلغ رسول الله ﷺ قالت نعم وفي رواية هشام فقلت وقد علم به أبي قالت نعم قلت ورسول الله قالت نعم ورسول الله ﷺ وفي رواية ابن اسحق فقلت لامي غفر الله لك يحدث الناس بهذا ولا تذكرين لي وفي رواية ابن حاطب عن علقمة ورجعت الى أبوي فقلت أما اتقيا الله في وما وصلتما رحمي يتحدث الناس بهذا ولم تعلماني وفي رواية هشام بن عروة فاستعبرت فبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فقال لامي ماشأنها فقالت بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه فقال اقسمت عليك يابنية الا رجعت الى بيتك فرجعت وفي رواية معمر عند الطبراني فقالت أمي لم تكن علمت ماقيل لها فأكبت تبكي ساعة ثم قال اسكتي يابنية (قوله فقلت سبحان الله) استغاثت بالله متعجبة من وقوع ذلك في حقها مع براءتها المحققة عندها (قوله لا يرقأ لي دمع) بالقاف بعدها همزة أي لا ينقطع (قوله ولا أكتحل بنوم) استعارة للسهر ووقع في رواية مسروق عن أم رومان كما مضى في المغازي نخرت مغشيا عليها فما استفاقت الا وعليها حمى بنافض فطرحت عليها ثيابها فغطيتها وفي رواية الاسود عن عائشة فألقت على أمي كل ثوب في البيت (تنبيه) طرق حديث الافك مجتمعة على ان عائشة بلغها الخبر من أم مسطح لكن وقع في حديث أم رومان مايخالف ذلك ولفظه بينا انا قاعدة انا وعائشة اذ ولجت علينا امرأة من الانصار فقالت فعل الله بفلان وفعل فقلت وماذاك قالت ابني ومن حدث الحديث قالت وماذلك قالت كذا وكذا هذا لفظ المصنف في المغازي ولفظه في قصة يوسف قالت انه نمي الحديث فقالت عائشة أي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر قالت نعم قالت ورسول الله ﷺ قالت نعم فخرت مغشيا عليها وطريق الجمع بينهما انها سمعت ذلك أولا من أم مسطح ثم ذهبت لبيت امها لتستيقن الخبر منها فأخبرتها امها بالامر مجملا كما مضى من قولها هوني عليك وما أشبه ذلك ثم دخلت عليها الانصارية فأخبرتها بمثل ذلك بحضرة امها فقوي عندها القطع بوقوع ذلك فسألت هل سمعه ابوها وزوجها ترجيا منها ان لا يكونا سمعا ذلك ليكون اسهل عليها فلما قالت لها انهما سمعاه غشي عليها ولم اقف على اسم هذه المرأة الانصارية ولا على اسم ولدها (قوله فدعا رسول الله ﷺ علي) هذا ظاهره ان السؤال وقع بعد ما علمت بالقصة لانها عقبت بكاءها تلك الليلة بهذا ثم عقبت هذا بالخطبة ورواية هشام ابن عروة تشعر بان السؤال والخطبة وقع قبل ان تعلم عائشة بالامر فان في أول رواية هشام عن ابيه عن عائشة لما ذكر من شاني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله ﷺ خطيبا فذكر قصة الخطبة الآتية و يمكن الجمع بان الفاء في قوله فدعا عاطفة على شيء محذوف تقديره وكان رسول الله ﷺ قبل ذلك قد سمع ماقيل فدعا علي (قوله علي بن أبي طالب واسامة بن زيد) في حديث ابن عمر وكان اذا اراد ان يستشير احدا في امر أهله لم يعد عليا واسامة لكن وقع في رواية الحسن العربي عن ابن عباس عند الطبراني انه ﷺ استشار زيد بن ثابت

حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ . قَالَتْ فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ . وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ . فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلَكَ وَمَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَإِنْ تَسْأَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ قَالَتْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ

فقال دعها فلعل الله يحدث لك فيها أمرا وأظن في قوله ابن ثابت تغيير وانه كان في الاصل ابن حارثة وفي رواية الواقدي انه سال أم أيمن فبرأتها وأم أيمن هي والدة اسامة بن زيد وسياتي انه سال زينب بنت جحش ايضا (قوله حين استلبث الوحي) بالرفع أي طال لبث نزوله و بالنصب أي استبطأ النبي ﷺ نزوله (قوله في فراق أهله) عدلت عن قولها في فراقي الي قولها فراق أهله لكراهتها التصريح باضافة الفراق اليها (قوله اهلك) بالرفع فان في رواية معمر هم اهلك ولو لم تقع هذه الرواية لجاز النصب أي امسك ومعناه هم أهلك أي العفيفة اللائقة بك ويحتمل أن يكون قال ذلك متبرئا من المشورة ووكل الامر الى رأي النبي ﷺ ثم لم يكتف بذلك حتي اخبر بما عنده فقال ولا نعلم الا خيرا واطلاق الاهل على الزوجة شائع قال ابن التين اطلق عليها أهلا وذكرها بصيغة الجمع حيث قال هم اهلك أشارة الى تعميم الازواج بالوصف المذكور انتهي ويحتمل أن يكون جمع لارادة تعظيمها (قوله وأما علي بن أبي طالب فقال يارسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير) كذا للجميع بصيغة التذكير كأنه أراد الجنس مع ان لفظ فعيل يشترك فيه المذكر و المؤنث افرادا وجمعا وفي رواية الواقدي قد أحل الله لك واطاب طلقها وأنكح غيرها وهذا الكلام الذي قاله علي حمله عليه ترجيح جانب النبي ﷺ لما رأى عنده من القلق والغم بسبب القول الذي قيل وكان ﷺ شديد الغيرة فرأى علي انه اذا فارقها سكن ماعنده من القلق بسببها الى ان يتحقق براءتها فيمكن رجعتها ويستفاد منه ارتكاب أخف الضررين لذهاب اشدهما وقال النووي رأى علي ان ذلك هو المصلحة في حق النبي ﷺ واعتقد ذلك لما رأى من انزعاجه فبذل جهده في النصيحة لادارة راحة خاطره ﷺ وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة لم يجزم علي بالاشارة بفراقها لانه عقب ذلك بقوله وسل الجارية تصدقك ففوض الامر في ذلك الى نظر النبي ﷺ فكانه قال ان اردت تعجيل الراحة ففارقها وان اردت خلاف ذلك فابحث عن حقيقة الامر الى ان تطلع على براءتها لانه كان يتحقق ان بريرة لا تخبره الا بما علمته وهي لم تعلم عن عائشة الا البراءة المحضة والعلة في اختصاص علي واسامة بالمشاورة ان عليا كان عنده كالولد لانه رباه من حال صغره ثم لم يفارقه بل وازداد اتصاله بتزويج فاطمة فلذلك كان مخصوصا بالمشاورة فيما يتعلق باهله لمزيد اطلاعه على احواله اكثر من غيره وكان أهل مشورته فيما يتعلق بالامور العامة اكابر الصحابة كابي بكر وعمر وأما اسامة فهو كعلي في طول الملازمة ومزيد الاختصاص والمحبة ولذلك كانوا يطلقون عليه انه حب رسول الله ﷺ وخصه دون أبيه وأمه لكونه كان شابا كعلي وان كان علي أسن منه وذلك ان للشباب من صفاء الذهن ماليس لغيره ولانه أكثر جرأة على الجواب بما يظهر له من المسن لان المسن غالبا يحسب العاقبة فربما أخفى بعض ما يظهر له رعاية للقائل تارة والمسؤول عنه أخرى مع ماورد في بعض الاخبار انه استشار غيرهما (تنبيه) وقع بسبب هذا الكلام من علي نسبة عائشة اياه الى الاساءة في شأنها كما تقدم من رواية الزهري عن أبي بكر عن عبد الرحمن وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة في المغازي وما راجع به الوليد بن عبد الملك من ذلك فاغنى عن اعادته وقد وضح عذر علي في ذلك (قوله وسل الجارية تصدقك) في رواية مقسم عن عائشة ارسل الى بريرة خادمها فسلها فعسي ان تكون قد أطلعت على شيء من أمرها (قوله فدعا رسول الله ﷺ بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء تقدم ضبطها في العتق في رواية مقسم فارسل الى بريرة فقال لها اتشهدين اني رسول الله

أَيْ بَرِيرَةُ . هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ ؟ قَالَتْ بَرِيرَةُ لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ

قالت نعم قال فانى سائلك عن شيء فلا تكتمينيه قالت لا وقد قيل أن تسميتها هنا وهم لان قصتها كانت بعد فتح مكة كما سيأتى انها لما خيرت فاختارت نفسها كان زوجها يبكي فقال النبي ﷺ للعباس ياعباس الا تعجب من حب مغيث بريرة الحديث وسيأتى ويمكن الجواب بان تكون بريرة كانت تخدم عائشة وهي في رق مواليها وأما قصتها معها فى مكاتبتها وغير ذلك فكان بعد ذلك بمدة أو ان اسم هذه الجارية المذكورة فى قصة الافك وافق اسم بريرة التى وقع لها التخيير وجزم البدر الزركشي فيما استدركته عائشة على الصحابة ان تسمية هذه الجارية ببريرة مدرجة من بعض الرواة وانها جارية أخرى وأخذه من ابن القيم الحنبلي فانه قال تسميتها ببريرة وهم من بعض الرواة فان عائشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبتها عقب شرائها وعتقت خيرت فاختارت نفسها فظن الراوى ان قول على وسل الجارية تصدقك انها بريرة فغلط قال وهذا نوع غامض لا يتنبه له الا الحذاق (قلت) وقد أجاب غيره بانها كانت تخدم عائشة بالاجرة وهى فى رق مواليها قبل وقوع قصتها في المكاتبة وهذا أولى من دعوى الادراج وتغليط الحفاظ (قوله أى بريرة هل رأيت من شيء يريبك) فى رواية هشام بن عروة فانتهرها بعض أصحابه فقال اصدقى رسول الله ﷺ وفى رواية أبى أويس ان النبي ﷺ قال لعلى شأنك بالجارية فسألها على وتوعدها فلم تخبره الا بخير ثم ضربها وسألها فقالت والله ماعلمت على عائشة سوأ وفى رواية ابن اسحق فقام اليها على فضربها ضربا شديدا يقول اصدقى رسول الله ﷺ ووقع فى رواية هشام حتى أسقطوا لها به يقال اسقط الرجل فى القول اذا اتى بكلام ساقط والضمير فى قوله به للحديث أو الرجل الذى اتهموها به وحكي عياض ان فى رواية ابن ماهان فى مسلم حتى اسقطوا لهاتها بمثناة مفتوحة وزيادة الف بعد الهاء قال وهو تصحيف لانهم لو أسقطوا لهاتها لم تستطع الكلام والواقع انها تكلمت فقالت سبحان الله الي آخره وفى رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عند الطبراني فقالت لست عن هذا أسالك قالت فعمه فلما فطنت قالت سبحان الله وهذا يدل على أن المراد بقوله فى الرواية حتى أسقطوا لها به حتى صرحوا لها بالامر فلهذا تعجبت وقال ابن الجوزي أسقطوا لها به اى صرحوا لها بالامر وقيل جاؤا فى خطابها بسقط من القول ووقع فى رواية الطبرى من طريق أبى اسامة قال عروة فعيب ذلك على من قاله وقال ابن بطال يحتمل ان يكون من قولهم سقط الى الخبر اذا علمته قال الشاعر * اذا هن ساقطن الحديث وقلن لى * قال فمعناه ذكروا لها الحديث وشرحوه (قوله ان رأيت عليها امرا) أى ما رأيت فيها مما تسالون عنه شيا أصلا واما من غيره ففيها ما ذكرت من غلبة النوم لصغر سنها ورطوبة بدنها (قوله اغمصه) بغين معجمة وصاد مهملة اى اعيبه (قوله سوى انها جارية حديثة السن تنام على عجين أهلها) فى رواية ابن اسحق ما كنت أعيب عليها الا انى كنت أعجن عجينى وآمرها ان تحفظه فتنام عنه وفي رواية مقسم ما رأيت منها مذ كنت عندها الا انى عجنت عجينا لي فقلت احفظي هذه العجينة حتى اقتبس نارا لاخبزها فغفلت فجاءت الشاة فاكلتها وهو يفسر المراد بقوله في رواية الباب حتى تاتي الداجن وهى بدال مهملة ثم جيم الشاة التى تالف البيت ولا تخرج الى المرعى وقيل هى كل ما يالف البيوت مطلقا شاة أو طيرا قال ابن المنير فى الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به الي المبالغة فى نفى العيب فغفلتها عن عجينها ابعد لها من مثل الذى رميت به واقرب الى ان تكون من الغافلات المؤمنات وكذا فى قولها فى رواية هشام بن عروة ماعلمت منها الا مايعلم الصائغ على الذهب الاحمر اي كما لا يعلم الصائغ من الذهب الاحمر الا الخلوص من العيب فكذلك انا لا اعلم منها الا الخلوص من العيب وفى رواية ابن حاطب عن علقمه فقالت الجارية الحبشية والله لعائشة اطيب من الذهب ولئن كانت صنعت ماقال الناس ليخبرنك الله قالت فعجب

فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاسْتَعْذَرَ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَامَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، فَوَاللهِ مَاعَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ خَيْراً . وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَاعَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْراً . وما كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ مَعِي . فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ أَنَا

الناس من فقيها (قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى رواية أبي أويس ثم خرج حين سمع من بريرة ماقالت وفي رواية هشام بن عروة قام فينا خطيبا فتشهد وحمد الله واثني عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد وزاد عطاء الخرساني عن الزهرى هنا قبل قوله فقام وكانت ام ايوب الانصارية قالت لابى ايوب اما سمعت مايتحدث الناس فحدثه بقول أهل الافك فقال مايكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم (قلت) وسيأتى فى الاعتصام من طريق يحيى بن أبي زكريا عن هشام بن عروة فى قصة الافك مختصرة وفيه بعد قوله وارسل معها الغلام وقال رجل من الانصار مايكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك فيستفاد معرفته من رواية عطاء هذه وروى الطبري من حديث ابن عمر قال قال أسامة مايحل لنا ان نتكلم بهذا سبحانك الآية لكن اسامة مها جرى فان ثبت حمل على التوارد وفي مرسل سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ ممن قال ذلك وروى الطبري أيضا من طريق ابن اسحق حدثني أبي عن بعض رجال بني النجار ان أباأيوب قالت له أم أيوب اما تسمع مايقول الناس في عائشة قال بلى وذلك الكذب أكنت فاعلة ذلك ياأم ايوب قالت لا والله قال فعائشة والله خير منك قالت فنزل القرآن لولا اذ سمعتموه الآية وللحاكم من طريق أفلح مولى أبي أيوب عن أبي أيوب نحوه وله من طريق أخرى قال قالت ام الطفيل لابي بن كعب فذكر نحوه (قوله (١) فاستعذر من عبدالله بن أبي) أي طلب من يعذره منه أى ينصفه قال الخطابي يحتمل ان يكون معناه من يقوم بعذره فيما رمى أهلي به من المكروه ومن يقوم بعذري اذا عاقبته على سوء ماصدر منه ورجح النووى هذا الثاني وقيل معني من يعذرني من ينصرني والعذير الناصر وقيل المراد من ينتقم لي منه وهو كالذي قبله و يؤيده قول سعد أنا أعذرك منه (قوله بلغني اذاه فى أهل بيتي) في رواية هشام بن عروة اشيروا على فى أناس ابنوا أهلي وهو بفتح الموحدة الخفيفة والنون المضمومة وحكي عياض ان فى رواية الاصيلى بتشديد الموحدة وهى لغة ومعناه عابوا أهلي أو اتهموا أهلي وهو المعتمد لان الابن بفتحتين التهمة وقال ابن الجوزى المراد رموا أهلي بالقبيح ومنه الحديث الذي فى الشمائل فى ذكر مجلسه ﷺ لا تؤبن فيه الحرم وحكي عياض ان فى رواية عبدوس بتقدم النون الثقيلة على الموحدة قال وهو تصحيف لان التانيب هو اللوم الشديد ولا معني له هنا انتهى قال النووى وقد يوجه بأن المراد لاموهم اشد اللوم فيما زعموا انهم صنعوه وهم لم يصنعوا شيأ من ذلك لكنه بعيد من صورة الحال والاول هو المعتمد قال النورى التخفيف أشهر وفى رواية ابن اسحق مابال أناس يؤذونى فى أهلي وفى رواية ابن حاطب من يعذرنى فيمن يؤذيني فى أهلي و يجمع فى بيته من يؤذيني ووقع فى رواية الغسانى المذكورة فى قوم يسبون أهلي و زاد فيه ماعلمت عليهم من سوء قط (قوله ولقد ذكروا رجلا) زاد الطبرى فى روايته صالحا وزاد ابو أويس فى روايته وكان صفوان ابن المعطل قعد لحسان فضربه ضربة بالسيف وهو يقول

تلق ذباب السيف مني فانني ❊ غلام اذا هو جيت لست بشاعر

فصاح حسان ففر صفوان فاستوهب النبي ﷺ من حسان ضربة صفوان فوهبها له (قوله فقام سعد بن معاذ الانصاري) كذا هنا وفي رواية معمر وأكثر أصحاب الزهرى ووقع في رواية صالح بن كيسان فقام سعد أخو بني عبدالاشهل وفى

---

(١) قوله فاستعذر من عبدالله كذا بالنسخ التى بايدينا والذى فى المتن بايدينا فاستعذر يومئذ من عبد الله فلعل مافى الشارح رواية له اهـ .

اعذرك

أَعْذِرُكَ مِنْهُ إِنْ كَانَ مِنَ الأَوسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ . وإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوانِنَا مِنَ الخَزْرَجِ .

رواية فليح فقام سعد ولم ينسبه وقد تعين انه سعد بن معاذ لما وقع فى رواية الباب وغيره وأما قول شيخ شيوخنا القطب الحلبي وقع فى نسخة سماعنا فقام سعد بن معاذ وفى موضع آخر فقام سعد أخو بنى عبد الاشهل فيحتمل ان يكون آخر غير سعد بن معاذ فان في بني عبد الاشهل جماعة من الصحابة يسمى كل منهم سعدا منهم سعد ابن زيد الاشهلى شهد بدرا وكان على سبايا قريظة الذين بيعوا بنجد وله ذكر في عدة اخبار منها فى خطبة النبي ﷺ فى مرض وفاته قال فيحتمل ان يكون هو المتكلم في قصة الافك (قلت) وحمله على ذلك ما حكاه عياض وغيره من الاشكال فى ذكر سعد بن معاذ فى هذه القصة والذي جوزه مردود بالتصريح بسعد بن معاذ فى هذه الرواية الثالثة فأذكر كلام عياض وما تيسر من الجواب عنه قال عياض في ذكر سعد بن معاذ فى هذا الحديث اشكال لم يتكلم الناس عليه ونبهنا عليه بعض شيوخنا وذلك ان الافك كان فى المريسيع وكانت سنة ست فيما ذكر ابن اسحق وسعد بن معاذ مات من الرمية التى رميها بالخندق فدعا الله فابقاه حتي حكم فى بني قريظة ثم انفجر جرحه فمات منها وكان ذلك سنة أربع عند الجميع الا ما زعم الواقدى ان ذلك كان سنة خمس قال وعلى كل تقدير فلا يصلح ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة والاشبه انه غيره ولهذا لم يذكره ابن اسحق في روايته وجعل المراجعة أولا وثانيا بين اسيد بن حضير و بين سعد بن عبادة قال وقال لى بعض شيوخنا يصح ان يكون سعد موجودا في المريسيع بناء على الاختلاف فى تاريخ غزوة المريسيع وقد حكي البخارى عن موسى بن عقبة انها كانت سنة اربع وكذلك الخندق كانت سنة اربع فيصح ان تكون المريسيع قبلها لان ابن اسحق جزم بأن المريسيع كانت فى شعبان وان الخندق كانت فى شوال فان كانا من سنة واحدة استقام ان تكون المريسيع قبل الخندق فلا يمتنع ان يشهدها سعد بن معاذ انتهى وقد قدمنا فى المغازى ان الصحيح فى النقل عن موسي بن عقبة ان المريسيع كانت سنة خمس وان الذى نقله عنه البخارى من أنها سنة اربع سبق قلم ثم والراجح ان الخندق أيضا كانت فى سنة خمس خلافا لابن اسحق فيصح الجواب المذكور وممن جزم بأن المريسيع سنة خمس الطبري لكن يعكر على هذا شيء لم يتعرضوا له اصلا وذلك ان ابن عمر ذكر انه كان معهم فى غزوة بنى المصطلق وهو المريسيع كما تقدم من حديثه فى المغازى وثبت فى الصحيحين أيضا أنه عرض في يوم احد فلم يجزه النبي ﷺ وعرض فى الخندق فاجازه فاذا كان اول مشاهده الخندق وقد ثبت أنه شهد المريسيع لزم ان تكون المريسيع بعد الخندق فيعود الاشكال و يمكن الجواب بأنه لا يلزم من كون ابن عمر كان معهم في غزوة بني المصطلق ان يكون اجيز في القتال فقد يكون صحب أباه ولم يباشر القتال كما ثبت عن جابر انه كان يمنح الماء لاصحابه يوم بدر وهو لم يشهد بدرا باتفاق وقد سلك البيهقي فى أصل الاشكال جوابا آخر بناء على أن الخندق قبل المريسيع فقال يجوز ان يكون جرح سعد بن معاذ لم ينفجر عقب الفراغ من بنى قريظة بل تاخر زمانا ثم انفجر بعد ذلك وتكون مراجعته فى قصة الافك فى اثناء ذلك ولعله لم يشهد غزوة المريسيع لمرضه وليس ذلك مانعا له ان يجيب النبي ﷺ في قصة الافك بما اجابه وأما دعوى عياض ان الذين تقدموا لم يتكلموا على الاشكال المذكور فما أدري من الذين عناهم فقد تعرض له من القدماء اسمعيل القاضي فقال الاولى ان تكون المريسيع قبل الخندق للحديث الصحيح عن عائشة واستشكله ابن حزم لاعتقاده ان الخندق قبل المريسيع وتعرض له ابن عبد البر فقال رواية من روى ان سعد بن معاذ راجع فى قصة الافك سعد بن عبادة وهم وخطأ وانما راجع سعد بن عبادة اسيد بن حضير كما ذكره ابن اسحق وهو الصحيح فان سعد بن معاذ مات في منصرفهم من غزوة بنى قريظة لا يختلفون فى ذلك فلم يدرك المريسيع ولا حضرها وبالغ ابن العربى على عادته فقال اتفق الرواة على ان ذكر ابن معاذ فى قصة الافك وهم وتبعه على هذا الاطلاق القرطبي (قوله اعذرك منه) فى رواية فليح فقال انا والله أعذرك منه ووقع فى رواية معمر اعذرك منه بحذف المبتدا (قوله ان كان من الاوس) يعني قبيلة سعد بن معاذ (قوله ضربنا عنقه) فى رواية صالح بن كيسان ضربت بضم المثناة وانما قال ذلك لانه كان سيدهم فجزم بان حكمه فيهم نافذ (قوله وان كان من اخواننا من الخزرج) من الاولى

أَمَرْتَنَا فَعَلْنَا أَمْرَكَ . قَالَتْ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ . وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ . وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلاً صَالِحاً . وَلَكِنْ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدٍ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لاَ تَقْتُلُهُ وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ :

تبعيضية والاخري بيانية ولهذا سقطت من رواية فليح (قوله امرتنا فعلنا امرك) فى رواية ابن جريج اتيناك به فقعلنا فيه أمرك (قوله فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج) فى رواية صالح بن كيسان فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بن ثابت بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج انتهى وام حسان اسمها الفريعة بنت خالد بن خنيس بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة وقوله من فخذه بعد قوله بنت عمه اشارة الى انها ليست بنت عمه لحالا ان سعد بن عبادة يجتمع معها فى ثعلبة وقد تقدم سياق نسبه فى المناقب (قوله وكان قبل ذلك رجلا صالحا) اى كامل الصلاح فى رواية الواقدي وكان صالحا لكن الغضب بلغ منه ومع ذلك لم يغمص عليه فى دينه (قوله ولكن احتملته الحمية) كذا للاكثر احتملته بمهملة ثم مثناة ثم ميم اى اغضبته وفى رواية معمر عند مسلم وكذا يحيى بن سعيد عند الطبرانى اجتهلته بجيم ثم مثناة ثم هاء وصوبها الوقشى أى حملته على الجهل (قوله فقال لسعد) أى ابن معاذ (كذبت لعمر الله لا تقتله) العمر بفتح العين المهملة هو البقاء وهو العمر بضمها لكن لا يستعمل فى القسم الا بالفتح (قوله ولا تقدر على قتله (١) ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل) فسر قوله لا تقتله بقوله ولا تقدر على قتله اشارة الى ان قومه يمنعونه من قتله وأما قوله ولو كان من رهطك فهو من تفسير قوله كذبت أى في قولك ان كان من الاوس ضربت عنقه فنسبه الى الكذب فى هذه الدعوى وانه جزم ان يقتله ان كان من رهطه مطلقا وانه ان كان من غير رهطه ان أمر بقتله قتله والا فلا فكأنه قال له بل الذى نعتقده على العكس مما نطقت به وانه لو كان من رهطك ما احببت ان يقتل ولكنه من غير رهطك فانت تحب ان يقتل وهذا بحسب ماظهر له في تلك الحالة ونقل ابن التين عن الداودى ان معنى قوله كذبت لا تقتله ان النبي ﷺ لا يجعل حكمه اليك فلذلك لا تقدر على قتله وهو حمل جيد وقد بينت الروايات الاخرى السبب الحامل لسعد بن عبادة على ماقال ففى رواية ابن اسحق فقال سعد بن عبادة ماقلت هذه المقالة الا انك علمت انها من الخزرج وفى رواية ابن حاطب فقال سعد بن عبادة يا ابن معاذ والله مابك نصرة رسول الله ﷺ ولكنها قد كانت بيننا ضغائن فى الجاهلية واحن لم تحلل لنا من صدوركم فقال ابن معاذ الله أعلم بما أردت وفى حديث ابن عمر انما طلبت به دخول الجاهلية قال ابن التين قول ابن معاذ ان كان من الاوس ضربت عنقه انما قال ذلك لان الاوس قومه وهم بنو النجار ولم يقل ذلك فى الخزرج لما كان بين الاوس والخزرج من التشاحن قبل الاسلام ثم زال بالاسلام و بقي بعضه بحكم الانفة قال فتكلم سعد ابن عبادة بحكم الانفة ونفى ان يحكم فيهم سعد بن معاذ وهو من الاوس قال ولم يرد سعد بن عبادة الرضا بما نقل عن عبدالله بن أبي وانما معنى قول عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا أى لم يتقدم منه مايتعلق بالوقوف مع انفة الحمية ولم تردانه ناضل عن المنافقين وهو كما قال الا ان دعواه ان بنى النجار قوم سعد ابن معاذ خطأ وانما هم من رهط سعد بن عبادة ولم يجر لهم فى هذه القصة ذكر وقد تأول بعضهم ما دار بين السعدين بتأويل بعيد فارتكب شططا فزعم ان قول سعد بن عبادة لا تقتله ولا تقدر على قتله أى ان كان من الاوس واستدل على ذلك بان ابن معاذ لم يقل في الخزرجى ضربنا عنقه وانما قال ذلك فى الاوسي فدل على ان ابن عبادة لم يقل ذلك حمية لقومه اذ لو كان حمية لم يوجبها رهط غيره قال وسبب قوله ذلك ان الذي خاض في الافك كان يظهر الاسلام ولم يكن النبي ﷺ يقتل من يظهر الاسلام أو أراد ان بقية قومه يمنعونه منه اذا أراد قتله اذا لم يصدر من النبي ﷺ أمر بقتله فكأنه قال لا تقل مالا تفعل ولا تعد بما لا تقدر على الوفاء به ثم اجاب عن قول عائشة احتملته الحمية بأنها كانت حينئذ منزعجة

---

(١) قول الشارح قوله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك الخ هكذا في نسخ الشراح وليس قوله ولو كان من رهطك الخ فى نسخ المتن التى بايدينا

فقام

فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ. فَتَثَاوَرَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ. فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ قَالَتْ فَمَكَثْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ. قَالَتْ فَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا. لَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَلَا أَرْقَأُ لِي دَمْعٌ يَظُنَّانِ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي: قَالَتْ

الخاطر لمادهمها من الامر فقد يقع في فهمها ما يكون ارجح منه وعن قول اسيد ابن حضير الآتي بانه حمل قول ابن عبادة على ظاهر لفظه وخفي عليه ان له محملا سائغا انتهى ولا يخفى ما فيه ومن التعسف من غير حاجة الى ذلك وقوله ان عائشة قالت ذلك وهي منزعجة الخاطر مردود لان ذلك انما يتم لو كانت حدثت بذلك عند وقوع القصة والواقع انها انما حدثت بها بعد دهر طويل حتى سمع ذلك منها عروة وغيره من التابعين كما قدمت الاشارة اليه وحينئذ كان ذلك الانزعاج زال وانقضى والحق انها فهمت ذلك عند وقوعه بقرائن الحال وأما قوله لا تقدر على قتله مع ان سعد بن معاذ لم يقل بقتله كما قال في حق من يكون من الاوس فان سعد بن عبادة فهم ان قول ابن معاذ امرتنا بامرك أي ان امرتنا بامرك أي امرتنا بقتله قتلناه وان أمرت قومه بقتله قتلوه فنفى سعد بن عبادة قدرة سعد بن معاذ على قتله ان كان من الخزرج لعلمه ان النبي ﷺ لا يأمر غير قومه بقتله فكانه أيأسه من مباشرة قتله وذلك بحكم الحمية التي اشارت اليها عائشة ولا يلزم ذلك ما فهمه المذكور انه يرد أمر النبي ﷺ بقتله ولا يمتثله حاشا لسعد من ذلك وقد اعتذر المازرى عن قول اسيد بن حضير لسعد بن عبادة انك منافق ان ذلك وقع منه على جهة الغيظ والحنق والمبالغة فى زجر سعد بن عبادة عن المجادلة عن ابن أبى وغيره ولم يرد النفاق الذى هو اظهار الايمان وابطان الكفر قال ولعله ﷺ انما ترك الانكار عليه لذلك وسأذكر ما فى فوائد هذا الحديث في آخر شرحه زيادة فى هذا (قوله فقام اسيد بن حضير) بالتصغير فيه وفى ابيه وابوه بمهملة ثم معجمة تقدم نسبه فى المناقب (قوله وهو ابن عم سعد بن معاذ) أي من رهطه ولم يكن ابن عمه لحا لأنه سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل واسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس انما يجتمعان في امرئ القيس وهما فى التعدد اليه سواء (قوله فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه) أى ولو كان من الخزرج اذا امرنا النبي ﷺ بذلك وليست لكم قدرة على منعنا من ذلك (قوله فانك منافق تجادل عن المنافقين) اطلق اسيد ذلك مبالغة فى زجره عن القول الذى قاله وأراد بقوله فانك منافق أى تصنع صنيع المنافقين وفسره بقوله تجادل عن المنافقين وقابل قوله لسعد ابن معاذ كذبت لا تقتله بقوله هو كذبت لنقتلنه وقال المازرى اطلاق اسيد لم يرد به نفاق الكفر وانما أراد انه كان يظهر المودة للاوس ثم ظهر منه فى هذه القصة ضد ذلك فاشبه حال المنافق لان حقيقته اظهار شئ واخفاء غيره ولعل هذا هو السبب فى ترك انكار النبي ﷺ عليه (قوله فتثاور) بمثناة ثم مثلثة تفاعل من الثورة والحيان بمهملة ثم تحتانية تثنية حى والحى كالقبيلة أى نهض بعضهم الى بعض من الغضب ووقع فى حديث ابن عمر وقام سعد بن معاذ فسل سيفه (قوله حتى هموا ان يقتتلوا) زاد ابن جريج فى روايته فى قصة الافك هنا قال قال ابن عباس فقال بعضهم لبعض موعدكم الحرة أى خارج المدينة لتتقاتلوا هناك (قوله فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا) وفى رواية ابن حاطب فلم يزل يومئ بيده الى الناس ههنا حتى هدأ الصوت وفى رواية فليح فنزل فخفضهم حتى سكتوا ويحمل على انه سكتهم وهو على المنبر ثم نزل اليهم أيضا ليكمل تسكيتهم ووقع فى رواية عطاء الخرسانى عن الزهرى فحجز بينهم (قوله فمكثت يومى ذلك) فى رواية الكشميهنى فبكيت وهى فى رواية فليح وصالح وغيرهما (قوله فاصبح ابواي عندى) أي انهما جاآ الى المكان التى هى به من بيتهما لا انها رجعت من عندها الى بيتها ووقع فى رواية محمد بن ثور عن معمر عند الطبرى وانا فى بيت ابوى (قوله وقد بكيت ليلتين ويوما) أي الليلة التي اخبرتها فيها أم مسطح الخبر واليوم الذى خطب

فَبَيْنَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ. فَأَذِنْتُ لَهَا. فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي. قَالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ. قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا. وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي قَالَتْ فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ. ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ: يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ. وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ. فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ. قَالَتْ فَلَمَّا قَضَى مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي

فيه النبي ﷺ الناس والليلة التي تليه ووقع في رواية فليح وقد بكيت ليلتي ويوما وكان الياء مشددة ونسبتهما الى نفسها لما وقع لها فيهما (قوله فبيناهما) وفي رواية الكشميهني فبيناهما (قوله يظنان ان البكاء فالق كبدى) في رواية فليح حتى اظن ويجمع بان الجمع كانوا يظنون ذلك (قوله فاستاذنت) كذا فيه في الكلام حذف تقديره جاءة امرأة فاستاذنت وفي رواية فليح اذا استاذنت (قوله امرأة من الانصار) لم اقف على اسمها (قوله فبينا نحن على ذلك) في الكشميهني فبينا نحن كذلك وهي رواية فليح والاول رواية صالح (قوله دخل علينا رسول الله ﷺ) سياتي في رواية هشام بن عروة بلفظ فاصبح ابواى عندى فلم يزالا حتي دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلي العصر وقد اكتنفني ابواى عن يميني وعن شمالي وفي رواية ابن حاطب وقد جاء رسول الله صلي عليه وسلم حتى جلس على سرير وجاهي وفي حديث أم رومان ان عائشة في تلك الحالة كانت بها الحمي النافض وان النبي ﷺ لما دخل فوجدها كذلك قال ماشأن هذه قالت اخذتها الحمى بنافض قال فلعله في حديث تحدث قالت نعم فقعدت عائشة (قوله ولم يجلس عندى منذ قيل ماقيل قبلها وقد لبث شهر الا يوحى اليه في شأني) حكي السهيلي ان بعض المفسرين ذكر أن المدة كانت سبعة وثلاثين يومافالغى الكسر في هذه الرواية وعند ابن حزم ان المدة كانت خمسين يوما اوازيد ويجمع بانها المدة التي كانت بين قدومهم المدينة ونزول القرآن في قصة الافك وأما التقييد بالشهر فهو المدة التي أولها اتيان عائشة الى بيت ابويها حين بلغها الخبر (قوله فتشهد) في رواية هشام بن عروة فحمد الله واثنى عليه (قوله لما بعد ياعائشة فانه بلغني عنك كذاوكذا) هو كناية عما رميت به من الافك ولم أرفي شيء من الطرق التصريح فلعل الكناية من لفظ النبي ﷺ ووقع في رواية ابن اسحق فقال ياعائشة انه قد كان ما بلغك من قول الناس فاتق الله وان كنت قارفت سوأ فتوبي (قوله فان كنت بريئة فسيبرئك الله) اى بوحي ينزله بذلك قرآنا اوغيره (قوله وان كنت الممت بذنب) اى وقع منك على خلاف العادة وهذا حقيقة الالمام ومنه * المت بنا والليل مرخ ستوره * (قوله فاستغفري الله وتوبي اليه) في رواية معمر ثم توبي اليه وفي رواية أبي أويس انما انت من بنات آدم ان كنت اخطأت فتوبي (قوله فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه) قال الداودى امرها بالاعتراف ولم يندبها الى الكتمان للفرق بين أزواج النبي ﷺ وغيرهن فيجب على أزواجه الاعتراف بما يقع منهن ولا يكتمنه اياه لانه لا يحل لنبي امساك من يقع منها ذلك بخلاف نساء الناس فانهن ندبن الي الستر وتعقبه عياض بانه ليس في الحديث ما يدل على ذلك ولا فيه انه امرها بالاعتراف وانما أمرها ان تستغفر الله وتتوب اليه اى فيما بينها وبين ربها فليس صريحا في الامر لها بان تعترف عند الناس بذلك وسياق جواب عائشة يشعر بما قاله الداودي لكن المعترف عنده ليس اطلاقه فليتأمل ويؤيد ما قال عياض ان في رواية ابن حاطب قالت فقال لي أبي ان كنت صنعت شيأ فاستغفرى الله والا فاخبرى رسول الله ﷺ يعذرك (قوله قلص دمعى) بفتح القاف واللام ثم مهملة اى استمسك نزوله فانقطع ومنه قلص الظل وتقلص اذا شمر قال

حتى

حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً ، فَقُلْتُ لِأَبِي أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا قَالَ . قَالَ وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ
لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ لِأُمِّي أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَتْ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَتْ
قُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى
اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ
وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي . وَاللهِ مَا أَجِدُ لَكُمْ مَثَلًا إِلَّا قَوْلَ أَبِي
يُوسُفَ قَالَ ، فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ، قَالَتْ ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي . قَالَتْ
وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ . وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي ، وَلَكِنْ

القرطبي سببه ان الحزن والغضب اذا اخذ احدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة (قوله حتى ما أحس) بضم الهمزة وكسر المهملة أى أجد (قوله فقلت لابي اجب رسول الله ﷺ فيما قال قال والله ما أدرى ما أقول) قيل انما قالت عائشة لابيها ذلك مع ان السؤال انما وقع عما في باطن الامر وهو لا اطلاع له على ذلك لكن قالته اشارة الى أنها لم يقع منها شيء في الباطن يخالف الظاهر الذي هو يطلع عليه فكأنها قالت له برئني بما شئت وأنت على ثقة من الصدق فيما تقول وانما أجابها ابو بكر بقوله لا ادرى لانه كان كثير الاتباع لرسول الله ﷺ فأجاب بما يطابق السؤال في المعنى ولانه وان كان يتحقق براءتها لكنه كره ان يزكي ولده وكذا الجواب عن قول أمها لا أدري ووقع في رواية هشام بن عروة الآتية فقال ماذا أقول وفي رواية أبي أويس فقلت لابي اجب فقال لا أفعل هو رسول الله والوحي يأتيه (قوله قالت قلت وانا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن) قالت هذا توطئة لعذرها لكونها لم تستحضر اسم يعقوب عليه السلام كما سيأتي ووقع في رواية هشام بن عروة الآتية فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله واثنيت عليه بما هو أهله ثم قلت اما بعد وفي رواية ابن اسحق فلما استعجما علي استعبرت فبكيت ثم قلت والله لا أتوب مما ذكروا ابدا (قوله حتى استقر في انفسكم) في رواية فليح وقر بالتخفيف اي ثبت وزنا ومعنى (قوله وصدقتم به) في رواية هشام بن عروة لقد تكلمتم به واشربته قلوبكم قالت هذا وان لم يكن على حقيقته على سبيل المقابلة لما وقع من المبالغة في التنقيب عن ذلك وهي كانت لما تحققته من براءة نفسها ومنزلتها تعتقد انه كان ينبغي لكل من سمع عنها ذلك ان يقطع بكذبه لكن العذر لهم عن ذلك انهم ارادوا اقامة الحجة على من تكلم في ذلك ولا يكفي فيها مجرد نفي ما قالوا والسكوت عليه بل تعين التنقيب عليه لقطع شبههم اومرادها بمن صدق به أصحاب الافك لكن ضمت اليهم من لم يكذبهم تغليبا (قوله لا تصدقونني بذلك) اى لا تقطعون بصدقي وفي رواية هشام بن عروة ماذاك بنافعي عندكم وقالت في الشق الآخر لتصدقني وهو بتشديد النون والاصل تصدقونني فأدغمت أحدى النونين في الاخرى وانما قالت ذلك لان المرء مؤاخذ باقراره ووقع في حديث ام رومان لئن حلفت لا تصدقوني ولئن قلت لا تعذروني (قوله والله ما أجد لكم مثلا) في رواية صالح وفليح ومعمر ما أجد لكم ولي مثلا (قوله الا قول ابي يوسف) زاد ابن جريج في روايته واختلس مني اسمه وفي رواية هشام بن عروة والتمست أسم يعقوب فلم اقدر عليه وفي رواية ابي أويس نسيت اسم يعقوب لما بي من البكاء واحتراق الجوف ووقع في حديث ام رومان مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه وهي بالمعنى للتصريح في حديث هشام وغيره بانها لم تستحضر اسمه (قوله ثم تحولت فاضطجعت على فراشي) زاد ابن جريج ووليت وجهي نحو الجدر (قوله وانا حينئذ أعلم أني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي) زعم ابن التين انه وقع عنده وان الله مبرئني بنون قبل الياء وبعد الهمزة قال وليس بين لان نون الوقاية تدخل في الافعال لتسلم من الكسر والاسماء تكسر فلا تحتاج اليها انتهى والذي وقفنا عليه في جميع الروايات مبرئي بغير نون وعلى تقدير وجود

وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا . قَالَتْ فَوَاللهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ . حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ : وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، قَالَتْ فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَكَانَ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَّأَكِ فَقَالَتْ أُمِّي قُومِي إِلَيْهِ . قَالَتْ فَقُلْتُ وَاللهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ،

ماذكر فقد سمع مثل ذلك فى بعض اللغات (قوله والله ما كنت اظن ان الله منزل فى شأني وحيا يتلي ولشأني فى نفسى كان احقر من ان يتكلم الله فيَّ بامر) زاد يونس في روايته يتلى وفى رواية فليح من ان يتكلم بالقرآن فى امرى وفي رواية ابن اسحق يقرأ به في المساجد و يصلى به (قوله فوالله ما رام رسول الله ﷺ) اى فارق ومصدره الريم بالتحتانية بخلاف رام بمعنى طلب فمصدره الروم و يفترقان فى المضارع يقال رام يروم روما و رام يريم ريما وحذف فى هذه الرواية الفاعل و وقع فى رواية صالح وفليح ومعمر وغيرهم مجلسه اي ما فارق مجلسه (قوله ولا خرج احد من اهل البيت) اى الذين كانوا حينئذ حضورا و وقع فى رواية ابي اسامة وانزل الله على رسول الله ﷺ من ساعته (قوله فأخذه ما كان يأخذه من البرحا) بضم الموحدة وفتح الراء ثم مهملة ثم مد هى شدة الحمى وقيل شدة الكرب وقيل شدة الحر ومنه برح بى الهم اذا بلغ مني غايته و وقع فى رواية اسحق ابن راشد وهو العرق و به جزم الداودي وهو تفسير باللازم غالبا لان البرحاء شدة الكرب و يكون عنده العرق غالبا وفى رواية ابن حاطب وشخص بصره الى السقف وفى رواية عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن عائشة عند الحاكم فأتاه الوحى وكان اذا اتاه الوحى اخذه السبل وفى رواية ابن اسحق فسجي بثوب و وضعت تحت رأسه وسادة من ادم (قوله حتى انه ليتحدر منه الجمان من العرق فى اليوم الشاتى من ثقل القول الذى ينزل عليه) الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم اللؤلؤ وقيل حب يعمل من الفضة كاللؤلؤ وقال الداودى خرز أبيض والاول اولى فشبهت قطرات عرقه ﷺ بالجمان لمشابهتها فى الصفاء والحسن وزاد ابن جريج فى روايته قال ابو بكر فجعلت انظر الي رسول الله ﷺ اخشى ان ينزل من السماء ما لا مرد له وانظر الى وجه عائشة فاذا هو منبق فيطمعني ذلك فيها وفى رواية ابن اسحق فاما انا فوالله ما فزعت قد عرفت انى بريئة وان الله غير ظالمي واما ابواي فما سري عن رسول الله ﷺ حتي ظننت لتخرجن انفسهما فرقا من ان يأتي من الله تحقيق ما يقول الناس ونحوه في رواية الواقدي (قوله فلما سري) بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة أى كشف (قوله وهو يضحك) فى رواية هشام بن عروة فرفع عنه وانى لاتبين السرور فى وجهه يمسح جبينه وفى رواية ابن حاطب فوالذى اكرمه وأنزل عليه الكتاب ما زال يضحك حتى انى لانظر الي نواجذه سرورا ثم مسح وجهه (قوله فكان أول كلمة تكلم بها يا عائشة اما الله عز وجل فقد برأك) فى رواية صالح بن كيسان قال يا عائشة وفى رواية فليح ان قال لى يا عائشة احمدى الله فقد برأك زاد فى رواية معمر أبشرى وكذا فى رواية هشام بن عروة وعند الترمذى من هذا الوجه البشرى يا عائشة فقد أنزل الله براءتك وفى رواية عمر بن أبي سلمة فقال ابشرى يا عائشة (قوله اما الله فقد برأك) أى بما أنزل من القرآن (قوله فقالت أمى قومى اليه قال فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله فى رواية صالح فقالت لى أمى قومى اليه فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحمده ولا أحمد الا الله الذى أنزل براءتى وفي رواية الطبرى من هذا الوجه احمد الله لا اياكما وفي رواية ابن جريج فقلت بحمد الله لا بحمدكما وفى رواية أبى أويس نحمد الله ولا نحمدكم وفى رواية أم رومان وكذا فى حديث أبى هريرة فقالت نحمد الله لا نحمدك ومثله فى رواية عمر بن أبي سلمة وكذا عند الواقدي وفى رواية ابن حاطب والله لا نحمدك ولا نحمد

وانزل

وأنزل الله عز وجل . إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه العشر الآيات كلها . فلما أنزل الله هذا في براءتي ؟ قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ماقال . فأنزل الله . ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ،

أصحابك وفي رواية مقسم والاسود وكذا في حديث ابن عباس ولا نحمدك ولا نحمد أصحابك وزاد في رواية الاسود عن عائشة وأخذ رسول الله ﷺ بيدي فانتزعت يدي منه فنهرني أبو بكر وعذرها في اطلاق ذلك ماذكرته من الذي خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ماقال مع تحققهم حسن طريقتها قال ابن الجوزي انما قالت ذلك ادلالا كما يدل الحبيب على حبيبه وقيل اشارت الى افراد الله تعالى بقولها فهو الذي أنزل براءتي فناسب افراده بالحمد في الحال ولا يلزم منه ترك الحمد بعد ذلك ويحتمل ان تكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله ﷺ لها أحمدي الله ففهمت منه امرها بافراد الله تعالى بالحمد فقالت ذلك وما أضافته اليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب وروى الطبري وأبو عوانة من طريق حصين عن مجاهد قال قالت عائشة لما نزل عذرها فقبل أبو بكر رأسها فقالت الاعذرتني فقال أي سماء تظلني واي أرض تقلني اذ قلت مالا اعلم (قوله فأنزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الآيات كلها) (قلت) آخر العشرة قوله تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون لكن وقع في رواية عطاء الخرساني عن الزهري فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وعدد الآى الى هذا الموضع ثلاث عشرة آية فلعل في قولها العشر الآيات مجازا بطريق الغاء الكسر وفي رواية الحكم بن عتيبة مرسلا عند الطبري لما خاض الناس في أمر عائشة فذكر الحديث مختصرا وفي آخره فانزل الله تعالى خمس عشرة آية من سورة النور حتى بلغ الخبيثات للخبيثين وهذا فيه تجوز وعده الآى الي هذا الموضع ست عشرة وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم والحاكم في الاكليل فنزلت ثماني عشرة آية متوالية كذبت من قذف عائشة إن الذين جاؤا الى قوله رزق كريم وفيه مافيه أيضا وتحريرا العدة سبع عشرة قال الزمخشري لم يقع في القرآن من التغليظ في معصية ماوقع في قصة الافك بأوجز عبارة واشبعها لاشتماله على الوعيد الشديد والعقاب البليغ والزجر العنيف واستعظام القول في ذلك واستشناعه بطرق مختلفة واساليب متقنة كل واحد منها كاف في بابه بل ماوقع منها من وعيد عبدة الاوثان الا بما هو دون ذلك وماذلك الا لاظهار علو منزلة رسول الله ﷺ وتطهير من هو منه بسبيل وعند أبي داود من طريق حميد الاعرج عن الزهري عن عروة عن عائشة جلس رسول الله ﷺ وكشف الثوب من وجهه ثم قال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم وفي رواية ابن اسحق ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلاعليهم ويجمع بانه قرأ ذلك عند عائشة ثم خرج فقرأها على الناس (قوله فلما انزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر) يؤخذ منه مشروعية ترك المؤاخذة بالذنب مادام احتمال عدمه موجود الا ان ابا بكر لم يقطع نفقة مسطح الا بعد تحقق ذنبه فيما وقع منه (قوله لقرابته منه) تقدم بيان ذلك قبل (قوله وفقره) علة أخرى للانفاق عليه (قوله بعد الذي قال لعائشة) أي عن عائشة وفي رواية هشام بن عروة فحلف أبو بكر ان لا ينفع مسطحا بنافعة أبدا (قوله ولا يأتل) سيأتي شرحه في باب مفرد قريبا (قوله وليعفوا وليصفحوا) قال مسلم حدثنا حبان بن موسى أنبأنا عبد الله بن المبارك قال هذه ارجى آية في كتاب الله انتهى والى ذلك اشارة القائل

فان قدر الذنب من مسطح ٭ يحط قدر النجم من افقه

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ . وَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَداً ، قَالَتْ عَائِشَةُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي ، فَقَالَ يَا زَيْنَبُ مَاذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ . فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي . مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْراً . قَالَتْ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ . وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا ، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِفْكِ *

وقد جرى منه الذي قد جرى * وعوتب الصديق في حقه

(قوله قال أبو بكر بلى والله انى لاحب ان يغفر الله لى) في رواية هشام بن عروة بلى والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا (قوله فرجع الى مسطح النفقة) أى ردها اليه وفى رواية فليح فرجع الى مسطح الذى كان يجرى عليه وفى رواية هشام بن عروة وعاد له بما كان يصنع ووقع عند الطبراني انه صار يعطيه ضعف ما كان يعطيه قبل ذلك (قوله يسأل زينب بنت جحش) أى أم المؤمنين (قوله احمى سمعى و بصرى) اى من الحماية فلا أنسب اليهما مالم اسمع وابصر (قوله وهى التى كانت تساميني) أى تعاليني من السمو وهو العلو والارتفاع أى تطلب من العلو والرفعة والحظوة عند النبي ﷺ ماطلب او تعتقد ان الذى لها عنده مثل الذى لى عنده وذهل بعض الشراح فقال انه من سوم الخسف وهو حمل الانسان على مايكرهه والمعنى تغايظني وهذا لا يصح فانه لا يقال في مثله سام ولكن ساوم (قوله فعصمها الله) أى حفظها ومنعها (قوله بالورع) أى بالمحافظة على دينها ومجانبة ماتخشى سوء عاقبته (قوله وطفقت) بكسر الفاء وحكي فتحها أى جعلت اوشرعت وحمنة بفتح المهملة وسكون الميم وكانت تحت طلحة بن عبيد الله (قوله تحارب لها) وتتعصب وتحكي ما قال أهل الافك لتنخفض منزلة عائشة وتعلو مرتبة اختها زينب (قوله فهلكت فيمن هلك من أصحاب الافك) أى حدثت فيمن حدث أو أثمت مع من أثم زاد صالح بن كيسان وفليح ومعمر وغيرهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا من حديث هؤلاء الرهط زاد صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذى قيل له ماقيل ليقول سبحان الله والذى نفسي بيده ما كشفت كنف انثي قط وقد تقدم شرحه قيل قالت عائشة ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله وتقدم الخلاف في سنة قتله وفى الغزاة التي استشهد فيها في أوائل الكلام على هذا الحديث ووقع في آخر رواية هشام بن عروة وكان الذى تكلم به مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبدالله بن أبي وهو الذى يستوشيه وهو الذى تولى كبره هو وحمنة وعند الطبراني من هذا الوجه وكان الذى تولي كبره عبد الله بن أبي ومسطح وحمنة وحسان وكان كبر ذلك من قبل عبد الله بن ابى وعند أصحاب السنن من طريق محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم أقام حد القذف على الذين تكلموا بالافك لكن لم يذكر فيهم عبدالله بن أبى وكذا في حديث أبي هريرة عند البزار و بنى على ذلك صاحب الهدى فأبدى الحكمة في ترك الحد على عبدالله بن أبى وفاته انه ورد انه ذكر أيضا فيمن أقيم عليه الحد ووقع ذلك في رواية أبي أويس عن حسن بن زيد عن عبدالله بن أبي بكر اخرجه الحاكم في الاكليل وفيه رد على الماوردي حيث صحح انه لم يحدهم مستندا الى أن الحد لا يثبت الا ببينة او اقرار ثم قال وقيل انه حدهم وماضعفه هو الصحيح المعتمد وسيأتي مزيد بيان لذلك في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى وفي هذا الحديث من الفوائد غير ماتقدم جواز الحديث عن جماعة ملفقا مجملا وقد تقدم البحث فيه وفيه مشروعية القرعة حتى بين النساء وفى المسافرة بهن والسفر بالنساء حتى في الغزو وجواز حكاية ماوقع للمرء من الفضل ولو كان فيه مدح ناس وذم ناس اذا تضمن ذلك ازالة توهم النقص عن الحاكي اذا كان بريئا عند قصد نصح من يبلغه ذلك لئلا يقع فيما وقع فيه من سبق وان الاعتناء بالسلامة من وقوع الغير في

الاثم اولى من تركه يقع فى الاثم وتحصيل الاجر للموقوع فيه وفيه استعمال التوطئة فيما يحتاج اليه من الكلام وان الهودج يقوم مقام البيت فى حجب المراة وجواز ركوب المراة الهودج على ظهر البعير ولو كان ذلك مما يشق عليه حيث يكون مطيقا لذلك وفيه خدمة الاجانب للمرأة من وراء الحجاب وجواز تستر المرأة بالشيء المنفصل عن البدن وتوجه المرأة لقضاء حاجتها وحدها وبغير اذن خاص من زوجها بل اعتمادا على الاذن العام المستند الى العرف العام وجواز تحلي المرأة فى السفر بالقلادة ونحوها وصيانة المال ولو قل للنهي عن اضاعة المال فان عقد عائشة لم يكن من ذهب ولا جوهر وفيه شؤم الحرص على المال لانها لولم تطل فى التفتيش لرجعت بسرعة فلما زاد على قدر الحاجة اثر ما جرى وقريب منه قصة المتخاصمين حيث رفع علم ليلة القدر بسببهما فانهما لم يقتصرا على ما لابد منه بل زادا فى الخصام حتى ارتفعت اصواتهما فاثر ذلك بالرفع المذكور وتوقف رحيل العسكر على اذن الامير واستعمال بعض الجيش ساقة يكون امينا ليحمل الضعيف ويحفظ ما يسقط وغير ذلك من المصالح والاسترجاع عند المصيبة وتغطية المرأة وجهها عن نظر الاجنبي واطلاق الظن على العلم كذا قيل وفيه نظر قدمته واغاثة الملهوف وعون المنقطع وانقاذ الضائع واكرام ذوى القدر وايثارهم بالركوب وتجشم المشقة لاجل ذلك وحسن الادب مع الاجانب خصوصا النساء لاسيما فى الخلوة والمشى امام المرأة ليستقر خاطرها وتامن مما يتوهم من نظره لما عساه ينكشف منها فى حركة المشى وفيه ملاطفة الزوجة وحسن معاشرتها والتقصير من ذلك عند اشاعة ما يقتضى النقص وان لم يتحقق وفائدة ذلك ان تتفطن لتغيير الحال فتعتذر او تعترف وانه لا ينبغى لاهل المريض ان لا يعلموه بما يؤذي باطنه لئلا يزيد ذلك فى مرضه وفيه السؤال عن المريض واشارة الى مراتب الهجران بالكلام والملاطفة فاذا كان السبب محققا فيترك اصلا وان كان مظنونا فيخفف وان كان مشكوكا فيه او محتملا فيحسن التقليل منه لا للعمل بما قيل بل لئلا يظن بصاحبه عدم المبالاة بما قيل فى حقه لان ذلك من خوارم المروأة وفيه ان المرأة اذا خرجت لحاجة تستصحب من يؤنسها أو يخدمها ممن يؤمن عليها وفيه ذب المسلم عن المسلم خصوصا من كان من أهل الفضل وردع من يؤذيهم ولو كان منهم بسبيل وبيان مزيد فضيلة اهل بدر واطلاق السب على لفظ الدعاء بالسوء على الشخص وفيه البحث عن الامر القبيح اذا اشيع وتعرف صحته وفساده بالتنقيب على من قيل فيه هل وقع منه قبل ذلك معروفا بالخير اذا لم يظهر عنه بالبحث ما يخالف ذلك وفيه فضيلة قوية لام مسطح لانها لم تحاب ولدها فى وقوعه فى حق عائشة بل تعمدت سبه على ذلك وفيه تقوية لاحد الاحتمالين فى قوله ﷺ عن أهل بدر ان الله قال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وان الراجح ان المراد بذلك ان الذنوب تقع منهم لكنها مقرونة بالمغفرة تفضيلا لهم على غيرهم بسبب ذلك المشهد العظيم ومرجوحية القول الآخر ان المراد أن الله تعالى عصمهم فلا يقع منهم ذنب نبه على ذلك الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة نفع الله به وفيه مشرعية التسبيح عند سماع ما يعتقد السامع انه كذب وتوجيهه هنا انه سبحانه وتعالى ينزه ان يحصل لقرابة رسول الله ﷺ تدنيس فيشرع شكره بالتنزيه فى مثل هذا نبه عليه ابو بكر بن العربى وفيه توقف خروج المرأة من بيتها على اذن زوجها ولو كانت الي بيت أبويها وفيه البحث عن الامر المقول ممن يدل عليه المقول فيه والتوقف فى خبر الواحد ولو كان صادقا وطلب الارتقاء من مرتبة الظن الى مرتبة اليقين وان خبر الواحد اذا جاء شيأ بعد شيء افاد القطع لقول عائشة لاستيقن الخبر من قبلهما وان ذلك لا يتوقف على عدد معين وفيه استشارة المرء أهل بطانته ممن يلوذ به بقرابة وغيرها وتخصيص من جربت صحة رأيه منهم بذلك ولو كان غيره اقرب والبحث عن حال من أتهم بشيء وحكاية ذلك للكشف عن أمره ولا يعد ذلك غيبة وفيه استعمال لا نعلم الا خيرا فى التزكية وان ذلك كاف في حق من سبقت عدالته ممن يطلع على خفي امره وفيه التثبت فى الشهادة وفطنة الامام عند الحادث المهم والاستنصار بالاخصاء على الاجانب وتوطئة العذر لمن يراد ايقاع العقاب به أو العتاب له واستشارة الاعلى لمن هو دونه واستخدام من ليس في الرق وان من استفسر عن حال شخص فأراد بيان ما فيه من عيب فليقدم ذكر عذره فى ذلك أن كان يعلمه كما قالت بريرة فى عائشة حيث عابتها بالنوم عن العجين فقدمت قبل ذلك انها جارية حديثة السن وفيه ان النبي

ﷺ كان لا يحكم لنفسه الا بعد نزول الوحى لانه ﷺ لم يجزم في القصة بشيء قبل نزول الوحى نبه عليه الشيخ ابو محمد بن أبي جمرة نفع الله به وان الحمية لله و رسوله لا تذم وفيه فضائل جمة لعائشة ولابويها ولصفوان ولعلي بن أبي طالب وأسامة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وفيه ان التعصب لاهل الباطل يخرج عن اسم الصلاح وجواز سب من يعرض للباطل ونسبته الي مايسوءه وان لم يكن ذلك في الحقيقة فيه لكن اذا وقع منه مايشبه ذلك جاز اطلاق ذلك عليه تغليظا له واطلاق الكذب على الخطا والقسم بلفظ لعمر الله وفيه الندب الى قطع الخصومة وتسكين ثائرة الفتنة وسد ذريعة ذلك واحتمال اخف الضررين بزوال أغلظهما وفضل احتمال الاذى وفيه مباعدة من خالف الرسول ولو كان قريبا حميا وفيه ان من آذى النبي ﷺ بقول أو فعل يقتل لان سعد بن معاذ أطلق ذلك ولم ينكره النبي ﷺ وفيه مساعدة من نزلت فيه بلية بالتوجع والبكاء والحزن وفيه تثبت ابي بكر الصديق في الامور لانه لم ينقل عنه في هذه القصة مع تمادي الحال فيها شهرا كلمة فما فوقها الا ماورد عنه في بعض طرق الحديث انه قال والله ماقيل لنا هذا في الجاهلية فكيف بعد ان اعزنا الله بالاسلام وقع ذلك في حديث ابن عمر عند الطبراني وفيه ابتداء الكلام في الامر المهم بالتشهد والحمد والثناء وقول أما بعد وتوقيف من نقل عنه ذنب على ماقيل فيه بعد البحث عنه وان قول كذا وكذا يكنى بها عن الاحوال كما يكني بها عن الاعداد ولا تختص بالاعداد وفيه مشروعية التوبة وانها تقبل من المعترف المقلع المخلص وان مجرد الاعتراف لا يجزىء فيها وان الاعتراف بما لم يقع لا يجوز ولو عرف انه يصدق في ذلك ولا يؤخذ على مايترتب على اعترافه بل عليه أن يقول الحق أو يسكت وان الصبر تحمد عاقبته ويغبط صاحبه وفيه تقديم الكبير في الكلام وتوقف من اشتبه عليه الامر في الكلام وفيه تبشير من تجددت له نعمة او اندفعت عنه نقمة وفيه الضحك والفرح والاستبشار عند ذلك ومعذرة من انزعج عند وقوع الشدة لصغر سن ونحوه وادلال المرأة على زوجها وابويها وتدريج من وقع في مصيبة فزالت عنه لئلا يهجم على قلبه الفرح من اول وهلة فيهلكه يؤخذ ذلك من ابتداء النبي ﷺ بعد نزول الوحى ببراءة عائشة بالضحك ثم تبشيرها ثم اعلامها ببراءتها مجملة ثم تلاوته الآيات على وجهها وقد نص الحكماء على ان من اشتد عليه العطش لا يمكن من المبالغة في الري في الماء لئلا يفضي به ذلك الي الهلكة بل يجرع قليلا قليلا وفيه ان الشدة اذا اشتدت عقبها الفرج وفضل من يفوض الامر لربه وان من قوي على ذلك خف عنه الهم والغم كما وقع في حالتي عائشة قبل استفسارها عن حالها وبعد جوابها بقولها والله المستعان وفيه الحث على الانفاق في سبيل الخير خصوصا في صلة الرحم ووقوع المغفرة لمن أحسن الى من اساء اليه أو صفح عنه وان من حلف ان لا يفعل شيأ من الخير استحب له الحنث وجواز الاستشهاد بآي القرآن في النوازل والتأسي بما وقع للاكابر من الانبياء وغيرهم وفيه التسبيح عند التعجب واستعظام الامر وذم الغيبة وذم سماعها وزجر من يتعاطاها لاسيما ان تضمنت تهمة المؤمن بما لم يقع منه وذم اشاعة الفاحشة وتحريم الشك في براءة عائشة وفيه تأخير الحد عمن يخشي من ايقاعه به الفتنة نبه على ذلك ابن بطال مستندا الى ان عبدالله بن أبي كان ممن قذف عائشة ولم يقع في الحديث انه ممن حد وتعقبه عياض بانه لم يثبت انه قذف بل الذي ثبت انه كان يستخرجه و يستوشيه (قلت) وقد ورد انه قذف صريحا ووقع ذلك في مرسل سعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم وغيره وفي مرسل مقاتل بن حبان عند الحاكم في الاكليل بلفظ فرماها عبدالله بن أبي وفي حديث ابن عمر عند الطبراني بلفظ اشنع من ذلك وورد أيضا انه ممن جلد الحد وقع ذلك في رواية أبي اويس عن الحسن بن زيد وعبدالله بن أبي بكر بن حزم وغيرهما مرسلا اخرجه الحاكم في الاكليل فان ثبتا سقط السؤال وان لم يثبتا فالقول ماقال عياض لم يثبت خبر بانه قذف صريحا ثم لم يحد وقد حكي الماوردي انكار وقوع الحد بالذين قذفوا عائشة أصلا كما تقدم واعتل قائله بان حد القذف لا يجب الا بقيام بينة او اقرار وزاد غيره أو بطلب المقذوف قال ولم ينقل ذلك كذا قال وفيه نظر يأتي أيضاحه في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى واستدل به ابو علي الكرابيسي صاحب الشافعي في كتاب القضاء على منع الحكم حالة الغضب لما بدا من سعد بن معاذ واسيد بن حضير

باب قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم . وقال مجاهد تلقونه يرويه بعضكم عن بعض ؟ تفيضون تقولون **حدثنا** محمد بن كثير حدثنا سليمان عن حصين عن أبي وائل عن مسروق عن أم رومان أم عائشة أنها قالت لما رميت عائشة خرت مغشيا عليها

باب إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم الآية **حدثنا** إبراهيم بن موسى حدثنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال ابن أبي مليكة سمعت عائشة تقرأ إذ تلقونه بألسنتكم

باب ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا الآية **حدثنا** محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال حدثني ابن أبي مليكة قال استأذن ابن عباس قبل موتها على عائشة

وسعد ابن عبادة من قول بعضهم لبعض حالة الغضب حتى كادوا يقتتلون قال فان الغضب يخرج الحليم التقي الى ما لا يليق به فقد اخرج الغضب قوما من خيار هذه الامة بحضرة رسول الله ﷺ الى ما لا يشك أحد من الصحابة انها منهم زلة الى آخر كلامه في ذلك وهذه مسئلة نقل بعض المتأخرين فيها رواية عن أحمد ولم تثبت وسيأتي القول فيها في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى ويؤخذ من سياق عائشة رضي الله عنها جميع قصتها المشتملة على براءتها بيان ما اجمل في الكتاب والسنة لسياق اسباب ذلك وتسمية من يعرف من أصحاب القصص لما في ضمن ذلك من الفوائد الاحكامية والآدابية وغير ذلك وبذلك يعرف قصور من قال براءة عائشة ثابتة بصريح القرآن فأي فائدة لسياق قصتها (قوله باب قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم) في رواية أبي ذر بعد قوله افضتم فيه الآية (قوله (١) افضتم قلتم) ثبت هذا لأبي نعيم في رواية المستخرج وقال ابو عبيدة في قوله افضتم أي خضتم فيه (قوله تفيضون فيه تقولون) هو قول أبي عبيدة (قوله وقال مجاهد تلقونه يرويه بعضكم عن بعض) وصله الفريابي من طريقه وقال معناه من التلقي للشيء وهو اخذه وقبوله وهو على القراءة المشهورة وبذلك جزم ابو عبيدة وغيره وتلقونه بحذف احدى التاءين وقرأ ابن مسعود باثباتها وقراءة عائشة ويحيى بن يعمر تلقونه بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق بسكون اللام وهو الكذب وقال الفراء الولق الاستمرار في السير وفي الكذب ويقال للذي ادمن الكذب الالق بسكون اللام وبفتحها أيضا وقال الخليل أصل الولق الاسراع ومنه جاءت الابل تلق وقد تقدم في غزوة المريسيع التصريح بان عائشة قرأته كذلك وان ابن أبي مليكة قال هي أعلم من غيرها بذلك لكونه نزل فيها وقد تقدم فيه ايضا الكلام على اسناد حديث أم رومان المذكور في هذا الباب والمذكور هنا طرف من حديثها وقد تقدم بتمامه هناك وتقدم شرحه مستوفى في الباب الذي قبله في اثناء حديث عائشة وقال الاسماعيلي هذا الذي ذكره من حديث أم رومان لا يتعلق بالترجمة وهو كما قال الا ان الجامع بينهما قصة الافك في الجملة وقوله في هذه الرواية حدثنا محمد بن كثير حدثنا سليمان عن حصين كذا للاكثر وسليمان هو بن كثير اخو محمد الراوي عنه وللاصيلي عن الجرجاني سفيان بدل سليمان قال ابو علي الجياني هو خطأ والصواب سليمان وهو كما قال (قوله باب اذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم الآية) كذا لأبي ذر وساق غيره الى عظيم وقد ذكرت ما فيه في الذي قبله (قوله ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا الآية) كذا لأبي ذر وساق غيره الى عظيم (قوله لجي اللجة معظم البحر) ثبت هذا لأبي نعيم في المستخرج وهو قول أبي عبيدة قال في قوله في بحر لجي يضاف الى اللجة وهي معظم البحر (تنبيه) ينبغي أن يكون هذا في اثناء التفاسير المذكورة في أول السورة وأما خصوص هذا الباب فلا تعلق له بها (قوله حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان (قوله

---

(١) قوله افضتم قلتم وقع للشارح هنا وفيما يأتي زيادة وتقديم وتأخير اه

وهِيَ مَغْلُوبَةٌ ، قَالَتْ أَخْشَى أَنْ يُثْنِيَ عَلَيَّ فَقِيلَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمِنْ وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَتْ ائْذَنُوا لَهُ ، فَقَالَ كَيْفَ تَجِدِينَكِ قَالَتْ بِخَيْرٍ إِنِ اتَّقَيْتُ ، قَالَ فَأَنْتِ بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَمْ يَنْكِحْ بِكْراً غَيْرَكِ ، وَنَزَلَ عُذْرُكِ مِنَ السَّمَاءِ ، وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ فَقَالَتْ دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَثْنَى عَلَيَّ وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نِسْياً مَنْسِيّاً **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْقَاسِمِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ نَحْوَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ نِسْياً مَنْسِيّاً *

وهى مغلوبة) أى من شدة كرب الموت (**قوله** قالت اخشى ان يثنى على فقيل ابن عم رسول الله ﷺ) كان القائل فهم عنها انها تمنعه من الدخول للمعنى الذى ذكرته فذكرها بمنزلته والذى راجع عائشة فى ذلك هو ابن اخيها عبدالله بن عبد الرحمن والذى استأذن لابن عباس على عائشة حينئذ هو ذكوان مولاها وقد بين ذلك كله أحمد وابن سعد من طريق عبد الله بن عثمان هو ابن خيثم عن ابن أبى مليكة عن ذكوان مولى عائشة انه استأذن لابن عباس على عائشة وهى تموت فذكر الحديث وفيه فقال لها عبد الله يا امتاه ان ابن عباس من صالح بيتك يسلم عليك و يودعك قالت ائذن له ان شئت وادعى بعض الشراح ان هذا يدل على ان رواية البخارى مرسلة قال لان ابن أبي مليكة لم يشهد ذلك ولا سمعه من ابن عباس حال قوله لعائشة لعدم حضوره انتهى وما أدرى من اين له الجزم بعدم حضوره وسماعه وما المانع من ذلك ولعله حضر جميع ذلك وطال عهده به فذكره بذكوان أو ان ذكوان ضبط منه مالم يضبطه هو ولهذا وقع فى رواية ذكوان مالم يقع فى رواية ابن أبى مليكة (**قوله** كيف تجدينك) فى رواية ابن ذكوان فلما جلس قال ابشرى قالت وايضا قال ما بينك و بين ان تلقى محمدا والاحبة الا ان تخرج الروح من الجسد (**قوله** بخير ان اتقيت) أى أن كنت من أهل التقوى ووقع في رواية الكشميهنى ابقيت (**قوله** فأنت بخير ان شاء الله تعالى زوجة رسول الله ﷺ ولم ينكح بكرا غيرك) فى رواية ذكوان كنت أحب نساء رسول الله ﷺ ولم يكن يحب الا طيبا (**قوله** ونزل عذرك من السماء) يشير الى قصة الافك ووقع فى رواية ذكوان وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء به الروح الامين فليس فى الارض مسجد الا وهو يتلى فيه آناء الليل واطراف النهار وزاد فى آخره وسقطت قلادتك ليلة الابواء فنزل التيمم فوالله انك المباركة ولاحمد من طريق اخرى فيها رجل لم يسم عن ابن عباس انه قال لها انما سميت أم المؤمنين لتسعدى وانه لاسمك قبل ان تولدى واخرجه ابن سعد من طريق عبد الرحمن ابن سابط عن ابن عباس مثله (**قوله** ودخل ابن الزبير خلافه) أى على عائشة بعد ان خرج ابن عباس فتخالفا فى الدخول والخروج ذهابا وايابا فوافق رجوع ابن عباس مجئ ابن الزبير (**قوله** وددت الخ) هو على عادة أهل الورع فى شدة الخوف على انفسهم ووقع فى رواية ذكوان انها قالت لابن عباس هذا الكلام قبل ان يقوم ولفظه فقالت دعنى منك يا ابن عباس فوالذى نفسى بيده لوددت انى كنت نسيا منسيا ﴿ تنبيه ﴾ لم يذكر هاخصوص ما يتعلق بالآية التى ذكرها فى الترجمة صريحا وان كان داخلا فى عموم قول ابن عباس نزول عذرك من السماء فان هذه الآية من أعظم ما يتعلق باقامة عذرها و براءتها رضى الله عنها وسيأتى فى الاعتصام من طريق هشام بن عروة وقال رجل من الانصار سبحانك ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك الآية وسأذكر تسميته هناك ان شاء الله تعالى (**قوله** حدثنا ابن عون) هو عبد الله (عن القاسم) هو ابن محمد بن أبى بكر (**قوله** ان ابن عباس رضى الله عنه استأذن على عائشة نحوه) فى رواية الاسماعيلى عن الهيثم بن خلف وغيره عن محمد بن المثنى شيخ البخارى فيه فذكر معناه قال المزى فى الاطراف يعنى قوله انت زوجة رسول الله ونزل عذرك (قلت) وقد أخرجه الاسماعيلى وابو نعيم فى المستخرج من طريق حماد بن زيد عن عبد الله بن عون ولفظه عن القاسم ابن محمد عن عائشة انها اشتكت فاستأذن ابن عباس عليها

باب قوله يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً الآية **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء حسان بن ثابت يستأذن عليها، قلت أتأذنين لهذا؟ قالت أوليس قد أصابه عذاب عظيم، قال سفيان تعني ذهاب بصره فقال:

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قالت لكن أنت * **باب** قوله ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم **حدثنا** محمد ابن بشار حدثنا ابن أبي عدي أنبأنا شعبة عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال دخل حسان ابن ثابت على عائشة فشبب وقال:

وأنا ما يعودها فقالت الآن يدخل على فيزكيني فاذنت له فقال ابشري يا أم المؤمنين تقدمين على رسول الله ﷺ وعلى أبي بكر قالت أعوذ بالله ان تزكيني وقد تقدم في مناقب عائشة عن محمد بن بشار عن عبد الوهاب باسناد الباب بلفظ ان عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق على رسول الله ﷺ وابى بكر فالذي يظهر أن رواية عبد الوهاب مختصرة وكان المراد بقوله نحوه ومعناه بعض الحديث لا جميع تفاصيله ثم راجعت مستخرج الاسماعيلي فظهر لى ان محمد بن المثنى هو الذى اختصره لا البخارى لانه صرح بانه لا يحفظ حديث ابن عون وانه كان سمعه ثم نسيه فكان اذا حدث به يختصره وكان يتحقق قولها نسيا منسيا لم يقع في رواية ابن عون وانما وقعت في رواية ابن أبي مليكة وأخرج ذلك الاسماعيلي عن جماعة من مشايخه عن محمد بن المثنى وأخرجه من طريق حماد بن زيد عن عبد الله بن عون فساقه بتمامه كما بينته فهذا الذى اشار اليه ابن المثنى والله أعلم وفى هذه القصة دلالة على سعة علم ابن عباس وعظيم منزلته بين الصحابة والتابعين وتواضع عائشة وفضلها وتشديدها فى أمر دينها وان الصحابة كانوا لا يدخلون على امهات المؤمنين الا باذن ومشورة الصغير على الكبير اذا رآه عدل الي ما الاولى خلافه والتنبيه على رعاية جانب الاكابر من أهل العلم والدين وان لا يترك ما يستحقونه من ذلك لمعارض دون ذلك فى المصلحة * (**قوله** باب يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا الآية) سقط لغير أبي ذر لفظ الآية (**قوله** عن عائشة رضى الله عنها قالت جاء حسان بن ثابت يستاذن عليها) فيه التفات من المخاطبة الي الغيبة وفى رواية مؤمل عن سفيان عند الاسماعيلي كنت عند عائشة فدخل حسان فأمرت فالقيت له وسادة فلما خرج قلت أتاذنين لهذا (**قوله** قلت أتاذنين لهذا) فى رواية مؤمل ما تصنعين بهذا وفى رواية شعبة فى الباب الذى يليه تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله والذى تولى كبره منهم وهذا مشكل لان ظاهره أن المراد بقوله والذى تولى كبره منهم هو حسان بن ثابت وقد تقدم قبل هذا انه عبد الله بن أبي وهو المعتمد وقد وقع فى رواية أبي حذيفة عن سفيان الثوري عند أبي نعيم فى المستخرج وهو ممن تولى كبره فهذه الرواية اخف اشكالا (**قوله** قالت أوليس قد أصابه عذاب عظيم) في رواية شعبة قالت واي عذاب اشد من العمى (**قوله** قال سفيان تعنى ذهاب بصره) زاد أبو حذيفة واقامة الحدود ووقع بعد هذا الباب فى رواية شعبة تصريح عائشة بصفة العذاب دون رواية سفيان ولهذا احتاج ان يقول تعنى وسفيان المذكور هو الثورى والراوى عنه الفريابي وقد روى البخاري عن محمد بن يوسف عن سفيان عن الاعمش شيأ غير هذا ومحمد بن يوسف فيه هو البيكندى وسفيان هو ابن عيينة بخلاف الذى هنا ووقع عند الاسماعيلي التصريح بان سفيان هنا هو الثورى ومحمد بن يوسف هو الفريابي (**قوله** فشبب) بمعجمة وموحدتين الاولى ثقيلة اى تغزل يقال شبب الشاعر بفلانة أى عرض بحبها وذكر حسنها والمراد ترقيق الشعر بذكر النساء وقد يطلق على انشاد الشعر وانشائه ولم يكن فيه غزل كما وقع في حديث ام معبد فلما سمع حسان شعر الهاتف شبب بجارية

حَصَانٌ رَزَانٌ مَاتُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

قَالَتْ عَائِشَةُ لَسْتَ كَذَاكَ قُلْتُ تَدَعِينَ مِثْلَ هٰذَا يَدْخُلُ عَلَيْكِ وَقَدْ أَنْزَلَ اللّٰهُ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ فَقَالَتْ وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى وَقَالَتْ وَقَدْ كَانَ يَرُدُّ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ *

اخذ فى نظم جوابه (قوله حصان) بفتح المهملة قال السهيلى هذا الوزن يكثر فى اوصاف المؤنث وفى الاعلام منها كانهم قصدوا بتوالى الفتحات مشاكلة خفة اللفظ لخفة المعنى حصان من الحصين والتحصين يراد به الامتناع على الرجال ومن نظرهم اليها وقوله رزان من الرزانة يراد قلة الحركة وتزن بضم أوله ثم زاي ثم نون ثقيلة أي ترمى وقوله غرثى بفتح المعجمة وسكون الراء ثم مثلثة أى خميصة البطن أى لاتغتاب أحداهى استعارة فيها تلميح بقوله تعالى فى المغتاب ايحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا والغوافل جمع غافلة وهى العفيفة الغافلة عن الشر والمراد تبرئتها عن اغتياب الناس بأكل لحومهم من الغيبة ومناسبة تسمية الغيبة بأكل اللحم ان اللحم ستر على العظم فكان المغتاب يكشف ماعلى من اغتابه من ستر وزاد ابن هشام فى السيرة فى هذا الشعر على أبى زيد الانصارى

عقيلة حى من لؤى بن غالب * كرام المساعى مجدهم غير زائل

مهذبة قد طيب الله خيمها * وطهرها من كل سوء وباطل

وفيه عن ابن اسحق

فان كنت قد قلت الذي زعموا لكم * فلا رفعت سوطي الي انامليِ

فكيف وودى ماحييت ونصرتى * لآل رسول الله زين المحافل

وزاد فيه الحاكم فى رواية له من غير رواية ابن اسحق

حليلة خير الخلق دينا ومنصبا * نبي الهدى والمكرمات الفواضل

رايتك وليغفر لك الله حرة * من المحصنات غير ذات الغوائل

والخيم بكسر المعجمة وسكون التحتانية الاصل الثابت وأصله من الخيمة يقال خام يخيم اذا اقام بالمكان (قوله فقالت عائشة لست كذاك) ذكر ابن هشام عن أبى عبيدة ان امرأة مدحت بنت حسان بن ثابت عند عائشة فقالت حصان رزان البيت فقالت عائشة لكن أبوها وهو بتخفيف النون فان كان محفوظا امكن تعدد القصة و يكون قوله فى بعض طرق رواية مسروق يشبب بينت له بالنون لا بالتحتانية و يكون نظم حسان فى بنته لافي عائشة وانما تمثل به لكن بقية الابيات ظاهرة فى انها فى عائشة وهذا البيت في قصيدة لحسان يقول فيها

فان كنت قد قلت الذى زعموا لكم * فلا رفعت سوطى الى انامل

وان الذى قد قيل ليس بلائق * بك الدهر بل قيل امرىء متماحل

(قوله قالت لكن أنت) فى رواية شعبة قالت لست كذاك وزاد في آخره وقالت قد كان يرد عن رسول الله ﷺ وتقدم فى المغازى من وجه آخر عن شعبة بلفظ انه كان ينافح أو يهاجى عن رسول الله ﷺ ودل قول عائشة لكن انت لست كذلك على ان حسان كان ممن تكلم فى ذلك وهذه الزيادة الاخيرة تقدمت هناك من طريق عروة عن عائشة اتم من هذا وتقدم أيضا فى اثناء حديث الافك من طريق صالح بن كيسان عن الزهرى قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي قال

فان أبى و والدتي وعرضى * لعرض محمد منكم وقاء

*(قوله باب و يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم) ذكر فيه بعض حديث مسروق عن عائشة وقد بينت مافيه فى الباب

باب

باب إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا الآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ رَؤُفٌ رَحِيمٌ تَشِيعُ تَظْهَرُ وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ إِلَى قَوْلِهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ وَمَا عَلِمْتُ بِهِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيَّ خَطِيبًا فَتَشَهَّدَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ: أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أُنَاسٍ أَبَنُوا أَهْلِي. وَايْمُ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ وَأَبَنُوهُمْ بِمَنْ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ. وَلاَ يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلاَّ وَأَنَا حَاضِرٌ. وَلاَ غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلاَّ غَابَ مَعِي. فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ. فَقَالَ ائْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ نَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ. وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَقَالَ كَذَبْتَ أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانُوا مِنَ الأَوْسِ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرٌّ فِي الْمَسْجِدِ وَمَا عَلِمْتُ. فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي وَمَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرَتْ وَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ. فَقُلْتُ أَيْ أُمِّ تَسُبِّينَ ابْنَكِ وَسَكَتَتْ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّانِيَةَ فَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا تَسُبِّينَ ابْنَكِ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّالِثَةَ فَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ فَانْتَهَرْتُهَا فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا أَسُبُّهُ إِلاَّ فِيكِ فَقُلْتُ فِي أَيِّ شَأْنِي قَالَتْ فَبَقَرَتْ لِي الْحَدِيثَ فَقُلْتُ وَقَدْ كَانَ هَذَا. قَالَتْ نَعَمْ وَاللَّهِ فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي كَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لاَ أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلاً وَلاَ كَثِيرًا. وَوُعِكْتُ فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي فَأَرْسَلَ مَعِي الْغُلاَمَ فَدَخَلْتُ الدَّارَ فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ فِي السُّفْلِ وَأَبَا بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ. فَقَالَتْ أُمِّي مَا جَاءَ بِكِ يَا بُنَيَّةُ. فَأَخْبَرْتُهَا وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَا بَلَغَ مِنِّي. فَقَالَتْ يَا بُنَيَّةُ خَفِّفِي عَلَيْكِ الشَّأْنَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ حَسْنَاءُ عِنْدَ رَجُلٍ

الذي قبله وقوله في أول السند (١) حدثنا محمد بن كثير انبأنا سليمان كذا للاكثر غير منسوب وهو سليمان بن كثير اخو محمد الراوي عنه صرح به ووقع في رواية الاصيلي عن أبي زيد كالجماعة وعن الجرجاني سفيان بدل سليمان قال أبو علي الجياني وسليمان هو الصواب * (قوله باب قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية الى قوله رؤف رحيم) كذا لابي ذر وساق غيره الى رؤف رحيم (قوله تشيع تظهر) ثبت هذا لابي ذر وحده وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تشيع الفاحشة تظهر يتحدث به ومن طريق سعيد بن جبير في قوله ان تشيع الفاحشة يعني ان تفشوا وتظهر والفاحشة الزنا (قوله ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا أولي القربى والمساكين الى قوله والله غفور رحيم) سقط لغير أبي ذر فصارت الآيات موصولا بعضها ببعض فأما قوله لا يأتل فقال ابو عبيدة معناه لا يفتعل من آليت أي أقسمت وله معنى آخر من ألوت أي قصرت ومنه يألونكم خبالا وقال الفراء الائتلاء الحلف وقرأ أهل المدينة ولا يتأل بتاخير الهمزة وتشديد اللام وهي خلاف رسم المصحف ومانسبه الى أهل المدينة غير معروف وانما نسبت هذه القراءة للحسن البصري وقد روى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله لا يأتل يقول لا يقسم وهو يؤيد القراءة المذكورة (قوله وقال أبو أسامة عن هشام ابن عروة الخ) وصله أحمد عنه بتمامه وقد ذكرت ما فيه

---

(١) قوله حدثنا محمد بن كثير الخ هذه الجملة ليست نسخ الصحيح التي بأيدينا ولعلها رواية الشارح وحرر اهـ مصححه

يحبها لها ضرائر إلا حسدنها وقيل فيها وإذا لم يبلغ منها مابلغ مني ، قلت وقد علم به أبي قالت نعم قلت ورسول الله ﷺ قالت نعم ورسول الله ﷺ واستعبرت وبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لأمي ماشأنها . قالت بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه . قال أقسمت عليك أي بنية إلا رجعت إلى بيتك فرجعت ولقد جاء رسول الله ﷺ بيتي فسأل عن خادمتي فقالت لا والله ماعلمت عليها عيباً إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها أو عجينها . وانتهرها بعض أصحابه فقال أصدقي رسول الله ﷺ حتى أسقطوا لها به . فقالت سبحان الله والله ماعلمت عليها إلا مايعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر ، وبلغ الأمر إلى ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف أنثى قط . قالت عائشة . فقتل شهيداً في سبيل الله قالت وأصبح أبواي عندي فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله ﷺ وقد صلى العصر . ثم دخل وقد اكتنفني أبواي عن يميني وعن شمالي . فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال أما بعد . ياعائشة إن كنت قارفت سوءاً أوظلمت فتوبي إلى الله فإن الله يقبل التوبة من عباده . قالت وقد جاءت امرأة من الأنصار فهي جالسة بالباب . فقلت ألا تستحي من هذه المرأة أن تذكر شيئاً : فوعظ رسول الله ﷺ فالتفت إلى أبي . فقلت أجبه . قال فماذا أقول . فالتفت إلى أمي فقلت أجيبيه . فقالت أقول ماذا . فلما لم تجيباه . تشهدت فحمدت الله وأثنيت عليه بما هو أهله . قلت أما بعد : فوالله لئن قلت لكم إني لم أفعل . والله عز وجل يشهد إني لصادقة . ماذاك بنافعي عندكم لقد تكلمتم به وأشربته قلوبكم . وإن قلت إني فعلت والله يعلم أني لم أفعل لتقولن قد باءت به على نفسها . وإني والله ما أجد لي ولكم مثلاً . والتمست اسم يعقوب فلم أقدر عليه . إلا أبا يوسف حين قال : فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون . وأنزل على رسول الله ﷺ من ساعته فسكتنا فرفع عنه وإني لأتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه ويقول أبشري ياعائشة فقد أنزل الله براءتك قالت وكنت أشد ما كنت غضباً . فقال لي أبواي قومي إليه . فقلت والله لاأقوم إليه ولا أحمده ولا أحمدكما . ولكن أحمد الله الذي أنزل براءتي لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه . وكانت عائشة تقول أما زينب ابنة جحش فعصمها الله بدينها : فلم تقل إلا خيراً ، وأما أختها حمنة فهلكت فيمن هلك ، وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة ، قالت فحلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحاً بنافعة أبداً ، فأنزل الله عز وجل : ولا يأتل أولو الفضل منكم إلى آخر الآية ، يعني أبا بكر ، والسعة أن يؤتوا أولي

القربى

الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ ، يَعْنِي مِسْطَحاً ، إِلَى قَوْلِهِ : أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى وَاللهِ يَارَبَّنَا إِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَعَادَ لَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ * **بَابُ** وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ * وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ يَرْحَمُ اللهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلَ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ : وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ، شَقَقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهِ **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ نَافِعٍ عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ أَخَذْنَ أُزُرَهُنَّ فَشَقَقْنَهَا مِنْ قِبَلِ الْحَوَاشِي فَاخْتَمَرْنَ بِهَا ﴿ سُورَةُ الْفُرْقَانِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَبَاءً مَنْثُوراً مَاتَسْفِي بِهِ الرِّيحُ ،

من فائدة فى أثناء حديث الافك الطويل قريبا ووقع فى رواية المستملي عن الفربري حدثنا حميد بن الربيع حدثنا ابو اسامة فظن الكرمانى ان البخارى وصله عن حميد بن الربيع وليس كذلك بل هو خطأ فاحش فلا يغتر به *(قوله باب وليضربن بخمرهن على جيوبهن) كأن يضربن ضمن معنى يلقين فلذلك عدي بعلى (قوله وقال أحمد بن شبيب) بمعجمة وموحدتين وزن عظيم وهو من شيوخ البخارى الا انه أورد هذا عنه بهذه الصيغة وقد وصله ابن المنذر عن محمد بن اسمعيل الصائغ عن أحمد بن شبيب وكذا اخرجه ابن مردويه من طريق موسى بن سعيد الدندانى عن أحمد بن شبيب بن سعيد وهكذا اخرجه ابو داود والطبراني من طريق قرة بن عبدالرحمن عن الزهرى مثله (قوله يرحم الله نساء المهاجرات) أى نساء المهاجرات فهو كقولهم شجر الاراك ولابى داود من وجه آخر عن الزهرى يرحم الله النساء المهاجرات (قوله الاول) بضم الهمزة وفتح الواو جمع أولى أى السابقات من المهاجرات وهذا يقتضى ان الذي صنع ذلك نساء المهاجرات لكن فى رواية صفية بنت شيبة عن عائشة ان ذلك في نساء الانصار كما سانبه عليه (قوله مروطهن) جمع مرط وهو الازار وفى الرواية الثانية ازرهن وزاد شققنها من قبل الحواشى (قوله فاختمرن) أى غطين وجوههن وصفة ذلك ان تضع الخمار على رأسها وترميه من الجانب الايمن على العاتق الايسر وهو التقنع قال الفراء كانوا فى الجاهلية تسدل المرأة خمارها من ورائها وتكشف ماقدامها فامرن بالاستتار والخمار للمرأة كالعمامة للرجل (قوله فى الرواية الثانية عن الحسن) هو ابن مسلم (قوله نزلت هذه الآية وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذن ازرهن) هكذا وقع عند البخارى الفاعل ضميرا واخرجه النسائي من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بن نافع بلفظ اخذ النساء واخرجه الحاكم من طريق زيد ابن الحباب عن ابراهيم بن نافع بلفظ اخذ نساء الانصار ولابن أبي حاتم من طريق عبدالله بن عثمان بن خيثم عن صفية مايوضح ذلك ولفظه ذكرنا عند عائشة نساء قريش وفضلهن فقالت ان نساء قريش لفضلاء ولكني والله مارأيت افضل من نساء الانصار اشد تصديقا بكتاب الله ولا ايمانا بالتنزيل لقد انزلت سورة النور وليضربن بخمرهن على جيوبهن فانقلب رجالهن اليهن يتلون عليهن ما انزل فيها مامنهن امرأة الاقامت الى مرطها فاصبحن يصلين الصبح متعجرات كان على رؤسهن الغربان ويمكن الجمع بين الروايتين بان نساء الانصار بادرن الى ذلك

﴿ قوله سورة الفرقان ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(وقال ابن عباس هباء منثورا مايسفى به الريح) وصله ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله وزاد فى آخره ويبثه ولابن أبي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس قال

وقال أبو عبيدة فى قوله هباء منثورا هو الذى يدخل البيت من الكوة يدخل مثل الغبار مع الشمس وليس له مس

مَدُّ الظِّلِّ ما بَيْنَ طُلوعِ الفَجْرِ إلى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، ساكِنًا دائِمًا ، عَلَيْهِ دَلِيلًا طُلوعُ الشَّمْسِ ، خِلْفَةً مَنْ فاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أَدْرَكَهُ بِالنَّهارِ أَوْ فاتَهُ بِالنَّهارِ أَدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ . وقالَ الحَسَنُ : هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ في طاعَةِ اللهِ وما شَيْءٌ أَقَرَّ لِعَيْنِ المُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَرَى حَبِيبَهُ في طاعَةِ اللهِ وقالَ ابْنُ عَبّاسٍ ثُبُورًا وَيْلًا وقالَ غَيْرُهُ السَّعِيرُ مُذَكَّرٌ والتَّسَعُّرُ والاضْطِرامُ التَّوَقُّدُ الشَّدِيدُ ، تُمْلَى عَلَيْهِ تُقْرَأُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْلَيْتُ وأَمْلَلْتُ ، الرَّسُّ المَعْدِنُ جَمْعُهُ رِساسٌ ،

ولا يرى فى الظل وروى ابن أبي حاتم من طريق الحسن البصرى نحوه وزاد لو ذهب أحدكم يقبض عليه لم يستطع ومن طريق الحرث عن على فى قوله هباء منثورا قال ماينثر من الكوة (قوله دعاؤكم ايمانكم) وصله ابن أبى حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله وقد تقدم الكلام عليه فى أوائل كتاب الايمان وثبت هـذا هنا للنسفي وحده (قوله مد الظل مابين طلوع الفجر الي طلوع الشمس) وصله ابن أبي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله وعند عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة مثله وقال ابن عطية تظاهرت أقوال المفسرين بهذا وفيـه نظر لانه لاخصوصية لهذا الوقت بذلك بل من بعد غروب الشمس مدة يسيرة يبقي فيها ظل ممدودة مع أنه فى نهار وأما سائر النهار ففيه ظلال متقطعة ثم أشار الى اعتراض آخر وهو أن الظل انما يقال لما يقع بالنهار قال والظل الموجود فى هذين الوقتين من بقايا الليل انتهى والجواب عن الاول انه ذكر تفسير الخصوص من سياق الآية فان في بقيتها ثم جعلنا الشمس عليه دليلا والشمس تعقب الذي يوجد قبل طلوعها فيزيله فلهذا جعلت عليه دليلا فظهر اختصاص الوقت الذي قبل الطلوع بتفسير الآية دون الذي بعد الغروب وأما الاعتراض الثانى فساقط لان الذي نقل انه يطلق على ذلك ظل تقدمت فهو مقدم على النافى حتى ولو كان قول النافى محققا لما امتنع اطلاق ذلك عليه مجازا (قوله ساكنا دائما) وصله ابن أبى حاتم من الوجه المذكور (قوله عليه دليلا طلوع الشمس) وصله ابن أبى حاتم كذلك (قوله خلفة من فاته من الليل عمل ادركه بالنهار اوفاته بالنهار ادركه بالليل) وصله ابن أبي حاتم أيضا بذلك وكذا أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الحسن نحوه (قوله قال الحسن) هو البصري (قوله هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة أعين فى طاعة الله) وصله سعيد بن منصور حدثنا جرير بن حازم سمعت الحسن وسأله رجل عن قوله هب لنا من ازواجنا ماالقرة أفى الدنيا أم فى الآخرة قال بل فى الدنيا هى والله ان يرى العبد من ولده طاعة الله الي آخره وأخرجه عبدالله ابن المبارك فى كتاب البر والصلة عن حزم القطعى عن الحسن وسمى الرجل السائل كثير بن زياد (قوله وماشيء اقر لعين المؤمن من ان يري حبيبه فى طاعة الله) فى رواية سعيد بن منصور ان يرى حميمه (قوله وقال ابن عباس ثبورا ويلا) وصله ابن المنذر من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس وثبت هذا لابي ذر والنسفي فقط وقال أبو عبيـدة فى قوله دعوا هنالك ثبورا أى هلكة وقال مجاهد عتوا طغوا وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله وعتوا عتوا كبيرا قال طغوا (قوله وقال غيره السعير مذكر) قال أبو عبيدة فى قوله واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا ثم قال بعده اذا رأتهم والسعير مذكر وهو مايسعر به النار ثم أعاد الضمير للنار والعرب تفعل ذلك تظهر مذكرا من سبب مؤنث ثم يؤنثون ما بعد المذكر (قوله والتسعر والاضطرام التوقد الشديد) هو قول أبى عبيدة أيضا (قوله اساطير) (١) تقدم فى تفسير سورة الانعام (قوله تملى عليه تقرأ عليه من أمليت وامللت) قال أبو عبيدة فى قوله فهى تملى عليه أي تقرأ عليه وهو من امليت عليه وهى في موضع آخر امللت عليه يشير الي قوله تعالى فى سورة البقرة وليملل الذى عليـه الحق (قوله الرس المعدن جمعه رساس) قال أبو عبيدة فى قوله وأصحاب الرس أى المعدن وقال الخليـل

---

(١) قول الشارح قوله أساطير هكذا فى النسخ بأيدينا وليس فى نسخ المتن وكذلك دعاؤكم ايمانكم اه مصححه

ما

مايَعبأُ يقالُ ماعبأْتُ بهِ شيئاً ، لا يُعتَدُّ بهِ ، غراماً هلاكاً وقالَ مُجاهِدٌ : وعتَوْا طَغَوْا . وقالَ ابنُ عُيَيْنَةَ عاتِيَةٍ عتَتْ على الخُزَّانِ * بابُ قولِهِ الَّذينَ يُحشَرونَ على وُجوهِهِم إلى جَهَنَّمَ الآيةَ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا يونُسُ بنُ محمدٍ البغداديُّ حدَّثَنا شَيبانُ عن قَتادةَ حدَّثَنا أنسُ بنُ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رجُلاً قالَ يانَبيَّ اللهِ يُحشَرُ الكافِرُ على وجهِهِ يومَ القيامةِ ، قالَ أليسَ الَّذي أمشاهُ على الرِّجلَينِ في الدُّنيا قادِراً على أن يُمشِيَهُ على وجهِهِ يومَ القيامةِ ، قالَ قَتادةُ بلى وعِزَّةِ ربِّنا * بابُ قولِهِ والَّذينَ لا يَدعونَ مع اللهِ إلهاً آخرَ ولا يَقتُلونَ النَّفسَ الآيةَ يَلقَ أثاماً العُقوبةَ حدثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن سُفيانَ قالَ حدَّثَني منصورٌ وسُليمانُ عن أبي وائلٍ عن أبي مَيسَرةَ عن عبدِ اللهِ * قالَ وحدَّثَني واصِلٌ عن أبي وائلٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ

الرس كل بئر تكون غير مطوية ووراء ذلك أقوال أحدها أورده ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الرس البئر ومن طريق سفيان عن رجل عن عكرمة قال اصحاب الرس رسوا نبيهم في بئر ومن طريق سعيد عن قتادة قال حدثنا أن اصحاب الرس كانوا باليمامة ومن طريق شبيب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله واصحاب الرس قال بئر باذربيجان (قوله مايعبأ يقال ماعبأت به شيأ لا يعتدبه) قال أبو عبيدة في قوله قل ما يعبأ بكم ربي هو من قولهم ماعبأت بك شيأ أي ماعددتك شيأ (تنبيه) وقع في بعض الروايات تقديم وتأخير لهذه التفاسير والخطب فيها سهل (قوله غراما هلاكا) قال أبو عبيدة في قوله ان عذابها كان غراما اي هلاكا والزاما لهم ومنه رجل مغرم بالحب (قوله وقال ابن عيينة عاتية عتت على الخزان) كذا في تفسيره وهذا في سورة الحاقة وانما ذكره هنا استطرادا لما ذكر قوله عتوا وقد تقدم ذكر هذا في قصة هود من أحاديث الأنبياء * (قوله باب قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم الآية) كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله واضل سبيلا (قوله شيبان) هو ابن عبد الرحمن (قوله ان رجلا قال يانبي الله يحشر الكافر) لم أقف على اسم السائل وسيأتي شرح الحديث مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (قوله يحشر الكافر) في رواية الحاكم من وجه آخر عن أنس سئل رسول الله ﷺ يحشر أهل النار على وجوههم وفي حديث أبي هريرة عند البزار يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على أقدامهم وصنف على وجوههم فقيل فكيف يمشون على وجوههم الحديث ويؤخذ من مجموع الاحاديث أن المقربين يحشرون ركبانا ومن دونهم من المسلمين على أقدامهم واما الكفار فيحشرون على وجوههم (قوله قال قتادة بلى وعزة ربنا) هذه الزيادة موصولة بالاسناد المذكور قالها قتادة تصديقا لقوله اليس * (قوله باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس الآية) كذا لأبي ذر وساق غيره الى قوله أثاما (قوله يلق اثاما العقوبة) قال أبو عبيدة في قوله ومن يفعل ذلك يلق أثاما اى عقوبة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يلق أثاما قال نكالا ويقال انه واد في النار وهذا الاخير أخرجه ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو وعكرمة وغيرها (قوله حدثني منصور هو ابن المعتمر (وسليمان) هو الاعمش (عن أبي وائل عن أبي ميسرة) بفتح الميم وسكون التحتانية بعدها مهملة اسمه عمرو بن شرحبيل (قوله قال وحدثني واصل) هو ابن حيان الاسدي الكوفي ثقة من طبقة الاعمش والقائل هو سفيان الثوري وحاصله ان الحديث عنده عن ثلاثة أنفس اما اثنان منهما فادخلا فيه بين أبي وائل وابن مسعود اباميسرة واما الثالث وهو واصل فاسقطه وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الثلاثة عن أبي وائل عن أبي ميسرة عن ابن مسعود فعدوها والصواب اسقاط ابى ميسرة من رواية واصل كما فصله يحيى بن سعيد وقد أخرجه ابن مردويه من طريق مالك بن مغول عن واصل باسقاط أبي ميسرة ايضا وكذلك رواه شعبة ومهدي بن ميمون

سألت أو سئل رسول الله ﷺ أي الذنب عند الله أكبر قال أن تجعل لله نداً وهو خلقك ، قلت ثم أي ؟ قال ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك ، قلت ثم أي ؟ قال أن تزاني بحليلة جارك ، قال ونزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله ﷺ والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون **حدثنا** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني القاسم بن أبي بزة أنه سأل سعيد بن جبير هل لمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة ؟ فقرأت عليه ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ، فقال سعيد قرأتها على ابن عباس كما قرأتها علي ، فقال هذه مكية نسختها آية مدنية التي في سورة النساء **حدثني** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير قال اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن فدخلت فيه إلى ابن عباس فقال

عن واصل وقال الدارقطني رواه أبو معاوية وابو شهاب وشيبان عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله باسقاط ابي ميسرة والصواب اثباته في رواية الاعمش وذكر رواية ابن مهدي وان محمد بن كثير وافقه عليها قال ويشبه ان يكون الثوري لما حدث به ابن مهدي لجمع بين الثلاثة حمل رواية واصل على رواية الاعمش ومنصور (قوله سألت اوسئل رسول الله ﷺ) في رواية قلت يارسول الله ولاحمد من وجه آخر عن مسروق عن ابن مسعود جلس رسول الله ﷺ على نشز من الارض وقعدت اسفل منه فاغتنمت خلوته فقلت بأبي وأمي أنت يارسول الله أي الذنوب أكبر الحديث (قوله أي الذنب عند الله أكبر) في رواية مسلم اعظم (قوله قلت ثم أي) تقدم الكلام في ضبطها في الكلام على حديث ابن مسعود أيضا في سؤاله عن افضل الاعمال (قوله ندا) بكسر النون اي نظيرا (قوله ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك) اى من جهة ايثار نفسه عليه عند عدم مايكفي اومن جهة البخل مع الوجدان (قوله ان تزاني بحليلة) بالمهملة بوزن عظيمة والمراد الزوجة وهي مأخوذة من الحل لانها تحل فهي فعيلة بمعني فاعلة وقيل من الحلول لانها تحل معه ويحل معها (قوله ونزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول الله ﷺ والذين لايدعون مع الله الها آخر الى ولا يزنون) هكذا قال ابن مسعود والقتل والزنا في الآية مطلقان وفي الحديث مقيدان اما القتل فبالولد خشية الاكل معه واما الزنا فبزوجة الجار والاستدلال لذلك بالآية سائغ لانها وان وردت في مطلق الزنا والقتل لكن القتل هذا والزنا بهذا أكبر وأفحش وقد روي احمد من حديث المقداد بن الاسود قال قال رسول الله ﷺ ما تقول في الزنا قالوا حرام قال لان يزني الرجل بعشرة نسوة ايسر عليه من ان يزني بامرأة جاره (قوله اخبرني القاسم بن ابي بزة) بفتح الموحدة وتشديد الزاي واسم بزة نافع ابن يسار ويقال ابو بزة جد القاسم لا ابوه مكي تابعي صغير ثقة عندهم وهو والد جد البزي المقرئ وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم وليس للقاسم في البخاري الا هذا الحديث الواحد (قوله هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة) في رواية منصور عن سعيد بن جبير في آخر الباب قال لا توبة له (قوله فقال سعيد) اى ابن جبير (قرأتها على ابن عباس) في الرواية التي بعد من طريق المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن (قوله فدخلت فيه الى ابن عباس) في رواية الكشميهني فرحلت براء وحاء مهملتين وهي اوجه (قوله هذه مكية) يعني نسختها آية مدنية كذا في هذه الرواية وروى ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بستة اشهر (قوله في رواية غندر عن شعبة اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن) كذا وقع مختصرا وأخصر منه رواية آدم في تفسير النساء وقد اخرجه مسلم وغيره من طرق عن شعبة منه عن غندر بلفظ

نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَانَزَلَ وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ حدثنا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ قَالَ لَا تَوْبَةَ لَهُ. وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ. قَالَ كَانَتْ هٰذِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ * باب قَوْلِهِ يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً حدثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قَالَ ابْنُ أَبْزَى سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ. وَقَوْلِهِ: وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، حَتَّى بَلَغَ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ فَقَدْ عَدَلْنَا بِاللهِ وَقَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً، إِلَى قَوْلِهِ غَفُوراً رَحِيماً * باب إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولٰئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً حدثنا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبْزَى أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً

اختلف اهل الكوفة فى هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم (قوله نزلت فى آخر ما نزل ولم ينسخها شىء) كذا فى هذه الرواية ولا يظهر من سياقها تعيين الآية المذكورة وقد بينها فى رواية منصور فى الباب عن سعيد بن جبير سألت ابن عباس عن قوله فجزاؤه جهنم فقال لا توبة له وعن قوله لا يدعون مع الله الها آخر قال كانت هذه فى الجاهلية ويأتى فى الباب الذى يلى الذى يليه أوضح من ذلك * (قوله باب يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا) قرأ الجمهور بالجزم فى يضاعف ويخلد بدلا من الجزاء فى قوله يلق أثاما بدل اشتمال وقرأ ابن عامر وابو بكر عن عاصم بالرفع على الاستئناف (قوله حدثنا سعد بن حفص) هو الطلحى وشيبان هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن المعتمر (قوله عن سعيد بن جبير قال قال ابن أبزى) بموحدة وزاى مقصورة واسمه عبد الرحمن وهو صحابى صغير (قوله سئل ابن عباس) كذا فى رواية أبى ذر بصيغة الفعل الماضى ومثله للنسفي وهو يقتضى انه من رواية سعيد بن جبير عن ابن أبزي عن ابن عباس وفى رواية الاصيلي سل بصيغة الامر وهو المعتمد ويدل عليه قوله بعد سياق الآيتين فسألته فانه واضح في جواب قوله سل وان كان اللفظ الآخر يمكن توجيهه بتقدير سئل ابن عباس عن كذا فاجاب فسألته عن شىء آخر مثلا ولا يخفى تكلفه ويؤيد الاول رواية شعبة فى الباب الذى يليه عن منصور عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن ابن أبزى ان اسأل ابن عباس فسألته وكذا اخرجه اسحق بن ابراهيم فى تفسيره عن منصور وأخرجه ابن مردويه من طريق أخرى عن جرير بلفظ قال أمرني عبد الرحمن بن أبزي أن سل ابن عباس ومن تبعه فذكره وذكر عياض ومن تبعه أنه وقع فى رواية أبى عبيد القاسم بن سلام في هذا الحديث من طريق(1) عن سعيد بن جبير امرنى سعيد ابن عبد الرحمن بن أبزي أن أسأل ابن عباس فالحديث من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس ولغيره أمرنى ابن عبد الرحمن قال وقال بعضهم لعله سقط ابن قبل عبد الرحمن وتصحف من امرنى ويكون الاصل امر ابن عبد الرحمن ثم لا ينكر سؤال عبد الرحمن واستفادته من ابن عباس فقد سأله من كان اقدم منه وافقه (قلت) الثابت في الصحيحين وغيرهما من المستخرجات عن سعيد بن جبير أمرنى عبد الرحمن بن أبزى أن أسأل ابن عباس فالحديث من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس والذى زاد فيه سعيد بن عبد الرحمن أو ابن عبد الرحمن (قوله عن هاتين الآيتين ومن يقتل مؤمنا متعمدا

---

(1) بياض بالاصل

فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ وَعَنْ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ . قَالَ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ * **باب** فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً هَلَكَةً **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ الدُّخَانُ وَالْقَمَرُ وَالرُّومُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً . (سُورَةُ الشُّعَرَاءِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ) وَقَالَ مُجَاهِدٌ . تَعْبَثُونَ تَبْنُونَ هَضِيمٌ يَتَفَتَّتُ إِذَا مُسَّ

فسألته فقال لم ينسخها شيء وعن الذين يدعون مع الله الها آخر قال نزلت في أهل الشرك) هكذا أورده مختصرا وسياق مسلم من هذا الوجه أتم وأتم منهما ما تقدم في المبعث من رواية جرير بلفظ هاتين الآيتين ما امرهما التي في سورة الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر والتي في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال سألت ابن عباس فقال لما نزلت التي في سورة الفرقان قال مشركو مكة قد قتلنا النفس ودعونا مع الله الها آخر واتينا الفواحش قال فنزلت الا من تاب الآية قال فهذه لاولئك قال وأما التي في سورة النساء فهو الذي قد عرف الاسلام ثم قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم لا توبة له فذكرت ذلك لمجاهد فقال الا من ندم وحاصل ما في هذه الروايات أن ابن عباس كان تارة يجعل الآيتين في محل واحد فلذلك يجزم بنسخ أحداهما وتارة يجعل محلهما مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بان عموم التي في الفرقان خص منها مباشرة المؤمن القتل معتمدا وكثير من السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا أولى من حمل كلامه على التناقض وأولى من دعوى أنه قال بالنسخ ثم رجع عنه وقول ابن عباس بأن المؤمن اذا قتل مؤمنا متعمدا لا توبة له مشهور عنه وقد جاء عنه في ذلك ما هو أصرح مما تقدم فروى أحمد والطبري من طريق يحيي الجابر والنسائي وابن ماجه من طريق عمار الذهبي كلاهما عن سالم بن أبي الجعد قال كنت عند ابن عباس بعد ما كف بصره فأتاه رجل فقال ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا قال جزاءه جهنم خالدا فيها وساق الآية الي عظيما قال لقد نزلت في آخر ما نزل وما نسخها شيء حتي قبض رسول الله ﷺ وما نزل وحي بعد رسول الله ﷺ قال أفرأيت ان تاب وآمن وعمل عملا صالحا ثم اهتدي قال واني له التوبة والهدي لفظ يحيي الجابر والآخر نحوه وجاء على وفق ما ذهب اليه ابن عباس في ذلك أحاديث كثيرة منها ما أخرجه احمد والنسائي من طريق أبي ادريس الخولاني عن معاوية سمعت رسول الله ﷺ يقول كل ذنب عسى الله أن يغفره الا الرجل يموت كافرا والرجل يقتل مؤمنا متعمدا وقد حمل جمهور السلف وجميع اهل السنة ما ورد من ذلك على التغليظ وصححوا توبة القاتل كغيره وقالوا معني قوله فجزاؤه جهنم اى ان شاء الله ان يجازيه تمسكا كقوله تعالى في سورة النساء أيضا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن الحجة في ذلك حديث الاسرائيلي الذى قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتي تمام المائة فقال له لا توبة فقتله فاكمل به مائة ثم جاء آخر فقال ومن يحول بينك وبين التوبة الحديث وهو مشهور وسيأتي في الرقاق واضحا واذا ثبت ذلك لمن قبل من غير هذه الامة فمثله لهم اولى لما خفف الله عنهم من الاثقال التي كانت على من قبلهم * (قوله باب قوله فسوف يكون لزاما هلكة) قال أبو عبيدة في قوله فسوف يكون لزاما اى جزاء يلزم كل عامل بما عمل وله معني آخر يكون هلاكا (قوله حدثنا مسلم) هو أبو الضحى الكوفي

﴿ سورة الشعراء ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبتت البسملة لابي ذر مؤخرة (قوله وقال مجاهد تعبثون تبنون) وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه في قوله أتبنون بكل ريع قال بكل فج آية تعبثون بنيانا وقيل كانوا يهتدون في الاسفار بالنجوم ثم اتخذوا اعلاما في أماكن مرتفعة ليهتدوا بها وكانوا في غنية عنها بالنجوم فاتخذوا البنيان عبثا (قوله هضيم يتفتت اذا مس) وصله الفريابي

مُسَحَّرِينَ مَسْحُورِينَ الأَيْكَةُ وَالأَيْكَةُ جَمْعُ أَيْكَةٍ وَهِيَ جَمْعُ الشَّجَرِ . يَوْمِ الظُّلَّةِ إِظْلَالُ العَذَابِ إِيَّاهُمْ ، مَوْزُونٍ مَعْلُومٍ ، كَالطَّوْدِ كَالجَبَلِ الشِّرْذِمَةُ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ . السَّاجِدِينَ المُصَلِّينَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ كَأَنَّكُمْ ، الرِّيعُ الأَيْفَاعُ مِنَ الأَرْضِ وَجَمْعُهُ رِيَعَةٌ وَأَرْيَاعٌ وَاحِدُهُ الرِّيعَةُ ،

بلفظ ينهشم هشيا وروي ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد الطلعة اذا مستها تناثرت ومن طريق عكرمة قال الهضيم الرطب اللين وقيل المذنب (قوله مسحرين مسحورين) وصله الفريابي في قوله انما أنت من المسحرين أى من المسحورين وقال أبو عبيدة كل من أكل فهو مسحر وذلك ان له سحراً يقرى ما اكل فيه انتهى والسحر بمهملتين بفتح ثم سكون الرئة وقال الفراء المعني انك تأكل الطعام والشراب وتسحر به فأنت بشر مثلنا لا تفضلنا في شيء (١) (قوله في الساجدين المصلين) وصله الفريابي كذلك والمراد انه كان يري من خلفه في الصلاة (قوله الليكة والايكة جمع ايكة وهى جمع الشجر) كذا لابى ذر ولغيره جمع شجر وللبعض جماعة الشجر وقد تقدم في قصة شعيب من احاديث الانبياء اللفظ الاول مع شرحه والكلام الاول من قول مجاهد ومن قوله جمع أيكة الخ هو من كلام أبي عبيدة ووقع فيه سهو فان الليكة والايكة بمعني واحد عند الاكثر والمسهل الهمزة فقط وقيل ليكة اسم القرية والايكة الغيضة وهى الشجر الملتف واما قوله جمع شجر يقال جمعها ليك وهو الشجر الملتف (قوله يوم الظلة اظلال العذاب ايام) وصله الفريابي وقد تقدم أيضا في أحاديث الانبياء (قوله موزون معلوم) كذا لهم ووقع في رواية أبى ذر قال ابن عباس لعلكم تخلدون كانكم ليكة الايكة وهى الغيضة موزون معلوم فأما قوله لعلكم فوصله ابن أبى طلحة عنه به وحكي البغوي في تفسيره عن الواحدى قال كل ما فى القرآن لعل فهو للتعليل الا هذا الحرف فانه للتشبيه كذا قال وفي الحصر نظر لانه قد قيل مثل ذلك فى قوله لعلك باخع نفسك وقد قرأ أبى بن كعب كانكم تخلدون وقرأ ابن مسعود كى تخلدوا وكان المراد ان ذلك بزعمهم لانهم كانو يستوثقون من البناء ظنا منهم انها تعصمهم من أمر الله فكانهم صنعوا الحجر صنيع من يعتقد انه يخلد واما قوله ليكة فتقدم بيانه فى احاديث الانبياء ووصله ابن أبي حاتم بهذا اللفظ أيضا وأما قوله موزون فمحله في سورة الحجر ووقع ذكره هنا غلطا وكانه انتقل من بعض من نسخ الكتاب من محله وقد وصله ابن أبى حاتم ايضا كذلك ووصله الفريابى بالاسناد المذكور عن مجاهد فى قوله وانبتنا فيها من كل شيء موزون قال بقدر مقدور (قوله كالطود كالجبل) وقع هذا لابى ذر منسوبا الى ابن عباس ولغيره منسوبا الي مجاهد والاول أظهر ووصله ابن أبى حاتم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس وزاد على نشز من الارض ووصله الفريابى من طريق مجاهد (قوله وقال غيره لشرذمة الشرذمة طائفة قليلة) كذا لابى ذر ولغيره ذكر ذلك فيما نسب الى مجاهد والاول اولى وهو تفسير أبى عبيدة قال في قوله تعالي ان هؤلاء لشرذمة قليلون أي طائفة قليلة وذهب الي القوم فقال قليلون والذي أورده الفريابي وغيره عن مجاهد فى هذا أنه قال في قوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون قال هم يومئذ ستمائة ألف ولا يحصى عدد أصحاب فرعون وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ذكر لنا أن بني اسرائيل الذى قطع بهم موسى البحر كانوا ستمائة الف مقاتل بنى عشرين سنة فصاعدا وأخرج ابن أبى حاتم من طريق ابن اسحق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال كانوا ستمائة ألف وسبعين الفا ومن طريق ابن اسحق عن عمرو بن ميمون مثله (قوله الريع الايفاع من الارض وجمعه ريعة وارياع واحده ريعة) كذا فيه وريعة الاول بفتح التحتانية والثانى بسكونها وعند جماعة من المفسرين ريع واحد جمعه أرياع وريعة بالتحريك وريع أيضا واحده ريعة بالسكون كعهن وعهنة وقال أبو عبيدة فى قوله أتبنون بكل ريع الريع الارتفاع من الارض والجمع ارياع وريعة والريعة واحده ارياع

---

(١) ههنا تقديم وتأخير فى القولات في النسخ اه

مَصَانِعُ كُلُّ بِنَاءٍ فَهُوَ مَصْنَعَةٌ . فَرِهِينَ مَرِحِينَ ، فَارِهِينَ بِمَعْنَاهُ ، وَيُقَالُ فَارِهِينَ حَاذِقِينَ . تَعْثَوْا هُوَ أَشَدُّ الْفَسَادِ ، وَعَاثَ يَعِيثُ عَيْثاً ، الْجِبِلَّةُ الْخَلْقُ ، جُبِلَ خُلِقَ وَمِنْهُ جُبُلاً وَجِبِلاً وَجُبْلاً يَعْنِي الْخَلْقَ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ

بَابُ وَلاَ تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ

وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى بكل ريع أي بكل طريق (قوله مصانع كل بناء فهو مصنعة) هو قول أبي عبيدة وزاد بفتح النون و بضمها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة المصانع القصور والحصون وقال عبد الرزاق المصانع عندنا بلغة اليمن القصور العادية وقال سفيان مايتخذ فيه الماء ولابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال المصانع القصور المشيدة ومن وجه آخر قال المصانع بروج الحمام (قوله فرهين مرحين) كذا لهم ولابي ذ فرحين بحاء مهملة والاول أصح وصوبه بعضهم لقرب مخرج الحاء من الهاء وليس بشيء قال أبو عبيدة في قوله بيوتا فرهين أي مرحين وله تفسير آخر في الذي بعده وسيأتي تفسير الفرحين بالمرحين في سورة القصص (قوله فارهين بمعناه ويقال فارهين حاذقين) هو كلام أبي عبيدة ايضا وانشد على المعني الاول

لا استكين اذا ماازمة ازمت * ولن تراني بخير فاره الليت

والليت بكسر اللام بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة العنق وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة والكلبي في قوله فرهين قال معجبين بصنيعكم ولابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال آمنين ومن طريق مجاهد قال شرهين ومن طريق اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح عن عبدالله بن شداد قال احدهما حاذقين وقال الآخر جبارين (قوله تعثوا هو أشد الفساد وعاث يعيث عيثا) مراده ان اللفظين بمعنى واحد ولم يرد ان تعثوا مشتق من العيث وقد قال أبو عبيدة في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين هو من عثيت تعثي وهو اشد مبالغة من عثت تعيث وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة ولا تعثوا أي لا تسيروا في الارض مفسدين (قوله الجبلة الخلق جبل خلق ومنه جبلا وجبلا وجبلا يعني الخلق قاله ابن عباس) كذا لابي ذر وليس عند غيره قال ابن عباس وهو اولى فان هذا كله كلام أبي عبيدة قال في قوله والجبلة الاولين أى الخلق هو من جبل على كذا أى تخلق وفي القرآن ولقد أضل منكم جبلا مثقل وغير مثقل ومعناه الخلق انتهي وقوله مثقل وغير مثقل لم يبين كيفيتهما وفيهما قراآت ففي المشهور بكسرتين وتشديد اللام لنافع وعاصم و بضمة ثم سكون لابي عمرو وابن عامر و بكسرتين واللام خفيفة للاعمش و بضمتين واللام خفيفة للباقين وفي الشواذ بضمتين ثم تشديد و بكسرة ثم سكون وبكسرة ثم فتحة مخففة وفيها قراآت اخري وأخرج ابن المنذر من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس قال في قوله والجبلة الاولين قال خلق الاولين ومن طريق مجاهد قال الجبلة الخلق ولابن أبي حاتم من طريق ابن أبي عمر عن سفيان مثل قول ابن عباس ثم قرأ ولقد اضل منكم جبلا كثيرا * (قوله باب ولا تخزني يوم يبعثون) سقط باب لغير أبي ذر (قوله وقال ابراهيم بن طهمان الخ) وصله النسائي عن أحمد بن حفص بن عبدالله عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان وساق الحديث بتمامه (قوله عن سعيد المقبري عن أبي هريرة) كذا قال ابن أبي أويس وأورد البخاري هذا الطريق معتمدا عليها واشار الى الطريق الاخري التي زيد فيها بين سعيد وأبي هريرة رجل فذكرها معلقة وسعيد قد سمع من أبي هريرة وسمع من أبيه عن أبي هريرة فلعل هذا مما سمعه من أبيه عن أبي هريرة ثم سمعه من أبي هريرة أو سمعه من أبي هريرة مختصرا ومن أبيه عنه تاما أو سمعه من أبي هريرة ثم ثبته فيه أبوه وكل ذلك لا يقدح في صحة الحديث وقد وجد

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَرَى أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ الْغَبَرَةُ وَالْقَتَرَةُ ، الْغَبَرَةُ هِيَ الْقَتَرَةُ

حدثنا إِسْمٰعِيلُ حَدَّثَنَا أَخِي عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ ، فَيَقُولُ يَارَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ . فَيَقُولُ اللهُ . إِنِّي حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ

وجد للحديث أصل عن ابى هريرة من وجه آخر أخرجه البزار والحاكم من طريق حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة وشاهده عندهما ايضا من حديث أبي سعيد (**قوله** ان ابراهيم يرى أباه يوم القيامة وعليه الغبرة والقترة والغبرة هي القترة) كذا أورده مختصرا ولفظ النسائى وعليه الغبرة والقترة فقال له قد نهيتك عن هذا فعصيتني قال لكني لا أعصيك اليوم الحديث فعرف من هذا ان قوله والغبرة هي القترة من كلام المصنف واخذه من كلام أبي عبيدة وانه قال فى تفسير سورة يونس ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة القتر الغبار وانشد لذلك شاهدين قال ابن التين وعلى هذا فقوله فى سورة عبس غبرة ترهقها قترة تأكيد لفظي كأنه قال غبرة فوقها غبرة وقال غير هؤلاء القترة ما يغشى الوجه من الكرب والغبرة ما يعلوه من الغبار وأحدهما حسى والآخر معنوى وقيل القترة شدة الغبرة بحيث يسود الوجه وقيل القترة سواد الدخان فاستعيرها هنا (**قوله** حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس واخوه هو أبو بكر بن عبد الحميد (**قوله** فى الطريق الموصولة يلقى ابراهيم اباه فيقول يارب انك وعدتني ان لا تخزنى يوم يبعثون فيقول الله انى حرمت الجنة على الكافرين) هكذا أورده هنا مختصرا وساقه فى ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء تاما (١) (**قوله** يلقى ابراهيم أباه آزر) هذا موافق لظاهر القرآن فى تسمية والد ابراهيم وقد سبقت نسبته فى ترجمة ابراهيم من أحاديث الانبياء وحكى الطبرى من طريق ضعيفة عن مجاهد ان آزر اسم الصنم وهو شاذ (**قوله** وعلى وجه آزر قترة وغبرة) هذا موافق لظاهر القرآن وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أى يغشاها قترة فالذى يظهر ان الغبرة الغبار من التراب والقترة السواد الكائن عن الكآبة (**قوله** فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول أبوه فاليوم لا اعصيك) فى رواية ابراهيم بن طهمان فقال له قد نهيتك عن هذا فعصيتنى قال لكني لا اعصيك واحدة (**قوله** فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزي من أبي الابعد) وصف نفسه بالابعد على طريق الفرض اذ لم تقبل شفاعته فى ابيه وقيل الأبعد صفة أبيه أي انه شديد البعد من رحمة الله لان الفاسق بعيد منها فالكافر أبعد وقيل الابعد بمعنى البعيد والمراد الهالك ويؤيد الاول ان فى رواية ابراهيم بن طهمان وان اخزيت ابي فقد اخزيت الابعد وفي رواية أيوب يلقى رجل اباه يوم القيامة فيقول له أى ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعى اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتى فيأخذ بازرته ثم ينطلق حتى يأتى ربه وهو يعرض الخلق فيقول الله ياعبدي ادخل من أى أبواب الجنة شئت فيقول أى رب أبي معي فانك وعدتنى أن لا تخزنى (**قوله** فيقول الله انى حرمت الجنة على الكافرين) فى حديث أبي سعيد فينادى ان الجنة لا يدخلها مشرك (**قوله** ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك انظر فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى فى النار) فى رواية ابراهيم بن طهمان فيؤخذ منه فيقول يا ابراهيم اين أبوك قال انت أخذته مني قال انظر اسفل فينظر فاذا ذيخ يتمرغ في نتنه وفى رواية أيوب فيمسخ الله أباه ضبعا فيأخذ بانفه فيقول ياعبدى أبوك هو فيقول لا وعزتك وفى حديث أبي سعيد فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة فى

---

(١) قوله يلقى ابراهيم أباه آزر وقوله وعلى وجه الخ وقوله فيقول ابراهيم الم أقل الخ وقوله فيقول ابراهيم يارب الخ ليست فى نسخ المتن التى بايدينا وحرر رواية الشارح اه

قوله ثم يقول الخ ليس فى متن الصحيح هنا وذكره القسطلانى ونبه على انه فى احاديث الانبياء اه

باب وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ أَلِنْ جَانِبَكَ **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ

صورة ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه فاذا رآه كذا تبرأمنه قال لست أبي والذيخ بكسر الذال المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم خاء معجمة ذكر الضباع وقيل لا يقال له ذيخ الا اذا كان كثير الشعر والضبعان لغة في الضبع وقوله متلطخ قال بعض الشراح أي في رجيع أودم أوطين وقد عينت الرواية الاخرى المراد وانه الاحتمال الاول حيث قال فيتمرغ في نتنه قيل الحكمة في مسخه لتنفر نفس ابراهيم منه ولئلا يبقى في النار على صورته فيكون فيه غضاضة على ابراهيم وقيل الحكمة في مسخه ضبعا ان الضبع من أحمق الحيوان وآزر كان من أحمق البشر لانه بعد أن ظهر له من ولده من الآيات البينات اصر على الكفر حتى مات واقتصر في مسخه على هذا الحيوان لانه وسط في التشويه بالنسبة الى مادونه كالكلب والخنزير والى مافوقه كالاسد مثلا ولان ابراهيم بالغ في الخضوع له وخفض الجناح فابى واستكبر وأصر على الكفر فعومل بصفة الذل يوم القيامة ولان للضبع عوجا فاشير الى أن آزر لم يستقم فيؤمن بل استمر على عوجه في الدين وقد استشكل الاسماعيلي هذا الحديث من أصله وطعن في صحته فقال بعد أن أخرجه هذا خبر في صحته نظر من جهة ان ابراهيم علم ان الله لا يخلف الميعاد فكيف يجعل ماصار لابيه خزيا مع علمه بذلك وقال غيره هذا الحديث مخالف لظاهر قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه انتهى والجواب عن ذلك ان أهل التفسير اختلفوا في الوقت الذي تبرأ فيه ابراهيم من أبيه فقيل كان ذلك في الحياة الدنيا لما مات آزر مشركا وهذا اخرجه الطبري من طريق حبيب ابن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واسناده صحيح وفي رواية فلما مات لم يستغفر له ومن طريق على ابن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه قال استغفر له ما كان حيا فلما مات أمسك وأورده أيضا من طريق مجاهد وقتادة وعمرو بن دينار نحو ذلك وقيل انما تبرأ منه يوم القيامة لما يئس منه حين مسخ على ماصرح به في رواية ابن المنذر التي أشرت اليها وهذا الذي أخرجه الطبري أيضا من طريق عبد الملك بن أبي سليمان سمعت سعيد بن جبير يقول ان ابراهيم يقول يوم القيامة رب والدي رب والدي فاذا كان الثالثة اخذ بيده فيلتفت اليه وهو ضبعان فتبرأ منه ومن طريق عبيد بن عمير قال يقول ابراهيم لابيه اني كنت آمرك في الدنيا وتعصيني ولست تاركك اليوم فخذ بحقوي فيأخذ بضبعيه فيمسخ ضبعا فاذا رآه ابراهيم مسخ تبرأمنه ويمكن الجمع بين القولين بانه تبرأ منه لما مات مشركا فترك الاستغفار له لكن لما رآه يوم القيامة أدركته الرأفة والرقة فسأل فيه فلما رآه مسخ يئس منه حينئذ فتبرأ منه تبرأ ابديا وقيل ان ابراهيم لم يتيقن موته على الكفر بجواز أن يكون آمن في نفسه ولم يطلع ابراهيم على ذلك ويكون تبرؤه منه حينئذ بعد الحال التي وقعت في هذا الحديث قال الكرماني فان قلت اذا ادخل الله أباه النار فقد اخزاه لقوله انك من تدخل النار فقد أخزيته وخزي الوالد خزي الولد فيلزم الخلف في الوعد وهو محال ولو لم يدخل النار لزم الخلف في الوعيد وهو المراد بقوله ان الله حرم الجنة على الكافرين والجواب انه اذا مسخ في صورة ضبع والقي في النار لم تبق الصورة التي هي سبب الخزي فهو عمل بالوعد والوعيد وجواب آخر وهو ان الوعد كان مشروطا بالايمان وانما استغفر له وفاء بما وعده فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه (قلت) وما قدمته يؤدي المعنى المراد مع السلامة مما في اللفظ من الشناعة والله أعلم

* (**قوله** باب وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك الن جانبك) هو قول أبي عبيدة وزاد وكلامك (**قوله** عن ابن عباس قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين) هذا من مراسيل الصحابة وبذلك جزم الاسماعيلي لان أبا هريرة انما أسلم بالمدينة وهذه القصة وقعت بمكة وابن عباس كان حينئذ لم يولد واما طفلا ويؤيد الثاني نداء فاطمة فانه يشعر بانها كانت حينئذ بحيث تخاطب بالاحكام وقد قدمت في باب من انتسب الى آبائه

لَمَّا نَزَلَتْ ، وأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ على الصَّفَا فَجَعَلَ يُنَادِي يابَنِي فِهْرٍ يابَنِي عَدِيٍّ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولاً لِيَنْظُرَ ماهُوَ فَجاءَ أَبُو لَهَبٍ وقُرَيْشٌ فقالَ أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ. قالُوا نعمْ : ماجَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلاَّ صِدْقاً . قالَ أَنِّي نَذِيرٌ لَكُم بيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ، فَقالَ أَبُو لَهَبٍ

فى أوائل السيرة النبوية احتمال أن تكون هذه القصة وقعت مرتين لكن الاصل عدم تكرار النزول وقد صرح فى هذه الرواية بان ذلك وقع حين نزلت نعم عند الطبراني من حديث أبي أمامة قال لما نزلت وأنذر عشيرتك جمع رسول الله ﷺ بنى هاشم ونساءه وأهله فقال يابني هاشم اشتروا انفسكم من النار واسعوا فى فكاك رقابكم ياعائشة بنت ابى بكر ياحفصة بنت عمر ياأم سلمة فذكر حديث طويلا فهذا ان ثبت دل على تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصريحه في حديث الباب انه صعد الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وأم سلمة عنده ومن أزواجه الا بالمدينة فيجوز ان تكون متأخرة عن الاولي فيمكن ان يحضرها ابو هريرة وابن عباس ايضا ويحمل قوله لما نزلت جمع أى بعد ذلك لأن الجمع وقع على الفور ولعله كان نزل اولا وانذر عشيرتك الاقربين فجمع قريشا فعم ثم خص كما سيأتى ثم نزل ثانيا ورهطك منهم المخلصين فخص ذلك بنى هاشم ونساءه والله أعلم وفى هذه الزيادة تعقب على النووي حيث قال فى شرح مسلم ان البخارى لم يخرجها اعني ورهطك منهم المخلصين اعتمادا على مافى هذه السورة واغفل كونها موجودة عند البخارى فى سورة تبت (قوله لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين) زاد فى تفسير تبت من رواية أبي أسامة عن الاعمش بهذا السند ورهطك منهم المخلصين وهذه الزيادة وصلها الطبري من وجه آخر عن عمرو بن مرة انه كان يقرؤها كذلك قال القرطبي لعل هذه الزيادة كانت قرآنا فنسخت تلاوتها ثم استشكل ذلك بان المراد انذار الكفار والمخلص صفة المؤمن والجواب عن ذلك انه لا يمتنع عطف الخاص على العام فقوله وانذر عشيرتك عام فيمن آمن منهم ومن لم يؤمن ثم عطف عليه الرهط المخلصين تنويها بهم وتاكيدا واستدل بعض المالكية بقوله فى هذا الحديث يافاطمة بنت محمد سليني من مالي ماشئت لا اغنى عنك من الله شيأ ان النيابة لاتدخل فى أعمال البر اذ لو جاز ذلك لكان يتحمل عنها ﷺ بما يخلصها فاذا كان عمله لا يقع نيابة عن ابنته فغيره أولى بالمنع وتعقب بان هذا كان قبل أن يعلمه الله تعالى بانه يشفع فيمن اراد وتقبل شفاعته حتى يدخل قوما الجنة بغير حساب ويرفع درجات قوم آخرين ويخرج من النار من دخلها بذنوبه اوكان المقام مقام التخويف والتحذير أو أنه اراد المبالغة فى الحض على العمل ويكون فى قوله لا أغني شيأ اضمار الا ان اذن الله لي بالشفاعة (قوله فجعل ينادى يابني فهر يابني عدى لبطون قريش) فى حديث أبى هريرة قال يامعشر قريش او كلمة نحوها ووقع عن البلاذرى من وجه آخر عن ابن عباس ابين من هذا ولفظه فقال يابني فهر فاجتمعوا ثم قال يابني غالب فرجع بنو محارب والحرث ابنا فهر فقال يابني لؤى فرجع بنو الادرم بن غالب فقال ياآل كعب فرجع بنو عدى وسهم وجمح فقال ياآل كلاب فرجع بنو مخزوم وتيم فقال ياآل قصي فرجع بنو زهرة فقال ياآل عبد مناف فرجع بنو عبد الدار وعبد العزى فقال له ابو لهب هؤلاء بنو عبد مناف عندك وعند الواقدى انه قصر الدعوة على بني هاشم والمطلب وهم يومئذ خمسة واربعون رجلا وفى حديث على عند ابن اسحق والطبرى والبيهقى فى الدلائل انهم كانوا حينئذ اربعون يزيدون رجلا او ينقصون وفيه عمومته أبو طالب وحمزة والعباس وابو لهب ولابن أبي حاتم من وجه آخر عنه انهم يومئذ اربعون غير رجل أو اربعون ورجل وفى حديث على من الزيادة انه صنع لهم شاة على ثريد وقعب لبن وان الجميع اكلوا من ذلك وشربوا وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم ياتى على جميع ذلك (قوله ارأيتكم لو أخبرتكم الخ) اراد بذلك تقريرهم بانهم يعلمون صدقه اذا أخبر عن الامر الغائب ووقع فى حديث على ماأعلم شابا من العرب جاء قومه بافضل ماجئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة (قوله كنتم مصدقي) بتشديد التحتانية (قوله قال فاني نذير لكم) اى منذر ووقع في حديث

تَبًّا لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ. أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا. فَنَزَلَتْ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ. مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ. قَالَ يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً. يَابَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً. يَاعَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً. وَيَاصَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً. وَيَافَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ﷺ سَلِينِي مَاشِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً * تَابَعَهُ أَصْبَغُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.

﴿ سُورَةُ النَّمْلِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ وَالْخَبْءُ مَاخَبَأْتَ.

قبيصة بن مخارق وزهير بن عمرو وعند مسلم وأحمد فجعل ينادي انما أنا نذير وانما مثلي ومثلكم كرجل رأى العدو فجعل يهتف ياصباحاه حتى ينذر قومه وفي رواية موسى بن وردان عن أبي هريرة عند أحمد قال انا النذير والساعة الموعد وعند الطبري من مرسل قسامة بن زهير قال بلغني انه ﷺ وضع أصابعه في أذنه ورفع صوته وقال ياصباحاه ووصله مرة اخرى عن قسامة عن أبي موسى الاشعري وأخرجه الترمذي موصولا أيضا (قوله فنزلت تبت يدا أبي لهب وتب) في رواية أبي أسامة تبت يدا أبي لهب وقد تب وزاد هكذا قرأها الاعمش يومئذ انتهى وليست هذه القراءة فيما نقل الفراء عن الاعمش فالذي يظهر انه قرأها حاكيا لا قارئا ويؤيده قوله في هذا السياق يومئذ فانه يشعر بانه كان لا يستمر على قراءتها كذلك والمحفوظ انها قراءة ابن مسعود وحده (قوله في حديث أبي هريرة اشتروا أنفسكم من الله (١)) اي باعتبار تخليصها من النار كانه قال أسلموا تسلموا من العذاب فكان ذلك كالشراء كانهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة وأما قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم فهناك المؤمن بائع باعتبار تحصيل الصواب والثمن الجنة وفيه اشارة الي أن النفوس كلها ملك لله تعالى وان من أطاعه حق طاعته في امتثال اوامره واجتناب نواهيه وفى ماعليه من الثمن وبالله التوفيق (قوله يابني عبد مناف اشتروا أنفسكم من الله ياعباس الخ) في رواية موسى بن طلحة عن أبي هريرة عند مسلم وأحمد دعا رسول الله ﷺ قريشا فعم وخص فقال يامعشر قريش انقذوا أنفسكم من النار يامعشر بني كعب كذلك يامعشر بني هاشم كذلك يامعشر بني عبد المطلب كذلك الحديث (قوله ياصفية عمة رسول الله ﷺ) بنصب عمة ويجوز في صفية الرفع والنصب وكذا القول في قوله يافاطمة بنت محمد (قوله تابعه أصبغ عن ابن وهب الخ) سبق التنبيه عليه في الوصايا وفي الحديث أن الاقرب للرجل من كان يجمعه هو وجد أعلى وكل من اجتمع معه في جد دون ذلك كان أقرب اليه وقد تقدم البحث في المراد بالاقربين والاقارب في الوصايا والسر في الامر بانذار الاقربين أولا ان الحجة اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم والا فكانوا علة للابعدين في الامتناع وان لا يأخذه ما يأخذ القريب للقريب من العطف والرأفة فيحابيهم في الدعوة والتخويف فلذلك نص له على انذارهم وفيه جواز تكنية الكافر وفيه خلاف بين العلماء كذا قيل وفي اطلاقه نظر لان الذي منع من ذلك انما منع منه حيث يكون السياق يشعر بتعظيمه بخلاف ما اذا كان ذلك لشهرته بها دون غيرها كما في هذا أو للاشارة الي مايؤل أمره اليه من لهب جهنم ويحتمل أن يكون ترك ذكره باسمه لقبح اسمه لان اسمه كان عبد العزى ويمكن جواب آخر وهو ان التكنية لاتدل بمجردها على التعظيم بل يكون الاسم أشرف من التكنية ولهذا ذكر الله الانبياء باسمائهم دون كناهم

﴿ قوله سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقط سورة والبسملة لغير أبي ذر وثبت للنسفي لكن بتقديم البسملة (قوله الخبء ماخبأت) في رواية غير أبي ذر

---

(١) قوله اشتروا انفسكم من الله هذه الزيادة هنا ليست موجودة بنسخ الصحيح التي بايدينا وحرراه

لاقبل

لاقِبَلَ لاطَاقَةَ. الصَّرْحُ كُلُّ مِلاطٍ اتُّخِذَ مِنَ القَوَارِيرِ. والصَّرْحُ القَصْرُ وجَماعَتُهُ صُرُوحٌ. وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ولَهَا عَرْشٌ سَرِيرٌ كَرِيمٌ حُسْنُ الصَّنْعَةِ وغَلاءُ الثَّمَنِ يأتُونِي مُسْلِمِينَ طَائِعِينَ، رَدِفَ اقْتَرَبَ، جامِدَةً قائِمَةً، أوْزِعْنِي اجْعَلْنِي وقالَ مُجاهِدٌ. نَكِّرُوا غَيِّرُوا، وأُوتِينا العِلْمَ يَقُولُهُ سُلَيْمانُ الصَّرْحُ بِرْكَةُ ماءٍ ضَرَبَ عَلَيْهَا سُلَيْمانُ قَوارِيرَ ألْبَسَهَا إيَّاهُ

والخبء بزيادة واو في أوله وهذا قول ابن عباس اخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه قال يخرج الخبء يعلم كل خفية في السموات والارض وقال الفراء في قوله يخرج الخبء اي الغيث من السماء والنبات من الارض قال: في هنا بمعني من وهو كقولهم ليستخرجن العلم فيكم اى الذى منكم وقرأ ابن مسعود يخرج الخبء من بدل في وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الخبء السر ولابن أبي حاتم من طريق عكرمة مثله ومن طريق مجاهد قال الغيث ومن طريق سعيد ابن المسيب قال الماء (قوله لا قبل لا طاقة) هو قول أبي عبيدة وأخرج الطبري من طريق اسمعيل بن أبي خالد مثله (قوله الصرح كل ملاط اتخذ من القوارير) كذا للاكثر بميم مكسورة وفي رواية الاصيلي بالموحدة المفتوحة ومثله لابن السكن وكتبه الدمياطي في نسخته بالموحدة وليست هي روايته والملاط بالميم المكسورة الطين الذي يوضع بين ساقي البناء وقيل الصخر وقيل كل بناء عال منفرد وبالموحدة المفتوحة ما كسيت به الارض من حجارة أو رخام أو كلس وقد قال أبو عبيدة الصرح كل بلاط اتخذ من قوارير والصرح القصر واخرج الطبري من طريق وهب بن منبه قال امر سليمان الشياطين فعملت له الصرح من زجاج كأنه الماء بياضا ثم أرسل الماء تحته ووضع سريره فيه فجلس عليه وعكفت عليه الطير والانس والجن ليريها ملكا هو أعز من ملكها فلما رأت ذلك بلقيس حسبته لجة وكشفت عن ساقيها لتخوضه ومن طريق محمد بن كعب قال سجن سليمان فيه دواب البحر الحيتان والضفادع فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما فأمرها سليمان فاستترت (قوله والصرح القصر وجماعته صروح) هو قول أبي عبيدة كما تقدم وسياتى له تفسير آخر بعد هذا بقليل (قوله وقال ابن عباس ولها عرش سرير كريم حسن الصنعة وغلاء الثمن) وصله الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله ولها عرش عظيم قال سرير كريم حسن الصنعة قال وكان من ذهب وقوائمه من جوهر ولؤلؤ ولابن أبي حاتم من طريق زهير بن محمد قال حسن الصنعة غالى الثمن سرير من ذهب وصفحتاه مرمول بالياقوت والزبرجد طوله ثمانون ذراعا في اربعين (قوله يأتوني مسلمين طائعين) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق ابن جريج أي مقرين بدين الاسلام ورجح الطبري الاول واستدل له (قوله ردف اقترب) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله عسي أن يكون ردف لكم اقترب لكم وقال أبو عبيدة في قوله تعالى عسى أن يكون ردف لكم أي جاء بعدكم ودعوى المبرد ان اللام زائدة وان الاصل ردفكم قاله على ظاهر اللفظ واذا صح ان المراد به اقترب صح تعديته باللام كقوله اقترب للناس حسابهم (قوله جامدة قائمة) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله (قوله أوزعني اجعلني) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة في قوله أوزعني أي سددني اليه وقال في موضع آخر أي الهمني وبالثاني جزم الفراء (قوله وقال مجاهد نكروا غيروا) وصله الطبري من طريقه ومن طريق قتادة وغيره نحوه واخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر صحيح عن مجاهد قال أمر بالعرش فغير ما كان أحمر جعل أخضر وما كان أخضر جعل أصفر غير كل شيء عن حاله ومن طريق عكرمة قال زيدوا فيه وانقصوا (قوله والقبس ما اقتبست منه النار) ثبت هذا للنسفي وحده وهو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى أو آتيكم بشهاب قبس أي بشعلة نار ومعني قبس ما اقتبس من النار ومن الجمر (قوله واوتينا العلم يقوله سليمان) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا ونقل الواحدى انه من قول بلقيس قالته مقرة بصحة نبوة سليمان والاول هو المعتمد (قوله الصرح بركة ماء ضرب عليها سليمان قوارير والبسها اياه)

(سُورَةُ القَصَصِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إلاَّ وَجْهَهُ إلاَّ مُلْكَهُ ، ويُقَالُ إلاَّ ما أُرِيدَ بِهِ وجهُ اللهِ وقالَ مُجاهِدٌ الأَنْباء الحُجَجُ * بابُ قَوْلِهِ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ولَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاء حدثنا أَبُو اليَمانِ أَخبرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أَخبرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قالَ لَمَّا حَضَرَتْ أَبا طالِبٍ الوَفاةُ جاءَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبا جَهْلٍ وعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ المُغِيرَةِ . فَقالَ

في رواية الاصيلي اياها واخرج الطبرى من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد قال الصرح بركة من ماء ضرب عليها سليمان قوارير ألبسها قال وكانت هلبا شقراء ومن وجه آخر عن مجاهد كشفت بلقيس عن ساقيها فاذاهما شعراوان فأمر سليمان بالنورة فصنعت ومن طريق عكرمة نحوه قال فكان اول من صنعت له النورة وصله ابن أبى حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس

﴿ قوله سورة القصص ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت سورة والبسملة لغير أبى ذر والنسفي (قوله الا وجهه الا ملكه) في رواية النسفي وقال معمر فذكره ومعمر هذا هو أبو عبيدة بن المثني وهذا كلامه في كتابه مجاز القرآن لكن بلفظ الا هو وكذا نقله الطبري عن بعض اهل العربية وكذا ذكره الفراء وقال ابن التين قال أبو عبيدة الا وجهه أي جلاله وقيل الا اياه تقول أكرم الله وجهك أي اكرمك الله (قوله ويقال الا ما اريد به وجهه) نقله الطبرى ايضا عن بعض اهل العربية ووصله ابن أبى حاتم من طريق خصيف عن مجاهد مثله ومن طريق سفيان الثورى قال الا ما ابتغى به وجه الله من الاعمال الصالحة انتهي ويخرج هذان القولان على الخلاف في جواز اطلاق شيء على الله فمن اجازه قال الاستثناء متصل والمراد بالوجه الذات والعرب تعبر بالاشرف عن الجملة ومن لم يجز اطلاق شيء على الله قال هو منقطع اى لكن هو تعالى لم يهلك او متصل والمراد بالوجه ما عمل لاجله (قوله وقال مجاهد فعميت عليهم الانباء الحجج) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عنه * (قوله باب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) لم تختلف النقلة في انها نزلت في أبى طالب واختلفوا في المراد بمتعلق احببت فقيل المراد احببت هدايته وقيل احببته هو لقرابته منك (قوله عن ابيه) هو المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاى بعدها نون وقد تقدم بعض شرح الحديث في الجنائز (قوله لما حضرت اباطالب الوفاة) قال الكرماني المراد حضرت علامات الوفاة والا فلو كان انتهى الى المعاينة لم ينفعه الايمان لو آمن ويدل على الاول ماوقع من المراجعة بينه وبينهم انتهى ويحتمل ان يكون انتهي الى تلك الحالة لكن رجا النبي ﷺ انه اذا اقر بالتوحيد ولو في تلك الحالة ان ذلك ينفعه بخصوصه وتسوغ شفاعته ﷺ لمكانه منه ولهذا قال اجادل لك بها واشفع لك وسيأتي بيانه ويؤيد الخصوصية انه بعد أن امتنع من الاقرار بالتوحيد وقال هو على ملة عبد المطلب ومات على ذلك ان النبي ﷺ لم يترك الشفاعة له بل شفع له حتى خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره وكان ذلك من الخصائص في حقه وقد تقدمت الرواية بذلك في السيرة النبوية (قوله جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده اباجهل وعبدالله بن أبي أمية) يحتمل ان يكون المسيب حضر هذه القصة فان المذكورين من بنى مخزوم وهو من بني مخزوم أيضا وكان الثلاثة يومئذ كفارا فمات أبوجهل على كفره واسلم الآخرين واما قول بعض الشراح هذا الحديث من مراسيل الصحابة فمردود لانه استدل بأن المسيب على قول مصعب من مسلمة الفتح وعلى قول العسكرى ممن بايع تحت الشجرة قال فأيا ما كان فلم يشهد وفاة أبى طالب لانه توفى هو وخديجة في ايام متقاربة في عام واحد والنبي ﷺ يومئذ نحو الخمسين انتهى ووجه الرد انه لا يلزم من كون المسيب تأخر اسلامه ان لا يشهد وفاة أبى طالب كما شهدها

أَىْ عَمِّ قُلْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ وَيُعِيدَانِهِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاللهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَالَمْ أُنْهَ عَنْكَ فَأَنْزَلَ اللهُ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ. وَأَنْزَلَ اللهُ فِي أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ * قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أُولِي الْقُوَّةِ لاَ يَرْفَعُهَا. الْعُصْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ. لَتَنُوءُ لَتُثْقِلُ. فَارِغاً إِلاَّ مِنْ ذِكْرِ مُوسَى الْفَرِحِينَ الْمَرِحِينَ. قُصِّيهِ اتَّبِعِي أَثَرَهُ. وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقُصَّ الْكَلاَمَ. نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ. عَنْ جُنُبٍ عَنْ بُعْدٍ

عبدالله بن أبي امية وهو يومئذ كافر ثم اسلم بعد ذلك وعجب من هذا القائل كيف يعزو كون المسيب كان ممن بايع تحت الشجرة الى العسكرى و يغفل عن كون ذلك ثابتا فى هذا الصحيح الذي شرحه كما مر فى المغازى واضحا (قوله أى عم) اما أى فهو بالتخفيف حرف نداء واما عم فهو منادى مضاف و يجوز فيه اثبات الياء وحذفها (قوله كلمة) بالنصب على البدل من لا اله الا الله أو الاختصاص و يجوز الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف (قوله احاج) بتشديد الجيم من المحاجة وهى مفاعلة من الحجة والجيم مفتوحة على الجزم جواب الامر والتقدير ان تقل احاج و يجوز الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف و وقع في رواية معمر عن الزهرى بهذا الاسناد فى الجنائز اشهد بدل احاج وفى رواية مجاهد عند الطبرى اجادل عنك بها زاد الطبرى من طريق سفيان بن حسين عن الزهرى قال أى اعم انك أعظم الناس على حقا واحسنهم عندي يدا فقل كلمة تجب لى بها الشفاعة فيك يوم القيامة (قوله فلم يزل يعرضها) بفتح اوله وكسر الراء وفى رواية الشعبي عند الطبرى فقال له ذلك مرارا (قوله و يعيدانه بتلك المقالة) اى و يعيدانه الى الكفر بتلك المقالة كانه قال كان قارب أن يقولها فيردانه ووقع فى رواية معمر فيعودان له بتلك المقالة وهى أوضح ووقع عند مسلم فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه و يقول له تلك المقالة قال القرطبي فى المفهم كذا فى الاصول وعند أكثر الشيوخ والمعنى انه عرض عليه الشهادة وكررها عليه ووقع فى بعض النسخ و يعيدان له بتلك المقالة والمراد قول ابى جهل و رفيقه له اترغب عن ملة عبدالمطلب (قوله آخر ما كلمهم على ملة عبدالمطلب) خبر مبتدا محذوف أي هو على ملة وفى رواية معمر هو على ملة عبدالمطلب وأراد بذلك نفسه و يحتمل ان يكون قال انا فغيرها الراوى انفة ان يحكي كلام أبى طالب استقباحا للفظ المذكور وهى من التصرفات الحسنة ووقع في رواية مجاهد قال يا ابن اخى ملة الاشياخ و وقع فى حديث أبى حازم عن أبى هريرة عند مسلم والترمذي والطبري قال لولا ان تعيرنى قريش يقولون ما حمله عليه الا الجزع الموت لاقررت بها عينك وفى رواية الشعبي عند الطبرانى قال لولا ان يكون عليك عار لم ابال ان افعل وضبط جزع بالجيم والزاي ولبعض رواة مسلم بالخاء المعجمة والراء (قوله وابى ان يقول لا اله الا الله) هو تاكيد من الراوي فى نفى وقوع ذلك من أبى طالب وكانه استند في ذلك الي عدم سماعه ذلك منه فى تلك الحال وهذا القدر هو الذى يمكن اطلاعه عليه و يحتمل ان يكون أطلعه النبي ﷺ على ذلك (قوله والله لاستغفرن لك مالم انه عنك) قال الزين بن المنير ليس المراد طلب المغفرة العامة والمسامحة بذنب الشرك وانما المراد تخفيف العذاب عنه كما جاء مبينا فى حديث آخر (قلت) وهى غفلة شديدة منه فان الشفاعة لابي طالب فى تخفيف العذاب لم ترد وطلبها لم ينه عنه وانما وقع النهى عن طلب المغفرة العامة وانما ساغ ذلك للنبي ﷺ اقتداء بابراهيم فى ذلك ثم ورد نسخ ذلك كما سيانى بيانه واضحا (قوله فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين) اى ما ينبغى لهم ذلك وهو خبر بمعنى النهي هكذا وقع فى هذه الرواية وروى الطبرى من طريق شبل عن عمرو بن دينار قال قال

وَعَنْ جَنَابَةٍ وَاحِدٌ وعَنِ اجْتِنَابٍ أَيضاً . تَبْطِشُ وَتَبْطُشُ . يأْتَمِرُونَ يَتَشَاوَرُونَ . العُدْوَانُ وَالعَدَاءُ وَالتَّعَدِّي وَاحِدٌ . آنَسَ أَبْصَرَ . الجِذْوَةُ قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ . وَالشِّهَابُ فِيهِ لَهَبٌ وَالحَيَّاتُ أَجْنَاسٌ الجَانُّ وَالأَفَاعِي وَالأَسَاوِدُ . رِدْاً مُعِيناً . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُصَدِّقُنِي . وَقَالَ غَيْرُهُ سَنَشُدُّ سَنُعِينُكَ . كُلَّمَا عَزَّزْتَ شَيْئاً فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضُداً . مَقْبُوحِينَ مُهْلَكِينَ . وَصَّلْنَا بَيَّنَّاهُ وَأَتْمَمْنَاهُ يُجْبَى يُجْلَبُ . بَطِرَتْ أَشِرَتْ .

النبي ﷺ استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فلا ازال استغفر لابي طالب حتي ينهاني عنه ربي فقال أصحابه لنستغفرن لآبائنا كما استغفر نبينا لعمه فنزلت وهذا فيه اشكال لان وفاة أبي طالب كانت بمكة قبل الهجرة اتفاقا وقد ثبت ان النبي ﷺ اتي قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه الآية والاصل عدم تكرر النزول وقد أخرج الحاكم وابن أبي حاتم من طريق أيوب بن هانئ عن مسروق عن ابن مسعود قال خرج رسول الله ﷺ يوما الى المقابر فاتبعناه فجاء حتي جلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكي فبكينا لبكائه فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واستاذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي فانزل على ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين واخرج احمد من حديث ابن بريدة عن أبيه نحوه وفيه نزل بنا ونحن معه قريب من الف راكب ولم يذكر نزول الآية وفي رواية الطبري من هذا الوجه لما قدم مكة أتى رسم قبر ومن طريق فضيل ابن مرزوق عن عطية لما قدم مكة وقف على قبر أمه حتي سخنت عليه الشمس رجاء ان يؤذن له فيستغفر لها فنزلت وللطبري من طريق عبد الله بن كيسان عن عكرمه عن ابن عباس نحو حديث ابن مسعود وفيه لما هبط من ثنية عسفان وفيه نزول الآية فى ذلك فهذه طرق يعضد بعضها بعضا وفيها دلالة على تاخير نزول الآية عن وفاة أبي طالب و يؤيده أيضا انه ﷺ قاله يوم أحد بعد أن شج وجهه رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون لكن يحتمل فى هذا أن يكون الاستغفار خاصا بالاحياء وليس البحث فيه و يحتمل أن يكون نزول الآية تأخر وان كان سببها تقدم و يكون لنزولها سببان متقدم وهو أمر أبي طالب ومتأخر وهو أمر آمنة و يؤيد تأخير النزول ماتقدم فى تفسير براءة من استغفاره ﷺ للمنافقين حتي نزل النهي عن ذلك فان ذلك يقتضي تأخير النزول وان تقدم السبب و يشير الي ذلك أيضا قوله فى حديث الباب وانزل الله فى أبي طالب انك لا تهدى من أحببت لانه يشعر بان الآية الاولي نزلت في أبي طالب وفى غيره والثانية نزلت فيه وحده و يؤيد تعدد السبب ما اخرج احمد من طريق أبي اسحق عن أبي الخليل عن على قال سمعت رجلا يستغفر لوالديه وهما مشركان فذكرت ذلك للنبي ﷺ فانزل الله ما كان للنبي الآية و روي الطبرى من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال المؤمنون الا نستغفر لآبائنا كما استغفر ابراهيم لابيه فنزلت ومن طريق قتادة قال ذكر لنا ان رجالا فذكر نحوه وفى الحديث ان من لم يعمل خيراً قط إذا ختم عمره بشهادة ان لا اله الا الله حكم باسلامه واجريت عليه احكام المسلمين فان قارن نطق لسانه عقد قلبه نفعه ذلك عند الله تعالي بشرط ان لا يكون وصل الي حد انقطاع الامل من الحياة وعجز عن فهم الخطاب ورد الجواب وهو وقت المعاينة واليه الاشارة بقوله تعالي وليست التوبة للذين يعملون السيآت حتي اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن والله اعلم (قوله العدوان والعداء والتعدى واحد) أى بمعني واحد وأراد تفسير قوله في قصة موسى وشعيب فلا عدوان على والعداء بفتح العين ممدود قال أبو

قوله العدوان والعداء الخ بين هذه القولة والتي بعدها تقديم وتأخير بالنسبة لنسخ الصحيح التى بايدينا وقوله تاجرني الخ وقوله بعده قوله الشاطئ والشط واحد الخ ليست هذه الزيادة بالنسخ التى بايدينا وحرر محلها من المتن اه وقوله كأنها جان هذا لم يوجد بالنسخ التى بايدينا وثبت بدله ماذكره وهو قوله والحيات اجناس الخ كما ترى بالهامش اه

في

فِى أُمِّهَا رَسُولاً . أُمُّ الْقُرَى مَكَّةَ وما حَولهَا . تُكِنُّ تُخْفِى أَكْنَنْتُ الشَّيْءَ أَخْفَيْتُهُ . وَكَنَنْتُهُ أَخْفَيْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ وَيْكَأَنَّ اللهَ مِثْلُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يُوَسِّعُ عَلَيْهِ . وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ * باب إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا يَعْلَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْعُصْفُرِىُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ . قَالَ إِلَى مَكَّةَ .

عبيدة فى قوله فلاعدوان على وهو والعداء والتعدي والعدو كله واحد والعدو من قوله عدا فلان على فلان (قوله وقال ابن عباس اولى القوة لا يرفعها العصبة من الرجال لتنوء لتثقل فارغا الامن ذكر موسى الفرحين المرحين قصيه اتبعى أثره وقد يكون أن يقص الكلام نحن نقص عليك عن جنب عن بعد وعن جنابة واحد وعن اجتناب ايضا نبطش ونبطش) أى بكسر الطاء وضمها (يأتمرون يتشاورون) هذا جميعه سقط لابى ذر والاصيلى وثبت لغيرهما من اوله الى قوله ذكر موسى تقدم فى احاديث الانبياء فى قصة موسى وكذا فى قوله نبطش الى آخره واما قوله الفرحين المرحين فهو عند ابن أبي حاتم موصول من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقوله قصيه اتبعى اثره وصله ابن أبى حاتم من طريق القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فى قوله وقالت لاخته قصيه قصى اثره وقال أبو عبيدة فى قوله قصيه اتبعى اثره يقال قصصت آثار القوم وقال فى قوله فبصرت به عن جنب أى عن بعد وتجنب ويقال ماتاتينا الا عن جنابة وعن جنب (قوله تاجرنى تاجر فلانا تعطيه اجرا ومنه التعزية اجرك الله) ثبت هذا للنسفى وقد قال أبو عبيدة فى قوله على ان تاجرنى ثمانية حجج من الاجارة يقال فلان تاجر فلانا ومنه اجرك الله (قوله الشاطىء والشط واحد وهما ضفتا وعدوتا الوادى) ثبت هذا للنسفي ايضا وقد قال ابو عبيدة نودي من شاطىء الوادى الشاطىء والشط واحد وهما ضفتا الوادى وعدوتاه (قوله كانها جان) فى رواية اخرى حية تسعى والحيات اجناس الجان والافاعى والاساود ثبت هذا للنسفي ايضا وقد تقدم فى بدء الخلق (قوله مقبوحين مهلكين)هو قول أبى عبيدة أيضا (قوله وصلنا بيناه واتممناه)هو قول أبى عبيدة ايضا واخرج ابن ابى حاتم من طريق السدى فى قوله ولقد وصلنا لهم القول قال بينا لهم القول وقيل المعنى اتبعنا بعضه بعضا فاتصل وهذا قول الفراء (قوله يجبى يجلب) هو بسكون الجيم وفتح اللام ثم موحدة وقال ابو عبيدة في قوله يجبي اليه ثمرات كل شىء اى يجمع كما يجمع الماء في الجابية فيجمع للوارد (قوله بطرت أشرت) قال ابو عبيدة فى قوله وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها اى أشرت وطغت وبغت والمعنى بطرت فى معيشتها فانتصب بنزع الخافض وقال الفراء المعنى ابطرتها معيشتها (قوله فى أمها رسولا ام القرى مكة وما حولها)قال أبو عبيدة أم القرى مكة فى قول العرب وفى رواية اخري لتنذر ام القرى ومن حولها ولابن أبي حاتم من طريق قتادة نحوه ومن وجه آخر عن قتادة عن الحسن فى قوله فى أمها قال فى أوائلها (قوله تكن تخفي أكننت الشىء اخفيته وكننته اخفيته وأظهرته) كذا للاكثر ولبعضهم اكننته اخفيته وكننته خفيته وقال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته اظهرته وقال ابو عبيدة في قوله وربك يعلم ماتكن صدورهم اى تخفي يقال اكننت ذلك في صدرى بألف وكننت الشىء خفيته وهو بغير الف وقال فى موضع آخر اكننت وكننت واحد وقال أبو عبيدة اكننته اذا أخفيته وأظهرته وهو من الاضداد (قوله ويكان الله مثل الم تر ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع عليه ويضيق)وقع هذا لغير ابى ذر وهو قول أبى عبيدة قال فى قوله تعالى ويكان الله اى المترى أن الله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله ويكان الله اى اولا يعلم ان الله * (قوله باب ان الذى فرض عليك القرآن) سقطت الترجمة لغير أبى ذر (قوله اخبرنا يعلى)هو ابن عبيد (قوله حدثنا سفيان العصفرى)هو ابن دينار التمار كما تقدم تحقيقه فى آخر الجنائز وليس له في البخارى سوى هذين الموضعين (قوله لرادك الي معاد قال الى مكة)هكذا فى هذه الرواية وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كان ابن عباس يكتم

﴿ سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ مُسْتَبْصِرِينَ ضَلَالَةً . وَقَالَ غَيْرُهُ الْحَيَوَانُ وَالْحَيُّ وَاحِدٌ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ ، عَلِمَ اللهُ ذٰلِكَ إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ فَلِيَمِيزَ اللهُ كَقَوْلِهِ : لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ . أَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ أَوْزَاراً مَعَ أَوْزَارِهِمْ

﴿ سُورَةُ الرُّومِ بِسْمِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

فَلَا يَرْبُو مَنْ أَعْطَى يَبْتَغِي أَفْضَلَ فَلَا أَجْرَ لَهُ فِيهَا قَالَ مُجَاهِدٌ يُحْبَرُونَ يُنَعَّمُونَ ، يَمْهَدُونَ يُسَوُّونَ الْمَضَاجِعَ ،

تفسير هذه الآية وروي الطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال لرادك الى معاد قال الى الجنة واسناده ضعيف ومن وجه آخر قال الي الموت وأخرجه ابن أبي حاتم واسناده لا بأس به ومن طريق مجاهد قال يحييك يوم القيامة ومن وجه آخر عنه الى مكة وقال عبد الرزاق قال معمر وأما الحسن والزهري فقالا هو يوم القيامة وروي أبو يعلى من طريق أبي جعفر محمد بن علي قال سألت أبا سعيد عن هذه الآية فقال معاده آخرته وفي اسناده جابر الجعفي وهو ضعيف

﴿ سورة العنكبوت ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقط سورة والبسملة لغير أبي ذر (قوله وقال مجاهد وكانوا مستبصرين ضلالة) وصله ابن أبي حاتم من طريق شبل بن عباد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال معجبين بضلالتهم وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن قتادة قال كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها (قوله وقال غيره الحيوان والحي واحد) ثبت هذا لابي ذر وحده وللاصيلي الحيوان والحياة واحد وهو قول أبي عبيدة قال الحيوان والحياة واحد وزاد منه قولهم نهر الحيوان اى نهر الحياة وتقول حييت حيا والحيوان والحياة اسمان منه وللطبرى من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لهي الحيوان قال لا موت فيها (قوله فليعلمن الله علم الله ذلك انما هي بمنزلة فليميز الله كقوله ليميز الله الخبيث من الطيب)وقال أبو عبيدة في قوله تعالى فليعلمن الله الذين آمنوا اى فليميزن الله لان الله قد علم ذلك من قبل (قوله اثقالا مع أثقالهم اوزارهم)هو قول أبي عبيدة أيضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في هذه الآية قال من دعا قوما الي ضلالة فعليه مثل أوزارهم ولابن أبي حاتم من وجه آخر عن قتادة قال وليحملن اثقالهم أي أوزارهم واثقالا مع أثقالهم او زار من أضلوا

﴿ قوله سورة الروم ﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت سورة والبسملة لغير أبي ذر (قوله وقال مجاهد يحبرون ينعمون) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فاما الذين آمنو وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اي ينعمون ولابن أبي حاتم والطبرى من طريق يحي بن أبي كثير قال لذة السماع ومن طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس يحبرون قال يكرمون(قوله فلا يربو من أعطى يبتغي افضل فلا اجر فيها) وصله الطبرى من ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله وما آتيتم من ربا ليربو فى اموال الناس قال يعطى ماله يبتغي افضل منه وقال عبد الرزاق عن عبد العزيز بن أبي داود عن الضحاك في هذه الآية قال هذا هو الربا الحلال يهدي الشيء ليثاب افضل منه ذاك لاله ولا عليه وأخرجه بن أبي حاتم من وجه آخر عن عبد العزيز و زاد ونهى النبي ﷺ عنه خاصة ومن طريق اسمعيل بن أبي خالد عن ابراهيم قال هذا في الجاهلية كان يعطى الرجل قرابته المال يكثر به ماله ومن طريق محمد بن كعب القرظي قال هو الرجل يعطي الآخر الشيء ليكافئه به و يزاد عليه فلا يربو عند الله ومن طريق الشعبي قال هو الرجل يلصق بالرجل يخدمه و يسافر معه فيجعل له ربح بعض ما يتجر فيه وانما أعطاه التماس عونه ولم يرد به وجه الله (قوله يمهدون يسوون المضاجع)وصله الفريابى من طريق

قوله وقال مجاهد الخ ههنا فى الشرح تقديم وتاخير في كل النسخ بالنسبة لما في الصحيح الذى بايدينا اه

الْوَدْقُ الْمَطَرُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فِي الْآلِهَةِ وَفِيهِ تَخَافُونَهُمْ أَنْ يَرِثُوكُمْ كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ، يَصَّدَّعُونَ يَتَفَرَّقُونَ ، فَاصْدَعْ وَقَالَ غَيْرُهُ ضُعْفٌ وَضَعْفٌ لُغَتَانِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ السُّوأَى الْإِسَاءَةُ جَزَاءُ الْمُسِيئِينَ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَالْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ فَقَالَ يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ ، يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ فَفَزِعْنَا ، فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَكَانَ مُتَّكِئاً فَغَضِبَ ، فَجَلَسَ فَقَالَ مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ لَا أَعْلَمُ . فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ . وَإِنَّ قُرَيْشاً أَبْطَئُوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ ، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ ، وَيَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ جِئْتَ تَأْمُرُنَا بِصِلَةِ الرَّحِمِ . وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ . فَقَرَأَ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ . إِلَى قَوْلِهِ عَائِدُونَ . أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ عَذَابُ الْآخِرَةِ إِذَا جَاءَ ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى يَوْمَ بَدْرٍ . وَلِزَاماً يَوْمَ بَدْرٍ .

ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فلأنفسهم يمهدون قال يسوون المضاجع (قوله الودق المطر) وصله الفريابي أيضا بالاسناد المذكور (قوله قال ابن عباس هل لكم مما ملكت ايمانكم فى الآلهة وفيه تخافونهم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا) وصله الطبرى من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فى هذه الآية قال هى في الآلهة وفيه يقول تخافونهم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا والضمير في قوله فيه لله تعالى اى ان المثل لله وللاصنام فالله المالك والاصنام مملوكة والمملوك لا يساوى المالك ومن طريق ابي مجلز قال ان مملوكك لا تخاف أن يقاسمك مالك وليس له ذلك كذلك الله لا شريك له ولابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال هذا مثل ضربه الله لمن عدل به شيأ من خلقه يقول أكان احدكم مشاركا مملوكه فى فراشه وزوجته وكذلك لا يرضى الله ان يعدل به أحد من خلقه (قوله يصدعون يتفرقون فاصدع) أما قوله يتفرقون فقال أبو عبيدة فى قوله فاصدع بما تؤمر اي أفرق وامضه وأصل الصدع الشق فى الشيء وخصه الراغب بالشيء الصلب كالحديد تقول صدعته فانصدع بالتخفيف وصدعته فتصدع بالتثقيل ومنه صداع الرأس لتوهم الاشتقاق فيه والمراد بقوله أصدع اي فرق بين الحق والباطل بدعائك الى الله عز وجل وافصل بينهما (قوله وقال غيره ضعف وضعف لغتان) هو قول الاكثر وقرئ بهما فالجمهور بالضم وقرأ عاصم وحمزة بالفتح في الالفاظ الثلاثة وقال الخليل الضعف بالضم ما كان فى الجسد وبالفتح ما كان فى العقل (قوله وقال مجاهد السوآى الاساءة جزاء المسيئين) وصله الفريابي واختلف في ضبط الاساءة فقيل بكسر الهمزة والمد وجوز ابن التين فتح أوله ممدودا ومقصورا وهو من آسى أي حزن وللطبرى من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوآى ان كذبوا أى الذين كفروا جزاؤهم العذاب ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود فى دعاء النبي ﷺ على قريش بالسنين وسؤالهم له الدعاء برفع القحط وقد تقدم شرح ذلك في الاستسقاء ويأتي ما يتعلق بالذى وقع فى صدر الحديث من الدخان فى تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى وقوله ان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا أعلم اى أن تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وهذا مناسب لما اشتهر من أن

الم غُلِبَتِ الرُّومُ . إلى سَيَغْلِبُونَ : والرُّومُ قَدْ مَضَى * بابٌ قَوْلِهِ لاَتَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ لِدِينِ اللهِ . خَلْقُ الأَوَّلِينَ دِينُ الأَوَّلِينَ والفِطْرَةُ الإِسْلاَمُ حدثنا عَبْدَانُ أخبرَنا عَبْدُ اللهِ أخبرَنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أخْبَرَنِي أبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مامِنْ مَوْلُودٍ إلاَّ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ فَأبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أوْ يُنَصِّرَانِهِ أوْ يُمَجِّسَانِهِ . كما تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيها مِنْ جَدْعاءَ ثُمَّ يَقُولُ : فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَتَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ .

﴿ سُورَةُ لُقْمانَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لاَتُشْرِكْ بِاللهِ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ الَّذِينَ آمَنُوا ولَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذلِكَ عَلَى أصْحابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وقالُوا أيُّنا لَمْ يَلْبِسْ إيمانَهُ بِظُلْمٍ فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إنَّهُ لَيْسَ بِذاكَ ألاَ تَسْمَعُ إلى قَوْلِ لُقْمانَ لابْنِهِ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * بابٌ قَوْلِهِ إنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ حدثني إسْحٰقُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ أبِي حَيَّانَ عَنْ أبِي زُرْعَةَ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَوْماً بارِزاً لِلنَّاسِ إذْ أتاهُ رَجُلٌ يَمْشِي فَقالَ يا رَسُولَ اللهِ ما الإيمانُ ؟ قالَ الإيمانُ : أنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ ومَلاَئِكَتِهِ ورُسُلِهِ ولِقائِهِ وتُؤْمِنَ بِالبَعْثِ الآخِرِ ، قالَ يارَسُولَ اللهِ ما الإسْلاَمُ ؟ قالَ الإسْلاَمُ أنْ تَعْبُدَ اللهَ ولاَ تُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً . وتُقِيمَ الصَّلاَةَ . وتُؤْتِيَ الزَّكاةَ المَفْرُوضَةَ . وتَصُومَ رَمَضانَ . قالَ يارَسُولَ اللهِ ما الإحْسانُ ؟ قالَ الإحْسانُ : أنْ تَعْبُدَ اللهَ كأنَّكَ تَراهُ فإنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فإنَّهُ يَراكَ . قالَ يارَسُولَ اللهِ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ : قالَ ما المَسْؤُولُ عَنْها بِأعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ولَكِنْ

القول فيما لا يعلم قسم من التكليف * (باب قوله لا تبديل لخلق الله لدين الله خلق الاولين دين الاولين) اخرج الطبرى من طريق ابراهيم النخعى فى قوله لا تبديل لخلق الله قال لدين الله ومن طرق عن مجاهد وعكرمة وقتادة وسعيد بن جبير والضحاك مثله وفيه قول آخر اخرجه الطبرى من طرق عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد قال الاحصاء وروى ابن أبي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس فى قوله ان هذا الا خلق الاولين يقول دين الاولين وهذا يؤيد الاول وفيه قول آخر أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الشعبي عن علقمة فى قوله خلق الاولين قال اختلاف الاولين ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كذبهم ومن طريق قتادة قال سيرتهم (قوله والفطرة والاسلام) هو قول عكرمة وصله الطبرى من طريقه وقد تقدم نقل الخلاف فى ذلك فى أواخر كتاب الجنائز ثم ذكر حديث أبي هريرة مامن مولود الا يولد على الفطرة وقد تقدم بسنده ومتنه فى كتاب الجنائز مع شرحه فى باب ماقيل فى أولاد المشركين

﴿ قوله سورة لقمان ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت سورة والبسملة لغير أبي ذر وسقطت البسملة فقط للنسفي (قوله لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) ذكر فيه حديث ابن مسعود في تفسير قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم وقد تقدم شرحه مستوفى فى كتاب الايمان * (قوله باب قوله ان الله عنده علم الساعة) ذكر فيه حديث أبي هريرة فى سؤال جبريل عن الايمان والاسلام وغير

سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا إِذَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ رَبَّتَهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَإِذَا كَانَ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ رُؤُسَ النَّاسِ، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا فِي خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ اللَّهُ . إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ، ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ فَقَالَ رُدُّوا عَلَيَّ فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً فَقَالَ هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَائِدَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ . ثُمَّ قَرَأَ . إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ

ذلك وفيه خمس لايعلمهن الا الله وقد تقدم شرح الحديث مستوفى فى كتاب الايمان وسيأتي فى التوحيد شيء يتعلق بذلك (**قوله** حدثني عمرو بن محمد بن زائدة ان أباه حدثه ان عبدالله بن عمر قال) هكذا قال ابن وهب وخالفه أبو عاصم فقال عن عمرو بن محمد بن زيد عن سالم عن ابن عمر اخرجه الاسماعيلي فان كان محفوظا احتمل أن يكون لعمر بن محمد فيه شيخان أبوه وعم أبيه (**قوله** قال النبي ﷺ مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة) هكذا وقع مختصرا وفى رواية أبي عاصم المذكورة مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث يعني الآية كلها وقد تقدم فى تفسير سورة الرعد وفى الاستسقاء من طريق عبدالله بن دينار عن ابن عمر بلفظ مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله لا يعلم ما فى غد الا الله الحديث هذا السياق فى الخمس وفى تفسير الانعام من طريق الزهرى عن سالم عن أبيه بلفظ مفاتح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة وأخرجه الطيالسي فى مسنده عن ابراهيم بن سعد عن الزهرى بلفظ اوتى نبيكم مفاتح الغيب الا الخمس ثم تلا الآية واظنه دخل له متن فى متن فان هذا اللفظ أخرجه ابن مردوية من طريق عبدالله بن سلمة عن ابن مسعود نحوه وقال الشيخ ابو محمد بن أبي جمرة عبر بالمفاتح لتقريب الامر على السامع لان كل شيء جعل بينك و بينه حجاب فقد غيب عنك والتوصل الى معرفته فى العادة من الباب فاذا أغلق الباب احتيج الى المفتاح فاذا كان الشيء الذى لا يطلع على الغيب الا بتوصيله لا يعرف موضعه فكيف يعرف المغيب انتهى ملخصا وروى أحمد والبزار وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعة قال خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة الآية وقد تقدم فى كتاب الايمان بيان جهة الحصر فى قوله لا يعلمهن الا الله و يراد هنا ان ذلك يمكن ان يستفاد من الآية الاخرى وهى قوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله فالمراد بالغيب المنفى فيها هو المذكور فى هذه الآية التى فى لقمان وأما قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الآية فيمكن ان يفسر بما فى حديث الطيالسي وأما ماثبت بنص القرآن ان عيسى عليه السلام قال انه يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون وان يوسف قال انه ينبئهم بتأويل الطعام قبل أن يأتي الي غير ذلك مما ظهر من المعجزات والكرامات فكل ذلك يمكن أن يستفاد من الاستثناء في قوله الا من ارتضى من رسول فانه يقتضى اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي التابع للرسول عن الرسول يأخذ وبه يكرم والفرق بينهما ان الرسول يطلع على ذلك بأنواع الوحى كلها والولي لا يطلع على ذلك الا بمنام أو الهام والله أعلم ونقل ابن التين عن الداودى انه أنكر على الطبرى دعواه انه بقى من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وهو خمسمائة عام قال وتقوم الساعة و يعود الامر الى ما كان عليه قبل ان يكون شيء غير البارى تعالى فلا يبقي غير وجهه فرد عليه بان وقت الساعة لا يعلمها الا الله فالذي قاله مخالف لصريح القرآن والحديث ثم تعقبه من جهة أخري وذلك انه توهم من كلامه انه ينكر البعث فأقدم على تكفيره وزعم ان كلامه لا يحتمل تأويلا وليس كما قال بل مراد الطبرى انه يصير الامر أى بعد فناء المخلوقات كلها على ما كان عليه اولا ثم يقع البعث والحساب هذا الذي يجب حمل كلامه عليه وأما انكاره عليه استخراج وقت الساعة فهو معذور فيه و يكفي فى الرد عليه ان الامر وقع بخلاف ماقال

﴿ سُورَةُ السجدَةِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

وقالَ مُجَاهِدٌ . مَهِينٍ ضَعِيفٍ . نُطْفَةُ الرَّجُلِ . ضَلَلْنَا هَلَكْنَا . وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الجُرُزُ الَّتِي لاَ تُمْطَرُ إِلاَّ مَطَراً لاَ يُغْنِي عَنْهَا شَيْئاً يَهْدِ يُبَيِّنْ * باب قوله فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ قالَ اللهُ تَبَارَكَ وتَعالى ، أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَالاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ اقْرَؤُا إِنْ شِئْتُمْ : فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ * وحَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ اللهُ مِثْلَهُ قِيلَ لِسُفْيَانَ رِوَايَةً قالَ فَأَيُّ شَيْءٍ * وقالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُرَّاتِ أَعْيُنٍ حدثني إِسْحَقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ اللهُ تَعالى أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَالاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ

قدمضت خمسمائة ثم ثلاثمائة و زيادة لكن الطبرى تمسك بحديث أبي ثعلبة رفعه لن يعجز هذه الامة ان يؤخرها الله نصف يوم الحديث أخرجه أبوداود وغيره لكنه ليس صريحا في أنها لا تؤخر أكثر من ذلك والله أعلم وسيأتى ما يتعلق بقدر ما بقى من الدنيا فى كتاب الفتن ان شاء الله تعالى

﴿ قوله سورة السجدة ﴾
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لابي ذر وسقطت البسملة للنسفى ولغيرهما تنزيل السجدة حسب (قوله وقال مجاهد مهين ضعيف نطفة الرجل) وصله ابن أبى حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله من ماء مهين ضعيف وللفريابى من هذا الوجه فى قوله من سلالة من ماء مهين قال نطفة الرجل (قوله ضللنا هلكنا) وصله الفريابى من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله وقالوا أئذا ضللنا فى الارض قال هلكنا (قوله وقال ابن عباس الجرز التى لا تمطر الا مطرا لا يغنى عنها شيأ) وصله الطبرى من طريق ابن أبي نجيح عن رجل عن مجاهد عنه مثله وذكره الفريابي وابراهيم الحربى فى غريب الحديث من طريق ابن أبي نجيح عن رجل عن ابن عباس كذلك زاد ابراهيم وعن مجاهد قال هى أرض أبين وأنكر ذلك الحربى وقال أبين مدينة معروفة باليمن فلعل مجاهدا قال ذلك فى وقت لم تكن أبين تنبت فيه شيأ واخرج ابن عيينة فى تفسيره عن عمرو بن دينار عن ابن عباس فى قوله الى الارض الجرز قال هى ارض باليمن وقال أبو عبيدة الارض الجرز اليابسة الغليظة التى لم يصبها مطر (قوله يهد يبين) أخرج الطبرى من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله أولم يهد لهم قال اولم يبين لهم وقال أبو عبيدة فى قوله اولم يهد لهم أى يبين لهم وهو من الهدى * (قوله باب قوله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين) قرأ الجمهور اخفي بالتحريك على البناء للمفعول وقرأ حمزة بالاسكان فعلا مضارعا مسندا للمتكلم و يؤيده قراءة ابن مسعود نخفى بنون العظمة وقرأها محمد بن كعب اخفى بفتح أوله وفتح الفاء على البناء للفاعل وهو الله ونحوها قراءة الاعمش اخفيت وذكر المصنف فى آخر الباب ان أبا هريرة قرأ قرات اعين بصيغة الجمع وبها قرأ ابن مسعود ايضا و أبو الدرداء قال أبو عبيدة ورأيتها فى المصحف الذى يقال له الامام قرة بالهاء على الوحدة وهى قراءة اهل الامصار (قوله يقول الله تعالى اعددت لعبادى) ووقع فى حديث آخر ان سبب هذا الحديث ان موسى عليه السلام سأل ربه من اعظم اهل الجنة منزلة فقال غرست كرامتهم بيدى وختمت عليها فلا عين رأت ولا

ولا خطر

ولَاخَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ . ذُخْراً مِنْ بَلْهَ مَاأُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ . ثُمَّ قَرَأَ . فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَاأُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . (سُورَةُ الْأَحْزَابِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ)

وقَالَ مُجَاهِدٌ . صَيَاصِيهِمْ قُصُورِهِمْ مَعْرُوفاً فِي الْكِتَابِ

اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر أخرجه مسلم والترمذي من طريق الشعبي سمعت المغيرة بن شعبة على المنبر يرفعه الي النبي ﷺ ان موسي سأل ربه فذكر الحديث بطوله وفيه هذا وفي آخره قال ومصداق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين (قوله ولا خطر على قلب بشر) زاد ابن مسعود في حديثه ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل اخرجه ابن أبي حاتم وهو يدفع قول من قال انما قيل البشر لانه يخطر بقلوب الملائكة والاولى حمل النفي فيه على عمومه فانه اعظم في النفس (قوله دخرا) بضم الدال المهملة (١) وسكون المعجمة منصوب متعلق باعددت أي جعلت ذلك لهم مدخورا (قوله من بله ما اطلعتم عليه) قال الخطابي كانه يقول دع ما اطلعتم عليه فانه سهل في جنب ما ادخرلهم (قلت) وهذا لائق بشرح بله بغير تقدم من عليها واما اذا تقدمت من عليها فقد قيل هي بمعنى كيف و يقال بمعني اجل و يقال بمعني غير أو سوى وقيل بمعنى فضل لكن قال الصغاني اتفقت نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط كلمة من وتعقب بانه لا يتعين اسقاطها الا اذا فسرت بمعني دع واما اذا فسرت بمعنى من اجل او من غير أو سوى فلا وقد ثبت في عدة مصنفات خارج الصحيح باثبات من واخرجه سعيد بن منصور ومن طريقه ابن مردويه من رواية أبي معاوية عن الاعمش كذلك وقال ابن مالك المعروف بله اسم فعل بمعني اترك ناصبا لما يليها بمقتضى المفعولية واستعماله مصدرا بمعني الترك مضافا الي ما يليه والفتحة في الاولى بنائية وفي الثانية اعرابية وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع الصرف وقال الاخفش بله هنا مصدر كما تقول ضرب زيد وندر دخول من عليها زائدة و وقع في المغنى لابن هشام ان بله استعملت معربة مجرورة بمن وانها بمعني غير ولم يذكر سواه وفيه نظر لان ابن التين حكي رواية من بله بفتح الهاء مع وجود من فعلى هذا فهي مبنية وما مصدرية وهي وصلتها في موضع رفع علي الابتداء والخبر هو الجار والمجرور المتقدم ويكون المراد ببله كيف التي يقصد بها الاستبعاد والمعني من اين اطلاعكم على هذا القدر الذى تقصر عقول البشر عن الاحاطة به ودخول من على بله اذا كانت بهذا المعنى جائز كما اشار اليه الشريف في شرح الحاجبية (قلت) واصح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر علي قلب بشر دخرا من بله ما اطلعتم انها بمعني غير وذلك بين لمن تأمله والله اعلم (قوله وقال أبو معاوية (٢) عن الاعمش عن أبي صالح قرأ أبو هريرة قرات اعين) وصله ابو عبيدة القاسم بن سلام في كتاب فضائل القرآن له عن أبي معاوية بهذا الاسناد مثله سواء وأخرج تمام الحديث كله عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية

(قوله سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت سورة والبسملة لغير أبي ذر وسقطت البسملة فقط للنسفي (قوله وقال مجاهد صياصيهم قصورهم) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عنه (قوله معروفا في الكتاب) ثبت هذا للنسفي وحده وقد اخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابن جريج قال قلت لعطاء في هذه الآية الا أن تفعلوا الي أوليائكم معروفا فقال هو اعطاء المسلم

(١) قوله بضم الدال المهملة في القسطلاني ما نصه ذخرا بضم الذال وسكون الخاء المعجمتين كذا في الفرع وقال في الصحاح في فصل الذال المعجمة ذخرت الشيء أذخره ذخرا وكذلك اذخرته وهو افتعلت وقول الحافظ بن حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهو اوسبق قلم اه

(٢) قوله وقال أبو معاوية الخ ذكر هذا التعليق آخر الباب رواية للشارح وذكر في نسخ الصحيح التي بأيدينا الخ وذكر بعده حدثني اسحق بن نصر الخ اه مصححه

النبيُّ أولى بالمؤمنينَ من أنفسهم **حدثني** إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدثنا محمدُ بنُ فُليحٍ حدثنا أبي عن هلالِ بنِ عليٍّ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي عَمْرةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ ما من مؤمنٍ إلاّ وأنا أولى الناسِ بهِ في الدنيا والآخرةِ اقرؤا إن شئتم . النبيُّ أولى بالمؤمنينَ من أنفسِهم . فأيُّما مؤمنٍ تركَ مالاً فليرثْهُ عَصَبَتُهُ من كانوا فإنْ تركَ دَيناً ، أو ضَياعاً فليأتني وأنا مولاهُ * **باب** ادعُوهم لآبائهم هوَ أقسطُ عندَ اللهِ **حدثنا** مُعلّى بنُ أسدٍ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ المختارِ حدثنا موسى ابنُ عُقبةَ قالَ حدثني سالمٌ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنّ زيدَ بنَ حارثةَ مولى رسولِ اللهِ ﷺ ما كنّا ندعوهُ إلاّ زيدَ بنَ محمدٍ حتى نزلَ القرآنُ : ادعوهم لآبائهم هو أقسطُ عندَ اللهِ * **باب** فمنهم مَن قضى نَحْبَهُ ومنهم مَن ينتظرُ وما بدّلوا تبديلاً . نَحْبَهُ عهدَهُ . أقطارِها جوانبُها . الفتنةَ لآتوها لأعطوها . **حدثنا** محمدُ بنُ بشّارٍ حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ قالَ حدثني أبي عن ثُمامةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ نُرى هذهِ الآيةَ نزلتْ في أنسِ بنِ النضرِ : منَ المؤمنينَ رجالٌ صدقوا ما عاهدوا اللهَ عليهِ **حدثنا** أبو اليمانِ أخبرنا شُعيبٌ عنِ الزهريِّ قالَ أخبرني خارجةُ بنُ زيدِ بنِ ثابتٍ أنّ زيدَ بنَ ثابتٍ قالَ ، لمّا نسخنا الصحفَ في المصاحفِ

الكافر بينهما قرابة صلة له (**قوله** النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم) ثبتت هذه الترجمة لابى ذر وذكر فيه حديث أبي هريرة ان النبي ﷺ قال ما من مؤمن الا وانا اولى به الحديث وسيأتي الكلام عليه في الفرائض ان شاء الله تعالى * (**قوله** باب ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله) أي اعدل وسيأتي تفسير القسط والفرق بين القاسط والمقسط في آخر الكتاب (**قوله** ان زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله) في رواية القاسم بن معن عن موسى بن عقبة في هذا الحديث ما كنا ندعو زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله ﷺ الا زيد بن محمد أخرجه الاسماعيلي وفي حديث عائشة الآتي في النكاح في قصة سالم مولى أبي حذيفة وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى نزلت هذه الآية وسيأتي مزيد الكلام على قصة زيد بن حارثة في ذلك بعد قليل ان شاء الله تعالى * (**قوله** باب فمنهم من قضى نحبه عهده) قال ابو عبيدة في قوله فمنهم من قضى نحبه أي نذره والنحب النذر والنحب أيضا النفس والنحب ايضا الخطر العظيم وقال غيره النحب في الاصل للنذر ثم استعمل في آخر كل شيء . وقال عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الحسن في قوله فمنهم من قضى نحبه قال قضى اجله على الوفاء والتصديق وهذا مخالف لما قاله غيره بل ثبت عن عائشة ان طلحة دخل على النبي ﷺ فقال انت يا طلحة ممن قضى نحبه اخرجه ابن ماجه والحاكم ويمكن ان يجمع بحمل حديث عائشة على المجاز وقضى بمعنى يقضى ووقع في تفسير ابن أبي حاتم منهم عمار بن ياسر وفي تفسير يحيى بن سلام منهم حمزة وأصحابه وقد تقدم في قصة أنس بن النضر قول انس بن مالك منهم انس بن النضر وعند الحاكم من حديث أبي هريرة منهم مصعب بن عمير ومن حديث أبي ذر أيضا (**قوله** أقطارها جوانبها) هو قول ابي عبيدة (**قوله** الفتنة لآتوها لاعطوها) هو قول أبي عبيدة ايضا وهو على قراءة آتوها بالمد واما من قرأها بالقصر وهي قراءة اهل الحجاز فمعناه جاؤها ثم ذكر طرفا من حديث انس في قصة انس بن النضر وقد تقدم شرحه مستوفي في أوائل الجهاد (**قوله** اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت ان زيد بن ثابت قال لما نسخنا الصحف في المصاحف) تقدم في آخر تفسير التوبة من وجه آخر عن الزهري عن عبيد بن

فقدت

فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَؤُهَا لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ إِلاَّ مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ * **بَابُ** قَوْلِهِ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا. وَقَالَ مَعْمَرٌ. التَّبَرُّجُ أَنْ تُخْرِجَ مَحَاسِنَهَا.

السياق عن زيد ابن ثابت لكن في تلك الرواية ان الآية لقد جاءكم رسول وفي هذه ان الآية من المؤمنين رجال فالذى يظهر انهما حديثان وسياتى فى فضائل القرآن من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري بالحديثين معا فى سياق واحد (قوله فقدت آية من سورة الاحزاب كنت كثيرا اسمع رسول الله ﷺ يقرؤها) هذا يدل على ان زيدا لم يكن يعتمد فى جمع القرآن على علمه ولا يقتصر على حفظه لكن فيه اشكال لان ظاهره انه اكتفى مع ذلك بخزيمة وحده والقرآن انما يثبت بالتواتر والذى يظهر فى الجواب ان الذى أشار اليه ان فقده فقد وجودها مكتوبة لا فقد وجودها محفوظة بل كانت محفوظة عنده وعند غيره ويدل على هذا قوله فى حديث جمع القرآن فأخذت اتتبعه من الرقاع والعسب كما سيأتى مبسوطا في فضائل القرآن وقوله خزيمة الانصارى الذى جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين يشير الى قصة خزيمة المذكورة وهو خزيمة بن ثابت كما سأبينه في رواية ابراهيم بن سعد الآتية واما قصته المذكورة فى الشهادة فاخرجها أبو داود والنسائي ووقعت لنا بعلو فى جزء محمد بن يحيي الذهلى من طريق الزهرى ايضا عن عمارة بن خزيمة عن عمه وكان من أصحاب النبي ﷺ ان النبي ﷺ ابتاع من اعرابى فرسا فاستتبعه ليقضيه ثمن الفرس فاسرع النبي ﷺ المشي وابطأ الاعرابى فطفق رجال يعترضون الاعرابي يساومونه فى الفرس حتى زادوه على ثمنه فذكر الحديث قال فطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا يشهد أنى قد بعتك فمن جاء من المسلمين يقول ويلك ان النبي ﷺ لم يكن ليقول الا الحق حتى جاء خزيمة بن ثابت فاستمع المراجعة فقال أنا اشهد انك قد بايعته فقال له النبي ﷺ بم تشهد قال بتصديقك فجعل النبي ﷺ شهادة خزيمة بشهادة رجلين ووقع لنا من وجه آخر ان اسم هذا الاعرابى سواد بن الحرث فاخرج الطبرانى وابن شاهين من طريق زيد بن الحباب عن محمد بن زرارة بن خزيمة حدثنى عمارة بن خزيمة عن أبيه ان النبي ﷺ اشترى فرسا من سواد بن الحرث فجحده فشهد له خزيمة بن ثابت فقال له بم تشهد ولم تكن حاضرا قال بتصديقك وانك لا تقول الا حقا فقال النبي ﷺ من شهد له خزيمة أو عليه فحسبه قال الخطابى هذا الحديث حمله كثير من الناس على غير محمله وتذرع به قوم من اهل البدع الى استحلال الشهادة لمن عرف عندهم بالصدق على كل شيء ادعاه وانما وجه الحديث ان النبي ﷺ حكم على الاعرابى بعلمه وجرت شهادة خزيمة مجرى التوكيد لقوله والاستظهار على خصمه فصار في التقدير كشهادة الاثنين فى غيرها من القضايا انتهى وفيه فضيلة الفطنة فى الامور وانها ترفع منزلة صاحبها لان السبب الذى ابداه خزيمة حاصل في نفس الامر يعرفه غيره من الصحابة وانما هو لما اختص بتفطنه لما غفل عنه غيره مع وضوحه جوزى على ذلك بان خص بفضيلة من شهد له خزيمة او عليه فحسبه (تنبيه) زعم ابن التين ان النبي ﷺ قال لخزيمة لما جعل شهادته شهادتين لا تعد أي تشهد على ما لم تشاهده انتهى وهذه الزيادة لم اقف عليها * (قوله باب قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا) في رواية أبى ذر امتعكن الآية (قوله وقال معمر) كذا لابى ذر وسقط هذا العزو من رواية غيره (قوله التبرج ان تخرج زينتها) هو قول أبى عبيدة واسمه معمر بن المثنى ولفظه فى كتاب المجاز فى قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو من التبرج وهو ان يبرزن محاسنهن وتوهم مغلطاى ومن قلده أى مراد البخارى معمر بن راشد فنسب هذا الى تخريج عبد الرزاق فى تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك فى تفسير عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى هذه الآية قال كانت المرأة تخرج تمشى بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية وعند ابن

سُنَّةَ اللهِ اسْتَنَّهَا جَعَلَهَا **حدثنا** أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أخبرَني أبو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أنَّ عائِشَةَ رضِيَ اللهُ عنها زَوْجَ النَّبيِّ ﷺ أخبَرَتْهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ جاءَها حِينَ أمَرَ اللهُ أنْ يُخَيِّرَ أزْواجَهُ . فَبَدَأَ بي رسولُ اللهِ ﷺ فَقالَ إنِّي ذاكِرٌ لَكِ أمْراً فَلا عَلَيْكِ أنْ تَسْتَعْجِلي حَتَّى تَسْتَأْمِري أبَوَيْكِ وقَدْ عَلِمَ أنَّ أبَوَيَّ لَمْ يَكُونا يَأْمُرانِي بِفِراقِهِ . قالَتْ ثُمَّ قالَ إنَّ اللهَ قالَ يا أيُّها النَّبيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إلى تَمامِ الآيَتَيْنِ . فَقُلْتُ لَهُ فَفِي أيِّ هذا أسْتَأْمِرُ أبَوَيَّ فإنِّي أُرِيدُ اللهَ ورَسُولَهُ والدَّارَ الآخِرَةَ * **باب** قَوْلِهِ وإنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ ورَسُولَهُ والدَّارَ الآخِرَةَ فإنَّ اللهَ أعَدَّ لِلْمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ أجْراً عَظيماً ، وقالَ قَتادَةُ واذْكُرْنَ ما يُتْلَى في بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللهِ والحِكْمَةِ . القُرْآنِ والسُّنَّةِ وقالَ اللَّيْثُ حَدَّثَني يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ قالَ أخبَرَني أبو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النَّبيِّ ﷺ قالَتْ لَمَّا أُمِرَ رسولُ اللهِ ﷺ بِتَخْييرِ أزْواجِهِ بَدَأَ بي فَقالَ إنِّي ذاكِرٌ لَكِ أمْراً

أبي حاتم من طريق شيبان عن قتادة قال كانت لهن مشية وتكسر وتغنج اذا خرجن من البيوت فنهين عن ذلك ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال قال عمر ما كانت الا جاهلية واحدة فقال له ابن عباس هل سمعت باولى الا ولها آخرة ومن وجه آخر عن ابن عباس قال تكون جاهلية اخرى ومن وجه آخر عنه قال كانت الجاهليه الاولى الف سنة فيما بين نوح وادريس واسناده قوي ومن حديث عائشة قالت الجاهلية الاولى بين نوح وابراهيم واسناده ضعيف ومن طريق عامر وهو الشعبي قال هي ما بين عيسى ومحمد وعن مقاتل بن حبان قال الاولى زمان ابراهيم والاخرى زمان محمد قبل ان يبعث (قلت) ولعله اراد الجمع بين ما نقل عن عائشة وعن الشعبي والله أعلم (**قوله** سنة الله استنها جعلها) هو قول أبي عبيدة أيضا وزاد جعلها سنة ونسبه مغلطاى ومن تبعه ايضا الي تخريج عبد الرزاق عن معمر وليس ذلك فيه (**قوله** ان رسول الله ﷺ جاءها حين أمر الله ان يخير ازواجه) سيأتي الكلام عليه في الباب الذي بعده * (**قوله** باب قوله وان كنتن تردن الله ورسوله) ساقوا كلهم الآية الى عظيما (**قوله** وقال قتادة واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة القرآن والسنة) وصله ابن أبي حاتم من طريق معمر عن قتادة بلفظ من آيات الله والحكمة القرآن والسنة أورده بصورة اللف والنشر المرتب وكذا هو في تفسير عبد الرزاق (**قوله** وقال الليث حدثني يونس) وصله الذهلي عن أبي صالح عنه واخرجه ابن جرير والنسائي والاسماعيلي من رواية ابن وهب عن يونس كذلك (**قوله** لما أمر رسول الله ﷺ بتخيير ازواجه) ورد في سبب هذا التخيير ما اخرجه مسلم من حديث جابر قال دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ الحديث في قوله ﷺ هن حولي كما ترى يسألنني النفقة يعني نسائه وفيه انه اعتزلهن شهرا ثم نزلت عليه هذه الآية يا ايها النبي قل لازواجك حتي بلغ اجرا عظيما قال فبدأ بعائشة فذكر نحو حديث الباب وقد تقدم في المظالم من طريق عقيل و يأتي في النكاح ايضا من طريق شعيب كلاهما عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة المرأتين اللتين تظاهرتا بطوله وفي آخره حين افشته حفصة الي عائشة وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حتي عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وقد اصبحنا لتسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال النبي ﷺ الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عائشة فانزلت آية التخيير فبدأ بي أول امرأة فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي الحديث وهذا السياق ظاهره ان الحديث كله من رواية ابن عباس عن عمر واما المروى عن عائشة فمن روايه ابن عباس عنها وقد وقع التصريح بذلك فيما اخرجه ابن أبي

فَلاَ عَلَيْكِ أَنْ لاَ تَعْجَلِي .حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ .قَالَتْ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ .قَالَتْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ: يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا إِلَى أَجْرًا عَظِيمًا قَالَتْ فَقُلْتُ فَفِي أَيِّ هٰذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ . فَإِنِّي أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ . قَالَتْ ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ .

حاتم وابن مردويه من طريق أبي صالح عن الليث بهذا الاسناد الي ابن عباس قال قالت عائشة نزلت آية التخيير فبدأ بي الحديث لكن اخرج مسلم الحديث من رواية معمر عن الزهرى ففصله تفصيلا حسنا وذلك انه اخرجه بطوله الى آخر قصة عمر في المتظاهرتين الى قوله حتى عاتبه ثم عقبه بقوله قال الزهرى فاخبرنى عروة عن عائشة قالت لما مضى تسع وعشرون فذكر مراجعتها فى ذلك ثم عقبه بقوله قال ياعائشة انى ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلى حتى تستأمرى أبويك الحديث فعرف من هذا ان قوله فلما مضت تسع وعشرون الخ فى رواية عقيل هو من رواية الزهري عن عائشة بحذف الواسطة ولعل ذلك وقع عن عمد من اجل الاختلاف على الزهرى في الواسطة بينه و بين عائشة في هذه القصة بعينها كما بينه المصنف هنا وكان من ادرجه في رواية ابن عباس مشى على ظاهر السياق ولم يفطن للتفصيل الذى وقع في رواية معمر وقد اخرج مسلم ايضا من طريق سماك بن الوليد عن ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبي ﷺ نساءه دخلت المسجد الحديث بطوله وفي آخره قال وانزل الله آية التخيير فاتفق الحديثان على ان آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذى اعتزلهن فيه ووقع ذلك صريحا فى رواية عمرة عن عائشة قالت لما نزل النبي ﷺ الي نسائه أمر ان يخيرهن الحديث أخرجه الطبري والطحاوى واختلف الحديثان في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بان يكون القضيتان جميعا سبب الاعتزال فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سؤال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة آية التخيير بقصة سؤال النفقة اليق منها بقصة المتظاهرتين وسيأتي في باب من خير نساءه من كتاب الطلاق بيان الحكم فيمن خيرها زوجها ان شاء الله تعالى وقال الماوردي اختلف هل كان التخيير بين الدنيا والآخرة او بين الطلاق والاقامة عنده على قولين للعلماء اشبهما بقول الشافعى الثانى ثم قال انه الصحيح وكذا قال القرطبي اختلف في التخيير هل كان في البقاء والطلاق او كان بين الدنيا والآخرة انتهي والذى يظهر الجمع بين القولين لان أحد الامرين ملزوم للاخر وكانهن خيرن بين الدنيا فيطلقهن و بين الآخرة فيمسكهن وهو مقتضى سياق الآية ثم ظهر لى ان محل القولين هل فوض اليهن الطلاق ام لا ولهذا اخرج أحمد عن على قال لم يخير رسول الله ﷺ نساءه الا بين الدنيا والآخرة (قوله فلا عليك ان لا تعجلي) أى فلا بأس عليك فى التأني وعدم العجلة حتى تشاورى ابويك (قوله حتى تستأمرى أبويك)أى تطلبي منهما أن يبينا لك رأيهما فى ذلك ووقع فى حديث جابر حتى تستشيرى ابويك زاد محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة انى عارض عليك امرا فلا تفتاتى فيه بشيء حتى تعرضيه على ابويك أبي بكر وأم رومان اخرجه أحمد والطبرى ويستفاد منه ان أم رومان كانت يومئذ موجودة فيرد به على من زعم أنها ماتت سنة ست من الهجرة فان التخيير كان فى سنة تسع (قوله قالت فقلت ففى أى هذا استأمر أبوي) في رواية محمد بن عمرو فقلت فانى اريد الله ورسوله والدار الآخرة ولا أؤامر أبوى ابا بكر وأم رومان فضحك وفي رواية عمر بن أبي سلمة عن أبيه عند الطبرى ففرح (قوله ثم فعل أزواج النبي ﷺ مثل مافعلت) في رواية عقيل ثم خير نساءه فقلن مثل ماقالت عائشة زاد ابن وهب عن يونس في روايته فلم يكن ذلك طلاقا حين قاله لهن فاخترنه اخرجه الطبري وفي رواية محمد بن عمرو المذكورة ثم استقرى الحجر يعني حجر الازواجه فقال ان عائشة قالت كذا فقلن ونحن نقول مثل ماقالت وقوله استقرى الحجر اي تتبع والحجر بضم المهملة وفتح الجيم جمع حجرة بضم ثم سكون والمراد مساكن ازواجه ﷺ وفى حديث جابر المذكور أن عائشة لما قالت بل أختار الله و رسوله والدار الآخرة قالت يارسول الله وأسألك ان لا تخبر امرأة من نسائك بالذى

تَابَعَهُ مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سُفْيَانَ الْمَعْمَرِيُّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ ه **بَابٌ** قَوْلُهُ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا مُعَلَّى ابْنُ مَنْصُورٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ

قلت فقال لا تسالنى امرأة منهن الا اخبرتها ان الله لم يبعثني متعنتا وانما بعثني معلما ميسرا وفى رواية معمر عند مسلم قال معمر فاخبرني ايوب ان عائشة قالت لا تخبر نساءك اني اخترتك فقال ان الله ارسلنى مبلغا ولم يرسلني متعنتا وهذا منقطع بين ايوب وعائشة ويشهد لصحته حديث جابر والله أعلم وفى الحديث ملاطفة النبي ﷺ لازواجه وحلمه عنهن وصبره على ما كان يصدر منهن من ادلال وغيره(١) مما يبعثه عليهن الغيرة وفيه فضل عائشة لبداءته بها كذا قرره النووي لكن روى ابن مردويه من طريق الحسن عن عائشة انها طلبت من رسول الله ﷺ ثوبا فامر الله نبيه ان يخير نساءه اما عند الله تردن أم الدنيا فان ثبت هذا وكانت هى السبب فى التخيير فلعل البداءة بها لذلك لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو ضعيف وحديث جابر في ان النسوة كن يسالنه النفقة اصح طريقا منه واذا تقرر ان السبب لم يتحد فيها وقدمت فى التخيير دل على المراد لاسيما مع تقديمها أيضا فى البداءة بها فى الدخول عليها وفيه ان صغر السن مظنة لنقص الراى قال العلماء انما امر النبي ﷺ عائشة ان تستأمر ابويها خشية ان يحملها صغر السن على اختيار الشق الآخر لاحتمال ان لا يكون عندها من الملكة ما يدفع ذلك العارض فاذا استشارت ابويها اوضحا لها ما فى ذلك من المفسدة وما في مقابله من المصلحة ولهذا لما فطنت عائشة لذلك قالت قد علم ان أبوي لم يكونا يأمرانى بفراقه ووقع فى رواية عمرة عن عائشة فى هذه القصة وخشي رسول الله ﷺ حداثتى وهذا شاهد للتأويل المذكور وفيه منقبة عظيمة لعائشة وبيان كمال عقلها وصحة رايها مع صغر سنها وان الغيرة تحمل المراة الكاملة الراى والعقل على ارتكاب ما لا يليق بحالها لسؤالها النبي ﷺ ان لا يخبر أحدا من أزواجه بفعلها ولكنه ﷺ لما علم ان الحامل لها على ذلك ما طبع عليه النساء من الغيرة ومحبة الاستبداد دون ضرائرها لم يسعفها بما طلبت من ذلك ﴿تنبيه﴾ وقع فى النهاية والوسيط التصريح بأن عائشة ارادت ان يختار نساؤه الفراق فان كانا ذكراه فيما فهماه من السياق فذاك والا فلم أر في شيء من طرق الحديث التصريح بذلك وذكر بعض العلماء ان من خصائصه ﷺ تخيير أزواجه واستند الى هذه القصة ولا دلالة فيها على الاختصاص ثم ادعى بعض من قال ان التخيير طلاق انه فى حق الامة واختص هو ﷺ بأن ذلك في حقه ليس بطلاق وسيأتى مزيد بيان لذلك فى كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى واستدل به بعضهم على ضعف ما جاء ان من الازواج حينئذ من اختارت الدنيا فتزوجها وهى فاطمة بنت الضحاك لعموم قوله ثم فعل الي آخره (قوله تابعه موسي بن اعين عن معمر عن الزهرى اخبرني أبو سلمة) يعني عن عائشة وصله النسائى من طريق محمد بن موسي بن اعين حدثنا ابى فذكره (قوله وقال عبد الرزاق وابو سفيان المعمرى عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة) اما رواية عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجه من طريقه واخرجها أحمد واسحق فى مسنديهما عنه وقصر من قصر تخريجها على ابن ماجه واما رواية أبي سفيان المعمرى فاخرجها الذهلى فى الزهريات وتابع معمرا على عروة جعفر بن برقان ولعل الحديث كان عند الزهرى عنهما فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا والي هذا مال الترمذى وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة كما قدمته والله أعلم * (قوله باب وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق ان تخشاه) لم تختلف الروايات انها نزلت فى قصة زيد بن حارثة وزينب بنت جحش (قوله حدثنا معلى بن منصور) هو الرازى وليس له عند البخاري سوى هذا الحديث وآخر فى البيوع وقد قال فى التاريخ الصغير دخلنا عليه سنة عشر فكانه لم يكثر عنه فى هذين

---

(١) قوله مما يبعثه عليهن الغيرة كذا بالنسخ وانظره اه مصححه

حدَّثنا ثابتٌ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّ هذهِ الآيةَ : وتخفي في نفسِكَ ما اللهُ مُبديهِ ، نزلَتْ في شأنِ زينبَ ابنةِ جحشٍ وزيدِ بنِ حارثةَ

الموصوفين بواسطة (قوله حدثنا ثابت) كذا قال معلى بن منصور عن حماد وتابعه محمد بن أبي بكر المقدمي وعارم وغيرهما وقال الصلت بن مسعود وروح بن عبد المؤمن وغيرهما عن حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس فلعل لحماد فيه اسنادين وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق سليمان بن أيوب صاحب البصري عن حماد بن زيد بالاسنادين معا (قوله ان هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة) هكذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة وقد أخرجه في التوحيد من وجه آخر عن حماد ابن زيد عن ثابت عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي ﷺ يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك قال أنس لو كان رسول الله ﷺ كاتما شيا لكتم هذه الآية قال وكانت تفتخر على أزواج النبي ﷺ الحديث وأخرجه أحمد عن مؤمل بن اسماعيل عن حماد بن زيد بهذا الاسناد بلفظ أتى رسول الله ﷺ منزل زيد بن حارثة فجاءه زيد يشكوها اليه فقال له أمسك عليك زوجك واتق الله فنزلت الى قوله زوجناكها قال يعني زينب بنت جحش وقد أخرج ابن أبي حاتم هذه القصة من طريق السدي فساقها سياقا واضحا حسنا ولفظه بلغنا ان هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وكانت امها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ اراد ان يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله ﷺ فزوجها اياه ثم اعلم الله عز وجل نبيه ﷺ بعد أنها من ازواجه فكان يستحي ان يأمر بطلاقها وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب ما يكون من الناس فامره رسول الله ﷺ ان يمسك عليه زوجه وان يتقي الله وكان يخشى الناس ان يعيبوا عليه و يقولوا تزوج امرأة ابنه وكان قد تبنى زيدا وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال اعلم الله نبيه ﷺ ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد يشكوها اليه وقال له اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله قد اخبرتك انى مزوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه وقد اطنب الترمذي الحكيم في تحسين هذه الرواية وقال انها من جواهر العلم المكنون وكأنه لم يقف على تفسير السدي الذي اوردته وهو أوضح سياقا واصح اسنادا اليه لضعف علي بن زيد بن جدعان وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال جاء زيد بن حارثة فقال يا رسول الله ان زينب اشتد علي لسانها وانا اريد ان اطلقها فقال له اتق الله وامسك عليك زوجك قال والنبي ﷺ يحب ان يطلقها ويخشى قالة الناس ووردت آثار اخرى اخرجها ابن ابي حاتم والطبري ونقلها كثير من المفسرين لا ينبغي التشاغل بها والذي اوردته منها هو المعتمد والحاصل ان الذي كان يخفيه النبي ﷺ هو اخبار الله اياه انها ستصير زوجته والذي كان يحمله على اخفاء ذلك خشية قول الناس تزوج امرأة ابنه واراد الله ابطال ما كان اهل الجاهلية عليه من احكام التبني بامر لا ابلغ في الابطال منه وهو تزوج امرأة الذي يدعي ابنا ووقع ذلك من امام المسلمين ليكون ادعى لقبولهم وانما وقع الخبط في تأويل متعلق الخشية والله اعلم وقد اخرج الترمذي من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن عائشة قالت لو كان رسول الله ﷺ كاتما شيا من الوحي لكتم هذه الآية واذ تقول للذي أنعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه بالعتق امسك عليك زوجك الى قوله قدرا مقدورا وان رسول الله ﷺ لما تزوجها قالوا تزوج حليلة ابنه فانزل الله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم الآية وكان تبناه وهو صغير (قلت) حتى صار رجلا يقال له زيد بن محمد فأنزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم الى قوله ومواليكم قال الترمذي روى عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة الى قوله اكتم هذه الآية ولم يذكر ما بعده (قلت) وهذا القدر أخرجه مسلم كما قال الترمذي واظن الزائد بعده مدرجا في الخبر فان الراوي له عن داود لم يكن بالحافظ وقال ابن العربي انما قال عليه الصلاة والسلام لزيد امسك عليك زوجك اختبارا

باب قوله تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشاءُ ومَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُناحَ عَلَيْكَ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ. تُرْجِي تُؤَخِّرُ أَرْجِهْ أَخِّرْهُ **حدثنا** زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ قالَ هِشامٌ حَدَّثَنا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ كُنْتُ أَغارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وأَقُولُ أَتَهَبُ المَرْأَةُ نَفْسَها فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعالَى، تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشاءُ ومَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُناحَ عَلَيْكَ قُلْتُ

لماعنده من الرغبة فيها أوعنها فلما اطلعه زيد على ماعنده منها من النفرة التى نشأت من تعاظمها عليه وبذاءة لسانها اذن له فى طلاقها وليس فى مخالفة متعلق الامر لمتعلق العلم مايمنع من الامر به والله اعلم وروى أحمد ومسلم والنسائى من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد اذكرها على قال فانطلقت فقلت يازينب أبشرى ارسل رسول الله ﷺ بذكرك فقالت ماانا بصانعة شيأ حتى أؤامر ربى فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله ﷺ حتى دخل عليها بغيراذن وهذا ايضا من ابلغ ماوقع فى ذلك وهو ان يكون الذي كان زوجها هو الخاطب لئلا يظن احد ان ذلك وقع قهرا بغير رضاه وفيه ايضا اختبار ماكان عنده منها هل بقى منه شيء أم لا وفيه استحباب فعل المرأة الاستخارة ودعائها عند الخطبة قبل الاجابة وان من وكل امره الى الله عز وجل يسر الله له ماهو الاحظ له والانفع دنيا واخرى * (قوله باب ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلاجناح عليك) كذاللجميع وسقط لفظ باب لغير أبى ذر وحكي الواحدى عن المفسرين ان هذه الآية نزلت عقب نزول آية التخيير وذلك ان التخيير لما وقع اشفق بعض الازواج ان يطلقهن ففوضن أمر القسم اليه فانزلت ترجى من تشاء الآية (قوله وقال ابن عباس ترجى تؤخر) وصله ابن أبي حاتم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس به (قوله ارجه اخره) هذامن تفسير الاعراف والشعراء ذكره هنا استطرادا وقد وصله ابن أبى حاتم أيضا من طريق عطاء عن ابن عباس قال فى قوله ارجه وأخاه قال اخره وأخاه (قوله حدثنا زكريا بن يحي) هو الطائى وقيل البلخي وقد تقدم بيان ذلك فى العيدين (قوله حدثنا أبو أسامة قال هشام حدثنا) هو من تقديم المخبر على الصيغة وهو جائز (قوله كنت اغار) كذا وقع بالغين المعجمة من الغيرة ووقع عند الاسماعيلى من طريق محمد بن بشر عن هشام بن عروة بلفظ كانت تعير اللاتى وهبن انفسهن بعين مهملة وتشديد (قوله وهبن انفسهن) هذا ظاهر فى ان الواهبة أكثر من واحدة ويأتى فى النكاح حديث سهل بن سعد ان امرأة قالت يارسول الله انى وهبت نفسى لك الحديث وفيه قصة الرجل الذى طلبها قال التمس ولو خاتما من حديد ومن حديث أنس ان امرأة اتت النبي ﷺ فقالت له ان لي ابنة فذكرت من جمالها فآثرتك بها فقال قد قبلتها فلم تزل تذكر حتى قالت لم تصدع قط فقال لاحاجة فى ابنتك وأخرجه احمد أيضا وهذه امرأة اخرى بلاشك وعند ابن أبي حاتم من حديث عائشة التى وهبت نفسها للنبي ﷺ هى خولة بنت حكيم وسياتى الكلام عليه في كتاب النكاح فان البخاري اشار اليه معلقا ومن طريق الشعبي قال من الواهبات ام شريك واخرجه النسائي من طريق عروة وعند أبى عبيدة معمر بن المثنى ان من الواهبات فاطمة بنت شريح وقيل ان ليلي بنت الحطيم ممن وهبت نفسها له ومنهن زينب بنت خزيمة جاء عن الشعبي وليس بثابت وخولة بنت حكيم وهو فى هذا الصحيح ومن طريق قتادة عن ابن عباس قال التى وهبت نفسها للنبي ﷺ هى ميمونة بنت الحرث وهذا منقطع واورده من وجه آخر مرسل واسناده ضعيف ويعارضه حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس لم يكن عند رسول الله ﷺ امرأة وهبت نفسها له اخرجه الطبرى واسناده حسن والمراد انه لم يدخل واحدة ممن وهبت نفسها له وان كان مباحا له لانه راجع الى ارادته لقوله تعالى ان أراد النبي أن يستنكحها وقد بينت

مَا أَرَى رَبَّكَ إِلاَّ يُسَارِعُ فِى هَوَاكَ **حدثنا** حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ عَنْ مُعَاذَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِى يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا بَعْدَ أَنْ أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ . تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكَ فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتِ تَقُولِينَ ، قَالَتْ كُنْتُ أَقُولُ لَهُ إِنْ كَانَ ذَاكَ إِلَيَّ فَإِنِّى لاَ أُرِيدُ يَارَسُولَ اللهِ أَنْ أُوثِرَ عَلَيْكَ أَحَداً ۞ تَابَعَهُ عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ سَمِعَ عَاصِماً **بَابُ** قَوْلِهِ لاَتَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ ، إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيماً . يُقَالُ إِنَاهُ إِدْرَاكُهُ أَنَى يَأْنِى أَنَاةً فَهُوَ آنٍ

عائشة فى هذا الحديث سبب نزول قوله تعالى ترجي من تشاء منهن واشارت الى قوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وقوله تعالى قد علمنا مافرضنا عليهم فى أزواجهم وروى ابن مردويه من حديث ابن عمر ومن حديث ابن عباس أيضا قال فرض عليهم ان لانكاح الا بولى وشاهدين (قوله ماارى ربك الا يسارع فى هواك) أي ماارى الله الا موجدا لما تريد بلا تأخير منزلا لما تحب وتختار وقوله ترجي من تشاء منهن أى تؤخرهن بغير قسم وهذا قول الجمهور واخرجه الطبرى عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وأبى رزين وغيرهم واخرج الطبري ايضا عن الشعبي فى قوله ترجي من تشاء منهن قال كن نساء وهبن انفسهن للنبي ﷺ فدخل ببعضهن وارجأ بعضهن لم ينكحهن وهذا شاذ والمحفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات كما تقدم وقيل المراد بقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء انه كان هم بطلاق بعضهن فقلن له لا تطلقنا واقسم لنا ما شئت فكان يقسم لبعضهن قسما مستويا وهن اللاتى آواهن و يقسم للباقي ماشاء وهن اللاتى ارجاهن فحاصل ماقيل فى تأويل ترجي اقوال احدها تطلق وتمسك ثانيها تعتزل من شئت منهن بغير طلاق وتقسم لغيرها ثالثها تقبل من شئت من الواهبات وترد من شئت وحديث الباب يؤيد هذا والذى قبله واللفظ محتمل للاقوال الثلاثة وظاهر ماحكته عائشة من استئذانه انه لم يرج أحدا منهن بمعني انه لم يعتزل وهو قول الزهرى ماأعلم انه ارجأ احدا من نسائه اخرجه ابن أبي حاتم وعن قتادة اطلق له ان يقسم كيف شاء فلم يقسم الا بالسوية (قوله يستأذن (١) المرأة فى اليوم) اى الذي يكون فيه نوبتها اذا اراد أن يتوجه الى الاخرى (قوله تابعه عباد بن عباد سمع عاصما) وصله ابن مردوية فى تفسيره من طريق يحيي بن معين عن عباد بن عباد ورويناه فى الجزء الثالث من حديث يحيى بن معين رواية أبي بكر المروزى عنه من طريق المصر بين الى المروزى ﴿تكميل﴾ اختلف في المنفي فى قوله تعالى فى الآية التي تلي هذه الآية وهى قوله لاتحل لك النساء من بعد هل المراد بعد الاوصاف المذكورة فكان يحل له صنف دون صنف او بعد النساء الموجودات عند التخيير على قولين والى الاول ذهب أبي بن كعب ومن وافقه اخرجه عبد الله بن أحمد فى زيادات المسند والى الثانى ذهب ابن عباس ومن وافقه وان ذلك وقع مجازاة لهن على اختيارهن اياه نعم الواقع انه ﷺ لم يتجدد له تزوج امرأة بعد القصة المذكورة لكن ذلك لا يرفع الخلاف وقد روى الترمذى والنسائي عن عائشة مامات رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء واخرج ابن أبي حاتم عن أم سلمة رضى الله عنها مثله ۞ (قوله باب قوله لاتدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى طعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما) كذا لابى ذر والنسفي وساق غيرهما الآية كلها (قوله يقال اناه ادراكه انى يانى اناة فهو آن) انى بفتح الالف والنون مقصور ويأتي بكسر النون واناة بفتح الهمزة والنون مخففا وآخره هاء تأنيث بغير مد مصدر قال أبو عبيدة فى قوله الى طعام غير ناظرين اناه اي ادراكه وبلوغه ويقال انى يانى انيا اى بلغ وادرك قال الشاعر

(١) قوله المرأة فى اليوم رواية الصحيح في النسخ التي بايدينا فى يوم المرأة كما تراه بالهامش اه

لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً . إِذَا وَصَفْتَ صِفَةَ الْمُؤَنَّثِ قُلْتَ قَرِيبَةً ، وَإِذَا جَعَلْتَهُ ظَرْفاً وَبَدَلاً ، وَلَمْ تُرِدِ الصِّفَةَ . نَزَعْتَ الْهَاءَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ . وَكَذَٰلِكَ لَفْظُهَا فِي الْوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى **حدثنا** مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ . فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الْحِجَابِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ دَعَا الْقَوْمَ فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ .

تمحضت المنون له بنوم ء انى ولكل حاملة تمام

وقوله انيا بفتح الهمزة وسكون النون مصدراً يضاوقرأ الاعمش وحده آناه بمدأوله بصيغة الجمع مثل آناء الليل ولكن بغيرهمز في آخره (قوله لعل الساعة تكون قريبا اذا وصفت صفة المؤنث قلت قريبة واذاجعلته ظرفا و بدلا ولم ترد الصفة نزعت الهاء من المؤنث وكذلك لفظها في الواحد والاثنين والجمع للذكر والانثى) هكذا وقع هذا الكلام هنا لابي ذروالنسفي وسقط لغيرهما وهو أوجه لانه وان اتجه ذكره في هذه السورة لكن ليس هذا محله وقد قال أبو عبيدة في قوله تعالى ومايدريك لعل الساعة تكون قريبا مجازه مجاز الظرف ههنا ولوكان وصفا للساعة لكان قريبة واذا كانت ظرفا فان لفظها في الواحد وفي الاثنين والجمع من المذكر والمؤنث واحد بغيرهاء و بغير جمع و بغير تثنية وجوز غيره ان يكون المراد بالساعة اليوم فلذلك ذكره والمراد شيأ قريبا او زمانا قريبا اوالتقدير قيام الساعة فحذف قيام وروعيت الساعة في تانيث تكون وروعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا كثر استعماله استعمال الظروف فهو ظرف في موضع الخبر ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث أنس عن عمر قال قلت يارسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلوامرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله آية الحجاب وهو طرف من حديث اوله وافقت ربي في ثلاث وقد تقدم بتمامه في أوائل الصلاة وفي تفسير البقرة ثانيها حديث أنس في قصة بناء النبي ﷺ بزينب بنت جحش ونزول آية الحجاب اورده من أربعة طرق عن أنس بعضها اتم من بعض وقوله لما اهديت اى لما زينتها الماشطة وزفت الى النبي ﷺ وزعم الصغاني ان الصواب هديت بغير الف لكن توارد النسخ على اثباتها يرد عليه ولا مانع من استعمال الهدية في هذا استعارة (قوله لما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا) في رواية الزهري عن أنس كما سياتي في الاستئذان قال انا أعلم الناس بشان الحجاب وكان في مبتنى رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش اصبح بها عروسا فدعا القوم وفي رواية أبي قلابة عن أنس قال أنا اعلم الناس بهذه الآية آية الحجاب لما اهديت زينب بنت جحش الى النبي ﷺ صنع طعاما وفي رواية عبدالعزيز بن صهيب عن أنس انه كان الداعي الى الطعام قال فيجيء قوم فيا كلون ويخرجون ثم يجيء قوم فيا كلون ويخرجون قال فدعوت حتى ما أجد أحدا وفي رواية حميد فاشبع المسلمين خبزا ولحما ووقع في رواية الجعد بن عثمان عن أنس عند مسلم وعلقه البخاري قال تزوج النبي ﷺ فدخل باهله فصنعت له ام سليم حيسا فذهبت به الي النبي ﷺ فقال ادع لي فلانا وفلانا وذهبت فدعوتهم زهاء ثلاثمائة رجل فذكر الحديث في اشباعهم من ذلك وقد تقدمت الاشارة اليه في علامات النبوة و يجمع بينه و بين رواية حميد بانه ﷺ اولم عليه باللحم والخبز وأرسلت اليه أم سليم الحيس وفي رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس لقد رأيت رسول الله ﷺ اطعمنا عليها الخبز واللحم حتى امتد النهار الحديث اخرجه مسلم (قوله قلت يارسول الله والله ما أجد احدا قال فارفعوا طعامكم) زاد الاسماعيلي من طريق جعفر بن مهران عن عبدالوارث فيه قال وزينب جالسة في جانب البيت قال وكانت امراة قد اعطيت جمالا وبقي في البيت ثلاثة (قوله ثم جلسوا يتحدثون) في رواية أبي قلابة فجعل يخرج ثم يرجع وهم قعود

واذا

وإذا هو كأنه يتهيأ للقيام، فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر، فجاء النبي ﷺ ليدخل فإذا القوم جلوس. ثم إنهم قاموا. فانطلقت فجئت. فأخبرت النبي ﷺ أنهم قد انطلقوا. فجاء حتى دخل. فذهبت أدخل فألقى الحجاب بيني وبينه فأنزل الله: يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة قال أنس بن مالك أنا أعلم الناس بهذه الآية الحجاب لما أهديت زينب بنت جحش رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ كانت معه في البيت صنع طعاما، ودعا القوم فقعدوا يتحدثون فجعل النبي ﷺ يخرج ثم يرجع وهم قعود يتحدثون، فأنزل الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه الى قوله من وراء حجاب فضرب الحجاب وقام القوم **حدثنا** أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه قال بني على النبي ﷺ بزينب ابنة جحش بخبز ولحم، فأرسلت على الطعام داعيا فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون فدعوت حتى ما أجد أحدا أدعو فقلت يا نبي الله ما أجد أحدا أدعوه، قال ارفعوا طعامكم، وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت، فخرج النبي ﷺ فانطلق إلى حجرة عائشة، فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة

يتحدثون (قوله وإذا هو كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما رأي ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر) في رواية عبد العزيز وبقي ثلاثة رهط وفي رواية حميد فلما رجع الى بيته رأى رجلين ووافقه بيان بن عمرو عن أنس عند الترمذي وأصله عند المصنف ايضا ويجمع بين الروايتين بانهم أول ما قام وخرج من البيت كانوا ثلاثة وفي آخر ما رجع توجه واحد منهم في اثناء ذلك فصار واثنين وهذا أولى من جزم ابن التين بان احدى الروايتين وهم وجوز الكرماني ان يكون التحديث وقع من اثنين منهم فقط والثالث كان ساكتا فمن ذكر الثلاثة لحظ الاشخاص ومن ذكر الاثنين لحظ سبب القعود ولم اقف على تسمية احد منهم (قوله فانطلقت فجئت فاخبرت النبي ﷺ انهم انطلقوا) هكذا وقع الجزم في هذه الرواية بانه الذي اخبر النبي ﷺ بخروجهم وكذا في رواية الجعد المذكورة واتفقت رواية عبد العزيز وحميد على أن انسا كان يشك في ذلك ولفظ حميد فلا أدري أنا اخبرته بخروجهما أم أخبر وفي رواية عبد العزيز عن أنس فما أدرى أخبرته أو اخبر وهو مبني المجهول اى اخبر بالوحي وهذا الشك قريب من شك أنس في تسمية الرجل الذى سال الدعاء بالاستسقاء فان بعض اصحاب انس جزم عنه بانه الرجل الاول وبعضهم ذكر انه ساله عن ذلك فقال لا أدرى كما تقدم في مكانه وهو محمول على انه كان يذكره ثم عرض له الشك فكان يشك فيه ثم تذكر فجزم (قوله فذهبت أدخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية) زاد ابو قلابة في روايته الا أن يؤذن لكم الي قوله من وراء حجاب فضرب الحجاب وفي رواية عبد العزيز حتى اذا وضع رجله في اسكفة الباب داخلة والاخرى خارجة أرخي الستر بيني وبينه وانزلت آية الحجاب وعند الترمذي من رواية عمرو بن سعيد عن أنس فلما أرخي الستر دوني ذكرت ذلك لابي طلحة فقال ان كان كما تقول لينزلن فيه قرآن فنزلت آية الحجاب (قوله في رواية عبد العزيز فخرج النبي ﷺ فانطلق الي حجرة عائشة فقال السلام عليكم) في رواية حميد ثم خرج الى امهات المؤمنين كما كان يصنع صبيحة بنائه فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعو لهن ويدعون له) وفي رواية عبد العزيز انهن قلن له كيف وجدت اهلك بارك الله لك

اللهِ ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ بَارَكَ اللهُ لَكَ فَتَقَرَّى حُجَرَ نِسَائِهِ ، كُلُّهُنَّ يَقُولُ لَهُ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا ثَلَاثَةٌ مِنْ رَهْطٍ فِي الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَدِيدَ الْحَيَاءِ فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَمَا أَدْرِي آخْبَرْتُهُ أَوْ أُخْبِرَ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا فَرَجَعَ حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أُسْكُفَّةِ الْبَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً أَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ **حدثنا** إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أَوْلَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَنَى بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْزًا وَلَحْمًا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حُجَرِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةَ بِنَائِهِ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ وَيَدْعُو لَهُنَّ وَيُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَ لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرَى بِهِمَا الْحَدِيثُ فَلَمَّا رَآهُمَا رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ نَبِيَّ اللهِ ﷺ رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ وَثَبَا مُسْرِعَيْنِ فَمَا أَدْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهِمَا أَمْ أُخْبِرَ فَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ وَأَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ * وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ سَمِعَ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **حدثني** زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

(قوله فتقري) بفتح القاف وتشديد الراء بصيغة الفعل الماضي أي تتبع الحجرات واحدة واحدة يقال منه قريت الارض اذا تتبعتها ارضا بعد أرض وناسا بعد ناس (قوله وكان النبي ﷺ شديد الحياء فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة) في رواية حميد رأى رجلين جرى بهما الحديث فلما رآهما رجع عن بيته فلما رأى الرجلان نبي الله ﷺ رجع عن بيته وثبا مسرعين ومحصل القصة ان الذين حضروا الوليمة جلسوا يتحدثون واستحيي النبي ﷺ ان يأمرهم بالخروج فتهيأ للقيام ليفطنوا للمراد فيقوموا بقيامه فلما ألهاهم الحديث عن ذلك قام وخرج فخرجوا بخروجه الا الثلاثة الذين لم يفطنوا لذلك لشدة شغل بالهم بما كانوا فيه من الحديث وفي غضون ذلك كان النبي ﷺ يريد ان يقوموا من غير مواجهتهم بالامر بالخروج لشدة حيائه فيطيل الغيبة عنهم بالتشاغل بالسلام على نسائه وهم في شغل بالهم وكان احدهم في اثناء ذلك فاق من غفلته فخرج وبقي الاثنان فلما طال ذلك ووصل النبي ﷺ الي منزله فرآهما فرجع فرأياه لما رجع فحينئذ فطنا فخرجا فدخل النبي ﷺ وانزلت الآية فأرخي الستر بينه وبين أنس خادمه ايضا ولم يكن له عهد بذلك ﴿ تنبيه ﴾ ظاهر الرواية الثانية ان الآية نزلت قبل قيام القوم والاولى وغيرها انها نزلت بعد فيجمع بأن المراد انها نزلت حال قيامهم اى أنزلها الله وقد قاموا ووقع في رواية الجعد فرجع فدخل البيت وارخى الستر واني لفي الحجرة وهو يقول يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى قوله من الحق وفي الحديث من الفوائد مشروعية الحجاب لامهات المؤمنين قال عياض فرض الحجاب مما اختصصن به فهو فرض عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا اظهار شخوصهن وان كن مستترات الا ما دعت اليه ضرورة من براز ثم استدل بما في الموطا ان حفصة لما توفي عمر سترها النساء عن ان يري شخصها وان زينب بنت جحش جعلت لها القبة فوق نعشها ليستر شخصها انتهى وليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن وقد كن بعد النبي ﷺ يحججن ويطفن وكان الصحابة ومن بعدهم يسمعون منهن الحديث وهن مستترات الابدان لا الاشخاص وقد تقدم في الحج قول ابن جريج لعطاء لما ذكر له طواف عائشة اقبل الحجاب او بعد قال قد أدركت ذلك بعد الحجاب وسيأتي في اخر الحديث الذي يليه مزيد بيان لذلك (قوله وقال ابن أبي مريم انبانا يحيي حدثني حميد سمعت انسا) مراده بذلك ان عنعنة حميد في هذا الحديث غير مؤثرة لانه ورد عنه التصريح بالسماع لهذا

قالَتْ خَرَجَتْ سَوْدَةُ بَعْدَ ماضُرِبَ الحِجابُ لِحاجَتِها وكانَتِ امْرَأَةً جَسِيمَةً لاتَخْفَى عَلى مَنْ يَعْرِفُها فَرَآها عُمَرُ ابْنُ الخَطّابِ فَقالَ يَاسَوْدَةُ أَمَا واللهِ ماتَخْفَيْنَ عَلَيْنا فَانْظُرِى كَيْفَ تَخْرُجِينَ ، قالَتْ فَانْكَفَأَتْ رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فى بَيْتِى وإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى وفى يَدِهِ عَرْقٌ ، فَدَخَلَتْ فَقالَتْ يارَسُولَ اللهِ إِنِّى خَرَجْتُ لِبَعْضِ حاجَتِى فَقالَ لِى عُمَرُ كَذا وكَذا ، قالَتْ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ ، وإِنَّ العَرْقَ فى يَدِهِ ماوَضَعَهُ فَقالَ إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحاجَتِكُنَّ * **باب** قَوْلُهُ : إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللهَ كانَ إِلَى قَوْلِهِ شَهِيداً **حدثنا** أَبُو اليَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ حَدَّثَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتِ اسْتَأْذَنَ عَلَىَّ أَفْلَحُ أَخُو أَبِى القُعَيْسِ بَعْدَ ماأُنْزِلَ الحِجابُ . فَقُلْتُ لاآذَنُ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِىَّ ﷺ فَإِنَّ أَخاهُ أَبا القُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِى ولٰكِنْ أَرْضَعَتْنِى امْرَأَةُ أَبِى القُعَيْسِ فَدَخَلَ عَلَىَّ النَّبِىُّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ يارَسُولَ اللهِ إِنَّ أَفْلَحَ أَخا أَبِى القُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ . فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَكَ . فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ وما مَنَعَكِ أَنْ تَأْذَنِينَ عَمَّكِ . قُلْتُ يارَسُولَ اللهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِى ولٰكِنْ أَرْضَعَتْنِى امْرَأَةُ أَبِى القُعَيْسِ . فَقالَ ائْذَنِى لَهُ فَإِنَّهُ عَمُّكِ تَرِبَتْ يَمِينُكِ قالَ عُرْوَةُ فَلِذٰلِكَ كانَتْ عائِشَةُ تَقُولُ حَرِّمُوا

الحديث منه ويحيي المذكور هوابن ايوب الغافقي المصرى وابن أبي مريم من شيوخ البخاري واسمه سعيد بن الحكم ووقع في بعض النسخ من رواية أبي ذر وقال ابراهيم بن أبي مريم وهو تغيير فاحش وانما هو سعيد * الحديث الثالث حديث عائشة خرجت سودة اى بنت زمعة ام المؤمنين بعد ماضرب الحجاب لحاجتها وقد تقدم فى كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن أبيه مايخالف ظاهره رواية الزهرى هذه عن عروة قال الكرماني فان قلت وقع هنا انه كان بعدماضرب الحجاب وتقدم فى الوضوء انه كان قبل الحجاب فالجواب لعله وقع مرتين (قلت) بل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثانى والحاصل ان عمر رضى الله عنه وقع فى قلبه نفرة من اطلاع الاجانب على الحريم النبوى حتى صرح بقوله له عليه الصلاة والسلام احجب نساءك واكد ذلك الى أن نزلت آية الحجاب ثم قصد بعد ذلك انلايبدين اشخاصهن اصلا ولوكن مستترات فبالغ فى ذلك فمنع منه واذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة ورفعا للحرج وقد اعترض بعض الشراح بان ايراد الحديث المذكور فى الباب ليس مطابقا بل ايراده فى عدم الحجاب اولي واجيب بانه احال على اصل الحديث كعادته وكانه اشار الى ان الجمع بين الحديثين ممكن والله أعلم وقد وقع فى رواية مجاهد عن عائشة لنزول آية الحجاب سبب آخر أخرجه النسائى بلفظ كنت آكل مع النبي ﷺ حيسا فى قعب فمر عمر فدعاه فاكل فاصاب اصبعه اصبعى فقال حس اواوه لو أطاع فيكن مارأتكن عين فنزل الحجاب و يمكن الجمع بان ذلك وقع قبل قصة زينب فلقربه منها اطلقت نزول الحجاب بهذا السبب ولامانع من تعدد الاسباب وقد أخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال دخل رجل على النبي ﷺ فاطال الجلوس فخرج النبي ﷺ ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فرأى الكراهية فى وجهه فقال للرجل لعلك آذيت النبي ﷺ فقال النبي ﷺ لقد قمت ثلاثا لكي يتبعنى فلم يفعل فقال له عمر يارسول الله لو اتخذت حجابا فان نساءك لسن كسائر النساء وذلك اطهر لقلوبهن فنزلت آية الحجاب * (قوله باب قوله ان تبدوا شيأ أو تخفوه فان الله كان الى قوله شهيدا) كذا لابي ذر وساق غيره الآيتين جميعا ثم ذكر حديث عائشة فى قصة افلح أخي أبى القعيس وسيأتى شرح الحديث مستوفى فى الرضاع ومطابقته للترجمة من قوله لاجناح عليهن فى آبائهن الي آخره فان ذلك من جملة الآيتين وقوله فى الحديث ائذني له فانه عمك مع قوله في الحديث الاخر الم صنو الاب و بهذا يندفع اعتراض من زعم

مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يُحَرَّمُونَ مِنَ النَّسَبِ * **بَابُ** قَوْلِهِ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الآيَةَ * قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ : صَلَاةُ اللهِ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ . وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يُصَلُّونَ يُبَرِّكُونَ . لَنُغْرِيَنَّكَ لَنُسَلِّطَنَّكَ **حَدَّثَنِي** سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى حدثنا أَبِي حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قِيلَ يَارَسُولَ اللهِ أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللهِ ابْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْنَا يَارَسُولَ اللهِ هَذَا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ

انه ليس في الحديث مطابقة للترجمة اصلا وكان البخاري رمز بايراده هذا الحديث الى الرد على من كره للمرأة أن تضع خمارها عند عمها اوخالها كما أخرجه الطبري من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة والشعبي انه قيل لهما لم يذكر العم والخال في هذه الاية فقالا لانهما ينعتاها لابنائهما وكرها لذلك ان تضع خمارها عند عمها أو خالها وحديث عائشة في قصة افلح يرد عليهما وهذا من دقائق ما في تراجم البخاري * (قوله باب قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية) كذا لأبي ذر وساقها غيره الى تسليما (قوله قال ابو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء) اخرجه ابن أبي حاتم ومن طريق آدم بن أبي اياس حدثنا أبوجعفر الرازي عن الربيع هو ابن انس بهذا وزاد في آخره له (قوله وقال ابن عباس يصلون يبركون) وصله الطبري من طريق على ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله يصلون على النبي قال يبركون على النبي أي يدعون له بالبركة فيوافق قول أبي العالية لكنه اخص منه وقد سئلت عن اضافة الصلاة الى الله دون السلام وامر المؤمنين بها و بالسلام فقلت يحتمل أن يكون السلام له معنيان التحية والانقياد فامر به المؤمنون لصحتهما منهم والله وملائكته لايجوز منهم الانقياد فلم يضف اليهم دفعا للايهام والعلم عند الله (قوله لنغرينك لنسلطنك) كذا وقع هذا هنا ولا تعلق له بالآية وان كان من جملة السورة فلعله من الناسخ وهو قول ابن عباس و وصله الطبري ايضا من طريق على بن أبي طلحة عنه بلفظ لنسلطنك عليهم وقال أبوعبيدة مثله وكذا قال السدى (قوله سعيد بن يحيي) هو الاموي (قوله قيل يارسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه) في حديث أبي سعيد الذى بعد هذا قلنا يارسول الله والمراد بالسلام ما علمهم اياه في التشهد من قولهم السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته والسائل عن ذلك هو كعب بن عجرة نفسه أخرجه ابن مردويه من طريق الاجلح عن الحكم بن أبي ليلي عنه وقد وقع السؤال عن ذلك أيضا لبشير بن سعد والد النعمان بن بشير كذا وقع في حديث أبي مسعود عند مسلم بلفظ أتانا رسول الله ﷺ في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله تعالى أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك وروي الترمذي من طريق يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته الآية قلنا يارسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة (قوله فكيف الصلاة عليك) في حديث أبي سعيد فكيف نصلى عليك زاد أبومسعود في روايته اذا نحن صلينا في صلاتنا أخرجه أبوداود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان بهذه الزيادة (قوله قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) في حديث أبي سعيد على محمد عبدك ورسولك (قوله كما صليت على آل ابراهيم) أي تقدمت منك الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد وعلى آل محمد بطريق الاولى لان الذى يثبت للفاضل يثبت

على

عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ . كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ . قَالَ أَبُو صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ . كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ ابْرَاهِيمَ **حدثنا** ابْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ . وَقَالَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ * **باب** لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى **حدثنا** إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا رَوْحُ ابْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخِلَاسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ

للافضل بطريق الاولي و بهذا يحصل الانفصال عن الايراد المشهور من أن شرط التشبيه أن يكون المشبه به اقوى ويحصل الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه أو من بيان حال مالا يعرف بما يعرف لانه فيما يستقبل والذي يحصل لمحمد ﷺ من ذلك اقوى وأكمل واجابوا بجواب آخر على تقدير انه من باب الالحاق وحاصل الجواب ان التشبيه وقع للمجموع بالمجموع لان مجموع آل ابراهيم افضل من مجموع آل محمد لان فى آل ابراهيم الانبياء بخلاف آل محمد و يعكر على هذا الجواب التفصيل الواقع فى غالب طرق الحديث وقيل فى الجواب أيضا ان ذلك كان قبل ان يعلم الله تعالى نبيه ﷺ انه افضل من ابراهيم وغيره من الانبياء وهو مثل ماوقع عند مسلم عن أنس ان رجلا قال للنبي ﷺ ياخير البرية قال ذاك ابراهيم (قوله على آل ابراهيم) كذا فيه فى الموضعين وسأذكر تحرير ذلك فى كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وفى آخر حديث أبى سعيد المذكور والسلام كما قد علمتم (قوله فى حديث أبى سعيد قال أبو صالح عن الليث) يعني بالاسناد المذكور قبل (قوله على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم) يعني ان عبدالله بن يوسف لم يذكر آل ابراهيم عن الليث وذكرها أبو صالح عنه فى الحديث المذكور وهكذا أخرجه أبو نعيم من طريق يحي بن بكير عن الليث (قوله حدثنا ابن أبي حازم) هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار (قوله والدراوردى) هو عبدالعزيز بن محمد (قوله عن يزيد) هو ابن عبدالله بن شداد بن الهاد شيخ الليث فيه ومراده انهما روياه باسناد الليث فذكرا آل ابراهيم كما ذكره أبو صالح عن الليث واستدل بهذا الحديث على جواز الصلاة على غير النبي ﷺ من اجل قوله فيه وعلى آل محمد واجاب من منع بان الجواز مقيد بما اذا وقع تبعا والمنع اذا وقع مستقلا والحجة فيه انه صار شعارا للنبي ﷺ فلا يشاركه غيره فيه فلا يقال قال أبو بكر ﷺ وان كان معناه صحيحا ويقال صلي الله على النبي وعلى صديقه أو خليفته ونحو ذلك وقريب من هذا أنه لا يقال قال محمد عز وجل وان كان معناه صحيحا لان هذا الثناء صار شعارا لله سبحانه فلا يشاركه غيره فيه ولاحجة لمن أجاز ذلك منفردا فيما وقع من قوله تعالى وصل عليهم ولا فى قوله اللهم صل على آل ابي اوفي ولا فى قول امرأة جابر صل علي وعلي زوجي فقال اللهم صل عليهما فان ذلك كله وقع من النبي ﷺ ولصاحب الحق أن يتفضل من حقه بما شاء وليس لغيره ان يتصرف الا باذنه ولم يثبت عنه اذن فى ذلك و يقوى المنع بان الصلاة على غير النبي ﷺ صار شعارا لاهل الاهواء يصلون على من يعظمونه من أهل البيت وغيرهم وهل المنع فى ذلك حرام أو مكروه أو خلاف الاولى حكي الاوجه الثلاثة النووى فى الاذكار وصحح الثانى وقد روي اسمعيل بن اسحاق فى كتاب احكام القرآن له باسناد حسن عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب أما بعد فان ناسا من الناس التمسوا عمل الدنيا بعمل الآخرة وان ناسا من القصاص احدثوا فى الصلاة على خلفائهم وامرائهم عدل الصلاة على النبي فاذا جاءك كتابى هذا فمرهم أن تكون صلاتهم على النبيين ودعاؤهم للمسلمين ويدعوا ماسوى ذلك ثم أخرج عن ابن عباس باسناد صحيح قال لا تصلح الصلاة على احد الا على النبي ﷺ ولكن للمسلمين والمسلمات الاستغفار وذكر أبو ذر ان الامر بالصلاة على النبي ﷺ كان فى السنة الثانية من الهجرة وقيل من ليلة الاسراء * (قوله باب لا تكونوا كالذين آذوا موسى) ذكر فيه طرفا من قصة موسى مع بنى اسرائيل

اللهِ ﷺ إِنَّ مُوسى كانَ رَجُلاً حَيِيًّا وذَلِكَ قَوْلُهُ تَعالى : يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قالُوا وكانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهاً .

(سُورَةُ سَبَأٍ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ)

يُقالُ مُعاجِزِينَ مُسابِقِينَ . بِمُعْجِزِينَ بِفائِتِينَ . مُعاجِزِينَ مُعاجِزِيَّ مُسابِقِي . سَبَقُوا فاتُوا . لاَ يُعْجِزُونَ لاَ يَفُوتُونَ . يَسْبِقُونَا يُعْجِزُونَا : قَوْلُهُ بِمُعْجِزِينَ بِفائِتِينَ ومَعْنَى مُعاجِزِينَ مُغالِبِينَ . يُرِيدُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما أَنْ يُظْهِرَ عَجْزَ صاحِبِهِ .

وقد تقدم بسنده مطولا فى احاديث الانبياء مع شرحه مستوفى وقد روى أحمد بن منيع فى مسنده والطبري وابن أبي حاتم باسناد قوي عن ابن عباس عن علي قال صعد موسى وهارون الجبل فمات هارون فقال بنو اسرائيل لموسى أنت قتلته كان الين لنا منك واشد حياء فآذوه بذلك فامر الله الملائكة فحملته فمرت به على مجالس بنى اسرائيل فعلموا بموته قال الطبري يحتمل أن يكون هذا المراد بالاذى فى قوله لا تكونوا كالذين آذوا موسى (قلت) ومافي الصحيح أصح من هذا لكن لا مانع أن يكون للشيء سببان فاكثر كما تقدم تقريره غير مرة

﴿ قوله سورة سبأ ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقط لفظ سورة والبسملة لغير أبي ذر وهذه السورة سميت بقوله فيها لقد كان لسبأ فى مساكنهم الآية قال ابن اسحق وغيره هو سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ووقع عند الترمذي وحسنه من حديث فروة بن مسيك قال انزل فى سبا ما انزل فقال رجل يارسول الله وماسبأ أرض أو امرأة قال ليس بارض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن ستة وتشاءم اربعة الحديث قال وفى الباب عن ابن عباس (قلت) حديث ابن عباس وفروة صححهما الحاكم واخرج ابن أبي حاتم فى حديث فروة زيادة انه قال يارسول الله ان سبأ قوم كان لهم عز فى الجاهلية وانى اخشى ان يرتدوا فاقاتلهم قال ماامرت فيهم بشيء فنزلت لقد كان لسبأ فى مساكنهم الآيات فقال له رجل يارسول الله وماسبأ فذكره واخرج ابن عبد البر فى الانساب له شاهدا من حديث تميم الداري وأصله قصة سبأ وقد ذكرها ابن اسحق مطولة فى أول السيرة النبوية واخرج بعضها ابن أبي حاتم من طريق حبيب بن الشهيد عن عكرمة واخرجها أيضا من طريق السدى مطولا (قوله معاجزين مسابقين بمعجزين بفائتين معاجزى مسابقي سبقوا فاتوا لا يعجزون لا يفوتون يسبقونا يعجزونا قوله بمعجزين بفائتين ومعنى معاجزين مغالبين يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه) اما قوله معاجزين مسابقين فقال أبو عبيدة فى قوله والذين سعوا في آياتنا معاجزين أى مسابقين يقال ماأنت بمعجزي أى سابقي وهذا اللفظ أى معاجزين على احدى القراءتين وهى قراءة الاكثر فى موضعين من هذه السورة وفى سورة الحج القراءة والقراءة الاخرى لابن كثير وأبي عمرو معجزين بالتشديد فى المواضع الثلاثة وهي بمعناها وقيل معني معاجزين معاندين ومغالبين ومعني معجزين ناسبين غيرهم الى العجز وأما قوله بمعجزين فلعله أشار الى قوله فى سورة العنكبوت وما أنتم بمعجزين فى الارض ولا فى السماء وقد أخرج ابن أبي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه واما قوله معاجزي مسابقي فسقط من رواية الاصيلي وكريمة وثبت عندهما معاجزين مغالبين وتكرر لهما بعد وقد ظهر انه بقية كلام أبي عبيدة كما قدمته واما قوله سبقوا الى آخره فقال أبو عبيدة في سورة الانفال فى قوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا مجازه فاتوا انهم لا يعجزون اى لا يفوتون واما قوله يسبقونا فاخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله أم حسب الذين يعملون السيآت أن يسبقونا اى يعجزونا واما قوله بمعجزين بفائتين فكذا وقع مكررا في رواية أبي ذر وحده وسقط للباقين واما قوله معاجزين

مِعْشَارٌ عُشْرٌ الأُكُلُ الثَّمَرُ. بَاعِدْ وَبَعِّدْ وَاحِدٌ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: لاَ يَعْزُبُ لاَ يَغِيبُ. سَيْلُ العَرِمِ السُّدُّ مَاءٌ أَحْمَرُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي السُّدِّ. فَشَقَّهُ وَهَدَمَهُ وَحَفَرَ الوَادِيَ فَارْتَفَعَتَا عَنِ الجَنْبَتَيْنِ وَغَابَ عَنْهُمَا المَاءُ فَيَبِسَتَا وَلَمْ يَكُنِ المَاءُ الأَحْمَرُ مِنَ السُّدِّ وَلَكِنْ كَانَ عَذَابًا أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ. العَرِمُ المُسَنَّاةُ بِلَحْنِ أَهْلِ اليَمَنِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: العَرِمُ الوَادِي. السَّابِغَاتُ الدُّرُوعُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: يُجَازَى يُعَاقَبُ.

مغالبين الى آخره فقال الفراء معناه معاندين وذكر ابن أبي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله معاجزين قال مراغمين وكلها بمعني (قوله معشار عشر) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما آتيناهم اى عشر ما أعطيناهم وقال الفراء المعنى وما بلغ أهل مكة معشار الذى اهلكناهم من قبلهم من القوة والجسم والولد والعدد والمعشار العشر (قوله يقال الاكل الثمرة) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ذواتى اكل خمط واثل قال الخمط وهو كل شجر ذى شوك والاكل الجني أى بفتح الجيم مقصور وهو بمعني الثمرة (قوله باعد و بعد واحد) قال أبو عبيدة في قوله تعالى قالو ربنا باعد بين أسفارنا مجازه مجاز الدعاء وقرأه قوم بعد يعنى بالتشديد (قلت) قراءة باعد للجمهور وقرأه بعد أبو عمرو وابن كثير وهشام (قوله وقال مجاهد لا يعزب لا يغيب) وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه بهذا (قوله سيل العرم السد) كذا للاكثر بضم المهملة وتشديد الدال ولابي ذر عن الحموى الشديد بمعجمة وزن عظيم (قوله فشقه) كذا للاكثر بمعجمة قبل القاف الثقيلة وذكر عياض ان في رواية أبى ذر فبثقه بموحدة ثم مثلثة قبل القاف الخفيفة قال وهو الوجه تقول بثقت النهر اذا كسرته لتصرفه عن مجراه (فارتفعتا عن الجنبتين) كذا للاكثر بفتح الجيم والنون الخفيفة بعدها موحدة ثم مثناة فوقانية ثم تحتانية ثم نون ولابي ذر عن الحموى بتشديد النون بغير موحدة تثنية جنة واستشكل هذا الترتيب لان السياق يقتضى ان يقول ارتفع الماء على الجنتين وارتفعت الجنتان عن الماء واجيب بان المراد من الارتفاع الزوال اى ارتفع اسم الجنة منهما فالتقدير فارتفعت الجنتان عن كونهما جنتين وتسمية ما بدلوا به جنتين على سبيل المشاكلة (قوله ولم يكن الماء الاحمر من السد) كذا للاكثر بضم المهملة وتشديد الدال وللمستملى من السيل وعند الاسماعيلى من السيول وهذا الاثر عن مجاهد وصله الفريابى ايضا وقال السد فى الموضعين فقال فشقه بالمعجمة والقاف الثقيلة وقال على الجنتين تثنية جنة كما للاكثر فى المواضع كلها (قوله وقال عمرو بن شرحبيل العرم المسناة بلحن اهل اليمن وقال غيره العرم الوادي) اما قول عمرو فوصله سعيد بن منصور عن شريك عن أبى اسحق عن ميسرة وهو عمرو بن شرحبيل فذكره سواء واللحن اللغة والمسناة بضم الميم وفتح المهملة وتشديد النون وضبط فى اصل الاصيلى بفتح الميم وسكون المهملة قال ابن التين المراد بها ما يبنى فى عرض الوادى ليرتفع السيل و يفيض على الارض وكانه اخذ من عرامة الماء وهو ذهابه كل مذهب وقال الفراء العرم المسناة وهى مسناة كانت تحبس الماء على ثلاثة ابواب منها فيسيبون من ذلك الماء من الباب الاول ثم الثانى ثم الآخر ولا ينفد حتى يرجع الماء السنة المقبلة وكانوا انعم قوم فلما اعرضوا عن تصديق الرسل وكفروا بثق الله عليهم تلك المسناة فغرقت ارضهم ودفت الرمل بيوتهم ومزقوا كل ممزق حتى صار تمزيقهم عند العرب مثلا تفرقوا ايدى سبا واما قول غيره فاخرجه ابن ابى حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه قال العرم اسم الوادى وقيل العرم اسم الجرد الذى خرب السد وقيل هو صفة السيل ماخوذ من العرامة وقيل اسم المطر الكثير وقال ابو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه وقال ابو عبيدة سيل العرم واحدتها عرمة وهو بناء يحبس به الماء فيشرف به على الماء في وسط الارض و يترك فيه سبيل للسفينة فتلك العرمات واحدتها عرمة (قوله السابغات الدروع) قال ابو عبيدة فى قوله ان اعمل سابغات اي دروعا واسعة طويلة (قوله وقال مجاهد يجازى يعاقب) وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح ومن طريق طاوس قال هو المناقشة فى الحساب ومن نوقش الحساب عذب وهو الكافر لا يغفر له (تنبيه) قيل ان هذه الآية ارجى آية في كتاب الله من جهة الحصر فى الكفر فمفهومه ان غير الكفر بخلاف ذلك ومثله ان العذاب على من كذب وتولى وقيل ولسوف

أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ بِطَاعَةِ اللهِ مَثْنَى وَفُرَادَى وَاحِدٌ وَاثْنَيْنِ التَّنَاوُشُ الرَّدُّ مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ بِأَشْيَاعِهِمْ بِأَمْثَالِهِمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْجَوَابِي كَالْجَوْبَةِ مِنَ الْأَرْضِ . الْخَمْطُ الْأَرَاكُ . وَالْأَثْلُ الطَّرْفَاءُ . الْعَرِمُ الشَّدِيدُ * بَابٌ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ إِنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ إِذَا قَضَى اللهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ

يصطليكم بك فترضى وقيل في ما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير وقيل كل يعمل على شاكلته وقيل قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم الآية وقيل آية الدين وقيل ولا يأتل أولى الفضل منكم والسعة وهذا الأخير نقله مسلم في صحيحه عن عبد الله بن المبارك عقب حديث الافك وفي كتاب الايمان من مستدرك الحاكم عن ابن عباس قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي (قوله أعظكم بواحدة بطاعة الله مثنى وفرادى واحد واثنين) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا (قوله التناوش الرد من الآخرة الى الدنيا وصله الفريابي من طريق ابن مجاهد بلفظ و إنى لهم التناوش قال رد من مكان بعيد من الآخرة الى الدنيا وعند الحاكم من طريق التميمي عن ابن عباس في قوله وانى لهم التناوش من مكان بعيد قال يسألون الرد وليس بحين رد (قوله و بين ما يشتهون من مال أو ولد أو زهرة) وصله الفريابي من طريق مجاهد مثله ولم يقل أو زهرة (قوله باشياعهم بامثالهم) وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ كما فعل باشياعهم من قبل قال الكفار من قبلهم (قوله وقال ابن عباس كالجوابي كالجوبة من الارض) تقدم هذا في احاديث الانبياء قيل الجوابي في اللغة جمع جابية وهو الحوض الذي يجبي فيه الشيء أي يجمع واما الجوبة من الارض فهي الموضع المطمئن فلا يستقيم تفسير الجوابي بها واجيب باحتمال ان يكون فسر الجابية بالجوبة ولم يرد ن اشتقاقهما واحد (قوله الخمط الاراك والاثل الطرفاء العرم الشديد) سقط الكلام الاخير للنسفي وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بهذا كله مفرقا * (قوله باب حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير * قوله حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قوله اذا قضى الله الامر في السماء) في حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع أهل السماء بذلك صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهي به حيث أمر (قوله ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا) بفتحتين من الخضوع وفي رواية بضم أوله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعنى خاضعين (قوله كانه) اى القول المسموع (سلسلة على صفوان) هو مثل قوله في بدء الوحي صلصلة كصلصلة الجرس وهو صوت الملك بالوحي وقد روى ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون و يرون انه من أمر الساعة وقرأ حتى اذا فزع الآية وأصله عند أبي داود وغيره وعلقه المصنف موقوفا و يأتي في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قال الخطابي الصلصلة صوت الحديد اذا تحرك وتداخل وكأن الرواية وقعت له بالصاد واراد ان التشبيه في الموضعين بمعنى واحد فالذي في بدء الوحي هذا والذي هنا جر السلسلة من الحديد على الصفوان الذي هو الحجر الاملس يكون الصوت الناشيء عنهما سواء (قوله على صفوان) زاد في سورة الحجر عن علي بن عبد الله قال غيره يعني غير سفيان ينفذهم ذلك في حديث ابن عباس عند ابن مردويه من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه فلا ينزل على اهل سماء الا صعقوا وعند مسلم والترمذي من طريق علي بن الحسين بن علي عن ابن عباس عن رجال من الانصار انهم كانوا عند النبي ﷺ فرمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون لهذا اذا رمي به في الجاهلية قالوا كنا نقول مات عظيم أو يولد

ومسترقو

وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هٰكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . وَوَصَفَهُ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ فَحَرَفَهَا . وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ . فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الْكَاهِنِ . فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا . وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ فَيُقَالُ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ *بَابٌ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّفَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ يَا صَبَاحَاهُ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ قَالُوا مَا لَكَ ؟ قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ

عظيم فقال انها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح سماء الدنيا ثم يقولون لحملة العرش ماذا قال ربكم الحديث وليس عند الترمذي عن رجال من الانصار وسيأتي مزيد فيه في كتاب التوحيد (قوله ومسترقو السمع) في رواية علي عند أبي ذر ومسترق بالافراد وهو فصيح (قوله هكذا بعضه فوق بعض وصفه سفيان) أي ابن عيينة (بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه) أي فرق وفي رواية علي ووصف سفيان بيده ففرج بين أصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء يسمعون منه الوحي يعني يلقيها زاد علي عن سفيان حتى ينتهى الى الارض فيلقي (قوله على لسان الساحر أو الكاهن) في رواية الجرجاني على لسان الآخر بدل الساحر وهو تصحيف وفي رواية علي الساحر والكاهن وكذا قال سعيد بن منصور عن سفيان (قوله فربما أدرك الشهاب الخ) يقتضي ان الامر في ذلك يقع على حد سواء والحديث الآخر يقتضي ان الذي يسلم منهم قليل بالنسبة الى من يدركه الشهاب ووقع في رواية سعيد بن منصور عن سفيان في هذا الحديث فيرمى هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى يلقي على فم ساحر أو كاهن (قوله فيكذب معها مائة كذبة فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء) زاد علي بن عبدالله عن سفيان كما تقدم في تفسير الحجر فيقولون ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا الكلمة التي سمعت من السماء وفي حديث ابن عباس المذكور فيقول يكون العام كذا وكذا فيسمعه الجن فيخبرون به الكهنة فتخبر الكهنة الناس فيجدونه وسيأتي بقية شرح هذا القدر في أواخر كتاب الطب ان شاء الله تعالى ﴿ تنبيه ﴾ وقع في تفسير سورة الحجر في آخر هذا الحديث عن علي بن عبدالله قلت لسفيان ان انسانا روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن أبي هريرة أنه قرأ فرغ بضم الفاء وبالراء المهملة الثقيلة وبالغين المعجمة فقال سفيان هكذا قرأ عمرو يعني ابن دينار فلا ادري سمعه هكذا أم لا وهذه القراءة رويت أيضا عن الحسن وقتادة ومجاهد والقراءة المشهورة بالزاي والعين المهملة وقرأها ابن عامر مبنيا للفاعل ومعناه بالزاى والمهملة ادهش الفزع عنهم ومعني التي بالراء والغين المعجمة ذهب عن قلوبهم ما حل فيها فقال سفيان هكذا قرأ عمرو فلا أدرى سمعه أم لا قال سفيان وهى قراءتنا قال الكرماني فان قيل كيف جازت القراءة اذا لم تكن مسموعة فالجواب لعل مذهبه جواز القراءة بدون السماع اذا كان المعنى صحيحا (قلت) هذا وان كان محتملا لكن اذا وجد احتمال غيره فهو أولى وذلك محمل قول سفيان لا أدرى سمعه أم لا على أن مراده سمعه من عكرمة الذي حدثه بالحديث لأنه شك في انه أهل سمعه مطلقا فالظن به أن لا يكتفي في نقل القرآن بالاخذ من الصحف بغير سماع وأما قول سفيان وهى قراءتنا فمعناها أنها وافقت ما كان يختار من القراءة به فيجوز أن ينسب اليهم كما نسب لغيره *(قوله باب قوله ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد) ذكر فيه طرفا من حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وقد تقدم شرحه مستوفى في سورة الشعراء

العَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّيكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي ؟ قَالُوا بَلَى ، قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ. فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ .

﴿ سُورَةُ المَلَائِكَةِ وَيس ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

القِطْمِيرُ لِفَافَةُ النَّوَاةِ ، مُثْقَلَةٌ مُثَقَّلَةٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الحَرُورُ بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الحَرُورُ بِاللَّيْلِ ، وَالسَّمُومُ بِالنَّهَارِ وَغَرَابِيبُ سُودٌ أَشَدُّ سَوَاداً . الغِرْبِيبُ

﴿ سُورَةُ يس ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : فَعَزَّزْنَا شَدَّدْنَا ، يَاحَسْرَةً عَلَى العِبَادِ وَكَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ اسْتِهْزَاؤُهُمْ بِالرُّسُلِ . أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ لَا يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الآخَرِ . وَلَا يَنْبَغِي لَهُمَا ذَلِكَ ، سَابِقُ النَّهَارِ يَتَطَالَبَانِ حَثِيثَيْنِ نَسْلَخُ نُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ مِثْلِهِ مِنَ الأَنْعَامِ ، فَكِهُونَ مُعْجَبُونَ ، جُنْدٌ مُحْضَرُونَ عِنْدَ الحِسَابِ ،

﴿ قوله سورة الملائكة وياسين بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لابي ذر وسقط لغيره لفظ سورة وياسين والبسملة والاولى سقوط لفظ يس لانه مكرر (قوله القطمير لفافة النواة) كذا لابي ذر ولغيره وقال مجاهد وقد وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وروى سعيد بن منصور من طريق عكرمة عن ابن عباس القطمير القشر الذى يكون على النواة وقال أبو عبيدة القطمير الفوفة التى فيها النواة قال الشاعر * وأنت لن تغني عني فوفا * (قوله وقال ابن عباس وغرابيب سود أشد سوادا الغرابيب) زاد غير أبي ذر الشديد السواد وصله ابن أبي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس بلفظ. قال الغربيب الاسود الشديد السواد (قوله مثل مثقلة) سقط هذا لابي ذر وهو قول مجاهد قال وان تدع مثقلة بذنوبها (قوله وقال ابن عباس الحرور بالليل والسموم بالنهار) سقط هذا لابي ذر هنا وتقدم فى كتاب بدء الخلق (قوله وقال غيره الحرور بالنهار مع الشمس) ثبت هذا هنا للنسفي وحده وهو قول رؤبة كما تقدم فى بدء الخلق

﴿ قوله سورة يس ﴾

سقط هذا لابى ذر هنا والصواب اثباته (قوله وقال مجاهد فعززنا فشددنا) سقط هذا لابى ذر وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد (قوله ياحسرة على العباد وكان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل) وصله الفريابى كذلك وقد أخرج سعيد بن منصور عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس انه قرأ ياحسرة العباد بالاضافة (قوله ان تدرك القمر الخ وقوله سابق النهار الخ وقوله نسلخ نخرج الخ) سقط كله لابي ذر وقد تقدم فى بدء الخلق (قوله من مثله من الانعام) وصله الفريابي أيضا من طريق مجاهد وعن ابن عباس قال المراد بالمثل هنا السفن ورجح لقوله بعد وان نشأ نغرقهم اذ الغرق لا يكون فى الأنعام (قوله فكهون معجبون) فى رواية غير أبى ذر فاكهون وهى القراءة المشهورة والاولى رويت عن يعقوب الحضرمى وقد وصله الفريابى من طريق مجاهد فاكهون قال معجبون قال أبو عبيدة من قرأها فاكهون جعله كثير الفاكهة قال الحطيئة

ودعوتني وزعمت انك * لابن فى الصيف تامر

أى عندك لبن كثير وتمر كثير وأما فكهون فهي قراءة أبى جعفر وشيبة وهى بوزن فرحون ومعناه مأخوذ من الفاكهة وهى التلذذ والتنعم (قوله جند محضرون عند الحساب) سقط هذا لابى ذر وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك

ويذكر

وَيُذْكَرُ عَنْ عِكْرِمَةَ : الْمَشْحُونِ الْمُوقَرُ .

﴿ سُورَةُ يس بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَائِرُكُمْ مَصَائِبُكُمْ يَنْسِلُونَ يَخْرُجُونَ . مَرْقَدِنَا مَخْرَجِنَا . أَحْصَيْنَاهُ حَفِظْنَاهُ مَكَانَتِهِمْ وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ * بَابٌ قَوْلُهُ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ ؟ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى . وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى . وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا . قَالَ مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ .

(قوله ويذكر عن عكرمة المشحون الموقر) سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في أحاديث الانبياء وجاء مثله عن ابن عباس وصله الطبري من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد حسن

﴿ قوله سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لابي ذر هنا وسقط لغيره (قوله وقال ابن عباس طائركم عند الله مصائبكم) وتقدم في أحاديث الانبياء وللطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال طائركم اعمالكم وقال أبو عبيدة طائركم اى حظكم من الخير والشر (قوله ينسلون يخرجون) وصله ابن أبي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس به (قوله مرقدنا مخرجنا وقوله مكانتهم ومكانهم واحد) سقط هذا كله لابي ذر وسيأتي تفسير احصيناه في كتاب التوحيد وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم يقول لاهلكناهم في مساكنهم وقال أبو عبيدة في قوله لمسخناهم على مكانتهم المكان والمكانة واحد * (قوله باب قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) ذكر فيه حديث أبي ذر كنت عند النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري اين تغرب الشمس قال الله ورسوله أعلم قال فانها تذهب تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها الى آخر الآية هكذا أورده مختصرا وأخرجه النسائي عن اسحق بن ابراهيم عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها وزاد ثم تستأذن فيؤذن لها ويوشك ان تستأذن فلا يؤذن لها وتستشفع وتطلب فاذا كان ذلك قيل اطلعي من مكانك فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها وقد ذكر نحو هذه الزيادة من غير طريق أبي نعيم كما سانبه عليه (قوله وفي الرواية الثانية سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش) كذا رواه وكيع عن الاعمش مختصرا وهو بالمعنى فان في الرواية الاولى ان النبي ﷺ هو الذي استفهمه أتدري اين تغرب الشمس فقال الله ورسوله أعلم (قوله فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش) في رواية ابي معاوية عن الاعمش كما سيأتي في التوحيد فانها تذهب فتستأذن في السجود فيؤذن لها وكأنها قد قيل لها اطلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها ثم قرأ وذلك مستقر لها قال وهي قراءة عبد الله وروى عبد الرزاق من طريق وهب عن جابر عن عبد الله بن عمرو في هذه الآية قال مستقرها ان تطلع فيردها ذنوب بني آدم فاذا غربت سلمت وسجدت واستأذنت فلا يؤذن لها فتقول ان السير بعيد واني ان لا يؤذن لي لا ابلغ فتحبس ماشاء الله ثم يقال اطلعي من حيث غربت قال فمن يومئذ الى يوم القيامة لا ينفع نفسا ايمانها واما قوله تحت العرش فقيل هو حين محاذاتها

﴿ سُورَةُ الصَّافَّاتِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ . وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُوراً يُرْمَوْنَ . وَاصِبٌ دَائِمٌ لَازِبٌ لَازِمٌ . تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ يَعْنِي الْحَقَّ الْكُفَّارُ تَقُولُهُ الشَّيَاطِينِ . غَوْلٌ وَجَعُ بَطْنٍ . يُنْزَفُونَ لَاتَذْهَبُ عُقُولُهُمْ . قَرِينٌ شَيْطَانٌ . يُهْرَعُونَ كَهَيْئَةِ الْهَرْوَلَةِ . يَزِفُّونَ النَّسَلَانُ فِي الْمَشْيِ . وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً . قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللهِ وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سَرَوَاتِ الْجِنِّ . وَقَالَ اللهُ تَعَالَى وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ . سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَنَحْنُ الصَّافُّونَ الْمَلَائِكَةُ . صِرَاطِ الْجَحِيمِ سَوَاءِ الْجَحِيمِ وَوَسَطِ الْجَحِيمِ لَشَوْباً يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالْحَمِيمِ . مَدْحُوراً مَطْرُوداً بَيْضٌ مَكْنُونٌ اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ

ولا يخالف هذا قوله وجدها تغرب فى عين حمئة فان المراد بها نهاية مدرك البصر اليها حال الغروب وسجودها تحت العرش انما هو بعد الغروب وفي الحديث رد على من زعم ان المراد بمستقرها غاية ماتنتهى اليه فى الارتفاع وذلك اطول يوم فى السنة وقيل الي منتهى امرها عند انتهاء الدنيا وقال الخطابي يحتمل أن يكون المراد باستقرارها تحت العرش انها تستقر تحته استقرارا لانحيط به نحن و يحتمل أن يكون المعنى اوعلم ماسالت عنه من مستقرها تحت العرش فى كتاب كتب فيه ابتداء امور العالم ونهايتها فينقطع دوران الشمس وتستقر عند ذلك و يبطل فعلها وليس في سجودها كل ليلة تحت العرش مايعيق عن دورانها فى سيرها (قلت) وظاهر الحديث ان المراد بالاستقرار وقوعه فى كل يوم وليلة عند سجودها ومقابل الاستقرار المسير الدائم المعبر عنه بالجرى والله أعلم

﴿ قوله سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله وقال مجاهد و يقذفون بالغيب من مكان بعيد من كل مكان و يقذفون من كل جانب دحورا يرمون واصب دائم لازب لازم) سقط هذا كله لابي ذر وقد تقدم بعضه فى بدء الخلق وروي الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله و يقذفون بالغيب من مكان يقولون هو ساحر و كاهن هو شاعر وفى قوله انا خلقناهم من طين لازب قال لازم وقال أبو عبيدة فى قوله ولهم عذاب واصب أي دائم وفى قوله من طين لازب هى بمعنى اللازم قال النابغة * ولا يحسبون الشر ضربة لازب اى لازم (قوله تاتوننا عن اليمين يعني الحق الكفار تقوله للشياطين) ووقع فى رواية الكشميهني يعنى الجن بجيم ثم نون ونسبه عياض للاكثر وقد وصله الفريابى عن مجاهد بلفظ انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال الكفار تقوله للشياطين ولم يذكر الزيادة فدل على أنه شرح من المصنف ولكل من الروايتين وجه فمن قال يعني الجن أراد بيان المقول له وهم الشياطين ومن قال الحق بالمهملة والقاف أراد تفسير لفظ اليمين اى كنتم تاتوننا من جهة الحق فتلبسوه علينا و يؤيده تفسير قتادة قال يقول الانس للجن كنتم تاتوننا عن اليمين اي من طريق الجنة تصدوننا عنها (قوله غول وجع بطن ينزفون لاتذهب عقولهم قرين شيطان) سقط هذا لابى ذر وقد وصله الفريابى عن مجاهد كذلك (قوله يهرعون كهيئة الهرولة) وصله الفريابى عن مجاهد كذلك (قوله يزفون النسلان في المشى) سقط هذا لابى ذر وقد وصله عبد بن حميد من طريق شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فاقبلوا اليه يزفون قال الوزيف النسلان انتهى والنسلان بفتحتين الاسراع مع تقارب الخطا وهو دون السعى (قوله و بين الجنة نسبا الخ) سقط هذا لابى ذر وقد تقدم في بدء الخلق (قوله وقال ابن عباس لنحن الصافون الملائكة) وصله الطبرى وقد تقدم فى بدء الخلق (قوله صراط الجحيم سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوبا يخلط طعامهم و يساط بالحميم مدحورا مطرودا) سقط هذا كله لابي ذر وقد تقدم فى بدء الخلق قال بعض الشراح أراد ان يفسر دحورا التي فى الصافات فقسر مدحورا التي فى سورة الاسراء (قوله بيض مكنون اللؤلؤ المكنون) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وقال أبو عبيدة فى قوله كانهن بيض مكنون اي مصون وكل شىء صنته فهو مكنون وكل

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ يُذْكَرُ بِخَيْرٍ . يَسْتَسْخِرُونَ يَسْخَرُونَ . بِعَلاَّ رَبًّا الأَسْبَابُ السَّمَاءُ *

باب قَوْلُهُ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنَ ابْنِ مَتَّى حدثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِلاَلِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي عَامِرِ ابْنِ لُؤَيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ .

(سُورَةُ ص بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ)

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْعَوَّامِ قَالَ سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ السَّجْدَةِ فِي ص قَالَ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ . وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهَا حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ عَنِ الْعَوَّامِ قَالَ سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنْ سَجْدَةِ ص فَقَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ أَيْنَ سَجَدْتَ ؟ فَقَالَ أَوَ مَا تَقْرَأُ : وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ . فَكَانَ دَاوُدُ مِمَّنْ أُمِرَ نَبِيُّكُمْ ﷺ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ

شيء اضمرته في نفسك فتبدأ كنته (قوله وتركنا عليه في الآخرين ذكر بخير) ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق (قوله الاسباب السماء) سقط هذا لغير أبي ذر وثبت للنسفي باعظ و يقال وقد وصله الطبري من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس (قوله و يقال يستسخرون يسخرون) ثبت هذا أيضا للنسفي وأبي ذر فقط وقال ابو عبيدة يستسخرون و يسخرون سواء (قوله بعلا ربا) ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس انه ابصر رجلا يسوق بقرة فقال من بعل هذه قال فدعاه فقال من أنت فقال من أهل اليمن قال هي لغة أتدعون بعلا أي ربا وصله ابراهيم الحربي في غريب الحديث من هذا الوجه مختصرا اه ولم يلم المصنف بهذا القدر من قصة الياس وقد ذكرت خبره في احاديث الانبياء عند ذكر ادريس * (قوله باب قوله وان يونس لمن المرسلين) ذكر فيه حديث ابن مسعود لا ينبغي لاحد أن يكون خيرا من يونس بن متى وحديث أبي هريرة من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب وقد تقدم شرحه في أحاديث الانبياء ولله الحمد

(قوله سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت البسملة فقط للنسفي واقتصر الباقون على ص وحكمها حكم الحروف المقطعة اوائل السور وقد قراها عيسى بن عمر بكسر الدال فقيل للدرج وقيل بل هي عنده فعل أمر من المصادات وهي المعارضة كأنه قيل عارض القرآن بعملك والاول هو المشهور وسيأتي مزيد بيان في أسماء السورة في أول غافر (قوله حدثنا شعبة عن العوام) هو ابن حوشب كذا قال أكثر أصحاب شعبة وقال امية ابن خالد عنه عن منصور وعمرو بن مرة وأبي حصين ثلاثتهم عن مجاهد فكان لشعبة فيه مشايخ (قوله عن مجاهد) كذا قال أكثر أصحاب العوام بن حوشب وقال أبو سعيد الاشج عن أبي خالد الاحمر وحفص بن غياث عن العوام عن سعيد بن جبير بدل مجاهد اخرجه ابن خزيمة فلعل للعوام فيه شيخين وقد تقدم في تفسير الانعام من طريق سليمان الاحول عن مجاهد أنه سأل ابن عباس أفي ص سجدة قال نعم ثم تلا ووهبنا له اسحق و يعقوب الى قوله فبهداهم اقتده قال هو منهم فالحديث محفوظ لمجاهد فرواية أبي سعيد الاشج شاذة (قوله في الرواية الثانية حدثنا محمد بن عبد الله) قال الكلاباذي وابن طاهر هو الذهلي

فَسَجَدَهَا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَجَدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ . عُجَابٌ عَجِيبٌ . الْقِطُّ الصَّحِيفَةُ . هُوَ هَاهُنَا صَحِيفَةُ الْحَسَنَاتِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : فِي عِزَّةٍ مُعَازِّينَ . الْمِلَّةُ الْآخِرَةُ مِلَّةُ قُرَيْشٍ . الْاخْتِلَاقُ الْكَذِبُ ، الْأَسْبَابُ طُرُقُ السَّمَاءِ فِي أَبْوَابِهَا جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ . يَعْنِي قُرَيْشًا . أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ . فَوَاقٍ رُجُوعٍ . قِطَّنَا عَذَابَنَا .

نسب الى جده وقال غيرهما يحتمل ان يكون محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي فانه من هذه الطبقة (قوله فسجدها داود فسجدها رسول الله ﷺ) سقط فسجدها داود من رواية غير أبي ذر وهذا أصرح في الرفع من رواية شعبة وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بالسجود في ص في كتاب سجود التلاوة مستوفي واستدل بهذا على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسئلة مشهورة في الاصول وقد تعرضنا لها في مكان آخر (قوله عجاب عجيب) هو قول أبي عبيدة قال والعرب تحول فعيلا الي فعال بالضم وهو مثل طويل وطوال قال الشاعر * تعدو به سلهبة سراعة * أي سريعة وقرأ عيسى بن عمر ونقلت عن علي عجاب بالتشديد وهو مثل كبار في قوله ومكروا مكرا كبارا وهو أبلغ من كبار بالتخفيف وكبار المخفف أبلغ من كبير (قوله القط الصحيفة هو ههنا صحيفة الحسنات) في رواية الكشميهني الحساب وكذا في رواية النسفي وذكره بعض الشراح بالعكس قال أبو عبيدة القط الكتاب والجمع قطوط وقططة كقرد وقرود وقردة واصله من قط الشيء أي قطعه والمعنى قطعة مما وعدتنا به ويطلق على الصحيفة قط لانها قطعة تقطع وكذلك الصك ويقال للجائزة ايضا قط لانها قطعة من العطية واكثر استعماله في الكتاب وسيأتي له تفسير آخر قريبا وعند عبد بن حميد من طريق عطاء ان قائل ذلك هو النضر بن الحرث (قوله وقال مجاهد في عزة) أي (معازين) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله في عزة قال في حمية ونقل عن الكسائي في رواية انه قرأ في غرة بالمعجمة والراء وهي قراءة الجحدري وأبي جعفر (قوله الملة الآخرة قال ملة قريش الاختلاف الكذب) وصله الفريابي أيضا عن مجاهد في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة قال ملة قريش ان هذا الا اختلاف كذب واخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله الملة الآخرة قال النصرانية وعن السدي نحوه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي قال وقال قتادة دينهم الذي هم عليه (قوله جند ما هنا لك مهزوم يعني قريشا) سقط لفظ قوله لغير أبي ذر وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله جند ما هنالك مهزوم قال قريش وقوله جند خبر مبتدا محذوف أي هم وما مزيدة أو صفة لجند وهنالك مشار به الى مكان المراجعة ومهزوم صفة لجند أي سيهزمون بذلك المكان وهو من الاخبار بالغيب لانهم هزموا بعد ذلك بمكة لكن يعكر على هذا ما اخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال وعده الله وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين فجاء تأويلها ببدر فعلي هذا فهنالك ظرف للمراجعة فقط ومكان الهزيمة لم يذكر (قوله الاسباب طرق السماء في أبوابها) وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ طرق السماء أبوابها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الاسباب هي أبواب السماء وقال أبو عبيدة العرب تقول للرجل اذا كان ذا دين ارتقى فلان في الاسباب (قوله اولئك الاحزاب القرون الماضية) وصله الفريابي عن مجاهد (قوله فواق رجوع) وصله الفريابي من طريق مجاهد مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ليس لها مثوية وهي بمعنى قول مجاهد وروي ابن أبي حاتم من طريق السدي ما لها من فواق يقول ليس لهم افاقة ولا رجوع الى الدنيا وقال أبو عبيدة من فتحها أي الفاء قال ما لها من راحة ومن ضمها جعلها من فواق ناقة وهو ما بين الحلبتين والذي قرأ بضم الفاء حمزة والكسائي والباقون بفتحها وقال قوم المعني بالفتح وبالضم واحد مثل قصاص الشعر يقال بضم القاف وبفتحها (قوله قطنا عذابنا) وصله الفريابي من طريق مجاهد أيضا ولا منافاة بينه وبين ما تقدم فانه محمول على ان المراد بقولهم قطنا أي نصيبنا من العذاب وقد أخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله قطنا قال نصيبنا من

الصَّافِنَاتِ صَفْنِ الفَرَسِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا أَحَطْنَا بِهِمْ . أَتْرَابٌ أَمْثَالٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . الأَيْدُ القُوَّةُ فِي العِبَادَةِ الأَبْصَارُ البَصَرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ : حُبُّ الخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي مِنْ ذِكْرٍ . طَفِقَ مَسْحًا يَمْسَحُ أَعْرَافَ الخَيْلِ وَعَرَاقِيبَهَا . الأَصْفَادِ الوَثَاقِ * **بَابُ** قَوْلِهِ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ **حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ البَارِحَةَ . أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا . لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي .

العذاب وهوشبيه قولهم واذقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية وقول الآخرين ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين وقد اخرج الطبرى من طريق اسمعيل بن أبي خالد قال قوله قطنا أي رزقنا ومن طريق سعيد بن جبير قال نصيبنا من الجنة ومن طريق السدى نحوه ثم قال وأولي الاقوال بالصواب أنهم سألوا تعجيل كتبهم بنصيبهم من الخير أو الشر الذي وعد الله عباده في الآخرة أن يعجل لهم ذلك في الدنيا استهزاء منهم وعنادا (**قوله** الصافنات صفن الفرس الخ) وقوله الجياد السراع وقوله جسدا شيطانا وقوله رخاء الرخاء الطيب وقوله حيث أصاب حيث شاء وقوله فامنن اعط وقوله بغير حساب بغير حرج ثبت هذا كله للنسفى هنا وسقط للباقين وقد تقدم جميعه فى ترجمة سليمان بن داود عليهما السلام من احاديث الانبياء (**قوله** اتخذناهم سخريا احطنا بهم) قال الدمياطى فى حواشيه لعله احطناهم وتلقاه عن عياض فانه قال احطنا بهم كذا وقع ولعله احطناهم وحذف مع ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو أم زاغت عنهم الابصار انتهى وقد اخرجه ابن أبى حاتم من طريق مجاهد بلفظ احطناهم أم هم في النار لا نعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا أم هم معنا لكن أبصارنا تميل عنهم وقال أبو عبيدة من قرأها اتخذناهم أي بهمزة قطع جعلها استفهاما وجعل أم جوابا ومن لم يستفهم فتحها على القطع ومعني أم معنى بل ومثله أم أنا خير من هذا الذى هو مهين انتهى والذى قرأها بهمزة وصل أبو عمرو وحمزة والكسائي (**قوله** أتراب امثال) وصله الفريابي كذلك قال أبو عبيدة الاتراب جمع ترب وهو بكسر أوله من يولد في زمن واحد وروى ابن أبى حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس قال اتراب مستويان (**قوله** وقال ابن عباس الايد القوة فى العبادة) وصله الطبري من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس فى قوله داود ذا الايد قال القوة ومن طريق مجاهد قال القوة فى الطاعة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ذا الايد ذا القوة فى العبادة (**قوله** الابصار البصر فى امر الله) وصله ابن أبى حاتم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله اولي الايدي والابصار قال اولى القوة فى العبادة والفقه فى الدين ومن طريق منصور عن مجاهد قال الابصار العقول ﴿ تنبيه ﴾ الابصار وردت فى هذه السورة عقب الايدى لا عقب الايد لكن فى قراءة ابن مسعود اولى الايدي والابصار من غير ياء فلعل البخاري فسره على هذه القراءة (**قوله** حب الخير عن ذكر ربي الى آخره) سقط هذا لابى ذر وقد تقدم فى ترجمة سليمان بن داود من احاديث الانبياء (**قوله** الاصفاد الوثاق) سقط هذا أيضا لابي ذر وقد تقدم فى ترجمة سليمان أيضا * (**قوله** باب قوله هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى انك أنت الوهاب) تقدم شرحه فى ترجمة سليمان عليه السلام من أحاديث الانبياء (**قوله** تفلت على البارحة أو كلمة نحوها) يحتمل أن يكون الشك فى لفظ تفلت او فى لفظ البارحة وقد تقدم ذلك فى اوائل كتاب الصلاة (**قوله** فذكرت قول أخي سليمان) تقدم الكلام عليه فى ترجمة سليمان من أحاديث الانبياء واما ما أخرج الطبرى من طريق سعيد عن قتادة قال فى قوله لا ينبغى لاحد من

قالَ رَوحٌ فَرَدَهُ خاسِئاً • **باب** قَولِهِ وما أنا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عنْ أبي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ دَخَلْنا عَلى عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ قالَ يا أيُّها النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئاً فَلْيَقُلْ بِهِ ومَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ اللهُ أَعْلَمُ فإنَّ مِنَ العِلْمِ أنْ يَقُولَ لِمَا لا يَعْلَمُ اللهُ أعْلَمُ قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ قُلْ ما أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وما أنا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ وسأُحَدِّثُكُمْ عَنِ الدُّخانِ إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعا قُرَيْشاً الى الإسْلامِ فأَبْطَؤُا عَلَيْهِ فَقالَ اللَّهُمَّ أعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ فأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أكَلُوا المَيْتَةَ والجُلُودَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وبَيْنَ السَّماءِ دُخاناً مِنَ الجُوعِ. قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: فارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هذا عَذابٌ ألِيمٌ. قالَ فَدَعَوْا رَبَّنا اكْشِفْ عَنَّا العَذابَ إنَّا مُؤْمِنُونَ أنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وقَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ. ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وقالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ إنَّا كاشِفُو العَذابِ قَلِيلاً إنَّكُمْ عائِدُونَ أفَيُكْشَفُ العَذابُ يَوْمَ القِيامَةِ قالَ فَكُشِفَ ثُمَّ عادُوا فى كُفْرِهِمْ فأَخَذَهُمُ اللهُ يَوْمَ بَدْرٍ قالَ اللهُ تَعالى يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى إنَّا مُنْتَقِمُونَ.

﴿ سُورَةُ الزُّمَرِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾

وقالَ مُجاهِدٌ: أفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ يُجَرُّ عَلى وجْهِهِ فى النَّارِ وهُوَ قَوْلُهُ تَعالى: أفَمَنْ يُلْقَى فى النَّارِ خَيْرٌ أمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ القِيامَةِ ذِي عِوَجٍ لَبْسٍ. ورَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ صالِحاً. ويُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بالأوْثانِ

بعدى لا اسلبه كما سلبته اول مرة وظاهر حديث الباب يرد عليه وكان سبب تأويل قتادة هذا هكذا طعن بعض الملاحدة على سليمان ونسبته فى هذا الى الحرص على الاستبداد بنعمة الدنيا وخفى عليه ان ذلك كان باذن له من الله وان تلك كانت معجزته كما اختص كل نبي بمعجزة دون غيره والله أعلم (**قوله** قال روح فرده خاسئا) روح هو ابن عبادة احد رواته وكان المراد ان هذه الزيادة وقعت فى روايته دون رواية رفيقه وقد ذكرت ما فى ذلك من البحث فى اوائل كتاب الصلاة وذكرت ما يتعلق برؤية الجن فى ترجمة سليمان عليه السلام من أحاديث الانبياء (**قوله** باب قوله وما انا من المتكلفين) ذكر فيه حديث ابن مسعود فى قصة الدخان وقد تقدم قريبا فى تفسير سورة الروم ويأتى تفسير الدخان وتقدم ما يتعلق منه بالاستسقاء فى بابه

﴿ **قوله** سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر (**قوله** وقال مجاهد يتقى بوجهه يجر على وجهه فى النار وهو قوله أفمن يلقى فى النار خير أمن يأتي آمنا يوم القيامة) وصله الفريابى من طريق أبي نجيح عن مجاهد بلفظ قال ويقول هى مثل قوله أفمن يلقى الى آخره ومراده بالمثلية ان فى كل منهما محذوفا وعند الاكثر يجر بالجيم وهو الذي فى تفسير الفريابى وغيره وللاصيلى وحده يخر بالخاء المنقوطة من فوق وقال عبد الرزاق انبأنا ابن عيينة عن بشر بن تميم قال نزلت فى أبي جهل وعمار بن ياسر فمن يلقى فى النار ابو جهل خير امن يأتى آمنا يوم القيامة عمار وذكر الطبرى انه روى عن ابن عباس باسناد ضعيف قال ينطلق به الى النار مكتوفا ثم يرمى به فيها فاول ما تمس وجهه النار وذكر اهل العربية ان من فى قوله افمن موصولة فى محل رفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره اهو كمن أمن العذاب (**قوله** ذى عوج لبس) وصله الفريابى والطبرى اى ليس فيه لبس وهو تفسير باللازم لان الذى فيه لبس يستلزم العوج فى المعنى واخرج ابن مردويه من وجهين ضعيفين عن ابن عباس فى قوله غير ذي عوج

خولنا

خَوَّلْنَا أَعْطَيْنَا . وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ القُرْآنُ وَصَدَّقَ بِهِ المُؤْمِنُ يَجِيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَقَالَ غَيْرُهُ مُتَشَاكِسُونَ الرَّجُلُ الشَّكِسُ العَسِرُ لَا يَرْضَى بِالإِنْصَافِ . وَرَجُلًا سِلْمًا . وَيُقَالُ سَالِمًا صَالِحًا . اشْمَأَزَّتْ نَفَرَتْ بِمَفَازَتِهِمْ مِنَ الفَوْزِ . حَافِّينَ أَطَافُوا بِهِ مُطِيفِينَ بِحِفَافَيْهِ بِجَوَانِبِهِ . مُتَشَابِهًا لَيْسَ مِنَ الاشْتِبَاهِ وَلَكِنْ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي التَّصْدِيقِ *

قال ليس بمخلوق (قوله خولنا اعطينا) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ واذا خولناه قال اعطيناه . وقال أبو عبيدة كل مال اعطيته فقد خولته قال أبو النجم * كوم الدرى من خول المخول * وقال زهير * هنالك ان يستخولوا المال يخولوا * (قوله والذى جاء بالصدق القرآن وصدق به المؤمن من يجيء به يوم القيامة) زاد النسفي يقول هذا الذى اعطيتني عملت بما فيه قال عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور قلت لمجاهد يا ابا الحجاج والذى جاء بالصدق وصدق به قال هم الذين يأتون بالقرآن فيقول هذا الذى اعطيتمونا فد عملنا بما فيه ووصله ابن المبارك فى الزهد عن مسعود عن منصور عن مجاهد فى قوله عز وجل والذى جاء بالصدق وصدق به قال هم الذين يجيئون بالقرآن قد اتبعوه وقال اتبعوا ما فيه واما قتادة فقال الذي جاء بالصدق النبي والذى صدق به المؤمنون اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وروى الطبري من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس الذى جاء بالصدق لا اله الا الله وصدق به أي صدق بالرسول ومن طريق السدي الذي جاء بالصدق جبريل والصدق القرآن والذي صدق به محمد ﷺ ومن طريق اسيد بن صفوان عن على الذى جاء بالصدق محمد والذى صدق به أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهذا أخص من الذى قبله وعن أبى العالية الذى جاء بالصدق محمد وصدق به أبو بكر (قوله ورجلا سلما الرجل صالحا) فى رواية الكشميهنى خالصا وسقطت للنسفى هذه اللفظة زاد غير أبي ذر مثلا لآلهتهم الباطل والاله الحق وقد وصله الفريابى من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد ولفظه فى قوله ورجلا سالما لرجل قال مثل آلهة الباطل ومثل اله الحق وسيأتي تفسير آخر قريبا (قوله ويخوفونك بالذين من دونه بالاوثان) سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي أيضا عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر قال لى رجل قالوا للنبي ﷺ لتكفن عن شتم آلهتنا اولنأمرنها فلتخبلنك فنزلت و يخوفونك (قوله وقال غيره متشاكسون الرجل الشكس العسر لا يرضى بالانصاف ورجلا سلما ويقال سالما صالحا) سقط وقال غيره لابي ذر فصار كأنه من بقايا كلام مجاهد وللنسفى وقال بغير ذكر الفاعل والصواب ما عند الاكثر وهو كلام عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال الشكس العسر لا يرضى بالانصاف اخرجه الطبرى وعن أبى عبيدة قال فى قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون هو من الرجل الشكس ورجلا سالما الرجل سالم وسلم واحد وهو من الصلح ﴿تنبيه﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو سالما والباقون سلما بفتح اوله وفي الشواذ بكسره وهما مصدران وصف بهما على سبيل المبالغة او على أنه واقع موقع اسم الفاعل وهو أولى ليوافق الرواية الاخرى وعليه قول أبى عبيدة المذكور انهما واحد أى بمعنى وقوله الشكس بكسر الكاف و يجوز اسكانها هو السيء الخلق وقيل من كسر الكاف فتح أوله ومن سكنها كسر وهما بمعنى (قوله اشمأزت نفرت) قال أبو عبيدة فى قوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون تقول العرب اشمأز قلبي عن فلان اى نفر وروى الطبرى من طريق السدى قال اشمأزت أي نفرت ومن طريق مجاهد قال انقبضت (قوله بمفازتهم من الفوز) قال أبو عبيدة فى قوله و ينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم اي بنجاتهم وهو من الفوز وروى الطبرى من طريق السدى قال و ينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم اي بفضائلهم (قوله حافين اطافوا به مطيفين بحفافيه) بكسر المهملة وفاءين الاولى خفيفة وفى رواية المستملي بجانبيه وفى رواية كريمة والاصيلي بجوانبه وللنسفي بحافته بجوانبه والصواب رواية الاكثر وهو كلام أبي عبيدة فى قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش اطافوا به بحفافيه ورواية المستملى بالمعنى (قوله متشابها ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا فى التصديق) قال أبو عبيدة فى قوله متشابها قال يصدق بعضه بعضا وروى الطبري من طريق

باب قَوْلُهُ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ الآيَةَ **حدثني** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ يَعْلَى إِنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا، وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا فَأَتَوْا مُحَمَّدًا ﷺ فَقَالُوا إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُوا إِلَيْهِ لَحَسَنٌ لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً فَنَزَلَ: وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ. وَنَزَلَ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ * **باب** قَوْلِهِ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ

السدي في قوله كتابا متشابها قال يشبه بعضه بعضا و يدل بعضه على بعض ومن طريق سعيد بن جبير نحوه وقوله مثاني يجوز ان يكون بيانا لقوله متشابها لان القصص المتكررة تكون متشابهة والمثاني جمع مثنى بمعنى مكرر لما اعيد فيه من قصص وغيرها * (**قوله** باب قوله يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله الآية) ذكر فيه حديث ابن عباس ان ناسا من أهل الشرك كانو قد قتلوا (**قوله** ان ابن جريج اخبرهم قال يعلى) اى قال قال يعلى وقال تسقط خطا وتثبت لفظا و يعلى هذا هو ابن مسلم كما وقع عند مسلم من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج في هذا الحديث بعينه بلفظ أخبرني مسلم(١) بن يعلى واخرجه أبو داود والنسائي من رواية حجاج هذا لكن وقع عندهما عن يعلى غير منسوب كما وقع عند البخاري وزعم بعض الشراح انه وقع عند أبي داود فيه يعلى بن حكيم ولم أر ذلك في شيء من نسخه وليس في البخاري من رواية يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سوى حديث واحد وهو من رواية غير ابن جريج عن يعلي والله أعلم و يعلى ابن مسلم بصرى الاصل سكن مكة مشهور بالرواية عن سعيد بن جبير و برواية ابن جبير عنه وقد روى يعلى بن حكيم أيضا عن سعيد بن جبير و روى عنه ابن جريج ولكن ليس هو المراد هنا (**قوله** لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة) في رواية الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس ان السائل عن ذلك هو وحشي بن حرب قاتل حمزة وانه لما قال نزلت الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية فقال هذا شرط شديد فنزلت قل يا عبادى الآية و روى ابن اسحق في السيرة قال حدثني نافع عن ابن عمر عن عمر قال اتعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص ان نهاجر الي المدينة فذكر الحديث في قصتهم ورجوع رفيقه فنزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية قال فكتبت بها الي هشام (**قوله** ونزل قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم) في رواية الطبراني فقال الناس يارسول الله انا اصبنا ما اصاب وحشي فقال هي للمسلمين عامة وروى احمد والطبراني في الاوسط من حديث ثوبان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما أحب أن لي بهذه الآية الدنيا ومافيها يا عبادى الذين اسرفوا على أنفسهم الآية فقال رجل ومن أشرك فسكت ساعة ثم قال ومن أشرك ثلاث مرات واستدل بعموم هذه الآية على غفران جميع الذنوب كبيرها وصغيرها سواء تعلقت بحق الآدميين أم لا والمشهور عند أهل السنة أن الذنوب كلها تغفر بالتوبة وانها تغفر لمن شاء الله ولومات على غير توبة لكن حقوق الآدميين اذا تاب صاحبها من العود الي شيء من ذلك تنفعه التوبة من العود وأما خصوص ماوقع منه فلا بد له من رده لصاحبه أو محاللته منه نعم في سعة فضل الله ما يمكن أن يعوض صاحب الحق عن حقه ولا يعذب العاصي بذلك و يرشد اليه عموم قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر مادون ذلك لمن يشاء والله أعلم * (**قوله** باب قوله تعالى وماقدروا الله حق قدره) ذكر فيه حديث عبدالله وهو ابن مسعود (قال جاء حبر) بفتح المهملة

---

(١) قوله مسلم بن يعلي كذا بالنسخ التي بأيدينا ولعله يعلى بن مسلم كما يقتضيه السياق فليحرر اه مصححه

إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع. فيقول أنا الملك فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله ﷺ وما قدروا الله حق قدره * **باب** قوله والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه **حدثنا** سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن أبي سلمة أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يقبض الله الأرض ويطوي السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض * **باب** قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله الآية **حدثني** الحسن حدثنا إسمعيل بن خليل أخبرنا عبد الرحيم عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال إني من أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة، فإذا أنا بموسى متعلق بالعرش فلا أدري أكذلك كان أم بعد النفخة **حدثنا** عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال سمعت أبا صالح قال سمعت أبا هريرة عن النبي ﷺ قال ما بين النفختين

وبكسرها أيضاً ولم أقف على اسمه (قوله انا نجد أن الله يجعل السموات على أصبع الحديث) يأتي شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قال ابن التين تكلف الخطابي في تأويل الاصبع وبالغ حتى جعل ضحكه ﷺ تعجبا وانكارا لما قال الحبر ورد ما وقع في الرواية الاخرى فضحك ﷺ تعجبا وتصديقا بأنه على قدر ما فهم الراوي قال النووي وظاهر السياق انه ضحك تصديقا له بدليل قراءته الآية التي تدل على صدق ما قال الحبر والاولى في هذه الاشياء الكف عن التأويل مع اعتقاد التنزيه فان كل ما يستلزم النقص من ظاهرها غير مراد وقال ابن فورك يحتمل أن يكون المراد بالاصبع أصبع بعض المخلوقات وما ورد في بعض طرقه أصابع الرحمن يدل على القدرة والملك (قوله حتى بدت نواجذه) أي انيابه وليس ذلك منافيا للحديث الآخر أن ضحكه كان تبسما كما سيأتي في تفسير الاحقاف *(قوله باب قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) لما وقع ذكر الارض مفردا حسن تأكيده بقوله جميعا اشارة الى أن المراد جميع الاراضي ثم ذكر فيه حديث أبي هريرة يقبض الله الارض ويطوي السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى *(قوله باب قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله) اختلف في تعيين من استثنى الله وقد لمحت بشيء من ذلك في ترجمة موسى من أحاديث الانبياء (قوله حدثني الحسن) كذا في جميع الروايات غير منسوب لجزم أبو حاتم سهل بن السري الحافظ نقله فيما قال الكلاباذي بأنه الحسن بن شجاع البلخي الحافظ وهو أصغر من البخاري لكن مات قبله وهو معدود من الحفاظ ووقع في المصالحة للبرقاني أن البخاري قال في هذا الحديث حدثنا الحسين بضم أوله مصغر ونقل عن الحاكم انه الحسين بن محمد القباني فالله أعلم واسمعيل ابن الخليل شيخه من أوساط شيوخ البخاري وقد نزل البخاري في هذا الاسناد درجتين لانه يروي عن واحد عن زكريا بن أبي زائدة وهنا بينهما ثلاثة نفس (قوله أخبرنا عبد الرحيم) هو ابن سليمان وعامر هو الشعبي (قوله اني من أول من يرفع رأسه) تقدم شرحه مستوفى في ترجمة موسى من أحاديث الانبياء (قوله أم بعد النفخة) نقل ابن التين عن الداودي أن هذه اللفظة وهم واستدل الى أن موسى ميت مقبور فيبعث بعد النفخة فكيف يكون مستثنى وقد تقدم بيان وجه الرد عليه في هذا بما يغني عن اعادته ولله الحمد (قوله ما بين النفختين) تقدم في أحاديث الانبياء الرد على من زعم أنها أربع نفخات وحديث الباب يؤيد الصواب

أَرْبَعُونَ . قَالُوا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ أَبَيْتُ ، قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ أَبَيْتُ ، وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجْبَ ذَنَبِهِ فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ .

(قوله أربعون قالوا ياأبا هريرة أربعون يوما) لم أقف على اسم السائل (قوله أبيت) بموحدة أى امتنعت عن القول بصيغ ذلك لانه ليس عندى فى ذلك توقيف ولابن مردويه من طريق أبي بكر بن عياش عن الاعمش فى هذا الحديث فقال أعييت من الاعياء وهو التعب وكانه أشار الى كثرة من يسأله عن تبيين ذلك فلا يجيبه وزعم بعض الشراح انه وقع عند مسلم أربعين سنة ولا وجود لذلك نعم أخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش فى هذا الاسناد أربعون سنة وهو شاذ ومن وجه ضعيف عن ابن عباس قال ما بين النفخة والنفخة أربعون سنة ذكر في أواخر سورة ص وكان أباهريرة لم يسمعها الا مجملة فلهذا قال لمن عينها له أبيت وقد أخرج ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن أبى هريرة قال بين النفختين أربعون ماذا قال هكذا سمعت وقال ابن التين ويحتمل أيضا ان يكون علم ذلك لكن سكت ليخبرهم في وقت أو اشتغل عن الاعلام حينئذ ووقع في جامع ابن وهب أربعين جمعة وسنده منقطع (قوله ويبلى كل شئ من الانسان الاعجب ذنبه فيه يركب الخلق) فى رواية مسلم ليس من الانسان شئ يبلى الاعظما واحدا الحديث وافرده هذا القلم من طريق أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريره بلفظ كل ابن آدم يأكله التراب الاعجب الذنب منه خلق ومنه يركب وله من طريق همام عن أبى هريرة قال ان فى الانسان عظما لاتا كله الارض أبدا فيه يركب يوم القيامة قالوا أى عظم هو قال عجب الذنب وفي حديث أبي سعيد عند الحاكم وأبي يعلي قيل يارسول الله ماعجب الذنب قال مثل حبة خردل والعجب بفتح المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال له عجم بالميم أيضا عوض الباء وهو عظم لطيف فى أصل الصلب وهو رأس العصعص وهو مكان رأس الذنب من ذوات الاربع وفى حديث أبي سعيد الخدرى عند ابن أبي الدنيا وأبي داود والحاكم مرفوعا انه مثل حبة الخردل قال ابن الجوزي قال ابن عقيل لله فى هذا سر لايعلمه الا الله لان من يظهر الوجود من العدم لايحتاج الى شيء يبنى عليه ويحتمل أن يكون ذلك جعل علامة للملائكة على أحياء كل انسان بجوهره ولا يحصل العلم للملائكة بذلك الا بابقاء عظم كل شخص ليعلم أنه انما أراد بذلك اعادة الارواح الى تلك الاعيان التى هى جزء منها ولولا ابقاء شئ منها لجوزت الملائكة ان الاعادة الي أمثال الاجساد لا الي نفس الاجساد وقوله في الحديث ويبلي كل شيء من الانسان يحتمل أن يريد به يفني أى تعدم أجزاؤه بالكلية ويحتمل أن يراد به يستحيل فتزول صورته المعهود فيصير على صفة جسم التراب ثم يعاد اذا ركبت الى ماعهد وزعم بعض الشراح ان المراد انه لايبلى أى يطول بقاؤه لا انه لا يفني اصلا والحكمة فيه انه قاعدة بدء الانسان واسه الذى يبني عليه فهو اصلب من الجميع كقاعدة الجدار واذا كان أصلب كان ادوم بقاء وهذا مردود لانه خلاف الظاهر بغير دليل وقال العلماء هذا عام يخص منه الانبياء لان الارض لاتأكل اجسادهم وألحق ابن عبدالبر بهم الشهداء والقرطبي المؤذن المحتسب قال عياض فتأويل الخبر وهو كل ابن آدم يأكله التراب أى كل ابن آدم مما يأكله التراب وان كان التراب لا يأكل اجسادا كثيرة كالانبياء (قوله الاعجب ذنبه) اخذ بظاهره الجمهور فقالوا لا يبلى عجب الذنب ولا يأكله التراب وخالف المزني فقال الاهنا بمعني الواو أى وعجب الذنب أيضا يبلى وقد اثبت هذا المعني الفراء والاخفش فقالوا ترد الا بمعني الواو ويرد ما انفرد به المزنى التصريح بان الارض لا تأكله أبدا كما ذكرته من رواية همام وقوله فى رواية الاعرج منه خلق يقتضى انه أول كل شيء يخلق من الآدمى ولا يعارضه حديث سلمان أن اول ماخلق من آدم رأسه لانه يجمع بينهما بان هذا فى حق آدم وذلك في حق بنيه أو المراد بقول سلمان نفخ الروح فى آدم لاخلق جسده

(سورة

﴿ سُورَةُ الْمُؤْمِنِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ : مَجَازُهَا مَجَازُ أَوَائِلِ السُّوَرِ ، وَيُقَالُ بَلْ هُوَ اسْمٌ لِقَوْلِ شُرَيْحِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى الْعَبْسِيِّ :

يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ ❊ فَهَلاَّ تَلاَ حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

الطَّوْلِ التَّفَضُّلُ ،

﴿ قوله سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر (قوله وقال مجاهد حم مجازها مجاز أوائل السور و يقال بل هو اسم لقول شريح بن أبي أوفى العبسي ❊ يذكرني حاميم والرمح شاجر ❊ فهلا تلا حاميم قبل التقدم ❊) و وقع في رواية أبي ذر وقال البخاري و يقال الى آخره وهذا الكلام لابي عبيدة في مجاز القرآن ولفظه حم مجازها مجاز أوائل السور وقال بعضهم بل هو اسم وهو يطلق المجاز و يريد به التأويل أي تأويل حم تأويل أوائل السور أي ان الكل في الحكم واحد فهما قيل مثلا في الم يقال مثله في حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في أوائل السور على أكثر من ثلاثين قولا ليس هذا موضع بسطها واخرج الطبرى من طريق الثورى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص وص فواتح افتتح بها و روى ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد قال فواتح السور كلها ق وص وطسم وغيرها هجاء مقطوع والاسناد الاول الاصح واما قوله و يقال بل هو اسم فوصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال حم اسم من اسماء القرآن وقال ابن التين لعله يريد على قراءة عيسى بن عمر بفتح الحاء والميم الثانية من ميم و يحتمل أن يكون عيسى فتح لالتقاء الساكنين (قلت) والشاهد الذى انشده يوافق قراءة عيسى وقال الطبرى الصواب من القراءة عندنا في جميع حروف فواتح السور السكون لانها حروف هجاء لا اسماء مسميات و روي ابن مردويه من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس قال ص واشباهها قسم اقسم الله بها وهو من اسماء الله وشريح بن أبي أوفى الذى نسب اليه البيت المذكور ووقع في رواية القابسي شريح بن أبي أوفى وهو خطأ ولفظ أبي عبيدة وقال بعضهم بل هو اسم واحتجوا بقول شريح بن أبي أوفى العبسي فذكر البيت وروى هذه القصة عمر بن شبة في كتاب الجمل له من طريق داود بن أبي هند قال كان على محمد بن طلحة بن عبيد الله يوم الجمل عمامة سوداء فقال على لا تقتلوا صاحب العمامة السوداء فانما اخرجه بره بابيه فلقيه شريح بن أبي اوفى فاهوى له بالرمح فتلاحم فقتله وحكى أيضا عن ابن اسحق ان الشعر المذكور للاشتر النخعي قال وهو الذى قتل محمد بن طلحة وذكر أبو مخنف انه لمدلج بن كعب السعدى و يقال كعب بن مدلج وذكر الزبير بن بكار أن الاكثر على ان الذى قتله عصام بن مقشعر قال المرزباني هو الثبت وانشد له البيت المذكور واوله

واشعث قوام بآيات ربه ❊ قليل الاذى فيما ترى العين مسلم

هتكت له بالرمح جيب قميصه ❊ فخر صريعا لليدين وللفم

على غير شيء غير ان ليس تابعا ❊ عليا ومن لا يتبع الحق يندم

يذكرني حم البيت و يقال ان الشعر لشداد بن معاوية العبسي و يقال اسمه حديد من بني اسد بن خزيمة حكاه الزبير وقيل عبد الله بن معكبر وذكر الحسن بن المظفر النيسابوري في كتاب مأدبة الادباء قال كان شعار اصحاب على يوم الجمل حم وكان شريح بن أبي أوفى مع على فلما طعن شريح محمدا قال حم فانشد شريح الشعر قال وقيل بل قال محمد لما طعنه شريح اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله فهذا معنى قوله يذكرني حم أي بتلاوة الآية المذكورة لانها من حم (تكملة) حم جمع على حواميم قال أبو عبيدة على غير قياس وقال الفراء ليس هذا الجمع من كلام العرب و يقال كان مراد محمد بن طلحة بقوله اذكرك حم أي قوله تعالى في حم عسق قل لا أسألكم عليه اجرا الآية كانه يذكره بقرابته ليكون ذلك دافعا له عن قتله (قوله الطول التفضل) هو قول أبي عبيدة و زاد يقول العرب للرجل انه لذو طول على قومه أي ذو فضل

دَاخِرِينَ خَاضِعِينَ . وقَالَ مُجَاهِدٌ : إِلَى النَّجَاةِ الإِيمَانُ ، لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ . يَعْنِي الوَثَنَ . يُسْجَرُونَ تُوقَدُ بِهِمُ النَّارُ . تَمْرَحُونَ تَبْطَرُونَ . وكَانَ العَلاَءُ ابْنُ زِيَادٍ يُذَكِّرُ النَّارَ : فَقَالَ رَجُلٌ لِمَ تُقَنِّطُ النَّاسَ . قَالَ وأَنَا أَقْدِرُ أَنْ أُقَنِّطَ النَّاسَ . واللهُ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ : يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ . ويَقُولُ : وأَنَّ المُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ . ولَكِنَّكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ تُبَشَّرُوا بِالجَنَّةِ عَلَى مَسَاوِئِ أَعْمَالِكُمْ وإِنَّمَا بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ مُبَشِّراً بِالجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ . ومُنْذِراً بِالنَّارِ لِمَنْ عَصَاهُ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا الوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَاصَنَعَ المُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِفِنَاءِ الكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ولَوَى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ . فَخَنَقَهُ خَنْقاً شَدِيداً . فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ . فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ ودَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وقَالَ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ ، وقَدْ جَاءَكُمْ بِالبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ .

﴿ سُورَةُ حم السَّجْدَةِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾

وقَالَ طَاوسٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً أَعْطِيَا ، قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ أَعْطَيْنَا

عليهم و روى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ذي الطول قال ذي السعة والغني ومن طريق عكرمة قال ذي المن ومن طريق قتادة قال ذي النعماء (قوله داخرين خاضعين) هو قول أبي عبيدة و روي الطبري من طريق السدي في قوله سيدخلون جهنم داخرين أي صاغرين (قوله وقال مجاهد الي النجاة الى الايمان) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا (قوله له دعوة يعني الوثن) وصله الفريابي ايضا عن مجاهد بلفظ الاوثان (قوله يسجرون توقد بهم النار) وصله الفريابي أيضا عن مجاهد بهذا (قوله تمرحون تبطرون) وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ يبطرون و يأشرون (قوله وكان العلاء بن زياد يذكر النار) هو بتشديد الكاف أي يذكر الناس النار أي يخوفهم بها (قوله فقال رجل) لم اقف علي اسمه (قوله لم) بكسر اللام للاستفهام (تقنط) بتشديد النون واراد بذكر هذه الآية الاشارة الى الآية الاخرى قل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا فنهاهم عن القنوط من رحمته مع قوله ان المسرفين هم اصحاب النار استدعاء منهم الرجوع عن الاسراف والمبادرة الى التوبة قبل الموت وأبو العلاء هذا هو العلاء بن زياد البصري تابعي زاهد قليل الحديث وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع ومات قديما سنة اربع وتسعين ثم ذكر حديث عروة بن الزبير قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني بأشد ماصنعه المشركون وقد تقدم شرحه في أوائل السيرة النبويه

﴿ قوله سورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر (قوله وقال طاوس عن ابن عباس ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين أعطينا) وصله الطبري وابن أبي حاتم باسناد على شرط البخاري في الصحة ولفظ الطبري في قوله ائتيا قال اعطيا وفي قوله قالتا أتينا قالتا أعطينا وقال عياض ليس أتي هنا بمعنى أعطى وانما هو من الاتيان وهو المجيء

قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ أَعْطَيْنَا وقَالَ الْمِنْهَالُ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنِّي أَجِدُ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ قَالَ فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ ، وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ،

بمعنى الانفعال للوجود بدليل الآية نفسها وبهذا فسره المفسرون ان معناه جيا بما خلقت فيكما واظهراه قالتا اجبنا وروى ذلك عن ابن عباس قال وقد روى عن سعيد بن جبير نحو ما ذكره المصنف ولكنه يخرج على تقريب المعنى انهما لما امرتا باخراج مافيهما من شمس وقمر ونهر ونبات وغير ذلك وأجابتا الى ذلك كان كالاعطاء فعبر بالاعطاء عن المجيء بما أودعتاه (قلت) فاذا كان موجها وثبتت به الرواية فأي معنى لانكاره عن ابن عباس وكأنه لما رأى عن ابن عباس انه فسره بمعنى المجيء نفى ان يثبت عنه انه فسره بالمعنى الآخر وهذا عجيب فما المانع أن يكون له في الشيء قولان بل أكثر وقد روى الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الله عز وجل للسموات اطلعي الشمس والقمر والنجوم وقال للارض شققي أنهارك واخرجي ثمارك قالتا اتينا طائعين وقال ابن التين لعل ابن عباس قرأها آتينا بالمد ففسرها على ذلك (قلت) وقد صرح أهل العلم بالقراآت أنها قراءته وبها قرأ صاحباه مجاهد وسعيد بن جبير وقال السهيلي في أماليه قيل أن البخاري وقع له في آي من القرآن وهم فان كان هذا منها والافهي قراءة بلغته ووجهه أعطيا الطاعة كما يقال فلان يعطي الطاعة لفلان قال وقد قرىء ثم سئلوا الفتنة لآتوها بالمد والقصر والفتنة ضد الطاعة واذا جاز في احداهما جاز في الاخرى انتهى وجوز بعض المفسرين أن آتينا بالمد بمعنى الموافقة وبه جزم الزمخشري فعلى هذا يكون المحذوف مفعولا واحدا والتقدير لتوافق كل منكما الاخرى قالتا توافقنا وعلى الاول يكون قد حذف مفعولان والتقدير اعطيا من امركما الطاعة من أنفسكما قالتا اعطيناه الطاعة وهو ارجح لثبوته صريحا عن ترجمان القرآن (قوله قالتا) قال ابن عطية اراد الفرقتين المذكورتين جعل السموات سماء والارضين ارضا ثم ذكر لذلك شاهدا وهي غفلة منه فانه لم يتقدم قبل ذلك الالفظ سماء مفرد ولفظ ارض مفرد ثم قوله طائعين عبر بالجمع بالنظر الى تعدد كل منهما وعبر بلفظ جمع المذكر من العقلاء لكونهم عوملوا معاملة العقلاء في الاخبار عنهم وهو مثل رأيتهم لي ساجدين (قوله وقال المنهال) هو ابن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في قصة ابراهيم من احاديث الانبياء وهو صدوق من طبقة الاعمش وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وغيرهم وتركه شعبة لامر لا يوجد فيه قدحا كما بينته في المقدمة وهذا التعليق قد وصله المصنف بعد فراغه من سياق الحديث كما ساذكره (قوله عن سعيد) هو ابن جبير وصرح به الاصيلي في روايته وكذا النسفي (قوله قال رجل لابن عباس) كان هذا الرجل هو نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك رأس الازارقة من الخوارج وكان يجالس ابن عباس بمكة ويسائله ويعارضه ومن جملة ماوقع سؤاله عنه صريحا ما أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة قال سأل نافع بن الازرق ابن عباس عن قوله تعالى هذا يوم لاينطقون ولاتسمع الاهمسا وقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وهاؤم اقرؤا كتابيه الحديث بهذه القصة حسب وهي احدى القصص المسؤل عنها في حديث الباب وروى الطبري من حديث الضحاك بن مزاحم قال قدم نافع بن الازرق ونجدة بن عويمر في نفر من رؤس الخوارج مكة فاذاهم بابن عباس قاعدا قريبا من زمزم والناس قياما يسألونه فقال له نافع بن الازرق اتيتك لاسألك فسأله عن أشياء كثيرة من التفسير ساقها في ورقتين وأخرج الطبري من هذا الوجه بعض القصة ولفظه أن نافع بن الازرق أتى ابن عباس فقال قول الله ولايكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال اني أحسبك قمت من عند أصحابك قلت لهم آتي ابن عباس فألقي عليه متشابه القرآن فاخبرهم ان الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون ان الله لايقبل الا من وحده فيسألهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على أفواههم وتستنطق جوارحهم انتهى وهذه القصة احدى ماورد في حديث الباب فالظاهر انه المبهم فيه (قوله اني أجد في القرآن أشياء تختلف علي) أي تشكل وتضطرب لان بين ظواهرها تدافعا زاد عبدالرزاق في روايته عن معمر عن رجل عن المنهال بسنده فقال

ولا يكتمون الله حديثاً ربنا ما كنا مشركين . فقد كتموا في هذه الآية ، وقال : أم السماء بناها
إلى قوله دحاها فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض ، ثم قال أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض
في يومين إلى طائعين فذكر في هذه خلق الأرض قبل السماء وقال وكان الله غفوراً رحيماً ، عزيزاً
حكيماً ، سميعاً بصيراً ، فكأنه كان ثم مضى فقال فلا أنساب بينهم في النفخة الأولى ، ثم ينفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك
ولا يتساءلون ثم في النفخة الآخرة أقبل بعضهم على بعض يتساءلون . وأما قوله : ما كنا مشركين ،
ولا يكتمون الله فإن الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم . وقال المشركون تعالوا نقول لم نكن
مشركين فختم على أفواههم فتنطق أيديهم ، فعند ذلك عرف أن الله لا يكتم حديثاً وعنده يود
الذين كفروا الآية وخلق الأرض في يومين ثم خلق السماء ، ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين
آخرين . ثم دحا الأرض . ودحوها أن أخرج منها الماء والمرعى . وخلق الجبال والجمال والآكام
وما بينهما في يومين آخرين . فذلك قوله دحاها . وقوله خلق الأرض في يومين فجعلت الأرض وما

ابن عباس ماهو أشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله
يقول وحاصل ما وقع السؤال في حديث الباب أربعة مواضع الاول في المسائلة يوم القيامه واثباتها الثاني كتمان المشركين
حالهم وافشاؤه الثالث خلق السموات والارض أيهما تقدم الرابع الاتيان بحرف كان الدال على الماضي مع أن الصفة
لازمة وحاصل جواب ابن عباس عن الاول أن نفي المسائلة فيما قبل النفخة الثانية واثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم
يكتمون بالسنتهم فتنطق أيديهم وجوارحهم وعن الثالث أنه بدأ خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السماء
فسواها في يومين ثم دحا الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين فتلك أربعة أيام للارض فهذا الذي
جمع به ابن عباس بين قوله والارض بعد ذلك دحاها هو المعتمد وأما ما أخرجه عبد الرزاق من طريق سعيد عن عكرمة
عن ابن عباس رفعه قال خلق الله الارض في يوم الاحد وفي يوم الاثنين وخلق الجبال وشقق الانهار وقدر في كل
ارض قوتها يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ثم استوى الى السماء وهي دخان وتلا الآية الى قوله في كل سماء أمرها قال في يوم
الخميس ويوم الجمعة الحديث فهو ضعيف لضعف أبي سعيد وهو البقال وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي لكنها لا
تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء فيه تفسير آخر ان نفي المسائلة عند تشاغلهم بالصعق
والمحاسبة والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي أخرجه الطبري ومن طريق علي بن
أبي طلحة عن ابن عباس أن نفي المسائلة عند النفخة الاولي واثباتها عند النفخه الثانية وقد تأول ابن مسعود نفي المسائلة
على معني آخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فاخرج الطبري من طريق زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال يؤخذ
بيد العبد يوم القيامة فينادي الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فليات قال فتود المرأة يومئذ ان يثبت لها حق
على أبيها أو ابنها أو أخيها أو زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق أخرى قال لا يسال أحد يومئذ
بنسب شيا ولا يتساءلون به ولا يمت برحم وأما الثاني فقد تقدم بسطه من وجه آخر عند الطبري والآية الاخري التي
ذكرها ابن عباس وهي قوله والله ربنا ما كنا مشركين فقد ورد ما يؤيده من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم في أثناء
حديث وفيه ثم يلقى الثالث فيقول يارب آمنت بك وبكتابك وبرسولك ويثني ما استطاع فيقول الآن نبعث شاهدا

فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ وَخُلِقَتِ السَّمٰوَاتُ فِي يَوْمَيْنِ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوراً سَمَّى نَفْسَهُ ذٰلِكَ وَذٰلِكَ قَوْلُهُ أَيْ لَمْ يَزَلْ كَذٰلِكَ فَإِنَّ اللّٰهَ لَمْ يُرِدْ شَيْئاً إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ فَلَا يَخْتَلِفْ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ فَإِنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ * حَدَّثَنِيهِ يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ عَنِ الْمِنْهَالِ بِهٰذَا وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ مَحْسُوبٍ ، أَقْوَاتَهَا أَرْزَاقَهَا

عليك فيفكر فى نفسه من الذى يشهد على فيختم على فيه وتنطق جوارحه وأما الثالث فاجيب باجوبة أيضا منها أن ثم بمعنى الواو فلا ايراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر به كقوله ثم كان من الذين آمنوا الآية وقيل على بابها لكن ثم لتفاوت مابين الخلقتين لا للتراخى فى الزمان وقيل خلق بمعنى قدر وأما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه انه أراد انه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لان التعلق انقضى وأما الصفتان فلا تزالان كذلك لا ينقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة أو الرحمة في الحال او الاستقبال وقع مراده قاله الكرمانى قال ويحتمل ان يكون ابن عباس أجاب بجوابين أحدهما ان التسمية هى التى كانت وانتهت والصفة لا نهاية لها والآخر أن معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يحمل السؤال على مسلكين والجواب على رفعهما كان يقال هذا اللفظ مشعر بأنه فى الزمان الماضى كان غفورا رحيما مع انه لم يكن هناك من يغفرله أو يرحم وبانه ليس في الحال كذلك لما يشعر به لفظ كان والجواب عن الاول بانه كان فى الماضى يسمى به وعن الثانى بان كان تعطى معنى الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما أو منقطعا (قوله فلا يختلف) بالجزم للنهى وقد وقع فى رواية ابن أبي حاتم من طريق مطرف عن المنهال بن عمرو وفى آخره قال فقال له ابن عباس هل بقي فى قلبك شىء انه ليس من القرآن شيء الا نزل فيه شيء لكن لا تعلمون وجهه ﴿ تنبيه ﴾ وقع في السياق والسماء بناها والتلاوة أم السماء بناها كذا زعم بعض الشراح والذى فى الاصل من رواية أبى ذر والسماء وما بناها وهو على وفق التلاوة لكن قوله بعد ذلك الى قوله دحاها يدل على ان المراد الآية التى فيها أم السماء بناها (قوله حدثنيه يوسف بن عدي) أي ابن أبي زريق التيمى الكوفى نزيل مصر وهو أخو زكريا بن عدى وليس له فى البخارى الا هذا الحديث وقد وقع فى رواية القابسى حدثنيه عن يوسف بزيادة عن وهى غلط وسقط قوله وحدثنيه الخ من رواية النسفي وكذا من رواية أبى نعيم عن الجرجانى عن الفربرى وثبت ذلك عند جمهور الرواة عن الفربرى لكن ذكر البرقانى فى المصافحة بعد ان أخرج الحديث من طريق محمد بن ابراهيم البوشنجي حدثنا أبو يعقوب يوسف بن عدي فساقه بتمامه قال وقال لى محمد بن ابراهيم الاردستانى قال شاهدت نسخة من كتاب البخاري فى هامشها حدثنيه محمد بن ابراهيم حدثنا يوسف بن عدى قال البرقانى ويحتمل ان يكون هذا من صنيع من سمعه من البوشنجي فان اسمه محمد بن ابراهيم قال ولم يخرج البخارى ليوسف ولا لعبيد الله بن عمرو ولا لزيد بن أبي انيسة حديثا مسندا سواه وفى مغايرة البخارى سياق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة الي أنه ليس على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول وقد صرح ابن خزيمة فى صحيحه بهذا الاصطلاح وان ما يورده بهذه الكيفية ليس على شرط صحيحه وخرج على من يغير هذه الصيغة المصطلح عليها اذا اخرج منه شيأ على هذه الكيفية وزعم بعض الشراح ان البخارى سمعه اولا مرسلا وآخرا مسندا فنقله كما سمعه وهذا بعيد جدا وقد وجدت للحديث طريقا اخري اخرجها الطبرى من رواية مطرف من طريق عن المنهال بن عمرو بتمامه فشيخ معمر المبهم يحتمل ان يكون مطرفا أو زيد بن أبى أنيسة أو ثالثا (قوله وقال مجاهد لهم أجر غير ممنون محسوب) سقط هذا من رواية النسفى وقد وصله الفريابى من طريق مجاهد به وروي الطبرى من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله غير ممنون قال غير منقوص وهو بمعنى قول مجاهد محسوب والمراد انه يحسب فيحصي فلا ينقص منه شيء (قوله اقواتها ارزاقها) اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الحسن بلفظ قال وقال قتادة جبالها وانهارها ودوابها وثمارها وصله الفريابى من طريق مجاهد بلفظ

في كُلِّ سَماءٍ أَمْرَهَا مِمَّا أُمِرَ بِهِ ، نَحِسَاتٍ مَشَايِيمَ ، وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ ، تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلَائِكَةُ عِنْدَ المَوْتِ ، اهْتَزَّتْ بِالنَّبَاتِ ، وَرَبَتْ ارْتَفَعَتْ . وَقَالَ غَيْرُهُ : مِنْ أَكْمَامِهَا حِينَ تَطْلُعُ ، لَيَقُولَنَّ هٰذَا لِي أَيْ بِعَمَلِي أَنَا مَحْقُوقٌ بِهٰذَا وَقَالَ غَيْرُهُ ، سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ، قَدَّرَهَا سَوَاءً ، فَهَدَيْنَاهُمْ دَلَلْنَاهُمْ عَلَى الخَيْرِ وَالشَّرِّ ، كَقَوْلِهِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ، وَكَقَوْلِهِ هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ، وَالهُدَى الَّذِي هُوَ الإِرْشَادُ بِمَنْزِلَةِ أَسْعَدْنَاهُ مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ : أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ،

وقدر فيها أقواتها قال من المطر وقال أبو عبيدة اقواتها واحدها قوت وهي الارزاق (قوله في كل سماء أمرها مما أمر به) وصله الفريابي بلفظ مما أمر به وارادة أى من خلق الرجوم والنيرات وغير ذلك (قوله نحسات مشايم) وصله الفريابي من طريق مجاهد به وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ريحا صرصرا باردة نحسات مشومات وقال أبو عبيدة الصرصر هي الشديدة الصوت العاصفة نحسات ذوات نحوس أى مشايم (قوله وقيضنا لهم قرناء تتنزل عليهم الملائكة عند الموت) كذا في رواية أبي ذر والنسفي وطائفة وعند الاصيلي وقيضنا لهم قرناء قرناهم بهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت وهذا هو وجه الكلام وصوابه وليس تتنزل عليهم تفسير القيضنا وقد اخرج الفريابي من طريق مجاهد بلفظ وقيضنا لهم قرناء قال الشياطين وقوله تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت وكذلك أخرجه الطبري مفرقا في موضعيه ومن طريق السدي قال تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال تتنزل عليهم الملائكة وذلك في الآخرة (قلت) ويحتمل الجمع بين التاويلين فان حالة الموت أول احوال الآخرة في حق الميت والحاصل من التاويلين انه ليس المراد تتنزل عليهم في حال تصرفهم في الدنيا (قوله اهتزت بالنبات وربت ارتفعت من اكمامها حين تطلع) كذا لابي ذر والنسفي وفي رواية غيرهما الى قوله ارتفعت وهذا هو الصواب وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد الى قوله ارتفعت وزاد قبل ان تنبت (قوله ليقولن هذا لي أي بعلمي أنا محقوق بهذا) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا ولكن لفظه بعملي بتقديم الميم على اللام وهو الاشبه واللام في ليقولن جواب القسم واما جواب الشرط فمحذوف وابعد من قال اللام جواب الشرط والفاء محذوفة منه لان ذلك شاذ مختلف في جوازه في الشعر ويحتمل ان يكون قوله هذا لي أى لا يزول عني (قوله وقال غيره سواء للسائلين قدرها سواء) سقط وقال غيره لغير أبي ذر والنسفي وهو اشبه فانه معنى قول أبي عبيدة وقال في قوله سواء للسائلين نصبها على المصدر وقال الطبري قرأ الجمهور سواء بالنصب وأبو جعفر بالرفع ويعقوب بالجر فالنصب على المصدر أو على نعت الاقوات ومن رفع فعلي القطع ومن خفض فعلى نعت الايام او الاربعة (قوله فهديناهم دللناهم على الخير والشر كقوله وهديناه النجدين وكقوله هديناه السبيل والهدى الذي هو الارشاد بمنزلة اسعدناه ومن ذلك قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) كذا لابي ذر والاصيلي ولغيرهما اصعدناه بالصاد المهملة قال السهيلي هو بالصاد اقرب الى تفسير ارشدناه من اسعدناه بالسين المهملة لانه اذا كان بالسين كان من السعد والسعادة وارشدت الرجل الي الطريق وهديته السبيل بعيد من هذا التفسير فاذا قلت اصعدناهم بالصاد خرج اللفظ الي معنى الصعدات في قوله اياكم والقعود على الصعدات وهي الطرق وكذلك اصعد في الارض اذا سار فيها على قصد فان كان البخاري قصد هذا وكتبها في نسخته بالصاد التفاتا الى حديث الصعدات فليس بمنكر انتهى والذي عند البخاري انما هو بالسين كما وقع عند اكثر الرواة عنه وهو منقول من معاني القرآن قال في قوله تعالي واما ثمود فهديناهم يقال دللناهم على مذهب الخير ومذهب الشر كقوله وهديناه النجدين ثم ساق عن علي في قوله وهديناه النجدين قال الخير والشر قال وكذلك قوله انا هديناه السبيل قال والهدى على وجه آخر وهو الارشاد ومثله قولك اسعدناه من ذلك اولئك الذين هدى

يوزعون

يُوزَعُونَ يُكَفُّونَ ، مِنْ أَكْمَامِهَا قِشْرُ الْكُفُرَّى الْكُمُّ وقَالَ غَيْرُهُ وَيُقَالُ لِلْعِنَبِ إِذَا خَرَجَ أَيْضاً كَافُورٌ وكُفُرَّى ، ولِيٌّ حَمِيمٌ الْقَرِيبُ ، مِنْ مَحِيصٍ حَاصَ عَنْهُ حَادَ عَنْهُ مِرْيَةٍ وَمُرْيَةٍ وَاحِدٌ أَيْ امْتِرَاءٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ . أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ الْوَعِيدُ . وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ الصَّبْرُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالْعَفْوُ عِنْدَ الإِسَاءَةِ فَإِذَا فَعَلُوهُ عَصَمَهُمْ اللهُ . وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوُّهُمْ . كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * باب قَوْلُهُ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ولاَ أَبْصَارُكُمْ الآيَةَ **حدثنا** الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ : وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ . الآيَةَ كَانَ رَجُلاَنِ مِنْ قُرَيْشٍ وخَتَنٌ لَهُمَا مِنْ ثَقِيفٍ أَوْ رَجُلاَنِ مِنْ ثَقِيفَ وَخَتَنٌ لَهُمَا مِنْ قُرَيْشٍ فِي بَيْتٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَتُرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا قَالَ بَعْضُهُمْ يَسْمَعُ بَعْضَهُ . وقَالَ بَعْضُهُمْ لَئِنْ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضَهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلَّهُ ، فَأُنْزِلَتْ : وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ

الله فهداهم اقتده في كثير من القرآن (قوله يوزعون يكفون) قال أبو عبيدة في قوله فهم يوزعون أي يدفعون وهو من وزعت ، واخرج الطبري من طريق السدي في قوله فهم يوزعون قال عليهم وزعة ترد أولاهم على أخراهم (قوله من أكمامها قشر الكفري الكم) كذا لابي ذر ولغيره هي الكم زاد الاصيلي واحدها هو قول الفراء بلفظه وقال أبو عبيدة في قوله من اكمامها أي أوعيتها واحدها كمة وهو ما كانت فيه وكموكمة واحد والجمع أكمام وأكمة ﴿ تنبيه ﴾ كاف الكم مضمومة ككم القميص وعليه يدل كلام أبي عبيدة وبه جزم الراغب ووقع في الكشاف بكسر الكاف فان ثبت فلعلها لغة فيه دون كم القميص (قوله وقال غيره ويقال للعنب اذا أخرج أيضا كافور وكفرى) ثبت هذا في رواية المستملي وحده والكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وبضمها أيضا والراء مثقلة مقصور وهو وعاء الطلع وقشره الاعلى قاله الاصمعي وغيره قالوا ووعاء كل شئ كافوره وقال الخطابي قول الاكثرين الكفرى الطلع بما فيه وعن الخليل انه الطلع (قوله ولي حميم القريب) كذا للاكثر وعند النسفي وقال معمر هو ابن المثنى أبو عبيدة وهذا كلامه قال في قوله كأنه ولي حميم قال ولي قريب (قوله من محيص حاص عنه حاد عنه) قال أبو عبيدة في قوله ما لنا من محيص يقال حاص عنه أي عدل وحاد وقال في موضع آخر من محيص أي من معدل (قوله مرية ومرية واحد) أي بكسر الميم وضمها أي امتراء هو قول أبي عبيدة أيضا وقراءة الجمهور بالكسر وقرأ الحسن البصري بالضم (قوله وقال مجاهد اعملوا ما شئتم الوعيد) في رواية الاصيلي هو وعيد وقد وصله عبد بن حميد من طريق سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله اعملوا ما شئتم قال هذا وعيد وأخرجه عبد الرزاق من وجهين آخرين عن مجاهد وقال أبو عبيدة لم يأمرهم بعمل الكفر وانما هو توعد (قوله وقال ابن عباس ادفع بالتي هي أحسن الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله وخضع لهم عدوهم كأنه ولي حميم) سقط ولي حميم من رواية أبي ذر وحده وثبت للباقين وقد وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال امر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة الي آخره ومن طريق عبد الكريم الجزري عن مجاهد ادفع بالتي هي أحسن السلام ﴿ (قوله باب قوله وما كنتم تستترون أن يشهد عليك سمعكم ولا أبصاركم الآية) قال الطبري اختلف في معنى قوله تستترون ثم أخرج من طريق السدي قال تستخفون ومن طريق مجاهد قال تتقون ومن طريق شعبة عن قتادة قال ما كنتم تظنون أن يشهد عليكم الخ (قوله عن ابن مسعود وما كنتم تستترون) أي قال في تفسير قوله تعالي وما كنتم تستترون (قوله كان رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف أو رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش)

عليكم سمعكم ولا أبصاركم الآية * باب قوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله رضي الله عنه قال اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم فقال أحدهم أترون أن الله يسمع ما نقول ، قال الآخر يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا ، وقال الآخر إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا . فأنزل الله عز وجل وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم الآية وكان سفيان يحدثنا بهذا فيقول حدثنا منصور أو ابن أبي نجيح أو حميد أحدهم أو اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة * قوله فإن يصبروا فالنار مثوى لهم الآية حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى

هذا الشك من ابي معمر روايه عن ابن مسعود وهو عبد الله بن سخبرة وقد أخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقفي وختناه قرشيان ولم يشك واخرج مسلم من طريق وهب هذه ولم يسق لفظها واخرجه الترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال ثلاثة نفر ولم ينسبهم وذكر ابن بشكوال في المبهمات من طريق تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي احد الضعفاء باسناده عن ابن عباس قال القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق والآخر لم يسم وراجعت التفسير المذكور فوجدته قال في تفسير قوله تعالى أم يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم قال جلس رجلان عند الكعبة أحدهما من ثقيف وهو الاخنس بن شريق والآخر من قريش وهو الاسود بن عبد يغوث فذكر الحديث وفي تنزيل هذا على هذا ما لا يخفى وذكر الثعلبي وتبعه البغوي ان الثقفي عبد ياليل بن عمرو بن عمير والقرشيان صفوان وربيعة ابنا أمية بن خلف وذكر اسمعيل بن محمد التيمي في تفسيره ان القرشي صفوان بن أمية والثقفيان ربيعة وحبيب ابنا عمرو فالله أعلم * (قوله باب وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فاصبحتم من الخاسرين) الاشارة في قوله وذلكم لما تقدم من صنيع الاستتار ظنا منهم انهم يخفى عملهم عند الله وهو مبتدا والخبر أرداكم وظنكم بدل من ذلكم ثم ذكر فيه الحديث الذي قبله من طريق اخرى (قوله اجتمع عند البيت) أي عند الكعبة (قوله كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم) كذا للاكثر باضافة بطون لشحم واضافة قلوب لفقة وتنوين كثيرة وقليلة وفي رواية سعيد بن منصور والترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم وذكره بعض الشراح بلفظ اضافة شحم الى كثيرة و بطونهم بالرفع على أنه المبتدأ أي بطونهم كثيرة الشحم والآخر مثله وهو محتمل وقد أخرجه ابن مردويه من وجه آخر بلفظ عظيمة بطونهم قليل فقههم وفيه اشارة الى أن الفطنة قلما تكون مع البطنة قال الشافعي ما رأيت سمينا عاقلا الا محمد بن الحسن (قوله لئن كان يسمع بعضه لقد سمع كله) أي لان نسبة جميع المسموعات اليه واحدة فالتخصيص تحكم وهذا يشعر بأن قائل ذلك كان أفطن أصحابه وأخلق به أن يكون الاخنس بن شريق لانه أسلم بعد ذلك وكذا صفوان بن أمية (قوله وكان سفيان يحدثنا بهذا فيقول حدثنا منصور وابن أبي نجيح أو حميد احدهم أو اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة) هذا كلام الحميدي شيخ البخاري فيه وقد أخرجه عنه في كتاب التوحيد قال حدثنا سفيان حدثنا منصور عن مجاهد فذكره مختصرا ولم يذكر مع منصور أحدا واخرجه مسلم والترمذي والنسائي من طرق عن سفيان بن عيينة عن منصور وحده به (قوله حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان

حدثنا

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بِنَحْوِهِ

﴿ سُورَةُ حم عسق بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَقِيمًا الَّتِي لَا تَلِدُ. رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا الْقُرْآنُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ نَسْلٌ بَعْدَ نَسْلٍ. لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا لَا خُصُومَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ذَلِيلٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ. فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ يَتَحَرَّكْنَ وَلَا يَجْرِينَ فِي الْبَحْرِ، شَرَعُوا ابْتَدَعُوا * بَابُ قَوْلِهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى * حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ طَاوُسًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى. فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَجِلْتَ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ فَقَالَ إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ

(قوله حدثنا سفيان) هو الثوري (قوله عن منصور) لسفيان فيه اسناد آخر أخرجه مسلم عن أبي بكر بن خلاد عن يحيي القطان عن سفيان الثوري عن سليمان وهو الاعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن ابن مسعود وكان البخاري ترك طريق الاعمش للاختلاف عليه قيل عنه هكذا وقيل عنه عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود أخرجه الترمذي بالوجهين

﴿ قوله سورة حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر (قوله ويذكر عن ابن عباس عقيما التي لا تلد) وصله ابن أبي حاتم والطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بلفظ ويجعل من يشاء عقيما قال لا يلقح وذكره باللفظ المعلق بلفظ جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وفيه ضعف وانقطاع فكانه لم يجزم به لذلك (قوله روحا من أمرنا القرآن) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بهذا وروى الطبري من طريق السدي قال في قوله روحا من أمرنا قال وحيا ومن طريق قتادة عن الحسن في قوله روحا من أمرنا قال رحمة (قوله وقال مجاهد يذرؤكم فيه نسل بعد نسل) وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله يذرؤكم فيه قال نسلا بعد نسل من الناس والانعام وروى الطبري من طريق السدي في قوله يذرؤكم قال يخلقكم (قوله لا حجة بيننا وبينكم) وصله الفريابي عن مجاهد بهذا وروى الطبري من طريق السدي في قوله حجتهم داحضة عند ربهم قال هم أهل الكتاب قالوا للمسلمين كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم (قوله من طرف خفي ذليل) وصله الفريابي عن مجاهد بهذا وروي الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق قتادة ومن طريق السدي في قوله ينظرون من طرف خفي قال يسارقون النظر وتفسير مجاهد هو بلازم هذا (قوله شرعوا ابتدعوا) هو قول ابي عبيدة (قوله فليظللن رواكد على ظهره يتحركن ولا يجرين في البحر) وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال سفن هذا البحر تجري بالريح فاذا أمسكت عنها الريح ركدت وقوله يتحركن أي يضربن بالامواج ولا يجرين في البحر بسكون الريح وبهذا التقرير يندفع اعتراض من زعم ان لا سقطت في قوله يتحركن قال لانهم فسروا رواكد بسواكن وتفسير رواكد بسواكن قول ابي عبيدة ولكن السكون والحركة في هذا امر نسبي * (قوله باب قوله الا المودة في القربى) ذكر فيه حديث طاوس عن ابن عباس سئل عن تفسيرها فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد فقال ابن عباس عجلت أي اسرعت في التفسير وهذا الذي جزم به سعيد بن جبير قد جاء عنه من -

﴿ سُورَةُ حم الزُّخْرُفِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ عَلَى أُمَّةٍ عَلَى إِمَامٍ .

روايته عن ابن عباس مرفوعا فاخرج الطبري وابن أبي حاتم من طريق قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت قالوا يارسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم الحديث واسناده ضعيف وهو ساقط لمخالفته هذا الحديث الصحيح والمعنى الا ان تودونى لقرابتى فتحفظونى والخطاب لقريش خاصة والقربى قرابة العصوبة والرحم فكانه قال احفظونى للقرابة ان لم تتبعوني للنبوة ثم ذكر ماتقدم عن عكرمة فى سبب نزول (١)

وقد جزم بهذا التفسير جماعة من المفسرين واستندوا الى ماذكرته عن ابن عباس من الطبرانى وابن أبي حاتم واسناده واه فيه ضعيف ورافضي وذكر الزمخشرى هنا احاديث ظاهر وضعها ورده الزجاج بما صح عن ابن عباس من رواية طاوس فى حديث الباب وبما نقله الشعبي عنه وهو المعتمد وجزم بان الاستثناء منقطع وفى سبب نزولها قول آخر ذكره الواحدى عن ابن عباس قال لما قدم النبي ﷺ المدينة كانت تنوبه نوائب وليس بيده شيء فجمع له الانصار مالا فقالوا يارسول الله انك ابن اختنا وقد هدانا الله بك وتنوبك النوائب وحقوق وليس لك سعة فجمعنا لك من اموالنا ماتستعين به علينا فنزلت وهذه من رواية الكلبي ونحوه من الضعفاء واخرج من طريق مقسم عن ابن عباس ايضا قال بلغ النبي ﷺ عن الانصار شيء فخطب فقال الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بى الحديث وفيه فجثوا على الركب وقالوا انفسنا واموالنا لك فنزلت وهذا أيضا ضعيف ويبطله ان الآية مكية والاقوى فى سبب نزولها (٢) عن قتادة قال قال المشركون لعل محمدا يطلب اجرا على مايتعاطاه فنزلت وزعم بعضهم ان هذه الآية منسوخة ورده الثعلبي بان الآية دالة على الامر بالتودد الي الله بطاعته أو باتباع نبيه اوصلة رحمه بترك اذيته اوصلة اقاربه من اجله وكل ذلك مستمر الحكم غير منسوخ والحاصل ان سعيد بن جبير ومن وافقه كعلي بن الحسين والسدى وعمرو بن شعيب فيما اخرجه الطبرى عنهم حملوا الآية على امر المخاطبين بأن يوادوا أقارب النبي ﷺ وابن عباس حملها على أن يوادوا النبي ﷺ من اجل القرابة التى بينهم وبينه فعلى الاول الخطاب عام لجميع المكلفين وعلى الثانى الخطاب خاص بقريش ويؤيد ذلك ان السورة مكية وقد قيل ان هذه الآية نسخت بقوله قل ما اسألكم عليه من اجر ويحتمل ان يكون هذا عاما خص بما دلت عليه آية الباب والمعنى ان قريشا كانت تصل ارحامها فلما بعث النبي ﷺ قطعوه فقال صلونى كما تصلون غيري من اقاربكم وقد روى سعيد بن منصور من طريق الشعبي قال اكثروا علينا فى هذه الآية فكتبت الى ابن عباس اسأله عنها فكتب ان رسول الله ﷺ كان واسط النسب فى قريش لم يكن حى من احياء قريش الا ولده فقال الله قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى تودوني بقرابتي منكم وتحفظونى فى ذلك وفيه قول ثالث اخرجه احمد من طريق مجاهد عن ابن عباس ايضا ان النبي ﷺ قال قل لا أسألكم عليه اجرا على ماجئتكم به من البينات والهدى الا ان تقربوا الي الله بطاعته وفى اسناده ضعف وثبت عن الحسن البصري نحوه والاجر على هذا مجاز وقوله القربي هو مصدر كالزلفي والبشرى بمعنى القرابة والمراد فى اهل القربى وعبر بلفظ فى دون اللام كانه جعلهم مكانا للمودة ومقرا لها كما يقال لى فى آل فلان هوى أى هم مكان هواى ويحتمل أن تكون فى سببية وهذا على ان الاستثناء متصل فان كان منقطعا فالمعنى لا اسألكم عليه أجرا قط ولكن اسألكم أن تودونى بسبب قرابتي فيكم

﴿ قوله سورة حم الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله على امة على امام) كذا للاكثر وفى رواية ابي ذر وقال مجاهد فذكره والاول اولى وهو قول أبي عبيدة وروى

(١) بياض بأصله (٢) بياض بأصله

وَقِيلَهُ يَارَبِّ تَفْسِيرُهُ . أَيَحْسِبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَلاَ نَسْمَعُ قِيلَهُمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . وَلَوْلاَ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً . لَوْلاَ أَنْ جَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كُفَّاراً لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ الْكُفَّارِ سَقْفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ مِنْ فِضَّةٍ وَهِيَ دَرَجٌ وَسُرُرَ فِضَّةٍ . مُقْرِنِينَ مُطِيقِينَ آسَفُونَا أَسْخَطُونَا : يَعْشُ يَعْمَى . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ، أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ أَيْ تُكَذِّبُونَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ لاَ تُعَاقَبُونَ عَلَيْهِ ، وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ مُقْرِنِينَ يَعْنِي الْإِبِلَ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ

عبدبن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله على امة قال على ملة وروى الطبرى من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس فى قوله على امة أى على دين ومن طريق السدى مثله (قوله وقيله يارب تفسيره أيحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم) قال ابن التين هذا التفسير انكره بعضهم وانما يصح لوكانت التلاوة وقيلهم وقال أبو عبيدة وقيله منصوب فى قول أبي عمرو بن العلاء على نسمع سرهم ونجواهم وقيله قال وقال غيره هى فى موضع الفعل أى و يقول وقال غيره هذا التفسير محمول على انه أراد تفسير المعنى والتقدير ونسمع قيله فحذف العامل لكن يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجمل كثيرة وقال الفراء من قرأ وقيله فنصب تجوز من قوله نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيلهم وقد ارتضى ذلك الطبرى وقال قرأ الجمهور وقيله بالنصب عطفا على قوله أم يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم والتقدير ونسمع قيله يارب وبهذا يندفع اعتراض ابن التين والزامه بل يصح والقراءة وقيله بالافراد قال الطبرى وقراءة الكوفيين وقيله بالجر على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله قال وهما قراءتان صحيحتا المعنى وسيأتي فى أواخر هذه السورة ان ابن مسعود قرأ وقال الرسول يارب في موضع وقيله يارب وقال بعض النحو بين المعنى الامن شهد بالحق وقال قليه يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وفيه ايضا الفصل بين المتعاطفين بجمل كثيرة (قوله وقال ابن عباس ولولا أن يكون الناس امة واحدة الخ) وصله الطبرى وابن أبى حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس بلفظه مقطعا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة امة واحدة كفارا وروى الطبرى من طريق عوف عن الحسن فى قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال كفار يميلون الى الدنيا قال وقد مالت الدنيا باكثر أهلها وما فعل فكيف لو فعل (قوله مقرنين مطيقين) وصله الطبرى من طريق علي بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله وما كنا له مقرنين قال مطيقين وهو بالقاف ومن طريق السدي مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده وما كنا له مقرنين لا فى الايدى ولا فى القوة (قوله آسفونا اسخطونا) وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله فلما آسفونا قال اسخطونا وقال عبد الرازق سمعت ابن جريج يقول آسفونا اغضبونا وعن سماك بن الفضل عن وهب ابن منبه مثله واورده فى قصة له مع عروة بن محمد السعدى عامل عمر بن عبد العزيز على اليمن (قوله يعش يعمى) وصله ابن أبي حاتم من طريق شبيب عن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال يعمى وروى الطبرى من طريق السدى قال ومن يعش أى يعرض ومن طريق سعيد عن قتادة مثله قال الطبري من فسر يعش بمعنى يعمى فقراءته بفتح الشين وقال ابن قتيبة قال أبو عبيدة قوله ومن يعش بضم الشين أي تظلم عينه وقال الفراء يعرض عنه قال ومن قرأ يعش بفتح الشين اراد تعمي عينه قال ولا أرى القول الا قول أبى عبيدة ولم أر أحدا يجيز عشوت عن الشيء أعرضت عنه انما يقال تعاشيت عن كذا تغافلت عنه ومثله تعاميت وقال غيره عشي اذا مشي ببصر ضعيف مثل عرج مشى مشية الاعرج (قوله وقال مجاهد افنضرب عنكم الذكر صفحا أي تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه) وصله الفريابى من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد بلفظه وروى الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس قال احسبتم ان نصفح عنكم ولم تفعلوا ما أمرتم به (قوله ومضى مثل الأولين سنة الاولين) وصله الفريابي عن مجاهد فى قوله ومضى مثل الاولين قال سنتهم وسيأتى له تفسير آخر قريبا (قوله مقرنين يعني الابل والخيل والبغال) وصله الفريابى

يَنشَأُ فِي الحِليَةِ الجَوَارِي جَعَلتُمُوهُنَّ لِلرَّحمٰنِ وَلَداً ، فَكَيفَ تَحكُمُونَ أَو شَاءَ الرَّحمٰنُ مَاعَبَدنَاهُم ، يَعنُونَ الأَوثَانَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى مالَهُم بِذٰلِكَ مِن عِلمٍ الأَوثَانُ إِنَّهُم لَا يَعلَمُونَ فِي عَقِبِهِ وَلَدِهِ مُقتَرِنِينَ يَمشُونَ مَعاً ، سَلَفاً قَومُ فِرعَونَ سَلَفاً لِكُفَّارِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمَثَلاً عِبرَةً يَصِدُّونَ يَضِجُّونَ ، مُبرِمُونَ مُجمِعُونَ أَوَّلُ العَابِدِينَ أَوَّلُ المُؤمِنِينَ ، وَقَالَ غَيرُهُ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعبُدُونَ العَرَبُ تَقُولُ نَحنُ مِنكَ البَرَاءُ وَالخَلَاءُ وَالوَاحِدُ وَالاِثنَانِ وَالجَمِيعُ مِنَ

عن مجاهد بلفظه وزاد والحير وهذا تفسير المراد بالضمير فى قوله وامالفظ مقرنين فتقدم معناه قريب(قوله اومن ينشأ فى الحلية الجواري يقول جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف تحكمون)وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه والمعنى أنه تعالى أنكر على الكفرة الذين زعموا أن الملائكة بنات الله فقال ام اتخذ مما يخلق بنات وأصفا كم بالبنين وانتم تمقتون البنات وتنفرون منهن حتى بالقتل فى ذلك فوأدتموهن فكيف تؤثرون أنفسكم بأعلى الجزأين وتدعون له الجزء الادنى مع أن صفة هذا الصنف الذى هو البنات أنها تنشأ فى الحلية والزينة المفضية الى نقص العقل وعدم القيام بالحجة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله أو من ينشأ فى الحلية قال البنات وهو فى الخصام غير مبين قال كلما تكلمت المرأة تريد أن تكلم بحجة لها الا تكلمت بحجة عليها (تنبيه) قرأ ينشأ بفتح أوله مخففا الجمهور وحمزة والكسائى وحفص بضم أوله مثقلا والجحدرى مثله مخففا (قوله وقالوا لو شاء الرحمن ماعبدناهم يعنون الاوثان يقول الله تعالى مالهم بذلك من علم الاوثان أنهم لا يعلمون) وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله وقالوا لو شاء الرحمن ماعبدناهم قال الاوثان قال الله مالهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ماتعلمون قدرة الله على ذلك والضمير فى قوله مالهم بذلك من علم للكفار أى ليس لهم علم بما ذكروه من المشيئة ولا برهان معهم على ذلك انما يقولونه ظنا وحسبانا او الضمير للاوثان ونزلهم منزلة من يعقل ونفى عنهم علم ما يصنع المشركون من عبادتهم (قوله في عقبه ولده) وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد بلفظه والمراد بالولد الجنس حتى يدخل فيه ولد الولد وان سفل وقال عبد الرزاق فى عقبه لا يزال فى ذريته من يوحد الله عزوجل (قوله مقترنين يمشون معا) وصله الفريابي عن مجاهد فى قوله أو جاء معه الملائكة مقترنين يمشون معا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعنى متتابعين(قوله سلفا قوم فرعون سلفا لكفار أمة محمد)وصله الفريابي من طريق مجاهد قال هم قوم فرعون كفارهم سلفا لكفار امة محمد(قوله ومثلا عبرة) وصله الفريابى عن مجاهد بلفظه وزاد لمن بعدهم(قوله يصدون يضجون) وصله الفريابي والطبرى عن مجاهد بلفظه وهو قول أبى عبيدة وزاد ومن ضمها فمعناه يعدلون وروي الطبرى من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس ومن طريق اخرعن ابن عباس ومن طريق سعيد عن قتادة فى قوله يصدون قال يضجون وقال عبد الرزاق عن معمر عن عاصم اخبرنى زر هو ابن حبيش ان ابن عباس كان يقرؤها يصدون يعني بكسر الصاد يقول يضجون قال عاصم وسمعت أبا عبد الرحمن السلمى يقرؤها بضم الصاد فبالكسر معناه يضج و بالضم معناه يعرض وقال الكسائي هما لغتان بمعنى وانكر بعضهم قراءة الضم واحتج بانه لو كانت كذلك لكانت عنه لا منه واجيب بان المعنى منه أى من أجله فيصح الضم وروى الطبرى من طريق أبى يحيى عن ابن عباس انه أنكر على عبيد بن عمير قراءته يصدون بالضم(قوله مبرمون مجمعون) وصله الفريابى عن مجاهد بلفظه وزاد ان كادوا شرا كدناهم مثله (قوله أول العابدين أول المؤمنين)وصله الفريابى عن مجاهد بلفظه أول المؤمنين بالله فقولوا ماشئتم وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال قوله فانا أول العابدين يقول فانا أول من عبد الله وحده وكفر بما تقولون وروى الطبري من طريق محمد بن ثور عن معمر بسنده قال قل ان كان للرحمن ولدا فى زعمكم فانا أول من عبد الله وحده وكذبكم وسيأتى له بعد هذا تفسيرا آخر (قوله وقال غيره انني براء مما تعبدون العرب تقول نحن منك البراء والخلاء الواحد والاثنان والجميع من

المذكور

الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ يُقَالُ فِيهِ بَرَاءٌ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَلَوْ قَالَ بَرِيءٌ لَقِيلَ فِي الِاثْنَيْنِ بَرِيئَانِ وَفِي الْجَمِيعِ بَرِيئُونَ ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّنِي بَرِيءٌ بِالْيَاءِ ، وَالزُّخْرُفُ الذَّهَبُ ، مَلَائِكَةً يَخْلُفُونَ يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً **باب** قَوْلِهِ وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ **حدثنا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ، وَقَالَ قَتَادَةُ مَثَلاً لِلْآخِرِينَ عِظَةً لِمَنْ بَعْدَهُمْ وَقَالَ غَيْرُهُ مُقْرِنِينَ ضَابِطِينَ ، يُقَالُ فُلَانٌ مُقْرِنٌ لِفُلَانٍ ضَابِطٌ لَهُ ، وَالْأَكْوَابُ الْأَبَارِيقُ الَّتِي لَا خَرَاطِيمَ لَهَا وَقَالَ قَتَادَةُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ جُمْلَةِ الْكِتَابِ أَصْلِ الْكِتَابِ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَيْ مَا كَانَ فَأَنَا أَوَّلُ الْآنِفِينَ وَهُمَا لُغَتَانِ رَجُلٌ عَابِدٌ وَعَبِدٌ ،

المذكر والمؤنث سواء يقال فيه البراء لانه مصدر ولو قيل بريء لقيل فى الاثنين بريئان وفى الجميع بريئون) قال ابو عبيدة قوله انني براء مجازها لغة عالية يجعلون الواحد والاثنين والثلاثة من المذكر والمؤنث على لفظ واحد. أهل نجد يقولون أنا بريء وهى بريئة ونحن براء (قوله وقرأ عبدالله انني بريء بالياء) وصله الفضل ابن شاذان فى كتاب القراآت باسناده عن طلحة بن مصرف عن يحيي بن وثاب عن علقمة عن عبد الله ابن مسعود (قوله والزخرف الذهب) قال عبدالله ابن حميد حدثنا هاشم بن القاسم عن شعبة عن الحكم عن مجاهد قال كنا لاندري ما الزخرف حتى رأيتها في قراءة عبدالله أى ابن مسعود أو يكون لك بيت من ذهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله وزخرفا قال الذهب وعن معمر عن الحسن مثله (قوله ملائكة فى الارض يخلفون يخلف بعضهم بعضا) اخرجه عبد الرزاق عن قتادة وزاد فى آخره مكان ابن آدم * (قوله باب قوله ونادوا يامالك) ظاهرها أنهم بعد ماطال ابلاسهم تكلموا والمبلس الساكت بعد اليأس من الفرج فكان فائدة الكلام بعد ذلك حصول بعض ترج لطول العهد والنداء يقع قبل الابلاس لان الواو لاتستلزم ترتيبا (قوله عمرو) هو ابن دينار (قوله عن صفوان ابن يعلى عن أبيه) هو يعلى بن أمية المعروف بابن منية (قوله يقرأ على المنبر ونادوا يامالك) كذا للجميع باثبات الكاف وهى قراءة الجمهور وقرأ الاعمش ونادوا يامال بالترخيم ورويت عن على وتقدم في بدء الخلق انها قراءة ابن مسعود قال عبد الرزاق قال الثورى فى حرف ابن مسعود ونادوا يامال يعني بالترخيم وبه جزم ابن عيينة ويذكر عن بعض السلف انه لما سمعها قال ما أشغل أهل النار عن الترخيم وأجيب باحتمال أنهم يقتطعون بعض الاسم لضعفهم وشدة ماهم فيه (قوله وقال قتادة مثلا للآخرين عظة لمن بعدهم) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فلما آسفونا قال أغضبونا فجعلناهم سلفا قال الى النار ومثلا للاخرين قال عظة للاخرين (قوله وقال غيره مقرنين ضابطين وقال فلان مقرن لفلان ضابط له) هو قول أبى عبيدة واستشهد بقول الكميت ، ولستم للصعاب مقرنينا * (قوله والاكواب الاباريق التى لاخراطيم لها) هو قول أبى عبيدة بلفظه وروى الطبري من طريق السدى قال الاكواب الاباريق التي لا آذان لها (قوله وقال قتادة في أم الكتاب جملة الكتاب أصل الكتاب) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وانه فى أم الكتاب قال فى أصل الكتاب وجملته (قوله أول العابدين أى ما كان فانا أول الآنفين وهما لغتان رجل عابد وعبد) واخرج الطبرى من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس قال يقول لم يكن للرحمن ولد ومن طريق سعيد عن قتادة قال هذه كلمة فى كلام العرب ان كان للرحمن ولد اي ان ذلك لم يكن ومن طريق زيد بن أسلم قال هذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قط أي ما كان ومن طريق السدى ان يعني لو أى لو كان للرحمن ولد كنت أول من عبده بذلك لكن لا ولد له ورجحه الطبرى قال أبو عبيدة أن بمعنى ما فى قول والفاء بمعني الواو أى ما كان للرحمن ولد وأنا أول العابدين

وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ وَقَالَ الرَّسُولُ يَارَبِّ ، وَيُقَالُ أَوَّلُ العَابِدِينَ الْجَاحِدِينَ مِنْ عَبِدَ يَعْبَدُ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً إِنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ مُشْرِكِينَ ، وَاللهِ لَوْ أَنَّ هَذَا القُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوَائِلُ هَذِهِ الأُمَّةِ لَهَلَكُوا ، فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ عُقُوبَةُ الأَوَّلِينَ جُزْءاً عِدْلاً

﴿ سُورَةُ حم الدُّخَانُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ، رَهْواً طَرِيقاً يَابِساً وَيُقَالُ رَهْواً سَاكِناً ، عَلَى عِلْمٍ عَلَى العَالَمِينَ عَلَى مَنْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ ، فَاعْتِلُوهُ ادْفَعُوهُ ، وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ، أَنْكَحْنَاهُمْ حُوراً عِيناً يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ

وقال آخرون معناه ان كان للرحمن فى قولكم ولد فانا أول العابدين اى الكافرين بذلك والجاحدين لما قلتم والعابدين من عبد بكسر الباء يعبد بفتحها قال الشاعر

اولئك قوى ان هجوني هجوتهم ، واعبد ان اهجو كليبا بدارم

اى امتنع وأخرج الطبري أيضا عن يونس بن الاعلى عن ابن وهب عبد معناه استنكف ثم ساق قصة عن عمر فى ذلك وقال ابن فارس عبد بفتحتين بمعنى عابد وقال الجوهرى العبد بالتحريك الغضب (قوله وقرأ عبدالله وقال الرسول يارب) تقدمت الاشارة الى اسناد قراءة عبدالله وهو ابن مسعود وأخرج الطبرى من وجهين عن قتادة فى قوله وقيله يارب قال هو قول الرسول ﷺ (قوله و يقال أول العابدين أول الجاحدين من عبد يعبد) وقال ابن التين كذا ضبطوه ولم ارفى اللغة عبد بمعنى جحد انتهى وقد ذكرها الفربرى ﴿ تنبيه ﴾ ضبطت عبد يعبد هنا بكسر الموحدة فى الماضي وفتحها فى المستقبل (قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين مشركين والله لوان هذا القرآن رفع حيث رده اوائل هذه الامة لهلكوا) وصله ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن ابى عروة عن قتادة بلفظه وزاد ولكن الله عاد عليهم بعائدته و رحمته فكرره عليهم ودعاهم اليه (قوله فأهلكنا اشدمنهم بطشا ومضى مثل الاولين عقوبة الاولين)وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا (قوله جزأ عدلا) وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا وهو بكسر العين وكذا أخرجه البخاري فى كتاب خلق افعال العباد من طريق سعيد بن أبى عروبة عن قتادة مثله واما أبو عبيدة فقال جزأ اى نصيبا وقيل جزأ اناثا تقول جزأت المرأة اذا اتت باثى

﴿ قوله سورة حم الدخان بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت سورة والبسملة لغير ابى ذر (قوله وقال مجاهد رهوا طريقا يابسا و يقال رهوا ساكنا) اما قول مجاهد فوصله الفريابي من طريقه بلفظ و زاد كهيئته يوم ضرب يقول لا تأمره ان يرجع بل اتركه حتى يدخل آخره واخرجه عبد بن حميد من وجه آخر عن مجاهد فى قوله رهوا قال منفرجا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عطف موسى ليضرب البحر ليلتئم وخاف ان يتبعه فرعون وجنوده فقيل له اترك البحر رهوا يقول كما هو طريقا يابسا انهم جند مغرقون واما القول الآخر فهو قول ابى عبيدة قال فى قوله واترك البحر رهوا أى ساكنا يقال جاءت الخيل رهوا أى ساكنة وأره على نفسك أى ارفق بها و يقال عيش راد وسقط هذا القول هنا لغير أبى ذر واثباته هو الصواب (قوله على علم على العالمين على من بين ظهريه)هو قول مجاهد أيضا وصله الفريابى عنه فضلناهم على من هم بين ظهريه أى على اهل عصرهم (قوله و زوجناهم بحور عين انكحناهم حورا عينا يحار فيها الطرف) وصله الفريابى من طريق مجاهد بلفظ انكحناهم الحور التي يحار فيها الطرف يبادئ مخ سوقهن من وراء ثيابهن و يرى الناظر وجهه فى كبد احداهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء اللون (قوله اعتلوه ادفعوه) وصله الفريابى من طريق مجاهد وقال فى قوله خذوه فاعتلوه قال ادفعوه

ويقال

وَيُقَالُ أَنْ تَرْجُمُونِ الْقَتْلُ ، وَرَهْواً سَاكِناً . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، كَالْمُهْلِ أَسْوَدُ كَمُهْلِ الزَّيْتِ .وَقَالَ غَيْرُهُ تُبَّعٍ مُلُوكُ الْيَمَنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى تُبَّعاً لِأَنَّهُ يَتْبَعُ صَاحِبَهُ ، وَالظِّلُّ يُسَمَّى تُبَّعاً لِأَنَّهُ يَتْبَعُ الشَّمْسَ *

باب فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ : فَارْتَقِبْ فَانْتَظِرْ **حدثنا** عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ مَضَى خَمْسٌ الدُّخَانُ وَالرُّومُ وَالْقَمَرُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ **حدثنا** يَحْيَي حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ إِنَّمَا كَانَ هَذَا لِأَنَّ قُرَيْشاً لَمَّا اسْتَعْصَوْا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ ، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ . فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ

(قوله ويقال ان ترجمون القتل) سقط ويقال لغير ابي ذر فصار كأنه من كلام مجاهد وقد حكاه الطبري ولم يسم من قاله وأورد من طريق العوفي عن ابن عباس أنه بمعنى الشتم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ترجمون قال بالحجارة واختار ابن جرير حمل الرجم هنا على جميع معانيه (قوله ورهوا ساكنا) كذا لغير أبي ذر هنا وقد تقدم بيانه في أول السورة (قوله وقال ابن عباس كالمهل اسود كمهل الزيت) وصله ابن ابي حاتم من طريق مطرف عن عطية سئل ابن عباس عن المهل قال شيء غليظ كدردي الزيت وقال الليث المهل ضرب من القطران الا أنه رقيق شبيه بالزيت يضرب الى الصفرة وعن الاصمعي المهل بفتح الميم هو الصديد وما يسيل من الميت وبالضم هو عكر الزيت وهو كل شيء يتحات عن الجمر من الرماد وحكي صاحب المحكم انه خبث الجواهر الذهب وغيره وقيل في تفسير المهل اقوال أخرى فعند عبد بن حميد عن سعيد بن جبير هو الذي انتهى حره وقيل الرصاص المذاب أو الحديد أو الفضة وقيل السم وقيل خثار الزيت وعند احمد من حديث ابي سعيد في قوله تعالى كالمهل قال كعكر الزيت اذا قربه اليه سقطت فروة وجهه فيه (قوله وقال غيره تبع ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس) هو قول أبي عبيدة بلفظه وزاد موضع تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام وهم ملوك العرب الاعاظم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال قالت عائشة كان تبع رجلا صالحا قال معمر واخبرني تميم بن عبد الرحمن انه سمع سعيد بن جبير يقول انه كسا البيت ونهى عن سبه وقال عبد الرزاق انبأنا بكار بن عبد الرحمن سمعت وهب بن منبه يقول نهى النبي ﷺ عن سب اسعد وهو تبع قال وهب وكان على دين ابراهيم وروى احمد من حديث سهل بن سعد رفعه لا تسبوا تبعا فانه كان قد أسلم واخرجه الطبراني من حديث ابن عباس مثله واسناده أصلح من اسناد سهل وأما ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة مرفوعا لا ادري تبعا كان امينا أم لا واخرجه ابن ابي حاتم والحاكم والدارقطني وقال تفرد به عبد الرزاق فالجمع بينه وبين ما قبله انه ﷺ اعلم بحاله بعد أن كان لا يعلمها فلذلك نهي عن سبه خشية ان يبادر الى سبه من سمع الكلام الاول * (قوله باب فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين فارتقب فانتظر) كذا لابي ذر وفي رواية غيره وقال قتادة فارتقب فانتظر وقد وصله عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة به (قوله عن الاعمش عن مسلم) هو ابن صبيح بالتصغير أبو الضحي كما صرح به في الابواب التي بعده وقد ترجم لهذا الحديث ثلاث تراجم بعد هذا وساق الحديث بعينه مطولا ومختصرا وقد تقدم أيضا في تفسير الفرقان مختصرا وفي تفسير الروم وتفسير ص مطولا ويحيي الراوي فيه عن ابي معاوية وفي الباب الذي يليه عن وكيع هو ابن موسى البلخي وقوله في الطريق الاولى حتى اكلوا العظام زاد في الرواية التي بعدها والميتة وفي التي تليها حتى اكلوا الميتة وفي التي بعدها

يَغْشَى النَّاسَ هذا عذابٌ أليمٌ . قال فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ فقيل يا رسولَ الله استسقِ الله لِمُضَر فإنها
قد هلكت ، قال لِمُضَر إنك لجريء ، فاستسقى فسُقُوا . فنزلت إنكم عائدون ، فلما أصابتهم الرفاهية
عادوا إلى حالهم حين أصابتهم الرفاهية فأنزل الله عز وجل : يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون
قال يعني يوم بدر * **باب** قوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون **حدثنا** يحيى حدثنا
وكيع عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلت على عبد الله فقال إن من العلم أن تقول لما
لا تعلم الله أعلم إن الله قال لنبيه ﷺ قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين . إن
قريشا لما غلبوا النبي ﷺ واستعصوا عليه قال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة
أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من
الجوع ، قالوا ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ، فقيل له إن كشفنا عنهم عادوا ، فدعا ربه فكشف
عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر . فذلك قوله : يوم تأتي السماء بدخان مبين . إلى قوله جل ذكره
إنا منتقمون * **باب** أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ، الذكر والذكرى واحد .
حدثنا سليمان بن حرب حدثنا جرير بن حازم عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال
دخلت على عبد الله . ثم قال إن رسول الله ﷺ لما دعا قريشا كذبوه واستعصوا عليه ، فقال اللهم
أعني عليهم بسبع كسبع يوسف ، فأصابتهم سنة حصت يعني كل شيء حتى كانوا يأكلون الميتة فكان

حتى أكلوا العظام والجلود وفي رواية فيها حتى اكلوا الجلود والميتة وقع في جمهور الروايات الميتة بفتح الميم و بالتحتانية
ثم المثناة وضبطها بعضهم بنون مكسورة ثم تحتانية ساكنة وهمزة وهو الجلد أول ما يدبغ والاول اشهر (قوله بعد
قوله يغشى الناس هذا عذاب اليم قال فأتي رسول الله) كذا بضم الهمزة على البناء للمجهول والآتي المذكور هو أبو
سفيان كما صرح به في الرواية الاخيرة (قوله فقيل يارسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت) إنما قال لمضر لان
غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالقحط على قريش وهم سكان مكة فسري القحط الى من حولهم فحسن
ان يطلب الدعاء لهم ولعل السائل عدل عن التعبير بقريش لئلا يذكرهم فيذكر بجرمهم فقال لمضر ليندرجوا فيهم و يشير
ايضا الى ان غير المدعو عليهم قد هلكوا بجريرتهم وقد وقع في الرواية الاخيرة وأن قومك هلكوا ولا منافاة بينهما لان
مضر ايضا قومه وقد تقدم في المناقب انه ﷺ كان من مضر (قوله فقال رسول الله ﷺ لمضر انك لجريء) اى
اتأمرني ان استسقي لمضر مع ما هم عليه من المعصية والاشراك به ووقع في شرح الكرماني قوله فقال رسول
ﷺ لمضر أى لابي سفيان فانه كان كبيرهم في ذلك الوقت وهو كان الآتي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم المستدعي منه الاستسقاء تقول العرب قتلت قريش فلانا و يريدون شخصا منهم وكذا يضيفون
الامر الى القبيلة والامر في الواقع مضاف الى واحد منهم انتهى وجعله اللام متعلقة بقال غريب وانما هي
متعلقة بالمحذوف كما قررته اولا (قوله فلما أصابهم الرفاهية) بتخفيف التحتانية بعد الهاء أى التوسع والراحة
(قوله في الباب الثاني عن مسروق قال دخلت على عبد الله) اى ابن مسعود (قوله ان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله أعلم)
تقدم سبب قول ابن مسعود هذا في سورة الروم من وجه آخر عن الاعمش ولفظه عن مسروق قال بينا رجل يحدث في

يَقُومُ أَحَدُهُمْ فَكَانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ ، ثُمَّ قَرَأَ : فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ، حَتَّى بَلَغَ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَى يَوْمَ بَدْرٍ * **باب** ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ * **حدثنا** بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ وَقَالَ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ . فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى قُرَيْشاً اسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ فَأَخَذَتْهُمُ السَّنَةُ الَّتِي حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ وَالْجُلُودَ . فَقَالَ أَحَدُهُمْ حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ . فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ أَيْ مُحَمَّدُ إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا . فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ تَعُودُوا بَعْدَ هَذَا فِي حَدِيثِ مَنْصُورٍ ثُمَّ قَرَأَ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى عَائِدُونَ أَيُكْشَفُ عَذَابُ الآخِرَةِ فَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَالْبَطْشَةُ

كندة فقال يجيء دخان يوم القيامة فيأخذ باسماع المنافقين وابصارهم و يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم وقد جرى البخارى على عادته في ايثار الخفى على الواضح فان هذه السورة كانت اولى بايراد هذا السياق من سورة الروم لما تضمنته من ذكر الدخان لكن هذه طريقته يذكر الحديث فى موضع ثم يذكره فى الموضع اللائق به عاريا عن الزيادة اكتفاء بذكرها فى الموضع الآخر شحذا للاذهان و بعثا على مزيد الاستحضار وهذا الذي انكره ابن مسعود قد جاء عن على فأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم من طريق الحرث عن علي قال آية الدخان لم تمض بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام و ينفخ الكافر حتى ينفذ ثم أخرج عبد الرزاق من طريق ابن أبي مليكة قال دخلت على ابن عباس فقال لى لم أنم البارحة حتى اصبحت قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشينا الدخان قد خرج وهذا اخشى ان يكون تصحيفا وانما هو الدجال بالجيم الثقيلة واللام و يؤيد كون آية الدخان لم تمض ما أخرجه مسلم من حديث أبي شريحة رفعه لاتقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث وروي الطبرى من حديث ربعى عن حذيفة مرفوعا فى خروج الآيات والدخان قال حذيفة يارسول الله وما الدخان فتلا هذه الآية قال اما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكمة وأما الكافر فيخرج من منخريه واذنيه ودبره واسناده ضعيف ايضا وروى ابن ابى حاتم من حديث ابى سعيد نحوه واسناده ضعيف ايضا وأخرجه مرفوعا باسناد اصلح منه وللطبري من حديث ابى مالك الاشعرى رفعه ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان يؤخذ المؤمن كالزكمة الحديث ومن حديث ابن عمر نحوه واسنادهما ضعيف ايضا لكن تظافر هذه الاحاديث يدل على ان لذلك اصلا ولو ثبت طريق حديث حذيفة لاحتمل ان يكون هو القاص المراد في حديث ابن مسعود (قوله الذكرى) هو والذكر سواء(١) (قوله في الرواية الاخيرة اخبرنا محمد) هو ابن جعفر غندر (قوله عن سليمان) هو الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر (قوله حتى حصت) بمهملتين اى جردت واذهبت يقال سنة حصاء اى جرداء لاغيث فيها (قوله فقال احدهم) كذا قاله فى موضعين اى احد الرواة ولم يتقدم فى سياق السدوسي موضع واحد فيه اثنان سليمان ومنصور فحق العبارة ان يقول قال احدهما لكن تحمل على تلك اللغة (قوله وجعل يخرج من الارض كهيئة الدخان) وقع فى الرواية التى

---

(١) قوله الذكرى هو والذكر سواء هكذا بنسخ الشرح ولم يذكر بعد شيأ وحرر

واللزام وقال أحدهم القمر . وقال الآخر الروم * يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون **حدثنا** يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان

﴿ سورة حم الجاثية ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

جاثية مستوفزين على الركب وقال مجاهد نستنسخ نكتب ، ننساكم نترككم * **باب** وما يهلكنا إلا الدهر الآية * **حدثنا** الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار .

قبلها فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجوع ولا تدافع بينهما لانه يحمل على انه كان مبدؤه من الارض ومنتهاه ما بين السماء والارض ولا معارضة ايضا بين قوله يخرج من الارض و بين قوله كهيئة الدخان لاحتمال وجود الامرين بأن يخرج من الارض بخار كهيئة الدخان من شدة حرارة الارض ووهجها من عدم الغيث وكانوا يرون بينهم وبين السماء مثل الدخان من فرط حرارة الجوع والذى كان يخرج من الارض بحسب تخيلهم ذلك من غشاوة ابصارهم من فرط الجوع أو لفظ من الجوع صفة الدخان اى يرون مثل الدخان الكائن من الجوع

﴿ قوله سورة حم الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لابى ذر ولغيره الجاثية حسب (قوله جاثية مستوفزين على الركب) كذا لهم وهو قول مجاهد وصله الطبرى من طريقه وقال ابو عبيدة فى قوله جاثية قال على الركب و يقال استوفز فى قعدته اذا قعد منتصبا قاعدا غير مطمئن (قوله نستنسخ نكتب) كذا لابى ذر ولغيره وقال مجاهد فذكره وقد اخرج ابن ابى حاتم معناه عن مجاهد (قوله ننساكم نترككم) هو قول ابى عبيدة وقد وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله فاليوم ننساكم كما نسيتم قال اليوم نترككم كما تركتم وأخرجه ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ايضا وهو من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسى فقد ترك بغير عكس (قوله يؤذيني ابن آدم) كذا أورده مختصرا وقد أخرجه الطبري عن ابي كريب عن ابن عيينة بهذا الاسناد عن النبي ﷺ قال كان اهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار هو الذى يميتنا و يحيينا فقال الله فى كتابه وقالوا ماهي الا حياتنا الدنيا الآية قال فيسبون الدهر قال الله تبارك وتعالي يؤذيني ابن آدم فذكره قال القرطبي معناه يخاطبني من القول بما يتأذى من يجوز فى حقه التأذى والله منزه عن أن يصل اليه الاذي وانما هذا من التوسع في الكلام والمراد أن من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله (قوله وانا الدهر) قال الخطابى معناه انا صاحب الدهر ومدبر الامور التي ينسبونها الى الدهر فمن سب الدهر من أجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الى ربه الذى هو فاعلها وانما الدهر زمان جعل ظرفا لمواقع الامور وكانت عادتهم اذا اصابهم مكروه اضافوه الى الدهر فقالوا بؤسا للدهر وتبا للدهر وقال النووى قوله انا الدهر بالرفع فى ضبط الاكثرين والمحققين و يقال بالنصب على الظرف أى انا باق ابدا والموافق لقوله أن الله هو الدهر الرفع وهو مجاز وذلك ان العرب كانو يسبون الدهر عند الحوادث فقال لا تسبوه فان فاعلها هو الله فكأنه قال لا تسبوا الفاعل فانكم اذا سببتموه سببتمونى أو الدهر هنا بمعني الداهر فقد حكي الراغب ان الدهر فى قوله ان الله هو الدهر غير الدهر فى قوله يسب الدهر قال الدهر الاول الزمان والثانى المدبر المصرف لما يحدث ثم استضعف هذا القول لعدم الدليل عليه ثم قال لو كان كذلك لعد الدهر من اسماء

﴿ سُورَةُ الأَحْقَافِ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وقالَ مُجَاهِدٌ تُفِيضُونَ تَقُولُونَ . وقالَ بَعْضُهُمْ أَثَرَةٍ وأُثْرَةٍ وأَثَارَةٍ بَقِيَّةٌ مِنْ عِلْمٍ . وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ مَا كُنْتُ بِأَوَّلِ الرُّسُلِ ، وقالَ غَيْرُهُ أَرَأَيْتُمْ هٰذِهِ الْأَلِفُ إِنَّمَا هِيَ تَوَعُّدٌ إِنْ صَحَّ مَا تَدَّعُونَ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ ، ولَيْسَ قَوْلُهُ أَرَأَيْتُمْ بِرُؤْيَةِ الْعَيْنِ إِنَّمَا هُوَ أَتَعْلَمُونَ أَبَلَغَكُمْ أَنَّ مَا تَدَّعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ خَلَقُوا شَيْئاً * **باب** وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ إِلَى قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمٰعِيلَ حدثنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ قَالَ كَانَ مَرْوَانُ عَلَى الْحِجَازِ

الله تعالى انتهى وكذا قال محمد بن داود محتجا للمذهب اليه من انه بفتح الراء فكان يقول لوكان بضمها لكان الدهر من اسماء الله تعالى وتعقب بأن ذلك ليس بلازم ولاسيما مع روايته فان الله هو الدهر قال ابن الجوزي يصوب ضم الراء من أوجه احدها أن المضبوط عند المحدثين بالضم ثانيها لوكان بالنصب بصير التقدير فانا الدهر اقلبه فلا تكون علة النهي عن سبه مذكورة لانه تعالى يقلب الخير والشر فلا يستلزم ذلك منع الذم ثالثها الرواية التي فيها فان الله هو الدهر انتهى وهذه الاخيرة لا تعين الرفع لان للمخالف ان يقول التقدير فان الله هو الدهر يقلب فترجع للرواية الاخري وكذا ترك ذكر علة النهى لا يعين الرفع لانها تعرف من السياق أى لاذنب له فلا تسبوه

﴿ قوله سورة حم الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير ابى ذر (قوله وقال بعضهم اثرة واثرة واثارة بقية من علم) قال ابو عبيدة في قوله اواثارة من علم اي بقية من علم ومن قال اثرة اى بفتحتين فهو مصدر اثره يأثره فذكره قال الطبري قرأ الجمهور اواثارة بالالف وعن أبي عبد الرحمن السلمى أواثرة بمعني اوخاصة من علم اوتيتموه واوثرتم به على غيركم (قلت) وبهذا فسره الحسن وقتادة قال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن فى قوله أواثرة من علم قال أثرة شيء يستخرجه فيثيره قال وقال قتادة اوخاصة من علم وأخرج الطبرى من طريق ابى سلمة عن ابن عباس فى قوله أوأثارة من علم قال خط كانت تخطه العرب فى الارض واخرجه احمد والحاكم واسناده صحيح ويروي عن ابن عباس جودة الخط وليس بثابت وحمل بعض المالكية الخط هنا على المكتوب وزعم أنه أراد الشهادة على الخط اذا عرفه والاول هو الذى عليه الجمهور وتمسك به بعضهم فى تجويد الخط ولا حجة فيه لانه انما جاء على ما كانوا يعتمدونه فالامر فيه ليس هو لاباحته (قوله وقال ابن عباس بدعا من الرسل ما كنت باول الرسل) وصله ابن أبي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس وللطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وقال أبو عبيدة مثله قال ويقال ماهذا مني ببدع أى ببديع وللطبرى من طريق سعيد عن قتادة قال أن الرسل قد كانت قبلي (قوله تفيضون تقولون) كذا لابى ذر وذكره غيره فى أول السورة عن مجاهد وقد وصله الطبرى من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد (قوله وقال غيره أرأيتم هذه الالف انما هى توعد ان صح ماتدعون لا يستحق أن يعبد وليس قوله أرأيتم برؤية العين انما هو تعلمون ابلغكم ان ماتدعون من دون الله خلقوا شيأ) هذا كله سقط لابى ذر * (قوله باب والذى قال لوالديه اف لكما أتعدانني ان اخرج الى قوله اساطير الاولين) كذا لابى ذر وساق غيره الآية الى آخرها واف قراها الجمهور بالكسر لكن نونها نافع وحفص عن عاصم وقرأ ابن كثير وابن عامر وابن محيصن وهى رواية عن عاصم بفتح الفاء بغير تنوين (قوله عن يوسف بن ماهك) بفتح الهاء وبكسرها ومعناه القمير تصغير القمر ويجوز صرفه وعدمه كما سيأتي (قوله كان مروان على الحجاز) أى أميرا على المدينة من قبل معاوية واخرج الاسماعيلي والنسائي من طريق محمد بن زياد وهو الجمحى قال كان مروان عاملا على المدينة

أَسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ لِكَيْ يُبَايَعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا . فَقَالَ خُذُوهُ فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْوَانُ إِنَّ هٰذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللّٰهُ فِيهِ . وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ فِينَا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنَّ اللّٰهَ أَنْزَلَ عُذْرِي *

(قوله استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له) فى رواية الاسماعيلي من الطريق المذكورة فاراد معاوية أن يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان الناس فخطبهم فذكر يزيد ودعا الي بيعته وقال ان الله أرى أمير المؤمنين في يزيد رأيا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف أبو بكر وعمر (قوله فقال له عبدالرحمن بن أبي بكر شيأ) قيل قال له بيننا و بينكم ثلاث مات رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر ولم يعهدوا كذا بعض الشراح وقد اختصره فافسده والذى فى رواية الاسماعيلى فقال عبدالرحمن ماهى الاهرقلية وله من طريق شعبة عن محمد بن زياد فقال مروان سنة أبى بكر وعمر فقال عبدالرحمن سنة هرقل وقيصر ولابن المنذر من هذا الوجه اجئتم بها هرقلية تبايعون لابنائكم ولابي يعلى وابن أبي حاتم من طريق اسمعيل بن أبى خالد حدثني عبدالله المدنى قال كنت فى المسجد حين خطب مروان فقال ان الله قد ارى امير المؤمنين رايا حسنا فى يزيد وان يستخلفه فقد استخلف أبو بكر وعمر فقال عبدالرحمن هرقلية أن ابابكر والله ماجعلها فى احد من ولده ولافى أهل بيته وماجعلها معاوية الا كرامة لولده (قوله فقال خذوه فدخل بيت عائشه فلم يقدروا) اى امتنعوا من الدخول . لفه اعظاما لعائشة وفى رواية أبى يعلى فنزل مروان عن المنبر حتي أتي باب عائشة فجعل يكلمها وتكلمه ثم انصرف (قوله فقال مروان أن هذا الذى أنزل الله فيه) فى رواية أبى يعلى فقال مروان اسكت الست قال الله فيه فذكر الآية فقال عبدالرحمن الست ابن اللعين الذي لعنه رسول الله ﷺ (قوله فقالت عائشة) فى رواية محمد بن زياد فقالت كذب مروان (قوله ماانزل الله فيناشيأ من القرآن الاان الله انزل عذرى) اى الآية التى فى سورة النور فى قصة أهل الافك وبراءتها مما رموها وفى رواية الاسماعيلي فقالت عائشة كذب والله مانزلت فيه وفى رواية له والله مانزلت الافى فلان بن فلان الفلانى وفى رواية له لوشئت ان اسميه لسميته ولكن رسول الله ﷺ لعن أبا مروان ومروان فى صلبه واخرج عبدالرزاق من طريق ميناء انه سمع عائشة تنكران تكون الآية نزلت في عبدالرحمن بن أبي بكر وقالت انما نزلت فى فلان بن فلان سمت رجلا وقد شعب بعض الرافضة فقال هذا يدل على ان قوله ثانى اثنين ليس هو ابابكر وليس كما فهم هذا الرافضي بل المراد بقول عائشة فينا أى فى بني أبي بكر ثم الاستثناء من عموم النفي والافالمقام يخصص والآيات التي فى عذرها فى غاية المدح لها والمراد نفى انزال مايحصل به الذم كما فى قصة قوله والذى قال لوالديه الي آخره والعجب مما أورده الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى عبدالرحمن وقد تعقبه الزجاج فقال الصحيح انها نزلت فى الكافر العاق والافعبدالرحمن قد أسلم فحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين وقد قال الله فى هذه الآية اولئك الذين حق عليهم القول الى آخر الآية فلا يناسب ذلك عبدالرحمن واجاب المهدوي عن ذلك بان الاشارة باولئك للقوم الذين اشار اليهم المذكور بقوله وقد خلت القرون من قبلى فلا يمتنع ان يقع ذلك من عبدالرحمن قبل اسلامه ثم يسلم بعد ذلك وقد اخرج ابن أبى حاتم من طريق ابن جريج عن مجاهد قال نزلت فى عبدالله بن ابي بكر الصديق قال ابن جريج وقال آخرون فى عبدالرحمن بن ابى بكر (قلت) والقول فى عبدالله كالقول في عبدالرحمن فانه ايضا اسلم وحسن اسلامه ومن طريق اسباط عن السدى قال نزلت فى عبدالرحمن بن ابى بكر قال لابويه وهما ابو بكر وام رومان وكانا قد اسلما وابى هو ان يسلم فكان يأمرانه بالاسلام فكان يرد عليهما و يكذبهما و يقول فاين فلان وابن فلان يعني مشايخ قريش ممن قد مات فاسلم بعد فحسن اسلامه فنزلت توبته فى هذه الآية ولكل درجات مما عملوا (قلت) لكن نفى عائشة

باب

باب قوله فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم الآية * قال ابن عباس : عارض السحاب

حدثنا أحمد حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو أن أبا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت ما رأيت رسول الله ﷺ ضاحكاً حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم . قالت وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً عرف في وجهه . قالت يارسول الله إن الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرف في وجهك الكراهية ؟ فقال ياعائشة ما يؤمني أن يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح . وقد رأى قوم العذاب . فقالوا هذا عارض ممطرنا

ان تكون نزلت فى عبدالرحمن وآل بيته اصح اسنادا واولى بالقبول وجزم مقاتل في تفسيره انها نزلت فى عبدالرحمن وان قوله اولئك الذين حق عليهم القول نزلت فى ثلاثة من كفار قريش والله اعلم * (قوله باب فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الآية) ساقها غير ابي ذر (قوله قال ابن عباس عارض السحاب) وصله ابن ابي حاتم من طريق على ابن ابي طلحة عنه واخرجه الطبري من طريق العوفى عن ابن عباس قال الريح اذا اثارت سحابا قالوا هذا عارض (قوله حدثنا احمد) كذا لهم وفى رواية ابى ذر حدثنا احمد ابن عيسى (قوله اخبرنا عمرو) هو ابن الحرث وابو النضر هو سالم النضر المدني ونصف هذا الاسناد الاعلى مدنيون والادني مصريون (قوله حتى اري منه لهواته) بالتحريك جمع لهاة وهى اللحمة المتعلقة فى اعلى الحنك ويجمع ايضا على لهى بفتح اللام مقصور (قوله انما كان يتبسم) لا ينافى هذا ما جاء فى الحديث الآخر انه ضحك حتى بدت نواجذه لان ظهور النواجذ وهى الاسنان التى فى مقدم الفم أو الانياب لا يستلزم ظهور اللهاة (قوله عرفت الكراهية في وجهه) عبرت عن الشيء الظاهر فى الوجه بالكراهة لانه ثمرتها ووقع في رواية عطاء عن عائشة في أول هذا الحديث كان رسول الله ﷺ اذا عصفت الريح قال اللهم أنى أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به واذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل واقبل وادبر فاذا امطرت سرى عنه الحديث أخرجه مسلم بطوله وتقدم فى بدء الخلق من قوله كان اذا رأى مخيلة اقبل وادبر وقد تقدم لهذا الدعاء شواهد من حديث أنس وغيره فى أواخر الاستسقاء (قوله عذب قوم بالريح وقد راي قوم العذاب فقالوا هذا عارض) ظاهر هذا ان الذين عذبوا بالريح غير الذين قالوا ذلك لما تقرر ان النكرة اذا أعيدت نكرة كانت غير الاول لكن ظاهر آية الباب على ان الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض فنى هذه السورة واذكر أخا عاد إذ انذر قومه بالاحقاف الآيات وفيها فلما رآه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وقد اجاب الكرماني عن الاشكال بان هذه القاعدة المذكورة انما تطرد اذا لم يكن في السياق قرينة تدل على انها عين الاول فان كان هناك قرينة كما فى قوله تعالي وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله فلا، ثم قال ويحتمل ان عادا قومان قوم بالاحقاف وهم اصحاب العارض وقوم غيرهم (قلت) ولا يخفى بعده لكنه محتمل فقد قال تعالى فى سورة النجم وانه اهلك عادا الاولى فانه يشعر بان ثم عادا أخرى وقد اخرج قصة عاد الثانية احمد باسناد حسن عن الحرث بن حسان البكرى قال خرجت أنا والعلاء بن الحضرمى الى رسول الله ﷺ وفيه فقلت أعوذ بالله وبرسوله ان أكون كوافد عاد قال وما وافد عاد وهو أعلم بالحديث ولكنه يستطعمه فقلت ان عادا قحطوا فبعثوا قيل بن عنز الي معاوية بن بكر بمكة يستسقى لهم فمكث شهرا في ضيافته تغنيه الجرادتان فلما كان بعد شهر خرج لهم فاستسقى لهم فمرت بهم سحابات فاختار السوداء منها فنودى خذها رمادا رمددا لا تبقى من عاد احدا وأخرج الترمذي والنسائى وابن ماجه بعضه والظاهر انه فى قصة عاد الاخيرة لذكره مكة فيه وانما بنيت بعد ابراهيم حين اسكن هاجر واسمعيل بواد غير ذي ذرع فالذى ذكروا فى سورة

﴿ سورة محمد ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

أَوْزَارَهَا آثَامَهَا . حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا مُسْلِمٌ . عَرَّفَهَا بَيَّنَهَا . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَلِيُّهُمْ . فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ أَيْ جَدَّ الْأَمْرُ فَلَا تَهِنُوا لَا تَضْعُفُوا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . أَضْغَانَهُمْ حَسَدَهُمْ . آسِنٍ مُتَغَيِّرٍ * بَابُ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ **حدثنا** خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ . فَأَخَذَتْ .

الاحقاف عم عاد الاخيرة و يلزم عليه ان المراد بقوله تعالى أخا عاد نبي آخر غير هود والله أعلم

﴿ سورة محمد ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لابي ذر ولغيره الذين كفروا حسب (قوله أوزارها آثامها حتى لا يبقى الامسلم) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله حتى تضع الحرب او زارها قال حتى لايكون شرك قال والحرب من كان يقاتله سماهم حربا قال ابن التين لم يقل هذا أحد غير البخاري والمعروف ان المراد بأوزارها السلاح وقيل حتى ينزل عيسى بن مريم انتهى وما نفاه قد علمه غيره قال ابن قرقول هذا التفسير يحتاج الى تفسير وذلك لان الحرب لا آثام لها فلعله كما قال الفراء آثام اهلها ثم حذف وابقى المضاف اليه أوكما قال النحاس حتى تضع اهل الآثام فلا يبقى مشرك انتهى ولفظ الفراء الهاء في أوزارها لاهل الحرب أي آثامهم و يحتمل ان يعود على الحرب والمراد باوزارها سلاحها انتهى فجعل ما ادعى ابن التين انه المشهور احتمالا (قوله عرفها بينها) قال أبو عبيدة في قوله عرفها لهم بينها لهم وعرفهم منازلهم (قوله وقال مجاهد مولى الذين آمنوا وليهم) كذا لغير أبي ذر وسقط له وقد وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا (قوله فاذا عزم الامر أي جد الامر) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عنه (قوله فلا تهنوا فلا تضعفوا) وصله ابن أبي حاتم من طريقه كذلك (قوله وقال ابن عباس اضغانهم حسدهم) وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله ان لن يخرج الله أضغانهم قال اعمالهم خبثهم والحسد (قوله آسن متغير) كذا لغير أبي ذر هنا وسيأتي في أواخر السورة (قوله باب وتقطعوا أرحامكم) قرأ الجمهور بالتشديد و يعقوب بالتخفيف (قوله خلق الله الخلق فلما فرغ منه) أي قضاه واتمه (قوله قامت الرحم) يحتمل ان يكون على الحقيقة والاعراض يجوز ان تتجسد وتكلم باذن الله و يجوز ان يكون على حذف أي قام ملك فتكلم على لسانها و يحتمل ان يكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها واثم قاطعها (قوله فأخذت) كذا للاكثر بحذف مفعول اخذت وفي رواية ابن السكن فاخذت بحقو الرحمن وفي رواية الطبري بحقوي الرحمن بالتثنية قال القابسي أبي أبو زيد المروزي أن يقرأ لنا هذا الحرف لاشكاله ومشى بعض الشراح على الحذف فقال أخذت بقائمة من قوائم العرش وقال عياض الحقو معقد الازار وهو الموضع الذي يستجار به و يحتزم به على عادة العرب لانه من أحق ما يحامى عنه و يدفع كما قالوا نمنعه مما نمنع منه أزرنا فاستعير ذلك مجازا للرحم في استعاذتها بالله من القطيعة انتهى وقد يطلق الحقو على الازار نفسه كما في حديث أم عطية فاعطاها حقوه فقال اشعرنها اياه يعني ازاره وهو المراد هنا وهو الذي جرت العادة بالتمسك به عند الالحاح في الاستجارة والطلب والمعنى على هذا صحيح مع اعتقاد تنزيه الله من الجارحة قال الطيبي هذا القول مبني على الاستعارة التمثيلية كأنه شبه حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها بحال مستجير يأخذ بحقو المستجار به ثم اسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم للمشبه به من القيام فيكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بالقول والاخذ و بلفظ الحقو فهو استعارة اخرى والتثنية فيه للتأكيد لان الاخذ باليدين آكد

فقالَ لهُ مَهْ . قالتْ هذا مَقامُ العائذِ بكَ مِنَ القطيعةِ . قالَ ألاَ تَرْضَيْنَ أنْ أصِلَ مَنْ وَصَلَكِ . وأقطعَ مَنْ قَطَعَكِ . قالتْ بَلَى يارَبِّ . قالَ فذاكِ . قالَ أبو هُرَيْرَةَ اقرَؤُا إنْ شِئْتُمْ : فَهلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ أنْ تُفْسِدُوا فى الأرضِ وتُقَطِّعُوا أرحامَكُمْ **حدثنا** إبْراهيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنا حاتِمٌ عنْ مُعاويَةَ قالَ حَدَّثَنى عَمّى أبو الحُبابِ سَعيدُ بْنُ يَسارٍ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ بهذا ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اقرَؤُا إنْ شِئْتُمْ فَهلْ عَسَيْتُمْ **حدثنا** بِشْرُ بْنُ مُحمدٍ أخبرَنا عَبدُ اللهِ أخبرَنا مُعاويةُ بْنُ أبي المُزَرِّدِ بهذا . قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ واقرَؤُا إنْ شِئْتُمْ فهلْ عَسَيْتُمْ آسِنٌ مُتَغَيِّرٌ

﴿ سُورَةُ الفَتْحِ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ ﴾

قالَ مُجاهِدٌ بوراً هالِكِينَ ، وقالَ مُجاهِدٌ

فى الاستجارة من الاخذ بيد واحدة (قوله فقال له مه) هو اسم فعل معناه الزجر أى اكفف وقال ابن مالك هى هنا ما الاستفهامية حذفت الفاء و وقف عليها بهاء السكت والشائع ان لا يفعل ذلك الا وهى مجرورة لكن قد سمع مثل ذلك فجاء عن أبى ذؤيب الهذلى قال قدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله ﷺ (قوله فى الاسناد حدثنا سليمان) هو ابن بلال (قوله هذا مقام العائذ بك من القطيعة) هذه الاشارة الى المقام أى قيامى فى هذا مقام العائذ بك وسيأتى مزيد بيان لما يتعلق بقطيعة الرحم فى أوائل كتاب الادب ان شاء الله تعالى و وقع فى رواية الطبري هذا مقام عائذ من القطيعة والعائذ المستعيذ وهو المعتصم بالشىء المستجير به (قوله قال أبو هريرة اقرؤا إن شئتم فهل عسيتم) هذا ظاهره ان الاستشهاد موقوف وسيأتى بيان من رفعه وكذا فى رواية الطبرى من طريق سعيد بن أبى مريم عن سليمان بن بلال ومحمد بن جعفر بن أبى كثير (قوله حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل الكوفى نزيل المدينة ومعاوية هو ابن أبي مزود المذكور فى الذى قبله و بعده (قوله بهذا) يعني الحديث الذي قبله وقد أخرجه الاسماعيلي من طريقين عن حاتم بن اسمعيل بلفظ فلما فرغ منه قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ ولم يذكر الزيادة و زاد بعد قوله قالت بلى يارب قال فذلك لك (قوله ثم قال رسول الله ﷺ اقرؤا ان شئتم) حاصله ان الذي وقفه سليمان بن بلال على أبى هريرة رفعه حاتم بن اسمعيل وكذا وقع فى رواية الاسماعيلى المذكورة (قوله اخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك (قوله بهذا) أى بهذا الاسناد والمتن ووافق حاتما على رفع هذا الكلام الاخير وكذا أخرجه الاسماعيلى من طريق حيان بن موسى عن عبد الله بن مبارك ﴿ تنبيه ﴾ اختلف في تأويل قوله ان توليتم فالاكثر على انها من الاية والمعنى ان وليتم الحكم وقيل بمعنى الاعراض والمعنى لعلكم ان أعرضتم عن قبول الحق أن يقع منكم ماذكر والاول أشهر و يشهد له ما أخرج الطبرى فى تهذيبه من حديث عبد الله بن مغفل قال سمعت النبي ﷺ يقول هل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض قال هم هذا الحى من قريش أخذ الله عليهم أن ولوا الناس أن لا يفسدوا في الارض ولا يقطعوا أرحامهم (قوله آسن متغير) وصله ابن أبى حاتم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس وقال أبو عبيدة مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة غير منتن وأخرج ابن أبى حاتم من طريق مرسل من رواية أبي معاذ البصرى أن عليا كان عند النبي ﷺ فذكر حديثا طويلا مرفوعا فيه ذكر الجنة قال وانهار من ماء غير آسن قال صاف لا كدر فيه والله أعلم

﴿ قوله سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير أبى ذر (قوله وقال مجاهد بورا هالكين) وصله الطبرى من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد بهذا وسقط لغير أبى ذر وقال أبو عبيدة ويقال بار الطعام أي هلك ومنه قول عبد الله بن الزبعرى

سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ السَّحْنَةُ . وَقَالَ مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ التَّوَاضُعُ . شَطْأَهُ فِرَاخَهُ . فَاسْتَغْلَظَ غَلُظَ . سُوقِهِ السَّاقُ حَامِلَةُ الشَّجَرَةِ وَيُقَالُ دَائِرَةُ السَّوْءِ . كَقَوْلِكَ رَجُلُ السَّوْءِ وَدَائِرَةُ السُّوءِ الْعَذَابُ يُعَزِّرُوهُ يَنْصُرُوهُ . شَطْأَهُ شَطْءُ السُّنْبُلِ تُنْبِتُ الْحَبَّةُ عَشْرًا أَوْ ثَمَانِيًا وَسَبْعًا . فَيَقْوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَذَاكَ قَوْلُهُ تَعَالَى . فَآزَرَهُ قَوَّاهُ . وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَقُمْ عَلَى سَاقٍ وَهُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ . ثُمَّ قَوَّاهُ بِأَصْحَابِهِ . كَمَا قَوَّى الْحَبَّةَ بِمَا يَنْبُتُ مِنْهَا * **بَابٌ** قَوْلِهِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا

يارسول المليك ان لساني * راتق مافتقت اذ أنابور

اى هالك (**قوله** سيماهم فى وجوههم السحنة) وفى رواية المستملي والكشميهنى والقابسي السجدة والاول اولى فقد وصله ابن أبي حاتم من طريق الحاكم عن مجاهد كذلك والسحنة بالسين وسكون الحاء المهملتين وقيده ابن السكن والاصيلى بفتحهما قال عياض وهو الصواب عند أهل اللغة وهو لين البشرة والنعمة وقيل الهيئة وقيل الحال انتهى وجزم ابن قتيبة بفتح الحاء أيضا وأنكر السكون وقد اثبته الكسائى والفراء وقال العكبرى السحنة بفتح أوله وسكون ثانيه لون الوجه ولرواية المستملي ومن وافقه توجيه لانه يريد السجدة اثرها فى الوجه يقال لاثر السجود فى الوجه سجدة وسجادة ووقع فى رواية النسفي المسحة (**قوله** وقال منصور عن مجاهد التواضع) وصله على بن المديني عن جرير عن منصور ورويناه فى الزهد لابن المبارك وفى تفسير عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن سفيان وزائده كلاهما عن منصور عن مجاهد قال هو الخشوع زاد فى رواية زائدة قلت ما كنت أراه الا هذا الاثر الذى فى الوجه فقال ربما كان بين عيني من هو أقسى قلبا من فرعون (**قوله** شطأه فراخه فاستغلظ غلظ سوقه الساق حاملة الشجرة) قال أبو عبيدة فى قوله كزرع أخرج شطأه اخرج فراخه يقال قد أشطأ الزرع فآزره ساواه صار مثل الام فاستغلظ غلظ فاستوى على سوقه الساق حاملة الشجر واخرج عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله كزرع أخرج شطأه قال ما يخرج بجنب الحقلة فيتم وينمى وبه فى قوله على سوقه قال على أصوله (**قوله** شطأه شطا السنبل تنبت الحبة عشرا او ثمانيا وسبعا فيقوي بعضه ببعض فذاك قوله تعالى فآزره قواه ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو مثل ضربه الله للنبي ﷺ اذ خرج وحده ثم قواه باصحابه كما قوى الحبة بما ينبت منها) (١) (**قوله** دائرة السوء كقولك رجل السوء ودائرة السوء العذاب) هو قول أبى عبيدة قال المعنى تدور عليهم ﴿تنبيه﴾ قرأ الجمهور والسوء بفتح السين فى الموضعين وضمها أبو عمرو وابن كثير (**قوله** يعزروه ينصروه) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ويعزروه قال ينصروه وقد تقدم فى الاعراف فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه وهذه ينبغى تفسيرها بالتوقير فرارا من التكرار والتعزير يأتى بمعنى التعظيم والاعانة والمنع من الاعداء ومن هنا يجيء التعزير بمعنى التاديب لانه يمنع الجانى من الوقوع فى الجناية وهذا التفسير على قراءة الجمهور وجاء في الشواذ عن ابن عباس يعززوه بزاءين من العزة ثم ذكر فى الباب خمسة أحاديث * الحديث الاول (**قوله** عن زيد بن أسلم عن أبيه ان رسول الله ﷺ كان فى سفر) (٢) هذا السياق صورته الارسال لان أسلم لم يدرك زمان هذه القصة لكنه محمول على أنه سمعه من عمر بدليل قوله فى اثنائه قال عمر حركت بعيرى الي آخره والى ذلك أشار القابسى وقد جاء من طريق أخرى

---

(١) كذا بالنسخ ولم يذكر المؤلف هنا شيأ ولعله كان بيض له فتركه النساخ

(٢) قول الشارح كان فى سفر لفظ المتن كان يسير فى بعض اسفاره والمعنى فيها واحد

فساله

فَسأَلهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ سَأَلهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلهُ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ثَكِلَتْ أُمُّ عُمَرَ نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذٰلِكَ لاَ يُجِيبُكَ قالَ عُمَرُ فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمامَ النَّاسِ وخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِيَّ القُرْآنُ فَما نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صارِخاً يَصْرُخُ بِي، فَقُلْتُ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقالَ لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ. ثُمَّ قَرَأَ: إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ قالَ

سمعت عمر أخرجه البزار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك ثم قال لا نعلم رواه عن مالك هكذا الا ابن عثمة وابن غزوان انتهى ورواية ابن غزوان وهو عبد الرحمن أبو نوح المعروف بقراد قد أخرجها أحمد عنه واستدركها مغلطاى على البزار ظانا انه غير ابن غزوان وأورده الدارقطني في غرائب مالك من طريق هذين ومن طريق يزيد بن أبي حكيم ومحمد بن حرب واسحق الحنيني أيضا فهؤلاء خمسة رووه عن مالك بصريح الاتصال وقد تقدم في المغازي ان الاسماعيلي أيضا اخرج طريق ابن عثمة وكذا أخرجها الترمذي وجاء في رواية الطبراني من طريق عبد الرحمن بن أبي علقمة عن ابن مسعود ان السفر المذكور هو عمرة الحديبية وكذا في رواية معتمر عن أبيه عن قتادة عن أنس قال لما رجعنا من الحديبية وقد حيل بيننا و بين نسكنا فنحن بين الحزن والكآبة فنزلت وسيأتى حديث سهل بن حنيف فى ذلك قريبا واختلف فى المكان الذى نزلت فيه فوقع عند محمد بن سعد بضجنان وهى بفتح المعجمة وسكون الجيم ونون خفيفة وعند الحاكم فى الاكليل بكراع الغميم وعن أبي معشر بالجحفة والاماكن الثلاثة متقاربة (**قوله** فسأله عمر بن الخطاب عن شىء فلم يجبه) يستفاد منه أنه ليس لكل كلام جواب بل السكوت قد يكون جوابا لبعض الكلام وتكرير عمر السؤال أما لكونه خشى ان النبي ﷺ لم يسمعه اولان الامر الذي كان يسال عنه كان مهما عنده ولعل النبي ﷺ اجابه بعد ذلك وانما ترك اجابته أولا لشغله بما كان فيه من نزول الوحى (**قوله** ثكلت) بكسر الكاف (ام عمر) فى رواية الكشميهنى ثكلتك ام عمر و الثكل فقدان المرأة ولدها دعا عمر علي نفسه بسبب ما وقع منه من الالحاح ويحتمل أن يكون لم يرد الدعاء على نفسه حقيقة وانما هى من الالفاظ التى تقال عند الغضب من غير قصد معناها (**قوله** نزرت) بزاي ثم راء بالتخفيف والتثقيل والتخفيف أشهر أي الححت عليه قاله ابن فارس والخطابى وقال الداودى معنى المثقل اقللت كلامه اذا سالته مالا يحب ان يجيب عنه وابعد من فسر نزرت براجعت (**قوله** فما نشبت) بكسر المعجمة بعدها موحدة ساكنة أى لم اتعلق بشىء غير ماذكرت (**قوله** ان سمعت صارخا يصرخ بى) لم أقف على اسمه (**قوله** لهى أحب الى مما طلعت عليه الشمس) أى لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح قال ابن العربى أطلق المفاضلة بين المنزلة التي اعطيها و بين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين فى أصل المعنى ثم يزيد احدهما على الآخر ولا استواء بين تلك المنزلة والدنيا باسرها واجاب ابن بطال بان معناه انها أحب اليه من كل شىء لانه لاشىء الا الدنيا والآخرة فاخرج الخبر عن ذكر الشيء بذكر الدنيا اذ لاشيء سواها الا الآخرة واجاب ابن العربي بما حاصله ان أفعل قد لا يراد بها المفاضلة كقوله خير مستقر واحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار او الخطاب وقع على ما استقر فى انفس اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لاشىء مثلها أوانها المقصودة فأخبر بأنها عنده خير مما يظنون ان لاشىء افضل منه انتهى ويحتمل ان يراد المفاضلة بين مادلت عليه وبين مادل عليه غيرها من الآيات المتعلقة به فرجحها وجميع الآيات وان لم تكن من امور الدنيا لكنها انزلت لاهل الدنيا فدخلت كلها فيما طلعت عليه الشمس *

سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً قَالَ الْحُدَيْبِيَةُ **حدثنا** مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ابْنُ قُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سُورَةَ الْفَتْحِ فَرَجَّعَ فِيهَا قَالَ مُعَاوِيَةُ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَحْكِيَ لَكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ لَفَعَلْتُ *

باب قَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً **حدثنا** صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا زِيَادٌ أَنَّهُ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ. فَقِيلَ لَهُ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ سَمِعَ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْداً شَكُوراً، فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِساً فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ *

الحديث الثاني (قوله سمعت قتادة عن انس انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية) هكذا أورده مختصرا وقد أخرجه في المغازي بأتم من هذا وبين ان بعض الحديث عن أنس موصول وبعضه عن عكرمة مرسل وسمى ماوقع فى الحديبية فتحا لانه كان مقدمة الفتح وأول اسبابه وقد تقدم شرح ذلك مبينا فى كتاب المغازي * الحديث الثالث (قوله عن عبدالله بن مغفل) بالمعجمة والفاء وزن محمد (قوله فرجع فيها) أى ردد صوته بالقراءة وقد أورده في التوحيد من طريق اخرى بلفظ كيف ترجيعه قال اا اا اا ثلاث مرات قال القرطبي هو محمول على اشباع المد فى موضعه وقيل كان ذلك بسبب كونه راكبا فحصل الترجيع من تحريك الناقة وهذا فيه نظر لان فى رواية على بن الجعد عن شعبة عند الاسماعيلي وهو يقرأ قراءة لينة فقال لولا ان يجتمع الناس علينا لقرأت ذلك اللحن وكذا أخرجه أبو عبيدة فى فضائل القرآن عن أبي النضر عن شعبة وساذكر تحرير هذه المسئلة فى شرح حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن * الحديث الرابع حديث المغيرة بن شعبة قام النبي ﷺ حتى تورمت قدماه وقد تقدم شرحه فى صلاة الليل من كتاب الصلاة * الحديث الخامس حديث عائشة فى ذلك (قوله أنبأنا حيوة) هو ابن شريح المصرى وابو الاسود هو محمد بن عبدالرحمن النوفلي المعروف بيتيم عروة ونصف هذا الاسناد مصريون ونصفه مدنيون وقد تقدم شرحه في صلاة الليل (قوله فلما كثر لحمه) انكره الداودي وقال المحفوظ فلما بدن أي كبر فكان الراوى تأوله على كثرة اللحم انتهي وتعقبه أيضا ابن الجوزي فقال لم يصفه أحد بالسمن اصلا ولقد مات ﷺ وماشبع من خبز الخمير في يوم مرتين واحسب بعض الرواة لما راى بدن ظنه كثر لحمه وليس كذلك وانما هو بدن تبدينا اى اسن قاله أبو عبيدة (قلت) وهو خلاف الظاهر وفى استدلاله بانه لم يشبع من خبز الشعير نظر فانه يكون من جملة المعجزات كما فى كثرة الجماع وطوافه فى الليلة الواحدة على تسع واحدى عشرة مع عدم الشبع وضيق العيش واى فرق بين تكثير المني مع الجوع وبين وجود كثرة اللحم في البدن مع قلة الاكل وقد أخرج مسلم من طريق عبدالله بن عروة عن عائشة قالت لما بدن رسول الله ﷺ وثقل كان أكثر صلاته جالسا لكن يمكن تأويل قوله ثقل أى ثقل عليه حمل لحمه وان كان قليلا لدخوله فى السن (قوله صلى جالسا فاذا أراد ان يركع قام فقرأ ثم ركع) فى رواية هشام بن عروة عن أبيه قام فقرأ نحوا من ثلاثين او أربعين آية ثم ركع أخرجاه وقد تقدم فى آخر ابواب تقصير الصلاة واخرجاه من طريق أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة بلفظ

باب

باب إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً حدثنا عَبْدُ اللهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ هٰذِهِ الآيَةَ الَّتِي فِي القُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً قَالَ فِي التَّوْرَاةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَحِرْزاً لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ المُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَلٰكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ المِلَّةَ العَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ فَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُناً عُمْياً وَآذَاناً صُمّاً وَقُلُوباً غُلْفاً ٭

فاذا بقي من قراءته نحو من ثلاثين اوأربعين آية قام فقرأها وهو قائم ثم ركع ولمسلم من طريق عمرة عن عائشة فاذا أراد ان يركع قام فقرأ قدر مايقرأ انسان اربعين آية وقد روى مسلم من طريق عبدالله بن شقيق في صفة تطوعه ﷺ وفيه وكان اذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم واذ اقرا قاعدا ركع وسجد وهو قاعد وهذا محمول على حالته الاولى قبل ان يدخل في السن جمعا بين الحديثين وقد تقدم بيان ذلك والبحث فيه في صلاة الليل وكثير من فوائده ايضا في آخر أبواب تقصير الصلاة ٭ (قوله باب انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) (قوله حدثنا عبدالله بن سلمة) أى القعنبي كذا في رواية أبي ذر وأبي علي بن السكن و وقع عند غيرهما عبدالله غير منسوب فتردد فيه أبومسعود بين أن يكون عبدالله ابن رجاء وعبدالله بن صالح كاتب الليث وقال ابو علي الجياني عندي أنه عبدالله ابن صالح ورجح هذا المزى وسده بان البخارى أخرج هذا الحديث بعينه في كتاب الادب المفرد عن عبدالله بن صالح عن عبدالعزيز (قلت) لكن لا يلزم من ذلك الجزم به وما المانع ان يكون له في الحديث الواحد شيخان عن شيخ واحد وليس الذى وقع في الادب بأرجح مما وقع الجزم به في رواية أبي علي وأبي ذر وهما حافظان وقد أخرج البخارى في باب التكبير اذا علا شرفا من كتاب الحج حديثا قال فيه حدثنا عبدالله غير منسوب حدثنا عبدالعزيز بن أبي سلمة كذا للاكثر غير منسوب وتردد فيه ابومسعود بين الرجلين اللذين تردد فيهما في حديث الباب لكن وقع في رواية أبي علي بن السكن حدثنا عبدالله بن يوسف فتعين المصير اليه لانها زيادة من حافظ في الرواية فتقدم على من فسره بالظن (قوله عن هلال بن أبي هلال) تقدم القول فيه في أوائل البيوع (قوله عن عبدالله بن عمرو بن العاص) تقدم بيان الاختلاف فيه على عطاء بن يسار في البيوع ايضا وتقدم في تلك الرواية سبب تحديث عبدالله بن عمرو به وانهم سألوه عن صفة النبي ﷺ في التوراة فقال اجل انه لموصوف ببعض صفته في القرآن والدارمي من طريق أبي صالح ذكوان عن كعب قال في السطر الاول محمد رسول الله عبدي المختار (قوله ان هذه الآية التي في القرآن يا ايها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا) اى شاهدا على الامة ومبشرا للمطيعين بالجنة وللعصاة بالنار اوشاهدا للرسل قبله بالابلاغ (قوله وحرزا) بكسر المهملة وسكون الراء بعدها زاى اى حصنا والاميين هم العرب وقد تقدم شرح ذلك في البيوع (قوله سميتك المتوكل) أى على الله لقناعته باليسير والصبر على ما كان يكره (قوله ليس) كذا وقع بصيغة الغيبة على طريق الالتفات ولوجرى على النسق الاول لقال لست (قوله بفظ ولا غليظ) هو موافق لقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولا يعارض قوله تعالى واغلظ عليهم لان النفى محمول على طبعه الذى جبل عليه والامر محمول على المعالجة أو النفي بالنسبة للمؤمنين والامر بالنسبة للكفار والمنافقين كما هو مصرح به في نفس الآية (قوله ولا سخاب) كذا فيه بالسين المهملة وهى لغة اثبتها الفراء وغيره و بالصاد اشهر وقد تقدم ذلك أيضا (قوله ولا يدفع السيئة بالسيئة) هو مثل قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن زاد في رواية كعب مولده بمكة ومهاجره طيبة وملكه بالشام (قوله ولن يقبضه) اى يميته (قوله فيفتح بها) أى بكلمة التوحيد (اعينا عميا) أى عن الحق

باب هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْرَأُ وَفَرَسٌ لَهُ مَرْبُوطٌ فِي الدَّارِ فَجَعَلَ يَنْفِرُ فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَنَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئاً وَجَعَلَ يَنْفِرُ فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ * **باب** قَوْلِهِ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قَالَ كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفاً وَأَرْبَعَمِائَةٍ **حدثنا** عَلِيُّ ابْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ صُهْبَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ * وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهْبَانَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْمُغَفَّلِ الْمُزَنِيَّ فِي الْبَوْلِ فِي الْمُغْتَسَلِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ

وليس هو على حقيقته ووقع في رواية القابسي اعين عمي بالاضافة وكذا الكلام في الآذان والقلوب وفي مرسل جبير ابن نفير باسناد صحيح عند الدارمي ليس بوهن ولا كسل ليختن قلوبا غلفا و يفتح اعينا عميا و يسمع آذانا صما و يقيم السنة عوجاء حتى يقال لا اله الا الله وحده (تنبيه) قيل أتى بجمع القلة في قوله اعين للاشارة الى أن المؤمنين اقل من الكافرين وقيل بل جمع القلة قد يأتى فى موضع الكثرة و بالعكس كقوله ثلاثة قروء والاول اولى و يحتمل ان يكون هو نكتة العدول الى جمع القلة او للمؤاخاة فى قوله آذانا وقد ترد القلوب على المعنى الاول وجوابه انه لم يسمع للقلوب جمع قلة كما لم يسمع للآذان جمع كثرة * (قوله باب هو الذي أنزل السكينة) ذكره فيه حديث البراء فى نزول السكينة وسيأتى بتمامه فى فضائل القرآن مع شرحه ان شاء الله تعالى * (قوله باب قوله اذ يبايعونك تحت الشجرة) ذكر فيه اربعة احاديث أحدها حديث جابر كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى فى كتاب المغازى وثانيها (قوله على بن عبدالله) هو ابن المدينى كذا للاكثر ووقع فى رواية المستملى علي بن سلمة وهو اللبقي بفتح اللام والموحدة ثم قاف خفيفة و به جزم الكلاباذي (قوله عن عبد الله بن المغفل المزنى ممن شهد الشجرة قال نهي رسول الله ﷺ عن الخذف) بخاء معجمة اى الرمى بالحصي بين اصبعين وسيأتى الكلام عليه فى الادب (قوله وعن عقبة بن صهبان سمعت عبدالله بن مغفل المزنى فى البول فى المغتسل) كذا للاكثر وزاد فى رواية الاصيلى وكذا لابى ذر عن السرخسي يأخذ منه الوسواس وهذان الحديثان المرفوع والموقوف الذى عقبه به لا تعلق لهما بتفسير هذه الآية بل ولا هذه السورة وانما اورد الاول لقول الراوى فيه ممن شهد الشجرة فهذا القدر هو المتعلق بالترجمة ومثله ماذكره بعده عن ثابت بن الضحاك وذكر الثانى بطريق التبع لا القصد واما الحديث الثانى فأورده لبيان التصريح بسماع عقبة بن صهبان من عبدالله بن مغفل وهذا من صنيعة فى غاية الدقة وحسن التصرف فلله دره وهذا الحديث قد أخرجه ابو نعيم في المستخرج والحاكم من طريق يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن عقبة بن صهبان عن عبدالله بن مغفل قال نهى او زجر أن يبال فى المغتسل وهذا يدل على ان زيادة ذكر الوسواس التى عند الاصيلى ومن وافقه فى هذه الطريق وهم نعم أخرج أصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم من طريق اشعث عن الحسن عن عبدالله بن مغفل رفعه لا يبولن احدكم فى مستحمه فان عامة الوسواس منه قال الترمذى غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث اشعث وتعقب بان الطبرى اخرجه من طريق اسمعيل بن مسلم عن الحسن ايضا وهذا التعقب وارد على الاطلاق والا فاسمعيل ضعيف * الحديث الثالث (قوله عن خالد) هو الحذاء (قوله عن أبي قلابة عن

ثابت

ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ إِسْحٰقَ السُّلَمِيُّ حَدَّثَنَا يَعْلَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سِيَاهٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ فَقَالَ كُنَّا بِصِفِّينَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللّٰهِ تَعَالَى ، فَقَالَ عَلِيٌّ نَعَمْ ، فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ : يَعْنِي الصُّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُشْرِكِينَ ، وَلَوْ نَرَى قِتَالاً لَقَاتَلْنَا ، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ . أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ . وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ، أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ ، وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ ، قَالَ بَلَى . قَالَ فَفِيمَ أُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ ، وَلَمَّا يَحْكُمِ اللّٰهُ بَيْنَنَا ، فَقَالَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ اللّٰهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللّٰهُ أَبَداً ، فَرَجَعَ مُتَغَيِّظاً فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى جَاءَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ . قَالَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللّٰهُ أَبَداً ، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ ،

ثابت بن الضحاك وكان من أصحاب الشجرة) هكذا ذكر القدر الذى يحتاج اليه من هذا الحديث ولم يسق المتن و يستفاد من ذلك انه لم يجر على نسق واحد فى ايراد الاشياء التبعية بل تارة يقتصر على موضع الحاجة من الحديث وتارة يسوقه بتمامه فكأنه يقصد التفنن بذلك وقد تقدم لحديث ثابت المذكور طريق أخرى فى غزوة الحديبية * الحديث الرابع (قوله حدثنا يعلى)هو ابن عبيد الطنافسى (قوله حدثنا عبدالعزيز بن سياه) بمهملة مكسورة ثم تحتانية خفيفة وآخره هاء منونة تقدم فى أواخر الجزية (قوله اتيت أباوائل أسأله) لم يذكر المسؤل عنه و بينه احمد فى روايته عن يعلى بن عبيد ولفظه اتيت اباوائل فى مسجد أهله اساله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على يعني الخوارج قال كنا بصفين فقال رجل فذكره (قوله فقال كنا بصفين) هى مدينة قديمة على شاطىء الفرات بين الرقة ومنبج كانت بها الواقعة المشهورة بين على ومعاوية (قوله فقال رجل الم ترى الى الذين يدعون الى كتاب الله) ساق احمد الى آخر الاية هذا الرجل هو عبدالله بن الكواء ذكره الطبرى وكان سبب ذلك ان اهل الشام لما كاد أهل العراق يغلبونهم أشار عليهم عمرو بن العاص برفع المصاحف والدعاء الى العمل بما فيها وأراد بذلك ان تقع المطاوله فيستريحوا من الشدة التى وقعوا فيها فكان كما ظن فلما رفعوها وقالوا بيننا و بينكم كتاب الله وسمع من بعسكر على وغالبهم ممن يتدين قال قائلهم ماذكر فأذعن على الي التحكيم موافقة لهم واثقا بأن الحق بيده وقد أخرج النسائي هذا الحديث عن أحمد بن سليمان عن يعلى بن عبيد بالاسناد الذى اخرجه البخارى فذكر الزيادة نحو ما أخرجها احمد وزاد بعد قوله كنا بصفين قال فلما استحر القتل بأهل الشام قال عمرو بن العاص لمعاوية ارسل المصحف الي على فادعه الى كتاب الله فانه لن يأبي عليك فاتى به رجل فقال بيننا و بينكم كتاب الله فقال أنا أولى بذلك بيننا كتاب الله فجاءته الخوارج ونحن يومئذ نسميهم القراء وسيوفهم على عواتقهم فقالوا ياأمير المؤمنين ماننتظر بهؤلاء القوم ألا نمشي اليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا و بينهم فقام سهل بن حنيف (قوله فقال على نعم) زاد احمد والنسائى أنا اولى بذلك أي بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكتاب الله لأ ني واثق بان الحق بيدى (قوله وقال سهل بن حنيف اتهموا أنفسكم) أى فى هذا الرأي لان كثيرا منهم انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله وقال على كلمة حق أريد بها باطل وأشار عليهم كبار الصحابة بمطاوعة على وأن لا يخالف ما يشير به لكونه أعلم بالمصلحة وذكر لهم سهل بن حنيف ماوقع لهم با لحديبية وأنهم رأوا يومئذ أن يستمروا على القتال و يخالف ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر ان الاصلح هو الذي كان شرع النبي ﷺ فيه وسيأتى ما يتعلق بهذه القصة فى كتاب استتابة المرتدين ان شاء الله تعالى وسبق ما يتعلق بالحديبية مستوفى فى كتاب الشروط

﴿ سُورَةُ الحُجُرَاتِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

وقَالَ مُجَاهِدٌ: لَا تُقَدِّمُوا لَا تَفْتَاتُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتّى يَقْضِيَ اللهُ عَلى لِسَانِهِ، امْتَحَنَ أَخْلَصَ تَنَابَزُوا يُدْعَى بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلَامِ. يَلِتْكُمْ يَنْقُصْكُمْ، أَلَتْنَا نَقَصْنَا * **باب** لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ الآيَةَ. تَشْعُرُونَ تَعْلَمُونَ، وَمِنْهُ الشَّاعِرُ **حدثنا** يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ كَادَ الخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا أَبَا بَكْرٍ وعُمَرَ رَضِيَ اللهُ

(قوله سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا لابي ذر واقتصر غيره على الحجرات حسب والحجرات بضمتين جمع حجرة بسكون الجيم والمراد بيوت أزواج النبي ﷺ (قوله وقال مجاهد لا تقدموا لا تفتاتوا على رسول الله ﷺ حتى يقضى الله على لسانه) وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ور يناه في كتاب ذم الكلام من هذا الوجه ﴿ تنبيه ﴾ ضبط ابو الحجاج البناسي تقدموا بفتح القاف والدال وهي قراءة ابن عباس وقراءة يعقوب الحضرمي وهي التي ينطبق عليها هذا التفسير ور وى الطبرى من طريق سعيد عن قتادة قال ذكر انا ان ناسا كانوا يقولون لوأنزل في كذا فانزلها الله قال وقال الحسن هم ناس من المسلمين ذبحوا قبل الصلاة يوم النحر فامرهم النبي ﷺ بالاعادة (قوله امتحن اخلص) وصله الفريابي من طريق بن أبى نجيح عنه بلفظه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال أخلص الله قلوبهم فيما أحب (قوله ولا تنابزوا يدعى بالكفر بعد الاسلام) وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ لا يدعو الرجل بالكفر وهو مسلم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ولا تلمزوا أنفسكم قال لا يطعن بعضكم على بعض ولا تنابزوا بالالقاب قال لا تقل لاخيك المسلم يافاسق يامنافق وعن الحسن قال كان اليهودى يسلم فيقال له يايهودي فنهو عن ذلك وللطبرى من طريق عكرمة نحوه وروي احمد وأبو داود من طريق الشعبي حدثني أبو جبيرة بن الضحاك قال فينا نزلت ولا تنابزوا بالالقاب قدم رسول الله ﷺ المدينة وليس فينا رجل الا وله لقبان أو ثلاثة وكان اذا دعا أحدا منهم باسم من تلك الاسماء قالوا انه يغضب منه فنزلت (قوله يلتكم ينقصكم ألتنا نقصنا) وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وبه في قوله وما ألتناهم من عملهم من شئ قال ما نقصنا الآباء للابناء ﴿ تنبيه ﴾ هذا الثاني من سورة الطور ذكره هنا استطرادا وانما يناسب ألتنا مع الآية الاخرى على قراءة ابي عمرو هنا فانه قرأ لا يألتكم بزيادة همزة والباقون بحذفها وهو من لات يليت قاله ابو عبيدة قال وقال رؤبة

وليلة ذات ندا سريت * ولم يلتنى عن سراها ليت

ويقول العرب لاتنى حقي ولاتنى عن حاجتى اي صرفني واما قوله وما ألتناهم فهو من ألت يألت اى نقص * (قوله باب لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية) كذا للجميع (قوله تشعرون تعلمون ومنه الشاعر) هو كلام ابى عبيدة (قوله حدثنا يسرة) بفتح الياء الاخيرة والمهملة وجده جميل بالجيم وزن عظيم ونافع بن عمر هو الجمحي المكي وليس هو نافع مولى ابن عمرو نبه الكرماني هنا على شئ لا يتخيله من له ادني المام بالحديث والرجال فقال ليس هذا الحديث ثلاثيا لان عبد الله بن ابى مليكة تابعى (قوله كاد الخيران) كذا للجميع بالمعجمة بعدها تحتانية ثقيلة وحكي بعض الشراح رواية بالمهملة وسكون الموحدة (يهلكان) كذا لابى ذر وفى رواية يهلكا بحذف النون قال ابن التين كذا وقع بغير نون وكأنه نصب بتقدير ان انتهى وقد أخرجه أحمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ ان يهلكا وهو بكسر اللام ونسبها ابن التين لرواية أبى ذر ثم هذا السياق صورته الارسال لكن ظهر فى آخره ان ابن أبى مليكة حمله عن عبد الله بن الزبير وسيأتى فى الباب الذي بعده التصريح بذلك ولفظه عن ابن أبى مليكة ان عبد الله بن الزبير أخبرهم فذكره

عنهما

عنهما رَفَعا أصواتَهما عِندَ النبيِّ ﷺ حينَ قَدِمَ عليهِ رَكْبُ بَني تميمٍ . فأشارَ أحدُهما بالأقرعِ بنِ حابسٍ أخي بَني مُجاشعٍ . وأشارَ الآخرُ برَجُلٍ آخرَ قالَ نافعٌ لا أحفظُ اسمَهُ ، فقالَ أبو بكرٍ لِعُمرَ ما أردتَ إلاّ خِلافي قالَ ما أردتُ خِلافَكَ . فارتفعتْ أصواتُهما في ذلكَ ، فأنزلَ اللهُ : يا أيُّها الذينَ آمنوا لا ترفعوا أصواتَكُم الآيةَ ، قالَ ابنُ الزُّبيرِ ، فما كانَ عُمرُ يُسمِعُ رسولَ اللهِ ﷺ بعدَ هذهِ الآيةِ حتى يَستفهِمَهُ ،

بكماله (قوله رفعا أصواتهما حين قدم عليه ركب بني تميم) في رواية أحمد وقد بني تميم وكان قدومهم سنة تسع بعدان وقع عيينة بن حصن ببني العنبر وهم بطن من بني تميم ذكر ذلك أبو الحسن المدائني (قوله فأشار أحدهما) هو عمر بينه ابن جريج في الرواية التي في الباب بعده ووقع عند الترمذي من رواية مؤمل بن اسمعيل عن نافع بن عمر بلفظ أن الاقرع ابن حابس قدم على النبي ﷺ فقال أبو بكر يارسول الله استعمله على قومه فقال عمر لا تستعمله يارسول الله الحديث وهذا يخالف رواية ابن جريج وروايته أثبت من مؤمل بن اسمعيل والله أعلم (قوله بالاقرع بن حابس أخي بني مجاشع) الاقرع لقب واسمه فيما نقل ابن دريد فراس بن حابس بن عقال بكسر المهملة وتخفيف القاف ابن محمد بن سفيان بن مجاشع بن عبدالله بن دارم التميمي الدارمي وكانت وفاة الاقرع بن حابس في خلافة عثمان (قوله وأشار الآخر) هو أبو بكر بينه ابن جريج في روايته المذكورة برجل آخر فقال نافع لا أحفظ اسمه سيأتي في الباب الذي بعده من رواية ابن جريج عن ابن أبي مليكة أنه القعقاع بن معبد بن زرارة أي ابن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم التميمي الدارمي قال الكلبي في الجامع كان يقال له تيار الفرات لجوده (قلت) وله ذكر في غزوة حنين أورده البغوي في الصحابة باسناد صحيح (قوله ما أردت الا خلافي) أي ليس مقصودك الا مخالفة قولي وفي رواية أحمد انما أردت خلافي وهذا هو المعتمد وحكي ابن التين انه وقع هنا ما أردت الى خلافي بلفظ حرف الجر وما في هذا استفهامية والي بتخفيف اللام والمعنى أي شيء قصدت منتهيا الى مخالفتي وقد وجدت الرواية التي ذكرها ابن التين في بعض النسخ لابي ذر عن الكشميهني (قوله فارتفعت أصواتهما) في رواية ابن جريج فتماريا حتي ارتفعت أصواتهما (قوله فانزل الله) في رواية ابن جريج فنزل في ذلك (قوله يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الآية) زاد وكيع كما سيأتي في الاعتصام الى قوله عظيم وفي رواية ابن جريج فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله الى قوله ولو أنهم صبروا وقد استشكل ذلك قال ابن عطية الصحيح أن سبب نزول هذه الآية كلام جفاة الاعراب (قلت) لا يعارض ذلك هذا الحديث فان الذى يتعلق بقصة الشيخين في تخالفهما في التامير هو أول السورة لا تقدموا ولكن لما اتصل بها قوله لا ترفعوا تمسك عمر منها بخفض صوته وجفاة الاعراب الذين نزلت فيهم هم من بني تميم والذى يختص بهم قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة ان رجلا جاء الى النبي ﷺ من وراء الحجرات فقال يامحمد ان مدحي زين وان شتمي شين فقال النبي ﷺ ذاك الله عز وجل ونزلت (قلت) ولا مانع أن تنزل الآية لاسباب تتقدمها فلا يعدل للترجيح مع ظهور الجمع وصحة الطرق ولعل البخارى استشعر ذلك فأورد قصة ثابت بن قيس عقب هذا ليبين ما أشرت اليه من الجمع ثم عقب ذلك كله بترجمة باب قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم اشارة الى قصة جفاة الاعراب من بني تميم لكنه لم يذكر في الترجمة حديثا كما سأبينه قريبا وكانه ذكر حديث ثابت لانه هو الذى كان الخطيب لما وقع الكلام في المفاخرة بين بني تميم المذكورين كما أورده ابن اسحق في المغازي مطولا (قوله فما كان عمر يسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتي يستفهمه) في رواية وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي ﷺ بحديث حدثه كاخي السرار لم يسمعه حتي يستفهمه (قلت) وقد اخرج ابن المنذر من طريق محمد بن عمرو بن علقمة أن أبا بكر الصديق قال مثل ذلك للنبي ﷺ وهذا مرسل وقد أخرجه الحاكم موصولا من حديث أبي هريرة نحوه وأخرجه ابن مردويه من طريق طارق بن شهاب عن أبي بكر قال لما نزلت لا ترفعوا أصواتكم الآية

ولم يذكر ذلك عن أبيه . يعني أبا بكر . حدثنا علي بن عبد الله حدثنا أزهر بن سعد أخبرنا ابن عون قال أنبأني موسى بن أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يارسول الله أنا أعلم لك علمه ، فأتاه فوجده جالساً في بيته منكساً رأسه . فقال له ماشأنك ؟ فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ فقد حبط عمله وهو من أهل النار . فأتى الرجل النبي ﷺ فأخبره أنه قال كذا وكذا ، فقال موسى . فرجع إليه المرة الآخرة ببشارة عظيمة . فقال اذهب إليه فقل له إنك لست من أهل النار ، ولكنك من أهل الجنة *

باب إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون **حدثنا** الحسن بن محمد حدثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبرهم أنه قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد ، وقال عمر أمر الأقرع ابن حابس . فقال أبو بكر ماأردت إلي أو إلا خلافي ، فقال عمر ماأردت خلافك . فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما . فنزل في ذلك : يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الآية * **باب** قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم

قال أبو بكر قلت يارسول الله آليت ان لا أكلمك الا كأخي السرار (قوله ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر) قال مغلطاي يحتمل أنه أراد بذلك أبا بكر عبد الله بن الزبير وأبا بكر عبد الله بن أبي مليكة فان أبا مليكة له ذكر في الصحابة (قلت) وهذا بعيد عن الصواب بل قرينة ذكر عمر ترشد الى أن مراده أبو بكر الصديق وقد وقع في رواية الترمذي قال وماذكر ابن الزبير جده وقد وقع في رواية الطبري من طريق مؤمل بن اسمعيل عن نافع بن عمر فقال في آخره وماذكر ابن الزبير جده يعني أبا بكر وفيه تعقب على من عد في الخصائص النبوية ان أولاد بنته ينسبون اليه لقوله أن ابني هذا سيد وقد أنكره القفال على ابن القاص وعده القضاعي فيما اختص به النبي ﷺ عن الانبياء وفيه نظر فقد احتج يحيى بن يعمر بان عيسى نسب الى ابراهيم وهو ابن بنته وهو استدلال صحيح واطلاق الاب على الجد مشهور وهو مذهب أبي بكر الصديق كما تقدم في المناقب (قوله افتقد ثابت بن قيس) تقدم شرحه مستوفي في أواخر علامات النبوة (قوله فقال رجل يارسول الله) هو سعد بن معاذ بينه حماد بن سلمة في روايته لهذا الحديث عن أنس وقيل هو عاصم بن عدي وقيل أبو مسعود والاول المعتمد (قوله انا أعلم لك علمه) أي أعلم لاجلك علما متعلقا به (قوله فقال موسي) هو ابن أنس راوي الحديث عن أنس * (قوله باب ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) ذكر فيه حديث ابن الزبير وقد تقدم شرحه في الذي قبله وروي الطبري من طريق مجاهد قال هم أعراب بني تميم ومن طريق أبي اسحق عن البراء قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يامحمد ان حمدي زين وان ذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالي وروي من طريق معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية ومن طريق الحسن نحوه (قوله عن ابن جريج أخبرني ابن أبي مليكة) كذا قال حجاج بن محمد تقدم في التفسير من طريق هشام بن يوسف عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة بالعنعنة وتابعه هشام بن يوسف وأخرجه ابن المنذر من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج فزاد فيه رجلا قال أخبرني رجل أن ابن أبي مليكة أخبره فيحمل على أن ابن جريج حمله عن ابن أبي مليكة بواسطة ثم لقيه فسمعه منه * (قوله باب قوله ولو أنهم صبروا حتي تخرج اليهم لكان خيرا لهم)

﴿ سُورَةُ ق بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

رَجْعٌ بَعِيدٌ رَدٌّ . فُرُوجٍ فُتُوقٍ ، واحِدُها فَرْجٌ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ ورِيدَاهُ في حَلْقِهِ . وَالحَبْلُ العَاتِقِ . وقالَ مُجَاهِدٌ : ماتَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْ عِظَامِهِمْ . تَبْصِرَةً بَصِيرَةً . حَبَّ الحَصِيدِ الحِنْطَةُ . باسِقَاتٍ الطِّوَالُ . أَفَعَيِينَا أَفَأَعْيَا عَلَيْنَا . وقالَ قَرِينُهُ الشَّيْطَانُ الذِي قُيِّضَ لَهُ . فَنَقَّبُوا ضَرَبُوا .

هكذا في جميع الروايات الترجمة بغير حديث وقد أخرج الطبرى والبغوى وابن أبي عاصم في كتبهم في الصحابة من طريق موسى بن عقبة عن أبي سلمة قال حدثني الاقرع بن حابس التميمى أنه أتى النبي ﷺ فقال يامحمد اخرج الينا فنزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الحديث وسياقه لابن جرير قال ابن منده الصحيح عن أبي سلمة أن الاقرع مرسل وكذا أخرجه أحمد على الوجهين وقد ساق محمد بن اسحق قصة وفد بني تميم في ذلك مطولة بانقطاع واخراجها ابن منده في ترجمة ثابت بن قيس في المعرفة من طريق أخرى موصولة

﴿ قوله سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ق اسم من أسماء القرآن وعن ابن جريج عن مجاهد قال جبل محيط بالارض وقيل هى القاف من قوله قضي الامر دلت على بقية الكلمة كما قال الشاعر

* قلت لهـا قفي لنا قالت قاف * (قوله رجع بعيد رد) هو قول أبي عبيدة بلفظه واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج قال أنكروا البعث فقالوا من يستطيع أن يرجعنا و يحيينا (قوله فروج فتوق واحدها فرج) أي بسكون الراء هو قول أبي عبيدة بلفظه و روى الطبري من طريق مجاهد قال الفرج الشق (قوله من حبل الوريد وريداه في حلقه والحبل الى العاتق) سقط هذا لغير أبي ذر وهو قول أبي عبيدة بلفظه و زاد فاضافه الى الوريد كما يضاف الحبل الى العاتق وروي الطبري من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى من حبل الوريد قال من عرق العنق (قوله وقال مجاهد ماتنقص الارض منهم من عظامهم) وصله الفريابى عن ورقاء عن ابن أبي نجيح بهذا و روى الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس قال ماتأكل الارض من لحومهم وعظامهم وأشعارهم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني الموتي تأكلهم الارض اذا ماتوا وعن جعفر ابن سليمان عن عوف عن الحسن أى من أبدانهم ﴿ تنبيه ﴾ زعم ابن التين أنه وقع في البخارى بلفظ من أعظامهم ثم استشكله وقال الصواب من عظامهم وفعل بفتح الفاء وسكون العين لا يجمع على افعال الا نادرا (قوله تبصرة بصيرة) وصله الفريابى عن مجاهد هكذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تبصرة قال نعمة من الله عزوجل (قوله حب الحصيد الحنطة) وصله الفريابى أيضا عنه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هو البر والشعير (قوله باسقات الطوال) وصله الفريابي أيضا كذلك و روى الطبري من طريق عبد الله بن شداد قال بسوقها طولها في قامة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني طولها (قوله أفعيينا أفاعي علينا) سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق (قوله رقيب عتيد رصد) وصله الفريابى أيضا كذلك وروى الطبرى من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس قال يكتب كلما تكلم به من خير وشر ومن طريق سعيد بن أبي عروبة قال قال الحسن وقتادة مايلفظ من قول أى ما يتكلم به من شيء الا كتب عليه وكان عكرمة يقول انما ذلك في الخير والشر (قوله سائق وشهيد الملكان كاتب وشهيد) وصله الفريابي كذلك وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال سائق يسوقها وشهيد يشهد عليها بعملها وروى نحوه باسناد موصول عن عثمان (قوله وقال قرينه الشيطان الذى قيض) وصله الفريابي أيضا وقال عبد الرزاق عن قتادة نحوه (قوله فنقبوا ضربوا) وصله الفريابى أيضا و روى الطبرى من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس في قول فنقبوا في البلاد قال أثروا وقال أبو عبيدة في قوله فنقبوا

ههنا تقديم وتأخير اه

أوألقى السمع لايحدث نفسه بغيره حين أنشأكم وأنشأ خلقكم. رقيب عتيد رصد: سائق وشهيد الملكان كاتب وشهيد شهيد شاهد بالغيب. لغوب النصب، وقال غيره: نضيد الكفرى مادام في أكمامه ومعناه منضود بعضه على بعض. فإذا خرج من أكمامه فليس بنضيد في أدبار النجوم وأدبار السجود كان عاصم يفتح التي في ق ويكسر التي في الطور ويكسران جميعاً وينصبان. وقال ابن عباس: يوم الخروج يوم يخرجون إلى البعث من القبور **باب** قوله وتقول هل من مزيد **حدثنا** عبد الله بن أبي الأسود حدثنا حرمي ابن عمارة حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد

طافوا وتباعدوا قال امرؤ القيس

وقد نقبت في الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالإياب

(قوله أوألقى السمع لايحدث نفسه بغيره) وصله الفريابي أيضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في هذه الآية قال هو رجل من أهل الكتاب ألقى السمع أي استمع بالقرآن وهو شهيد على مافي يديه من كتاب الله أنه يجد النبي محمدا ﷺ مكتوبا قال معمر وقال الحسن هو منافق استمع ولم ينتفع (قوله حين أنشأكم وأنشأ خلقكم) سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق وهو بقيه تفسير قوله أفعيينا وحقه أن يكتب عندها (قوله شهيد شاهد بالغيب) في رواية الكشميهني بالقلب ووصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ الاكثر (قوله ومامسنا من لغوب (١) من نصب) ووصله الفريابي كذلك وتقدم في بدء الخلق أيضا وقال عبد الرازق عن معمر عن قتادة قالت اليهود ان الله خلق الخلق في ستة ايام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله فقال وما مسنا من لغوب (قوله وقال غيره نضيد الكفرى مادام في أكمامه ومعناه منضود بعضه على بعض فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد) هو قول أبي عبيدة بمعناه (قوله وادبار النجوم (٢) وادبار السجود كان عاصم يفتح التي في ق ويكسر التي في الطور ويكسران جميعا وينصبان) هو كما قال ووافق عاصما ابو عمرو وابن عامر والكسائي على الفتح هنا وقرأ الباقون بالكسر هنا وقرأ الجمهور بالفتح في الطور وقرأها بالكسر عاصم على ماقال المصنف ونقلها غيره في الشواذ فالفتح جمع دبر والكسر مصدر أدبر يدبر ادبارا ورجح الطبري الفتح فيهما (قوله وقال ابن عباس يوم الخروج يوم يخرجون الى البعث من القبور) وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بلفظه وتقدم في الجنائز نحوه * (قوله باب قوله وتقول هل من مزيد) اختلف النقل عن قول جهنم هل من مزيد فظاهر أحاديث الباب ان هذا القول منها لطلب المزيد وجاء عن بعض السلف انه استفهام انكار كانها تقول مابقي في موضع للزيادة فروى الطبري من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله هل من مزيد أي هل من مدخل قد امتلأت ومن طريق مجاهد نحوه واخرجه ابن ابي حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس وهو ضعيف ورجح الطبري انه لطلب الزيادة على مادلت عليه الاحاديث المرفوعة وقال الاسماعيلي الذي قاله مجاهد موجه فيحمل على انها قد تزاد وهي عند نفسها لاموضع فيها للمزيد (قوله في حديث أنس يلقي في النار وتقول هل من مزيد) في رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة لاتزال جهنم يلقى فيها اخرجه احمد ومسلم

---

(١) قوله قوله ومامسنا من لغوب الخ هكذا في جميع النسخ التي بأيدينا وليست رواية الصحيح الذي بأيدينا كما تراه بالهامش

(٢) قوله وادبار النجوم كذا في نسخ الشرح ونسخ الصحيح التي بأيدينا في ادبار الخ كما تري بالهامش وحرر اه مصححه

حتى

حَتّٰى يَضَعَ قَدَمَهُ فَتَقُوْلُ قَطِ قَطِ

(قوله حتى يضع قدمه فيها) كذا في رواية شعبة وفي رواية سعيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه (قوله فتقول قط قط) في رواية سعيد فيزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك وفي رواية سليمان التيمي عن قتادة فتقول قد قد بالدال بدل الطاء وفي حديث ابي هريرة فيضع الرب عليها قدمه فتقول قط قط وفي الرواية التي تليها فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول قط قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض وفي حديث ابي بن كعب عند أبي يعلى وجهنم تسأل المزيد حتى يضع فيها قدمه فيزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط وفي حديث ابي سعيد عند احمد فيلقي في النار اهلها فتقول هل من مزيد ويلقي فيها وتقول هل من مزيد حتى يأتيها عز وجل فيضع قدمه عليها فتزوى فتقول قدني قدني وقوله قط قط أي حسبي حسبي وثبت بهذا التفسير عند عبد الرزاق من حديث أبي هريرة وقط بالتخفيف ساكنا ويجوز الكسر بغير اشباع ووقع في بعض النسخ عن ابي ذر قطي قطي بالاشباع وقطني بزيادة نون مشبعة ووقع في حديث أبي سعيد ورواية سليمان التيمي بالدال بدل الطاء وهي لغة أيضا وكلها بمعنى يكفي وقيل قط صوت جهنم والاول هو الصواب عند الجمهور ثم رايت في تفسير ابن مردويه من وجه آخر عن أنس ما يؤيد الذي قبله ولفظه فيضعها عليها فتقطقط كما يقطقط السقاء اذا امتلأ انتهى فهذا لو ثبت لكان هو المعتمد لكن في سنده موسى بن مطير وهو متروك واختلف في المراد بالقدم فطريق السلف في هذا وغيره مشهورة وهو ان تمر كما جاءت ولا يتعرض لتأويله بل نعتقد استحالة ما يوهم النقص على الله وخاض كثير من أهل العلم في تأويل ذلك فقال المراد اذلال جهنم فانها اذا بالغت في الطغيان وطلب المزيد اذلها الله فوضعها تحت القدم وليس المراد حقيقة القدم والعرب تستعمل الفاظ الاعضاء في ضرب الامثال ولا تريد اعيانها كقولهم رغم انفه وسقط في يده وقيل المراد بالقدم الفرط السابق أي يضع الله فيها ما قدمه لها من أهل العذاب قال الاسماعيلي القدم قد يكون اسما لما قدم كما يسمى ما خبط من ورق خبطا فالمعنى ما قدموا من عمل وقيل المراد بالقدم قدم بعض المخلوقين فالضمير للمخلوق معلوم أو يكون هناك مخلوق اسمه قدم والمراد بالقدم الاخير لان القدم آخر الاعضاء فيكون المعنى حتى يضع الله في النار آخر اهلها فيها ويكون الضمير للمزيد وقال ابن حبان في صحيحه بعد اخراجه هذا من الاخبار التي اطلقت بتمثيل المجاورة وذلك ان يوم القيامة يلقي في النار من الامم والامكنة التي عصي الله فيها فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب فيها موضعا من الامكنة المذكورة فتمتلئ لان العرب تطلق القدم على الموضع قال تعالى ان لهم قدم صدق يريد موضع صدق فقال الداودي المراد بالقدم قدم صدق وهو محمد والاشارة بذلك الى شفاعته وهو المقام المحمود فيخرج من النار من كان في قلبه شئ من الايمان وتعقب بان هذا منابذ لنص الحديث لان فيه يضع قدمه بعد ان قالت هل من مزيد والذي قاله مقتضاه انه ينقص منها وصريح الخبر انها تنزوى بما يجعل فيها لا بما يخرج منها (قلت) ويحتمل ان يوجه بان من يخرج منها يبدل عوضهم من أهل الكفر كما حملوا عليه حديث أبي موسى في صحيح مسلم يعطى كل مسلم رجلا من اليهود والنصارى فيقال هذا فداؤك من النار فان بعض العلماء قال المراد بذلك انه يقع عند اخراج الموحدين وانه يجعل مكان كل واحد منهم واحدا من الكفار بان يعظم حتى يسد مكانه ومكان الذي خرج وحينئذ فالقدم سبب للعظم المذكور فاذا وقع العظم حصل الملء الذي تطلبه ومن التأويل البعيد قول من قال المراد بالقدم قدم ابليس وأخذه من قوله حتى يضع الجبار فيها قدمه وابليس أول من تكبر فاستحق أن يسمى متجبرا وجبارا وظهور بعد هذا يغني عن تكلف الرد عليه وزعم ابن الجوزي ان الرواية التي جاءت بلفظ الرجل تحريف من بعض الرواة لظنه ان المراد بالقدم الجارحة فرواها بالمعنى فاخطأ ثم قال ويحتمل ان يكون المراد بالرجل ان كانت محفوظة الجماعة كما تقول رجل من جراد فالتقدير يضع فيها جماعة وأضافهم اليه اضافة اختصاص وبالغ ابن فورك فجزم بأن الرواية بلفظ الرجل غير ثابتة عند أهل النقل وهو مردود لثبوتها في الصحيحين وقد أولها غيره بنحو ما تقدم في القدم فقيل رجل بعض المخلوقين وقيل انها اسم مخلوق من المخلوقين وقيل ان الرجل

حدثنا محمد بن موسى القطان حدثنا أبو سفيان الحميري سعيد بن يحيى بن مهدي حدثنا عوف عن محمد عن أبي هريرة رفعه، وأكثر ما كان يوقفه أبو سفيان، يقال لجهنم هل امتلأت، وتقول هل من مزيد، فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط. **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ تحاجت الجنة والنار، فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة مالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم. قال الله تبارك وتعالى للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار إنما أنت عذاب أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منهما ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ، حتى يضع رجله فتقول قط قط، فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحداً، وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقاً. **باب** قوله فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب **حدثنا** إسحق بن إبراهيم عن جرير عن إسمعيل عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوساً ليلة

تستعمل في الزجر كما تقول وضعته تحت رجلي وقيل ان الرجل تستعمل في طلب الشيء على سبيل الجد كما تقول قام في هذا الامر على رجل وقال ابو الوفاء بن عقيل تعالى الله عن انه لا يعمل امره في النار حتى يستعين عليها بشيء من ذاته او صفاته وهو القائل للنار كوني بردا وسلاما فمن يأمر نارا اججها غيره ان تنقلب عن طبعها وهو الاحراق فتنقلب كيف يحتاج في نار يؤججها هو الى استعانة انتهى ويفهم جوابه من التفصيل الواقع ثالث احاديث الباب حيث قال فيه ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فذكر الحديث وقال فيه ولا يظلم الله من خلقه احدا فان فيه اشارة الى ان الجنة يقع امتلاؤها بمن ينشؤهم الله لاجل ملئها واما النار فلا ينشئ لها خلقا بل يفعل فيها شيأ عبر عنه بما ذكر يقتضي لها ان ينضم بعضها الى بعض فتصير ملأى ولا تحتمل مزيدا وفيه دلالة على ان الثواب ليس موقوفا على العمل بل ينعم الله بالجنة من لم يعمل خيرا قط كما في الاطفال (قوله في أول الحديث الثاني حدثنا محمد بن موسى القطان) هو الواسطي وابو سفيان الحميري ادركه البخاري بالسن ولم يلقه (قوله حدثنا عوف) لابي سفيان فيه سند آخر اخرجه مسلم من رواية عبد الله بن عمر الجزاري عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة مطولا وقوله رفعه واكثر ما كان يوقفه ابو سفيان القائل ذلك محمد بن موسى الراوي عنه وقال يوقفه من الرباعي وهو لغة والفصيح يقفه من الثلاثي والمعنى انه كان يرويه في اكثر الاحوال موقوفا ويرفعه أحيانا وقد رفعه غيره ايضا (قوله في الطريق الثالثة اخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة) وقع في مصنف عبد الرزاق في آخره قال معمر واخبرني أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله وأخرجه مسلم بالوجهين (قوله تحاجت) اى تخاصمت (قوله بالمتكبرين والمتجبرين) قيل هما بمعنى وقيل المتكبر المتعاظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل اليه وقيل الذي لا يكترث بأمر (قوله ضعفاء الناس وسقطهم) بفتحتين اى المحتقرون بينهم الساقطون من اعينهم هذا بالنسبة الى ماعند الاكثر من الناس وبالنسبة الى ماعند الله هم عظماء رفعاء الدرجات لكنهم بالنسبة الى ماعند أنفسهم لعظمة الله عندهم وخضوعهم له في غاية التواضع لله والذلة في عباده فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح أو المراد بالحصر في قول الجنة الاضعفاء الناس الاغلب قال النووي هذا الحديث على ظاهره وان الله يخلق في الجنة والنار تمييزا يدركان به ويقدران على المراجعة والاحتجاج ويحتمل أن يكون بلسان الحال وسياتي مزيد لهذا في باب قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين من كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى. (قوله باب قوله فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) كذا لابي ذر في الترجمة وفي سياق الحديث ولغيره وسبح بالواو فيهما وهو الموافق للتلاوة فهو

مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ ، فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ثُمَّ قَرَأَ . وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَرَهُ أَنْ يُسَبِّحَ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا ، يَعْنِي قَوْلَهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ .

﴿ سُورَةُ وَالذَّارِيَاتِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذَّارِيَاتُ الرِّيَاحُ .

الصواب وعندهم أيضا وقبل الغروب وهو الموافق لآية السورة ثم أورد فيه حديث جرير انكم سترون ربكم الحديث وفي آخره ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهذه الآية في طه قال الكرماني المناسب لهذه السورة وقبل الغروب لا غروبها (قلت) لا سبيل الى التصرف في لفظ الحديث وانما اورد الحديث هنا لاتحاد دلالة الآيتين وقد تقدم في الصلاة وكذا وقع هنا في نسخة من وجه آخر عن اسمعيل بن أبي خالد بلفظ ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وسيأتي شرح حديث جرير في التوحيد ان شاء الله تعالى ومضى منه شيء في فضل وقت العصر من المواقيت (قوله عن مجاهد قال قال ابن عباس امره ان يسبح) يعني امر الله نبيه واخرجه الطبري من طريق ابن علية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس في قوله فسبحه وادبار السجود قال هو التسبيح بعد الصلاة (قوله في ادبار الصلوات كلها) يعني قوله وادبار السجود كذا لهم وروي الطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال قال لي النبي ﷺ يا ابن عباس ركعتان بعد المغرب ادبار السجود واسناده ضعيف لكن روي ابن المنذر من طريق أبي تميم الجيشاني قال قال اصحاب رسول الله ﷺ في قوله تعالى وادبار السجود هما الركعتان بعد المغرب واخرجه الطبري من طرق عن علي وعن أبي هريرة وغيرهما مثله وأخرج ابن المنذر عن عمر مثله وأخرج الطبري من طريق كريب بن يزيد أنه كان اذا صلي الركعتين بعد الفجر والركعتين بعد المغرب قرأ ادبار النجوم وادبار السجود أي بهما

﴿ قوله سورة والذاريات بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت سورة والبسملة لغير أبي ذر والواو للقسم والفاآت بعدها عاطفات من عطف المتغايرات وهو الظاهر وجوز الزمخشري أنها من عطف الصفات وأن الحاملات وما بعدها من صفات الريح (قوله قال علي الرياح) كذا لهم ولأبي ذر (١) وقال علي الذاريات الرياح وهو عند الفريابي عن الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن علي وأخرجه ابن عيينة في تفسيره أتم من هذا عن ابن أبي الحسين سمعت أبا الطفيل قال سمعت ابن الكواء يسأل علي بن أبي طالب عن الذاريات ذروا قال الرياح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال السفن وعن المدبرات أمرا قال الملائكة وصححه الحاكم من وجه آخر عن أبي الطفيل وابن الكواء بفتح الكاف وتشديد الواو واسمه عبد الله وهذا التفسير مشهور عن علي وأخرج عن مجاهد وابن عباس مثله وقد أطنب الطبري في تخريج طرقه الى علي وأخرجه عبد الرزاق من وجه آخر عن أبي الطفيل قال شهدت عليا وهو يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وأنا أعلم أبليل أنزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل فقال ابن الكواء وأنا بينه وبين علي وهو خلفي فقال ما الذاريات ذروا فذكر مثله وقال فيه ويلك سل تفقها ولا تسأل تعنتا وفيه سؤاله عن أشياء غير هذا وله شاهد مرفوع أخرجه البزار وابن مردويه

---

(١) قوله ولأبي ذر الخ هي ما في المتن

وَقَالَ غَيْرُهُ: تَذْرُوهُ تُفَرِّقُهُ ، وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فِي مَدْخَلٍ وَاحِدٍ وَيَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ ، فَرَاغَ فَرَجَعَ ، فَصَكَّتْ جَمَعَتْ أَصَابِعَهَا ، فَضَرَبَتْ بِهِ جَبْهَتَهَا ، وَالرَّمِيمُ نَبَاتُ الْأَرْضِ إِذَا يَبِسَ وَدِيسَ لَمُوسِعُونَ أَيْ لَذُو سَعَةٍ ، وَكَذَلِكَ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ ، يَعْنِي الْقَوِيَّ: زَوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ، وَاخْتِلَافُ الْأَلْوَانِ حُلْوٌ وَحَامِضٌ فَهُمَا زَوْجَانِ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرِيقَيْنِ إِلَّا لِيُوَحِّدُونِ

بستدلين عن عمر (قوله وقال غيره تذروه تفرقه) هو قول أبي عبيدة قال في سورة الكهف في قوله تذروه الرياح أي تفرقه ذروته وأذريته وقال في تفسير الذاريات الرياح وناس يقولون المذريات ذرت وأذرت (قوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون تأكل وتشرب في مدخل واحد ويخرج من موضعين) أي القبل والدبر وهو قول الفراء قال في قوله تعالى وفي أنفسكم يعني أيضا آيات أن أحدكم يأكل و يشرب من مدخل واحد ويخرج من موضعين ثم عنفهم فقال أفلا تبصرون ولابن أبي حاتم من طريق السدى قال وفي أنفسكم قال فيما يدخل من طعامكم وما يخرج وأخرج الطبري من طريق محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير في هذه الآية قال سبيل الغائط والبول (قوله قتل الخراصون) (٢) أي لعنوا كذا في بعض النسخ وقد تقدم في كتاب البيوع وأخرج الطبرى من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله قتل الخراصون قال لعن الكذابون وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله قتل الخراصون قال الكذابون (قوله فراغ فرجع) هو قول الفراء وزاد والروغ وإن جاء بهذا المعنى فانه لا ينطق به حتى يكون صاحبه لذهابه ومجيئه وقال أبو عبيدة في قوله فراغ أي عدل (قوله فصكت فجمعت أصابعها فضربت به جبهتها) في رواية أبي ذر جمعت بغير فاء وهو قول الفراء بلفظه ولسعيد بن منصور من طريق الاعمش عن مجاهد في قوله فصكت وجهها قال ضربت بيدها على جبهتها وقالت يا ويلتاه وروى الطبرى من طريق السدى قال ضربت وجهها عجبا ومن طريق الثورى وضعت يدها على جبهتها تعجبا (قوله فتولى بركنه (٣) من معه لانهم من قومه) هو قول قتادة أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وقال الفراء وثبت هذا هنا للنسفي وحده (قوله والرميم نبات الارض اذا يبس وديس) هو قول الفراء وديس بكسر الدال وسكون التحتانية بعدها مهملة من الدوس وهو وطء الشيء بالقدم حتى يفتت ومنه دياس الارض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الرميم الشجر وأخرج الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الرميم الهالك (قوله لموسعون أي لذو سعة وكذلك على الموسع قدره) يعني في قوله تعالي ومتعوهن على الموسع قدره أي من يكون ذا سعة قال الفراء وأنا الموسعون أي لذو سعة لخلقنا وكذا قوله على الموسع قدره يعني القوي وروي ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح قال وأنا الموسعون قال أن نخلق سماء مثلها (قوله زوجين الذكر والانثى واختلاف الالوان حلو وحامض فهما زوجان) هو قول الفراء أيضا ولفظه الزوجان من جميع الحيوان الذكر والانثى ومن سوى ذلك اختلاف الوان النبات وطعوم الثمار بعض حلو و بعض حامض وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي معناه وأخرج الطبرى من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله خلقنا زوجين قال الكفر والايمان والشقاوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار والسماء والارض والجن والانس (قوله ففروا الى الله من الله اليه) أي من معصيته الى طاعته أو من عذابه الى رحمته هو قول الفراء أيضا (قوله الا ليعبدون) في رواية أبي ذر ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما خلقت أهل السعادة من أهل الفريقين الا ليوحدون هو قول الفراء ونصره ابن قتيبة في مشكل القرآن له وسبب الحمل على التخصيص

---

(٢) قول الشارح قوله قتل الخراصون ليس في نسخ المتن كما نبه عليه الشارح (٣) قول الشارح قوله فتولى بركنه الخ ليس في نسخ المتن بل ثبت للنسفي وحده كما نبه عليه الشارح

وقال

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا ، فَفَعَلَ بَعْضٌ وَتَرَكَ بَعْضٌ وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَهْلِ الْقَدَرِ ، وَالذَّنُوبُ الدَّلْوُ الْعَظِيمُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ذَنُوبًا سَبِيلًا صَرَّةٍ صَيْحَةٍ الْعَقِيمُ الَّتِي لَا تَلِدُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَالْحُبُكُ اسْتِوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا فِي غَمْرَةٍ فِي ضَلَالَتِهِمْ يَتَمَادَوْنَ

وجود من لا يعبده فلو حمل على ظاهره لوقع التنافي بين العلة والمعلول (قوله وقال بعضهم خلقهم ليفعلوا ففعل بعض وترك بعض وليس فيه حجة لاهل القدر) هو كلام الفراء أيضا وحاصل التأويلين ان الاول محمول على أن اللفظ العام مراد به الخصوص وان المراد أهل السعادة من الجن والانس والثاني باق على عمومه لكن بمعنى الاستعداد أي خلقهم معدين لذلك لكن منهم من أطاع ومنهم من عصي وهو كقولهم الابل مخلوقة للحرث أي قابلة لذلك لانه قد يكون فيها مالا يحرث وأما قوله وليس فيه حجة لاهل القدر فيريد المعتزلة لان محصل الجواب ان المراد بالخلق خلق التكليف لا خلق الجبلة فمن وفقه عمل لما خلق له ومن خذله خالف والمعتزلة احتجوا بالآية المذكورة على أن ارادة الله لا تتعلق به والجواب أنه لا يلزم من كون الشيء معللا بشيء أن يكون ذلك الشيء مرادا وأن لا يكون غيره مرادا ويحتمل أن يكون مراده بقوله وليس فيه حجة لاهل القدر أنهم يحتجون بها على أن أفعال الله لابد وان تكون معلولة فقال لا يلزم من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه أولانهم احتجوا بها على أن أفعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم فقال لا حجة لهم في ذلك لان الاسناد من جهة الكسب وفي الآية تأويلات أخري يطول ذكرها وروى ابن أبي حاتم من طريق السدى قال خلقهم للعبادة فمن العبادة ماينفع ومنها مالا ينفع (قوله والذنوب الدلو العظيم) هو قول الفراء لكن قال العظيمة وزاد ولكن العرب تذهب بها الى الحظ والنصيب وقال أبو عبيدة الذنوب النصيب وأصله من الدلو والذنوب والسجل واحد والسجل أقل ملأ من الدلو (قوله وقال مجاهد ذنوبا سبيلا) وقع هذا مؤخرا عن الذي بعده لغير أبي ذر والذى عنده أولى وقد وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال سجلا من العذاب مثل عذاب أصحابهم وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن مجاهد في قوله فان للذين ظلموا ذنوبا قال سبيلا قال وقال ابن عباس سجلا وهو بفتح المهملة وسكون الجيم ومن طريق ابن جريج عن عطاء مثله وأنشد عليه شاهدا (قوله صرة صيحة) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس وقال أبو عبيدة في قوله صرة شدة صوت يقال أقبل فلان يصطر أي يصوت صوتا شديدا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال أقبلت ترن (قوله العقيم التي لا تلد) زاد أبو ذر ولا تلقح شيأ أخرج ابن المنذر من طريق الضحاك قال العقيم التى لا تلد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة العقيم التى لا تنبت وأخرج الطبرى والحاكم من طريق خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال الريح العقيم التي لا تلقح شيأ (قوله وقال ابن عباس والحبك استواؤها وحسنها) تقدم في بدء الخلق وأخرجه الفريابي عن الثوري عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن طريق سفيان أخرجه الطبرى وأسناده صحيح لان سماع الثوري من عطاء بن السائب كان قبل الاختلاط وأخرجه الطبري من وجه آخر صحيح عن ابن عباس وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن وللطبرى من طريق عوف عن الحسن قال حبكت بالنجوم ومن طريق عمران بن جدير سئل عكرمة عن قوله ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن الم تر الى النساج اذا نسج الثوب قال ما أحسن ماحبكه (قوله في غمرة في ضلالتهم يتمادون) كذا للاكثر ولابي ذر في غمرتهم والاول اولى لوقوعه في هذه السورة وأما الثاني فهو في سورة الحجر لكن قوله في ضلالتهم يؤيد الثاني وكانه ذكره كذلك هنا للاشتراك في الكلمة وقد وصله ابن أبي حاتم والطبرى من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله الذين هم في غمرة ساهون قال في ضلالتهم يتمادون ووقع في رواية النسفي في صلاتهم أو ضلالتهم بالشك

وَقَالَ غَيْرُهُ: تَوَاصَوْا تَوَاطَؤُوا وَقَالَ مُسَوَّمَةً مُعَلَّمَةً مِنَ السِّيمَا قُتِلَ الْإِنْسَانُ لُعِنَ:

﴿ سُورَةُ وَالطُّورِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ قَتَادَةُ: مَسْطُورٍ مَكْتُوبٍ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الطُّورُ الْجَبَلُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ. رَقٍّ مَنْشُورٍ صَحِيفَةٍ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ سَمَاءٌ، الْمَسْجُورِ الْمُوقَدِ. وَقَالَ الْحَسَنُ: تُسْجَرُ حَتَّى يَذْهَبَ مَاؤُهَا فَلَا يَبْقَى فِيهَا قَطْرَةٌ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَلَتْنَاهُمْ نَقَصْنَاهُمْ

والاول تصحيف (قوله وقال غيره تواصوابه تواطؤا) سقط هذا لابى ذر وقد أخرجه ابن المنذر من طريق أبي عبيدة فى قوله اتواصوا به تواطؤا عليه وأخذه بعضهم عن بعض واذا كانت شيمة غالبة على قوم قيل كأنما تواصوابه وروي الطبري من طرق عن قتادة قال هل أوصى الأول الآخر منهم بالتكذيب (قوله وقال غيره مسومة معلمة من السيما) هو قول أبي عبيدة ووصله ابن المنذر من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس فى قوله مسومة قال معلمة وأخرج الطبرى من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله مسومة قال مختومة بلون أبيض وفيه نقطة سوداء و بالعكس (قوله قتل الانسان لعن) سقط هذا لغير أبي ذر وقد تقدم تفسير قتل بلعن في أوائل السورة وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج في قوله قتل الخراصون قال هى مثل التى فى عبس قتل الانسان (تنبيه) لم يذكر البخارى فى هذه السورة حديثا مرفوعا و يدخل فيها على شرطه حديث أخرجه أحمد والترمذى والنسائى من طريق أبى اسحق عن عبدالرحمن ابن يزيد عن عبدالله بن مسعود قال أقرأني رسول الله ﷺ انى أنا الرزاق ذوالقوة المتين قال الترمذى حسن صحيح وصححه ابن حبان

﴿ قوله سورة والطور بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لابى ذر واقتصر الباقون على والطور والواو للقسم ومابعدها عاطفات أوللقسم ايضا (قوله وقال قتادة مسطور مكتوب) سقط هذا من رواية أبي ذر وثبت لهم في التوحيد وقد وصله المصنف فى كتاب خلق افعال العباد من طريق سعيد عن قتادة (قوله وقال مجاهد الطور الجبل بالسريانية) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قوله والطور قال جبل يقال له الطور وعمن سمع عكرمة مثله وقال ابوعبيدة الطور الجبل فى كلام العرب وفى المحكم الطور الجبل وقد غلب على طورسيناء جبل بالشام وهو بالسريانية طورى بفتح الراء والنسبة اليه طوري وطوراني (قوله رق منشور صحيفة) وصله الفريابي من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله وكتاب مسطور فى رق منشور قال صحف ورق وقوله منشور قال صحيفة (قوله والسقف المرفوع سماء) سقط هذا لابى ذر وتقدم فى بدء الخلق (قوله والمسجور الموقد) فى رواية الحموى والنسفى الموقر بالراء والاول هو الصواب وقد وصله ابراهيم الحربي فى غريب الحديث والطبري من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد وقال الموقد بالدال واخرج الطبرى من طريق سعيد بن المسيب قال قال على لرجل من اليهود اين جهنم قال البحر قال ما أراه الا صادقا ثم تلا والبحر المسجور واذا البحار سجرت وعن زيد بن اسلم قال البحر المسجور الموقد واذا البحار سجرت اوقدت ومن طريق شمر بن عطيه قال البحر المسجور التنور المسجور قال وفيه قول آخر قال أبو عبيدة المسجور المملوء وأخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة مثله ورجحه الطبري (قوله وقال الحسن تسجر حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة) وصله الطبري من طريق سعيد عن قتادة عن الحسن فى قوله واذا البحار سجرت فذكره فبين الحسن ان ذلك يقع يوم القيامة واما اليوم فالمراد بالمسجور الممتلئ ويحتمل ان يطلق عليه ذلك باعتبار ما يؤول اليه حاله (قوله وقال مجاهد التناهم نقصناهم) وقد تقدم فى الحجرات واخرجه عبدالرزاق مثله عن

وَقَالَ غَيْرُهُ : تَمُورُ تَدُورُ أَحْلَامُهُمْ الْعُقُولُ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْبَرُّ اللَّطِيفُ كِسْفاً قِطَعاً الْمَنُونُ الْمَوْتُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ ، يَتَنَازَعُونَ يَتَعَاطَوْنَ **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي فَقَالَ طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثُونِي عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ فَلَمَّا بَلَغَ هٰذِهِ الْآيَةَ : أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ قَالَ سُفْيَانُ فَأَمَّا أَنَا فَإِنَّمَا سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ لَمْ أَسْمَعْهُ زَادَ الَّذِي قَالُوا لِي

ابن عباس باسناد صحيح وعن معمر عن قتادة قال ماظلمناهم (قوله وقال غيره تمور تدور) وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال في قوله تعالى يوم تمور السماء مورا قال مورها تحركها واخرج الطبرى من طريق ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يوم تمور السماء مورا قال تدور دورا (قوله احلامهم العقول) هو قول زيد بن اسلم ذكره الطبرى عنه وقال الفراء الاحلام في هذا الموضع العقول والالباب (قوله وقال ابن عباس البر اللطيف) سقط هذا لابي ذر هنا وثبت لهم في التوحيد وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس به وسيأتي الكلام عليه في التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله كسفا قطعا) وصله الطبرى من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس ولابن أبي حاتم من طريق قتادة مثله ومن طريق السدى قال عذابا وقال ابو عبيدة كسفا الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدرة وهذا يضعف قول من رواه بالتحريك فيهما وقد قيل انها قراءة شاذة وانكرها بعضهم واثبتها ابو البقاء العكبرى وغيره (قوله المنون الموت) وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله ريب المنون قال الموت وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله واخرجه الطبرى من طريق مجاهد قال المنون حوادث الدهر وذكر ابن اسحق في السيرة عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ان قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة قال قائل منهم احبسوه في وثاق ثم تربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء فانما هو واحد منهم فأنزل الله تعالى أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون وهذا كله يؤيد قول الاصمعي ان المنون واحد لاجمع له ويبعد قول الاخفش انه جمع لاواحد له واماقول الداودى ان المنون جمع منية فغير معروف مع بعده من الاشتقاق (قوله وقال غيره يتنازعون يتعاطون) هو قول ابى عبيدة وصله ابن المنذر من طريقه وزاداى يتداولون قال الشاعر * نازعته الراح حتى وقفه السارى * (قوله عن ام سلمة قالت شكوت الى رسول الله ﷺ انى اشتكي) أى انها كانت ضعيفة لاتقدر على الطواف ماشية وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج (قوله حدثنا سفيان) هو ابن عيينة (قال حدثونى عن الزهرى) اعترضه الاسماعيلي بما اخرجه من طريق عبد الجبار بن العلاء وابن أبى عمر كلاهما عن ابن عيينه سمعت الزهرى قال فصرحا عنه بالسماع وهما ثقتان (قلت) وهو اعتراض ساقط فانهما ماوردا من الحديث الا القدر الذى ذكره الحميدى عن سفيان انه سمعه من الزهرى بخلاف الزيادة التي صرح الحميدي

﴿ سورة والنجم بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وقال مجاهد: ذو مرة ذو قوة، قاب قوسين حيث الوتر من القوس، ضيزى عوجاء، وأكدى قطع عطاءه، رب الشعرى هو مرزم الجوزاء

عنه بانه لم يسمعها من الزهري وانما بلغته عنه بواسطة قوله كاد قلبي يطير قال الخطابي كانه انزعج عند سماع هذه الآية لفهمه معناها ومعرفته بما تضمنته ففهم الحجة فاستدركها بلطيف طبعه وذلك من قوله تعالى أم خلقوا من غير شيء قيل معناه ليسوا اشد خلقا من خلق السموات والارض لانهما خلقتا من غير شيء أي هل خلقوا باطلا لا يؤمرون ولا ينهون وقيل المعنى أم خلقوا من غير خالق وذلك لا يجوز فلا بد لهم من خالق واذا أنكروا الخالق فهم الخالقون لا نفسهم وذلك في الفساد والبطلان اشد لان مالا وجود له كيف يخلق واذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لهم خالقا ثم قال ام خلقوا السموات والارض اي ان جاز لهم أن يدعوا خلق أنفسهم فليدعوا خلق السموات والارض وذلك لا يمكنهم فقامت الحجة ثم قال بل لا يوقنون فذكر العلة التي عاقتهم عن الايمان وهو عدم اليقين الذي هو موهبة من الله ولا يحصل الا بتوفيقه فلهذا انزعج جبير حتى كاد قلبه يطير ومال الى الاسلام انتهي و يستفاد من قوله فلما بلغ هذه الآية انه استفتح من أول السورة وظاهر السياق انه قرأ الى آخرها وقد تقدم البحث في ذلك في صفة الصلاة

﴿ قوله سورة والنجم بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لابي ذر وللباقين والنجم حسب والمراد بالنجم الثريا في قول مجاهد أخرجه ابن عيينة في تفسيره عن ابن أبي نجيح عنه وقال أبو عبيدة النجم والنجوم ذهب الى لفظ الواحد وهو بمعنى الجميع قال الشاعر

* وباتت تعد النجم في مستحيره * قال الطبري هذا القول له وجه ولكن ما أعلم أحدا من أهل التأويل قاله والمختار قول مجاهد ثم روى من وجه آخر عن مجاهد ان المراد به القرآن اذا نزل ولابن أبي حاتم بلفظ النجم نجوم القرآن (قوله وقال مجاهد ذو مرة ذو قوة) وصله الفريابي بلفظ شديد القوي ذو مرة قوة جبريل وقال أبو عبيدة ذو مرة أي شدة وإحكام و روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ذو مرة قال ذو خلق حسن (قوله قاب قوسين حيث الوتر من القوس) سقط هذا لابي ذر و وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظه وقال أبو عبيدة قاب قوسين أي قدر قوسين أو أدنى أو أقرب (قوله ضيزى عوجاء) وصله الفريابي أيضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ضيزى جائرة واخرج الطبري من وجه ضعيف عن ابن عباس مثله وقال أبو عبيدة ناقصة تقول ضأزته حقه نقصته (قوله وأكدى قطع عطاءه) وصله الفريابي بلفظ اقتطع عطاءه و روى الطبري من هذا الوجه عن مجاهد ان الذي نزلت فيه هو الوليد بن المغيرة ومن طريق أخري منقطعة عن ابن عباس أعطى قليلا أي أطاع قليلا ثم انقطع وأخرج ابن مردويه من وجه لين عن ابن عباس انها نزلت في الوليد بن المغيرة و روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اعطي قليلا ثم قطع ذلك وقال أبو عبيدة ماخوذ من الكدية بالضم وهو ان يحفر حتى ييأس من الماء (قوله رب الشعرى هو مرزم الجوزاء) وصله الفريابي بلفظه وأخرج الطبري من طريق خصيف عن مجاهد قال الشعرى الكوكب الذي خلف الجوزاء كانوا يعبدونه وأخرج الفاكهي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت في خزاعة وكانوا يعبدون الشعرى وهو الكوكب الذي يتبع الجوزاء وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كان ناس في الجاهلية يعبدون هذا النجم الذي يقال له الشعري وأخرجه الطبري من وجه آخر عن مجاهد قال النجم الذي يتبع الجوزاء وقال أبو حنيفة الدينوري في كتاب الانواء الغدرة والشعرى العبور والجوزاء في نسق واحد وهن نجوم مشهورة قال وللشعرى ثلاثة أزمان اذا رؤيت غدوة طالعة فذاك صميم الحر واذا رؤيت عشاء طالعة

الَّذِي وَفَّى مَا فُرِضَ عَلَيْهِ ، أَزِفَتِ الآزِفَةُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ، سَامِدُونَ الْبَرْطَمَةُ ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ يَتَغَنَّوْنَ بِالْحِمْيَرِيَّةِ ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ، أَفَتُمَارُونَهُ أَفَتُجَادِلُونَهُ وَمَنْ قَرَأَ أَفَتَمْرُونَهُ يَعْنِي أَفَتَجْحَدُونَهُ ، مَازَاغَ الْبَصَرُ بَصَرُ مُحَمَّدٍ ﷺ

فذاك صميم البرد ولها زمان ثالث وهو وقت نوئها واحد كوكبي الذراع المقبوضة هي الشعرى الغميصاء وهي تقابل الشعرى العبور والمجرة بينهما و يقال لكوكبها الآخر الشمالي المرزم مرزم الذراع وهما مرزمان هذا وآخر في الجوزاء وكانت العرب تقول انحدر سهيل فصار يمانيا فتبعته الشعرى فعبرت اليه المجرة وأقامت الغميصاء فبكت عليه حتي غمصت عينها والشعرتان الغميصاء والعبور يطلعان معا وقال ابن التين المرزم بكسر الميم وسكون الراء وفتح الزاى نجم يقابل الشعرى من جهة القبلة لايفارقها وهو الهنعة (قوله الذي وفى وفى مافرض عليه) وصله الفريابى بلفظه وروى سعيد بن منصور عن عمرو بن أوس قال وفى أى بلغ و روى ابن المنذر من وجه آخر عن عمرو بن أوس قال كان الرجل يؤخذ بذنب غيره حتي جاء ابراهيم فقال الله تعالى وابراهيم الذى وفي أن لا تزروا وازرة وزر أخرى ومن طريق هذيل بن شرحبيل نحوه وروي الطبرى باسناد ضعيف عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه قال كان النبي ﷺ يقول سمي الله ابراهيم خليله الذى وفى لانه كان يقول كلما أصبح وأمسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وروي عبد بن حميد باسناد ضعيف عن أبي أمامة مرفوعا وفى عمل يومه بأربع ركعات من أول النهار (قوله أزفت الآزفة اقتربت الساعة) سقط هذا لابى ذر هنا ويأتي فى الرقاق وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك وقال أبو عبيدة دنت القيامة (قوله سامدون البرطمة) كذا لهم وفي رواية الحموى والاصيلي والقابسى البرطنة بالنون بدل الميم (وقال عكرمة يتغنون بالحميرية) وصله الفريابى من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أفمن هذا الحديث تعجبون قال من هذا القرآن وأنتم سامدون قال البرطمة قال وقال عكرمة السامدون يتغنون بالحميرية ورواه الطبري من هذا الوجه عن مجاهد قال كانوا يمرون على النبي ﷺ غضابا مبرطمين قال وقال عكرمة هو الغناء بالحميرية وروى ابن عيينة فى تفسيره عن ابن أبي نجيح عن عكرمة فى قوله وأنتم سامدون هو الغناء بالحميرية يقولون اسمد لنا أى غن لنا وأخرجه أبو عبيدة في فضائل القرآن وعبد الرزاق من وجهين آخرين عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله وأنتم سامدون قال الغناء قال عكرمة وهى بلغة أهل اليمن اذ أراد اليمانى أن يقول تغن قال أسمد لفظ عبد الرزاق وأخرجه من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس قال لاهون وعن معمر عن قتادة قال غافلون ولابن مردويه من طريق محمد بن سوقه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال معرضون ﴿تنبيه﴾ البرطمة بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة الاعراض وقال ابن عيينة البرطمة هكذا ووضع ذقنه فى صدره (قوله وقال ابراهيم افتمارونه افتجادلونه) وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم النخعي به وجاء ابراهيم بهذا الاسناد فيه القراءة التى بعد هذه (قوله ومن قرأ افتمرونه يعني أفتجحدونه) كذا لهم وفى رواية الحموى أفتجحدون بغير ضمير وقد وصله الطبرى ايضا عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يقرا افتمارونه يقول افتجحدونه فكان ابراهيم قراهما معا وفسرها وقد صرح بذلك سعيد بن منصور فى روايته المذكورة عن هشيم قال الطبري وهكذا قرا ابن مسعود وعامة قراء اهل الكوفة وقرأها الباقون و بعض الكوفيين افتمارونه اي تجادلونه (قلت) قراها من الكوفيين عاصم كالجمهور وقال الشعبي كان شريح يقرأ افتمارونه ومسروق يقرا افتمرونه وجاء عن الشعبي انه قراها كذلك لكن بضم التاء (قوله مازاغ البصر بصر محمد ﷺ) فى رواية أبي ذر وقال مازاغ الي آخره ولم يعين القائل وهو قول الفراء قال فى قوله تعالي مازاغ البصر بصر محمد يقلبه يمينا وشمالا وأخرج الطبرى من طريق محمد بن كعب القرظى فى قوله ما زاغ البصر قال راى محمد جبريل في صورة الملك ومسئلة الرؤية مشهورة سيأتى ذكرها فى شرح حديث

وَمَاطَغَى وَمَاجَاوَزَ مَارَأَى فَتَمَارَوْا كَذَّبُوا وَقَالَ الْحَسَنُ : إِذَا هَوَى غَابَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَغْنَى وَأَقْنَى أَعْطَى فَأَرْضَى **حدثنا** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا يَا أُمَّتَاهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ ؟ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعَرِي مِمَّا قُلْتَ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ . مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّداً ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ . ثُمَّ قَرَأَتْ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

عائشة فى هذه السورة (قوله وما طغى وما جاوز ماراي) فى رواية الكشميهني ولا بدل وما هو بقية كلام الفراء ايضا ولفظه وما جاوز وروى الطبرى من طريق مسلم البطين عن ابن عباس فى قوله ما زاغ البصر ما ذهب يمينا ولا شمالا وماطغى ما جاوز ما امر به (قوله فتماروا كذبوا) كذا لهم ولم ارفى هذه السورة فتماروا وانما فيها افتمارونه وقد تقدم مافيها وفي آخرها تماري ولعله انتقال من بعض النساخ لان هذه اللفظة فى السورة التى تلى هذه وهي قوله فتماروا بالنذر وحكى الكرمانى عن بعض النسخ هنا تماري تكذب ولم أقف عليه وهو بمعنى ماتقدم ثم ظهرلي بعد ذلك أنه اختصر كلام الفراء وذلك أنه قال فى قوله تعالى فبأى آلاء ربك تتمارى قال فبأى نعمة ربك تكذب أنها ليست منه وكذلك قوله فتماروا بالنذر كذبوا بالنذر (قوله وقال الحسن اذا هوى غاب) وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه (قوله وقال ابن عباس أغنى وأقنى أعطى فارضى) وصله ابن أبي حاتم من طريق على ابن أبى طلحة عنه وأخرج الفريابى من طريق عكرمة عن ابن عباس قال أقنى قنع ومن طريق أبى رجاء عن الحسن قال أخدم وقال أبو عبيدة اقنى جعل له قنية أى أصول مال قال وقالوا اقنى ارضى يشير الي تفسير ابن عباس وتحقيقه أنه حصل له قنية من الرضا (قوله حدثنا يحي) هو ابن موسى (قوله عن عامر) هو الشعبي (قوله عن مسروق) في رواية الترمذي بزيادة قصة فى سياقه فأخرج من طريق مجاهد عن الشعبي قال لقى ابن عباس كعبا بعرفة فسأله عن شيء فكبر كعب حتى جاوبته الجبال فقال ابن عباس انا بنو هاشم فقال له كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه هكذا فى سياق الترمذى وعند عبد الرزاق من هذا الوجه فقال ابن عباس انا بنو هاشم تقول أن محمدا رأى ربه مرتين فكبر كعب وقال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد فكلم موسي مرتين ورآه محمد مرتين قال مسروق فدخلت على عائشة فقلت هل رأى محمد ربه الحديث ولابن مردويه من طريق اسمعيل بن أبى خالد عن الشعبي عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن كعب مثله قال يعني الشعبي فأتى مسروق عائشة فذكر الحديث فظهر بذلك سبب سؤال مسروق لعائشة عن ذلك (قوله يا أمتاه) أصله يا أم والهاء للسكت فأضيف اليها الف الاستغاثة فأبدلت تاء وزيدت هاء السكت بعد الالف ووقع فى كلام الخطابي اذا نادوا قالوا يا أمه عند السكت وعند الوصل يا أمت بالمثناة فاذا فتحوا للندبة قالوا يا أمتاه والهاء للسكت وتعقبه الكرمانى بان قول مسروق يا أمتاه ليس للندبة اذ ليس هو تفجعا عليها وهو كما قال (قوله هل رأي محمد ﷺ ربه قالت لقد قف شعري) أي قام من الفزع لما حصل عندها من هيبة الله واعتقدته من تنزيهه واستحالة وقوع ذلك قال النضر بن شميل القف بفتح القاف وتشديد الفاء كالقشعريرة وأصله التقبض والاجتماع لان الجلد ينقبض عند الفزع فيقوم الشعر لذلك (قوله أين أنت من ثلاث) أى كيف يغيب فهمك عن هذه الثلاث وكان ينبغي لك أن تكون مستحضرها ومعتقدا كذب من يدعى وقوعها (قوله من حدثك أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد كذب) تقدم فى بدء الخلق من رواية القاسم بن محمد عن عائشة من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم ولمسلم من حديث مسروق المذكور من طريق داود بن أبى هند عن الشعبي فقد أعظم على الله الفرية (قوله ثم قرأت لا تدركه الابصار) قال النووى تبعا لغيره لم تنف عائشة وقوع الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط على ماذكرته من ظاهر

الاية

الآية وقد خالفها غيرها من الصحابة والصحابي اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا والمراد
بالادراك في الآية الاحاطة وذلك لا ينافي الرؤية انتهى وجزمه بأن عائشة لم تنف الرؤية بحديث مرفوع تبع فيه
ابن خزيمة فانه قال في كتاب التوحيد في صحيحه النفي لا يوجب علما ولم تحك عائشة أن النبي ﷺ أخبرها أنه لم ير ربه
وانما تأولت الآية انتهى وهو عجيب فقد ثبت ذلك عنها في صحيح مسلم الذي شرحه الشيخ فعنده من طريق داود
ابن أبي هند عن الشعبي عن مسروق في الطريق المذكورة قال مسروق وكنت متكئا فجلست فقلت ألم يقل الله ولقد
رآه نزلة أخرى فقالت أنا أول هذه الامة سأل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال انما هو جبريل وأخرجه ابن مردويه
من طريق أخري عن داود بهذا الاسناد فقالت أنا أول من سأل رسول الله ﷺ عن هذا فقلت يارسول الله هل
رأيت ربك فقال لا انما رأيت جبريل منهبطا ثم احتجاج عائشة بالآية المذكورة خالفها فيه ابن عباس فأخرج
الترمذي من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال رأي محمد ربه قلت أليس الله يقول لا تدركه الابصار
قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين وحاصله ان المراد بالآية نفي الاحاطة به عند رؤياه
لا نفي أصل رؤياه واستدل القرطبي في المفهم لان الادراك لا ينافي الرؤية بقوله تعالى حكاية عن أصحاب موسى فلما
تراء الجمعان قال أصحاب موسى أنا لمدركون قال كلا وهو استدلال عجيب لان متعلق الادراك في آية الانعام البصر فلما
نفي كان ظاهره نفي الرؤية بخلاف الادراك التي في قصة موسي ولولا وجود الاخبار بثبوت الرؤية ماساغ العدول عن
الظاهر ثم قال القرطبي الابصار في الآية جمع محلي بالألف واللام فيقبل التخصيص وقد ثبت دليل ذلك سمعا في قوله تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون المراد الكفار بدليل قوله تعالى في الآية الاخرى وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة قال واذا جازت في الآخرة جازت في الدنيا لتساوي الوقتين بالنسبة الى المرئي انتهى وهو استدلال جيد وقال
عياض رؤية الله سبحانه وتعالى جائزة عقلا وثبتت الاخبار الصحيحة المشهورة بوقوعها للمؤمنين في الآخرة وأما في
الدنيا فقال مالك انما لم ير سبحانه وتعالى في الدنيا لانه باق والباقي لا يرى بالفاني فاذا كان في الآخرة ورزقوا أبصارا
باقية رأوا الباقي بالباقي قال عياض وليس في هذا الكلام استحالة الرؤية الا من حيث القدرة فاذا قدر الله من شاء من
عباده عليها لم يمتنع (قلت) ووقع في صحيح مسلم مايؤيد هذه التفرقة في حديث مرفوع فيه واعلموا أنكم لن تروا ربكم
حتي تموتوا وأخرجه ابن خزيمة أيضا من حديث أبي امامة ومن حديث عبادة بن الصامت فان جازت الرؤية في الدنيا
عقلا فقد امتنعت سمعا لكن من أثبتها للنبي ﷺ له أن يقول ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وقد اختلف السلف
في رؤية النبي ﷺ ربه فذهبت عائشة وابن مسعود الى انكارها واختلف عن أبي ذر وذهب جماعة الى اثباتها
وحكي عبد الرزاق عن معمر عن الحسن أنه حلف أن محمدا رأي ربه وأخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير اثباتها
وكان يشتد عليه اذا ذكر له انكار عائشة وبه قال سائر أصحاب ابن عباس وجزم به كعب الاحبار والزهري وصاحبه
معمر وآخرون وهو قول الاشعري وغالب أتباعه ثم اختلفوا هل رآه بعينه أو بقلبه وعن أحمد كالقولين (قلت) جاءت
عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخري مقيدة فيجب حمل مطلقها على مقيدها فمن ذلك ماأخرجه النسائي باسناد صحيح
وصححه الحاكم أيضا من طريق عكرمة عن ابن عباس قال أتعجبون أن تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسي والرؤية
لمحمد وأخرجه ابن خزيمة بلفظ أن الله اصطفي ابراهيم بالخلة الحديث وأخرج ابن اسحق من طريق عبد الله بن
أبي سلمة أن ابن عمر أرسل الي ابن عباس هل رأى محمد ربه فارسل اليه أن نعم ومنها ماأخرجه مسلم من طريق أبي
العالية عن ابن عباس في قوله تعالى ما كذب الفؤاد مارأي ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى ربه بفؤاده مرتين وله من
طريق عطاء عن ابن عباس قال رآه بقلبه وأصرح من ذلك ماأخرجه ابن مردويه من طريق عطاء أيضا عن ابن
عباس قال لم يره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه انما رآه بقلبه وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفي
عائشة بان يحمل نفيها على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب ثم المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب لا مجرد حصول

وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللّٰهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ

النبي صلى الله عليه وسلم كان عالما بالله على الدوام بل مراد من أثبت له أنه رآه بقلبه أن الرؤية التي حصلت له خلقت في قلبه كما يخلق الرؤية بالعين لغيره والرؤية لا يشترط لها شيء مخصوص عقلا ولو جرت العادة بخلقها في العين وروى ابن خزيمة باسناد قوي عن أنس قال رأى محمد ربه وعند مسلم من حديث أبي ذر أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نور أنى أراه ولاحمد عنه قال رأيت نورا ولابن خزيمة عنه قال رآه بقلبه ولم يره بعينه وبهذا يتبين مراد أبي ذر بذكره النور أى النور حال بين رؤيته له ببصره وقد رجح القرطبي في المفهم قول الوقف في هذه المسئلة وعزاه لجماعة من المحققين وقواه بانه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتأويل قال وليست المسئلة من العمليات فيكتفى فيها بالادلة الظنية وانما هي من المعتقدات فلا يكتفى فيها الا بالدليل القطعي وجنح ابن خزيمة في كتاب التوحيد الى ترجيح الاثبات وأطنب في الاستدلال له بما يطول ذكره وحمل ما ورد عن ابن عباس على أن الرؤيا وقعت مرتين مرة بعينه ومرة بقلبه وفيما أوردته من ذلك مقنع وممن أثبت الرؤيا لنبينا صلى الله عليه وسلم الامام أحمد فروى الخلال في كتاب السنة عن المروزى قلت لاحمد أنهم يقولون أن عائشة قالت من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية فبأى شيء يدفع قولها قال بقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي قول النبي صلى الله عليه وسلم أكبر من قولها وقد أنكر صاحب الهدي على من زعم أن أحمد قال رأى ربه بعيني رأسه قال وانما قال مرة رأى محمد ربه وقال مرة بفؤاده وحكي عنه بعض المتأخرين رآه بعيني رأسه وهذا من تصرف الحاكي فان نصوصه موجودة ثم قال ينبغي أن يعلم الفرق بين قولهم كان الاسراء مناما وبين قولهم كان بروحه دون جسده فان بينهما فرقا فان الذى يراه النائم قد يكون حقيقة بان تصعد الروح مثلا الى السماء وقد يكون من ضرب المثل أن يرى النائم بذلك وروحه لم تصعد أصلا فيحتمل من قال أسرى بروحه ولم يصعد جسده أراد أن روحه عرج بها حقيقة فصعدت ثم رجعت وجسده باق في مكانه خرقا للعادة كما أنه في تلك الليلة شق صدره والتأم وهو حي يقظان لا يجد بذلك ألما انتهى وظاهر الأخبار الواردة في الاسراء تأبى الحمل على ذلك بل أسرى بجسده وروحه وعرج بهما حقيقة في اليقظة لا مناما ولا استغراقا والله أعلم وأنكر صاحب الهدى أيضا على من زعم أن الاسراء تعدد واستند الى استبعاد أن يتكرر قوله ففرض عليه خمسين صلاة وطلب التخفيف الى آخر القصة فان دعوى التعدد تستلزم أن قوله تعالى أمضيت فريضتي وخففت عن عبادى أن فرضية الخمسين وقعت بعد أن وقع التخفيف ثم وقع سؤال التخفيف والاجابة اليه وأعيد أمضيت فريضتي الى آخره انتهى وما أظن أحدا ممن قال بالتعدد يلتزم اعادة مثل ذلك يقظة بل يجوز وقوع مثل ذلك مناما ثم وجده يقظة كما في قصة المبعث وقد تقدم تقريرها ويجوز تكرير انشاء الرؤية ولا تبعد العادة تكرير وقوعه كاستفتاح السماء وقول كل نبي ما نسب اليه بل الذى يظن أنه تكرر مثل حديث أنس رفعه بينا انا قاعد اذ جاء جبريل فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة فيها مثل وكرى الطائر فقعدت في أحدهما وقعد جبريل في الاخرى فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وأنا أقلب طرفي ولو شئت أن أمس السماء لمسست فالتفت الى جبريل كأنه حلس لاطي وفتح بابا من أبواب السماء فرأيت النور الاعظم واذا دونه الحجاب وفقه الدر والياقوت فاوحى الى عبده ما أوحى أخرجه البزار وقال تفرد به الحرث بن عمير وكان بصريا مشهورا (قلت) وهو من رجال البخارى (قوله وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب) هو دليل ثان استدلت به عائشة على ما ذهبت اليه من نفي الرؤية وتقريره أنه سبحانه وتعالى حصر تكليمه لغيره في ثلاثة أوجه وهي الوحي بأن يلقي في روعه ما يشاء أو يكلمه بواسطة من وراء حجاب أو يرسل اليه رسولا فيبلغه عنه فيستلزم ذلك انتفاء الرؤية عنه حالة التكلم والجواب أن ذلك لا يستلزم نفي الرؤية مطلقا قاله القرطبي قال وعامة ما يقتضى نفي تكليم الله على غير هذه الاحوال الثلاثة فيجوز أن التكليم

ومن

وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ. ثُمَّ قَرَأَتْ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَاأُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الآيَةَ وَلَكِنْ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ * **بَابٌ** فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى حَيْثُ الْوَتَرُ مِنَ الْقَوْسِ **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ زِرًّا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَاأَوْحَى. قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ * **بَابٌ** قَوْلِهِ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَاأَوْحَى **حَدَّثَنَا** طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ سَأَلْتُ زِرًّا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَاأَوْحَى. قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ

لم يقع حالة الرؤية (**قوله** ومن حدثك أنه يعلم مافي غد فقد كذب ثم قرأت وماتدري نفس ماذا تكسب غدا الخ) تقدم شرح ذلك واضحا في تفسير سورة لقمان (**قوله** ومن حدثك انه كتم فقد كذب ثم قرأت ياأيها الرسول بلغ الآية) يأتي شرحه في كتاب التوحيد (**قوله** ولكن رأى جبريل في صورته مرتين) في رواية الكشميهني ولكنه وهذا جواب عن أصل السؤال الذي سال عنه مسروق كما تقدم بيانه وهو قوله ما كذب الفؤاد مارأى وقوله ولقد رآه نزلة أخرى ولمسلم من وجه آخر عن مسروق انه أتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد أفق السماء وله في رواية داود بن أبي هند رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه مابين السماء والارض وللنسائي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود أبصر جبريل ولم يبصر ربه * (**قوله** باب فكان قاب قوسين أوأدنى حيث الوتر من القوس) تقدم هذا التفسير قريبا عن مجاهد وثبتت هذه الترجمة لابي ذر وحده وهي عند الاسماعيلي أيضا والقاب مابين القبضة والسية من القوس قال الواحدي هذا قول جمهور المفسرين أن المراد القوس التي يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع لانه يقاس بها الشيء (قلت) وينبغي أن يكون هذا القول هو الراجح فقد أخرج ابن مردويه باسناد صحيح عن ابن عباس قال القاب القدر والقوسين الذراعان ويؤيده انه لوكان المراد به القوس التي يرمى بها لم يمثل بذلك ليحتاج الى التثنية فكان يقال مثلا قاب رمح أونحو ذلك وقد قيل انه على القلب والمراد فكان قابي قوس لان القاب ما بين المقبض الى السية فلكل قوس قابان بالنسبة الى خالفته وقوله أوأدني أي اقرب قال الزجاج خاطب الله العرب بما ألفوا والمعنى فيما تقدرون انتم عليه والله تعالى عالم الأشياء على ماهي عليه لاتردد عنده وقيل أو بمعنى بل والتقدير هو أقرب من القدر المذكور وسيأتي بيان الاختلاف في معنى قوله فتدلى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (**قوله** حدثنا عبد الواحد) هو ابن زياد وسليمان هو الشيباني وزر هو ابن حبيش (**قوله** عن عبدالله فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ماأوحى قال حدثنا ابن مسعود انه راى جبريل) هكذا أورده والمراد بقوله عن عبد الله وهو ابن مسعود قال في تفسير هاتين الآيتين ماسأذكره ثم استأنف فقال حدثنا ابن مسعود وليس المراد ان ابن مسعود حدث عبدالله كما هو ظاهر السياق بل عبدالله هو ابن مسعود وقد أخرجه في الباب الذي يليه من وجه آخر عن الشيباني فقال سألت زرا عن قوله فذكره ولا اشكال في سياقه وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق سليمان بن داود الهاشمي بن عبدالواحد بن زياد عن الشيباني قال سألت زر ابن حبيش عن قول الله فكان قاب قوسين اوادنى فقال قال عبدالله قال رسول الله ﷺ فذكره * (**قوله** باب قوله تعالى فاوحى الى عبده ماأوحى) ثبتت هذه الترجمة لابي ذر وحده وهي عند الاسماعيلي ايضا واورد فيه حديث ابن مسعود المذكور في الذي قبله (**قوله** انه محمد) الضمير للعبد المذكور في قوله تعالى الى عبده ووقع عند ابي

لهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ * بابُ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى حدثنا قَبِيصَةُ حدَّثنا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قَالَ رَأَى رَفْرَفاً أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الأُفُقَ * بابُ أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ وَالْعُزَّى حدثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْهَبِ حدثنا أَبُو الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ اللاتَ وَالْعُزَّى كَانَ اللاتُ رَجُلاً يَلُتُّ سَوِيقَ الْحَاجِّ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ حَلَفَ

ذر ان محمدا رأى جبريل وهذا اوضح في المراد والحاصل ان ابن مسعود كان يذهب في ذلك الى ان الذي رآه النبي ﷺ هو جبريل كما ذهبت الى ذلك عائشة والتقدير على رايه فاوحى اى جبريل الى عبده اى عبد الله محمد لانه يرى ان الذي دنا فتدلى هو جبريل وانه هو الذي اوحى الى محمد وكلام اكثر المفسرين من السلف يدل على ان الذي اوحى هو الله اوحى الى عبده محمد ومنهم من قال الى جبريل (قوله له ستمائة جناح) زاد عاصم عن زر في هذا الحديث يتناثر من ريشه التهاويل من الدر والياقوت اخرجه النسائي وابن مردويه ولفظ النسائي يتناثر منها تهاويل الدر والياقوت * (قوله باب لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ثبتت هذه الترجمة لابي ذر والاسماعيلي واختلف في الآيات المذكورة فقيل المراد بها جميع ما رأى ﷺ ليلة الاسراء وحديث الباب يدل على ان المراد صفة جبريل (قوله عن عبد الله بن مسعود لقد رأى) أي في تفسير هذه الآية (قوله رأى رفرفا أخضر قد سد الافق) هذا ظاهره يغاير التفسير السابق أنه رأى جبريل ولكن يوضح المراد ما أخرجه النسائي والحاكم من طريق عبد الرحمن ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال أبصر نبي الله ﷺ جبريل عليه السلام على رفرف قد ملأ ما بين السماء والارض فيجتمع من الحديثين ان الموصوف جبريل والصفة التي كان عليها وقد وقع في رواية محمد بن فضيل عند الاسماعيلي وفي رواية ابن عيينة عند النسائي كلاهما عن الشيباني عن زر عن عبد الله انه رأى جبريل له ستمائة جناح قد سد الافق والمراد أن الذي سد الافق الرفرف الذي فيه جبريل فنسب جبريل الى سد الافق مجازا وفي رواية أحمد والترمذي وصححها من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رأى جبريل في حلة من رفرف قد ملأ ما بين السماء والارض وبهذه الرواية يعرف المراد بالرفرف وانه حلة ويؤيده قوله تعالى متكئين على رفرف وأصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في الستر وكل ما فضل من شيء فعطف وثني فهو رفرف ويقال رفرف الطائر بجناحيه اذا بسطهما وقال بعض الشراح يحتمل أن يكون جبريل بسط أجنحته فصارت تشبه الرفرف وكذا قال والرواية التي أوردتها توضح المراد * (قوله باب افرأيتم اللات والعزي) ذكر فيه حديثين * أحدهما حديث ابن عباس وأبو الاشهب المذكور في الاسناد هو جعفر بن حيان وأبو الجوزاء بالجيم والزاى هو اوس بن عبد الله والاسناد كله بصريون (قوله في قوله اللات والعزى كان اللات رجل يلت سويق الحاج) سقط في قوله لغير أبي ذر وهذا موقوف على ابن عباس قال الاسماعيلي هذا التفسير على قراءة من قرأ اللات بتشديد التاء (قلت) وليس ذلك بلازم بل يحتمل أن يكون هذا أصله وخفف لكثرة الاستعمال والجمهور على القراءة بالتخفيف وقد روي التشديد عن قراءة ابن عباس وجماعة من اتباعه ورويت عن ابن كثير أيضا والمشهور عنه التخفيف كالجمهور وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عمرو ابن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس ولفظه فيه زيادة كان يلت السويق على الحجر فلا يشرب منه أحد الاسمن فعبدوه واختلف في اسم هذا الرجل فروى الفاكهي من طريق مجاهد قال كان رجل في الجاهلية على صخرة بالطائف وعليها له غنم فكان يسلو من رسلها ويأخذ من زبيب الطائف والاقط فيجعل منه حيسا ويطعم من يمر به من الناس

فَقَالَ فِي حَلِفِهِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى . فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَ أُقَامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ * بَابٌ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ إِنَّمَا كَانَ مَنْ أَهَلَّ لِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ الَّتِي بِالْمُشَلَّلِ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ . فَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ قَالَ سُفْيَانُ مَنَاةُ بِالْمُشَلَّلِ

فلما مات عبدوه وكان مجاهد يقرأ اللات مشددة ومن طريق ابن جريج نحوه قال وزعم بعض الناس أنه عامر بن الظرب انتهى وهو بفتح الظاء المشال وكسر الراء ثم موحدة وهو العدواني بضم المهملة وسكون الدال وكان حكم العرب في زمانه وفيه يقول شاعرهم * ومنا حكم يقضي ولا ينقض ما يقضي * وحكي السهيلي أنه عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس بن مضر قال و يقال هو عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة انتهي وحرف بعض الشراح كلام السهيلي وظن أن ربيعة بن حارثة قول آخر في اسم اللات وليس كذلك وانما ربيعة بن حارثة اسم لحي فيما قيل والصحيح ان اللات غير عمرو بن لحي فقد أخرج الفاكهي من وجه آخر عن ابن عباس ان اللات لما مات قال لهم عمرو بن لحي أنه لم يمت ولكنه دخل الصخرة فعبدوها و بنوا عليها بيتا وقد تقدم في مناقب قريش ان عمرو بن لحي هو الذي حمل العرب على عبادة الاصنام وهو يؤيد هذه الرواية وحكي ابن الكلبي ان اسمه صرمة بن غنم وكانت اللات بالطائف وقيل بنخلة وقيل بعكاظ والاول أصح وقد أخرجه الفاكهي أيضا من طريق مقسم عن ابن عباس قال هشام بن الكلبي كانت مناة أقدم من اللات فهدمها على عام الفتح بأمر النبي ﷺ وكانت اللات أحدث من مناة فهدمها المغيرة ابن شعبة بأمر النبي ﷺ لما أسلمت ثقيف وكانت العزى أحدث من اللات وكان الذى اتخذها ظالم بن سعد بوادي نخلة فوق ذات عرق فهدمها خالد ابن الوليد بأمر النبي ﷺ عام الفتح * الحديث الثاني (قوله فقال في حلفه) أى في يمينه وعند النسائى وابن ماجه وصححه ابن حبان من حديث سعد بن أبي وقاص ما يشبه أن يكون سببا لحديث الباب فأخرجوا من طريق مصعب بن سعد عن أبيه قال كنا حديث عهد بجاهلية فحلفت باللات والعزى فقال لى أصحابي بئس ما قلت فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قال الخطابي اليمين انما تكون بالمعبود المعظم فاذا حلف باللات ونحوها فقد ضاهى الكفار فأمر أن يتدارك بكلمة التوحيد وقال ابن العربى من حلف بها جادا فهو كافر ومن قالها جاهلا أو ذاهلا يقول لا إله إلا الله يكفر الله عنه و يرد قلبه عن السهو الى الذكر ولسانه الي الحق و ينفي عنه ما جرى به من اللغو (قوله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق) قال الخطابى أى بالمال الذى كان يريد أن يقامر به وقيل بصدقة ما لتكفر عنه القول الذى جري على لسانه قال النووي وهذا هو الصواب وعليه يدل ما في رواية مسلم فليتصدق بشيء وزعم بعض الحنفية أنه يلزمه كفارة يمين وفيه ما فيه قال عياض في هذا الحديث حجة للجمهور أن العزم على المعصية اذا استقر فى القلب كان ذنبا يكتب عليه بخلاف الخاطر الذى لا يستمر (قلت) ولا أدرى من أين أخذ ذلك مع التصريح فى الحديث بصدور القول حيث نطق بقوله تعالى أقامرك فدعاه الى المعصية والقمار حرام باتفاق فالدعاء الى فعله حرام فليس هنا عزم مجرد وسيأتى بقية شرحه فى كتاب الايمان والنذور ووقع الالمام بمسئلة العزم فى أواخر الرقاق فى شرح حديث من هم بحسنة * (قوله باب ومناة الثالثة الاخرى) سقط باب لغير أبى ذر وقد تقدم شرح مناة فى سورة البقرة وقرأ ابن كثير وابن محيصن مناءة بالمد والهمز (قوله قلت لعائشة رضى الله عنها فقالت) كذا أورده مختصرا وتقدم في تفسير البقرة بيان ما قال وأنه سأل عن وجوب السعى بين الصفا والمروة مع قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية وجواب عائشة له وفيه قولها الى آخره (قوله من أهل لمناة) أى لاجل مناة فى رواية غير أبي ذر بمناة بالموحدة بدل اللام أى أهل عندها أو أهل باسمها (قوله قال سفيان مناة بالمشلل) بفتح المعجمة واللام الثقيلة ثم لام ثانية وهو موضع من قديد من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط منه اليها

مِنْ قُدَيْدٍ * وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ نَزَلَتْ فِي الْأَنْصَارِ كَانُوا هُمْ وَغَسَّانُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ مِثْلَهُ . وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ كَانَ يُهِلُّ لِمَنَاةَ . وَمَنَاةُ صَنَمٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . قَالُوا يَا نَبِيَّ اللّٰهِ كُنَّا لَا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ تَعْظِيمًا لِمَنَاةَ نَحْوَهُ * بَابُ فَاسْجُدُوا لِلّٰهِ وَاعْبُدُوا **حدثنا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّجْمِ وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ * تَابَعَهُ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ عُلَيَّةَ ابْنَ عَبَّاسٍ **حدثنا** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ يَعْنِي الزُّبَيْرِيَّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ أَوَّلُ

(قوله من قديد) بالقاف والمهملة مصغر هو مكان معروف بين مكة والمدينة (قوله وقال عبد الرحمن بن خالد) أي ابن مسافر (عن ابن شهاب) هو الزهري وصله الذهلي والطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن بطوله (قوله نزلت في الانصار كانوا هم وغسان قبل ان يسلموا يهلون لمناة مثله) أي مثل حديث ابن عيينة الذي قبله وأخرج الفاكهي من طريق ابن اسحق قال نصب عمرو بن لحي مناة على ساحل البحر مما يلي قديد يحجونها و يعظمونها اذا طافوا بالبيت وأفاضوا من عرفات وفرغوا من مني أتوا مناة فأهلوا لها فمن أهل لها لم يطف بين الصفا والمروة (قوله وقال معمر الى آخره) وصله الطبري عن الحسن بن يحي عن عبد الرزاق مطولا وقد تقدم الحديث بطوله من وجه آخر عن الزهري في كتاب الحج (قوله صنم بين مكة والمدينة) قد تقدم بيان مكانه وهو بين مكة والمدينة كما قال (قوله تعظيما لمناة نحوه) بقيته عند الطبري فهل علينا من حرج أن نطوف بهما الحديث وفيه قال الزهري فذكرت ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فذكر حديثه عن رجال من اهل العلم وفي آخره نزلت في الفريقين كليهما من طاف ومن لم يطف * (قوله باب فاسجدوا لله واعبدوا) في رواية الاصيلي واسجدوا وهو غلط (قوله سجد النبي ﷺ بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس تابعه ابن طهمان عن أيوب) في رواية أبي ذر ابراهيم بن طهمان (قوله ولم يذكر ابن علية ابن عباس) اما متابعة ابراهيم بن طهمان فوصلها الاسماعيلي من طريق حفص بن عبد الله النيسابوري عنه بلفظ انه قال حين نزلت السورة التي يذكر فيها النجم سجد لها الانس والجن وقد تقدم ذكرها في سجود التلاوة وأما حديث ابن علية فالمراد به انه حدث به عن أيوب فأرسله واخرجه بن أبي شيبة عنه وهو مرسل وليس ذلك بقادح لاتفاق ثقتين عن أيوب على وصله وهما عبد الوارث وابراهيم بن طهمان (قوله والجن والانس) انما اعاد الجن والانس مع دخولهم في المسلمين لنفي توهم اختصاص ذلك بالانس وسأذكر مافيه في الكلام على الحديث الذي بعده قال الكرماني سجد المشركون مع المسلمين لانها أول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم او وقع ذلك منهم بلا قصد أو خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم (قلت) والاحتمالات الثلاثة فيها نظر والاول منها لعياض والثاني يخالفه سياق ابن مسعود حيث زاد فيه أن الذي استثناه منهم أخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد والثالث أبعد اذ المسلمون حينئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس قال وماقيل من ان ذلك بسبب القاء الشيطان في أثناء قراءة رسول الله ﷺ لا صحة له عقلا ولا نقلا انتهى ومن تأمل ما أوردته من ذلك في تفسير سورة الحج عرف وجه الصواب في هذه المسئلة بحمد الله تعالى (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود وأبو أحمد المذكور في اسناده هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري (قوله أول

سورة

سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ والنجمِ قالَ فَسَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ إِلاَّ رَجُلاً رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ . فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِراً . وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ .

﴿ سُورَةُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ : مُسْتَمِرٌّ ذَاهِبٌ . مُزْدَجَرٌ مُتَنَاهٍ . وَازْدُجِرَ فَاسْتُطِيرَ جُنُوناً . دُسُرٌ أَضْلاَعُ السَّفِينَةِ .

سورة انزلت فيها سجدة والنجم قال فسجد رسول الله ﷺ)أي لما فرغ من قراءتها وقد قدمت في تفسير الحج من حديث ابن عباس بيان ذلك والسبب فيه و وقع في رواية زكريا عن أبي اسحق في أول هذا الحديث ان أول سورة استعلن بها رسول الله ﷺ فقرأ على الناس النجم وله من رواية زهير بن معاوية أول سورة قرأها على الناس النجم (قوله الارجلا) في رواية شعبه في سجود القرآن فما بقي أحد من القوم الاسجد فاخذ رجل من القوم كفا من حصى وهذا ظاهره تعميم سجودهم لكن روى النسائي باسناد صحيح عن المطلب بن أبي وداعة قال قرأ النبي ﷺ بمكة والنجم فسجد وسجد من عنده وابيت ان أسجد ولم يكن يومئذ اسلم قال المطلب فلا ادع السجود فيها فيحمل تعميم ابن مسعود على انه بالنسبة الى من أطلع عليه (قوله كفا من تراب) في رواية شعبة كفا من حصى اوتراب (قوله فسجد عليه)في رواية شعبة فرفعه الى وجهه فقال يكفيني هذا(قوله فرايته بعد ذلك قتل كافرا) في رواية شعبة قال عبدالله بن مسعود فلقد رأيته بعد قتل كافرا (قوله وهو أمية بن خلف) لم يقع ذلك في رواية شعبة وقد وافق اسرائيل على تسمية ذكريا بن ابى زائدة عن أبي اسحق عند الاسماعيلي وهذا هو المعتمد وعند ابن سعدان الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن العاص بن امية قال وقال بعضهم كلاهما جميعا وجزم ابن بطال في باب سجود القرآن بانه الوليد وهو عجيب منه مع وجود التصريح بانه امية بن خلف ولم يقتل ببدر كافرا من الذى سموا عنده غيره ووقع في تفسير ابن حبان انه ابولهب وفى شرح الاحكام لابن بزيزة انه منافق ورد بأن القصة وقعت بمكة بلاخلاف ولم يكن النفاق ظهر بعد وقد جزم الواقدى بانها كانت في رمضان سنة خمس وكانت المهاجرة الاولى الى الحبشة خرجت في شهر رجب فلما بلغهم ذلك رجعوا فوجدوهم على حالهم من الكفر فهاجروا الثانية ويحتمل ان يكون الاربعة لم يسجدوا والتعميم في كلام ابن مسعود بالنسبة الى ما أطلع عليه كما قلته في المطلب لكن لا يفسر الذى في حديث ابن مسعود الا بأمية لما ذكرته والله أعلم

﴿ سورة اقتربت الساعة بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لابي ذر ولغيره اقتربت الساعة حسب وتسمى أيضا سورة القمر(قوله وقال مجاهد مستمر ذاهب)وصله الفريابي من طريقه ولفظه في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال رأوه منشقا فقالوا هذا سحر ذاهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس فذكر الحديث المرفوع وفى آخر تلا الآية الي قوله سحر مستمر قال يقول ذاهب ومعني ذاهب أي سيذهب و يبطل وقيل سائر (قوله مزدجر متناهى)وصله الفريابى بلفظه عن مجاهد في قوله ولقد جاءهم من الانباء مافيه مزدجر قال هذا القرآن ومن طريق عمر بن عبدالعزيز قال أحل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وقوله متناهى بصيغة الفاعل أى غاية فى الزجر لامزيد عليه (قوله وازدجر استطير جنونا) وصله الفريابى بلفظه عن مجاهد فيكون من كلامهم معطوفا على قولهم مجنون وقيل هو من خبر الله عن فعلهم أنهم زجروه (قوله دسر اضلاع السفينة) وصله الفريابى بلفظه من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد وروى ابن المنذر وابراهيم الحربي فى الغريب من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الالواح ألواح السفينة والدسر معاريضها التى تشد بها السفينة ومن طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله ودسر قال المسامير و بهذا جزم أبو عبيدة وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة

لِمَنْ كَانَ كُفِرَ يَقُولُ كُفِرَ لَهُ جَزَاءٌ مِنَ اللَّهِ. مُحْتَضَرٌ يَحْضُرُونَ المَاءَ، وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: مُهْطِعِينَ النَّسَلَانُ الخَبَبُ السِّرَاعُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: فَتَعَاطَى فَعَاطَهَا بِيَدِهِ فَعَقَرَهَا. المُحْتَظِرِ كَحِظَارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ. ازْدُجِرَ افْتُعِلَ مِنْ زَجَرْتُ. كُفِرَ فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَا فَعَلْنَا جَزَاءً لِمَا صُنِعَ بِنُوحٍ وَأَصْحَابِهِ، مُسْتَقِرٌّ عَذَابٌ حَقٌّ يُقَالُ الأَشَرُ المَرَحُ وَالتَّجَبُّرُ * بَاب وَانْشَقَّ القَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ انْشَقَّ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةً فَوْقَ الجَبَلِ وَفِرْقَةً دُونَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اشْهَدُوا **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ انْشَقَّ القَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ فَقَالَ لَنَا اشْهَدُوا اشْهَدُوا **حدثنا**

الالواح مقاذيف السفينة والعسر دسرت بمسامير (**قوله** لمن كان كفر يقول كفر له جزاء من الله) وصله الفريابي بلفظ لمن كان كفر بالله وهو يشعر بانه قرأها كفر بفتحتين على البناء للفاعل وسياتى توجيه الاول (**قوله** محتضر يحضرون الماء) وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ يحضرون الماء اذا غابت الناقة (**قوله** وقال ابن جبير مهطعين النسلان الخبب السراع) وصله ابن أبي حاتم من طريق شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير في قوله مهطعين الى الداع قال هو النسلان وقد تقدم ضبط النسلان فى تفسير الصافات وقوله الخبب بفتح المعجمة والموحدة بعدها أخرى تفسير النسلان والسراع تأكيد له وروى ابن المنذر من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله مهطعين قال ناظرين وقال أبو عبيدة المهطع المسرع (**قوله** وقال غيره فتعاطى فعاطى بيده فعقروها) فى رواية غير أبى ذر فعاطها قال ابن التين لا أعلم لقوله فعاطها وجها الا أن يكون من المقلوب لان العطو التناول فكانه قال تناولها بيده (قلت) ويؤيده ماروى ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس فتعاطي فعقر تناول فعقر (**قوله** المحتظر كحظار من الشجر محترق) وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله ومن طريق سعيد بن جبير قال التراب يسقط من الحائط وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله كهشيم المحتظر قال كرماد محترق وروى الطبري من طريق زيد بن أسلم قال كانت العرب تجعل حظارا على الابل والمواشى من يبس الشوك فهو المراد من قوله كهشيم المحتظر وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير قال هو التراب المتناثر من الحائط ﴿تنبيه﴾ حظار بكسر المهملة وبفتحها والظاء المشالة خفيفة (**قوله** وازدجر افتعل من زجرت) هو قول الفراء وزاد بعده صارت تاء الافتعال فيه دالا (**قوله** كفر فعلنا به وبهم مافعلنا جزاء لماصنع بنوح واصحابه) هو كلام الفراء بلفظه وزاد يقول اغرقوا لنوح أى لاجل نوح وكفر أى جحد ومحصل الكلام ان الذى وقع بهم من الغرق كان جزاء لنوح وهو الذى كفر أى جحد وكذب فجوزي بذلك لصبره عليهم وقد قرأ حميد الاعرج جزاء لمن كان كفر بفتحتين فاللام فى لمن على هذا لقوم نوح (**قوله** مستقر عذاب حق) هو قول الفراء وعند ابن أبى حاتم بمعناه عن السدى وعند عبد بن حميد عن قتادة فى قوله عذاب مستقر استقر بهم الى نارجهنم ولابن أبى حاتم من طريق مجاهد قال وكل أمر مستقر قال يوم القيامة ومن طريق ابن جريج قال مستقر بأهله (**قوله** ويقال الاشر المرح والتجبر) قال أبو عبيدة فى قوله سيعلمون غدا من الكذاب الاشر قال الاشر المرح والتجبر وربما كان من النشاط وهذا على قراءة الجمهور وقرأ أبو جعفر بفتح المعجمة وتشديد الراء افعل تفضيل من الشر وفي الشواذ قراءة أخرى والمراد بقوله غدا يوم القيامة * (**قوله** باب وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا) سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر ثم ذكر حديث انشقاق القمر من وجهين عن ابن مسعود

يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي بَكْرٌ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ * **بَابٌ** تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ. قَالَ قَتَادَةُ: أَبْقَى اللَّهُ سَفِينَةَ نُوحٍ حَتَّى أَدْرَكَهَا أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ.

* **بَابٌ** وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ قَالَ مُجَاهِدٌ: يَسَّرْنَا هَوَّنَّا قِرَاءَتَهُ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ * أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا سَأَلَ الْأَسْوَدَ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ أَوْ مُذَّكِرٍ. فَقَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقْرَؤُهَا فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ قَالَ وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَؤُهَا فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ دَالًا * فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ الْآيَةَ * وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ * وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ

وفيه فرقتين ومن حديث ابن عباس انشق القمر فى زمان النبي ﷺ و بكر فيه هو ابن مضر وجعفر هو ابن ربيعة ومن حديث أنس سأل أهل مكة ان يريهم آية وقد تقدم شرحه ومن وجه آخر عن أنس انشق القمر فرقتين وقد تقدم الكلام عليه مستوفى فى أوائل السيرة النبوية * (قوله باب تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر) زاد غير أبى ذر الآية التي بعدها وهى التى تناسب قول قتادة المذكور فيه (قوله قال قتادة أبقى الله سفينة نوح حتى أدركها أوائل هذه الامة) وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بلفظه وزاد على الجودي وأخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال أبقى الله السفينة فى أرض الجزيرة عبرة وآية حتي نظر اليها أوائل هذه الامة نظرا وكم من سفينة بعدها فصارت رمادا (قوله عن الاسود) فى الرواية التي بعده مايدل على سماع أبى اسحق له منه (قوله انه كان يقرأ فهل من مدكر) أي بالدال المهملة وسبب ذكر ذلك أن بعض السلف قراها بالمعجمة وهو منقول أيضا عن قتادة ثم ذكر المصنف لهذا الحديث خمس تراجم فى كل ترجمة آية من هذه السورة ومدار الجميع على أبى اسحق عن الاسود بن يزيد وساق فى الجميع الحديث المذكور ليبين أن لفظ مدكر فى الجميع واحد وقد تكرر فى هذه السورة قوله فهل من مدكر بحسب

باب قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر **حدثنا** محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ح وحدثني محمد حدثنا عفان بن مسلم عن وهيب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال وهو في قبة يوم بدر اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن تشأ لا تعبد بعد اليوم، فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله، ألححت على ربك وهو يثب في الدرع، فخرج وهو يقول: سيهزم الجمع ويولون الدبر **باب** قوله بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر، يعني من المرارة **حدثنا** إبراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني يوسف بن ماهك قال إني عند عائشة أم المؤمنين قالت لقد أنزل على محمد ﷺ بمكة، وإني لجارية ألعب: بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر **حدثني** إسحق حدثنا خالد عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال وهو في قبة له يوم بدر أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبداً فأخذ أبو بكر بيده وقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك وهو في الدرع، فخرج وهو يقول: سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر.

تكرر القصص من أخبار الامم استدعاء لافهام السامعين ليعتبروا وقال في الاولى وقال مجاهد يسرنا هونا قراءته وقال في الثانية عن أبي اسحق أنه سمع رجلا سأل الاسود فهل من مدكر أو مذكر أي بمعجمة أو بمهملة فذكر الحديث وفي آخره دالا أي مهملة ولفظ الثالث والرابع كالاول ولفظ الخامس عن عبدالله قرات على النبي ﷺ فهل من مذكر أي بالمعجمة فقال فهل من مدكر أي بالمهملة وأثر مجاهد وصله الفريابي وسيأتي في التوحيد وقوله مدكر أصله مذتكر بمثناة بعد ذال معجمة فأبدلت التاء دالا مهملة ثم أهملت المعجمة لمقاربتها ثم أدغمت وقوله في الطريق الرابع حدثنا محمد حدثنا غندر كذا وقع محمد غير منسوب وهو ابن المثني أو ابن بشار أو ابن الوليد البسري وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية محمد ابن بشار بندار وقوله في الخامسة حدثنا يحيى هو ابن موسي * (قوله باب قوله سيهزم الجمع الآية) ذكر فيه حديث ابن عباس في قصة بدر وقد تقدم بيانه في المغازي وقوله حدثنا محمد بن حوشب هو محمد بن عبدالله نسب لجده وثبت كذلك لغير أبي ذر وقوله ح وحدثني محمد حدثنا عفان بن مسلم كذا للاكثر ومحمد هو الذهلي وسقط لابن السكن فصار عن البخاري حدثنا عفان (تنبيه) هذا من مرسلات ابن عباس لانه لم يحضر القصة وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة ان عمر قال لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر جعلت أقول أي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبي ﷺ يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع الآية فكأن ابن عباس حمل ذلك عن عمر وكأن عكرمة حمله عن ابن عباس عن عمر وقد أخرج مسلم من طريق سماك بن الوليد عن ابن عباس حدثني عمر بعضه * (قوله باب قوله بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر يعني من المرارة) هو قول الفراء قال في هذه الآية معناه أشد عليهم من عذاب يوم بدر وأمر من المرارة (قوله يوسف بن ماهك) تقدم ذكره قريبا في سورة الاحقاف (قوله اني عند عائشة أم المؤمنين قالت لقد نزل على محمد) كذا ذكره هنا مختصرا وفيه قصة حذفها وسيأتي مطولا في فضائل القرآن ان شاء الله تعالى ثم ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور في الباب الذي قبله واسحق شيخه فيه هو ابن شاهين وخالد الاول هو الطحان والذي فوقه هو خالد الحذاء

﴿ سُورَةُ الرَّحْمٰنِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ بِحُسْبَانٍ كَحُسْبَانِ الرَّحَى وَقَالَ غَيْرُهُ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ، يُرِيدُ لِسَانَ الْمِيزَانِ، وَالْعَصْفُ بَقْلُ الزَّرْعِ إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ فَذَلِكَ الْعَصْفُ وَالرَّيْحَانُ رِزْقُهُ، وَالْحَبُّ الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ، وَالرَّيْحَانُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَالرَّيْحَانُ رِزْقُهُ وَالْحَبُّ الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ الرِّزْقُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَالْعَصْفُ يُرِيدُ الْمَأْكُولَ مِنَ الْحَبِّ وَالرَّيْحَانُ النَّضِيجُ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ وَقَالَ غَيْرُهُ الْعَصْفُ وَرَقُ الْحِنْطَةِ وَقَالَ الضَّحَّاكُ الْعَصْفُ التِّبْنُ. وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ. الْعَصْفُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ تُسَمِّيهِ النَّبَطُ هَبُوراً. وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْعَصْفُ وَرَقُ الْحِنْطَةِ وَالرَّيْحَانُ الرِّزْقُ.

(**قوله سورة الرحمن**) كذا لهم زاد أبوذر البسملة والاكثر عدوا الرحمن آية وقالوا هو خبر مبتدا محذوف أو مبتدا محذوف الخبر وقيل تمام الآية علم القرآن وهو الخبر (**قوله** وقال مجاهد بحسبان كحسبان الرحى) ثبت هذا لابي ذر وحده وقد تقدم في بدء الخلق بابسط منه (**قوله** وقال غيره وأقيموا الوزن يريد لسان الميزان) سقط وقال غيره لغير أبي ذر وهذا كلام الفراء بلفظه وقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي المغيرة قال رأى ابن عباس رجلا يزن قد أرجح فقال أقم اللسان كما قال الله تعالى وأقيموا الوزن بالقسط وأخرج ابن المنذر من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال وأقيموا الوزن بالقسط قال اللسان (**قوله** والعصف بقل الزرع اذا قطع منه شيء قبل أن يدرك فذلك العصف والريحان رزقه والحب الذي يؤكل منه والريحان في كلام العرب الرزق) هو كلام الفراء أيضا لكن ملخصا ولفظه العصف فيما ذكروا بقل الزرع لان العرب تقول خرجنا نعصف الزرع اذا قطع منه شيا قبل أن يدرك والباقي مثله لكن قال والريحان رزقه وهو الحب الخ وزاد في آخره قال و يقولون خرجنا نطلب ريحان الله وأخرج الطبرى من طريق العوفي عن ابن عباس قال العصف ورق الزرع الاخضر الذى قطع رؤسه فهو يسمى العصف اذا يبس ولابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس العصف أول مايخرج الزرع بقلا (**قوله** وقال بعضهم العصف يريد المأكول من الحب والريحان النضيج الذي لم يؤكل) هو بقية كلام الفراء بلفظه ولابن أبي حاتم من طريق الضحاك قال العصف البر والشعير ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الريحان حين يستوي الزرع على سوقه ولم يسنبل (**قوله** وقال غيره العصف ورق الحنطة) كذا لابي ذر وفي رواية غيره وقال مجاهد العصف ورق الحنطة والريحان الرزق وقد وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عنه مفرقا قال العصف ورق الحنطة والريحان الرزق (**قوله** وقال الضحاك العصف التبن) وصله ابن المنذر من طريق الضحاك بن مزاحم أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله (**قوله** وقال أبو مالك العصف أول ما ينبت تسميه النبط هبورا) وصله عبد بن حميد من طريق اسماعيل بن أبي خالد عن أبي مالك بهذا وأبو مالك هو الغفاري كوفي تابعي ثقة قال أبو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان بمعجمتين وليس له في البخاري الا هذا الموضع والنبط بفتح النون والموحدة ثم طاء مهملة هم أهل الفلاحة من الاعاجم وكانت أماكنهم بسواد العراق والبطائح وأكثر مايطلق على أهل الفلاحة ولهم فيها معارف اختصوا بها وقد جمع أحمد بن وحشية في كتاب الفلاحة من ذلك أشياء عجيبة وقوله هبورا بفتح الهاء وضم الموحدة الخفيفة وسكون الواو بعدها راء هو دقاق الزرع بالنبطية وقد قال ابن عباس في قوله تعالى كعصف مأكول قال هو الهبور (**تنبيه**) قرأ الجمهور والريحان بالضم عطفا على الحب وقرأ حمزة والكسائي بالخفض عطفا على العصف وذكر الفراء أن هذه الآية في مصاحف أهل الشام والحب ذا العصف بعد

وَالْمَارِجُ اللَّهَبُ الْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ الَّذِي يَعْلُوا النَّارَ إِذَا أُوقِدَتْ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ مُجَاهِدٍ : رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ فِي الشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ مَشْرِقٌ وَمَشْرِقٌ فِي الصَّيْفِ ، وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ مَغْرِبُهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ، لَا يَبْغِيَانِ لَا يَخْتَلِطَانِ ، الْمُنْشَآتُ مَا رُفِعَ قِلْعُهُ مِنَ السُّفُنِ ، فَأَمَّا مَا لَمْ يُرْفَعْ قِلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنْشَآةٍ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : كَمَا يُصْنَعُ الْفَخَّارُ الشُّوَاظُ لَهَبٌ مِنْ نَارٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَنُحَاسٌ النُّحَاسُ الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤُسِهِمْ يُعَذَّبُونَ بِهِ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ يَهُمُّ بِالْمَعْصِيَةِ فَيَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَيَتْرُكُهَا

الذال المعجمة الخ قال ولم أسمع أحدا قرأ بها وأثبت غيره أنها قراءة ابن عامر بل المنقول عن ابن عامر نصب الثلاثة الحب وذا العصف والريحان فقيل عطف على الارض لان معني وضعها جعلها فالتقدير وجعل الحب الخ ونصبه بخلق مضمرة قال الفراء ونظير ماوقع في هذا الموضع ماوقع في مصاحف أهل الكوفة والجار ذا القربى والجار الجنب قال ولم يقرأ بها ايضا احد انتهى وكانه نفى المشهور والا فقد قرىء بها ايضا في الشواذ (قوله والمارج اللهب الاصفر والاخضر الذى يعلو النار اذا أوقدت) وصله الفريابي من طريق مجاهد بهذا الاسناد وسياتى له تفسير آخر (قوله وقال بعضهم عن مجاهد رب المشرقين الخ) وصله الفريابي ايضا وأخرج ابن المنذر من طريق على بن أبى طلحة وسعيد بن منصور من طريق أبي ظبيان كلاهما عن ابن عباس قال للشمس مطلع في الشتاء ومغرب ومطلع في الصيف ومغرب واخرج عبد الرزاق من طريق عكرمة مثله وزاد قوله ورب المشارق والمغارب لها في كل يوم مشرق ومغرب ولابن ابى حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قال المشرقين مشرق الفجر ومشرق الشفق والمغربين مغرب الشمس ومغرب الشفق (قوله لايبغيان لايختلطان) وصله الفريابى من طريق مجاهد وأخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينهما من البعد مالا يبغي كل واحد منهما على صاحبه وتقدير قوله على هذا (١) يلتقيان أى أن يلتقيا وحذف أن سائغ وهو كقوله ومن آياته يريكم البرق وهذا يقوى قول من قال ان المراد بالبحرين بحر فارس وبحر الروم لان مسافة ما بينهما ممتدة والحلو وهو بحر النيل أو الفرات مثلا يصب في الملح فكيف يسوغ نفي اختلاطهما أو يقال بينهما بعد لكن قوله تعالى وهو الذى مرج البحرين هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج يرد على هذا فلعل المراد بالبحرين في الموضعين مختلف ويؤيده قول ابن عباس هنا قوله قول ابن عباس هنا قوله تعالى في هذا الموضع يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فان اللؤلؤ يخرج من بحر فارس والمرجان يخرج من بحر الروم واما النيل فلا يخرج منه لا هذا ولا هذا واجاب من قال المراد من الآيتين متحد والبحران هنا العذب والملح بان معنى قوله منهما اى من احدهما كما في قوله تعالى على رجل من القريتين وحذف المضاف سائغ وقيل بل قوله منهما على حاله والمعني انهما يخرجان من الملح في الموضع الذي يصل اليه العذب وهو معلوم عند الغواصين فكانهما لما التقيا وصارا كالشيء الواحد قيل يخرج منهما وقد اختلف في المراد بالمرجان فقيل هو المعروف بين الناس الآن وقيل اللؤلؤ كبار الجوهر والمرجان صغاره وقيل بالعكس وعلى هذا يكون المراد بحر فارس فانه هو الذي يخرج منه اللؤلؤ والصدف يأوى الى المكان الذى ينصب فيه الماء العذب كما تقدم والله أعلم (قوله المنشآت ما رفع قلعه من السفن فأما مالم يرفع قلعه فليس بمنشآت)وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظه لكن قال منشأت بالافراد والقلع بكسر القاف وسكون اللام ويجوز فتحها ومنشآت بفتح الشين المعجمة في قراءة الجمهور اسم مفعول وقرأ حمزة وعاصم في رواية لابى بكر عنه بكسرها أي المنشئة هي للسير ونسبة ذلك اليها مجازية (قوله وقال مجاهد كالفخار كما يصنع الفخار) وصله الفريابي من طريقه (قوله الشواظ لهب من نار) تقدم في صفة النار من بدء الخلق وكذا تفسير النحاس (قوله خاف مقام ربه يهم بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها) وصله الفريابى وعبد الرزاق جميعا من طريق منصور عن مجاهد بلفظ

(١) قوله يلتقيان الخ كذا في النسخ ولعل الظاهر لايبغيان فهو المناسب لتقديره المذكور فتامل . اه مصححه

مدهامتان

مُدْهَامَّتَانِ سَوْدَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ ، صَلْصَالٍ طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلٍ فَصَلْصَلَ كَمَا يُصَلْصِلُ الْفَخَّارُ ، وَيُقَالُ مُنْتِنٌ يُرِيدُونَ بِهِ صَلَّ ، يُقَالُ صَلْصَالٌ كَمَا يُقَالُ صَرَّ الْبَابُ عِنْدَ الإِغْلَاقِ وَصَرْصَرَ مِثْلُ كَبْكَبْتُهُ يَعْنِي كَبَبْتُهُ ، فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ قَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ الرُّمَّانُ وَالنَّخْلُ بِالْفَاكِهَةِ ، وَأَمَّا الْعَرَبُ فَإِنَّهَا تَعُدُّهَا فَاكِهَةً كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ، فَأَمَرَهُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى كُلِّ الصَّلَوَاتِ ، ثُمَّ أَعَادَ الْعَصْرَ تَشْدِيداً لَهَا كَمَا أُعِيدَ النَّخْلُ وَالرُّمَّانُ وَمِثْلُهَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ . ثُمَّ قَالَ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ، وَقَدْ ذَكَرَهُمْ فِي أَوَّلِ قَوْلِهِ : مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ أَفْنَانٍ أَغْصَانٍ ، وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ مَا يُجْتَنَى قَرِيبٌ وَقَالَ الْحَسَنُ : فَبِأَيِّ آلَاءِ نِعَمِهِ ، وَقَالَ قَتَادَةُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَعْنِي الْجِنَّ وَالْإِنْسَ ، وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ . يَغْفِرُ ذَنْباً ، وَيَكْشِفُ كَرْباً ، وَيَرْفَعُ قَوْماً ، وَيَضَعُ آخَرِينَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بَرْزَخٌ حَاجِزٌ . الْأَنَامُ الْخَلْقُ ، نَضَّاخَتَانِ فَيَّاضَتَانِ ، ذُو الْجَلَالِ الْعَظَمَةِ .

اذاهم بمعصية بذكرمقام الله عليه فيتركها (قوله مدهامتان سوداوان من الرى) وصله الفريابي وقد تقدم في بدء الخلق (قوله صلصال طين خلط برمل فصلصل الي اخ) تقدم في أول بدء الخلق وسقط لابي ذرهنا (قوله فيهما فاكهة ونخل و رمان قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكهة وأما العرب فانها تعدهما فاكهة كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى الخ) قال شيخنا ابن الملقن البعض المذكور هوأبوحنيفة وقال الكرماني قيل أراد به أباحنيفة (قلت) بل نقل البخاري هذا الكلام من كلام الفراء ملخصا ولفظه قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعض المفسرين ليس الرمان ولا النخل من الفاكهة قال وقد ذهبوا في ذلك مذهبا (قلت) فنسبه الفراء لبعض المفسرين وأشار الي توجيهه ثم قال ولكن العرب تجعل ذلك فاكهة وانما ذكرا بعد الفاكهة كقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الخ والحاصل أنه من عطف الخاص على العام كما في المثالين اللذين ذكرهما واعترض بأن قوله هنا فاكهة نكرة في سياق الاثبات فلا عموم وأجيب بانها سيقت في مقام الامتنان فتعم او المراد بالعام هنا ما كان شاملا لما ذكر بعده وقد وهم بعض من تكلم على البخاري فنسب البخاري للوهم وما علم انه تبع في ذلك كلام امام من أئمة اللسان العربي وقد وقع لصاحب الكشاف نحو ما وقع للفراء وهو من أئمة الفن البلاغي فقال فان قلت لم عطف النخل والرمان على الفاكهة وهما منها (قلت) اختصاصا و بيانا لفضلهما كأنهما لما كان لهما من المزية جنسان آخران كقوله وجبريل وميكال بعد الملائكة (قوله وقال غيره افنان أغصان وجنى الجنتين دان ما يجتنى قريب) سقط هذا لابى ذر هنا وقد تقدم في صفة الجنة (قوله وقال الحسن فباى آلاء نعمه) وصله الطبرى من طريق سهل السراج عن الحسن (قوله وقال قتادة ربكما تكذبان يعنى الجن والانس) وصله ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة (قوله وقال أبوالدرداء كل يوم هو في شان يغفرذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما و يضع آخرين) وصله المصنف في التاريخ وابن حبان في الصحيح وابن ماجة وابن أبي عاصم والطبراني عن أبي الدرداء مرفوعا وأخرجه البيهقي في الشعب من طريق أم الدرداء عن أبي الدرداء موقوفا وللمرفوع شاهد آخر عن ابن عمر اخرجه البزار وآخر عن عبدالله بن منيب أخرجه الحسن بن سفيان والبزار وابن جرير (قوله وقال ابن عباس برزخ حاجز الانام الخلق نضاختان فياضتان) تقدم كله في بدء الخلق (قوله ذوالجلال العظمة) هي من كلام ابن عباس وسيأتي في التوحيد وقرأ الجمهور ذوالجلال الاولي بالواوصفة للوجه وفي قراءة ابن مسعود ذي الجلال بالياء صفة للرب وقرأ الجمهور الثانية كذلك الا ابن عامر

وَقَالَ غَيْرُهُ مَارِجٌ خَالِصٌ مِنَ النَّارِ يُقَالُ مَرَجَ الأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ إِذَا خَلاَّهُمْ يَعْدُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. مَرَجَ أَمْرُ النَّاسِ. مَرِيجٍ مُلْتَبِسٌ مَرَجَ اخْتَلَطَ مِنْ مَرَجْتَ دَابَّتَكَ تَرَكْتَهَا سَنَفْرُغُ لَكُمْ سَنُحَاسِبُكُمْ، لاَ يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي كَلاَمِ الْعَرَبِ. يُقَالُ لأَتَفَرَّغَنَّ لَكَ وَمَا بِهِ شُغْلٌ يَقُولُ لآخُذَنَّكَ عَلَى غِرَّتِكَ * بَابُ قَوْلِهِ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلاَّ رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ * بَابُ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ. حُورٌ سُودُ الْحَدَقِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَقْصُورَاتٌ مَحْبُوسَاتٌ قُصِرَ طَرْفُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ

فقرأها أيضا بالواو وهي في مصحف الشام كذلك (قوله وقال غيره مارج خالص من النار يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بعضهم على بعض الخ) سقط قوله مريج مختلط من رواية أبي ذر وقوله مرج اختلط في رواية غير أبي ذر مرج البحرين اختلط البحران وقد تقدم جميع ذلك في صفة النار من بدء الخلق (قوله سنفرغ لكم سنحاسبكم لا يشغله شيء عن شيء) هو كلام أبي عبيدة أخرجه ابن المنذر من طريقه وأخرج من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال هو وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل وهو معروف في كلام العرب يقال لأتفرغن لك وما به شغل كأنه يقول لآخذنك على غرة * (قوله باب قوله ومن دونهما جنتان) سقط باب قوله لغير أبي ذر قال الترمذي الحكيم المراد بالدون هنا القرب أي وقربهما جنتان أي هما أدنى الى العرش وأقرب وزعم أنهما أفضل من اللتين قبلهما وقال غيره معنى دونهما بقربهما وليس فيه تفضيل وذهب الحليمي الى أن الاوليين أفضل من اللتين بعدهما ويدل عليه تفاوت ما بين الفضة والذهب وقد روى ابن مردويه من طريق حماد عن أبي عمران في هذا الحديث قال من ذهب للسابقين ومن فضة للتابعين وفي رواية ثابت عن أبي بكر من ذهب للمقربين ومن فضة لاصحاب اليمين (قوله العمي) بفتح المهملة وتشديد الميم وأبو عمران الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون هو عبد الملك بن حبيب (قوله عن أبيه) هو أبو موسى الاشعري (قوله جنتان من فضة) وفي رواية الحرث بن عبيد عن أبي عمران الجوني في أول هذا الحديث جنتان الفردوس أربع ثنتان من ذهب الخ (قوله وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الخ) يأتي البحث فيه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وقوله في جنة عدن متعلق بمحذوف وهو في موضع الحال من القوم فكأنه قال كائنين في جنة عدن * (قوله باب حور مقصورات في الخيام) أي محبوسات ومن ثم سموا البيت الكبير قصرا لأنه يحبس من فيه (قوله وقال ابن عباس حور سود الحدق) في رواية ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس الحور سواد الحدقة (قوله وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصرن طرفهن وأنفسهن على أزواجهن قاصرات لا يبغين غير أزواجهن) وصله الفريابي وتقدم في بدء الخلق (قوله عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه) هو أبو موسى الأشعري (قوله ان في الجنة خيمة) أي المراد بقوله في الآية في الخيام جمع خيمة والمذكور في الحديث صفتها (قوله مجوفة) أي واسعة الجوف (قوله في كل زاوية منها أهل) في رواية مسلم أهل للمؤمن (قوله ستون ميلا) تقدم الكلام عليه في

يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ . وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا. وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ .

﴿ سُورَةُ الْوَاقِعَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ، رُجَّتْ زُلْزِلَتْ . بُسَّتْ فُتَّتْ لُتَّتْ كَمَا يُلَتُّ السَّوِيقُ . الْمَخْضُودُ لَا شَوْكَ لَهُ . مَنْضُودٍ الْمَوْزُ ، وَالْعُرُبُ الْمُحَبَّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ . ثُلَّةٌ أُمَّةٌ ، يَحْمُومٍ دُخَانٌ أَسْوَدُ . يُصِرُّونَ يُدِيمُونَ . الْهِيمُ الْإِبِلُ الظِّمَاءُ لَمُغْرَمُونَ لَمُلْزَمُونَ رَوْحٌ جَنَّةٌ وَرَخَاءٌ . وَرَيْحَانٌ الرِّزْقُ وَنُنْشِئَكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ أَيْ فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : تَفَكَّهُونَ تَعْجَبُونَ . عُرُبًا مُثَقَّلَةً وَاحِدُهَا عَرُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصُبُرٍ يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ الْعَرِبَةَ ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ الْغَنِجَةَ ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ الشَّكِلَةَ ، وَقَالَ فِي خَافِضَةٌ

صفة الجنة وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال الخيمة ميل في ميل والميل ثلث الفرسخ (قوله يطوف عليهم المؤمنون) قال الدمياطي صوابه المؤمن بالافراد وأجيب بجواز أن يكون من مقابلة المجموع بالمجموع (قوله وجنتان من فضة) هذا معطوف على شيء محذوف تقديره هذا للمؤمن أو هو من صنيع الراوي وقال أبو موسى عن النبي ﷺ جنتان الخ وقد تقدم شرح ذلك في الباب الذي قبله

﴿ قوله سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر والمراد بالواقعة القيامة (قوله وقال مجاهد رجت زلزلت) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله (قوله بست فتت ولتت كما يلت السويق) وصله الفريابي من طريق مجاهد بنحوه وعند أبي عبيدة بست كالسويق المبسوس بالماء وعند ابن أبي حاتم من طريق منصور عن مجاهد قال لتت لتا ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال فتت فتا (قوله المخضود لا شوك له) كذا لأبي ذر ولغيره المخضود الموقر حملا و يقال أيضا الخ تقدم بيانه في صفة الجنة من بدء الخلق (قوله منضود الموز) سقط هذا لأبي ذر وقد تقدم في صفة الجنة أيضا (قوله والعرب المحببات الي أزواجهن) تقدم في صفة أهل الجنة أيضا وقال ابن عيينة في تفسيره حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عربا أترابا قال هي المحببة الى زوجها (قوله ثلة أمة) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به وقال أبو عبيدة الثلة الجماعة والثلة البقية وعند ابن أبي حاتم من طريق ميمون بن مهران في قوله ثلة قال كثير (قوله يحموم دخان أسود) وصله الفريابي أيضا كذلك وأخرجه سعيد بن منصور والحاكم من طريق يزيد بن الأصم عن ابن عباس مثله وقال أبو عبيدة في قوله وظل من يحموم من شدة سواده يقال أسود يحموم فهو وزن يفعول من الحم (قوله يصرون يديمون) وصله الفريابي أيضا لكن لفظه يدمنون بسكون الدال بعدها ميم ثم نون وعند ابن أبي حاتم من طريق السدي قال يقيمون (قوله الهيم الابل الظماء) سقط هنا لأبي ذر وقد تقدم في البيوع (قوله لمغرمون لملزمون) وصله ابن أبي حاتم من طريق شعبة عن قتادة وعند الفريابي من طريق مجاهد ملقون للشر (قوله مدينين محاسبين) تقدم في تفسير الفاتحة (قوله روح جنة ورخاء) سقط هنا لأبي ذر وقد تقدم في صفة الجنة (قوله وريحان الرزق) تقدم في تفسير الرحمن قريبا (قوله وقال غيره تفكهون تعجبون) هو قول الفراء قال في قوله تعالى فظلتم تفكهون أي تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم قال و يقال معناه تندمون (قلت) وهو قول مجاهد أخرجه ابن أبي حاتم وأخرجه ابن المنذر من طريق الحسن مثله وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هو شبه المتندم (قلت) تفكه بوزن تفعل وهو كتأثم أي التي الاثم فمعنى تفكه أي ألقى عنه الفاكهة وهو حال من دخل في الندم والحزن (قوله عربا مثقلة واحدها عروب الي قوله الشكلة) سقط هنا لأبي ذر وتقدم في صفة الجنة

لقوم إلى النار ، ورافعة إلى الجنة . موضونة منسوجة ومنه وضين الناقة . والكوب لا آذان له
ولا عروة ، والأباريق ذوات الآذان والعرى ، مسكوب جار ، وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض
مترفين متمتعين ، مدينين محاسبين ما تمنون هي النطفة في أرحام النساء ، للمقوين للمسافرين والقي القفر ،
بمواقع النجوم بمحكم القرآن ، ويقال بمسقط النجوم إذا سقطن ومواقع وموقع واحد ، مدهنون
مكذبون ، مثل لو تدهن فيدهنون ، فسلام لك أي مسلم لك إنك من أصحاب اليمين وألغيت إن وهو
معناها كما تقول أنت مصدق مسافر عن قليل ، إذا كان قد قال إني مسافر عن قليل ، وقد يكون

(قوله وننشئكم فيما لا تعلمون أي في أي خلق نشاء) تقدم في بدء الخلق وسقط فيما لا تعلمون هنا لأبي ذر (قوله وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض) هو قول مجاهد وتقدم أيضا في صفة الجنة (قوله والكوب الخ وكذا قوله مسكوب جار) سقط كله لأبي ذر هنا وتقدم في صفة الجنة (قوله موضونة منسوجة ومنه وضين الناقة) سقط هنا لأبي ذر وقد تقدم في صفة الجنة أيضا (قوله وقال في خافضة لقوم إلى النار ورافعة لقوم إلى الجنة) قال الفراء في قوله تعالى خافضة رافعة قال خافضة لقوم إلى النار رافعة لقوم إلى الجنة وعن محمد بن كعب خفضت أقواما كانوا في الدنيا مرتفعين ورفعت أقواما كانوا في الدنيا منخفضين وأخرجه سعيد بن منصور وعن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله خافضة رافعة قال شملت القريب والبعيد حتى خفضت أقواما في عذاب الله ورفعت أقواما في كرامة الله وروى ابن أبي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس نحوه ومن طريق عثمان بن سراقة عن خاله عمر بن الخطاب نحوه ومن طريق السدي قال خفضت المتكبرين ورفعت المتواضعين (قوله مترفين متنعمين) كذا للأكثر بمثناة قبل النون وبعد العين ميم وللكشميهني متمتعين بميم قبل المثناة من التمتع كذا في رواية النسفي والأول هو الذي وقع في معاني القرآن للفراء ومنه نقل المصنف ولابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس منعمين (قوله ما تمنون هي النطف يعني في أرحام النساء) تقدم في بدء الخلق قال الفراء قوله أفرأيتم ما تمنون يعني النطف إذا قذفت في أرحام النساء أأنتم تخلقون تلك النطف أم نحن (قوله للمقوين المسافرين والقي القفر) سقط هنا لأبي ذر وقد تقدم في بدء الخلق أيضا (قوله بمواقع النجوم بمحكم القرآن) قال الفراء حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو قال قرأ عبد الله فلا أقسم بمواقع النجوم قال بمحكم القرآن وكان ينزل على النبي ﷺ نجوما وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله بمواقع النجوم قال بمنازل النجوم قال وقال الكلبي هو القرآن أنزل نجوما انتهى ويؤيده ما أخرج النسائي والحاكم من طريق حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل القرآن جميعا ليلة القدر إلى السماء ثم فصل فنزل في السنين وذلك قوله فلا أقسم بمواقع النجوم (قوله ويقال بمسقط النجوم إذا سقطن ومواقع وموقع واحد) هو كلام الفراء أيضا بلفظه ومراده أن مفادهما واحد وإن كان أحدهما جمعا والآخر مفردا لكن المفرد المضاف كالجمع في إفادة التعدد وقرأ بلفظ الواحد حمزة والكسائي وخلف وقال أبو عبيدة مواقع النجوم مساقطها حيث تغيب (قوله مدهنون مكذبون مثل لو تدهن فيدهنون) قال الفراء في قوله أفبهذا الحديث أنتم مدهنون أي مكذبون وكذلك في قوله ودوا لو تدهن فيدهنون أي لو تكفر فيكفرون كل قد سمعته قد ادهن أي كفر وقال أبو عبيدة مدهنون واحدها مدهن وهو المداهن (قوله فسلام لك أي مسلم لك إنك من أصحاب اليمين وألغيت إن وهو معناها كما تقول أنت مصدق مسافر عن قليل إذا كان قد قال إني مسافر عن قليل) هو كلام الفراء بلفظه لكن قال أنت مصدق مسافر بغير واو وهو الوجه والتقدير أنت مصدق أنك مسافر ويؤيد ما قال الفراء ما أخرج ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس قال تأتيه الملائكة من قبل الله سلام لك من أصحاب اليمين تخبره أنه من أصحاب اليمين (قوله وقد يكون

كالدُّعاءِ لَهُ كَقَولِكَ فَسَقيًا مِنَ الرِّجالِ إِنْ رَفَعْتَ السَّلامَ فَهُوَ مِنَ الدُّعاءِ، تُورُونَ تَستَخْرِجُونَ، أَوْرَيْتُ أَوْقَدْتُ لَغْوًا بَاطِلًا تَأْثِيمًا كَذِبًا **باب** قَوْلِهِ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: وَظِلٍّ مَمْدُودٍ.

﴿ سُورَةُ الحَدِيدِ وَالمُجَادِلَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ: جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ مُعَمَّرِينَ فِيهِ، مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الهُدَى، فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ جُنَّةٌ وَسِلَاحٌ، مَوْلَاكُمْ أَوْلَى بِكُمْ، لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ: لِيَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ، يُقَالُ الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَالبَاطِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، أَنْظِرُونَا انْتَظِرُونَا.

﴿ سُورَةُ المُجَادِلَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: يُحَادُّونَ يُشَاقُّونَ اللَّهَ،

كالدعاء له كقولك فسقيا من الرجال ان رفعت السلام فهو من الدعاء) هو كلام الفراء أيضا بلفظه لكنه قال وان رفعت السلام فهو دعاء (قوله تورون تستخرجون أوريت أوقدت) سقط هنا لابي ذر وقد تقدم في صفة النار من بدء الخلق (قوله لغوا باطلا تاثيما كذبا) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله لغوا باطلا وفي قوله ولا تاثيما قال كذبا * (قوله باب قوله وظل ممدود) ذكر فيه حديث أبي هريرة أن في الجنة شجر وقد تقدم شرحه في صفة الجنة من بدء الخلق

﴿ قوله سورة الحديد والمجادلة بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لابي ذر ولغيره الحديد حسب وهو أولى (قوله وقال مجاهد جعلكم مستخلفين معمرين فيه) سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال الفراء مستخلفين فيه يريد مملكين فيه وهو رزقه وعطيته (قوله من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى) سقط هذا أيضا لابي ذر وقد وصله الفريابي أيضا (قوله فيه باس شديد ومنافع للناس جنة وسلاح) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عنه بهذا وجنة بضم الجيم وتشديد النون أي ستر (قوله مولاكم أولي بكم) قال الفراء في قوله تعالى مأواكم النار هي مولاكم يعني أولى بكم وكذا قال أبو عبيدة وفي بعض نسخ البخاري هو أولى بكم وكذا هو في كلام أبي عبيدة وتعقب و يجاب عنه بانه يصح على ارادة المكان (قوله انظرونا انتظرونا) قال الفراء قرأ يحيي بن وثاب والاعمش وحمزة انظرونا بقطع الالف من انظرت والباقون على الوصل ومعنى انظرونا انتظرونا ومعنى انظرونا يعني بالقطع أخرونا وقد تقول العرب انظرني يعني بالقطع يريد انتظرني قليلا قال الشاعر

أباهند فلا تعجل علينا * وانظرنا نخبرك اليقينا

(قوله لئلا يعلم أهل الكتاب ليعلم أهل الكتاب) هو قول أبي عبيدة وقال الفراء العرب تجعل لا صلة في الكلام اذا دخل في أوله جحدا وفي آخره جحد كهذه الآية وكقوله ما منعك أن لا تسجد اذ أمرتك انتهى وحكي عن قراءة ابن عباس والجحدري ليعلم وهو يؤيد كونها مزيدة وأما قراءة مجاهد لكيلا فهي مثل لئلا (قوله يقال الظاهر على كل شيء علما الخ) ياتي في التوحيد وانه كلام يحيي الفراء

﴿ قوله سورة المجادلة ﴾

كذا للاسماعيلي وأبو نعيم وللنسفي المجادلة وسقط لغيرهم (قوله يحادون يشاقون) وصله الفريابي من طريق ابن أبي

كُبِتُوا أُخْزُوا مِنَ الْخِزْيِ ، اسْتَحْوَذَ غَلَبَ

﴿ سورة الحشر : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾

الْجَلَاءَ الْإِخْرَاجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ . قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ سُورَةُ التَّوْبَةِ ، قَالَ التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ مَازَالَتْ تَنْزِلُ ، وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَمْ تُبْقِ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا . قَالَ قُلْتُ سُورَةُ الْأَنْفَالِ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ ، قَالَ قُلْتُ سُورَةُ الْحَشْرِ . قَالَ نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا سُورَةُ الْحَشْرِ ، قَالَ قُلْ سُورَةُ النَّضِيرِ * **باب** قَوْلِهِ . مَاقَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ نَخْلَةٍ مَالَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : مَاقَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا

نجيح عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله يحادون الله قال يعادون الله ورسوله (**قوله** كبتوا اخزوا) كذا لابى ذر وفى رواية النسفى احزنوا وكأنها بالمهملة والنون ولابن أبى حاتم من طريق سعيد عن قتادة خزوا كما خزي الذين من قبلهم ومن طريق مقاتل ابن حبان اخزوا وقال أبوعبيدة كبتوا اهلكوا (**قوله** استحوذ غلب) أى غلبهم الشيطان هو قول أبي عبيدة وحكى عن قراءة عمر رضى الله عنه استحاذ بوزن استقام ﴿ تنبيه ﴾ لم يذكر فى تفسير الحديد حديثا مرفوعا ويدخل فى حديث ابن مسعود لم يكن بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية ألم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الا اربع سنين أخرجه مسلم من طريق عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبيه عن عمه وكذا سورة المجادلة ولم يخرج فيها حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث التي ظاهر منها زوجها وقد اخرجه النسائى واورد منه البخارى طرفا فى كتاب التوحيد معلقا

﴿ **قوله** سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لابى ذر (**قوله** الجلاء الاخراج من ارض الى ارض) هو قول قتادة اخرجه ابن ابى حاتم من طريق سعيد عنه وقال ابو عبيدة يقال الجلاء والاجلاء جلاه اخرجه واجليته اخرجته والتحقيق ان الجلاء اخص من الاخراج لان الجلاء ما كان مع الاهل والمال والاخراج اعم منه (**قوله** حدثنا محمد بن عبد الرحيم) تقدم هذا الحديث مختصرا باسناده ومتنه فى تفسير سورة الانفال مقتصرا على ما يتعلق بها وتقدم في المغازى (**قوله** سورة التوبة قال التوبة) هو استفهام انكار بدليل قوله هى الفاضحة ووقع فى رواية الاسماعيلى من وجه آخر عن هشيم سورة التوبة قال بل سورة الفاضحة (**قوله** مازالت تنزل ومنهم ومنهم) اى كقوله ومنهم من عاهد الله ومنهم من يلمزك فى الصدقات ومنهم الذين يؤذون النبي (**قوله** لم تبق) فى رواية الكشميهني لن تبقى وهى اوجه لان الرواية الاولى تقتضى استيعابهم بما ذكر من الآيات بخلاف الثانية فهى ابلغ وفي رواية الاسماعيلي انه لا يبقى (**قوله** سورة الحشر قال قل سورة النضير) كأنه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد يوم القيامة وانما المراد به هنا أخراج بني النضير * (**قوله** باب قوله ماقطعتم من لينة نخلة مالم تكن عجوة أو برنية) قال أبوعبيدة في قوله تعالى ماقطعتم من لينة أى من نخلة وهى من الوان مالم تكن عجوة أو برنية الا ان الواو ذهبت بكسر اللام وعند الترمذى من حديث ابن عباس اللينة النخلة فى أثناء حديث وروى سعيد بن منصور من طريق

فبإذن الله وليخزي الفاسقين * باب قوله : ما أفاء الله على رسوله **حدثنا** علي بن عبد الله
حدثنا سفيان غير مرة عن عمرو عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر رضي الله عنه
قال كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله ﷺ مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا
ركاب فكانت لرسول الله ﷺ خاصة، ينفق على أهله منها نفقة سنته، ثم يجعل ما بقي في السلاح
والكراع عدة في سبيل الله * **باب** وما آتاكم الرسول فخذوه **حدثنا** محمد بن يوسف
حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لعن الله الواشمات والموتشمات
والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب فجاءت
فقالت إنه بلغني أنك لعنت كيت وكيت، فقال ومالي ألعن من لعن رسول الله ﷺ ومن هو في كتاب
الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه أما قرأت
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا، قالت بلى، قال فإنه قد نهى عنه، قالت فإني أرى
أهلك يفعلونه قال فاذهبي فانظري، فذهبت فنظرت فلم تر من حاجتها شيئا. فقال لو كانت
كذلك ما جامعتها **حدثنا** علي حدثنا عبد الرحمن عن سفيان قال ذكرت لعبد الرحمن بن عابس
حديث منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لعن رسول الله ﷺ الواصلة

عكرمة قال اللينة ما دون العجوة وقال سفيان هي شديدة الصفرة تنشق عن النوى * (قوله باب قوله ما أفاء الله على رسوله
تقدم في تفسير الفيء والفرق بينه وبين الغنيمة في أواخر الجهاد (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله عن الزهري) ووقع
في رواية مسلم من رواية ابن ماهان عن عمرو بن دينار عن مالك ابن أوس بغير ذكر الزهري وهو خطأ من الناسخ
وثبت لباقي الرواة بذكر الزهري وقد تقدم الكلام على حديث الباب مبسوطا في فرض الخمس * (قوله باب وما آتاكم
الرسول فخذوه) أي وما أمركم به فافعلوه لأنه قابله بقوله وما نهاكم عنه فانتهوا (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود
قال لعن الله الواشمات سيأتي شرحه في كتاب اللباس (قوله فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب) لا يعرف
اسمها وقد أدركها عبد الرحمن بن عابس كما في الطريق التي بعده (قوله أما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا قالت بلى قال فإنه) أي النبي ﷺ قد نهى بفتح الهاء وإنما ضبطت هذا خشية ان يقرأ بضم النون وكسر الهاء على
البناء للمجهول على ان الهاء في انه ضمير الشان لكن السياق يرشد الى ما قررته وفي هذا الجواب نظر لأنها
استشكلت اللعن ولا يلزم من مجرد النهي لعن من لم يمتثل لكن يحمل على ان المراد في الآية وجوب امتثال قول الرسول
وقد نهى عن هذا الفعل فمن فعله فهو ظالم وفي القرآن لعن الظالمين ويحتمل أن يكون ابن مسعود سمع اللعن من النبي ﷺ
كما في بعض طرقه (قوله اهلك يفعلونه) هي زينب بنت عبد الله الثقفية (قوله فلم تر من حاجتها شيأ) أي من الذي
ظنت ان زوج ابن مسعود تفعله وقيل كانت المرأة رأت ذلك حقيقة وإنما ابن مسعود أنكر عليها فأزالته فلهذا لما دخلت
المرأة لم تر ما كانت رأت قبل ذلك (قوله ما جامعتها) يحتمل ان يكون المراد بالجماع الوطء او الاجتماع وهو أبلغ ويؤيده قوله
في رواية الكشميهني ما جامعتنا وللاسماعيلي ما جامعتني واستدل بالحديث على جواز لعن من اتصف بصفة لعن رسول الله
ﷺ من اتصف بها لأنه لا يطلق ذلك الا على من يستحقه وأما الحديث الذي أخرجه مسلم فانه قيد فيه بقوله
ليس بأهل أي عندك لأنه إنما لعنه لما ظهر له من استحقاقه وقد يكون عند الله بخلاف ذلك فعلى الأول يحتمل قوله

فَقَالَ تَعْجَبُهُ مِن امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللهِ مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ * **بَابٌ** وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ **حدثنا** أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ يَعْنِي ابْنَ عَيَّاشٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو ابْنِ مَيْمُونٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أُوصِي الْخَلِيفَةَ بِالْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَأُوصِي الْخَلِيفَةَ بِالأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَعْفُوَ عَنْ مُسِيئِهِمْ * **بَابٌ** قَوْلُهُ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الآيَةَ. الْخَصَاصَةُ فَاقَةٌ. الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ وَالْفَلاحُ الْبَقَاءُ حَيَّ عَلَى الْفَلاحِ عَجِّلْ. وَقَالَ الْحَسَنُ: حَاجَةً حَسَدًا **حدثنا** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَصَابَنِي الْجَهْدُ فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَلاَ رَجُلٌ يُضَيِّفُهُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ اللهُ. فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ لاِمْرَأَتِهِ ضَيْفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لاَ تَدَّخِرِيهِ شَيْئًا قَالَتْ وَاللهِ مَا عِنْدِي إِلاَّ قُوتُ الصِّبْيَةِ، قَالَ فَإِذَا أَرَادَ الصِّبْيَةُ الْعَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ وَتَعَالَيْ، فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ

فاجعلها له زكاة ورحمة وعلى الثاني فيكون لعنه زيادة في شقوته وفيه ان المعين على المعصية يشارك فاعلها في الاثم * (قوله باب والذين تبوؤا الدار والايمان) أي استوطنوا المدينة وقيل نزلوا فعلى الاول يختص بالانصار وهو ظاهر قوله عمر وعلى الثاني يشملهم ويشمل المهاجرون السابقين ذكر فيه طرفا من قصة عمر عند مقتله وقد تقدم في المناقب * (قوله باب قوله ويؤثرون على أنفسهم الآية الخصاصة فاقة) ولغير أبي ذر الفاقة وهو قول مقاتل بن حبان أخرجه ابن أبي حاتم من طريقه (قوله المفلحون الفائزون بالخلود والفلاح البقاء) هو قول الفراء قال لبيد

نحل بلادا كلها حل قبلنا * ونرجو فلاحا بعد عاد وحمير

وهو أيضا بمعنى ادراك الطلب قال لبيد أيضا * ولقد أفلح من كان عقل * أي ادرك ما طلب (قوله حي على الفلاح عجل) هو تفسير حي اي معنى حي على الفلاح أي عجل الى الفلاح قال ابن التين لم يذكره احد من أهل اللغة وانما قالوا معناه هلم واقبل (قلت) وهو كما قال لكن فيه اشعار بطلب الاعجال فالمعنى أقبل مسرعا (قوله وقال الحسن حاجة حسدا) وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه بهذا ورويناه في الجزء الثامن من امالي المحاملي بعلو من طريق أبي رجاء عن الحسن في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة قال الحسد (قوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير) هو الدورقي (قوله اتى رجل رسول الله ﷺ) هذا الرجل هو ابو هريرة وقع مفسرا في رواية الطبراني وقد نسبته في المناقب الى تخريج ابي البختري الطائي في صفة النبي ﷺ وابو البختري لا يوثق به (قوله ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله) في رواية الكشميهني يضيف هذا رحمة بالتنوين (قوله فقام رجل من الانصار) تقدم شرح هذا الحديث في مناقب الانصار أنه ابو طلحة وتردد الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور او صحابي آخر يكنى أبا طلحة وتقدم أيضا قول من قال أنه ثابت ابن قيس ولكن أردت التنبيه هنا على شيء وقع للقرطبي المفسر ولمحمد بن علي بن عسكر في ذيله على تعريف السهيلي فانهما نقلا عن النحاس والمهدوي ان هذه الآية نزلت في أبي المتوكل زاد ابن عسكر الناجي وان الضيف ثابت بن قيس وقيل ان فاعلها ثابت بن قيس حكاه يحي بن سلام انتهى وهو غلط بين فان ابي المتوكل الناجي تابعي مشهور وليس له في القصة ذكر الا انه رواها مرسلة أخرجها من طريق اسماعيل القاضي كما تقدم هنا وكذا ابن ابي الدنيا في كتاب قرى الضيف

وَنَطْوِي بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ فَفَعَلَتْ ثُمَّ غَدَا الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . أَوْ ضَحِكَ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

﴿ سُورَةُ الْمُمْتَحِنَةِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لَا تُعَذِّبْنَا بِأَيْدِيهِمْ فَيَقُولُونَ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى الْحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ هَذَا . بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ أُمِرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ بِفِرَاقِ نِسَائِهِمْ كُنَّ كَوَافِرَ بِمَكَّةَ *

وابن المنذر في تفسير هذه السورة كلهم من طريق اسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل ان رجلا من المسلمين مكث ثلاثة ايام لا يجد شيأ يفطر عليه حتى فطن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس الحديث وقد تبع ابن عسكر جماعة من الشارحين ساكتين عن وهمه فلهذا نبهت عليه وتفطن شيخنا ابن الملقن لقول ابن عسكر انه ابو المتوكل الناجي فقال هذا وهم لان أبا المتوكل الناجي تابعي اجماعا انتهى فكانه جوز انه صحابي يكنى ابا المتوكل وليس كذلك (قوله ونطوي بطوننا الليلة) في حديث أنس عند ابن ابي الدنيا فجعل تلمظ و يتلمظ هو حتى رأى الضيف انهما يأكلان (قوله ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ) في حديث أنس فصلى معه الصبح (قوله لقد عجب الله عزوجل او ضحك) كذا هنا بالشك وذكره مسلم من طريق جرير عن فضيل بن غزوان بلفظ عجب بغير شك وعند ابن أبي الدنيا في حديث انس ضحك بغير شك قال الخطابي اطلاق العجب على الله محال ومعناه الرضا فكانه قال ان ذلك الصنيع حال من الرضا عند الله حلول العجب عندكم قال وقد يكون المراد بالعجب هنا ان الله يعجب ملائكته من صنيعهما لندور ما وقع منهما في العادة قال وقال ابو عبد الله معنى الضحك هنا الرحمة (قلت) ولم أر ذلك في النسخ التي وقعت لنا من البخاري قال الخطابي وتأويل الضحك بالرضا أقرب من تأويله بالرحمة لان الضحك من الكرام يدل على الرضا فانهم يوصفون بالبشر عند السؤال (قلت) الرضا من الله يستلزم الرحمة وهو لازمه والله أعلم وقد تقدم سائر شرح هذا الحديث في مناقب الانصار

﴿ قوله سورة الممتحنة ﴾

سقطت البسملة للجميع والمشهور في هذه التسمية فتح الحاء وقد تكسر وبه جزم السهيلي فعلى الاول هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها والمشهور فيها أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وقيل سعيدة بنت الحرث وقيل أميمة بنت بشر والاول هو المعتمد كما سيأتي ايضاحه في كتاب النكاح ومن كسر جعلها صفة للسورة كما قيل لبراءة الفاضحة (قوله وقال مجاهد لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تعذبنا بايديهم الخ) وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه بلفظه وزاد ولا بعذاب من عندك وزاد في آخره ما أصابهم مثل هذا وكذا أخرجه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه والطبري من طريق أخرى عن ورقاء عن عيسى عن ابن أبي نجيح كذلك فاتفقوا كلهم على أنه موقوف عن مجاهد وأخرج الحاكم مثل هذا من طريق آدم بن أبي أياس عن ورقاء فزاد فيه ابن عباس وقال صحيح على شرط مسلم وما أظن زيادة ابن عباس فيه الا وهما لاتفاق أصحاب ورقاء على عدم ذكره وقد أخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا وهذا بخلاف تفسير مجاهد وفيه تقوية لما قاله وأخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال لا تظهرهم علينا فيفتنونا يرون انهم انما ظهروا علينا بحقهم وهذا يشبه تأويل مجاهد (قوله بعصم الكوافر أمر أصحاب النبي ﷺ بفراق نسائهم كن كوافر بمكة) وصله الفريابي من طريق مجاهد وأخرجه الطبري من طريقه أيضا ولفظه أمر أصحاب محمد ﷺ بطلاق نسائهم كوافر بمكة قعدن مع الكفار ولسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي قال نزلت في المرأة من المسلمين تلحق بالمشركين فتكفر فلا يمسك زوجها بعصمتها قد برئ منها انتهى والكوافر جمع كافرة والعصم

باب لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ حدثنا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبَ عَلِيٍّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ وَقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا فَذَهَبْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ فَقُلْنَا أَخْرِجِي الْكِتَابَ فَقَالَتْ مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ، فَقُلْنَا لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا هَذَا يَا حَاطِبُ، قَالَ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ. فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أَصْطَنِعَ إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي. وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا. وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ، فَقَالَ عُمَرُ دَعْنِي يَا رَسُولَ اللهِ. فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ. اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ،

جمع عصمة وقال أبو علي الفارسي قال لي الكرخي الكوافر في الآية يشمل الرجال والنساء قال فقلت له النحاة لا يجيزون هذا الا في النساء جمع كافرة قال اليس يقال طائفة كافرة انتهى وتعقب بأنه لا يجوز كافرة وصفا للرجال الا مع ذكر الموصوف فتعين الاول والله أعلم * (قوله باب لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء) سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر والعدو لما كان بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوقه وقوله تلقون اليهم بالمودة تفسير الموالاة المذكورة ويحتمل أن يكون حالا أو صفة وفيه شيء لانهم نهوا عن اتخاذهم أولياء مطلقا والتقييد بالصفة أو الحال يوهم الجواز عند انتفائهما لكن علم بالقواعد المنع مطلقا فلا مفهوم لهما ويحتمل أن تكون الولاية تستلزم المودة فلا تتم الولاية بدون المودة فهي حال لازمة والله أعلم (قوله الحسن بن محمد بن علي) أي ابن أبي طالب (قوله حتى تأتوا روضة خاخ) بمعجمتين ومن قالها بمهملة ثم جيم فقد صحف وقد تقدم بيان ذلك في باب الجاسوس من كتاب الجهاد وفي أول غزوة الفتح (قوله لتلقين) كذا فيه والوجه حذف التحتانية وقيل انما اثبتت لمشاكلة لتخرجن (قوله كنت أمرا من قريش) أي بالحلف لقوله بعد ذلك ولم أكن من أنفسهم (قوله كنت أمرأ من قريش ولم أكن من أنفسهم) ليس هذا تناقضا بل أراد أنه منهم بمعنى أنه حليفهم وقد ثبت حديث حليف القوم منهم وعبر بقوله ولم أكن من أنفسهم لاثبات المجاز (قوله أنه قد صدقكم) بتخفيف الدال أي قال الصدق (قوله فقال عمر دعني يارسول الله فاضرب عنقه) انما قال ذلك عمر مع تصديق رسول الله ﷺ لحاطب فيما اعتذر به لما كان عند عمر من القوة في الدين و بغض من ينسب الى النفاق وظن أن من خالف ما أمره به رسول الله ﷺ استحق القتل لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استاذن في قتله وأطلق عليه منافقا لكونه أبطن خلاف ما أظهر وعذر حاطب ماذكره فانه صنع ذلك متأولا أن لا ضرر فيه وعند الطبرى من طريق الحرث عن علي في هذه القصة فقال اليس قد شهد بدرا قال بلى ولكنه نكث وظاهر أعداءك عليك (قوله فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك) أرشد الى علة ترك قتله بأنه شهد بدرا فكانه قيل وهل يسقط عنه شهوده بدرا هذا الذنب العظيم فاجاب بقوله ومايدريك الى آخره (قوله لعل الله عزوجل اطلع على أهل بدر) هكذا في أكثر الروايات بصيغة الترجي وهو من الله واقع ووقع في حديث أبي هريرة عند ابن أبي شيبة بصيغة الجزم وقد تقدم بيان ذلك واضحا في باب فضل من شهد بدرا من كتاب المغازى (قوله اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم) كذا في معظم الطرق وعند الطبري من طريق معمر عن

قال

قالَ عَمرٌو ونزَلتْ فيهِ ، يا أيُّها الذينَ آمنُوا لاَ تتَّخِذُوا عَدُوِّي وعدُوَّكُم أوْلِياء ، قالَ لاَ أدرِي الآيَةَ في الحَديثِ ، أو قَولُ عَمرٍو **حدّثنا** عَلِيٌّ قالَ قِيلَ لِسُفْيانَ في هذَا ، فنَزَلتْ ، لاَ تتَّخِذُوا عَدُوِّي وعَدُوَّكُمْ الآيَةَ . قالَ سُفْيَانُ هذَا في حَدِيثِ النَّاسِ حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو مَا تَرَكْتُ مِنْهُ حَرْفًا وَمَا أرَى أحَدًا حَفِظَهُ غَيْرِي *

الزهري عن عروة فاني غافر لكم وهذا يدل على أن المراد بقوله غفرت أي أغفر على طريق التعبير عن الآتي بالواقع مبالغة في تحققه وفي مغازي ابن عائذ من مرسل عروة اعملوا ماشئتم فساغفر لكم والمراد غفران ذنوبهم في الآخرة والافلو وجب على أحدهم حد مثلا لم يسقط في الدنيا وقال ابن الجوزي ليس هذا على الاستقبال وانما هو على الماضي تقديره اعملوا ماشئتم أي عمل كان لكم فقد غفر قال لانه لو كان للمستقبل كان جوابه فساغفر لكم ولو كان كذلك لكان اطلاقا في الذنوب ولا يصح و يبطله أن القوم خافوا من العقوبة بعد حتي كان عمر يقول ياحذيفة بالله هل أنا منهم وتعقبه القرطبي بان اعملوا صيغة أمر وهي موضوعة للاستقبال ولم تضع العرب صيغة الامر للماضي لا بقرينة ولا بغيرها لانهما بمعنى الانشاء والابتداء وقوله اعملوا ماشئتم يحمل على طلب الفعل ولا يصح أن يكون بمعني الماضي ولا يمكن أن يحمل على الايجاب فتعين للاباحة قال وقد ظهر لي أن هذا الخطاب خطاب اكرام وتشريف تضمن أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتأهلوا أن يغفر لهم مايستأنف من الذنوب اللاحقة ولا يلزم من وجود الصلاحية للشيء وقوعه وقد أظهر الله صدق رسوله في كل من أخبر عنه بشيء من ذلك فانهم لم يزالوا على أعمال أهل الجنة الى أن فارقوا الدنيا ولو قدر وصدر شيء من أحدهم لبادر الى التوبة ولازم الطريق المثلي و يعلم ذلك من أحوالهم بالقطع من اطلع على سيرهم انتهي ويحتمل أن يكون المراد بقوله فقد غفرت لكم أي ذنوبكم تقع مغفورة لاان المراد أنه لا يصدر منهم ذنب وقد شهد مسطح بدرا ووقع في حق عائشة كما تقدم تفسير سورة النور فكان الله لكرامتهم عليه بشرهم على لسان نبيه أنهم مغفور لهم ولو وقع منهم ماوقع وقد تقدم بعض مباحث هذه المسئلة في أواخر كتاب الصيام في الكلام على ليلة القدر ونذكر بقية شرح هذا الحديث في كتاب الديات ان شاء الله تعالي (قوله قال عمرو) هو ابن دينار وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله ونزلت فيه ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) سقط أولياء لغير أبي ذر (قوله قال لا أدري الآية في الحديث أو قول عمرو) هذا الشك من سفيان بن عيينة كما سأوضحه (قوله حدثنا علي) هو ابن المديني (قال قيل لسفيان في هذا فنزلت لاتتخذوا عدوى وعدوكم الآية قال سفيان هذا في حديث الناس) يعني هذه الزيادة يريد الجزم برفع هذا القدر (قوله حفظته من عمرو ما تركت منه حرفا وما أرى أحدا حفظه غيري) وهذا يدل على أن هذه الزيادة لم يكن سفيان يجزم برفعها وقد أدرجها عنه ابن أبي عمر أخرجه الاسماعيلي من طريقه فقال في آخر الحديث قال وفيه نزلت هذه الآية وكذا اخرجه مسلم عن ابن ابي عمرو عمرو الناقد وكذا اخرجه الطبري عن عبيد بن اسمعيل والفضل بن الصباح والنسائي عن محمد بن منصور كلهم عن سفيان واستدل باستئذان عمر على قتل حاطب لمشروعية قتل الجاسوس ولو كان مسلما وهو قول مالك ومن وافقه ووجه الدلالة أنه ﷺ أقر عمر على ارادة القتل لولا المانع و بين المانع هو كون حاطب شهد بدرا وهذا منتف في غير حاطب فلو كان الاسلام مانعا من قتله لما علل باخص منه وقد بين سياق على أن هذه الزيادة مدرجة وأخرجه مسلم أيضا عن اسحق بن راهويه عن سفيان و بين ان تلاوة الآية من قول سفيان ووقع عند الطبري من طريق أخري عن علي الجزم بذلك لكنه من أحد رواة الحديث حبيب بن أبي ثابت الكوفي أحد التابعين و به جزم اسحق في روايته عن محمد بن جعفر عن عروة في هذه القصة وكذا جزم به معمر عن الزهري عن عروة وأخرج

باب إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات **حدثنا** إسحق حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه أخبرني عروة أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أخبرته أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله، يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك إلى قوله غفور رحيم. قال عروة قالت عائشة فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله ﷺ قد بايعتك كلاما ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة. ما يبايعهن إلا بقوله قد بايعتك على ذلك * تابعه يونس ومعمر وعبد الرحمن بن إسحق عن الزهري، وقال إسحق بن راشد عن الزهري عن عروة وعمرة

ابن مردويه من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس قال لما أراد ﷺ المسير الى مشركي قريش كتب اليهم حاطب بن أبي بلتعة يحذرهم فذكر الحديث الى أن قال فانزل الله فيه القرآن يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء الآية قال الاسماعيلي في آخر الحديث أيضا قال عمرو أي ابن دينار وقد رأيت ابن أبي رافع وكان كاتبا لعلي * (**قوله** باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) اتفقوا على نزولها بعد الحديبية وان سببها ما تقدم من الصلح بين قريش والمسلمين على أن من جاء من قريش الى المسلمين يردونه الى قريش ثم استثنى الله من ذلك النساء بشرط الامتحان (**قوله** حدثني اسحق أنبأنا يعقوب) في رواية غير أبي ذر حدثنا يعقوب فاما اسحق فهو ابن منصور وكلام أبي نعيم يشعر بانه ابن ابراهيم وأما يعقوب بن ابراهيم فهو ابن سعد وابن أخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم (**قوله** قال عروة قالت عائشة) هو موصول بالاسناد المذكور وسيأتي الكلام على شرحه في أواخر النكاح ان شاء الله تعالى (**قوله** قد بايعتك كلاما) أي يقول ذلك كلاما فقط لا مصافحة باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند المبايعة (**قوله** ولا والله) فيه القسم لتأكيد الخبر وكان عائشة اشارت بذلك الى الرد على ما جاء عن أم عطية فعند ابن خزيمة وابن حبان والبزار والطبري وابن مردويه من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن جدته أم عطية في قصة المبايعة قال فمد يده من خارج البيت ومددنا أيدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا الحديث الذي بعده حيث قالت فيه قبضت منا امرأة يدها فانه يشعر بانهن كن يبايعنه بايديهن ويمكن الجواب عن الاول بان مد الايدي من وراء الحجاب اشارة الى وقوع المبايعة وان لم تقع مصافحة وعن الثاني بان المراد بقبض اليد التأخر عن القبول أو كانت المبايعة تقع بحائل فقد روى أبو داود في المراسيل عن الشعبي أن النبي ﷺ حين بايع النساء اتى ببرد قطري فوضعه على يده وقال لا أصافح النساء وعند عبد الرزاق من طريق ابراهيم النخعي مرسلا نحوه وعند سعيد بن منصور من طريق قيس بن أبي حازم كذلك وأخرج ابن اسحق في المغازي من رواية يونس بن بكير عنه عن ابان بن صالح أنه ﷺ كان يغمس يده في اناء وتغمس المرأة يدها فيه ويحتمل التعدد وقد اخرج الطبراني أنه بايعهن بواسطة عمر وروى النسائي والطبري من طريق محمد بن المنكدر أن أميمة بنت رقيقة بقافين مصغر أخبرته أنها دخلت في نسوة تبايع فقلن يارسول الله أبسط يدك نصافحك فقال اني لا أصافح النساء ولكن سآخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما طقتن واستطعتن فقلن الله ورسوله ارحم بنا من أنفسنا وفي رواية الطبري ما قولي لمائة امرأة الا كقولي لامرأة واحدة وقد جاء في أخبار أخرى انهن كن ياخذن بيده عند المبايعة من فوق ثوب أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الشعبي وفي المغازي لابن اسحق عن أبان بن صالح انه كان يغمس يده في اناء فيغمسن ايديهن فيه (**قوله** تابعه يونس ومعمر وعبد الرحمن بن اسحق عن الزهري) أما متابعة يونس فيأتي الكلام عليها في كتاب الطلاق وأما متابعة معمر فوصلها المؤلف في الاحكام وأما متابعة عبد الرحمن بن اسحق فوصلها ابن مردويه من طريق خالد بن عبد الله الواسطي عنه (**قوله** وقال اسحق بن راشد عن الزهري عن عروة وعمرة) يعني عن عائشة جمع بينهما

باب

* بَابُ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْنَا أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئاً وَنَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ فَقَبَضَتِ امْرَأَةٌ يَدَهَا فَقَالَتْ أَسْعَدَتْنِي فُلَانَةُ أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا فَمَا قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ شَيْئاً فَانْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ فَبَايَعَهَا حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ

وصله الذهلى فى الزهريات عن عتاب بن بشير عن اسحق بن راشد به وفى هذا الحديث ان المحنة المذكورة فى قوله فامتحنوهن هى أن يبايعن بما تضمنته الآية المذكورة واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة انه ﷺ كان يمتحن من هاجر من النساء بالله ماخرجت الارغبة فى الاسلام وحبا لله ورسوله وأخرج عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه وزاد ولاخرج بك عشق رجل منا ولافرار من زوجك وعند ابن مردويه وابن أبي حاتم والطبراني من حديث ابن عباس نحوه وسنده ضعيف ويمكن الجمع بين التحليف والمبايعة والله أعلم وذكر الطبري وابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أن المرأة من المشركين كانت اذا غضبت على زوجها قالت والله لاهاجرن الى محمد فنزلت فامتحنوهن * (قوله باب اذا جاءك المؤمنات يبايعنك) سقط باب لغير أبي ذر وذكر فيه اربعة أحاديث * الاول (قوله عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية) كذا قال عبد الوارث عن أيوب وقال سفيان ابن عيينة عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ام عطية اخرجه النسائى فكأن ايوب سمعه منهما جميعا وقد تقدم شرح هذا فى الجنائز (قوله بايعنا رسول الله ﷺ فقرأ علينا ان لا يشركن بالله شيأ ونهانا عن النياحة) فى رواية مسلم من طريق عاصم عن حفصة عن ام عطية قال لما نزلت هذه الآية يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا ولايعصينك فى معروف كان منه النياحة (قوله فقبضت امرأة يدها) فى رواية عاصم فقلت يارسول الله الا آل فلان فانهم كانوا اسعدونى فى الجاهلية فلابد من ان اسعدهم لم اعرف آل فلان المشار اليهم وفى رواية النسائى قلت ان امراة اسعدتني فى الجاهلية ولم اقف على اسم المراة وتبين ان ام عطية فى رواية عبد الوارث ابهمت نفسها (قوله اسعدتني فلانة فاريد ان اجزيها) وللنسائي فى رواية ايوب فاذهب فاسعدها ثم اجيئك فابايعك والاسعاد قيام المراة مع الاخرى فى النياحة تراسلها وهو خاص بهذا المعني ولا يستعمل الا في البكاء والمساعدة عليه ويقال ان اصل المساعدة وضع الرجل يده على ساعد الرجل صاحبه عند التعاون على ذلك (قوله فانطلقت ورجعت فبايعها) فى رواية عاصم فقال الا آل فلان وفى رواية النسائى قال فاذهبي فاسعديها قالت فذهبت فساعدتها ثم جئت فبايعت قال النووى هذا محمول على ان الترخيص لام عطية فى آل فلان خاصة ولا تحل النياحة لها ولا لغيرها فى غير آل فلان كما هو ظاهر الحديث وللشارع ان يخص من العموم من شاء بما شاء فهذا صواب الحكم فى هذا الحديث كذا قال وفيه نظر الا ان ادعى ان الذين ساعدتهم لم يكونوا اسلموا وفيه بعد والا فليدع مشاركتهم لها فى الخصوصية وسا بين ما يقدح في خصوصية أم عطية بذلك ثم قال واستشكل القاضى عياض وغيره هذا الحديث وقالوا فيه اقوالا عجيبة ومقصودى التحذير من الاغترار بها فان بعض المالكية قال النياحة ليست بحرام لهذا الحديث وانما المحرم ما كان معه شيء من افعال الجاهلية من شق جيب وخمش خد ونحو ذلك قال والصواب ماذكرناه اولا وان النياحة حرام مطلقا وهو مذهب العلماء كافة انتهي وقد تقدم فى الجنائز النقل عن غير هذا المالكي ايضا ان النياحة ليست بحرام وهو شاذ مردود وقد ابداه القرطبي احتمالا ورده بالاحاديث الواردة فى الوعيد على النياحة وهو دال على شدة التحريم لكن لا يمتنع ان يكون النهى اولا ورد بكراهة التنزيه ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فيكون الاذن لمن ذكر وقع فى الحالة الاولي لبيان الجواز ثم وقع التحريم فورد حينئذ الوعيد الشديد وقد لخص القرطبي بقية الاقاويل التي أشار اليها النووى منها دعوي ان ذلك كان قبل تحريم النياحة قال وهو فاسد لمساق حديث أم عطية هذا ولولا أن أم عطية

حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت الزبير عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف، قال إنما هو شرط شرطه الله للنساء **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال الزهري حدثناه قال حدثني أبو إدريس سمع عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي ﷺ فقال أتبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تزنوا ولا تسرقوا وقرأ آية النساء وأكثر لفظ سفيان قرأ الآية فمن وفى منكم فأجره على الله . ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب فهو كفارة له ومن

فهمت التحريم لما استثنت (قلت) ويؤيده أيضاً أن أم عطية صرحت بأنها من العصيان في المعروف وهذا وصف المحرم ومنها أن قوله الا آل فلان ليس فيه نص على أنها تساعدهم بالنياحة فيمكن انها تساعدهم باللقاء والبكاء الذي لا نياحة معه قال وهذا أشبه مما قبله (قلت) بل يرد عليه ورود التصريح بالنياحة كما سأذكره ويرد عليه أيضاً أن اللقاء والبكاء المجرد لم يدخل في النهي كما تقدم في الجنائز تقريره فلو وقع الاقتصار عليه لم يحتج الى تأخير المبايعة حتى تفعله ومنها يحتمل أن يكون أعاد الا آل فلان على سبيل الانكار كما قال لمن استأذن عليه فقال له من ذا فقال أنا فقال أنا أنا فأعاد عليه كلامه منكرا عليه (قلت) ويرد عليه على الاول ومنها أن ذلك خاص بام عطية قال وهو فاسد فانها لا تختص بتحليل شيء من المحرمات انتهى ويقدح في دعوى تخصيصها أيضاً ثبوت ذلك لغيرها ويعرف منه أيضاً الخدش في الاجوبة الماضية فقد أخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال لما أخذ رسول الله ﷺ على النساء فبايعهن ان لا يشركن بالله شيأ الآية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان أبي وأخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقدمات اخوها الحديث وأخرج الترمذي من طريق شهر بن حوشب عن أم سلمة الانصارية وهي اسماء بنت يزيد قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان أسعدوني على عمي ولا بد من قضائهن فأبى قالت فراجعته مرارا فاذن لي ثم لم انح بعد وأخرج أحمد والطبري من طريق مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله ﷺ قالت فاخذ علينا ولا ينحن فقالت عجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصائب أصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا اريد ان اسعدهم قال فاذهبي فكافئيهم قالت فانطلقت فكافأتهم ثم انها اتت فبايعته وظهر من هذا كله ان أقرب الاجوبة انها كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم والله أعلم * الحديث الثاني (قوله حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي) هو جرير بن حازم (قوله سمعت الزبير) في رواية الاسماعيلي الزبير بن خريت وهو بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة (قوله في قوله ولا يعصينك في معروف قال انما هو شرط شرطه الله للنساء) أي على النساء وقوله فبايعهن في السياق حذف تقديره فانه بايعهن على ذلك أو فان اشترطن ذلك على انفسهن فبايعهن واختلف في الشرط فالاكثر على انه النياحة كما سبق وقد تقدم عند مسلم مايدل لذلك واخرج الطبري من طريق زهير بن محمد قال في قوله ولا يعصينك في معروف لا يخلو الرجل بامرأة وقد جمع بينهما قتادة فاخرج الطبري عنه قال أخذ عليهن ان لا ينحن ولا يحدثن الرجال فقال عبد الرحمن بن عوف ان لنا اضيافا وانا نغيب عن نسائنا فقال ليس أولئك عنيت وللطبري من حديث ابن عباس المقدم ذكره انما انشكن بالمعروف الذي لا تعصينني فيه لا تخلون بالرجال وحدانا ولا تنحن نوح الجاهلية ومن طريق أسيد بن أبي أسيد البراد عن امرأة من المبايعات قالت كان فيما أخذ علينا ان لا نعصيه في شيء من المعروف ولا نخمش وجها ولا ننشر شعرا ولا نشق جيبا ولا ندعوا ويلا * الحديث الثالث (قوله قال الزهري حدثناه) هو من تقديم الاسم على الصيغة والضمير للحديث الذي يريد أن يذكره (قوله وقرأ آية النساء) أي آية بيعة النساء وهي يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيأ الآية وقد قدمت في كتاب الايمان بيان وقت هذه المبايعة (قوله وأكثر لفظ سفيان قرأ الآية) وللكشميهني قرأ في الآية والاول اولى (قوله ومن

اصاب

أَصَابَ مِنْهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسَتَرَهُ اللهُ فَهُوَ إِلَى اللهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ * تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ فِي الآيَةِ **حدثنا** مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ فَكُلُّهُمْ يُصَلِّيهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدُ فَنَزَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجَلِّسُ الرِّجَالَ بِيَدِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُقُّهُمْ حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ مَعَ بِلَالٍ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّهَا، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ أَنْتُنَّ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ لَا يَدْرِي الْحَسَنُ مَنْ هِيَ قَالَ فَتَصَدَّقْنَ وَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الْفَتَخَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ،

﴿ سُورَةُ الصَّفِّ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

اصاب منها) اي من الاشياء التي توجب الحد في رواية الكشميهني من ذلك شيأ (قوله تابعه عبدالرزاق عن معمر) زاد المستملي في الآية ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان وقال في آخره وزاد في الحديث فتلا علينا آية النساء ان لا يشركن بالله شيأ وقد تقدم شرحه ومباحثه في كتاب الايمان مستوفى وقوله ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن فيه عدة اقوال منها ان المراد بما بين الايدي ما يكتسب بها وكذا الارجل الثاني هما كناية عن الدنيا والآخرة وقيل عن الاعمال الظاهرة والباطنة وقيل الماضي والمستقبل وقيل ما بين الايدي كسب العبد بنفسه وبالارجل كسبه بغيره وقيل غير ذلك * الحديث الرابع (قوله حدثنا محمد بن عبدالرحيم حدثنا هرون بن معروف حدثنا عبدالله بن وهب قال واخبرني ابن جريج) قلت نزل البخاري في هذا الاسناد درجتين بالنسبة لابن جريج فانه يروى عن ابن جريج بواسطة رجل واحد كابي عاصم ومحمد بن عبدالله الانصاري ومكي بن ابراهيم وغيرهم ونزل فيه درجة بالنسبة لابن وهب فانه يروى عن جمع من اصحابه كاحمد بن صالح واحمد بن عيسى وغيرهما وكان السبب فيه تصريح ابن جريج في هذه الطريق النازلة بالاخبار وقد أخرج البخاري طرفا من هذا الحديث في كتاب العيدين عن أبي عاصم عن ابن جريج بالعلو وهو من أوله الى قوله قبل الخطبة وصرح فيه ابن جريج بالخبر فلعله لم يكن بطوله عند ابن أبي عاصم ولا عند من لقيه من اصحاب ابن وهب وقد علاه أبوذر في روايته فقال حدثنا على الحربي حدثنا ابن أبي داود حدثنا محمد بن مسلمة حدثنا ابن وهب ووقع للبخاري بعلو في العيدين لكنه من طريق عبدالرزاق عن ابن جريج وتقدم شرحه هناك مستوفى وقول ابن وهب واخبرني ابن جريج معطوف على شيء محذوف

﴿ قوله سورة الصف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر ويقال لها أيضا سورة الحواريين وأخرج الطبري من طريق معمر عن قتادة ان الحواريين من أصحاب النبي ﷺ كلهم من قريش فسمى العشرة المشهورين الا سعيد بن زيد وحده وحمزة وجعفر بن أبي طالب وعثمان بن مظعون وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلا في حديث ذكر في أوله سبب نزولها واسناده

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ مَنْ يَتْبَعُنِي إِلَى اللهِ : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . مَرْصُوصٌ مُلْصَقٌ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَقَالَ يَحْيَى بِالرَّصَاصِ * مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ لِي أَسْمَاءً أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ :

﴿ سُورَةُ الْجُمُعَةِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

باب قَوْلُهُ ، وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ : وَقَرَأَ عُمَرُ ، فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ

صحيح قل ان وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه (قوله وقال مجاهد من انصارى الى الله من يتبعني الى الله) في رواية الكشميهني من تبعني الى الله بصيغة الماضي وقد وصله الفريابي بلفظ من يتبعني وقال ابوعبيدة الى بمعني فى أى من أنصارى فى الله (قوله وقال ابن عباس مرصوص ملصق بعضه الى بعض) كذا لابي ذر ولغيره يبعض وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فى قوله كأنهم بنيان مرصوص مثبت لايزول ملصق بعضه يبعض فعلى تفسير ابن عباس هو من التراص اى التضام مثل تراص الانسان او من الملائم الاجزاء المستوى (قوله وقال يحي بالرصاص) كذا لابي ذر والنسفي ولغيرهما وقال غيره وجزم ابوذر بانه يحيي بن زيادة بن عبد الله الفراء وهو كلامه في معاني القرآن ولفظه فى قوله كأنهم بنيان مرصوص يريد بالرصاص حثهم على القتال ورجح الطبرى الاول والرصاص بفتح الراء ويجوز كسرها (قوله من بعدى اسمه احمد) فى رواية ابي ذر باب يأتي من بعدى وذكر فيه حديث جبير بن مطعم وقد تقدم شرحه مستوفى فى اوائل السيرة النبوية

﴿ قوله سورة الجمعة ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت سورة والبسملة لغير أبي ذر وتقدم ضبطه فى كتاب الصلاة * (قوله باب قوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) أي لم يلحقوا بهم ويجوز فى آخرين أن يكون منصوبا عطفا على الضمير المنصوب في يعلمهم وأن يكون مجرورا عطفا على الاميين (قوله وقرأ عمر فامضوا الي ذكر الله) ثبت هذا هنا فى رواية الكشميهني وحده وروى الطبري عن عبد الحميد بن بيان عن سفيان عن الزهرى عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال ماسمعت عمر يقرؤها قط فامضوا ومن طريق مغيرة عن ابراهيم قال قيل لعمران ابى بن كعب يقرؤها فاسعوا قال أما أنه أعلمنا واقرؤنا للمنسوخ وانما هي فامضوا وأخرجه سعيد بن منصور فبين الواسطة بين ابراهيم وعمر وأنه خرشة بن الحر فصح الاسناد وأخرجا أيضا من طريق ابراهيم عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرؤها فامضوا ويقول لو كان فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائى وأخرجه الطبراني ورجاله ثقات الا انه منقطع وللطبراني أيضا من طريق قتادة قال هى فى حرف ابن مسعود فامضوا قال وهى كقوله ان سعيكم لشتى وقال أبوعبيدة معني فاسعوا أجيبوا وليس من العدو (قوله حدثنا عبد العزيز) كذا لهم غير منسوب قال الجياني وكلام الكلاباذي يقتضى أنه ابن أبي حازم سلمة بن دينار قال والذى عندى أنه الدراوردى لان مسلما أخرجه عن قتيبة عن الدراوردى عن ثور (قلت) وأخرجه الترمذى والنسائي أيضا عن قتيبة وأورده الاسماعيلي وأبو نعيم فى مستخرجيهما من طريق قتيبة وجزم أبومسعود أن البخاري أخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب أنبأنا

عن

عَنْ ثَوْرٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ ، وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ، قَالَ قُلْتُ : مَنْ هُمْ يَارَسُولَ اللهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثاً وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ : ثُمَّ قَالَ . لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ **حدثنا** عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ أَخْبَرَنِي ثَوْرٌ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ *

عبدالعزيز الدراوردى كذافيه وتبعه المزى وظاهره أن البخارى نسبه ولم أر ذلك فى شىء من نسخ الصحيح ولم أقف على رواية عبد العزيز بن أبى حازم لهذا الحديث فى شىء من المسانيد ولكن يؤيده أن البخارى لم يخرج للداوردى الا متابعة أو مقرونا وهو هنا كذلك فانه صدره برواية سليمان بن بلال ثم تلاه برواية عبدالعزيز (**قوله** عن ثور) هو ابن زيد المدنى وأبو الغيث بالمعجمة والمثلثة اسمه سالم (**قوله** فأنزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) كأنه يريد انزلت عليه هذه الآية من سورة الجمعة والا فقد نزل منها قبل اسلام أبي هريرة الامر بالسعى ووقع فى رواية الدراوردى عن ثور عند مسلم نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ وآخرين منهم (**قوله** قال قلت من هم يارسول الله) فى رواية السرخسى قالوا من هم يارسول الله وفى رواية الاسماعيلى فقال له رجل وفى رواية الدراوردى قيل من هم وفى رواية عبد الله بن جعفر عن ثور عند الترمذي فقال رجل يارسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا ولم أقف على اسم السائل (**قوله** فلم يراجعوه) كذا فى نسختى من طريق أبى ذر (١) وفى غيرها فلم يراجعه وهو الصواب أي لم يراجع النبي ﷺ السائل أى لم يعد عليه جوابه حتى سأله ثلاث مرات ووقع ذلك صريحا فى رواية الدراوردي قال فلم يراجعه النبي ﷺ حتى سال مرتين أو ثلاثا وفى رواية ابن وهب عن سليمان بن بلال حتى سأله ثلاث مرات بالجزم وكذا فى رواية عبد الله بن جعفر (**قوله** وضع رسول الله ﷺ يده على سلمان) فى رواية العلاء عن أبيه عن أبى هريرة يده على فخذ سلمان (**قوله** لو كان الايمان عند الثريا) هى نجم معروف تقدم ذكره فى تفسير سورة النجم (**قوله** لناله رجال أو رجل من هؤلاء) هذا الشك من سليمان بن بلال بدليل الرواية التى أوردها بعده من غير شك مقتصرا على قوله رجال من هؤلاء وهى عند مسلم والنسائى كذلك وقد أخرجه الاسماعيلى من رواية ابن وهب عن سليمان بلفظ لناله رجال من هؤلاء أيضا بغير شك وعبدالعزيز المذكور هو الدراوردى كما جزم به أبو نعيم والجيانى ثم المزى وقد أخرجه مسلم عن قتيبة عن الدراوردى وجزم الكلاباذى بأنه ابن أبى حازم والاول اولى فان الحديث مشهور عن الداوردى ولم أره فى شىء من المسانيد من حديث أبى حازم والداوردى قد أخرج له البخارى فى المتابعات غير هذا (**قوله** من ابناء فارس (٢) قيل أنهم من ولد هدرام بن أرفخشد بن سام بن نوح وأنه ولد بضعة عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس للفروسية وقيل فى نسبهم أقوال أخرى وقال صاعد فى الطبقات كان أولهم على دين نوح ثم دخلوا فى دين الصابئة فى زمن طمهورث فداموا على ذلك أكثر من الفى سنة ثم تمجسوا على يد زرادشت وقد أطنب أبو نعيم فى أول تاريخ اصبهان فى تخريج طرق هذا الحديث أعنى حديث لو كان الدين عند الثريا ووقع فى بعض طرقه عند أحمد بلفظ لو كان العلم عند الثريا وفى بعض طرقه عند أبى نعيم عن أبى هريرة أن ذلك كان عند نزول قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ويحتمل أن يكون ذلك صدر عند نزول كل من الآيتين وقد أخرج مسلم الحديث مجردا عن السبب من رواية يزيد بن الاصم عن

---

(١) قوله وفى غيرها الخ هى رواية الصحيح هنا اه

(٢) قول الشارح قوله من ابناء فارس هذه الجملة غير موجودة بنسخ الصحيح التى بيدنا ولعلها رواية أو مدرجة فى بعض النسخ

باب وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا **حدثني** حفص بن عمر حدثنا خالد بن عبد الله حدثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد وعن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أقبلت عير يوم الجمعة ونحن مع النبي ﷺ فثار الناس إلا اثنا عشر رجلا، فأنزل الله وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا،

﴿ سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

باب قوله إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ الآية **حدثنا** عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن زيد بن أرقم قال كنت في غزاة

أبي هريرة رفعه لو كان الدين عند الثريا لذهب رجال من أبناء فارس حتى يتناولوه وأخرجه أبو نعيم من طريق سليمان التيمي حدثني شيخ من أهل الشام عن أبي هريرة نحوه وزاد في آخره برقة قلوبهم وأخرجه أيضا من وجه آخر عن التيمي عن أبي عثمان عن سليمان الفارسي بالزيادة ومن طريق أخرى من هذا الوجه فزاد فيه يتبعون سنتي ويكثرون الصلاة علي قال القرطبي وقع ماقاله ﷺ عيانا فانه وجد منهم من اشتهر ذكره من حفاظ الآثار والعناية بها مالم يشاركهم فيه كثير من أحد غيرهم واختلف أهل النسب في أصل فارس فقيل أنهم ينتهي نسبهم الى جيومرت وهو آدم وقيل أنه من ولد يافث بن نوح وقيل من ذرية لاوى بن سام بن نوح وقيل هو فارس بن ياسور بن سام وقيل هو من ولد هدرام ابن أرفخشد بن سام وقيل أنهم من ولد يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والاول أشهر الاقوال عندهم والذي يليه أرجحها عند غيرهم * (قوله باب واذا رأوا تجارة أو لهوا) كذا لابي ذر ولغيره واذا رأوا تجارة حسب قال ابن عطية قال انفضوا اليها ولم يقل اليهما اهتماما بالاهم اذ كانت هي سبب اللهو من غير عكس كذا قيل وفيه نظر لان العطف بأو لا يثنى معه الضمير لكن يمكن أن يدعى أن أو هنا بمعنى الواو على تقدير أن تكون أو على بابها فخفة أن يقول جيء بضمير التجارة دون ضمير اللهو للمعنى الذي ذكره وقد تقدم بيان اختلاف النقلة في سبب انفضاضهم في كتاب الجمعة (قوله حدثني حفص بن عمر) هو الحوضي (قوله حدثنا حصين) بالتصغير هو ابن عبد الرحمن (قوله عن سالم بن أبي الجعد وعن أبي سفيان عن جابر) يعني كلاهما عن جابر وقد تقدم في الصلاة من طريق زائدة عن حصين عن سالم وحده قال حدثنا جابر والاعتماد على سالم وأما أبو سفيان واسمه طلحة بن نافع فليس على شرطه وانما أخرج له مقرونا وقد تقدم له حديث في مناقب سعد بن معاذ قرنه بسالم أيضا وأخرج له حديثين آخرين في الاشربة مقرونين بابي صالح عن جابر وهذا جميع ماله عنده (قوله أقبلت عير) بكسر المهملة وسكون التحتانية تقدم الكلام عليها في كتاب الجمعة مع بقية شرح هذا الحديث ولله الحمد (قوله فثار الناس الا اثنا عشر رجلا) وقع عند الطبري من طريق قتادة الا اثني عشر رجلا وامرأة وهو أصح مما روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لم يبق معه الا رجلان وامرأة ووقع في الكشاف أن الذين بقوا ثمانية أنفس وقيل أحد عشر وقيل اثنا عشر وقيل أربعون والقولان الاولان لا أصل لهما فيما وقفت عليه وقد مضى استيفاء القول في هذا أيضا في كتاب الجمعة

﴿ قوله سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* (باب قوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الآية) وساق غير أبي ذر الآية الى قوله لكاذبون (قوله عن أبي اسحق) هو السبيعي ولاسرائيل فيه اسناد آخر أخرجه الترمذي والحاكم من طريقه عن السدي عن أبي سعد الازدي عن زيد بن أرقم (قوله عن زيد بن أرقم) سيأتي بعد بابين من رواية زهير بن معاوية عن أبي اسحق تصريحه بسماعه له من زيد (قوله كنت في غزاة) زاد بعد باب من وجه آخر عن اسرائيل مع عمي وهذه الغزاة وقع في رواية محمد بن كعب

فسمعت

فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ يَقُولُ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ وَلَئِنْ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ . فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي أَوْ لِعُمَرَ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ . فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا مَا قَالُوا . فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَدَّقَهُ فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ . فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ لِي عَمِّي مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

عن زيد بن أرقم عند النسائي انها غزوة تبوك و يؤيده قوله في رواية زهير المذكورة في سفر أصاب الناس فيه شدة وأخرج عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير مرسلا أن النبي ﷺ كان اذا نزل منزلا لم يرتحل منه حتى يصلي فيه فلما كان غزوة تبوك نزل منزلا فقال عبدالله بن أبي فذكر القصة والذي عليه أهل المغازي أنها غزوة بني المصطلق وسيأتي قريبا في حديث جابر مايؤيده وعند ابن عائذ وأخرجه الحاكم في الاكليل من طريقه ثم من طريق أبي الاسود عن عروة أن القول الآتي ذكره صدر من عبدالله بن أبي بعد ان قفلوا (قوله فسمعت عبدالله بن أبي) هو ابن سلول رأس النفاق وقد تقدم خبره في تفسير براءة (قوله يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله) هو كلام عبدالله بن أبي ولم يقصد الراوي بسياقه التلاوة وغلط بعض الشراح فقال هذا وقع في قراءة ابن مسعود وليس في المتفق عليها فيكون على سبيل البيان من ابن مسعود (قلت) ولا يلزم من كون عبدالله بن أبي قالها قبل أن ينزل القرآن بحكاية جميع كلامه (قوله ولئن رجعنا) كذا للاكثر وللكشميهني ولو رجعنا والاول أولى و بعد الواو محذوف تقديره سمعته يقول و وقع في الباب الذي بعده وقال لئن رجعنا وهو يؤيد ماقلته وفي رواية محمد بن كعب عن زيد بعد باب وقال أيضا لئن رجعنا وسيأتي في حديث جابر سبب قول عبدالله بن أبي ذلك (قوله فذكرت ذلك لعمي أو لعمر) كذا بالشك وفي سائر الروايات الآتية لعمي بلا شك وكذا عند الترمذي من طريق أبي سعد الأزدي عن زيد ووقع عند الطبراني وابن مردويه ان المراد بعمه سعد بن عبادة وليس عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج وعم زيد بن أرقم الحقيقي ثابت بن قيس له صحبة وعمه زوج أمه عبدالله بن رواحة خزرجي أيضا ووقع في مغازي أبي الاسود عن عروة ان مثل ذلك وقع لاوس بن أرقم فذكره لعمر بن الخطاب سبب الشك في ذكر عمر وجزم الحاكم في الاكليل ان هذه الرواية وهم والصواب زيد بن أرقم (قلت) ولا يمتنع تعدد المخبر بذلك عن عبدالله بن أبي الا أن القصة مشهورة لزيد بن أرقم وسيأتي من حديث أنس قريبا مايشهد لذلك (قوله فذكره للنبي ﷺ) أي ذكره عمي وكذا في الرواية التي بعد هذه و وقع في رواية ابن أبي ليلى عن زيد فاخبرت به النبي ﷺ وكذا في مرسل قتادة فكأنه أطلق الاخبار مجازا لكن في مرسل الحسن عن عبد الرزاق فقال رسول الله ﷺ لعلك أخطأ سمعك لعلك شبه عليك فعلى هذا لعله راسل بذلك أولا على لسان عمه ثم حضر هو فأخبر (قوله فحلفوا ماقالوا) في رواية زهير فاجتهد يمينه والمراد به عبدالله بن أبي وجمع باعتبار من معه ووقع في رواية أبي الاسود عن عروة فبعث النبي ﷺ الى عبدالله بن أبي فسأله فحلف بالله ماقال من ذلك شيأ (قوله فكذبني) بالتشديد في رواية زهير فقالوا كذب زيد رسول الله ﷺ وهذا بالتخفيف و رسول الله بالنصب على المفعولية وقد تقدم تحقيقه في الكلام على حديث ابي سفيان في قصة هرقل وفي رواية ابن ابي ليلى عن زيد عند النسائي فجعل الناس يقولون اتي زيد رسول الله ﷺ بالكذب (قوله وصدقه) وفي الرواية التي بعدها فصدقهم وقد مضى توجيهها (قوله فأصابني هم) في رواية زهير فوقع في نفسي شدة وفي رواية ابي سعد الازدي عن زيد فوقع على من الهم مالم يقع على احد وفي رواية محمد بن كعب فرجعت الى المنزل فنمت زاد الترمذي في روايته فنمت كئيبا حزينا وفي رواية ابن ابي ليلى حتى جلست في البيت مخافة اذا رآني الناس ان يقولوا كذبت (قوله فقال لي عمي ماأردت الى ان كذبك) كذا للاكثر وذكر ابو علي الجياني انه وقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني فقال لي عمر قال

ومقتك فأنزل الله تعالى : إذا جاءك المنافقون فبعث إلى النبي ﷺ فقرأ فقال إن الله قد صدقك يا زيد *

باب اتخذوا أيمانهم جنة يجتنون بها **حدثنا** آدم بن أبي إياس حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال كنت مع عمي فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا . وقال أيضاً . لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . فذكرت ذلك لعمي . فذكر عمي لرسول الله ﷺ فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا فصدقهم رسول الله ﷺ وكذبني . فأصابني هم لم يصبني مثله فجلست في بيتي . فأنزل الله عز وجل . إذا جاءك المنافقون . إلى قوله : هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله . إلى قوله . ليخرجن الأعز منها الأذل . فأرسل إلي رسول الله ﷺ فقرأها علي ثم قال إن الله قد صدقك **باب** قوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون **حدثنا** آدم حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه قال لما قال عبد الله بن أبي لا تنفقوا على من عند رسول الله ، وقال أيضاً . لئن رجعنا إلى المدينة

الجياني والصواب عمي كما عند الجماعة انتهى وقد ذكرت قبل ذلك ما يقتضي احتمالا ذلك (قوله ومقتك) في رواية محمد بن كعب فلامني الانصاري وعند النسائي من طريقه ولامني قومي (قوله فانزل الله) في رواية محمد بن كعب فاتي رسول الله ﷺ أي بالوحي وفي رواية زهير حتى أنزل الله وفي رواية أبي الاسود عن عروة فبينما هم يسيرون أبصروا رسول الله ﷺ يوحى اليه فنزلت وفي رواية أبي سعد قال فبينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ قد خفقت برأسي من الهم أتاني فعرك باذني وضحك في وجهي فلحقني أبو بكر فسالني فقلت له فقال أبشر ثم لحقني عمر مثل ذلك فلما أصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين (قوله اذا جاءك المنافقون) زاد آدم الى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل وهو يبين أن رواية محمد بن كعب مختصرة حيث اقتصر فيها على قوله ونزل هم الذين يقولون لا تنفقوا الآية لكن وقع عند النسائي من طريقه فنزلت هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الازل (قوله ان الله قد صدقك يازيد) وفي مرسل الحسن فاخذ رسول الله ﷺ باذن الغلام فقال وفت اذنك ياغلام مرتين زاد زهير في روايته فدعاهم النبي ﷺ ليستغفر لهم وسياتي شرحه بعد ثلاثة أبواب وفي الحديث من الفوائد ترك مؤاخذة كبراء القوم بالهفوات لئلا ينفر اتباعهم والاقتصار على معاتبتهم وقبول أعذارهم وتصديق أيمانهم وان كانت القرائن ترشد الى خلاف ذلك لما في ذلك من التانيس والتاليف وفيه جواز تبليغ ما لا يجوز للمقول فيه ولا يعد نميمة مذمومة الا ان قصد بذلك الافساد المطلق واما اذا كانت فيه مصلحة ترجح على المفسدة فلا * (قوله باب قوله اتخذوا أيمانهم جنة يجتنون بها) قال عبد بن حميد حدثني شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله اتخذوا أيمانهم جنة قال يجتنون أنفسهم وأخرجه الطبري من وجه آخر عن ابن أبي نجيح باللفظ الذي ذكره المصنف ثم ساق حديث زيد بن أرقم وقد تقدم شرحه في الذي قبله مستوفى * (قوله باب قوله ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا) ساق الى قوله لا يفقهون (قوله سمعت محمد بن كعب القرظي) زاد الترمذي

اخبرت

أخبرتُ به النبيَّ ﷺ فلامني الأنصار ، وحلف عبد الله بن أُبيّ ماقال ذلك فرجعت إلى المنزل فنمت ، فدعاني رسول الله ﷺ فأتيته ، فقال إن الله قد صدّقك ونزل هم الذين يقولون لاتنفقوا الآية . وقال ابن أبي زائدة عن الأعمش عن عمرو عن ابن أبي ليلى عن زيد عن النبي ﷺ * باب وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم الآية كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير بن معاوية حدثنا أبو إسحق قال سمعت زيد بن أرقم قال خرجنا مع النبي ﷺ في سفر أصاب الناس فيه شدة . فقال عبد الله بن أُبيّ لأصحابه لاتنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله . وقال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ؟ فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فأرسل إلى عبد الله بن أُبيّ فسأله فاجتهد يمينه مافعل . قالوا كذب زيد رسول الله ﷺ فوقع في نفسي مما قالوا شدة فأنزل الله عز وجل تصديقي في إذا جاءك المنافقون . فدعاهم النبي ﷺ ليستغفر لهم فلووا رؤسهم ، وقوله خشب مسندة ، قال كانوا رجالاً أجمل شيء * باب قوله وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم إلى قوله مستكبرون ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون حركوا استهزؤا بالنبي ﷺ ويقرأ بالتخفيف من لويت حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحق عن زيد ابن أرقم قال كنت مع عمي فسمعت عبد الله بن أُبيّ بن سلول يقول لاتنفقوا

في روايته منذر بعين سنة (قوله أخبرت به النبي ﷺ) أي على لسان عمي جمعا بين الروايتين ويحتمل أن يكون هو أيضا أخبر حقيقة بعد أن أنكر عبد الله بن أبي ذلك كما تقدم (قوله فأتى رسول الله ﷺ (١) بضم همزة أتي أي بالوحي (قوله وقال ابن أبي زائدة) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة وطريقه هذه وصلها النسائي وقد بينت مافيه من فائدة قبل (قوله فيه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن زيد بن أرقم) كذا رواه الأعمش عن عمرو بن مرة عنه وقد رواه شعبة عن عمرو بن مرة فقال عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم فكان لعمرو بن مرة فيه شيخين * (قوله باب وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم الآية) كذا لأبي ذر وساق غيره الآية الى يؤفكون ذكر فيه حديث زيد ابن أرقم من رواية زهير عن أبي إسحق نحو رواية اسرائيل عنه كما تقدم بيان ذلك وقال في آخره حتى أنزل الله عز وجل تصديقي في اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي ﷺ ليستغفر لهم فلووا رؤسهم (قوله وقوله خشب مسندة قال كانوا رجالا أجمل شيء) هذا تفسير لقوله تعجبك أجسامهم وخشب مسندة تمثيل لاجسامهم ووقع هذا في نفس الحديث وليس مدرجا فقد أخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن عمرو بن خالد شيخ البخاري فيه بهذه الزيادة وكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن زهير (تنبيه) قرأ الجمهور خشب بضمتين وأبو عمرو والاعمش والكسائي باسكان الشين * (قوله باب قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم الى قوله مستكبرون) كذا لابي ذر وساق غيره الآية كلها في مرسل سعيد بن جبير وجاء عبد الله بن أبي فجعل يعتذر فقال له النبي ﷺ تب فجعل يلوي رأسه فنزلت (قوله حركوا استهزؤا بالنبي ﷺ ويقرأ بالتخفيف من لويت) يعني لووا وهي قراءة نافع وقرأ الباقون بالتثقيل ثم ذكر

---

(١) كذا بالنسخ

عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَذَكَرْتُ
ذَلِكَ لِعَمِّي فَذَكَرَ عَمِّي لِلنَّبِيِّ ﷺ فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا مَا قَالُوا
وَكَذَّبَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَصَدَّقَهُمْ فَأَصَابَنِي غَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي . وَقَالَ عَمِّي مَا أَرَدْتَ إِلَى
أَنْ كَذَّبَكَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَقَتَكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى . إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ
وَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَهَا وَقَالَ إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ * **بَابُ** قَوْلِهِ : سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ
الْآيَةَ **حَدَّثَنَا** عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا فِي
غَزَاةٍ قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً فِي جَيْشٍ . فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ

حديث زيد بن أرقم من وجه آخر كما مضى بيانه ووقع لاكثر الرواة مختصرا من أثنائه وساقه أبي ذر تاما الا قوله وصدقهم
وقد تعقبه الاسماعيلي بانه ليس في السياق الذي أورده خصوص ما ترجم به والجواب أنه جرى على عادته في الاشارة
الى أصل الحديث ووقع في مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن أبي لو اتيت رسول الله ﷺ فاستغفر لك فجعل يلوي
رأسه فنزلت وكذا أخرج عبد بن حميد من طريق قتادة ومن طريق مجاهد ومن طريق عكرمة أنها نزلت في عبد الله
ابن أبي * (قوله باب قوله سواء عليهم استغفرت لهم الآية) كذا لابي ذر وساق غيره الآية وأخرج الطبري من طريق
العوفي عن ابن عباس قال أنزلت هذه الآية بعد التي في التوبة استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم (قوله قال عمرو) وقع في آخر الباب قال سفيان فحفظته من عمرو قال فذكره ووقع في رواية الحميدي الآتية
بعد باب حفظناه من عمرو (قوله كنا في غزاة قال سفيان مرة في جيش) وسمى ابن اسحق هذه الغزوة غزوة بني المصطلق
وكذا وقع عند الاسماعيلي من طريق ابن أبي عمر عن سفيان قال يرون ان هذه الغزاة غزاة بني المصطلق وكذا في مرسل
عروة الذي سأذكره (قوله فكسع رجل) الكسع يأتي تفسيره بعد باب والمشهور فيه أنه ضرب الدبر باليد أو بالرجل
ووقع عند الطبري من وجه آخر عن عمرو بن دينار عن جابر أن رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الانصار برجله
وذلك عند أهل اليمن شديد والرجل المهاجري هو جهجاه بن قيس ويقال ابن سعيد الغفاري وكان مع عمر بن الخطاب
يقود له فرسه والرجل الانصاري هو سنان بن وبرة الجهني حليف الانصار وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
مرسلا ان الانصاري كان حليفا لهم من جهينة وان المهاجري كان من غفار وسماها ابن اسحق في المغازي عن شيوخه
وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عقيل عن الزهري عن عروة بن الزبير وعمرو بن ثابت أنهما أخبراه أن رسول الله
ﷺ غزا غزوة المريسيع وهي التي هدم فيها رسول الله ﷺ مناة الطاغية التي كانت بين قفا المشلل وبين البحر
فاقتتل رجلان فاستعلى المهاجري على الانصاري فقال حليف الانصار يامعشر الانصار فتداعوا الى أن حجز بينهم
فانكفأ كل منافق الى عبد الله بن أبي فقالوا كنت ترجى وتدفع فصرت لا تضر ولا تنفع فقال لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فذكر القصة بطولها وهو مرسل جيد واتفقت هذه الطرق على أن المهاجري واحد ووقع
في حديث أبي الزبير عن جابر عند مسلم اقتتل غلامان من المهاجرين وغلام من الأنصار فنادي المهاجري يا للمهاجرين
ونادى الانصاري يا للانصار فخرج رسول الله ﷺ فقال ياهذا ادعوى الجاهلية قالوا لا الا غلامين اقتتلا فكسع
أحدهما الآخر فقال لا بأس ولينصرن الرجل أخاه ظالما أو مظلوما الحديث ويمكن تأويل هذه الرواية بان قوله من
المهاجرين بيان لاحد الغلامين والتقدير اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فحذف لفظ غلام من
الاول ويؤيده قوله في بقية الخبر فقال المهاجري فافرده فتتوافق الروايات ويستفاد من قوله لا باس جواز القول المذكور
بالقصد المذكور والتفصيل المبين لا على ما كانوا عليه في الجاهلية من نصرة من يكون من القبيلة مطلقا وقد تقدم شرح

يا للانصار

يَا لَلأَنْصَارِ . وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لَلْمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَ ذَاكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ مَابَالُ دَعْوَى جَاهِلِيَّةٍ قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ ، فَقَالَ دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ فَقَالَ فَعَلُوهَا أَمَا وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ دَعْهُ لاَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّداً يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَكَانَتِ الأَنْصَارُ أَكْثَرَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ . ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ قَالَ سُفْيَانُ فَحَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو وَقَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ جَابِراً كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ * **بَابُ** قَوْلِهِ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لاَ تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا * يَنْفَضُّوا يَتَفَرَّقُوا

قوله انصر أخاك ظالما أومظلوما مستوفى في باب اعن أخاك من كتاب المظالم (قوله يالالانصار) بفتح اللام وهى للاستغاثة أى أغيثونى. وكذا قول الآخر ياللمهاجرين (قوله دعوها فانها منتنة) أى دعوة الجاهلية وأبعد من قال المراد الكسعة ومنتنة بضم الميم وسكون النون وكسر المثناة من النتن أى أنها كلمة قبيحة خبيثة وكذا ثبت في بعض الروايات (قوله فعلوها) هو استفهام بحذف الاداة أى افعلوها أى الاثرة أي شركناهم فيما نحن فيه فارادوا الاستبداد به علينا وفى مرسل قتادة فقال رجل منهم عظيم النفاق ماملنا ومثلهم الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك وعند ابن اسحق فقال عبدالله بن أبي أقد فعلوها نافرونا وكاثرونا فى بلادنا والله مامثلنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك (قوله فقام عمر فقال يارسول الله دعنى أضرب عنقه) في مرسل قتادة فقال عمر مر معاذا أن يضرب عنقه وانما قال ذلك لان معاذا لم يكن من قومه (قوله دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه) أى أتباعه ويجوز فى يتحدث الرفع على الاستئناف والكسر على جواب الامر وفى مرسل قتادة فقال لا والله لا يتحدث الناس زاد ابن اسحق فقال مر به معاذ بن بشر بن وقش فليقتله فقال لا ولكن اذن بالرحيل فراح فى ساعة ماكان يرحل فيها فلقيه أسيد بن حضير فسأله عن ذلك فاخبره فقال فانت يارسول الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ عبدالله بن عبدالله بن أبى ما كان من أمر أبيه فاتى النبي ﷺ فقال بلغنى أنك تريد قتل أبى فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرنى به فانا أحمل اليك رأسه فقال بل نرفق به ونحسن صحبته قال فكان بعد ذلك اذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين ينكرون عليه فقال النبي ﷺ لعمر كيف ترى ووقع فى مرسل عكرمة عند الطبرى ان عبدالله بن عبدالله بن أبي قال للنبي ﷺ ان والدي يؤذى الله ورسوله فذرنى حتى اقتله قال لا تقتل اباك (قوله ثم ان المهاجرين كثروا بعد) هذا مما يؤيد تقدم القصة ويوضح وهم من قال انها كانت بتبوك لان المهاجرين حينئذ كانوا كثيرا جدا وقد انضافت اليهم مسلمة الفتح فى غزوة تبوك فكانوا حينئذ أكثر من الانصار والله اعلم (قوله باب قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا) كذا لهم وزاد أبو ذر الآية (قوله ينفضوا يتفرقوا) سقط هذا لابى ذر قال ابو عبيدة فى قوله حتى ينفضوا حتى يتفرقوا ووقع فى رواية زهير سبب قول عبدالله بن أبى ذلك وهو قوله خرجنا فى سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبدالله بن أبى لا تنفقوا الآية فالذي يظهر ان قوله لا تنفقوا كان سبب الشدة التى اصابتهم وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل سبب مخاصمة المهاجرى والانصار كما تقدم فى حديث جابر (قوله(١) الكسع ان تضرب بيدك على شيء او برجلك ويكون أيضا اذا رميته بسوء) كذا لابى ذر عن الكشميهني وحده وحق هذا أن يذكر قبل الباب أوفى الباب الذى يليه لان الكسع انما وقع فى حديث جابر قال ابن التين الكسع ان تضرب بيدك على دبر شيء او برجلك وقال القرطبي ان تضرب عجز انسان بقدمك وقيل الضرب بالسيف على المؤخر وقال ابن القطاع كسع القوم ضرب أدبارهم بالسيف وكسع الرجل ضرب دبره بظهر قدمه وكذا اذا تكلم فاثر كلامه

(١) قول الشارح قوله الكسع الخ هذه الجملة غير ثابتة في نسخة الصحيح التى بيدنا وحقها التاخير عن هذا المحل

حدثنا إسمعيل بن عبد الله قال حدثني إسمعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة قال حدثني عبد الله بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك يقول حزنت على من أصيب بالحرة . فكتب إلي زيد بن أرقم وبلغه شدة حزني يذكر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول اللهم اغفر للانصار ولأبناء الأنصار وشك ابن الفضل في أبناء أبناء الأنصار فسأل أنساً بعض من كان عنده فقال هو الذي يقول رسول الله ﷺ هذا الذي أوفى الله له بأذنه ٭ **باب** قوله يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل الآية . **حدثنا** الحميدي حدثنا سفيان قال حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار ، وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمعها الله رسوله ﷺ قال ما هذا . فقالوا كسع رجل من

بماساه ونحوه في تهذيب الازهري (قوله حدثنا اسماعيل بن عبد الله) هو ابن أبي اويس (قوله حدثني عبد الله بن الفضل) أي ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي تابعي صغير مدني ثقة ماله في البخاري عن أنس الا هذا الحديث وهو من اقران موسى بن عقبة الراوي عنه (قوله حزنت على من أصيب بالحره) هو بكسر الزاي من الحزن زاد الاسماعيلي من طريق محمد بن فليح عن موسى بن عقبه من قومي وكانت وقعة الحرة في سنة ثلاث وستين وسببها ان أهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم مايتعمده من الفساد فأمر الانصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر وامر المهاجرون عليهم عبد الله بن مطيع العدوي وارسل اليهم يزيد ابن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش كثير فهزمهم واستباحوا المدينة وقتلوا ابن حنظلة وقتل من الانصار شيء كثير جدا وكان أنس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من أصيب من الانصار فكتب اليه زيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة يسليه ومحصل ذلك أن الذي يصير الى مغفرة الله لا يشتد الحزن عليه فكان ذلك تعزية لانس فيهم (قوله وشك ابن الفضل في أبناء ابناء الانصار) رواه النضر بن أنس عن زيد بن ارقم مرفوعا اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وابناء ابناء الانصار أخرجه مسلم من طريق قتادة عنه من غير شك وللترمذي من رواية علي بن زيد عن النضر بن أنس عن زيد بن ارقم انه كتب الى أنس بن مالك يعزيه فيمن أصيب من أهله وبني عمه يوم الحرة فكتب اليه أني أبشرك ببشرى من الله أني سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم اغفر للانصار ولذراري الانصار ولذراري ذراريهم (قوله فسأل أنسا بعض من كان عنده) هذا السائل لم اعرف اسمه ويحتمل ان يكون النضر بن أنس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم كما ترى وزعم ابن التين أنه وقع عند القابسي فسأل أنس بعض بالنصب وأنس بالرفع على انه الفاعل والاول هو الصواب قال القابسي الصواب ان المسئول انس (قوله أوفى الله له باذنه) أي بسمعه وهو بضم الهمزة والذال المعجمة ويجوز فتحها أي أظهر صدقه فيما أعلم به والمعنى أوفى وقد تقدم في الكلام على حديث جابر ان في مرسل الحسن ان النبي ﷺ أخذ باذنه فقال وفى الله باذنك يا غلام كانه جعل اذنه ضامنة بتصديق ما ذكرت انها سمعت فلما نزل القرآن بتصديقه صارت كانها وافية بضمانها (تكميل) وقع في رواية الاسماعيلي في آخر هذا الحديث من رواية محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب سمع زيد بن ارقم رجلا من المنافقين يقول والنبي ﷺ يخطب لئن كان هذا صادقا لنحن شر من الحمير فقال زيد قد والله صدق ولانت شر من الحمار ورفع ذلك الى النبي ﷺ فجحده القائل فانزل الله على رسوله يحلفون بالله ماقالوا الآية فكان مما أنزل الله في هذه الآية تصديقا لزيد انتهي وهذا مرسل جيد وكان البخاري حذفه لكونه على غير شرطه ولا مانع من نزول الآيتين في القصتين في تصديق زيد ٭ (قوله باب يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل الآية) كذا لابي

المهاجرين

الْمُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ يَالَلأَنْصَارِ . وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَالَلْمُهَاجِرِينَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ قَالَ جَابِرٌ وَكَانَتِ الأَنْصَارُ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ . ثُمَّ كَثُرَ الْمُهَاجِرُونَ بَعْدُ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ أَوَ قَدْ فَعَلُوا وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ، فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دَعْنِي يَارَسُولَ اللهِ أَضْرِبْ عُنُقَ هٰذَا الْمُنَافِقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ دَعْهُ لاَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّداً يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ

﴿ سُورَةُ التَّغَابُنِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ عَلْقَمَةُ عَنْ عَبْدِ اللهِ ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ . هُوَ الَّذِي إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ رَضِيَ وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنَ اللهِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ التَّغَابُنُ غَبْنُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ إِنِ ارْتَبْتُمْ إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا أَتَحِيضُ أَمْ لاَ تَحِيضُ فَاللاَّئِي قَعَدْنَ عَنِ الْحَيْضِ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ بَعْدُ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاَثَةُ أَشْهُرٍ .

﴿ سُورَةُ الطَّلاَقِ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ . وَبَالَ أَمْرِهَا جَزَاءَ أَمْرِهَا **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ

ذر وساق غيره الاية الى يعلمون ذكر فيه حديث جابر الماضي وقد تقدم شرحه قبل بباب ولعله اشار بالترجمة الى ماوقع في آخر الحديث المذكور فان الترمذي لما اخرجه عن ابن ابي عمر عن ابي سفيان باسناد حديث الباب قال في آخره وقال غير عمرو فقال له ابنه عبدالله بن عبدالله بن ابي والله لا ينقلب ابي الى المدينة حتى تقول انك انت الذليل ورسول الله ﷺ العزيز ففعل وهذه الزيادة اخرجها ابن اسحاق في المغازي عن شيوخه وذكرها أيضا الطبري من طريق عكرمة

﴿قوله سورة التغابن والطلاق﴾

كذا لابي ذر ولم يذكر غيره والطلاق بل اقتصروا على التغابن وافردوا الطلاق بترجمة وهو الاليق لمناسبة ماتقدم (قوله وقال علقمة عن عبدالله ومن يؤمن بالله يهد قلبه الخ) أي يهتدي الى التسليم فيصبر و يشكر وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عن ابن عيينة عن الاعمش عن أبي ظبيان عن علقمة مثله لكن لم يذكر ابن مسعود وكذا أخرجه الفريابي عن الثوري وعبد بن حميد عن عمر بن سعد عن الثوري عن الاعمش والطبري من طريق عن الاعمش ثم أخرجه البرقاني من وجه آخر فقال عن علقمة قال شهدنا عنده يعني عند عبدالله عرض المصاحف فاتي على هذه الآية ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هي المصيبات تصيب الرجل فيعلم أنها من عندالله فيسلم و يرضى وعند الطبري من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس قال المعني يهدى قلبه لليقين فيعلم ان مااصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه (قوله وقال مجاهد التغابن غبن أهل الجنة أهل النار) كذا لابي ذر عن الحموي وحده وقد وصله الفريابي وعبد ابن حميد من طريق مجاهد وغبن بفتح المعجمة والموحدة وللطبرى من طريق شعبة عن قتادة يوم التغابن يوم غبن أهل الجنة اهل النار أى لكون أهل الجنة بايعوا على الاسلام بالجنة فربحوا واهل النار امتنعوا من الاسلام فخسروا فشبهوا بالمتبايعين يغبن احدهما الآخر في بيعه و يؤيد ذلك ماسيأتي في الرقاق من طريق الاعرج عن ابي هريرة رفعه لايدخل احد الجنة الا ارى مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا ولايدخل احد النار الا ارى مقعده من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة

﴿قوله سورة الطلاق﴾

كذا لهم وسقط لابي ذر (قوله وقال مجاهد وبال امرها جزاء امرها) كذا لهم وسقط لابي ذر ايضا

أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَغَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ لِيُرَاجِعْهَا ثُمَّ يُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ . ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا فَتِلْكَ الْعِدَّةُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ * وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا . وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ وَاحِدُهَا ذَاتُ حَمْلٍ **حدثنا** سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ عِنْدَهُ فَقَالَ أَفْتِنِي فِي امْرَأَةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ آخِرُ الْأَجَلَيْنِ . قُلْتُ انا وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي : يَعْنِي أَبَا سَلَمَةَ . فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ غُلَامَهُ كُرَيْبًا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا فَقَالَتْ قُتِلَ زَوْجُ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ وَهِيَ حُبْلَى فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَخُطِبَتْ فَأَنْكَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ خَطَبَهَا

وصله عبد بن حميد أيضا من طريقه (قوله ارتبتم ان لم تعلموا أتحيض أم لا تحيض فاللائي قعدن عن الحيض واللائي لم يحضن بعد فعدتهن ثلاثة أشهر) كذا لابي ذر عن الحموي وحده عقب قول مجاهد في التغابن وقد وصله الفريابي بلفظه من طريق مجاهد ولابن المنذر من طريق أخرى عن مجاهد التي كبرت والتي لم تبلغ (قوله انه طلق امرأته) في رواية الكشميهني انه طلق امرأة له وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى (قوله وأولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) كذا للجميع (قوله وأولات واحدها ذات حمل) هو قول أبي عبيدة (قوله جاء رجل الى ابن عباس) لم أقف على اسمه (قوله آخر الاجلين) أي يتربصن أربعة أشهر وعشرا ولو وضعت قبل ذلك فان مضت ولم تضع تتربص الى ان تضع وقد قال بقول ابن عباس هذا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ونقل عن سحنون أيضا ووقع عند الاسماعيلي قيل لابن عباس في امرأة وضعت بعد وفاة زوجها بعشرين ليلة أيصلح أن تتزوج قال لا الى آخر الاجلين قال أبو سلمة فقلت قال الله وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن قال انما ذاك في الطلاق وهذا السياق أوضح لمقصود الترجمة لكن البخاري على عادته في ايثار الاخفي على الاجلي وقد أخرج الطبري وابن أبي حاتم بطرق متعددة الى أبي بن كعب أنه قال للنبي ﷺ واولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن المطلقة ثلاثا أو المتوفى عنها زوجها قال هي للمطلقة ثلاثا أو المتوفي عنها وهذا المرفوع وان كان لا يخلو شيء من أسانيده عن مقال لكن كثرة طرقه تشعر بأن له أصلا ويعضده قصة سبيعة المذكورة (قوله قال أبو هريرة انا مع ابن أخي يعني أبا سلمة) أي وافقه فيما قال (قوله فأرسل كريبا) هذا السياق ظاهر أن أبا سلمة تلقى ذلك عن كريب عن أم سلمة وهو المحفوظ وذكر الحميدي في الجمع أن أبا مسعود ذكر في الاطراف في ترجمة أبي سلمة عن عائشة قال الحميدي وفيه نظر لان الذي عندنا من البخاري فارسل ابن عباس غلامه كريبا فسألها لم يذكر لها اسما كذا قال والذي وقع لنا عليه من جميع الروايات في البخاري في هذا الموضع فارسل ابن عباس غلامه كريبا الى أم سلمة وكذا عند الاسماعيلي من وجه آخر عن يحيي بن أبي كثير وقد ساقه مسلم من وجه آخر فاخرجه من طريق سليمان بن يسار أن أبا سلمة بن عبد الرحمن وابن عباس اجتمعا عند أبي هريرة وهما يذكران المرأة تنفس بعد وفاة زوجها بليالي فقال ابن عباس عدتها آخر الاجلين فقال أبو سلمة قد حلت فجعلا يتنازعان فقال أبو هريرة انا مع ابن أخي فبعثوا كريبا مولى ابن عباس الى أم سلمة يسألها عن ذلك فهذه القصة معروفة لام سلمة (قوله فقالت قتل زوج سبيعة) كذا هنا وفي غير هذه الرواية انه مات وهو المشهور واستغنت أم سلمة بسياق قصة سبيعة عن الجواب بلا او نعم لكنه اقتضي تصويب قول أبي

* وقال سليمان بن حرب وأبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد قال كنت في حلقة فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى وكان أصحابه يعظمونه . فذكر آخر الأجلين فحدثت بحديث سبيعة بنت الحارث عن عبد الله بن عتبة قال فضمز لي بعض أصحابه قال محمد ففطنت له فقلت إني إذاً لجريء إن كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة فاستحيا وقال لكن عمه لم يقل ذاك . فلقيت أبا عطية مالك بن عامر فسألته فذهب يحدثني حديث سبيعة فقلت هل سمعت عن عبد الله فيها شيئاً فقال كنا عند عبد الله . فقال أتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون عليها الرخصة

سلمة وسيأتي الكلام على شرح قصة سبيعة في كتاب العدد ان شاء الله تعالى (قوله وقال سليمان بن حرب وأبو النعمان) وهو محمد بن الفضل المعروف بعارم كلاهما من شيوخ البخاري لكن ذكره الحميدي وغيره في التعليق واغفله المزي في الاطراف مع ثبوته هنا في جميع النسخ وقد وصله الطبراني في المعجم الكبير عن علي بن عبد العزيز عن أبي النعمان بلفظه و وصله البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان عن سليمان بن حرب (قوله عن محمد) هو ابن سيرين (قوله كنت في حلقة فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى وكان أصحابه يعظمونه) تقدم في تفسير البقرة من طريق عبد الله بن عون عن ابن سيرين بلفظ جلست الى مجلس من الانصار فيه عظيم من الانصار (قوله فذكروا له فذكر آخر الاجلين) أي ذكر والد الحامل تضع بعد وفاة زوجها (قوله فحدثت بحديث سبيعة بنت الحرث عن عبد الله بن عتبة) أي ابن مسعود وساق الاسماعيلي من وجه آخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها وكذا صنع ابو نعيم (قوله فضمز) بضاد معجمة وميم ثقيلة وزاي قال ابن التين كذا في أكثر النسخ ومعناه اشار اليه ان اسكت ضمز الرجل اذا عض على شفتيه وقل عن ابي عبد الملك انها بالراء المهملة أي انقبض وقال عياض وقع عند الكشميهني كذلك وعند غيره من شيوخ ابي ذر وكذا عند القابسي بنون بدل الزاي وليس له معنى معروف في كلام العرب قال ورواية الكشميهني اصوب يقال ضمزني اسكتني و بقية الكلام يدل عليه قال وفي رواية ابن السكن فغمض لي أي أشار بتغميض عينيه أن أسكت (قلت) الذي يفهم من سياق الكلام انه انكر عليه مقالته من غير أن يواجهه بذلك بدليل قوله ففطنت له وقوله فاستحيا فلعلها فغمز بغين معجمة بدل الضاد اوفغمص بصاد مهملة في آخره اي عابه ولعل الرواية المنسوبة لابن السكن كذلك (قوله اني اذا لجريء) في رواية هشام عن ابن سيرين عن عبد بن حميد اني لحريص على الكذب (قوله ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة) هذا يشعر بأن هذه القصة وقعت له وعبد الله بن عتبة حي (قوله فاستحيا) أي مما وقع منه (قوله لكن عمه) يعني عبد الله بن مسعود (لم يقل ذاك) كذا نقل عبد الرحمن ابن ابي ليلى عنه والمشهور عن ابن مسعود انه كان يقول خلاف ما نقله ابن ابي ليلى فلعله كان يقول ذلك ثم رجع اووهم الناقل عنه (قوله فلقيت ابا عطية مالك بن عامر) في رواية ابن عوف مالك بن عامر اومالك بن عوف بالشك والمحفوظ مالك بن عامر وهو مشهور بكنيته أكثر من اسمه والقائل هو ابن سيرين كأنه استغرب مانقله ابن ابي ليلى عن ابن مسعود فاستثبت فيه من غيره ووقع في رواية هشام عن ابن سيرين فلم ادرما قول بن مسعود في ذلك فسكت فلما قمت لقيت اباعطية (قوله فذهب يحدثني حديث سبيعة) أي بمثل ماحدث به عبد الله بن عتبة عنها (قوله هل سمعت) أراد استخراج ماعنده في ذلك عن ابن مسعود لما وقع عنده من التوقف فيما اخبره به ابن بي ليلى (قوله فقال كنا عند عبد الله) بن مسعود (فقال اتجعلون عليها) في رواية ابي نعيم من طريق الحرث بن عمير عن أيوب فقال أبو عطية ذكر ذلك عند ابن مسعود فقال أرأيتم لومضت أربعة أشهر وعشر اولم تضع حملها كانت قد حلت قالوا لا قال فتجعلون عليها التغليظ الحديث (قوله ولا تجعلون عليها الرخصة) في رواية الحرث بن عمير ولا تجعلون لها وهي أوجه وتحمل الاولى على المشاكلة أي من الاخذ بما

لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ .

﴿ سُورَةُ التَّحْرِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

* بَابُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ الْآيَةَ **حدثنا** مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنِ ابْنِ حَكِيمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فِي الْحَرَامِ يُكَفِّرُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا فَوَاطَأْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَنْ أَيَّتُنَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقُلْ لَهُ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ . قَالَ لَا وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ فَلَنْ أَعُودَ لَهُ . وَقَدْ حَلَفْتُ لَا تُخْبِرِي بِذَلِكِ أَحَدًا

دلت عليه آية سورة الطلاق (قوله لنزلت) هو تأكيد لقسم محذوف ووقع في رواية الحرث بن عمير بيانه ولفظه فوالله لقد نزلت (قوله سورة النساء القصرى بعد الطولى) أي سورة الطلاق بعد سورة البقرة والمراد بعض كل فمن البقرة قوله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ومن الطلاق قوله وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومراد ابن مسعود ان كان هناك نسخ فالمتاخر هو الناسخ والا فالتحقيق ان لا نسخ هناك بل عموم آية البقرة مخصوص بآية الطلاق وقد أخرج ابوداود وابن أبي حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول تعتد آخر الاجلين فقال من شاء لاعنته أن التي في النساء القصرى أنزلت بعد سورة البقرة ثم قرأ وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن وعرف بهذا مراده بسورة النساء القصرى وفيه جواز وصف السورة بذلك وحكى ابن التين عن الداودي قال لا أرى قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سور القرآن قصرى ولا صغرى انتهى وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي وقد تقدم في صفة الصلاة قول زيد ابن ثابت طول الطوليين وانه اراد بذلك سورة الاعراف

(قوله سورة التحريم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا لابي ذر ولغيره التحريم ولم يذكر البسملة *(قوله باب يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية) سقط باب لغير أبي ذر وساقوا الآية الى رحيم (قوله حدثنا هشام) هو الدستوائي ويحيي هو ابن ابي كثير (قوله عن ابن حكيم) هو يعلى بن حكيم ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد المروزي بان أحمد الجرجاني نحي عن ابن حكيم لم يسمعه عن سعيد بن جبير وذكر ابو علي الجياني انه وقع في رواية أبي علي بن السكن مسمى فقال فيه عن يحيي عن يعلى بن حكيم قال ووقع في رواية أبي ذر عن السرخسي هشام عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير قال الجياني وهو خطأ فاحش (قلت) سقط عليه لفظة عن بين يحيي وابن حكيم قال ورواية ابن السكن رافعه للنزاع (قلت) وسماه يحيي بن أبي كثير في رواية معاوية بن سلام عنه كما سيأتي في كتاب الطلاق (قوله عن سعيد بن جبير) زاد في رواية معاوية المذكورة أنه أخبره أنه سمع ابن عباس (قوله في الحرام يكفر) أي اذا قال لامرأته أنت علي حرام لا تطلق وعليه كفارة يمين وفي رواية معاوية المذكورة اذا حرم امرأته ليس بشيء وسيأتي البحث في ذلك في كتاب الطلاق وقوله في هذه الطريق يكفر ضبط بكسر الفاء أي يكفر من وقع ذلك منه ووقع في رواية ابن السكن وحده يمين تكفر وهو بفتح الفاء وهذا أوضح في المراد والغرض

باب تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَالَ مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ . فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ . عَدَلَ إِلَى الْأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ . قَالَ فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَغَ . ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَزْوَاجِهِ . فَقَالَ تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ . قَالَ فَقُلْتُ وَاللهِ إِنْ كُنْتُ لَأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مُنْذُ سَنَةٍ فَمَا أَسْتَطِيعُ هَيْبَةً لَكَ قَالَ فَلَا تَفْعَلْ مَا ظَنَنْتَ أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَّرْتُكَ بِهِ . قَالَ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ وَاللهِ إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ ، قَالَ فَبَيْنَا أَنَا فِي أَمْرٍ أَتَأَمَّرُهُ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتِي لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَقُلْتُ لَهَا مَا لَكِ وَلِمَا هَا هُنَا فِيمَا تَكَلُّفُكِ فِي أَمْرٍ أُرِيدُهُ ، فَقَالَتْ عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ مَا تُرِيدُ أَنْ تُرَاجَعَ أَنْتَ وَإِنَّ ابْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضْبَانَ ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَ لَهَا يَا بُنَيَّةُ إِنَّكِ لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضْبَانَ . فَقَالَتْ حَفْصَةُ وَاللهِ إِنَّا لَنُرَاجِعُهُ . فَقُلْتُ تَعْلَمِينَ أَنِّي أُحَذِّرُكِ عُقُوبَةَ اللهِ وَغَضَبَ رَسُولِهِ ﷺ يَا بُنَيَّةُ لَا يَغُرَّنَّكِ هَذِهِ الَّتِي أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا حُبُّ رَسُولِ اللهِ

من حديث ابن عباس قوله فيه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فان فيه اشارة الى سبب نزول أول هذه السورة والى قوله فيها قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم وقد وقع في بعض حديث ابن عباس عن عمر في القصة الآتية في الباب الذى يليه فعاتبه الله في ذلك وجعل له كفارة اليمين واختلف في المراد بتحريمه ففي حديث عائشة ثاني حديثي الباب ان ذلك بسبب شربه ﷺ العسل عند زينب بنت جحش فان في آخره ولن أعود له وقد حلفت وسيأتى شرح حديث عائشة مستوفى في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى و وقع عند سعيد بن منصور باسناد صحيح الى مسروق قال حلف رسول الله ﷺ لحفصة لا يقرب امته وقال هى على حرام فنزلت الكفارة ليمينه وأمر ان لا يحرم ما أحل الله و وقعت هذه القصة مدرجة عند ابن اسحق في حديث ابن عباس عن عمر الآتي في الباب الذى يليه كما سابينه واخرج الضياء في المختارة من مسند الهيثم بن كليب ثم من طريق جرير بن حازم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال قال رسول الله ﷺ لحفصة لا تخبرى أحدا ان أم ابراهيم على حرام قال فلم يقربها حتى أخبرت عائشة فانزل الله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم وأخرج الطبرانى في عشرة النساء وابن مردويه من طريق أبى بكر بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن ابى هريرة قال دخل رسول الله ﷺ بمارية بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يارسول الله في بيتى تفعل هذا معى دون نسائك فذكر نحوه وللطبرانى من طريق الضحاك عن ابن عباس قال دخلت حفصة بيتها فوجدته يطأ مارية فعاتبته فذكر نحوه وهذه طرق يقوي بعضها بعضا فيحتمل ان تكون الآية نزلت في السببين معا وقد روى النسائى من طريق حماد عن ثابت عن أنس هذه قصة مختصرة ان النبي ﷺ كانت له أمة يطؤها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها فانزل الله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية * (قوله باب تبتغى مرضات أزواجك قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم) كذا لهم باسقاط بعض الآية الاولى وحذف بقية الثانية وكلها ابوذر (قوله عن يحي) هو ابن سعيد الانصاري والاسناد كله مدنيون (قوله مكثت سنة أريد أن أسال عمر ابن الخطاب) فذكر الحديث بطوله في قصة اللتين

ﷺ إياها يريد عائشة قال ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمة لقرابتي منها فكلمتها فقالت أم سلمة عجباً لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله ﷺ وأزواجه، فأخذتني والله أخذاً كسرتني عن بعض ما كنت أجد. فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الأنصار إذا غبت أتاني بالخبر. وإذا غاب كنت أنا آتيه بالخبر ونحن نتخوف ملكاً من ملوك غسان ذكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا فقد امتلأت صدورنا منه، فإذا صاحبي الأنصاري يدق الباب، فقال افتح افتح فقلت جاء الغساني، فقال بل أشد من ذلك اعتزل رسول الله ﷺ أزواجه فقلت رغم أنف حفصة وعائشة فأخذت ثوبي فأخرج حتى جئت، فإذا رسول الله ﷺ في مشربة له يرقى عليها بعجلة وغلام لرسول الله ﷺ أسود على رأس الدرجة، فقلت له قل هذا عمر بن الخطاب فأذن لي قال عمر فقصصت على رسول الله ﷺ هذا الحديث فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله ﷺ وإنه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف، وإن عند رجليه قرظاً مصبوراً وعند رأسه أهب معلقة. فرأيت أثر الحصير في جنبه فبكيت، فقال ما يبكيك، فقلت يا رسول الله، إن كسرى وقيصر فيما هما فيه. وأنت رسول الله. فقال أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة * **باب** وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً إلى الخبير، فيه عائشة عن النبي ﷺ **حدثنا** علي حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حنين قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول أردت أن أسأل عمر رضي الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ فما أتممت كلامي حتى قال عائشة وحفصة * **باب** إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما، صغوت وأصغيت ملت: لتصغى لتميل.

تظاهرتا وقد ذكره في النكاح مختصراً في هذا الوجه ومطولاً من وجه آخر وتقدم طرف منه في كتاب العلم وهذا الطريق هنا من الزيادة مراجعة امرأة عمر له ودخوله على حفصة بسبب ذلك بطوله ودخول عمر على أم سلمة وذكر في آخر الاخرى قصة اعتزاله ﷺ نساءه وفي آخره حديث عائشة في التخيير وسيأتي الكلام على ذلك كله مستوفي في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى وقوله في هذا الطريق ثم قال عمر رضي الله عنه والله ان كنا في الجاهلية ما نعد للنساء امرا حتى أنزل الله فيهن ما أنزل قرأت بخط أبي علي الصدفي في هامش نسخته قيل لابد من اللام للتاكيد وقوله في هذه الطريق لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنها حب رسول الله ﷺ هو برفع حب على أنه بدل من فاعل اعجب ويجوز النصب على انه مفعول من أجله أي أجل حبه لها وقوله فيه قرظاً مصبوراً أي مجموعاً مثل الصبرة وعند الاسماعيلي مصبوباً بموحدتين * (قوله باب وإذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثاً الى الخبير) كذا لابي ذر وساق غيره الآية (قوله فيه عائشة عن النبي ﷺ) يشير الى حديثها المذكور قبل بباب (قوله حدثنا علي) هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة ويحيي هو ابن سعيد الانصاري وذكر طرفا من الحديث الذي في الباب قبله *(قوله باب ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما صغوت واصغيت ملت لتصغى لتميل) سقط هذا لابي ذر وهو قول أبي عبيدة قال في قوله ولتصغى اليه

وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَوْنٌ تَظَاهَرُونَ تَعَاوَنُونَ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ . قُوا أَنْفُسَكُمْ ، أَوْصُوا أَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَأَدِّبُوهُمْ **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَكَثْتُ سَنَةً فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعاً . حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجّاً . فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرَانَ ذَهَبَ عُمَرُ لِحَاجَتِهِ فَقَالَ أَدْرِكْنِي بِالْوَضُوءِ . فَأَدْرَكْتُهُ بِالْإِدَاوَةِ ، فَجَعَلْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ . وَرَأَيْتُ مَوْضِعاً ، فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنِ الْمَرْأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَمَا أَتْمَمْتُ كَلَامِي . حَتَّى قَالَ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ * قَوْلُهُ **بَابُ** عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ الْآيَةِ **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ خَيْراً مِنْكُنَّ . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ .

أفئدة الذين لايؤمنون بالآخرة لتميل من صغوت اليه ملت اليه واصغوت اليه مثله وقال فى قوله فقد صغت قلوبكما أى عدلت ومالت (قوله وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عون) كذا لهم واقتصر أبوذر من سياق الآية على قوله ظهير عون وهو تفسير الفراء (قوله تظاهرون تعاونون) كذا لهم وفى بعض النسخ تظاهرا تعاونا وهو تفسير الفراء ايضا قال في قوله تعالى وان تظاهرا عليه تعاونا عليه (قوله وقال مجاهد قوا أنفسكم أوصوا أهليكم بتقوى الله وأدبوهم) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ أوصوا أهليكم بتقوى الله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مروهم بطاعة الله وانهوهم عن معصيته وعند سعيد بن منصور عن الحسن نحوه وروى الحاكم من طريق ربعي بن حراش عن علي في قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال علموا أهليكم خيرا ورواته ثقات ﴿تنبيه﴾ وقع في جميع النسخ التي وقفت عليها أوصوا بفتح الالف وسكون الواو بعدها صاد مهملة من الايصاء وسقطت هذه اللفظة للنسفي وذكرها ابن التين بلفظ قوا أهليكم أوقفوا أهليكم ونسب عياض هذه الرواية هكذا للقابسي وابن السكن قال وعند الاصيلي أوصوا أنفسكم وأهليكم انتهى قال ابن التين قال القابسي صوابه أوقوا قال ونحو ذلك ذكر النحاس ولا أعرف للالف من أوولا للفاء من قوله فقوا وجها قال ابن التين وأهل المعنى أوقفوا بتقديم القاف على الفاء أى أوقفوهم عن المعصية قال لكن الصواب على هذا حذف الالف لانه ثلاثي من وقف قال ويحتمل أن يكون أوفقوا يعني بفتح الفاء وضم القاف لاتعصوا فيعصوا مثل لاتزن فيزن أهلك وتكون أو على هذا للتخيير والمعنى اما ان تأمروا أهليكم بالتقوى أوفاتقوا أنتم فيتقوا هم تبعالكم انتهى وكل هذه التكليفات نشأت عن تحريف الكلمة وانما هى أوصوا بالصاد والله المستعان ثم ذكر المصنف فى الباب أيضا طرفا من حديث ابن عباس عن عمر أيضا فى قصة المتظاهرتين وسيأتى شرحه * (قوله باب عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن الآية) ذكر فيه طرفا من حديث أنس عن عمر في موافقاته واقتصر منه على قصة الغيرة وقد تقدم بهذا الاسناد في أوائل الصلاة تاماوذكرنا كل موافقة منها في بابها وسيأتى مايتعلق بالغيرة فى كتاب النكاح إن شاء الله تعالى

﴿ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾

التَّفَاوُتُ الْاِخْتِلَافُ ، وَالتَّفَاوُتُ وَالتَّفَوُّتُ وَاحِدٌ ، تَمَيَّزُ تَقَطَّعُ . مَنَاكِبِهَا جَوَانِبِهَا ، تَدَّعُونَ وَتَدْعُونَ وَاحِدٌ ، مِثْلُ تَذَّكَّرُونَ وَتَذْكُرُونَ . وَيَقْبِضْنَ يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ . صَافَّاتٍ بَسْطُ أَجْنِحَتِهِنَّ . وَنُفُورٌ الْكُفُورُ .

﴿ سُورَةُ ن بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ قوله سورة تبارك الذي بيده الملك ﴾

سقطت البسملة للجميع (قوله التفاوت الاختلاف والتفاوت والتفوت واحد) هوقول الفراء قال وهو مثل تعهدته وتعاهدته وأخرج سعيد بن منصور من طريق ابراهيم عن علقمة انه كان يقرأ من تفوت وقال الفراء هي قراءة ابن مسعود وأصحابه والتفاوت الاختلاف يقول هل ترى في خلق الرحمن من اختلاف وقال ابن التين قيل متفاوت فليس متباينا وتفوتت فات بعضه بعضا (قوله تميز تقطع) هوقول الفراء قال في قوله تكاد تميز من الغيظ أي تقطع عليهم غيظا (قوله مناكبها جوانبها) قال أبوعبيدة في قوله تعالى فامشوا في مناكبها أي جوانبها وكذا قال الفراء (قوله تدعون وتدعون واحد مثل تذكرون وتذكرون) هوقول الفراء قال في قوله الذي كنتم به تدعون يريد تدعون بالتخفيف وهو مثل تذكرون وتذكرون قال والمعنى واحد واشار الى انه لم يقرأ بالتخفيف وقال أبوعبيدة في قوله الذي كنتم به تدعون أي تدعون به وتكذبون (قوله يقال غورا غائرا يقال لاتناله الدلاء كل شيء غرت فيه فهي مغارة ماء غور وبئر غور ومياه غور بمنزلة الزور وهؤلاء زور وهؤلاء ضيف ومعناه أضياف وزوار لانها مصدر مثل قوم عدل وقوم رضا ومقنع) ثبت هذا عند النسفي هنا وكذا رأيته في المستخرج لابي نعيم ووقع أكثره للباقين في كتاب الادب وهو كلام الفراء من قوله ماء غور الى ومقنع لكن قال بدل بئر غور ماء غور وزاد ولا يجمعون غور ولا يثنونه والباقي سواء وأما أول الكلام فهو من (١) وأخرج الفاكهي عن ابن أبي عمر عن سفيان عن ابن الكلبي قال نزلت هذه الآية قل أرأيتم أن أصبح ماؤكم غورا في بئر زمزم و بئر ميمون بن الحضرمي وكانت جاهلية قال الفاكهي وكانت آبار مكة تغور سراعا (قوله ويقبضن يضربن باجنحتهن) كذا لغير أبي ذر هنا ووصله الفريابي وقد تقدم في بدء الخلق (قوله وقال مجاهد صافات بسط أجنحتهن) سقط هذا لابي ذر هنا ووصله الفريابي وقد تقدم في بدء الخلق أيضا (قوله ونفور الكفور) وصله عبد بن حميد والطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بل لجوا في عتو ونفور قال كفور وذكر عياض أنه وقع عند الاصيلي وتفور تفور كقدر أي بفتح المثناة تفسير قوله سمعوا لها شهيقا وهي تفور قال وهي أوجه من الاول وقال في موضع آخر هذا أولى وماعداه تصحيف فان تفسير نفور بالنون بكفور بعيد (قلت) استبعده من جهة أنه معنى فلا يفسر بالذات لكن لامانع من ذلك على ارادة المعنى وحاصله أن الذي يلج في عتوه ونفوره هو الكفور

﴿ قوله سورة ن والقلم بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت سورة والبسملة لغير أبي ذر والمشهور في ن ان حكمها حكم أوائل السور في الحروف المنقطعة وبه جزم الفراء وقيل بل المراد بها الحوت وجاء ذلك في حديث ابن عباس اخرجه الطبراني مرفوعا قال أول ماخلق الله القلم والحوت قال أكتب قال ما أكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيامة ثم قرأ ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم (قوله وقال قتادة حرد جد في أنفسهم) هو بكسر الجيم وتشديد الدال الاجتهاد والمبالغة في الامر قال ابن التين وضبط في بعض الاصول

(١) كذا بياض بأصله

وقال

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَتَخَافَتُونَ يَنْتَجُونَ السِّرَارَ وَالْكَلَامَ الْخَفِيَّ وَقَالَ قَتَادَةُ : حَرْدٍ جِدٍّ فِي أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . لَضَالُّونَ أَضْلَلْنَا مَكَانَ جَنَّتِنَا ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ . كَالصَّرِيمِ . كَالصُّبْحِ انْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ انْصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ وَهُوَ أَيْضاً كُلُّ رَمْلَةٍ انْصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ . وَالصَّرِيمُ أَيْضاً الْمَصْرُومُ مِثْلُ قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ * **باب** عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ **حدثنا** مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ قَالَ

بفتح الجيم قال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة كانت الجنة لشيخ وكان يمسك قوته سنة ويتصدق بالفضل وكان بنوه ينهونه عن الصدقة فلما مات أبوهم غدوا عليها فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين يقول على جد من أمرهم قال معمر وقال الحسن على فاقة وأخرج سعيد بن منصور باسناد صحيح عن عكرمة قال هم ناس من الحبشة كانت لابيهم جنة فذكر نحوه الى أن قال وغدوا على حرد قادرين قال أمر مجتمع وقد قيل في حردانها اسم الجنة وقيل اسم قريتهم وحكي أبوعبيدة فيه أقوالا أخرى القصد والمنع والغضب والحقد (قوله وقال ابن عباس يتخافتون ينتجون السرار والكلام الخفي) ثبت هذا لابي ذر وحده هنا وثبت للباقين في كتاب التوحيد (قوله وقال ابن عباس أنا لضالون أضللنا مكان جنتنا) وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله قالوا انا لضالون أضللنا مكان جنتنا وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة أخطأنا الطريق ماهذه جنتنا * ﴿تنبيه﴾ * زعم بعض الشراح ان الصواب في هذا أن يقال ضللنا بغير الف تقول ضللت الشيء اذا جعلته في مكان ثم لم تدر أين هو وأضللت الشيء اذا ضيعته انتهى والذى وقع في الرواية صحيح المعنى عملنا عمل من ضيع ويحتمل أن يكون بضم أول أضللنا (قوله وقال غيره كالصريم كالصبح انصرم من الليل والليل انصرم من النهار) قال أبوعبيدة فاصبحت كالصريم النهار انصرم من الليل والليل انصرم من النهار وقال الفراء الصريم الليل المسود (قوله وهو أيضا كل رملة انصرمت من معظم الرمل) هو قول أبى عبيدة أيضا قال وكذلك الرملة من معظم الرمل فيقال صريمة وصريمة أمرك قطعه (قوله والصريم أيضا المصروم مثل قتيل ومقتول) هو محصل ماأخرجه ابن المنذر من طريق شيبان عن قتادة في قوله فاصبحت كالصريم كأنها قد صرمت والحاصل أن الصريم مقول بالاشتراك على معان يرجع جميعها الى انفصال شيء عن شيء ويطلق أيضا على الفعل فيقال صريم بمعنى مصروم * (تكميل) * قال عبدالرزاق عن معمر أخبرني تميم بن عبدالرحمن أنه سمع سعيد ابن جبير يقول هي يعني الجنة المذكورة أرض باليمن يقال لها صرفان بينها و بين صنعاء ستة أميال (قوله تدهن(١) فيدهنون ترخص فيرخصون) كذا للنسفي وحده هنا وسقط للباقين وقد رأيته أيضا في المستخرج لابى نعيم وهو قول ابن عباس أخرجه ابن المنذر من طريق على بن أبى طلحة ومن طريق عكرمة قال تكفر فيكفرون وقال الفراء المعنى تلين فيلينون وقال أبو عبيدة هو من المداهنة (قوله مكظوم وكظيم مغموم) كذا للنسفي وحده هنا وسقط للباقين ورأيته أيضا في مستخرج أبي نعيم وهو قول أبى عبيدة قال في قوله تعالى وهو مكظوم من الغم مثل كظيم وأخرج ابن المنذر من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس في قوله مكظوم قال مغموم * (قوله باب عتل بعد ذلك زنيم) اختلف في الذى نزلت فيه فقيل هو الوليد بن المغيرة وذكره يحي بن سلام في تفسيره وقيل الاسود بن عبد يغوث ذكره سنيد ابن داود في تفسيره وقيل الاخنس بن شريق وذكره السهيلي عن القتبي وحكي هذين القولين الطبرى فقال يقال هو الاخنس وزعم قوم أنه الاسود وليس به وأبعد من قال أنه عبدالرحمن بن الاسود فانه يصغر عن ذلك وقد أسلم وذكر في الصحابة (قوله حدثنا محمود بن غيلان) في رواية المستملي محمد وكأنه الذهلي (قوله حدثنا عبدالله بن موسى) هو من شيوخ المصنف وربما حدث عنه بواسطة كالذى هنا (قوله عن أبي حصين عن مجاهد) لاسرائيل فيه طريق أخرى

---

(١) قول الشارح قوله تدهن الخ غيرموجود بنسخة الصحيح هنا وكذلك قوله مكظوم الخ كما أشار اليه رحمه الله

رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنَمَةٌ مِثْلُ زَنَمَةِ الشَّاةِ **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخُزَاعِيَّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ : أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ * **باب** يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلاَلٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ : فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً : فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا

أخرجها الحاكم من طريق عبيد الله بن موسى أيضا والاسماعيلي من طريق وكيع كلاهما عن اسرائيل عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه وأخرجه الطبري من طريق شريك عن أبي اسحق بهذا الاسناد وقال الذي يعرف بالشر (قوله رجل من قريش له زنمة مثل زنمة الشاة) زاد أبو نعيم في مستخرجه في آخره يعرف بها وفي رواية سعيد بن جبير المذكورة يعرف بالشر كما تعرف الشاة زنمتها وللطبري من طريق عكرمة عن ابن عباس قال نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم فعرف وكانت له زنمة في عنقه يعرف بها وقال أبو عبيدة الزنيم المعلق في القوم ليس منهم قال الشاعر * زنيم ليس يعرف من أبوه * وقال حسان * وأنت زنيم نيط في آل هاشم * قال ويقال للتيس زنيم له زنمتان (قوله سفيان) هو الثوري (قوله عن معبد بن خالد) هو الجدلي بضم الجيم والمهملة وتخفيف اللام كوفي ثقة ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في كتاب الزكاة وثالث يأتي في الطب (قوله ألا أخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف) بكسر العين وبفتحها وهو أضعف وفي رواية الاسماعيلي مستضعف وفي حديث عبد الله بن عمرو عند الحاكم الضعفاء المغلوبون وله من حديث سراقة بن مالك الضعفاء المغلوبون ولاحمد من حديث حذيفة الضعيف المستضعف ذو الطمرين لا يؤبه له والمراد بالضعيف من نفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله في الدنيا والمستضعف المحتقر لخموله في الدنيا (قوله عتل) بضم المهملة والمثناة بعدها لام ثقيلة قال الفراء الشديد الخصومة وقيل الجافي عن الموعظة وقال أبو عبيدة العتل الفظ الشديد من كل شيء وهو هنا الكافر وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن العتل الفاحش الآثم وقال الخطابي العتل الغليظ العنيف وقال الداودي السمين العظيم العنق والبطن وقال الهروي الجموع المنوع وقيل القصير البطن (قلت) وجاء فيه حديث عند أحمد من طريق عبد الرحمن بن غنم وهو مختلف في صحبته قال سئل رسول الله ﷺ عن العتل الزنيم قال هو الشديد الخلق المصحح الأكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحيب الجوف (قوله جواظ) بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره معجمة الكثير اللحم المختال في مشيه حكاه الخطابي وقال ابن فارس قيل هو الأكول وقيل الفاجر وأخرج هذا الحديث أبو داود عن عثمان بن أبي شيبة عن وكيع عن الثوري بهذا الاسناد مختصر لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري قال والجواظ الفظ الغليظ انتهى وتفسير الجواظ لعله من سفيان والجعظري بفتح الجيم والظاء المعجمة بينهما عين مهملة وآخره راء مكسورة ثم تحتانية ثقيلة قيل هو الفظ الغليظ وقيل الذي لا يمرض وقيل الذي يتمدح بما ليس فيه أو عنده وأخرج الحاكم من حديث عبد الله بن عمر أنه تلا قوله تعالى مناع للخير الى زنيم فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول أهل النار كل جعظري جواظ مستكبر * (قوله باب يوم يكشف عن ساق) أخرج أبو يعلى بسند فيه ضعف عن أبي موسى مرفوعا في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم فيخرون له سجدا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة أمر وعند الحاكم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو يوم كرب وشدة قال الخطابي فيكون المعنى يكشف عن قدرته التي تنكشف عن

﴿ سُورَةُ الحَاقَّةِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ يُرِيدُ فِيهَا الرِّضَا . الْقَاضِيَةَ المَوْتَةَ الاولى الَّتي مُتُّها ، لَمْ أُحْيَ بَعْدَهَا ، مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ أَحَدٌ يَكُونُ لِلجَمِيعِ وَلِلوَاحِدِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . الْوَتِينَ نِيَاطُ الْقَلْبِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . طَغَى كَثُرَ وَيُقَالُ بالطَّاغِيَةِ بِطُغْيَانِهِمْ ، وَيُقَالُ طَغَتْ عَلَى الخُزَّانِ كَمَا طَغَى المَاءُ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ.

الشدة والكرب وذكر غيرذلك عن التأويلات كما سيأتي بيانه عند حديث الشفاعة مستوفى فى كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى ووقع في هذا الموضع يكشف ربنا عن ساقه وهو من رواية سعيد بن أبى هلال عن زيد بن أسلم فاخرجها الاسماعيلى كذلك ثم قال في قوله عن ساقه نكرة ثم أخرجه من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم بلفظ يكشف عن ساق قال الاسماعيلى هذه أصح لموافقتها لفظ القرآن فى الجملة لا يظن أن الله ذو أعضاء وجوارح لما فى ذلك من مشابهة المخلوقين تعالى الله عن ذلك ليس كمثله شيء

﴿ قوله سورة الحاقه ﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كذا لابى ذر والحاقة من أسماء يوم القيامة سميت بذلك لانها حقت لكل قوم أعمالهم قال قتادة أخرجه عبدالرزاق عن معمر عنه (قوله حسوما (١) متتابعة) كذا للنسفى وحده هنا وهو قول أبى عبيدة وأخرج الطبرانى ذلك عن ابن مسعود موقوفا باسناد حسن وصححه الحاكم (قوله وقال ابن جبير عيشة راضية يريد فيها الرضا) وقال أبو عبيدة معناه مرضية قال وهو مثل ليله نائم (قوله وقال ابن جبير ارجائها مالم ينشق منها فهم على حافتيه كقولك على ارجاء البئر) كذا للنسفي وحده هنا وهو عند أبي نعيم أيضا وتقدم أيضا فى بدء الخلق (قوله واهية وهيها تشققها) كذا للنسفى وحده هنا وهو عند أبي نعيم أيضا وتقدم أيضا فى بدء الخلق (قوله والقاضية الموتة الاولى التى متها لم أحى بعدها) كذا لابى ذر ولغيره ثم أحيي بعدها والاول أصح وهو قول الفراء قال فى قوله ياليتها كانت القاضية يقول ليت الموتة الاولى التى متها لم أحى بعدها (قوله من أحد عنه حاجزين أحد يكون للجميع والواحد) هو قول الفراء قال أبو عبيدة فى قوله من أحد عنه حاجزين جمع صفته على صفة الجميع لان أحدا يقع على الواحد والاثنين والجمع من الذكر والانثى (قوله وقال ابن عباس الوتين نياط القلب) بكسر النون وتخفيف التحتانية هو حبل الوريد وهذا وصله ابن أبى حاتم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس والفريابي والاشجعى والحاكم كلهم من طريق عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واسناده قوي لانه من رواية الثورى عن عطاء وسمعه منه قبل الاختلاط وقال أبو عبيدة مثله وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتاده قال الوتين حبل القلب (قوله قال ابن عباس طغى كثر) وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبى طلحة عن ابن عباس بهذا وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة بلغنا أنه طغى فوق كل شيء خمسة عشر ذراعا (قوله ويقال بالطاغية بطغيانهم) هو قول أبى عبيدة وزاد وكفرهم وأخرج الطبرى من طريق مجاهد قال فاهلكوا بالطاغية بالذنوب (قوله ويقال طغت على الخزان كما طغى الماء على قوم نوح) لم يظهر لى فاعل طغت لان الآية فى حق ثمود وهم قد أهلكوا بالصيحة ولو كانت عادا لكان الفاعل الريح وهي لها الخزان وقدم فى أحاديث الانبياء انها عتت على الخزان وأما الصيحة فلا خزان لها فلعله انتقال من عتت الى طغت وأما قوله لما طغى الماء فروى سعيد بن منصور من طريق السدي عن أبى مالك وأبى صالح عن ابن عباس في قوله لما طغى الماء قال طغي على خزانه فنزل بغير كيل ولا وزن (قوله وغسلين ما يسيل من صديد أهل النار) كذا ثبت للنسفي

---

(١) قول الشارح قوله حسوما الخ غير موجود بنسخة الصحيح كما أشار اليه

﴿ سُورَةُ سَأَلَ سَائِلٌ ﴾

الْفَصِيلَةُ أَصْغَرُ آبَائِهِ الْقُرْبَى إِلَيْهِ يَنْتَمِي مَنْ انْتَمَى ، لِلشَّوَى الْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالْأَطْرَافُ ، وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا شَوَاةٌ . وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوًى . عِزِينَ وَالْعِزُونَ الْحِلَقُ وَالْجَمَاعَاتُ وَوَاحِدُهَا عِزَةٌ

﴿ سُورَةُ نُوحٍ ﴾

أَطْوَاراً طَوْراً كَذَا وَطَوْراً كَذَا يُقَالُ عَدَا طَوْرَهُ أَيْ قَدْرَهُ . وَالْكُبَّارُ أَشَدُّ مِنَ الْكِبَارِ وَكَذَلِكَ جُمَّالٌ وَجَمِيلٌ لِأَنَّهَا أَشَدُّ مُبَالَغَةً وَكَذَلِكَ كُبَّارُ الْكَبِيرُ . وَكُبَاراً أَيْضاً بِالتَّخْفِيفِ :

وحده عقب قوله الفاضية وهو عند أبي نعيم أيضا وهو كلام الفراء قال في قوله ولا طعام الا من غسلين يقال انه ما يسيل من صديد أهل النار (قوله وقال غيره من غسلين كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين من الغسل مثل الجرح والدبر) كذا للنسفي وحده هنا وقد تقدم في بدء الخلق أعجاز نخل أصولها كذا للنسفي وحده هنا وهو عند أبي نعيم أيضا وقد تقدم أيضا في أحاديث الانبياء (قوله باقية بقية) كذا للنسفي وحده وعند أبي نعيم أيضا وقد تقدم في أحاديث الانبياء (تنبيه) لم يذكر في تفسير الحاقة حديثا مرفوعا و يدخل فيه حديث جابر قال قال رسول الله ﷺ اذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام أخرجه أبو داود وابن أبي حاتم من رواية ابراهيم بن طهمان عن محمد بن المنكدر واسناده على شرط الصحيح

﴿ قوله سورة سأل سائل ﴾

سقطت البسملة للجميع (قوله الفصيلة أصغر آبائه القربى اليه ينتمي) هو قول الفراء وقال أبو عبيدة الفصيلة دون القبيلة ثم الفصيلة فخذه التي تؤويه وقال عبد الرزاق عن معمر بلغني أن فصيلته أمه التي أرضعته واغرب الداودي فحكي أن الفصيلة من أسماء النار (قوله للشوى اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الرأس يقال لها شواة وما كان غير مقتل فهو شوي) هو كلام الفراء بلفظه أيضا وقال أبو عبيدة الشوى واحدتها شواة وهي اليدان و الرجلان والرأس من الآدميين قال وسمعت رجلا من أهل المدينة يقول أقشعرت شواتي قلت له ما معناه قال جلدة رأسي والشوى قوائم الفرس يقال عبل الشوى ولا يراد في هذا الرأس لانهم وصفوا الخيل باسالة الخدين و رقة الوجه (قوله عزين والعزون الحلق والجماعة واحدها عزة) أي بالتخفيف كذا لابي ذر وسقط لفظ الحلق لغير أبي ذر والصواب اثباته وهو كلام الفراء بلفظه والحلق بفتح الحاء المهملة على المشهور و يجوز كسرها وقال أبو عبيدة عزين جماعة عزة مثل ثبة وثبين وهي جماعات في تفرقة (قوله يوفضون الايفاض الاسراع) كذا للنسفي هنا وحده وهو كلام الفراء وقد تقدم في الجنائز (قوله وقرأ الاعمش وعاصم الى نصب) أي الى شيء منصوب يستبقون اليه وقراءة زيد بن ثابت الى نصب وكان النصب الآلهة التي كانت تعبد وكل صواب والنصب واحد والنصب مصدر ثبت هذا هنا للنسفي وذكره أبو نعيم أيضا وقد تقدم بعضه في الجنائز وهو قول الفراء بلفظه و زاد في قراءة زيد بن ثابت برفع النون و بعد قوله التي كانت تعبد من الاحجار قال النصب والنصب واحد وهو مصدر و الجميع انصاب انتهى يريد ان الذي بضمتين واحد لا جمع مثل حقب واحد الاحقاب

﴿ قوله سورة نوح ﴾

سقطت البسملة للجميع (قوله اطوارا طورا كذا وطورا كذا) تقدم في بدء الخلق وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وقد خلقكم اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا آخر (قوله يقال عدا طوره أي قدره) تقدم في بدء الخلق ايضا (قوله والكبار أشد من الكبار وكذلك جمال وجميل لانها أشد مبالغة وكذلك كبار الكبير وكبارا أيضا بالتخفيف)

والعرب

وَالْعَرَبُ تَقُولُ رَجُلٌ حُسَّانٌ وَجُمَّالٌ وَحُسَانٌ مُخَفَّفٌ وَجُمَالٌ مُخَفَّفٌ دَيَّاراً مِنْ دَوْرٍ وَلَكِنَّهُ فَيْعَالٌ مِنَ الدَّوَرَانِ كَمَا قَرَأَ عُمَرُ الْحَيُّ الْقَيَّامُ وَهِيَ مِنْ قُمْتُ وَقَالَ غَيْرُهُ. دَيَّاراً أَحَداً. تَبَاراً هَلَاكاً: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مِدْرَاراً يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً، وَقَاراً عَظَمَةً * **بَابٌ** وَدًّا وَلاَ سُوَاعاً وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ * **حدثنا** إِبْرَهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ وَقَالَ عَطَاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قال ابوعبيدة فى قوله ومكروا مكرا كبارا قال مجازها كبير والعرب تحول لفظة كبير الى فعال مخففة ثم يثقلون ليكون أشد مبالغة فالكبار أشد من الكبار وكذا يقال للرجل الجميل لانه أشد مبالغة (قوله والعرب تقول رجل حسان وجمال وحسان مخفف وجمال مخفف) قال الفراء فى قوله ومكروا مكرا كبارا الكبار الكبير وكبارا يضا بالتخفيف والعرب تقول عجب وعجاب ورجل حسان وجمال بالتثقيل وحسان وجمال بالتخفيف فى كثير من اشباهه (قوله ديارا من دور ولكنه فيعال من الدوران) أى أصله ديوار فأدغم ولو كان أصله فعالا لكان دوارا وهذا كلام الفراء بلفظه وقال غيره أصل ديار دوار والواو اذا وقعت بعد تحتانية ساكنة بعدها فتحة قلبت ياء مثل أيام وقيام (قوله كما قرأ عمر الحي القيام وهي من قمت) هو من كلام الفراء أيضا وقد أخرج أبوعبيدة فى فضائل القرآن من طريق يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب عن أبيه عن عمر أنه صلى العشاء الآخرة فاستفتح آل عمران فقرأ الله لااله الا هو الحي القيام وأخرج ابن أبي داود في المصاحف من طرق عن عمر أنه قرأها كذلك وأخرجها عن ابن مسعود أيضا (قوله وقال غيره ديارا أحدا) هو قول أبي عبيدة وزاد يقولون ليس بها ديارا ولا غريب (تنبيه) لم يتقدم ذكر من يعطف عليه قوله وقال غيره فيحتمل أن يكون كان فى الاصل منسوبا لقائل فحذف اختصارا من بعض النقلة وقد عرفت أنه الفراء (قوله تبارا هلاكا) هو قول أبي عبيدة أيضا (قوله وقال ابن عباس مدرارا يتبع بعضه بعضا) وصله ابن ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس به (قوله وقارا عظمة) وصله سعيد بن منصور ابن ابي حاتم من طريق مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال ماتعرفون لله حق عظمته * (قوله باب ودا ولا سواعا ولا يغوث و يعوق) سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر (قوله اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى (قوله عن ابن جريج وقال عطاء) كذا فيه وهو معطوف على كلام محذوف وقد بينه الفاكهى من وجه آخر عن ابن جريج قال فى قوله تعالى ودا ولا سواعا الآية قال أوثان كان قوم نوح يعبدونهم وقال عطاء كان ابن عباس الخ (قوله عن ابن عباس) قيل هذا منقطع لان عطاء المذكور هو الخراساني ولم يلق ابن عباس فقد أخرج عبد الرزاق هذا الحديث في تفسيره عن ابن جريج فقال أخبرنى عطاء الخراسانى عن ابن عباس وقال أبو مسعود ثبت هذا الحديث فى تفسير ابن جريج عن عطاء الخراسانى عن ابن عباس وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراسانى وانما أخذه من ابنه عثمان بن عطاء فنظر فيه وذكر صالح بن احمد بن حنبل فى العلل عن على بن المدينى قال سألت يحيى القطان عن حديث ابن جريج عن عطاء الخراساني فقال ضعيف فقلت انه يقول أخبرنا قال لاشيء انما هو كتاب دفعه اليه انتهى وكان ابن جريج يستجيز اطلاق اخبرنا فى المناولة والمكاتبة وقال الاسماعيلي اخبرت عن على بن المدينى أنه ذكر عن تفسير ابن جريج كلاما معناه أنه كان يقول عن عطاء الخراسانى عن ابن عباس فطال على الوراق أن يكتب الخراساني فى كل حديث فتركه فرواه من روي على أنه عطاء بن ابى رباح انتهى وأشار بهذا الي القصة التى ذكرها صالح بن احمد عن على بن المدينى ونبه عليها أبو على الجيانى في تقييد المهمل قال ابن المدينى سمعت هشام بن يوسف يقول قال لي ابن جريج سألت عطاء عن التفسير من البقرة وآل عمران ثم قال اعفنى من هذا قال قال هشام فكان بعد اذا قال قال عطاء عن ابن عباس قال عطاء الخراساني قال هشام فكتبنا ثم مللنا يعني كتبنا الخراسانى قال ابن المدينى وانما بينت

صَارَتِ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ . أَمَّا وُدٌّ كَانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ : وَأَمَّا سُوَاعٌ كَانَتْ لِهُذَيْلٍ وَأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ . ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ

هذا لان محمد بن ثور كان يجعلها يعني في روايته عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فيظن انه عطاء ابن ابى رباح وقد أخرج الفاكهي الحديث المذكور من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ولم يقل الخراسانى وأخرجه عبد الرزاق كما تقدم فقال الخراسانى وهذا مما استعظم على البخارى أن يخفى عليه لكن الذى قوى عندى أن هذا الحديث بخصوصه عند ابن جريج عن عطاء الخراساني وعن عطاء ابن ابى رباح جميعا ولا يلزم من امتناع عطاء ابن أبى رباح من التحديث بالتفسير أن لا يحدث بهذا الحديث في باب آخر من الابواب او فى المذاكرة والا فكيف يخفى على البخارى ذلك مع تشدده فى شرط الاتصال واعتماده غالبا فى العلل على على ابن المدينى شيخه وهو الذى نبه على هذه القصة ومما يؤيد بذلك أنه لم يكثر من تخريج هذه النسخة وانما ذكر بهذا الاسناد موضعين هذا وآخر فى النكاح ولو كان خفي عليه لاستكثر من اخراجها لانظاهرها انها على شرطه (قوله صارت الاوثان التى كانت فى قوم نوح فى العرب بعد) فى رواية عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانت آلهة تعبدها قوم نوح ثم عبدتها العرب بعد وقال أبو عبيدة وزعموا أنهم كانوا مجوسا وانها غرقت فى الطوفان فلما نضب الماء عنها اخرجها ابليس فبثها فى الارض انتهى وقوله كانوا مجوسا غلط فان المجوسية كلمة حدثت بعد ذلك بدهر طويل وان كان الفرس يدعون خلاف ذلك وذكر السهيلى فى التعريف ان يغوث هو ابن شيث ابن آدم فيما قيل وكذلك سواع ومابعده وكانوا يتبركون بدعائهم فلما مات منهم أحد مثلوا صورته وتمسحوا بها الي زمن مهلاييل فعبدوها بتدريج الشيطان لهم ثم صارت سنة فى العرب فى الجاهلية ولا أدرى من أين سرت لهم تلك الاسماء من قبل الهند فقد قيل انهم كانوا المبدأ فى عبادة الاصنام بعد نوح أم الشيطان ألهم العرب ذلك انتهى ومما ذكره مما نقله تلقاه من تفسير بقي بن خالد (١) فانه ذكر فيه نحو ذلك على ما نبه عليه ابن عسكر فى ذيله وفيه ان تلك الاسماء وقعت الى الهند فسموا بها أصنامهم ثم ادخلها الي ارض العرب عمرو بن لحى وعن عروة بن الزبير انهم كانو اولاد آدم لصلبه وكان ود أكبرهم وابرهم به وهكذا أخرجه عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق محمد بن كعب القرظى قال كان لآدم خمس بنين فسماهم قال وكانوا عبادا فمات رجل منهم فحزنوا عليه فجاء الشيطان فصوره لهم ثم قال للآخر الى آخر القصة وفيها فعبدوها حتي بعث الله نوحا ومن طريق أخري ان الذى صوره لهم رجل من ولد قابيل ابن آدم وقد اخرج الفاكهى من طريق ابن الكلبي قال كان لعمرو بن ربيعة رئى من الجن فاتاه فقال أجب أبا ثمامة وأدخل بلاملامه ثم أئت سيف جده تجد بها أصناما معده ثم أوردها تهامة ولا تهب ثم أدع العرب الى عبادتها تجب قال فاتى عمرو ساحل جدة فوجد بها ودا وسواعا و يغوث و يعوق ونسرا وهى الاصنام التي عبدت على عهد نوح وادريس ثم ان الطوفان طرحها هناك فسفي عليها الرمل فاستثارها عمرو وخرج بها الى تهامة وحضر الموسم فدعا الي عبادتها فاجيب وعمرو بن ربيعة هو عمرو بن لحى كما تقدم (قوله أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل) قال ابن اسحق وكان لكلب بن وبرة بن قضاعة (قلت) وبرة هو ابن تغلب بن عمران بن الحاف بن قضاعة ودومة بضم الدال والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام مما يلى العراق وود بفتح الواو وقرأها نافع وحده بضمها (وأما سواع فكانت لهذيل) زاد أبو عبيدة ابن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا بقرب مكة وقال ابن اسحق كان سواع بمكان لهم يقال له رهاط بضم الراء وتخفيف الهاء من ارض الحجاز من جهة الساحل (قوله واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف) فى مرسل قتادة فكانت لبني غطيف بن مراد وهو غطيف بن عبدالله بن ناجية بن مراد

---

(١) قوله ابن خالد فى نسخة ابن مخلد

بالجرف

بِالْجُرُفِ عِنْدَ سَبَأ وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ . وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ ، لِآلِ ذِي الْكَلَاعِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ . فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ .

﴿ سُورَةُ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لِبَدًا أَعْوَانًا **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ

و روي الفاكهي من طريق ابن اسحق قال كانت انـم من طيء وجرش بن مدحج اتخذوا يغوث لجرش (قوله بالجرف) في رواية ابي ذر عن غير الكشميهني بفتح الحاء وسكون الواو وله عن الكشميهني الجرف بضم الجيم والراء وكذا في مرسل قتادة وللنسفي بالجون بجيم ثم واو ثم نون زاد غير أبي ذر عند سبا (قوله وأما يعوق فكانت لهمدان) قال ابو عبيدة لهذا الحي من همدان والمراد بن مذحج وروى الفاكهي من طريق ابن اسحق قال كانت حنوان (١) بطن من همدان اتخذوا يعوق بارضهم (قوله واما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع) في مرسل قتادة لذي الكلاع من حمير زاد الفاكهي من طريق أبي اسحق اتخذوه بارض حمير (قوله ونسر أسماء قوم صالحين من قوم نوح) كذا لهم وسقط لفظ ونسر لغير أبي ذر وهو أولى و زعم بعض الشراح ان قوله ونسر غلط وكذا قرأت بخط الصدفي في هامش نسخته ثم قال هذا الشارح والصواب وهي (قلت) و وقع في رواية محمد بن ثور بعد قوله وأما نسر فكانت لآل ذي الكلاع قال و يقال هذه اسماء قوم صالحين وهذا أوجه الكلام وصوابه وقال بعض الشراح محصل ماقيل في هذه الاصنام قولان احدهما انها كانت من قوم نوح والثاني أنها كانت أسماء رجال صالحين الي آخر القصة (قلت) بل مرجع ذلك الى قول واحد وقصة الصالحين كانت مبتدا عبادة قوم نوح هذه الاصنام ثم تبعهم من بعدهم على ذلك (قوله فلم تعبد حتي اذا هلك أولئك وتنسخ العلم) كذا لهم ولأبي ذر والكشميهني ونسخ العلم أي علم تلك الصور بخصوصها وأخرج الفاكهي من طريق عبيدالله بن عبيد بن عمير قال أول ماحدثت الاصنام على عهد نوح وكانت الابناء تبر الآباء فمات رجل منهم فجزع عليه فجعل لا يصبر عنه فاتخذ مثالا على صورته فكلما اشتاق اليه نظره ثم مات ففعل به كما فعل حتى تتابعوا على ذلك فمات الآباء فقال الابناء مااتخذ آباؤنا هذه الا أنها كانت آلهتهم فعبدوها وحكي الواقدي قال كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة و يغوث على صورة اسد و يعوق على صورة فرس ونسر على صورة طائر وهذا شاذ والمشهور انهم كانوا على صورة البشر وهو مقتضي ماتقدم من الآثار في سبب عبادتها والله أعلم

﴿قوله سورة قل أوحى﴾

كذا لهم و يقال لها سورة الجن (قوله قال ابن عباس لبدا أعوانا) هو عند الترمذي في آخر حديث ابن عباس المذكور في هذا الباب ووصله ابن أبي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس هكذا وقراءة الجمهور بكسر اللام وفتح الباء وهشام وحده بضم اللام وفتح الموحدة فالاولى جمع لبدة بكسر ثم سكون نحو قربة وقرب واللبدة واللبد الشيء الملبدای المتراكب بعضه على بعض و به سمي اللبد المعروف والمعنى كادت الجن يكونون عليه جماعات متراكبة مزدحمين عليه كاللبدة واما التي بضم اللام فهي جمع لبدة بضم ثم سكون مثل غرفة وغرف والمعني انهم كانوا جمعا كثيرا كقوله تعالي مالا لبدا أي كثيرا وروى ابن أبي عمر و أيضا بضمتين فقيل هي جمع لبود مثل صبر وصبور وهو بناء مبالغة وقرأ ابن محيصن بضم ثم سكون فكانها مخففة من التي قبلها وقرأ الجحدري بضمه ثم فتحه مشددة جمع لابد كسجد وساجد وهذه القراآت كلها راجعة الى معنى واحد وهو ان الجن تراحموا على النبي ﷺ لما استمعوا القرآن

---

(١) قوله حنوان في بعض النسخ حيوان وعلى كل فهو محرف وحرره اه مصححه

عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ . فَقَالُوا مَا لَكُمْ . فَقَالُوا حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ . وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ .

وهو المعتمد وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لما قام رسول الله ﷺ تلبدت الانس والجن وحرصوا على أن يطفؤا هذا النور الذى أنزله الله تعالى وهو فى اللفظ واضح فى القراءة المشهورة لكنه فى المعنى مخالف (قوله بخسا نقصا) ثبت هذا للنسفى وحده وتقدم فى بدء الخلق (قوله عن أبى بشر) هو جعفر بن أبى وحشية (قوله انطلق رسول الله ﷺ) كذا اختصره البخارى هنا وفى صفة الصلاة وأخرجه أبو نعيم فى المستخرج عن الطبرانى عن معاذ بن المثنى عن مسدد شيخ البخاري فيه فزاد فى أوله ماقرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم انطلق الى آخره وهكذا أخرجه مسلم عن شيبان ابن فروخ عن أبى عوانة بالسند الذى أخرجه به البخارى فكأن البخارى حذف هذه اللفظة عمدا لان ابن مسعود اثبت أن النبى ﷺ قرأ على الجن فكان ذلك مقدما على نفى ابن عباس وقد أشار الى ذلك مسلم فاخرج عقب حديث ابن عباس هذا حديث ابن مسعود عن النبى ﷺ قال أتانى داعى الجن فانطلقت معه فقرأت عليه القرآن و يمكن الجمع بالتعدد كما سيأتى (قوله فى طائفة من أصحابه) تقدم فى أوائل المبعث فى باب ذكر الجن أن ابن اسحق وابن سعد ذكرا أن ذلك كان فى ذى القعدة سنة عشر من المبعث لما خرج النبى ﷺ الى الطائف ثم رجع منها و يؤيده قوله فى هذا الحديث أن الجن رأوه يصلى باصحابه صلاة الفجر والصلاة المفروضه انما شرعت ليلة الاسراء والاسراء كان على الراجح قبل الهجرة بسنتين أو ثلاث فتكون القصة بعد الاسراء لكنه مشكل من جهة أخرى لان محصل مافى الصحيح كما تقدم فى بدء الخلق وماذكره ابن اسحق انه ﷺ لما خرج الى الطائف لم يكن معه من أصحابه الا زيد بن حارثة وهنا قال انه انطلق فى طائفة من أصحابه فلعلها كانت وجهة أخرى و يمكن الجمع بانه لما رجع لاقاه بعض أصحابه فى أثناء الطريق فرافقوه (قوله عامدين) أى قاصدين (قوله الى سوق عكاظ) بضم المهملة وتخفيف الكاف وآخره ظاء معجمة بالصرف وعدمه قال اللحيانى الصرف لاهل الحجاز وعدمه لغة تميم وهو موسم معروف للعرب بل كان من أعظم مواسمهم وهو نخل فى واد بين مكة والطائف وهو الى الطائف أقرب بينهما عشرة أميال وهو وراء قرن المنازل بمرحلة من طريق صنعاء اليمن وقال البكرى أول ماأحدثت قبل الفيل بخمس عشرة سنة ولم تزل سوقا الى سنة تسع وعشرين ومائة فخرج الخوارج الحرورية فنهبوها فتركت الى الآن وكانوا يقيمون به جميع شوال يتبايعون و يتفاخرون وتنشد الشعراء ماتجدد لهم وقد كثر ذلك فى أشعارهم كقول حسان

سأنشر ان حييت لكم كلاما * ينشر فى المجامع من عكاظ

وكان المكان الذى يجتمعون به منه يقال له الابتداء وكانت هناك صخور يطوفون حولها ثم يأتون مجنة فيقيمون بها عشرين ليلة من ذى القعدة ثم يأتون ذا المجاز وهو خلف عرفة فيقيمون به الى وقت الحج وقد تقدم فى كتاب الحج شىء من هذا وقال ابن التين سوق عكاظ من اضافة الشىء الى نفسه كذا قال وعلى ماتقدم من أن السوق كانت تقام بمكان من عكاظ يقال له الابتداء لايكون كذلك (قوله وقد حيل) بكسر الحاء المهملة وسكون التحتانية بعدها لام أى حجز ومنع على البناء للمجهول (قوله بين الشياطين و بين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب) بضمتين جمع شهاب وظاهر هذا أن الحيلولة وارسال الشهب وقع فى هذا الزمان المقدم ذكره والذى تضافرت به الاخبار ان ذلك وقع لهم من أول البعثة النبوية وهذا مما يؤيد تغاير زمن القصتين وان مجىء الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه ﷺ الى الطائف بسنتين ولا يعكر على ذلك الا قوله فى هذا الخبر انهم رأوه يصلى باصحابه صلاة الفجر لانه يحتمل أن يكون ذلك قبل فرض الصلوات ليلة الاسراء فانه ﷺ كان قبل الاسراء يصلى قطعا وكذلك أصحابه ولكن اختلف هل افترض قبل

الخمس

الخمس شيء من الصلاة أم لا فيصح على هذا قول من قال أن الفرض أولا كان صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها والحجة فيه قوله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ونحوها من الآيات فيكون اطلاق صلاة الفجر في حديث الباب باعتبار الزمان لا لكونها احدى الخمس المفترضة ليلة الاسراء فتكون قصة الجن متقدمة من أول المبعث وهذا الموضع مما لم ينبه عليه أحد ممن وقفت على كلامهم في شرح هذا الحديث وقد اخرج الترمذي والطبري حديث الباب بسياق سالم من الاشكال الذي ذكرته من طريق أبي اسحق السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن تصعد الي السماء الدنيا يستمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها اضعافا فالكلمة تكون حقا وأما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث النبي ﷺ منعوا مقاعدهم ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك واخرجه الطبري أيضا وابن مردويه وغيرهما من طريق عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير مطولا وأوله كان للجن مقاعد في السماء يستمعون الوحي الحديث فبينما هم كذلك اذ بعث النبي ﷺ فدحرت الشياطين من السماء ورموا بالكواكب فجعل لا يصعد احد منهم الا احترق وفزع أهل الارض لما رأوا من الكواكب ولم تكن قبل ذلك فقالوا هلك أهل السماء وكان أهل الطائف أول من تفطن لذلك فعمدوا الي أموالهم فسيبوها والي عبيدهم فعتقوها فقال لهم رجل ويلكم لا تهلكوا أموالكم فان معالمكم من الكواكب التي تهتدون بها لم يسقط منها شيء فاقلعوا وقال ابليس حدث في الارض حدث فأتي من كل ارض بتربة فشمها فقال لتربة تهامة ههنا حدث الحدث فصرف اليه نفرا من الجن فهم الذين استمعوا القرآن وعند ابي داود في كتاب المبعث من طريق الشعبي ان الذي قال لاهل الطائف ما قال هو عبد ياليل بن عمرو وكان قد عمي فقال لهم لا تعجلوا وانظروا فان كانت النجوم التي يرمى بها هي التي تعرف فهو عند فناء الناس وان كانت لا تعرف فهو من حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فلم يلبثوا ان سمعوا بمبعث النبي ﷺ وقد اخرجه الطبري من طريق السدي مطولا وذكر ابن اسحق نحوه مطولا بغير اسناد في مختصر ابن هشام زاد في رواية يونس بن بكير فساق سنده بذلك عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس أنه حدثه عن عبد الله بن عبد الله انه حدثه ان رجلا من ثقيف يقال له عمرو بن أمية كان من ادهى العرب وكان أول من فزع لما رمي بالنجوم من الناس فذكر نحوه واخرجه ابن سعد من وجه آخر عن يعقوب بن عتبة قال أول العرب فزع من رمي النجوم ثقيف فأتوا عمرو بن أمية وذكر الزبير بن بكار في النسب نحوه بغير سياقه ونسب القول المنسوب لعبد ياليل لعتبة بن ربيعة فلعلهما تواردا على ذلك فهذه الاخبار تدل على أن القصة وقعت أول البعثة وهو المعتمد وقد استشكل عياض وتبعه القرطبي والنووي وغيرهما من حديث الباب موضعا آخر ولم يتعرضوا لما ذكرته فقال عياض ظاهر الحديث ان الرمي بالشهب لم يكن قبل مبعث النبي ﷺ لا نكار الشياطين له وطلبهم سببه ولهذا كانت الكهانة فاشية في العرب ومرجوعا اليها في حكمهم حتى قطع سببها بأن حيل بين الشياطين وبين استراق السمع كما قال تعالي في هذه السورة وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وقوله تعالي انهم عن السمع لمعزولون وقد جاءت اشعار العرب باستغراب رميها وانكاره اذ لم يعهدوه قبل المبعث وكان ذلك أحد دلائل نبوته ﷺ ويؤيده ما ذكر في الحديث من انكار الشياطين قال وقال بعضهم لم تزل الشهب يرمى بها منذ كانت الدنيا واحتجوا بما جاء في اشعار العرب من ذلك قال وهذا مروي عن ابن عباس والزهري ورفع فيه ابن عباس حديثا عن النبي ﷺ وقال الزهري لمن اعترض عليه بقوله فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال غلظ أمرها وشدد انتهى وهذا الحديث الذي أشار اليه أخرجه مسلم من طريق الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن رجال من الانصار قالوا كنا عند النبي ﷺ اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون لهذا اذا رمي به في الجاهلية الحديث وأخرجه عبد الرزاق عن معمر قال سئل الزهري عن النجوم أكان يرمى بها في الجاهلية قال نعم ولكنه إذ جاء الاسلام غلظ وشدد وهذا جمع حسن ويحتمل أن يكون المراد بقوله ﷺ اذا رمي بها في الجاهلية أي جاهلية المخاطبين ولا يلزم أن يكون ذلك قبل المبعث فان

المخاطب بذلك الانصار وكانوا قبل اسلامهم في جاهلية فانهم لم يسلموا الا بعد المبعث بثلاث عشرة سنة وقال السهيلي لم يزل القذف بالنجوم قديما وهو موجود في أشعار قدماء الجاهلية كأوس بن حجر وبشر بن أبي حازم وغيرهما وقال القرطبي يجمع بأنها لم تكن يرمى بها قبل المبعث رميا يقطع الشياطين عن استراق السمع ولكن كانت ترمى تارة ولا ترمى أخرى وترمى من جانب ولا ترمى من جميع الجوانب ولعل الاشارة الى ذلك بقوله تعالى و يقذفون من كل جانب دحورا انتهى ثم وجدت عن وهب بن منبه ما يرفع الاشكال ويجمع بين مختلف الاخبار قال كان ابليس يصعد الى السموات كلهن يتقلب فيهن كيف شاء لا يمنع منذ أخرج آدم الى أن رفع عيسى فحجب حينئذ من أربع سموات فلما بعث نبينا حجب من الثلاث فصار يسترق السمع هو وجنوده و يقذفون بالكواكب و يؤيده ماروى الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس قال لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث محمد حرست حرسا شديدا ورجمت الشياطين فانكروا ذلك ومن طريق السدي قال ان السماء لم تكن تحرس الا أن يكون في الارض نبي أو دين ظاهر وكانت الشياطين قد اتخذت مقاعد يسمعون فيها ما يحدث فلما بعث محمد رجموا وقال الزين بن المنير ظاهر الخبر أن الشهب لم تكن يرمى بها وليس كذلك لما دل عليه حديث مسلم وأما قوله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا فمعناه أن الشهب كانت ترمى فتصيب تارة ولا تصيب أخرى و بعد البعثة أصابتهم اصابة مستمرة فوصفوها لذلك بالرصد لان الذى يرصد الشىء لا يخطئه فيكون المتجدد دوام الاصابة لا أصلها وأما قول السهيلي لولا أن الشهاب قد يخطىء الشيطان لم يتعرض له مرة أخرى فجوابه أنه يجوز أن يقع التعرض مع تحقق الاصابة لرجاء اختطاف الكلمة والقائها قبل اصابة الشهاب ثم لا يبالى المختطف بالاصابة لما طبع عليه من الشر كما تقدم وأخرج العقيلي وابن منده وغيرهما وذكره أبو عمر بغير سند من طريق لهب بفتحتين و يقال بالتصغير بن مالك الليثي قال ذكرت عند النبي ﷺ الكهانة فقلت نحن أول من عرف حراسة السماء ورجم الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا عند كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد أتت عليه مائتان وستة وثمانون سنة فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التى يرمى بها فانا فزعنا منها وخفنا سوء عاقبتها الحديث وفيه فانقض نجم عظيم من السماء فصرخ الكاهن رافعا صوته

أصابه أصابه * خامره عذابه * أحرقه شهابه

الابيات وفي الخبر أنه قال أيضا

قد منع السمع عتاة الجان * بثاقب يتلف ذي سلطان * من أجل مبعوث عظيم الشان

وفيه أنه قال

أري لقومى ما أرى لنفسى * أن يتبعوا خير نبي الانس

الحديث بطوله قال أبو عمر سنده ضعيف جدا ولولا فيه حكم لما ذكرته لكونه علما من أعلام النبوة والاصول فان قيل اذا كان الرمى بها غلظ وشدد بسبب نزول الوحى فهلا انقطع بانقطاع الوحى بموت النبي ﷺ ونحن نشاهدها الآن يرمى بها فالجواب يؤخذ من حديث الزهرى المتقدم ففيه عند مسلم قالوا كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله ﷺ فانها لا ترمى لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضى امرا اخبر اهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون به الى أوليائهم فيؤخذ من ذلك أن سبب التغليظ والحفظ لم ينقطع لما يتجدد من الحوادث التي تلقى بأمره الى الملائكة فان الشياطين مع شدة التغليظ عليهم في ذلك بعد المبعث لم ينقطع طمعهم في استراق السمع في زمن النبي ﷺ فكيف بما بعده وقد قال عمر لغيلان بن سلمة لما طلق نساءه أنى أحسب أن الشياطين فيما تسترق السمع سمعت بأنك ستموت فألقت اليك ذلك الحديث أخرجه عبد الرزاق وغيره فهذا ظاهر في ان استراقهم السمع استمر بعد النبي ﷺ فكانوا يقصدون استماع الشيء مما يحدث فلا يصلون الى ذلك الا ان اختطف أحدهم بخفة حركته خطفة فيتبعه الشهاب فان أصابه قبل أن يلقيها لاصحابه فاتت

قال

قَالَ مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا هٰذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَدَثَ . فَانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَنْظُرُونَ مَا هٰذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ : قَالَ فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ بِنَخْلَةَ وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ . فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ

والاسمعوها وتداولوها وهذا يرد على قول السهيلي المقدم ذكره (قوله قال ماحال بينكم و بين خبر السماء الاماحدث) الذي قال لهم ذلك هو ابليس كما تقدم في رواية أبي اسحق المتقدمة قريبا (قوله فاضربوا مشارق الارض ومغاربها) أي سيروا فيها كلها ومنه قوله تعالى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وفي رواية نافع بن جبير عن ابن عباس عند أحمد فشكوا ذلك الى ابليس فبث جنوده فاذاهم بالنبي ﷺ يصلي برحبة في نخلة (قوله فانطلق الذين توجهوا) قيل كان هؤلاء المذكورون من الجن على دين اليهود ولهذا قالوا أنزل من بعد موسى وأخرج ابن مردويه من طريق عمر بن قيس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنهم كانوا تسعة ومن طريق النضر بن عربي عن عكرمة عن ابن عباس كانوا سبعة من أهل نصيبين وعند ابن أبي حاتم من طريق مجاهد نحوه لكن قال كانوا أربعة من نصيبين وثلاثة من حران وهم حسا ونسا وشاصر وماضر والادرس ووردان والاحقب ونقل السهيلي في التعريف أن ابن دريد ذكر منهم خمسة شاصر وماضر ومنشي وناشي والاحقب قال وذكر يحيى بن سلام وغيره قصة عمرو بن جابر وقصة سرق وقصة زوبعة قال فان كانوا سبعة فالاحقب لقب أحدهم لا اسمه واستدرك عليه ابن عسكر ما تقدم عن مجاهد قال فاذا ضم اليهم عمرو وزوبعة وسرق وكان الاحقب لقبا كانوا تسعة (قلت) هو مطابق لرواية عمر بن قيس المذكورة وقد روى ابن مردويه أيضا من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس كانوا اثني عشر ألفا من جزيرة الموصل فقال النبي ﷺ لابن مسعود انظرني حتى آتيك وخط عليه خطا الحديث والجمع بين الروايتين تعدد القصة فان الذين جاؤا أولا كان سبب مجيئهم ماذكر في الحديث من ارسال الشهب وسبب مجيء الذين في قصة ابن مسعود أنهم جاؤا لقصد الاسلام وسماع القرآن والسؤال عن أحكام الدين وقد بينت ذلك في أوائل المبعث في الكلام على حديث أبي هريرة وهو من أقوى الادلة على تعدد القصة فان أبا هريرة انما أسلم بعد الهجرة والقصة الاولى كانت عقب المبعث ولعل من ذكر في القصص المفرقة كانوا ممن وفد بعد لانه ليس في كل قصة منها الا أنه كان ممن وفد وقد ثبت تعدد وفودهم وتقدم في بدء الخلق كثير مما يتعلق بأحكام الجن والله المستعان (قوله نحو تهامة) بكسر المثناة اسم لكل مكان غير عال من بلاد الحجاز سميت بذلك لشدة حرها اشتقاقا من التهم بفتحتين وهو شدة الحر وسكون الريح وقيل من تهم الشيء اذا تغير قيل لها ذلك لتغير هوائها قال البكري حدها من جهة الشرق ذات عرق ومن قبل الحجاز العرج بفتح المهملة وسكون الراء بعدها جيم قرية من عمل الفرع بينها وبين المدينة اثنان وسبعون ميلا (قوله الى رسول الله ﷺ) في رواية أبي اسحق فانطلقوا فاذا رسول الله ﷺ (قوله وهو عامد) كذا هنا وتقدم في صفة الصلاة بلفظ عامدين ونصب على الحال من فعل النبي ﷺ ومن كان معه أو ذكر بلفظ الجمع تعظيما له وهو أظهر لمناسبة الرواية التي هنا (قوله بنخلة) بفتح النون وسكون المعجمة موضع بين مكة والطائف قال البكري على ليلة من مكة وهي التي ينسب اليها بطن نخل ووقع في رواية مسلم بنخل بلا هاء والصواب اثباتها (قوله يصلي باصحابه صلاة الفجر) لم يختلف على ابن عباس في ذلك ووقع في رواية عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال الزبير أو ابن الزبير كان ذلك بنخلة والنبي ﷺ يقرأ في العشاء وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال قال الزبير فذكره وزاد فقرأ كادوا يكونون عليه لبدا وكذا أخرجه

تَسَمَّعُوا لَهُ : قَالُوا هٰذَا الَّذِي حالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ ؟ فَهُنَالِكَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ : فَقَالُوا يَاقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً . وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ . وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ ،

﴿ سُورَةُ الْمُزَّمِّلِ وَالْمُدَّثِّرِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : وَتَبَتَّلْ أَخْلِصْ : وَقَالَ الْحَسَنُ أَنْكالاً قُيُوداً ! مُنْفَطِرٌ بِهِ مُثْقَلَةٌ بِهِ : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَثِيباً مَهِيلاً ، الرَّمْلُ السَّائِلُ :

ابن أبي حاتم وهذا منقطع والاول أصح (قوله تسمعوا له) أي قصدوا لسماع القرآن وأصغوا اليه (قوله فهنالك) هو ظرف مكان والعامل فيه قالوا وفي رواية فقالوا والعامل فيه رجعوا (قوله رجعوا الى قومهم فقالوا ياقومنا انا سمعنا قرآنا عجبا) قال الماوردي ظاهر هذا أنهم آمنوا عند سماع القرآن قال والايمان يقع بأحد أمرين اما بان يعلم حقيقة الاعجاز وشروط المعجزة فيقع له العلم بصدق الرسول أو يكون عنده علم من الكتب الاولى فيها دلائل على أنه النبي المبشر به وكلا الامرين في الجن محتمل والله أعلم (قوله وأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ قل أوحي الى أنه استمع نفر من الجن) زاد الترمذي قال ابن عباس وقول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما رأوه يصلي وأصحابه يصلون بصلاته يسجدون بسجوده قال فتعجبوا من طواعية أصحابه له قالوا لقومهم ذلك (قوله وانما أوحي اليه قول الجن) هذا كلام ابن عباس كأنه تقرر فيه ماذهب اليه أولا أنه ﷺ لم يجتمع بهم وانما أوحى الله اليه بانهم استمعوا ومثله قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا الآية ولكن لا يلزم من عدم ذكر اجتماعه بهم حين استمعوا ان لا يكون اجتمع بهم ذلك كما تقدم تقريره وفي الحديث اثبات وجود الشياطين والجن وأنهما لمسمى واحد وانما صارا صنفين باعتبار الكفر والايمان فلا يقال لمن آمن منهم أنه شيطان وفيه ان الصلاة في الجماعة شرعت قبل الهجرة وفيه مشروعيتها في السفر والجهر بالقراءة في صلاة الصبح وان الاعتبار بما قضي الله للعبد من حسن الخاتمة لا بما يظهر منه من الشر ولو بلغ ما بلغ لان هؤلاء الذين بادروا الى الايمان بمجرد استماع القرآن لو لم يكونوا عند ابليس في أعلى مقامات الشر ما اختارهم للتوجه الى الجهة التي ظهر له ان الحدث الحادث من جهتها ومع ذلك فغلب عليهم ما قضى لهم من السعادة بحسن الخاتمة ونحو ذلك قصة سحرة فرعون وسيأتي مزيد لذلك في كتاب القدر ان شاء الله تعالى

﴿ قوله سورة المزمل والمدثر ﴾

كذا لابي ذر واقتصر الباقون على المزمل وهو اولي لانه افرد المدثر بعد بالترجمة والمزمل بالتشديد أصله المتزمل فادغمت التاء في الزاى وقد جاءت قراءة أبي بن كعب على الاصل (قوله وقال مجاهد وتبتل اخلص) وصله الفريابي وغيره وقد تقدم في كتاب قيام الليل (قوله وقال الحسن انكالا قيودا) وصله عبد بن حميد والطبرى من طريق الحسن البصري وقال ابو عبيدة الانكال واحدها نكل بكسر النون وهو القيد وهذا هو المشهور وقيل النكل الغل (قوله منفطر به مثقلة به) وصله عبد بن حميد من وجه آخر عن الحسن البصري في قوله السماء منفطر به قال مثقلة به يوم القيامة وصله الطبرى وابن أبي حاتم من طريقه بلفظ مثقلة موقرة ولابن أبي حاتم من طريق أخرى عن مجاهد منفطر به تنفطر من ثقل ربها تعالي وعلى هذا فالضمير لله ويحتمل أن يكون الضمير ليوم القيامة وقال أبو عبيدة أعاد الضمير مذكرا لان مجاز السماء مجاز السقف يريد قوله منفطر ويحتمل ان يكون على حذف والتقدير شيء منفطر (قوله وقال ابن عباس كثيبا مهيلا الرمل السايل) وصله ابن أبي حاتم من طريق على ابن أبي طلحة

وَبِيلاً شَدِيداً :

﴿ سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . عَسِيرٌ شَدِيدٌ . قَسْوَرَةٌ رِكْزُ النَّاسِ وَأَصْوَاتُهُمْ . وَكُلُّ شَدِيدٍ قَسْوَرَةٌ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ الْقَسْوَرَةُ قَسْوَرُ الْأَسَدِ . الرِّكْزُ الصَّوْتُ مُسْتَنْفِرَةٌ : نَافِرَةٌ مَذْعُورَةٌ **حدثني** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ : قُلْتُ يَقُولُونَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ ذٰلِكَ وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتَ : فَقَالَ جَابِرٌ لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ . فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرَ شَيْئاً وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئاً : وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرَ شَيْئاً . وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرَ شَيْئاً . فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئاً . فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِداً ، قَالَ فَدَثَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِداً قَالَ فَنَزَلَتْ . يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ

عن ابن عباس به وأخرجه الحاكم من وجه آخر عن ابن عباس ولفظه المهيل اذا أخذت منه شيأ تبعك آخره والكثيب الرمل وقال الفراء الكثيب الرمل والمهيل الذي تحرك أسفله فينهال عليك أعلاه (قوله وبيلا شديدا) وصله الطبرى من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس وقال أبو عبيدة مثله (تنبيه) لم يورد المصنف فى سورة المزمل حديثا مرفوعا وقد أخرج مسلم حديث سعيد بن هشام عن عائشة فيما يتعلق منها بقيام الليل وقولها فيه فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضته ويمكن أن يدخل في قوله تعالى فى آخرها وما تقدموا لانفسكم حديث ابن مسعود وانما مال أحدكم ماقدم ومال وارثه ما أخر وسيأتي فى الرقاق

﴿ قوله سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير ابى ذر قرأ أبى بن كعب باثبات المثناة المفتوحة بغير ادغام كما تقدم فى المزمل وقرأ عكرمة فيهما بتخفيف الزاى والدال اسم فاعل (قوله قال ابن عباس عسير شديد) وصله ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس به (قوله قسورة ركز الناس واصواتهم) وصله سفيان بن عيينة فى تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى فرت من قسورة قال هو ركز الناس قال سفيان يعني حسهم وأصواتهم (قوله وكل شديد قسورة) زاد النسفى وقسور وسيأتى القول فيه مبسوطا (قوله وقال أبو هريرة القسورة قسور الاسد الركز الصوت) سقط قوله الركز الصوت لغير ابى ذر وقد وصله عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال كان أبو هريرة اذا قرأ كأنهم حمر مستنفره فرت من قسورة قال الاسد وهذا منقطع بين زيد وابى هريرة وقد أخرجه من وجهين آخرين عن زيد بن أسلم عن ابن سيلان عن ابى هريرة وهو متصل ومن هذا الوجه أخرجه البزار وجاء عن ابن عباس أنه بالحبشية أخرجه ابن جرير من طريق يوسف بن مهران عنه قال القسورة الاسد بالعربية و بالفارسية شير و بالحبشية قسورة وأخرج الفراء من طريق عكرمة أنه قيل له القسورة بالحبشية الاسد فقال القسورة الرماة والاسد بالحبشية عنبسة وأخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس وتفسيره بالرماة أخرجه سعيد بن منصور وابن أبى حاتم والحاكم من حديث أبى موسى الاشعرى ولسعيد من طريق ابن أبى حمزة قلت لابن عباس القسورة الاسد قال ما أعلمه بلغة أحد من العرب هم عصب الرجال (قوله مستنفرة نافرة مذعورة) قال أبو عبيدة فى قوله تعالي كأنهم حمر مستنفرة أى مذعورة ومستنفرة نافرة يريد أن لها معنيين وهما على القراءتين فقد قرأها الجمهور بفتح الفاء وقرأها عاصم والاعمش بكسرها (قوله حدثنى يحي) هو ابن موسى البلخى أو ابن جعفر (قوله عن على بن المبارك) هو الهنائى بضم ثم نون خفيفة ومد بصرى ثقة مشهور ما بينه و بين عبدالله

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ قَالاَ حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ مِثْلَ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ * **باب** قَوْلِهِ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ **حدثنا** إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا حَرْبٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ : فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، فَقُلْتُ أُنْبِئْتُ أَنَّهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ . فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ : فَقُلْتُ نُبِّئْتُ أَنَّهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فَقَالَ لاَ أُخْبِرُكَ إِلاَّ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاوَرْتُ فِي حِرَاءٍ فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ الْوَادِيَ فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ : فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِداً . وَأُنْزِلَ عَلَيَّ : يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * **باب** وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ . فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ، جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ

ابن المبارك المشهور بقرابة (**قوله** حدثني محمد بن بشار حدثنا عبدالرحمن بن مهدى وغيره) هو أبو داود الطيالسي أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي عروبة حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبدالرحمن بن مهدى وأبو داود قالا حدثنا حرب بن شداد به (**قوله** عن أبي سلمة) كذا قال أكثر الرواة عن يحيي بن أبي كثير عن أبي سلمة وقال شيبان بن عبدالرحمن عن يحيي عن ابراهيم بن عبدالله بن قارظ عن جابر أخرجه النسائي من طريق آدم بن أبي أياس عن شيبان وهكذا ذكره البخاري في التاريخ عن آدم ورواه سعد بن حفص عن شيبان كرواية الجماعة وهو المحفوظ (**قوله** مثل حديث عثمان ابن عمر عن علي بن المبارك) لم يخرج البخاري رواية عثمان بن عمر التي أحال رواية حرب بن شداد عليها وهي عند محمد بن بشار شيخ البخاري فيه أخرجه أبو عروبة في كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر أنبأنا علي بن المبارك وهكذا أخرجه مسلم والحسن بن سفيان جميعا عن أبي موسى محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر * (**قوله** باب قوله وربك فكبر) ذكر فيه حديث جابر المذكور من طريق حرب بن شداد أيضا عن يحيي بن أبي كثير (**قوله** سألت أبا سلمة) أى ابن عبدالرحمن بن عوف (**قوله** فقلت أنبئت انه اقرأ باسم ربك) في رواية أبي داود الطيالسي عن حرب قلت انه أول ما نزل اقرأ باسم ربك ولم يبين يحيي بن أبي كثير من أنبأه بذلك ولعله يريد عروة ابن الزبير كما لم يبين أبو سلمة من أنبأه بذلك ولعله يريد عائشة فان الحديث مشهور عن عروة عن عائشة كما تقدم في بدء الوحي من طريق الزهرى عنه مطولا وتقدم هناك أن رواية الزهري عن أبي سلمة عن جابر تدل على أن المراد بالاولية في قوله أول ما نزل سورة المدثر أولية مخصوصة بما بعد فترة الوحى أو مخصوصة بالامر بالانذار لان المراد انها أولية مطلقة فكان من قال أول ما نزل اقرأ أراد أولية مطلقة ومن قال أنها المدثر أراد بقيد التصريح بالارسال قال الكرماني استخرج جابر أول ما نزل يا أيها

فَجَئِثْتُ مِنْهُ رُعْباً فَقُلْتُ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَدَثَّرُونِي ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ، يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ إِلَى وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ وَهِيَ الأَوْثَانُ * بَاب وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ، يُقَالُ الرُّجْزُ وَالرِّجْسُ الْعَذَابُ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ . فَجَئِثْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُونِي فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ ، إِلَى قَوْلِهِ فَاهْجُرْ ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ . وَالرِّجْزَ الأَوْثَانَ ، ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ .

المدثر باجتهاد وليس هومن روايته والصحيح ماوقع فى حديث عائشة ويحتمل أن يكون قوله فى هذه الرواية فرأيت شيأ أي جبريل بحراء فقال لي اقرأ فخفت فأتيت خديجة فقلت دثروني فنزلت ياأيها المدثر (قلت) ويحتمل أن تكون الاولية في نزول ياأيها المدثر بقيد السبب أي هى أول مانزل من القرآن بسبب متقدم وهو ماوقع من التدثر الناشيء عن الرعب وأما اقرأ فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ولايخفي بعد هذا الاحتمال وفي أول سورة نزلت قول آخر عن عطاء الخراساني قال المزمل نزلت قبل المدثر وعطاء ضعيف وروايته معضلة لانه لم يثبت لقاؤه لصحابي معين وظاهر الاحاديث الصحيحة تأخر المزمل لان فيها ذكر قيام الليل وغير ذلك مما تراخي عن ابتداء نزول الوحي بخلاف المدثر فان فيها قم فانذر وعن مجاهد أول سورة نزلت ن والقلم وأول سورة نزلت بعد الهجرة ويل للمطففين والمشكل من روايه يحيي بن أبى كثير قوله جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادى فنوديت الي أن قال فرفعت رأسى فاذا هو على العرش فى الهواء يعني جبريل فأتيت خديجة فقلت دثروني ويزيل الاشكال احد أمرين اما أن يكون سقط على يحيي بن أبى كثير وشيخه من القصة مجيء جبريل بحراء باقرأ باسم ربك وسائر ماذكرته عائشة وأما أن يكون جاور ﷺ بحراء شهرًا آخر فقد تقدم أن فى مرسل عبيد بن عمير عند البيهقي انه كان يجاور فى كل سنة شهرا وهو رمضان وكان ذلك فى مدة فترة الوحى فعاد اليه جبريل بعد انقضاء جواره (قوله فجثثت) يأتي ضبطه في سورة اقرأ ان شاء الله تعالي (قوله وثيابك فطهر) ذكر فيه حديث جابر المذكور لكن من رواية الزهرى عن أبى سلمة واورده باسنادين من طريق عقيل ومعمر وساقه على لفظ معمر وساق لفظ عقيل فى الباب الذي يليه ووقع فى آخر الحديث وثيابك فطهر والرجز فاهجر قبل أن تفرض الصلاة وكأنه أشار بقوله قبل أن تفرض الصلاة الى أن تطهير الثياب كان مأمورا به قبل أن تفرض الصلاة وأخرج ابن المنذر من طريق محمد بن سيرين قال أغسلها بالماء وعلى هذا حمله ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم وأخرج من وجه آخر عنه قال فطهر من الاثم ومن طريق عن قتادة والشعبي وغيرهما نحوه ومن وجه ثالث عن ابن عباس قال لا تلبسها على غدرة ولا فجرة ومن طريق طاوس قال شمر ومن طريق منصور قال وعن مجاهد مثله قال اصلح عملك وأخرجه سعيد بن منصور ايضا من طريق منصور عن مجاهد وأخرجه ابن أبي شيبه من طريق منصور عن أبى رزين مثله وأخرج ابن المنذر من طريق الحسن قال خلقك فحسنه وقال الشافعي رحمه الله قيل في قوله وثيابك فطهر صل فى ثياب طاهرة وقيل غير ذلك والاول أشبه انتهى ويؤيده ماأخرج ابن المنذر فى سبب نزولها من طريق زيد بن مرثد قال ألقي على رسول الله ﷺ سلى جزور فنزلت ويجوز ان يكون المراد جميع ذلك (قوله والرجز فاهجر يقال الرجز والرجس العذاب)هو قول أبى عبيدة وقد تقدم فى الذي

﴿ سُورَةُ القِيَامَةِ ﴾

وَقَوْلُهُ . لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ سَوْفَ أَتُوبُ سَوْفَ أَعْمَلُ

قبله أن الرجز الاوثان وهو تفسير معنى أى أهجر اسباب الرجز أى العذاب وهى الاوثان وقال الكرمانى فسر المفرد بالجمع لانه اسم جنس و بين ما فى سياق رواية الباب ان تفسيرها بالأوثان من قول ابى سلمة وعند ابن مردويه من طريق محمد بن كثير عن معمر عن الزهرى فى هذا الحديث والرجز بضم الراء وهى قراءة حفص عن عاصم قال أبو عبيدة هما بمعنى و يروى عن مجاهد والحسن بالضم اسم الصنم و بالكسر اسم العذاب

﴿ قوله سورة القيامة ﴾

تقدم الكلام على لا اقسم فى آخر سورة الحجر وان الجمهور على ان لا زائدة والتقدير أقسم وقيل هى حرف تنبيه مثل الا ومنه قول الشاعر لا وابيك ابنة العامرى لا يدعى القوم أنى افر

وقوله لا تحرك به لسانك لتعجل به لم يختلف السلف ان المخاطب بذلك النبى ﷺ فى شأن نزول الوحى كما دل عليه حديث الباب وحكى الفخر الرازى أن القفال جوز أنها نزلت فى الانسان المذكور قبل ذلك فى قوله تعالى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يعرض عليه كتابه فيقال أقرأ كتابك فاذا أخذ فى القراءة تلجلج خوفا فأسرع فى القراءة فيقال لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه أى ان نجمع عملك وان يقرأ عليك فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته قال وهذا وجه حسن ليس فى العقل ما يدفعه وان كانت الآثار غير واردة فيه والحامل على ذلك عسر بيان المناسبة بين هذه الآية وما قبلها من احوال القيامة حتى زعم بعض الرافضة أنه سقط من السورة شىء وهى من جملة دعاويهم الباطلة وقد ذكر الائمة لها مناسبات منها انه سبحانه وتعالى لما ذكر القيامة وكان من شأن من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من أصل الدين أن المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على أنه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغاء الى الوحى وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فأمر ان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وليصغ الى ما يرد عليه الى ان ينقضى فيتبع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبدأ بذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهى كلمة ردع كانه قال بل أنتم يا بنى آدم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون فى كل شىء ومن ثم تحبون العاجلة وهذا على قراءة تحبون بالمثناة وهى قراءة الجمهور وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بياء الغيبة حملا على لفظ الانسان لان المراد به الجنس ومنها أن عادة القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيامة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية فى الدنيا التى تنشا عنها المحاسبة عملا وتركا كما قال فى الكهف و وضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى أن قال ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل وكان الانسان أكثر شىء جدلا وقال تعالى فى سبحان فمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرؤن كتابهم الى أن قال ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن الآية وقال فى طه يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى أن قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما ومنها أن أول السورة لما نزل الى قوله ولو ألقى معاذيره صادف أنه ﷺ فى تلك الحالة بادر الى تحفظ الذى نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من تفلته فنزلت لا تحرك به لسانك الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدأ به قال الفخر الرازى ونحوه ما لو ألقى المدرس على الطالب مثلا مسئلة فتشاغل الطالب بشىء عرض له فقال له ألق بالك وتفهم ما أقول ثم كمل المسئلة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبا للمسئلة بخلاف من عرف ذلك ومنها أن النفس لما تقدم ذكرها فى أول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى كانه قيل هذا شأن النفوس وأنت يا محمد نفسك أشرف النفوس فلتأخذ بأكمل الاحوال ومنها مناسبات أخرى ذكرها الفخر الرازى لا طائل فيها مع أنها لا تخلو عن تعسف (قوله وقال ابن عباس ليفجر أمامه سوف أتوب سوف أعمل) وصله الطبرى من طريق العوفى

لَا وَزَرَ لَا حِصْنَ سُدًى هَمَلًا **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ . وَكَانَ ثِقَةً عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ : وَوَصَفَ سُفْيَانُ يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ ، لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ **باب** إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى . لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ . لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ، يَخْشَى أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ ، أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ أَنْ تَقْرَأَهُ ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ يَقُولُ أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ أَنْ نُبَيِّنَهُ عَلَى لِسَانِكَ **باب** فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَرَأْنَاهُ بَيَّنَّاهُ فَاتَّبِعْ اعْمَلْ بِهِ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُوسَى ابْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ . قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ

عن ابن عباس في قوله بل يريد الانسان ليفجر أمامه يعني الامل يقول اعمل ثم أتوب و وصله الفريابي والحاكم وابن جبير عن مجاهد قال يقول سوف أتوب ولابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال هو الكافر يكذب بالحساب و يفجر أمامه أي يدوم على فجوره بغير توبة (**قوله** لا وزر لا حصن) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس لكن قال حرز بكسر المهملة وسكون الراء بعدها زاي ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال لا حصن ولا ملجأ ولابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي سعيد عن ابن مسعود في قوله لا وزر قال لا حصن ومن طريق أبي رجاء عن الحسن قال كان الرجل يكون في ماشيته فتأتيه الخيل بغتة فيقول له صاحبه الوزر الوزر أي اقصد الجبل فتحصن به وقال أبو عبيدة الوزر الملجأ (**قوله** سدى هملا) وقع هذا مقدما على ماقبله لغير أبي ذر وقد وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به وقال أبو عبيدة في قوله سدى أي لا ينهى ولا يؤمر قالوا أسديت حاجتي أي أهملتها (**قوله** حدثنا موسى بن أبي عائشة وكان ثقة) هو مقول ابن عيينة وهو تابعي صغير كوفي من موالي آل جعدة بن هبيرة يكنى أبا الحسن واسم أبيه لا يعرف ومدار هذا الحديث عليه وقد تابعه عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير وهو من رواية ابن عيينة أيضا عنه فمن أصحاب ابن عيينة من وصله بذكر ابن عباس فيه منهم أبو كريب عند الطبري ومنهم من أرسله منهم سعيد بن منصور (**قوله** حرك به لسانه ووصف سفيان يريد ان يحفظه) في رواية سعيد بن منصور وحرك سفيان شفتيه وفي رواية أبي كريب تعجل يريد حفظه فنزلت (**قوله** فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به) الى هنا رواية أبي ذر و زاد غيره الآية التي بعدها و زاد سعيد بن منصور في روايته في آخر الحديث وكان لا يعرف ختم السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم * (**قوله** باب ان علينا جمعه وقرآنه) ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور من رواية اسرائيل عن موسى بن أبي عائشة أتم من رواية ابن عيينة وقد استغرب به الاسماعيلي فقال كذا أخرجه عن عبيد الله بن موسى ثم أخرجه هو من طريق اخري عن عبيد الله المذكور بلفظ لا تحرك به لسانك قال كان يحرك به لسانه مخافة ان ينفلت عنه فيحتمل ان يكون مابعد هذا من قوله ان علينا جمعه الي آخره معلقا عن ابن عباس بغير هذا الاسناد وسيأتي الحديث في الباب الذي بعده أتم سياقا * (**قوله** فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال ابن عباس قرأناه بيناه فاتبع أعمل به)هذا التفسير رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم وسيأتي في الباب عن ابن عباس تفسيره بشيء آخر (**قوله** اذا نزل جبريل عليه)

وَ كَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ وَ كَانَ يُعْرَفُ مِنْهُ . فَأَنْزَلَ اللهُ الآيَةَ الَّتِي فِي لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ، لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ، قَالَ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ قَالَ فَكَانَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللهُ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى تَوَعُّدٌ .

في رواية أبي عوانة عن موسى بن أبي عائشة كما تقدم في بدء الوحي كان يعالج من التنزيل شدة وهذه الجملة توطئة لبيان السبب في النزول وكانت الشدة تحصل له عند نزول الوحي لثقل القول كما تقدم في بدء الوحي من حديث عائشة وتقدم من حديثها في قصة الافك فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء وفي حديثها في بدء الوحي أيضا وهو أشده علي لأنه يقتضي الشدة في الحالتين المذكورتين لكن احداهما أشد من الاخرى (قوله وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه) أقتصر أبو عوانة على ذكر الشفتين وكذلك أسرائيل واقتصر سفيان على ذكر اللسان والجميع مراد اما لان التحريكين متلازمان غالبا أو المراد يحرك فمه المشتمل على الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو الاصل في النطق اقتصر في الآية عليه (قوله فيشتد عليه) ظاهر هذا السياق ان السبب في المبادرة حصول المشقة التي يجدها عند النزول فكان يتعجل بأخذه لتزول المشقة سريعا وبين في رواية اسرائيل ان ذلك كان خشية أن ينساه حيث قال فقيل له لا تحرك به لسانك تخشى ان ينفلت وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي رجاء عن الحسن كان يحرك به لسانه يتذكره فقيل له أنا سنحفظه عليك وللطبري من طريق الشعبي كان اذا نزل عليه عجل يتكلم به من حبه اياه وظاهر انه كان يتكلم بما يلقي اليه منه أولا فأولا من شدة حبه اياه فامر أن يتأنى الى أن ينقضي النزول ولا بعد في تعدد السبب ووقع في رواية أبي عوانة قال ابن عباس فانا أحركهما كما كان رسول الله ﷺ يحركهما وقال سعيد أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما فاطلق في خبر ابن عباس وقيد بالرؤية في خبر سعيد لان ابن عباس لم ير النبي ﷺ في تلك الحال لان الظاهر ان ذلك كان في مبدأ المبعث النبوي ولم يكن ابن عباس ولد حينئذ ولكن لا مانع ان يخبر النبي ﷺ بذلك بعد فيراه ابن عباس حينئذ وقد ورد ذلك صريحا عند أبي داود الطيالسي في مسنده عن أبي عوانة بسنده بلفظ قال ابن عباس فانا أحرك لك شفتي كما رأيت رسول الله ﷺ وافادت هذه الرواية ابراز الضمير في رواية البخاري حيث قال فيها فانا أحركهما ولم يتقدم للشفتين ذكر فعلمنا ان ذلك من تصرف الرواة (قوله فأنزل الله) أي بسبب ذلك واحتج بهذا من جوز اجتهاد النبي ﷺ وجوز الفخر الرازي ان يكون أذن له في الاستعجال الى وقت وورد النهي عن ذلك فلا يلزم وقوع الاجتهاد في ذلك والضمير في به عائد على القرآن وان لم يجر له ذكر لكن القرآن يرشد اليه بل دل عليه سياق الآية (قوله علينا ان نجمعه في صدرك) كذا فسره ابن عباس وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة تفسير بالحفظ ووقع في رواية أبي عوانة جمعه لك في صدرك ورواية جرير أوضح وأخرج الطبري عن قتادة أن معني جمعه تأليفه (قوله وقرآنه) زاد في رواية اسرائيل ان تقرأه أي أنت ووقع في رواية الطبري وتقرأه بعد (قوله فاذا قرأناه) أي قرأه عليك الملك (فاتبع قرآنه فاذا أنزلناه فاستمع) هذا تأويل آخر لابن عباس غير المنقول عنه في الترجمة وقد وقع في رواية ابن عيينة مثل رواية جرير وفي رواية اسرائيل نحو ذلك وفي رواية أبي عوانة فاستمع وانصت ولا شك أن الاستماع أخص من الانصات لان الاستماع الاصغاء والانصات السكوت ولا يلزم من السكوت الاصغاء وهو مثل قوله تعالى فاستمعوا له وانصتوا والحاصل أن لابن عباس في تأويل قوله تعالي أنزلناه وفي قوله فاستمع قولين وعند الطبري من طريق قتادة في قوله استمع اتبع حلاله واجتنب حرامه ويؤيد ما وقع في حديث الباب قوله في آخر الحديث فكان إذا أتاه جبريل أطرق فاذا ذهب قرأه والضمير في قوله فاتبع قرآنه لجبريل والتقدير فاذا انتهت قراءة جبريل فاقرأ أنت (قوله ثم ان علينا بيانه علينا ان نبينه بلسانك) في رواية اسرائيل على لسانك وفي رواية أبي عوانة ان تقرأه وهي بمثناة فوقانية واستدل به على

(سُورةُ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ)

يُقَالُ مَعْنَاهُ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ وَهَلْ تَكُونُ جَحْداً وَتَكُونُ خَبَراً، وَهٰذَا مِنَ الخَبَرِ يَقُولُ كَانَ شَيْئاً فَلَمْ يَكُنْ مَذْكُوراً، وَذَلِكَ مِنْ حِينِ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ، أَمْشَاجٍ الأَخْلَاطُ مَاءُ المَرْأَةِ وَمَاءُ الرَّجُلِ الدَّمُ وَالعَلَقَةُ، وَيُقَالُ إِذَا خُلِطَ مَشِيجٌ، كَقَوْلِكَ خَلِيطٍ وَمَمْشُوجٌ مِثْلُ مَخْلُوطٍ سَلَاسِلاً وَأَغْلَالاً وَلَمْ يُجْرِ بَعْضُهُمْ،

جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب كما هو مذهب الجمهور من أهل السنة ونص عليه الشافعي لما تقتضيه ثم من التراخي وأول من استدل لذلك بهذه الآية القاضي أبو بكر بن الطيب وتبعوه وهذا لا يتم الا على تأويل البيان بتبيين المعني والا فاذا حمل على أن المراد استمرار حفظه له وظهوره على لسانه فلا قال الآمدي يجوز أن يراد بالبيان الاظهار لا بيان المجمل يقال بان الكوكب اذا ظهر قال ويؤيد ذلك أن المراد جميع القرآن والمجمل انما هو بعضه ولا اختصاص لبعضه بالامر المذكور دون بعض وقال أبو الحسين البصري يجوز أن يراد البيان التفصيلي ولا يلزم منه جواز تأخير البيان الاجمالي فلا يتم الاستدلال وتعقب باحتمال ارادة المعنيين الاظهار والتفصيل وغير ذلك لان قوله بيانه جنس مضاف فيعم جميع أصنافه من اظهاره وتبيين احكامه وما يتعلق بها من تخصيص وتقييد ونسخ وغير ذلك وقد تقدم كثير من مباحث هذا الحديث في بدء الوحي واعيد بعضه هنا استطرادا

(قوله سورة هل أتى على الانسان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ثبتت البسملة لابي ذر (قوله يقال معناه أتى على الانسان وهل تكون جحدا وتكون خبرا وهذا من الخبر) كذا للاكثر وفي بعض النسخ وقال يحيي وهو صواب لانه قول يحيي بن زياد الفراء بلفظه وزاد لانك تقول هل وعظتك هل اعطيتك تقرره بأنك وعظته وأعطيته والجحدان تقول هل يقدر أحد على مثل هذا والتحرير ان هل للاستفهام لكن تكون تارة للتقرير وتارة للانكار فدعوى زيادتها لا يحتاج اليه وقال أبو عبيدة هل أتى معناه قد أتى وليس باستفهام وقال غيره بل هي للاستفهام التقريري كانه قيل لمن أنكر البعث هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا فيقول نعم فيقال فالذي أنشأه بعد أن لم يكن قادر على اعادته ونحوه ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون أى فتعلمون ان من أنشأ قادر على أن يعيد (قوله يقول كان شيأ فلم يكن مذكورا وذلك من حين خلقه من طين الي أن ينفخ فيه الروح) هو كلام الفراء أيضا وحاصله انتفاء الموصوف بانتفاء صفته ولا حجة فيه للمعتزلة في دعواهم أن المعدوم شيء (قوله أمشاج الاخلاط ماء المرأة وماء الرجل الدم والعلقة ويقال اذا خلط مشيج كقولك خليط وممشوج مثل مخلوط) هو قول الفراء قال في قوله أمشاج نبتليه هو ماء الرجل وماء المرأة والدم والعلقة ويقال للشيء من هذا اذا خلط مشيج كقولك خليط وممشوج كقولك مخلوط واخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم ومن المرأة الشعر والدم ومن طريق الحسن من نطفة مشجت بدم وهو دم الحيض ومن طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس أمشاج قال مختلفة الالوان ومن طريق ابن جريج عن مجاهد قال أحمر وأسود وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الامشاج اذا اختلط الماء والدم ثم كان علقة ثم كان مضغة واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال الامشاج العروق (قوله سلاسلا واغلالا) في رواية أبي ذر ويقال سلاسلا وأغلالا (قوله ولم يجر بعضهم) هو بضم التحتانية وسكون الجيم وكسر الراء بغير اشباع علامة للجزم وذكر عياض ان في رواية لاكثر بالزاى بدل الراء ورجح الراء وهو الاوجه والمراد أن بعض القراء اجرى سلاسلا وبعضهم لم يجرها أى لم يصرفها وهذا اصطلاح قديم

مُسْتَطِيراً مُمْتَدًّا الْبَلَاءُ وَالْقَمْطَرِيرُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ يَوْمٌ قَمْطَرِيرٌ وَيَوْمٌ قُمَاطِرٌ ، وَالْعَبُوسُ وَالْقَمَاطِرُ ، وَالْعَصِيبُ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَيَّامِ فِي الْبَلَاءِ ، وَقَالَ الْحَسَنُ النَّضْرَةُ فِي الْوَجْهِ وَالسُّرُورُ فِي الْقَلْبِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَرَائِكِ السُّرُرُ وَقَالَ مُقَاتِلٌ السُّرُرُ الْحِجَالُ وَالدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَقَالَ الْبَرَاءُ وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا يَقْطِفُونَ كَيْفَ شَاؤُا وَقَالَ مُجَاهِدٌ سَلْسَبِيلًا حَدِيدُ الْجِرْيَةِ وَقَالَ مَعْمَرٌ أَسْرَهُمْ شِدَّةُ الْخَلْقِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَدْتَهُ مِنْ قَتَبٍ فَهُوَ مَأْسُورٌ

﴿ سُورَةُ وَالْمُرْسَلَاتِ ﴾

يقولون للاسم المصروف مجرى والكلام المذكور للفراء قال في قوله تعالى انا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا كتبت سلاسل بالالف وأجراها بعض القراء مكان الالف التي في آخرها ولم يجر بعضهم واحتج بان العرب قد تثبت الالف في النصب وتحذفها عند الوصل قال وكل صواب انتهى ومحصل ماجاء من القراآت المشهورة في سلاسل التنوين وعدمه ومن لم ينون منهم من يقف بألف وبغيرها فنافع والكسائي وأبو بكر بن عياش وهشام بن عمار قرؤا بالتنوين والباقون لغير تنوين فوقف أبو عمرو بالالف ووقف حمزة بغير الف وجاء مثله في رواية عن ابن كثير وعن حفص وابن ذكوان الوجهان أمامن نون فعلي لغة من يصرف جميع مالا ينصرف حكاها الكسائي والاخفش وغيرهما أو على مشاكلة اغلالا وقد ذكر أبو عبيدة انه رآها في أمام أهل الحجاز والكوفة سلاسلا بالف وهذه حجة من وقف بالالف اتباعا للرسم وماعدا ذلك واضح والله أعلم (قوله مستطيرا ممتدا البلاء) هو كلام الفراء أيضا وزاد والعرب تقول استطار الصدع في القارورة وشبهها واستطال وروي ابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال استطار والله شره حتى ملا السماء والارض ومن طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس مستطيرا قال فاشيا (قوله والقمطرير الشديد يقال يوم قمطرير ويوم قماطر والعبوس والقمطرير والقماطر والعصيب أشد مايكون من الايام في البلاء) هو كلام أبو عبيدة بتمامه وقال الفراء قمطرير أى شديد ويقال يوم قمطرير ويوم قماطر وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة القمطرير تقبيض الوجه قال معمر وقال يوم الشديد (قوله وقال الحسن النضرة في الوجه والسرور في القلب) سقط هذا هنا لغير النسفي والجرجاني وقد تقدم ذلك في صفة الجنة (قوله وقال ابن عباس الارائك السرر) ثبت هذا للنسفي والجرجاني وقد تقدم أيضا في صفة الجنة (قوله وقال البراء وذللت قطوفها يقطفون كيف شاؤا) ثبت هذا للنسفي وحده أيضا وقد وصله سعيد بن منصور عن شريك عن أبي اسحق عن البراء في قوله وذللت قطوفها تذليلا قال ان أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين وعلى أى حال شاؤا ومن طريق مجاهد ان قام ارتفعت وان قعد تدلت ومن طريق قتادة لا يرد أيديهم عنها شوك ولا بعد (قوله وقال مجاهد سلسبيلا حديد الجرية) ثبت هذا للنسفي وحده وتقدم في صفة الجنة (قوله وقال معمر اسرهم شدة الخلق وكل شيء شددته من قتب وغبيط فهو مأسور) سقط هذا لابي ذر عن المستملي وحده ومعمر المذكور هو أبو عبيدة معمر بن المثنى وظن بعضهم أنه ابن راشد فزعم ان عبد الرزاق أخرجه في تفسيره عنه ولفظ أبي عبيدة أسرهم شدة خلقهم ويقال للفرس شديد الاسر اي شديد الخلق وكل شيء الي آخر كلامه واما عبد الرزاق فانما أخرج عن معمر بن راشد عن قتادة في قوله وشددنا أسرهم قال خلقهم وكذا أخرجه الطبري من طريق محمد ابن ثور عن معمر (تنبيه) لم يرد في تفسير هل أتى حديث مرفوع ويدخل فيه حديث ابن عباس في قراءتها في صلاة الصبح يوم الجمعة وقد تقدم في الصلاة

﴿ قوله سورة والمرسلات ﴾

كذا لابي ذر وللباقين والمرسلات حسب وأخرج الحاكم باسناد صحيح عن أبي هريرة قال المرسلات عرفا الملائكة

جِمَالَاتٌ حِبَالٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ ارْكَعُوا صَلُّوا لاَ يَرْكَعُونَ لاَ يُصَلُّونَ وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ لاَ يَنْطِقُونَ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ، الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، فَقَالَ إِنَّهُ ذُو أَلْوَانٍ مَرَّةً يَنْطِقُونَ، وَمَرَّةً يُخْتَمُ عَلَيْهِمْ **حدثنا** مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلَاتِ، وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ فَخَرَجَتْ حَيَّةٌ فَابْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقَتْنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا **حدثنا** عَبْدَةُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أخبرنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ بِهَذَا وَعَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ

أرسلت بالمعروف (قوله جمالات حبال) فى رواية أبى ذر وقال مجاهد جمالات حبال ووقع عند النسفي والجرجاني فى أول الباب وقال مجاهد كفاتا أحياء يكونون فيها وأمواتا يدفنون فيها فراتا عذبا جمالات حبال الجسور وهذا الاخير وصله الفريابي من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد بهذا ووقع عند ابن التين قول مجاهد جمالات جمال يريد بكسر الجيم وقيل بضمها ابل سود واحدها جمالة وجمالة جمع جمل مثل حجارة وحجر ومن قرأ جمالات ذهب به الى الحبال الغلاظ وقد قال مجاهد فى قوله حتى يلج الجمل فى سم الخياط هو حبل السفينة وعن الفراء الجمالات ماجمع من الحبال قال ابن التين فعلى هذا يقرأ فى الاصل بضم الجيم (قلت) هى قراءة نقلت عن ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير وقتادة وعن ابن عباس أيضا جمالة بالافراد مضموم الاول أيضا وسيأتى تفسيرها عن ابن عباس بنحو ماقال مجاهد فى آخر السورة وأما تفسير كفاتا فتقدم فى الجنائز وقوله فراتا عذبا وصله ابن أبى حاتم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس وكذا قال أبو عبيدة (قوله وقال مجاهد اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون) سقط لا يركعون لغير أبى ذر وقد وصله ابن أبى حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واذا قيل لهم اركعوا قال صلوا (قوله وسئل ابن عباس لا ينطقون والله ربنا ما كنا مشركين اليوم نختم على أفواههم فقال أنه ذو الوان مرة ينطقون ومرة يختم عليهم) سقط لفظ على أفواههم لغير أبى ذر وهذا تقدم شيء من معناه في تفسير فصلت وأخرج عبد بن حميد من طريق على بن زيد عن أبي الضحى ان نافع بن الازرق وعطية اتيا ابن عباس فقالا يا ابن عباس أخبرنا عن قول الله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله ولا يكتمون الله حديثا قال ويحك يا ابن الازرق أنه يوم طويل وفيه مواقف تأتى عليهم ساعة لا ينطقون ثم يؤذن لهم فيختصمون ثم يكون ماشاء الله يحلفون ويجحدون فاذا فعلوا ذلك ختم الله على أفواههم وتؤمر جوارحهم فتشهد على أعمالهم بما صنعوا ثم تنطق ألسنتهم فيشهدون على أنفسهم بما صنعوا وذلك قوله ولا يكتمون الله حديثا وروى ابن مردويه من حديث عبد الله بن الصامت قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص أرأيت قول الله هذا يوم لا ينطقون فقال ان يوم القيامة له حالات وتارات فى حال لا ينطقون وفى حال ينطقون ولابن أبى حاتم من طريق معمر عن قتادة قال أنه يوم ذو الوان (قوله حدثنا محمود) هو ابن غيلان وعبيد الله بن موسى هو من شيوخ البخارى لكنه أخرج عنه هذا بواسطة (قوله كنا مع النبي ﷺ) فى رواية جرير فى غار ووقع فى رواية حفص بن غياث كما سيأتى بمنى وهذا أصح مما اخرج الطبراني فى الاوسط من طريق أبي وائل عن ابن مسعود قال بينما نحن عند النبى ﷺ على حراء (قوله فخرجت) فى رواية حفص بن غياث الآتية اذ وثبت (قوله فابتدرناها) فى رواية الاسود فقال رسول الله ﷺ اقتلوها فابتدرناها (قوله فسبقتنا) أى باعتبار ما آل اليه أمرها والحاصل أنهم أرادوا أن يسبقوها فسبقتهم وقوله فابتدرناها أى تسابقنا اينا يدركها فسبقتنا كلنا وهذا هو الوجه والاول احتمال بعيد (قوله عن منصور بهذا وعن اسرائيل عن الاعمش عن ابراهيم) يريد أن يحيى بن آدم زاد

* وتابعه أسود بن عامر عن إسرائيل ، وقال حفص وأبو معاوية وسليمان بن قرم عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود وقال يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ، وقال ابن إسحق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله **حدثنا** قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود قال قال عبد الله بينا نحن مع رسول الله ﷺ في غار ، إذ نزلت عليه والمرسلات ، فتلقيناها من فيه ، وإن فاه لرطب بها . إذ خرجت حية ، فقال رسول الله ﷺ عليكم اقتلوها ! قال فابتدرناها فسبقتنا . قال فقال وقيت شركم كما وقيتم شرها * **باب** قوله ، إنها ترمي بشرر كالقصر **حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس ، إنها ترمي بشرر كالقصر قال كنا نرفع الخشب بقصر ثلاثة أذرع أو أقل فنرفعه للشتاء فنسميه القصر *

لاسرائيل فيه شيخا وهو الاعمش (قوله وتابعه أسود بن عامر عن اسرائيل) وصله الامام أحمد عنه به قال الاسماعيلي وافق اسرائيل على هذا شيبان والثوري وورقاء وشريك ثم وصله عنهم (قوله وقال حفص وأبو معاوية وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود) يريد ان الثلاثة خالفوا رواية اسرائيل عن الاعمش في شيخ ابراهيم فاسرائيل يقول عن الاعمش عن علقمة وهؤلاء يقولون الاسود وسياتى فى آخر الباب أن جرير بن عبد الحميد وافقهم عن الاعمش فاما رواية حفص وهو ابن غياث فوصلها المصنف وستاتى بعد باب وأما رواية أبي معاوية فتقدم بيان من وصلها في بدء الخلق وكذا رواية سليمان بن قرم وهو بفتح القاف وسكون الراء بصرى ضعيف الحفظ وتفرد أبو داود الطيالسى بتسمية أبيه معاذا وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع المعلق (قوله وقال يحيي بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن مغيرة) يعنى ابن مقسم (عن ابراهيم عن علقمة) يريد أن مغيرة وافق اسرائيل فى شيخ ابراهيم وانه علقمة ورواية يحيي بن حماد هذه وصلها الطبرانى قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى حدثنا الفضل بن سهل حدثنا يحيى بن حماد به ولفظه كنا مع النبي ﷺ بمنى فانزلت عليه والمرسلات الحديث وحكي عياض أنه وقع فى بعض النسخ وقال حماد أنبانا أبو عوانة وهو غلط (قوله وقال ابن اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه عن عبد الله) يريد أن للحديث أصلا عن الاسود من غير طريق الاعمش ومنصور ورواية ابن اسحق هذه وصلها أحمد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي اسحق حدثني عبد الرحمن بن الاسود وأخرجها ابن مردويه من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن محمد بن اسحق ولفظه نزلت والمرسلات عرفا بحراء ليلة الحية قالوا وما ليلة الحية قال خرجت حية فقال النبي ﷺ اقتلوها فتغيبت فى حجر فقال دعوها الحديث ووقع فى بعض النسخ وقال ابو اسحق وهو تصحيف والصواب ابن اسحق وهو محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازى ثم ساق الحديث المذكور عن قتيبة عن جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة بتمامه * (قوله باب قوله انها ترمى بشرر كالقصر) أي قدر القصر (قوله كنا نرفع الخشب بقصر) بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد المهملة وتنوين الراء وبالاضافة أيضا وهو بمعنى الغاية والقدر تقول قصرك وقصاراك من كذا ما اقتصرت عليه (قوله ثلاثة أذرع وأقل) فى الرواية التى بعد هذه أوفوق ذلك وهى رواية المستملى وحده (قوله فنرفعه للشتاء فنسميه القصر) بسكون الصاد وبفتحها وهو على الثانى جمع قصرة أي كاعناق الابل ويؤيده قراءة ابن عباس كالقصر بفتحتين وقيل هو أصول الشجر وقيل أعناق النخل وقال ابن قتيبة القصر البيت ومن فتح أراد اصول النخل المقطوعة شبهها بقصر الناس أى أعناقهم فكان ابن عباس فسر قراءته بالفتح بما

باب قَوْلِهِ كَأَنَّهُ جِمَالاَتٌ صُفْرٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَابِسٍ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ قَالَ كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الْخَشَبَةِ ثَلاَثَةَ أَذْرُعٍ وَفَوْقَ ذٰلِكَ فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتَاءِ فَنُسَمِّيهِ الْقَصَرَ : كَأَنَّهُ جِمَالاَتٌ صُفْرٌ حِبَالُ السُّفُنِ تُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ

باب ، هٰذَا يَوْمُ لاَ يَنْطِقُونَ **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ . إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلاَتِ . فَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا وَإِنِّي لأَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا ، إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اقْتُلُوهَا فَابْتَدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا ، قَالَ عُمَرُ حَفِظْتُهُ مِنْ أَبِي فِي غَارٍ بِمِنًى .

﴿ سورة عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾

لاَ يَرْجُونَ حِسَاباً لاَ يَخَافُونَهُ . لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً لاَ يَمْلِكُوا إِلاَّ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ صَوَاباً

ذكروأخرج أبوعبيد من طريق هرون الاعرج عن حسين المعلم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بشرر كالقصر بفتحتين قال هرون وانبا أبوعمرو ان سعيدا وابن عباس قرآا كذلك واسنده ابوعبيد عن ابن مسعود ايضا بفتحتين واخرج ابن مردويه من طريق قيس بن الربيع عن عبدالرحمن بن عابس سمعت ابن عباس كانت العرب تقول فى الجاهلية اقصروا لنا الحطب فيقطع على قدر الذراع والذراعين وقد اخرج الطبراني فى الاوسط من حديث ابن مسعود فى قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر قال ليست كالشجر والجبال ولكنها مثل المدائن والحصون* (قوله باب قوله كانه جمالات صفر) ذكر فيه الحديث الذى قبله من طريق يحي وهو القطان اخبرنا سفيان وهو الثورى (قوله ثلاثة اذرع) زاد المستملي في روايته اوفوق ذلك (قوله كانه جمالات صفر حبال السفن تجمع)اى يضم بعضها الي بعض ليقوى (حتى تكون كاوساط الرجال)قلت هو من تتمة الحديث وقد اخرجه عبدالرزاق عن الثورى باسناده وقال فى آخره وسمعت ابن عباس يسال عن قوله تعالى كانه جمالات صفر قال حبال السفن يجمع بعضها الي بعض حتي تكون كاوساط الرجال وفي رواية قيس بن الربيع عن عبدالرحمن بن عابس هى القلوص التى تكون فى الجسور والاول هو المحفوظ* (قوله باب هذا يوم لا ينطقون) ذكر فيه حديث عبدالله بن مسعود فى الحية (قوله فيه اذ وثبت) فى رواية الكشميهني اذ وثب بالتذكير وكذا قال اقتلوه (قوله قال عمر) هو ابن حفص شيخ البخارى (قوله حفظته من أبي)فى رواية الكشميهني حفظته (قوله فى غار بمنى) يريد أن أباه زاد بعد قوله فى الحديث كنا مع النبي ﷺ فى غار بمنى وهذه الزيادة قد تقدم انها وقعت أيضا فى رواية المغيرة عن ابراهيم

(قوله سورة عم يتساءلون)

قرأ الجمهور عم بميم فقط وعن ابن كثير رواية بالهاء وهى هاء السكت أجرى الوصل مجرى الوقف وعن أبي بن كعب وعيسى بن عمر باثبات الالف على الاصل وهى لغة نادرة ويقال لها أيضا سورة النبأ (قوله لا يرجون حسابا لايخافونه) كذا فى رواية أبى ذر ولغيره وقال مجاهد فذكره وقد وصله الفريابى من طريق مجاهد كذلك (قوله لا يملكون منه خطابا لا يكلمونه الا أن يأذن لهم) كذا للمستملي وللباقين لا يملكونه والاول أوجه وسابينه فى الذي بعده (قوله صوابا

حقائق الدنيا وعمل به وقال ابن عباس وهاجا مضيئا وقال غيره غساقا غسقت عينه ويغسق الجرح يسيل كأن الغساق والغسيق واحد عطاء حسابا : جزاء كافيا . أعطاني ما أحسبني . أي كفاني * باب يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا زمرا حدثني محمد أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما بين النفختين أربعون ، قال أربعون يوما ، قال أبيت ، قال أربعون شهرا ، قال أبيت ، قال أربعون سنة ، قال أبيت : قال ثم ينزل الله من السماء ماء . فينبتون كما ينبت البقل ، ليس من الإنسان شيء إلا يبلى : إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة .

﴿ سورة والنازعات ﴾

وقال مجاهد : الآية الكبرى عصاه ويده ، يقال الناخرة والنخرة سواء مثل الطامع والطمع والباخل والبخيل :

حقائق الدنيا وعمل به) و وقع لغير أبي ذر نسبة هذا الى ابن عباس كالذى بعده وفيه نظر فان الفريابي أخرجه من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا يملكون منه خطابا قال كلاما الا من قال صوابا حقا في الدنيا وعمل به (قوله وقال ابن عباس ثجاجا منصبا) ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم في المزارعة (قوله ألفافا ملتفة) ثبت هذا للنسفي وحده وهو قول أبي عبيدة (قوله وقال ابن عباس وهاجا مضيئا) وصله ابن أبي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس (قوله دهاقا ممتلئا كواعب نواهد) ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق (قوله وقال غيره غساقا غسقت عينه) سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق وقال أبو عبيدة يقال تغسق عينه أي تسيل و وقع عند النسفي والجرجاني وقال معمر فذكره ومعمر هو أبو عبيدة بن المثني المذكور (قوله و يغسق الجرح يسيل كأن الغساق والغسيق واحد) تقدم بيان ذلك في بدء الخلق وسقط هنا لغير أبي ذر (قوله عطاء حسابا جزاء كافيا أعطاني ما أحسبني أى كفاني) قال أبو عبيدة في قوله تعالى عطاء حسابا أى جزاء و يجيء حسابا كافيا وتقول أعطاني ما أحسبني أى كفاني وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله عطاء حسابا قال كثيرا * (قوله باب يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا زمرا) وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فتأتون أفواجا قال زمرا زمرا ذكر فيه حديث أبي هريرة ما بين النفختين أربعون وقد تقدم شرحه في تفسير الزمر وقوله أبيت بضم أى أن أقول مالم أسمع و بالفتح أي أن أعرف ذلك فانه غيب

﴿ قوله سورة والنازعات ﴾

كذا للجميع (قوله زجرة صيحة) ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله عبد بن حميد من طريقه (قوله وقال مجاهد ترجف الراجفة هى الزلزلة) ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله عبد بن حميد من طريقه بلفظ ترجف الارض والجبال وهى الزلزلة (قوله وقال مجاهد الآية الكبرى عصاه و يده) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله (قوله سمكها بناءها بغير عمد) ثبت هذا هنا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق (قوله طغى عصى) ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد به (قوله الناخرة والنخرة سواء مثل الطامع والطمع والباخل والبخيل) قال أبو عبيدة في قوله تعالى عظاما نخرة ناخرة ونخرة سواء وقال الفراء مثله قال وهما قراءتان اجودها ناخرة ثم أسند عن ابن الزبير انه قال على المنبر ما بال صبيان يقرؤن نخرة انما هي ناخرة (قلت) قرأها

وَقَالَ بَعْضُهُمْ . النَّخِرَةُ الْبَالِيَةُ وَالنَّاخِرَةُ الْعَظْمُ الْمُجَوَّفُ الَّذِي تَمُرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْحَافِرَةِ إِلَى أَمْرِنَا الأَوَّلِ إِلَى الْحَيَاةِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَيَّانَ مُرْسَاهَا مَتَى مُنْتَهَاهَا : وَمُرْسَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهِي **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ بِإِصْبَعَيْهِ هَكَذَا بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ بُعِثْتُ وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ الطَّامَّةُ تَطِمُّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ :

﴿ سُورَةُ عَبَسَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

عَبَسَ وَتَوَلَّى كَلَحَ وَأَعْرَضَ : وَقَالَ غَيْرُهُ .

نخرة بغير الف جمهور القراء وبالالف الكوفيون لكن بخلف عن عاصم ﴿ تنبيه ﴾ قوله والباخل والبخيل فى رواية الكشميهنى بالنون والحاء المهملة فيهما ولغيره بالموحدة والمعجمة وهو الصواب وهذا الذى ذكره الفراء قال هو بمعنى الطامع والطمع والباخل والبخل وقوله سواء أى فى أصل المعنى والا ففى نخرة مبالغة ليست فى ناخرة (قوله وقال بعضهم النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذى تمر فيه الريح فينخر) قال الفراء فرق بعض المفسرين بين الناخرة والنخرة فقال النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذي تمر فيه الريح فينخر والمفسر المذكور هو ابن الكلبي فقال أبو الحسن الاثرم الراوى عن أبى عبيده سمعت ابن الكلبي يقول نخرة ينخر فيها الريح وناخرة بالية وانشد لرجل من فهم يخاطب فرسه فى يوم ذي قارحين تحاربت العرب والفرس

اقدم نجاح أنها الاساورة * فانما قصرك ترب الساهرة

ثم يعود بعدها فى الحافرة * من بعدما كنت عظاما ناخرة

أى بالية (قوله الساهرة وجه الارض) كانها سميت بهذا الاسم لان فيها الحيوان نومهم وسهرهم ثبت هذا هنا للنسفى وحده وقد تقدم فى بدء الخلق وهو قول الفراء بلفظه (قوله وقال ابن عباس الحافرة الي أمرنا الاول الى الحياة) وصله ابن جرير من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس فى قوله الحافرة يقول الحياة وقال الفراء الحافرة يقول الى امرنا الاول الى الحياة والعرب تقول اتيت فلانا ثم رجعت على حافرى أى من حيث جئت قال وقال الحافرة الارض التى تحفر فيها قبورهم فسماها الحافرة أي المحفورة كماء دافق أى مدفوق (قوله الراجفة النفخة الاولي تتبعها الرادفة النفخة الثانية) وصله الطبري من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس وقوله يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى تتبعها الرادفة النفخة الثانية (قوله وقال غيره أيان مرساها متى منتهاها ومرسى السفينة حيث تنتهي)قال أبو عبيدة فى قوله تعالى أيان مرساها متى منتهاها قال ومرساها منتهاها الخ ثم ساق حديث سهل بن سعد بعثت والساعة بالرفع والنصب كهاتين وسيأتي شرحه فى الرقاق (قوله قال ابن عباس أغطش أظلم) ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق (قوله الطامة تطم على كل شيء)ووقع هذا للنسفي مقدما قبل باب وهو قول الفراء قال فى قوله تعالى فاذا جاءت الطامة هي القيامة تطم كل شيء ولابن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس الطامة هى الساعة طمت كل داهية

﴿ قوله سورة عبس ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت البسملة لغير أبى ذر (قوله عبس وتولي كلح واعرض) اما تفسير عبس فهو لابى عبيدة واما تفسير تولى فهو فى حديث عائشة الذي ساذكره بعدولم يختلف السلف فى ان فاعل عبس هو النبي ﷺ واغرب الداودى فقال هو الكافر واخرج الترمذى والحاكم من طريق يحي بن سعيد الاموى وابن حبان من طريق عبد الرحيم بن سليمان كلاهما عن هشام بن عروة

مُطَهَّرَةٌ لَا يَمَسُّهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَهُمُ الْمَلَائِكَةُ . وَهٰذَا مِثْلُ قَوْلِهِ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ وَالصُّحُفَ مُطَهَّرَةً لِأَنَّ الصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْهَا التَّطْهِيرُ . فَجُعِلَ التَّطْهِيرُ لِمَنْ حَمَلَهَا أَيْضًا . سَفَرَةٌ الْمَلَائِكَةُ وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ : سَفَرْتُ أَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ . وَجُعِلَتِ الْمَلَائِكَةُ إِذَا نَزَلَتْ بِوَحْيِ اللهِ وَتَأْدِيَتِهِ كَالسَّفِيرِ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : تَصَدَّى تَغَافَلَ عَنْهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ . لَمَّا يَقْضِ لَا يَقْضِي أَحَدٌ مَا أُمِرَ بِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَرْهَقُهَا تَغْشَاهَا شِدَّةٌ : مُسْفِرَةٌ مُشْرِقَةٌ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَتَبَةٍ أَسْفَارًا كُتُبًا

عن أبيه عن عائشة قالت نزلت في ابن أم مكتوم الاعمي فقال يا رسول الله أرشدني وعند النبي ﷺ رجل من عظماء المشركين فجعل النبي ﷺ يعرض عنه و يقبل على الآخر فيقول له أترى بما أقول باسا فيقول لا فنزلت عبس وتولى قال الترمذي حسن غريب وقد أرسله بعضهم عن عروة لم يذكر عائشة وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان الذي كان يكلمه أبي بن خلف وروى سعيد بن منصور من طريق أبي مالك أنه أمية بن خلف وروى ابن مردويه من حديث عائشة أنه كان يخاطب عتبة وشيبة ابني ربيعة ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال عتبة وأبو جهل وعياش ومن وجه آخر عن عائشة كان في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين منهم أبو جهل وعتبة فهذا يجمع الاقوال (قوله مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة) في رواية غير أبي ذر وقال غيره مطهرة الخ وكذا للنسفي وكان قال قبل ذلك وقال مجاهد فذكر الاثر الآتي ثم قال وقال غيره (قوله وهذا مثل قوله فالمدبرات أمرا) هو قول الفراء قال في قوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة لا يمسه الا المطهرون وهم الملائكة وهذا مثل قوله تعالى فالمدبرات أمرا (قوله جعل الملائكة والصحف مطهرة لان الصحف يقع عليها التطهير فجعل التطهير لمن حملها أيضا) هو قول الفراء أيضا (قوله وقال مجاهد الغلب الملتفة والاب ما يأكل الانعام) وقع في رواية النسفي وحده هنا وقد تقدم في صفة الجنة (قوله سفرة الملائكة واحدهم سافر سفرت أصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله وتأديته كالسفير الذي يصلح بين القوم) هو قول الفراء بلفظه وزاد قال الشاعر

وما أدع السفارة بين قومي ✽ وما أمشي بغش ان مشيت

وقد تمسك به من قال ان جميع الملائكة رسل الله وللعلماء في ذلك قولان الصحيح ان فيهم الرسل وغير الرسل وقد ثبت ان منهم الساجد فلا يقوم والراكع فلا يعتدل الحديث واحتج الاول بقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا وأجيب بقول الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس (قوله تصدى تغافل عنه) في رواية النسفي وقال غيره الخ وسقط منه شيء والذي قال أبو عبيدة في قوله تعالى فأنت له تصدى أي تتعرض له تلهى تغافل عنه فالساقط لفظ تتعرض له ولفظ تلهى وسيأتي تفسير تلهى على الصواب وهو بحذف احدى التاءين في اللفظتين والاصل تتصدى وتتلهى وقد تعقب أبو ذر ما وقع في البخاري فقال انما يقال تصدي للامر اذا رفع رأسه اليه فاما تغافل فهو تفسير تلهى وقال ابن التين قيل تصدى تعرض وهو اللائق بتفسير الآية لانه لم يتغافل عن المشركين انما تغافل عن الاعمى (قوله وقال مجاهد لما يقض لا يقض أحد ما أمر به) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ لا يقض أحد أبدا ما افترض عليه (قوله وقال ابن عباس ترهقها قترة تغشاها شدة) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به وأخرج الحاكم من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب في قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة قال يصيران غبرة على وجوه الكفار لا على وجوه المؤمنين وذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة (قوله مسفرة مشرقة) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة أيضا (قوله بايدى سفرة قال ابن عباس كتبة أسفارا كتبا) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله بايدى سفرة قال كتبة

تلهى

تلهى تشاغل : يقال واحد الأسفار سفر **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا قتادة قال سمعت زرارة بن أوفى يحدث عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي ﷺ قال مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران

﴿ سورة إذا الشمس كورت بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

انكدرت انتثرت : وقال الحسن سجرت يذهب ماؤها فلا يبقى قطرة ، وقال مجاهد . المسجور المملوء ، وقال غيره ، سجرت أفضى . بعضها إلى بعض فصارت بحراً واحداً ، والخنس تخنس في مجراها ترجع وتكنس تستتر كما تكنس الظباء .

واحدها سافر وهي كقوله كمثل الحمار يحمل أسفارا قال كتبا وقد ذكر عبد الرزاق من طريق معمر عن قتادة في قوله بايدي سفرة قال كتبة وقال أبو عبيدة في قوله بايدي سفرة أي كتبة واحدها سافر (قوله تلهى تشاغل) تقدم القول فيه (قوله يقال واحد الاسفار سفر) سقط هذا لابي ذر وهو قول الفراء قال في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا الاسفار واحدها سفر وهي الكتب العظام (قوله فاقبره يقال اقبرت الرجل جعلت له قبرا وقبرته دفنته) قال الفراء في قوله تعالى ثم أماته فاقبره جعله مقبورا ولم يقل قبره لان القابر هو الدافن وقال أبو عبيدة في قوله فاقبره امر بان يقبر جعل له قبرا والذي يدفن بيده هو القابر (قوله عن سعد بن هشام) أي ابن عامر الانصاري لابيه صحبة وليس له في البخاري سوي هذا الموضع وآخر معلق في المناقب (قوله مثل) بفتحتين أي صفته وهو كقوله تعالى مثل الجنة (قوله وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة) قال ابن التين معناه كانه مع السفرة فيما يستحقه من الثواب (قلت) اراد بذلك تصحيح التركيب والا فظاهره انه لا ربط بين المبتدا الذي هو مثل والخبر الذي هو مع السفرة فكانه قال المثل بمعنى الشبيه فيصير كانه قال شبيه الذي يحفظ كائن مع السفرة فكيف به وقال الخطابي كانه قال صفته وهو حافظ له كانه مع السفرة وصفته وهو عليه شديد ان يستحق أجرين (قوله ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران) قال ابن التين اختلف هل له ضعف أجر الذي يقرأ القرآن حافظا أو يضاعف له أجره وأجر الاول أعظم قال وهذا أظهر ولمن رجح الاول أن يقول الاجر على قدر المشقة

﴿ قوله سورة اذا الشمس كورت ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر و يقال لها أيضا سورة التكوير (قوله سجرت يذهب ماؤها فلا يبقي قطرة) تقدم في تفسير سورة الطور وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بهذا (قوله وقال مجاهد المسجور المملوء) تقدم في تفسير سورة الطور أيضا (قوله وقال غيره سجرت أفضى بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا) هو معني قول السدي أخرجه ابن أبي حاتم من طريقه بلفظ واذا البحار سجرت أي فتحت وسيرت (قوله انكدرت انتثرت) قال الفراء في قوله تعالى واذا النجوم انكدرت يريد انتثرت وقعت في وجه الارض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله واذا النجوم انكدرت قال تناثرت (قوله كشطت أي غيرت وقرأ عبد الله قشطت مثل الكافور والقافور والقسط والكسط) ثبت هذا للنسفي وحده وذكره غيره في الطب وهو قول الفراء قال في قوله تعالى واذا السماء كشطت يعني نزعت وطويت وفي قراءة عبد الله يعني ابن مسعود قشطت بالقاف والمعنى واحد والعرب تقول القافور والكافور والقسط والكسط اذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغة كما يقال حدث وحدت والاثاني والاثافي (قوله والخنس تخنس في مجراها ترجع وتكنس تستتر في بيوتها كما تكنس الظباء) قال الفراء في قوله فلا

تَخنَسَ أَو تَمَعَ النَّهارُ . والظَّنِينُ المتَّهمُ ، والضَّنِينُ يَضَنُّ بِهِ وَقالَ عُمَرُ : النُّفُوسُ زُوِّجَتْ يُزَوَّجُ نَظِيرَهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ والنَّارِ ، ثُمَّ قَرَأَ . أُحشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ . عَسْعَسَ أَدْبَرَ :

﴿ سُورَةُ إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ ﴾

اقسم بالخنس وهي النجوم الخمسة تخنس في مجراها ترجع وتكنس تستتر في بيوتها كما تكنس الظباء في المغاير وهي الكناس قال والمراد بالنجوم الخمسة بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشترى واسند هذا الكلام ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن أبي ميسرة عن عمرو بن شرحبيل قال قال لي ابن مسعود ما الخنس قال قلت أظنه بقر الوحش قال وانا أظن ذلك وعن معمر عن الحسن قال هي النجوم تخنس بالنهار والكنس تستوهن اذا غبن قال وقال بعضهم الكنس الظباء و روى سعيد بن منصور باسناد حسن عن علي قال هن الكواكب تكنس بالليل وتخنس بالنهار فلا ترى ومن طريق مغيرة قال سئل مجاهد عن هذه الآية فقال لا ادرى فقال ابراهيم لم لا تدرى قال سمعنا انها بقر الوحش وهؤلاء يروون عن علي انها النجوم قال انهم يكذبون على علي وهذا كما يقولون لن عليا قال لو أن رجلا وقع من فوق بيت على رجل فمات الاعلى ضمن الاسفل (قوله تنفس ارتفع النهار) هو قول الفراء أيضا (قوله الظنين المتهم والضنين يضن به) هو قول أبي عبيدة وأشار الى القراءتين لمن قرأها بالظاء المشالة فمعناها ليس بمتهم ومن قرأها بالساقطة فمعناها البخيل وروى الفراء عن قيس بن الربيع عن عاصم عن ورقاء قال أنتم تقرؤن بضنين ببخيل ونحن نقرأ بظنين بمتهم وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابراهيم النخعي قال الظنين المتهم والضنين البخيل وروى ابن أبي حاتم بسند صحيح كان ابن عباس يقرأ بضنين قال والضنين والظنين سواء يقول ما هو بكاذب والظنين المتهم والضنين البخيل (قوله وقال عمر النفوس زوجت يزوج نظيره من أهل الجنة والنار ثم قرأ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم) وصله عبد بن حميد والحاكم وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه من طريق الثورى واسرائيل وحماد بن سلمة وشريك كلهم عن سماك بن حرب سمعت النعمان بن بشير سمعت عمر يقول في قوله واذا النفوس زوجت هو الرجل يزوج نظيره من أهل الجنة والرجل يزوج نظيره من أهل النار ثم قرأ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وهذا اسناد متصل صحيح ولفظ الحاكم هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة والنار الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح وقد رواه الوليد بن أبي ثور عن سماك بن حرب فرفعه الى النبي ﷺ وقصر به فلم يذكر فيه عمر جعله من مسند النعمان أخرجه ابن مردويه وأخرجه أيضا من وجه آخر عن الثورى كذلك والاول هو المحفوظ وأخرج الفراء من طريق عكرمة قال يقرن الرجل بقرينه الصالح في الدنيا ويقرن الرجل الذى كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يعينه في النار (قوله عسعس ادبر) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بهذا وقال أبو عبيدة قال بعضهم عسعس أقبلت ظلماؤه وقال بعضهم بل معناه ولى لقوله بعد ذلك والصبح اذا تنفس وروى أبو حسن الاثرم بسنده عن عمر قال ان شهرنا قد عسعس أي أدبر وتمسك من فسره باقبل بقوله تعالى والصبح اذا تنفس قال الخليل اقسم باقبال الليل وادباره (تنبيه) لم يورد فيها حديثا مرفوعا وفيها حديث جيد أخرجه أحمد والترمذى والطبرانى وصححه الحاكم من حديث ابن عمر رفعه من سره أن ينظر الى يوم القيامة كانه رأي عين فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت لفظ أحمد

﴿ قوله سورة اذا السماء انفطرت ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و يقال لها أيضا الانفطار (قوله انفطارها انشقاقها) ثبت هذا للنسفي وحده وهو قول الفراء (قوله ويذكر عن ابن عباس بعثرت يخرج من فيها من الموتى) ثبت هذا أيضا للنسفي وحده وهو قول الفراء أيضا وقد أخرج ابن أبي حاتم

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ : فُجِّرَتْ فَاضَتْ : وَقَرَأَ الأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ . فَعَدَلَكَ بِالتَّخْفِيفِ : وَقَرَأَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ بِالتَّشْدِيدِ . وَأَرَادَ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ . وَمَنْ خَفَّفَ يَعْنِي فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ . إِمَّا حَسَنٌ : وَإِمَّا قَبِيحٌ أَوْ طَوِيلٌ وَقَصِيرٌ :

﴿ سُورَةُ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ بَلْ : رَانَ ثَبْتُ الْخَطَايَا : ثُوِّبَ جُوزِيَ . الرَّحِيقُ الْخَمْرُ خِتَامُهُ مِسْكٌ طِينُهُ التَّسْنِيمُ يَعْلُو شَرَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ . وَقَالَ غَيْرُهُ الْمُطَفِّفُ لاَ يُوَفِّي غَيْرَهُ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ

أيضا من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس بعثرت أى بحثت (قوله وقال غيره انتثرت بعثرت حوضي جعلت اسفله أعلاه) ثبت هذا للنسفى أيضا وحده وتقدم فى الجنائز (قوله وقال الربيع بن خثيم فجرت فاضت) قال عبد بن حميد حدثنا مؤمل وأبو نعيم قالا حدثنا سفيان هو ابن سعيد الثورى عن أبيه عن أبى يعلى هو منذر الثورى عن الربيع بن خثيم به قال عبد الرزاق أنبأنا الثورى مثله وأتم منه والمنقول عن الربيع فجرت بتخفيف الجيم وهو اللائق بتفسيره المذكور (قوله وقرأ الاعمش وعاصم فعدلك بالتخفيف وقرأه أهل الحجاز بالتشديد) قلت قرأ أيضا بالتخفيف حمزة والكسائى وسائر الكوفيين وقرأ أيضا بالتثقيل من عداهم من قراء الامصار (قوله وأراد معتدل الخلق ومن خفف يعنى فى أى صورة شاء أما حسن وأما قبيح أو طويل أو قصير) هو قول الفراء بلفظه الى قوله بالتشديد ثم قال لمن قرأ بالتخفيف فهو والله أعلم يصرفك فى أى صورة شاء اما حسن الى آخره ومن شدد فانه أراد والله أعلم جعلك معتدلا معتدل الخلق قال وهو أجود القراءتين فى العربية وأحبهما الى وحاصل القراءتين أن التى بالتثقيل من التعديل والمراد التناسب و بالتخفيف من العدل وهو الصرف الى أى صفة أراد ﴿ تنبيه ﴾ لم يورد فيها حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث ابن عمر المنبه عليه فى التى قبلها

﴿ قوله سورة ويل للمطففين ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت البسملة لغير أبى ذر أخرج النسائي وابن ماجه باسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فأنزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك (قوله وقال مجاهد بل ران ثبت الخطايا) وصله الفريابى وروينا في فوائد الديباجى من طريق عيسى عن ابن نجيح عن مجاهد فى قوله بل ران على قلوبهم اثبتت على قلوبهم الخطايا حتى غمرتها انتهى والران والرين الغشاوة وهو كالصدي على الشىء الصقيل وروى ابن حبان والحاكم والترمذى والنسائى من طريق القعقاع بن حكيم عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبي ﷺ قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت فى قلبه فان هو نزع واستغفر صقلت فان هو عاد زيد فيها حتي تعلوا قلبه فهو الران الذي ذكر الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم وروينا فى المحامليات من طريق الاعمش عن مجاهد قال كانوا يرون الرين هو الطبع ﴿تنبيه﴾ قول مجاهد هذا ثبت بفتح المثلثة والموحدة بعدها مثناة ويجوز تسكين ثانيه (قوله ثوب جوزي) هو قول أبي عبيدة ووصله الفريابى عن مجاهد أيضا (قوله الرحيق الخمر ختامه مسك طينه التسنيم يعلو شراب أهل الجنة) ثبت هذا للنسفى وحده وتقدم فى بدء الخلق (قوله وقال غيره المطفف لا يوفى غيره) هو قول أبى عبيدة (قوله حدثنا معن) هو ابن عيسى (قوله حدثنى مالك) هذا الحديث من

يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ *

﴿ سُورَةُ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ: كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ يَأْخُذُ كِتَابَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ. وَسَقَ جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ. ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ لَا يَرْجِعَ إِلَيْنَا * باب فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حدثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي يُونُسَ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا، قَالَ ذَاكَ الْعَرْضُ يُعْرَضُونَ، وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ *

غرائب حديث مالك وليس هو فى الموطا وقد تابع معن بن عيسى عليه عبدالله بن وهب أخرجه الاسماعيلى وأبو نعيم والوليد بن مسلم واسحق القروي وسعيد بن الزبير وعبد العزيز بن يحي أخرجها الدارقطني فى الغرائب كلهم عن مالك (قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين) زاد فى رواية ابن وهب يوم القيامة (قوله فى رشحه) بفتحتين أي عرقه لانه يخرج من البدن شيأ بعد شيء كما يرشح الاناء المتحلل الاجزاء ووقع في رواية سعيد بن داود حتى أن العرق يلجم أحدهم الى انصاف اذنيه (قوله الى أنصاف أذنيه) هو من اضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى لان لكل واحد أذنين وقد روى مسلم من حديث المقداد بن الاسود عن النبي ﷺ تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر أعمالهم فى العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الي حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما

﴿ قوله سورة اذا السماء انشقت ﴾

ويقال لها أيضا سورة الانشقاق وسورة الشفق (قوله وقال مجاهد اذنت سمعت وأطاعت لربها وألقت ما فيها أخرجت من الموتي وتخلت عنهم) وقع هنا للنسفي وتقدم لهم فى بدء الخلق وقد أخرجه الحاكم من طريق مجاهد عن ابن عباس وصله بذكر ابن عباس فيه لكنه موقوف عليه (قوله كتابه بشماله يعطى كتابه من وراء ظهره) وصله الفريابى من طريق ابن أبى نجيح عنه قال فى قوله وأما من أوتي كتابه وراء ظهره قال تجعل يده من وراء ظهره فيأخذ بها كتابه (قوله وسق جمع من دابه) وصله الفريابى أيضا من طريقه وقد تقدم في بدء الخلق مثله واتم منه وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس فى قوله والليل وما وسق قال وما دخل فيه وأسناده صحيح (قوله ظن أن لن يحور أن لن يرجع الينا) وصله الفرياب من طريقه أيضا وأصل يحور الحور بالفتح وهو الرجوع وحاورت فلانا أي راجعته ويطلق على التردد فى الامر (قوله وقال ابن عباس يوعون يسرون) ثبت هذا للنسفى وحده ووصله ابن أبي حاتم من طريق على بن أبى طلحة عنه وقال عبد الرزاق انبأنا معمر عن قتادة يوعون قال فى صدورهم * (قوله باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا) سقطت هذه الترجمة لغير أبى ذر (قوله حدثنا يحيي) هو القطان وله فى هذا الحديث شيخ آخر باسناد آخر وهو مذكور فى هذا الباب وعثمان بن الاسود أى ابن أبى موسي المكي مولي بني جمح ووقع عند القابسي عثمان الاسود صفة لعثمان وهو خطأ واشتمل ما ساقه المصنف على ثلاثة أسانيد عثمان عن ابن أبى مليكة عن عائشة وتابعه أيوب عن عثمان وخالفهما أبو يونس فادخل بين ابن أبى

باب لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ حدثنا سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ جَعْفَرُ ابْنُ إِيَاسٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ حَالاً بَعْدَ حَالٍ قَالَ هٰذَا نَبِيُّكُمْ ﷺ

﴿ سُورَةُ الْبُرُوجِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْأُخْدُودُ شَقٌّ فِي الْأَرْضِ. فَتَنُوا عَذَّبُوا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْوَدُودُ الْحَبِيبُ الْمَجِيدُ الْكَرِيمُ

مليكة وعائشة رجلا وهو القاسم بن محمد وهو محمول على أن ابن أبي مليكة حمله عن القاسم ثم سمعه من عائشة أو سمعه أولا من عائشة ثم استثبت القاسم اذفي روايه القاسم زيادة ليست عنده وقد استدرك الدارقطني هذا الحديث لهذا الاختلاف وأجيب بما ذكرناه ونبه الجياني على خبط لابي زيد المروزي في هذه الاسانيد قال سقط عنده ابن أبي مليكة من الاسناد الاول منه ولابد منه وزيد عنده القاسم بن محمد في الاسناد الثاني وليس فيه وانما هو في رواية أبي يونس وقال الاسماعيلي جمع البخاري بين الاسانيد الثلاثة ومتونها مختلفة (قلت) وسأبين ذلك وأوضحه في كتاب الرقاق مع بقية الكلام على الحديث وتقدمت بعض مباحثه في أواخر كتاب العلم * (قوله باب لتركبن طبقا عن طبق) سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر (قوله قال ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم ﷺ) أي الخطاب له وهو على قراءة فتح الموحدة وبها قرأ ابن كثير والاعمش والاخوان وقد أخرج الطبرى الحديث المذكور عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم بلفظ أن ابن عباس كان يقرأ لتركبن طبقا عن طبق يعني نبيكم حالا بعد حال وأخرجه أبو عبيدة في كتاب القرا آت عن هشيم وزاد يعني بفتح الباء قال الطبرى قرأها ابن مسعود وابن عباس وعامة قراء أهل مكة والكوفة بالفتح والباقون بالضم على أنه خطاب للامة ورجحها أبو عبيدة لسياق ماقبلها ومابعدها ثم أخرج عن الحسن وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم قالوا طبقا عن طبق يعني حالا بعد حال ومن طريق الحسن أيضا وأبي العالية ومسروق قال السموات وأخرج الطبرى أيضا والحاكم من حديث ابن مسعود الى قوله لتركبن طبقا عن طبق قال السماء وفي لفظ للطبري عن ابن مسعود قال المراد أن السماء تصير مرة كالدهان ومرة تشقق ثم تحمر ثم تنفطر ورجح الطبرى الاول وأصل الطبق الشدة والمراد بها هنا مايقع من الشدائد يوم القيامة والطبق ماطابق غيره يقال ماهذا بطبق كذا أي لا يطابقه ومعني قوله حالا بعد حال أى حال مطابقة للتي قبلها في الشدة أو هو جمع طبقة وهي المرتبة أي هي طبقات بعضها أشد من بعض وقيل المراد اختلاف أحوال المولود منذ يكون جنينا الي أن يصير الى أقصى العمر فهو قبل أن يولد جنين ثم اذا ولد صبي فاذا فطم غلام فاذا بلغ سبعا يافع فاذا بلغ عشرا حزور فاذا بلغ خمس عشرة قمد فاذا بلغ خمسا وعشرين عنطنط فاذا بلغ ثلاثين صمل فاذا بلغ أربعين كهل فاذا بلغ خمسين شيخ فاذا بلغ ثمانين هم فاذا بلغ تسعين فان

﴿ قوله سورة البروج ﴾

تقدم في أواخر الفرقان تفسير البروج (قوله وقال مجاهد الاخدود شق في الارض) وصله الفريابي بلفظ شق بنجران كانوا يعذبون الناس فيه وأخرج مسلم والترمذى وغيرهما من حديث صهيب قصة أصحاب الاخدود مطولة وفيه قصة الغلام الذى كان يتعلم من الساحر فمر بالراهب فتابعه على دينه فاراد الملك قتل الغلام لمخالفته دينه فقال انك لن تقدر على قتلي حتي تقول اذا رميتني بسم الله رب الغلام ففعل فقال الناس آمنا برب الغلام فخد لهم الملك الاخاديد في السكك واضرم فيها النيران ليرجعوا الى دينه وفيه قصة الصبي الذى قال لامه اصبرى فانك على الحق صرح برفع القصة بطولها حماد ابن سلمة عن ثابت عن عبدالرحمن بن أبي ليلي عن صهيب ومن طريقه أخرجه مسلم والنسائى وأحمد ووقفها معمر عن ثابت ومن طريقه أخرجها الترمذى وعنده في آخره يقول الله تعالى قتل أصحاب الاخدود الى العزيز الحميد (قوله فتنوا عذبوا) وصله الفريابى من طريقه وهذا أحد معاني الفتنة ومثله يوم هم على النار يفتنون أي يعذبون (قوله وقال ابن عباس الودود الحبيب المجيد الكريم) ثبت هذا للنسفي وحده ويأتي في التوحيد وأخرج الطبرى من طريق على

﴿ سُورَةُ الطَّارِقِ ﴾

هُوَ النَّجْمُ وَمَا أَتَاكَ لَيْلاً فَهُوَ طَارِقٌ . النَّجْمُ الثَّاقِبُ الْمُضِيءُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ ذَاتِ الرَّجْعِ سَحَابٌ يَرْجِعُ بِالْمَطَرِ وَذَاتِ الصَّدْعِ الْأَرْضُ تَتَصَدَّعُ بِالنَّبَاتِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَقَوْلٌ فَصْلٌ لَحَقٌّ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ

﴿ سُورَةُ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ قَدَّرَ فَهَدَى قَدَّرَ لِلْإِنْسَانِ الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ وَهَدَى الْأَنْعَامَ لِمَرَاتِعِهَا **حدثنا** عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَجَعَلَا يُقْرِئَانِنَا الْقُرْآنَ ثُمَّ جَاءَ عَمَّارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدٌ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَائِدَ وَالصِّبْيَانَ يَقُولُونَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ جَاءَ فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فِي سُوَرٍ مِثْلِهَا

ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله الغفور الودود قال الودود الحبيب وفي قوله ذو العرش المجيد يقول الكريم

﴿ قوله سورة الطارق ﴾

(هو النجم وما أتاك ليلا فهو طارق) ثم فسره فقال (النجم الثاقب المضيء يقال اثقب نارك للموقد) ثبت هذا للنسفي وأبي نعيم وسيأتي للباقين في كتاب الاعتصام وهو كلام الفراء قال في قوله تعالى والسماء والطارق الى آخره وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الثاقب المضيء وأخرجه الطبري من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله (قوله وقال مجاهد الثاقب الذي يتوهج) ثبت هذا لابي نعيم عن الجرجاني ووصله الفريابي والطبري من طريق مجاهد بهذا وأخرج الطبري من طريق السدى قال هو النجم الذي يرمى به ومن طريق عبد الرحمن بن زيد قال النجم الثاقب الثريا (قوله ذات الرجع سحاب يرجع بالمطر وذات الصدع الارض تتصدع بالنبات) وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ والسماء ذات الرجع قال يعني ذات السحاب تمطر ثم ترجع بالمطر وفي قوله والارض ذات الصدع ذات النبات وللحاكم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله ذات الرجع المطر بعد المطر واسناده صحيح (قوله وقال ابن عباس لقول فصل لحق) وقع هذا للنسفي وسيأتي في التوحيد بزيادة (قوله لما عليها حافظ الا عليها حافظ) وصله ابن أبي حاتم من طريق يزيد النحوى عن عكرمة عن ابن عباس واسناده صحيح لكن أنكره أبو عبيدة وقال لم نسمع لقول لما بمعنى الا شاهدا في كلام العرب وقرئت لما بالتخفيف والتشديد فقرأها ابن عامر وعاصم وحمزة بالتشديد وأخرج أبو عبيدة عن ابن سيرين أنه أنكر التشديد على من قرأ به ﴿تنبيه﴾ لم يورد في الطارق حديثا مرفوعا وقد وقع حديث جابر في قصة معاذ فقال النبي ﷺ أفتان يا معاذ يكفيك أن تقرأ بالسماء والطارق والشمس وضحاها الحديث أخرجه النسائي هكذا وصله في الصحيحين

﴿قوله سورة سبح اسم ربك الاعلى﴾

ويقال لها سورة الاعلى وأخرج سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير سمعت ابن عمر يقرأ سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى وهي قراءة أبي بن كعب (قوله وقال مجاهد قدر فهدى قدر للانسان الشقاء والسعادة وهدى الانعام لمراتعها) ثبت هذا للنسفي وقد وصله الطبري من طريق مجاهد (قوله وقال ابن عباس غثاء أحوى هشيما متغيرا) ثبت أيضا للنسفي وحده ووصله الطبري من طريق على بن أبي طلحة عنه ثم ذكر المصنف حديث البراء في أول من قدم

﴿ سُورَةُ هَلْ أَتَاكَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ النَّصَارَى ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ ، عَيْنٌ آنِيَةٌ بَلَغَ إِنَاهَا وَحَانَ شُرْبُهَا ، حَمِيمٍ آنٍ بَلَغَ إِنَاهُ ، فِيهَا لَاغِيَةٌ شَتْمًا وَيُقَالُ الضَّرِيعُ نَبْتٌ يُقَالُ لَهُ الشِّبْرِقُ يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ الضَّرِيعَ إِذَا يَبِسَ وَهُوَ سَمٌّ بِمُسَيْطِرٍ بِمُسَلَّطٍ وَيُقْرَأُ بِالصَّادِ وَالسِّينِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِيَابَهُمْ مَرْجِعَهُمْ

﴿ سُورَةُ وَالْفَجْرِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ . الْوَتْرُ اللهُ ، إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ يَعْنِي الْقَدِيمَةَ ، وَالْعِمَادُ أَهْلُ عَمُودٍ لَا يُقِيمُونَ ،

المدينة من المهاجرين وقد تقدم شرحه في أوائل الهجرة ووقع في آخر هذا الحديث هنا يقولون هذا رسول الله ﷺ وحذف ﷺ من رواية أبي ذر قال لان الصلاة عليه انما شرعت في السنة الخامسة وكأنه يشير الى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لانها من جملة سورة الاحزاب وكان نزولها في تلك السنة على الصحيح لكن لا مانع ان تتقدم الآية المذكورة على معظم السورة ثم من أين له ان لفظ ﷺ من صلب الرواية من لفظ الصحابي وما المانع ان يكون ذلك صدر ممن دونه وقد صرحوا بانه يندب ان يصلي على النبي ﷺ وان يترضى على الصحابي ولو لم يرد ذلك في الرواية

﴿ قوله سورة هل أتاك بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لابي ذر وسقطت البسملة للباقين ويقال لها أيضا سورة الغاشية واخرج ابن أبي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال الغاشية من أسماء يوم القيامة (قوله وقال ابن عباس عاملة ناصبة النصارى) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي ابن أبي طلحة من طريق شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس وزاد اليهود وذكر الثعلبي من رواية أبي الضحى عن ابن عباس قال الرهبان (قوله وقال مجاهد عين آنية بلغ أناها وحان شربها حميم آن بلغ أناه) وصله الفريابي من طريق مجاهد مفرقا في مواضعه (قوله لا تسمع فيها لاغية شتما) وصله الفريابي أيضا عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لا تسمع فيها باطلا ولا ماثما وهذا على قراءة الجمهور بفتح تسمع بمثناة فوقية وقرأها الجحدري بتحتانية كذلك وأما أبو عمرو وابن كثير فضما التحتانية وضم نافع أيضا لكن بفوقانية (قوله ويقال الضريع نبت يقال له الشبرق تسمية أهل الحجاز الضريع اذا يبس وهو سم) هو كلام الفراء بلفظه والشبرق بكسر المعجمة بعدها موحدة قال الخليل بن أحمد هو نبت أخضر منتن الريح يرمى به البحر واخرج الطبري من طريق عكرمة ومجاهد قال الضريع الشبرق ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الضريع شجر من نار ومن طريق سعيد بن جبير قال الحجارة وقال ابن التين كان الضريع منشق من الضارع وهو الدليل وقيل هو السلا بضم المهملة وتشديد اللام وهو شوك النخل (قوله بمسيطر بمسلط) قال أبو عبيدة في قوله لست عليهم بمسيطر بمسلط قال ولم نجد مثلها الا مبيطر أي بالموحدة قال ولم نجد لهما ثالثا كذا قال وقد قدمت في تفسير سورة المائدة زيادات عليها قال ابن التين أصله السطر والمعنى انه لا يتجاوز بما هو فيه قال وانما كان ذلك وهو بمكة قبل ان يهاجر ويؤذن له في القتال (قوله ويقرأ بالصاد والسين) قلت قراءة الجمهور بالصاد وفي رواية أبي كثير بالسين وهي قراءة هشام (قوله وقال ابن عباس ايابهم مرجعهم) وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وذكره ابن أبي حاتم عن عطاء ولم يجاوزه به ﴿ تنبيه ﴾ لم يذكر فيها حديث مرفوعا ويدخل فيه حديث جابر رفعه امرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وفي آخره وحسابهم على الله ثم قرأ انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر الى آخر السورة أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم واسناده صحيح

﴿ قوله سورة والفجر ﴾

(وقال مجاهد ارم ذات العماد يعني القديمة والعماد أهل عمود لا يقيمون) وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ

سَوْطَ عَذَابٍ الَّذِي عُذِّبُوا بِهِ ، أَكْلاً لَمَّاً السَّفُّ ، وَجَمّاً الْكَثِيرُ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعٌ ، السَّمَاءُ شَفْعٌ وَالْوَتْرُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَقَالَ غَيْرُهُ ، سَوْطَ عَذَابٍ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوْطُ ، لَبِالْمِرْصَادِ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ،

ارم القديمة وذات العماد اهل عماد لا يقيمون وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة ارم قبيلة من عاد قال والعماد كانوا اهل عمود أى خيام انتهى وارم هو ابن سام بن نوح وعاد بن عوص ابن ارم وقيل ارم اسم المدينة وقيل ايضا ان المراد بالعماد شدة ابدانهم وافراط طولهم وقد أخرج ابن مردويه من طريق المقدام بن معد يكرب قال قال رسول الله ﷺ فى قوله ذات العماد قال كان الرجل يأتى الصخرة فيحملها على كاهله فيلقيها على أي حي أراد فيهلكهم وأخرج ابن أبى حاتم من طريق السدى قال ارم اسم أبيهم ومن طريق مجاهد قال أرم أمة ومن طريق قتادة قال كنا نتحدث ان أرم قبيلة ومن طريق عكرمة قال أرم هى دمشق ومن طريق عطاء الخرسانى قال ارم الارض ومن طريق الضحاك قال الارم الهلاك يقال ارم بنو فلان أى هلكوا ومن طريق شهر بن خوشب نحوه وهذا على قراءة شاذة قرئت بعاد ارم بفتحتين والراء ثقيلة على أنه فعل ماض وذات بفتح التاء على المفعولية أى أهلك الله ذات العماد وهو تركيب قلق واصح هذه الاقوال الاول ان أرم اسم القبيلة وهم أرم بن سام بن نوح وعاد هم بنو عاد ابن عوص بن ارم وميزت عاد بالاضافة لارم عن عاد الاخيرة وقد تقدم فى تفسير الاحقاف ان عاد قبيلتان ويؤده قوله تعالى وانه أهلك عادا الاولى واما قوله ذات العماد فقد فسره مجاهد بانها صفه القبيلة فانهم كانوا أهل عمود أي خيام وأخرجه ابن أبى حاتم من طريق الضحاك قال ذات العماد القوة ومن طريق ثور بن زيد قال قرات كتابا قديما أنا شداد بن عاد انا الذي رفعت ذات العماد انا الذى شددت بزراعى بطن واد واخرج ابن أبى حاتم من طريق وهب بن منبه عن عبدالله بن قلابة قصة مطولة جدا أنه خرج فى طلب ابل له وانه وقع في صحارى عدن وانه وقع على مدينة فى تلك الفلوات فذكر عجائب مارأى فيها وان معاوية لما بلغه خبره احضره الى دمشق وسال كعبا عن ذلك فأخبره بقصة المدينة ومن بناها وكيفة ذلك مطولا جدا وفيها الفاظ منكرة وراويها عبدالله بن قلابة لا يعرف وفى أسناده عبدالله ابن لهيعة (قوله سوط عذاب الذى عذبوه به) وصله الفريابى من طريق مجاهد بلفظ ماعذبوا به ولابن ابى حاتم من طريق قتادة كل شيء عذب الله به فهو سوط عذاب وسيأتي له تفسير آخر (قوله اكلا لما السف وجما الكثير) وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ السف لف كل شيء ويحبون المال حبا جما قال الكثير وسيأتى بسط الكلام على السف فى شرح حديث أم زرع في النكاح (قوله وقال مجاهد كل شيء خلقه فهو شفع السماء شفع والوتر الله) تقدم فى بدء الخلق بأتم من هذا وقد أخرج الترمذى من حديث عمران بن حصين ان النبي ﷺ سئل عن الشفع والوتر فقال هى الصلاة بعضها شفع و بعضها وتر ورجاله ثقات الا ان فيه راو يا مبهما وقد اخرجه الحاكم من هذا الوجه فسقط من رواية المبهم فاغتر فصححه واخرج النسائى من حديث جابر رفعه قال العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحي والوتر يوم عرفة وللحاكم من حديث ابن عباس قال الفجر فجر النهار وليال عشر عشر الاضحى ولسعيد ابن منصور من حديث ابن الزبير انه كان يقول الشفع قوله تعالى فمن تعجل فى يومين والوتر اليوم الثالث * (تنبيه) * قرأ الجمهور والوتر بفتح الواو وقرأها الكوفيون سوى عاصم بكسر الواو واختارها أبو عبيد (قوله وقال غيره سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط) هو كلام الفراء وزاد فى آخره جرى به الكلام لان السوط أصل ما كانوا يعذبون به فجرى لكل عذاب اذا كان عندهم هو الغاية (قوله لبالمرصاد اليه المصير) هو قول الفراء أيضا والمرصاد مفعال من المرصد وهو مكان الرصد وقرأ ابن عطية بما يقتضيه ظاهر اللفظ فجوز أن يكون المرصاد بمعنى الفاعل أى الراصد لكن أتى فيه بصيغة المبالغة وتعقب بانه لو كان كذلك لم تدخل عليه الباء فى فصيح الكلام وان سمع ذلك نادرا فى الشعر وتاويله على

تَحَاضُّونَ تُحَافِظُونَ ، يَأْمُرُونَ بِإِطْعَامِهِ الْمُطْمَئِنَّةُ الْمُصَدِّقَةُ بِالثَّوَابِ ، وَقَالَ الْحَسَنُ يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ إِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهَا اطْمَأَنَّتْ إِلَى اللهِ وَاطْمَأَنَّ اللهُ إِلَيْهِ وَرَضِيَتْ عَنِ اللهِ وَرَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَأَمَرَ بِقَبْضِ رُوحِهَا وَأَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ وَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَقَالَ غَيْرُهُ جَابُوا نَقَبُوا مِنْ جَيْبِ الْقَمِيصِ قُطِعَ لَهُ جَيْبٌ يَجُوبُ الْفَلَاةَ يَقْطَعُهَا ، لَمًّا لَمَمْتُهُ أَجْمَعَ أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ

﴿سُورَةُ لَا أُقْسِمُ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ مَكَّةَ لَيْسَ عَلَيْكَ مَا عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ وَوَالِدٍ

مايليق بجلال الله واضح فلاحاجة للتكلف وقد روى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن قال بمرصاد اعمال بني آدم (قوله تحاضون تحافظون وتحضون تأمرون باطعامه) قال الفراء قرأ الاعمش وعاصم بالالف و بمثناة مفتوحة أوله ومثله لاهل المدينة لكن بغير ألف و بعضهم يحاضون بتحتانية أوله والكل صواب كانوا يحاضون يحافظون و يحضون يأمرون باطعامه انتهى وأصل تحاضون تتحاضون فحذفت احدي التاءين والمعني لايحض بعضكم بعضا وقرأ أبو عمرو بالتحتانية في يكرمون و يحضون ومابعدها و بمثل قراءة الاعمش قرأ يحيي بن وثاب والاخوان وأبو جعفر المدني وهؤلاء كلهم بالمثناة فيها وفي يكرمون فقط و وافقهم على المثناة فيهما ابن كثير ونافع وشيبة لكن بغير ألف في يحضون (قوله المطمئنة المصدقة بالثواب) قال الفراء ياأيتها النفس المطمئنة بالايمان المصدقة بالثواب والبعث وأخرج ابن مردويه من طريق ابن عباس قال المطمئنة المؤمنة (قوله وقال الحسن ياأيتها النفس المطمئنة اذا أراد الله قبضها اطمانت الى الله واطمان الله اليه ورضيت عن الله و رضى الله عنه فامر بقبض روحها وأدخله الله الجنة وجعله من عباده الصالحين) وقع في رواية الكشميهني واطمان الله اليها ورضى الله عنها وأدخلها الله الجنة بالتانيث في المواضع الثلاثة وهو أوجه وللآخر وجه وهو عود الضمير على الشخص وقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق الحسن قال ان الله تعالي اذا أراد قبض روح عبده المؤمن اطمانت النفس الى الله واطمان الله اليها ورضيت عن الله ورضى الله عنها أمر بقبضها فادخلها الجنة وجعلها من عباده الصالحين أخرجه مفرقا واسناد الاطمئنان الى الله من مجاز المشاكلة والمراد به لازمه من ايصال الخير ونحو ذلك وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن قال المطمئنة الى ما قال الله والمصدقة بما قال الله تعالى (قوله وقال غيره جابوا نقبوا من جيب القميص قطع له جيب يجوب الفلاة) أي (يقطعها) ثبت هذا لغير أبي ذر وقال أبو عبيدة في قوله جابوا البلاد نقبوها و يجوب البلاد يدخل فيها و يقطعها وقال الفراء جابوا الصخر فرقوه فاتخذوه بيوتا وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة جابوا الصخر نقبوا الصخر (قوله لما لممته اجمع اتيت على آخره) سقط هذا لابي ذر وهو قول أبي عبيدة بلفظه وزاد حبا جما كثيرا شديدا ﴿تنبيه﴾ لم يذكر في الفجر حديثا مرفوعا و يدخل فيه حديث ابن مسعود رفعه في قوله تعالي وجيء يومئذ بجهنم قال يؤتي بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها أخرجه مسلم والترمذي

﴿ قوله سورة لا أقسم ﴾

و يقال لها أيضا سورة البلد واتفقوا على أن المراد بالبلد مكة شرفها الله تعالى (قوله وقال مجاهد وأنت حل بهذا البلد مكة ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ يقول لاتؤاخذ بما عملت فيه وليس عليك فيه ما على الناس وقد اخرجه الحاكم من طريق منصور عن مجاهد فزاد فيه عن ابن عباس بلفظ أحل الله له ان يصنع فيه ماشاء ولابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس يحل لك أن تقاتل فيه وعلى هذ فالصيغة للوقت الحاضر والمراد الآتي لتحقق وقوعه لان السورة مكية والفتح بعد الهجرة بثمان سنين (قوله و والد

آدَمَ وَمَلُولَدٍ لُبَداً كَثِيراً . وَالنَّجْدَيْنِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ ، مَسْغَبَةٍ مَجَاعَةٍ . مَتْرَبَةٍ السَّاقِطُ فِي التُّرَابِ ، يُقَالُ فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ، فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ فَسَّرَ الْعَقَبَةَ فَقَالَ « وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ » فَكُّ رَقَبَةٍ ، أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ فِي كَبَدٍ شِدَّةٍ

﴿ سُورَةُ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ضُحَاهَا ضَوْءُهَا إِذَا تَلاَهَا تَبِعَهَا وَطَحَاهَا دَحَاهَا وَدَسَّاهَا أَغْوَاهَا فَأَلْهَمَهَا عَرَّفَهَا الشَّقَاءَ

آدم ومولود) وصله الفريابي من طريق مجاهد بهذا وقد أخرجه الحاكم من طريق مجاهد أيضا و زاد فيه عن ابن عباس (قوله في كبد في شدة خلق) ثبت هذا للنسفي وحده وقد أخرجه سعيد بن منصور من طريق مجاهد بلفظ حملته امه كرها و وضعته كرها ومعيشة في نكد وهو يكابد ذلك وأخرجه الحاكم من طريق سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله و زاد في ولادته ونبت أسنانه وسرره وختانه ومعيشته (قوله لبدا كثيرا) وصله الفريابي بهذا وهي بتخفيف الموحدة وشددها أبو جعفر وحده وقد تقدم تفسيرها في تفسير سورة الجن والنجدين الخير والشر وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ سبيل الخير وسبيل الشر يقول عرفناه وأخرج الطبراني باسناد حسن عن ابن مسعود قال النجدين سبيل الخير والشر وصححه الحاكم وله شاهد عند ابن مردويه من حديث أبي هريرة قال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن عن النبي ﷺ انما هما النجدان فما جعل نجد الشر أحب اليكم من نجد الخير (قوله مسغبة مجاعة) وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ جوع ومن وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس قال ذي مجاعة واخرجه ابن ابي حاتم كذلك ومن طريق قتادة قال يوم يشتهى فيه الطعام (قوله متربة الساقط في التراب) وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ المطروح في التراب ليس له بيت و روى الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال المطروح الذي ليس له بيت وفي لفظ المتربة الذي لا يقيه من التراب شيء وهو كذلك لسعيد ابن منصور ولابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو الذي ليس بينه و بين الارض شيء (قوله يقال فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة في الدنيا ثم فسر العقبة فقال وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة)قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال للنار عقبة دون الجنة فلا اقتحم العقبة ثم أخبر عن اقتحامها فقال فك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة وقال أبو عبيدة في قوله فلا اقتحم العقبة الى آخره بلفظ الاصل و زاد بعد قوله مسغبة مجاعة ذا متربة قد لزق بالتراب وأخرج ابن منصور من طريق مجاهد قال ان من الموجبات اطعام المؤمن السغبان ﴿تنبيه﴾ قرأ فك واطعم بالفعل الماضي فيهما ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وقرأ باقي السبعة فك بضم الكاف والاضافة واطعام عطفا عليها (قوله مؤصدة مطبقة) هو قول أبي عبيدة وقد تقدم في صفة النار من بدء الخلق و يأتي في حديث آخر في تفسير الهمزة * (تنبيه)* لم يذكر في سورة البلد حديثا مرفوعا و يدخل فيها حديث البراء قال جاء اعرابي فقال يارسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد أعرضت المسئلة اعتق النسمة أو فك الرقبة قال أو ليستا بواحدة قال لا ان عتق النسمة أن تنفرد بعتقها وفك الرقبة أن تعين في عتقها اخرجه احمد وابن مردويه من طريق عبد الرحمن بن عوسجة عنه وصححه ابن حبان

(قوله سورة والشمس وضحاها بسم الله الرحمن الرحيم)

ثبتت البسملة لابي ذر (قوله وقال مجاهد ضحاها ضوءها اذا تلاها تبعها وطحاها دحاها ودساها اغواها) ثبت هذا كله للنسفي وحده وقد تقدم لهم في بدء الخلق مفرقا الا قوله دساها فاخرجه الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا وقد اخرج الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس جميع ذلك (قوله فالهمها عرفها الشقاء

والسعادة

والسَّعادَةُ وَقالَ مُجاهِدٌ بِطَغْواها بِمَعاصِيها وَلا يَخافُ عُقْباها عُقْبَى أَحَدٍ **حدثنا** مُوسى بْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنا وُهَيْبٌ حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَمْعَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها انْبَعَثَ لَها رَجُلٌ عَزِيزٌ عارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ ، وَذَكَرَ النِّساءَ فَقالَ يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ يَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ فَلَعَلَّهُ يُضاجِعُها مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ ، ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ ، وَقالَ لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ ، وَقالَ أَبُو مُعاوِيَةَ حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ . قالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمِّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ:

والسعادة) ثبت هذا للنسفي وحده وقد اخرجه الطبرى من طريق مجاهد (قوله ولا يخاف عقباها عقبى احد) وصله الفريابي من طريق مجاهد فى قوله ولا يخاف عقباها الله لا يخاف عقبى احد وهو مضبوط بفتح الالف والمهملة وفى بعض النسخ بسكون الخاء المعجمة بعدها ذال معجمة قال الفراء قرأ اهل البصرة والكوفة بالواو وأهل المدينة بالفاء فلا يخاف فالواو صفة العاقر أى عقر ولم يخف عاقبة عقرها أو المراد لا يخاف الله أن يرجع بعد اهلاكها فالفاء على هذا أجود والضمير فى عقباها للدمدمة أو لثمود أو للنفس المقدم ذكرها والدمدمة الهلاك العام (قوله بطغواها معاصيها) وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ معصيتها وهو الوجه والطغوى بفتح الطاء والقصر الطغيان ويحتمل فى الباء أن تكون للاستعانة وللسبب أو المعنى كذبت بالعذاب الناشىء عن طغيانها (قوله هشام) هو ابن عروة بن الزبير (قوله عبدالله بن زمعة) أى ابن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبدالعزى صحابي مشهور وأمه قريبة أخت أم سلمة أم المؤمنين وكان تحته زينب بنت أم سلمة وقد تقدم فى قصة ثمود من أحاديث الانبياء أنه ليس له فى البخاري سوى هذا الحديث وانه يشتمل على ثلاثة أحاديث (قوله وذكر الناقة) أى ناقة صالح والواو عاطفة على شيء محذوف تقديره فخطب فذكر كذا وذكر الناقة (قوله والذى عقر) كذا هنا بحذف المفعول وتقدم بلفظ عقرها أي الناقة (قوله اذ انبعث) تقدم فى أحاديث الانبياء بلفظ انتدب تقول ندبته الي كذا فانتدب له أى أمرته فامتثل (قوله عزيز) أى قليل المثل (قوله عارم) بمهملتين أي صعب على من رومه كثير الشهامة والشر (قوله منيع) أى قوى ذو منعة أى رهط يمنعونه من الضيم وقد تقدم فى أحاديث الانبياء بلفظ ذو منعة وتقدم بيان اسمه وسبب عقره الناقة (قوله مثل أبى زمعة) يأتى فى الحديث الذى بعده (قوله وذكر النساء) أى وذكر فى خطبته النساء استطرادا الى مايقع من أزواجهن (قوله يعمد) بكسر الميم وسيأتى شرحه في كتاب النكاح (قوله ثم وعظهم فى ضحكهم) فى رواية الكشميهني فى ضحك بالتنوين وقال لم يضحك أحدكم مما يفعل يأتي الكلام عليه فى كتاب الادب ان شاء الله تعالى (قوله وقال أبو معاوية الخ) وصله اسحق بن راهويه فى مسنده قال أنبأنا أبو معاوية فذكر الحديث بتمامه وقال فى آخره مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام كما علقه البخاري سواء وقد أخرجه أحمد عن أبى معاوية لكن لم يقل فى آخره عم الزبير بن العوام (قوله عم الزبير بن العوام) هو عم الزبير مجازا لانه الاسود بن المطلب بن أسد والعوام بن خويلد بن أسد فنزل ابن العم منزلة الاخ فأطلق عليه عما بهذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي باسم أبي زمعة هنا وهو المعتمد وقال القرطبي فى المفهم يحتمل أن المراد بأبى زمعة الصحابي الذى بايع تحت الشجرة يعني وهو عبيد البلوى قال ووجه تشبيهه به ان كان كذلك أنه كان في عزة ومنعة فى قومه كما كان ذلك الكافر قال ويحتمل أن يريد غيره ممن يكنى ابا زمعة من الكفار (قلت) وهذا الثانى هو المعتمد والغير المذكور هو الاسود وهو جد عبدالله بن زمعة راوى هذا الخبر لقوله فى نفس الخبر عم الزبير بن العوام وليس بين البلوى و بين الزبير نسب وقد أخرج الزبير بن بكار هذا الحديث فى ترجمة الاسود بن المطلب من طريق عامر بن صالح عن هشام بن عروة وزاد قال فتحدث بها عروة وأبو عبيدة بن عبدالله بن زمعة جالس فكانه وجد

﴿ سُورَةُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى بِالْخَلَفِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : تَرَدَّى مَاتَ : وَتَلَظَّى تَوَهَّجُ ، وَقَرَأَ عُبَيْدُ ابْنُ عُمَيْرٍ تَتَلَظَّى * بَابٌ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى حدثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ الشَّأْمَ فَسَمِعَ بِنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ فَأَتَانَا فَقَالَ أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ : فَقُلْنَا نَعَمْ . قَالَ فَأَيُّكُمْ أَقْرَأُ فَأَشَارُوا إِلَيَّ ، فَقَالَ اقْرَأْ فَقَرَأْتُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، قَالَ أَنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ فِي صَاحِبِكَ . قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ وَأَنَا سَمِعْتُهَا مِنْ فِي النَّبِيِّ ﷺ وَهَؤُلَاءِ يَأْبَوْنَ عَلَيْنَا * بَابٌ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى حدثنا عُمَرُ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ أَيُّكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ . قَالَ كُلُّنَا ، قَالَ فَأَيُّكُمْ يَحْفَظُ وَأَشَارُوا إِلَى عَلْقَمَةَ . قَالَ كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى

منها فقال له عروة يا ابن أخي والله ما حدثتنيها أبوك الا وهو يفخر بها وكان الاسود أحد المستهزئين ومات على كفره بمكة وقتل ابنه زمعة يوم بدر كافرا أيضا

﴿ قوله سورة والليل اذا يغشى بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبتت البسملة لابى ذر (قوله وقال ابن عباس وكذب بالحسنى بالخلف) وصله ابن أبى حاتم من طريق حصين عن عكرمة عنه واسناده صحيح (قوله وقال مجاهد تردى مات وتلظى توهج) وصله الفريابي من طريق مجاهد فى قوله اذا تردى اذلمات وفى قوله نارا تلظى توهج (قوله وقرأ عبيد بن عمير تتلظى) وصله سعيد بن منصور عن ابن عيينة وداود العطار كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير أنه قرأ نارا تتلظي وقال الفراء حدثنا ابن عيينة عن عمرو قال فاتت عبيد بن عمير ركعة من المغرب فسمعته يقرأ فانذرتكم نارا تتلظى وهذا اسناد صحيح ولكن رواه سعيد بن عبد الرحمن المخزومى عن ابن عيينة بهذا السند فالله أعلم وهى قراءة زيد بن على وطلحة بن مصرف أيضا وقد قيل أن عبيد بن عمير قرأها بالادغام فى الوصل لا في الابتداء وهى قراءة البزى من طريق ابن كثير * (قوله باب والنهار اذا تجلى) ذكر فيه الحديث الآتى فى الباب الذي بعده وسقطت الترجمة لابى ذر والنسفى * (قوله باب وما خلق الذكر والانثى حدثنا عمر) هو ابن حفص بن غياث ووقع لابي ذر حدثنا عمر بن حفص (قوله قدم أصحاب عبد الله) أى ابن مسعود (على أبي الدرداء فطلبهم فوجدهم فقال أيكم يقرأ على قراءة عبد الله قالوا كلنا قال فأيكم احفظ وأشاروا الى علقمة) هذا صورته الارسال لان ابراهيم ماحضر القصة وقد وقع فى رواية سفيان عن الاعمش فى الباب الذى قبله عن ابراهيم عن علقمة فتبين أن الارسال فى هذا الحديث ووقع فى رواية الباب عند أبى نعيم أيضا ما يقتضي أن ابراهيم سمعه من علقمة وقوله فى آخره وهؤلاء يريدونى على أن أقرأ وما خلق الذكر والانثى والله لا أتابعهم ووقع فى رواية داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة فى هذا الحديث وان هؤلاء يريدونى أن أزول عما أقرأني رسول الله ﷺ و يقولون لي اقرأ وما خلق الذكر والانثي واني والله لا أطيعهم أخرجه مسلم وابن مردويه وفي هذا بيان واضح أن قراءة ابن مسعود كانت كذلك والذى وقع فى غير هذه الطريق أنه قرأ والذى خلق الذكر والانثى كذا فى كثير من كتب القراآت الشاذة وهذه القراءة لم يذكرها أبو عبيد الاعن الحسن البصري واما ابن مسعود فهذا الاسناد المذكور فى الصحيحين عنه من أصح الاسانيد يروى به الاحاديث (قوله كيف سمعته) أى ابن مسعود (يقرأ والليل اذا يغشى

قال

قالَ علقمةُ والذَّكَرِ والأنثى . قالَ أشهدُ أني سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ هكذا وهؤلاءِ يريدونني علَى أنْ أقرأَ وما خلقَ الذكرَ والأنثى . واللهِ لا أتابعهمْ * بابٌ قولهُ . فأمّا مَنْ أعطى واتقى حدثنا أبو نعيمٍ حدثنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عنْ سعدِ بنِ عبيدةَ عنْ أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ عنْ عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ كنّا معَ النبيِّ ﷺ في بقيعِ الغرقدِ في جنازةٍ . فقالَ ما منكمْ منْ أحدٍ إلا وقدْ كُتبَ مقعدهُ منَ الجنةِ ومقعدهُ منَ النارِ فقالوا يا رسولَ اللهِ أفلا نتّكلُ . فقالَ اعملوا فكلٌّ ميسّرٌ ثمّ قرأَ . فأمّا مَنْ أعطى واتقى وصدّقَ بالحسنى إلى قولهِ للعسرى * بابٌ قولهِ وصدّقَ بالحسنى حدثنا مسدّدٌ حدثنا عبدُ الواحدِ حدثنا الأعمشُ عنْ سعدِ بنِ عبيدةَ عنْ أبي عبدِ الرحمنِ عنْ عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ كنّا قعوداً عندَ النبيِّ ﷺ فذكرَ الحديثَ * بابٌ فسنيسّرهُ لليسرى حدثنا بشرُ بنُ خالدٍ أخبرنا محمدُ بنُ جعفرٍ حدثنا شعبةُ عنْ سليمانَ عنْ سعدِ بنِ عبيدةَ عنْ أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ عنْ عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ كانَ في جنازةٍ فأخذَ عوداً ينكتُ في الأرضِ فقالَ ما منكمْ منْ أحدٍ إلا وقدْ كُتبَ مقعدهُ منَ النارِ ، أو منَ الجنةِ ، قالوا يا رسولَ اللهِ أفلا نتّكلُ . قالَ اعملوا فكلٌّ ميسّرٌ : فأمّا مَنْ أعطى واتقى وصدّقَ بالحسنى الآيةَ قالَ شعبةُ وحدثني بهِ منصورٌ فلمْ أنكرهُ منْ حديثِ سليمانَ * بابٌ قولهِ وأمّا مَنْ بخلَ واستغنى حدثنا يحيى حدثنا وكيعٌ عنِ الأعمشِ عنْ سعدِ بنِ عبيدةَ عنْ أبي عبدِ الرحمنِ عنْ عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ كنّا جلوساً عندَ النبيِّ ﷺ فقالَ ما منكمْ منْ أحدٍ إلا وقدْ كُتبَ مقعدهُ منَ الجنةِ ومقعدهُ منَ النارِ فقلنا يا رسولَ اللهِ أفلا نتّكلُ . قالَ لا اعملوا فكلٌّ ميسّرٌ . ثمّ قرأَ . فأمّا مَنْ أعطى وصدّقَ بالحسنى فسنيسّرهُ

قال علقمة والذكر والانثى) في رواية سفيان فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى وهذا صريح في ان ابن مسعود كان يقرؤها كذلك وفي رواية اسرائيل عن مغيرة في المناقب والليل اذا يغشى والذكر والانثى بحذف والنهار اذا تجلى كذا في رواية أبي ذر وأثبتها الباقون (قوله وهؤلاء) أي أهل الشام (يريدونني على أن اقرأ وماخلق الذكر والانثى والله لا أتابعهم) هذا أبين من الرواية التي قبلها حيث قال وهؤلاء يأبون علي ثم هذه القراءة لم تنقل الاعمن ذكرهنا ومن عداهم قرؤا وماخلق الذكر والانثى وعليها استقر الامر مع قوة اسناد ذلك الى أبي الدرداء ومن ذكر معه ولعل هذا ممن نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود واليهما تنتهي القراءة بالكوفة ثم لم يقرأ بها أحد منهم وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء ولم يقرأ أحد منهم بهذا فهذا مما يقوى أن التلاوة بها نسخت * (قوله باب قوله فأما من أعطي واتقي) ذكر فيه حديث علي قال كنا مع النبي ﷺ في بقيع الغرقد في جنازة فقال ما منكم من أحد الا وكتب مقعده من الجنة ومقعده من النار الحديث ذكره في خمسة تراجم أخرى لا يأتي من هذه السورة كلها من طريق الاعمش الا الخامس فمن طريق منصور وكلاهما عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي وصرح في الترجمة الاخيرة بسماع الاعمش له من سعد وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب القدر ان شاء الله تعالى * (قوله باب قوله وصدق بالحسنى) سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر والنسفي وسقط لفظ باب من التراجم كلها لغير أبي ذر

لِلْيُسْرَى إِلَى قَوْلِهِ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى * **بَابُ** قَوْلِهِ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى **حَدَّثَنَا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَّسَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ. ثُمَّ قَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى أَهْلِ السَّعَادَةِ. وَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ. قَالَ أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ. وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ. ثُمَّ قَرَأَ. فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى الْآيَةَ * **بَابُ** فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ ابْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الْأَرْضَ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ. وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ. قَالَ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ. أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ. ثُمَّ قَرَأَ. فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى الْآيَةَ،

﴿ سُورَةُ وَالضُّحَى بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ، إِذَا سَجَى اسْتَوَى. وَقَالَ غَيْرُهُ سَجَى. أَظْلَمَ وَسَكَنَ عَائِلًا ذُو عِيَالٍ * **بَابُ** قَوْلِهِ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ

(قوله سورة والضحى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت البسملة لغير أبي ذر (قوله وقال مجاهد اذا سجى استوى) وصله الفريابي من طريق مجاهد بهذا (قوله وقال غيره سجى اظلم وسكن) قال الفراء في قوله والضحى والليل اذا سجى قال الضحى النهار كله اذا سجى اذا اظلم وركد في طوله تقول بحر ساج وليل ساج اذا سكن وروى الطبري من طريق قتادة في قوله اذا سجى قال اذا سكن بالخلق (قوله عائلا ذو عيال) هو قول أبي عبيدة وقال الفراء معناه فقيرا وقد وجدتها في مصحف عبد الله عديما والمراد انه اغناه بما ارضاه لا بكثرة المال * (قوله باب ما ودعك ربك وما قلي) سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر وذكر في سبب نزولها حديث جندب وان ذلك سبب شكواه ﷺ وقد تقدمت في صلاة الليل ان الشكوى المذكورة لم ترد بعينها وان من فسرها بأصبعه التي دميت لم يصب ووجدت الآن في الطبراني باسناد فيه من لا يعرف ان سبب نزولها وجود جرو كلب تحت سريره ﷺ لم يشعر به فابطأ عنه جبريل لذلك وقصة بطاء جبريل بسبب كون الكلب تحت سريره مشهورة لكن كونها سبب نزول هذه الآية غريب بل شاذ مردود بما في الصحيح والله

سمعت

سَمِعْتُ جُنْدَبَ بْنَ سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ اشْتَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى * بَاب قَوْلُهُ. مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى تُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ؟ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ. مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الأَسْوَدِ ابْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدُباً الْبَجَلِيَّ.

أعلم وورد لذلك سبب ثالث وهو ما أخرجه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله ﷺ القرآن ابطأ عنه جبريل اياما فتغير بذلك فقالوا ودعه ربه وقلاه فانزل الله تعالى ماودعك ربك وماقلى ومن طريق اسمعيل مولي آل الزبير قال فتر الوحي حتى شق ذلك على النبي ﷺ واحزنه فقال لقد خشيت ان يكون صاحبي قلاني فجاء جبريل بسورة والضحى وذكر سليمان التيمي في السيرة التي جمعها ورواها محمد بن عبد الاعلى عن معتمر بن سليمان عن ابيه قال وفتر الوحي فقالوا لوكان من عند الله لتابع ولكن الله قلاه فأنزل الله والضحى والم نشرح بكمالها وكل هذه الروايات لاتثبت والحق ان الفترة المذكورة في سبب نزول والضحى غير الفترة المذكورة في ابتداء الوحي فان تلك دامت اياما وهذه لم تكن الا ليلتين أو ثلاثا فاختلطتا على بعض الرواة وتحرير الامر في ذلك ما بينته وقد أوضحت ذلك في التعبير ولله الحمد ووقع في سيرة ابن اسحق في سبب نزول والضحي شيء آخر فانه ذكر ان المشركين لما سألوا النبي ﷺ عن ذى القرنين والروح وغير ذلك ووعدهم بالجواب ولم يستثن فابطأ عليه جبريل اثنتي عشرة ليلة او اكثر فضاق صدره وتكلم المشركون فنزل جبريل بسورة والضحى و بجواب ماسألوا و بقوله تعالى ولاتقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الاان يشاء الله انتهى وذكر سورة والضحي هنا بعيد لكن يجوز ان يكون الزمن في القصتين متقاربا فضم بعض الرواة احدى القصتين الي الاخرى وكل منهما لم يكن في ابتداء البعث وانما كان بعد ذلك بمدة والله أعلم (قوله سمعت جندب بن سفيان) هو البجلى (قوله فجاءت امرأة فقالت يامحمد انى لارجوان يكون شيطانك تركك) هى أم جميل بنت حرب امرأة أبي لهب وقد تقدم بيان ذلك فى كتاب قيام الليل واخرجه الطبرى من طريق المفضل بن صالح عن الاسود بن قيس بلفظ فقالت امرأة من اهله ومن وجه آخر عن الاسود بن قيس بلفظ حتى قال المشركون ولا مخالفة لانهم قد يطلقون لفظ الجمع ويكون القائل اوالفاعل واحدا بمعنى ان الباقين راضون بما وقع من ذلك الواحد (قوله قربك) بكسر الراء يقال قربه يقربه بفتح الراء متعديا ومنه لاتقربوا الصلاة وأما قرب بالضم فهو لازم تقول قرب الشيء أى دنا وقد بينت هناك انه وقع فى رواية اخرى عند الحاكم فقالت خديجة واخرجه الطبرى ايضا من طريق عبدالله بن شداد فقالت خديجة ولاأرى ربك ومن طريق هشام بن عروة عن ابيه فقالت خديجة لما ترى من جزعه وهذان طريقان مرسلان ورواتهما ثقات فالذى يظهران كلامن أم جميل وخديجة قالت ذلك لكن أم جميل عبرت لكونها كافرة بلفظ شيطانك وخديجة عبرت لكونها مؤمنة بلفظ ربك أو صاحبك وقالت أم جميل شماتة وخديجة توجعا * (قوله باب قوله ماودعك ربك وماقلي) كذا ثبتت هذه الترجمة فى رواية المستملي وهو تكرار بالنسبة اليه لا بالنسبة للباقين لانهم لم يذكروها فى الاولى (قوله تقرأ بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد ماتركك ربك) أما القراءة بالتشديد فهي قراءة الجمهور وقرأ بالتخفيف عروة وابنه هشام وابن أبي علية وقال ابوعبيدة ماودعك يعني بالتشديد من التوديع وماودعك يعنى بالتخفيف من ودعت انتهي ويمكن تخريج كونهما بمعنى واحد على ان التوديع مبالغ فى الودع لان من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك (قوله وقال ابن عباس ماتركك وما ابغضك) وصله

قَالَتْ امْرَأَةٌ يَارَسُولَ اللهِ مَاأُرَى صَاحِبَكَ إِلاَّ أَبْطَأَكَ ، فَنَزَلَتْ . مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى .

﴿ سُورَةُ أَلَمْ نَشْرَحْ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ . وِزْرَكَ فِى الْجَاهِلِيَّةِ . أَنْقَضَ أَثْقَلَ . مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ ، أَىْ إِنَّ مَعَ ذٰلِكَ الْعُسْرِ يُسْرا آخَرَ . كَقَوْلِهِ . هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ . وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ

ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بهذا (قوله في الرواية الاخيرة قالت امرأة يارسول الله ماارى صاحبك الا ابطأك) هذا السياق يصلح أن يكون خطاب خديجة دون الخطاب الاول فانه يصلح أن يكون خطاب حمالة الحطب لتعبيرها بالشيطان والترك ومخاطبتها بمحمد بخلاف هذه فقالت صاحبك وقالت ابطأ وقالت يارسول الله وجوز الكرماني أن يكون من تصرف الرواة وهو موجه لان مخرج الطريقين واحد وقوله ابطأك أى صيرك بطيأ في القراءة لان بطأه في الاقراء يستلزم بطء الآخر في القراءة ووقع في رواية أحمد عن محمد بن جعفر عن شعبة الا ابطأ عنك

(قوله سورة الم نشرح لك)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا لابي ذر وللباقين الم نشرح حسب (قوله وقال مجاهد وزرك فى الجاهلية) وصله الفريابي من طريقه وفي الجاهلية متعلق بالوزر أى الكائن فى الجاهلية وليس متعلقا بوضع (قوله انقض اتقن) قال عياض كذا في جميع النسخ اتقن بمثناة وقاف ونون وهو وهم والصواب اثقل (١) بمثلثة وآخرها لام وقال الاصيلي هذا وهم فى رواية الفربري ووقع عند ابن السماك اثقل بالمثلثة هو أصح قال عياض وهذا لايعرف فى كلام العرب ووقع عند ابن السكن وروى اثقل وهو الصواب (قوله وروى أثقل وهو أصح من أتقن) كذا وقع في رواية المستملي وزاد فيه قال الفربري سمعت أبامعشر يقول انقض ظهرك اثقل ووقع في الكتاب خطأ (قلت) أبومعشر هو حمدويه بن الخطاب ابن ابراهيم البخاري كان يستملي على البخاري ويشاركه فى بعض شيوخه وكان صدوقا واضر بآخره وقد أخرجه الفريابي من طريق مجاهد بلفظ الذى انقض ظهرك قال اثقل قال وهذا هو الصواب تقول العرب انقض الحمل ظهر الناقة اذا اثقلها وهو مأخوذ من النقيض وهو الصوت ومنه سمعت نقيض الرحل أى صريره (قوله مع العسر يسرا قال ابن عيينة أى ان مع ذلك العسر يسرا آخر كقوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين) وهذا مصير من ابن عيينة الي اتباع النحاة فى قولهم أن النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولي وموقع التشبيه انه كما ثبت للمؤمنين تعدد الحسني كذا ثبت لهم تعدد اليسر أو انه ذهب الى أن المراد باحد اليسرين الظفر وبالآخر الثواب فلابد للمؤمن من أحدهما (قوله ولن يغلب عسر يسرين) روى هذا مرفوعا موصولا مرسلا وروى أيضا موقوفا أما المرفوع فاخرجه ابن مردويه من حديث جابر باسناد ضعيف ولفظه أوحى الى ان مع اليسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لو كان العسر فى جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع اليسر يسرا واسناده ضعيف وأخرجه عبد الرزاق والطبري من طريق الحسن عن النبي ﷺ وأخرجه عبد بن حميد عن ابن مسعود باسناد جيد من طريق قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله ﷺ بشر أصحابه بهذه الآية فقال لن يغلب عسر يسرين ان شاء الله وأما الموقوف فاخرجه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر أنه كتب الى أبى عبيدة يقول مهما ينزل بامرىء من شدة يجعل الله بعدها فرجا وانه لن يغلب عسر يسرين وقال الحاكم صح ذلك عن عمر وعلى وهو فى الموطأ عن عمر لكن من طريق

---

(١) قوله والصواب اثقل هى الرواية التي فى المتن قوله قوله وذكره الترمذي الخ كذا في النسخ وانظر اه مصححه

وقال

وقالَ مُجاهِدٌ . فانْصَبْ فى حاجَتِكَ إلى رَبِّكَ وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ .

﴿ سُورَةُ والتِّينِ ﴾

وقالَ مُجاهِدٌ . هُوَ التِّينُ والزَّيْتُونُ الَّذِي يأْكُلُ النَّاسُ ، يُقَالُ فَمَا يُكَذِّبُكَ فَما الَّذِي يُكَذِّبُكَ بأَنَّ النَّاسَ يُدَانُونَ بأَعْمالِهِمْ . كأَنَّهُ قالَ ومَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِكَ بالثَّوابِ وَالْعِقابِ **حدثنا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ قالَ أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ قالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ فى سَفَرٍ

منقطع وأخرجه عبدبن حميد عن ابن مسعود باسناد جيد وأخرجه الفراء باسناد ضعيف عن ابن عباس (قوله وقال مجاهد فانصب فى حاجتك الى ربك) وصله ابن المبارك فى الزهد عن سفيان عن منصور عن مجاهد فى قوله فاذا فرغت فانصب فى صلاتك والى ربك فارغب قال اجعل نيتك ورغبتك الى ربك وأخرج ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم قال اذا فرغت من الجهاد فتعبد ومن طريق الحسن نحوه (قوله ويذكر عن ابن عباس ألم نشرح لك صدرك شرح الله صدره للاسلام) وصله ابن مردويه من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وفى اسناده راو ضعيف ﴿ تنبيه ﴾ لم يذكر فى سورة ألم نشرح حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث أخرجه الطبري وصححه ابن حبان من حديث أبي سعيد رفعه أتاني جبريل فقال يقول ربك اتدرى كيف رفعت ذكرك قال الله أعلم قال اذا ذكرت ذكرت معى وهذا أخرجه الشافعي وسعيد بن منصور وعبد الرزاق من طريق مجاهد قوله وذكره الترمذي والحاكم فى تفسيرها قصة شرح صدره ﷺ ليلة الاسراء وقد مضى الكلام عليه فى أوائل السيرة النبوية

﴿ قوله سورة والتين ﴾

«وقال مجاهد هو التين والزيتون الذي يأكل الناس) وصله الفريابى من طريق مجاهد فى قوله والتين والزيتون قال الفاكهة التي تأكل الناس وطور سنين الطور الجبل وسنين المبارك واخرجه الحاكم من وجه آخر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس، واخرجه ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس مثله ومن طريق العوفى عن ابن عباس قال التين مسجد نوح الذى بني على الجودى ومن طريق الربيع بن أنس قال التين جبل عليه التين والزيتون جبل عليه الزيتون ومن طريق قتادة الجبل الذى عليه دمشق ومن طريق محمد بن كعب قال مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايلياء ومن طريق قتادة جبل عليه بيت المقدس (قوله تقويم خلق) كذا ثبت لابى نعيم وقد وصله الفريابي من طريق فى قوله احسن تقويم قال احسن خلق واخرج ابن المنذر عن ابن عباس باسناد حسن قال اعدل خلق (قوله أسفل سافلين الا من آمن) كذا ثبت للنسفي وحده وقد تقدم لهم في بدء الخلق واخرج الحاكم من طريق عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر وذلك قوله ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا قال الذين قرؤا القرآن (قوله يقال فما يكذبك فالذي يكذبك بان الناس يدانون بأعمالهم كانه قال ومن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب)فى رواية أبي ذر عن غير الكشميهني تدالون بدال بعد النون الاولي والاول هو الصواب كذا هو فى كلام الفراء بلفظه وزاد فى آخره بعدما تبين له كيفية خلقه قال ابن التين كانه جعل ما لمن يعقل وهو بعيد وقيل المخاطب بذلك الانسان المذكور قيل هو على طريق الالتفات وهذا عن مجاهد أى ما الذي جعلك كاذبا لانك اذا كذبت بالجزاء صرت كاذبا لان كل مكذب بالحق فهو كاذب وأما تعقب ابن التين قول الفراء جعل ما لمن يعقل وهو بعيد فالجواب انه ليس ببعيد فيمن أبهم أمره ومنه أني نذرت لك ما فى بطنى محررا (قوله أخبرنى عدى) هو ابن ثابت

قَرَأَ فى العِشَاءِ فى إحدَى الرَّكْعَتَيْنِ بالتِّينِ والزَّيْتُونِ تَقْوِيمٍ الخَلْقِ .

﴿ سُورَةُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ﴾

وَقَالَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ عَنِ الحَسَنِ قَالَ اكْتُبْ فى المُصْحَفِ فى أوَّلِ الإمَامِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ واجْعَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا وَقَالَ مُجَاهِدٌ . نَادِيَهُ عَشِيرَتَهُ الزَّبَانِيَةَ المَلَائِكَةَ وَقَالَ مَعْمَرٌ الرُّجْعَى المَرْجِعُ . لَنَسْفَعَنْ قَالَ لَنَأْخُذَنْ وَلَنَسْفَعَنْ بالنُّونِ وَهْىَ الخَفِيفَةُ . سَفَعْتُ بِيَدِهِ أَخَذْتُ *

الكوفى (قوله قرأ فى العشاء بالتين) تقدم شرحه فى صفة الصلاة وقدكثر سؤال بعض الناس هل قرأ بها فى الركعة الاولى أوالثانية أوقرأ بها فيهما معا كان يقول أعادها فى الثانية وعلى أن يكون قرأ غيرها فهل عرف وما كنت استحضر لذلك جوابا الى أن رأيت فى كتاب الصحابة لابى على بن السكن فى ترجمة زرعة بن خليفة رجل من أهل اليمامة انه قال سمعنا بالنبى ﷺ فاتيناه فعرض علينا الاسلام فاسلمنا واسهم لنا وقرأ فى الصلاة بالتين والزيتون وانا أنزلناه فى ليلة القدر فيمكن ان كانت هى الصلاة التى عين البراء بن عازب انها العشاء ان يقال قرأ فى الاول بالتين وفى الثانية بالقدر ويحصل بذلك جواب السؤال ويقوى ذلك انا لانعرف فى خبر من الاخبار انه قرأ بالتين والزيتون الافى حديث البراء ثم حديث زرعة هذا

﴿ قوله سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق ﴾

قال صاحب الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الى انها اول سورة نزلت واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب كذا قال والذى ذهب اكثر الائمة اليه هو الاول واما الذى نسبه الى الاكثر فلم يقل به الاعدد أقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاولى (قوله وقال قتيبة حدثنا حماد عن يحيى بن عتيق عن الحسن قال اكتب فى المصحف فى اول الامام بسم الله الرحمن الرحيم واجعل بين السورتين خطا) فى رواية أبى ذر عن غير الكشميهنى حدثنا قتيبة وقد اخرجه ابن الضريس فى فضائل القرآن حدثنا ابو الربيع الزهرانى حدثنا حماد بهذا وحماد هو ابن زيد وشيخه بصرى ثقة من طبقة أيوب مات قبله ولم أره فى البخارى الا هذا الموضع وقوله فى أول الامام أى أم الكتاب وقوله خطا قال الداودى ان أراد خطا فقط بغير بسملة فليس بصواب لاتفاق الصحابة على كتابة البسملة بين كل سورتين الا براءة وان أراد بالامام أمام كل سورة فيجعل الخط مع البسملة فحسن فكان ينبغى أن يستثنى براءة وقال الكرمانى معناه اجعل البسملة فى أوله فقط وأجعل بين كل سورتين علامة للفاصلة وهو مذهب حمزة من القراء السبعة (قلت) المنقول ذلك عن حمزة فى القراءة لافى الكتابة قال وكان البخارى أشار الى أن هذه السورة لما كان أولها مبتدأ بقوله تعالى اقرأ باسم ربك أراد أن يبين أنه لاتجب البسملة فى أول كل سورة بل من قرأ البسملة فى أول القرآن كفاه فى امتثال هذا الامر ثم استنبط السهيلى من هذا الامر ثبوت البسملة فى أول الفاتحة لان هذا الامر هو أول شىء نزل من القرآن فأولى مواضع امتثاله أول القرآن (قوله وقال مجاهد ناديه عشيرته) وصله الفريابى من طريق مجاهد وهو تفسير معنى لان المدعو أهل النادى والنادي المجلس المتخذ للحديث (قوله الزبانية الملائكة) وصله الفريابى من طريق مجاهد وأخرجه ابن أبى حاتم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة مثله (قوله وقال معمر الرجعى المرجع) كذا لابى ذر وسقط لغيره وقال معمر فصار كانه من قول مجاهد والاول هو الصواب وهو كلام أبي عبيدة فى كتاب المجاز ولفظه الى ربك الرجعى قال المرجع والرجوع (قوله لنسفعن بالناصية لنأخذن ولنسفعن بالنون وهى الخفيفة سفعت بيده أخذت) هو كلام أبى عبيدة أيضا ولفظه ولنسفعن انما يكتب بالنون لانها نون خفيفة انتهى وقد روى عن أبى عمرو بتشديد النون والموجود فى مرسوم المصحف بالالف والسفع القبض على الشىء بشدة وقيل أصله الاخذ بسفعة الفرس أي سواد ناصيته ومنه قولهم به

باب

باب حدثنا يحيي بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب * وحدثني سعيد بن مروان حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة أخبرنا أبو صالح سلمويه حدثني عبد الله عن يونس ابن يزيد قال أخبرني ابن شهاب أن عروة ابن الزبير أخبره أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت كان أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل

سفعة من غضب لما يعلو لون الغضبان من التغير ومنه امرأة سفعاء * (قوله باب حدثنا يحي بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب وحدثني سعيد بن مروان) الاسناد الاول قد ساق البخاري المتن به في أول الكتاب وساق في هذا الباب المتن بالاسناد الثاني وسعيد بن مروان هذا هو أبو عثمان البغدادي نزيل نيسابور من طبقة البخاري شاركه في الرواية عن أبي نعيم وسليمان بن حرب ونحوهما وليس له في البخاري سوي هذا الموضع ومات قبل البخاري باربع سنين ولهم شيخ آخر يقال له أبو عثمان سعيد بن مروان الرهاوي حدث عنه أبو حاتم وابن أبي رزمة وغيرهما وفرق البخاري في التاريخ بينه و بين البغدادي ووهم من زعم أنهما واحد وآخرهم الكرماني ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة بكسر الراء وسكون الزاي واسم أبي رزمة غزوان وهو مروزي من طبقة أحمد بن حنبل فهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري ومع ذلك فحدث عنه بواسطة وليس له عنده سوي هذا الموضع وقد حدث عنه أبو داود بلا واسطة وشيخه أبو صالح سلمويه اسمه سليمان بن صالح الليثي المروزي يلقب سلمويه و يقال اسم أبيه داود وهو من طبقة الراوي عنه من حيث الرواية الا أنه تقدمت وفاته وكان من أخصاء عبد الله بن المبارك والمكثرين عنه وقد أدركه البخاري بالسن لانه مات سنة عشر ومائتين وماله أيضا في البخاري سوى هذا الحديث وعبد الله هو ابن المبارك الامام المشهور وقد نزل البخاري في حديثه في هذا الاسناد درجتين وفي حديث الزهري ثلاث درجات وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفي في أوائل هذا الكتاب وسأذكر هنا مالم يتقدم ذكره مما اشتمل عليه من سياق هذه الطريق وغيرها من الفوائد (قوله ان عائشة زوج النبي ﷺ قالت كان أول مابدىء به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة) قال النووي هذا من مراسيل الصحابة لان عائشة لم تدرك هذه القصة فتكون سمعتها من النبي ﷺ او من صحابي وتعقبه من لم يفهم مراده فقال اذا كان يجوز انها سمعتها من النبي ﷺ فكيف يجزم بأنها من المراسيل والجواب أن مرسل الصحابي مايرويه من الامور التي لم يدرك زمانها بخلاف الامور التي يدرك زمانها فانها لا يقال انها مرسلة بل يحمل على انه سمعها أو حضرها ولو لم يصرح بذلك ولا يختص هذا بمرسل الصحابي بل مرسل التابعي اذا ذكر قصة لم يحضرها سميت مرسلة ولو جاز في نفس الامر أن يكون سمعها من الصحابي الذي وقعت له تلك القصة واما الامور التي يدركها فيحمل على أنه سمعها أو حضرها لكن بشرط أن يكون سالما من التدليس والله أعلم ويؤيد انها سمعت ذلك من النبي ﷺ قولها في اثناء هذا الحديث فجاءه الملك فقال اقرأ فقال رسول الله ﷺ ما انا بقاريء قال فاخذني فغطني ظاهر في ان النبي ﷺ اخبرها بذلك فتحمل بقية الحديث عليه (قوله اول مابدىء به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة) زاد في رواية عقيل كما تقدم في بدء الوحي من الوحي اي في اول المبتدآت من ايجاد الوحي الرؤيا وأما مطلق مادل على نبوته فتقدمت له أشياء مثل تسليم الحجر كما ثبت في صحيح مسلم وغير ذلك وما في الحديث نكرة موصوفة أي أول شيء ووقع صريحا في حديث ابن عباس عند ابن عائذ ووقع في مراسيل عبد الله بن أبي بكر بن حزم عند الدولابي ما يدل على ان الذي كان يراه ﷺ هو جبريل ولفظه انه قال لخديجة بعد ان اقرأه جبريل اقرا باسم ربك ارايتك الذي كنت احدثك اني رايته في المنام فانه جبريل استعلن (قوله من الوحي(١) يعني اليه وهو اخبار عما رآه من دلائل نبوته من غير ان يوحي بذلك اليه وهو أول ذلك مطلقا

(١) قول الشارح قوله من الوحي وقوله بعد قوله الصالحة لم يذكرا في هذا الباب في متن الصحيح الذي بايدينا وحرر اه مصححه

فَلَقِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ ، فَكَانَ يَلْحَقُ بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ ، قَالَ وَالتَّحَنُّثُ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ . وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ . فَيَتَزَوَّدُ بِمِثْلِهَا حَتَّى فَجِئَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ

ماسمعه من بحيرا الراهب وهو عند الترمذي باسناد قوي عن أبي موسى ثم ماسمعه عند بناء الكعبة حيث قيل له اشدد عليك ازارك وهو في صحيح البخاري من حديث جابر وكذلك تسليم الحجر عليه وهو عند مسلم من حديث جابر بن سمرة (قوله الصالحة) قال ابن المرابط هي التي ليست ضغثا ولا من تلبيس الشيطان ولا فيها ضرب مشكل وتعقب الاخير بانه ان أراد بالمشكل مالا يوقف على تأويلها فمسلم والا فلا (قوله فلق الصبح) يأتي في سورة الفلق قريبا (قوله ثم حبب اليه الخلاء) هذا ظاهر في أن الرؤيا الصادقة كانت قبل أن يحبب اليه الخلاء ويحتمل أن تكون لترتيب الاخبار فيكون تحبيب الخلوة سابقا على الرؤيا الصادقة والاول أظهر (قوله الخلاء) بالمد المكان الخالي ويطلق على الخلوة وهو المراد هنا (قوله فكان يلحق بغار حراء) كذا في هذه الرواية وتقدم في بدء الوحي بلفظ فكان يخلو وهي أوجه وفي رواية عبيد بن عمير عند ابن اسحق فكان يجاور (قوله الليالي ذوات العدد) في رواية ابن اسحق أنه كان يعتكف شهر رمضان (قوله قال والتحنث التعبد) هذا ظاهر في الادراج اذ لو كان من بقية كلام عائشة لجاء فيه قالت وهو يحتمل أن يكون من كلام عروة أو من دونه ولم يأت التصريح بصفة تعبده لكن في رواية عبيد بن عمير عند ابن اسحق فيطعم من يرد عليه من المساكين وجاء عن بعض المشايخ أنه كان يتعبد بالتفكر ويحتمل أن تكون عائشة أطلقت على الخلوة بمجردها تعبدا فان الانعزال عن الناس ولاسيما من كان على باطل من جملة العبادة كما وقع للخليل عليه السلام حيث قال إني ذاهب الى ربي وهذا يلتفت الى مسئلة أصولية وهو أنه ﷺ هل كان قبل أن يوحى اليه متعبدا بشريعة نبي قبله قال الجمهور لالأنه لو كان تابعا لاستبعد أن يكون متبوعا ولانه لو كان لنقل من كان ينسب اليه وقيل نعم واختاره ابن الحاجب واختلفوا في تعيينه على ثمانية أقوال أحدها آدم حكاه ابن برهان الثاني نوح حكاه الآمدي الثالث ابراهيم ذهب اليه جماعة واستدلوا بقوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا الرابع موسى الخامس عيسى السادس بكل شئ بلغه عن شرع نبي من الانبياء وحجته اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده السابع الوقف واختاره الآمدي ولا يخفى قوة الثالث ولاسيما مع مانقل من ملازمته للحج والطواف ونحو ذلك مما بقي عندهم من شريعة ابراهيم والله أعلم وهذا كله قبل النبوة فقد تقدم القول فيه في تفسير سورة الانعام (قوله الى اهله) يعني خديجة واولاده منها وقد سبق في تفسير سورة النور في الكلام على حديث الافك تسمية الزوجة اهلا ويحتمل ان يريد اقاربه اوأعم (قوله ثم يرجع الى خديجة فيتزود) خص خديجة بالذكر بعد ان عبر بالاهل اما تفسيرا بعد ابهام وأما اشارة الى اختصاص التزود بكونه من عندها دون غيرها (قوله فيتزود لمثلها) في رواية الكشميهني بمثلها بالموحدة والضمير لليالي اوللخلوة أوللعبادة أوللمرات أى السابقة ثم يحتمل أن يكون المراد انه يتزود ويخلو اياما ثم يرجع ويتزود ويخلو اياما ثم يرجع ويتزود ويخلو اياما الي أن ينقضي الشهر ويحتمل ان يكون المراد ان يتزود لمثلها اذا حال الحول وجاء ذلك الشهر الذي جرت عادته ان يخلو فيه وهذا عندي اظهر ويؤخذ منه اعداد الزاد للمختلي اذا كان بحيث يتعذر عليه تحصيله لبعد مكان اختلائه من البلد مثلا وان ذلك لا يقدح في التوكل وذلك لوقوعه من النبي ﷺ بعد حصول النبوة له بالرؤيا الصالحة وان كان الوحي في اليقظة قد تراخى عن ذلك (قوله وهو في غار حراء) جملة في موضع الحال (قوله فجاءه الملك) هو جبريل كما جزم به السهيلي وكانه اخذه من كلام ورقة المذكور في حديث الباب ووقع عند البيهقي في الدلائل فجاءه الملك فيه أى في غار حراء كذا عزاه شيخنا البلقيني للدلائل فتبعته ثم وجدته بهذا اللفظ في كتاب التعبير فعزوه له أولى (تنبيه) اذا علم انه كان يجاور في غار حراء في شهر رمضان وان ابتداء الوحي جاءه وهو في الغار المذكور اقتضي ذلك انه نبئ في شهر رمضان ويعكر على قول ابن

اقرأ فقال رسول الله ﷺ ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم الآيات إلى قوله علم الإنسان ما لم يعلم: فرجع بها رسول الله ﷺ

اسحق انه بعث راس الاربعين مع قوله انه في شهر رمضان ولدو يمكن أن يكون المجيء في الغار كان اولا في شهر رمضان وحينئذ نبيء وانزل عليه اقرأ باسم ربك ثم كان المجيء الثاني في ربيع الاول بالانذار وانزلت عليه يا أيها المدثر قم فأنذر فيحمل قول ابن اسحق على راس الاربعين أي عند المجيء بالرسالة والله أعلم (قوله اقرأ) يحتمل أن يكون هذا الامر لمجرد التنبيه والتيقظ لما سيلقى اليه ويحتمل أن يكون على بابه من الطلب فيستدل به على تكليف ما لا يطاق في الحال وان قدر عليه بعد ذلك ويحتمل ان تكون صيغة الامر محذوفة أي قل اقرأ وان كان الجواب ما انا بقارئ فعلى ما فهم من ظاهر اللفظ وكان السر في حذفها لئلا يتوهم ان لفظ قل من القرآن ويؤخذ منه جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب وان الامر على الفور لكن يمكن ان يجاب بان الفور فهم من القرينة (قوله ما انا بقارئ) وقع عند ابن اسحق في مرسل عبيد بن عمير ان النبي ﷺ قال اتاني جبريل بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ قال السهيلي قال بعض المفسرين ان قوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه اشارة الى الكتاب الذي جاءه به جبريل حيث قال له اقرأ (قوله فغطني) تقدم بيانه في بدء الوحي ووقع في السيرة لابن اسحق فغتني بالمثناة بدل الطاء وهما بمعنى والمراد غمني وصرح بذلك ابن أبي شيبة في مرسل عبد الله بن شداد وذكر السهيلي انه روى سأبني بمهملة ثم همزة مفتوحة ثم موحدة او مثناة وهما جميعا بمعنى الخنق واغرب الداودي فقال معنى فغطني صنع بي شيأ حتى القاني الى الارض كمن تأخذه الغشية والحكمة في هذا الغط شغله عن الالتفات لشيء آخر ولاظهار الشدة والجد في الامر تنبيها على ثقل القول الذي سيلقى اليه فلما ظهر انه صبر على ذلك القي اليه وهذا وان كان بالنسبة الى علم الله حاصل لكن لعل المراد ابرازه للظاهر بالنسبة اليه ﷺ وقيل ليختبر هل يقول من قبل نفسه شيأ فلما لم يأت بشيء دل انه لا يقدر عليه وقيل اراد ان يعلمه ان القراءة ليست من قدرته ولو اكره عليها وقيل الحكمة فيه ان التخيل والوهم والوسوسة ليست من صفات الجسم فلما وقع ذلك لجسمه علم انه من امر الله وذكر بعض من لقيناه ان هذا من خصائص النبي ﷺ اذلم ينقل عن احد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك (قوله فغطني الثالثة) يؤخذ منه ان من يريد التاكيد في امر وايضاح البيان فيه ان يكرره ثلاثا وقد كان ﷺ يفعل ذلك كما سبق في كتاب العلم ولعل الحكمة في تكرير الاقراء الاشارة الى انحصار الايمان الذي ينشأ الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والنية وان الوحي يشتمل على ثلاث التوحيد والاحكام والقصص وفي تكرير الغط الاشارة الى الشدائد الثلاث التي وقعت له وهي الحصر في الشعب وخروجه في الهجرة وما وقع له يوم احد وفي الارسالات الثلاث اشارة الى حصول التيسير له عقب الثلاث المذكورة في الدنيا والبرزخ والآخرة (قوله اقرأ باسم ربك الي قوله ما لم يعلم) هذا القدر من هذه السورة هو الذي نزل اولا بخلاف بقية السورة فانما نزل بعد ذلك بزمان وقد قدمت في تفسير المدثر بيان الاختلاف في اول ما نزل والحكمة في هذه الاولية أن هذه الآيات الخمس اشتملت على مقاصد القرآن ففيها براعة الاستهلال وهي جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله وهذا بخلاف الفن البديعي المسمى العنوان فانهم عرفوه بان يأخذ المتكلم في فن فيؤكده بذكر مثال سابق وبيان كونها اشتملت على مقاصد القرآن انها تنحصر في علوم التوحيد والاحكام

تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ ، فَقَالَ زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ قَالَ لِخَدِيجَةَ أَيْ خَدِيجَةُ مَالِي لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ قَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا أَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَداً فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ

والاخبار وقد اشتملت على الامر بالقراءة والبداءة فيها بسم الله وفي هذه الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان مالم يعلم (قوله باسم ربك) استدل به السهيلي على ان البسملة يؤمر بقراءتها اول كل سورة لكن لا يلزم من ذلك ان تكون آية من كل سورة كذا قال وقرره الطيبي فقال قوله اقرأ باسم ربك قدم الفعل الذي هو متعلق الباء لكون الامر بالقراءة اهم وقوله اقرأ امر بايجاد القراءة مطلقا وقوله باسم ربك حال أي اقرا مفتتحا باسم ربك واصح تقاديره (١) قل باسم الله ثم اقرأ قال فيؤخذ منه أن البسملة مامور بها في ابتداء كل قراءة انتهى لكن لا يلزم من ذلك أن يكون مامورا بها فلا تدل على انها آية من كل سورة وهو كما قال لانها لو كان للزم ان تكون آية قبل كل آية وليس كذلك وأما ما ذكره القاضي عياض عن أبي الحسن بن القصار من المالكية انه قال في هذه القصة رد على الشافعي في قوله ان البسملة آية من كل سورة قال لان هذا اول سورة أنزلت وليس في أولها البسملة فقد تعقب بان فيها الامر بها وان تاخر نزولها وقال النووي ترتيب آية السور في النزول لم يكن شرطا وقد كانت الآية تنزل فتوضع في مكان قبل التي نزلت قبلها ثم تنزل الاخرى فتوضع قبلها الي أن استقر الامر في آخر عهده ﷺ على هذا الترتيب ولو صح ما أخرجه الطبري من حديث ابن عباس أن جبريل أمر النبي ﷺ بالاستعاذة والبسملة قبل قوله اقرأ لكان أولى في الاحتجاج لكن في اسناده ضعف وانقطاع وكذا حديث أبي ميسرة ان أول ما امر به جبريل قال له قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين هو مرسل وان كان رجاله ثقات والمحفوظ ان أول ما نزل اقرأ باسم ربك وان نزول الفاتحة كان بعد (قوله ترجف بوادره) في رواية الكشميهني فؤاده وقد تقدم بيان ذلك في بدء الوحي وترجف عندهم بمثناة فوقانية ولعلها في رواية يرجف فؤاده بالتحتانية (قوله زملوني زملوني) كذا للاكثر مرتين وكذا تقدم في بدء الوحي ووقع لابي ذر هنا مرة واحدة والتزميل التلفيف وقال ذلك لشدة مالحقه من هول الامر وجرت العادة بسكون الرعدة بالتلفيف ووقع في مرسل عبيد بن عمير انه ﷺ خرج فسمع صوتا من السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وانا جبريل فوقفت أنظر اليه فما أتقدم وما أتأخر وجعلت أصرف وجهي في ناحية آفاق السماء فلا انظر في ناحية منها الا رايته كذلك وسيأتي في التعبير ان مثل ذلك وقع له عند فترة الوحي وهو المعتمد فان أعلامه بالارسال وقع بقوله قم فانذر (قوله فزملوه حتي ذهب عنه الروع) بفتح الراء أي الفزع واما الذي بضم الراء فهو موضع الفزع من القلب (قوله وقال لخديجة أي خديجة مالي لقد خشيت) في رواية الكشميهني قد خشيت (قوله فاخبرها الخبر) تقدم في بدء الوحي بلفظه فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت وقوله وأخبرها الخبر جملة معترضة بين القول والمقول وقد تقدم في بدء الوحي ماقالوه في متعلق الخشية المذكورة وقال عياض هذا وقع له أول ما راى التباشير في النوم ثم اليقظة وسمع الصوت قبل لقاء الملك فاما بعد مجيء الملك فلا يجوز عليه الشك ولا يخشي من تسلط الشيطان وتعقبه النووي بانه خلاف صريح الشفاء فانه قال بعد أن غطه الملك واقرأه اقرأ باسم ربك قال الا ان يكون اراد ان قوله خشيت على نفسي وقع منه اخبار عما حصل له اولا لأنه حالة اخبارها بذلك جازت فيتجه والله أعلم (قوله كلا أبشر) بهمزة قطع و يجوز الوصل واصل البشارة في الخير وفي مرسل عبيد بن عمير فقالت ابشر يا ابن عم واثبت فو الذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة (قوله لا يخزيك الله) بخاء معجمة وتحتانية ووقع في رواية معمر في التعبير يحزنك بمهملة ونون ثلاثيا و رباعيا قال اليزيدي احزنه لغة تميم وحزنه

(١) قوله واصح تقاديره الى قوله وليس كذلك هكذا هو في النسخ التي بايدينا وحرر العبارة اه مصححه

فانطلقت

فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ ابْنَ نَوْفَلٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَاشَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ يَا عَمِّ اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ، قَالَ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا ذَكَرَ حَرْفًا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ قَالَ وَرَقَةُ نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا أُوذِيَ وَإِنْ يُدْرِكْنِي

لغة قريش وقد نبه على هذا الضبط مسلم والخزى الوقوع فى بلية وشهرة بذلة ووقع عند ابن اسحق عن اسمعيل بن أبى حكيم مرسلا ان خديجة قالت أى ابن عم استطيع ان تخبرنى بصاحبك اذا جاء قال نعم فجاءه جبريل فقال ياخديجة هذا جبريل قالت قم فاجلس على فخذي اليسرى ثم قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول الى اليمنى كذلك ثم قالت فتحول فاجلس فى حجرى كذلك ثم القت خمارها وتحسرت وهو فى حجرها وقالت هل تراه قال لا قالت اثبت فوالله انه الملك وماهو بشيطان وفى رواية مرسلة عند البيهقى فى الدلائل انها ذهبت الى عداس وكان نصرانيا فذكرت له خبر جبريل فقال هو امين الله بينه و بين النبيين ثم ذهبت الى ورقة (قوله فانطلقت به الي ورقة) فى مرسل عبيدة بن عمير انها امرت ابابكر ان يتوجه معه فيحتمل ان يكون عند توجيهها أومرة اخرى (قوله ماذا ترى) فى رواية ابن منده فى الصحابة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ورقة بن نوفل قال قلت يامحمد أخبرني عن هذا الذى يأتيك قال يأتيني من السماء جناحاه لؤلؤ و باطن قدميه اخضر (قوله وكان يكتب الكتاب العربي و يكتب من الانجيل بالعربية ماشاء الله) هكذا وقع هنا وفى التعبير وقد تقدم القول فيه فى بدء الوحى ونبهت عليه هنا لاني نسبت هذه الرواية هناك لمسلم فقط تبعا للقطب الحلبى قال النووى العبارتان صحيحتان والحاصل انه تمكن حتي صار يكتب من الانجيل أي موضع شاء بالعربية و بالعبرانية قال الداودي كتب من الانجيل الذى هو بالعبرانية هذا الكتاب الذى هو بالعربى (قوله اسمع من ابن اخيك) اى الذى يقول (قوله انزل على موسى) كذا هنا على البناء للمجهول وقد تقدم فى بدء الوحى انزل الله ووقع في مرسل ابى ميسرة ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسي وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد وهذا اصرح ماجاء فى اسلام ورقة اخرجه ابن اسحق واخرج الترمذي عن عائشة ان خديجة قالت للنبى ﷺ لما سئل عن ورقة كان ورقة صدقك ولكنه مات قبل ان تظهر فقال رايته فى المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان لباسه غير ذلك وعند البزار والحاكم عن عائشة مرفوعا لاتسبوا ورقة فانى رايت له جنة اوجنتين وقد استوعبت ماورد فيه فى ترجمته من كتابي في الصحابة وتقدم بعض خبره فى بدء الوحى وتقدم ايضا ذكر الحكمة فى قول ورقة ناموس موسى ولم يقل عيسى مع انه كان تنصر وان ذلك ورد فى رواية الزبير بن بكار بلفظ عيسي ولم يقف بعض من لقيناه على ذلك فبالغ فى الانكار على النووى ومن تبعه بأنه ورد فى غير الصحيحين بلفظ ناموس عيسى وذكر القطب الحلبي فى وجه المناسبة لذكر موسي دون عيسى ان النبي ﷺ لعله لما ذكر لورقة ما نزل عليه من اقرأ و ياأيها المدثر و ياأيها المزمل فهم ورقة من ذلك أنه كلف بانواع من التكاليف فناسب ذكر موسي لذلك لان الذي انزل على عيسى انما كان مواعظ كذا قال وهو متعقب فان نزول ياأيها المدثر وياأيها المزمل انما نزل بعد فترة الوحى كما تقدم بيانه فى تفسير المدثر والاجتماع بورقة كان فى أول البعثة و زعم ان الانجيل كله مواعظ متعقب أيضا فانه منزل أيضا على الاحكام الشرعية وان معظمها موافقا لما فى التوراة لكنه نسخ منها اشياء بدليل قوله تعالى ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم (قوله فيها) أى أيام الدعوة قاله السهيلى وقال المازري الضمير للنبوة و يحتمل ان يعود للقصة المذكورة (قوله ليتنى اكون حيا ذكر حرفا) كذا فى هذه الرواية وتقدم فى بدء الوحى بلفظ اذ يخرجك قومك

يومُكَ حيّاً أنصُرْكَ نَصْراً مؤزَّراً . ثمّ لم يَنْشَبْ ورقَةُ أنْ تُوُفّيَ وفَتَرَ الوحيُ فترةً حتّى حزِنَ رسُولُ اللهِ ﷺ قالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ فأخبرَني أبو سلَمَةَ ابنُ عبدِ الرّحمٰنِ أنّ جابرَ بْنَ عبْدِ اللهِ الأنصاريَّ رَضِيَ اللهُ عنهما قالَ قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ وهوَ يُحدِّثُ عَنْ فترَةِ الوحيِ قالَ في حديثِهِ بَيْنا أنا أمْشِي سَمِعْتُ صوتاً منَ السّماءِ فرفَعْتُ بصرِي فإذَا المَلَكُ الّذي جاءَني بِحِراءٍ جالِسٌ على كُرْسِيٍّ بَيْنَ السّماءِ والأرْضِ فَفَرِقْتُ منْهُ فرجَعْتُ

و يأتي في رواية معمر في التعبير بلفظ حين يخرجك رابهم موضع الاخراج والمراد به مكة وقد وقع في حديث عبدالله بن عدي في السنن ولولا اني أخرجوني منك ماخرجت يخاطب مكة (قوله يومك) أي وقت الاخراج او وقت اظهار الدعوة او وقت الجهاد وتمسك ابن القيم الحنبلي بقوله في الرواية التي في بدء الوحي ثم لم ينشب ورقة ان توفي رد ماوقع في السيرة النبوية لابن اسحق ان ورقة كان يمر ببلال والمشركون يعذبونه وهو يقول احد احد فيقول احد والله يابلال لئن قتلوك لاتخذن قبرك حنانا هذا والله أعلم وهم لان ورقة قال وان ادركني يومك حيا لا نصرنك نصرا مؤزرا فلو كان حيا عند ابتداء الدعوة لكان أول من استجاب وقام بنصر النبي ﷺ كقيام عمر وحمزة (قلت) وهذا أعتراض ساقط فان ورقة انما اراد بقوله فان يدركني يومك حيا أنصرك اليوم الذي يخرجوك فيه لانه قال ذلك عنه عند قوله أومخرجي هم وتعذيب بلال كان بعد انتشار الدعوة و بين ذلك و بين اخراج المسلمين من مكة للحبشة ثم للمدينة مدة متطاولة ﴿ تنبيه ﴾ زاد معمر بعد هذا كلاما يأتي ذكره في كتاب التعبير (قوله قال محمد ابن شهاب) هو موصول بالاسنادين المذكورين في اول الباب وقد اخرج البخاري حديث جابر هذا بالسند الاول من السندين المذكورين هنا في تفسير سورة المدثر (قوله فاخبرني) هو عطف على شيء والتقدير قال ابن شهاب فأخبرني عروة بما تقدم واخبرني أبوسلمة بما سيأتي (قوله قال رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه بينا انا امشي) هذا يشعر بأنه كان في أصل الرواية أشياء غير هذا المذكور وهذا ايضا من مرسل الصحابي لان جابرا لم يدرك زمان القصة فيحتمل ان يكون سمعها من النبي ﷺ أومن صحابي آخر حضرها والله اعلم (قوله قال رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي) وقع في رواية عقيل في بدء الوحي غير مصرح بذكر النبي ﷺ فيه ووقع في رواية يحيي بن أبي كثير عن أبي سلمة في تفسير المدثر عن جابر عن النبي ﷺ قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت و زاد مسلم في روايته جاورت بحراء شهرا (قوله سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري) يؤخذ منه جواز رفع البصر الي السماء عند وجود حادث من قبلها وقد ترجم له المصنف في الادب و يستثنى من ذلك رفع البصر الى السماء في الصلاة لثبوت النهي عنه كما تقدم في الصلاة من حديث انس و روي ابن السني باسناد ضعيف عن ابن مسعود قال أمرنا أن لا نتبع ابصارنا الكواكب اذا انقضت و وقع في رواية يحيي بن أبي كثير فنظرت عن يميني فلم أرشيأ ونظرت عن شمالي فلم أرشيأ ونظرت خلفي فلم أرشيأ فرفعت رأسي وفي رواية مسلم بعد قوله شيأ ثم نوديت فنظرت فلم أراحدا ثم نوديت فرفعت رأسي (قوله فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي) كذا له بالرفع وهو على تقدير حذف المبتدأ أي فاذا صاحب الصوت هو الملك الذي جاءني بحراء وهو جالس ووقع عند مسلم جالسا بالنصب وهو على الحال ووقع في رواية يحيي بن أبي كثير فاذا هو جالس على عرش بين السماء والارض (قوله ففزعت منه (١)) كذا في رواية ابن المبارك عن يونس وفي رواية ابن وهب عند مسلم فجئثت وفي رواية عقيل في بدء الوحي فرعبت وفي روايته في تفسير المدثر فجئثت وكذا لمسلم وزاد فيه فجئثت منه فرقا وفي رواية معمر فيه فجئثت

(١) قول الشارح قوله ففزعت منه الذي في المتن ففرقت منه

فقلت

فَقُلْتُ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَدَثَّرُوهُ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَهِيَ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ قَالَ ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْيُ

* **بَابُ** قَوْلُهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ **حدثنا** ابْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ ، فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ

وهذه اللفظة بضم الجيم وذكر عياض انه وقع للقابسي بالمهملة قال وفسره باسرعت قال ولا يصح مع قوله حتى هويت أى سقطت من الفزع (قلت) ثبت فى رواية عبدالله بن يوسف عن الليث فى ذكر الملائكة من بدء الخلق ولكنها بضم المهملة وكسر المثلثة بعدها مثناة تحتانية ساكنة ثم مثناة فوقانية ومعناها ان كانت محفوظة سقطت على وجهي حتى صرت كمن حثي عليه التراب قال النووي و بعد الجيم مثلثتان فى رواية عقيل ومعمر وفى رواية يونس بهمزة مكسورة ثم مثلثة وهى ارجح من حيث المعنى قال أهل اللغة جئث الرجل فهو مجؤث اذا فزع وعن الكسائى جئث وجثث فهو مجؤث ومجثوث أى مذعور (قوله فقلت زملونى زملوني) فى رواية يحيى بن أبى كثير فقلت دثرونى وصبوا على ماء باردا وكأنه رواها بالمعنى والتذميل والتدثير يشتركان فى الاصل وان كانت بينهما مغايرة فى الهيئة ووقع في رواية مسلم فقلت دثرونى فدثرونى وصبوا على ماء ويجمع بينهما بانه أمرهم فامتثلوا واغفل بعض الرواة ذكر الامر بالصب والاعتبار بمن ضبط وكان الحكمة في الصب بعد التدثر طلب حصول السكون لما وقع فى الباطن من الانزعاج أو أن العادة أن الرعدة تعقبها الحمى وقد عرف من الطب النبوى معالجتها بالماء البارد (قوله فنزلت ياأيها المدثر) يعرف من اتحاد الحديثين في نزول ياأيها المدثر عقب قوله دثرونى و زملونى أن المراد بزملونى دثرونى ولا يؤخذ من ذلك نزول ياأيها المزمل حينئذ لان نزولها تاخر عن نزول ياأيها المدثر بالاتفاق لان أول ياأيها المدثر الامر بالانذار وذلك أول مابعث وأول المزمل الامر بقيام الليل وترتيل القرآن فيقتضى تقدم نزول كثير من القرآن قبل ذلك وقد تقدم فى تفسير المدثر انه نزل من أولها الى قوله والرجز فاهجر وفيها يحصل مايتعلق بالرسالة ففى الآية الاولى المؤانسة بالحالة التى هو عليها من التدثر اعلاما بعظيم قدره وفى الثانية الامر بالانذار قائما وحذف المفعول تفخيما والمراد بالقيام أما حقيقته أى قم من مضجعك أو مجازه أى قم مقام تصميم وأما الانذار فالحكمة فى الاقتصار عليه هنا فانه أيضا بعث مبشرا لان ذلك كان أول الاسلام فتعلق الانذار محقق فلما أطاع من أطاع نزلت انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وفى الثالثة تكبير الرب تمجيدا وتعظيما و يحتمل الحمل على تكبير الصلاة كما حمل الامر بالتطهير على طهارة البدن والثياب كما تقدم البحث فيه وفى الآية الرابعة واما الخامسة فهجران ماينافى التوحيد ومايؤول الى العذاب وحصلت المناسبة بين السورتين المبتدأ بهما النزول فيما اشتملتا عليه من المعانى الكثيرة باللفظ الوجيز وفى عدة مانزل من كل منهما ابتداء والله اعلم (قوله قال ابوسلمة وهى الاوثان التى كان اهل الجاهلية يعبدون) تقدم شرح ذلك فى تفسير المدثر وتقدم الكثير من شرح حديث عائشة وجابر فى بدء الوحى و بقيت منهما فوائد أخرتها الى كتاب التعبير ليأخذ كل موضع ساقهما المصنف فيهما مطولا بقسط من الفائدة (قوله ثم تتابع الوحى) اي استمر نزوله * (قوله باب قوله خلق الانسان من علق) ذكر فيه طرفا من الحديث الذى قبله برواية عقيل عن ابن شهاب واختصره جدا قال أول مابدئ به رسول الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصالحة وفي رواية الكشميهنى الصادقة قال فجاءه الملك فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم وهذا فى غاية الاجحاف ولا أظن يحيى بن بكير حدث البخارى به هكذا ولا كان له هذا التصرف وانما هذا صنيع البخارى وهو دال على أنه كان يجيز الاختصار من الحديث

* باب قوله اقرأ وربك الأكرم حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري ح وقال الليث حدثني عقيل قال قال محمد أخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة جاءه الملك فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم * باب الذي علم بالقلم حدثنا عبد الله ابن يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال سمعت عروة قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي ﷺ إلى خديجة فقال زملوني زملوني فذكر الحديث * باب قوله تعالى كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة حدثنا يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة قال ابن عباس قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لأطأن على عنقه فبلغ النبي ﷺ فقال لو فعله لأخذته الملائكة

الى هذه الغاية * (قوله باب قوله اقرأ وربك الاكرم حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري ح وقال الليث حدثني عقيل قال قال محمد أخبرني عروة) أما رواية معمر فستاتي بتمامها في أول التعبير وأما رواية الليث فوصلها المصنف في بدء الوحي ثم في الذي قبله ثم في التعبير أخرجه في المواضع الثلاثة عن يحيي بن بكير عن الليث فاما في بدء الوحي فافرده وأما في الذي قبله فاختصره جدا وساقه قبله بتمامه لكن قرنه برواية يونس وساقه على لفظ يونس وأما التعبير فقرنه برواية معمر وساقه على لفظ معمر أيضا ولكن لم يقع في شيء من المواضع المذكورة حدثني عقيل عن ابن شهاب ورواه أبو صالح عبد الله بن صالح عن الليث حدثني عقيل قال قال محمد بن شهاب فساقه بتمامه وقد ذكر المصنف متابعة أبي صالح في بدء الوحي وبينت هناك من وصلها ولله الحمد * (قوله باب الذي علم بالقلم) كذا لابي ذر وسقطت الترجمة لغيره وأورد طرفا من حديث بدء الوحي عن عبد الله بن يوسف عن الليث مقتصرا منه على قوله فرجع النبي ﷺ الى خديجة فقال زملوني زملوني فذكر الحديث كذا فيه وقد ذكر من الحديث في ذكر الملائكة من بدء الخلق حديث جابر مقتصرا عليه * (قوله باب كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصيه ناصية كاذبة خاطئة) سقط لغير أبي ذر باب ومن ناصية الى آخره (قوله عن عبد الكريم الجزري) هو ابن مالك وهو ثقة وفي طبقته عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف (قوله قال ابو جهل) هذا مما ارسله ابن عباس لانه لم يدرك زمن قول أبي جهل ذلك لان مولده قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وقد اخرج ابن مردويه باسناد ضعيف عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فاقبل أبو جهل فقال ان لله علي ان رايت محمدا ساجدا فذكرت الحديث (قوله لو فعله لاخذته الملائكة) وقع عند البلاذري نزل اثنا عشر ملكا من الزبانية رؤسهم في السماء وارجلهم في الارض وزاد الاسماعيلي في آخره من طريق معمر عن عبد الكريم الجزري قال ابن عباس لو تمني اليهود الموت لماتوا ولو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا واخرج النسائي من طريق أبي حازم عن أبي هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فلم يفجأهم منه الا وهو أي أبو جهل ينكص على عقبيه ويتقي بيده فقيل له مالك فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي ﷺ لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا وانما شدد الامر في حق أبي جهل ولم يقع مثل ذلك لعقبة بن أبي معيط حيث طرح سلى الجزور على ظهره ﷺ وهو يصلي كما تقدم شرحه في الطهارة لانهما وان اشتركا في مطلق الاذية حالة صلاته لكن زاد أبو جهل

* تَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ

﴿ سُورَةُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾

يُقَالُ الْمَطْلَعُ هُوَ الطُّلُوعُ ، وَالْمَطْلِعُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُطْلَعُ مِنْهُ ، أَنْزَلْنَاهُ الْهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْقُرْآنِ ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْجَمِيعِ ، وَالْمُنْزِلُ هُوَ اللَّهُ ، وَالْعَرَبُ تُؤَكِّدُ فِعْلَ الْوَاحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ لِيَكُونَ أَثْبَتَ وَأَوْكَدَ

﴿ سُورَةُ لَمْ يَكُنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

مُنْفَكِّينَ زَائِلِينَ ، قَيِّمَةٌ الْقَائِمَةُ دِينُ الْقَيِّمَةِ أَضَافَ الدِّينَ إِلَى الْمُؤَنَّثِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُبَيٍّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ وَسَمَّانِي قَالَ نَعَمْ فَبَكَى **حدثنا** حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُبَيٍّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُقْرِئَكَ الْقُرْآنَ قَالَ أُبَيٌّ آللَّهُ سَمَّانِي لَكَ ؟ قَالَ اللَّهُ سَمَّاكَ لِي ، فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي ، قَالَ قَتَادَةُ فَأُنْبِئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ:

بالتهديد و بدعوى أهل طاعته و بارادة وطء العنق الشريف وفى ذلك من المبالغة مااقتضى تعجيل العقوبة له لوفعل ذلك ولا نسلي الجزور لم يتحقق نجاستها وقد عوقب عقبة بدعائه ﷺ عليه وعلى من شاركه فى فعله فقتلوا يوم بدر (قوله تابعه عمرو بن خالد عن عبيد الله عن عبدالكريم) أما عمرو بن خالد فهو من شيوخ البخارى وهو الحرانى ثقة مشهور وأما عبيدالله فهو ابن عمرو الرقي وعبدالكريم هو الجزرى المذكور وهذه المتابعة وصلها على بن عبدالعزيز البغوى فى منتخب المسند له عن عمرو بن خالد بهذا وقد أخرجه ابن مردويه من طريق زكريا بن عدى عن عبيدالله ابن عمرو بالسند المذكور ولفظه بعد قوله لوفعل لأخذته الملائكة عيانا ولو أن اليهود الى آخر الزيادة التي ذكرتها من عند الاسماعيلي وزاد بعد قوله لماتوا ورأوا مقاعدهم من النار

﴿قوله سورة انا أنزلناه﴾

فى رواية غير أبي ذر سورة القدر (قوله يقال المطلع هو الطلوع والمطلع الموضع الذي يطلع منه) قال الفراء المطلع بفتح اللام و بكسرها قرأ يحيى بن وثاب والاول أولى لان المطلع بالفتح هو الطلوع و بالكسر الموضع والمراد هنا الاول انتهى وقرأ بالكسر أيضا الكسائى والاعمش وخلف وقال الجوهرى طلعت الشمس مطلعا ومطلعا أى الوجهين (قوله أنزلناه الهاء كناية عن القرآن) أى الضمير راجع الى القرآن وان لم يتقدم له ذكر (قوله انا أنزلناه خرج مخرج الجميع والمنزل هو الله تعالى والعرب تؤكد فعل الرجل الواحد فتجعله بلفظ الجميع ليكون أثبت وأوكد) هو قول أبي عبيدة ووقع فى رواية أبى نعيم فى المستخرج نسبته اليه قال قال معمر وهو اسم أبي عبيدة كما تقدم غير مرة وقوله ليكون أثبت وأوكد قال ابن التين النحاة يقولون للتعظيم يقوله المعظم عن نفسه و يقال عنه انتهى وهذا هو المشهور أن هذا جمع التعظيم ﴿تنبيه﴾ لم يذكر فى سورة القدر حديثا مرفوعا و يدخل فيها حديث من قام ليلة القدر وقد تقدم فى أواخر الصيام

﴿قوله سورة لم يكن بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر و يقال لها أيضا سورة القيمة وسورة البينة (قوله منفكين زائلين) هو قول ابي عبيدة (قوله قيمة القائمة دين القيمة اضاف الدين الى المؤنث) هو قول أبى عبيدة بلفظه وأخرج ابن أبى حاتم من طريق مقاتل بن حيان قال القيمة الحساب المبين (قوله ان الله أمرنى أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا) كذا فى رواية شعبة

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُنَادِي حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُقْرِئَكَ الْقُرْآنَ قَالَ آللَّهُ سَمَّانِي لَكَ ، قَالَ نَعَمْ ، قَالَ وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ نَعَمْ فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ .

﴿ سُورَةُ إِذَا زُلْزِلَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

باب * قَوْلُهُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، يُقَالُ أَوْحَى إِلَيْهَا وَوَحَى لَهَا وَوَحَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ لِرَجُلٍ أَجْرٌ : وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَطَالَ فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذَلِكَ فِي الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٍ ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ ، كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ ، فَهِيَ لِذَلِكَ

و بين فى رواية همام أن تسمية السورة لم يحمله قتادة عن أنس فانه قال فى آخر الحديث قال قتادة فانبئت أنه قرأ عليه لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب وسقط بيان ذلك من رواية سعيد بن أبي عروبة هذا ما في الطرق الثلاثة التى أخرجها البخارى وقد أخرجه الحاكم وأحمد والترمذى من طريق زر بن حبيش عن أبى بن كعب نفسه مطولا ولفظه أن الله امرنى ان اقرا عليك القرآن قال فقرا عليه لم يكن الذين كفروا والجمع بين الروايتين حمل المطلق على المقيد لقراءته لم يكن دون غيرها فقيل الحكمة فى تخصيصها بالذكر لان فيها يتلوا صحفا مطهرة وفى تخصيص أبى بن كعب التنويه به فى أنه أقرأ الصحابة فاذا قرأ عليه النبى ﷺ مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبع له وقد تقدم فى المناقب مزيد كلام فى ذلك (قوله حدثنى أحمد بن أبى داود أبو جعفر المنادى) كذا وقع عند الفربرى عن البخارى والذي وقع عند النسفى حدثنى أبو جعفر المنادي حسب فكان تسميته من قبل الفربرى فعلى هذا لم يصب من وهم البخارى فيه وكذا من قال أنه كان يرى أن محمدا واحمد شيء واحد وقد ذكر ذلك الخطيب عن اللالكائى احتمالا قال واشتبه على البخاري قال وقيل كان لابي جعفر أخ اسمه احمد قال وهو باطل والمشهور أن اسم ابى جعفر هذا محمد وهو ابن عبيدالله بن يزيد وأبو داود كنية أبيه وليس لابى جعفر فى البخارى سوى هذا الحديث وقد عاش بعد البخارى ستة عشر عاما ولكنه عمر وعاش مائة سنة وسنة وأشهرا وقد سمع منه هذا الحديث بعينه من لم يدرك البخارى وهو أبو عمرو بن السماك فشارك البخاري فى روايته عن ابن المنادى هذا الحديث و بينهما فى الوفاة ثمان وثمانون سنة وهو من لطيف ماوقع من نوع السابق واللاحق (قوله ان اقرئك) أى أعلمك بقراءتي عليك كيف تقرأ حتى لا تتخالف الروايتان وقيل الحكمة فيه لتحقق قوله تعالى فيها رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة (قوله فذرفت) بفتح الراء وقبلها الذال معجمة اى تساقطت بالدموع وقد تقدم شرح الحديث فى مناقب أبى بن كعب

﴿قوله سورة اذا زلزلت بسم الله الرحمن الرحيم﴾

* (باب قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ) سقط باب وقوله لغير أبى ذر (قوله أوحى لها يقال أوحى اليها ووحى لها ووحى اليها واحد) قال أبو عبيدة فى قوله بان ربك أوحى لها قال العجاج أوحى لها القرار فاستقرت وقيل اللام بمعنى من أجل

الرجل

الرَّجُلِ أَجْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّياً وَتَعَفُّفاً وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللّٰهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْراً وَرِيَاءً وَنِوَاءً فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ فَسُئِلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَنِ الْحُمُرِ ، قَالَ مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هٰذِهِ الْآيَةَ الْفَاذَّةَ الْجَامِعَةَ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ

باب وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْحُمُرِ فَقَالَ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هٰذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ .

(سُورَةُ وَالْعَادِيَاتِ)

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الْكَنُودُ الْكَفُورُ ، يُقَالُ : فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً ، رَفَعْنَا بِهِ غُبَاراً ، لِحُبِّ الْخَيْرِ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ لَبَخِيلٌ ، وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ شَدِيدٌ ، حُصِّلَ مُيِّزَ

والموحى اليه محذوف أي أوحى الى الملائكة من أجل الارض والاول أصوب وقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال أوحى لها أوحى اليها ثم ذكر فيه حديث أبي هريرة الخيل لثلاثة وفي آخره فسئل رسول الله ﷺ عن الحمر الحديث ثم ساقه من وجه آخر عن مالك بسنده المذكور مقتصرا على القصة الآخرة وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الجهاد

﴿ قوله والعاديات والقارعة ﴾

كذا لابي ذر ولغيره والعاديات حسب والمراد بالعاديات الخيل وقيل الابل (قوله وقال مجاهد الكنود الكفور) وصله الفريابي عن مجاهد بهذا وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس مثله و يقال أنه بلسان قريش الكفور وبلسان كنانة البخيل و بلسان كندة العاصي و روي الطبراني من حديث أبي امامة رفعه الكنود الذي يأكل وحده و يمنع رفده و يضرب عبده (قوله يقال فأثرن به نقعا رفعن به غبارا) هو قول أبي عبيدة والمعنى أن الخيل التي أغارت صباحا أثرن به غبارا والضمير في به للصبح أي أثرن به وقت الصبح وقيل للمكان وهو وان لم يجر له ذكر لكن دلت عليه الاثارة وقيل الضمير للعدو الذي دلت عليه العاديات وعند البزار والحاكم من حديث ابن عباس قال بعث رسول الله ﷺ خيلا فلبثت شهرا لا يأتيه خبرها فنزلت والعاديات ضبحا ضبحت بارجلها فالموريات قدحا قدحت الحجارة فاورت بحوافرها فالمغيرات صبحا صبحت القوم بغارة فأثرن به نقعا التراب فوسطن به جمعا صبحت القوم جميعا وفي اسناده ضعف وهو مخالف لما روى ابن مردويه باسناد أحسن منه عن ابن عباس قال سألني رجل عن العاديات فقلت الخيل قال فذهب الى علي فسأله فاخبره بما قلت فدعاني فقال لي انما العاديات الابل من عرفة الى مزدلفة الحديث وعند سعيد بن منصور من طريق حارثة بن مضرب قال كان علي يقول هي الابل وابن عباس يقول هي الخيل ومن طريق عكرمة عنهما نحوه بلفظ الابل في الحج والخيل في الجهاد وباسناد حسن عن عبدالله بن مسعود قال هي الابل و باسناد صحيح عن ابن عباس ضجت دابة قط الا كلب أو فرس (قوله لحب الخير من أجل حب الخير لشديد) هو قول أبي عبيدة أيضا فمر اللام بمعني من اجل أي لانه لاجل حب المال لبخيل وقيل انها للتعدية والمعنى انه لقوى مطيق لحب الخير (قوله حصل ميز) قال ابوعبيدة في قوله وحصل ما في الصدور أي ميز وقيل جمع واخرج ابن أبي حاتم من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله حصل أي اخرج

﴿سُورَةُ وَالقَارِعَةُ﴾

كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ كَغَوْغَاءِ الْجَرَادِ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَذَلِكَ النَّاسُ يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِى بَعْضٍ، كَالْعِهْنِ كَأَلْوَانِ الْعِهْنِ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ كَالصُّوفِ.

﴿سُورَةُ أَلْهَاكُمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ. التَّكَاثُرُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ

﴿سُورَةُ وَالعَصْرِ﴾

وَقَالَ يَحْيَى الْعَصْرُ الدَّهْرُ أَقْسَمَ بِهِ.

(قوله سورة القارعة)

كذا لغير أبي ذر واكتفى بذكرها مع التي قبلها (قوله كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يجول بعضهم فى بعض) هو كلام الفراء قال فى قوله كالفراش يريد كغوغاء الجراد الى آخره وقال ابو عبيدة الفراش طير لاذباب ولا بعوض والمبثوث المتفرق وحمل الفراش على حقيقته أولي والعرب تشبه بالفراش كثيرا كقول جرير

ان الفرزدق ماعلمت وقومه ❊ مثل الفراش غشين نار المصطلى

وصفهم بالحرص والتهافت وفي تشبيه الناس يوم البعث بالفراش مناسبات كثيرة بليغة كالطيش والانتشار والكثرة والضعف والذلة والمجيء بغير رجوع والقصد الي الداعى والاسراع وركوب بعضهم بعضا والتطاير الى النار (قوله كالعهن كالوان العهن) سقط هذا لابى ذر وهو قول الفراء قال كالعهن (قوله وقرأ عبدالله كالصوف) سقط هذا لابى ذر وهو بقية كلام الفراء قال فى قراءة عبدالله يعني ابن مسعود كالصوف المنفوش

(قوله سورة ألهاكم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا لابي ذر ويقال لها سورة التكاثر واخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي هلال قال كان اصحاب رسول الله ﷺ يسمونها المقبرة (قوله وقال ابن عباس التكاثر من الاموال والاولاد) وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس (تنبيه) لم يذكر فى هذه السورة حديثا مرفوعا وسيأتي فى الرقاق من حديث أبي بن كعب مايدخل فيها

(قوله سورة والعصر)

العصر اليوم والليلة قال الشاعر

ولن يلبث العصران يوما وليلة ❊ اذا طلبا ان يدركا مايتيما

قال عبد الرزاق عن معمر قال الحسن العصر العشى وقال قتادة ساعة من ساعات النهار (قوله وقال يحي العصر الدهر اقسم به) سقط يحي لابي ذر وهو يحي بن زيادة الفراء فهذا كلامه فى معانى القرآن (قوله وقال مجاهد خسر ضلال ثم استثنى فقال الامن آمن) ثبت هذا هنا للنسفى وحده ولم اره فى شيء من التفاسير المسندة الاهكذا عن مجاهد ان الانسان لفى خسر قال الامن آمن (تنبيه) لم ارفى تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا صحيحا لكن ذكر بعض المفسرين فيها حديث ابن عمر من فاتته صلاة العصر وقد تقدم في صفة الصلاة مشروحا

﴿سورة .

﴿ سُورَةُ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

الْحُطَمَةُ اسْمُ النَّارِ مِثْلُ سَقَرَ وَلَظَى

﴿ سُورَةُ أَلَمْ تَرَ ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ أَلَمْ تَرَ أَلَمْ تَعْلَمْ قَالَ مُجَاهِدٌ أَبَابِيلَ مُتَتَابِعَةً مُجْتَمِعَةً . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ سِجِّيلٍ هِيَ سَنْكِ وَكِلْ

﴿ سُورَةُ لِإِيلَافِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ، لِإِيلَافِ أَلِفُوا ذَلِكَ فَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَآمَنَهُمْ مِنْ كُلِّ عَدُوِّهِمْ فِي حَرَمِهِمْ

(قوله سورة ويل لكل همزة بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا لابي ذر ويقال لها ايضا سورة الهمزة والمراد الكثير الهمز وكذا اللمز الكثير اللمز واخرج سعيد بن منصور من حديث ابن عباس انه سئل عن الهمزة قال المشاء بالنميمة المفرق بين الاخوان (قوله الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى) هو قول الفراء قال في قوله لينبذن أى الرجل وماله في الحطمة اسم من اسماء النار كقوله جهنم وسقر ولظى وقال ابوعبيدة يقال للرجل الاكول حطمة أى الكثير الحطم

(قوله سورة الم تر)

كذا لهم ويقال لها ايضا سورة الفيل (قوله الم تر الم تعلم) كذا لغير أبي ذر وللمستملي الم تر قال مجاهد الم تر الم تعلم والصواب الاول فانه ليس من تفسير مجاهد وقال الفراء الم تخبر عن الحبشة والفيل وانما قال ذلك لانه ﷺ لم يدرك قصة اصحاب الفيل لانه ولد في تلك السنة (قوله ابابيل متتابعة مجتمعة) وصله الفريابي عن مجاهد في قوله ابابيل قال شتي متتابعة وقال الفراء لا واحد لها وقيل واحدها ابالة بالتخفيف وقيل بالتشديد وقيل ابول كعجول وعجاجيل (قوله وقال ابن عباس من سجيل هي سنك وكل) وصله الطبري من طريق السدى عن عكرمة عن ابن عباس قال سنك وكل طين وحجارة وقد تقدم في تفسير سورة هود ووصله ابن أبي حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس ورواه جرير ابن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة وروي من طريق عبد الرحمن بن سابط قال هي بالاعجمية سنك وكل ومن طريق حصين عن عكرمة قال كانت ترميهم بحجارة معها نار قال فاذا اصابت احدهم خرج به الجدري وكان أول يوم رؤى فيه الجدري

(قوله سورة لايلاف)

قيل اللام متعلقة بالقصة التي في السورة التى قبلها ويؤيده انهما في مصحف أبي بن كعب سورة واحدة وقيل متعلقة بشئ مقدر أى اعجب لنعمتى على قريش (قوله وقال مجاهد لايلاف الفوا ذلك فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف وآمنهم من خوف قال من كل عدو في حرمهم) واخرج ابن مردويه من اوله الى قوله والصيف من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس (قوله وقال ابن عيينة لايلاف لنعمتى على قريش) هو كذلك في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه ولابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله (تنبيهان) الاول قرأ الجمهور لايلاف باثبات الياء الا ابن عامر فحذفها واتفقوا على اثباتها في قوله ايلافهم الا في رواية عن ابن عامر فكالاول وفى اخري عن ابن كثير بحذف الاول التي بعد اللام ايضا وقال الخليل بن أحمد دخلت الفاء في قوله فيعبدوا لما في السياق من معنى الشرط أى فان لم يعبدوا رب هذا البيت لنعمته السالفة فليعبدوه للائتلاف المذكور الثانى لم يذكر في هذه السورة ولا التي قبلها(١) حديثا مرفوعا فأما سورة الهمزة ففى صحيح ابن حبان من حديث جابر ان النبي ﷺ قرأ يحسب ان ماله أخلده يعني بفتح السين واما سورة الفيل ففيها من حديث المسور الطويل في صلح الحديبية (قوله حبسها حابس الفيل) قد تقدم

---

(١) لعله اللتين قبلها

﴿ سُورَةُ أَرَأَيْتَ ﴾

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ . لِإِيلَافِ لِنِعْمَتِي عَلَى قُرَيْشٍ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ ، يَدُعُّ يَدْفَعُ عَنْ حَقِّهِ ، يُقَالُ هُوَ مِنْ دَعَعْتُ . يُدَعُّونَ يُدْفَعُونَ ، سَاهُونَ لَاهُونَ ، وَالْمَاعُونَ الْمَعْرُوفَ كُلُّهُ . وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ . الْمَاعُونُ الْمَاءُ وَقَالَ عِكْرِمَةُ . أَعْلَاهَا الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ ، وَأَدْنَاهَا عَارِيَةُ الْمَتَاعِ

﴿ سُورَةُ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، شَانِئَكَ عَدُوَّكَ حدثنا آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ

شرحه مستوفى فى الشروط وفيها حديث ابن عباس مرفوعا ان الله حبس عن مكة الفيل الحديث وأما هذه السورة فلم ار فيها حديثا مرفوعا صحيحا

﴿قوله سورة أرأيت﴾

كذا لهم و يقال لها ايضا سورة الماعون قال الفراء قرأ ابن مسعود أرايت الذى يكذب قال والكاف صلة والمعنى فى أثباتها وحذفها لا يختلف كذا قال لكن التى باثبات الكاف قد تكون بمعنى اخبرنى والتى يحذفها الظاهر انها من رؤية البصر (قوله وقال مجاهد يدع يدفع عن حقه يقال هو من دعمت يدعون يدفعون)قال ابو عبيدة فى قوله تعالى يوم يدعون اى يدفعون يقال دعمت فى قفاه أى دفعت وفى رواية أخرى يدع اليتيم قال وقال بعضهم يدع اليتيم مخففة (قلت)وهى قراءة الحسن وأبى رجاء ونقل عن على أيضا وأخرج الطبرى من طريق مجاهد قال يدع يدفع اليتيم عن حقه وفى قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون (قوله ساهون لاهون)وصله الطبرى أيضا من طريق مجاهد فى قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال لاهون وقال الفراء كذلك فسرها ابن عباس وهى قراءة عبدالله بن مسعود وجاء ذلك فى حديث أخرجه عبد الرزاق وابن مردويه من رواية مصعب بن سعد عن ابيه انه ساله عن هذه الآية قال اوليس كنا نفعل ذلك الساهى هو الذى يصليها لغير وقتها (قوله الماعون المعروف كله وقال بعض العرب الماعون الماء وقال عكرمة اعلاها الزكاة المفروضة وادناها عارية المتاع)أما القول الاول فقال الفراء بعضهم ان الماعون المعروف كله حتى ذكر القصعة والدلو والفاس ولعله اراد ابن مسعود فان الطبرى اخرج من طريق سلمة بن كهيل عن أبى المغيرة سال رجل ابن عمر عن الماعون قال المال الذي لا يؤدى حقه قال قلت ان ابن مسعود يقول هو المتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم قال هو ما أقول لك واخرجه الحاكم أيضا وزاد فى رواية اخرى عن ابن مسعود هو الدلو والقدر والفاس وكذا اخرجه ابوداود والنسائى عن ابن مسعود بلفظ كنا نعد الماعون على عهد رسول الله ﷺ عارية الدلو والقدر واسناده صحيح الى ابن مسعود واخرجه البزار والطبرانى من حديث ابن مسعود مرفوعا صريحا واخرج الطبراني من حديث أم عطية قالت ما يتعاطاه الناس بينهم واما القول الثاني فقال الفراء سمعت بعض العرب يقول الماعون هو الماء وانشد *يصب صبيرة الماعون صبا* (قلت) وهذا يمكن تاويله وصبيرة جبل باليمن معروف وهو بفتح المهملة و كسر المهملة بعدها تحتانية ساكنة وآخره راء واما قول عكرمة فوصله سعيد بن منصور باسناد اليه باللفظ المذكور وأخرج الطبراني والحاكم من طريق مجاهد عن على مثله ﴿تنبيه﴾ لم يذكر المصنف في تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا و يدخل فيه حديث ابن مسعود المذكور قبل

﴿ قوله سورة انا أعطيناك الكوثر ﴾

هى سورة الكوثر وقد قرأ ابن محيصن انا أعطيناك الكوثر بالنون وكذا قرأها طلحة بن مصرف والكوثر فوعل من الكثرة سمي بها النهر لكثرة مائه وآنيته وعظم قدره وخيره (قوله شانئك عدوك) فى رواية المستملى وقال ابن

اللهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفٌ، فَقُلْتُ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ. قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ **حدثنا** خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَ سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى. إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ قَالَتْ هُوَ نَهَرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ آنِيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ. رَوَاهُ زَكَرِيَّا وَأَبُو الأَحْوَصِ وَمُطَرِّفٌ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ **حدثنا** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ فِي الْكَوْثَرِ هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ قَالَ أَبُو بِشْرٍ قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَ سَعِيدٌ النَّهَرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ

عباس وقد وصله ابن مردويه من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس كذلك واختلف الناقلون في تعيين الشانئ المذكور فقيل هو العاصي بن وائل وقيل ابو جهل وقيل عقبة بن أبي معيط ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث * الاول حديث أنس وقد تقدم شرحه في أوائل المبعث في قصة الاسراء في أواخرها و يأتي باوضح من ذلك في اواخر كتاب الرقاق وقوله لما عرج بالنبي ﷺ الى السماء قال أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوف فقلت ماهذا يا جبريل قال هذا الكوثر هكذا اقتصر على بعضه وساقه البيهقي من طريق ابراهيم بن الحسن عن آدم شيخ البخاري فيه فزاد بعد قوله الكوثر والذى أعطاك ربك فاهوي الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا أذفر واورده البخاري بهذه الزيادة في الرقاق من طريق همام عن أبي هريرة * الثاني حديث عائشة وابوعبيدة راويه عنها هو ابن عبدالله بن مسعود (قوله عن عائشة قال سألتها) في رواية النسائي قلت لعائشة (قوله عن قوله تعالى انا أعطيناك الكوثر) في رواية النسائي ماء الكوثر (قوله هو نهر أعطيه نبيكم) زاد النسائي في بطنان الجنة قلت ما بطنان الجنة قالت وسطها انتهى و بطنان بضم الموحدة وسكون المهملة بعدها نون و وسط بفتح المهملة والمراد به اعلاها أى ارفعها قدرا أو المراد أعدلها (قوله شاطئاه) أى حافتاه (قوله در مجوف) أي القباب التى على جوانبه (قوله رواه زكريا وابو الاحوص ومطرف عن ابي اسحق) اما زكريا فهو ابن أبى زائدة وروايته عند على بن المديني عن يحيي بن زكريا عن أبيه ولفظه قريب من لفظ أبى الاحوص وأما رواية ابى الاحوص وهو سلام بن سليم فوصلها أبو بكر بن أبى شيبة عنه ولفظه الكوثر نهر بفناء الجنة شاطئاه در مجوف وفيه من الاباريق عدد النجوم واما رواية مطرف وهو ابن طريف بالطاء المهملة فوصلها النسائي من طريقه وقد بينت مافيهما من زيادة * الحديث الثالث حديث ابن عباس من رواية أبي بشر عن سعيد بن جبير عنه أنه قال في الكوثر هو الخير الكثير الذى أعطاه الله اياه قال قلت لسعيد بن جبير عنه أنه قال في الكوثر فان ناسا يزعمون أنه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الكثير الذى أعطاه الله اياه هذا تأويل من سعيد بن جبير جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس وكأن الناس الذين عناهم أبو بشر وابو اسحق وقتادة ونحوهما ممن روى ذلك صريحا ان الكوثر هو النهر وقد أخرج الترمذى من طريق ابن عمر رفعه الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت الحديث قال انه حسن صحيح وفي صحيح مسلم من طريق المختار بن فلفل عن أنس بينا نحن عند النبي ﷺ اذ غفا اغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله قال نزلت على سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا أعطيناك الكوثر الي آخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم قال فانه نهر وعدنيه ربى عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة الحديث وحاصل

﴿ سُورَةُ قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾

يُقَالُ لَكُمْ دِينُكُمُ الْكُفْرُ وَلِيَ دِينِ الْإِسْلَامُ وَلَمْ يَقُلْ دِينِي لِأَنَّ الْآيَاتِ بِالنُّونِ فَحُذِفَتِ الْيَاءُ كَمَا قَالَ يَهْدِينِ وَيَشْفِينِ وَقَالَ غَيْرُهُ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ الْآنَ وَلَا أُجِيبُكُمْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِي . وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ، وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا

﴿ سُورَةُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَّا يَقُولُ فِيهَا سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي **حدثنا** عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ

ماقاله سعيد بن جبير ان قول ابن عباس انه الخير الكثير لايخالف قول غيره ان المراد به نهر فى الجنة لان النهر فرد من أفراد الخير الكثير ولعل سعيدا أومأ الى ان تاويل ابن عباس اولى لعمومه لكن ثبت تخصيصه بالنهر من لفظ النبي ﷺ فلا معدل عنه وقد نقل المفسرون فى الكوثر اقوالا أخرى غير هذين تزيد على العشرة منها قول عكرمة الكوثر النبوة وقول الحسن الكوثر القرآن وقيل تفسيره وقيل الاسلام وقيل انه التوحيد وقيل كثرة الاتباع وقيل الايثار وقيل رفعة الذكر وقيل نور القلب وقيل الشفاعة وقيل المعجزات وقيل اجابة الدعاء وقيل الفقه فى الدين وقيل الصلوات الخمس وسياتى مزيد بسط من أمر الكوثر وهل الحوض النبوى هو أو غيره فى كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى

(قوله سورة قل ياأيها الكافرون)

وهى سورة الكافرين ويقال لها أيضا المقشقشة أى المبرئة من النفاق (قوله يقال لكم دينكم الكفر ولى دين الاسلام ولم يقل دينى لان الآيات بالنون فحذفت الياء كما قال يهدين ويشفين) هو كلام الفراء بلفظه (قوله وقال غيره لاأعبد ماتعبدون الخ) سقط وقال غيره لابى ذر والصواب اثباته لانه ليس من بقية كلام الفراء بل هو كلام أبى عبيدة قال فى قوله تعالى لاأعبد ماتعبدون ولا أنتم عابدون ماأعبد كانهم دعوه الى ان يعبد آلهتهم و يعبدون الهه فقال لاأعبد ماتعبدون فى الجاهلية ولاأنتم عابدون ماأعبد فى الجاهلية والاسلام ولا أنا عابد ماعبدتم الآن أى لاأعبد الآن ماتعبدون ولاأجيبكم فيما بقى أن أعبد ماتعبدون وتعبدون ماأعبد انتهى وقد اخرج ابن أبى حاتم من حديث ابن عباس قال قالت قريش للنبي ﷺ كف عن آلهتنا فلاتذكرها بسوء فان لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت وفى اسناده أبو خلف عبدالله بن عيسى وهو ضعيف ﴿ تنبيه ﴾ لم يورد فى هذه السورة حديثا مرفوعا و يدخل فيها حديث جابر أن النبي ﷺ قرأ فى ركعتى الطواف قل ياأيها الكافرون وقل هو الله أحد أخرجه مسلم وقد ألزمه الاسماعيلى بذلك حيث قال فى تفسير والتين والزيتون لما أورد البخاري حديث البراء أن النبي ﷺ قرأ بها فى العشاء قال الاسماعيلى ليس لايراد هذا معنى هنا والا لالزمه أن يورد كل حديث وردت فيه قراءته لسورة مسماة فى تفسير تلك السورة

﴿ قوله سورة اذا جاءك نصر الله) وهى سورة النصر * (بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت البسملة لغير أبى ذر وقد أخرج النسائى من حديث ابن عباس انها آخر سورة نزلت من القرآن وقد تقدم فى تفسير براءة انها آخر سورة نزلت والجمع بينهما أن آخرية سورة النصر نزولها كاملة بخلاف براءة كما تقدم

* باب قوله ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن عمر رضي الله عنه سألهم عن قوله تعالى، إذا جاء نصر الله والفتح . قالوا فتح المدائن والقصور . قال ما تقول يا ابن عباس، قال أجل أو مثل ضرب لمحمد ﷺ نعيت له نفسه * باب قوله فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا، تواب على العباد . والتواب من الناس التائب من الذنب حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله

توجيهه ويقال أن اذا جاء نصر الله نزلت يوم النحر وهو بمنى في حجة الوداع وقيل عاش بعدها احدى وثمانين يوما وليس منافيا للذي قبله بناء على بعض الاقوال في وقت الوفاة النبوية وعند ابن أبي حاتم من حديث ابن عباس عاش بعدها تسع ليال وعن مقاتل سبعا وعن بعضهم ثلاثا وقيل ثلاث ساعات وهو باطل وأخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف باسناد صحيح عن ابن عباس أنه كان يقرأ اذا جاء فتح الله والنصر ثم ذكر المصنف حديث عائشة في مواظبته ﷺ على التسبيح والتحميد والاستغفار وغيره في ركوعه وسجوده أورده من طريقين وفي الاولى التصريح بالمواظبة على ذلك بعد نزول السورة وفي الثانية يتأول القرآن وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة ومعنى قوله يتأول القرآن يجعل ما أمر به من التسبيح والتحميد والاستغفار في أشرف الاوقات والاحوال وقد أخرجه ابن مردويه من طريق أخرى عن مسروق عن عائشة فزاد فيه علامة في أمتي أمرني ربي اذا رأيتها أكثر من قول سبحان الله وبحمده واستغفر الله وأتوب اليه فقد رأيت جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا وقال ابن القيم في الهدي كأنه أخذه من قوله تعالى واستغفره لانه كان يجعل الاستغفار في خواتم الامور فيقول اذا سلم من الصلاة استغفر الله ثلاثا واذا خرج من الخلاء قال غفرانك وورد الامر بالاستغفار عند انقضاء المناسك ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله الآية (قلت) ويؤخذ أيضا من قوله تعالى انه كان توابا فقد كان يقول عند انقضاء الوضوء اللهم اجعلني من التوابين * (قوله باب قوله ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا) ذكر فيه حديث ابن عباس أن عمر سألهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح وسأذكر شرحه في الباب الذي يليه * (قوله باب قوله فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا تواب على العباد والتواب من الناس التائب من الذنب) هو كلام الفراء في موضعين (قوله كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر) أي من شهد بدرا من المهاجرين والانصار وكانت عادة عمر اذا جلس للناس أن يدخلوا عليه على قدر منازلهم في السابقة وكان ربما أدخل مع أهل المدينة من ليس منهم اذا كان فيه مزية تجبر ما فاته من ذلك (قوله فكأن بعضهم وجد) أي غضب ولفظ وجد الماضي يستعمل بالاشتراك بمعنى الغضب والحب والغنى واللقاء سواء كان الذي يلقي ضالة أو مطلوبا أو انسانا أو غير ذلك (قوله لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله) ولابن سعد من طريق عبد الملك ابن أبي سليمان عن سعيد بن جبير كان أناس من المهاجرين وجدوا على عمر في أدنائه ابن عباس وفي تاريخ محمد بن عثمان بن أبي شيبة من طريق عاصم بن كليب عن أبيه نحوه وزاد وكان عمر أمره أن لا يتكلم حتى يتكلموا فسألهم عن شيء فلم يجيبوا واجابه ابن عباس فقال عمر اعجزتم ان تكونوا مثل هذا الغلام ثم قال أني كنت نهيتك أن تتكلم فتكلم الآن معهم وهذا القائل الذي عبر عنه هنا بقوله بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف الزهري أحد العشرة كما وقع مصرحا به عند المصنف في علامات النبوة من طريق شعبة عن أبي بشر بهذا الاسناد كان عمر يدني ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابناء مثله واراد بقوله مثله أي في مثل سنه لا في مثل فضله وقرابته من النبي ﷺ ولكن لا اعرف

فَقَالَ عُمَرُ إِنَّهُ مَنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ فَدَعَا ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ فَمَا رُؤِيتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلاَّ لِيُرِيَهُمْ قَالَ
مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ ، أُمِرْنَا نَحْمَدُ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرُهُ إِذَا
نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا . وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً . فَقَالَ لِي أَكَذَاكَ تَقُولُ يَاابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقُلْتُ لاَ
قَالَ فَمَا تَقُولُ ، قُلْتُ هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ لَهُ . قَالَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ، وَذَلِكَ عَلاَمَةُ
أَجَلِكَ . فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ، فَقَالَ عُمَرُ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلاَّ مَا تَقُولُ .

لعبدالرحمن بن عوف ولدافي مثل سن ابن عباس فان اكبر اولاده محمدوبه كان يكنى لكنه مات صغيرا وادرك عمر من اولاده
ابراهيم بن عبدالرحمن ويقال انه ولدفي عهدالنبي ﷺ لكنه ان كان كذلك لم يدرك من الحياة النبوية الاسنة اوسنتين
لان اباه تزوج امه بعدفتح مكة فهو اصغر من ابن عباس باكثر من عشر سنين فلعله اراد بالمثلية غيرالسن اواراد بقوله لنا من كان
له ولد في مثل سن ابن عباس من البدريين اذذاك غيرالمتكلم (قوله فقال عمرانه من حيث علمتم) في غزوة الفتح من
هذا الوجه بلفظ انه ممن علمتم وفي رواية شعبة انه من حيث تعلم واشار بذلك الى قرابته من النبي ﷺ اوالى معرفته
وفطنته وقدروى عبدالرزاق عن معمرعن الزهري قال قال المهاجرون لعمر ألا تدعو ابناء نا كما تدعو ابن عباس
قال ذاكم فتى الكهول أن له لسانا سؤلا وقلباعقولا وأخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق من طريق الشعبي والزبير
بن بكار من طريق عطاء بن يسار قالا قال العباس لابنه ان هذا الرجل يعني عمر يدنيك فلاتفشين له سرا ولاتغتابن
عنده أحدا ولايسمع منك كذبا وفي رواية عطاء بدل الثالثة ولا تبتدئه بشيء حتى يسالك عنه (قوله فدعاذات يوم
فادخله معهم) في رواية الكشميهني فدعاه وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم (قوله فارئيت) بضم الراء
وكسرالهمزة وفي غزوة الفتح من رواية المستملي فأريته بتقديم الهمزة والمعني واحد (قوله الا ليريهم) زادفي غزوة
الفتح مني أي مثل مارآه هومني من العلم وفي رواية ابن سعد فقال اماني سأريكم اليوم منه ماتعرفون به فضله (قوله
ماتقولون في قول الله تعالى اذاجاء نصرالله والفتح) في غزوة الفتح حتي ختم السورة (قوله اذاجاء نصرنا وفتح علينا)
في رواية الباب الذي قبله قالوا فتح المدائن والقصور (قوله وسكت بعضهم فلم يقل شيا) في غزوة الفتح وقال بعضهم
لاندري اولم يقل بعضهم شيا (قوله فقال لي اكذاك تقول ياابن عباس فقلت لاقال فما تقول) في رواية ابن سعد فقال
عمر ياابن عباس الا تتكلم فقال اعلمه متى يموت قال اذاجاء (قوله اذاجاء نصر الله والفتح)زادفي غزوة الفتح فتح مكة
(قوله وذلك علامة اجلك)في رواية ابن سعد فهوآيتك في الموت وفي الباب الذي قبله اجل اومثل ضرب لمحمد نعيت اليه
نفسه ووهم عطاء بن السائب فروى هذا الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت اذاجاء نصر الله والفتح قال
النبي ﷺ نعيت إلى نفسي أخرجه ابن مردويه من طريقه والصواب رواية حبيب بن أبي ثابت التي في الباب الذي قبله
بلفظ نعيت اليه نفسه وللطبراني من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت اذاجاء نصرالله والفتح نعيت الى رسول الله
ﷺ نفسه فأخذ بأشد ما كان قط اجتهادا في امر الآخرة ولاحمد من طريق أبي رزين عن ابن عباس قال لما نزلت
علم ان نعيت اليه نفسه ولابي يعلى من حديث ابن عمر نزلت هذه السورة في أوسط أيام التشريق في حجة الوداع فعرف
رسول الله ﷺ انه الوداع وسئلت عن قول الكشاف ان سورة النصر نزلت في حجة الوداع أيام التشريق فكيف
صدرت باذا الدالة على الاستقبال فأجبت بضعف مانقله وعلى تقدير صحته فالشرط لم يتكمل بالفتح لان مجيء الناس
افواجا لم يكن كمل فبقية الشرط مستقبل وقدأورد الطيبي السؤال واجاب بجوابين احداهما ان اذاقدترد بمعنى اذ كما في
قوله تعالى واذارأوا تجارة الآية ثانيهما ان كلام الله قديم وفي كل من الجوابين نظرلايخفى (قوله الا ماتقول) في غزوة
الفتح الا ماتعلم زادأحمد وسعيد بن منصور في روايتهما هشيم عن أبي بشر في هذا الحديث في آخره فقال عمر كيف تلوموني

﴿ سُورَةُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

تَبَابٌ خُسْرَانٌ . تَتْبِيبٌ تَدْمِيرٌ **حدثنا** يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ ، وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ : وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ . خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ يَا صَبَاحَاهْ ، فَقَالُوا مَنْ هٰذَا فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ . فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هٰذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ . قَالُوا مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا . قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ عَظِيمٍ ، قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهٰذَا ، ثُمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ ، تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ، وَقَدْ تَبَّ هٰكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ * **بَابُ** قَوْلِهِ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ **حدثنا** مُحَمَّدُ ابْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا أَبُو أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ

على حب ماتر ون ووقع في رواية ابن سعد انه سألهم حينئذ عن ليلة القدر وذكر جواب ابن عباس واستنباطه وتصويب عمر قوله وقدمت لابن عباس مع عمر قصة أخرى في اواخر سورة البقرة لكن اجابوا فيها بقولهم الله أعلم فقال عمر قولوا نعلم أولا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء الحديث وفيه فضيلة ظاهرة لابن عباس وتأثير لاجابة دعوة النبي ﷺ ان يعلمه الله التأويل ويفقهه في الدين كما تقدم في كتاب العلم وفيه جواز تحديث المرء عن نفسه بمثل هذا لاظهار نعمة الله عليه واعلام من لا يعرف قدره لينزله منزلته وغير ذلك من المقاصد الصالحة لا للمفاخرة والمباهاة وفيه جواز تأويل القرآن بما يفهم من الاشارات وانما يتمكن من ذلك من رسخت قدمه في العلم ولهذا قال علي رضي الله تعالى عنه أو فهما يؤتيه الله رجلا في القرآن ﴿ قوله سورة تبت يدا أبي لهب بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ سقطت البسملة لغير أبي ذر وابو لهب هو ابن عبد المطلب واسمه عبد العزى وامه خزاعية وكني ابا لهب اما بابنه لهب وأما بشدة حمرة وجنته وقد اخرج الفاكهي من طريق عبد الله بن كثير قال انما سمي ابا لهب لان وجهه كان يتلهب من حسنه انتهى ووافق ذلك ما آل اليه امره من انه سيصلى نارا ذات لهب ولهذا ذكر في القرآن بكنيته دون اسمه ولكونه بها اشهر ولان في اسمه اضافة الى الصنم ولا حجة فيه لمن قال بجواز تكنية المشرك على الاطلاق بل محل الجواز اذا لم يقتض التعظيم له أو دعت الحاجة اليه قال الواقدي كان من اشد الناس عداوة للنبي ﷺ وكان السبب في ذلك ان ابا طالب لاحى أبا لهب فقعد ابو لهب على صدر أبي طالب فجاء النبي ﷺ فأخذ بضبعي أبي لهب فضرب به الارض فقال له ابو لهب كلانا عمك فلم فعلت بي هذا والله لا يحبك قلبي ابدا وذلك قبل النبوة وقال له اخوته لما مات ابو طالب لو عضدت ابن اخيك لكنت أولى الناس بذلك ولقيه فسأله عمن مضى من آبائه فقال انهم كانوا على غير دين فغضب وتمادى على عداوته ومات ابو لهب بعد وقعة بدر ولم يحضرها بل ارسل عنه بديلا فلما بلغه ما جرى لقريش مات غما (قوله وتب خسر تباب خسران) وقع في رواية ابن مردويه في حديث الباب من وجه آخر عن الاعمش في آخر الحديث قال فانزل الله تبت يدا ابي لهب قال يقول خسر وتب أي خسر وما كسب يعني ولده وقال ابو عبيدة في قوله وما كيد فرعون الا في تباب قال في هلكة (قوله تتبيب تدمير) قال ابو عبيدة في قوله وما زادوهم غير تتبيب أي تدمير واهلاك (قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين) كذا وقع في رواية أبي اسامة عن الاعمش وقد تقدم البحث فيه في تفسير سورة الشعراء مع بقية مباحث هذا الحديث وفوائده * (قوله باب قوله وتب ما اغني عنه ماله وما كسب) ذكر فيه الحديث الذي قبله من وجه آخر وقوله فيه فهتف أي صاح وقوله يا صباحاه أي هجموا

إِلَى الْبَطْحَاءِ ، فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَنَادَى يَاصَبَاحَاهُ ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ ، فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ أَ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قَالُوا نَعَمْ ، قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ ، أَلِهٰذَا جَمَعْتَنَا تَبًّا لَكَ ، فَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ إِلَى آخِرِهَا **بَابٌ** قَوْلُهُ سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ أَلِهٰذَا جَمَعْتَنَا ، فَنَزَلَتْ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ **بَابٌ** وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ يُقَالُ مِنْ مَسَدٍ لِيفِ الْمُقْلِ وَهِيَ السِّلْسِلَةُ الَّتِي فِي النَّارِ .

﴿ سُورَةُ قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

يُقَالُ لَا يُنَوَّنُ أَحَدٌ أَيْ وَاحِدٌ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ

عليكم صباحا * (قوله باب قوله سيصلي ناراذات لهب) ذكرفيه حديث ابن عباس المذكور مختصرا مقتصرا على قوله قال ابولهب تبالك ألهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا أبي لهب وقد قدمت ان عادة المصنف غالبا اذا كان للحديث طرق ان لايجمعها في باب واحد بل يجعل لكل طريق ترجمة تليق به وقد يترجم بما يشتمل عليه الحديث وان لم يسقه في ذلك الباب اكتفاء بالاشارة وهذا من ذلك * (قوله باب وامرأته حمالة الحطب) قال ابوعبيدة كان عيسى ابن عمر يقرأ حمالة الحطب بالنصب و يقول هوذم لها (قلت) وقرأها بالنصب ايضا من الكوفيين عاصم واسم امرأة ابي لهب العوراء وتكني أم جميل وهي بنت حرب ابن امية اخت أبي سفيان والد معاوية وتقدم لها ذكر في تفسير والضحى يقال ان اسمها اروي والعوراء لقب و يقال لم تكن عوراء وانما قيل لها ذلك لجمالها وروي البزار باسناد حسن عن ابن عباس قال لما نزلت تبت يدا أبي لهب جاءت امرأة ابي لهب فقال ابو بكر للنبي ﷺ لو تنحيت قال انه سيحال بيني و بينها فأقبلت فقالت ياأبا بكر هجاني صاحبك قال لاورب هذه البنية ماينطق بالشعر ولا يفوه به قالت انك لمصدق فلما ولت قال ابو بكر مارأتك قال مازال ملك يسترني حتى ولت وأخرجه الحميدى وأبو يعلى وابن أبي حاتم من حديث أسماء بنت أبي بكر بنحوه وللحاكم من حديث زيد بن ارقم لما نزلت تبت يدا أبي لهب قيل لامرأة ابي لهب ان محمدا هجاك فأتت رسول الله ﷺ فقالت هل رايتني احمل حطبا أورايت في جيدى حبلا (قوله وقال مجاهد حمالة الحطب تمشي بالنميمة) وصله الفريابي عنه واخرج سعيد بن منصور من طريق محمد بن سيرين قال كانت امرأة ابي لهب تنم على النبي ﷺ واصحابه الى المشركين وقال الفراء كانت تنم فتحرش فتوقد بينهم العداوة فكني عن ذلك بحملها الحطب (قوله في جيدها حبل من مسد يقال من مسد ليف المقل وهي السلسلة التى فى النار) قلت هما قولان حكاهما الفراء في قوله تعالى حبل من مسد قال هي السلسلة التي في النار و يقال المسد ليف المقل وآخرج الفريابى من طريق مجاهد قال في قوله حبل من مسد قال من حديد وقال ابوعبيدة في عنقها حبل من النار والمسد عند العرب حبال من ضروب

(قوله سورة قل هوالله أحد بسم الله الرحمن الرحيم)

و يقال لها ايضا سورة الاخلاص وجاء في سبب نزولها من طريق أبي العالية عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي ﷺ انسب لنا ربك فنزلت اخرجه الترمذي والطبرى وفي آخره قال لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الاسيموت ولايموت الا يورث ور بنا لايموت ولايورث ولم يكن له كفوا احد شبه ولاعدل واخرجه الترمذى من وجه آخر عن ابى العالية مرسلا وقال هذا اصح وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم وله شاهد من حديث جابر عند ابى يعلى والطبرى والطبراني في الاوسط (قوله يقال لاينون احد أي واحد) كذا اختصره والذى قاله ابوعبيدة الله احد لاينون كفوا

حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال قال الله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك ، وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي ، فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته ، وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد ۞ **باب** قوله الله الصمد ، والعرب تسمي أشرافها الصمد قال أبو وائل هو السيد الذي انتهى سودده **حدثنا** إسحق بن منصور حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ كذبني ابن آدم ، ولم يكن له ذلك ، وشتمني ولم يكن له ذلك ، أما تكذيبه إياي أن يقول إني لن أعيده كما بدأته ، وأما شتمه إياي أن يقول اتخذ الله ولدا

احد أي واحد انتهى وهمزة احد بدل من واو لانه من الوحدة وهذا بخلاف احد المراد به العموم فان همزته اصلية وقال الفراء الذي قرأ بغير تنوين يقول النون نون اعراب اذا استقبلتها الالف واللام حذفت وليس ذلك بلازم انتهى وقرأها بغير تنوين ايضا نصر بن عاصم ويحيى بن ابي اسحق ورويت عن ابي عمرو ايضا وهو كقول الشاعر ۞ عمرو العلى هشم الثريد لقومه ۞ الابيات وقول الآخر ۞ ولاذا كرا لله الا قليلا ۞ وهذا معنى قول الفراء اذا استقبلتها أي اذا أتت بعدها وأغرب الداودي فقال انما حذف التنوين لالتقاء الساكنين وهي لغة كذا قال (قوله حدثنا أبو الزناد) لشعيب بن أبي حمزة فيه اسناد آخر أخرجه المصنف من حديث ابن عباس كما تقدم في تفسير سورة البقرة (قوله عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال قال الله تعالى) تقدم في بدء الخلق من رواية سفيان الثوري عن أبي الزناد بلفظ قال النبي ﷺ أراه يقول الله عز وجل والشك فيه من المصنف فيما أحسب (قوله قال الله تعالى كذبني ابن آدم) سأذكر شرحه في الباب الذي بعده ان شاء الله تعالى ۞ (قوله باب قوله الله الصمد) ثبتت هذه الترجمة لابي ذر (قوله والعرب تسمي أشرافها الصمد) وقال أبو عبيدة الصمد السيد الذي يصمد اليه ليس فوقه أحد فعلى هذا هو فعل بفتحتين بمعنى مفعول ومن ذلك قول الشاعر

الا بكر الناعي بخير بني أسد ۞ بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

(قوله قال أبو وائل هو السيد الذي انتهى سودده) ثبت هذا للنسفي هنا وقد وصله الفريابي من طريق الاعمش عنه وجاء أيضا من طريق عاصم عن أبي وائل فوصله بذكر ابن مسعود فيه (قوله حدثنا اسحق بن منصور) كذا للجميع قال المزي في الاطراف في بعض النسخ حدثنا اسحق بن نصر (قلت) وهي رواية النسفي وهما مشهوران من شيوخ البخاري ممن حدثه عن عبد الرزاق (قوله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك) في رواية أحمد عن عبد الرزاق كذبني عبدي (قوله وشتمني ولم يكن له ذلك) ثبت هنا في رواية الكشميهني وكذا هو عند أحمد وسقط بقية الرواة عن الفربري وكذا للنسفي والمراد به بعض بني آدم وهم من أنكر البعث من العرب وغيرهم من عباد الاوثان والدهرية ومن ادعى أن لله ولدا من العرب أيضا ومن اليهود والنصارى (قوله أما تكذيبه اياي أن يقول اني لن أعيده كما بدأته) كذا لهم بحذف الفاء في جواب أما وقد وقع في رواية الاعرج في الباب الذي قبله فأما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني وفي رواية أحمد أن يقول فليعيدنا كما بدأنا وهي من شواهد ورود صيغة افعل بمعنى التكذيب ومثله قوله قل فأتوا بالتوراة فاتلوها وقع في رواية الاعرج في الباب قبله وليس بأول الخلق بأهون من اعادته وقد تقدم الكلام على لفظ أهون في بدء الخلق وقول

وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ كُفُوًا وَكَفِيئًا وَكِفَاءٌ وَاحِدٌ

﴿ سُورَةُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الْفَلَقُ الصُّبْحُ : غَاسِقٌ اللَّيْلُ ، إِذَا وَقَبَ غُرُوبُ الشَّمْسِ يُقَالُ أَبْيَنُ مِنْ فَرَقِ وَفَلَقِ الصُّبْحِ ، وَقَبَ إِذَا دَخَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَظْلَمَ **حدثنا** قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ وَعَبْدَةَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ فَقَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ قِيلَ لِي فَقُلْتُ فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

من قال انها بمعنى هين وغير ذلك من الاوجه (قوله وأنا الصمد الذى لم ألد ولم أولد) فى رواية الاعرج وأنا الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد (قوله ولم يكن لى كفوا أحد) كذا للاكثر وهو وزان ماقبله ووقع للكشميهني ولم يكن له وهو التفات وكذا فى رواية الاعرج ولم يكن لي بعد قوله لم يلد وهو التفات أيضا ولما كان الرب سبحانه واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الولدية ولما كان لا يشبهه أحد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فتتوالد انتفت عنه الولدية ومن هذا قوله تعالى أني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وقد تقدم فى تفسير البقرة حديث ابن عباس بمعني حديث أبى هريرة هذا لكن قال في آخره فسبحاني أن اتخذ صاحبة أو ولدا بدل قوله وأنا الاحد الصمد الخ وهو محمول على أن كلا من الصحابيين حفظ فى آخره مالم يحفظ الآخر ويؤخذ منه أن من نسب غيره الي أمر لا يليق به يطلق عليه أنه شتمه وسبق في كتاب بدء الخلق تقرير ذلك (قوله كفوا وكفيئا وكفاء واحد) أى بمعني واحد وهو قول أبي عبيدة والاول بضمتين والثاني بفتح الكاف وكسر الفاء بعدها تحتانية ثم الهمزة والثالث بكسر الكاف ثم المد وقال الفراء كفوا يثقل ويخفف أى بضم ويسكن (قلت) وبالضم قرأ الجمهور وفتح حفص الواو بغير همز وبالسكون قرأ حمزة ويهمز فى الوصل ويبدلها واوا فى الوقف ومراد أبى عبيدة أنها لغات لا قرآآت نعم روى فى الشواذ عن سليمان بن على العباسى أنه قرأ بكسر ثم مد وروي عن نافع مثله لكن بغير مد ومعنى الآية أنه لم يماثله أحد ولم يشاكله اوالمراد نفي الكفاءة في النكاح نفيا للمصاحبة والاول أولى فان سياق الكلام لنفي المكافاة عن ذاته تعالي

﴿قوله سورة قل أعوذ برب الفلق بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسملة لغير أبى ذر وتسمى أيضا سورة الفلق (قوله وقال مجاهد الفلق الصبح) وصله الفريابى من طريقه وكذا قال أبو عبيدة (قوله وغاسق الليل اذا وقب غروب الشمس) وصله الطبري من طريق مجاهد بلفظ غاسق اذا وقب الليل اذا دخل (قوله يقال ابين من فرق وفلق الصبح) هو قول الفراء ولفظه قل أعوذ برب الفلق الفلق الصبح وهو ابين من فلق الصبح وفرق الصبح (قوله وقب اذا دخل فى كل شىء وأظلم) هو كلام الفراء أيضا وجاء فى حديث مرفوع أن الغاسق القمر أخرجه الترمذى والحاكم من طريق أبى سلمة عن عائشة أن النبى ﷺ نظر الي القمر فقال ياعائشة استعيذى بالله من شر هذا قال هذا الغاسق اذا وقب اسناده حسن (قوله حدثنا سفيان) هو ابن عيينه (قوله عاصم) هو ابن بهدلة القارئ وهو ابن أبي النجود (قوله وعبدة) هو ابن أبى لبابة بموحدتين الثانية خفيفة وضم أوله (قوله سألت أبى بن كعب) سيأتى فى تفسير السورة التى بعدها بأتم من هذا السياق و يشرح ثم ان شاء الله تعالى

﴿ سُورَةُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْوَسْوَاسِ إِذَا وُلِدَ خَنَسَهُ الشَّيْطَانُ فَإِذَا ذُكِرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَهَبَ: وَإِذَا لَمْ يُذْكَرِ اللهُ ثَبَتَ عَلَى قَلْبِهِ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ وحَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ زِرٍّ قَالَ سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ قُلْتُ أَبَا الْمُنْذِرِ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ أُبَيٌّ

﴿ قوله سورة قل أعوذ برب الناس ﴾

وتسمى سورة الناس (قوله وقال ابن عباس الوسواس اذا ولد خنسه الشيطان فاذا ذكر الله عزوجل ذهب واذا لم يذكر الله ثبت على قلبه) كذا لا بي ذر ولغيره ويذكر عن ابن عباس وكانه أولى لان اسناده الى ابن عباس ضعيف أخرجه الطبري والحاكم وفي اسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف ولفظه مامن مولود الا على قلبه الوسواس فاذا عمل فذكر الله خنس واذا غفل وسوس ورويناه في الذكر لجعفر بن احمد بن فارس من وجه آخر عن ابن عباس وفي اسناده محمد بن حميد الرازي وفيه مقال ولفظه يحط الشيطان فاه على قلب ابن آدم فاذا سها وغفل وسوس واذا ذكر الله خنس وأخرجه سعيد بن منصور من وجه آخر عند ابن عباس ولفظه يولد الانسان والشيطان جاثم على قلبه فاذا عقل وذكر اسم الله خنس واذا غفل وسوس وجاثم بجيم ومثلثة وعقل الاولى بمهملة وقاف والثانية بمعجمة وفاء ولابي يعلى من حديث أنس نحوه مرفوعا واسناده ضعيف ولسعيد بن منصور من طريق عروة بن رويم قال سأل عيسى عليه السلام ربه أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فأراه فاذا رأسه مثل رأس الحية واضع رأسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك مناه وحدثه قال ابن التين ينظر في قوله خنسه الشيطان فان المعروف في اللغة خنس اذا رجع وانقبض وقال عياض كذا في جميع الروايات وهو تصحيف وتغيير ولعله كان فيه نخسه أي بنون ثم خاء معجمة ثم سين مهملة مفتوحات لما جاء في حديث أبي هريرة يعني الماضي في ترجمة عيسى عليه السلام قال لكن اللفظ المروي عن ابن عباس ليس فيه نخس فلعل البخاري أشار الى الحديثين معا كذا قال وادعى فيه التصحيف ثم فرع على ماظنه من أنه نخس والتفريع ليس بصحيح لانه لو أشار الى حديث أبي هريرة لم يخص الحديث بابن عباس ولعل الرواية التي وقعت له باللفظ المذكور وتوجيهه ظاهر ومعنى يخنسه يقبضه أي يقبض عليه وهو بمعنى قوله في الروايتين اللتين ذكرناهما عن ابن فارس وسعيد بن منصور وقد أخرجه ابن مردوية من وجه آخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يصرفه حيث شاء فاذا ذكر الله خنس واذ غفل جثم على قلبه فوسوس وقال الصغاني الاولى خنس مكان يخنسه قال فان سلمت اللفظة من التصحيف فالمعنى أخره وأزاله عن مكانه لشدة نخسه وطعنه باصبعه (قوله حدثنا عبدة بن أبي لبابة عن زر بن حبيش وحدثنا عاصم عن زر) القائل وحدثنا عاصم هو سفيان وكانه كان يجمعهما تارة و يفردهما أخرى وقد تقدم ان في رواية الحميدي التصريح بسماع عبدة وعاصم له من زر (قوله سالت أبي بن كعب قلت أبا المنذر) هي كنية أبي ابن كعب وله كنية أخرى أبو الطفيل (قوله يقول كذا وكذا) هكذا وقع هذا اللفظ مبهما وكان بعض الرواة أبهمه استعظاما له واظن ذلك من سفيان فان الاسماعيلي أخرجه من طريق عبد الجبار بن العلاء عن سفيان كذلك على الابهام وكنت أظن أولا ان الذي ابهمه البخاري لانني رأيت التصريح به في رواية أحمد عن سفيان ولفظه قلت لابي ان أخاك يحكها من المصحف وكذا أخرجه الحميدي عن سفيان ومن طريق أبو نعيم في المستخرج وكان سفيان كان تارة يصرح بذلك وتارة يبهمه وقد أخرجه أحمد أيضا وابن حبان من رواية حماد بن سلمة عن

سأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي قِيلَ لِي فَقُلْتُ قَالَ فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

عاصم بلفظ ان عبدالله بن مسعود كان لا يكتب المعوذتين فى مصحفه واخرج أحمد عن أبى بكر بن عياش عن عاصم بلفظ ان عبدالله يقول فى المعوذتين وهذا أيضا فيه ابهام وقد أخرجه عبدالله بن أحمد فى زيادات المسند والطبراني وابن مردوية من طريق الاعمش عن أبى اسحق عن عبدالرحمن بن زيد النخعى قال كان عبدالله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه و يقول انها ليستا من كتاب الله قال الاعمش وقد حدثنا عاصم عن زر عن أبى ابن كعب فذكر نحو حديث قتيبة الذى فى الباب الماضى وقد أخرجه البزار وفى آخره يقول انما أمر النبى ﷺ ان يتعوذ بهما قال البزار ولم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة وقد صح عن النبي ﷺ أنه قرأهما فى الصلاة (قلت) هو فى صحيح مسلم عن عقبة بن عامر و زاد فيه ابن حبان من وجه آخر عن عقبة بن عامر فان استطعت ان لا تفوتك قرأتهما فافعل وأخرج أحمد من طريق أبى العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة ان النبي ﷺ أقرأه المعوذتين وقال له اذا أنت صليت فاقرأهما واسناده صحيح ولسعيد بن منصور من حديث معاذ بن جبل ان النبي ﷺ صلى الصبح فقرأ فيهما بالمعوذتين وقد تأول القاضى أبو بكر الباقلاني فى كتاب الانتصار وتبعه عياض وغيره ما حكي عن ابن مسعود فقال لم ينكر ابن مسعود كونهما من القرآن وانما أنكر اثباتهما فى المصحف فانه كان يري ان لا يكتب فى المصحف شيأ الا ان كان النبي ﷺ أذن فى كتابته فيه وكانه لم يبلغه الاذن فى ذلك قال فهذا تاويل منه وليس جحدا لكونهما قرآنا وهو تاويل حسن الا أن الرواية الصحيحة الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها و يقول أنهما ليستا من كتاب الله نعم يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التاويل المذكور وقال غير القاضي لم يكن اختلاف ابن مسعود مع غيره فى قرآنيتهما وانما كان فى صفة من صفتهما انتهي وغاية ما فى هذا أنه ابهم ما بينه القاضى ومن تامل سياق الطرق التى أوردتها للحديث استبعد هذا الجمع واما قول النووي فى شرح المهذب أجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن وان من جحد منهما شيا كفر وما نقل عن بن مسعود باطل ليس بصحيح ففيه نظر وقد سبقه لنحو ذلك أبو محمد ابن حزم فقال فى أوائل المحلى ما نقل عن ابن مسعود من انكار قرآنية المعوذتين فهو كذب باطل وكذا قال الفخر الرازي فى اوائل تفسيره الاغلب على الظن ان هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل والطعن فى الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل والاجماع الذي نقله ان أراد شموله لكل عصر فهو مخدوش وان اراد استقراره فهو مقبول وقد قال ابن الصباغ فى الكلام على مانعى الزكاة وانما قاتلهم أبو بكر على منع الزكاة ولم يقل أنهم كفروا بذلك وانما لم يكفروا لان الاجماع لم يكن استقر قال ونحن الآن نكفر من جحدها قال وكذلك ما نقل عن ابن مسعود فى المعوذتين يعنى أنه لم يثبت عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وقد استشكل هذا الموضع الفخر الرازي فقال ان قلنا ان كونهما من القرآن كان متواترا في عصر ابن مسعود لزم تكفير من أنكرهما وان قلنا ان كونهما من القرآن كان لم يتواتر فى عصر ابن مسعود لزم أن بعض القرآن لم يتواتر قال وهذا عقدة عصبة وأجيب باحتمال أنه كان متواترا فى عصر ابن مسعود لكن لم يتواتر عند ابن مسعود فانحلت العقدة بعون الله تعالى (قوله سألت رسول الله ﷺ فقال قيل لي قل فقلت قال فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ) القائل فنحن نقول الي آخره هو أبي بن كعب و وقع عند الطبراني فى الأوسط ان ابن مسعود أيضا قال مثل ذلك لكن المشهور انه من قول أبى بن كعب فلعله انقلب على راويه وليس فى جواب أبي تصريح المراد الا ان فى الاجماع على كونها من القرآن غنية عن تكلف الاسانيد بأخبار الآحاد والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (خاتمة) اشتمل كتاب التفسير على خمسمائة حديث وثمانية وأربعين حديثا من الاحاديث المرفوعة وما فى حكمها الموصول

قوله سألت رسول الله الخ بين لفظ الشارح والفاظ المتن اختلاف وليحرر

من ذلك أربعمائة حديث وخمسة وستون حديثا والبقية معلقة وفي معناه المكرر من ذلك فيه وفيما مضى أربعمائة وثمانية وأربعين حديثا والخالص منها مائة حديث وحديث وافقه مسلم على تخريج بعضها ولم يخرج أكثرها لكونها ليست ظاهرة في الرفع الكثير منها من تفاسير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهي ستة وستون حديثا حديث أبي سعيد بن المعلى في الفاتحة وحديث عمر أبي أقرؤنا وحديث ابن عباس كذبني ابن آدم وحديث أبي هريرة لا تصدقوا أهل الكتاب وحديث أنس لم يبق ممن صلى القبلتين غيري وحديث ابن عباس كان في بني اسرائيل القصاص وحديثه في تفسير وعلى الذين يطيقونه وحديث ابن عمر في ذلك وحديث البراء لما نزل رمضان كانوا لا يقربون النساء وحديث حذيفة في تفسير ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وحديث ابن عمر في نساؤكم حرث لكم وحديث معقل بن يسار في نزول ولا تعضلوهن وحديث عثمان في نزول والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وحديث ابن عباس في تفسيرها وحديث ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها وحديث ابن عباس عن عمر أيود أحدكم وحديث ابن عمر في وان تبدوا ما في أنفسكم وحديث ابن عباس حسبنا الله وحديث كان النبي ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين الحديث ووقع في آخر حديث أسامة ابن زيد في قصة عبد الله بن أبي وحديث ابن عباس كان المال للولد وحديثه كان اذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته وحديثه في ولكل جعلنا موالي وحديثه كنت أنا وأمي من المستضعفين وحديثه في نزول ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم وحديثه في نزول ان كان بكم أذى من مطر وحديث ابن مسعود في يونس بن متى وحديث حذيفة في النفاق وحديث عائشة في لغو اليمين وحديثها عن أبيها في كفارة اليمين وحديث جابر في نزول قل هو القادر وحديث ابن عمر في الاشربة وحديث ابن عباس في نزول لا تسألوا عن أشياء وحديث الحر بن قيس مع عمر في قوله خذ العفو وحديث ابن الزبير في تفسيرها وحديث ابن عباس في تفسير الصم البكم وحديثه في تفسير ان يكن منكم عشرون صابرون وحديث حذيفة ما بقي من أصحاب هذه الآية الا ثلاثة وحديث ابن عباس في قصته مع ابن الزبير وفيه ذكر أبي بكر في الغار وحديثه في تفسير يثنون صدورهم وحديث ابن مسعود في هيت لك وبل عجبت وحديثه أبي هريرة في صفة مسترقي السمع وحديث ابن عباس في تفسير عضين وحديث ابن مسعود في الكهف ومريم من تلادي وحديثه كنا نقول للحي اذا كثروا وحديث ابن عباس في تفسير وما جعلنا الرؤيا وحديث سعد بن أبي وقاص في الاخسرين اعمالا وحديث ابن عباس في تفسير ومن الناس من يعبد الله على حرف وحديث عائشة في نزول وليضربن بخمرهن وحديث ابن عباس في لرادك الى معاد وحديث أبي سعيد في الصلاة على النبي وحديث ابن عباس في جواب اني اجد في القرآن اشياء تختلف علي وحديث عائشة في تفسير والذي قال لوالديه اف لكما وحديث عبد الله بن مغفل في البول في المغتسل وحديث ابن عباس في تفسير ادبار السجود وحديثه في تفسير اللات وحديث عائشة في نزول بل الساعة موعدهم وحديث ابن عباس في تفسير ولا يعصينك في معروف وحديث انس عن زيد بن ارقم في فضل الانصار وحديث ابن عباس في تفسير عتل بعد ذلك زنيم وحديثه في ذكر الاوثان التي كانت في قوم نوح وحديثه في تفسير ترمي بشرر كالقصر وحديثه في تفسير لتركبن طبقا عن طبق وحديثه في تفسير فليدع ناديه وحديث عائشة في تفسير ذكر الكوثر وحديث ابن عباس في تفسيره بالخير الكثير وحديث أبي بن كعب في المعوذتين وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم خمسمائة وثمانون اثرا تقدم بعضها في بدء الخلق وغيره وهي قليلة وقد بينت كل واحد منها في موضعها ولله الحمد تم

﴿ تم الجزء الثامن ويليه الجزء التاسع أوله كتاب فضائل القرآن ﴾

فهرست الجزء الثامن من فتح البارى

بشرح صحيح البخارى

فهرست الجزء الثامن من فتح البارى بشرح صحيح البخارى

خيرا

﴿ تمت ﴾